T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: —— 132

من منن الله على العبد
الفقير ابراهيم الخطيب بجامع
بشتاك بمذهب الجامع

الجزء الاول من درر الاصداف من حواشي الكشاف

١٧٥

حسبي الله وحده
من اكتب التي وقفها لفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد عوض الصدور بابراهيم
غفر له ولوالديه

للسيد العلامه
عماد الدين يحيى ابن قاسم
العلوي اليمني الشهير بالفاضل
اليمني عامله الله بخفي الطافه
واسكنه فسيح جناته ورحم الله السلاف
الطاهر ونفع بعلومه ومدده
المسلمين بجاه سيدنا محمد والد الجميع
ورضي الله تعالى عن كل الصحابه
اجمعين وعن تابعيهم ومابعي
تابعهم الى يوم الدين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله الذي انزل قرانه العظيم و فرقانه الكريم على اسلوب لا يأتيه الباطل من بين
يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اخرس به مصاقع الخطبا المفلقين و ابكم به
شقاشق البلغا المتفيهقين فحاد واعن معارضته الى القراع و المصاع فصل كل
ظالم عنيد و ذلك بان تحداهم منه باقصر سورة و عجزوا عن المعارضة لكونها غير
سورة ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد فسبحان من
انزله على منوال البلاغة العجيبة تبصرة و ذكرى لكل عبد منيب مشحونا بانواع الامر
و النهي و الوعد و الوعيد و الصلاة على من نطقت بصدق نبوته الحصبا و خرست
عند ما هدرت شقشقته مصاقع الخطبا محمد الداعي الى العدل و التوحيد و على
اله مصابيح الظلم و صحابته مفاتيح البهم المخصوصين بالتوفيق و التسديد و النصرة
و المن و التاييد هذا و لما وقفت على حواشي كتاب الكشاف عن حقايق التنزيل
و دقايق المعاني و البيان و التاويل للعلامة الافضل المحقق شرف الدين الطيبي
اطاب الله ذكره و اطال عمره و وجدتها مملوة بالنكت و الفوايد مشحونة باللطايف
الفرايد مذكورا فيها ما ذكره صاحب الانتصاف و الانصاف و ما ذكره غيرهما من فضلاء
الائمة الاشراف و ذلك بعد فراغي من كتابي المسمى بدرر الاصداف عن حل عقد
الكشاف احببت ان اجمع كتابا اخر اجمع فيه بين ما ذكر في الكتابين من الاحاج اللطيفة
و النكت الشريفة و التزم فيه الذب عن المصنف بقدر الوسع و الامكان و الله المستعان
و عليه التكلان قوله الحمد لله الخ اعلم ان المصنف رحمه الله قد اودع في هذه
الخطبة الغراء جميع ما هو محتاج اليه من المباحث التي تتعلق بالقران براعة للاستهلال
فذكر اولا الاتراك و التنزيل و التاليف و النظم و التحكيم و الاحكام و التشابه الى غير ذلك
و قصد بذلك التنبيه على ان القران هو المولف من الحروف المسموعة و انه محدث كما هو
مذهب اهل العدل و ثانيا نفعه دينا و دنيا و ثالثا اعجازه و كيفية التحدي و ما
يتعلق بذلك و رابعا اشتماله على النكت و اللطايف الى غير ذلك و استعمال الانزال
في القران مجاز لان النزول على مالس بجسم محال و لكنه وصف بصفة سلفه و القران
في اللغة الجمع و في الاصطلاح هو كلام الله النازل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
المنقول بالتواتر المتحدى بسورة منه للاعجاز و يقع على القليل و الكثير و اذا عرفت
هذا فاعلم ان هذا الحد لا ينطبق على الكلام النفسي كما هو مذهب اهل السنة فان عندهم
ان الكلام معنى قايم بالنفس كالحياة و القدرة و العلم و هو قديم غير مخلوق و احتجوا على
ذلك اعني كونه معنى قايما بالنفس بقول الشاعر ان الكلام لفي الفواد و انما جعل

اللسان على الفواد دليلا و بقول العرب في نفسي كلام و قد اجيب عن هذا بان المعنى
النفساني لا تعرفه العرب فلا تضع له لفظا و انما تواضعوا في نفسي كلام فضل معناه العزم على
ايجاد كلام كما يقولون في نفسي الحج و التجارة و لا يلزم من ذلك كون الحج و التجارة معنيين
نفسانيين و احتجوا على ان القران غير مخلوق بقوله النبي صلى الله عليه وسلم القران كلام الله
من قال انه مخلوق فقد كفر و قد اجيب عن هذا بان الخلق في اللغة له معنيان التقدير
و الثاني الافتراء و الانتحال يقال خلق فلان قصيدة مخلوقة اي منسوبة الى غير قايلها و المراد هنا
هو المعنى الثاني و لو كان المراد المعنى الاول لما ناسب اخر الكلام اوله بل كان المناسب
ان يقول القران قديم من قال انه مخلوق اي حادث مقدر و احتج اهل العدل بقوله تعالى
و ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فانه يدل على ان كلام الله هو المركب
من الحروف المسموعة و المركب لا بد ان يكون حادثا و اعلم انه تعالى انزل القران اولا
جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا ثم بعد ذلك نزله منجما على حسب المصالح
و كفا الحوادث فلهذا قال انزل و نزل مع مراعات صيغة التخييس الاستغراق و سمعت
بعض الناس يقول انه كتب في نسخة الام خلق ثم غيره الى انزل خوفا و ليس كذلك لانه
قد صح في جميع الخطبة بمذهبه و لم يمكن يكتم مذهبه بل كان يظهره و يتبجح به و قد طالعت
الكشاف بخطه فلم ار فيه كذا و لا تغييرا و الكلام في اللغة اسم جنس يقع على القليل و الكثير
و عند المتكلمين هو ما انتظم من حروفن فصاعدا و عند اهل الادب هو القول المفيد
و انتصاب كلاما اما على انه حال مؤكدة و يجيء بعد ان شا الله البحث في كيفية وقوع الحال
المؤكدة بعد الجملة الفعلية و اما لانه بدل من القران و التاليف جمع المحروف او الكلم لتركيب
الكلمة او الكلام و النظم قيل مواقع مع الترتيب و قيل توخي معاني النحو فيما بين الكلم
فالتاليف يخص اللفظ و النظم يعم اللفظ و المعنى و التنكير فيها للتعظيم يدل عليه مقام
المدح و انتصابها على انها حالان مترادفان او صفتان موضحتان و معنى بحسب المصالح
بقدرها و معنى منجما دفعة بعد دفعة موزعا على الاوقات و اصله من نجوم الانوار
و منه نجم الدية اذا ادارها نجوما و جعله بالتحبب منتجما اي بالفاتحة و بالاستعاذة
مختتما اي بالمعوذتين و على قسمين محله النصب على الحال من الضمير المنصوب في اوحاه
اي كائنا على قسمين و انتصب متابعها و محكما اما على المدح بتقدير اعني و انما مدحه
بالتاليف لما فيه من الثواب بتفاوت العلما و اتعابهم القرايح في استنباط المعاني و رده
الى المحكم عند الامكان او على البدلية من محل على قسمين او على الحال من الضمير المستتر
في الظرف الواقع حالا فتدبر افضل الحالين على هذا و المحكم هو المتضح المعنى و المتشابه
بخلافه و قد استوعب بها النص في الظاهر و المجمل و المتاول لان اللفظ الذي
يفيد معنى اما ان لا يحتمل غيره فهو النص او يحتمل و حينئذ اما ان يكون افادته لذلك
المعنى راجحة او مرجوحة او مساوية و الاول من الثلاثة هو الظاهر و الثاني المؤول
و الثالث المجمل او المشترك بين النص و الظاهر هو المحكم و بين المجمل و المؤول هو المتشابه
و انتصاب سورا اما على الحال او على انه مفعول به لفعل يابه تضمن معنى جعل او على

التبيز وكذا انتصاب اية والسورة الطائفة من القران المترجمة التي اقلها ثلاث ايات والاية هي الطائفة المرسومة بفاصلة فذة قصدا التي اقلها ثلاثة احرف صورة نحو الرحمن وهذا التعريف على مذهب من عدا الكوفيين ظاهر لاغبار ما عدا واما من فواتح السور نحو الم واستقلال الاية في المعنى ليس بلازم اذ يجوز الفصل بين الصفات والبدل والمبدل منه والصفة والموصوف والمراد بالفاصلة اتفاق القرينتين من النثر في الحرف الاخير او الوزن وهو السجع ايضا والفصول الوقوف والغايات رؤس الاي وقد يجمع الفصل والغاية كما في قوله وممارق تنام ينفثون والضمير في بينهن للايات وقيل لمجموع السور والاي كما في قوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا ويراد بالفصول رؤس الاي اعني الفواصل جمع فاصلة وهي كالسجع في غير القران قال الله تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت وبالغايات اواخر السور والمعنى انه فضل القران بالسور وفضل السور بالايات وميز بين ذينك الفصلين بالفصول والغايات **قوله** وما هي الاصفات من باب قصر الصفة على الموصوف على القلب اي ليس التالف والتنظم وسائر ما ذكر من الصفات الا صفات حي حادث لدلالتها على التركب الدال على الحدوث **قوله** فسحان جواب شرط محذوف وفيه معنى التعجب والاستبعاد الاستبعاد **قوله** وسم كل شي سواه بالحدوث عن العدم اراد كل موجود سواه فلا يعترض عليه بالمعدوم وان كان شيا عند غيره وانما هو فلا يقول المصنف بان المعدوم شي كما هو مذهب ابي الحسن ومحمود الخوارزمي وقد صرح بذلك في منهاجه في الكلام واما قوله في الكشاف في بعض المواضع ان المعدوم شي بل المستحيل ايضا فمعناه انه يصح العلم به والخبر عنه لانه ثابت ولا يعترض عليه ايضا بالصفات لان صفات الله تعالى ليست عنده باشيا ولا موجودة بل هي ابرازا تعلم الذات عليها **قوله** انشاه اي خلقه قطعة ليكون بدلا عما قبله وهو انزله بكونه او في ابتدائه يقصد منه فانه اجري على القران اوصافا تدل على حدوثه لكونه مولفا وغير ذلك لكن دلالتها على المقصود غير صريحة فصح بقوله انشاه او دخل بين البدل والمبدل منه قوله وما هي الاصفات ابتدائية اخره معترضا لمرامه **قوله** والتبيان البيان وهو مصدر شاذ لم يجي على زنته الا التلقاء **قوله** وحيا ناطقا شبه الوحي في وضوح دلالته بالانسان الذي يتكلم بالبراهين والدلايل ثم خيل انه انسان ثم نسب اليه على سبيل المجاز والاستعارة التخييلية ما كان منسوبا الى المشبه به عند التكلم وهو النطق **قوله** بين به استعارة تمثيلية والاصل استعماله لما بين الجهتين المستويتين لليمين والشمال ثم استعمل في ظرف الكان بمعنى قدام ثم في ظرف الزمان بمعنى قبل والمعجز الفعل الخارق للعادة المتعلق بدعوى المدعي للنبوة وبالقيد الاخير يتميز عن الكرامة **قوله** دون كل معجز دون بمعنى مكان من الشي ثم استعير في الرتب فقيل هذا دون ذاك في الشرف ثم استعمل مجازا في كل تجاوز حد وهو حال من ضمير بانيا اي معجزا بانيا متجاوزا في بقايه عن سائر المعجزات وكذا قوله من بين سائر الكتب حال من ضمير دايرا اي

دايرا

دايرا منفردا من بين سائر الكتب وقيل دون بمعنى بعد فتكون منصوبا على الظرفية المعنى معجزا باقيا بعد كل المعجزات **وقوله** ساطعا بيانه كناية سادحة لانه يلزم من سطوع بيانه سطوعه ولو قيل ساطع التبيان لكان كناية مشتملة على التعريض لانتفاء الضمر من بيانه الى ساطع ولو اقتصر على ساطع لكان تصريحا محضا ويجوز ان يكون استعارة تبعية لوضوح بيانات القران او بقاع بنائه الصبح والجامع الكشف والجلاء وان تكون مكنية بان يكون شبه التبيان بالصبح ثم ادخله في جنسه ثم خيل انه الصبح بعينه ثم اطلق اسم المشبه وهو التبيان على الصبح المشبه وبسبب السطوع اليه على سبيل التخيل ليكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة والوجه في قوله على وجه مستعار للظهور لان الوجه في الانسان اظهر عضو والافهام الاحكات ويحتمل ان تكون الهمزة في الخم للوجدان اي وجدهم مخبرين بنبيه وفصلت هذه الجملة استينافا كانه قيل بين لي كيفية اعجازه فقيل افحم او بيانا لمجزا وتوكيدا والعرب العربا الخلص منهم اخذ من لفظه والكدية كالعقال لبل البل والتحدي طلب المعارضة والمقابلة يقال تحدى اقرانه اذا باراهم وتان عم الفلبة واصله في الحاذبين بثبار بان ويتعارضان فيتحدى كل واحد منهما صاحبه اي طلب حداه والمصاقع جمع مصقع وهو البليغ والتصدي التعرض والدهنا موضع ببلاد تميم بعيد ينقص والعصبية المعاونة والتغصب المحاماة وفي قوله اعرق العصبية اشارة تخييلية وقوله لم ينبض ترشح لها والمضارة الضراء والمعارة بالزاي المغالبة وبالراء المهلة المضارة من المعرة وهي الاثم والشراش الاتصال ويقال الزق عليه شراشره اي نفسه هرصا ومحبة قال ومن عليه يلتقي عليه الشراشر وهو جمع شرشرة والمعنى افرادهم اثر من المعرة دخلوا فيه جملتهم فما لكاوحرصا لتفلوا او لاتغلبوا والتناصلة المراماة والخطط جمع خطة وهي الامر العظيم او الشدة والمعنى ولم يتحرك عرق عصبتهم مع لقايم الشر والشدايد عند المدافعة عن احسابهم والحسب بمعنى المحسوب وهو ما عده الانسان من مفاخر نفسه وابايه • ان الكلت الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له اب لهم شرف والمجد لا يكونان الا بالاباء والروم الطلب • والشطط مجاوزة الحد اتمام بيان لما تقدم من لقايهم واستهارهم وركوبهم او استيناف والمائرة كل خصلة تؤثر والمخزة بفتح الخاء وضمها المائرة وقد جرده حالا من ضمير لهم حي بها على سبيل الترقي والتدرج لارادة المبالغة في اعجاز القران قال اولا بمقدار اقصر سورة وثانيا اقصر كانوا اكثر من حصى البطحا وثالثا اقصر منها لكون على العصبية ورابعا انه جرده لهم الحجة اولا والسيف اخرا بمنزلة تخيير من يتحدى بين الاتيان بما يتحدى به وبين الاقرار بالعجز والمحراق منديل يلف ليضرب به **قوله** على ان السيف حال من فاعل يعارضوا ومثله على في قول الحماسي • فوالله لا انفي قتيلا وريته • بجانب قوسي ما مشيت على الارض •

فلم

عوب

على انها تعمو الكلوم وانما ٭ يوكل بالادنى وان جل ما يمضى ٭
قال ابو البقا موضع على وما تحمل به حال والعامل فيه لا اسى هذا الرزء في حال عذا الكلوم اي حالي مخالفة لحاله عيري في استدامة الحرب وكذا ما نحن بصدده بقدر الضرر اختار وا معارضة السيف وحده حال عليهم ان السيف وحده مخراق راعب فما لهم مخالف لحال غيرهم في اختيارهم السيف العاطل ويجوز ان تكون حالا من المفعول وهو السيف وقد وضع السيف وهو المظهر موضع المضمر لزيادة التقرير واجراه مجرى المثل والفا في قوله فما اعرضوا نتيجة لان قولهم فلم يعارضوا الا السيف وحده في قوة الضرر اختاروا معارضة السيف واعرضوا عن معارضة الحجة فرتب فما اعرضوا معارضة الحجة الا لعلمهم عليه ومعنى ظم السل الركية دفنها وكل شئ كثر حتى علا وغلب فقد ظم والكواكب جمع كوكب وكوكب الشئ معظمه استعارة البحر للقرآن لغزارة فوائده والشمس لظهور دلائله وسطوع براهينه ولبلاغتهم الانهار والنجوم لرشح الاستعارات الاربع بالزهر واللمع والاشراق والطمس ثم راعى بين الكواكب والكواكب بصنعة الجناس التام وبين الطمس والظم المزيل وبين القرينتين الموافقة في الترصيع ويجوز ان تكون المستعار له البحر والشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم والكواكب الكفار انتسبهم على طريق المماثلة وان تكون الاستعارة تمثيلية بان شبه حاله بسطوع الايات القرآنية وظهور المعجزات النبوية واضمحلال تلفيقاتهم وانطماس مزخرفاتهم بزخر البحر وطمه على الانهار واشراق الشمس وطمها الانوار قوله والصلاة على خير من اوحي اليه الى اخره وصفه ثم كناه ثم نسبه استلذاذا وتيمنا وابتهاجا ولوي تصغير لاي على وزنه لعي ثور الوحش ولاي اسار جل وتصغيره لوي جانس بين اللوا واللوي وبين مناف ومنيف وبين الموضوع والفرع وعبر بجملة قوله ذي اللوا عن ارتفاع مكانه وعلو شانه وفرع كل شئ وتيمه للشريف هو فرع قومه والمنيف العالي وتعي تصغير قصا وهو البعد وانما قدم لوي على قعي مع ان لوي هو الجد الاعلى لقعي للتنبيه على نكتة وهي ارادة التكميل فانه لما ذكر انه صاحب اللوا المرفوع علم انه ذو سلطان مطاع يشتهر في سيادته فراي ان الوصف بمجرد ذلك غير كاف اذ من الجايز ان يكون مع ذلك غير عريق في ارومته فكمل بقوله ذي الفرع المنيف تلخيصه انه ذو حسب ظاهر ونسب ظاهر فلو اخر لفات ذلك هكذا قيل في علة تقديم لوي ولقايل ان يقول لو وصفه اولا بظهور الحسب وطهارة النسب لكان وصفه بعد ذلك بانه سلطان مطاع تكميلا ايضا المثبت بالعصمة اي بالحفظ من قوله ولولا ان ثبتناك والحكمة القرآن او العلم والغر بياض في وجه الفرس والبادجة الغاشية من الناصية الى الانف والتحجيل البياض في قوايم الفرس ماخوذ من الحجل وهو الخلخال هذه الالفاظ واردة على التغليب والاقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم ان امتي ياتون يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل وذلك استعارة لتنويه شانه وتميزه عن

سايرو

سائر الانبيا كتميزامته عن سايرالامم الامي المعرب المنسوب الى امة العرب وهي لم تكن تكتب ولا تقرا فاستعيرله لمن لا يعرف الكتابة ولا القراءة طابق بين الامي والمكتوب اي لم يكن كاتبا وكان مكتوبا قوله الاختان كل من كان من قبل المراة كالاب او الاخ وفي العرف هو زوج الابنة والاصهار جمع صهر وهو ابو المراة والمتن من الارض ما صلب وارتفع ومنه سمي الظهر متنا وسمي اصول العلم وقواعده متونا دون دقايقه وزوايده لانها تتفرع عليها كما ان الاعضا تتقوم بالظهر وعمود كل صناعة اصلها ويقال الظهر عمود البطن لانه يمسكه ويقويه فهو كالعمود له ويقال هو مذكور في عمود الكتاب اي في قصته ومنه كل صناعة لا يسمى العلم صنعة الا اذا تدرب صاحبه فيه تمحاكت فيه الركب اي تصاكت يقال هذا الامر قد تحاكت فيه الركب اي اشتد وحمل ان يكون كناية عن تحاكي المتناظرين للبحث والاستباق التنابز في العدو والتناضل الترامي ويقال تناضل القوم بالكلام والاشعار وحتى غاية لتباينت والمعنى ينظر الى قوله البحتري ٭ ولم ار امثال الرجال تفاوتت ٭ لدى المجد حتى عد الف بواحد ٭
ما في العلوم ما موصولة وهي مع صلتها خبر الذي تباينت والمحاسن جمع حسن على غير قياس والنكت الاساس كل نقطة من بياض في سواد او عكسه نكتة ومن المجاز حاججته فنكت في كلامه وكان نكت الكلام لطايفه ودقايقه والفقر جمع فقره وهي فضل او بيت شعر والفقرة في النثر كالبيت في النظم وهي في الاصل حلي يصاغ على شكل سن فقار الظهر والياء في اوحدهم للمبالغة كالياء في احمري ومعنى واسطتهم خيارهم ومعنى فصهم صفوهم قوله عاشتهم قيل الضمير راجع الى العلما قيل ويجوز ان يرجع الى الخاصة اي الكرام غافلون قوله باحد اقمر اما ان يتعلق بعاة على معنى لم يروا باحد اقمر او بادراك اي لا يدركون الحقايق باحد اقمر اي لا نظير لهم ظهور المحسوس حتى يدركوها باحد اقمر وقد جانس بين عناه وعماه بتجنيس المضارعة وبين العماه والعامه بتجنيس القلب لايمن اي لا يتم عليهم يروي مجهولا ومعروفا وفاعله اذا روي معروفا التقليد اذا روي مع ذلك بالياء والبيد اذا روي بالياء وكانت عادة العرب اذا اراد وا اطلاق اسير جزوا ناصيته اذلالا وهوانا وهذا مثل ضربه المصنف للمقلد الذي لا خلاص له من يد التقليد قوله ثم ان املا العلوم قيل الملى الغنى المقتدر وقد ملؤ ملاءة وهو املا منه قيل ولا يجوز ان يكون من ملات الانا لانه متعد ولا معنى له هاهنا وقيل يجوز ان يكون منه بعد جعله لازما وهو حسن ليتفرع على الاستعارة الترشيح وهو قوله بما يمر القرائح فانه لا يناسب الغنى المقتدر فالاستعارة في املا والقرينة الاضافة الى العلوم وبما يمر ترشيح وما الجاسية ومن للبيان اي اكثر العلوم امتلابشي يمر القرائح الذي هو غراب نكت التقرير ومعنى يمر يستر ويعلو والقرائح جمع القريحة بمعنى الطبيعة وهي في الاصل اول ما يخرج من عل النثر ومعنى الفحما قومها ومعنى يهمر يغلب والقوارح جمع القارح وهو الكامل السن من الخيل اذا بلغ خمس سنين

قوله كاذكر الجاحظ الكاف في موضع النصب على المصدر اي اذكر لك ذكرا مثل ذكر
الجاحظ اعلم ان التمييز بين الكلامين عسر جدا لانه لا يخلو اما ان ينتهي كلام الجاحظ
قبل ولقد رايت او قبل الارجل يرى وحينيذ الاستثناء من كلام المصنف وتقدير مثله
لكلام الجاحظ او لا يكون هاهنا من كلام الجاحظ شئ لكن كان للجاحظ كلام يشبه معناه
هذا المعنى فشبهه به واتى بمعناه دون الفاظه قال بعضهم اما الاحتمال الاول فما
لا سبيل اليه لان من ذاق معرفة تراكيبه وتتبع خواص بلاغته واقتفى اثار فصاحته علم
ضرورة ان قوله وكان مسترسل الطبيعة منقادها الى اخره لم يخرج الا من فيه ومنيما
قال نظر لان ذلك انما يتم لو كان الجاحظ غير فصيح ثم قال واما الاحتمال الثاني
بعيد ايضا لان هذا لا يصلح ان يكون دليلا على ما حذف من كلام الغير والذي نقوله
ونعتمد عليه هو الاحتمال الثالث واقول ايضا يحتمل ان الذي ذكره الجاحظ في كتاب
نظم القرآن هو ان علم التفسير لا يتم لفاطبه اي لا يتعرض لتناوله واحالة النظر فيه كل ذي
علم كما ذكره المصنف وشبه ما ذكره بما ذكره الجاحظ والفاء في قوله فالفقيه نتيجة لما قدمه
اي اذا كان الامر كما ذكرت من ان كل صاحب علم غير مل لفاطبه فالفقيه كذا والمتكلم كذا
وعلى هذا الى اخره وقال بعضهم الظاهر ان قوله فالفقيه الى اخره من كلام الجاحظ
حكيه المصنف وروي عن الامام العلامة برهان الدين المطرزي رحمه الله انه من كلام
المصنف والجاحظ هو ابو عثمان عمرو بن بحر صاحب الجدل والكلام والتصانيف ومعنى برز
على الاقران فاق عليهم والقرن بالكسر الكفو ومعنى ند غلب والقص بالكسر جمع
قصة وهي الساع وبالفتح مصدر وابن القرية بكسر القاف وتشديد الراء وكسرها وتشديد
الياء وفتحها هو ايوب بن القرية احد الفصحاء الحفاظ نقل الكتب القديمة الى العربية
والقرية اسم امه وهي في الاصل جوصلة الطائر قتله الحجاج وقال عند القتل لكل جواد
كبوة ولكل شجاع نبوة ولكل حليم هفوة فصارت امثالا والحسن البصري هو ابو سعيد
الحسن بن الحسن امام وفقيه في كل فن قيل انه لقي عليا عليه السلام بالمدينة واما بالبصرة
فرويته لم تصح والوعظ كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطباع النافرة والعلاك
المضغ واللكن منت اللحنة من الانسان عبر بذلك عن كثرة ممارسة الرجل اللغات وعدي
بفوض بعلى لارادة معنى الاطلاع ومعنى بوع بالضم والفتح فاق علين مختصين
بالقرآن ليرد بالاختصاص انهما لم يستعملا الا فيه بل اراد انهما لم يستعملا في كلام
استعملا فيه وان من رام الوقوف على اسراره مفتقر اليهما كل الافتقار وانما كرر
لفظ علم في قوله وعلم البيان للتنبيه على استحقاق كل منهما ان يسمى علما براسه ومعنى
تمهل سبق او اناة والارتياد افتعال من اراد الكلا اذا طلبه والتنقير للبحث والفحص
والمظان جمع مظنه ومظنة الشئ الموضع الذي يظن كونه فيه لطائف حجة اسه المراد
اطرادها القرآن مسترسل الطبيعة استعارة لجودة الطبيعة وسهولة وصولها الى
المعاني الدقيقة ومواتاتها لها لسهولة سيرالناقة بسبب ارخاء زمامها وانقيادها عند
ابتائه وقادها تكميل لقوله مستعد القريحة ليلا يتوهم ان قريحته كنار العرفج

ن سرعة الالتهاب وقلة البقاء وهما تكميل لقوله مسترسل الطبيعة لدفع توهم الخمود والرشرشة
الاشارة والايما بالحاجب والكزازة الانتباه من واليبس والجاسي الصلب والدربة العادة
والاساليب جمع اسلوب وهو الفن والطريقة والنظم هو الكلام الموزون المقفى بالقصيد
والمرتاض الذي تمت رياضته والريض المستحق للرياضة والمتارف لما سبق عدمها وبناء
الفكر قيل هي المقدمات التي اذا ركبت تركيبا خاصا ادت الى المطلوب والتلفيح عبارة
عن تركيبها الخاص المستلزم للمطلوب وقيل للبنات الفكر النتائج وعلى هذا فالمراد
بالتلفيح تركيب المقدمات الخاص ايضا لما لان الموجب لحصول النتيجة كيف تركبت مفصولة
علم ما يجاب به كيف تركب طالما في بعض حواشي الكشاف قال ابن جني هي كلمة
واحدة وذلك ان ما دخلت على طال وجعلت الفعل بمصدرا فلما اختلط به معنى وتقدرا
اختلط به خطا وتصويرا وكذلك قلما وقلما المطرزي في الايضاح ما في طالما
وقلما كافة بدليل عدم اقتضائهما الفاعل وتهيئتهما لوقوع الفعل بعدها وحقها ان
تكتب موصولة بما كما في ربما وانما واخواتها للمعنى الجامع بينهما كذا قاله المحققون
منهم ابن جني وقال ابن درستويه لا يجوز ان يوصل بما شئ من الافعال سوى لفظ
ويبس والقول هو الاول هذا اذا كانت كافة فاما اذا كانت مصدرية فليس الا
الفصل قوله العدلية انما سموا باهل العدل والتوحيد لانهم نفوا المعاني القديمة
التي اثبتها الاشاعرة ليلا يلزم التعدد في القديم المقابل للتوحيد واوجبوا على الله تعالى
تمكين المكلف واللطف له وبعثة المحق للنبوة والعوض للمولمين والثواب للمطيعين
وقبول توبة التائبين وتنزهوه عن فعل القبيح الى غير ذلك مما يناسب العدل
فابرزت معطوفا على رحبوا وانما جواب كلما والجملة الشرطية كانت منصوبة
راتيه وكلما لعموم الاوقات منصوب على الظرفية وما بعدها في تاويل المصدر
ومعنى استطير واستنفر واكلهم حملوا على الطيران قوله اطرافا مستعار من
اطراف المدينة وهي سوادها ونواحيها الكلام المنبوط ذي الذيول والتمائم
ومن ذلك بيان اطرافا والمشار اليه ما دل عليه ابرزت وهو المبرز المحلى وفيه
وجهان ان يراد به من ذلك المبرز وجمع ذلك التفرق في مصنف وثانيهما ان
يراد مصنف يحتوي على حسن ذلك المبرز وامثاله والاقتراح الاستدعاء والطلب
قوله ان اصل علم كتابا فيه لان الاملا مستعد ويحتمل ان يكون من قبيل يخرج من
عرائبها نصلي نزله المتعدي فيه منزلة اللازم ثم عدي بحرف الجر قوله فاستغيث
اي طلبت الاعفا عطف على اجتمعوا والاستثناء في قوله الا المواجهة مفرغ وفي
ابواء معنى التهيئ قوله لان الحوض علة طلبوا وعلة واجبة والوتائة البناء
والركاكة الضعف والعدد جمع عدة وهي الاستعداد فضلا مصدر فعل
محذوف وموحال من مهم اي ينفضل فضلا اي يجاوز ويتجاوز ويستعمل هذا في
موضع يستبعد فيه الادنى ويراد استحالة ما فوقه ومعنى حاولت طلبت
والمسكة البقية والتطلع التشوف والعثور الاطلاع والايناس الابصار فهز

الفاء فيه للسببية وما موصولة فاعل هز والعائد محذوف من للتبعيض قال المصنف في قوله تعالى وتنبيتا من افهم من للتبعيض مثلها في قولهم هز من عطفي اي حصل في بعض الارتياح لان هز العطف وهو المجاز كناية عن السرور او عن التنبيه عن الغفلة قوله اذا انابا للشعبة العامل في اذا فاجات والدوحة الشجرة العظيمة ذات الاغصان والامر بدل من الشعبة او عطف بيان له وهذا البيان يخرج الاستعارة الى التشبيه والنامة الخال بفتح فلان نكتة في قومه وشامة اي هو علم شهير مشار اليه والنكتة الاثر قوله اعطش الناس حال من الشعبة على رأي من يجيز افعل مع الاضافة نكرة بناء على ان الاضافة فيه لفظية والمادة الشاعل قياس واحده شعيدة لكنه لم يستعمل قوله والفيفا الصحراء الملا والجمع الفيافي والمهامه جمع مهمه وهو المفازة البعيدة قوله وعييت من العي يقال عييت بامري اذا لم تهتد لوجهه اي كثرة الاعذار اعيتني قوله وعيت به العلل التا للتعدية اي اعيته العلل ويجوز ان يكون التركيب من باب القلب المقبول لتضمنه معنى لطفا والاصل عي بالعلل لكن لما طالت العلل صارت كالشيء المتجزء منه لكثرة تكرره على لسانه فاسند الى الجاهل الفه ومعنى اخذت من السن نقصت الشجوجة من قولهم اي وحقيقته ان الامر استوفى سنه ومعنى تقعقع السن وهي القرنة تصويته ليبسه وهو عبارة عن جفاف جلده وناموزت قاربت واشرفت والعشر المار الهامابين السنين الى السبعين قوله مدة خلافة ابي بكر اي كان قدر تمامه في مدة خلافة الخلفاء الراشدين فتفرغ في مدة خلافة اقرهم مدة وهي سنتان واربعة اشهر وقيل وثلاثة اشهر وتسع ليال قوله ما ثبت فيه منه قيل يجوز ان يكون الضمير في فيه عائدا الى ما وفي منه الى الله تعالى ومنه حال من ما قدم للاهتمام وان يكون الضمير في فيه لله تعالى اي في طاعته وفي منه لما المعنى يجعل ما ثبت فيه في سبيل الله سببا للتجاني والظاهر ان الضمير في فيه يعود الى ما وفي منه الى الكتاب المنزوع منه الذي كان يقدر تمامه في كذا قوله ويمنى عطف على بين يدي اي يمنى متدما الى وحبيبا الى

سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية اي في قول على عليه السلام مدنية اي في قول مجاهد وقيل مكية مدنية لانها نزلت بمكة مرة اي حين فرضت الصلاة بالمدينة اخرى اي حين حولت القبلة العاصي وقدح الفاء مكية لقول الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وهو مكي وهذا الاتم حجة على من يقول انها نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى ولاعلى قول من يقول المراد بالسبع المثاني اسباع القرآن او يقول ورد لفظ الماضي ومعناه المستقبل على عادة الله في اخباره قوله لاشتمالها على المعاني التي في القرآن الى اخره اما الثناء في قوله لله رب العالمين الى ملك يوم الدين فاما التعبد بالامر والنهي ففي قوله اياك نعبد فان العبادة تدل على الامر والنهي لانها تعني غاية الخضوع والتذلل للمعبود بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه واما الوعد والوعيد ففي انعمت عليهم وغير المغضوب عليهم ومعنى العقد

بالامر والنهي التكليف بوساطتها وقيل سميت ام القرآن لاحتوائها على اربعة علوم هي مناط الدين احدها علم الكلام الذي هو عبارة عن معرفة الله تعالى وصفاته واليه الاشارة بقوله لله الى الرحيم ومعرفة الثواب وهي المعنية بالنعمة عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى اليه بمالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واصله العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد والعبادات بدنية ومالية وهما مفتقران الى امور المعاش من المعاملات والمناكحات ولابد لها من الحكومات وثالثها علم الاخلاق والاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن من سعد وهو المراد بانعمت عليهم غير المغضوب عليهم قوله والوافية لذلك وتسمى سورة الكنز والوافية للمعنى المذكور وهو لاشتمالها على المعاني قوله في كل ركعة اي صلاة تسمية للصلاة باسم جزئها قوله لانها تكون فاضلة او مجزية اي سميت سورة الصلاة ولانها في الصلاة افضل من غيرها كما هو مذهب ابي حنيفة اولان الصلاة لا تجزئ بدونها كما هو مذهب ش وغيره قوله الا ان منهم من عد انعمت عليهم الى اخره قال في المرشد ان وقفت على انعمت عليهم كان آخر اية على مذهب ابي حنيفة اهل المدينة والبصرة وهو حاء غير حسن لان غير متعلق به البتة وجوازه للخبر المروي عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يقف عند اواخر الايات وهذه اخر اية وفي كونه اية نظر لان فاصلته غير موازنة لفواصل هذه السورة قوله كل امر ذي بال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام او امر ذي بال لا يفتتح فيه بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع والبال الحال والشان ويقال امر ذو بال اي شريف يهتم به والبال في غير هذا القلب وقيل انما قيل ذو بال لانه من حيث انه يشغل القلب كأنه ملكه وكأن صاحب بال قوله من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة اية قال ابن عباس ذلك اما لانه يعتقد ان التسمية اية من سورة براءة كما هي اية من كل سورة عنده او لانها بعض اية من النمل وتارك البعض تارك الكل فمن تركها مطلقا وقال انها ليست من القرآن لزمه ذلك او لان الفاتحة نزلت مرتين مصدرة بالتسمية قوله بحذوف لان حروف الجر لا تنفك عن متعلق لانها وضعت للافضاء بمعاني الافعال الى الاسماء لكنها لا تتجاوز الدلالة على مطلق الفعل الى الفعل الخاص الا بقرينة وفيما نحن فيه القرينة ما يتبع التسمية وهو قوله الحمد لله وهو مقروء ومتلو به فدل ذلك على ان المقروء او المتلو المتنزل في قوله لان الذي يتلوا لتعيين المقدر قال الطيبي كان الاتم ان يقال الذي يتلو التسمية القراءة لان الابتداء بالتسمية انما يكون في الفعل الذي يريد ان يفعله السمي يدل عليه قوله كل فاعل يبدأ في فعله بسم الله كان معزا ما جعل التسمية مبدأ له والمعزو الفعل لا المفعول كما ان تسمية الذابح انما يتلوها الذبح لا المذبوح واقول ان مراد المصنف ان الذي يتلو التسمية اي يوجد بعدها مقروء وموبد له على القراءة كما ان القراءة توجد ايضا بعد التسمية فلا فرق اذا بين العبارتين لتفاوت المراد منها وهذا بخلاف المذبوح فانه موجود قبل الذبح فلا يصح ان يقال ان الذي يتلو التسمية اي يوجد

بعدها المذبوح بل الذي يوجد بعدها هو الذبح فافترقا وقال صاحب الانصاف الذي
تقدره النحاة هو انسد افعل القراءة والعامة اصح تقديره اولي الاثام يقدرون متعلق
الجار الواقع خبرا اوصفة اوصلة اوحالا اي الكوب والاستقرار حيث ما وقع ويوثرونه
لعمومه وايضا ان تقدير فعل الابتداء استفال بالغرض المقصود من التسمية فان المقصود
منها ان تقع مبتدا بها فتقدير فعل الابتداء اوقع واما ظهور فعل القراءة في قوله تعالى اقرا
باسم ربك فلان الاهم القراءة ولهذا قدم الفعل فيها على متعلقه بخلاف البسملة فان الاهم
منها الابتداء واجاب صاحب الانصاف بان ما ذكره المصنف رحمه الله اصح لانه اخص
وآس بالمقصود واتم شمولا فانه يقتضي ان التسمية واقعة على القراءة كلها متاخرة لها
وان القراءة كلها باسم الله على المذهبين على ما ياتي بيانه بخلاف تقدير ابتدي فانه يقتضي
مصاحبتها لاول القراءة واستشهاده بتقدير النحاة غير مجدٍ لانهم انما فعلوه تمثيلا
وتقريبا ولو قلت زيد على الفرس اوزيد من العلما اوزيد في البصرة لقدرت راكب
ومعدود ومقيم فكان اس من الاستقرار واما قوله ان الغرض ان تقع التسمية مبدأ
فنقول بموجبه وان ذلك يقع فعلا بالبدلة لها الا باضمار فعل الابتداء الان من صلى
فقد ابتدا بتكبيرة الاحرام وبدا في الوضوء بفعل وجهه لا يحتاج في كونه بادئا الى اضمار بدات
بذلك لكنه مفتقر الى بركة التسمية وشمولها لجميع فعله واقول تقوية لما قاله
صاحب الانصاف ان النحويين انما يقدرون الفعل العام حيث تفقد القرينة الدالة
على الخاص فاما حيث توجد القرينة الدالة على الخاص فلا بد من تقديره لان الفائدة
فيه اكثر واما قول صاحب الانصاف بخلاف البسملة فان الاهم فيها الابتداء فاسد
لانه لو كان كذلك لوجب تقديمه على التسمية والتلفظ به ليتحقق تقديمه لفظا على
انه اهم اذ لا يجوز حذف الاهم ولا تاخيره والرفاحسن المعاشرة والموافقة من رفو
الثوب يعني ان النكاح ملتبس بها قوله نقلت الى الطعام فقال منهم
فرق يجد الانس الطعاما الشعر لسمير بن الحارث الضبي وقبله انوا ناري
فقلت منون انتم فقالوا الحق قلت عموا ظلاما وبعده لقد فظلتم بالاكل فينا
ولكن ذاك يعقبكم سقاما روي الانس والانس والانس من يونس به ومعنى
عموا ظلاما انعم الله ظلامكم قال يونس هو من وعمت الدار اعمها وعما اذا قلت لها
انعمي وانشده عما ظلكي حمل على الناي واسلما وقال سايرالنحويين هو من نعم
ينعم الا انه حذف النون حذفا شاذا فيقي عم قال عنترة وعمي صباحا دارمية واسلمي
ومعنى بالاكل فينا والجار والمجرور يتعلقان بفظلتم لا بالاكل ومعنى الى الطعام
هلموا الى الطعام قوله لان الاهم من الفعل وهو اقلوا اقرا والمتعلق به بكسر
اللام في الموضعين وهو بسم الله ومن في من الفعل للابتداء اي الاهم من هذه الجملة
هو المتعلق به وهو بسم الله قوله معنى اختصاص اسم الله بالابتداء اعلم ان
التقديم اما للاهتمام فقط او مع الاختصاص ولابد في التخصيص من سبق حكم اخطا
فيه الغير او شك فيه فيرد بالتخصيص الى الصواب او الى العلم والاهتمام لا يستدعي

ذلك

ذلك فالمشركون انما قدموا اسما لمعتهم للاهتمام والتبرك لا للرد على غيرهم لانهم كانوا
معترفين بالله واما الملحدون فانما قدموا رد الخطائهم فيكون من باب قصر الافراد
والى هذا المعنى اشار بقوله فوجب ان يقصد الموحد معنى الاختصاص قوله
والدليل عليه اي على تقدير تاخير المقدر تاخير مجراها ومرساها وتقديم بسم الله
سواء كان بسم الله معمولا لمجراها ومرساها او خبرا عنه لانها بمعنى الاجراء والارساء
لان تقدير المقدر موخرا وتقديم بسم الله للاهمية وهو الذي سيق الكلام لاجله
قوله فلم انما جاء بالفا لانه قد علم من كلامه بالتتبع ان كل سوال له اذا تقدر
بالفا يكون سببا عما قبله اي لم زعمت ان تقديم هذا الاسم مطلقا قد جاء متاخرا
قوله وهذا الوجه اغرب واحسن قيل يعني اعرب اكثر في العربية وقيل انصح
وقيل ابين ثم قيل انما كان اعرب واحسن لان تا المصاحبة تقتضي الاستدامة
فيكون معناه ان كل حرف مما انكلم به بعد التسمية مما اقرا اقراه باسم الله فعنيه تقديم
الفعل مع التسمية كما في قوله تنبت بالدهن اي تنبت بثمارها وفيها الدهن وقيل انما كان
احسن لان التبرك مودن برعاية حسن الادب واسم الالة بخلافه وقال صاحب
التقريب انما كان احسن لتقديم الموجود حسا في الاول كالمعدوم ولعل مراده منه
قوله كان فعلا كالفعل وفيه نظر لان جعل الموجود كالمعدوم بسبب الجري على
المقتضى من محسنات الكلام ولطيف اشاراته وقيل المراد ان بسم الله من جملة المقروء
فاذا جعلت الباء للاستعانة كان سبيله سبيل العلم فلا يكون مقروءا والحال انه مقروء وقيل
انما كان اعرب لان في الايجاز والتوصل الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهذا
اقرب وبيانه ان الحال لبيان هيئة الفاعل هنا وقد ثبت بالدليل ان لابد لكل فعل
متقرب به الى الله تعالى من اعانة فقد تقديم الحال على امر زايد فيكون ابين ولانه
اذا كان حالا لا تعلق بحمد وقف لا بالقرا لانه حينئذ ظرف مستقر بخلاف ما اذا لم يكن
كذلك فانه يتعلق بالفعل المذكور فيكون لغوا ولا شك ان تقديم المستقر اولى
من تقديم اللغو ولانه يفيد استمرارا على نوعي ان الباء للملابسة والبركة كثرة الخير
وهذا المعنى مقصود على تقدير كون الباء للالة فلهذا حكم بكون اعرب واحسن
قوله حروف المعاني تنقسم الى حروف معان وهي التي تفيد معنى كالجارة والعاطفة
وسين الاستقبال ونحوها سميت بذلك للمعنى المخصص لها وحروف مبان وهي التي
تبنى منها الكلمات كزاي زيد وراء رجل قوله ان تبنى على الفتح قال الزجاج
اصل الحروف التي يتكلم بها وهو على حرف واحد الفتح ابدا الا ان تجي علة تنزله لان
الحرف الواحد لا حظ له في الاعراب فيقع مبتدا في الكلام والاستداء ساكن فاختير
له الفتح لانه اخف الحركات والباء مكسورة ابدا لانه لا معنى له الا الخفض فوجب ان
يكون لفظه مكسورا ليفصل ما يجر وهو اسم نحو كاف وزيد وبين ما يجر وهو حرف وقال
المصنف رحمه الله انما كان حقها ان تبنى على الفتح لانها جاءت على اخف ما يمكن الاحف
من حرف واحد فوجب ان تبنى على اخف الحركات وانما سمي الفتح اخف السكون

لحنتها الا انها تحصل من اقتناع النقطتين **قوله** فما بال لام الاضافة وحرف المركلها
شبي حروف الاضافة لانها تضيف معاني الافعال الى الاسما وانما بنيت لام الاضافة
على الكسر اذا دخلت على المظهر لتتميز عن لام الابتدا واما اذا دخلت على المضمر فالعدم
الالباس لان لام الابتدا لا يدخل الا على الاعلى الغير نحو لانت ولانفسكوا ليكون بنا وما على
وفق عملها واما با الاضافة فبنيت على الكسر لكونها لانفك عن الجر الناسب للكسرة
وعن الحرفية المقتضية لعدم الحركة ولأيا لا تنقض بواو القسم فانها لازمة للحرفية
والجر ومع ذلك بنيت على الفتحة لانها انما جرتا بتما عن الباء وقيل لما لم تنفك عن
الحرفية المقتضية لعدم الحركة بنيت على الكسر القريب من العدم لقلته لانه لا يوجد
في الفعل ولا في الاسما التي لا تنصرف وفي الحروف الا في جير بخلاف اخويه واما اخوات
البا التي هي على حرف واحد كالكاف التشبيه واللي هي على حرفين كعن فانما بنيت على
الفتح والسكون لكونها غير لازمة للحرفية ولمجي عن وعلى **قوله** لسلامة لفتهم من كل
لكنة وبشاعة اي عجمة في اللسان وكراهة وهو تعليل بابتدائهم بالمتحرك ووقوفهم
على الساكن وهو شعر بان الابتدا بالساكن ممكن لكنه مستكره ذكره صاحب المفتاح
قوله باسم الذي في كل سورة سمه استشهد بهذا البيت على انه استغنى عن
الهمزة بتحريك السين والبا في باسم متعلق بما قبل هذا البيت وهو ارسل فيها بازل لا
يقربه فعولها بخوطريفا بعلله معنى يقربه يتركه عن الركوب والعمل ويدعه
للنحل والضمير في ارسل للراعي وفي فيها للابل **قوله** تنويه من ناه الشي ينوه
اذا ارتفع فنونا به ونوهت تنويها اذا رفعته والاشارة رفع الصوت بالشي والتا
بذكره رفع قدره اي ومن هذا القبيل وهو ان التسمية تنويه بالمسمى والنبز
بتحريك الباء والزاي المعجمة مشتق من النبز بتسكينها وهو المصدر بمعنى النبز
بالزا المهملة وهو رفع الصوت ومنه المنبر لانه يرفع منه الصوت وينوه باسم الله تعالى
او لرفعه من يجلس عليه والنبز بسكون الباء وكسرة النون وبالزاي المعجمة وهو
نظير الاسم من حيث المعنى **قوله** وفي حذفها حكم الدرج معناه ان لهذا الالف
حكمين حكم في الدرج وذلك اسقاطها في اللفظ وحكما في ابتدا الكلام وذلك انها
لفظا وقد اتبعوا في اسم الله خاصة حكم الخط حكم الدرج حيث اسقطوها في الدرج
الخط وخالفوا القياس الذي هو اثباتها لحكم الابتدا لكثرة الاستعمال قال ابو البقا
فلو قلت لاسم الله او باسم ربك اثبت الالف **قوله** السيات ويروى السات
وهو اصح درايةً والاول روايةً جمع سنه وهي راس العلم وسنة السين **قوله** معاذ
الاله ان تكون كطيبة • تمامه ولا دمنة ولا عقيلة ريرب • قبله • خيال لام
السليل ودونها • سيرة شهر للبريد المذبذب • فقلت لها اهلا وسهلا ومرحبا
فردت بتأميل وتسهيل مرحب • ام السليل اسم امراة والمذبذب المضطرب ومعاذ الاله
مبالغة في الاعتصام بالله واصله اعوذ بالله معاذا والدمنة العلم والصورة المنقوشة
والعقيلة الكريمة والريرب سرب من بقر الوحش شبه المحبوبة بهذه الاشيا ثم بين له

انما احسن فاستعاذ بالله من الخطا في ذلك **قوله** ونظيره اي ونظير لفظة الله في حذف
الهمزة فقط الناس لان التعويض كما ظن ابو علي في الاعتلال فان قلت اليس قد قال
سيبويه ومثل ذلك اناس فاذا دخلت الهمزة واللام قلت الناس قلت معنى قوله
سيبويه مثل ذلك اناس اي مثله في حذف الهمزة في محال دخول الالف واللام عليه لا انه
بدل من المحذوف كما كان في اسمه تعالى بدلا ويقوي ذلك ما انشده ابو العباس عن
ابي عثمان ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا فلو كان عوضا لم يكن ليجتمع مع المعوض
منه **قوله** ولذلك قيل في النداء يا اله اي ولاجل ان حرف التعريف عوض عن الهمزة
استخير قطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في النداء ويعلم منه انه لو لم يكن
عوضا كان حذفا قياسيا كما نقله ابو البقا قال وقال اصله الاله فالقيت حركة الهمزة
على لام التعريف ثم سكنت وادغمت في اللام الثانية لم يجز القطع وهذا الذي اختاره
المصنف احد قولي سيبويه في هذا الاسم على ما نقل عنه ابو علي في الاعتلال قال اصله
الاه فعا الكلمة همزة وعينها لام واللام ها والالف الف فعال فحذفت الفا على
التخفيف القياسي قال ابو علي فان قيل ما حملك على الحذف القياسي اذ تقدير
ذلك سايغ فيه غير ممتنع والحمل عليه اولى قيل له فلو كان طرح الهمزة على القياس
دون الحذف لما لزم ان يكون فيها عوض لان المحذوف القياسي ملغى من اللفظ مبقى
في النية كما تقول في جل اذا خففت جل ولو كانت محذوفة في اللفظ لزم قلب الياء الفا
فلما كانت الياء في نية السكون لم يقلب كما قلت في ناب وانما قطعت في النداء فقط ليتجردها
اعني اللام للتعويض فيه لان التعريف النداء اغنى عن تعريفها فجرت همزتها مجرى
الهمزة الاصلية فقطعت وفي غير النداء لما لم يخلع عنها معنى التعريف راسا وصلوا الهمزة
قوله والاله من آسما الاجناس الى قوله ثم غلب على المعبود بحق الفرق بين
الاله وبين الله وان كانا لا يطلقان الا على المعبود بحق في انه جعل الله مختصا
بخلاف الاله فانه غالب مع ان الغالب مختص بنا على ان الاله في الاصل وضعه قبل
غلبته كان يستعمل في المعبود مطلقا سوا كان بحق او بغير حق واما الله فلم يستعمل
الا في المعبود بحق فقط وقال المالكي ان الله علم للاله الحق جامع لجميع لمعاني الاسما
الحسنى ما علم وما لم يعلم ومعنى تاله الرجل تنسك قال ابو علي كانه ذو العبادة
ويحتمل ان يكون ما هو ذا من الله الذي هو اسم كما استحجن الظبي **قوله** قلت معنى
الاستفاق توجيه الجواب ان يقال نعم له اشتقاق قال بعض الفضلا ثم اعلم
انه نفى بقوله ومن هذا الاسم اشتق الاه الى اخره انه مشتق منها واثبت هنا انه مشتق من
اله اذا تحير ثم اجاب بجواب استضعفه اقول لا تناقض لانه اثبت اولا ان تاله
اذا تعبد واله الالهة اي عبد عبادة وامثاله اي تعبد بمعنى استعبد يشتق من الاله
ولا يلزم من هذا نفي كون الاله مشتقا من غيره حتى اذا ثبت هنا ان له اشتقاقا بمعنى انه
يجمع صيغته وصيغة اله اذا تحير معنى التحير والدهشة ان يتناقض كلامه **قوله**
وايضا فان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلتها كلها صفات

بعيث غير جارية على موصوف بها وهذا محال قال صاحب التقريب وفي استحالة اللازم بل في الملازمة نظر اقول يمكن بيان الملازمة بانه اذا وقع الاجماع على ان جميع ما اطلق على الله عز وجل من الاسماء صفات ماعدا لفظة الله فلو كان الله صفة ايضا لزم منها المجموع بلا اسم موصوف يجري عليه واما بيان استحالة اللازم فلان الصفة اسم تابع يدل على معنى في متبوعه فاذا لم يكن لهذه الصفات اسم متبوع يجري عليه يلزم ان لا تكون هذه الصفات صفات وهو محال وقيل المراد بالصفات جميع ما نقل من الشارع من الاسامي فلو جعلتها باسرها صفات بقيت تلك الصفات وليس لها اسم تجري عليه لفظا هذا اصح نعم لو قال غير جارية على مسمى كان عليه الكلام واجيب ايضا بمنع استحالة بان استعمال الالفاظ التي هي صفات على طريقة الاجراء على الغير من غير ان يكون لها موصوف لا لفظا ولا تقديرا مما يستلزم الخروج عن استعمال العرب ولا نعني بالمحال الا هذا قال الحبري اذا لم يكن الله اسما كان صفة وسائر اسمائه صفات لم يكن للبارئ تعالى اسم ولم يبق للعرب شيء من الاشياء المعتبرة الاسمية ولم تسم خالق الاشياء وبارئها ومبدعها هذا محال وهو اختيار الخليل ومذهب ابي زيد البلخي وقال المالكي ولكون الله اسما علما وليس بصفة قيل في كل اسم من اسمائه تعالى سواه اسم من اسماء الله تعالى ومما يؤاخيه سؤال ابن خالويه لابي علي كم للسيف اسما فقال اسم واحد فقال ابن خالويه بل له اسما واخذ يعدد ما نحو الحسام والمخذم والقضيب والمعضب الى ذلك فقال ابو علي هذه كلها صفات ومعنى بنظرها معنى التغير والدهشة اي لتعريف الاشتقاق صادق عليه من حيث القياس وهو كون احد اللفظين مشاركا للاخر في المعنى والتركيب فدل هذا الجواب على انه غير جازم في الاشتقاق لانه كان حق الجواب ان يقول لا او نعم فعدل الى هذه العبارة ليوذن بالخلاف فيه فقد نقل الازهري ان سيبويه قال سألت الخليل عن هذا الاسم فقال الاصل اله فادخلت الالف واللام بدلا من الهمزة وقال مرة اخرى الاصل لاه فادخلت الالف واللام فيه لازمة لم ينزدا الخليل على هذا ولم يفسر مشتقه الذي اشتق منه وقال بعضهم اسامي الرب كلها صفات الا الله فانه اسم علم وسائر اهل اللغة على انه مشتق وقال المالكي انه علم الحق واللام قارنت وضعه وليس اصله الاله وقال القاضي لو كان الله وصفا لم يكن لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة وان خص بالبارئ لانه من حيث اللغة البليغ الرحمة **قوله** ومن اخواته دله وعلمه جملة معترضة وفائدتها الاعلام بان الاشتقاق بينه وبين الصغير وبينه وبين علمه من الاكبر الجامع قرب المخرج من الهمزة والعين وكذا بينه وبين دله بجامع النوعية بين الهمزة والدال وهو كونهما من المجهورة من الاكبر ايضا **قوله** لغير قيل في هذا الجواب نظر لاطلاقه فانه لا يخفى اذا كبر ما قبله بل يرتق وقلت المقصود تخصيصه مطلقا لابيان مواقع تخصيصه وتركيكه لان السؤال وقع عن ذلك **قوله** ويقولون ان الزيادة عطف على قوله قالوا استدل على

ان

ان الرحمن ابلغ اولا بالنقل وثانيا بالقياس وجاء يقولون مضارعا ليوذن بان هذا القول دائر بين العلماء بخلاف الاول فانه قول قديم قال صاحب الانصاف تقليل المصنف بقوله رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا على ان الرحمن ابلغ ضعيف غاية ما فيه ان الرحمة المستفادة من الرحمن اعم من الرحمة المستفادة من الرحيم والعموم بالدلالة على تصور المبالغة اولى منه بالدلالة على غايتها الا ترى ان ضاربا الما كان اعم من ضراب كان ضراب ابلغ منه لخصوصه فلا يلزم من خصوص رحيم ان يكون اقل مبالغة من رحمن وقال صاحب الانصاف اما ان الخصوص لا يلزم منه قلة المبالغة فحق واما دعواه ان الخصوص دال على المبالغة والعموم على قصورها واستشهاده بضراب وضارب فغير صحيح لان المبالغة في ضراب لم تكن لاجل خصوصيه بل لدلالته على التكرار الاتري انا لو وضعنا لمن حصل منه الضرب اسم فاعل يخصه لم يكن ابلغ من ضارب مع ان ضاربا اعم منه ولما انقسم المطر الى وابل وطل وجود وزاد لم يكن الوابل والطل والجود ابلغ من المطر لكونها اخص وانا اقول ان المصنف رحمه الله لم يتعرض للعموم والخصوص ولم يرد ان الرحمن ابلغ من الرحيم بسبب ذلك بل مراده ان الرحمن والرحيم معدولان عن الراحم الذي معناه ذو الرحمة لقصد المبالغة فيكون معنى كل واحد منهما ذو الرحمة الكثيرة ولما قيل رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة كان معنى الرحمن ذو الرحمة الكثيرة في الدنيا والاخرة ومعنى الرحيم ذو الرحمة الكثيرة في الاخرة ولا شك ان في الاول من المبالغة ما ليس في الثاني ونظيره ما اذا قلت فلان يكرم الضيف في الشتا والصيف فانه ابلغ من قولك فلان يكرم الضيف في احدهما هذا مع انا لو حققنا وجدنا معنى الرحمن اخص من معنى الرحيم اذ كونه رحمانا في الدنيا والاخرة يستلزم كونه رحيما في الاخرة وكونه رحيما في الاخرة لا يستلزم كونه رحمانا فيها وان اراد بالخصوص والعموم خصوص الاستعمال وعمومه فذاك عن الدلالة على المبالغة بمعزل وقال صاحب الانصاف ايضا ان قوله الزيادة في البنا لزيادة المعنى منقوض بجذر فانه ابلغ من حاذر واجاب عنه صاحب الانصاف من وجهين احدهما الحكم بالغالب وثانيهما ان حذرا ما وقعت المبالغة فيه لنقص المعروف بل لالحاقه بالامور الجبلية كالشره والنهم والفطن والنقص انما يكون مع اتحاد العلة والعلة هاهنا ليست متحدة والدعوى ان البنا على زيادة تدل على المبالغة وانما ادعى اضمحلال المبالغة في ذلك **قوله** والمجمل واحد محامل الحاج بفتح الميم الاول وكسر الثانية **قوله** وهو من الصفات الغالبة لانه غلب استعماله في المورد الحجازي **قوله** كما ان الله من الاسماء العالمية قيل فيه تناقض لانه ذكر قبل انه مختص بالمعبود بالحق وقد اجيب عن ذلك بجواب موقوف على ما ذكره بعض شارحي المفصل وهو ان الاعلام متى غلبت باللام فلابد ان تكون متبوعة بالجنسية ثم الجنسية اما ان تكون بالنظر الى الدليل والامارة او الى استعمال العرب اما الاستعمال فكما في النجم والصعق واما الدليل فكما في الدبران والعيوق والسماك فانها وان لم تكن اجناسا

سا

بالاستعمال اذ لم تستعمل في غير ما علمت عليه لكنها اجناسا بالنظر الى انفسها اوزان مخصوصة
ومعنى كل واحد منها معلوم فكانها في الاصل وضعت اجناسا لما يختص بذلك الجنس
فيكون كل واحد منها جنسا بالنظر الى الدليل فعلى هذا الاله من القسم الثاني واما
الله والرحمن فمن القسم الاول وحينئذ المراد بكون الله من الاسماء المختصة انه منها
بحسب الاستعمال والمراد بكونه من الاسماء الغالبة انه منها بحسب الدليل فالحاصل
انه بالنظر في المعنى غالب وبالنظر الى الاستعمال خاص **قوله** وانت عنك الوزر
لازلت رحمانا اوله سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا **قوله** كيف تقول الله
رحمن اتعرفه ام لا انما حا بلفظ الله ولم يقل الرحمن منعرف ام لا ليوقفك على الخلاف
ويرشدك الى السوال والجواب المنفعين لهذا السوال **قوله** هو مجاز عن انعامه
الى قوله اصابهم بمعروفه وانعامه قال صاحب الانتصاف فسر الرحمة بالنعام مجاز
عن انعام الله على عباده ولك ان تفسرها بارادة الخير وكلا القولين منقول ومنهم
من جعلها من صفات الذات ومنهم من جعلها من صفات الافعال وقال في
الانتصاف والعجب من كيف لم يتنبه على ان المصنف لا يمكنه ان يجعل الارادة من
صفات الذات لانه لا يثبت صفات الذات والعجب من المصنف انه اختارها هنا
ما هو مخالف لمذهبه وجاء في تفسير غير المغضوب ان معنى الغضب هو ارادة الانتقام
والعجب في الموضعين سواء وهم وان اثبتوا الارادة لكنهم لم يجعلوها صفة ذات
وقال الطيبي ان المصنف ما خطر بباله ذلك بل اجرى الرحمة والغضب في الموضعين على
سبيل التمثيل والاستعارة فلا بد من تقدير الارادة هاهنا ايضا الا ترى كيف صرح في
التشبيه فيها حيث قال هاهنا ان الملك اذا عطف على رعيته وقال هناك ما
يفعله الملك اذا عطف على من تحت يده وانا اقول العجب ممن لم يعرف علم الاصول
كيف يعترض على مثل المصنف ويخبط في كلامه ولا يستحي من عد اعلم الاصول واعلامه
وقد اخطا صاحب الانتصاف اولا ان قوله منهم من جعلها من صفات الذات ومنهم
من جعلها من صفات الافعال وذلك لان العدلية بعد اتفاقهم على ان الله تعالى مريد
اختلفوا في معنى كونه مريدا فقال ابو هاشم والقاضي ومن تابعهما معنى كونه
مريدا ان له اعلى معنى كونه عالما وقالوا ان الله تعالى مريد بارادة حادثة موجودة
لا في محل وعلى هذا فكونه مريدا من صفات المعاني لانها جعلت بمعنى هو الارادة
والاشعرية انما خالفوهم في قدم الارادة وفي انها قائمة بذاته واذا كانت
من صفات المعاني لم تكن من صفات الافعال لان صفات الافعال هي التي ثبتت
لا بمعنى بل لحصول الفعل المشتق هو منه وذلك كالخالق والرازق والمنعم فان
معناها الفاعل للخلق والرزق والانعام وليس معنى المريد فاعل الارادة بل بمعنى
من حصل له معنى هو الارادة واوجب له ذلك المعنى صفة وهي كونه مريدا والارادة
انما اختصت بالله من حيث وجودها على حد وجودها في انفسها لا في محل ولا في
جهة وقال ابو الحسن البصري ومحمد الملاحمي ومن تابعهما ان معنى كونه تعالى

مريدا

مريدا لافعاله انه فاعلها لما هما غيره ساه ولا مكره عليها وصاحب الانتصاف بانا من حيث
انه لا يثبت صفات الذات وذلك لان جميع اهل العدل اتفقوا على ان الله قادر وعالم
وحي وموجود لذاته وغيرهم قالوا ان الله تعالى قادر بقدرة قديمة وعالم بعلم قديم
وحي بحياة قديمة الى غير ذلك من الصفات وهم انما امتنعوا من الحكم بكون الارادة صفة
ذاتية لما لاطنه من الشر لا يقولون بالصفات الذاتية بل لانهم قالوا لو كانت الارادة
قديمة لزم قدم المراد وهو محال واخطا ايضا في تعجبه وقوله ان المصنف اختارها هنا
ما هو مخالف لمذهبه لانه لم يخالف مذهبه بل قال ان وصف الله تعالى بالرحمة مجاز عن انعامه
على عباده ولما كانت النعمة لا تعقد بدون الارادة لانها هي المنفعة الحسنة التي
قصد بها فاعلها وجه الاحسان الى من اولاها اياه وعلى هذا لم يبق فرق بين ان يقول
الرحمة مجاز عن انعامه وبين ان يقول مجاز عن ارادة انعامه لتقارب المعنيين ومثل
هذا التعجب والاستعجاب لا يصدر عن عن في علم الكلام بجرس قاطع وناب واحتاج
من ينظر في هذا الكتاب ويجب ان يفوز شي من محياته وينظر بما اودع فيه من رموزه
ونكاته الى علم الكلام اكثر من احتياجه الى غيره من العلوم ولهذا قال صاحب
المفتاح ولا ترى علما بعد علم الاصول اقوم على مراد الله الى اخره والتحرير البليغ في
العلم كالنحر الذي علما ومعنى نحرت الشي قابلته **قوله** فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين
حاصل الجواب ان الترقي هو القياس فيما اذا كان الاعلا يدل على الادنى مطابقة او
تضمنا او التزاما لانه اذا قدم الاعلا دل على الادنى وزيادة كان ذكر الادنى بعده
ضائعا بخلاف ما اذا اخر الاعلا فانه لا يقع ذكره ضائعا لدلالته على الزيادة وما نحن
فيه ليس بهذه المثابة اذ جلايل النعم لا تفيد دقايقها بوجه فجاز ان يتوهم ان تعالى
منفال عن ايلاد قايقها منزه ان تنتاب اليه المحقرات كما تعتقده الصابية فيكون ذلك
كما يقال لبيب الالمعي والقباط فويل القليل والكثير وفي مثل هذا يجب تقديم كل
منهما بل تقديم الاعلا اول كما يشهد به الذوق قال صاحب التقريب وانما
قدم اعلا الوصفين والقياس تقديم ادناهما كجواد فياض لان ذلك القياس فما كان
الثاني من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلايل النعم واصولها والرحيم
دقايقها وفروعها فلم يكن في الثاني زيادة على الاول وكانه جنس اخر وقد اعترض
قوله بان الثاني من جنس الاول اذ الاشتقاق يجمعهما ولا يجب في الترقي ان تكون
صيغة الاول والثاني مختلفتين في المعنى لان الترقي قد حصل بدون ذلك في قوله
ان يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملايكة وقول الشاعر وما مثله هذا
من يجاود حاتما ولا البحر زاخرا بلج زاخره فان الملايكة والبحر لما من جنس
المسيح وحاتم وقال صاحب الفرائد فلما كان فعلان للامور العارضة كسكران
ونحوه للصفات الغريزية كالكريم وجب تقديم الرحمن على الرحيم واما عروض المعنى فمن
جهة العباد واما منه على العباد حالا بعد حال وقد ضعف قوله بان فعلان صفة
مشبهة وهو بعيد جريا على الفعل والرحيم اسم فاعل كما نص عليه الزجاج وليس من

الصفات العزيزية لانها انما تكون فيما كان فعله على وزن فعل بالضم نحو شرف وكرم وليس كذلك بل هو على وزن نرص وسقم وقيل الرحمن ابلغ لانه كالعلم اذ لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف وهو اقدم اذ الاصل في نعم الله ان تكون عظيمة فالبداية بما يدل على عظمتها اولى وقيل هذا الوجه اقرب الا توال الى مراد المصنف وانه اراد ان هذا الاسلوب ليس من باب الترقي بل هو من باب التتميم وهو تعقيب الكلام تتابع بقيد مبالغة وذلك انه تعالى لما ذكر ما دل على جلايل النعم وعظايمها اراد المبالغة والاستيعاب فتمم بما دل على دقايقها وزوايدها فتاليد دل به على انه مولي النعم كلها وهو المراد من قوله ارداف كالتتمة والردف وعلى الوجه الاول ذكر الرحيم كانه من باب التكميل وهو ان يوتى بكلام في فن فترى انه ناقص فيه فيكمل باخر فان تعالى لما قال الرحمن تناول جلايل النعم وبما توهم ان الدقايق لا يجوز نسبتها اليه لحقارتها فكمل بالرحيم **قوله** الحمد والمدح اخوان قيل اراد انهما متساويان لا مترادفان والذي ذكره المتكلمون في كتبهم ان الحمد له معنيان عام وخاص والعام هو الثنا الحسن والوصف الجميل والخاص هو الشكر وهو الاعتراف بنعمة المنعم مع ضرب من التعظيم وكان الاول عاما لانه يكون في مقابلة النعمة وغيرها والثاني خاصا لانه لا يكون الا في مقابلة النعمة فعلى هذا الحمد بالمعنى الاعم مرادف وعلى ما ذكره المص بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه لان الحمد يوجد بدون الشكر حيث لا يكون في مقابلة النعمة ويوجد معه حيث يكون في مقابلة النعمة ويجوز الشكر بدون الحمد في القلب وهو معرفة المنعم والنعمة والعزم على شكرها باللسان عند التهمة بالكفران وفي الجوارح وهي العبادات الشرعية كما قال الشاعر افادتكم النعما مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا وعرف الشكر بانه تعظيم المنعم في القلب وتناوله باللسان وتحقيق مراضيه بالجوارح وهذا بحسب اصطلاح المتكلمين فانهم يقولون شكر المنعم واجب ويريدون به وجوب هذه الامور الثلاثة والا فالشكر اللغوي ليس الا باللسان فقط وقيل المدح اعم من الحمد لان المدح يكون للعاقل وغيره بخلاف الحمد فانه لا يكون الا للعاقل المختار على ما يصدر منه من الاحسان وقيل الحمد هو الثنا على الجميل الاختياري من نعمة وغيرها والمدح هو الثنا على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا على عمله واحسانه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته من قبل انما ذكر الحمد هاهنا دون المدح ليوذن بالفعل الاختياري ودون الشكر ليعم الاحسان والفضايل وهذا انسب لمقتضى المقام لكون الفاتحة ام الكتاب فينبغي ان لا يقيد شيء من كمالاته ما امكن الحمل على الاطلاق ومعنى النداء على الجميل رفع الصوت بالثنا عليه خص النداء بالذكر لان الحمد هو الشكر باللسان فبالغ في الاظهار والاشادة واشار بقوله على حسنه وبجماعته الى الافعال الاختيارية **قوله** والحمد نقيضه الذم الذي يقابله وانما كان الذم نقيض الحمد باختصاصه باللسان ايضا والكفران نقيض الشكر لحصوله بالقلب واللسان والجوارح **قوله** وخبره الظرف اهل الاعراب

يكمون

يكمون هذا الجار والمجرور ظرفا لان التقدير الحمد ثابت او مستقر له وكل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف وقال المصنف رحمه الله ولان الحمد اختص بالله وكانه مستقره وكل مستقر ظرف **قوله** ومنها سبحانك ومعاذ الله قيل منزها للكونها غير متصرفين ويحتمل انه انما منزها لكونها مضافين ولا خلاف ان المصدر اذا اضيف الى الفاعل او المفعول يجب حذف فعله بخلاف ما سبق قال الاصح انه لا يجب حذف فعله وفي نهج البلاغة في الخطبة التكالية نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوالي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه اداء قال بعض محققي علم الادب ان هذه المصادر لم يات بعدها ما يبينها ويعين ما تعلقت به من فاعل او مفعول اما بحرف جر او اضافة المصدر اليه فلئلا يجب حذف فعله بل يجوز سقيا الله وسقاك الله رعيا ورعاك ونحوها واما ما بين فاعله بالاضافة نحو كتاب الله وحنانيك وبين مفعوله بالاضافة نحو ضرب الرقاب وسبحان الله وليك ومعاذ الله او بين فاعله بحرف جر نحو بوسالك وسحقا لك او بين مفعوله بحرف جر نحو غفرانك وشكرا لك وحمدا لله وعجبا منك فانه يجب حذف فاعله وشرط في وجوب الحذف ان لا يكون ذكر ما ذكر من ذلك لبيان النوع احترازا عن نحو قوله تعالى ومكروا مكرا وسعي لها سعيها واستحسان الحذف في بعض المواضع اما لقصد الدوام واللزوم نحو حذف ما هو موضوع للحذف وهو الفعل كما في نحو حمدا لك واما لتقدم ما يدل عليه كما في قوله تعالى كتاب الله او لكون الكلام مما يستحسن الفراغ منه نحو لبيك **قوله** كالشريعة المنوخة اي كالتدين بالشريعة المنوخة في عدم الجواز **قوله** ولذلك قيل اي ولان اصل الكلام الحمد لله حمدا جملة فعلية فنهاضر الحكاية للجماعة قيل اياك نعبد ليكون مطابقا له وقوله لانه بيان لحمدتم تعليل للطابقة كانه قيل لو لم يقدر مطابقا فقيل لانه بيان له **قوله** فارسلها العراك ولم يذدها على نبض الوظاب قال له لبيد يصف العير والاتن اي فخلى العير الاتن والدخال في الورد ان يشرب البعير ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب مرة اخرى ونبض البعير اذا لم يتم شربه والعراك نصب على الحال اي معتركة يقال اوردته العراك اذا اوردها جميعا الا نصبت نصب المصادر اي اوردها عراكا ثم ادخل عليه الالف واللام كما قالوا الحمد لله فجئ بنصب ولم يجئ بالالف واللام المصدر عن حاله **قوله** والعراك ما هو وذلك ان تعريف الجنس على ضربين احدهما ان يراد الجنس الى ان يحاط به والثاني ان يراد به بعضه الى الواحد منه وهذا التعريف من قبيل الثاني ذكر القسمين في تعريف الجنس في تفسير قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات **قوله** والاستغراق الذي توهمه كثير من الناس وهم منهم قيل اذا كان وهما لان الحمد سنا ناب عن اصله الذي هو نحمد الله حمدا فكما انه اذا قيل نحمد الله حمدا لمعين نفعل هذا المعين من الحمد من بين سايد الاجناس وليس المعين نفعل جميع اجزاء الحمد فكذلك اذا قيل الحمد لله يتعرف اليه اذ النايب لا يكون فوق المنوب وايضا لو كان للاستغراق ليتعين

اذ هو لجميع الاجزاء حينئذ وعلى هذا فلا ابهام فيه فلا يحتاج الى التبيين لكنه قد بين بقوله اياك
نعبد واياك نستعين ولهذا افصل عما قبله لكونه بيانا له وتقدير هذا انهم لما اخبروا عن
انفسهم بانهم يحمدون الله حمدا ابهما اتجه لسايل ان يقول كيف تحمدونه فقالوا اياك نعبد
ولكيلا التفوا حيث لم يقولوا اياه نعبد فان قلت كيف يكون قولهم اياك نعبد الاية
بيانا للحمد وليس بحمد قلت لما كانت العبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل للمعبود
لانعامه باصول النعم اقتضت الاعتراف بالانعام التام وذلك مستلزم للاعتراف
بجميع صفات الكمال من كون المنعم قادرا عالما الى غير ذلك من الصفات ولاحد ابلغ
من ذلك فكانهم قالوا لا نقتصر على الاعتراف باللسان فقط بل ياتي باركر باللسان
والقلب والجوارح ولا يناقض هذا قوله قبل والحمد باللسان وحده في اصل وضعه لا
يمنع من استعماله في غيره مجازا ولان ذلك بيان لمعناه الاعم لا الاخص كما قررنا
فليتامل والمراد من تعريف الجنس هنا ليس هو تعريف الحقيقة من حيث هي هي بل
المراد منه فرد غير معين يجب الخارج بدليل قوله لانه بيان لحمدهم وبدليل استشهاده
بارسلها العراك قال صاحب الانتصاف تعريف النكرة باللام اما للعهد واما للجنس
والذي للعهد اما ان ينصرف الى فرد معين من افراد الجنس واما ان ينصرف العهد
الى الماهية باعتبار غيرها كقولك اكلت الخبز والجنس هو الذي ينضم اليه شمول الاحاد
وكلا نوعي العهد لا يوجب الاستغراق وانما يوجبه الجنس والمصنف جعل تعريف
الحمد من النوع الثاني من نوعي العهد وعبر عنه بتعريف الجنس لانه لو كان للاستغراق
للزم اختصاص جميع اجزاء الحمد بالله لكنها غير مختصة به لان غيره يحمد على ما يفعله او يكتسبه
من الجميل الذي يصدر به الى غيره وذلك لان شكر المنعم واجب مطلقا فان اللام
للاستغراق لما وجب شكر غيره وقيل ان النقل في اياك نعبد لانه بيانا
بل لان الكلام جار على المدح للغائب بحسب استحقاقه الحمد والثاني جار على الحكاية
عن نفس الحامد من بيان احواله بين يدي ذلك الغايب فترك العاطف للتفرقة بين
الحالين لا للبيان واستدل على هذا بوجوه احدها ان جنس الالتفات ان يكون
النقل من احدى الصيغتين الى الاخرى في سياق واحد وذلك يتوقف على تقدير
البيان والسوال وثانيها ان هذا الاعتبار دل على بيان العظمة والجلال لدخول كل
حد فيه وثالثها ان في تعقيب هذه الصفات للحمد اشعارا بان الحمد انما يستحق
لاتصاف الله بها لان اقتران الوصف المناسب بالحكم موذن بالعلية وتدرج المصم
بذلك في قوله وهذه الاوصاف دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احد
احق منه بالحمد والثنا والصفات هاهنا اشعرت بالعموم فينبغي ان يكون العموم في
الحمد ثانيا وبيانه ان الشكر يقتضي المنعم عليه والنعمة والمنعم عليهم هو الله وخص اسمه
المقدس لكونه جامعا لمعاني الاسماء الحسنى والمنعم عليهم العالمون وقد اشتمل على كل
جنس محاسي به وموجب النعم الرحمن الرحيم **قوله** واسف العرانين اي اقضلها
والسف من الاضداد يستعمل بمعنى الزيادة وبمعنى النقصان قال ابو البقا اتباع

الكر

الكسر ضعيف لان فيه اتباع الاعراب البناء وفيه ابطال الاعراب واتباع الضم لان لام الجر
متصل بما بعده منفصل عن الدال ولا تطوله في حروف الجر المفردة الا ان من قرابه
اجراه مجرى المتصل لانه لا يكاد الحمد يستعمل مجردا عما بعده واما حكم المصنف بكون
الحركة الاعرابية اقوى لانها عامل ودالة على معنى صفوان هو صفوان بن امية
الجمحي هرب يوم الفتح ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه حنينا وهو كافر
واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغانم يوم حنين فاكثر فقال صفوان اشهد
بالله ما طابت بهذا الا نفس نبي وابو سفيان هو صخر بن حرب ابو معاوية اظهر الاسلام
يوم فتح مكة وشهد حنينا واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنايمها مايه بعير واربع
اواق قاتل قاله ولما انهزم المسلمون يوم حنين في اوله القتال فرح جماعة من قريش
منهم ابو سفيان وقال لا يرد هزيمتي الا البحر فقال صفوان ذلك وهو اذ ذاك مشرك
يومئذ اراد بالرجل في قوله لان تربني رجل محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله من ان تربني
رجل من هوازن مالك بن عوف سيد هوازن وقد قتل من هذا احوال ابي سفيان في
اسلامه ثم احكم عليه بما ثبت قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراكب والسايق والقايد
قوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر عطف على قوله الرب المالك من حيث
المعنى والاصل في الرب التربية وهي تبليغ الشي الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة
قوله ليشمل كل جنس مما سمي به اعلم ان الشمول نوعان احدهما شمول الافراد
والثاني شمول الاجناس فنفي لعمر الاستغراق في المفرد اشمل افراده وابعد شمول الافراد فلا
تناقض **قوله** هنا جمع ليشمل كل جنس لان شمول الاجناس المختلفة غير شمول
الافراد الداخلة تحت كل جنس والمراد بقوله ليشمل كل جنس انه لو قال رب العالم لم يعلم منه
ما هنا اجناس مختلفة وان الربوبية شاملة لها كما يعلم ذلك من الجمع واما قوله صاحب
الانتصاف والتحقيق فيه وفي كل ما يجمع من انبا الاجناس ثم يعرف تعريف الجنس انه
يفيد امرين احدهما ان ذلك الجنس تحته انواع مختلفة والاخر انه مستغرق لجميع ما
تحتها والمفيد لاختلاف الانواع الجمع والمفيد للاستغراق التعريف اذ لو جمع مجردا عن
التعريف افاد اختلاف الانواع ولو عرف مجردا عن الجمع افاد الاستغراق فتظهر
ضعف قول المصنف جمع ليشمل اذ الشمول من التعريف لا من الجمع فغير وارد لان السوال
في قوله لم جمع واورد على الجمع المحلى باللام لان شمول الجمع المراد به شمول الاجناس
لا يستفاد من مجرد التعريف **قوله** ساغ ذلك لتعين الوصفية فيه وفي الدلالة
على معنى العلم قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ لا نها علم لبت صفة للعلم لا اذ
الجامد لا يعلم وقال صاحب الفرايد لا يلزم من الوصفية جواز الجمع بالواو والنون
لما عرف من اختصاصه بصفات اولي العلم فالوجه التغليب بعد اعتبار الوصفية فيه
وفي الدلالة على معنى العلم قيل وتحقيق جواب المصنف على ان المراد بالعالم ذووا
العلم وانه اسم له وليس بعلم ولا صفة انه انما جمع بالواو والنون مراعاة للمناسبة
بين الاسم والمسمى من حيث الاشتقاق فانه نوع وصفية وموقف الاعتبار

اقرب جريا الى الصفة من الاعلام وتاويلها بالمسمى والاصل في الجمع بالواو والنون
صفات العقلا والاعلام متاولة فلهذا على ان العالم اسم لما علم به الخالق فتعتبر الوصفية
فيمن فيه من اولي العلم ثم يغلب على غيره او ينزل لكونه دالا على العلم منزلة من له
العلم ويجمع بالواو والنون كما في اتينا طايعين ورايتهم لي ساجدين واقول التحقيق
في هذا ان العالم لما كان اسما لمن كان له العلم كان في لفظه دلالة على معنى العلم لان
العلم منظور اليه في تسميته عالما وكانه لما سمي عالما لذلك وهذا بخلاف الجماد فانه
غير منظور الى العلم في تسميته جمادا فافترقا فجاز ان ينزل العالم منزلة اولي العلم بخلاف
الجماد **قوله** ولان الملك يعم والملك يختص قيل المالك هو المتصرف في الاعيان
المملوكة والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين وقيل المالك اجمع لانه يقال
مالك الطير والدواب والوحوش وكل شي ولا يقال الا ملك الناس ولان مالك
الشي يملكه بخلاف ملكه فانه قد لا يملكه وقيل الملك بالكسر عبارة عن القدرة الرعية
على شي والملك بالضم عبارة عن القدرة الحسية العامة تقول مالك البيت ولا تقول
ملك البيت **قوله** ولم يبق سوى العدوان دنام كادانواه قلت فلما صرح الرشي
وهو عربيان **قوله** على طريق الاتباع اي التوسع وجعل المفعول فيه بمنزلة المفعول
به كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا ومجري الاول اسم مفعول مضموم حال من
الظرف ومجري الثاني روي مضموما ومفتوحا بمعنى الاجرا او المكان قيل وهو واضح
قوله والمعنى على الظرفية اراد ان الظرف مع اجرايه مجري المفعول به ملحوظ فيه
اصله وهو الظرفية فالاتباع حينيذ على الكناية لانه لاجراي معنى المنقول منه في
المنقول اليه الا في الكناية وهو ابلغ من الاصل وان شئت قلت اعتبر ذلك في مالك
الدهر والزمان ومالك الامور والدهر والزمان تجد الفرق فان الاول بعد الشمول
التام لان ملك الزمان يستلزم تملك ما فيه على ابلغ وجه في مقام العموم والتعظيم
بخلاف الثاني ولهذا قال معناه مالك الامر كله في يوم الدين واستشهد بما قيل
بقوله لان الملك على معنى التسلط المستفاد من قراءة ملك واستشهد به لمعنى العموم
المستفاد من الاضافة اي الظرف بعد اجرايه مجري المفعول به **قوله** فاضافة اسم
الفاعل هذه النائبة بالانكار اي كيف يجعل اسم الفاعل عاملا في الظرف ثم يجعله
مع هذا صفة للمعرفة **قوله** او زمان مستمر عطف على معنى الماضي ومعنى الاستمرار
فيه كما في قولك فلان يترك الضيف ويجي الحرم تريد انه مما اعتاده ووجد منه
مستمرا والشاهد للاستمرار مقام المدح وبعد ما اتى للكل واحد يحال على حدة اتى يحال
جمعها في معنى الاضافة الحقيقية يدل عليه اتباع كات جوابا بعد ذكر المثالين وانما
جمع العبيد في المثال الثاني وافرده في الاول ليوذن بشمله ايام في الازمنة المختلفة
قوله هذا هو المعنى في مالك يوم الدين يعني كما قلنا من ان القصد هو المعنى او
الزمان المستمر والاضافة حقيقية في المثالين كذا هو القصد في مالك يوم الدين
لا مجرد الحال والاستقبال دل على هذا الحصر توسط ضمير الفصل بين اسم الاشارة والخبر

المعرف

المعرف باللام لهذا اشارة الى معنى الاستمرار لان الاقرب ولهذا قال بعده ويجوز ان
يكون بمعنى ملك الامور فلذلك اشارة الى جواز ان يكون بمعنى الماضي لان المستقبل قد
يعبر عنه بلفظ الماضي في اخبار الله تعالى لان المستقبل في علم الله تعالى بمنزلة الماضي
في التحقيق والوقوع فظهر مما قاله ان مالك اذا قصد فيه معنى الاستمرار وكان عاملا في
الظرف لم يمتنع ذلك في تعريفه وجاز وقوعه صفة للمعرفة وان صح ذلك اعني صحيح
كونه اسم الفاعل المضاف الى معموله صفة للمعرفة بثبوته وتحققه في نفسه سواء كان
لمعنى الماضي او المضارع المستمر ولذلك لا يعود ذلك اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال
ومن المراد من قوله فكان في تقدير الانفصال كقولك مالك الساعة او غدا وما ذكره
منا من ان اضافة اسم الفاعل اذا كان بمعنى الاستمرار معنوية مفيدة للتعريف مخالف
لما ذكره في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا وسنذكر وجه التوفيق بين القولين اذا
انتهينا الى هناك ان شا الله تعالى **قوله** من ملكونه اي ملكه وتعرفه على مقتضى
الملكية والحكمة وفي تذكير من في ومن كونه شاملا اشعارا باستقلال كل من الصفات
على حدة بالاشعار بالعلية وهذه الاوصاف مبتدا اخبره ودليل صفاته حين
كانت والعين في انه لله وبه للحمد او بالعكس وانما دلت على اختصاص الحمد به لان
التعريف في الحمد للجنس واللام في لله للاختصاص فيكون حقيقة الحمد مختصة به
قوله كما لا يخفى للكاف في ارايتك قال المصنف رحمه الله لما كانت مشاهدة الاشيا
ورويتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الجزم بها استعملوا رايت بمعنى اخبر **قوله**
قول طفيل فما لك والامر الذي ان تراجعت موارده ضاقت عليك مصادره
معناه احذر الامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك مخارجه **قوله** هذا بيي
الالتفات مطابقة هذا الجواب للسوال وهو قوله لم اعدل عن لفظ الغيبة من وجهين
احدهما ان قوله لم اعدل استفهام فيه نوع انكار اي ما ذا حمله على خلاف مقتضى الظاهر
فاجاب بان هذا ليس بمنكر في علم البيان بل هو مشهور ويسمى الالتفات الذي هو
الانتقال من احدى الصيغ الى الاخرى لمفهوم واحد وذلك الانتقال من دابهم ثم
انى بعد ذلك بلم ثم اتى بجواب اخر اعم منه فقال ولان الكلام سواء صدر منهم او
من غيرهم اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن تطرية لنشاط السامع وهذه
الطريقة وهي ان يتضمن الجواب زيادة على المطلوب فن من الاسلوب الحكيم ولهذا
اتى بالمشهدات المتنوعة الجامعة لاكثر انواع الالتفات وثانيها ان في الكلام اطنابا
وانه جواب واحد وحقيقة الجواب قوله ولان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب
كان احسن تطرية قوله وذلك على عاداتهم توطية للجواب **قوله** هذا بيي
الالتفات توطية للتوطية وعلى هذا قالوا واو ولان الكلام للعطف الثاني هذا
ويحتمل ان الجواب ما دل عليه هذا المجموع اي انما عدل للالتفات الذي هو من
عاداتهم لان الكلام الاخر **قوله** في علم البيان قيل قد يطلق علم البيان
على علم المعاني والبيان والبديع كما يطلق عليهما علم البديع تسمية للكل باسم

بعضه ويمكن ان يقال ان الالتفات من حيث انه يفيد التطرية وجها من علم البديع
ومن حيث انه يفيد التفنن واخراج الكلام لاعلى مقتضى الظاهر من علم المعاني ومن
حيث انه يفيد دقيقة مطلوبة من الكناية التي هي نوع من البيان من علم البيان قوله
وقد يكون من الغيبة الى قوله الى التكلم الخ وقوله كقوله حتى اذا كنتم الى قوله فسقنا
نشر ولم يرد للاول مثالا لان ما هو بصدده في الخاتمة اعتاه عنه قوله
ثلاث التفاتات قيل ان الاول ليس بالتفات لان الالتفات تلوين وتغيير والامر
ها هنا وقد اجيب عن هذا بان التفات بحسب المقام لان حقه ان يقول ليلى فلما
عدله عنه كان تلوينا وقيل يحتمل ان يكون الالتفات الثالث في قوله وذلك وعلى
هذا تنتفي البيت التفاتات ثلاث وجائز وقال ابو علي وابن جني وابن الاثير قوله
تطاول ليلك تجريد وليس بالتفات واتحدوا وهل تطيق وداعا ايها الرجل
وقيل يمكن حمل كلام المصنف على التغليب بمعنى انه اطلق على التجريد اسم الالتفات
لمجامعته الالتفات في بعده وهو خلاف الظاهر من كلامه والمراد بالتجريد ما ذكره
صاحب المفتاح وهو ان ينفك كلام من حقها ان تثبت وتطمن فصل اما لها فلم تفصل
جردها وخاطبها ثانيا هذا واعلم ان التطرية لم تحصل بمجرد الانتقال بل لاستماعة
لطيفة اذ اللفظ متنوع المعنى والتطرية انما تحصل من انتقال المعنى من قبل انتقال
اللفظ لان الروح انما تستلذ بالمعنى والبه الاشارة بقوله وقد تختص مواقعه بفوائد
والابيات الثلاثة وهي قول امرئ القيس لما بلغه خبر وفاة اخيه ابي الاسود

تطاول ليلك بالاثمد ... ونام الخلي ولم ارقد
وبات وباتت له ليلة ... كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبأ جاءني ... وخبرته عن ابي الاسود

الاثمد اسم موضع والخلي من لا هم له ضد الشجي والعائر قذى العين قوله ليكون
الخطاب ادل تعليل للتذييل يعني لما حصل من امر الاوصاف على من يستحق الحمد
على طريق الغيبة بميز الموصوف ومن التميز استحقاقه الثناء وغاية الخضوع ثنا على
ترتب الحكم على الوصف اريد بريد ذلك فخوطب ذلك التميز فيزيد ذلك الاستحقاق
لان مقام المشاهدة لا يحتمل ما يحتمله مقام المغايبة من الابهام فترقى من الحمد الى العبادة
مع رعاية معنى الاختصاص قوله من جعته قيل الضمير راجع الى ما يتقرب تعيين
الضمير يتقربون بالعبادة ويطلبون ما هو المحتاج اليه في هذه العبادة وهو اعانة
اياهم على العبادة وهذا التقدير ملايم للتفسير الاتي الثاني للاستعارة وعليه
يتوجه السؤال بان يقال ان كان طلب الاستعانة على الطاعة تقدما على الطاعة
فكيف اخره فيقال قدم لكونه وسيلة واخر لكونه طلبا والقول بجواز ان يكون
الضمير لرب بل هو الظاهر ويكون ملايما للتفسير الاول ويتوجه السؤال عليه ايضا
بان يقال اذا كان المعنى انهم يتقربون الى الله تعالى بالعبادة ويطلبون منه
الاستعانة على كل مستعان فيه ويدخل فيه الاستعانة على العبادة دخولا اوليا

فلم تقدمت العبادة على الاستعانة فاجاب بان العبادة وسيلة الى الاستعانة فقدمت
قوله ليتوجبوا الاجابة اليها الانصاف اهل السنة لا يعتقدون وجوب الثواب
على الله بل يقولون هو تفضل منه واحسان ولكنه يجب باجابه واما ان يكون المصنف
اراد صرف الخبر او اجرى ذلك على قواعده في اعتقاده وجوب الجزا اقول قد
اخطا صاحب الانصاف من وجهين ان المذكور استجاب الاجابة الى الاعانة لا استجاب
الثواب والجزا فكلامه غير متعلق بكلام المصنف والثاني ان كلامه يدل على ان اهل
السنة يقولون بوجوب الثواب لكن باجاب الله على نفسه وهم لا يقولون بوجوب
الثواب مطلقا الانصاف ان في قوله تقديم العبادة كالوسيلة اشعارا بانهم فعلوا
بعد ما قدروا ليحصلوا ما ليس من قدر تقدر وهو الاستعانة وكلاهما من فضل الله واقول
ايضا قد اخطا وابعد كلام المصنف لان العبادة ما هي وسيلة الى الاستعانة بل هي
وسيلة الى الاعانة التي هي من فضل الله واما الاستعانة فهي من فضلهم ايضا وبعد تقدر
لان الاستعانة طلب الاعانة والطلب فعلهم لا فضل الله قوله ليتناول كل
مستعان فيه يعني لم يذكر متعلق الاستعانة لتعمد التعميم فلو ذكر لقصر عليه الانتفا
قوله اطلق ليشمل في الموضعين ليس بسهل فان الفعل لا عموم له كمصدره والاطلا
يقتضي الابهام والشيوع والنفس الى المبهم اتوق لتعلق الآمال المختلفة بالمبهم
دون المعين اقول المراد بالاطلاق هنا عدم ذكر المفعول بعد ذكر الفعل
المتعدي وذلك لانه حينئذ لم يتقرر بذكر المفعول والمراد بالعموم والشمول
انما هو العموم في المفعول به اذا لم يقرن بقرينة تخصصه بالبعض وعلى هذا
فيكون عاما في الجميع اذ تقييده بالبعض دون البعض مع فقد القرينة ترجح من
غير مرجح ومثاله ما اذا قلت في مقام المدح فلان يعطي فانه يفيد في المقام الخطابي
انه يعطي كل احد كل شيء لعدم المخصص باعطا بعض الناس او بعض الاشيا وهو
المراد بالشمول وهذا بخلاف ما اذا قلت يعطي زيدا الدراهم فانه يتقيد الاعطا
حينئذ بزيد والدراهم فاعبر عنه صاحب الانصاف بالابهام والشيوع هو
الذي اراد المصنف بالشمول وقد ذكر صاحب المفتاح هذا الذي ذكرناه واما
قوله والنفس الى المبهم اتوق فانما يستعمل مثل هذا اذا اخبر عن شيء مبهم بخبر
فتشتاق اليه النفس اي الى ذلك المخبر عنه فاذا اورد على النفس قبلته وضمت
اليه ويمكن فيهما كان في قوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
فما ادري ما اذا اراد بقوله والنفس الى اخره قوله والاحسن ان يراد الاستعا
اي بتوفيقه وقوله به متوطئ وعلى هذا ترك المتعلق للاختصاص لغرابته
اياك نعبد لان العبادة لا تحتمل بدون التوفيق قوله لتلاوم الكلام الى
اخره مجزوم الازار معقده والمعنى انه اذا قدر التعميم في الاستعانة لم يوافق
هدايا لان المطلوب فيه خاص وهو التوفيق وتعميم عام وكذا انما يوافق
اول الكلام وهو اياك نعبد اذا قدر الاستعانة على العبادة

لاستثنائي بدون الاعانة فعلى هذا قوله ويكون قوله اهدنا الصراط المستقيم عطف على
ان يراد قوله ونستعين بكسر النون لغة بني تميم فانهم يكسرون حرف المضارعة
اذا لم ينضم ما بعده سوى الياء لاستثقال الكسرة عليها قوله وانما يتغاوتان في
الرتبة اي يشترط في الامر ان يكون رتبة الآمر فوق رتبة المامور ولا يدع ذلك من
الاستعلاء وفي الدعاء يشترط العكس ولا بد معه من الخضوع قوله وقراءة الله
اذا اطلق عبد الله فهو عبد الله بن مسعود والسابلة الجماعة المختلفة في الطرقات
لحوائجهم قوله فائدة البدل وهل لاقبل اهدنا الصراط الذين هذا سوال واحد
لا سوالان قوله فجعلته علما في الكرم والفضل اراد ان البدل فيه معنى التكرير
والتوضيح برفع الابهام عن نفس المتبوع والتوكيد بتكرار النسبة وبذلك يدفع ما عسى
ان يتوهم في النسبة والى التوكيد اشار بقوله لما فيه من النسبة والى التوضيح اشار بقوله
والاشعار بان الطريق المستقيم وتفسيره ثم اذا اجتمع رفع الابهام ين يعبر ذلك المبهم
شخصا معينا وهو المراد بقوله فهو اشخص المعين لاجتماعهما فيه غير دافع ولا منازع
فاذن البدل اكثر عن التاكيد وعطف البيان بانه يوضح المتبوع كالبيان ويوكد امر المتبوع
في النسبة كالتاكيد فقد حصل فيه ما حصل في كل منهما وقال الطيبي وفيه امر زايد
عليهما وهو انه يوكد لنفي النسبة وكان الثاني هو الاول لان النسبة من الامور النسبية
فلا يمثل توكيد ما الا في المتبع قلت بل قوله وقيل هم الانبياء يدل عليه قوله
تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين قال من للبيان لان جميع الانبياء
منعم عليهم واولى الوجوه الاولى اذ هم كل من آمن بالله من الانبياء وغيرهم ويعضده
قوله الذين انعمت عليهم ولا توقت فيه قوله على معنى ان المنعم عليهم هم الذين
سلموا اراد انه انما يصح ابدال هذا من ذلك اذا اعتبر فيهم قيد واحد جامع منطوق الآخر
ليتفقا ولذلك قال هم الذين سلموا من غضب الله ووسط ضمير الفصل وهو من بدل
الكل واذا جعل غير صفة الذين انعمت عليهم كان من قبيل نجاء بابل من اقامة الوصف
مقام الموصوف لرسوخه فيه فاذن ذلك بان تلك الذات جامعة لهذين المعنيين
والى الاشارة بقوله على انهم جمعوا بين النعمة الظاهرة وبين السلامة من غضب الله لا
توقت فيه اي لا عهد لان المعهود بمنزلة الموقت وهو المحدود بخلاف غيره قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني تمامه فمضيت ثمة قلت لا يعنيني لم يرد ليسبني بعينه
اذ لا مدح في ذلك اذ الاغضاء عن لئيم واحد لا يوجب كونه طيبا ذا اناة ولا كل اللئام
لانتفاء المرور بهم اذ لا يعقل وايضا لا مدح في ذلك اذ يكون اغضاؤه عنهم خوفا
منهم وغرضه مدح نفسه بالحلم والتودة واذا انتفى ذلك تعين كون اللام للجنس
اي للمعهود الذهني الذي يصلح لكل لئيم قال ابن الحاجب الحقيقة الذهنية
معرفة في الذهن نكرة في الخارج وعلى هذا فقوله يسبني صفة لئيم وانما لم تجعل
بان يسبني حال لتنكر اللئيم في الخارج فاحتاجه الى الوصف اشد من احتاجه
الى الحال ولانه لا مدح حينئذ اذ يحتمل انه يغضي عنه حال سبه وبكافيه بعد

ذلك وقال الزجاج وهو بمنزلة قولك اني اوعلي الرجل فخلف فاكرمه وهذا المثال اظهر
لان الاول يحتمل الحال قوله فليس في غير اذن ابهام اعلم ان غير اذا وقعت بين
ضدين فاردت اثبات الاول ونفي الثاني والسامع يعلم كونها ضدين فوصفت الاول
بغير واضفتها الى ضده صار معرفة وذلك لتبينه وزوال ابهامه نحو عليك بالحركة
غير السكون فغير السكون معرفة لانه هو الحركة فكانك ذكرت ذكر الحركة توكيدا
وكذلك المنعم عليهم والمغضوب عليهم كالضدين فلما اضفت غيرا الى الثاني ووصفت
به الاول صار معرفة لان غير المغضوب عليهم هم المنعم عليهم وهكذا حكم مثل اذا اضيف
الى اسم ووصف به اسم تبله وقد اشتهر الموصوف بالمماثلة في شيء فانه معرفة لان
اشتهار التماثل كاشتهار التضاد قوله ومن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي عادته في حال قراءته ان ينزلها والاجتماع القراءات قراءته ويحتمل انه انما نسبها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها وثبت عنه ولم يشتهر بها احد غيره قوله وهو
ارادة الانتقام لانه لما تعذر حلول الغضب على الله على الحقيقة وهو تغير يعتري الانسان
عند غليان الدم لارادة الانتقام وجب حمله على ارادة الانتقام قال ابن جني
لما ذكر النعمة عدل بالخطاب لموضع القرب الى الله تعالى بذكر نعمته واسند النعمة اليه
ولما صار الى ذكر الغضب زوى عنه الغضب واخرف الى الغيبة قوله وان يعمل
معطوف على انزال العقوبة لبعد من باب اعجبني زيد وكرمه قوله محلها الرفع على
الفاعلية قال ابو البقاء في غير المغضوب عليهم لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل ولذلك
لم يجمع قوله لما في غير من معنى النفي اعلم ان لام جريدة عند البصريين لتوكيد
النفي وعند الكوفيين بمعنى غير قوله مع امتناع قولك انا زيدا مثل ضارب
انما جاز انا زيدا غير ضارب مع امتناع انا زيدا مثل ضارب لان الاول في معنى انا
زيدا لا اضاربه من حيث المعنى ليس بمضاف اليه فلا يمتنع تقديم معموله عليه بخلاف
قولك انا زيد امثل ضارب فان ضارب مضاف اليه من حيث اللفظ والمعنى فلا يتقدم
معموله عليه لان المعمول لا يتبع الاحيث يقع وقوع العامل والمضاف اليه لا يجوز تقديمه
على المضاف لانه قال ما في حيز النفي لا يتقدم عليه ايضا فلا يجوز زيدا انا
زيدا غير ضارب ولا انا زيدا لا اضارب لانا نقول انما منع تقديم ما في حيز
النفي عليه اذا كان النفي بما او ان دون لم ولا ولن وذلك لان ما لما دخلت على
قبيل الاسم والفعل اشبهت حروف الاستفهام فكما لا يعمل ما بعد حرف الاستفهام فيما
قبله فكذا ما وهذا بخلاف ان ولم فانه لا يليها الا الفعل فصار بمنزلة جزء الفعل
فجاز ان يعمل ما بعدها فيما قبلها واما لا فانما جاز التقديم معها وان كان يليها
الاسم والفعل لانها حرف متصرف يعمل ما قبله فيما بعده يقال جئت بلا شيء
واريد ان لا تخرج فلا عمل فيما قبله ما بعده وهو انيا وان جاز ان يعمل ما بعده
فيما قبله وهذا بخلاف ما فانه لا يتخطاها العامل وقد منها بعض الافاضل
ما هنا فقال لا يجوز زيدا لم اضرب كما لا يجوز زيدا اضرب فلهذا اطلت الكلام

والكوفيون يجوزون تحريك ما في حكمنا عليها قياسا على اخواتها قوله حد في العرب من التقا الساكنين وذلك لان التقا الساكنين على حدة وسواء كون الاول حرف مد والثاني مدغما مضعفا واذا اعربت عن هذا الجابر فقد حد في العرب قال ابن جني سالت ابا علي عن هذه القراءة فقال بدل من المدة لالتقا الساكنين وحكى اللحياني في الجار الجار بالجر وجهه ان الالف ساكنة وجاورت فتحة الباء وقد ثبت ان الحرف الساكن اذا جاور الحركة فانه يتزلونه منزلة المتحرك لها كما في الوقف على نكر نكر قوله امين اي لفظ سمي به الفعل وهو في الحقيقة اسم لمصدر الفعل لا للفعل فاذا قلت صه فمعناه سكوتك بالنصب اي امكث سكوتك ثم اقيم صه مقامه ولما كان هو سادا مسد الفعل قال النحويون بانه اسم الفعل قصر المسافة وقال الزجاج حقه من الاعراب الوقف لانه بمنزلة الاصوات اذ كان غير متمكن من فعل الا ان النون فتحت لالتقا الساكنين قوله ويرحم اوله يارب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال امينا وقيل هو لمجنون بني عامر قوله امين اوله بتا عدا من قطحل اذ لقيته امين فزاد الله ما بيننا بعدا والكتاب المكتب وهو موضع الكتابة قال محي الدين النواوي صاحب الروضة ومن الموضوع الحديث المروي عن ابي بن كعب في فضل القران سورة سورة وقال الصفاني وضعه رجل من اهل عسقلان وقالت لما رات الناس اشتغلوا بالاسفار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك ونبذوا القران وراء ظهورهم اردت ان اضع لكل سورة فضيلة ارغب الناس بها في قراءة القران وقل تغير خلا من هذه النضايل الامن عصمه الله سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله يتهجى بها التهجي تقديد الحروف باسمائها قوله الحروف المبسوطة اي حروف المباني المنورة المتردة لا المركبة قوله صه بغير افصاح الها وانما كتبت على لفظ الواقف والضمير في تجيئه له وقيل لضرب وهو احسن ووحد ان جمع واحد كركبان جمع راكب ويقال اتجه لامر كذا اذا وجه وجهه اليه وانجه له راي صح له ومعنى لم يغفلوها لم يتركوها من اغفلت الشي تركته اولم يجعلوها اغفالا لاسمة عليها من السمة من قوله بغم اغفال لاسمة عليها قيل الضمير للطيفة او للطريق اي ما تركوا تلك اللطيفة غير مرعية ولا تلك الطريق غير مسلوكة قوله لحب اي نادية ذات من غمر نادية الاحوال المتداولة عليه ومعنى يلتي عليه يملى عليه ومعنى ليرفع ليضبط وفاعل وقع ضمير يرجع الى الحاء حروف قوله كالظروف اراد نحو قبل وبعد واذا ومتى فالغم بعد والحاء حاجر وفاء وذلك لانها بمنزلة الحروف في انها لا تتم بالاستعمال الا بانضمام شي اليها فلذلك استعار والها اسم الحروف قوله ومستعملين الحرف في معنى الكلمة والمراد بالحرف هنا المعنى اللغوي لا الاصطلاحي ولعلهم استعملوا الحرف للكلمة لانه نوعها وهي جنسه ومعنى اسوة صخت الشي وصغت يديّ

الحروف كاين وكيف بل هي ما لا بد منه

على عيني لطلب وضوحه لي واستوضح عن هذا الذي ابحث عنه قوله وذلك اشارة الى البرهان الذي استوضح منه اسميه هذه الالفاظ قوله بل هي اسما معربة اراد تكونها معربة انما غيرت مناسبة للاسما المتمكنة كزيد وعمرو وفعل هذا اراد بالمعربة القابلة للاعراب لا المعربة بالفعل لان الاعراب بالفعل لا يكون الا بعد التركيب والمراد بالوقف قطع الكلمة عما بعدها وبعده الفواتح وان وصلت بما بعدها لفظا لكنها مقطوعة عنه بنية يعني ان سكونها ليس للبنا اذ لو كان له لبنيت على الحركة او على سكون لا يلزم معه التقا الساكنين قوله وزان قولك لا تضربوا آي اخره مثاله لما قال حسان يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد لم تسمع له لاء قوله لحروف المعجم المعجم النقط بالسوا وحروف المعجم هي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط ومعناه حروف الخط المعجم ومعنى كره حبه قوله وهي في ذلك اي في كونها اسما السور وانما قيد بهذا القيد لانها من حيث هي هي لا تنتظم كذلك بل يتاتى في جميعها الاعراب قوله قاتل محمد بن طلحة هو محمد بن طلحة بن عبيد الله المعروف بالسجاد قتله سريج بن ادي العبسي يوم الجمل وكان طلحة قد امره ان يتقدم للقتال فقتل ودرعه بين رجليه وقام عليها وكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بجاميم حتى نشد عليه العبسي وانشا يقول واشعث قوام بايات ربه قليل الكرى فيما ترى العين مسلم خرقت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم على غير شي غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم يذكرني حم والرمح ناجر فهلا تلا حم قبل التقدم فلما راه علي استرجع وقال ان كان لتابا صالحا ومعنى شجر الرمح اختلف التاجر التحام وكل شي دخل بعضه في بعض فقد تشاجر اي يذكرني حم عسق لان فيها قوله تعالى قل لا اسلكم عليه اجرا الا المودة في القربى زعم انه من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين فرضت مودتهم ووجبت على الكافة محبتهم قال بعضهم اراد انه قراها بعد ما طعنته ولو قراها قبل لم اطعنه والاول الظاهر اراده والله اعلم انه ذكرني هذه الاية في حالة اختلاف الرماح وتخالس الارواح وارتكابه لما هو بسبيل غير مباح فهلا قراها قبل تقدمه الى الحرب وشروعه في العطف والضرب وعمله بها فارتدع عن محاربة العترة الكرام الذين هم علي وابناه فلم اذ ذاك ولو كان مراده انه لو تلاها قبل ان اطعنه لما طعنته لكونه من القرابة لما بتج بقتله وخرق جيب قميصه لاسما وقد ذكر ان الموجب لقتله والحامل عليه ظلمه بتركه الحق الذي هو متابعة علي عليه السلام قوله وادعى من تمرتان كلام من قال لكيلك تمرتان اوهاتان تمرتان قوله وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار هو من عار الفرس اذا انفلت وجا وذهب يمينا وشمالا من مرحه ونشاطه واعاره صاحبه فهو معار

وانما كان احق بالركض لانه اذا اعير حمل له الناطور المرج فيكون جريه حينئذ اجود من
والبيت لبشر بن ابي خازم وقد نسبه الجوهري الى الطرماح قال ابو عبيدة والنا
يعتقدون انه من الاعارة بمعنى العارية وموخطا ويبناه على هذا ان صاحبه
يتفق عليه اذا كان له ولا يتفق عليه اذا كان عارية قوله ذي الرمة
« سمعت الناس ينجمون غيثا فقلت لصيدح انجمي بلالا »
صيدح علم لناقته وبلال هو بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري والانجاع
طلب النجعة وهي طلب الكلا والخير وفي انجمي بلالة لقوله ينجمون غيثا الذي
قال فيه ذو الرمة مخاطبا لصيدحه اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بعاش
بين وطليك حاذره قوله الا من تلاد وابا الرحيل غدا وفي ترجمة العجير
شيء رفع في الاصل على الابتداء اخبره غدا اي يناد ون لهذا القول والنصب
على المصدر اي قالوا ارحلوا الرحيل غدا وما في لفظ الرحيل من الرفع والنصب
حكاية واما الجر فلا كلام فيه ومعنى وفي ترجمة العجير نفسي اي هلاك نفسي ويحتمل
ان يكون النفس كناية عن المحبوب قوله لامن اين ياتني تقول الرجل
لاخر من اين ياتني فيقول لامن اين ياتني اي لا تسيلني عن شيء ومنابي وسل
عن حبي ومنابي ولولا ان اين محكية لما تاخرت عن المصدر قوله فاوجه
قراة من قراصا قال ابن جاج قرا عيني صاد وقاف ويروى بالنح لا لتقا
الساكنين وقرا عبد الله بن اسحق بالكسر والفا في السوال دلت على الانكار على
الكلام السابق وهو قوله فتتابع فيه الاعراب والحكاية اراد ابن الاعراب
ان الحكاية على هذه القراة فانها تدل على كونها بينة لما اسلفت انها لو
بينت لحذفت البا حذف وابن وكيف اي ففتح اخرها فاذا هذه الحركات ليست باعرابية
لفقد المقتضي ولا هي للوقف لان المحكي انما يوقف عليها بالسكون واجاب
بانا لا نسلم فقد المقتضي لان التقدير اذكر ويجوز ان تحرك لالتقا الساكنين على
لغة من حذف في المعرب نحو قوله الارب من قلبي له الله ناصح ومن
ومن قلبه لي في الظبا السوانح اي الارب من قلبي له ناصح احلف بالله احر الفعل
بعد ان اعمله منه على حذف الجار بقوله انا اجه وانصحه بقلبي وقلبه نائب عني
تثور الظبا والبيض من الطير والظبا ما اولاك مياسنه والعرب تتيمن به والبارح
ما اولاك مياسره والعرب تتشاءم به قوله فذاك ارله اذا ما الخبز تاكله
بلحم فذاك امانة الله الثريد اي فذاك الثريد بامانة الله قوله وقد
استكره موا ذلك قال الخليل في قوله عز وجل والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى الى اخر البحث واقول حاصل هذا الكلام انه لا يجوز ان تكون هذه
الفواتح مقسما بها ومنصوبة لان الواو في القران حينئذ اما للقسم او للعطف
ولا سبيل الى واحد منهما اما الاول فلاستلزامه اجتماع قسمين على مقسم عليه
واحد وهو غير جايز لوجهين احدهما استلزامه لما هو غير جايز من تخلل جملة

تامة بين القسم والمقسم عليه بيان ذلك ان قولك تالله لاقعدن جملة واحدة بين قسم
ومقسم عليه فاذا تخلل بينهما نحو والرحمن وقلت تالله والرحمن لاقعدن وكانت
الواو في والرحمن للقسم وقد علم ان الواو والقسمية بمنزلة البا القسمية والباتتعلق
بفعل محذوف نحو اقسم واحلف فكانك قلت بالله اقسم بالرحمن لاقعدن فقد تخلل
قولك اقسم بالرحمن بين القسم الاول والمقسم عليه وذلك غير جايز كما لا يجوز ان
يقال ضرب قام عمرو قاعد وقاعد خبر زيد للزوم تخلل جملة تامة بين اجزا الجملة
فان قلت هل يقتضي هذا التقرير بيني ان يقال يمتنع اجتماع قسمين على
مقسم عليه واحد لا ان يقال يستكره كما امتنع في المثال الذي ذكرته قلت
انما لم يقولوا بالامتناع بل بالاستكراه لان الجملة القسمية وان كانت اجنبية لفظا
لكنها غير اجنبية عن المقسم معنى لان الغرض من توكيد تلك الجملة التي اقسم عليها
انما قلت اجنبية مطلقا اي لفظا ومعنى بخلاف قولك زيد قام عمرو قاعد فان
الجملة المتوسطة اجنبية عن الجملة التي توسطت بينها مطلقا فحيث كانت اجنبية
لفظا ومعنى حكمنا بالامتناع وحيث كانت اجنبية لفظا لا معنى حكمنا بالاستكراه
وثانيهما انه لا يخلو اما ان يكون القسمان مشتركين في المقسم عليه او لا فان كانا
مشتركين فيكون جوابا لاحدهما فلا يكون القسمان مجتمعين على مقسم عليه واحد
ولا احد يقولون في مثل هذا الموضع حق الله فحق الرحمن لم حق الرحيم لافضلن والمعنى
منه كالمعنى مع الواو وليت هذه الحروف للقسم بل للعطف لكذا الواو قال الله
تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا فثبت انه لا يجوز اجتماع
قسمين على مقسم عليه واحد وانما قالوا على هذا بالاستكراه دون الامتناع لان ان
الاستكراه انما يستلزم حرف الاشتراك اذا لم يكن الثاني كالتاكيد للاول واما اذا كان
كذلك فلا ولما كان القسم الثاني بمنزلة التاكيد للاول جاز بالنظر الى هذه الجهة
ترك حرف الاشتراك وان كانا مشتركين وقابل ان يقول اذا جاز في جواب القسم
ان يسد مسده الاخير بل مسد الاول جواب الشرط فلم لا يجوز في احد جواب القسمين ان
يسد مسده الاخير بل مسد الاول واما الثاني وهو كون الواو للعطف فانما امتنع فيما
نحن فيه لمخالفة الثاني الاول في الاعراب لانه مجرور والاول منصوب هذا ويمكن
ان يكون من قبيل قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جايا
فان سابقا مجرور معطوف على مدرك المنصوب وانما جاز ذلك لانه قد عهد دخول
الباء كثيرا في خبر ليس بعطف عليه على تقدير الدخول وكذلك الباء دخل في المقسم به
كثيرا فعطف عليه وان كان منصوبا على تقدير الباء وهذا البحث على قول من قال
الواو في والنهار اذا تجلى للعطف ومن قال انها للقسم يقال بانها لو كانت للعطف
لزم العطف على معمولي عاملين مختلفين هو للقسم وان كان فيه للقسم فكذا فيما نحن
فيه وقد اجاب المصنف رحمه الله انه يمنع لزوم ذلك وقال بل هو معطوف على
معمولي عامل واحد وذلك لان واو القسم تدل على الباء ولما استمر حرف الفعل مع

الواو ووجب نيابة الواو العشية عن الباء وعن فعل القسم فصار كان لها عاملين وهما الجر في المشربه والنصب في الظرف نيابة عن الباء والفعل فيكون العطف حينئذ من قبيل العطف على معمولي عامل واحد وهو الواو لان الواو على هذا التقدير عامل واحد يعمل عملين مختلفين وذلك جايز بجواز بدًا قايم وعمرا قاعد وقد اعترض على هذا الجواب بانه انما يستقيم لو لم يقع باقسم والباء بل قام مقامها حرف واحد اما اذا اصرح بهما فلا يستقيم هذا الاعتذار ولكن قد صرح بهما في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس فقد قام الواو وهنا مقام عاملين مختلفين مصرح بهما فلا يستقيم حينئذ ذلك الاعتذار وللقايل بان الواو للعطف ان يقول انما يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين على تقدير كون اذا ظرفا لفعل القسم اما على تقدير انه بدل من المقسم به اي اقسم بالليل وقت غشيانه او منصوب بمضاف مقدر قبل المقسم به اي اقسم بظلمة الليل وقت غشيانه وهذان الوجهان ثابتان في والنهار اذا تجلى فلا يلزم من ذلك هنا على انه لا يجوز ان يكون ظرفا لفعل القسم لفساد المعنى وهو لزوم تقييد القسم بزمان الغشيان وليس كذلك اذ ليس المعنى به اقسم في وقت غشيان الليل بل القسم مطلق واذا لم يكن منصوبا بفعل القسم بقي القسم على اطلاقه **قوله** هذا اولا بل هذا من فصل الخطاب اي بعض هذا او خذ هذا وهذا كما قلت نشرع في بيان ما هو المقصود من كلامه او في بيان نوع اخر وقل هذا فعل احسن من فعل **قوله** فقدرها مجرورة سببا عما قبله اراد لم لا يقدرها مجرورة باضمار حرف الجر لاجد فاحتيج بتم لك العطف والفرق بين المضمر والمحذوف ان المضمر اثره باق بخلاف المحذوف **قوله** لاه ابوك اصله لله ابوك قال سيبويه حذفوا اللام من لله لام الاضافة ولام الاصل وقيل المحذوف من اللامات الزايدتان وقيل لام الاصل والمنفي الزايد خلافا لسيبويه قاله ابو علي فلهم ان يقولوا ان الزايد جا لمعنى فنوا ولي بالابقا لانه اذا حذف زال بحذفه دلالته التي جا لها وقد رايناهم يحذفون من نفس الكلمة في نحو لم يك ولا ادر ولم اتل اذا كان في الذي ابقي دليل على ما الفي وقيل معنى التعجب في لاه ابوك انهم يفيدون بذكر اللام المفيد للاختصاص ان الله تعالى لكمال قدرته مختص بايجاد مثل هذا الشي العجيب الشان ومعنى يستجب يستقيم ويتم **قوله** اقسم بهذه الحروف وذلك لشرفها لافتتاحيا كتب الله وانبيايه **قوله** وان تقدر على في ذلك على سبيل البيان وانما جاز النصب في حم لا ينصرون لانه لا يلزم من نصبه غير جايز اذ لا معطوف بعده يلزم من جعله منصوبا مخالفته له في الاعراب بخلاف حم والكتاب ونحوه ومعنى قوله النبي صلى الله عليه وسلم ان بيتكم العدو فقولوا حم لا ينصرون ما ذكر المصنف رحمه الله في الفايق ان السور السبع التي في اولها حروف سورلها شان فنبه على الله عليه وسلم ان ذكر الحروف منزلتها وفي اتمامها شانها مما يستظهر به على انزاله رحمة الله في نصرة المسلمين وقتل شوكة الكفار **قوله** لا ينصرون

كلام متانف كانه حين قال قولوا حم قال له قايل ما ذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة فقال لا ينصرون **قوله** كان المعنى في ذلك الاضمار الاخره فان قلت اليس هذا المعنى يفيده الوجه الثاني من الوجوه الثلاثة في المفاتيح قلت بلى الا ان هذا المعنى انما افاده الوجه بحسب التناسب بين الاسم والسبي من غير قصد في التسمية اليه وهناك يفيده مع القصد اليه اولا ومن ثم قال كان المعنى على التشبيه دون الجزم **قوله** من حيث معناه معنى ذلك ان يوتى بالحروف التي انفسها لا بانسانها بخصوصه قد نه وكونها متحاة ان يوتى بانسانها بخصوص ان **قوله** بتسوية سيبويه اي كما قيل لقاله هذا رجل نا هيك من رجل اي هو نهاية تجده وغاية عن تطلب غيره وهو اسم فاعل من السهى **قوله** استت وقوع الليل خبرا ان في قوله شهرة امرها وقوله ولان اللافظ بها وقوله وان بعضها مفرد معطوفا على شهرة امرها ومعنى لا تجلى بطايل لا تظهر بكثير بقع وعلم الخط تصوير اللفظ بحروف هجايية اي اللفظ المتصور بصورة والاصل فيه ان يكتب كل كلمة بصورة لفظها بتقدير الابتدا بها والوقوف عليها وخط المصحف وخط العروض مبتدا خبره خطان لانيانان قدم للتشويق والمراد بكتاب الكتاب كتاب الكتابة وفي بعض النسخ بكتاب الكتاب بالتشديد وهو جمع كاتب **قوله** هكذا صفة مصدر محذوف وكالانيقاظ خبر يكون ومروده حال من الاسما والعامل فيه الورود اي الوجه الثاني ان يكون ورود هذه الاسما ورودا مثل هذا الورود حالكونها متتابعة على طريق التعداد كالتنبيه لمن يرد عليه امر لئلا ان يتلقاه بالقبول وقرع العصا اصله قولهم ان العصا قرعت لذي الحلم يضرب لمن ينبه على الشي وذي الحلم عامر بن الظرب وكان من حكما العرب لا يعدله بنهم فلما طعن في السن انكر في عقله شيا فقال لبنيه انه قد كبرت سني فاذا رايتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقرعوا الي العجز بالعصا ومعنى عجز واعنه عن احزم عجز واصادر اعن احزم واذا اصدر العجز عن احزم فقد صدر عن حيهم منجاوزا عن احزم والحوار الحالة ومنه كلمه فما احار ببيت سنة اي ما اجاب والناجل الناعز واصله في الدلا واقتضاب الكلام ارتجاله والرجز ضرب من الشعر ومعنى بذت غلبت وسق العبا عبارة عن السوق والطايح من طيح اليه بسهمه **قوله** الا لابة ليس من كلام البراستثنا من قوله ان لم يسمعا قط ومن المنفيات المعطوفة عليه الانصاف هذا الفصل الذي فيه بلاغة لكنه افسدها بالنفي وطول فيه حتى انتهى الى الابيات وهو منتقد عليه كما انتقد على المتنبي قوله في الخيل فلا ركبت لها الا الى ظفر ولا حصلت لها الا على اجل **اقول** صاحب الانتصاف يستحق بان يجاب بقول الشاعر علي نحت القوافي من معادنها وما علي اذا لم تفهم البقر او بقوله اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا عور ان يرتاب والصبح مسفر

يا عجبا اعترض باقل على سحبان وبهكم بالبصر من يمشي العميان وقال له الطيبي
لبث شعري كيف ينتقد على مثله في بلاغته امر كيف يقاس هذا الكلام العذب الطيب
ببيت ابي الطيب فانه اوهم في البداية انه دعاء ومايدخل منه في وهم السامع لايتخير
بما يستدرك بعده وان المصنف رحمه الله سلك مسلك الي مايرد في الانتهاء اي
اولا بفقرتين مشتملتين على سلب مقدرة المخصوم وبيان عجزه وهما قوله لم تتفاوت
مقدرتهم دونه ولم تظهر معجزته عن اتيانهم بمثله ثم عقبهما بفقرتين متضمنتين
صفتين بليغتين للقرآن البليغ ليبلغ بالسامع مبلغا لايتالك معه ان يصير
دون العثور على المطلوب وكان هذا المنتقد بعد ان حرم الوقوف على الاساليب
مع ماسمع قوله تعالى ذلك بانهم لايصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا
يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح
فان المنفيات الثلاثة في الاية مودية بما عليهم والاخران مشتملان بما موا لهم
ولايبعد ان المصنف قد اقتبس كلامه من اسلوب الاية والتنكير في بمنزل للتعظيم
قوله غير مركبة منثورة منصوبان بمضمر اي فاما اذا جعلت غير مركبة
منثورة فلا استنكار في التسمية وقبل نصبا على الحال من التسمية والعامل فيها
فلا استنكار مقدرة فاما التسمية بثلاثة اسما فقط غدا فلا استنكار فيها غير مركبة
منثورة قوله ولا دلالة نصب على التمييز من نامبك بمعنى حسبك قوله
ليكون اول مايقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاعراب هو من اعرب الرجل اذا
جاء بني عربي والفرق بين هذا الوجه والسابق ذكره ان دلالة هذا على الاعجاز
والغرابة من نفسه لصدورها عمن لم يجر منه التعلم ودلالة ذاك عليه باعتبار
التنبيه على غرابة نظم القرآن وبلاغته فلو تحدي بالوجه السابق كانت بحار بخلاف
الثاني قال صاحب التقريب وفيه ضعف لانه يمكن تعلمه ولو بساعة من صبي
في اقرب زمان والجواب ان صدور مثل هذه الالفاظ من مثله غريب على
الاطلاق سواء تعلم اولم يتعلم لعدم اشتهاره بالتعلم والمقصود من اثبات الغرابة
في الفواتح ليس الا التنبيه على ان اشتمال مايرد بعدها على الاعجاز والمراد
باهل الكتاب في قوله الاميون واهل الكتاب اهل الكتابة والرطانة التكلم
بالعجمية قوله نصف حروف المعجم اربعة عشر جعل حروف المعجم تارة ثمانية
وعشرين حيث قال نصف حروف المعجم اربعة عشر وجعلها اخرى تسعة وعشرين
حيث قال في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم وذلك بعد الهمزة
حرفا غير الالف تارة وعدمه عدها اخرى اولا لما كانت تسعة وعشرين
وليس لها نصف صحيح جعل اربعة عشر نصفها لقربها من النصف كما فعل مثل
ذلك في اجناس الحروف حيث قال ومن المستعلية نصفها فاورد ثلاثة مع
ان المستعلية سبعة وكذا في حروف القلقة وقيل في نظرك اكيده بقوله
سواء واجيب بان سواء صفة لاربعة عشر وليس بمتعلق بنصف اسامي الحروف

او

اولان الاسما لما كانت ثمانية وعشرين فقط لان الهمزة لااسم لها جعل النصف بالنظر
الى ذلك اربعة عشر وقال في تسع وعشرين بالنظر الى عدد السمات قوله
وحيدها مشتملة على انصاف اجناس الحروف بشكل بحروف الذلاقة اذهي ستة
يجمعها مر بنفل وقد ذكر منها اربعة الميم والراو اللام والنون وبالحروف المصمتة
وهي ماعدا حروف الذلاقة فانه ذكر منها عشرة فقط وهي الالف والحا والسين
والصاد والطا والعين والكاف والقاف والهاو الياو كانه انما اتى باكثر حروف
الذلاقة وسكت عن اكثر المصمتة لخفة الاولى ولذلك لم ينفك رباعي ولاخماسي
عن شيء منها في الغالب وثقل الثانية ولذلك قد تخلت عنها في بنا رباعي وخماسي
ومعنى مكثوره مغلوبه اي بكثرة المذكورة قوله عدد على العرب الالفاظ
يريد بها حروف المعجم التي هي السمات بدليل قوله منها تراكيب كلامهم وانما اراد
بها السمات مع ان المذكور هو الاسما لان عدد الحروف انما يكون بذكر الاسما الدالة
عليها كما عرفت ان التهجي بتعديد الحروف باسمائها والتكبيت الزام الخصم
كل تكرير اعلم ان التكرير قد يكون للفظ والمعنى كتكرير رباي الاوربكما
تكذبان وقد يكون للمعنى من غير نظر الى اللفظ وذلك كتكرير هذه الالفاظ في
السورة فان المكرر هو التنبيه بنفسه وان اختلفت الالفاظ وقد كرر بعض الفاظها
مع تكرير المعنى قوله اية سلك اية ظرف لحاصل اي في اي طريق سلك
فالتنوين عوض عن المضاف اليه قال زميه بان الخليط ولم ياووا لمن تركوا
وزودوك اشتاقا اية سلكوا ومعنى قوله هل لهذه الفواتح محل من الاعراب
قيل هذا استدراك عليه لانه قد ذكر قبل انها معربة وعلم ان لها محلا اقول
لااستدراك لانه انما ذكر قبل انها معربة في نفسها بمعنى انها قابلة للاعراب عند
التركيب ولم يذكر انها معربة في نفسها فواتح السور واذا كان كذلك فيحتمل ان يكون
قابلة للاعراب ان تذكر في الفواتح على سبيل التعداد فلا تكون معربة بالفعل وقيل
انما سأله هذا السؤال واجاب عنه وان كان معلوما ليبني عليه السؤال المتعقب له
قوله فان قلت لم صحت الاشارة هذا السؤال متفرع على كون المراد اسما للسور
فقال مواسم السورة وذلك اشارة اليه مع قربه فكيف يصح اجاب اولا بتسليم
ان ذلك اشارة اليه وقرر بعده من وجهين وثانيا انه وان كان المراد اسما للسورة
لكن ليس ذلك اشارة الى الرسل الى الكتاب الموعود في الكتب المتقدمة او في قوله
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وعلى هذا فقوله ولانه لما وصل عطف على قوله وقت
الاشارة من حيث المعنى وكذا قوله وقيل بمعناه لانه جواب اخر قوله كان ذلك
في معناه الى اخره حاصل الجواب ان المبتدا والخبر لما كانا متحدين جاز اجراء
التذكير على المبتدا باعتبار تذكير الخبر كما جاز العكس وهذا مطرد في كل خبر يقع من
مبتدا وخبر مختلفين بالتذكير والتانيث ومثل ذلك قوله تعالى هذا ربي
فانه ذكر هذا وان كان اشارة الى الشمس لتذكير الخبر قوله قول الثابتة

الدنيا في نبيت نغما على الهجران عاتبة ٭ سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري
يقول اخبرت ان هذه المراة عاتبة علي سقيا ورعيا لذاك الانسان الذي يعتب
ويزري عتب عليه اي غضب عليه وازري عليه عتب عليه ونعم اسم امراه حكمه
في الحرف وعدمه حكم هند وعاتب ذاك مفاعل نبيت وعلى الهجران متعلق
بعاتبة ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني وقيل هذا البيت ٭ عوجوا فحيوا
لنعم ذمية الداره باذا تحبون من نؤي واحجاره لقد اراني ونغما لا امين لها
والدهر والعيش لم يمسم باسرار قوله والجملة خبر المبتدا واسم الاشارة فيها قام
مقام الضمير قوله ومعناه ان ذلك هو الكتاب الخبر فصل وقد اذن باردخاله
ان التركيب مفيد للحصر واذن بقوله الكامل ان التعريف في الكتاب للجنس واذن
بالخام كله التشبيه في قوله كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص ان الحصر
على وجه المبالغة دون الحقيقة قال ابن جني ان من عادة العرب ان يوقعوا على
الشيء الذي يخصونه بالمدح اسم الجنس الاستغراق كقيس سوا الكعبة بالبيت وكذا
سيبويه بالكتاب قوله تامل قال المصنف رحمه الله في الاساس فلان اهل
لكذا واتامل لذلك وهو متامل له وقد سمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا
وذكر الحريري في كتاب درة الغواص ان المتامل هو الذي يتخذ الاهلة اوبا كلها
وكذا ذكر في الصحاح قوله هم القوم اوله ٭ وان الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد قوله حان بمعنى قرب وبمعنى هلك ومعناه على
الوجهين وان الذي قرب سفك دمائهم فحذف الخافض واقيم المخفوض اليه مقامه
وانث الفعل لذلك او هلكت دماؤهم اي اريقت في فلج وهو موضع قريب بالبحرة
هم القوم كل القوم الشهود وت بالوحولية والبراعة المذكورون بكمال الشهامة
والشجاعة قال بعض الفضلا وهذا البيت رثى به الشاعر الحسين بن علي عليه السلام
وهذا امنه سهو لان فلجا موضع بين البحرة وسريه والحسين عليه السلام استشهد
بالطف والذي في البيت بمعنى الذين لكنه حذف النون تخفيفا بدليل جمع الضمير
في دمائهم والاخبار عنهم بانهم القوم ونحوه في الحذف قوله تعالى وخضتم
كالذي خاضوا اي كالذين خاضوا قوله ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود
انما جعل اللام للعهد على تقدير كون الكتاب صفة لان من حق الصفة في الاغلب
ان تكون معلومة للمخاطب قبل الوصف بها قوله فيكون ذلك خبرا ثانيا قيل
يجوز على هذا الوجه ان يكون الكتاب صفة ذلك وان يكون ذلك مبتدا والكتاب
خبره والجملة خبرا ثانيا وكلام المصنف يدل على ان الكتاب صفة والا لم يكن ذلك
خبرا ثانيا وهو الحق لان الاخبار باسم الاشارة غير موصوف لا يفيد هاهنا لانك لو
قلت الرجل لم يفد هذا لكن لو جعلت ذلك بدلا تعين ان يكون الكتاب صفة
لان البدل عن المفرد لا يكون جملة ولان ذلك اذا كان بدلا من الخبر كان خبرا
وحينئذ لا يجوز كون الكتاب خبرا لانه انما يكون خبرا على تقدير كون ذلك مبتدا

واذا

واذا كان مبتدا لا يكون خبرا لان الخبر حينئذ الجملة لا ذلك والفرض انه خبر ويمكن ان
يقال ان قوله على ان الكتاب صفة تتعلق بكون ذلك خبرا ثانيا وهو الظاهر لما ذكرناه
قبل قوله بمنزلة الصوت شامل للوجهين الاخيرين فرع العصى والمتقدمة للاعجاز
ولعل قيد الكتاب بالمنزل يعني تنبهوا ان هذا الكتاب هو الكتاب الكامل الذي
عجزتم عن الاتيان بمثله وهو منزل بلسانكم وانما قيد هذا الوجه والوجه السابق بقوله
الكامل لان الكتاب اذا وقع خبرا كان التعريف للجنس فيفيد الحصر لمعنى الكمال
واذا وقع صفة كان اللام للعهد ويعود المعنى الى انه الكتاب الموعود قوله
يعني المولف من هذه الحروف وكان من حق الظاهر ان يقول هذه الحروف ذلك
الكتاب لكن هذه الحروف لما كانت دالة على المركب قيل المولف من هذه تسمية
للدال باسم المدلول قوله وتاليف هذا ظاهر يعني الرعلى ان اسم السورة مبتدا
خبره تنزيل الكتاب والتنزيل بمعنى المنزل ويجوز ان يكون الم خبر مبتدا محذوف
وتنزيل الكتاب لاريب فيه مبتدا وخبر وعلى اعتقاد ان الحروف ارتفع تنزيل الكتاب
على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره لاريب فيه قوله دع ما يريبك الى ما لا
يريبك المعنى دع ما اعترض لك فيه الشك الى ما لا شك فيه يقال دع ذلك الى ذلك
اي استبد له به او دع ذلك ذاهبا الى غيره قوله ان الصدق طمانينة والكذب
ريبة جا مهدا لما تقدمه المعنى اذا وجدت نفسك ترتاب في الشيء فاتركه فان نفس
المومن تطمين الى الصدق وترتاب من الكذب فارتياب في الشيء ينبي عن كونه
باطلا فاحذره واطمانانك اليه يشعر بكونه حقا فاسع له والظبي الحاقف
الذي انحنى وتثنى في نومه ومعنى لا تريبه لا ترعبه ولا تعترض له قوله ما نفي
ان احدا لارتياب فيه الظاهر يقتضي ان يكون التركيب ما بقي ان احدا يرتاب
فيه بدون لا لان المعنى على نفي الريب لا على نفي عدم الريب لان نفي عدم الريب
اثبات الريب وعلى هذا ففي نفي ضمير مستتر راجع الى الريب ولام الجر مقدر في
ان احدا والتقدير ما بقي الريب لان احدا لارتياب فيه ويدل على ان التقدير
هذا قوله وانما المعنى كونه متعلقا بالريب وتقليله بقوله لانه من وضوح الدلالة
الى اخره وقيل ان لا زايدة ونفي مسند الى ما بعده اي ما بقي ان احدا يرتاب
فيه والمظنة مفعلة من الظن وهي الموضع الذي يظن به الشيء قوله ان يقع فيه
قيل معناه ان يطعن فيه من وقع فلان في فلان اذا عابه وفاعل يقع ضمير المرتاب
والضمير في به للقران اي لا ينبغي لمرتاب ان يطعن فيه وعلى هذا لا يراد بالوقوع
الظن ويكون الضمير للقران ايضا بتقدير حذف مضاف لا ينبغي لمرتاب ان يقع في الشك
ويحمل الايراد بالوقوع الظن ويكون الضمير للقران ايضا بتقدير حذف مضاف فيه
ومعنى برز واخرجوا ومعنى اتحاله وقضا تضعف وتصغر وان ليس في محال
منصوب بتحققوا قوله فلما قدم الظرف بعني الفا انه لما قدم من الجواب ان
الكلام في كون القران ليس مظنة للريب لا في الريب فكان تقديم الظرف اهم فاجاب

ظاهر الظاهر وان اقتضى ذلك لكن منع منه مانع وهو قوم اثبات الريب في غير من الكتب السماوية فسلك به مسلكا لا يودي الى ذلك مع حصول المقصود **قوله** ان المشهورة يوجبه وانما اوجبته من حيث ان لا نفيها النفي الجنس اي لنفي الماهية ونفيها يستلزم نفي كل فرد من افرادها لانه لو ثبت فرد من افرادها لثبت الماهية والفرض نفيها فاذا قلت لا رجل في الدار بالفتح وجب ان لا يكون في الدار من جنس الرجال واحد واذا وجب ان لا يكون فيها واحد وجب ان لا يكون فيها اكثر من واحد لان كينونة الاكثر يستلزم كينونة الواحد والتقدير انتفاؤها وهذا خلاف ما اذا قلت لا رجل في الدار بالرفع فانه يجوز الاستغراق وهو ان لا يكون فيها احد من جنس الرجال ويجوز ان يكون فيها ما فوق الواحد ولا تنافي بين نفي الواحد واثبات ما فوقه ولهذا جاز لا رجل بالرفع بل رجلان ولم يجز مثل ذلك حالة الفتح **قوله** كانتفائها اي تذهب بها وابراز الضمير للتاكيد فقط والافليس الموضع بموضع الابراز لعدم اللبس اذ لم يجز الفعل على غير ما هو له **قوله** والوقف على فيه هو المشهور قيل وهو اولى لانه يكون الكتاب نفسه هدى ولما ذكر في التنزيل انه هدى وعلى هدى لاريب فيه يكون ظرفا لهدى **قوله** ولابد للواقف من ان ينوي خبرا وذلك ليتم الكلام **قوله** والهدى مصدر كالسرى قالوا اضطرب كلام سيبويه في الهدى فمرة قال هو عوض من المصدر لان فعلا لا يكون مصدرا واخرى يقول هو مصدر هدى وقال ايضا قل ما يكون ما فيه اولا من المصادر الا مفتوحا لان فعلا لا تكاد ترى مصدرا من غير بنات الياء والواو فدل ذلك على انه مصدر **قوله** والهدى هو الدلالة الموصلة الى البغية الى اخر الوجوه قال صاحب التقريب وفي الوجوه نظر لان الاول معارض بقوله تعالى فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث بقوله لم امرته فما ايتمر واما الثاني فجوابه ان المدعى حاصل بالتمكن من الاستدلال وان لم يوصل الى البغية واما ان يجاب عن نظره بان يقول ان الهدى في قوله فهديناهم مجاز وفاقا حقيقة لان الهدى منافاة بالضلال والضلال عبارة عن الخيبة وعدم الوصول الى البغية كان الهدى هو الدلالة الموصلة الى البغية وانما حكمنا بكونه مجازا في مجرد الدلالة هربا من الاشتراك لان المجاز اولى منه واعلم ان الهدى في قوله اشتروا الضلالة بالهدى مجاز ايضا والحد للهدى بحسب الحقيقة وبان الاصل في المطاوع لا يخالف اصله واما امرته فايتمر فهو نادر ولا يحمل عليه غيره لان الحمل على الغالب اولى من الحمل على النادر لان للغالب حكم الكل وبان الدعوى لا تحصل بالتمكن بل بالحصول الاقرب ان المتمكن من افعال الخير اذا لم يفعلها لم يعد على تمكنه بل قد يذم حيث لم يفعل ما تمكن منه بخلاف غير المتمكن فانه معذور وبما ذكره صاحب التقريب نقله من التفسير مع تغيير عبارته فانه قال فيه الهدى عبارة عن الدلالة وقال صاحب الكشاف في الدلالة الموصلة الى البغية

فالذي

فالذي يدل على صحة الاول وفساد الثاني انه لو كان كون الدلالة موصلة الى البغية معتبرا في مسمى الهدى لامتنع حصول الهدى عند عدم الاهتداء لكن الله تعالى اثبت الهدى مع عدم الاهتداء في قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ثم اجاب عن الاول ان الفرق بين الهدى والاهتداء معلوم بالضرورة فمقابل الهدى هو الاضلال ومقابل الاهتداء هو الضلال فجعل الهدى في مقابلة الضلال ممتنع وعن الثاني ان المنتفع بالهدى يسمى مهديا وغير المنتفع به لا يسمى مهديا لان الوسيلة اذا لم تفض الى المقصود كانت نازلة منزلة المعدوم وعن الثالث ان الايتمار مطاوع الامر يقال امرته فايتمر ولم يلزم منه ان يكون من شرط كونه امرا حصول الايتمار فكذا هذا والجواب عن قوله اثبت الهدى مع عدم الاهتداء ان يقال لا يلزم حصول الهدى الحقيقي لان المراد من اثبات الهدى تمكنهم من ذلك بسبب ازاحة العلة من بعثة الرسول وبيان الطريق ولذلك رتب عليه فاستحبوا العمى اي اثروه عليه وعن قوله فجعل الهدى في مقابلة الضلال ممتنع انه لو كان ممتنعا لم يقع في الآيتين لان المراد بالمقابلة في الصناعة الجمع بين اللفظين الدالين على المعنيين المتضادين حقيقة او تقديرا سواء كانا متعديين او لازمين او متخالفين في ذلك وفي الآيتين هذا المعنى موجود سيما في الثانية فانه صرح فيها بتوسط كلمة التقابل وهو او عن قوله ان المنتفع بالهدى يسمى مهديا الى اخره ان المهدي اذا كان اسم مفعول من الهدى والهدى حاصل مع عدم الانتفاع وجب ان يسمى مهديا مع عدم الانتفاع فلا نسلم علمنا ان الهدى ليس هو مجرد الدلالة وعن قوله امرته فلم يأتمر ما سبق **قوله** ومنه قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انما فصله لمخالفته لما قبله من الامثلة لان الفاعل فيها كان ملابسا للفعل مجتهدا ان تحصيله فينزل لذلك منزلة الحاصل ولا كذلك ما هنا لكن نزله اجتهادا لان منزلة اجتهاد المولود المعدوم مبالغة في عنادهم هكذا قاله الطيبي وليس بشيء لان الصحيح لا يجتهد في المرض وكذلك الضال لا يجتهد في تحصيل الضلال وكذا القتيل لا يجتهد في القتل بل ربما حصلت هذه الافعال من غير شعور لهم بها بل انما فعله عما قبله لان الموصوف بالقتل والمرض والضلال كان موجودا بخلاف الموصوف بالفجور والكفر فانه لم يكن موجودا حال وصفه قبل ذلك فالاحتجاج به ابلغ فلنا بل **قوله** باجراء على الطريقة التي ذكرناها وهي المجاز باعتبار المآل **قوله** وايضا فقد جعل ذلك قيل هو معطوف من حيث المعنى على قوله لان الظالمين وقيل على قوله فاختصر وقيل يجوز عطفه على يقيل اي فاختصر فقيل فقد جعل ذلك الاختصار وذلك القول سلما الى تصوير السورة والفاآت كلها للتعقيب وفيه لمحة من معنى الترقي وقد روعي معنى التناسب بين اللم والترقي والتعديد والزمر اوين والبنام والمقصود من العدول رعاية حسن المطلع

والاحتراز عن لفظ يوحى السامعين وسماها بالزهراوين من قولك صلى الله عليه وسلم اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران الحديث وسمي الزهراوين المنيرين وسام القرآن استعارة تخييلية شبه السورة بانسان والوحي الخفاء وهو ان يرف القدم او حافر الفرس وسمي تعاطي تناول قوله انه لا يتناول لما قبل الغير راجع الى فيما يستحق به العقوبة وقيل بل الى ما دل عليه المنفي وهو التقوي اي التقوي لا تتناول اجتناب العصاة قوله ويجوز ان ينتصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة روي عن جار الله قال سلك بكلمة هي ها الله عن ناصب الحال في قوله تعالى هذا بعلي شيخا فقلت ما في حرف التنبيه او في اسم الاشارة من معنى الفعل فقيل اما استقر من اصولهم ان العامل في الحال وذي الحال يجب ان يكون واحدا وقد اختلف العامل هذا حيث جعلته في الحال الذي ذكرته قبل ذا فقلت تحقيق الكلام ان التقدير هذا بعلي انبه عليه شيخا او اشير اليه شيخا فالغير هو ذو الحال والعامل فيه وفي الحال واحد كما تري والظرف روي بالرفع والجر والاول هو المشهور اي العامل في الحال فيه لكونه لكونه قائما مقاما استقر وذو الحال الضمير المجرور لانه معمول بمعنوي باعتبار استقرار الريب فيه ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في الظرف العائد الى الريب لاستلزام نسبة الهدى الى الريب قوله ان تعرب على هذه الحال صفحا اي عن البحث عن محال هذه الجمل بالطريق المذكور اذ لا طائل تحته ومعنى اعرض عنه صفحا تركه بالكلية ومعنى ستقلة بينها الفاء غير منتقرة الى انضمام شيء اليها اما لانها كالاستئناف وقرع السمع اولا فيها مقدمة اعجاز وبقال لمن اصاب طبق مفصل البلاغة واصل التطبيق اصابة السن المفصل وهو ملتقى العظمين فيفصل بينهما وموجب حسن النظم وستقره وقيل اراد تحقق الارتباط بين مقاطع هذه الجمل ومقاصدها من تلاحظ المعاني فان الارتباط المعنوي انسب بالبلاغة اذ مرجعها عند التحقيق هو الدلالات المعنوية دون اللفظية وتناسق هذه الجمل بلا تناسق لفظي على ظاهر على الارتباط المعنوي ومعنى مناسبته وفي قوله اخذا بعضها بعنق بعض تاكيد المواخاة وترشيح الاستعارة قوله وسلم جراموز ابنا لك العرب قال المفضل معناه تعالوا على هينكم كما يسهل عليكم واصله من الجرز في الصوف وهو ان يترك الابل والغنم ترعى في سيرها قال الراجز لطالما امرتكن جرا وانتصابه على الحال عند البصريين وعلى المصدر عند الكوفيين لان في سلم معنى جروا قال ابن جني جرا مصدر وقع حالا اي جارا او سجرا قوله نبه اولا على انه الكلام المتحدى به اما على انها اسما السور فللاشعار بان القرآن ليس الا كلما عربية معروفة التركيب من مسميات هذه الالفاظ كما ذكره واما على انها طائفة من الحروف فلامر ايضا ومعنى تسجيلا بكماله حكما بكماله اراد ان قوله لا ريب فيه تاكيد لمعنى ذلك

الكتاب وهو كونه كاملا كاملا لا مزيد عليه ولن يكون كذلك الا اذا كان حقا لا يجوز حوله الشك قوله فتقرير بذلك كونه هديا اي كونه هاديا تاكيد القوله لا ريب فيه لانه لا يكون هاديا الا اذا كان ليس فيه مجال للشبهة ففي قوله لا يجوز الشك كناية كما في قوله فلا حازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصيره وقد مر المبالغة استعيرت من ايتاع المصدر خبرا لهو كما ان المبالغة في الجملة الثانية حصلت من تقريب الخبر وفي الثالثة من الاستغراق والاضافة التعجيب والتري الجيد المرتفع قوله ففي الاول الحذف اي حذف المبتدا اي هذه الدعلى انها اسم للسورة والرمز الى الغرض التحدي واريد بالطف وجه كونها كثيرة الدوران التحدي به من جنس ما ينطوون منه كلامهم على سبل الاستدراج وفي الثانية ما في التعريف من الفخامة وهي الدلالة على كونه كاملا في ذاته وفي الثالثة ما في تقديم الريب على الظرف وهو الدلالة على نفي الريب عنه بالكلية من غير التعرض لاثبات الريب في غيره من الكتب السماوية وفي الرابعة الحذف اي حذف المبتدا وهو هو وضع المصدر موضع اسم الفاعل على طريقة رجل عدل وابراده منكرا اي هدى لا يكتنه كنهه والايجاز حيث لم يقل هدى للطائفين العابرين الى التقوى رعاية لحسن المطلع فالحاصل اويتتبع السابقة منها اللاحقة استتباع الدليل للمدلول فانه لاثبته اولا على اعجاز المتحدى به لزم منه ان الكتاب البالغ درجة الكمال واستلزام ذلك ان لا يتشبث الريب باذنياله اذ لا انقص مما يعتريه الشك وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين قوله او صدع برفع او منصوب فيلف وقوله بتقدير اعني او هم الذين نشر قال ابو علي اذا ذكرت صفات للمدح او الذم وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف الائتلاف وبعض خولف ذلك قطعا واعلم ان جواز هذا مشروط بان لا يكون النعت للتاكيد لانه يكون قطعا للشيء عما هو متصل به بمعنى لان الموصوف في مثل ذلك نعت في معنى الصفة دالا عليها وان يعلم السامع من ائتلاف المنعوت بذلك النعت ما يعلل الكلام لانه ان لم يعلم فالمنعوت محتاج الى ذلك النعت ليبينه ويميزه ولا قطع مع الحاجة وتشترط ايضا ان لا يكون المنعوت اسم الاشارة ان كان النعت معرفة وان كان نكرة فالشرط ستة بتعت اخرين وان لا يكون الثاني ايضا لمجرد التخصيص لان النكرة اذا احتاجت الى النعت لتخصيصها لم يجز القطع والاكثر في كل نعت متلوع ان يكون مدحا او ذما او ترحما قال بعضهم شرط هذا الاسلوب كون الممدوح مشهورا والصفة صالحة للمدح لها وكان القطع انما افاد المدح او الذم باعتبار المقام لانه لولاه لما قطع الوصف ولا ترك الاصل قوله حسنا غير تام قيل الوقف على مراتب تام وهو الذي اذا وصل غير المراد حتى الوقف على الوصفين فانه تام لانه لو فصل بوصفين لكان صفة لم وبغير المعنى لان المراد نفي الايمان واثبات الخداع ولو وصل لكان اثباتا للايمان ونفيا للخداع لان النفي اذا دار على موصوف بوصف كان اثباتا للموصوف ونفيا للوصف ومطلق وهو

ما يحسن الابتداء بما بعده وهذا هو الذي عناه المصنف رحمه الله بقوله مقتطع من
المتقين مرفوع بالابتداء وجائز وهو ما يجوز الوصل فيه والفصل لتجاذب
الموجبين من الطرفين وحمل قوله حسن غير تام على هذا القسم هو حسن لان اعتبار
الصفة يقتضي الوصل واعتبار الفاصلة والفاء آخر آية يقتضي الفصل **قوله**
ما هذه الصفة كرر الاستفهام وجعل الاول توطئة للثاني تفخيما يعني اري لهذه
الصفة في هذا المقام بيانا وبوقعها مبينا بين في موقعها بيانا **قوله** وكشفا
اي بمفهوم الصفة والموصوف واحد بمعنى انها معرفة للموصوف نحو الجسم الطويل
العريض العميق محتاج الى فواغ يشغله ومعنى مردودة انها تابعة للموصوف مخصصة
له نحو زيد التاجر عندنا لان مفهوم التاجر غير مفهوم زيد وهو المراد بقوله تفيد
غير فائدتها والعيار الشاهد **قوله** عماد الدين في الحديث راس الامر الاسلام
وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد قوله وجعل الفاصل بين الاسلام والكفر ترك
الصلاة **قوله** وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة جعل منع الزكاة عنانين
اوصاف المشركين حثا على ادائها وتخويفا شديدا من ربها **قوله** والذي اذا وجد
عطف على ما هو على سبيل البيان **قوله** ان يقترن به صح بادغام النون التي هي
لام الكلمة في النون التي هي ضمير اخوانه قال الطيبي وفي جعل المصنف الذين يؤمنون
صفة مخصصة للمتقين والارادة بالمتقين الذين يجتنبون عن المعاصي كما ذهب
اليه المصنف وتبعه صاحب المفتاح نظر لان الصفة حينئذ على غير ما عليه الكاشفة
فتكون مفهوما غير مفهوم الموصوف كما قال تفيد غير فائدتها فاذا قيل المراد
بالمتقين المجتنبون عن المعاصي فهم منهم الذين يامرون وينهون عما نهى الله عنه
لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم فكيف يقال الذين يؤمنون بالغيب غير الذين
يجتنبون عن المعاصي اقول لا نظر في كلام الشيخين لانا لا نسلم ان الصفة حينئذ
على ما هي عليه الكاشفة بل هي على غير ما هي عليه الكاشفة لانها تفيد غير فائدة
المتقين لانا نريد بالمتقين الذين يجتنبون عن المعاصي وحقيقة المعصية
فعل ما كره الله او ترك ما نهي عنه على اختلاف المذهبين فلا يدخل في التقوى فعل
الطاعات فتفيد على هذا الصفة غير ما افاده المتقين لانه افاد ترك المعاصي
وهي افادت فعل الطاعات وهذا هو الحق كما انه متفرع على مسلة كلامية وهي
ان الترك هل هو فعل كما هو مذهب ابي علي او ليس بفعل كما هو مذهب ابي هاشم
فمن قال انه ليس بفعل قال ان ترك الطاعة ليس بمعصية وان لا فهو معصية
وعلى هذا احد والعدل بانه الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب وافعاله كلها
حسنة ذكر هذا الحد القاضي عبد الجبار وغيره من المتكلمين واما قوله فهم منه
انهم الذين يامرون بامره وينتهون عما نهى عنه فان سلم لم يقدح فيما قاله المص
لان فهم منه بطريق اللزوم لا يمتنع ان يكون مفهومه مغايرا لمفهومه تحقيق
هذا ان الذين يؤمنون يدل على فعل الطاعات بالمطابقة والمتقين يدل على

ترك المعاصي بالمطابقة ايضا فدلالة احدهما على مفهوم الاخر بطريق الالتزام
لا يوجب اتحاد مدلوليهما واما قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم فيحتمل ان يكون
المعنى انهم لا يعصون الله بفعل ما امرهم باجتنابه ولهذا عطف عليه ويفعلون
ما يؤمرون وحينئذ فالاية حجة عليه واما قوله فكيف يقال الذين يؤمنون
بالغيب غير الذين يجتنبون عن المعاصي فالمانع من ذلك حتى يستفهم عنه
منكرا له والتعجب منه في هذا الايراد ان كان قد فهم ما ذكره صاحب المفتاح
حيث قال وكان ما تعلق بالوصف مطلوبا والفرق بين قوله اولا ان الانصاع
عن فصلها تين العبادتين وقوله ثانيا اظهار الانافة على سائر ما يدخل
تحت حقيقة الحساب ان ذكر الصلاة والزكاة اولا من باب اطلاق البعض على الكل
والشرط في هذا النوع من المجاز ايراد اشرف ما في ذلك الشيء كما قال وقد
علمت ان معظم الشيء وجله ينزل منزلة كله فتضمن هذا المعنى فضيلة هاتين
العبادتين ولهذا قال مع ما في ذلك من الانصاع عن فضل هاتين العبادتين
اي لزوم سائر ذلك هذا على سبيل الادماج واما على الثاني فلم يذكر المذكورات لاستقلال
الغير بل هي المرادة وانما تتوجه ذكرها للتنظير على غيرها ابتداء **قوله** ثم
يقال امن اذا صدق اي الايمان افعال من الامن لغة قال الطيبي ثم نقل
الى المفهوم الشرعي وهو التصديق لعلاقة الامن من التكذيب والمخالفة وانا اظن
ان استعمال الايمان في التصديق لغة ايضا **قوله** واما تعديته بالباء اراد
انه انما عدي بالباء كونه منقولا من امن امن وامن متعد بنفسه لتضمن معنى فعل متعد
بالباء قال ابن جني لو صحت تضمنات العرب لاحتجت بجلدات وفائدة
التضمن اعطاء المجموع معنى المضمن والمتضمن معا **قوله** واما ما حكي ابو زيد اراد
به ان الهمزة فيه للصيرورة اي امنت فيه بمعنى صرت ذا امن اي ذا سكون وطمانينة
فان الذي اومن يجد في نفسه سكونا وطمانينة كما ان الخائف يجد قلقا واضطرابا
وما انت ان اخذ صاحبه بقوله ما وي السخراي ما اثق ان الظفر بمن اراقته
فعل هذا ارجع هذا الوجه الى المجاز لقوله فحققته ونشره المصنف بقوله صرت
ذا امن نظرا الى الفعل في التعدية فقط ولم ينظر الى حرف النفي الداخل عليه فلذلك
لم يات به **قوله** وكلا الوجهين حسن لامكان اجرائهما في قوله تعالى يؤمنون
بالغيب اي يصدقون به او يحيرون ذا امن بانه حق وهذا ان الوجهان على تقدير
ان بالغيب صلة يؤمنون **قوله** ويجوز ان لا يكون معطوف على محذوف
دل عليه سياق الكلام فكانه قال اولا بالغيب يجوز ان يكون صلة يؤمنون ثم
قال ويجوز ان لا يكون صلة **قوله** وحقيقته ملتبس بالغيب اي يرجع
معنى الغيب اليهم اي يصدقون وهم غايبون عن نظر المؤمن به وهو الرسول والطين
يروى بكسر الهمزة وفتحها فالكسر الصفة وبالفتح الموضع والخصة الفترة والخفرة
والجوع ايضا **قوله** وانما نعلم منه نحن ما اعلمناه او نصب لنا دليلا علميه

فيه تتميم لما جمع في حكم الغيب وقوله وذلك نحو الصانع الى اخره تفريق فان قوله
نحو الصانع والنبوات وما يتعلق بها متعلق بقوله او نصب لنا دليلا عليه قوله والبعث
والنشور الى اخره يتعلق بقوله ما اعلمناه اي بالدلايل النقلية قوله كان
بمعنى الغيبة والخفاء والفرق بين هذا الوجه والاول هو ان بالغيب على الاول
مفعول به والايمان مضمن معنى الاقرار او مجاز بمعنى الوثوق اي يوثنون بما هو غايب
عنهم وعلى هذا لا يصدق الغيب على الرسول بالنسبة الا ان كان حاضرا عنده وعلى
الثاني الايمان بمعنى التصديق ومفعوله محذوف على طريق المبالغة او التعميم ليشمع
على جميع ما يوسن به غايبا كان او حاضرا مع غيبتهم عن ذلك والتحقيق ان بالغيب
في الاول صفة من حيث المعنى للموسن به اي يوسنون به وهو غايب عنهم وفي الثانية
صفة للوسن اي يوسنون وهم غايبون قوله ومن اخل بالشهادة فهو كافر
قيل انما يكون كافرا اذا تمكن من التلفظ وتركه عنادا قوله ومعنى اقامة
الصلاة تعديل اركانها اي اقامة الصلاة استعارة تبعية شبه تعديل المعدل اركان
الصلاة وحفظها من ان يقع فيها ريغ بتقويم الرجل العود المعوج فقيل يقيمون وايد
يعدلون قوله او الدوام عليها فالمحافظة قيل فعل هذا هي كناية تلويحية
عبر عن الدوام بالاقامة فان اقامة الصلاة بمعنى تعديل اركانها وحفظها من
ان يقع خلل في فرايضها وسننها مثمرة بكونها مرغوبا فيها والرغبة فيها تقتضي ادامتها
كالسوق اذا شوهدت قايمة فان قيامها مايذل على نفاق سلعتها والنفاق يدل
على توجيه الرغبات اليها وتوجيه الرغبات يستدعي الاستدامة بخلاف ما اذا لم
تكن قايمة فعلى هذا المراد من قوله من قامت السوق اي من باب قامت السوق
الا انه منقول منه قوله اقامت غزالة سوق الخراب لاهل العراقين حولا قطا
البيت لخزيمة بن فاتك الاسدي يقول اقامت غزالة الخارجية التي حاربت
الحجاج وهي امراة شبيب بن البوصا سوق المحاربة بالسيوف اي سوق الحرب
لاهل العراقين البصرة والكوفة سنة تامة والتنافس في الشي الرغبة فيه والتبسط
عن الشي الاستقالة عنه والتاخر قوله وكتبها بالواو على لفظ المفخم قيل
التفخيم على ثلاثة اوجه ترك الامالة واخراج اللام من اسفل اللسان كما في تفخيم الله
والاحالة الى الواو كما في الصلوة قوله حرك الصلوين بيان للعلاقة والصلوان
قيل العظمان الناتيان حول العجز قال ابن جني قال ابو علي الصلوة من
الصلوين وذلك لان اول ما يبدا هذا من احوال الصلاة تحريك الصلوين للركوع
فاما القيام فلا يختص بالصلاة دون غيرها قال ابن جني هو حسن ومعنى كفر
اليهودي خضع قال عمرو بن كلثوم نكفر بالهدين اذا التقينا ونلقى من مخافتنا عصاكا
والكاهة ما نتا من العظم في اعلا الفخذ من اللحم قوله وقيل للداعي مصل
كانه جواب عن سوال وهو ان الداعي ليس مصليا وهو لا يحرك الصلوين فاجاب
بان ذلك مجاز للمشابهة قال الرازي هذا الاشتقاق يقتضي ان الطعن في

كون القران حجة لان العلاة من اشهر الالفاظ واستفاده من تحريك الصلوين من
ابعد الاشيا معرفة ولو جوزنا ذلك لم ينسد باندرس بحيث انه لا يعرفه الا الاحاد
لجاز مثله في سايرالالفاظ ولو جاز لما قطعنا بان مراد الله من هذه الالفاظ ما
تتبادر افهامنا اليه بل لعل المراد بذلك المعاني المندرسة واجاب القاضي
بان اشتهار اللفظ في المعنى الثاني مع عدم اشتهاره في الاول لا يقدح في نقله والحق
الحلال الطيب قوله واسناد الرزق الى نفسه للاعلام بانهم يشتهون الحلال
الحق الى اخره قال صاحب الانتصاف المعتزلة اثبتوا خالقا غير الله وزارقا غيره
وقد قال الله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم الايه واقول من اين يلزم من
قوله ان الرزق انما هو الحلال دون الحرام انبا غير الخالق رازق غير الله وهم وان
قالوا بان العبد موجد لافعاله لم يسموه خالقا لان الخلق ايجاد الفعل مطابقا للمصلحة
من غير زيادة ولا نقصان وذلك لا يتصور في غير افعال الله فان اراد الخصم
يقولون باثبات فاعل غير الله فذلك مذهبهم لكنهم لم يقولوا باثبات الرازق كما
ان صاحب الانتصاف يقول ان العبد مكتسب لافعاله لكنه لا يسميه رازقا اللهم
الا ان يكون وجه المذهب واما قوله هل من خالق غير الله فانما يتم حجة لو لم يتقيد
بقوله يرزقكم من السماء والارض وقد قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فلو
لم يكن في الخارج خالق غيره لما صح ذلك كما لم يصح ان يقال فتبارك الله احسن
الالهة لما لم يكن في الوجود اله غيره واما تمسك القاضي بان الحرام لو لم يكن
رزقا لما كان المغتذي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها فليس بشي لان الملازمة فيه ممنوعة لان المغتذي
بالحرام طول عمره مرزوق لكنه اخر به عن رزقه فلم يتناوله وانما الحرام عليه
وليس معنى الرزق ما ينتفع به بل هو ما يمكن الانتفاع به وقد كان اكل الحرام ممكنا
من الانتفاع مما اصل الله من وجوه المكاسب قوله كما توسط بين
الصفات قيل توسط العاطف بين الصفات يدل على ان كل صفة تامة مستقلة
بنفسها وان الموصوف عريق في كل واحد منها قوله الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم القرم الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه ثم سمي به السيد
والهمام العظيم الهمة وهو من اسما الملوك لعظم همتهم والكتيبة الجيش والمزدحم
موضع الازدحام وهو المعركة يقول الى الملك السيد وابن الملك العظيم الهمة
واسد الجيش في المعركة قوله بالهف ربابة للحارث الصالح فالغانم فالآيب
بعيده واسه لو لا تثنيه وحده لان سيفا تابع الغالب اللهف كلمة
تحسر وربابة اسم الممجو او الممدوح والحارث اسمه فان كان ممجوا كما قيل بتوسية
البيت الذي يليه لان الضمير في وحده للحارث ومعنى لا سيفا تابع الغالب
اي معه لكنه جا بهذه على هذه الطريقة ادعا للظهور ان الغلب له فوصفه بهذه
الصفات على سبيل التهكم والا فهو مدح اي بالغ في هذه المرثاة للحرث الصالح للعدو

اي المغير عليهم صالحا فالغانم منهم بعد الصباح فالاب الى قومه بالغنائم **قوله** الوجل
واضرابه قالت المعتزلة اكثر الناس على ان اضراب جمع ضرب بفتح الضاد وعندي انه جمع ضرب
بكسرها فعل بمعنى مفعول كالطحن ونحوه وهو الذي يضرب به المثل ولابد في المضروب به
مثلا والمضروب فيه من المماثلة وقال غيره الاضراب الامثال قال المصنف سمعت
غير واحد من العرب يقولون هذا ضرب بالي مثله بكسر الضاد ويعضده مثل ومثل وشبه
وشبه والمفسرون جمعوه على اضراب **قوله** فالمشهور ايمانهم الفاتحة الكلام السابق تقديره
انزلنا القرآن بعد ان كانوا مؤمنين بكتابهم فلزم من اي الفسر هذا اشتمال الايمان على
كل وجميع قوله واتقوا بالاخرة تشعر بان في الكلام تغييرا وان اصل الكلام والذين امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك واتقوا بالاخرة فاتي بالمضارع الدال على استمرار تجدد
الايمان منهم على نحو فلان يقري الضيف ويقدم الجار والمجرور ليدل على التخصيص وانهم
يوقنون بالاخرة التي هي الاخرة عند الله فقط ولا يوقنون بالاخرة التي يشبههم من عداهم
من اهل الكتاب وبني يوقنون على هم لاعطاء معنى التخصيص تقريعا بمن لم يوقن من اهل
الكتاب وبان ايما غير كلا ايمان **قوله** واجتماعهم ردي يوقوعا ونحو ورافالرفع
عطف على قوله ما كانوا عليه والجر على قوله انه لا يدخل الجنة المعنى زال مع هذا الايقان
زعمهم انه لا يدخل الجنة الامن كان هودا او نصارى وزال ايضا ما كانوا عليه من خلط الحق
مع الباطل وهو الاقرار بالنشأة الاخرى ثم افترقوا فصاروا فرقتين فرقة منهما موافقة للمسلمين
وفرقة مخالفة لهم في قولهم بالتلذذ الجسماني وفي الدوام والانقطاع واختلافهم عطف
على افترقوا لاعلى اجتماعهم ليدخل تحت حكم نثر في التراخي المعنى انهم اجتمعوا على الاقرار
باعادة الارواح الى الاجساد ثم حصلت لهم التفرقة في كيفية الاحوال والاختلاف في كمية
الزمان **قوله** الارواح الريح واحدة الرياح والاراياح وقد تجمع على ارواح وان اصلها
الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها **قوله** ويحتمل ان يراد وصف الاولين
وانما كرر الايمان على هذا المعنى وان كان الايمان بالكتب داخلا تحت الايمان بالغيب تخصيصا
للايمان بالكتب بالذكر **قوله** وفي تقديم بالاخرة وبنا يوقنون على هم تقريع الى اخره
اي تصد بهذين الاعتبارين بذي الخاصتين تقريعهم فقوله تقريع يعم اهل الكتاب
توطئة وقوله بما كانوا عليه وقوله ان قوله الى اخره عطف على طريقة اعجبني زيد
وكرمه وهذان المعطوفان يفسران لقوله وفي تقديم بالاخرة **قوله** وبنا يوقنون
على بل اشر فدل التقديم على التخصيص وان ايمانهم مقصور على الاخرة الحقيقية لا يجاوز
الى ما اثبته اليهود وهو انه لا يدخل الجنة الامن كان هودا وان لا تمسهم النار الا اياما
معدودات وان اهل الجنة يتلذذون بالنسيم والارواح العبقة وهو المراد بقوله من
اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وتدل بنا يوقنون على هم على تحقق ايمانهم وثباته
وهو المراد بقوله وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك فتدبر مجموعها دل على ان اليهود
على خلاف ذلك تقريعا فعلى هذا قوله وان اليقين ما عليه ليس معطوفا على تقريع كما
ظن قيل ان قوله وان اليقين عطف على قوله تقريع لا على معمولات لانه ليس فيه تقريع

بان اليقين ما عليه من امن بل تقريع بذلك وحينئذ التقدير وفي بنا يوقنون الى اخره
تقريعهم تكذا وكذا وتقريع بان اليقين ما عليه من امن قال الطيبي وانما احتمل قوله
بنا يوقنون على هم على التحقيق لان القول بتقوي الحكم بتقيد المحكوم ويستلزم التخصيص
بالتقريع والقول بالتقديم لا يفيد الا التخصيص فكان اولى وقوله وبنا يوقنون
على هم يدل على ان هم مبتدا ويوقنون خبره وانما اقول ان القول بان تقوي الحكم
بتقيد المحكوم لم اما القول باستلزامه للتخصيص فيه نظر لان التخصيص فرع
على التقديم فلا يحمل بدونه وقال بعض الافاضل قوله بالاخرة افاد ان ايقانهم
مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وتقديم هم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون
ايقان غيرهم بالاخرة ايقانا بغيرها حيث قالوا لن يدخل الجنة الامن كان هودا او
تمسنا النار واقول لا شك ان التقديم في قوله وبالاخرة يفيد تخصيص ايقانهم
بها اي بالاخرة يوقنون لا بغيرها ولا يدل هذا على ان لغيرهم ايقانا بالاخرة فضلا ان
يدل على ان ايقان غيرهم بالاخرة ايقانا بغيرها وكيف يكون لغيرهم ايقان والايقان
منتف عنهم لان اليقين هو العلم الذي لا شك فيه وكيف يكون الايقان بها ايقانا
بغيرها والعلم بالشيء لا يكون علما بغيره **قوله**

ملحت الموقدان الى موسى وحمدة اذ اضاءهما الوقود

البيت لابي حية النميري وموسى وحمدة ابناه وقيل لجرير وموسى وحمدة
عطفا بيان لقوله الموقدان كانا يوقدان نار القرى واللام في لحب للقسم هكذا
روي سيبويه بقلب الواو في الموقدان وموسى همزة ولحب يروى بضم الحاء وفتحها
قوله والاظلا محل لهما من الاعراب قيل فيه نظر لانه لو كان الموصول الثاني مبتدا
فكذلك محلها الرفع فالحق ان يقال ان كان احد الموصولين مبتدا فهو في محل الرفع
وقد اجيب بان المراد انه لا محل لهما على تقدير الاستيناف وفي الجواب نظر **قوله**
كانه قيل ما للمتقين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى اي ما للمختصين بهذه الصفات
القايمين بها قد اختصوا بكون الكتاب هدى لهم والاختصاص مستفاد من اللام
قوله فاجيب الى اخره اي اجيب بانهم غير مستبعد ان يفوزوا بالهدى عاجلا
والفلاح آجلا لانهم من اهل الهدى المستحقين له ومن اهل الفلاح ايضا واللام في
الهدى للعهد في قوله هدى للمتقين والثاني للعهد في هدى من ربهم لكن المعهود
الاول غير الثاني لان المراد بالاول هداية الكتاب فقط وبالثاني مطلق الهداية
اي الهداية الجميع ما هدى الله به عباده المتقين ومعنى الجواب على هذا ان المتقين
اذا كانوا من اهل الهداية لم يستبعد ان يهديهم الله لوجوب الهداية عليه وكذا لا
يستبعد ان يوتيهم الفلاح اصلا لانتفاعهم بالهداية في العاجل التي هي سبب الفوز في
الآجل واذا لم يستبعد ذلك فيهم لم تستبعد كون الكتاب هدى لهم بطريق الاولى
قوله كما قال حاتم ولله صعلوك يساور همه الخ عدد له خصالا كاملة اشارة الى هذه
الابيات ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما

• فتى برحاطلمات لايرى الخمص ترحة • ولاسعة ان نالها عد مغنما •
• اذا ماراى يوما مكارم اعرضت • تيمم كثرا هن ثم تصمما •
• ترى رمحه اوسيفه و مجنه • وذا نشطب عطب الغريبة محذما •
• واخا سرح فاتر ولحامه • عتاد فتى الفيحا وظل فاسوما •
• فذلك ان يهلك فحسبى ثناؤه • وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما •

وقبل هذه الابيات

• لحى الله صعلوكا مناه وهمه • من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما •
• ينام العشى حتى اذا الليل ادلجت • تنبه سلوب الفؤاد هو رما •

ولله صعلوك كتولهم لله انت وهو يستعمل ليدل به على الجودة اى لله القدرة على خلق مثل هذا الصعلوك وتعالى نحو هذا عند صدور كلام غريب وفعل عجيب ليدل به على الجودة والتقدير هو لله اى هو صنعه ومختاره وصعاليك العرب دوباشها اى الذين يتلصصون والمباورة المثابرة والخمص الجوع والترحة الشدة وشطب السيف طرائقه التى فى متنه والمحذم القاطع بسرعة اعرضت ظهرت واثبانت ومعنى فاتر واق لايعقر ظهر الفرس وحنى مصدر بمعنى حنين مثل بير كى بمعنى البارء وقيل هو اسم بمعنى الاحيان تقول لقيته حنى الظهيرة بوائب همته وعن تقدما على الدهر والحال انه فتى طلبات يتجدد طلبه كل ساعة والدهر يسعف بمطلوبه لجده ورشده ولايرى الجوع شدة ولاالشبع غنية لعلوهمته فكأنه ان يهلك فحسبى ثناؤه وان يعش يعش ممدوحا

قوله مثل لتمكنهم اى هو استعارة تمثيلية واقعة على سبيل التبعية يدل عليه قوله شبهت حالهم وتقريره ان يقال شبهت حالهم وهى تمكنهم من العدو واستقرارهم عليه وتمكنهم به بحال من اعتل الشئ وركبه ثم استعير للحالة التى هى المشبه المتروك كلمة الاستقلال المستعملة فى المشبه به ويدل على ان الاستعارة التبعية تمثيلية الاستقرار به يشعر قول صاحب المفتاح فى استعارة لعل نيابه حاله المكلف الى قوله بحال المرتجى قوله وقد مر جوابه ذلك اى بارادة معنى الاستقلال والركوب فيما يشبه الاية وهو قولهم هو على الحق وهو على الباطل من قولهم جعل العوانة مركبا اى كالمركب لهوى من التشبيه وقالوا امتطى الجهل اى اتخذ الجهل بطية وهو ايضا تشبيه واما قوله واقتعد غارب الهوى فهو استعارة اما تحقيقية واما تخييلية واقتعد ترشيح لما نحو قوله وعرى افراس الضاء رواحله قوله ومعنى هدى من ربهم هذا القول فحذف القول وجئ بتفسيره كما سيجئ فى قوله واذا قيل لم لاتفسدوا فى الارض ومعنى من عنده ومن قبله ان من هاهنا لابتداء الغاية فلاتصح الابتغاء عند وهو ايضا لايصح على ظاهره فيرجع حاصله الى انهم اوتوه بتوفيقه ولطفه

قوله والترقى الى الافضل فالافضل الفاء شاملها فى قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل اى هى للترتيب على سبيل الاستمرار الى ما لانهاية له المعنى اذا ساعد لهم الطاف الله على عمل من الاعمال الحسنة وهذا العمل يستتزل لهم لطفا جديدا افضل

من الاول فيستجد به عملا اعلا من ذلك فعلى هذا فالتلطف يدعوا الى العمل والعمل الى استجلاب اللطف فلايزال العمل واللطف بينا وبان حتى يتمكنوا على الاعمال فيصير منهم صفة راسخة والبه يشير بقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكنه الشئ حقيقته وكيفيته واكتنه الامر بلغ كنهه

قوله فلا وابى الطير المربة بالضحى • على خالد لقد وقعت على لحم •

البيت لابى خراش الهذلى ويروى لعمرابى الطير المربة عدوه على خالد لقد وقعت على لحم ويروى لقد قلت للطير ويروى عن المصنف رحمه الله انه قال ما افصح بابيت المربة والمربة المقيمة لما كان خالد هذا عظم الشان استعظم لحمه حيث نكره ونعت عظمة اللحم استعظم الطير الواقعة عليه اذ اقسم بها لان الاقسام بالشئ دليل على تعظيمه والاب يحتمل ان يكون منحتا وان يكون غير منحت على انه عظم ابا الطير لتعظيمها بسبب وقوعها على لحم خالد وفيه مبالغة ثم ان جعلت لام ابيدة فالجواب لقد وقعت وفيه الاشعار من حيث الالتفات بالتعظيم وان لم تجعل زايدة فجواب القسم محذوف لا وهو المردود لبقائم اشتد بعد ذلك انتفاء قسم اخر اى والله لقد وقعت على لحم قيل فيكون صفة للطير على تاويل الطير المتولين حتى لقد وقعت والاشرة التقدم والاختصاص ومعنى على حيالها على انفرادها

قوله اختلف الخبران اى الجملتان الواقعتان خبرين عن الذين يومنون لان معنى اولئك على هدى اى انهم متمكنون من الهدى ومعنى اولئك هم المفلحون انهم الفائزون بحصول المارب فى الاخرة فتوسط الجملتان بين كمال الاتصال والانقطاع هى بالعاطف بخلاف الجبر بن ثمة اى فى قوله اولئك كالانعام لان التسجيل عليهم بالغفلة فى قوله اولئك هم الغافلون والتشبيه بالانعام فى اولئك كالانعام شئ واحد لان المقصود من التشبيه بالانعام الحاقهم بها فى الغفلة وعلى هذا فالجملتان بحالهما للعاطف فيهما لان الثانية مؤكدة للاولى

قوله اوهو مبتدا والمفلحون خبره فعلى هذا التركيب يفيد تقوى الحكم لا التخصيص كما ظن لان التخصيص انما يكون مع التقديم ولاتقديم على تقدير كون هم مبتدا اللهم الا ان يقال استفيد التخصيص من تعريف المبتدا او الخبر

قوله هم الناس الذى بلغك منه اعلى ان التعريف للعهد وقوله او على انهم الذين حصلت صفة المفلحين على ان التعريف للجنس قال الطيبى فاذا جعل للعهد كان تعرا المسند على المسند اليه فالفلاح لايتعدى الى غيرهم واذا جعل للجنس افاد ان المسند اليه مقصور على المسند فلايتعدون الفلاح الى صفة اخرى فيلزم على الاول اختصاصهم بالفلاح دون غيرهم ولما كان الكلام واردا على التعريض باهل الكتاب بعود عدم الفلاح اليهم وانا اظن ان التعرا للمسند اليه على المسند بكل حال ولافرق فى ذلك بين ان يكون اللام للعهد او للجنس الا ترى انك لو اردت التاكيد لقلت لاغير فليتامل ذلك

قوله وتحققوا امام ما استفهامية ومعنى تحققوا علموا ولايسمى هذا القليل الذكر المفعول الاول وقوله مام وقع موقع المفعول الثانى

قوله والثنى على الله مالا تنضيه حكمته المراد به الثواب لان الثواب لو اعطى غير العامل لم يناسب الحكمة وكان قبيحا

لاشتماله على التعظيم الذي لا يحسن فعله في حق من لا يستحقه ومعنى استقلالي بامرك فوري به واستبدادي وهو من كنايات الطلاق وكلما فيه ذال ولام فيه معنى الشق من فلق الصبح اي شق الظلام وفلذ كذا اقطعه وفلا فلانا من فلوته عن امر اذا فطمته وفلوته بالسيف وفلسته اذا ضربته به **قوله** تباين في العرض والاسلوب اما التباين في العرض فلان في المسند وأما التباين في الاسلوب فلان الاول مجردة عن حرف التوكيد مشتملة على ما ذكر من التنبيه باللطف وجه وعلى سائر ما ذكر من اللطائف واما الثانية مصدرة بحرف التوكيد الذي يوتى به للطالب والانكار او لذلك وعلى هذا فلا تناسب والعطف بين الجملتين انما يجوز بشرط رعاية التناسب **قوله** لا يحال للعاطف فيه قيل فيه نظر لان قول المصنف قيل هذا وسوا عليهم وجود الكتاب موذن بانها سوقة لوصف الكتاب وتقرير النظر ان يقال لما وصف الكتاب بكونه هديا للمتقين عقب لكونه غير هدي لاضداد هم واجيب بان المطلوب من الوصف هنا تعظيم الكتاب وتفخيم شانه فلا يوصف الا بصفة صالحة للمدح لكونه كامل الهداية ولا شك ان كون الكتاب غير نافع للمعرضين لا يصلح للمدح فلا يصلح للوصفية للكتاب في مقام المدح هكذا المقام واما قوله سوا وجود الكتاب وعدمه فبيان لنظم الآي وان ذكر الكتاب على سبيل الاستطراد لذكر المومنين وكون الكتاب هاديا لهم كما قال صاحب المفتاح كما تكون في حديث وتقع في خاطرك حديث اخر بينهما جامع لكنه غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه وبدعوك الى ذكره داع فتورده منفصلا **قوله** كان مثل تلك الآي اشارة الى قوله ان الابرار الآيتين ونحوها وذلك لانها على هذا التقدير منقطعة عما قبلها مستدا به مواجبة لما بعدها بالتقابل فاذا للعطف مجال وخلاصة الجواب ان الذين كفروا لست على منوال الذين يومنون بالغيب لصفة ولا استثنافا كما سبق لانه لا يصلح جوابا لما اجيب عنه بالذين يومنون بغير مرد واردة على سبيل الاستطراد استيناف كما ذكرنا لان ان مستدعية للطلب او الانكار لكونها لتاكيد النسبة كانه لما وصف الكتاب بكونه هاديا للمتقين من خلا لهم الى مطالبهم وانهم مخصوصون بذلك دار في خلد السامع لم لم يكن هذا لغيرهم فقيل لان الذين كفروا ممنوعون على كفرهم محتوم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم **قوله** والتعريف في الذين كفروا يعني المراد بالذين كفروا قوم معهودون فيوافقه قوله سوا عليهم الاية وعلى هذا فلا اشكال ويجوز ان يكون التعريف للجنس فيكون اللفظ بظاهره متناولا للقسم وغيره كالمشترك ويكون قوله سوا عليهم الاية قرينة مبينة لاحد مفهوميه وعلى هذا فالموصول المعروف بتعريف الجنس اما عام خص بغير المعرضين بما اسند اليهم اي اخرج عنه غير المعرضين واما مطلق قيد قبل حمل على المطلق والحمل على المطلق والمقيد اولى من الحمل على العموم والخصوص لان المصنف قال في تفسير قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء واراد ذوات الاقراء فان قلت كيف جاز ارادة خاصة واللفظ يقتضي العموم قلت بل هو مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه فجاز في احدهما ما يصلح له كالاسم المشترك وذلك ان دليل الخصوص عند الحنفية جملة

مستقلة

مستقلة بنفسها نص عليه البردوي بقوله دليل الخصوص يسمى الناسخ بصيغته لانه نص قايم بنفسه فعلى هذا ان الذين كفروا لفظ مطلق يتناوله كل من صح منه الكفر وغيره اي يصلح لما يدل على تناوله للعمومين حديث استوا الانذار وتركه ومعنى لا يرعوي لا يزدجر ولا يندم ولا يترك **قوله** من جنس الكلام المجور اذ ان الفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام معناه الذي وضع له اما لو اطلق واريد به اللفظ او مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتساع نحو كالام في الاضافة والاسناد اليه كقوله تعالى واذا قيل لهم اسوا وقوله يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ومعنى يميلون مع المعاني يدورون معها لا يبالون بالالفاظ **قوله** والهمزة وام مجردتان شروع في التفسير على طريق توكيد معنى الجواب لان معنى ام والهمزة ايضا من جنس الكلام المجور لانها تفيد ان السوال والاستوا وجودا هنا بمعنى الاستوا في علم المستفهم عنها قال صاحب التقريب وفيه نظر لانها لو كانا للاستوا لما اخبر عنه بسوا فالمراد انما لما كانا للاستفهام عن مستويين فجردا عن الاستفهام نفي انهما مستويين ولا تكرار في ادخال سوا عليه لان المعنى ان المستويين في العلم مستويان في عدم النفع وانما جردا عن الاستفهام ليتعلقا عليت لان الاستفهام يمنع ذلك بصدر يته ولكون لاحد الامرين والاستوا يقتضي متعددا فانا التجريد ارفع للمانعين واسا علم وقوله اعلم ان في نظره نظرا لان ما ذكره من الشرطية ممنوع اذ لا تكرار حيث دلت الهمزة وام على الاستوا بطريق المجاز وسوا بطريق الحقيقة واما ما ذكره من حديث التجرد فمنبعث من كلام جار الله فانه قال الهمزة وام مجردتان لمعنى الاستوا وقد انسلخ عنها الاستفهام راسا واما ما ذكره من ان المعنى هو ان المستويين في العلم مستويان في النفع فموما لا يقبله من كان له ذوق سليم وطبع مستقيم وتحقيق هذا ان الهمزة وام في الاصل للتسوية في الاستفهام فلما جردا عن معنى الاستفهام بقيا لمجرد التسوية في الاخبار وحينئذ لا تكرار اذ التسوية في الاخبار غير التسوية في علم النفع **قوله** ومعنى الاستوا بيان للمعنى بحسب الاصل اعني قبل سلب معنى الاستفهام عنهما اذ لا يتصور ان يقال في قوله تعالى انذرتهم ام لم تنذرهم أن الانذار وعدمه مستويان في علم المتكلم اذ لا استفهام اذ المتكلم سواء تعالى والاستفهام عليه محال ولانه عالم بكون احدهما على التعيين وتحقق ذلك ايضا ان الاستوا في لفظ سوا هو بالنسبة اليهم ولهذا قال عليهم والاستوا في ام والهمزة انما هو بالنسبة اليهم الى علم المتكلم وبالنسبة اليهما في انفسهما بعد سلب معنى الاستفهام اذ لا ترجيح لاحدهما على الاخر تامل هذا فانه دقيق جدا **قوله** قال سيبويه جرى هذا اعلم ان في كلامهم حملا المعان في الاصل ثم نقلوها الى معان اخر مع تجريدها عن اصل معناها وهذا في ابواب منها قولهم سوا علي اقمت ام قعدت فانه في الاصل سوال عن التعيين مع التسوية بينهما ثم نقل الى الخبر بمعنى التسوية من غير سوال ومنها قولهم ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بالطلب اقباله عليك ثم نقل الى معنى الاختصاص فقط في اما انا فافعل كذا ايها الرجل **قوله**

سلم غير معين ص بكسر الباء في نسخة المصنف وهذا باعتبار الاصل اي قبل التجريد
قوله وبتخفيف الثانية عطف على قوله بتحقيق الهمزتين وقوله والتخفيف
اعرب واكثر اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وتقدم للاهتمام قوله
هو لاصن ليس هذا يطعن في القرآن المتواتر لان هذا من قبل الاداء ونحوه المد
والامالة وذلك ليس بمتواتر بل المتواتر هو ما بين دفتي المصحف وهذه القراءة رواية
عن ورش وقالت الكوفي وفي زعمه نظر لان من قلب الهمزة الفا يتبع الالف
اشباعا بمقدار الالف الخارجة عادة ليكون الاشباع فاصلا بين الساكنين
وهما الالف المقلوبة والنون وذكر ابن الحاجب في وجه من قرا وبحياي بامكان
اليا وصلا هذا المعنى وقيل طريق التخفيف ليس بخطا واشد الهمزة دق
فارعي فزارة لاهناك المرتع ولحسان سالت هذيل رسول الله فاحشة
واذا ثبت مثله في كلام الفصحا ونقل عن ثبت عصمته عن الغلط يجب القبول
والقراءة المذكورة من رويت عنهم الثقاة فوجب قبول قولهم وخويصة تصغير خاصة
وهي ما يخص الانسان قيل صغرت لاحتقارها لان المراد بها الموت وهو حقير
بالنسبة الى ما بعده من اهوال القيمة في الحديث بادروا بالاعمال ستا الدجال
والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم يريد
حادثة الموت التي تخص كل انسان قوله والانذار التخويف قيل انما اقتصر
في الاية عليه ولم يذكر البشارة لانه اوقع في القلب واشد تاثيرا في النفس من حيث
ان دفع الضرر من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع اولى
ولان ذكر الانذار مناسب لذكر الذين كفروا بخلاف البشارة قوله والجملة
فلما اعتراض قيل الفرق بين المعترضة والمؤكدة مع ان المعترضة ايضا مؤكدة وهو
ان المعترضة احسن موقعا والطف مسلكا وفيه مع التوكيد الاهتمام بشانها لتخللها بين
الكلام وقيل اذا كانت معترضة كانت علة للحكم وفيه نظر لان المعترضة قد
لا تكون معترضة مؤكدة ولا علة للحكم كبلغتها في قوله
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
فان الدعا للمخاطب الممدوح ببلوغ الثمانين لا يؤكد احتياج الشاعر الى ترجمان وكذا
لا يوجبه ويحتمل ان يفرق بينهما بان المؤكدة لا تاتي الا بعد تمام الكلام بخلاف المعترضة
وبان المؤكدة يشترط فيها الاتحاد بين مدلولها وبين مدلول الجملة السابقة عليها
بخلاف المعترضة قوله ويحتمل ان يكون من كلا النوعين لا يخلو لفظه عن اتباع
ما لانه جعل التمثيل نوعا من المجاز وقسما للاستعارة وبيانه انه ان عنى بالتمثيل ما هو
واقع على سبيل التبعية بان يكون وجهه منتزعا من عدة امور غير حقيقية فهو ليس بمجاز
وان اراد به التمثيل على سبيل الاستعارة فهو ليس قسما للاستعارة بل هو قسم منها والاظهر
ان يقال المجاز نوعان مرسل واستعارة والاستعارة نوعان تمثيلية وغير تمثيلية
لكونها تخييلية وتحقيقية ومكنية والعذر ان الاستعارة التمثيلية غلب عليها اسم

التمثيل ولا يكاد يطلق عليها اسم الاستعارة كما استقرى من كلام من ما قاله في قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا يجوز ان يكون تمثيلا لاستظهاره به ووثوقه بحمايته
بامساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق وان يكون استعارة وبقية الاستعارات
يطلق عليها اسم الاستعارة مطلقا ونحوه قول ابي الطيب
وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
وذلك الفراد ارا وبعض انواع الجنس له مزية على سائر انواعه خرجوه من ذلك
الجنس وجعلوه جنسا اخر كذا ما هنا قوله فان يجعل قلوبهم الى اخره
شروع في بيان كيفية التشبيه الواقع في طريق هذه الاستعارة ليعلم منه كيفية استخراج
الاستعارة وذلك لان قوله ان يجعل قلوبهم بسبب عدم نفوذ الحق فيها كانها
مستوثق منها بالختم كقولك في الاستعارة المكنية في مخالب المنية اظفارها
جعلت المنية بسبب اغتيالها الارواح كانها سبع ذو اظفار ثم ذكرت المنية واريد
السبع ورشح لها لوازم السبع وهو الاظفار على سبيل الاستعارة التخييلية لان المكنية
لا تنفك عن التخييلية لتكون قرينة ذلك قرينة الاستعارة كذا ما هنا تجعل القلوب
استعارة مكنية عن اشيا مستوثق منها تفرد القلوب بالذكر بعد ما نسب اليها
على سبيل التخييل لان من تلك الاشيا المستوثق منها وهو الختم فيقال ختم الله على
قلوبهم والذي يدل على كون هذه الاستعارة مكنية تصريح التشبيه في القلوب حيث
قال كانها مستوثق منها لان الاستعارة بالكناية هي التي يذكر فيها المشبه ويراد
المشبه به ومعنى لا يخلص لا يصل قوله وان يمثل اي يشبه حالة قلوبهم وسمعهم
وابصارهم وهي عدم الانتفاع بها في الاعراض الدينية لعدم قبولها الحق بحاله اشيا
ضرب حجاب اي حدفاصل بينها وبين الانتفاع بها بالختم والتغشية ثم يعقب الجانب
المشبه لفظ الختم جاعلا القرينة نسبته الى القلوب فيكون من الاستعارة التمثيلية
التبعية ويؤيد هذا قوله بعد ويجوز ان تضرب الجملة كما هي مثلا ودل على ان التشبيه
مركب قوله باشيا ضرب حجاب بينها وبين الانتفاع بها لا الاشيا شبه بها فظهر
ان الاستعارة في ختم على الاول تخييلية مكنية وعلى الثاني تمثيلية فصح قوله لا ختم
شرو لا تغشية على الحقيقة وانما قلنا انها تبعية لان الاستعارة في ختم نوع لا استعارة
الختم بمنع قبول الحق وتحقيق هذا انا اذا قلنا انه شبه اعراضهم وعدم استماعهم
وقبولهم الحق بالختم وشبه عدم ابصارهم بالتغطية واطلق اسم المشبه به على المشبه
فذلك استعارة غير تمثيلية وان قلنا انه شبه حالة قلوبهم وسمعهم وابصارهم
في الاعراض وعدم الاستماع والابصار بحال اشيا ضرب حجاب بينها وبين الانتفاع
بها فذلك استعارة تمثيلية قوله
ختم الاله على لسان عداته حتما فليس على الكلام بقادر
واذا اراد النطق خلت لسانه لحما فحركه لعسر ناشر
اسم رجل وهو في الاصل الحبل القوي تقول حبل الله عداته ايكم بحبك لا يقدر على

الكلام واذا اراده ظننت لسانه لحاجزه لصقرنا فراى هاربا من صاحبه ويروي وليس بساعيا نا قوس نقز اذا اخذ بالمنقار شيا **قوله** فلم استدل على انكار اذ ته لما كان الختم عبارة عن المنع عن قبول الحق فلم استند الى ذات الله تعالى وهو قبيح لا يفعله الا الجاهل بقبحه او المحتاج اليه والله منزه عن ذلك **قوله** القصد الى صفة القلوب بانها كالمختوم عليها اي المقصود من الاسناد المبالغة في اباتهم قبول الحق فعبر عن المبالغة بقوله كالمختوم عليها هذا خلاصة الجواب والوجوه الاتية بيان لهذا المعنى على طرق شتى **قوله** فلينبه هذا هو الوجه الاول من الوجوه وخلاصته ان ختم الله على قلوبهم الاية بكذا عبارة عن تمكنهم في الكفر على طريق الكناية الايمائية وهي ان تؤخذ الخلاصة من الجملة من غير اعتبار مفرداتها بالخصوصية والمجاز فكني بها عن التمكن والى هذا اشار بقوله فلان مجبول على كذا او مفطور عليه يريد ون انه بليغ في الثبات عليه قال المصنف رحمه الله في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى هذه كناية عن الملك قالوا فلان استوى على العرش يريدون ملكه وان لم يقعد على السرير البتة ومعنى ناعية مظهرة لمنوا لقرين فوله تعالى فلان على فلان ذنوب اذا اظهرها واشهرها **قوله** ويجوز ان تقرب الجملة كما هي هذا هو الوجه الثاني من الوجوه وهو مبني على التمثيل وهو الذي عناه صاحب المفتاح بقوله التشبيه التمثيلي معنى فلا اشتمال له على سبيل الاستعارة سمى مثلا والفرق بين هذا التمثيل والسابق ان الاستعارة في الاول واقعة في الختم فقط على سبيل التبعية وهنا الاستعارة في الجملة برا سها والية الاشارة بقوله ان تقرب الجملة كما هي مثلا هذا الوجه يقتدر على ثلاثة اضرب احدها ان يكون في الخارج قلوب موصوفة ختم الله عليها نحو قلوب الاغنام وثانيها ان يراد بها قلوب البهائم وثالثها ان يراد بقدر ختم الله عليها ولا وجود لها في الخارج وانما سمي هو هنا مثلا والمثل هو الذي قنا استقلاله على سبيل الاستعارة اما الان من حقه ان يشبه ويستعمل مثلا او على التشبيه بالمثل والعنقا سميت عنقا قيل لطول عنقها او لبياض كالطوق في عنقها قيل كان لاهل الرس نبي اسمه حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل وكان باوي اليه طائر كاعظم ما يكون لها عنق طويل فجاءت ذات يوم واعوزت الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم على جارية فكلموا ذلك الى نبيهم فقال الهم خذها واقطع نسلها فاصابتهما صاعقة فاحترقت فضربت بها العرب المثل فيمن طالت غيبته لان من ذهب به طالت غيبته **قوله** ويجوز ان يستعار هذا هو الوجه الثالث وهو ان يستعار اسناد الفعل من الفاعل الحقيقي الفاعل غير الحقيقي ومعنى في نفسه في نفس الاسناد من غير النظر الى طرفيه فان كلا منهما حقيقة ولا مجاز الا بمجرد الحكم كما في انبت الربيع البقل ففي ختم الله استعير الاسناد من الفاعل الحقيقي وهو الشيطان او الكافر للفاعل غير الحقيقي وهو الله لدوران الختم مع اقداره وتمكينه وجودا وعدما فشبه غير الفاعل به سمي نحو هذا استعارة لان مجاز علاقته التشبيه وفي عكسه سيل بفتح العين من اقعم السيل

الوادي

الوادي اذا سال وانما كان هذا عكس الاول لانه جعل في الاول المفعول فاعلا وفي هذا جعل الفاعل مفعولا وذيل ذابل من ذالت الجارية وتذيلت تجبرت ساحبة ذيلها واذالها اهانه وذالذيله ذيلا وهو في ذيل ذابل في هوان شديد فالذيل مناسب بمعنى التجبر او الهوان والضبث قبض الشيء وحثه ومنه ناقة ضبوث سلس في سيرها فضبثت وانما هيلت ضابثة لما فيها من الدعاء الى الضبث ومنه الحلوب والركوب **قوله** اذا رد اوله فلا تسيلني وايلي عن خليقتي اذا رد عافي القدر من يستعيرها وبعده وكانوا قعودا هولها يرقبونها وكانت فتاة الحي من يعيرها نسب البيت الى الكميت وهو لعوف بن الاحوص ويروي وانظري ما خليقتي والخليقة الخلق والطبيعة وعافي القدر من العفو والعفاء وهي ما يبقى في اسفل القدر من المرقة وموضع عافي رفع على الفاعلية لان هو الذي يستعير القدر ويمنع المعير من اعارة القدر والفاعل في الحقيقة صاحب القدر يعني اذا جرى هذا من عزة الطعام الاهلي كانوا في الحرب اذا استعارهم احد قدرا ردوا فيها شيا مما طبخ وعافي القدر ما لا يجتمعه اهلها وما اعطوه عفوا وعلى هذا فعافي القدر منصوب ومن فاعل فلا يكون ما نحن فيه **قوله** ابو عبيدة العافي من كل شيء صفوته فعلى هذا كان ينبغي ان يرد فيها شيا من صفوة واطيخ وعن الخليل هو ما يرد في القدر من المرق اذا استعير وهو قريب من قوله الاصمعي ويحتمل ان المستعير اذا جا ليستعير القدر وجد فيها بقية من المرق فتنع بها وارتد فكانها ردت وفيه اقوال اخر لا طايل تحتها **قوله** ووجه رابع تلخيصه انهم لما كانوا مصرين على الكفر ثابتين عليه ولم يبق طريق الى ايمانهم سوى العنيد والالجاء كنى عن ترك القسر والالجاء بالختم وهي من الكناية التلويحية وتقريره ان قوله تعالى ختم الله على قلوبهم مشعر بان الله لم يضطرهم الى الايمان وترك ذلك مشعر بان الالجاء مقتض حالهم لولا ان التكليف المبني على الاختيار منع منه وكون ذلك مقتضى حالهم مشعر بان الايات والنذر لا تغني عنهم والالطاف لا تنفعهم وكون ذلك غير نافع مشعر بانهم قد تراخى امرهم في التصميم وتناهى الى اقصى غاياته فانظر كم بين الكناية وبين المطلوب بما من لوازم وملزومات **قوله** لا تحدي عليهم الالطاف المحصلة ولا المقربة اللطف في عرف المتكلمين هو ما يختار عنده المكلف فعل الطاعة او ترك المعصية او يقرب من ذلك لاجله مع تمكنه في الحالين ثم ان اللطف اذا قارنه وقوع الطاعة لاجله مع بقا الاختيار سمي توفيقا وان قارنه ترك المعصية كذلك سمي عصمة وان لم يقارنه شيء من ذلك بل قرب سمي مقربا فبهذا علم ان الالطاف المحصلة يعني بها التوفيق والعصمة وبالمقربة ما عداهما **قوله** وفي الغاية الضمير عايد الى العبارة الدال عليها قوله غير **قوله** ووجه خامس حاصله ان تعالى حكى كلام الكفار على سبيل التهكم لانهم لما قالوا قلوبنا في اكنة الى قوله حجاب جي بختم الله معبرا عن كلامهم على سبيل التهكم قوله ختم الله على قلوبهم كقولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وعلى سمعهم كقولهم في اذاننا

وقر وعلى ابصارهم غشاوة كقولهم ومن بيننا وبينك حجاب فان الغشاوة وهي الحجاب
كقوله لم يكن الذين كفروا فانه لكم اذ لو لم يكن لهم كان الانفكاك متحققا
عند مجيء الرسول قوله على دخولها في حكم الختم قيل لانها لما اشتركا
في الادراك من جميع الجهات جعل ما يتبعهما من خاص منعها الختم الذي يمنع
من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن
فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة قوله كلوا في بعض بطونكم تعفوا
فان زمانكم زمن خميص اي زمان جايع بمعنى ذي جوع نحو عيشة راضية والعفة
الكف مما لا يحل اي اقنعوا بالقليل من الطعام تكفوا عن الحرام فان زمانكم زمن الضيق
والجدب قوله يدله عليه اي على لمح بمعنى المصدر من في اسم العضو جمع الاذن
في الاية حيث لم يكن في الاصل مصدرا قوله وان يقدر مضافا على هذا الوجه
السمع مصدر وليس بمعنى الاذن كما في الوجهين الاولين قوله وكانها اي
وكان البصر والبصيرة جوهران لطيفان في العين والقلب والبين اما حال من مفعول
خلق او مفعول ثان على انه بمعنى جعل قال الطيبي شبه العرض بالجوهر
في قوله كانها جوهران مبالغة في نحو هما مقصودتين من العين والقلب وانا
اقول لما قال انها نوران دل ذلك على انها جوهران لان النور عبارة عن
جواهر لطيفة نيرة قوله لانك تقول تعليل لكونه مثله في المعنى لان النبا
ظاهر وانما كان مثله في المعنى لان النكول ارتداع عما يراد الاتيان به كما ان العذاب
يردع الجاني عن المعاودة الى الجناية بوقعه بقتله والقادح المثقل والنكر الدها
وذلك اشارة الى عوامع الايمان بالله الايمان باليوم الاخر ومعنى سنهم سماهم
سمتها قوله كانتطف الجملة على الجملة فيما عطفت الثانية على الاولى
لاجتماعهما في الوجود اولان التوافق في مطلق الكفر تدجمع بين المتباينين
والالوقة طعام من زبد وقيل الالوقة الزبد والرطب وانشد
قوله وانى لمن ساالمتوا الالوقة • واني لمن عاديتموا سم اسود •
والرخال جمع رخل وهي الانثى من ولد الضان وشبهه به في الوزن ولم يسمع
ان كلا منهما اسم جمع قوله كاينان وروييل ما تصغير اتان ورجل
والقياس في رجل رجيل وفي اتان اتين كسريحين في سرحان هذا على قول
من لم يجعله افعالا من شيء ومن جعله كذلك فهو قياس عنده قوله وتنظير
موقعه معنى ان اللام في الناس للجنس وهو المختار ويجوز ان تكون للعهد
الخارجي فان قوله ان الذين كفروا سواء عليهم في معنى الناس والواجب في
العهد الخارجي ان يكون مشارا اليه وهو اما تحقيقي كما في قوله تعالى
فعصى فرعون الرسول فانه معهود خارجي لتقدم ذكره او تقديري وهو اما
بان يكون في الكلام ما يدل عليه كما في الاية والمثال لان بني فلان في معنى القوم
والذين كفروا في معنى الناس او يكون من المتكلم والمخاطب حصة معهودة من جنس

كقوله

كقوله تعالى ان الذين كفروا اذا اريد بهم ابو جهل واضرابه قال صاحب الفرائد الوجه
ان تكون اللام للعهد ولا وجه لان تكون للجنس لان من الناس جنسا من يقول فلو كان
للجنس لكان المعنى من يقول من الناس والظاهر انه لا فايدة فيه واما ان كانت للعهد
فمعناه ومن الناس المذكورين جماعة يقولون كذا ولم يلزم ان يكون موصولة في العهد
بل يجوز كلا الامرين وقال صاحب التقريب يحتمل ان تكون من موصولة ان جعل التعريف الجنس
وموصوفة ان جعل للعهد ومن موصولة وقال بل اللام للجنس ومن موصوفة فان
المراد بالذين كفروا الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا وبينهم وبين المنافقين تناف
فلو لم تكن موانعا تحت ذلك الجنس وكيف وقد حكم على اولئك بالختم على القلوب وغيره
فعلم كفرهم الاصلي وعلى هو لا بقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى واشار
الى تمكنهم في الهدى وتمكن فطر تهم وتمكن فطر تهم وقال بعضهم لم لا يجوز ان يكون
موصوفة على كلا التقديرين او موصولة على كليهما وقد اجيب عن ذلك بانه طاير
من حيث علم الاعراب لكن الذي ذكره صاحب الكشاف اولى والحق رعاية المناسبة
الواجب رعايتها في العربية وذلك لان اللام اذا كانت للجنس كان لفظ الناس قريبا
من النكرة فيناسبه كون من نكرة موصوفة اذ لو كانت موصولة على هذا التقدير
لصار المعنى نظير قولنا من القوم المجهولين طايفة معلومة وهذا فاسد بخلاف
ما اذا كانت موصوفة فانه اذ ذاك نظير قولنا من القوم المجهولين طايفة مجهولة
يقولون كذا وهذا معنى صحيح واذا كانت للعهد فالقياس كون من موصولة اذ لو
كانت موصوفة على هذا التقدير لكان المعنى نظير قولنا من القوم المعلومين طايفة
مجهولة يقولون كذا وهذا فاسد بخلاف ما اذا كانت موصولة فان المعنى اذ ذاك
نظير قولنا من القوم المعلومين طايفة معلومة يقولون كذا وهو معنى صحيح وقد
اجاب عن ذلك الطيبي بجواب ابرق فيه وارعد ووعد واوعد وصوب
واصعد وخلاصته انه ليس كلما تقديره يجب اللغة او النحو يعتبر عند علما
المعاني والبيان قال الانزي ان المصنف في سورة طه في قوله ان اقذفيه
في التابوت كيف بالغ فيه حتى قال لا تفرق الضاير فيتناقض عليك النظم الذي
هو اعجاز القرآن والقانون الذي وقع عليه التحدي ومراعاته اهم ما يجب على
المفسر وفي سورة الحاقة في قوله واما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر عاتية وعدل عن حمله على المصدر مع انه الظاهر لان الطاغية كافية
اي بطغيانهم لان الواجب رعاية حسن النظم من اي التنزيل واذا تقرر هذا فنقول
انه تعالى افتتح بذكر الذين اخلصوا دينهم لله ثم ثنى بذكر الذين كفروا ظاهرا
وباطنا ثم ثلث بذكر الذين اظهروا الايمان بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فالواجب
حمل التعريف في الاقسام الثلاثة اما على الجنس باسرها واما على العهد بر منها
واذا حمل على الجنس فلا يجوز ان يقال من في من يقول موصولة كما قال ابو البقا
هذه الايات استوعبت اقسام الناس فالايات الاولى نعت ذكر المخلصين في الايمان

قوله ان الذين كفروا لما ختمت ذكر من ابطن الكفر واظهره وهذه الاية تضمنت ذكر من اظهر الايمان وابطن الكفر ومنه للتبعيض ومن نكرة موصوفة وتضعف ان تكون بمعنى الذي لان الذي يتناول قوما باعيانهم والمعنى منا على الابهام وقلت يجيء ان يقال فما معنى قوله من يقول من الناس واي فايدة فيه فيقال ان تعالى نظم الاصناف الثلاثة في سلك واحد لكن خص كل صنف بفن من الفنون لاسيما هذا الجنس فانه خصه بمبالغات وتسديدات لم يخص الصنفين بها كما ذكره المصنف وابرز ايضا نفس التركيب ابرازا غريبا حيث قدم الخبر على المبتدا واضمر غاية الاضمار وذكر المبتدا ووصفه بصفات عجيبة ليشوق السامع الى ذكر ما بعده من قباحهم ونكرهم بنيا عليهم وتعجيبا من شانهم يعني انظروا الى مولا الخبيثة وقبح ما ارتكبوه كيف اختصوا من بين ساير الناس بما لا يرضى العاقل ان ينسب اليه بعض لا يفيد لو اريد مجرد الاخبار ونظيره قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي امتازوا من بين ساير المومنين بهذه المناقب الشريفة رجال كما فد التنكير في رجال على تعظيم رجال كاد له الاقدام فيمن يقول على خلاف ذلك هاهنا واما اذا اخل التعريف في الناس على العهد فيقال المراد بالمتقين من شاهد حضرة الرسالة من الصحابة وتنصره تقدير ارادة اهل الكتاب اعني عبد الله بن سلام واضرابه من قوله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك معطوفا على قوله الذين يومنون بالغيب فعلى هذا يحمل قوله ان الذين كفروا على معينين كابي جهل واضرابه وان يراد بقوله ومن الناس من يقول امنا عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وجد ابن قيس واشباههم فلا وجه اذا لقول من قال ويحتمل ان تكون موصوفة ان جعلت التعريف للعهد لان المراد بقوله من يقول حينئذ قوم باعيانهم واشخاصهم كعبد الله بن ابي واصحابه فكيف تجعل موصوفة لان من نكرة والقوم معهودون قوله قلت الكفر جمع الفريقين معا وصرحا جنسا واحدا الى اخره قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه اذا كان الناس للعمين فلا يدخل تحتهم غيرهم فلعله على تقدير مضاف اي ومن جنسهم من يقول والجواب عن هذا النظر ان تقول ان المصنف لم يقل ان اللام في الناس للعهد على تقدير ان التعريف في الذين كفروا للعهد بل قال اللام للعهد الى الذين كفروا او قد ذكر ان التعريف في الذين كفروا للجنس او للعهد فعلى تقدير كون الذين كفروا للجنس لا اشكال لان المنافقين بعض جنس الذين كفروا وعلى تقدير كونه للعهد لا اشكال ايضا لان اللفظ مطلق والكفر شامل للفريقين وغايته انه خص قتالك بالمصرين بقرينة ختم وخص هنا في المنافقين بقرينة اخرى وهذا لا ضير فيه فان ذكره لطريق العهد لا يزيد على اعادته ولو اعيد بلفظه واريد به المنافقون هنا مع ان المراد به المحرون هناك لم يقع لبس في جوازه

فكذا

فكذا هاهنا على انا لا نسلم ان المنافقين ليسوا بعض المختوم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم بالحقيقة بل هم عند التحقيق بعضهم وبقي التصميم عنهم لاسيما بهم باللسان الذي هو منهم مكر وخديعة انما هو من حيث الظاهر فقط وايضا فالمصنف قال اولا ان اللام للجنس ثم قال ويجوز ان تكون للعهد فلعل هذا التجويز انما هو على تقدير كون التعريف في الذين كفروا للجنس لا للعهد واما اذا كان التعريف فيه للعهد فاللام للجنس وقال الطيبي واما الجواب عن قوله من قال بينهم وبين المنافقين تناف فهو عين ما ذكره المصنف في الجواب عن سوال كيف يجعلون بعض اولئك والمنافقين غير المختوم على قلوبهم لان هذا السوال وارد على قوله ويجوز ان يكون للعهد والاشارة الى الذين كفروا والمارة كرهم كانه قيل ومن هولا من يقول والمارة كرهم على ما سبق في الكتاب ابو جهل والمغيرة واضرابهما واذا جعل التعريف في الناس للعهد ذهب بعض من يقول ليس كذلك لما ذكر من قوله افتح سجانه بذكر المخلصين ثنى بذكر الذين محصوا ظاهرا وباطنا وثلث بالذين امنوا بافواههم ولم تومن قلوبهم والاشارة بقوله والمنافقون غير المختوم على قلوبهم واجاب بان الكفر جمع الفريقين مما الى اخره يعني كون هولا مخصوصين بحكم النفاق لا يخرجهم عن جنس المصرين بل نفيه غيرهم عنهم بما لم يتصفوا به والبه الاشارة بقوله بزيادة زادوها على الكفر الجامع بينهما او التعريف في قوله الكفر جمع الفريقين وقوله الكفر الجامع بينهما للعهد وهو الكفر الخاص لانه جنس ايضا باعتبار النوعين وهذا من فصيح الكلام ووجيزه ولان الجنس اذا اطلق شاع في جميع ما تناولته اذا لم تمنعن قرينة على ارادة البعض فاذا خلصت القرينة قيدت واذا كثرت كثر التقييد فالله تعالى لما قال ان الذين كفروا تناول جميع فرق الكفار فقيد بقوله سوا عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم واريد به المصرون ثم قيد مرة اخرى بقوله ومن الناس من يقول امنا واراد به المنافقون ونحوه قول الاصوليين يجوز تخصيص مانع غير محصور وكيف لا يكون المنافقون مختوما على قلوبهم وقد صرح بعد هذا بقوله ذهب الله بنورهم والاوجه ان يراد الطبع لقوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون ثم اني عثرت بعد هذا التقرير على كلام من جانب افضل المتاخرين الناصر الدين ناصر الدين يشد بعضده فانه قال واللام فيه للجنس ومن موصولة اذ لا عهد فكانه قال ومن الناس ناس يقولون وقيل للعهد والعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها ابن ابي واصحابه فانهم من حيث انهم صموا على النفاق دخلوا في عداد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر لا يابى دخولهم في هذا الجنس فان الاجناس انما تتنوع بزيادات تختلف بها اعراضها والدعارة الرذالة والخبث والفسق ومعنى موجعا ذا وجعين يقال كتا موجعا اي له وجعان وايضا قال ابن الكيت هو مصدر قولك اوجعته اي عاد وقيل هو معطوف على جواب اذا وهو كان خبثا اي اذا قالوه على

وجه النفاق كان حقا مضاعفا فانهم اتوا بالاخر احاطوا بالايمان من جانبيه وعندي انه
عطف من حيث المعنى على اختصاصهما بالذكر الى اخره قوله وفي تكرير الباء ذلك
ان العطف على المظهر المجرور لا يوجب اعادة الجار كما في المضمر فتكريره للايذان
بالاستقلال والاصالة قوله كيف طابق تقريره السؤال ان قولهم امنا سوق
لئلا ذكر الفعل بمعنى احدثنا الايمان واوجدناه وليس لئلا ذكر الفاعل والا
لقالوا نحن امنا اي اوجدنا الايمان دون غيرنا فلما كان دعواهم احداث الايمان
اتوا بالجملة الفعلية فكيف طابقه قوله وما هم بمؤمنين وان في كلام ذكر الفاعل
لا يلائم ضمير الفاعل حرف النفي واجاب بانه انما حولف بين القولين لغرض
وهو انكار ما ادعوه بطريق ابلغ وهو طريق الكناية فانه كنى عن نفي ما ادعوه من
الايمان بنفي كونهم مؤمنين لان نفي ذلك يستلزم نفي الايمان بطريق برهاني
لانه بمنزلة ذكر الشيء مع ذكر الدليل عليه بخلاف ما لو قال في الجواب وما امنوا به
فانه حينئذ نفي مجرد عن الدليل وقال الطيبي قوله العضد الى انكار ما ادعوه
حاصله ان التركيب وان دل على اختصاص لكن منافاته لما ياتي الحمل عليه لانه وارد
في انكار ما ادعوه وذلك انهم ادعوا انهم احاطوا بالايمان من جانبيه حيث خصوا
الايمان بالله وباليوم الاخر بالذكر وادعوا الاستحكام والتاكيد مع ذلك حيث
كرروا ذكر الباء وما ادعوا انهم اختصوا انفسهم دون سائر الناس لينكر عليهم دعوى
الاختصاص فوجب المصير الى التاويل والحمل على الكناية لتفيد التاكيد ويحصل
التطابق ببيانه انه تعالى لما اولج الضمير حرف النفي وحكم عليهم بالفم لسواد مؤمنين
وكان ذلك جوابا عن دعواهم انهم اختاروا الايمان بجانبيه على طريقة الاستحكام
دل على اخراج ذواتهم وانفسهم في ان يكونوا طائفة من طوائف المؤمنين واذا شهد
عليهم بذلك لزم نفي ما ادعوه على ابلغ البت والقطع قال ويمكن ان يجري
الكلام على التخصيص وان يكون الكلام في الفاعل ويكون موقع السؤال قول المصر
واردوهم انهم مسلمون في الايمان الحقيقي وذلك انهم لما ادعوا انهم يوافقون المؤمنين
في الملتين وان ايمانهم كايمانهم قيل وما هم بمؤمنين على قصر الافراد لانهم
ادعوا الشركة في الايمان حقيقة فاجيبوا باختصاص المؤمنين فهما والمقام
يساعد هذا التقدير دون الاول وذلك ان سياق الكلام بيان خبث المنافقين
ودعارتهم كما ذكر واذا ادعوا رفع المخالفة من المخالفة من الدين ارتفعت المنازعة
وادعا حصولها ادعا لرفع المخالفة فكان اختصاصهما اهم من غيرها والا انتحال
ادعا الانسان ما ليس له قوله

واستطو وابن ترش كل مخدع ان الكريم اذا خادعت انخدعا

البيت للفرزدق والاستطار طلب المطر وهو الاستمطار اي طلبوا العطاء من كل مخدوع
من هذه القبيلة فانه يعطيه كالمطر قيل ولا بعد في حمل البيت على التلميح فان عمر
لما استسقى بالعباس وسئل في الحال قال عقيل بن ابي طالب

بعي سقى الله البلاد واهلها غمامة يستقى بشيبة عمر

توجه بالعباس في الجدب داعيا فاحا رحتى حاد بالديمة المطر

قوله ان الحكيم اولى مثلث الفتاة التي علقتها غرضا ان الحليم وذا الاسلام يختلب
قابله ذو الرمة العلق الحب والمعنى غرضا من غرقصده ونيته بل بخادعة وخلب
وعلل ذلك بانه حليم وسلم اي الحليم السلم قد يخدع لسلامة قلبه ونضح جنبه وكانه
اقتبسه من قوله عليه السلام المؤمن غر كريم والخلب الخديعة باللسان قوله
باجرا احكام المسلمين اراد به التوارث واعطاءهم من المغنم وغيرهما ويخادعون
على هذا الوجه من الاستعارة التبعية التمثيلية كما سبق في قوله تعالى هدى من
ربهم الا ترى الى قوله كانت صورة صنع الله حيث يتظاهرون بالايمان الى اخره
فانه يدل على بيان الحالة المتوهمة المنتزعة من عدة امور وقوله واهل صح
بالرفع عطفا على محل في عداد قوله ترجمة عن معتقدهم هو كاخر الوجوه
المذكورة في خنم الله على قلوبهم والتدليس اظهار خلاف المراد والواقع قوله
اعجبني زيد وكرمه تمثيل التركيب شبه البدل والمبدل منه من حيث التوطئة والتمهيد
ولكنه يفارقه من حيث ان المعطوف عليه ليس في حكم المنحى بخلاف المبدل منه فانه
منحى فلذات زيد هنا مدخل في الاعجاب كالكرم وكذا الذات الله مدخل في الخداع
بالنسبة اليه من خداع المؤمنين لغاية اختصاصهم به وفي المثال الذي اورده الاحا
لم تتعلق بنفس زيد بل بفضله لعدم العطف فذكره بمجرد التوطئة فقط والمصنف
كثيرا في تراكيبه هذا العطف التفسيري واعلم ان هذا الوجه الثالث والرابع
لا يستقيم جوابا للسؤال الا بان يحمل خادعت على خدعت والمباراة المعارضة والرفق
النفع ومعنى يطوقون به يصيرون والمنابذ المعادي قوله فلو اظهر عليهم
جواب لو محذوف اي لو جعل الله نفاقهم ظاهرا على المسلمين جليا حتى لا يصلوا
الى اغراضهم ما فاذا كان قوله من المصالح التي لو اظهر عليهم لانقلبت مفاسد
ومنها ان عدم سبب لتالف غرضهم فلو اظهر عليهم وحوسبوا الادى الى نفرة غيرهم
قوله فان قلت ما المراد بقوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم قال
الطيبي اي كيف صح ذلك والمخادعة مفاعلة وانما تكون بين اثنين فكيف يخادعون
انفسهم واجاب عنه بوجوه احدها ان قوله وما يخادعون الا انفسهم ذكر
لئلا كلمة يخادعون الله والمراد به ان ضرر مخادعتهم لاحق بهم ومكرهم حائق بهم
وثانيها ان يراد حقيقة المخادعة الواقعة بين اثنين لكن على اسلوب التجريد
كما في قوله وامن انفسهم من يخادعونه كاجود الاعشى من يخاطبه في قوله
وهل تطيق وداعا ايها الرجل وثالثها انه اريد وما يخدعون فجيء به على
بناء علون للمبالغة وانا اظن ان وجه السؤال انه كيف يصح ان يتصور الخداع على
انفسهم وذلك يقتضي نفيه عن الله وقد اثبت اولا ان المخادعة مع الله فاجاب
اولا بانه انما قصر المخادعة على انفسهم باعتبار ان ضرر المخادعة عائد اليها والا فلم

تخادعوا انفسهم وثانيها انهم من حيث الحقيقة لا يخادعون الا انفسهم لاحل ما ذكره فان مخادعة الله حقيقة لا تصح وعلى هذا فلا مناقضة لان اثبات مخادعة الله مجازا لا ينافيه نفي مخادعته حقيقة وثالثها انه اراد بيخادعون يخدعون انفسهم والخداع على هذا ايضا حقيقة فلا يتأتى ذلك والمخادعة في الوجه الثاني حاصلة من جانبين لا من جانب واحد كما ظن اذ لو كانت كذلك لما كانت حقيقة المخادعة موجودة ولا مرادة وقد نص على ان مراده بقوله وان يراد حقيقة المخادعة وبينها بالغرور بون انفسهم الاباطيل وكذا يوقعانها احد يوقعانه وانفسهم كذلك تمنيهم وتخدعهم بالاماني

قوله ثم قيل للقلب نفسا اطلاقا لاسم السبب على المسبب وكذلك قال لان النفس به اي لان النفس تتقوم بالقلب المرئ باصغريه اي بقلبه ولسانه قال زهير

وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق الا صورة اللحم والدم

قوله وكذلك بمعنى الروح عطف على قوله والنفس ذات التي اي وكذلك جا النفس بمعنى الروح ثم قيل نفس مجاز متفرع على الاول **قوله** للدم نفس متفرع على الثاني بدله عليه قوله لان قوامها اي قوام الروح بالدم لانه مقابل لقوله لان النفس

قوله وقولهم مبتدا والخبر كالخبر والمعاند محذوف واذا ظرف قولهم والهاجس الخاطر وهو ما يخطر في النفس من الحديث والفكر وقوله اما لصدورها عن النفس لان الخاطر قد يكون من فعل النفس قال الطيبي مواطلاق المحل وارادة الحال وعلى يقتضي قوله المصنف لصدورها عن النفس يكون من باب اطلاق اسم السبب على المسبب **قوله** والمراد بالانفس فاذ وافقوا هذا مبني على الوجه الاول في الجواب عن معنى المخادعة وقوله ويجوز ان يراد قلوبهم على الوجه الثاني **قوله** واستعمال المرض في القلب ان الانسان اذا ابتلي بالحسد والنفاق وشامدة المكروه ودام به ربما صار ذلك سببا لتغير مزاج القلب وتالمه قال ابو الطيب

والهم يختزم الجسيم نحافة ... ويشيب ناصية الصبي ويهرم

ميل في قوله واستعمال المرض في القلب الى قوله فالحقيقة ان يراد الامر المسبب عن المرض لا نفس المرض **قوله** كسوء الاعتقاد الى آخره جعل امراض القلب على نوعين احدهما ما يتعلق بالدين وهو المراد بقوله كسوء الاعتقاد وهو الكفر والبدعة وثانيهما ما يتعلق بالاخلاق وهو اما ما يصدر بسببه عن الرذايل وهو المراد بقوله الغل والحسد والميل الى المعاصي او ينبعث من خيل الغضايل وهو المراد بقوله والجبن والضعف فان الجبن ينبعث من الشجاعة وكف الاذى عن نفسه وطلب معالي الامور والضعف ينبعث من بذل المعروف وتحمله على القناعة بسفاف الامور ولهذا لما نثر هذا الكلام جاء بلفظ او في كل واحد من الاخيرين ومعنى الاستيناف في قوله في قلوبهم مرض كما مر في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم حتى يسمع له حريف وموكناية عن الغيظ **قوله** وناهيك بما كان الباني في قوله بما كان زايدة مشعرا في كني بالله

اول م

وابن

وابن ابي موعبد الله بن ابي كان في مجلس فيه جماعة من المسلمين وغيرهم فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا على حماره قاصدا الزيارة سعد بن عبادة فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سعد قال له يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي فانه قال كذا وكذا فقال يا رسول الله اعف عنه الحديث قيل كان ابن ابي اذ ذاك كافرا لم يظهر الايمان بلسانه والذي يفهم من كلام المصنف انه كان منافقا فقط انه كان كافرا انما اورد قصته لمجرد اظهار الحسد والبغضاء دون النفاق والجيرة القرية الواسعة قال في الفايق الجيرة المدينة يقولون هذه جيرتنا اي ارضنا وبلدتنا ومعنى يعصبونه بالعصابة يعمونه بالعمامة وهو كناية عن التوبيخ لان العمايم تيجان العرب والتوق الشجي والغصة ومعنى شوق بريقه غص به فلم يقدر على ابتلاعه وريح الاسلام دولته شبهت في نفوذ امرها بالريح وصوبها قال اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فان لكل عزعة سكون

قوله فان زاد واكثر الى كفرهم هذا على تقدير ان المراد بالمرض سوء الاعتقاد واسناد المصدر للفعل محذوف يعني انه تعالى لما كان سببا للفعل وصوابه الى الوحي اسند زيادة المرض اليه نفسه **وقوله** ان زاد واحدا وغلا على التغير الثاني

قوله ويحتمل ان يراد بزيادة المرض الطبع قال الطيبي يريد هذا الوجه اعادة ذكر المرض المنكر وعدم الاكتفا بالضمير في قوله فزادهم الله مرضا لان النكرة اذا اعيدت دلت على غير ما تقدم عليه اولا واقول انما يصح ما ذكره لو كان المرض الثاني هو الاول اما اذا كان غيره فلا لانه لا يصح تنويعه على العهد اذ لم يعهد والمرض الثاني هذا غير الاول لانه عبارة عن الزيادة ولا شك انها غير المزيد عليه وايضا لو قال واسناد الزيادة الى الله تعالى لكان اولى من قوله وعدم الاكتفا بالضمير لان قوله انما يصح لو اسند المرض الى الله تعالى فليتامل **قوله** وقرا ابو عمرو مرض ومرضا وهي شاذة قال ابن جني لا يجوز مرض مخففا من مرض لان المفتوح لا يخفف الا شاذا وانما ذلك في المكسور والمضموم فينبغي ان يكون اصله مرض كالحلب والحلب **قوله**

تحية اولى ... وخيل قد دلفت لهم بخيل ... تحية بينهم ضرب وجيع

المراد بالخيل الفرسان اي رب اصحاب خيل قد تقدمت ودنوت اليهم والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو العادة والوجيع في الحقيقة المكروب لا الفرح وهذا على طريقة قوله جد جده اي على طريقة الاسناد المجازي وقيل يجوز ان يكون اليم بمعنى المولم كالسميع بمعنى المسمع والنذير بمعنى المنذر **قوله** وفيه رمز الى قبح الكذب وهو من باب التعريض عرض بالمومنين فان المومن حتى سمع ان العذاب ترتب على الكذب دون النفاق على ان النفاق من اعظم انواع الكفر تحيل في نفسه تغليظ معنى الكذب وتصوير سماجته فاترجم منه اعظم الانزجار والى الاشارة بقوله وانما خصت الخطيات استعظاما لها وتنفيرا عن ارتكابها وهذا المعنى شبيه بما في قوله تعالى الذين يحملون العرش الى قوله ويومنون به فانه ذكر ايمان حملة العرش لشرفه

والترغيب فيه وانما خص هذا النوع وهو التعريض بالرمز اذ الرمز اشارة الى المقصود
من قريب مع نوع خفا كذلك قوله واما ما يروى عن ابراهيم عليه السلام
انه كذب ثلاث كذبات فالمراد التعريض جواب عن سوال مقدر يرد على قوله
وهو قبيح كله وهو يحتمل ان يكون مخصصا لذلك العام وان يراد ان هذا لا يعد
كذبا لانه تعريض ومن ثم قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ويدل على
ان مراد المصنف الاحتمال الاول قوله في الصفات والصحيح ان الكذب حرام
الا اذا عرض وورى والذي قاله ابرهيم عليه الصلاة والسلام تعريض لانه جا بادات
الاستثنا لكن الاحتمال الثاني اولى ان يحمل اليه فان حد الكذب لا يصدق عليه
فان المعاريض والمجازات والنصوص الواردة على العموم اخبار مقيدات بالقراين
المانعة من الحمل على الكذب اما لفظا او تقديرا بحسب اقتضا المقام ومن ثم قال
صاحب المفتاح ان الكذاب لا ينصب دليلا على كذبه والتعريض اللفظ المشار به الى
جانب والغرض جانب اخر وسمي تعريضا لما فيه من التعويج عن المطلوب وسمي المعاريض
في الكلام وهي التورية بالشي والثلاث الكذبات قيل هي قوله في الكوكب هذا ربي
وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وانما قال هذا ربي لان اباه وقومه
كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فاراد ان ينبههم على الخطا في دينهم ويرشدهم
الى ان شيا منها لا يصلح للالهية لقيام دليل الحدوث فيها وان وراها محدثا احدثها
واما قوله بل فعله كبيرهم هذا فتنبيه على ان الاله الذي لم يقدر على دفع المضرة عن
نفسه كيف يرجى منه دفع الضرر عن الغير واما قوله اني سقيم فانه اوهم انه استدل
بامارة علم النجوم على انه سقيم ليتركوه فيشتغل بالاصنام بما اراد ان يفعل او سقيم لما احده
من الغيظ او الحنق باتخاذهم النجوم الهة وقيل الكذبات الثلاث هي قوله هذا
ربي في المرات الثلاث وقيل احدها قوله في حق سارة هي اختي اي في الدين لا في
النسب ومعنى قلب الثوب ان يوري بعبد الفعل قوله ومن كذب الذي هو
مبالغة قيل يحتمل ان يكون عطفا تفسيرا قوله او بمعنى الكثرة عطف على
قوله وهو مبالغة والفرق بين الكثرة والمبالغة ان الكثرة تتبع صدور هذا المعنى
من الشخص مرارا كثيرة والمبالغة لا تستدعي المرات بل المراد ان التخصيص في نفسه
بليغ في كونه حتى كان كذبه بمنزلة الكثرة قال في سورة مريم الصديق من ابنية
المبالغة كالضحيك والمراد كثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله
او كان بليغا في الصدق لان ملاك امر النبوة الصدق قوله او من قولهم كذب
الوحشي عطف على قوله او من كذب الذي هو نقيض صدق فعلى هذا هو استعارة تبعية
تمثيلية لقوله لان المنافق متردد في امره ولقوله مثل المنافق والشاة العايرة التي
هي تطلب الفحل ومعنى بين الغنمين بين جماعتي الغنم لان الغنم اسم جنس وفي تشبيه
المنافق بالشاة الطالبة للفحل تقبيح لهم وسلب لرجوليتهم وشبههم في الشاة بالتردد
وعدم الثبات على حالة قوله معطوف على يكذبون لانه يصح قيامه مقامه بان

يقال ولهم عذاب اليم بما كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا الاية قوله والاول اوجه
قال صاحب التقريب انما كان اوجه لانه اقرب ولتقييد تشبيه العذاب ايضا
وقيل لو ذن ان صفة الفساد يحترز منها لقبحها كما يحترز عن الكذب تعريضا كما سبق
قيل ويمكن ان ينصر القول الثاني بان يقال ان في العطف على يقول انما تقبيح
للايات على سنن تعديد قبايحهم كما ذكره نعى عليهم فيها خبثهم ونكرهم ولا شك ان
قوله في قولهم في قاو نصر من الاية متعلق بقوله وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون
على سبيل التكميل فاذا عطف على يكذبون يكون تابعا للتابع واذا عطف على يقول
كان مستقلا مثله مذيلا بقوله الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون كما ذيلت الايات
السابقة واللاحقة قيل ومن ثم فضل قول ابي الطيب
• اذا كان مدحا فالنسيب مقدم • اكل فصيح قال شعرا متيم •
لان المصراع الاول مستقل بنفسه بخلاف الثاني واذا ترتب ايجاب العذاب على الكذب
وحده لكونه سببا مستقلا واستوجب هذا القول عذابا اخر افظع منه لاطلاقه كان
انشط للكلام واشرح سببا والمقام يقتضي الاطناب قوله حرب الفساد سميت
هذه الحرب بذلك لانهم مثلوا فيها انواع المثل بجدعوا الانوف وصلموا الاذان
ومعني بالبولغم ساعدو لهم قوله انما لقصر الحكم على الشي اي لقصر المسند على
المسند اليه او لقصر الشي على الحكم اي لقصر المسند وقوله انما نحن مصلحون من قصر المسند
اليه على المسند وذلك ان المؤمنين لما قالوا لهم لا تفسدوا في الارض توهموا ان المؤمنين
ارادوا بذلك انكم تخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانا مقصورون على الاصلاح
لا نتجاوزه الى الافساد بوجه من الوجوه فيلزم منه عدم الخلط والى اوهى بقوله ان
صفة المصلحين خلصت لهم الى اخره فهو لقصر الافراد فاجيبوا بقصر القلب وهو الا انهم
هم المفسدون لافادة الفصل وتعريف الخبر انه ان تصورت صفة المفسدين وتحققت
ماهيتها لا تتجاوزهم قوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره • تمامه
ويحيي العظام البيض وهي رميم • جوابه بعده •
• لقد كنت اختار الجوى طاوي الحشا • محافظة من ان يقال لئيم •
قوله اما والذي ابكى واضحك تمامه • والذي امات واحيى والذي امره الامر •
جواب القسم بعده • لقد تركتني احسد الوحش ان ارى • اليفين منها لا يروعهما الذعر •
وطليعة الجيش ما يتقدمه استعير هنا للمقدمة قوله والمبالغة من جهة الاستينا ف
اي ترك العاطف ليفيد ضربا من المبالغة وذلك ان ادعاءهم الاصلاح لانفسهم على ما ادعوه
مع توغلهم في الافساد مما يشوق السامع الى ان يعرف ما حكم الله تعالى عليهم فكان وروده
هكذا اي على التشويق يفيد المبالغة فان الشي اذا وجد بعد الطلب اعز مما يوجد به
وفي قوله لا يشعرون ايضا تاكيد لان الشعور علم الشي علم حس فاذا نفى شعورهم
كان ادعى لظهور الفساد لان من ركب متن الفساد وله شعور بقبحه ربما نزل عنه
فاما اذا انتفى الشعور فانه يبلغ غايته قوله فهو نحو قولك الغرض قال

صاحب الفرائد وفيه نظر لان ضرب هنا ليس بفعل ولا تقيد وافعل باعتبار والجملة تذكر بعد القول مفعولا لها كقولك قلت لا يفعل فاقيمت مقام الفاعل بعد ترك الفاعل واسند الفعل اليها بالنظر الى انها كلام وقوله ضرب ليس بفعل معنى لانه في تاويل لفظ ضرب ولم يرد بضرب الاخبار عن الضرب الحاصل في الزمان الماضي بخلافه في لا تقيد وانما اريد به معناه اي اطلبوا اثبات عدم الافساد غير ان الجملة في مقول القول بمنزلة المفعول به في فعل اخر ومنظور الى كونها كلاما لا مفردا واجيب عنه ان قوله الف ضرب مثل لا تقيد ومن حيث الاسناد الى اللفظ وهذا يكفي في التشبيه وذلك لان الفعل اذا اسند اليه باعتبار اللفظ لا يخلو اما ان يكون للمعنى فيه مدخل لما كقولك لا ضرب من ثلثة او يكون له مدخل ما كقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا واما تخصيصهم بالمفعول به ففيه كلام قال ابن الحاجب في الامالي الجملة الواقعة بعد القول اذا بني لما لم يسم فاعله يقوم مقام الفاعل كقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وكذلك ما اشبهه لان القول يحكى بعد الجمل وهي في موضع نصب بالاتفاق الا ان الفاعل هي مصدر او مفعول به ينبني على ان القول يتعدى او لا يتعدى فان قلنا يتعدى تعينت الجملة للمفعول به وان قلنا لا وكان ثم غير المصدر من المفاعيل اقيم كل واحد مقام الفاعل فان لم يكن بعض المصدر وقال في شرح المفصل ومتعلق القول في المعنى هو القول وانما كان فيه خصوصية بذكر خاصته فيقوم انه متعلق به وليس كذلك وتحقيق هذا ذكره ابو البقا قال القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول واضر لان الجملة بعده تفسير والتقدير واذا قيل لهم قول هو لا تفسدوا قال بعض المحققين الجملة المحكية بعد القول منصوبة الموضع بكونها مفعولا به مطلقا على ما وهم ابن الحاجب وذلك لان معنى قلت زيد قائم قلت هذا اللفظ فهو مقول وقد تقرر ان اية المفعول به ان اطلق عليه اسم المفعول كما تقول ضربت زيدا فهو مضروب ولا تقول ضربت ضربا فالضرب مضروب وكذا تقول انا قايل زيدا قايم بالاضافة والفاعل لا يضاف الى مصدره فلا يقال زيد ضارب الضرب القوي والذي اوهم ابن الحاجب قولهم ان معنى قلت زيدا قايم قلت هذا القول وذهل عن ان القول يطلق على المقول وزعموا مبتدا وسطية الكذب خبره الداخل اذا اراد المير الى بلد في حاجة ركب مطيته وسار حتى يقعن اربه فشبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا او كذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له وانما حكي عن الالسن ومعنى حلد نفر حلتهم قوله او للجنس كما به امر الكاملون الى قوله او جعل المومنون كانهم الناس على الحقيقة اعلم ان التعريف الجنسي يحمل ادعا تارة على الكمال كما في قوله تعالى ذلك الكتاب واخرى على الحصر كما في هذا الوجه والية الاشارة بقوله ومن عداهم كالبهايم قال القاضي اسم الجنس يستعمل لما يجمع المعاني المخصوصة والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال انه ليس بانسان قوله

اوقد فعل السفيه اراد ان قولك ان زيدا سفي يشك تنبيه على انه سفيه فهو من هذه الجهة معهود داعي السفيه فكذلك في الاية لما كان الايمان عندهم سفها وقد نسب الى السفها معهودين عندهم قوله ويجوز ان يكون اللام للجنس وعلى هذا ليدخل الجاري ذكرهم تحته دخولا اوليا ومعنى اعرق اصل ومعنى استركوا اعتقوا لهم عدو هاركة اي ضعيفة والمراجيح جمع المرجاح وهو الذي العقل معنى فت في اعضادهم كسر قوتهم وفرق اعوانهم قوله لانهم لجهلهم هذا الجواب مبني على اللام في السفها للجنس وقوله لانهم كانوا في رياسة على انها للعهد والمعهود رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه و قوله اوارادوا عبد الله بن سلام عطف على قوله ولانهم كانوا في رياسة على ان اللام للعهد ايضا والمعهود على هذا عبد الله واضرابه المعنى ارادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لانهم كانوا في رياسة اوارادوا عبد الله بن سلام فرجع معنى شبهتهم السفاهة على ان اللام للجنس على ان ما هم فيه هو الحق وانما عداه هو الباطل لعمومه من في قوله ومن ركب متن الباطل كان سفيها فيدخل فيه النبي واصحابه وعبد الله واشياعه ورجع على تقدير العهد اما الى ان الايمان والرياسة هو الرشد والكفر والعدم هو السفه هذا بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واما الى ان الثبات على دينهم هو الرشد ومفارقته هو السفه وهذا بالنسبة الى عبد الله واشياعه والفصل من الفاصلة كالتقفية من القافية وفصلت الاية اذا صلت لها فاصلة والتاجر التاجور والتجارب في بعض النسخ بالزاي من التحزب وانما قال كالمحسوس لان المذكورات معان لكن امارات لها ظهرت ظهور المحسوس والتكذب تكرير الكذب في معلة كالتجربة والكاظم هو الذي اعيى اهله جنبا قوله لقنته ولاقنته اذا استقبلته قريبا منه اعلم انه قد يغير باذا كما يغير باي لكنك اذا غيرت جملة فعلية مستندة الى ضمير المتكلم باي ضمنتا الضمير فتقول استكمته سرى اي سالته بضم تا سالته لانك تحكي كلامك واذا غيرتها باذا فتحت فقلت اذا سالته كتبرانه لانك تخاطبه اي انك كنت تقول ذلك اذا فعلت ذلك الفعل وانشد وافي ذلك المعنى

اذا كنيت باي فطا تقوره ٭ فضم تا ك فيه ضم معترف ٭
وان تكن باذا يوما تقوره ٭ ففتحة التا مر غير مختلف ٭

وسره اني اي تغير فينبغي ان يطابق ما بعد ها ما قبلها والاول معلوم فالثاني مثله واذا شرط يتعلق بقول المخاطب على نهله الذي الحقه بالضمير فحاله في الضم وبرا وفي بالتخفيف معناه رواق بيتي الى رواق بيته والرواق ما بين يدي البيت وقيل رواق البيت سماوته قوله ومن احد اليك معنى انتهى اليك فعدي تعديته والارتجاء الواسع الخلق والسني يقال اخذته ارجحية اذا ارتاع الى الشدا اي يقال اليه واحبه ومعنى لا يروع لا تتفق قوله ظهرانيهما جرين يقال اقاموا بين ظهرانيهم اي بينهم على سبل الاستظهار والاشاد اليهم وزيدت فيه الف ونون مفتوحة تاكيدا ومعناه ان ظهرانيهم قدامه وظهراوراه فهو مكتوف من جانبيه لا تكثر

حتى استعمل في الاقامة مطلقا وعلى صدق رغبة حذر عن قوله فهم بنا اجزوا والمظنة بكسر الظا موضع الشي ومعدنه والقياس فتح الظا وانما كسرت لاجل الها وسمعني منه من ذلك بحلقه وكل شي دل على شي فهو مسنة له وحقيقته انها مفعلة من معنى ان التاكيد يعين مستفة من لفظها لان الحروف لا يشتق منها وانما ضمنت حروف تركيبها لاتفاق الدلالة على ان معناها بينها قوله قلت هو توكيد حاصل الجواب يرجع الى وجوه ثلاثة يحتملها انا معكم على طريق الكناية احدها انا على دينكم ومنكم ليصح توكيده اذا بانا نحن مستهزؤن يعني بدفع دين محالفيكم بالاستهزا وثانيها انا معاجيوكم في دينكم لانفارقكم اذ لا احد غيركم لان من توخي تعظيم الشي لا يفارقه فحينئذ يستقيم شانه وتنبيره بقوله انما نحن مستهزؤن لان من وضع من مقدار العدو وحقر من شانه فقد عظم قدر وليه فكان قوله انا معكم كالتوطئة والفرق بين الوجهين ان جعل الجملة الثانية في الاولة في تاويل الاول ليصح التوكيد وبالعكس في الثاني ليستقيم التنبير وثالثها الاستيناف واللعوب الاعيا والضعف وهو مبطن لاجرا الاحكام المدلول عليه بقوله وسحري يقال ثوب مبطن اذا كان خشوه قطنا قوله هو استيناف في غاية الجزالة اما بيان انه استيناف فلان حكاية حال المنافقين في الذي قبله لما كانت تحرك السامعين ان يقولوا ما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم فعقيل الله يستهزي بهم جوابا لذلك واما بيان جزالته فلان مقتضى الظاهر ان تصدر الجملة باسم المومنين لان المستهزا بهم هم المومنون كما في قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون الى قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون فلما صدرت بذكر اسم الله الجامع لجميع الصفات وبني الخبر عليه ليقوي الحكم وابرز الفعل على صيغة المضارع المؤذن بالاستمرار لاستدعا الجواب له ليكون ابلغ من كلامهم دل ذلك على جزالة الاستيناف وفخامته ولان مرمنه لتعظيم جانب المومنين وان تعالى هو الذي يتولى الاستهزآ البليغ بنفسه وقد اشار الى هذه المعاني بقوله وفيه ان الله هو الذي يستهزي بهم وقوله وفيه ان الله هو الذي يتولى الاستهزا بهم وقد اني في التنبير بان ووسط الجملة وضبر الفعل المؤذن بالاختصاص ليشير الى ان بانا يستهزي على الله يفيد لتقوي الحكم وقال الطيبي هو مفيد للاختصاص وقد يقع في المنزل والله يقدر الليل والنهار انه يفيد الاختصاص وما ذكره موضع تامل لان الاختصاص في مثل ذلك مستفاد من التقديم ولا تقديم ومعنى لا يؤبه له لا يعتد به لحقارته وافادة الاستمرار من المضارع بحسب مقتضى المقام واستمداد الحمز اضاربه والانهماك اللجاج قوله كاملي له اي امهله وطول له وقراه نافع من الامداد من المدد لان المد في العمر لانه لا يعدي الا باللام واجاب القاضي بان اصله يمد لهم يملي لهم ومد في اعمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا فما ازدادوا الا طغيانا وعمها فحذفت اللام وعدي الفعل بنفسه اي يمدهم استصلاحا وهم مع ذلك

يعمهون

يهيمون والاروي جمع الاروبه وهي الانثى من الوعول وهي تكثر الوعور والنقا يكون السهول بينها بعد لن يحاول مثلا فتضرب مثلا لمن يحاول الجمع من المتنافيين قال ٥ جمعت مع الاروى النقام وانثى ٥ لاجمع بين الضب والنون في الفلاة قوله وبعضده ما قلناه الى قوله وان مولا من اهل الطبع قيل قوله وان مولا منتوع معطوف على قوله الحسن وقيل يكسر والتقدير وبعضده ما قلناه قوله الحسن في تنبيره في ضلالهم يتمادون قوله ان مولا من اهل الطبع لان الطبع يحمل من تزايد الكفر والمعاصي فيكون من المدد لا من الامهال وقيل ويمكن ان يقال ان معنى يتمادون يبلغون المدى والغاية في الضلال وهو بالامهال الحق ويكون الطبع مسببا عنه لان الامهال في الكفر يتمادى الى الطبع قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم واللتيان من اللتيا والعنيان من عنيت المراة بزوجها عيانا اي استغنت قوله وبالجاهلين اولئه ٥ ومنهه اطرافه في منهه ٥ اعمى الهدى بالجاهلين العمه ٥ يقول رب مفازة ارجاؤها في مفازة اخرى لسعتها خاف وجه الهداية فيها فالدين لا يعرفون الطرق والعمه جمع عامه وهو المتحير من العمه من باب علم لان الاشترا يقلل الاستعارة يعني انه انما جاز استعارة الاشترا للاستبدال لما يجمعهما من معنى الاعطا والاخذ واصل المبايعة يدل على البذل ليحصل ما يطلب من الاعيان او المنافع وهي تنتظم المبايعة بنا من والى مبايعة سلفة بسلعة ويقال في الاول لاخذ السلعة المشتري ولاخذ الثامن بايع وفي الثاني يطلق على كل منهما اسم البايع والمشتري ولهذا اعتقد البيع والشرو من الاضداد وما يدخله البا الثمن والاخر المثمن ثم استعيرا لاختيار الضلالة على الهدى قوله اخذت بالجمة راسا ان عراها الجمة مجتمع الراس والاذعر الاصلع اي استدلت بالشعر الكثير راسا اصلع وبالثنايا الواضحات الدردر قيل هو جمع الدردار وهو مغرز السن الساقطة الباقية الاصل اي استدلت بالثنايا البيض الشبيهة بالاقاحي وبالطويل العرعر احمر ا والحيدر النعش كما اشتري الملم اذ تنصرا كما استبدل الملم النصرانية بالاسلام وقت تنصره قيل هذه الابيات لابي النجم وبالمراد بالملم المتنصر جبلة بن الايهم الغساني وذلك انه وفد على عمر رضي الله عنه في اخياد الشام ان جبلة ورد الى قرية قومه فاسلم فاكرمته عمر وسار الى مكة فطاف فوطي ازاره رجل من بني فزارة فلطم جبلة فهشم بانفه وكسر ثنايا فاستعدى الفزاري على جبلة الى عمر فحكم اما العمد واما القصاص فقال اتقتص مني وانا ملك وهو سوقة قتلت ثملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية قال جبلة التامر الى الغد فلما كان من الليل ركب في بني عمه ولحق بالشام مرتدا وفي رواية انه ندم على ما فعل وانشد ٥

٥ تنصرت بعد الحق عارا للطمة ٥ ولم يك فيها لو صبرت لها عار ٥

فادركني فيها لجاج حمية ٭ منعت بها العين الصحيح بالعور ٭
٭ فيالبت امي لم تلدني وليتني ٭ صبرت على القول الذي قاله عمر ٭

ونعني اعراضه سوء لهم من اعراض الخبر اذا امكنه قوله ولان الدين القيم هو نظرة الله اي خلقة الله السليمة المتهيئة لقبول الدين وانبات الهدى لهم على هذا الوجه مجازا باعتبار ما كان وعلى الاول باعتبار تنزيل السبب منزلة المسبب وتدريس هو ولد الغارة والربوع وانباه ذلك ونفقه حجره يضرب مثلا لمن يعنى بامر وينباه عند الحاجة اليه قوله اذا دلت الحال وهي كما اذا اشتري عبدا او جارية ليتجر فيهما فربح او خسر فيهما وانما شرط ذلك لجواز كونهما مأذونين في التجارة فيكون الاسناد حقيقيا قوله كان ثم سابقة على الحقيقة يعني سلمنا ان الشراء وقع مجازا لانا لقرينة اسناده الى العلال والهدى فانتفع بقوله رجحت تجارتهم فانه لا يقترن الا بالشراء الحقيقي فبين ارادة المجاز وارادته منافاة وخلاصة الجواب انهم اذا اراد والمبالغة في الاستعارة بنوا كلامهم على حديث المستعار منه كما فعلوا حديث التشبيه والاستعارة فلم يخطروه ببالهم كما ظن بعض الفضلا وتبعه الطيبي في ذلك وقالا ان الترشيح وان كان يبحث عنه في البيان لكنه من المحسنات البديعية لا من الدلالات الالتزامية الى اخر ما ذكراه اذ لو كان مراده ذلك لقال لان الصنعة البديعية قوله حملوه اي البليد كالحمار ظاهره يوذن بالمشبه هو الشخص البليد والمشبه هو قلبه ولكنه في الحقيقة يعود اليه معنى فلذلك قال حملوه كالحمار وانما ذكر القلب واريد الشخص لان القلب محل الفهم والذكا والاستعارة التي في الاذن تخييلية وفي القلب مكنية شبه قلب البليد بالحمار في البلادة تشبيها بليغا ثم اخذ الوهم في تصويره بصورة الحمار بعينه واختراع ما يلائم صورته من الاذنين ثم اطلق على ذلك المخترع الموهم اسم المحقق والى الاشارة بقوله فادعوا القلب اذنين وجعلت القرينة اضافتها الى القلب قوله خطلا وان ترشيح لهذه الاستعارة لان ذكر الخطل يمنع على اثبات الاذنين المستعارتين والى الاشارة بقوله وادعوا لها للخطل تقدير الكلام اذنا قلبه كالها خطلا وان والخطل الاسترخا والمان فادعوا مثلهما في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم لان قوله فادعوا الى اخره غير قوله حملوه كالحمار كما ان القتل غير التوبة وشاهدة معاينة حالان متغايران او متحدان خلاف قوله

٭ ولما رات النسر عزا بن داية ٭ وعشعشن في وكريه جاش له صدري ٭

معنى عز غلب وابن داية هو الغراب سمي بذلك لوقوعه على داية البعير واكله منها وهي فقاره فكانها تتعدد وكانها تعد والام ولدها استعارة للشيب اسم النسر والشعر الاسود اسم الغراب وترشيحها بالوكرين وبالتعشش وهو اتخاذ العش والفناك جمع فانك وهو الجري قوله

٭ فاما الرديني وان ادلت ٭ بعالمة باخلاق الكرام ٭

٭ اذا الشيطان قصع في قفاها ٭ تثفناه بالحبل النواحي ٭

ادلت من الادلال اراد انها لا تحفظ حد الادلال والقاصعا الطريق المستوي وهي احدى حجرة اليربوع والنافقا موضع يرققه ولا ينفذه مخافة ان يقف عليه الصايد فاذا طلب من القاصعا خرج من النافقا براسه ومنه سمي المنافق لانه يخرج من الاسلام من غير الوجه الذي دخل منه وانما جا بالتقصيع مشيرا الى الاستقصا في قصع بيضته ورشح الاستعارة بان ضم النفق اليها وانما قال في قفاها لان اسوا الخلق من الحمق والحمق ينسب الى القفا يقال فلان عريض القفا وفيه انها مبالغة في سوء الخلق بعيدة التروع عنه وكانه كالحارس الماهر حيث يعلم استخراج الضب من كانه بلطايف الحيل قوله ما معنى قوله فاربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين يعني هب انك حملت ماربحت تجارتهم على الترشيح لكونه ملايما للاستعارة منه فما معنى قوله وما كانوا مهتدين فانه معطوف عليه ولا يصلح ان يكون ترشيحا لانه غير ملايم للمستعار قال الطيبي واجاب بانه وان لم يصلح ان يكون ترشيحا للاستعارة لكنه يصلح ان يكون تجريدا لها لانه ممن ان يوصف التاجر الحقيقي بانه ليس بمهتد لطريق التجارة كما ان مطلوب التجار في مستقر فاتهم الربح كذلك مطلوبهم سلامة راس المال ولا يعلم راس المال الا بمعرفة طريق التجارة وهاهنا راس مالهم التمكن على الهدى والربح حصول الفلاح في الاجل وحين لم يبق في ايديهم الا الضلال فقد اضاعوا الطلبتين ولاجل ان السوال عن معنى القرينتين يجب ان يقال قوله وما كانوا مهتدين لطريق التجارة وعطف على قوله لم يوصفوا ليطابق الجواب السوال فان قلت لو كان وما كانوا مهتدين تجريدا للاستعارة لم تقدر مهتدين لطرق التجارة قلت ليرشدك الى الكتاب المعطوف من المعطوف عليه بمعناه يجب المقام هذا او ما قاله نظرا لان التجريد انما يكون حيث تكون الصفة المذكورة ملايمة للمستعار له فقط والاعتدا كما يلايم المستعار له يلايم المستعار منه وايضا في قوله يصلح ان يكون تجريدا لانه حين ان يوصف التاجر الحقيقي ليس ممتديا بنظر لان قوله لانه حين الى اخره علة لصلاحية التجريد وليس بعلة له بل موعلة للترشيح فليتامل قوله لان الضال خاسر دامر تعليل لقوله لم يوصفوا بامانة الربح وقوله ولانه لا يقال عطف على التعليل يعني ان قوله فاربحت تجارتهم اما ان يحمل على الخسران او على عدم الربح والى الاول اشار بقوله لان الضال خاسر والى الثاني بقوله لانه لا يقال لمن اسلم الى اخره لانه يصح عرفا ان يقال لمن ضيع راس ماله انه ما ربح كما يصح ان يقال انه خسر ثم في تخصيص ذكر نفي الربح لطيفة وهي تصوير خيبتهم وتخييل فوت مطلوبهم وفي انعدام وما كانوا مهتدين الى اخره تجهيل ابرم وتسفيه رايهم وسلب رشدهم قوله لما جا بحقيقة صفتهم اراد ان الله قال ومن الناس من يقول الى ما هنا جار مجرى الصفات الكاشفة عن حقيقة المنافقين فلما فرغ منها عقبها ببيان تصوير تلك الحقيقة وابراز ما في معرض الشاهد ليا عد

في الوهم العقل ويوافقه عليه فان المعنى المعروف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم
لان من طبعه الميل الى المحسوسات والمحاكات ولذلك شاعت الامثال والتبكيت بالحكايات
الخ بالجيم حتى يعجز عن الجواب **قوله** ثم قيل للقول السائر الخ يعني نقل هذا المعنى
الى القول السائر المشهور السائر بين الناس الذي هو كالعلم للتشبيه يعبر عن التعبير
ومورد المثل هو الحال الذي صدر فيها القول عن مرسله ومضربه الحال التي شبهت بها
فمعنى المثل يعرف بمورده المشبه حال يعرف به مجال مورده **قوله** فامعن مسلم
اي فاق مسلم كل الذي استوقد نارا والمثل اما بمعنى النظير لغة او بمعنى القول السائر
اصطلاحا فان ذلك النظير ام اين القول السائر حتى يشبه احدهما بالاخر **قوله** وما
مثل المنافقين عطف تفسير على قوله ما معن وخلاصة الجواب ان المثل بعد النقل
ليس بمعنى الحال والقصة فهو مجاز بعد النقل **قوله** اذا كان لها شان قيل اذا
في اكثر النسخ معتبر باسقاط الالف ولا حاجة اليه لان اذا ترد ايضا لمجرد الظرفية فلا بأس
ان يعمل قد استعير فيه وان كان للعين قال صاحب التحرير قال الامام الحوفي فاوقت
جارا ساء في قوله تعالى والنجم اذا هوى ما العامل في الظرف اعني اذا فقال العامل فيه ما تعلق
به الواو فقلت كيف يعمل فعل الحال في المستقبل وهذا الآن معناه اقسم الان وليس
معناه اقسم بعد فرجع وقال العامل فيه بعد محذوف وتقديره وهوى النجم اذا
هوى بعرضته على زين الشائع فلم يستحسن قوله الثاني والوجه ان اذا قد انسلخ عنه
معنى الاستقبال وصار للوقت المجرد ونحوه اتيك اذا احمر البسر لان معناه اتيك وقت
احمراره فقد عري عن معنى الاستقبال لانه وقت الغيبة بقوله اتيك **قوله** مثله
في الخبر والكاف الجار والمجرور يتعلقان بقالوا لا بمثله وقد استوعا عطف على قالوا على
التعقيب عطف فاقبلوا على فتوبوا **قوله** وخضتم كالذي خاضوا هذا اذا جعل
ضمير الفاعل للذي المعنى شبهتم الذين خاضوا او خضتم خوضا مثل خوض الذين خاضوا
واذا جعل العايد محذوفا فالذي على بابه اي وخضتم خوضا مثل الذي خاضوه
ويحكوه بالكسر على نسخة المصنف معناه اضعفوه من لحكه الرمن اذا اضناه
وتوجيه السوال الذي اورده على نفسه ان يقال انكم قلتم ان الذي يجيء بمعنى الذين
وانتم تقولون الالف واللام في القايم بمعنى الذي فلم لم تقل القايم ويراد به القايمون
فاجاب عنه بجوابين ان الذي كما يصلح للمفرد يصلح للجمع كسائر الموصولات نحو ما
ومن وغيرها فلما الحق به الباء والنون اختص بالجمع فهذا معنى كون ذلك علامة لزيادة
الدلالة وليس كذلك سائر الاسماء المشتقة التي حمت بالواو والنون لافادة وضعها
لانقل للجمع **قوله** على ان المنافقين ودوا الخ لم يشبهوا هذا هو الحق اي
ليس التشبيه من التشبيهات المفرقة التي يجب ان يتكلف التوافق بين متعرقاتها
بل هو من التشبيهات المركبة التي يكون الوجه فيها منتزعا من عدة امور متوهمة فقط
هذا معنى الذي وارد على المفرد وان كان الذوات المضاف اليها المشبه جمعا
كما ان الجار والمجرور في قوله الثاني والوجه ان اذا قد انسلخ عنه

جمع ودة والمشهور في اكثر النسخ بالتاء وفي بعضها بالفتح المعرب ذو بمعنى الصاحب يقتضي
شيئا موصوفا ومضافا اليه هذا اصل الكلمة ثم اقتطعوا عنها المكسورة مقتضيا
الجر وما يجري مجراه الاسماء التامة المستقلة بانفسها غير مقتضية لما سواها فقالوا
ذوات قديمة او محدثة ونسبوا اليها كما هي من غير تغيير علامة التانيث فقالوا الصفات
الذاتية واستعملوها استعمال النفس والشيء وعن ابي سعيد كل شيء ذات وكل ذات
شيء وفي الكواشي بناتكم جمع بنت فلام الكلمة محذوف والتاء عوض منه ولبنت بنا
تانيث لان التا التانيث لا يكون ما قبلها ساكنا ذلك فتكون تانيث في حالة النصب
تشبيها لها بما في اخره تا التانيث كلمات الايوس فانه يقول رايت بناتك فتحا
جعلها كالتا الاصلية **قوله** بما هو ابلغ من اللفظ في ادا المعنى لانه لو لفظ
بالجواب لاوهم الاقتصار عليه ولما حذف استعير بان الامر بلغ من الشدة والنظاعة
الى ما لا يدخل تحت الوصف وهذا من السحر البياني لانه يوصل بالايجاز الى ما لا يتوصل
اليه بالاطناب والقدح مستفاد من السير في استوقد **قوله** او يكون بدلا من
جملة التمثيل على سبيل البيان قيل اي يكون تغيير المجموع قوله مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا فلما اضات ما حوله حذفت فبقوا متحيرين متحيرين لان حاصله وتلخيصه ذهب
الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون والبدل كالعلم كالبيان والتغير للبدل منه
وقيل اريد بجعل سبيل البيان ان المبدل منه باق وليس في حكم النحي كما في عطف
البيان **قوله** في هذا الوجه اراد بهذا الوجه ان يكون الجواب محذوفا
لان كلامه في هذا الوجه وهو يشمل الاستيناف والبدل **قوله** في الوجه الثاني
يريد به ان يكون ذهب الله بنورهم هو الجواب لما فانه يتعين في هذا الوجه عود
الضمير الى الذي وهو مفرد ولا يتاتى بتمشيته بالوجه الثاني وان ذكروا لان كل
واحد من الوجهين يمكن لصاحبه **قوله** فامعن اسناد الفعل الى الله دلت
الفاعل انكار ان يكون ذهب الله بنورهم جوابا يعني انه يجوز اسناد ذهاب نور
المنافقين الى الله تعالى لانه خالقهم واما اسناد ذهاب نور المستوقدين اليه
فلا يجوز لانه يكون عبثا وتلخيص الجواب ان الاسناد في قوله ذهب الله بنورهم
اذا اصيل مجازا يجوز ان يحمل قوله الذي استوقد نارا على نارا وقد ما بعض الناس
للانتفاع بها من نحو الاستدفا بها والاستضاءة ونحوهما واذا حمل الاسناد حقيقة
احتمل ان يراد بالنار نار الفتنة او قد ما بعض الفراة بنا
على ان اطفا تلك النار يستحسن **قوله** المجاز المرشح اراد انه لما استعار لانارة
الفتنة لفظ النار قفاها بالاضاة فانها صفة ملايمة لها **قوله** والغرض ازالة
النور والحاصل ان نفي القليل يوجب نفي الكثير دون العكس وفي معناه ولا نقل
لها اف ولا تنهرهما قال صاحب الفلك الدايرة هذا غير صحيح فانا نضخم اكتب
اللغة فلم نجد هاشا مدة لما ذكر لان الاصطلاح العرفي ساعد له وقال ابن السكيت
وانه لغة بالاجماع في كتاب اصلاح المنطق في باب فعل وفعل بكسر الفا وضمها مع سكون

العين باختلاف المعنى النور على النور والنور الضيا فجعلها شيا واحدا وليس في قوله تعالى
وهو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا ما يدل على الاختلاف والجواب عن قول
ابن السكيت جعلها شيا واحدا هو ان ابن السكيت بين معناه الحقيقي بحسب الوضع لا
الاستعمال وهذا الاعتبار انما هو بحسب الاستعمال وفي الاساس فلان اضوء من الشمس
وانور من البدر وأما قوله ليس في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا الاية ما يدل
على الاختلاف فيقال له لا تقابل الاية لقوله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
مبصرة وقوله وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا حتى يعلم الاختلاف للاستعمال
قوله الا ترى كيف ذكر عقيبه وكيف جمعها وكيف نكرها ثم ركب ليوذن باستقلال
كل واحد من المذكورات فيما قصد اليه اي هي ظلمات متكاثفة بتتابع القطر وظلمة غمامه
مع ظلمة الليل وهي ظلمات لا تكتنه بنعوته لا يبصرون كالتتميم والايغال كقوله
كأن علي رأسه نارا وجعله من قبيل فلان يعطي ويمنع حيث يجعل لان ما
قوله فلم وصفت بالاضافة الفائدة على انكار على الكلام السابق ومبنى سؤاله
السابق هل لا قيل ذهب الله بضوئهم لتكون من باب رد العجز على الصدر
واجاب عنه بان مراعاة تلك النبذة وهي ازالة النور بالكلية اقتضت المخالفة
ثم سأل ثانيا منكرا فلما وصفت بالاضافة يعني اذا كان الغرض ازالة النور بالكلية
وانه لو قيل ذهب الله بضوئهم لم يحصل الغرض فما الذي اوجب وصف النار بالاضافة
دون الانارة اذ لو قيل فلما انارت ما حوله لحصل المقصود ايضا وتخاوى النظم
واجاب بما معناه انه ادرج في الكلام معنى الباطل وخبر به ان سياق الكلام كان
في اثبات ضوء ونور كيف ما كان ثم ازالته ليحصل غرض التمثيل فمتى اراد ان يعلي
هذه الطريقة اشار بمعنى البطلان ايضا فانه ثبت وتقرر قوة امر الباطل في بدء
الحال على الاحتياط في احراق النار وثانيا ذهب بنورهم ليدل على الذهاب بالكلية
ويكون على وزان قولهم للباطل صولة ثم يضمحل وفي هذا التقرير انه ان بالواجب
ان يحمل التنكير في قوله استوقد نارا على التعظيم والتهويل وان يجعل الاسناد
في اضاءت النار الى المجاز كما سبق والنزوة الطفرة والطماح الشره قوله
ان معنى اذهب ازاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب به اذا استصحبه وذلك لان
الباء وان كانت للتعدية كالهمزة ففيها معنى المصاحبة قوله ترك ظبي ظله
اي كناسه الذي يستظل به في شدة الحر فاذا اثاره الصائد عنه لم يعد اليه ابدا
يضرب مثلا لمن ترك امرا تركا لا يعود اليه ابدا قوله فتركته حر الباع ينشنه
تمامه ما بين قلة رأسه والمعصم وفي روايته يتمخن حسن بنانه والمعصم
قبله فشككت بالرمح الطويل بنانه ليس الطويل على القنا بمحرم
وروي فتركته والضمير للقنا والحر جمع الحزيرة وهي النافة التي اعدت للذبح
والنوش التناول والقعم الاكل بمقدم الاسنان يقول صيرته طعمة للباع

اي

اي قتلته فجعلته عرضة للباع حتى تناولته والكلة بمقدم اسنانها قوله ومنه
وتركهم في ظلمات لا يبصرون يوهمان تقديم الاية متصور على هذا الوجه دون
الاول ولكن ذكر ابن الحاجب في الامالي انه بمعنى طرح وخلى وان في ظلمات ولا
يبصرون حالان مترادفتان من المفعول والمصنف انما ترك ذكر هذا الوجه لظهوره
والوجه الثاني لما كان متضمنا لفائدة التضمين وقال ابن الحاجب تركهم في ظلمات
لا يبصرون كقولك صيرت زيدا عالما فاضلا لافادة في معنى الاخبار فلا جائز تقديد
الاخبار جائز تقدمها ويجوز ان الاول هو المفعول والثاني حالا من الضمير في تركهم
اي تركهم مستقرين في ظلمات في حال كونهم لا يبصرون ويجوز ان يكون الاول حالا
والثاني هو المفعول اي صيرهم غير مبصرين في حال كونهم في ظلمات قوله فلم شبهت
حالهم بحال المستوقد اي ما وجه التشبيه من الحالين ثم بين الوجه من ثلاث اوجه الضمير
في اظهرت للاضاءة للمستوقد المراد به الجنس وقيل ان السوال عن المشبه وان الضمير
للمنافقين وان كان ظاهر اللفظ يشعر بان السوال عن الوجه فحل هذا المعنى في اي حالة
من احوال المنافقين وقع التشبيه بحال المستوقد فان حالات المنافقين فيها كثيرة
كما سيقت من ابتداء ذكرهم الى ان انتهت الى ما نحن بصدده فلا بد من تخصيص بعضها
لهذا التشبيه ولهذا وقع الاختلاف في الجواب وتعددت الوجوه ولا كذلك اذا
كان السوال عن الوجه ثم لو كان السوال عن الوجه فلا يخلو اما ان يكون هذا التشبيه
مفردا او مركبا فان كان مركبا كان الوجه ما ذكره صاحب المفتاح حيث قال
وجه تشبيه المنافقين بالذين جمعوا بين في الاية هو رفع الطمع الى تيسير مطلوبهم
بسبب مباشرة اسبابه الترشية مع تعقيب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب
وليس في الاجوبة التي ذكرها المصنف شيء من ذلك واما اذا كان مفردا فالوجه
في غاية الظهور فلا يحتاج الى السوال والجواب كما في بيت امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

لان الوجوه فيه متعددة بحسب تعدد المشبه والمشبه به واستخراجه يسهل على ان
السوال انما يحسن اذا تبين الطرفان وهاهنا المشبه غير معلوم لان في قوله مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا المشبه مثلهم وليس في ظاهر ما يصح ان يقال بما في المشبه به
يوجب السوال عنه ومثل هذا المعنى اورد في التمثيل الثاني قد شبه المنافق في
التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانتفاع انتفاعه بانطفاء
النار فلا اشبه في التمثيل الثاني بالصيب وبالظلمات ثم اعرض عن هذا السوال
بقوله والصحيح ان التمثيلين من التمثيلات المركبة واما بيان ان الاختلاف في الجواب
دال على المدعى فهو ان قوله ان في غاب الاضاءة خبطوا في ظلمات ونور طول في خبزه
لا يصح ان يكون وجها في التشبيه المركب والمعرف لما تقرر ان الوجه امر مشترك بين
الطرفين وهاهنا ليس كذلك لانه لا يخلو من ان تكون الاضاءة حقيقة او مجازا فان
كان حقيقة فيختص المستوقد وان كان مجازا فبالمنافق وعلى التقديرين لا يكون

سفر كافلا يكون وجها فيجب حمله على احدهما فخصصناه بالمخافتين على المجاز ليكون شبها
فيرد عليه سوالد وان الاضاة من حال المخافتين ويطبق عليه الجواب المراد ما استضاؤا
به قليلا من الانتفاع بالكلة المجراة على السنتهم الى اخره فانه في بيان مجاز المشبه واما
الجوابان الاخيران فدليلان قاطعان على ما قصدناه بيان الثاني ان المشبه
بالاستضاءة موانتفاعهم بالمتاركة والاعفاء عن المحاربة والاحسان اليهم واعطائهم المخطوط
من الغنائم وبذهاب الله بنورهم المستوقد اذهاب الله ذلك الانتفاع بكشف اسرارهم
وافتضاحهم من الموبخين باطلاعهم على افعالهم فيكون الاطلاع على النفاق مترتبا على الانتفاع
كما ان الذهاب مترتب على الاضاءة في حال المستوقد ويفارق هذا الوجه الاول
في ارادة معنى ذهب الله بنورهم دون الاضاءة والانتفاع فان المراد بالاضاءة في الوجهين
الانتفاع بالكلة المجراة على السنتهم وبالاذهاب في الاول ظلة العقاب وفي الثاني
اطلاع الله الموبخين على اسرارهم وبيان الوجه الثالث هو ان المشبه بالاستضاءة هو الانتفاع
المذكور وبالاذهاب الطبع المراد به منع الالطاف وتركم على ما هم عليه فمع التشبيه
هذا على تقديران يكون ذهب الله بنورهم جزاء للشرط واما اذا قدر الجزاء محذوفا فلا يكون
دلالة ذهاب الله على المعنى دلالة التابع على المتبوع قوله والاوجه الطبع وذلك
لان قوله صم بكم عمي وقع استئنافا لبيان الموجب قوله وفي الاية تغيير اخر يقوي
ان تقدير السوال في اي حالة من حالات المنافقين وقع التشبيه قال الطيبي وتقدير
ان تلك الاحوبة كانت مبنية على ان المراد من الحال المسوول عنها ما يعم من تغييره
قوله يخادعون الله حيث قال كانت صورة صنيعهم الى اخره وهذا الجواب مبني على
ان الحال التي وقع التشبيه فيها هي في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ولهذا
صرح بالمشبه والمشبه به بقوله لمثل مدام الذي باعوه بالنار المضيئة ومعنى اثبت بناها
اصيبت بآفة قوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم اذنوا البيت لتعب وقبله

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا

يقول هم صم اذا ذكرت بخير يعني انهم لا يطيقون سماع ذكر خير او سماع الخير لما
انطووا عليه من الحقد والحسد وان ذكرت بشر عندهم اصغوا اليه فرحا به قوله
اصم عما ساءه سمعي اراد انه اصم عن الذي احزنه سمعي في نفس الامر

اصم عن الشيء الذي لا يريده ... واسمع خلق الله حين يريده

يعناه واضح قوله فاصمت عرا واعمه ... عن الجود والفخر يوم الفخار

يقوله وجدته اصم واعمى عن هذين الامرين يوم المفاخرة قوله كيف طريقته
توجيه السوال ان يقال انك قلت ان قوله صم بكم عمي ليست على ظاهرها لان حواسهم
كانت سليمة وانما محمولة على تلك المعاني فمن اي اسلوب هو في علم البيان فاجاب
بانه من باب التشبيه لا الاستعارة لان شرط الاستعارة ذكر احد الطرفين فقط والطرفان
هنا مذكوران باعتبار المطوي ذكره في حكم المنطوق لعدم استقلال الكلام دونه

قوله م ليوث للشجعان يعني ان من التشبيه المحذوف اداته ووجهه واما افترقا
من حيث الاسم والصفة وكما جات الاستعارة على الاصالة في اسما الاجناس وعلى
التبعية في الصفات والافعال كذلك جا التشبيه لان الاستعارة متفرعة على
التشبيه قوله لثبت ليوثا ولثبت حماوذها الخ بمعنى كر وقوي واما الحق استعارات
لاشتباهات فاذا جاز مثل هذا في المرجع ففي الاصل اولى وانما سمي تشبيها بليغا لحذف
اداة التشبيه ووجهه الموجب للحمل والعموم قوله حيث يطوي ذكر المستعار له يعني
في الاستعارة المرشحة لا المكنية فانها بالعكس من ذلك يطوي فيه ذكر المستعار منه
قوله ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه مبني على
الادعا المذكور في الاستعارة والا ففي الحقيقة هو المتبادر الى الفهم عند فقد القرينة
والى الاستعارة عند وجودها وذلك ان المتكلم عند فقد الاستعارة يدعي اولا ان
المشبه داخل في جنس المشبه به فرد من افراد حقيقته والمستعار كاللفظ المشترك الدائر
بين مفهوميه ولولا القرينة المبينة لم يعلم المراد قوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف ... له لبد اظفاره لم تقلم

قد اجتمع في بيت زهير هذا تجريد الاستعارة في قوله شاكي السلاح وترشيحها في باقي
البيت وقد استشهد به لتمام الدلالة الحال على الاستعارة ومعنى شاكي السلاح ذو حده
والشوكة شدة البأس والحد في السلاح وشاكي مقلوب ذلك والمقذف الكثير اللحم
واللبد جمع لبده وهي الشعر المتلبد على رقبته ومعنى اظفاره لم تقلم ان براثنه لا يغيرها
ضعف من قولهم للضعيف انه يقلوم الاظفار قوله ومن ثم تقليل لقوله ويجعل
الكلام خلوا منه صالحا لان يراد به المنقول عنه او حقيقة والمنقول اليه ايرادعا ولاجل
ان المشبه به داخل في جنس المشبه فرد من افراده حقيقة ساوى التشبيه قوله
ويجعد حتى لظن المجهول بان له حاجة في النما الخبر في بجعد للممدوح اي تمام نزل
سموه منزلة وارتقاء مدارج الكمال منزلة علو المكان واللام في لظن جواب لما
والبيت مثال للاستعارة قوله لاعجوان في سربال رجلا ... فتى عيب والبث مثل
مثل استشهد بهذا البيت على تناسي التشبيه مع الاعتراف بالاصل وهو التشبيه
فان تناسي التشبيه قد يكون بدون الاعتراف بالاصل وذلك في الاستعارة وقد
يكون مع الاعتراف به كما في قوله من لي بكتمانها في الناس ... ومن لنار بكتمانها جلدا
فلن تطيع لها الصعود ... ولن تستطيع اليك النزولا

وكما في هذا البيت لان الشيب مذكور باعتبار رجوع الضمير في سرباله اليه والمراد
بالسربال الثوب والدرع المثل الباطل من اسل المطر اذا دفع وكاثف والمثل
ذو المثل الاسد اذا كان له مثل فوا جمع منه اذا لم يكن له كذلك وفي البيت لف
ونشر وهو للمصنف رحمه الله والتلقي للشعور قوله

اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

لعبده

هلا حلت علي عزالة في الوغا ... بل كان قلبك في جناحي طائر

التقدير انت اسد علي وانت في الحروب نعامة فيكون تشبيها والفتخا المستعرة الحنا
والصعير المكا والفدام يضرب به المثل في الجبن وغزالة ام اراة شبيب الخارجي حارب
الحجاج لما قتل شبابة وهزمته فعير بذلك اي ملاحلت على هذه المراة ان كنت
شجاعا في الحرب بل كان قلبك لشدة وجيبه كانه في حناجي طاير قوله ومعنى لا يجبون
اراد انه لم يذكر له متعلق وحينيذ فاما ان يقدر له متعلق تقديره الي بالي فيكون الرجوع
بمعنى العود اي لا يعودون الي الهدي الذي كانوا فيه بسبب تكلمه منه لانه كان حاصل
لهم وكانوا مهتدين او بمعنى فالمعنى لا يرجعون عن الضلالة بعد تسلمها واما ان لا
يقدر له متعلق ويترك على الاطلاق والوجهان المتقدمان مبنيان على ان وجه الشبه
في التمثيل مستنبط من قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي والوجه الاخير فرع
على قوله اضرعت الاضاة خطوا في ظلمة وتورطوا في حيرة قوله تجيلا عليهم بالطبع
اي حكما عليهم به قوله وكيف يرجعون عطف على اتقدمون ام تبالغون قوله
ثم شئ اسم موعطف على قوله عقيبها يضرب المثل والواو في قوله وكما يجب على البليغ للاتيا
والكاف في كما مرفوع المحل وما موصولة ولذلك جي بالفاء في الخبر فهو كذلك قوله
يرمون بالحطب الطوال وتارة ٭ وحي الملاحظ خيفة الرقباء ٭
وحي الملاحظ نصب على المصدر اي وتارة يوحون وحي الملاحظ اي يشيرون
اشارة قوله والاتري ويرى بغير الواو فاذا كان بالواو فهو عطف على ما بني واذا
كان بغير الواو فهو كالبيان لما سبق قوله اذالك ام نشئ بالوشي اكوعه اذالك
امر حاصب بالشي مرتقه هذان صدر ابيتين من قصيدة ذي الرمة الباسة التي
مستهلها ما بال عينك منها الماء ينسكب وهما قوله
٭ اذالك ام نشئ بالوشي اكوعه ٭ سفع الخدود ناشط شبه يقول
اذالك الحمار الذي معي ذكره في القصيدة شبه ناقتي ام ثور وحشي منقط اسود الخد
خارج من ارض الي اخري قد انتهي شبابه واسن ثم لما فرغ من صفات الثور في ابيات
قال ٭ اذالك ام حاصب بالشي مرتقه ٭ ابو ثلثين اسي ومو منقلب ٭
يقول اذالك الثور شبه ناقتي ام ظليم حاصب والحاصب الذي اجرت ساقاه واطرا
ريشه من السلح على قوايمه بالشي بالموضع المستوي او ثلثين نوخا فهو منقلب اي منصرف
الي وكره لانه اذا انصرف الي وكره اشتد عدوه فذكر التشبيه حيث شبه ناقته
بالحمار ثم بالثور ثم بالظليم في السرعة والخفة قوله واظهارة الايمان بالاضاة
قيل منه نظر والاولي ان يقال واظهاره الايمان بالاستيقاد وانتفاعه بالاضاة
لان المنافق اذا شبه بالمستوقد ففعله ومواظهار الايمان يكون كالاستيقاد
لاحالة وما يحصل له من اظهار الايمان يكون كالاضاة الحاصلة من الاستيقاد
وقيل التحقيق هنا ان التشبيه واقع في صفة المنافقين صفة المستوقدين بقوله
تعالي مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وصفة المنافقين اظهار الايمان بالكلمة التي
اجروا عليها في امرهم وصفة المستوقدين مزاولة الوقود ومحاولة الاستيقاد

وكان هذه المزاولة عقيبها الاضاة كذلك ذلك الاظهار اورث اجراء احكام المسلمين
عليهم فانها منافع بمنزلة الاضاة ثم كما ترتبت علي تلك الاضاة اذهاب النور بالكلية
كذلك ترتب علي هذه الاضاة انقطاع الانتفاع وهو المراد بقوله او انقطاع انتفاعه
بانطفاء النار ولا يخفي ان انقطاع الانتفاع متوقف علي ثبوت فالتقدير شبه الاظهار
بالاستيقاد والانتفاع بالاضاة لدلالة كلامه السابق وهو قوله ما انتفعوا به قليلا
من الانتفاع علي ان الانتفاع شبه بالاضاة واقول هذا التعمق مع طوله لا يخلو
عن حزازة بل التحقيق ان الاضاة والايقاد فعله فلا باس ان تشبه فعل المنافق وهو اظهاره
للايمان بالاضاة وكما ان لاظهار الايمان فايدة وهي اجراء الاحكام كذلك الاضاة لها
فوايد هي الحاملة علي تحصيل الاضاة بالايقاد قوله وما يتعلق به مجهول والضمير
المجرور راجع الي الموصول والضمير الراجع الي الذين عبر عنه بكذا والتقدير وما يتعلق به
من الشبه الواردة فيه والضمير في فيه يعود للذين والمستتر في الظرف للموصول وفي قوله
وما فيه من الوعد والوعيد بالوعد والبرق فيه لف ونشر قوله وما يتوي الاعمي
والبصير شبه المعي بالاعمي والذي علي طريقة الحا بالحا والباء في بالمشبه والمشبه به منها علي
طريقة اللف والنشر من غير ترتيب وهو احسن مشايع الترتيب لما في ذلك من ايهام التعويل
علي اقوي الدليلين وهو العقل قوله
٭ كان قلوب الطير رطبا ويابسا ٭ لدي وكرها العناب والحشف البالي ٭
الضمير في وكرها للعقاب وهي مؤنثة سماعا والحشف البالي اردا التمر والبالي العتيق ورطبا
ويابسا حالان من قلوب الطير والعامل فيها كان كما تقول كان زيدا الاسد معتلا اي
اشبهه في حاله اقباله قوله من الاستعادة اي المفرحة فان المشبه بها طوي
اليها والعرق ان المتروك في الشبه سوي مراد وفي الاستعارة سوي غير مراد قوله
والصحيح جواب اخر عن قوله فاين ذكر المشبهات قوله بيانه اي بيان ان التمثيلين
جميعا من جملة التمثيلات المركبة واما جزاله هذا المذهب فانه يحصل في النفس من تصور
هيئة المركب ما لا يحصل فيها من تصور المفردات كما اذا تصورت من مجموع الاية كاية
من ادركه الويل الهاطل مع تكاثف ظلمة الليل والسحاب وانتشار ظلمة المطمع الرعد
القاصف والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ولهمز في ايتا ذلك اضطراب من يخاف
الموت فانه يحصل من ذلك امر عجيب لا يحصل فيه اذا تكلف لواحد واو شبها به قوله
فاما ان يراد تشبيه الافراد بالافراد متعلق بقوله العز من تشبيه حال اليهود في
حصولها الي اخره قال الطيبي وفيه اختصار لحذف اما في احد التفصيلين اي اما
ان يراد تشبيه المركب بالمركب فسلم واما ان يراد تشبيه المفرد بالمفرد فلا واقول
هذا انما يتم علي قول من التزم ذكر المتعدد بعد اما مطلقا وقال في قوله تعالي فاما الذين
في قلوبهم زيغ الاية ان المعني واما الراسخون وهذا وان كان محتملا في هذا المقام
الا ان جوان السكوت علي مثل قولك اما زيد فقايم يدفع دعوي التزام التفصيل فيها قوله
وهو قولك او كمثل ذوي يعني لابد في التشبيه المفرق من تقدير ذوي لان التشبيه

حينئذ ليس بين ذوات المنافقين والصيب بل بين ذواتهم وذوات ذوي الصيب ومن
تقدير مثل ايضا لان التشبيه لم يقع بين صفة المنافقين وصفة ذوي الصيب لان
التشبيه المفرق يقتضي التساوي من جميع الوجوه واما في التشبيه المركب فانما لزم
تقدير ذلك لاقتضاء ضمير الجمع في يجعلون اصابعهم رجوعا اليه وهو ذوي واقتضا
عطف هذا التمثيل على التمثيل الاول تقدير مثل قوله ومما هو بين في هذا اي
في ان المراعي في التشبيه المركب هو الهيئة المنتزعة من غير نظر الى ما بين حرف التشبيه
فان الشاعر حاذ في التشبيه باداة الحصر المقتضية قصر تشبيه الناس بالديار اذا لم تراعي
الكيفية وليس كذلك ٥ قوله
٥ وما الناس الا كالديار واهلها ٥ بها يوم حلوها وغدا وبلاقع ٥ اي خاليه
وبعده ٥ وما المرء الا كالشهاب وضوءه ٥ يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ٥
وما المال والاهلون الا ودائع ٥ ولابد يوما ان ترد الودائع ٥
وتعين وتلك لموضع ثوب رحيلهم قوله او في احدهما لتساوي شيئين فصاعدا
في ذلك ثم اتسع فيها فاستعيرت للتساوي في غير ذلك يمكن ان يستدل على انها حقيقة
في التساوي في ذلك بانه المتبادر الى الفهم عند عدم قرينة خلافه وهذا مخصوص بما
اذا وردت في الخبر وقيل بل وضعت للتساوي في احد امرين واما الشك والابهام
والتفصيل والتخيير والاباحة فلا تدل اذ على شيء منها او هي في جميع مواقعها لا تدل الا على
احد الشيئين او الاشياء وتلك المعاني المذكورة تعرض للكلام لامن قبل اوبل من قبل اشياء
اخر فالشك من قبل جهل المتكلم وعدم قصده الى التعيين والابهام والتفصيل من حيث
قصده الى ذلك والاباحة من حيث كون الجمع يجعل به فضيلة والتخيير من حيث لا
يجعل ذلك قوله واسم اولة عنا انه نسج الجنوب مع العباء واسحم وان
صادق الرعد صيب ٥ الاي جمع اية وهي العلامة والاسم السحاب الاسود والداني
القريب منه الارض والصادق الرعد الذي ليس بخلب اي بمخاريق المحبوبة وغير
رسوبها اختلاف الجنوب والصبا وتتابع هبوبها مثل اختلاف الريحين نسج العا
الثوب فان احدي الريحين بمنزلة السدي والاخرى كاللحمة قوله موج
مكفوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون
ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف
قوله الغالبة فيه انه حل بالسما معرفة جواب السوال عند التحقيق انه ذكر
من السما ليدل على ان الغمام مطبق فيحمل المبالغة ولكن ذلك لما يوافق على كون
السما معرفة قدر ذلك فلا يقال الجوات غير مطبق فلما كان المقصود هنا
المبالغة والاستغراق ولم يحصل ذلك الا بذكر السما معرفة جي بها كما ترى ٥
واستجلب ذكر من السما الرد على الزاعم بان المطر ليس من السما على بل الادماج
اي اشارة النص بذكره ولو عكس لم تكن المبالغة مقصودا اوليا وانما قلنا
ان المقصود المبالغة ليطابق ذكر السما ذكر الصيب لان فيه شيء من جهة التركيب

لان

لانه ناشئ من الصوب الدال على نزل الانكباب ولان التركيب من صاد مطبقة مستقلة
وباسنده وباسنده بها والبناء موقيل لانه صفة مشبهة فيدل على الثبوت
والتنكير لانه للتعظيم والتهويل قوله من بعد اوله
٥ لذكرا ما اذا ما ذكرا لعاه ٥ ومن بعد ارض بيننا وسماه ٥
سمي بعض الارض ارضا وبعض السما سما واريد بعيد السما والارض ما يقابل من
السما والارض التي بينهما ولا يجوز ان يريد بالسما المظلة لانها ليست بينه وبينها
قوله بان حمله سطبقا حيث عرف السما بلام التعريف الاستغراق قوله
بالظرف على الاتساع ارتفاعه بالظرف على وجه الاتساع على سبيل الوجوب
قال ابو علي الفارسي وادعى بعضهم انه مجمع على ان الظرف اذا اعتمد فانه
يجوز ان يرتفع الظاهر لتقويه بالاعتماد كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة
وكذا قال اذا وقعت بعده ان المصدرية كقوله ومن ايات انك ترى الارض
خاشعة كانه يعمل فيها من غير اعتماد لشبهها بالمضرف فيما لا توصف ويجوز ان يقال
في جميع ذلك ان الظرف خبر مقدم على مبتدايه فاما اذا لم يعتمد نحو في الدار رجل
فالموضع مبتدا متقدم الخبر وعند الكوفيين والاخفش في احد قوليه هو فاعل
للظرف لتضمنه معنى الفعل لكن الكوفيين يوجبون كونه فاعلا والاخفش لا يجوز ان
تقديم الخبر على المبتدا والاخفش يجوز ذلك مع تجويزه كونه مبتدا ٥ قوله
والرعد الصوت الي اخره قيل الصحيح ان الرعد اسم ملك توكل بالسحاب وان الصوت
المسموع زجره كما ورد في الخبر قوله من الارتعاد لم يرد انه اصله لان اصله
الرعدة بل اراد ان الاشتقاق يجمعهما لما بينهما من معنى الحركة والاضطراب قوله
معوزة اليها ظلمة الليل قيل ظلمة الليل من اين يستفاد ولم يذكر في الاية قلنا
يستفاد من الجمع بان اقل الجمع ثلاثة ومن مقام المبالغة قوله في اعلاه ومنصبه
اي هو من باب اطلاق احد المتجاورين على الاخر والمقصود من الاستشهاد المجاورة
لانه من اطلاق الكل على البعض قوله
٥ ياعار ما استلفعا ببرودة ٥ يختال بين بروقه ورعوده ٥
العارض السحاب والمستلفع الملتحف والبرود جمع برد والاختيال في الاصل التبختر
والعرب تقول ظلت السماء تختال اذا تهيات للمطر قوله ان يراد بالعينان اب
الاسمان لا المصدران والحدثان يجوز في الرفع على ان يراد به المصدر وكسر
النون على انه مثنى الحدث وهو مصدر ايضا وضع بالكسر والواو في وان اريد
بمعنى مع اي ترك الجمع لتطابق اراد به معنى قال بعضهم ولو روي ان بالكسر على
ان الشرطية كان اظهر وانا اقول السوء هو الكسر قوله كما قال او هو
تايلون والضمير في قايلون يرجع الى الضاف المحذوف كما في اهلكنا اي اهلكنا اهلها
وذكر بتقدير ذوي قبل صيب على سبيل الاستطراد وهنا على سبيل الاصالة قوله
سيقولون من ورد البريص عليهم ٥ بردى يصفق بالرحيق السلسل ٥ بردى

وادي قرد ضيق والبريق يتشعب منه وقيل بالعكس والتضييق التصنية او نقل الخبر
من انا الى انا والوضيع صعوة الخز والسبيل السهل الدخول في الحلق يقول انهم يعقرون
من ورد هذا الموضع ما يردي موطوء بالخز العافية السهلة الاخذ في الحلق فالشاعر
عول على هذا المعنى حيث ذكر تضييق لان المعنى ما يردي والافكان القياس تانيثه
لان يرد انوثة بالالف المقصورة والعية اشتها اللبن اي يشتهاه من اجل العية ومثل
من هذه من قوله ووهبا له من رحمنا اي من اجل رحمنا ومعنى قصفة رعد قطعة رعد
اي صوت رعد من قولهم رعد قاصف اي شديد ومن التصف وهو الكسر ومعنى يتصعف
يسقط ومعنى الاتت على الاهلكت قوله سوا في التعرف اي فيما يلزم الفعل من
التشعب والاشتقاق اراد به صنع لو كان مقلوبا الماوي صعق ولما تخاوزن صورة واحدة
قوله وبناوها اي بنا العاقعة اما ان يكون صفة لقصفة الرعد وجمع على فواعل قياسا
كصوارب في ضارب او هو فاعل صفة للذكر والتالف وعلى هذا اجمعه على فواعل شاذ
كصوارس في فارس او معدد وجمع على فواعل كعابثة وعواقب قوله واغفر عورا
الكريم ادخاره سمامه واعرض عن شتم اللئيم تكرما البيت لحاتم والعورا الكلمة القبيحة
اي استر ما لتبقى الصداقة بيني وبينه وادخرها ليوم احتاج فيه اليه لان الكريم اذا فرط
منه القبيح ندم على فعله وحمله كرمه على تداركه وان لا يعود الى مثله استشهد به لكون
المفعول له معرفة بالاضافة قوله وقيل عرض لابيح معه احساس هذا ابدل
على ان الموت امر وجودي معاد للحياة كما هو مذهب ابي علي الجبائي ومن تابعه وهو في
الوجه الاول ليس بامر زايد على فساد البنية اراد انه عبارة عن عدم الحياة لان فساد
البنية يكون عند عدمها كما هو مذهب ابي هاشم قوله واحاطة اسه بالكافرين
مجاز اي استعارة تمثيلية شبهت حال انزال عذاب اسهم من كل جانب بحيث لا مناص
لهم عنه بحال الجيش الذي صبح القوم واحاط بهم من كل ناحية فلا يفوت منهم احد ولا مزيد
في المحاط به لان الجار والمجرور اقيما مقام فاعله والضمير في به يرجع الى اللام والضمير في
المحيط عايد الى اللام في وفي به الثاني الى المحاط المعنى كما لا يفوت الذي احيط به من كل
جانب من تعده قوله وهذه الجملة اعتراض للفعل لها واما حان وقوعها معترضة
بين قصة المشبهة وهم ذوو الصيب مع كونها من احوال المشبه وهم المنافقون ومع
ان القياس تقديمها على قصة اصحاب ذوي الصيب لشدة الملابسة بين المشبه به
والمشبه على ان المشبه ما يتم بيانه قوله وقوله بالكافرين من وضع الظاهر
موضع المضمر للاشعار بان الكفر هو العلة في احاطة العذاب بهم قوله وعن الحسن
يخطف قال ابن جني اصله يختطف فادغم التاء في الطاء لانها من مخرج واحد لان الياء
مهموسة والطاء مجهورة والمجهورة اقوى صوتا من المهموسة ومتى كان الادغام يقوي الحرف
المدغم حسن ذلك وعلة ان الحرف اذا ادغم خفي فضعف فاذا ادغم في حرف آخر اقوى
منه استحال لفظ المدغم الى لفظ المدغم فيه فيقوى لقوته وكان في ذلك تلافٍ للخيانة
على الحرف المدغم فاسكنت التاء لادغامها والخاء قبلها ساكنة فنقلت الفتحة اليها وقلبت

العينية التي يستهلها قوله
بكرت سمية بكرة فتمتعي وغدت غدو مفارق لم يرتع ومعنى لم
يرتع لم يتوقف قوله وان حمل اسما للعين اي بصيرا منصوبا به كانه قيل
اعطاكم وهو المراد بقوله رزقا اتاكم كما تقول رزقه العلم والمال ابا او اولاده
واعطاه قوله ثم تعلق اراد به التعلق المعنوي وتعليقه به على انه معنى
معطوف عليه او على منصوب باضمار ان جواب له او للعل على ان ينصب جميعا وانصب
فاطلع في قوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الحاقا لها بالاعما الستة
لاشتراكها في انها غير موجبة او بالذي حمل ان استؤنفت به على انه في وقع خبرا على
تاويل ستوله في فلا تجعلوا والفا للسببية ادخلت عليه لتضمن المبتدا معنى الشرط
والمعنى ان من حقكم بعبده النعم الجسام والايات العظام ينبغي ان لا تشركوا به
هكذا ذكر القاضي في تفسيره في تعلق فلا تجعلوا بما قبله قال الطيبي وقلت
الوجه الاول المصنف مبني على انه منصوب بانه جواب للامر ولذلك علله بقوله
لان اصل العبادة التوحيد وان لا يجعل له ند ولا شريك واما على العطف النهي على
الامر فلان مثل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به والثاني في الكشاف على غير
ما ذكر القاضي لانه لم يجعل لعل على تاويل الشرط بل جعلها بمعنى كي وفي استيناف
الذي اشارة الى معنى الاختصاص لانه استيناف باعادة صفة من استوثقت على الحد
فكان سايلا سال حين سمع قوله اعبدوا ربكم ما بالها خصه بالعبادة وان لا تشرك
به شيا فقيل لانه الذي خلقكم الى آخره وفي الوجوه اشارة الى الاشعار بالعلية لان
الحكم مرتب على الاوصاف والمناوي المعادي ومعناه الناهض بالعداوة قوله
جرير انتيا تجعلون الي ندا وما تيم لدى حسب ندي يقول منتهما
مكرا تجعلون هذه القبيلة امثالي وليس هم بمثل لصاحب حسب والند المثل
والحسب ما يحسب من مناقب الرجل اي كيف يعدل بي مولا اللئام والناوة المحاكي
واصلها قوله احكم اينا اعز نفرا وقوله ليس له ند ولا ضد لعد ونشر وقوله
بتي ما بيد مده وبقي ما بنا فيه نشر قوله شفع عليهم بعني كما تحكم بهم باثبات
الند بولغ في ذلك بان اوثر لفظ الجمع يعني لم يكتفوا بذلك الفعل الشنيع حتى
ضموا اليه ما ازدادت به الشناعة قوله
ارتبا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور
اي اذا تفرقت الامور وفرض الاختيار الى اختيار ربا واحدا ام الف رب قال
ذلك تقريرا لاختيار الواحد وانكارا لاختيار الالف رب وادين بمعنى اطيع وهذا
نظير قوله تعالى ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار وبعد هذا البيت
تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير
ومعناه وحالكم وضعكم يريد ان قوله وانتم تقولون واقع موقع الحال ومعناه
ان جعلكم الله اندادا مع ان حالكم هذه موضع تعجب وتعجيب ومعنى لا يصطلي بنار م

الغير لا يطاقون اي لا تتالد نارهم لرفعة نارهم حتى يعطى بها وهو كناية عن علو المرتبة
والسبق فهو مثل لا يفوق غيارهم و قوله وانتم من اهل العلم والمعرفة على تنزيل المتعدي
منزلة اللازم و قوله انتم تقولون انه لا تناقل الى اخره على انه متعد لكنه حذف
المفعول للقرينة الدالة عليه وقال الطيبي انما حذف المفعول على هذا ليتصل
التقسيم ليقتصر على المذكور دون غيره وكان الذي ذكرناه اولى لمناسبة كلام المعلم
قوله وعلم الطريق الى اثبات الصانع التعليم في قوله لو خلقكم الى اخره قوله
ربنا قالكم والمراد بما انعم عليه في قوله وعطى ما انعم عليه العلم وارادهم عطف على قوله
عطف على ذلك على سبيل التفسير وبارشادهم متعلق بقولهم اوامهم ومعنى تحزبوا
وتذوقوا تجربوا قوله ومن مجازه قيل المعنى النزول على سبيل التدريج
من مجاز لفظ التنزيل وقيل مرادهم الى معنى قوله لم قيل نزلنا اي انما قيل
نزلنا دون انزلنا لانه من مجازه وموقعه لان فوائده كثيرة اما بالنسبة الى الرسول
فلضبط الناظة ثم تفهم معانيه واما بالنسبة الى المؤمنين فللتوقيف على ما يفترقون
المؤمن المصالح الناجحة واما بالنسبة الى المخالفين فلازاحة عللهم وتوكيدهم ولذلك
علله بقوله لكان التحدي وعن مقام التحدي بقوله وذلك انهم كانوا يقولون
الى اخره والظاهر هو الاول اي نزوله على سبيل التدريج وقع في موقعه لكان التحدي
بسوره من نوبة ابلغ وذلك انما تكون اذا نزله على سبيل التدريج والكفاءة المكافاة
ووضع موضع المكافي وهو المماثل اراد مكافيا للحوادث مماثلا لها نازلا بجسبها
و قوله فقيل ان ارتبتم عطف على قوله كانوا يقولون و قوله وهذه
غاية التبكيت اعادة الى التحدي لانها افحم الخصم لانه راى ابطال القران بسبب انزاله
منجما فاجيب بان النزول هكذا اسهل عليكم اذا تحديتم بان تاتوا بسورة من نوبة
بخلاف ما لو انزل جملة واحدة وتحديتم بالاتيان بمجموعه فان ذلك يصعب عليكم
لانه لا اخلاف على خلاف عادتكم في اقتضاب الكلام والوجز وكنوده فاذا لم تاتوا باقصر
سورة منه فقد دل على حقيقته وبطلان قولكم فالزموا بعين ما رأوا الابطال به
وهو قريب من القول بالموجب ولرمطران وقد سوغ في المحرر ليس غرابها بطار
قال الطيبي قد بالدال المعجمة وسماعنا بالدال غير المعجمة وفي الصحاح
اورد في باب الدال غير المعجمة وقال قال ابو عبيدة هما رجلان من بني
اسد و قوله وليس غرابها بطار كناية عن ارتفاعها وان الغراب لا يصل
اليها فلا يطار اي لا عزاب لهم ولا اطارة فهي كقوله ولا ترد الضب بها ينجحر
وقيل موكناية عن الثبات وخص الغراب لشدة حذره وبعده
قوم اذا كثر الصياح رايتهم وقرا عداة الروع والانفاك
ومعنى بانا واحدا منها واحدا قوله راس بريد قال في الفايق تعني المسافة
التي بين السكتين بريدا والسكة الموضع التي سكنه الفيوج المرتبون من رباط او قبة
ونحو ذلك وبعد ما بين السكتين فرسخان فكان يرتب في كل سكة بغال والبريد

في

وقد يوصف من ليس بمؤمن بالعباده كما يوصف المؤمن بالازدياد منها فالخطاب في الجميع يكن
والناس يعم الموحدين لغلبا ومن يوحد لما تواتر من دين محمد صلى الله عليه وسلم ان مقتضى
كتابه واحكامه شامل للقبيلين ثابت الى يوم القيمة الا ما خصه الدليل لو فرض والجوا
هو رفع الصوت والاستغاثة و قوله استبعاد لها من مظان الولغ قيل تفسير
لقوله استصارمنه لغة وكذا ما تقرب به تفسير لقوله من مظان الولغ وكذا افرادها
عليها بالتفريط في جنب الله تفسير لقوله مضا النفه و قوله مع فرط التهالك
حال من فاعل اقرار والتهالك على الشي السقوط فيه وهو كناية عن الحرص والاذن
بالتحريك الاستماع ومعنى الحديث ما استمع الله لشي كاستماعه لنبي يتغنى بالقران
اي يتلوه جهرا قوله فلا بد ان يرد فاسم جنس لانه يهم فهو يحتاج الى ما يبين
ما مبهمه والمبين لها هو اسم الجنس او ما يجري مجراه وهو اسم الاشارة لانه يتعين
وصف اسم الاشارة باسم الجنس فلذلك جرى مجراه قوله لغايتين احداهما
معاونة حرف النداء به وما للتنبيه والثانية ان تكون ها عوضا عما يستدعيه
اي من الاضافة كقوله ما لم يكثر في غيره ما يحمل ان تكون موصولة اي الكثرة التي لم
تكن في غيره وان تكون مصدرية اي كثرة لم تكثر في غيره قوله كقول القايل
هو ابو تمام وقبله
بنة الله ملك لا اسالك انها نعمى سوى ان تدوماه
فلو ان فعلت كنت كمن يساله وهو قايم ان يتم ما
اي بنة الله حاصلة ملك فانا لا اسالك ان تضيف انعما اخرى لان النعمة الحاصلة
ملك شاملة لجميع انواع النعم فلو اني سالت الله ان يعطيك نعمة حاصلة لملكت كن
سال قايما ان يقوم ومن موسا شر لامر لا يوم بها شرته ولكن قد يوم بادامته قوله
شروط فيها ما لا بد لها منه وذلك ان ايجاب الشي مطلقا يوجب ما لا يتم الا به اذا كان
مقدورا كما تقرر في الاصول قوله شتا ولاثنين هذا اما اختلف ايه الاصول
في جوازه اعني استعمال اللفظ المشترك في معنييه او معانيه واختيار جار الله انه لا يجوز
قوله وليس بشيا خر اراد انه ليس مغايرا للذات بل هما متغايران بالذات وان
اختلفا بالعوارض وعلى هذا فليس بمشترك قوله فالمراد به ركبم على الحقيقة
اي الرب الذي اذا خوطب به سايل الناس لا يتبادر الى ذهن احد غيره والفرق ان
الرب في الاول متعدد والمربوب واحد اي بالعين وفي الثاني بالعكس ولا يمتنع هذا الوجه بمعنى كون الصفة جارية للمدوح في خطاب
الكفرة لانهم كانوا يقرون بالاحكام اليه فهو الرب الحقيقي وايضا فاذا سمعوا
من الله جملة لم يشكه عليهم انه هو المراد والاول اصح لما تعورف بينهم من اطلاق
الرب على غيره ولان قول الحمرة رب موسى وهارون بعد قولهم رب العالمين
ليس الا لدفع الاحتمال قوله وهي قراة مشكلة وذلك لاجتماع موصولين
مع صلة واحدة قوله
يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر
بعده
نقرضت تيم لي عمدا الا هجوها كما تقرض لات الخار الحجر

قال جرير ذلك لما تعرض عمر بن لجأ التيمي لهجوه اراد ان لا يتركوا عمران يعيرهم
فيعيركم شركي وسبي فسبب وقد هجا جرير نفسه في البيت الثاني اقبح هجو لتشبيهه
نفسه بات الحمار قال المصنف فان قيل ما تيم كلام مفيد بنفسه فما وقوع تيم
الثاني تاكيدا له بخلاف والذين في الاية فانه غير مفيد فكيف يجوز تاكيده بمن
والجواب ان الدين مفيد ايضا فائدة الاشارة وان كان المشار اليه بها ولهذا
يرجع الضمير اليه والضمير انما يرجع الى المفيد فانك تقول الذي فعله فعله قوله
من قال تعليله قوله لانه اطماع من كريم قوله ايضا من ديدن الملوك عطف على
من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم ومعنى تحيلوا احالة تجعلوا ما يكون سببا
لحصول الخير منهم وقوله وتجيء على طريق الاطماع عطف على قوله وقد جاءت على
سبيل الاطماع كانه قيل لعل يجيء على سبيل الاطماع مع التحقيق مجازا او على طريق الاطماع
دون التحقيق حقيقة قوله راجين للتقوى ليس بسديد لانه لا يصح اسناد الرجا
اليهم حال الخلق لانهم اذ ذاك ما كانوا عالمين بالتقوى حتى يصح رجاؤهم لها قيل
ويجوز ان يكون لعلكم تتقون على هذا حاله مقدرة والتحقيق ان طريقا الخبر والشر
والترجح القبيل وقيل قوله لان الرجا الى قوله ليس بسديد انما يلزم اذا علق لعل بخلقكم
واما اذا علق بقوله اعبدوا الى اعبدوا ربكم اتقاء واحترازا من عقابه او اعبدوا راجين
ان يجعل لكم التقوى التي هي غاية العبادة جعل تغيير لعل بعيد الاشتقاق او الترجي
فلا يكون مجازا والمصنف انما اجاز تعليق لعل بخلقكم ليوافق قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون لان معناه ومعنى خلقكم لعلكم تتقون واحد من حيث
ان التقوى عبادة هذا من حيث المعنى واما من حيث الاعراب فلانه اقرب اليه فيكون
اولى ولان الترجي من موانعه على العبادة والتقوى وذلك لا يحمل الا اذا علق لعل
بخلقكم والذي يفهم من كلام المصنف ان لعل مشترك بين الترجي والاشتقاق وهو
في الاطماع ملحق بمعنى منه ولكنه غلب في الترجي قوله فلا قيل تعبدون
اراد انه لو قال اعبدوا لعلكم تعبدون او اتقوا لعلكم تتقون ليطابق طرفا النظم فكان
من الصنعة البديعية التي هي رد العجز على الصدر وحاصل الجواب ان المطابقة
حاصلة من حيث المعنى مع اعطاء معنى المبالغة لان التقوى في العرف عبارة عن الانتهاء
عن جميع المنهيات مع الاتيان بجميع المامورات والى اشار بقوله والتقوى فصار في
امر العابد ومنتهى جهده الانصاف قوله خلقكم للانسبلا لاعلى غاية اتقى العبادة
ممنوع على مذهبه والا ليتوان يقال خلقكم على حالة من خلقكم بعينها ان لا تدعوا
من جهدكم في التقوى شيا الانصاف لا يرد عليه ما ذكره لان خلقهم للاستيلا اعم
من كون الاستيلا منهم او من الله تعالى وحينئذ يخص عمومه بان المراد من خلق من
ذلك واقول واما قول صاحب الانصاف انه قال ذلك منزعا على مذهبه
فليس بشي بل قاله منزعا على قول الله تعالى لعلكم تتقون وعلى قوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وايضا فاذا كان العباد مجبورين عنده فكيف

يصح قوله خلقكم على حالة من حقكم معها ان لا تدعوا من جهدكم في التقوى شيا وانما يصح هذا
اذا كانوا مختارين غير مجبورين وايضا هو وان يمكن من ان يعلق لعل منا باعبدوا والبلا
يلزم خلاف مذهبه وهو عدم وجود مراد الله من الجميع وهو التقوى فانه يصنع بقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فانه متوجه في هذا الموضع لامحالة لانه ان حكم
بان اللام لام الغرض لزمه ترك مذهبه لان العبادة لم توجد من جميع الجن والانس وان
قال بالغا لام العاقبة لزمه ان يكون عاقبة الجميع العبادة وهو منتف واما قول
صاحب الانتصاف خلقكم للاستيلا لكنه خص بان المراد من خلق اي المراد خلقكم للاستيلا
على اقصى غاية العبادة من خلق العبادة او الاستيلا لا الاستيلا منكم فيرد عليه انه كان
يجب حصول الاستيلا من الجميع لانه مراد الله تعالى فيمتنع ان لا يحصل وايضا اذا كان
مذهبه ان الاستيلا على اقصى غاية العبادة فضل الله وان الاستيلا على غاية الشقاوة
ايضا فضله وقد وجد الاستيلا آن في الخارج في جنس المخلوقين فلم قال خلقتكم لعلكم
تتقون ولم يقل لعلكم تشقون وعلى مذهبه لو قال الله تعالى للكفار خلقتكم
لعلكم تكفرون يصح وحينئذ فالمخصص للتقوى بالذكر قوله لانه سابغة
اصول النعم اصوك النعم حسن خلق الحي وخلق حياته وخلق شهوته وتمكينه
من الشهي واكمال العقل الذي يميز به بين الحسن والقبيح وبين الحيوان يتعلق
بالنفع ومن الوان بيان اشباه وبمعنى متسلقا مصعدا وبمعنى معروفا فما يطلبون
معرفتها والمراد بالنعم الكثرة العبادة للنعم باصول النعم بعد معرفته وانما جعل
العبادة لازم الشكر باعتبار انها جزؤه والجزء لازم للكل لانه تقرر في الحد ان
الشكر يكون باللسان والقلب والجوارح وقيل المراد بالشكر اللازم والاضافة فيه
على هذا من باب اضافة جرد قطيفة قوله واما ان يكون رفعا على الابتدا
اي على انه خبر لمبتدا محذوف والجنا ما اجتنى من الورد والصوف فقط وهو على
عود بن او نحلة وما فوق ذلك فوبيت والطراف بيت من ادم وبمعنى بنى على امرأته
دخل بها ومعنى وشكوت الى عظم قدرته واستيناس بها من سكن اليه استانس به
والتدرج الى الشي العظيم سبب الانس كما ان المباعدة سبب الاستيحاش منه قوله
لشهادة قوله فاخرج به من كل الثمرات فان من فيه تبعيضية اي اخرج به بعض
كل الثمرات فيكون البعض الاخر غير مخرج به وايضا فانه اراد بالكل الاكثر لان اول
الاية حتى اذا اقلت سحابا ثقالا لاستهلاله لبلد ميت فاخرجنا به من كل الثمرات لا شك
تعالى لم يرد بقوله سحابا ثقالا الا كل السحاب ولا بالبلد الميت كل البلاد ولا انزل
من السحاب كل الماء ولا اخرج به جميع الثمرات بل اراد بالكل الاكثر واكثر ما يستعمل
الكل في التنزيل بمعنى الاكثر منه قوله تدمر كل شي اوتيت من كل شي خالق كل شي
من كل شي واما قوله فاخرجنا به ثمرات فقد دلالته على البعضية من حيث
التنكير وجمع القلة قوله لانه لم ينزل من السماء كله اي لم ينزل من السماء كل الماء
الذي اخرج به كل الثمرات لان بعض الثمرات مخرج من غير تا السماء لقوله تعالى

وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرج بنا به بعض الثمرات وقوله ولا اخرج بالطرح جميع الثمرات
فان قلت هذا يخالف ما ذكره في الزمر من كل ما في الارض فهو من السماء
ينزل منها الى المحرة ثم يقسمه قلت اعلى تقدير صحة هذه الرواية الغاء في قوله
فاخرج به مستدعية للاخراج بعد الانزال بلا تراخ عادة ومفهومه ان بعضا من الثمرات
يخرج على غير هذه الصورة وهو ما يبقى بالابار والعيون والانهار فانها
متراخية عادة عن الانزال قوله ان كان من للتبعيض كان انتصابه بانه
مفعول له قيل اذا كانت للتبعيض يكون محلها منصوبا على المفعولية به ورزقا على
المفعول له وليس بمفعول به اذ لو كان مفعولا به للزم ان يكون المحرم هو الرزق
لا الثمرات ومحل لكم منصوب على انه مفعول به لرزقا لانه مصدر وان كانت للتبيين
كانت حالا مقدرة ورزقا مفعولا به ولكم صفة لرزقا وقيل اذا قلت اكلت من
هذا الخبز فمن للتبعيض لا غير واذا قلت اكلت من هذا الخبز الجيد بنصب الجيد
فهي للبيان قال الطيبي وعلى ان يكون مفعولا به يكون اسما كمن في قوله من
عن يمينه فمن في الاية وعن في البيت مجازان عن مستعلق معناها كما قال صاحب
المفتاح وعازلتان منزلتهما في الاعتماد وانما لم يكون مراعاة لاصله ولم اسمع احدا
من ائمة علم الاعراب قال ذلك ولم يعد احد منهم في الحروف التي تكون اسما تارة
وحرفا اعني كمن وعلى والكاف وكونها بمعنى بعض لا يوجب كونها اسما كما انها اذا
كانت للتبيين تكون بمعنى الذي ولا تكون اسما ومعنى كونها بمعنى البعض انه يصح
وضع البعض موضعها من غير تغيير في معنى الكلام ولعل مراده بكونها منصوبة محلا
انه لو جيء في محلها ببعض لكان منصوبا او اسائر المجرورات بها في محل النصب قال
نجم الائمة الرضي ومثال التبعيض اخذت من الدراهم والمفعول العزيز لاخذت
محذوف اي اخذت من الدراهم شيا واذا لم يذكر البعض العزيز او ذكرته معرفا نحو
اخذت من الدراهم هذا فمن متعلق باخذت لانه يقام مقام الفاعل نحو اخذت
من الدراهم والدراهم ماخوذ منها ولو ذكرته بعد المفعول المنكر نحو اخذت شيا من
الدراهم جاز ان يكون الجار متعلقا بالفعل المذكور وان يكون صفة لشيا فيتعلق
بمقدر اي شيا كائنا من الدراهم ويجوز اذا تقدم على المفعول ان يكون ايضا حالا
عن النكرة الموخرة نحو اخذت من الدراهم شيا قوله ان يتعمد بالثمرات
جماعة ثمرة يريد بان مفرد الثمرات الثمرة التي يراد بها الثمار في مثل هذا الموضع
فالثمرات مشتملة على افراد كل فرد منها ثمار فاذا يتعمد الثمرات من الكثرة
ما لا يتعمده الثمار وان كانت جمع قلة قوله كم تركوا من جنات وثلاثة
قروء وجنات جمع قلة وضع موضع الكثرة وهو جنان لان كم للتكثير وقد وضع
قروء وهو جمع كثرة موضع اقرا لان ميز الثلاثة ينبغي ان يكون كذلك قوله
كلة الحويدرة الحويدرة اسم شاعر تصغير حادره واسمه قطنة بن محن روى
ان حسانا كان اذا قيل له انشدنا قال هل انشدكم كلة الحويدرة اي قصيدته

العينية

التاء وادغت في الطاء فصار يخطف ومنهم من اسكن التاء لتدغم اكسر الخاء لالتقاء الساكنين
واستثقل بكسرة نقلت عن نقل الفتحة اليها فتقول يخطف ومنهم من يكسر حرف المضارعة
اتباعا لكسرة فا الفعل بعده فيقول يخطف قوله استئناف ثالث الاول يجعلون
والثاني يكاد البرق والثالث هذا قوله وهذا تمثيل اي قوله يكاد البرق يخطف
ابصارهم تمثيل اي تتميم للتمثيل لان تمثيل اخ ومعنى انتهزوها اغتنموها قوله
ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب قيل فيه نظر لانه يجوز ان يكون الفعل مسندا الى
الجار والمجرور نحو غير المغضوب عليهم وعلى هذا فيجوز ان يكون لازما لكنه عدي بحرف
الجر واجيب بان الجار والمجرور ليس صلة للاظلام بل موظوف مستقر كما علم في الاستدلال
اراد المجيب ان الاظلام لا يتعدى بعلى قوله حبيب بن اوس هو ابو تمام الطائي

ما اظلما حالي تمث اجلى ظلامها عن وجه امرد اشيب قبله

احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استتت تاديبي فدهري يودبي

يقول لعاذله اعاجلت ارشادي وطلبت فعقلي مرشدي او تمشت فطلبت
تاديبي فدهري مودبي فلا حاجة الى ارشادك وتاديبك لان دهري وعقلي كافيان
في ذلك والاستفهام ورد منه على سبيل الانكار ثم قال ما اي العقل والدهر اظلما حالي
اي الشيب والشباب وانما اسند الاظلام الى العقل لان العاقل عيشه متكدر لعلمه
بانقطاعه قال

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ترك ما ظلاما عن وجه امرد اشيب في العقل والواي اراد انه مع صغر سنه
له عقل الشيوخ ورايهم بسبب ذكائه وتجربته لدهره ويحتمل ان يريد الشيوخ الشيب
حقيقة وانه شاب مع صغر سنه لما شاهد من الاحوال وقاسي في دهره من تحول الاحوال
قوله عن وجه امرد اشيب تجريد قوله وان كان محدثا للشعر اثبت
طبقات الجاهليون كامرئ القيس وطرفة والمخضرمون وهم الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام كلبيد وحسان والمقدمون من الاسلاميين كالفرزدق وجرير والمحدثون
كابي تمام والبحتري وابي الطيب قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
تمامه عليه ولكن حاجة العين اوسع اتى بالمفعول لان بكا الدم مستغرب
ونصب دما بلبكيت لتضمنه معنى صببت قوله وهو امر العام كلام المصنف
لا كلام سيبويه قوله وعلى العدوم والمحال الاتصاف الذي عندنا مختص
بالوجود فلا يدخل فيه المستحيل وعند المعتزلة يدخل فيه المعدوم الممكن اما المستحيل
فلا يدخل فيه فلا يرد السوال واقول كان يجب على صاحب الانتصاف ان
يقول فلا يدخل فيه المستحيل وعند المعتزلة المعدوم فلم خص المستحيل بالذكر اما قوله
اما المستحيل فلا يدخل فيه عند المعتزلة فليس بشي لان من حد الشي بالحد الذي ذكره المصنف
وهو ان الشي ما يصح العلم به والخبر عنه فقد دخل في حد الشي المستحيل كما دخل فيه المعدوم
والممكن فيرد السوال بل من حد الشي منهم بانه الثابت الذي يصح العلم به والخبر عنه لم يرد

السوال ثم قال صاحب الانتصاف فان قيل اذا كان المعدوم لا يسمى شيا فاذا وجد
صار شيا لا تتعلق القدرة به اذ هي انما تتعلق بالشي اول وجوده فكيف يكون قادرا على شي
ثم قال فجوابه انه من باب من قتل قتيلا فله سلبه اي بتسمية الشي باسم ما يؤول اليه
كانه قال قادر على ما يصير شيا ۝ الانصاف وفيه نظر فان القدرة تتعلق به
في اول زمن وجوده وهو اول زمن وجوده شي بلا خلاف اذ لو لم يكن شيا في اول
وجوده لم يكن شيا في باقي الاحوال واقول لو صح ما قال صاحب الانتصاف
وانتفه صاحب الانصاف عليه من ان الشي لا يطلق الا على الموجود وان القدرة لا تتعلق
الا بما هو شي اما باعتبار المآل او باعتبار اول احوال الوجود لزم ان لا يكون الله تعالى
قادرا على ما ليس له وجود بحال ولزم ان تكون مقدورات الله متناهية لان ما حصره
الوجود فهو متناه واما قوله صاحب الانصاف ان القدرة تتعلق به في اول زمن
وجوده فان اراد به ظهور اثر القدرة فيه فسلم وان اراد انه لا يصح وجوده الا في اول
احوال وجوده فهو ممنوع لان صحة وجود الفعل بالقدرة سابقة على وجود الفعل ولا
يعني بتعلق القدرة بالفعل الا صحة وجوده بها وايضا فاذا كان عند صاحب الانصاف
ان الباقي باق ببقاء وانه يحتاج اليه القادر حال بقائه كما يحتاج اليه حال حدوثه
فما معنى تخصيص القدرة باول زمن الوجود قوله واما الفعل من قادر من
فمختلف فيه هذا ايما الى فعل العبد وانه هل هو مقدور لله فقط او له والعبد اختلف
في ذلك فذهب جمهور المعتزلة الى انه تعالى غير قادر على عين فعل العبد بل انما يقدر
على مثله وعلى هذا فيكون فعل العبد مستثنى عندهم كما استثنى المستحيل لان الله تعالى
عندهم لا يصح منه ايجاد عين فعل العبد فلا يكون قادرا عليه وذهب بعضهم الى ان الله
تعالى قادر على عين فعل العبد واحتج الجمهور على امتناع كون المقدور الواحد مقدورا
لقادرين بانه لو كان كذلك لكان محتاجا الى كل واحد منهما مستغنيا عنه وهو محال
بيان الملازمة انه اذا كان احدهما قادرا عليه موثرا فيه على بدل الاستقلال كان مستغنيا
عن الاخر وبالعكس وهذا الدليل انما يدل على انه لا يجوز وجود مقدور واحد من
قادرين لا على انه لا يجوز ان يكون مقدورا لهما وتوجد مقدورية كل واحد منهما على
سبيل البدل قوله واشتقاقه من التقدير قيل اشتقاقه من القدر بمعنى
التقدير اولى اذ لا يستقيم اشتقاق الثلاثي من المزيد قوله واحدته اي
صيرته واحدا المعنى صيرته واحدا اثنين طبعه لولا هذا الانتقال لما وجد ذلك
الشي قوله وبلغنا الى اخره معطوف من حيث المعنى على قوله لما عدل الى اخره
قوله اقبل عليهم بالخطاب لان معناه ان الخطاب شامل للمومن والكافر والمنافق
ومعنى قوله وبلغنا الى اخره ان الخطاب مختص بمشركي مكة قوله فقوله
يا ايها الناس اعبدوا ربكم خطاب لمشركي مكة تفريع على هذه الرواية وما ذكره ابو مسلم
وعلته اذ رجع منه الى النقل سلم وان كان السبب فيه كثرة المومنين بالمدينة
دون مكة فضعيف لانه يجوز خطاب المومنين باسم جنسهم كما يجوز خطابهم بصفتهم

في الاصل النفل وهي كلمة فارسية اي بريده دم لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب
فعربت وخلفت ثم سمي الرسول الذي يركب البريد باسمه ومعنى حذف السورة مهر
منها ومعنى حذفها عظم قوله من مثله متعلق بسورة الى قوله ويجوز ان يتعلق
بقوله فاتوا والضمير للعبد وقد اورد على هذا الكلام سوالا وهو انه لم هجر في الوجه
الاول كون الضمير لما نزلنا تعويجا وخطره في الوجه الثاني تلويحا واي فرق بين
فاتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وبين فاتوا بمثل ما نزلنا بسورة وهذا سوال
استشهر بين الاماثل واجيب عنه بوجوه لا علينا ان نذكر بعضها الاول ان مثله
اذا تعلق بسورة كانت من للتبعيض او للبيان ان جعل الضمير للمنزل ولابتداء الغاية
ان جعل للعبد واذا علق بفاتوا تعين كونها من لابتداء الغاية لعدم صحة كونها من حينئذ
للتبعيض او للبيان واذا كانت من لابتداء الغاية لزم ان يكون الضمير للعبد لا للمنزل
لان مبدا الكلام المتكلم لا غيره الثاني ان من اذا تعلق بالفعل يكون اما ظرفا لغوا
ومن للابتداء او معمولا به ومن للتبعيض اذ لا يستقيم ان يكون بيانا لاقتضايه ان يكون
مستقرا والمقدر خلافه وعلى تقدير ان يكون تبعيضا فمعناه فاتوا ببعض مثل المنزل
بسورة وهو ظاهر البطلان وعلى انه يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدي الاتيان
بالسورة فقط بل يشترط ان يكون بعضا من كلام مثل القران وهذا على تقدير
استقامته بمعزل عن المقصود واقتضا المقام يقتضي التحدي على بلغ المبالغة
وان القران بلغ في الاعجاز الى حالة لا يوجد لادنى نظير فكيف بالكل فالتحدي
اذا بالسورة الموصوفة بكونها من مثله في الاعجاز وهذا انما يتاتى اذا جعل الضمير
لما نزلناه ومن مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون المامور به مشروطا بذلك
الشرط لان البيان والمبين كالشي الواحد كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان
ويعضده قول المصنف في سورة الفرقان ان تنزيله مفرقا وتحديهم بان ياتوا
ببعض تلك التفاريق كلما نزل شي منها ادخل في الاعجاز وانور للحجة من ان ينزله
كله جملة واحدة ويقال لم جيء بمثل هذا الكتاب في فصاحته مع بعد ما بين
طرفيه فان قلت اذا كان المال الى ان المطلوب المبالغة والاتيان بمثل اقصر
سورة يكون القول بان الضمير للعبد مردودا وقد قيل به ورواه الزجاج قلت
نعم ولهذا جعله المصنف مرجوحا بقوله لا سيما اذا خوطبوا وهم الجم الغفير بان
تاتوا بطائفة يسيرة من جنس ما اتى به واحد منهم كان ابلغ في التحدي من ان يقال
ليات واحد بمثل ما اتى به هذا الواحد الثالث ان قوله من مثله متعلق بسورة
الى اخره قد اوهم ان الضمير اذا كان لما نزلنا كان الكلام شرا بثبوت مثل له
حتى ياتوا بسورة من جملة ذلك المثل فاحترز عن ذلك بما معناه ان من بيانية
لا تبعيضية والمراد بالمثل ما هو على صفته من جنس النظم اي بسورة من كلام
هو على صفته من غير قصد الى مثل له كما ذكر يعني بسورة هي كلام موصوف
بصفته كقولك عندي مال من الماشية اي مال هو الماشية فعلى هذا اذا علق

مثله فانوا كان المعنى على تقدير عود الضمير الى المنزل فاتوا من جنس كلام موصوف
بصفة سورة فيكون من مثله اما حالا من السورة مبينة هيئتها بانها مثل المنزل والحال
من العوامل يفيد عامله واما مثله للاتيان وكيف كان يفيد الفعل فيكون الاتيان
المامور به اتيانا مقيدا بانه كائن من كلام مثله بسورة فان كان المراد به السورة
كما قررنا كان المعنى فاتوا اتيانا مقيدا بكونه من سورة مثله بسورة وذلك فاسد
لاستلزامه ان كان المراد فاتوا من جملة كلام ما مثله بسورة واحدة فان كان
كذلك المثل موجودا لم يحصل المحذور وهو ثبوت المثل وكذا ان كان المراد اتيانا مبتدا
من كلام مثله بسورة وان لم يكن موجودا كان الفعل المقيد بابتدائه منه ممتنعا فانه
الممكن المقيد وجوده بوجود المعدوم وممتنع الوجود وذلك ينافي التحدي لان التحدي
انما يكون اذا كان اصل الفعل ممكنا مقدورا للنوع مطلقا لكنه اختص بنبي من زيادة
او تعلق بمفعول لا يسع احدا من بني نوع الفاعل مثل ذلك الفعل المختص بتلك الزيادة
او بذلك المفعول فيدل على ان ذلك الاختصاص انما هو بمزية وتاييد من عند الله
لصاحبه وهاهنا مثل الفعل ليس بممكن وان جعل الاصل مطلق الاتيان والمعجز
الاتيان المقيد كان المتحدي به هو الفعل لا المفعول والمقدر خلافه فانه اتيان مقيد
بوجود معدوم لا نفس الاتيان فتبين ان يكون الضمير عائدا الى المنزل على تقدير تعلق
من مثله بفاتوا لا يخلو من اقسام كلها باطلة سواء كانت من ابتدائية او تبعيضية او
بيانية وفي هذا الوجه نظر لانه لا يجب في كل متحدى به ان يكون اصله مقدورا للنوع
مطلقا الرابع انه انما قال والضمير للعبد لانه اذا كان ظرفا مستقرا على انه
صفة سورة بمعنى سورة كائنة من مثله لم يتعين الضمير للعبد بل كما احتمل العود الى
العبد احتمل العود الى المنزل اما اذا كان ظرفا لغوا متعلقا بقوله فاتوا لم يحتمل العود
الا الى العبد لانك لما علقته به فقد جعلته مبتدا الاتيان بالسورة ومنشاها
فيكون هو المنشئ لها والآتي بها والمصدر والملي حتى يتحقق الابتداء به حقيقة كما اذا
قلت ابتني بشعر من فلان كان هو الملي او المنشئ على ما لا يخفى ولو رجعت الضمير الى
هذا المنزل احلت واما نحو قولك ابتني بما من دجلة وتمرة من بستانك وابة من
القرآن وبيت من الحماسة فليس منه على ان في الحمل عليه فسادا بينا لانه يفيد
ثبوت مثل للقرآن ونحوه والغرض نفي المثل على ما قالت ولا قصد الى مثل
ونظير هناك وحينئذ يثبت التحدي لان المعنى فاتوا من مثل القرآن اي من
كلام مثل القرآن في الاسلوب والبلاغة بخلاف ما اذا علقته بالسورة لان حقيقة
المعنى على اقحام كلمة من كانه قيل بسورة تماثله نظما واسلوبا فلا يلزم منه ما يلزم
في الاول وهذا كما اذا قلت ابتني بدرهم كائن من مثل هذه الدراهم المضروبة
كان المعنى ابتني بما ينطبع على وجهها ويتكون من مثلها مطلقا لا ان تاتي من
مثلها الموجود قوله ولان هذا التعبير هو الملايم وذلك لانه اذا كان
المراد لياتوا واحد منكم امي عربي لم يقرا الكتب ولم يخط بخمسة اني محمد صلى الله عليه وسلم

لم يحج الى دعاء الشهداء وحضورهم للاستشهاد بهم بخلاف ما اذا كان المراد المنزل فانه حينئذ
يكون الجم الغفير مخاطبا بان ياتوا بمثل ما اتى به فيقع وادعوا شهداءكم موقعه لانه
طلب الاستكثار المدين والمعاونين تقريرا لعجزهم الملايم لقوله وادعوا شهداءكم
ان كان المراد بالشهداء الاصنام فدعاؤهم اياها حينئذ لاجل الاستظهار والتعاون
ولا معنى لاستظهارهم بها ان ياتوا بسورة واحدة من مثل محمد صلى الله عليه وسلم وكذا ان
اريد بالشهداء القائمون بالشهادة ليشهد والهم افحر اتوا بمثل سورته وفي الاخيرين
نظر فالاولى ان يراد به انه الملايم له على كل تقدير بخلاف ما اذا اريد به الواحد فانه
لا يلايم على كل تقدير قوله ومنه النبي الدون اي هو ماخوذ من هذا الاصل
وكذا جميع الامثلة و فاختم معطوف على قوله اصله حده وقوله
وقدراه من المراة والباقي بالثنا قيل انها اصلية وقيل بالملابسة اي راه ملتبسا
بالثنا والباقي بالثنا عليه وقال الميداني هذا قول علي عليه السلام لرجل مدحه
نفاقا وانا اظن انه معاوية قوله
• بانس مالك دون الله من واق • تمامه • ولا للبيع بنبات الدهر من راق •
قوله ومن دون الله متعلق بادعوا او بشهداءكم اعلم ان من دون الله اما
متعلق بشهداءكم او بادعوا والشهداء اما بمعنى الحاضرين او القائمين بالشهادة ودون
اما بمعنى غير او قدام فاذا علق بشهداءكم تعين ان يكون الشهيد بمعنى القائم والمراد
اما الاصنام او مدار القوم فعلى ان يراد به الاصنام من دون الله في محل النصب اما
على الحال كما قال ابو البقا والعامل محذوف اي شهداءكم منفردين عن الله وهو المراد
بقوله ادعوا الذين اتخذتم الهة من دون الله وزعتم انهم يشهدون لكم او على
الظرف والعامل ما في الشهداء من معنى الفعل وهو المراد بقوله او ادعوا الذين يشهدون
لكم بين يدي الله وعلى التقديرين المراد بالشهداء الاصنام يدل عليه قوله بعد
ذكرها وفي امرهم ان يستظهروا بها لجماد الى قوله غاية التهكم وعلى ان يراد به
المداراة المعنى ادعوا شهداءكم متجاوزين عن اولياء الله ومن المومنين فادعوهم
وانظروا هل يشهدون لكم والامر على هذا وارد على سبيل ارخاء العنان والكلام
المنصف لانهم اذا سمعوا هذا الكلام تفكروا فيه وايقنوا انهم لا يشهدون بذلك
لانهم زعماء الجوار وارباب الفصاحة وهم ينفون عن الكذب واذا علق بادعوا الشهداء
القائم بالشهادة والحاضر فعلى ان يراد القائم بالشهادة الشهيد مطلقا غير مقيد
بقوله من دون الله كما في الاول لانه حينئذ قيد للفعل ومن لابتداء الغاية كما
سبق في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فيكون الدعاء ابتدائيا من دون الله
والمراد بالشاهد حينئذ الشاهد العدل لان الشاهد اذا اطلق عرفا بادر الى
الذهن هذا وتنم قال في الاول من دون اوليائه من غير المومنين وههنا وادعوا
شهداءكم من الذين شهدوا لهم بينة صحيحة لهذا الدعاوي والامر على هذا للتبكيت لانهم
معترفون بانهم ليس لهم شهداء عادلون يقبح بهم الدعاوي يشهدون لهم بذلك واقرب

هذا الوجه من السابق وهو ان يراد شهداكم المدارة قال وتعليقه بالدعا في هذا
الوجه جايز وعلى ان يراد بالشهيد الحاضر ففي الكلام تخصيص بحسب المقام لان الدعا
اذا قيد بمن دون الله يتجاوز الى غيره تعالى ولقد قال وادعوا كل من شهدكم
واستظهر وابه من الجن والانس الا الله والامر على هذا للتعجيز والتحدي مطلقا ولهذا
زاد عوا من شهدكم الى قوله والجن والانس شاهدوكم وتوضيحه قوله قل لئن اجتمعت
الايه واعلم انه اذا اريد بالشهدا الاصنام كان الامر في قوله وادعوا للتهكم وان
اريد به الرؤسا كان الامر للاستدراج وارخا العنان وان اريد به الناس العدول كان
لاظهار التبكيت وان اريد به الناس والمستظهر به دون الله كان الامر للتحدي والتعجيز
قوله من قول الاعشى
ترتبك القذا من دولنا وهي دونه تمامه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق
اي ترتبك الزجاجة القذى من قدامها وهي قدامه ومعنى يتمطق يمص شفتيه من لذاذتها
ومدارة القوم زعاؤهم والمتكلمون عنهم والافئة الاستكاف قوله يعني ان الله
شاهدكم اي حاضركم وقوله لانه اقرب تعليل لتفسير الشهيد بمعنى الحاضر و قوله
هو بينكم وبين اعناقكم واحلكم الاشارة في حديث طويل من جملته ارتعوا على انفسكم انكم
لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذي تدعونه اقرب الى
احدكم من عنق راحلته وهو مثل في القرب قوله لما ارشدهم الى الحجة اي يقوله
وان كنتم في ريب مما نزلنا حيث ان بان في موضع الجزم لانه راجع الى ان يعجزوا انتهم
فيعثروا على سره وامتياز حقه قال لم فاذا لم تفارضوه الى قوله معجوز عنه هو معنى
قوله تعالى فان لم تفعلوا وهو الشرط الاول وقوله فقد وضح الحق عن محضه و وجب
التصديق جزاله وقوله فامنوا وخافوا العذاب يدل على هذا المقدر بقرينة
بعد هذا بقوله الغراء اذا لم يأتوا بها وتبين عجزهم عن المعارضة فقد وضح عندهم صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا وضح عندهم صدقه لزمهم الاعتقاد استوجبوا العقاب هذا
والظاهر ان قوله فاتقوا جواب الشرط المذكور ولهذا قاله المصنف ما معنى
اشتراطه في اتقا النار انتفا اتيانهم بسورة من مثله قد له هذا على ان فاتقوا جواب
فان لم تفعلوا قوله وفيه دليلان اي في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الاية
قوله على حسب حالهم لانهم كانوا يقولون لو شينا لقلنا مثل هذا ومعنى على
من بقاويه على من يعارضه ومعنى لم ائن عليك لم ادعك ولم ارحلك قوله
جار مجرى الكناية قيل اراد بها الكناية اللغوية وهي عدم التصريح بالشي وتسمية الغاير
من هذا القبيل ويمكن ان يحمل على الاصطلاحية وهي ان يبقي العام اي مطلق الفعل
لينتفي الخاص وهو الاتيان بالسورة وهذا ابلغ قيل لكن قوله جار مجرى الكناية
لا يساعد عليه لان الظاهر ان قوله لم تفعلوا اجري مجرى الغير في انه اذا انتفى مراشيا
بحابه او باسم الاشارة فيعبر باحدهما عنها كقوله ان السمع والبصر والفواد كل اولئك
كان عنه مسولا قوله تقول لصاحبك لا اقيم غدا فان انكر عليك قلت

لن اقيم غدا ومثاله قولك لخالي في الذهن انا مقيم غدا فاذا ذاك قلت ان مقيم غدا
ثم اذا انكر قلت اني لمقيم غدا ولم تفعلوا جزم وربما لا يبان لان لم عامل شديد الاتصال
بمجوله ولم يقع الان المستقبل في اللفظ وان يدخل على الماضي في اللفظ وعلى الاسم
كقوله وان احد من المشركين اصله لان قيل حذفت همزته لكثرتها في الكلام وجعلت
الالف من لان الدرج لاجتماع الساكنين فبقي الكلام من لا والنون من معهما وقيل
لن وقد جا في الشعر على اصله قال
يرجي المرء ما لا ان يلاقي ويعرض دون ادنى خطوب قيل
قوله فان لم تفعلوا اي ان لم ياتوا بسورة من مثله فاتقوا النار لان عدم
اتيانهم بمثله لا يصح ان يكون سببا لاتقا النار لانه قد تقرر ان الشرط سبب للجزا على
ان الكلام مع المرتابين وهم ينكرون النار فكيف يتعولها واقوله وجه السوال
انه كيف يكون عدم الاتيان شرطا للاتقا ولا ملازمة بينهما ومن حق الشرط ان يكون
بينه وبين الجزا ملازمة واما السببية فغير واجبة وقد حققنا القول في ذلك في
قوله تعالى ان نكفر وافان الله غني عنكم قيل واجاب ان فاتقوا ليس جوابا للاول
بل هو مبني على شرط محذوف والكلام انه اجاب بانه لا يلزم الشرط لانه كناية عن
ترك العناد الذي هو لازم للعجز قوله لان اتقا النار لضيقه وضيعة
ترك العناد ظاهرة يوهم انه من باب المجاز لانه شعر بان اتقا النار يلزم ترك
العناد لقوله اتقا النار لضيقه اي لازمة ترك العناد ذلك الشرط في الكناية
التساوي بين الملزوم واللازم فكان كل واحد منهما ملزوم للاخر ولهذا فسر تضيقه
بقوله ضيعه ونحوه رعينا الغيث قوله وفايدته الايجاز لان اصل المعنى
اذا انتيم العجز فاتركوا العناد الذي يستلزم تركه اتقا النار فاتقوا النار فاب
سناب المذكور رجيعا ولو لم يكن كناية بل كان مجازا لما صح ارادة المجموع والغير
في ابرازه للعناد وفي صورة لاتقا النار وسيجا حاله من اتقا النار والعامل
انابه يريد ان في ايثار الكناية على الصريح فايدتين اخريين احداهما تصوير
معنى المكنى عنه وان العناد هو النار فالسامع عند ذكر النار يحضر صورتها
فيمثل قلبه خوفا وشانيهما التمكن من ضم قوله وقودها الناس والحجارة الاية
اليه تتميما لذلك التمويل وترتبه للتصوير ومعنى ذلان فخر قومه انه
الذي يفخر به قومه فهو بمعنى فاخرهم وكذا زين بلده قوله حياة
المصباح السليط قيل ولا يتمد على هذا ان يكون من باب رجل عدل
والمعنى ليس وقودها النار الا الناس لان الناس بمنزلة الحطب وعلى الاول
يجوز ان يكون هناك وقود اخر واظن ان الفرق بين الوجه الاول
والثاني انه في الاول جعل الناس والحجارة نفس الوقود مبالغة وفي الثاني
جعل الوقود مغايرا لهما حاصلا بها قوله تلك الاية نزلت بمكة وقيل
قيل ينبغي ان يقال لان سورة التحريم مدنية بلا خلاف ولان رسول الله صلى الله عليه

لم يدخل بعايشة ولم يتزوج بحفصة الا في المدينة وقد اجيب بان الاية التي فيها ذكر النار مكية فقط مع ان السورة مدنية والذكا بالقصر تمام استعمال هكذا في المغرب والصحاح وفي الاساس قالوا هو بالمد والقصر ويدل على ذلك تنكيرها ووجه الدلالة ان احدى الايتين نزلت بعد الاخرى فلو كانت التي ذكرت في احداهما هي التي ذكرت في الاخرى لكانت معهودة فيجب تعريفها فلما نكرها دل على المغايرة ولانه قال لا يصلاها الا الاشقى وهو بعيد الحجر فلو لم يكن ثم نار اخرى تعود اليها من النار لوجب ان لا يكون غير الاشقى مثلا من اهل النار وذلك باطل والمكان في قوله بمكان قصر متعد اي بصر وقيل هو كناية عن مرتبتهم والفا في فقربهم لتفسير جعلها عذابا لهم قوله في تحريرهم في نسخة الصحاح والمعروف بالجاي في تلعثم على ما فات منهم وفي بعض النسخ بالخا المعجمة اي في هلاكهم قوله وهو ما من الاحباط بالكفر والكباير قال الرازي القول بالاحباط باطل لان من اتى بالايمان والاعمال الصالحة استحق الثواب الدايم فاذا اتى بعده بالكفر استحق العقاب الدايم ثم لا يخلو من ان يوجدا معا وهو محال او ان يتعدما او ليس زوال الباقي لطريان الطاري اولى من اندفاع الطاري لقيام الثاني فيبطل القول بالاحباط وعند هذا تبين ان يقال ان العبد لا يستحق على الطاعة ثوابا ولا على المعصية عقابا استحقاقا عقليا واجبا وهو قول اهل السنة واختيارنا وبه يحصل الخلاص من ظلمة هذه الورطة واقول كيف يكون القول بالاحباط باطلا وقد نطق به القرآن الكريم لئن اشركت ليحبطن عملك حبطت اعمالهم ولا تبطلوا اعمالكم واما قوله وليس زوال الباقي لطريان الطاري اولى من اندفاع الطاري لقيام الباقي ممنوع لان الطاري اذا وجد استحال عدمه حال وجوده وهو ظاهر ويستحيل وجوده مع بقا الباقي فيجب عدم الباقي والتحقيق فيه ان عدم الطاري حال وجوده يستلزم المحال وهو اجتماع عدمه ووجوده وعدم الباقي غير مستلزم لذلك لتقدم وجوده على هذه الحال التي يعدم فيها فكان عدمه اولى والى هذا اشار المتكلمون حيث قالوا الطاري حق الطرو وايضا لو صح ما قاله لما انتفى ضد بطرو ضد اخر كالحركة بطريان السكون وبالعكس والسواد بطريان البياض الى غير ذلك فبطل بما قاله وايضا لزم استحقاق الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية لبطلت من الشرع قواعد كثيرة قوله بالثواب متعلق ببشارة قوله ليس الذي اعتمد بالعطف هو الاربعين اذ احصلت الجملة الجامعة وقوي شبه التضاد بين المعطوف والمعطوف عليه كما وجدت في هاتين الايتين وهي شبه التضاد لا يبالى بالاختلاف فيه من حيثية الخبري والطلبي في مفرد آخر فان ذلك انما يعتبر في عطف المفرد على المفرد قوله ولك ان تقول هو معطوف على فاتقوا قيل فيه نظر لان حكم المعطوف ان يصح قيامه مقام المعطوف عليه والمعطوف هنا لا يصح

قيامه

قيام مقام المعطوف عليه لان المعطوف عليه جزء الشرط والمعطوف لا يصح كونه جزا للشرط ويمكن ان يجاب عنه بمنع ما ذكر من ان حكم المعطوف صحة قيامه مقام المعطوف عليه الا ترى الى قولهم ضرب شاة وسخلتها وان لم تجز ضرب سخلتها وكذا ايا زيد والحرث فانه جار وان لم يجز يا الحارث ولذا جاز مررت بزيد لعمته وعمرا وان لم يجز مررت بزيد لعمته عمرا او يمنع انه لا يصح قيامه مقام المعطوف عليه بانه يصح ذلك بان يكون جزا للشرط على طريق التفويض والتقدير فان لم تفعلوا اي ان لم تقدروا على معارضة القرآن وظهر كونه معجزة وكون محمد صلى الله عليه وسلم صادقا فبشر يا محمد المؤمنين بك وبالقرآن ويكون معناه انذر الذين لم يؤمنوا لكن يشتمل على الالتفات وقد رصاحب المفتاح فان قيل بالهما الناس ليكون عطفا عليه مر بان هذا اقال بعضهم كل هذا توهم لان المصنف لم يجعل قوله فاتقوا جوابا بالقول فان لم تفعلوا حتى يلزم المحذور وانما جعله جزا للشرط محذوف وقد تقدم القول في هذا ولا بد من ذلك التقدير لتتم الملازمة لان قوله وان كنتم في ريب ما نزلنا يستدعي ذلك لان المقصود منه ازالة الريب واثبات صحة ما ادعاه كانه قيل وان كنتم في شك من صحة نبوته وصدق قوله فان القرآن منزل عليه من عند الله فاتوا بسورة من مثله فان لم تقدروا على ذلك فقد صح صدقه واذا صح صدقه فليتق المعاند النار وبشر يا محمد المصدق بالجنة واقول ما المانع على تقدير كون فاتقوا هو الجزا عن تقدير مثل هذا اي ان لم تقدروا على المعارضة فليترك المعاند العناد وبشر يا محمد المصدق بالجنة وقال بعضهم هو معطوف على الخبر قبله لاشتماله على معنى الامر كانه قيل وانذر وبشر وترتيب ما ذكره صاحب المفتاح حيث قال ان قوله تعالى وامتازوا عطف على فليتاروا معناه ان اصحاب الجنة الايه قوله واما قيل هم فمن العكس اي من الاستعارة التهكمية استعار البشارة للانذار بوساطة شبه التضاد ثم قيل بشرهم بدل فانذرهم قوله ومنه قول بشر بن ابي خازم واوله عضبت تميم ان تقتل عامرا يوم الرغاء فاعتبوا بالميسم الرغاء لبني عامر ويوم الرغاء وقعة كانت لبني اسد وذبيان على بني جشم ابن معاوية يقول ان تميما غضبت من قتل عامر في هذا الموضع فازيل غضبهم بالدماسة وهي قتلهم بالسيوف قوله قال الخطيئة

كيف المعاد وما تنفك صالحة ... من آل لام بظهر الغيب تاتيني

سبب هذا القول ان النعمان دعا جلة من اهل الملوك وقال للوفود وفيهم اوس ابن حارثة بن لام الطايي احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له فقال ان كان المراد غيري فاجل الانسان في ان لا احضر وان كنت المراد فلا طلب فلما جلس النعمان ولم ير واشيا طلبه وقيل له احضر امنا ما احضت فخر والبس الحلة فحسده قوم من اهله وقالوا للخطيئة اهجه ولك كذا فاتاه فقال البيت والبا في بظهر الغيب للحال اي ملتبسا بظهر الغيب ويا تيني خبر ما ينفك قوله صالحا لان يراد به الجنس اعلم ان تعريف العهد عند المصنف بمنزلة

المطلق اي اللفظ الشايع على جنسه فكان المطلق يصح حمله على المخصية من حيث هي هي
وعلى بعضها وعلى كلها كذلك هذا المعرف وتدصح بذلك في قوله والمطلقات يتربصن
واذا صلح لذلك كان دلالته على واحد من ذلك بحسب القرينة **قوله** فان قلت
فما المراد بهذا المجموع المناسب عما تقدم ذكره اي اذا كانت اللام داخلة على المجموع
وصلح ان يراد به جميع الجنس وبعضه فالمراد بقوله وعملوا الصالحات ان كان الجميع
فليس ذلك في وسع الكلف وان كان البعض فالمخصص واجاب بان المراد البعض
والمخصص حال المؤمن فايستطيع من الاعمال الصالحة بعد حصوله شرائطه هو المراد
والمراد بواجب التكليف ساقطه اي بواضع وجوبه **قوله** قال زهير اوله

كان عيني في عربي مفتله * من النواضح تسقي جنة سحقا *

يقول كان عيني في دلوي ساقي جنة طويلة اشجار النخل خفض الدلالة وجعلها
من النواضح كانها اذا كانت كذلك اخرجت الدلو بلا تخلاف الصعبة فانها تنفر
فيسهل المامه نواحي الغرب فلا يتيسر من الاصابة واراد بالجنة النخل لانها احوج
الى الماء وخص الطوال منها لانها اكثر احتياجا من غيرها **قوله** سميت بالجنة
اي سميت الجنة وهي البستان بالجنة التي هي المرة من مصدر جنه لما بينهما من المناسبة
لان البستان اذا التف اغصان اشجاره صارت كانها شجرة واحدة وسميت دار الثواب
بالجنة لكثرة جناتها وان كانت مشتملة على انواع اخر من النعيم او نزلت لتفاوت
جناتها كانها شجرة واحدة **قوله** على نهج الاسماء الغالبة وذلك لانها تطلق على كل
بستان ثم غلب على دار الثواب قيل واما فاك اللاحقة بالاعلام لكون اللام فيها
غير لازمة وغلبتها انما هو بحسب الشيوع ولهذا قال بجمعها في القرآن والاسماء الغالبة
لا تكون الا للموجودات وكذا النبي والرسول فانما غلبا بعرف الشرع على معرفة الله
وعلم والكتاب غلب على كتاب سيبويه في عرف اهل الادب **قوله** قلت الجنة
الى اخره اي انما جمعت للدلالة على التعدد واذا نكرت لتدل على التنوع والاختلاف
لان كل عدد من تلك الاعداد لجماعة فتختلف الجنان بحسب اختلاف مستحقيها **قوله**
كما ترى الانهار الثابتة هذا تشبيه صورة عالم بما هو بصورة ما شوهد والا فاين
احدهما من الاخر وكان القياس ان يقول كما ترى الانهار لان السؤال عن صورة
جري الانهار لكنه لما كان من التشبيه المركب لم يبال بذلك والاخدود الشق
المستطيل في الارض ولما جاء الله جواب لولا وشفوعا صح بغير الاقبلة واللغة الغالبة هي
الفصيحة الكثيرة الاستعمال بين الفصحاء والاستاد في تكوم الطريق مجازي الاصل
يطاوم اهل الطريق وهو كناية عن جودهم بقصد اداء او قاص وكذا اصيد عليه اي على
العرس يوما اصله صيد عليه الوحش مدة يومين **قوله** وما تقرب الانهار
ذكر فيه وجوها احدها ان يراد الجنس الجاري مجرى المعهود باعتبار كونه في ذهن
المخاطب لكون الجنة معهودة عند ذكر الجنان الثاني ان يراد المعهود كما تقدم
ما يدل عليه لان الجنان دالة على الانهار الثالث ان يراد المعهد الخارجي لتقدم

ذكر الانهار **قوله** فمن الاولى والثانية كلتاهما لابتداء الغاية قيل وهما على ما قدر
متعلقتان برزقوا وقيل كلتاهما واقعتان موقع الحال وكلما نصب على الظرف رزقا
مفعول به وصاحب الحال الاولى رزقا والثانية ضمير الرزق المستكن في الحال وتنزيل
الكلام حطه درجة درجة كان اصله كان شيا اخر فنزل الى هذه المرتبة وتحرير
الكلام تحسينه واصلاحه فان قلت ما معنى قوله اولا موقعه موقع قولك من الزمان
وثانيا تنزيله تنزيل ان يقول رزقني فلان وثالثا تحرير دان رزقا جعل مطلقا قلت
الاول لبيان الموقع وكونه صلة للفعل والثاني لبيان المعنى وان مرجع من الابتدائية
على تقدير السؤال والجواب والثالث لبيان خلاصة المعنى وزبدته **قوله** وليس
المراد بالثمرة الثمامة الواحدة على هذا التغيير اي على ان يكون من ابتدائية لان
ابتداء الرزق بمعنى المرزوق من الجنة ليس من ثمرة فذة ولا يجوز ان يكون مبتدا بها
منها وان جاز ان يكون مبتدا بالنوع **قوله** رايته منك اسدا اراد انه من باب
التجريد وهو ان ينزع من ذي صفة آخر مثله كانك جردت من المخاطب شابا شبيه الاسد
وموصفه كذا منها جرد من ثمرة رزق وهو هي قيل ينبغي ان يكون رزقا اخص من ثمرة لان الثمرة
ذات اوصاف فانتزع منها وصف المرزوقية اي التي يقع الاكل عليها والكمال هذا المعنى فيه
فالرزق على هذا مخرج من قوله من ثمرة كما ان الاسد مخرج من زيد فلهذا جاز ان يراد
الجناة الواحدة **قوله** كان ذاته ذاته تشبيه بحذف اداة التشبيه ووجهه
قال صاحب الفرائد الاشارة بقوله هذا الى النوع فلا حاجة الى التاويل الذي ذكره
وقيل المجموع الى التاويل هو قوله واتوا به متشابها فهذا اشارة الى عين الحاضر **قوله**
لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين فلهذا جاز
افراد الضمير اي افراده بالنظر الى المفهوم الواحد الذي تضمنه اللفظان ولو رجع الى
الملفوظ وهو المشبه والمشبه به لقيل لهما وهذا الطريق يسمى في علم البيان بالكناية
الايمائية ونظيره في رجوع الضمير الى المعنى دون اللفظ قوله الله اولى بهما بعد قوله
ان يكن غنيا او فقيرا اذ لو اعتبر اللفظ لقيل اولى به على الافراد لان الضمير في الشرط
وهو قوله ان يكن راجع الى المشهود عليه فينبغي ان يكون في الجزا كذلك حتى يطابق
الشرط والجزا لكن المانع من الشهادة غالبا انما هو المشهود عليه او فقره عم الصنفين
بالضمير اي الله اولى بجنس المتصف بصفة الغنى وبجنس المتصف بصفة الفقير والكنة
بضم الكاف وسكون النون اصل البيت جمع ساكن والمزية الفضيلة والنبقة واحدة
النبق **قوله** مجانسا في بعضه اي يجانس بعضه بعضا على هذا من ثمرة بيان
رزقا **قوله** والتغيير الاول هو اي هو الكامل المعلوم لانه لا يبقى على الثاني
عموم كلا لافراد ازرقوا اولا في الجنة من نوع من الثمرة لا يصح قولهم هذا الذي
رزقنا من قبل في الجنة لان العرض الواحد لا يرزق قبل ذلك بل هو رزقا بخلافه
على التغيير الاول اذ المراد بقوله من قبل جنسه هو في الدنيا وقيل هو اولى لاجل النكتة
المذكورة وهي ان الانسان الى المالوف اميل وبه آنس وان الثواب ينبغي ان يكون من جنس

المالوف ولان الداعي لهم الى ذلك فرط استغرابهم وتعجبهم بما وجدوا من التفاوت
العظيم في اللذة والتشابه البليغ في الصورة وهذا لايكون على الاول ولان بقوت ايضا
على الثاني عزمن الاستيناف وفائدته وقد مران موقع كلما اما صفة جنات أو جملة
حسن موقع الاستيناف في الكلام وانما يكون الاستيناف على الاول دون الثاني وانما قال
ثان وانوابه متشابها جملة معترضة ولم يقل بانها معطوفة على فاتوا لئلا يلزم ترتيبه وانوا
به مما تشيد به قالوا فيلزم الفساد والعرف والمنصب الاصل وما في قوله كما الموصوف
كافية قوله واذا العذاري بالدخان تقنعت واستجلت نصب القدور فلمت
يقول واذا البكار الناصبات على دخان النار حين صار كالقناع لوجهها ولم تصر حتى
يدرك ما في القدور فتفوت في المسلة قدر ما تقلل به انفسهما من اللحم لدفع ضرر الجوع
المفرط من اشتداد السنة حضت العذاري بالذكر لفرط حيائهن وكتصونهن عن
كثير مما يتبذل فيه غيرهن وجعل نصب القدور مفعول استجلت على السعة وجواب اذا في
البيت الذي يليه وهو قوله دارت بارزاق العباد معالق تبدين من قمم الغمار الجلة
المعالق القداح في المير والقمم جمع قمة وهي القطعة من السنام والجلة بكسر الجيم
من الابل المسان يقول اذا صار الزمان كذا دارت القداح في المير تبدي لاقامة ارزاق
الطلاب من اسنة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب عهدها بوضع الحمل سمي القداح
معالق لان الجزور تقلق عندها وتفلك لها قوله الا لتهنم صباحا ايها الطلل البالي
وهل ينعمن من كان في العصر الخالي وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل هموم ما يبيت بأوطالي
انعم صباحا كلمة تحية اي طاب عيشك في الصباح واياه خص الصباح به لان الغارات
والمكاره تقع صباحا والاوجال جمع وجل وهو الخوف خاطب الطلل الدارس من ديار المحبوبة
ثم قال وكيف ينعم من كان موجودا في الزمان الماضي ثم قال وهل ينعمن الا سعيد
مخلد من المخاوف والافات وذلك لا يوجد الا في دار الخلد والنعيم المعدة للمتقين
جعلنا الله من سكانها بكرمه وقال بعضهم لو كان الخلود الدوام لما قيد بالتابيد
لان تقييده على هذا التقدير لغو ولقائل ان يقول له فايدة التاكيد وقوله وهم
فيها خالدون تكميل في غاية من الحسن ونهاية من الكمال قوله فان كان الممثل
به مثله لم يرد به التشبيه التمثيلي ولا الاستعارة التمثيلية بل اراد انعم من ذلك ومن قوله
ان الله لا يستحي الاية جمع وتقسيم وتفريق وتذييل وتفسيره موافق لذلك اما الجمع فقوله
مستنكره والبه اومى بقوله لم يستنكر ولم يستبدع وبقوله لانه مصيب في تمثيله حق في
قوله ولما كان اصل الكلام سوقا لذكر الكفار وذكر المومنين فيه على التبعية صرح
بذكر الكفار ونسب اليهم الاستنكار ولم يذكر المومنين لكن اثبت فيه الحقيقة التي هي
منوطة بهم واما التقسيم فالجملتان المصدرتان بامّا لانها تفصيلا ما اشتمل عليه
الكلام السابق واليه الاشارة بقوله وان ذلك سبب الى اخره واما التذييل فقوله

وما يضل به الا الفاسقين ومعنى جملته يستعجبه ويستلزمه قوله وعصبهم
على بصائرهم قيل على بصائرهم بدل اشتمال من الضمير المنصوب في عصبهم والظاهر
انه ليس كذلك بل كانه من القلب اي عصب بصائرهم عليهم والذاهب في قوله افلا
يتفطنون مسببة عن عليهم وقوله او عرفي استيناف على ان المنكرين طائفتان
جاهل ومعاند والفاء فاذا اسموا داخل على خبران المفتوحة لان اسمها موصوف
بالموصول فحكم حكم الموصول والاهمال في الدجاج والجيش بالتحريك كما يعاد
من الطير والهوام والحشرات صغار دواب الارض قوله اجمع من ذرة الذر
موصوف بجمع القوت يزعمون انها تجمع قوت سبع سنين قوله اسمع من قراد
قيل انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة ليلة وقيل من مسيرة سبع ليال
وعلى ذلك بان القردان تتحرك وتخرج من الدمن التي عند المياه قبل وصول الابل
اليها بليلة او سبع والزوان بفتح الزاي وضمها وقد تقرحب مرتخالط البر وفي الانجيل
قد ضرب المثل به وبما بعده مما عده قوله والتقويل هو بالجر عطف تفسيري
على قوله وانكار المستقيم واذا لم يجد ظرف ان يرمي قوله نسي وحشي
وسطي في الرحل فونس اذا اشتكا فاه وبفتح النون والتعر وهو عرق يخرج من
الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب وحشي بالكسر اشتكى حشاه وسطي الفرس
اوجعه سطاه وهو عظم مستدق ملتوق بالذراع فاذا تحرك من موضعه قيل
سطي الفرس وفي حديث سلمان ان الله كريم الاتحاف تاويل الحديث لازم واما
الاية فلا تحتاج الى التاويل لان المجاز اسلوب عن تعالى فهو كقولك انه تعالى ليس بجسم
ولا عرض الاتحاف وفي كلام المصنف ما يدل على ان التاويل انما يحتاج اليه في
الخبر لا في الاية الطيبي يرد ما اتيان الترك في تاويل الحديث وتفيه في تاويل
الاية بقوله اي لا يترك ضرب المثل اراد الطيبي بهذا انه قد تاول الاية كما تاول الحديث
والفرق بين قولنا انه تعالى ليس بجسم ولا عرض وما في الاية والحديث هو ان القصد
في ذلك التنزيه عما لا يجوز نسبته اليه وفي الاية القصد الى تحرير ضرب المثل وان
الحياء غير مانع منه واقول الفرق ظاهر بين قولك الله لا يجوز عليه الحياء والحياء
غير حاصل له وبين قولك الله تعالى لا يستحي من فعل كذا اي لا يتركه للحياء الثاني
يدل على ان الحياء حاصل له لكن الترك لاجله غير حاصل وهذا اقرب مما قالوه من ان
النفي اذا ورد على ذات موصوفة بصفة او مقيدة بحال انه يكون اثباتا للذات ونفيا
للصفة او الحال وذلك كما اذا قلت ما جاءني زيد الكريم او ما جاءني زيد كريما قوله
على سبيل المقابلة اراد بها المشاكلة لكن على التقدير الاول لا قوله اما يستحي رب محمد ان
يضرب مثلا بالذات والعنكبوت على سبيل الانكار لم يحسن قوله ان الله لا يستحي وبيت
ابي تمام من المشاكلة والمشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته قوله
من مبلغ افنا يعرب كلها اني نبئت الحارث قبل المنزل
يقول هو من افنا الناس اذا لم يعلم من هو وقيل انه جمع فنا اي من مبلغ اهل فنا

ويجمع فنا ايضا على افنية وفنا الدار ساحتها ويعرب بن قحطان سمي به
القبيلة يقول من بلغ جميع هذه القبيلة اي حصلت الجار قبلنا المنزل فالحق
لفظ الباء على الجار لما كانت به الدار وكان ماخوذ من قوله علم الجار بم الدار وقوله
الحامد انام تحمد عني جوابا للقول سوى انك لبط الشهادة يحتمل ان يكون من
المطابقة بالنظر الى اللفظين لان البط ضد الحمد وان يكون من المماثلة اذ لو قال
سوى انك لبد به الشهادة لم يحسن منه لم تحمد عني بمعنى لم تمتنع ولم تغب ولذلك قال لبط
بوطئة الشهادة لامتنع تحميدها وكان لفظ البط والحمد من حيث انهما لا يطلقان
الا على الشعر لفظ واحد وقوله فجاعل جل المقابلة لم يرد به المقابلة الاصطلاحية
بل اراد به ما يجوز ان يقابل به الكلام لان قوله واطباق الجواب عطف تفسيري عليه وقوله
وقد استعير الحيا تعلق بالجواب الاول يتعلق الجملة الحالية بعاملها والاستعارة
التبعية قد تقع على جل التمثيل يعني استعير الحيا للترك بعد التشبيه في كلام الله وقد
مثل في كلامهم واعترض بين الجواب ومتعلقه بالجواب الثاني على جل الاعتراض امتزاما
لشانه لما اشتمل عليه بديع المعاني وقد نبه عليه بقوله وشد در التنزيل واطلته بنون الطلاقة
قوله • اذا ما استحين الماء يعرض نفسه • كرعن بشيء من انائه من الورد •
البيت لابي الطيب اي اذا ما نزلت الابل الماء كرعن اي تناولن بافواههن من موضعه والبث
جلد البقر المدبوغ بالعرض يصف الابل وكثرة الماء عندها فشبه شاربها بالبث وشبه
نقرة الماء المعروفة بالازهار بانائها من الورد يقول ان هذه الابل اذا تركت شرب
الماء لكونه عارضا نفسه عليها من اي الماكان الماكثير الدين سهل المتناول لا يغب عن
نظرهن فكانه عارض نفسه عليهن كرعن فيه وعدن الى شربه بما فوهن من الشهية بالخلود
المدبوغة بالقرض في غدير محفوف بالازهار حتى كانه صنع من الورد ومعنى اعتماد
المثل قصده والصلة الزيادة قوله كانه قيل لا يبقى ذلك لما سبق وتلخيص
لما فيه وخلاصة المثلا قوله فمن موصولة اي ما صلتها الجملة وهي هو بعوضة
والخبر محذوف اي الذي يعوضة يضرب به المثل قوله ووجه اطراد القراءة
الرفع وعلى هذا فيكون ما مبتدا ايضا وبعوضة قوله اقل من لاي في العدد من
تتمة المثل قال جار الله شيء مجرور ومن ولا زايدة المعنى فلان في حساب الاشياء
كاقل بني او غير زايدة اي اقل من المنفي بمعنى انه لا يلتفت اليه واقول يحتمل ان يكون
لا مي النافية للجنس ولكن الجار اذا دخل عليها منع من بنا المنفي بعدها كما كنت بلا مال
وغضبت من لاشيء وذلك لتعذر تقدير من بعدها اذ لا يجوز بلا من مال ومع هذا
فقد يتجه نظرا الى لفظ لا كما كنت بلا مال كما يبنى مع لا المزيدة نظرا الى لفظها كما انشد
الاخفش • ولم تكن عطفان لاذنوب لها • الى لامت ذووا احسابها عمرا •
ويحتمل ان يكون لا هنا بمعنى غير ومعنى الم به انزل هذا المعنى اي بالحكم على الشيء بلا شيء
قوله ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء قال ابو البقا ما في ما تدعون
استفهامية منصوبة بتدعون لا بيعلم ومن شيء تبيين ويجوز ان يكون نافية ومن

زايده

زايدة وشيء مفعول تدعون قوله الا الى هذا الوجه وهو ان ما استفهامية لانها
لو كانت موصولة كان حذف العايد ضعيفا لكونه غير فضلة كما في قوله تعالى اهذا الذي
بعث الله اي بعثه الله قوله ومثلا حال من النكرة اي من بعوضة قوله او
انتصابا مفعولين اي مثلا وبعوضة قيل هذا بعيد لندرة كون مفعول جعل وامثاله
نكرتين لانها من دواخل المبتدا والخبر قوله لنعم البيت بيت ابي دثار •
اذا ما خاف بعض القوم بعضا يقول لنعم البيت الكلة في الصيف وابو دثار كنيتها اذا خاف
بعض القوم قطع البعوض اي عضه والخوش بفتح الخاء لغة هذيل من الخمش وفتح بفتح
الشين وكسرها وهو في موضع الحال من الضر قوله مولايا لي مفعول لقوله تقول
لصاحبك هذا الوجه انما يذهب اليه اذا سد كلام ذكر فيها ما يحتمل احقر واصغر منه فيؤتى
بما يحتمله من الصغير ليتوقى منه الى ما ذكره المخاطب فان الكفار لما استنكروا ضرب المثل
بالذباب والعنكبوت قيل لهم ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فضلا عما تقولون
وهو التمثيل بالذباب والعنكبوت وعليه مثال الدرهم والدرهمين الانتصاف لا يستقيم
المعنى على ما اشار اليه الزمخشري لان هذا الاستفهام انما يقع للانكار تنبيها بالادنى على
كما تقول فلان لا يطيق الاموال ما الدينار وما الدينارات وانما فهم انكروا ضرب المثل
بالذباب فلا يستقيم ان يكون البعوضة فما فوقها في الصغر او الكبر على اختلاف المذهبين
بينها بالاقل على الاكثر اذ هي وما فوقها الاكثر في الحقارة ولا تجد لتصحيح المعنى وجها
وانما اطلت لانه موضع ضنين يبعد فهمه وحبك بمعنى انكس فيه فعسى ان تخشى
الانصاف لو تامل كلامه لوجد جواب اعتراضه فيه لانه قال اجيبوا بان الله لا يستحي
ان يضرب مثلا من الامثال ما البعوضة فما فوقها وذلك ان المطلوب عن الله ان يضرب
مثلا وهو نكرة في سياق النفي فيعم كل مثل على احتمال ان واقعة عن الله فالبعوضة اي
الكل في الجواز سواء فالبعوضة قاد وقها ان الحقارة اذا المبالغة في تقليله لا تخرجه عن
كونه مثلا والكل جايز ولا يلزم في الاستفهام بما ان يكون من باب التنبيه بالادنى على
الاعلا وقد يكون الانكار على من سمع قاعدة وقد تقررت فلا شيء من جزيايتها
وقال لم جاز هذا مع وضوح الدليل على جواز الكل واشيرا ان الجميع قد اشترك في
علة واحدة وليس يجب ما وهم فيه من ضيق مجال هذا البحث قال الطيبي وقلت
كلام صاحب الانصاف يشعر بان قوله تعالى ما بعوضة فما فوقها من باب التذييل وان
يوكد معنى العموم في قوله ان يضرب مثلا وتكرير بعوضة فما فوقها للاستيعاب
والسموات كقوله تعالى ولم ير ما ظهر منها بكوة وعشيا سوا اعتبرت الصغر او الكبر والذي
يظهر من كلام المصنف ان الوجه الاول من باب التتميم للبالغة كقوله تعالى الرحمن
الرحيم والثاني من باب الاولوية كقوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما والاول
اشار اليه بقوله هو ابلغ واعرق مما وصف به والى الثاني بقوله كانك قلت فضلا عن
الدرهم والدرهمين • واقول لجار الله ان يسند
• علي تحت الثواني من معاد لها • وما ذكره هو الحق الابلج وما سواه هو الباطل

اللجلج وذلك ان الكفار انما انكروا ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لحسّتها وحقارتها
في انفسها فالبعوضة فوقها في الصغر بما اقل واحقر ومما استنكروه اذا جاز ان لا
يستحي عن ضرب المثل بما هو اكبر منها فقد بيّنه فاما جواز ضرب الادنى على جواز ضرب
الاعلا وكون البعوضة وما فوقها اكثر في الحقارة لا يمنع من ذلك ومنه اكما يقال فلان
لا يستحي ان يعطي سائله الدرهم حيث انكر اعطاءه الدرهم لقلته فيقول لا يستحي من
اعطاء الفلس فادونه في القلة فيا لاولى ان لا يستحي من اعطاء الدرهم وبين الاثبات
والنفي في نحو هذا التركيب فرق ظاهر فانك اذا قلت فلان يعطي الدينار في مقام
المدح فانه يدل على انه يعطي الدرهم بطريق الاولى من غير عكس ولو قلت هو لا يعطي
الدرهم في مقام الذم دل على انه لا يعطي الدينار من غير عكس **قوله** يباك
شوكة اراد المعنى لا العين ولو اريد العين لقيل يشوكة نحو اكل شيك الرجل فوشك
اذا دخل في جسمه شوك **قوله** وقد ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الجناح حيث
قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ما **قوله**

* يأوي برى مد البعوض جناحها * في ظلة الليل البهيم الاليل *
* وبرى عروق بناطها في نحرها * والمخ في تلك العظام النخل *
* اعنز لعمد تاب من فرطاته * ما كان منه في الزمان الاول *

البهيم المظلم والاليل الشديد والناط عرق علق به القلب من الوتين فاذا قطع مات
صاحبه **قوله** قال سيبويه في نفيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ليس مراد سيبويه
ان اما بمعنى مهما وكيف واما حرف ومهما اسم بل قصده الى المعنى البحت لان معنى ما يكن من شيء
فزيد ذاهب ان كان شيء فزيد ذاهب اي هو ذاهب البتة واما حرف بمعنى ان وهب حذف
شرطها كثيرة استعمالها ولكونها في الاصل موضوعة للتفصيل وهو متضمن تكرارها نحو اما زيد
فتقيه واما عمرو فذاهب فيودي الى الاستغناء ايضا وايضا الغرض معنوي وذلك انهم
اراد وا ان يقع ما هو الملزوم في جميع الكلام تغير ذلك ان اصل اما يكن شيء فزيد
قايم ان كان شيء فزيد قايم فحذف اقتطع بوقوع قيامه لانه جعل وقوعه لازما لوقوع شيء ما
في الدنيا الذي لابد من وقوعه ثم لما كان الغرض الاصلي من هذه الملازمة المذكورة
بين الشرط والجزا لزوم القيام لزيد حذف الملزوم الذي هو الشرط واقيم ملزومه القيام
وهو زيد مقامه وبقي الفا بين المبتدا والخبر لان فا السببية ما بعدها لازم لما قبلها
فجعل الغرض الكلي وهو لزوم القيام لزيد فلهذا الغرض وتحصيله جاز وقوع الفا في غير
موقعها **قوله** احاد معظم قيل ليس من احمده اذا صادفه محمودا بمعنى رضيه
او حكم بكونه محمودا **قوله** وريم بالكلية الحمقا هي التي تصدر لا عن روية ووصفها
بالحمقا بجاز لان الحمق في الحقيقة لصاحبها قيل وكان القياس ان يقال واما الذين
كفروا فلا يعلمون ليطابق قوله يعلمون هذا دليلا واضحا على جهلهم عدل اليه على سبيل
الكناية ليكون كالبرهان عليه **قوله** وقد اختلفوا في ارادة الله اختلف
اهل العدل في ارادة الله هل هي صفة زايدة على العلم ام لا فذهب الجبايان ومن تابعهما
الى انها زايدة على العلم وان الله تعالى يريد بارادة حادثة بوجودة لا في محل وذهب
ابو الحسن البصري واتباعه الى انها غير زايدة على العلم وقال معنى كون الله تعالى

مريد الافعاله انه عالم بها وهو غير ساه عنها ولا مكره عليها ومعنى كونه مريد الافعاله غيره
انه امر بها **قوله** يا عجبا لابن عمرو هذا قالت عايشة لما بلغها ان عبد الله بن عمرو
ابن العاص يامر النساء اذا اغتسلن ينقضن ذوايبهن يا عجبا لابن عمرو هذا وتبله كنت
اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وما ازيد ان افرغ على راسي ثلاث
افراغات **قوله** وتمام نصب على التمييز اعلم ان الاسم قد يتم في نفسه دون
شيء اخر وذلك في الضمير نحو ربه رجلا وفي اسم الاشارة كهذا مثلا وتمتنع تمامها في
انفسها لتقدر اضافتها لا بالتنوين ونون التثنية والجمع والاضافة والعامل في التمييز
في العشرين هو الضمير واسم الاشارة لتمامها وشابهتها الفعل التام بفاعله فلا يظن الناصب
للتمييز في نحو ربه رجلا هو الفعل بل الناصب هو الضمير كما في ربه رجلا **قوله** او على الحال
قال ابو البقا مثلا حال من اسم الله او من هذا اي يمثلا او يتمثلا به والصنف اختار
الثاني لقوله هذه ناقة الله لكم اية **قوله** جار مجرى التفسير والبيان للجملتين لان
كل واحدة منهما تدل على الكثرة وعلى معنى العظمة والهدى وهو قوله يعلمون انه الحق
ويقولون ماذا اراد الله فبين بقوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ذلك وقوله وان
فريق العالمين وفريق الجاهلين جار مجرى التفسير لقوله جار مجرى التفسير والبيان وكذا قوله
وان العالم يكون حقا وان الجهل يحسن يوردونه تفسير للتفسير على طريقة اعجبني زيد وكرمه
وقيل قوله وان فريقا عطف على قوله جار من حيث المعنى بتقدير مضاف كانه قال
وبيان ان فريق قيل فلا يحسن ان يكون عطفا على الجملتين يظهر ذلك بالتامل **قوله**
الناس كابل مايه لا تجد فيها راحلة هو حديث معناه ان المرضي المنتخب من الناس كالنجيب
من الابل القوي على الحمل الذي لا يكاد يوجد في كثير من الابل الا زهوي الراحلة هي البعير
القوي على الاسفار والاحمال التام الخلق يطلق على الذكر والانثى والتا فيه للمبالغة
وقال الميداني يجوز رفع الناس في قولهم وجدت الناس اخبر تقديره على الحكاية
ومن نصب الناس نصبه بالامر بعده ووجدت بمعنى عرفت والها في نقله للسكت
بعد حذف العايد واصله تنقلهم والجملة في محل النصب بوجدت اي وجدت الامر كذلك
وقال ابو عبيدة جاء الحديث عن ابي الدرداء وقد اخرج الكلام على لفظ الامر ومعناه
الخبر يريد انك اذا خبرتهم فلفيتهم بعرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم وقالوا اخبر تقله
معقول كان لوجدت اي وجدتهم معقولا فهم هذا القول ومعناه ان كلامهم مشحوظ
عند الخبرة **قوله** ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
اراد ان الكرام كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة كما غيرهم بالعدد من ذلك وليس لله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد الاستيحاف الاستيصال بالبيت غير مستقيم لان معناه
وان كانوا قليلا فالواحد منهم كالكثير قال و واحد كالالف ان امر عنى الانحاف
المهذبون في الاية كثير في القسم وقليل بالنسبة الى غيرهم فليس البيت من معنى الاية
في شيء الطيبي كلامها اتفق على ان الجواب الاول هو المقصود في تفسير الاية لان العني
المهذبون كثير في انفسهم لانهم كانوا اجانب غفيرا ولكن بالنسبة الى الكافرين كانوا

قليلين واما الجواب الثاني والبيت المستشهد فيه قليلا من المعنى في شيء اذ لو اريد هذا المعنى لقيل يضل به قليلا ويهدي به كثيرا واقول اصل السوال انهم لم وصفوا اعني المومنين بالكثرة في هذه الاية مع انهم قد وصفوا بالقلة في غيرها والكثرة والقلة مما لايجتمعان في الشيء الواحد واجاب اولا بانهم كثير في انفسهم وان قلوا بالنسبة الى غيرهم فجاز ان يوصفوا في هذه الاية بالكثرة وان وصفوا في غيرها بالقلة ولاتنافي لاختلاف الجهة وثانيا انهم كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة فجاز ان يوصفوا بالكثرة بالنظر الى الحقيقة وبالقلة بالنظر الى الصورة ولاتنافي ايضا لذلك والبيت نظير الاية في هذا المعنى لانه وصف الكرام بالكثرة بالنظر الى الحقيقة وبالقلة بالنظر الى الصورة وكذلك وصف غيرهم بالقلة بالنظر الى الحقيقة وبالكثرة بالنظر الى الصورة وكون المومنين كثيرين في انفسهم لاينافي كثرتهم في الحقيقة فيجوز اعتبار الكثرة فيهم من الجهتين معا فلا احتجاج لصاحب الانصاف بكثرتهم في انفسهم على عدم ارادة كثرتهم حقيقة وكذا كون الواحد من الكرام كالكثير لاينافي كثرتهم في الحقيقة واما قول الطيبي اذ لو اريد هذا المعنى لقيل يضل به قليلا ويهدي به كثيرا فممنوع فيتبين بهذا ان الاستشهاد بالبيت مستقيم **قوله** فاسر لها بالرفع على حذف ان وهو بدل اشتمال من الضمير في لها كقوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها **قوله** روبه قبله

• يدهسن في نجد وغورا غائرا • فواسقا عن قصدها جوائرا •

يصف لوقا معتسفات في سيرهن والقصد الطريق المستقيم وغورا عطف على محل الجار والمجرور **قوله** لايجري خلفه وذلك لقوله عليه السلام لايومكم ذو جرأة على دينه ولانه لايعتد به في الطهارة ولان الامامة منصب لتعظيم والفاسق ليس من اهل التعظيم والخلعاجع خليع وهو الماطر المتوغل في الغي **قوله** وقدح الاستفهام ان استعمال الفاسق في صاحب المنزلة بين المنزلتين وفي الكافر **قوله** من حيث تسميتهم العهد بالحبل اي لما سموا العهد بالحبل على سبيل الاستعارة جروا على استعماله التحقيق في ابطال العهد وذلك ان شبه العهد بالحبل لما فيه من ثبات الوصلة لما جعل تشبيها بليغا حتى انه حبل من الحبال جعل الوهم يحاول اخذا في تصويره بصورة الحبل واختراع ما يلازم الحبل من النقض ثم اطلاق النقض المحقق على ذلك المخترع على سبيل الاستعارة التخييلية ثم اضافته الى العهد ليكون قرينة الاستعارة **قوله** ابن التيهان قيل مفتوح التاء في نسخة جار الله وبكسرها خطا ذكره المرزوقي وفي جامع الاصول ابن التيهان اسمه الهيثم بن مالك بن التيهان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها ذكره في موضعين وبيعة العقبة هي الثانية في ثلاث عشرة من النبوة والعقبة الاولى في احدى عشرة منها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في الموسم فيعرض نفسه على القبايل قبيلا قبيلا هو عند العقبة اذ رهطا من الخزرج فجلس معهم وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم فاجابوه وامنوا واجبين وكانوا ستة نفر فلما كان العام المقبل قدم اثني عشر رجلا منهم ابن التيهان وهو من شهد العقبة الاولى ايضا فالحبالة في قول ابن التيهان

وقعت استعارة عن المعهود بقرينة مقتضى المقام وقاطعوها ترشيح لها وان يكتوا في الكنا بدل من قولهم هذا اي يكونوا عن ذكر الى المستعار له اخره واسرار البلاغة وقيل هذا اشارة الى منهم تنبيه ان يكتوا ثم يربوا ومعنى استوترها اطلبها وتيرة اي سجية والوتير في الاصل الفراش الوطي قال القطامي •

وكانما اشتمل الضجيع برنطة • لابل بزيد ونارة وليانا •

قوله لم يقل هذا اي لم يفترس مثلا الا وقد دللت به على ان المراد بقولك تجاع اسد واما قول صاحب التقريب انها على الاستعارة المرشحة فبعيد لان القرينة لاتكون ترشيحا بل الترشيح قوله من بعد اسافة لان الترشيح تفريع على الاستعارة وتتميم لها ولا يتاتى الابعد تمامها **قوله** واستعهد عطف على قوله عهد اليه اي العهد مطلقا من الموثق فاذا استعمل بالى كان بمعنى وصاه واذا استعمل بمعنى الاستعهاد والقدر المشترك الموثق ولهذا قدر في المعنيين وثقه عليه واستوثق منه ولابد في الاول من قولنا من بعهد اليه وفي الثاني لزوم الوفا من الطرفين يدل عليه استشهاده بقوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم **قوله** ماركز في عقولهم مناسب لقوله عهد اليه في كذا افعل هذا اخذا الميثاق تمثيل بدليل قوله كانه امر وصاهم به فقوله وهو بمعنى قوله واشهدهم على انفسهم بيان لقوله ماركز في عقولهم من الحجة **قوله** او اخذ الميثاق عليهم مناسب لقوله واستعهد منه اذ الاشتراط عليه ويدل عليه التوبيخ بالشرط في الم اذ اعهد اليهم رسول الله صدقوه واتبعوه وبما تقدمه متعلق بقوله ذكره ومعنى في الاخبار في حق الاخبار **قوله** وما اريتهم من الايات عطف تفسيري لقوله بنا بني اسرايل بتقدير مضاف اي بنا ما اريته ايا هم • وكذلك ما بعده وقوله لان اليهود كلام المصنف ثم كلام الله قبله **قوله** والضمير في ميثاقه للعهد اي الضمير فيه اما للعهد او لله تعالى وعلى التقديرين الميثاق اما اسم لما يقع به الوثاقة اي الاستحكام واما مصدر فهذه وجوه اربعة الاول منها مناسب لقوله في الجواب ماركز في عقولهم والرابع مناسب للوجه الثاني في الجواب وهو قوله او اخذ الميثاق عليهم الى اخره والثاني والثالث عامان ولهذا لم يقيدهما بشيء وتقديرا لوجه الثاني المعنى الذي ينقضون عهد الله من بعد توثيقهم مع الله بالقبول والتزامه او من بعد توثقة الله العهد بالشرط الذي شرط وعلى هذا الوجه الثالث **قوله** واحد الامور اي المقصد والشان لان الامر المصطلح عليه جمعه الاوامر والضمير المجرور في اليه بالامر بمعنى البيان وكذا المنصوب في يتولاه ومن يتولاه مفعول يدعو اي شبه الداعي الذي يدعو من يقصد امرا بامر المتولي لان كل فعل لابد له من باعث فشبه ذلك الباعث بالامر وقرار ذلك الفعل كالمامور به فسموه بالمصدر كالصيد اسم المصيد **قوله** استدلوا النقض بالوفا قال الطيبي المستعار له البيع والشرا استعارة **قوله** اشتروا الضلالة بالهدى ولهذا ذيل بقوله اولئك هم الخاسرون فان الخسران لايستعمل حقيقة الا في التجارة فيكون ترشيحا لاستعارة المقدرة والضمير في عقابها يرجع الى النقض والمعطوفين عليه لانها جماعة في نوابها ترجع الى نقايضها **قوله** معنى الهمزة في كيف مثله

في انكفرون اراد ان كيف سوال عن الحال فاذا قيل كيف كانه قيل زيد امحج او مستقيم الى
غير ذلك لانه يجاب بامثال ذلك فاذا كيف معنى الهمزة التي معناها الانكار والتعجب
لانه متفرع على قوله انكفرون والهمزة منه لذلك ونقل عن المصنف انه قال في الفرق
بين الهمزة وكيف ان كيف سوال تفويض لاطلاقه فكان اسئلة في فوض الامر اليهم في ان يجيبوا
باي شئ اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سوال حصر وتوقيف فانك تقول احال راكبا ام ماشيا
فتوقف وتحصر وبمعنى الاطلاق ان كيف سوال عن الحال وهو يستلزم الاحوال كلها والكفار
حين صدر الكفر لابد من ان يكونوا على احد هذه الحالين اما عالمين بالله واما جاهلين به فاذا
قيل كيف انت في حال العلم تكفرون ام في حال الجهل هذا هو معنى التفويض في الاية
وكيف في موضع النصب على الحال من فاعل تكفرون وهو العامل في الحال والتقدير اتعاندون
تكفرون او جاحدين والخارت عن الكفر والداعي الى الايمان هو العلم بان الله تعالى محييهم ثم
يميتهم ثم يرجعهم ويصيرهم اليه ولهذا وقع وكنتم امواتا الاية قد اقتله انكفرون **قوله**
فانتقول في كيف بعني هلا انكر عليهم ذات الكفر لانه هو المنكر لاحاله وكيف للحال وحاصل
الجواب ان انكار الذات مستتبع لانكار الحال لان حال الشئ تابع لذاته فلو انكر الذات في
هذا المقام لم يكن مبالغة كما اذا انكر الحال فيتبعها انكار الذات لان مقتضى الطاهر
انكار الذات فلو انكر لم يكن من الكناية في شئ واما اذا انكرت الحال لتنتفي الذات كان
كناية وكان ابلغ لانه يلزم من نفيها نفيه بطريق برهاني لانه اذا كان انكر ان يكون لكفرهم
حال يوجد عليها وقد علم ان كل موجود لا ينفك عن حال فيكون الحال لازما ونفي اللازم
يستلزم انتفاء الملزوم فكان كدعوى الشئ ببينة وهي كناية ايمائية **قوله** فقد ال
المعنى اي رجع معنى قوله كيف تكفرون على اي حال تكفرون ومعنى قوله وكنتم امواتا
الى اخره حال علم بهذه القضية كانه قال اجيبوا عن حال كفركم والحال انكم عالمون
بهذه القضية فيلزم ان تكونوا عالمين بتلك الحالة وغير عالمين للسوال عنها وخلاصة الجواب
انا قد بينا على ان مرجع انكار الكفر الى انكار ذاته لا احواله فذكر الحال للمبالغة فقط
وان الحال قيد للانكار المعنى اتكفرون والحال حاله العلم بحصول الكفر من العاقل العالم
بطلانه تعجب وتعجيب والقيل الملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم **قوله**
لاجتماعها اي لاجتماع الجماد وما يصح فيه الحياة واستعير اللفظ من احدهما للاخر والضمير
المجرور في فيه يكتب العلم للم اي من استماله يعلم ان الاحوال القمر للسوال متراخ
قوله من اين انكر اجتماع الكفر اين ظرف واستعير للتعليل ولذلك فصله بقوله
لانها تستدعي الاخره ونحوه في التعليل اذا وجبت لاستوى مودي التعليل والظرف في
قولك ضربته لاساءته وضربته اذا اساء فضربه في وقت الاساءة انما كان لاجل الاساءة
واجاب بقوله يحتمل الامر بين جميعا اذ لا منافاة بين المعنيين والموت نعمة لانه وصلة
الى الحياة الباقية **قوله** فيه وما فيه الضمران لما في الارض كور للتوطية على سوال
اعجبين زيد وكرمه فما فيه معطوف على الضمير المجرور ولا يحتاج الى اعادة الجار لكونه
كالبدل في التوطية لا في النتيجة فان لذات زيد في المال ايضا مدخلا في التعجب منه فالمغير

النظر

النظر في ما في الارض من العجايب الكاينة فيه **قوله** لم يجر مجرى المحظورات
كناية احترز به عن نحو الغائط والحشوات والسموم **قوله** خلقت في الارض ساجية
مطلقا الانتصاف هذا مذهب فرقة من المعتزلة بنوه على التحسين والتقبيح الانفعاليين
قالت هذا اجاعة من اهل السنة واختاره الرازي في محصوله وجعله من القواعد
الكلية فليس المذهب مختصا بهم كما زعم **قوله** ان اراد بالارض الجهات السفلية
الى قوله واقعة في الجهات السفلية معناه ان اريد بالارض الجهات السفلية صح ان يراد
خلق لكم الارض وما فيها اي الغبرا وما فيها لافها في الجهات السفلية وان اريد بالارض في الاية
الغبرا لم يصح لافها لا تكون ظرفا لنفسها **قوله** والمراد بالسماوات العلو اعما قال
ذلك لجمع الضمير في فسواهن مع عدم صحة رجوعه الى السماء الواحدة لانه لو رجع اليها لقال
فسواها فاصل الكلام على هذا ثم استوى الى فوق فسوى سبع سموات وانما حكم بان هذا
هو الوجه اي الحسن الكامل لان كون السماء جمع سماء مشكوك فيه وكون السماء في معنى الجنس
لا يقتضي جمع الضمير اولا نه اقتضى لحق البلاغة ومقام تفصيل خلق السموات على خلق الارض
بدليل اتيان ثم الدال على التراخي في الرتبة ادعى له فاذا اراد السماء الارادة جمعية فوق
موذن بالتفضيل اذ التعبير به تعظيم لها مع ان تصور الفوقية في هذا الجانب يقتضي
تصور ضدها في مقابلتها ولترتيبه هذه القاعدة اجمر ضمير السموات ليشوق الى
ما يبينه ثم رجع فيها مفسرة لم يحصل من ذلك بزيد التفخيم لشانها وانتصاب سبع سموات
على التمييز ان الضمير بهما وعلى الحال ان لم يكن بهما **قوله** يناقضه اراد انك قرت
الاستوا بانه يقال قصد الى السماء بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد فيما بين ذلك خلق
شئ اخر وقد يقتضي ان لا يتخلل بينهما زمان ومعنى ثم التراخي في الزمان واجاب
اولا بان ثم هاهنا مستعار للتراخي في الرتبة كما في قوله ثم كان من الذين امنوا فان
تراخي الايمان عن تلك الرتبة والاطعام انما هو بالرتبة لا الوجود لتقدم الايمان في
الوجود عليها اذ وجود ها بدون كالعدم وثانيا ان قولنا انه تعالى لم يحدث فيما
بين ذلك شيا لا يقتضي التعاقب **قوله** ويجوز ان يريد خلقة متى عطف على
قوله المعنى خليفة منكم يعني لفظة من مقدرة وهي صفة للخليفة اي كائنة منكم او متى
وعلى الاول الخليفة بمعنى الخلف وهو القرن بعد القرن وعلى الثاني بمعنى السلطان
فاورد على الوجه الاول انه كان المناسب ان يجمع الخليفة فاجابه بما ذكر والد الجواب
بالقراءة الشاذة لمناسبتها كون الخليفة بمعنى الجمع وصيغة مفعول له لقوله اخبرهم
المقدر بعد قلت الدال عليه اخبرهم في السوال والضمير للملايكة **قوله** تعجب من
ان يخلف ولدت الهمزة معنى التعجب لاستحالة حملها على الانكار والواو في ونحن للحال
عرضهم للسوال عن وجه ترجيحهم عليه مع ذلك لا التعجب والفخر **قوله** لانه لولا انعامك
تعليل للتقييد التسبيح بالحمد وغرضه ان الحمد كناية عن الانعام لانه لازمه والتقدير
ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اي بانعامك **قوله** ارادة للرد عليهم قيل هو معطوف
لقوله استنباهم واعترض في لفظ الكشاف بقوله ان كنتم صادقين تقرير الكون

الاشتباه على سبيل التبكيت وقيل الوجه ان يكون معمولا له للقول المقدر عند قوله
ان كنتم صادقين اي قال ذلك ارادة للرد عليهم **قوله** وان ممن يستخلفه
عطف على الرد على اسلوب قوله علفتها تبنا وماءا باردا قيل ويجوز ان يعطف على
ارادة من حيث المعنى اي ارادة للرد وبينها العمر على ان ممن يستخلفه وما بينا ملوث
اسم ان وممن يستخلفه خبره ومن الفوائد بيان ما وذلك اشارة الى المذكور كله من قوله
وعلم ادم الاسماء كلها الى اخره قيل فاراهم عطف على اراه الى اخره وقيل قوله فاراهم
وبين متوحيات الى بعض ما احتمل ويجوز ان يكون بين عطفا على اراهم على سبيل البيان
قوله فلذلك ابى واستكبر اشارة الى ان قوله وكان من الكافرين جملة مذيلة
او معترضة واردة على سبيل التعليل **وقوله** كان من الجن فسق اراد ان هذا الترتيب
من حيث المعنى كالترتيب من حيث اللفظ والفاء في فسق مولدة بانه انما صدر منه الفسق
لانه كان من الجن فكون من الجن ككونه من كثرة الجن في عليته صدور الفسق والتكبر عنه
قوله ليصح العطف واما مع العطف مع انه لا يقال اسكن زوجك اذ الغايب لا يؤمر
بلفظ الحاضر لان مراعاة الغايب في حكم الحاضر حال عطفه على حكم التغليب **قوله** على وجه
التوسعة اي بالغ في الامر ليكون مذيلا للعذر في التناول وقد بالغ ايضا في النهي حيث
قال ولا تقربا الاية اي لا تحوما حولها فضلا عن ان تتناولا ما لا يحل وصيغ بها الكل يميل
بقوله هذه وجعل القرب منها سببا للاندراج في سلك الظالمين **قوله** من شجرة
واحدة تحتمل هذه الوحدة ان تكون شخصية فاللام في الشجرة للعهد وان تكون نوعية
واللام في الشجرة للجنس والاول اولى لازاحة العلة والمبالغة في التوسعة وبر ابر مكة قوم
من اهل المغرب كانوا يأتون للتجارة وقيل قوم موالي مكة **قوله** فحملها الشيطان على
الزلة تشير بها اشارة الى ان ازلها على ان الضمير في عنها للشجرة بمعنى بسببها الوسوسة بان يقول
للسببية كما في البيت اي انما قدر على اصدار المزلة عن الشجرة بسبب الوسوسة بان يقول
هذه شجرة الخلد فكلا التخلد اولان اكلها سبب لصيرورتكما ملكين وبمعنى وما فعلته عن امري
اي ما اصدرت ما فعلت عن اجتهادي بل عن امر الله واوله البيت

* يشون دسما حول قبته * يهشون عن اكل وعن شرب *

اي يتناولون في السمن ومنه تناهي البعير سمنا * وجل بمعنى وثاقة عمله اراد ان يكون الاخبار
متناهيا صدر عن الاكل والشرب اي بسببهما بمعنى فاصدر عنه الاضاف شيئا
قوله او من الجنة عطف على قوله من النعيم اي ما في مكانا فيه اما عبارة عن النعيم
والكرامة ان كان الضمير في عنها للجنة اي اذهبهما من الجنة فاخرجهما من نعيمها والكرامة
فيها او عن الجنة ان كان الضمير في عنها للشجرة اي اصدر الشيطان زلتهما عن الشجرة
فاخرجهما من الجنة وانما قيده بذلك لانه لو كان الضمير في عنها للجنة لم يكن للعطف اخرجهما
من الجنة علة بمعنى اذ الاخراج هو الدلالة فيلزم من ذلك عطف الشيء على نفسه
وترتبه عليه الانتصاف يشهد لان الضمير يعود الى الجنة قوله تعالى كما اخرج ابويكم
من الجنة الانصاف وهو سهو لان الذي اعاد الضمير الى الشجرة قال فاصدر الشيطان

زلتهما عن الشجرة وذلك لا ينافي اخراج الشيطان اياهما من الجنة ولا يمكن نسبة الاخراج
الى الشجرة ولقد كان هذا الوجه قويا وعن تابيده غنيا **قوله** ومعنى بعضكم
لبعض عدو هذه الجملة حالية الاسمية استغني فيها بالضمير عن الواو ولكم في الارض
الاية حال مقدرة ايضا **قوله** الى يوم القيامة قيل يشكل بقوله متاع بمتع
بالعيش لان التمتع بالعيش لا يكون الى يوم القيامة واقول بل التمتع لبني حين الخا طبين
الى يوم القيامة فلا اشكال هذا اذا اريد بالقيامة النفخة الاولى والى حين متعلق
بخبر المبتدا او هو لكم اي مستقرثبت لكم الى حين واذا جعل مستقر بمعنى المصدر وكذا متاع
جاز تعلقه بها ولا يجوز اذا اريد بها الموضع لان اسم المكان لا يعمل ويجوز ان يكون الى
حين صفة لمتاع اي كائن الى حين **قوله** استقبالها بالاخذ الى اخره فعل هذا هو
مستعار من استقبال الناس بعض الاعزة اذا قدم بعد طول غيبة حيث لا يدعون شيا
من الاكرام الا اتوه واكرام الكلمات العمل بها **قوله** ارجي صوابا عن نسخة المصنف بالتحتية
ومن نسخة زين المشايخ بالتشديد وهو اشكل الا ان يجعل جبا وهو بعيد ايضا **قوله**
ولما نبط به من زيادة قوله فاما ياتينكم مني هدى اراد انه كرر اهبطوا ليعلق عليه معنى اخر
غير الاول امتثالا به ويسمى هذا الاسلوب في البديع بالترديد **قوله** مصورة
بالاخلاص قلبه قيل انما خص اعمال القلب لان آدم عليه السلام لم يلبث في الجنة الا ساعة واحدة
من العصر الى الغروب وفي هذه المدة لم يتمكن من جميع العبادات البدنية ومن في مما عدد
بيان لما في ما انعم **قوله** واوفوا بما عاهدتموني عليه جزم قوله وسعى واوفوا
بعهدي **قوله** وهو من قولك زيد ارهبته اي من باب الاضمار على شريطة التفسير
قوله وصواوكد في بعض الحواشي قال المصنف فيه وجوه من التاكيد تقديم
الضمير المنفصل واخر المتصل والفاء الموجبة معطوفا عليه تقديره اياي ارهبوا فارهبون
احدها نصب والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما في من معنى الشرط لانه
خطابا لفاء في فارهبون تفيده الفاء تدل على الشرط وانما قدرناه كذلك ليدل بكون عطفا
للفعل على الاسم وقال القاضي انما كان اوكد مع التقديم من تكرير المفعول والفاء
الفوقانية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيا فارهبون
وقد اصوا المروي عن المصنف اولا قال الطيبي وقلت هذا على خلاف راي
المصنف لانه جعل التركيب من باب الاضمار على شريطة التفسير فان هذا التركيب اكد في
افادة الاختصاص من اياك نعبد اذا قدرت المفسر بعد المنصوب لتكرير الجملة المفيدة
للتخصيص بخلاف اياك نعبد فان فيه تقديما فقط قال صاحب المفتاح واما زيدا عرفته
فانت بالخيار ان شيت قدرت المفسر قبله وجعلته على التاكيد وان شيت قدرته بعده
وجعلته على باب التخصيص والمقام يقتضي الثاني لسياق الكلام واما اذا جعل من باب الشرط
فلا وجه لان يقابل بقوله اياك نعبد اذ لا مناسبة بينهما واقول بل المناسبة باقية وهي
تقديم المفعول في كل منهما وتقدير الشرط لا يمنع ذلك قال وانما جاز عطف الجملة المؤكدة
على مؤكدها مع اتفاقا العطف المغايرة لحصول المغايرة لان المراد بالتكرار الترقي من الادون

الى الاغلظ فالتعتيب يؤذن باتصال الرتبة برتبة هي اعلاها من غير تخلل بين اخر كتولهم
خذ الافضل فالافضل قال المصنف في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا
اي كذبوه تكذيبا عقيب تكذيب وفي الكتاب العزيز وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك
ما يوم الدين وفيه كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقد عطف التاكيد في
الايتين على المؤكد وكانه انما يمتنع عطف التاكيد على المؤكد اذا كان العطف بالواو وقد
لشوبه الابلغ قوله اولى فيقال اخره انما قدر هذه التقادير لما ان خبر
كان مفرد لفظا والاسم مجموع والاستفتاح الاستعمار قوله كما اشتري المسلم اذا
استعمر بياعه قوله فان اولى فان ترغبني كنت اجهل فيكم • فاني شريت الحلم
بعدك بالجهل معناه ظاهر قوله والا فالثمن هو المشتري به وتقديره ان
الاشترا استعارة للاستبدال ولم يكن استعارة لم يلزم ان يكون الثمن في قوله تعالى ثمنا
قليلا هو المشتري والثمن في العرف هو المشتري به وههنا المشتري به الايات لان الباء
تدخل على الثمن فلما دخل على اياتي صار هو المشتري به وصار ثمنا قليلا هو المبيع يريد
ان هذه الاستعارة استعارة لفظية لا معنوية استعير الشرا لمجرد الاستبدال من غير
نظر الى التشبيه كاستعار لانف الانسان المرسن قال المصنف في قوله تعالى طلعها
كانه رؤوس الشياطين فاستعير اي الطلع لما طلع من شجرة الزقوم اما استعارة لفظية او معنوية
ويمكن ان تكون استعارة معنوية بولغ ثانيا بان شبه هذا الاستبدال في كونه مرغوبا
فيه بالبيع والشري ثم بولغ ثانيا بان قلبت القضية فجعل الثمن مبيعا والمبيع ثمنا ونحوه
في القلب انما البيع مثل الربا فجعلت الايات في الابتدال وكونها ذرايع الى سائر مباغيهم
كالدراهم المبذولة لقضا الحوايج قوله وان كانت تا الاستعانة والفرق ان
اللبس يستدعي مخلوطا ومخلوطا به فاذا جعلت صلته كان بالباطل مفعولا مثل
الاول فخلطهم ان يكتبوا شيا اخر مثل المنزل فاذا كتبوه اختلط بالحق فالنهي عنه الكتبة
نفسها لاستلزامها الاختلاط ومن ثم قال ولا تكتبوا فيختلط الحق بالباطل وجعل
فيختلط جوابا للنهي واذا جعلت للاستعانة كان النهي عن جعل مكتوبهم سببا للاشتباه
ولهذا قال ولا تجعلوا الحق مشتبها بباطلكم اي بسبب باطلكم وقال الذي تكتبونه
اي الذي انتم مشتغلون به وهو دابكم وعادتكم فقوله ملتبسا ثاني مفعولي جعل
قوله لبسهم وكتمانهم تقريره ان اللبس والكتمان مثلازمان قلبت المسلة
كقولهم لاتاكل السمك وتشرب اللبن واجاب بما تلخيصه ان لبس الحق بالباطل على
ما بيناه في الوجهين هو ان يكتب في التوراة ما ليس منها لشبه ما فيها وكتمان الحق اخفا
ما في التوراة اما بالقول بان يقولوا لا نجد فيها كذا مع كونه فيها او بالفعل بان يمحوا ذلك
او يكتبوه على خلاف صفته فقوله او حكم عطف على صفة محمد وقوله او يمحو
عطف على ان يقولوا ولا يلزم من النهي عن الجميع جواز كل واحد من اللبس والكتمان
كما في مسلة السمكة فان النهي عن الجميع لا يدل على جواز فعل البعض ولا على عدمه
وانما يعلمان من دليل اخر كما علمنا في مسلة السمكة جواز البعض من الطبخ وعلمنا في

الاية

الاية عدم جواز البعض بالدليل الذي دل على قبح كل واحد منها وفايدة الجمع مع ان
النهي عن كل واحد كاف لتحقق المبالغة في النهي عليهم واظهار قبح افعالهم من كونها
جامعة بين القبحين اللذين كل واحد منهما مستقل في القبح وعلى قراة الجزم تفوت
فايدة النفي عليهم قوله وفي مصحف عبد الله وتكتمون الحق انتم تكتمون وفيه
اشعار بان استتباع اللبس لما يصحبه من كتمان الحق قوله صدقت وبررت
اي بررت في صدقك كما يقال كذبت وفجرت في كذبك قوله كالمنسات اشار
بالكاف الى ان المراد بقوله ينسون يتركون على الاستعارة التبعية لان احدا لا ينسى نفسه
بل يجوز عليه ان الخير ويتركها كما يترك المنسي لغفلة لعدم المبالاة والغفلة عما يجب عليه
فعله قوله وان يصلوا ما يرين عطف تفسيري على قوله الجمع بينهما والضمير في انه
انتصاب للصلاة وتذكيره لتذكير الخبر وليال تعليل انتصاب وقدم الصبر على
الصلاة لتعذر حصولها كاملة الا به ومعنى حزنه امر نزل به هم واصابه غم ومعنى فزع
الى الصلاة التجا اليها لدفع ذلك الامر الحادث ومعنى استرجع قال انا لله وانا اليه راجعون
قوله ولذلك اي ولاجل قراة عبد الله فالظن هنا بمعنى اليقين اذ لو لم يتيقنوا لكانوا
كافرين والتسخر تكليف العمل بلا اجرة قوله وجعلت قرة الحديث حبب الي من دنياكم
ثلاث الطيب والنا وجعلت قرة عيني في الصلاة قوله يا بلال روحنا عن سالم ابن
الجعد قال قال رجل من خزاعة ليتني حلبت فاسترحت فكانهم عابوا ذلك عليه فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال اقم الصلاة فاسترح يا داحة
من شغل القلب بها وقيل كان اشتغاله بالصلاة راحة له لانه كان يعد غيرها من الافعال الدنيوية
تعبا فكان يستريح بها مما يتهاون من مناجاة الله ومعنى خضعت يقولها ليسنه قوله على
الجم الغفير خصص العالمين مع عمومه بالجم الغفير ليدل بالاولى على تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى الدو على صحابته الكرام فعلى هذا اطلاق العالمين على الاكثر من باب اطلاق الكل على
الاكثر ومثله في ذلك واوتيت من كل شي فالتخصيص هنا بالبعض من حيث الاشتمال
وقد يخصص بالبعض من حيث المكان كما في قوله باركنا فيها للعالمين اي لاهل الشام وقد
يخص بالبعض من حيث الزمان كما لا يجوز ان يراد هنا عالمي زمانهم وذلك التفضيل وان
كان في حق الآبا لكنه شرف للابنا ويحتمل ان يريد بقوله فضلناكم فضلنا اباكم كما في قوله
تعالى خلقناكم من تراب اي خلقنا اباكم ادم من تراب قوله ومنه الحديث في جذعة
ابن نيار اي في شان جذعة وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وقال
اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم الاكل وشرب واحببت ان تكون شاتي
اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان اتي الصلاة قال شاتك شاة لحم
قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم
ولن تجزي عن احد بعدك والجذعة هي التي دخلت في الثانية وابن نيار بكسر النون
وتخفيف الياء والراء اسم عبد الله قوله اي قليلا من الجزا فعلى هذا نزل المتعدي
منزلة اللازم للمبالغة فلا يكون في قراته الا بمعنى شيا من الاجزا اراد انه يقين على هذه

القراءة نصبه على المصدر لان اجرا حينئذ لان مر لا يتعدى الا بعن **قوله** بروحي احدر ان تقبلي عنا مه • هذا تجنبي بارد ظليل • وضع ما احدر عن المعرب فاما موصوفة صفتها احدر وتمنعوبه بتروحي على تاويل بكانا او مراحا واحدر افعل التفضيل وفاعله ضمير مستكن للرواح والتا المقدرة في ان صلة احدر والمفضل عليه محذوف يقول حدي بقول تروحي بانا فة في السير والطلق مراحا احق بان تقبل فيه من مكان انت فيه وتروحي من الرواح وهو السير فيا بعد الزوال وكانه اعد ايضا في مجرد السير وتقبل من القيلولة وانما وجب تقدير الغير فانا لموصوف من الصفة الى الموصوف مع ان الصفة ليت بجملة لان الوصف ماخوذ من قبل وصف الشي بوصف ما هو من سببه فلابد من الغير لان المعنى تروحي ما اي مكانا القيلولة عنده اوفيه احب من القيلولة في غيره وفي محتسب ابن جني اصله ايتي مكانا احدر بان تقبلي فيه فحذف ايتي لدلالة تروحي عليه فصار تروحي مكانا احدر بان تقبل فيه ثم حذف الموصوف الذي هو مكانا فصار احدر بان تقبلي فيه ثم حذف التا تخفيفا فصار ان تقبل فيه ثم حذف في فصار ان تقبليه ثم حذف العايد المنصوب فصار كما ترى فنيه هنة اعالة وغدى ظرف تقبل وبارد صفة غدير اوهزاوواد **قوله** ومنهم من يترك اي يدرج فقال التقدير تجري فيهم ثم يجريه على الاتباع ثم يجري على الحذف **قوله** اومالوا صابوا • اوله •

• فما ادري اغرهم تنا • وطول العهد اومالوا صابوا • التقدير اصابوه • وقبله •

• الا ابلغ معاتبتي وقولي • بني عمرو فقد حسن العتاب •
• وسل هل كان لي ذنب اليهم • هم منه فاعتبهم عضاب •
• كتبت اليهم كتبا سرارا • فلم يرجع الي لهم جواب •
• فمن بيك لا يدوم لهم وصال • ومنه حين يقترب انقلاب •
• فمهدي دما لهم وودي • على حال اذا شهدوا واغابوا •

والابيات قالها الحرث بن كلده قالها وقد خرج الى اليمن وكتب الى بني عمه فلم يجيبوه وقد ذكر اسباب التغير وهي البعد وطول العهد واصابة الغني لان اكثر الناس يغيره ذلك وقد الطف في كتابه والبدع في عتابه وخطابه **قوله** ومنه الحديث روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم حرف الكلام ليستبي به قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا قيل حرف الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة فيمن وزر الحاجة والاستبا انتقال من الصبي كانه نهب بكلامه قلوب السامعين والعدل الفرض والصرف النافلة وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية سميت صرفا لانها تصرف من الحال الذميمة الى الحميدة **قوله** ولو اعطت عدلا عنها الضمير المستتر المرفوع راجع الى النفس الاولى في قوله لا تجزي نفس عن نفس شيا والمجرور راجع الى الثانية **قوله** والتذكير بمعنى العاد عطف على قوله يعني ما دلت عليه النفس النكرة من حيث المعنى اراد انه حولت الظاهر بجمع الضمير وتذكيره والمرجوع اليه مفرد مونث فالجمع باعتبار النفس المنكرة في ساق النفي دلت على ان هناك نفوسا كثيرة وكل واحد منها لا يجزي عن الاخرى شيا والتذكير بتاويل ان تلك الانفس عباد وناس كان التذكير في ثلاثة انفس بمعنى الرجال

او

او الاخاص والعالقة هم الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد اولاد عملين بن لاوذ ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام **قوله** قد جاءه موسى الكليم فزاد في اقصى تقرعه وفرط عزامه • البيت المصنف في صفة مخنون اي قد جاءه الموسى الكبير الجراحة فزاد في غاية تجبره وفرط وقاحته وسوء خلقه • **قوله** اذا ما الملك سام الناس خسفا • ابينا ان يقر الخسف فينا • قال ابن الانباري الملك والملك لغتان وقيل هو تخفيف الملك والخسف الظلم والنقصان يقول اذا اراد الناس الملك على الظلم ابينا قرار الظلم فينا **قوله** كقوله يضاهون اي يذ يجون بيان لقوله يبوءون كما ان قوله يضاهون بيان لقوله ذلك قولهم بافواههم بمعنى انه قول باطل فهو كقول المشركين في البطلان وعدم الحجة اي قول اليهود عزير ابن الله وقول النصارى المسيح ابن الله يضاهون قول المشركين الملايكة بنات الله في البطلان **قوله** كقوله اي المتنبي واوله • فرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا الجماجم والتريبا • وقبله

• كان خيولنا كانت قديما • تسقي في قلوبهم الحليبا •

اي فرت خيلنا على القتل غير نافرة منهم نطا بنا اي ملتبسة بنا جاجم القتلى وعظام صدورهم **قوله** ان قل بعدا الخ قبل الغرب بجعل القول عبارة عن جميع الافعال فيقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بثوبه اي رفعه وقال بالماعلى يده اي رفعه ويقال قال بمعنى مال واقبل وذهب وغير ذلك **قوله** وقيل اربعين ليلة في القران لانه مقران قيل في قوله تعالى وواعدنا موسى اربعين ليلة قال المفسرون وعده موسى المجي الى الطور وفيه اشكال ووجه تقريره ان اربعين منتصب اما على الظرف او على انه مفعول لظهور بعد عزها من المنصوبات او اتساعه لا يجاز انتصابه على الظرفية لان المواعدة لم تقع في اربعين ولا يجاز انتصابه على المفعولية لانه اما ان يقدر حينئذ مضاف او لا يقدر لا يجاز ان لا يقدر لان المواعدة انما تتعلق بالمعاني والاحداث لا بالجثث والاعيان وهو ظاهر ولا يجاز ان يقدر مضاف لان المقدر حينئذ اما امر واحد او امران لا يجاز ان يقدر امران لانه لو قدر امران فاما ان يقدر المذكوران عن اهل التغير وهما المجي والوحي او غيرهما والثاني مشكل بالاصل وبان المنقول ليس عين هذين فيبقى الباقي على اصل الاتساع اعني اتساع الاضمار والاول وهو ان يقدر هذان ممتنع ايضا لان تقدير مضافين الى شي واحد حذف من اللفظ محال بخلاف ما لو كانا ملفوظين نحو بين ذراعي وجبهة الاسد فان المضافين مذكوران لفظا ولا يجاز ان يقدر واحد منهما لان احدهما غير مواعد من الطرفين بل هو موعود من طرف واحد اذ الوحي غير موعود من الله دون موسى وبالعكس المجي فلا يصح واحد منهما فقط مع بقا المفاعلة فما وجه صحة الاية قلت لم لا يجوز ان ينتصب على انه مفعول **قوله** اما ان يقدر مضاف او لا يقدر قلنا يقدر **قوله** المقدر امر واحد او امران قلنا امر واحد **قوله** المنقول عن اهل التغير الوحي او المجي ولا يجوز تقدير واحد منهما قلنا عن اهل التغير بيان المعنى وان الموعود من كل طرف ما هو لاثبات الاعراب وان المقدر

تقدير هر

لايجوز ان يكون غيرها مما لاتباين في معنى هذين فتقول جاز ان تقدر امرا واحدا يتضمنها رعاية
لصحة المعنى واللفظ مثل الملاقاة او المكالمة فيكون المضاف واحدا ومع ذلك يصح كونه
من الطرفين لكن اللقا الموعود من الله والمراد به لقا ملائكته لاجل الوحي واللقا الموعود
من موسى لاجل استماعه فان قلت اللقا لم يكن في الاربعين بل كان متعقبا لها قلت
لو سلنا ذلك تكون اضافة اللقا اليها من باب اضافة الشئ الى غيره بادنى ملابسة ويجوز
ان يكنيك وواعدنا الى فعلين يجوز اضمار المعنيين المختلفين فكانه قال وعدنا
نحن وحي اربعين ووعد موسى اربعين فواعدنا وان كان واحدا لفظا متعددا معنى
فصح اضمار الامرين بالاعتبارين ونظيره قولك بايع عمرا فانه يؤول المعنى الى قولك بايع
بايع زيد من عمرو وبالعكس لان المفاعلة صدرت منهما دفعة فلا بد من التفكيك واسا علم
وتعمى لان الشهور انما تبتدئ بالليالي شهور العرب قوله من بعد ارتكابكم الامر العظيم
ودل على عظم الامر الاتيان بذلك الذي هو اشارة الى البعيد والمختار اليه قريب
قوله يعني الجامع والواو على هذا هي الواو الداخلة بين الصفات للاعلام باستقلال
كل منها قوله او التورية والبرهان عطف على قوله الجامع بين كونه كتابا وقوله
او الشرع الفارق عطف على قوله البرهان فعلى هذا العطف اما من باب ولا يكنه
وجبريل او من باب التجريد لاشتمال التورية على النوع الفارق بين الحلال والحرام
فجرد من الكتاب هذه الصفة لكمالها فيه ثم عطف عليه والنجم هو ان يبلغ ذبح الشاة
القفا والمراد به هنا قتل كل واحد نفسه قوله البقية البقية منصوب بفعل مضمر اي
ادرك البقية او اسم البقية قوله والثانية للتعقيب اعلم ان حمل الفاء على التعقيب
محمل وحسن احدها ان يكون قتل انفسهم عن التورية فحينئذ تحتاج الى تقدير فاعزموا
على التوبة فاقتلوا انفسكم يدل عليه والى اشار بقوله من قبل ان اسجل
توبتهم قتل انفسهم قربة للتوبة فيكون التوبة عبارة عن القول المقارن مع الندم والقتل
فيصح العطف بدون التقدير قوله فتعلم ما امركم به موسى والذي امرهم به موسى هو قوله
تتوبوا الى باريكم اي قال لكم موسى توبوا الى باريكم فتبتم فتاب عليكم فالفا اذن فصيحة
ولفظ باريكم في الكشاف في قوله فتاب عليكم باريكم مقصود بالذكر وان لم يكن في التنزيل
وفائدته تتبين موقع النكتة في الالتفات وهي مزيد الاعتنا بلفظ البارئ الدال على
المعنى الذي تضمنه جوابه عن السؤال الاتي كناية يشير به الى ان الضمير في فتاب يعود
الى البارئ فيكون لفظ البارئ مقصودا بخلاف اذ اقيل فتبنا لانه لا دلالة له عليه
والمقام يقتضي مزيد التوبيخ والتقريع لا التعظيم ومن ثم كرر لفظ البارئ ولا كذلك في
الشرط لانه على ظاهره يقتضي العود الى البارئ ولهذا لم يعرج بالبارئ في التقدير
قوله البارئ هو الذي خلق الخلق برياء من التفاوت وتميز بعضه من بعض التفاوت
عدم التناسب فكأن بعضه يفوت بعضا ولا يلائمه والتميز المفارقة فاليد تتميز
عن الرجل لكنها ملائمة لها من حيث الصغر والكبر واللطف والدقة والتنافر عطف
على التفاوت على سبيل البيان وحتى عرضوا غاية لقوله من ترك عادة العالم وغمط

النعمة احتقارها وعدم شكرها قوله السبعون الذين صعقوا قيل ان الله تعالى امر
موسى عليه السلام ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار
سبعين فقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا فخرج بهم الى طور سينا لميقات
ربه فقالوا اطلب لنا سماع كلام ربنا فلما دنا موسى الى الطور وقع عليه عمود الغمام فضرب
دونه الحجاب وسمعوا الكلم موسى يأمره ونهيه فلما انكشف الغمام قالوا لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فلما هلكوا جعل موسى يبكي ويقول ماذا اقول لبني اسرائيل
وقد هلكت اخيارهم فلم يزل مناشدا ربه حتى احياهم قوله كان الذي يرى بالعين
جاهرا بالرؤية يعني استدل جهرة هاهنا عن الاستعارة اي استفير الجهرة للرؤيا وفائدته
كمال الرؤية قوله وفي هذا الكلام دليل اي في قولهم لن نؤمن لك لان لن في النفي
بمنزلة ان في الاثبات في كونها يتعان في صدر الجملة الانكارية لانك تقول لصاحبك
لا اقيم فان انكر عليك قلت لن اقيم قوله لم تكن صعقته موتا ولكن غشية قيل
هذا يوهم ان صعقته كانت في هذه المرة وليس كذلك بل صعقته وافاقته في المرة
الاولى وسيأتي تحقيق هذا في سورة الاعراف قوله مثل الثلج بالنصب يحتمل ان
يكون صفة مصدر محذوف اي تنزل نزولا مثل الثلج قوله يعني فظلموا بان كفروا يريد
ان الواو في وما ظلمونا يستدعي معطوفا عليه وهو مترتب على ما قبله كقوله تعالى
وقالوا الحمد لله بعد قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما والفا فظلموا بجاز لغير
على اسلوب فذلك انعت عليه فكفر وانما قال فظلموا بان كفروا هذه النعمة ولم
يقل بان لم يمتثلوا الامر لانهم امتثلوا الامر ولكن ما علموا مقتضاه وهو الكفر قوله
اريحا النهاية بفتح الهمزة وكسر الرا والحا المهملة اسم قرية بالغور قريبة من بيت المقدس
ومعنى طوطي لهم الباب خفضي صبر اوله شكى الجمل طول السرى
ياجملي ليس الي المشتكى صبر جميل فكلانا مبتلى يقولك شكى الجمل من طول
السرى فقلت له صبر جميل امثل من غيره فاني مبتلى بالنعب والسهر كما انك مبتلى
بالسرى والتاويب قوله اوامرك حطة اي بأن قوله وقيل معناه امرنا
حطة هذا قول ابي مسلم الاصفهاني ورد ذلك بان لو كان المراد ذلك لم يكن غفران
خطاياهم تعلقا به وقوله فقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم يدل على ان غفران
الخطايا كان لاجل قولهم حطة قيل ويمكن الجواب عنه بانهم لما حطوا في تلك
التوبة حتى بدخلوها سجدا مع التواضع جاز تعلق الغفران به وقيل في كلا هذا
الجواب تقول تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لان التبديل فيه مع
ان المراد به ان يحط لا معنى له قيل ويمكن ان يقال الامر بذلك القول هو كان
لمحض التعبد وحين لم يعرفوا وجه الحكمة فيه بدلوه بما من لهم من الراي بغدوا بذلك
قوله اي من كان محسنكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيا
كانت له توبة ومغفرة اخرج المعطوف والمعطوف عليه وهما نغفر ونزيد فخرج الشرط
والجزا اعلما بان كلا منهما مع تعلقهما جواب للامر وهو قولوا وان كان الثاني غير مجزوم

وان اللام في المحسنين للعهد يدل عليه قوله من كان محسنا منكم ومزيد وان كان معطوفا
على المجزوم وانما اخرج عن صورة الجواب الى الوعد اعلما بان المحسنين بصدد ذلك وان
لم يفعله فكيف اذا فعله والله تعالى يتفضل لا محالة لان التطوع بالزيادة مع الوعد اقوى منها
مع التسبب عن فعلهم **قوله** بالنبطية النبط جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح
بين البصرة والكوفة وقيل النبط زراع العراق **قوله** في تكرير الذين ظلموا اي في
وضع المظهر موضع المضمر اشعارا بالعلية وهي ان انزال الرجز عليهم كان بسبب ظلمهم ولذلك
علله بقوله بظلمهم وقوله تعالى بما كانوا يفسقون علة لظلمهم لا للانزال فيكون انزال
العذاب مسببا عن الظلم المسبب عن الفسق هذا ويحتمل ان يراد بالفسق التمرد في الظلم
كأنه قال بما كانوا يظلمون والاشعار بالعلية على هذا التقدير اظهر والسقيا بالضم
من قولك سقى الله عباده الغيث واسقاهم **قوله** وكان من اس الجبة في نسخة المصنف
اس الجبة بضم الهمزة والسين المشددة قبل هذا تصحيف صوابه من اس الجبة بفتح الهمزة
مع المدة لان المذكور في التفاسير هذا واما الذي من اس الجبة فهو المجرور وبدل عليه وكان
يحمل على حمار **قوله** وهي على هذا فصيحة ظاهره يقتضي ان الفاء على التقديرين
الثاني فصيحة لان هذه اشارة الى التقدير وفي كلام صاحب المفتاح بان ضربان الفاء
الفصيحة هي التي لا تقع في جزاء الشرط ولهذا عرف الفاء الفصيحة بانها التي تدل على محذوف
غير شرط موسب لما بعد الفا اذ الجواب حمله على الوجه الاول ويدل عليه قوله بعد
هذا لا يتبع الا في كلام بليغ لان فا الجزاء اكثر وقوعها في الكلام العامي ولا يبعد ان يقال
المراد بين قوله على هذا اي مع احتمالها لهذين المعنيين ووجه تسميتها بالفصيحة كونها
مختصة بكلام الفصحا وعن المصنف رحمه الله تعالى الفا في فتاب عليهم تسمى فصيحة يستدل
بها على فصاحة المتكلم يقال كلام فصيح وكلمة فصيحة وصفت الفا بها على الاسناد المجازي
كما وصف القرآن في قوله تعالى ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم بصفة من
هو بسببه وانما اختصت بكلام البلغا لان المراد من الحذف الدلالة على ان المامور لم
يتوقف على امتثال الامر فكان المطلوب من المامور الانفجار لا الضرب ومثل هذا المعنى
الدقيق لا يذهب اليه الا البليغ **قوله** والمعنى اشد الفساد فقيل لا تتمادى
الفا تتعلق بمحذوف والمعنى اعني اشد الفساد ولما اريد ان ينهى عن التمرد عنه اكد الفعل
المنهي عنه بالحال فقيل لم لا تتمادوا في الفساد حال فسادكم لان القوم كانوا متمادين فيه
فان قلت التقييد بالحال يوهم ان المنهي عنه اشد الفساد لا الفساد مطلقا قلت
يختلف المعنى باختلاف المقام فالقوم لما كانوا على التمادي في الفساد فنهوا عما كانوا عليه
فالحال اذا موكدة ومن ثم قال في حال فسادكم اي الفساد الذي خص بكم وهو التمادي فيه
نعم لو نهي بعد ان لم يكن متماديا يلزم ان لا يكون نفس الفساد منهيا عنه والحال حينئذ منتقلة
والى هذا ذهب القاضي حيث قال انما قيده لانه وان غلب في الفساد فقد يكون هذه ما ليس
بفساد كمقابلة الظالم المتعدي بفعله ومنه ما يقتضي صلاحا راجحا كقتل الخضر الغلام وخرقه
السفينة وعليه قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم لكن المقام ناب عنه قال

ابو

ابو البقا مقيدين حال موكدة لان قوله لا تعثوا في معنى لا تفسدوا هذا وفي كون مفسدين
حالا نظر لان الحال قيد يدل على ما لم يدل عليه الكلام السابق والتمادي في الفساد يدل
على الفساد وزياده فلا دلالة للحال هنا على شيء لم يدل عليه الكلام السابق فاما ان يكون
التقييد لاعتماد واما في الفساد حال علمكم بانكم مفسدين وانما قيد بذلك لان التمادي حال
العلم اقبح واما ان يقال ما ذكر مخصوص بالحال المنتقلة لا الموكدة ومعنى نزعوا الى عكرهم
اشتاقوا الى اصلهم وعادتهم ومعنى فاحوا كرهوا والفلاحة الزراعة ومعنى ضربنا اعتدنا
قوله ذهب الزمخشري الضربة والترفيه نباب ضربة بيض من كتان وروى بقا فمن
منسوب الى قوقوب بحذف الواو وكابري في سابوري هكذا في بعض الحواشي **قوله**
ضمير فيها مبتدا وخبر والكاف في كما صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي هم مستقرون
استقرارا مثل ما ضربت عليه القبة في القبة **قوله** او الصفة عطف على جملت اي الاسقا
اما ان تكون في الذلة بان شبهت الذلة بالقبة المضروبة على الشيء شاملة له من كل جانب
ثم بولغ في التشبيه فحذف المشبه به واقيم المشبه مقامه فانبت له الضرب على طريق التخيلية
فتكون استعارة مكنية واما ان يكون في الفعل وهو ضربت فاستعير لمعنى الصقت على سبيل
التبعية فتكون بصرحة فاذا لا يكون ضربت في الاية على معنى اسلوب **قوله**
• ان الساحة والموية والندي • في قبة ضربت على ابن الحشرج •
كما ظن لانه كناية وهذا استعارة والمدعمة الغنى كان الغنى لشدة فقره يلتصق بالدقعا
وهي التراب **قوله** ذلك تكرار للاشارة الى ما ذكر في ذلك ثلاثة اوجه احدها
انه تكرار للاول الذي اشير به الى ضرب الذلة والمسكنة فيكون المعنى على هذا ان ضرب الذلة
والمسكنة عليهم بسبب عصيانهم مع كفرهم وتظاهر الايات وانما قال مع الى اخره لانه قد ذكر قبل
ان الضرب بسبب الكفر والقتل فاذا قال بعد انه بسبب العصيان يلزم ان يكون المراد بسبب
العصيان مع ما تقدم ليلا يناني اخر الكلام اوله وتباينهما ان ذلك اشارة الى الكفر والقتل
اي ذلك الكفر والقتل بسبب العصيان لان العصيان سبب قوة القلب التي هي سبب الكفر
والقتل وعلى هذا لا يصح تقدير مع لان العصيان لا يكون سببا للكفر والقتل معها وهو
ظاهر وتباينهما ان ذلك اشارة الى الكفر والقتل كما في الثاني ولكن الباء ليست للسببية
بل هي بمعنى التقدير ذلك الكفر والقتل مع العصيان هو سبب ضرب الذلة والمسكنة
عليهم وعلى هذا الوجه في الكلام اختصار **قوله** نعرانة اولته
• وكلتا هاحزت واسجد راسها • كما سجدت نصرانة لم تحنف •
يصف اتانا ولدها ثم صاد على عقبها اخرى فحزكلتاها فاسجد راسها معنى اسجد طأطا
وانحنى وسجد وضع جبهته على الارض ومعنى لم تحنف لم تسلم **قوله** وقال
موسى ان قبلتم والا القي عليكم حتى قبلوا فان شرط التكليف عدم الالجاء واذا
امروا بالقبول وقبل لم اقبلوا والا القي عليكم الطور بعد رفعه فوقعتم بخطرون
حينئذ الى القبول وبنفي اختيارهم فلا يبقى مكلفين بالقبول **قوله** كان يتقي
حوب قيل كان هنا زائدة وتحمل الفا التي بعد ها ضمير الشان والقصة ومعنى

شرعا ظاهرة وقيل رافعة رؤسها **قوله** قردة خاسين خبران اي خاسين خبر بعد خبر اذ لو كان صفة لقردة لقيل خاسية وقيل يحتمل كونه حالا لان اسم كان على بعد **قوله** فقتل ابنه ابن اخيه قال العلامة المعري صوابه فقتله بنو اعمه اي فقتل الشيخ بنو اعمه لقوله في القصة ولم يورث قاتل بعد ذلك ولو كان المقتول هو ابن الشيخ والقاتل بنو اخيه لم يكونوا وارثين بحال لان وارثه هو الشيخ هذا على تقدير كون الضمير في ليرثوه للابن وان الشيخ لم يصح لان الشيخ حي اذ ذاك قال بعض الافاضل وانا اقول يمكن تصحيح ما في الكشاف الضمير بان يقال الضمير من ليرثوه يعود الى ابنه لا الى الشيخ وذلك بان يقال مات ذلك الشيخ وترك ابنا وورث ماله فقتل ابن الشيخ بنو اخيه اي اخي الشيخ ليرثوا من المال الذي ورثه الشيخ وانا اقول يحتمل ايضا ان يكون الضمير للشيخ اي قتلوا ابن الشيخ ليرثوا الشيخ اذا مات لانه لو كان الابن حيا لكان هو الوارث للشيخ لا هم وهذا اولى مما قاله **قوله** اتجعلنا مكان هزء الخ اخره انما احتاج الى تاويله بما ذكر ليتحد المفعول الثاني والاول ليتحد لا نهما في الاصل مبتدا وخبر والهزو مصدر فاما ان يكون المضاف محذوفا اي هو المكان او الاصل واما ان يكون الهزو بمعنى المهزو به كالصيد بمعنى المصيد تسمية للمفعول به بالمصدر او تجعل الذات نفس الهزو مبالغة كرجل عدل **قوله** لان الهزو في مثل هذا من باب الجهل والسفه اي في مثل هذا المقام وهو مقام الارشاد وتبيين الاحكام وفيه اشارة الى ان الهزو في غيره من المقامات قد لا يعد جهلا وسفها كما في قوله تعالى فيشرهم بعذاب اليم **قوله** حفاف بن بدنة وبدنة اسم امه

لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا ... باق عليها ما يقوم على رجل ... **قوله** لها اي قال الطرماح وقبله

ظعائن كنت اعهد من قدما ... ومن لدي الابانة غير حون ...
حسان مواضع البيت الاعالي ... عراك الوشح ضامية البرين ...
طوال مثل اعناق الهوادي ... نواعم بين ابكار وعون ...

طوال مثل اعناق اي طوال الاعناق عراك الوشح كناية عن دقة خصورهن كما ان ضامية البرين كناية عن غلظ سوقهن والبرين الخلخال وصفهن بالغن اكبر من الابكار واصغر من العون وذلك احسن احوالهن ذوقا ومعاملة وبمعنى عونت صارت عوانا وفائدة قوله عوان بين ذلك بعد قوله لا فارض ولا بكر نفي ان يكون عجلا او جنينا **قوله** فيها خطوط قبله وقد عان مثل ادراس الانيق اي افراس طوال الظهور والاعناق مثل حال العب فيها خطوط من بياض وبلق كانه في الجلد توليع البهق التوليع اختلاف الالوان والبهق بياض وسواد يظهر في الجلد **قوله** وذلك اي هذا سهل لا يسال عنه **قوله** امرتك الخير فافعل ما امرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب **قوله** البيت لعباس بن مرداس وقيل لخفاف بن ندبة اي امرتك الخير بدليل فافعل ما امرت به ولان الامر لا يستعمل الا بالفعل فقد تركتك ذا مال اي ذا ابل وذا نشب والنشب هو المال الاصيل يجمع العامة والناطق ... قبله

... يقال لي قول ذي راي ومقدرة ... محذر عاقل نزه عن الريب ...

حذف في الاية الجار ايجازا لعدم الالباس واوصل الفعل ثم حذف الضمير والوارس الشديد الصفرة والورس نبت اصفر تتخذ منه المرة والحالك والحانك الشديد السواد والنفق واللمق بالتحريك الشديد البياض والقاني والدري الشديد الحمرة والدعاع الشديد السواد ويقال للاخضر مدعام لانه من شدة الخضرة من الري كانه اسود والاورق من الحمام والابل هو الذي لونه لون البياض الى الرماد والخطبان منسوب الى الخطاب وهو الحنظل اذا صارت في خطوط خضر والادرك من الابل هو الذي اشتدت ركبته حتى يدخلها السواد والبردان الزعفران ويقال للشيء الاحمر اذا خالط حمرته صفرة احمر ردادي **قوله** واللون من سببها المراد بالسبب هنا الضمير مشبه بالسبب الذي هو الحبل لانه يحصل به الارتباط ومن فيه للاتصال كانه قال اللون متصل بضمير صفرا الاضافة اليه فيكون فائدة تاكيد الصفرا كالصفة متعلق بحال الموصوف فكما يجوز الصفة بحال متعلق كذلك يجوز التوكيد بحال متعلق الشيء الموكد **قوله** من قولك جد جده اي من باب الاسناد المجازي قال تابط شرا

... اذا اللوء لم يحتل وقد جد جده ... اضاع وفاسى امره وهو مدبر ...

قوله قال المرزوقي جد جده ازداد جده جدا وجنونك مجنون من قولهم

... جنونك مجنون ولست بواحد ... طبيا بيد اوي من جنون جنون ...

قوله فلم يك فرق بين قولك الخ اي في كونهما موكدين لصفرا الا ان في الثاني اوكد كما ذكره **قوله** قل مه وفي رواية لم يزل في سرور الى ان ينزعها وليس المراد فاسودا لانه قد روي اياكم وهذه الفعال السود فانها تورث الهم **قوله** سود اشديدة السواد قال صاحب المطلع فيه نظر لان قوله فاقع لونها يرده واقول القاضي لان الصفرة لا توكد بالفقوع قيل الجواب ما جاء عن الزجاج ان هذه كلها صفات بالغة في الالوان والصفرة اذا اكدت بالفقوع دل ذلك على خلوص الصفرة منها اذا روعي بمعنى الاسناد المجازي دل على ان المراد بذلك التاكيد المبالغة في الصفرة لا الخلوص منها فذلك ما تان المبالغتان على انها بلغت الغاية في بابها وكل لون اذا قوي واشتد مال الى السواد ولهذا وصفت الخضرة اذا قويت بالادهام ولعله مستعار لان الاصل في الاستعمال الاصفر وارادة السواد الحمل فنقل الى البقر **قوله** قال الاعشى

... تلك خيل منه وتلك ركابي ... هن صفر اولادها كالزبيب ...

والمراد بصفر سود بدليل قوله اولادها كالزبيب اي في السواد **قوله** لو اعترضوا هو من قولهم اعترض اي اخذه ولا يال عنه **قوله** وقرا محمد ذو الثمانة هو الباقر عليه السلام وسمي الباقر لتبقره في العلم اي توسعه وفيه نكتة لطيفة هي عدد الباقر الذي الثمانية لتدفع ايهام ان قراته موافقة للفيه **قوله** كقوله او بعير الظهر بني عن وليه ما جرى به في الدنيا ولا اعترار به باختلاس الحركة من الهاء اي بالتحريك من غير وصل بالواو كيستقيم الوزن والبيت من ابيات الكتاب استشهد به سيبويه لذلك ضرورة والمغبر من الابل الذي ينزل وبره ولا يجز سنين ليتوفر وبني من بناء

التي يتبوأ اتجافي وتباعد والولية البرذعة والجمع الولايا اراد بيني وليته فؤاد عن واذ الكر الوبر على سنامه بث وليته وارتث وماج ربه اي ما قصد صاحبه سفر الخ والعرة حتى يحتاج الى جز وبره لتقع وليته عليه واختلاس الحركة في ربه ايسر من حذفها في قوله الشاعر وطواي مثنا قان له ارقان قوله بالحق بحقيقة وصف البقرة اي لم يتعرض قولهم بالحق ان ماجيء به قبل كان باطلا وانما اراد وا انك جيء بما تحققنا به المراد من البقرة قوله كما كان يقطع خيط اسحابهم خيط استعارة ويقطع ترشيح لها قوله وكان برا بوالديه اي كان الابن برا بهما ومعنى من شق البقرة من عرضها قوله رجع منسوخا لانتقال الحكم الى البقرة المخصوصة وقيل ليس بنسخ لان الاول امر مطلق والثاني والثالث كالبيان له لانهم لما راجعوه لم يسقط عنهم ذبح البقرة بل زيد في اوصافها والكشف عن المراد بالامر الاول و قوله والنسخ قبل الفعل جائز وانما لحصول التمكن من الفعل فلو لم يتمكن من الفعل كما اذا نسخ قبل وقت الفعل لم يجز الا عند من جوز بالايطاق قوله على ان الخطاب اشارة الى عدم النسخ لان الامر الاول باق لان الخطاب كان لاجلهم متناول لهذه البقرة ايضا فلا نسخ قوله لان المتخاصمين بدء أتقليل لان اداراتم بمعنى اختصتم والقاتلون بالتدافع من الجانبين حقيقة وقوله او دفع بعضكم بعضا عن البراءة عطف على طرح وقيل ذلك بان يقول لصاحبه انت متهم وانت بريء فالمدفوع البراءة وانما لم يقل يدفع عن نفسه التهمة لان قوله فادارأتم لا ساعد عليه فعل هذين الوجهين حذف متعلق فادارأتم فتقدير بوساطة قرينة المقام تارة طرح قتلها بعضكم على بعض واخرى دفع بعضا عن البراءة وعلى الوجه الاول سوى فيهم التعلق ومن ثم قال اختصتم في شأنها قوله مطهر لا محالة يعني دلنا اسم الفاعل وهو مخرج على المبتدأ على الشاة وتوكيد الحكم والعجب اصل الذبح وهو من كل دابة ما صح عليه الوزك قوله واما ان يكون خطابا للكثرين فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير القول وكاف الخطاب في قولك كذلك نحو الخطاب في قوله اذا أنت أكومت الكريم ملكته لان امر احيا الموتى عظيم بيغي ان يخاطب به كل من يصح ان يخاطب ولا يأتي مثله الاستماع فيدخل فيه هولاء دخولا اوليا ويدل عليه قوله وبريكم قوله في الاسباب والشروط حكم وفوائد تمهيد للجواب وهو انما شرط ذلك قوله وليعلم عطف على قوله لما اذ ذبح البقرة وقال الطيبي وفي قول المصنف ان المؤثر هو المسبب لا الاسباب ابطال لمذهبه في كثير من المواضع واقول ليت شعري من اين هذا ابطال مذهبه وان قال لان العبد سبب لفعله والمسبب هو الله تعالى فيلزم ان يكون الله هو المؤثر في فعل العبد قلنا لا يلزم ذلك لانهم انما يطلقون السبب على ما ليس بفاعل حقيقة مختار والعبد عندهم فاعل مختار لا موجب والى هذا اشار المصنف بقوله لان الموتين الحاصلين في الحين لا يعقل ان يتولد منها حياة ومعنى تفوق في الامر اجتهد في ان يأتي به على احسن وجهه قال الجوهري والاقحاح تأنق واشتقاقه من الانق والقحم المسن والقحم المهزول وقيل الحديث السن والبدن الناقة

الجمعية الخيرية الإسلامية
جمعية الدعوة الإسلامية العالمية
ليبيا

قوله فالقصة لم تقص الى اخره قيل عليه نظر لانه قال الاصل ان يتقدم ذكر القتل والامر بالذبح وحقه ان يقال يتقدم ذكر القتل والامر بالذبح على الامر بالضرب ببعضها كما قدره في السؤال اخرا واجيب ان المراد ان هذه الاية التي فيها ذكر القتل والضرب كان من حقها ان تتقدم على الاية التي ذكر فيها الامر بالذبح فكان قال من حق الاية الثانية ان تتقدم على الاولى ولم يرد ان حق القصة ان يتقدم ذكر الضرب بمعنى البقرة على الامر بذبحها ولهذا قال المصنف وان يقال الى اخره فذكر حق الترتيب وصوابه بذكر قتل النفس فالاختلاف فالامر بالذبح فالضرب ولا يلزم من تقديم الاية التي فيها ذكر الضرب تقديمه اذ قد يتقدم دونه وقوله وما يتبع ذلك عطف على تقريعهم لا على الاستهزا اذ ليس في قتل النفس استهزا وترك المسارعة وكذا ما يتبعه عطف على تقريعهم لا على قتل النفس اذ ليست الاية العظيمة مما يرد عليها التقريع وفيه اشارة الى صنعة الادماج يعني سيقت القصتان للتقريع وادمج فيهما هذه الفوايد والاشارة بذلك الى المذكور السابق وما يتبعه من الاية العظيمة هو الذي اراده بقوله وليعلم بها امر من مس الى اخره وهو مستفاد من قوله كذلك يحيي الله الموتى و قوله انما قدمت قصة الامر هو الجواب والسابق كالمقدمة او التمهيد لئلا يلزم التكرار و قوله ولقد روعيت عطف على قدمت وان وصلت بدل من نكتة وتقدم البقرة متعلق بوصلت ودلالة مفعول له لوصلت قدم على متعلق الفعل للاهتمام واما جيء بلقد ليؤكد به ما افقده في الجواب بريد الذي يؤكد ما ذهب اليه من حمل القصة الواحدة تضمين اعتبار العايد والاشارة بقوله حتى يتبين الى اقتضاء فيما يرجع الى التقريع الى اخره واسم البقرة وان كان كالضمير لواحده معرفا باللام لكن الربط بالضمير اشد بعد ان استدلاله قوله بمعنى ثم قست قلوبهم استبعاد بعد ثم موضوعة للتراخي في الزمان وهي هنا مجاز للاستبعاد لان قسوة قلوبهم لم تتجدد بعد زمان والمراد استبعاد القسوة بعد حصوله ما يأتي بها من الايات الظاهرة قوله مثل لنوعها عن الاعتبار اي قست قلوبكم استعارة تبعية واقعة على مثل التمثيل شبهت حالة قلوبهم وهي تنوعها عن الاعتبار بحالة قسوة الحجارة في انها لا تخرج ولا تلطف قوله واما على او هي في نفسها اشد هذا على ان لا تقدر مثل ويكون اشد معطوفا على الكاف قوله والمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة اشارة الى فايدة الفاء في فهي كالحجارة فانها تقتضي نظامها ان يكون التشبيه بعد استعارة القسوة ليتوالى القلب فيكون التشبيه فوق الاستعارة وهو بالعكس فلذلك جعل الترتيب على الشرط والجزا وقال من عرف حالها شبهها بالحجارة وذلك ان عرفان حالها حامل للعارف على التشبيه الودي الى الاستعارة وفايدته تصور الجهة الجامعة بين المشبه والمشبه به ثم ان التشبيه اذا وقع بين حالي القلب والحجارة كما مر يكون استعارة تبعية وهو المراد من قوله من عرف حالها شبهها بالحجارة واذا وقع في القلب نفسه يكون استعارة مكنية والى الاشارة بقوله من عرفها شبهها بالحجارة وتنكيرها بيان افادة او في قوله او اشد قسوة لان اوظاهرها الشك وهو على الله تعالى وترجعه الى فكيك العارف والى الاشارة بقوله ان من عرف

حالها شبهها بالحجارة او بجوهراتي وقوله ان من عرف حالها الى آخره بيان قوله
على معنى مثل اشد قسوة وقوله ان من عرف شبهها بالحجارة بيان قوله واما على
او ان مر في نفسها على اللف والنشر قوله معطوف على الكاف اي على كاف التشبيه
ومعنى نصب الدال يفتحها لان اشد مجرور وغير منصرف قوله وقلوبهم اشد قسوة
اي في الشدة لالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة في القسوة
لا في شدة القسوة قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الاشد لو كان محمولا على
القسوة افاد هذا ولكنه محمول على القلوب فيفيد ان قلوبهم اشد قسوة لان قسوتها
اشد قسوة واقول هذا النظر مضمحل لانه انما جعل الشدة للقسوة باعتبار انها من زة
والمميز في نحو هذا فاعل في المعنى ولهذا اقال جاءني اشد اي اشتدت قسوة الحجارة ولم
يقل اشتدت الحجارة فيكون التفضيل الاشتداد من حيث المعنى للقسوة وان كان من
حيث اللفظ للقلوب كما اذا قلت زيد احسن الناس وجها فان المعنى زاد حسن وجهه
على جميع وجوه الناس فالتفضيل في اللفظ لزيد وهو في المعنى لوجهه كما ان المفضل
عليه في اللفظ الناس وهو في المعنى الوجه قوله وان من الحجارة بيان لقوله
قلوبهم على الحجارة قال الطيبي فالواو في قوله وان من الحجارة عطف للبيان على
المبين والاولى انها استينافية والجملة كما هي مذيلة للتشبيه كقوله تعالى واتبع ملة
ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا والدليل على كونها مذيلة قوله وتقديره لان
المذيلة كالمعترضة موكدة ثم قال وسيجيء في الانعام ان التاكيد ايضا نوع بيان
ولئن ان نقول لم يرد بالبيان عطف البيان الاصطلاحي حتى لا يدخل الواو فيها بل اراد
البيان اللغوي وقوله وانها لا يمتنع الى آخره عطف على بل التقرير على قوله
مجازا عن انقيادها لامر الله يعني اثبت للحجارة الخشية على بل المجاز لفائدتين احدهما
التصريح بالمبالغة في كونها منقادة لامر الله وثانيهما التعريض بان قلوب هؤلاء لا تنقاد
للتوبة ومن خشية الله متعلق بالكل اي كل ذلك من خشية الله وقيل
قوم عطف من حيث المعنى على توله طائفة وعلى الاول معنى التحريف التغيير والتبديل
وعلى الثاني اثبات ما ليس من الكتاب فيه وابهام انه منه قوله ما انزله ربكم في
كتابه قيل ان المصنف جعل عند ربكم بدلا من قوله لان ما فتح الله وما انزله ربكم في كتابه
واحد وقيل بل قوله ما انزله ربكم في كتابه تفسير للاية وتلخيص لمعناها فلا يكون بدلا
قوله لا يحسنون الكتب قيل الامي هو الذي بقي على اصل ولادة امه لم يتعلم الكتابة
والحساب وقوله وان الله يغفر لكم عطف تفسيري بيان لقوله من اماني تهم وان
داب كان رجلا محدثا من التابعين قوله وقيل الا ما يقرون والقراءة الثاني
كوفيان بين فلا اعتراض قوله تمتي كتاب الله اول ليلة تمامه واخرها الى
حام المقاعد وقيل اخره تمتي داود الزبور على رسل اي على تودة قيل ان
الشاعر رثى بها عثمان بن عفان وانه قرأ القرآن اول ليلة وآخر تلك الليلة ادركه
الموت قوله تقديره ان اتخذتم عنده عهدا فلن يخلف الله عهده والجملة الشرطية

معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه اما ان تكون معادلة اي متصلة لانها اذا كانت
متصلة فهي معادلة للهمزة لانه يليها احد المتعادلين المستويين والاخر الهمزة والمعنى انهما
كما اذا قلت زيد عندك ام عمرو والمنقطعة بخلافها لانها بمعنى بل والهمزة نحوانها لابل
ام شاء بمعنى بل هو شاء ومعنى لم ينقص لم يخلص عنها بالتوبة قوله سبحان الله الا
ارى ذا الحية يتعجب منه ومن سواله يعني بلغت مبلغ الكمال وانت ناقص لم تقلع بعد ما وجب
عليك ان تقلعه قوله فهي الخطة المحيطة في ضمير الحية لا الاية كما ظن قوله
كقوله اي كقوله طرفة الا اي هذا الزاجري احضر الوغى تمامه وان شهد
اللذات هل انت مخلدي الوغى في الاصل الصوت ومنه قيل للحرب الوغى تقديره ان احضر
فلما حذف اثره بقوله للاي على حضور الحرب وحضور اللذات هل انت تقدر على تخليدي
في الدنيا ان كففت عنها والوغى كتبت بالياء لان الالف تؤذن بقلبه عن الواو وليس في
الاسماء اسم اوله او اخره الا الواو قوله وان يكون ان مع الفعل بدلا من الميثاق وان
على هذا ناصبة فتجعل الجملة كما هي عبارة عن معنى التوحيد لان معنى قوله لا تعبدوا والا الله
التوحيد وهذا المبدل ليس في حكم المنحى لقوله ميثاق بني اسرائيل توحيدهم قوله
وحسنى على المصدر كبشرى هذا كانه رد لقول الزجاج لانه قال أما حسنى فغلط لا ينبغي
ان يقرأ به وتحويل الافعل والفعلى لا يستعمل الا بالالف واللام والمراد بقوله حسنى
ما فيه تخلق وارشاد قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب
والفائدة فيه التوبيخ استحضرهم ثم وبخهم قوله قيل هم الذين اسلموا منهم وقيل
لعل الخطاب مع الموجودين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم منهم ومع من قبلهم على التغليب
وانتم فوق عادتكم الاعراض اشارة الى انه من الاعتراض والتذييل وقال بعض
الفضلا الواو هنا ليست للحال لفساد المعنى لان التولي والاعراض واحد واقول
لا سلم الاتحاد في الاية لان التولي وكونه عادة متغايران قوله جعل غير الرجل
نفسه اي جعل غير الرجل اذا اتصل به من جهة الاصل والدين بمنزلة نفسه ثم نسب الى
نفسه ما كان منسوبا الى الغير فهو من باب المجاز بالدين بالملابسة وقوله وقيل
اذا قتل غيره فكانما قتل نفسه فهو من باب اطلاق اسم السبب على المسبب قوله وقيل
وانتم تشهدون بعني وانتم تشهدون اما جار على سنن الخطاب السابق مع اليهود
وعلى هذا فالشاهد هو المقرو قوله وانتم تشهدون اما توكيد او حال اجعل
اقراركم بالغدر كاقرارهم او شهادتكم كشهادة اسلافكم حتى يحصل الاتحاد او مخصوص بالحاضرين
وعلى هذا وانتم تشهدون جملة معطوفة على الجملة قبلها حتى بها اللام والتبكيت
قوله تقتلون بيان كانه لما قيل ثم انتم هؤلاء قالوا نحن كيف نحن فقيل تقتلون
تقتلون انتم تغيير الى قوله وقيل هؤلاء موصول بمعنى الذين قال ابو البقا
ويضعف ان يكون هؤلاء خبر بمعنى الذين وتقتلون صلته لان مذهب البصريين
ان هؤلاء لا يكون بمنزلة الذين واجازه الكوفيون قوله بحذف التاء ادغامها
هما قراءتان قوله وذلك ان قريظة اعلم ان الكفار الذين كانوا يثرب

٢٦٤

قبيلتان من اليهود بنو قريظة والنضير وقبيلتان من المشركين الاوس والخزرج وكان بين الاوس والخزرج حرب ومحاربات فحالف الاوس بني قريظة والخزرج النضير لنصرتهم ولم يكن بين اليهود مخاصمة ولا قتال وانما كانوا يقاتلون لاحل حلفائهم واذا اسر رجل من الفريقين اي من بني قريظة والنضير جمع الفريقان له حتى يفدوه من المشركين **قوله** امرنا ان نفديهم قيل ان الله اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وايما عبد او امة وجدتموه من بني اسرائيل فاشتروه بما قام من ثمنه واعتقوه **قوله**

• قلت لزينب لم تقله من يمه • بعده • ضليل اموا الصبى عند مده •

هذا البيت من قصيدة قالها رؤبة في ابي جعفر الدوانيقي والزبير من الرجال الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن وميم مفعل من رامه يريمه ريما اي فارقه ومن ثم قيل مريم للمرأة التي تكثر زيارة الرجل لها كانها سميت بذلك تمليحا كما يقال كافور الاسود وقال ابو البقاء ومريم علم اعجمي ولو كان مشتقا من رام يريم كان مريما بفتح الميم وسكون الياء واللام في الزبير بمعنى لاجل وضليل مجرور صفة لزبير وفاعله مندمه على الاسناد المجازي نحو نهاره صائم والغير الغبار وعليب اسم وادٍ يجوز فيه الصرف ومنعه **قوله** كما تقول حاتم الجود والاصل حاتم الجواد ثم حاتم الجود فمن اضافة الموصوف الى الصفة للمبالغة في الاختصاص قيل ففي الصفة القدس منسوب اليها اي روح مقدسة وفي الاضافة بالعكس نحو مالد زيد **قوله** كما قال وروح منه الشبيه واقع في المبالغة في الكرامة اي فوصفها بالقدس للكرامة كما وصفه بالاختصاص للكرامة والفارق وصفة تقديرية **قوله** فوسط بين الفاء وما تعلقت به ثم التوبيخ يعني كلما جاءكم سبب عن قوله ولقد اتينا موسى الكتاب ولهذا دخلت الفاء على تقدير بخل انفا عليكم بمثله موسى واتيانه الكتاب ثم باتباع الرسل بعده واتينا عيسى البينات لتكرروا تلك النعم بالقبول فكلما بان كذبتم فريقا وقصدتم قتل اخرين على نحو وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم ادخل بين السبب والمسبب همزة التوبيخ والتعجيب من تعكيسهم فيما يجب عليهم اعلم ان ادخال الهمزة في انا الكلام خلاف الاصل لان رتبتها الصدر لكن قد يخولف لقصد التاكيد قال ابو البقاء دخلت الفاء هنا لترتيط ما بعدها بما قبلها وقال الزجاج الالف في افانت في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار جاءت موكدة معادة للاول الكلام وتعني تعادين تراجعني وتعاودني اليوسف فما وقات معدودة والمداد ما تمتاج وجمع اللدغ اذا تمت له سنة مذ يوم لدغ احتاج به الالم يقال عادته اللسعة اذا اتته بعداد قال الاقي من تذكارليلى • كما يلقي السليم من العداد • والاشعر عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم تبق معه حياة **قوله** اي هو خلقة وجبلة مفتاة مني مبتدأ ومفتاة خبره وخلقة وجبلة منصوبان على التمييز او الحال او الظرف **قوله** فهم الذين عقلوا قلوبهم الى اخره الطيبي فيه اشعار بأدعا التخصيص على ما يقتضيه • مذهبه يعني هم الذين تنبهوا بان خلق قلوبهم لا لها مخلوقة لله يدل عليه ادعاؤهم

ان قلوبهم مخلوقة على الكفر وردّ الله عليهم قولهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم فقوله لعنهم الله على هذا اوضع موضع خلق الله والجواب ما ذكره صاحب الانتصاف انما كذبهم في ادعائهم عدم الاستطاعة والتمكن وانهم اختاروا الكفر على الايمان فوقع اختيارهم مقارنا لخلق الله الكفر في قلوبهم بعد ما اتاهم على الفطرة الموجبة عليهم وانا اقول ما مثل الطيبي وصاحب الانتصاف في هذا الجواب الا مثل الغانة قيل لها طيري قالت انا حمل قيل لها احملي قالت انا طائر لان افعال العباد عند ما اذا كانت من فعل الله تعالى ومن جملتها ادعاء عدم الاستطاعة واختيار الكفر فالمدعى لعدم الاستطاعة هو الله تعالى وكذا المختار للكفر هو الله فلا يقبل التكذيب وكيف يكذب الكافر اذا ادعى انه غير مستطيع وغير متمكن من الايمان وهو صادق عند ما وذلك لان الاستطاعة عبارة عن القدرة ولو كان قادرا على الايمان لوجد منه على رايهما لان القدرة عند هما موجبة للفعل بمقارنة له **قوله** ما من يدة قال ابو البقا ما زايدة وقليلا صفة مصدر محذوف اي ايمانا قليلا يوصف وقيل صفة لظرف اي زمانا قليلا يومنون ولا يجوز ان تكون ما مصدرية لان قليلا لا يبقى له ناصب فكان يجب رفع قليل بان يكون خبرا والمصدر المعرف بالاضافة مبتدا لان المعنى على تقدير المصدرية فايمانهم قليل ولا يجوز ان تكون نافية لان ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله **قوله** ويجوز ان تكون القلة بمعنى العدم كما جا في الحديث انه كان يقل اللغو اي لا يلغو املا ومنه قول الحماسي • قليل التشكي للمهم يصيبه • اي عديم وتعني اظل زمان بني دنا وقرب وهو من قولك اظلك فلان اذا دنا منك • كانه التي عليك ظله **قوله** والسين للمبالغة اي هو من باب التجريد جردوا من انفسهم اختصاصا وسالوهم الفتح اي بانفس عوفي حق الكافرين ان بنايبعث النبي وهو المراد بقوله يستفتحون انفسهم الفتح عليهم ومنه قولهم مر مستعجلا اي مرطالبا للعجلة من نفسه **قوله** دخولا اوليا اي قصديا لان لفظ الكافرين يعم اليهود وغيرهم من سايرالمشركين لكن اليهود داخلون في هذا العام دخولا قصديا لان الكلام سيق بالاصالة فيهم ونظيره ما اذا قلت ظلمني فلان فلعنة الله على الظالمين فانه يدخل في اللعنة اولا كل ظالم لان الكلام جي به لاجله **قوله** نكرة منصوبة قال ابو البقا ما نكرة موصوفة واشتروا صفتها وان تكفروا مخصوص بالذم واشتروا بمعنى باعوا وهو من الاضداد فالانفس بمنزلة المثمن والكفر بمنزلة الثمن وهو على الاستعارة اراد انهم اختاروا الكفر على الايمان وحسدا وطلبا قيل هما تفسيران لقوله بغيا وقيل حسدا تفسير لقوله بغيا وطلبا تفسير لحسدا وهو علة اشتروا اي بغيا وقال الفاضل هو علة ان تكفروا دون اشتروا والفصل والمعنى مع الاول لان فيه ان بيع انفسهم بالكفر انما كان لمحض الحسد وان يكفروا جاز الفصل به لانه المخصوص بالذم فليس باجنبي حتى لا يجوز الفصل به **قوله** صار واحقا بغضب مترادف دل على كونهم احقا ترتب الحكم على الوصف بالفا **قوله** لما معهم منها من بيان والغير في منها للتبعيض وقيل للتبيين والضمير للكتب وفيه رد لمقالتهم اي ادرج باتباع تكفرون حالا من

فاعل يومن هذا المعنى يعني الضمير في هذا المعنى شاهد وف على انفهم بالكذب قوله وان يكون اعتراضا قال الطيبي اي تبديلا لان المعترضة هي التي اعترضت بين كلامين متصلين معنى والتذييل ما يؤكد به بعد تمام الكلام والفرق بين ان يكون حالا وبين ان يكون اعتراضا ان الحال لبيان هيئة المعمول والاعتراض لتاكيد الجملة بما امها ومن ثم قال من في الحال وانتم واضعون العبادة غير موضعها وفي اعتراض من وانتم قوم عادتكم الظلم اي اظلم استمر منكم وعبادة العجل نوع منه وايضا الجملة الحالية مقيدة للمطلق فتكون كالمخصص للعام والمعترضة اعم مما اعترضت فيه واليه الاشارة بقوله وانتم عادتكم الظلم قوله كرر رفع الطور لما نيط به من زيادة ليت مع الاولى والزيادة قوله واشربوا في قلوبهم الآية قوله اي تداخلهم حب العجل اراد انه حذف الحب واقيم العجل المضاف اليه مقامه وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب وذلك لان قوله واشربوا حب العجل منهم كقوله رب اشرح لي صدري فكما ان صدري بيان لقوله لي كذلك في قلوبهم كان لبيان الاشراب وهو الاسقاء ومعنى اضافة الامر الى ايما ضمير نسبته اليه قوله خالصة نصب على الحال من الدار الاخرة قيل الوجه ان يكون حالا من الضمير المستتر في الخبر العائد الى الدار الاخرة لان اسم كان لا يقع عنه الحال وهو ممنوع خصوصا على قول من عده فاعلا وقال ابو البقاء خبر كان لكم وعند الله ظرف وخالصة حال والعامل كان او الاستقرار والخبر عند الله وخالصة حال فالعامل فيها اما عند الله او ما يتعلق به او كان او لكم وقال ابن جني في الدستقيات يدل على جواز نصب كان واخواتها الاحوال قول الشاعر

• فكونوا انتم وبنوا ابيكم • مكان الكليتين من الطحال •

وقوله فكانوا اياما كحران وقال ابن الشجري في الامالي ونعم ما قال ومن منع من اعمال كان في الاحوال فغير ماخوذ بقوله فراجحة الفعل يعمل فيها فاظنك بكان وهي فعل متصرف يعمل الرفع والنصب في الاسماء الظاهرة والمضمرة وليت كان في نصبها الحال ياسوا حالا من حرف التنبيه واسم الاشارة ومعنى حاء على فاقة حاء على حاجة قوله كل واحد من العشرة المبشرين بالجنة وهم علي والثلاثة وابن عوف وسعد منهم وكذا سعيد كذا ابو عبيدة فهو منهم • وطلحة والزبير ولا تزيده • قوله وقيل اراد بالذين اشركوا المجوس قال المعرب هذا الوجه حسن واعرب وذلك ان استعمال هذه الالفاظ عند الكثر واد ور على ان المعنى الاول حاصل فيه قوله والذين اشركوا على هذا اشارة الى اليهود يعني اقيم المظهر مقام المضمر ولهذا قدر ومنهم ناس ليؤذن ان الموحد يحب لقاء الله كما ان المشرك يكره لقاء الله قوله دل عليه يغفر من مصدره كان قيل وما المغفر بمغفرته من العذاب بقيره وان يغفر بدل منه اي بدل من المغفر المدلول عليه قوله ويجوز ان يكون موصوفا وان يغفر موصوفه لم يرد به انه مغفر ثان لان ضمير الثاني لا يفسره الا جملة ودخول الباء في مغفرته يمنع من كون ما بعده جملة بل اراد انه مبهم كابهام الضمير في فنوا من سبع سموات قوله

وكان القياس لواعمر لان الذي صدر منهم من القران هو على حكاية النفس لكن نظرا الى ما يود فاجرى مجراه فهو قريب من التاكل قوله فلقيه بيابل النهاية بابل هو الصقع المعروف بالعراق والف غير مصروف وعلما لتوطئة للحال التي هي سكنا ومدراس اليهود صاحف كتبهم ومواضيا البيت الذي يدرسون فيه ومعناه عزيز في الكتاب قوله ولانتم اكفر من الحمير قال الميداني قولهم اكفر من حمار هو رجل من عاد يقال له حمار بن موبلع وقيل هو حمار بن مالك الازدي كان سلما وكان له واد مسيرة يومه في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بثوره يتصيد وبث فاصابتهم صاعقة فاهلكتهم فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا وعاد قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل قال الشاعر

• المرء ان حارثة بن جبدر • يصلى وهو اكفر من حمار •

قوله وقيل لان الكفر من الجهل ولا شيء اجهل والبلد من الحمار وتعليل قيل هو معرب كخليف قوله فان قلت كيف استقام قوله فانه نزله جزاء للشرط اعلم ان المعترض اعترض بانه لا ملازمة بين الشرط والجزاء منا واجاب المصنف بان التقدير من كان عدوا لجبريل فلا وجه لمعاداته او فلها وجه لانه نزله على قلبك فحذف المعلول وجيء بالعلة وادخلت الفاء عليها لدلالة العلة الموجبة على المعلول الماوي فيكون قرينة المحذوف موجودة اعني دلالتها عليه فحذف لذلك وبيان الوجهين اعني لا وجه له وجه مذكور في الكتاب ومعاداة جبريل وان لم تكن ملزومة للتقدير انه جزاء فهي ملزومة للاخبار به وعلى هذا بين الشرط والجزاء ملازمة • عبارة اخرى خلاصة الجواب ان الجزاء مولد بالا والاعلام انكار على اليهود وبيانه من وجهين احدهما قوله فلا وجه لمعاداته يعني من كان من مولاه اليهود فانه اعلم انه معاند مكابر لا انصاف له فلا وجه لمعاداته لانه انزل كتابا يصدق الكتاب وكان الواجب ان يتلقاه بالقبول لكن ما انصف وهو المراد بقوله فلو انصفوا لاحبوه وثانيهما قوله ان عاداه احد فالسبب في عداوته انه نزله على قلبك وهو نحو قولك ان اكرمني الامير فقد اكرمك اي يعني سبب عداوتهم ما اخبركم به وهو انه نزل على قلبك بالكرهونه قوله خلطت فيه اي نطقت كيف شئت بناء على قولهم اذا وجدت كلمة معربة فالعب بها قوله وعاقبه اشد العقاب المعاقبة اخذت من بنى العداوة لان عداوة الله للعبد عبارة عن ارادة انزال العذاب به وتشديد العذاب اخذت من اعادة اسم الله في الجزاء وهو اسم الذات الجامع المفيد في هذا المقام معنى القهر والاظ وضع الظاهر في الكافرين موضع الضمير قوله والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب يعني ان اللام في الفاسقين مع جواز ان تكون للجنس ويدخل فيه اليهود دخولا اوليا على سبيل المبالغة الاحسن حملها على العهد ووجه حسنه افادة التخصيص المستفاد من ما والام ليسجل عليهم خاصة بالتمرد في الكفر لان التمرد في الكفر انما هو لعلمهم بان الايات حق وانكارهم لمامع ذلك ولانهم قد يتمردون في الكفر لمعاداتهم لجبريل وميكائيل مع علمهم بتقرب منزلتهما من عند الله وان ما جاء به حق والمعنى لا يصدر مثل هذا التمرد الا من مولا والتمرد

حنار

من الامون الى الاغلظ في الانكار سيما على قراءة ابي الشمال في الاحزاب انبتا اولا الضمير
سبا العوذة في العشق ثم امر به عنه بقوله اوكلما عاهد وا عهدا نبذه فريق منهم اي
ليس هذا الوله فقهم وكثرهم بايات الله بل كلما عاهد واعهدا نبذه فريق منهم ثم الذين يضوا
ثم امر به عن هذا الى ما هو اعلامنه بل اكثرهم لا يعلمون اي ما صدر النبذ من فريق منهم
فقط بل اكثرهم كافرون وعلى قراءة ابي الشمال وهو باللام اوكلما من حيث المعنى على صلة
الموصول واو بمعنى بل لا الك قال ابن جني اومذه هي التي بمعنى امر المنقطعة
وكلتا هما بمعنى بل موجودة في الكلام كثيرا قال ذو الرمة
بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها اوانت في العين اطلح وكذا قال في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون اي بل يزيدون وقال ابن جني
لا يجوز سكون الواو على اضمار في عطف كقراءة الكافة لان حرف العطف لم يكن وانما
يكن ما بعده نحو وهو قوله لا بد ظلم فيه ثم قيل هو خبر بعد خبر اي كافر لا يعلمون
لا يعلمون انه كتاب الله ولا يعلمون انه غير متلو فيه طوى في تاويل بعد ذراي كافر لا يعلمون
انه كتاب الله علم تحقيق او هم من فاعل لا يعلمون اي كافر لا يعلمون في حالة تنقهم قوله
ان علمهم بذلك رصين قيل استفيد رصانة العلم من وضع الذين اوتوا الكتاب مواضع
الضير يعني عرفوه حق معرفته لانهم قرؤا في كتبهم نعته ودارسوه حتى استحكم بذلك علمهم
قوله مثل لتركهم واعراضهم معنى شبه تركهم كتاب الله بحالة شيء يرمى به ورا الظهر
والجامع عدم الالتفات كتب السحر والشعوذة في نسخة العصام بنصب الشعوذة وهي
اظهار الرجل الحاذق شيا يفعل به اذهان الحاظرين واعينهم لعلة شيء اخر على سبيل السرعة
ليخفى الامر على الناظر قوله على عهد ملكه وفي زمانه اي لا بد من تقدير مضاف وجعل
على بمعنى في لان الملك والعهد لا يشتريان عليها ولكن يقترفان في زمانها ومعنى يتلفتو نها
نوحن نقولها قوله ودفع لما بهت به سليمان اي لتقولهم عليه ما لم يفعله ودفع تكذيب
لتكذيب الشياطين وسماه كفرا حال بتقدير قد من المجرور في به ويجوز ان يكون
عطفا من حيث المعنى على دفع اي ما بهت به سليمان وسماه كفرا قوله يتعلمون
به اعوام تغيير ليعلمون الناس وانما اولده لانه استئناف على سبيل التعليل لقوله
ولكن الشياطين كفروا ومجرد تعليم السحر لا يوجب الكفر فلا بد من التاويل كما ذكره
قوله وما انزل على الملكين عطف على السحر او على ما تتلو قيل وهو من عطف
البيان على المبين اي من قبيل العطف التفسيري قوله عرفت الشر لا للشر لكن
لتوقيه تمامه من لم يعرف الشر من الناس يقع فيه اعرف الشر لا لاجل العمل به بل للاحتراز
عنه والاحتراز عنه فرع معرفته قوله اي فيتعلم الناس جعل احد المعنى الناس
لوقوعه في سياق النفي وقيل الفرق بين الاحد والواحد ان الاحد في موضع النفي
يعم الجنس مطلقا يقال ما في الدار احد اي ما فيها واحد ولا اثنان فوقه مطلقا بخلاف
الواحد فانه لا يعم لانه يصح ان يقال ما في الدار واحد بل اثنان او ثلاثة وفيتعلمون
عطف على يعلمان مقدرا قبله اي يعلمان فيتعلمون والفرق بالكسر البغض ولم يسمع

هذا

هذا في غير الزوجين قوله لان السحر له اثر في نفسه قال الرازي الخلاف في ان السحر
هل يبلغ بسحره الى حيث يخلق الله تعالى عقيب افعاله على سبيل العادة الاسقام والحياة
وتغيير البنية والكل ام لا فالمعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك لانه لا يعرف حينئذ
صدق الانبيا واجيب بان من ادعى النبوة وكان كاذبا فيه لا يجوز من الله تعالى اظهار
هذه الاشيا ليلا يحصل التلبيس واقول الظاهر ان الخلاف بين الطايفتين في الذي
ذكره وفي نحو المحبة والبغض الحاصلين عقيب عمل السحر هل ذلك فعل الله فعله بمجرد
العادة ام هو اثر السحر ومعلوله فعند المعتزلة هو فعل الله لان عندهم ان العبد لا يقدر
ان يفعل فعلا في غير محل قدرته بدون مماسة ومباشرة وكلام المصنف في المتن يدل على
هذا وعند غيرهم هو اثر السحر ولقد عجبت ممن ينفي كون الفعل من العبد ويقول هو
فعل الله ثم يقول مع هذا بان السحر له اثر واما قوله الرازي لا يجوز من الله اظهار
هذه الاشيا ليلا يحصل التلبيس فلا ينبني له على مذهبه في ابطال القبح والحسن العقليين
وقوله بان كان كذب وتلبيس فعل الله تعالى وهو غير قبيح منه قوله وعام بغاير
بطرح النون وليس هذا الطرح كالطرح للنون في الحافظو اعورة العشيرة لان ظرحها
على هذا الحد انما يجوز مع اللام لانها اسم موصول بمعنى الذين فاستطيل الموصول بجملته
فخففوه بحذف النون قوله جعل الجار جزا من المجرور وهو قريب من قول سيبويه
في الامالة ان اللام زيدت لتاكيد الاضافة قوله لان المعنى لشيء من الثواب
خير لهم يعني ان مقام الترغيب في الثواب يوذن بذلك قوله وهو الموضع الاوجه
الطويل الاحق وصف الكلام به مبالغة قوله وللكافرين وللجهود اشارة الى
ان قوله للكافرين مظهر وضع موضع ضمير اليهود قوله الخير للوحي وكذلك
الرحمة فعلى هذا قد اقيم المظهر وهو الرحمة مقام المضمر وهو ضمير الوحي من غير لفظه السابق
للايذان بان الوحي موعن الرحمة وكذلك لفظة الله في قوله والله يختص اقيم مقام
ضمير ربكم لينبه به على ان تخصيص بعض الناس دون بعض بالخير سلايم للالوهية كما ان
انزال الخير مناسب للربوبية قوله اشعار بان ايتا النبوة من الفضل العظيم
لان الفضل العظيم يعم جميع انواع الفضل فقوله والله ذو الفضل العظيم تذييل
ويكون على قوله اولا نسخ الاية ان انتهاء بابدال اخرى مكانها ونسوها تاخيرها واذهابها
لا الى بدل وقيل لا يستقيم قوله واذهابها لا الى بدل مع قوله تعالى نات بخير منها
او مثلها واجيب بانه لا بد في كلامه من تقدير محذوف وتعسف ليستقيم فتقوله
الى بدل يتعلق بازالة لفظها وحكمها معا او من ازالة احدهما وهو معنى النسخ وقوله
او غير بدل لا يتعلق بالمذكور بل بالانشا المعنى ما ننسخ من اية نات بخير منها او مثلها
وما تنس من اية لم نات ببدل لها فحذف في الجزا احد ما يقابل به ما في الشرط ولنا
ان نقول لا يلزم من الاتيان باية ان تكون بدلا فالحاصل ان الاية التي اتي بها
بعد النسخ هي بدل ولا بد ان يتعلق بالمنسوخ بوجه والاية التي اتي بها بعد الانساء ليست
ببدل ولا تتعلق لها بالمنسي بوجه قوله من ازالة لفظها وحكمها معا عن عايشة

رضي الله عنها انما قالت فيما انزل من القرآن عشر رضعات يحرمن ثم نسخن قوله
باية خبر منها للعباد اي باية العمل بها اكثر ثوابا فيه اشارة الى ان الخيرية في الاية
باعتبار ثواب العمل بها لا باعتبار الايات في انفسها لانها متساوية ومعنى متآلفا متآخيا
وحدانا مصدر لان الجملة بعده تدل على الفعل الذي هو ناصبه وتقديره حد وكر
حدانا ومفعول له اي ودوارد تكم للحد على توحيد الاسم وجمع الخبر الاسم هو الضمير
المستكن في كان والخبر هولا قوله آوار يد امثال تلك الامنية اما نهم فعل هذا
فالاشارة اليه بتلك هذه المقالة وانما بعدها لتحقير شانها وتحقيره الانتصاف
او الامنية الواحدة جمعت اشعارا بانها بلغت منهم كل مبلغ كما قالوا امانيا جاءا جمعت
لزيادة تاكيد الواحد واضافة زيادته على نظرايه الانتصاف وانما جمع ليدل على
تردد الامنية في نفوسهم وتكررها فتصير اماني حقيقة اوان الاماني هي الاباطيل
والاقاويل كما تتلو المهدوي وهذه الجملة اقاويل لاضافتها دخول غيرهم الجنة واثبت
دخول النصارى الجنة ودخول اليهود الجنة وهي اقاويل واباطيل حقيقة قوله
كلاما مستانفا اي مستانفا جوابا من سوال مقدر فانه لما رد على اليهود قولهم بل اي ليس
الامر كما تزعمون اتحمه لنا بل ان يقولوا فالحكم الحق والقضا العدل نقبل من اسلم وجهه
لله وهو محسن فله اجره الاية قوله لان المحال والمعدوم يقع عليهما اسم الشي الانتصاف
لايصح قوله على مذهب اهل السنة ولا المعتزلة لان الاباطيل الذي يستحيل وجودها
لاتسمى شيا اتفاقا واقول من ط الشي بانه مايصح العلم به والخبر عنه فلا يسلم انه
لايسمى المستحيل شيا مع العلم بانه مستحيل والاخبار عنه كذلك اي مثل ذلك الذي سمعت
قال ابو البقا الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف منصوب بقال وهو
مصدر مقدم على الفعل التقدير قولا مثل قوله اليهود والنصارى قال الذين لايعلمون
فعلى هذا مثل قولهم منصوب بيعلمون على انه مفعول به ويجوز ان الكاف في موضع
رفع بالابتدا والجملة بعده خبر عنه والعايد الى المبتدا محذوف اي قاله مثل قولهم
صفة مصدر محذوف او مفعول ليعلمون والمعنى مثل قول اليهود والنصارى قال
الذين لايعلمون اعتقاد اليهود والنصارى وارتقاد الفرايض اقتراحا وهي جمع
فريضة وهي اللحمة بين الجنب والكتف التي لاتزال ترعد من الدابة ويكنى بذلك عن
شدة الخوف وان يبطئوا مفعول خايفين ومعنى ان الله من بابولغ في ضربه ومعنى
فابلغ اليه في العقوبة افعل اليه لما قوله وقيل نادى عطف على قوله
روي انه قوله الاحنف مثل ضبم اي في قلب الواو وبا روي عن المصنف القياس خوف
وصوم ولكن يقدم لقربه من الظرف اجترى على اعلاله قوله وقيل معناه النبي
عطف على قوله ما كان لهم ان يدخلوها فمن على الاول اخبار وعلى الثاني نفي فنهي
المومنون عن تمكينهم الكفار من الدخول وهو ابلغ من صريح النهي فان قلت جايما
هذا السوال انما يرد على الوجه الثاني وهو ان يراد بها في السموات والارض كل من جعلوه
لله ولدا قوله سبحان ما سخر كن لنا يخاطب النا وفيه معنى التعجب من تسخير من

للرجال
للرجال سع ما فيهن من الدها والمكر والحيلة قوله ينزغ بالباء والزاي والغين اي
طرف قوله في قول عمر واي عمرو بن معدي كرب
امن ريحانة الداعي السميع • يؤرقني واصحابي هجوع •
ريحانة اسم اخت عمرو ذكره في الاغاني يقول هل من اجل ريحانة هذا الداعي
السميع يوقظني واصحابي نيام والتعريف في الداعي يحتمل ان يكون كالتعريف في اليم
في قوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • فيكون يؤرقني صفة له ويحتمل ان يكون للعهد
الى داع فيكون يؤرقني حالا والمراد بالداعي داعي الشوق الذي يدعوه ويسمعه
الصوت قالوا السميع في هذا البيت بمعنى المسمع اوذو السمع قالوا في البديع بمعنى
المبدع مثله قال المصنف فيه نظر اي في كونه بمعنى المسمع لجواز ان يكون بمعنى
السامع ولان سلم فموشاذ لاقياس عليه قال المصنف السميع في البيت بمعنى السامع
لانه داعي الشوق لما دعا الشاعر صار سميعا لدعوته فقد تسبب لكون الشاعر سميعا
فاطلق على الداعي اسم السميع لكونه بسببه كقوله • اذا ردعا في القدر من يستعيرها
قوله وهذا اجاز من الكلام من بيان مجاز اي هذا يسمى في اساليب كلام البلغا
بالمجاز و قوله وتمثيل عطف تفسيري وارد على سبيل الاستعارة التمثيلية شبهت
الحالة التي يتصور من تعلق ارادته جل وعز بشي من المكونات وكونه داخل تحت الوجود
من غير امتناع ولا توقف بحالة امر الآمر النافذ بقدرته في المامور الذي يوجد من غير تمثل ولا
توقف ولا ابطا ثم استعير لهذه الحالة ما كان يستعمل في تلك الحالة فاذا لا قول ثمة
قوله اذا قالت الاتباع للبطن الخلي • تمامه • قد ما فاصت كالفتيق المخنق •
الفتيقة هي التي تشبع عريضة للتصدير والفتيق النخل الكرم والمخنق من الخنق وهو الحقد
والقول من الاتباع تمثيل اذ لا قول ثمة ويقال بعني قد ما بالقاف اذا لم يرجع على
شي ومعنى الخنق اضمر قوله كالماء ورما كافئة والمنصور هو الله وانيق الذي اربى
على يزيد في ظلم آل محمد صلى الله عليه وسلم واستكبار مفعول له من قال ومعنى نثرنه عنه
كشف عنه ومعنى ما فعل بها اي ما فعل بها قوله وان بلغت في طلب رضانا هذه
المبالغة مستفادة من قوله ولن ترضى لما مر ان لن ترد لجواب متكرر مبالغ ولذلك تقليل
لقوله كما مر قالوا الان قوله ولن ترضى عنك الى اخره متقولة ولن ترضى عنك بظاهره غير
مطابق لقوله قل ان هدى الله هو الهدى ووجه المطابقة مع المقدر هو انهم ما قالوا الا
نتبع ملتك حتى تتبع ملتنا الا وقد زعموا ان دينهم حق ودين الاسلام باطل فاجيبوا
بذلك على التعريض التلويحي وفي الاية بالغات منها اضافة الهدى الى الله وتاكيده بان
واعادة الهدى في الخبر على نحو قوله وشري وشوري وتسمية الدين بالهدى لمجيبه
جوابا عن قولهم تتبع ملتنا وجعله مصدرا وتوسط ضمير الفصل وتعريف الخبر بلام الجنس
ولهذا اكد كلامه بقوله والذي يجب ان يسمى هدى وهو الهدى كله الى الاخره واهوائهم
وضع المظهر فيه موضع المضمر من غير لفظه وهو الملة قوله هو على الاول اي
على اضمار عامل اذ وان كان هذا الوجه في التقدير وجيها لكن يجمعها معنى اضمار

العامل وعلى الثاني اي وعلى ان يكون العامل قال فيكون قال في التقدير بعد ما على
اذ رتبة لانه عامل وموضوع عن حرف العطف والجملة معطوفة على الجملة قبلها وهو قوله
يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اولا لان يا بني اسرايل الترتيبي معادة خاتمة
وتقرير الآيتان على بني اسرايل وعوده اعلى بدى تخلصنا الى قصه جدهم وبيان ما انعم
الله به عليه **قوله** ويجوز ان يكون بيانا لقوله ابتلى والعامل في اذ الذكر والضمير في
اتمهن لابراهيم عليه السلام ويراد ما ذكره من الامامة وغيرها اخ الايات وانما استقام ان
يكون بيانا لان ما بعده قال الى اذ قال له ربه اسلم كالشرح والتفصيل لما اجمله في قوله
بكلمات وصح الابتلاء لما تضمنه كل منهما من الشاق ومعنى والاسلام قبل ذلك اي الاسلام
المامور به قبل الامر بالامامة وانما قال ذلك لانه متاخر في القرآن عن ذكر الامامة
ويعلم منه ان الكلمات اذا لم تفسر بالمذكورات جاز ان تفسر بالعشر الى الاخره وحينئذ لم يكن
بيانا بل كان استيناقا يعني لما قام ابراهيم بما كلف به من الكلمات قيل ما فعل الله له جزاء على
ما فعله فقيل قال اني جاعلك اماما الى اخره قال والفرق هو فرق الناصبة والاستيناف
استعمال الحديد في حلق العانة والتعريف الوقوف بعرفة **قوله** عشرة في براءة قيل
فيه نظر لانه ليس فيها الا تسعة ويحتمل ان يكون العاشر هو الايمان وقد ذكره في قوله
وبشر المومنين وانما خالف به اخوات حيث امر بالبشارة لاصحابه اظهارا لشرف الايمان
وربا لمحله **قوله** وعشرة في الموسون وسال سايل ليس في كل واحد منهما عشرة وكيف
يحصل من مجموع المذكور فيهما عشرة بعد حذف المكرر فيهما يظهر ذلك بالتامل **قوله**
ومن ذريتي عطف على الكاف في جاعلك فيه نظران جعلنا الكاف مجرورا وهو الظاهر
لانه عطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار اللهم الا ان يجعل عطفا على محله لان الاضافة
لفظية او يجعل الكاف منصوبا كما مر اي بعضهم وقيل ان قوله لا ينال عهدي الظالمين لا يطابق
الجواب ان اريد بالذرية المومنين وان اريد بالذرية الظالمون اي الكافرون لم يجز لانه
لا ينال الله لهم وقيل الجواب مطابق بابلغ معنى وانه لان الامام في الدين اذا لم يكن منه بد
ولم يجز ان يكون ظالما تعين ان يكون بوسا وسالته ان تقول لمن اسرف على الموت اوصى
لابنك بشيء فيقول لابرك من اجنبي اي كل ما يبقى مني فهو لابني فكيف اوصي له بشيء وقيل
انه جواب على الاسلوب الحكيم وقيل يبني كون هذا عطف التلقين **قوله** وكان
ابو حنيفة رحمه الله يهنئ سرا ابو جعفر نفرة زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام
على اللص المتغلب قيل الام فيهما للجنس وفي حمل اللام للجنس وفي وصفه باللص والتباع
كالدوانيقي مثالا له والتلقيب به من المبالغة في تحقير شانه ما لا يخفى قيل سمي بالدوانيقي
لانه زاد في الخراج دانقا وكان ظالما غشوما سفاكا للدماء قطاعا للارحام قيل انه
قتل في يوم من اولاد فاطمة الزهراء الفا او اكثر **واعلم** ان زيدا لم يخرج على الدوانيقي
بل انما ظهر وادعى الامامة في زمن هشام بن عبد الملك بن مروان وقبله امير بالكوفة
من قبله يوسف بن عمر الثقفي لعنه الله فمن ظهور زيد بن علي وبين ظهور المنصور مدة
مديدة وانما الذي خرج على المنصور محمد وابراهيم ابنا عبد الله ساحريه ولكن ابا حنيفة

كان يفتي بامامة زيد بن علي بعد ان بايعه واعانه بمال كثير واعتذر عن الخروج معه لودايع
كانت في يده وعاش ابو حنيفة الى زمن الدوانيقي وكان يفتي بامامة محمد بن عبد الله
ايضا فلما قتل افتى بامامة اخيه ابراهيم وذلك لطلب المنصور وسعاته اليه فلعل قوله
كالدوانيقي للتشبيه اي كان يفتي بالخروج على اللص المتغلب هشام المتشبه بالدوانيقي في
الظلم والعسف وسفك الدماء **قوله** مثابة للناس مساه ومرجعا عطف تفسير لبا
وقوله اي يثوب اليه اعيان الدين يزورونه المراد باعيانهم انفسهم لا اشرافهم كما ظن
ولهذا قال او انما لهم **قوله** لانه مثابة لكل من الناس بتاويل لفظة الجمع يريد
ان البيت وان كان مثابة في نفسه ولكنه مثابات باعتبار القاصدين لكل منهم مثابة
فلا يختص بواحد منهم والمراد بالناس الذين يقصدونه من كل جانب **قوله** ولان
الجاني عطف من حيث المعنى على قوله كقوله حرما امنا يريد ان معنى ذا امن ووضع امن
لان من سكن فيه امن من خطف الناس فالحرم اذا وضع امن على الحقيقة اولان الجاني
ياوي اليه فيامن ان يتعرض له حتى يخرج فعلى هذا اسناد امنا الى الحرم مجاز لان المقصود
امن الملتجي اليه فاسند اليه للمبالغة **قوله** او المعتكفين اي الاعتكاف الشرعي
قوله كما عطف ومن ذريتي على الكاف اراد انه مثله في الاعتبار وقد سمي بعطف التلقين
وفي بعض الحواشي انما قلنا ههنا هو عطف التلقين وفيما سبق كانه عطف التلقين رعاية
للادب وذلك لان كون الملتقن هو الله تعالى لابراهيم اولى من العكس ومعنى الزه اشده
والصقه **قوله** وقرا ابن عباس فامتعه وهي شاذة قال ابن جني هذه القراة
تحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر ان يكون الفاعل في قال ضمير ابراهيم وحسن اعادة
قال لطول الكلام والانتقال من دعا قوم الى دعا اخرين وكانه اخذ في كلام اخر
والوجه الثاني ان يكون العامل هو الله تعالى اي وامتعه يا قادرا يا ارزاق ويخاطب
بذلك نفسه على سبيل التجريد وعلى هذين الوجهين لا يكون العطف للتلقين والكفر
بالضم واحد اكفار العين وهي حرف الاجفان والكاف الصف الواحد من اللبن وقيل
هو عرق من الحايط **قوله** ما قعد من البيت فعلى هذا الالف واللام في القواعد
بمعنى الذي اي الذي تقعد من البيت الى السما الرابعة فهو ابيت المعمور وقيل الرواية الصحيحة
انه في السما السابعة والفا في قوله المصنف فهو البيت لتعقيب الاعلام والاخبار بها لا
بعد هاله وحرابيف ولا يعرف ومعنى يخمن واحدة المخاض وذلك على سبيل
الاستعارة من المراة المتخضة بالولد **قوله** فلما مسته الحيض في الما فلية اسود
وقيل الرواية الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من
الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم لا فامنه اي لان التثنية
من مراتب الجمع لان اقله اثنان على راي **قوله** وتب علينا فرط من الصغاير
اي فيما فرط قال الرازي المعتزلة يجوزون الصغاير على الانبيا وفيه نظر لان الصغيرة
اذا كانت مكفرة بثواب فاعلها فالتوبة عنها محال وعند اهل السنة هذه التوبة لترك
الاولى والافضل او امن باب التشديد والتغليظ ليرتدع مرتكب الكباير ولا يفعل

عن التوبة وقال القاضي او قوله وتب علينا استتابة لذريتها او عافرط منهما سهوا
او لعلهما قالا هضما لانفسهما وارشادا لذريتها واقول اذا كان التوبة عبارة عن ترك
المعصية والندم على فعلها والعزم على ترك المعاودة فلم لا تجوز التوبة عن الصغيرة
مع كونها مكفرة وما الذي احال التوبة عنها وايضا فاذا جازت التوبة عن ترك الاولى
مع انه لا ذنب فيه وعافرطهوا فلم لا تجوز التوبة عن الصغيرة هذا على ان الاصرار
على الصغيرة كبيرة فتجب التوبة عنها قوله انا دعوة ابي ابي اثر دعوة آو الدعوة
بنفسها وروياني رات امه امنة حين وضعته صلى الله عليه وسلم انه خرج منها نور اضات له
قصور الشام وروي اضاءت بصرى بارض مكة وملاما هو اليها نورا قوله ولا بفزاره اوله

فما قومي بثعلبة بن بكر ٭ ولا بفزارة الشعر الرقابا ٭ وبعده
٭ وقومي ان سألت فهم قريش ٭ بمكة علموا مضر الضرابا ٭ فزارة وثعلبة
قبيلتان والشعر جميع الشعر قوله احب الظهر اوله

وبيك بعده بذباب عيش ٭ احب الظهر ليس له سنام ٭ وقبله
٭ فان يهلك ابو قابوس يهلك ٭ ربيع الناس والشهر الحرام ٭

الشعر للنابغة يمدح النعمان بن المنذر وربيع الناس قيل سنة طيب عيشهم وقيل
اريد بالشهر الحرام الامن ويحتمل انه شبهه بالربيع لانهم يشبهون الكريم بالربيع والبحر
والغيث وذباب الشيء بالكسر عقيبه اي ان يهلك يبقى بعده في طرف عيش قد مضى صدره
وخيره وبقي ذنبه وما لا خير فيه والاحب المحل المقطوع السنام وقيل يجوز نصب الرقاب
والظهر على التشبيه بالمفعول لا على التمييز كقولك الحسن الوجه وحسن الوجه قوله
والوجه هو الاول اي ان يكون سفه متعديا ونفسه مفعول به لا تمييز وانما حكم بانه
الوجه لان سفه لما جا متعديا كما في الحديث كان نصبه بانه مفعول به اولى من نصبه
على التمييز لان انتصابه على التمييز انما هو على تقدير ان سفه لازم وقوله وذلك انه اذا
رغب تعليل للقوله والوجه هو الاول لان المقصود من الاية ان من له راي سديد وعقل
كامل اذا راى الناس مجتمعين على امر خطير شيء لا يرغب عنه عاقل وخالفهم وكابر عقله
في اتباع ذلك الامر الخطير فلا يكون ذلك الا من تجهيله عقله وعمى الناس وتحقيرهم
وهذا المعنى لا ينطبق على الوجهين الاخيرين والحيره بمعنى المحتار وقد سكن الياء فيها
قوله وكان شهود آله بالاستقامة على الحيرة وانما فسر الصلاح بالاستقامة لانه
مقابل للفساد الذي هو خروج الشيء عن استقامته قوله او انتصب باضمار اذكر
استشهادا على ما ذكره يعني يكون اذكر استشهادا اي يكون جملة مقطوعة مستانفة
مشتملة على بيان الوجيه لكونه مصطفى قوله ومعنى قال له اسلم اخطر بباله
يريد ان اسلم امر جار على اللسان ويراد به الالهام هذا ان اريد بالاسلام الايمان فان
اريد به الاذعان والطاعة فالامر على الحقيقة واليه اشار بقوله اسلم واذعن وكذا
قيل قوله رجلا من ضبة اخبرانا ٭ انا بنا رجلا عربانا ٭ فهو بتقدير القول
عندنا لانه لو تعلق باخبرانا لفتحت ان قوله فلا تكونن معناه فلا يكن بوتكم

اراد ان لا تموتن لا يستقيم اجراؤه على ظاهره لا نهم لم نهوا عن الموت وذلك ليس
بمقدور لهم لكن معناه فلا يكون موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام وهذا
ايضا لا يستقيم على ظاهره لان المنهي عنه الكون على الموت وهو ايضا غير مقدور
فرجع حاصله الى النهي عن كونهم عند الموت على حالة غير الاسلام والتقدير لا يوجد
منكم الكفر بحيث يدرككم الموت وانتم عليه وهذا معنى قوله فالنهي في الحقيقة عن
كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا كذلك لا تصل الاوات خاشع فان النهي
في الظاهر عن الصلاة وفي المعنى النهي عن وجود خلاف الخشوع فيها قوله النكتة
فيه خلاصة الجواب ان الصلاة والموت اذا قصد بالنهي عنها فهي حالة يقعان فيها اردا
للفضيلة والخيرية كان ابلغ لان النهي عنها حينئذ يكون نهيا عن حالتها بطريق الكناية
فقد خولف مقتضى الظاهر وهو النهي للحالين الى النهي عن الذاتين فلهذا عظمت المبالغة
في كيف تكفرون الآية حولف الظاهر وهو انكار الذات الى انكار الحال فالمبالغة في
الموضعين بسبب مخالفة مقتضى الظاهر وان اختلفا فان النهي هناك عن الذات والمراد
النهي عن الحال كما ان الانكار هناك للحال انكار الذات قوله ام كنتم شهدا هي ام
المنقطعة وتسمى المزة فيها الانكار اعلم ان ام المنقطعة بمعنى بل والمزة تاتي في
الخبر كما تاتي في الاستفهام بخلاف ام المتصلة فانها لا تاتي الا في الاستفهام ولا بد ان يليها
احد المستويين ويلي الاخر المزة وهذا قد ركعلى تقدير كونها متصلة اتدعون ام كنتم
شهدا واذا تقرر هذا فاعلم ان الملين كانوا يدعون على الانبيا كونهم على الاسلام فقيل
لهم بعد ان اخبر ابراهيم ويعقوب وصيا بنيهما بالاسلام بل اكنتم شهدا اي حضورا
انكار الحضورهم وتقرير الدعوام والمراد ما كنتم شهدا ولكن علمتم صحة ما ادعيتم
اليه بالوحي امتنانا عليهم بذلك بالاعلام بذلك وهذا كلام صحيح على تقدير كون
الخطاب للملين وانما لم يثبت التعلم واستماع الانبا من حفاظها لانه قد علم يقينا انهم
ما كانوا من اهل السماع والقراة فلم يبق الا الوحي والمشاهدة فاذا بطلتا ثبت
تحقق الوحي المقصود بطريق برهاني واما على تقدير كون الخطاب لليهود فلا يصح
ذلك لان اليهود كانوا يدعون على الانبيا اليهودية حتى قالوا ما مات نبي الا على اليهودية
فلو قيل بل كنتم شهدا كان انكارا لحضورهم وتقريرا لدعوتهم كما تقدم مثله في
كون الخطاب للملين لكن لما كانت دعوام باطلة لان الانبيا برآ مما ادعوه عليهم
استنع كون ام منقطعة فلهذا قدر كونها متصلة فقال اتدعون على الانبيا
اليهودية ام كنتم شهدا لكون انكارا للدعوي واثباتا للشهادة اي المحضور باعتبار
حضور ابائهم والمعنى ان اباكم كانوا شاهدين ليعقوب عند وصيته لبنيه بالتوحيد
والاسلام فالكم تدعون خلاف ما شاهده وقال بعض الفضلا وفي كون ام متصلة
اشكال لان ام المتصلة تقتضي السوال عن تعيين احد الامرين وهاهنا كل واحد من
دعوي اليهودية على الانبيا وحضورا وابائهم حين ما حضر يعقوب ووصى بنيه بالتوحيد
معلوم عند المتكلم واجاب عنه ان لما كان الامران متساويين في كون كل واحد منهما

مما لا يصدر عن العقلا لكون احدهما ادعا للنبي من غير علم والثاني ادعا للنبي مع العلم بخلافه ولكن هذا القول يقتضي عدم حصولهم فاذا سألوا عن ذلك فلا شك انهم لا يجيبون بيقين الامر الاول فتعين ان يجيبوا بيقين الامر الثاني فحينئذ يندرج في ذلك الزامهم وتقريعهم يعني اذا عرفتم ان اوائلكم كانوا شاهدين له اذ حث بنيه على التوحيد ودعاهم الى الاسلام وعلم ذلك فما بالكم تدعون على الابنيا ما هم منه برآء وتلخيص هذا ان السوال ان سوالك تبكيت والزام سلوا عن امرين ايهما اختاروه لزمتهم الحجة ومعنى اراد بنيه على الاسلام علمهم عليه **قوله** عمر الرجل صنوابيه قاله لعمر في العباس والصنو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد اي اصل العباس واصل ابي واحد **قوله** ردوا علي ابي الحاه قيل انه صلى الله عليه وسلم بعث عمه العباس الى مكة قبل عام الفتح بدعوم الى الله تعالى فابطا عليه فقال ذلك واما حديث عروة فهو ان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في الرجوع فرجع فدعا قومه الى الاسلام فابوا فلما كان عند الفجر قام على عرفة فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف فقتله **قوله** وفدينا بالابنا اوله • فلما تبين اصواتنا • بكين وفدينا بالابنا • اي فلئن جعل الله تعالى ابانا فداكم والالف في الابنا للاشباع والضمير في تبين وبكين للنسا اللاتي اسرن وسبي في تخليصهن الشاعر **قوله** الها واحد بدل من الها بابك قال الغاضي وفايدته التصريح بالتوحيد ونفي الوهم الناشي من تكرير المضاف والتاكيد **قوله** اي ومن حالنا انا له سلمون قيل بيان التقرير يدل على اخر الجملة معترضة لاحال اي ومن عادتنا اذا اردنا تقرير الحال لقيل والحال انا مخلصون **قوله** لا ياتيني الناس باعمالهم وياتون باعمالهم قيل نفي في معنى النهي ولهذا اكد بالنون والحاصل انه نهى عن ان ياتي سايرالناس بالعمل وهم بالنسب قيل والاولى ان يقال ان الواو للجمع والمعنى على كما في قوله •

لا تنه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم •

قوله وحنيفا حال من المضاف اليه الحال اذا كانت من المضاف اليه اشترط فيها كون المضاف جزا من المضاف اليه حتى يكتسب منه الفاعلية او المفعولية ولهذا جاز رايت وجه هند قايمة ولا يجوز زرابت غلام هند قايمة وقيل انتصاب الحال من المضاف لا يحسن حتى يكون المضاف والمضاف اليه كالشي الواحد كقوله تعالى أيحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا حال من الاخ لان اللحم والاخ على واحد وفي قوله ملة ابراهيم حنيفا قد جعل الملة وابراهيم بمنزلة شي واحد الاترى الى قوله عدي ابي من دين كانه قال انا محتشم منه ولهذا جاز ان تقول اعجبني زيد دينه فتبدله منه وقال ابو البقا والحال من المضاف ومن المضاف اليه قليل لان عامل الحال صاحبها ولا يصح ان يعمل المضاف في مثل هذا في الحال ومن جعله حالا قدر العامل معنى اللام ومعنى الاضافة وهي المصاحبة والملاصقة وقيل حسن جعل حنيفا

حالا لان المعنى تتبع ابراهيم حنيفا وهذا جيد لان الملة هي الدين والمتبع ابراهيم عليه السلام وهذا ماخوذ من قول الزجاج فانه قال ينتصب حنيفا على الحال اي بل نتبع ملة ابراهيم في حال حنيفيته وقال بعض المحققين واما العامل في الحال في نحو ملة ابراهيم حنيفا اعني اذا كان الحال عن مجرور بمضاف غير عامل كما عمل في ضرب زيد راكبا فعند من جوز اختلاف العامل وفي صاحبها لا اشكال واما من منعه فقال بعضهم العامل فيه معنى الاضافة لان الاضافة بمعنى حرف الجر المتعلق بمعنى الفعل لان المعنى عليه ثبتت لابراهيم حنيفا وهو ضعيف لان معنى الفعل قد انمحى في مثله وقال بعضهم لما كان لا يضاف ما ليس بعامل في الحال اي ذي الحال الاجزوه نحو انظر الى يد زيد ماشيا او ما يقوم المضاف اليه مقامه لو حذف كقوله ملة ابراهيم حنيفا جاز ان يعمل عامل المضاف في الحال مع انه لم يعمل في المضاف اليه لان المضاف اليه في التقديرين المذكورين كان المضاف **قوله** ولكنا خلقنا اذ خلقتنا حنيفا دينا عن كل دين طاهر **قوله** واحد في معنى الجماعة والمعنى اذا انقضت جاعة الابنا جاعة فلا تفرق بين جمع من جموعهم **قوله** من باب التبكيت اي الزام الخصم وهو استدراجه وارخا العنان معه ليعثر حيث يراد تبكيته **قوله** ويجوز ان لا تكون الباء صلة يعني على ما فسرنا كانت صلة **قوله** وان تولوا عما يتولون لم ولم ينصفوا هذا على ان الباء في مثل صلة امنوا **قوله** او فان تولوا عن الشهادة على ان الباء للاستعانة وبيّن القول الاول قوله في شقاق اي في مناواة ومعاندة لانه مناسب للانصاف وكذا قوله فسيكفيكهم الله **قوله** وهي السين اي في فسيكفيكهم الله قال المصنف الاصل في السين التوكيد لانها في مقابلة لن قال سيبويه ان لن اضل نفي سافعل **قوله** مصدر موكد اي لنفسه لان ما قبله هو قوله تعالى انا يا الله الاية دال على ما يدل عليه صيغة الله **قوله** فان السلمون بان يقولوا لهم قيل هذا على تقدير ان يكون قولوا خطابا للكافرين وقوله او يقول السلمون هذا على تقدير ان يكون قولوا خطابا للمومنين **قوله** اعرس كما يفرس فلان والمماثلة واقعة من فعل الفارس وقوله القايل اعرس المراد به اعرس الكرم فلو لا فعل الفارس لم يحسن كما يفرس فلان كما ان قوله صبغة الله مماثل لفعل النصارى وان لم يوجد منهم قول **قوله** رد قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغرا المافهم من فلك النظم اي يلزم تخلل اجنبي وهو قوله قولوا الى صبغة الله بين البدل وموضعه والمبدل منه وهو ملة ابراهيم **قوله** والقول اوله

• اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام •

حذام امراة انذرت قومها من غارة فلم يقبلوا قولها فلما حلت بهم الغارة قالوا صدقت حذام فصار مثلا **قوله** والمعنى اجادلونا في شان الله واصطفايه النبي من العرب وانما علم ان المحادلة في الاصطفا بقوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله والكلام تعريض باليهود وانهم كتموا ما في التوراة من دلايل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** هم

فوضي في ذلك اي متساوون **قوله** ومن قرا بالياء لانكون الاستطاعة بيان هذا
انه اذا اقترن بالتاء خطابا يكون مع الخطاب فيلزمه كالكلام الواحد متصلا به فيجوز كون
او متصلة لحصول شروطها واما اذا اقترن بالياء فيكون قوله احاجونتا خطابا لليهود **قوله**
او يقولون ليس خطابا لهم فيكون منقطعا عنه ويكون استيناف كلام مع غيرهم واخرا بها
عن خطابهم الى الاخبار عنهم بالغير يقولون ذلك **قوله** وفيه تقريض اي في المعنى
الثاني دون الاول لانه تقريع **قوله** ومن في قوله شهادة عنده من الله قال
المصنف من لابتداء الغاية متعلق بمحذوف وليس بصلة كما في قولك بريت من الدين
والتقدير شهادة كائنة من الله او واصلة بمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة وانما حكم بانها ليست
بصلة لان الشهادة لا توصل بمن بل باللام او بالباء او بعلى في شهد له وعليه وبه والبراءة
وان وصلت بمن في قولك بريت من الدين فانها ليست بصلة من حيث ان البراءة لا تتعدى عن
الا الى المتبرأ منه فلو قدر كونها صلة في الاية للزم كون الله والرسول متبرأ منهما كما ان الدين
في قولك بريت من الدين متبرأ منه وذلك محال **قوله** انما الاحلام انما حكم عليهم
بالسفه لعدم التفاتهم الى الدليل المذكور في التوراة الدال على ان بني العرب يصلي الى
القبلتين **قوله** وهو ما توجيه الحكمة بيان لقوله لهدي من بنا والضمير يعود الى
الهداية التي يدل عليها لهدي وذكر باعتبار الخبر وهو ما يدل على كونه بيانا اتباع من
توجههم بيان لقوله ما توجيه الحكمة اي الهداية الى صراط مستقيم توجههم تارة الى بيت المقدس
واخرى الى الكعبة **قوله** ومثل ذلك الجعل العجيب يريد ان الكاف منصوب المحل على
المصدر ومعنى انطوا اعطوا والنحيه الوسط ولحقتها تا التانيث لانتقالها من الوصفية
الى الاسمية والاعوار الخلل **قوله** قلت الطائي هو ابو تمام حبيب بن اوس يمدح
المعتصم لما فتح عمورية كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا
والوسط بتحريك العين ما بين طرفي الشيء بحيث يستوي اليه المسافة من جميع الجوانب نحو
مركز الدايرة وبالسكون اسم بهم لداخل الدايرة والثاني لازم للظرفية بخلاف الاول
قوله فلا قيل كم شهيدا اراد ان شهد عليه يستعمل في الاكثر بنا في مضرة وشهد
له بنا في منفعة ولما كان شهادة الرسول عبارة عن تقدير علم اذا سئل عنهم كان في معنى
النفع فلا عديت باللام واجاب بان الشهيد هاهنا ضمن معنى الرقيب فعدي بعلى
تعديته والذي اقتضى ذلك بقام المدح وهو قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية وقيل
ضمن معنى الرقيب ليفيد معنى التزكية لان المزكي لابد من مراقبته لاحوال من يزكيه
قوله اختصاصهم ليكون الرسول شهيدا عليهم وهو من باب قصر الفاعل على المفعول
قوله والذي يجب في نسخة بالحا المهملة وهي صيغة الفعلة **قوله** ينكص على
عقبيه خبر بعد خبر والنكوص الاحجام عن الشيء **قوله** وهو ان يعلم موجودا
قال الرازي المسلمون اتفقوا على انه تعالى عالم بالجزييات كلها قبل وقوعها ثم قال
ابو الحسن البصري من المعتزلة العلم يتغير عند تغير المعلوم لان العلم بكون العالم غير موجود
انه سيوجد لو بقي حال وجود العالم لكان جهلا فوجب التغير وقال اهل السنة

لا يلزم التغير لان عند اتحاد العلم لم ينقلب ذلك العلم علما بانه قد حدث ولم يلزم حدوث
علم الله تعالى ونظيره الاخبار بقوله لتدخلن المسجد الحرام فلما دخلوه انقلب ذلك الخبر
الى عينه من غير تغير الخبر الاول واقول اذا اقر بانقلاب العلم فكيف يقول بانه لا يتغير
والتحقيق في هذا ان التغير لا يقع في نفس العلم بل يقع في نسبته الى المعلوم كما ان الله تعالى
كان قبل العالم وهو الان موجود مع العالم وموجود بعد فنايه ومع ذلك لا تغير في ذاته
تعالى بل التغير انما هو في النسب والله اعلم **قوله** الا على التابيين الصادقين انما
فسر الذين هدى الله بالتابيين لانه في معنى من يتبع الرسول وهو مقابل لقوله ممن ينقلب
على عقبيه **قوله** ويجوز ان يكون من متصلة لمعنى الاستفهام قيل هو معطوف على
قوله ومعنى العلم المعرفة اي لا تكون من افعال القلوب وعلى انه بمعنى المعرفة تكون من
موصولة وتتبع الصلة واذا جعلت من استفهامية فالعلم من افعال القلوب ومفعولاه
اللذان علق عنهما من وتتبع لانه ليس بصلة على هذا التقدير فهو مفعول ثان وقال
ابو البقا لا يجوز ان تكون ما استفهامية لان ذلك يوجب ان يعلق يعلم عن العمل واذا علق
عنه لم يبق لقوله من ينقلب ما يتعلق به لان ما بعد كلمة الاستفهام لا يتعلق بما قبلها
ويجيء تعلقها بيتبع لا فاني المعنى **قوله** متعلقه بنعلم وليس المعنى اي فريق يتبع ممن
ينقلب بل من يتبع موصولة منصوبة بنعلم والمعنى ليتصل العلم من المنقلب وهو الذي
عناه المصنف قبل هذا بقوله ليتميز التابع من الناكص ويمكن ان يتعلق بيتبع على انه حال
من فاعله اي ليعلم الله فريق يتبع الرسول ضيرا ممن ينقلب على عقبيه **قوله** وجيران
اوله • فكيف اذا مررت بدار قوم • وجيران لنا كانوا كرام •
قيل لما انشد الفرزدق القصيدة التي منها
• قفا يا صاحبي بنا لعنا • نرى العرصات اواي الخيام •
وبلغ الى كانوا كرام قال له الحسن يا ابا فراس كانوا كراما قال الفرزدق ما ولدتني
اذا الا منانيه ان جاز ما قلت يا ابا سعيد وسنان قرية من قرى العراق اراد اني لم
اكن اذا من العرب العربا وكنت من المولدين وقد احتج سيبويه بالبيت على زيادة كان
ورد عليه برفعه للضمير واجيب بان ذلك غير مانع من الزيادة كما لم يمنع من الغاظن
عمله توسطها او تاخرها اسنادها الى فاعل **قوله** قد نرى معناه ربما اعلم
ان قد يراد بها ضد معناها لشبه التضاد ومثله رب فانها في اصل وضعها للتقليل ثم
يستعاران للتكثير والقرينة مقتضى المقام قال
• فان يمس مهجور الفنا فربما • اقام به بعد الوفود وفود • وقال
• قد اترك القرن مصفرا انامله • كان ثوبه مجت بفرصاد •
القرن هو مثل الرجل في الشجاعة مصفرا انامله اي مقتولا خرجت روحه فاصفرت انامله
مجت مج الرجل الماء من فيه رمى به والفرصاد التوت اي مجت بما فرصاد اي صب عليها كما
يصب على الماء من الفم ولحنا لغة اليهود عطف على قوله لانها قبلة ابيه **قوله**
وقد يجعلك تلي ستها اي جهتها هذا الوجه وان كان موافقا لقوله فول لكن الاول اقتضى

لحق ما يستدعيه **قوله** فذرني تقلب وجملك في السما ليوذن ان الله تعالى يبارع في رضاه ويملكه ما يتمناه **قوله** واطعن بالعوير سطر الملوك • تمامه حتى اذا خفق المجدح • وبعده امرت اصحابي بان ينزلوا • فبانوا قليلا وقد اصبحوا • المجدح الدبران لانه يطلع اخرا ويسمى حادي النجوم وتزعم العرب انه يطرد بها ومجادح السما انوارها وطعن في المغارة يطعن ويطعن ذهب والباقي بالعوير للتعدية اي اذهب يتوجى في زمان الجدب نحو الملوك ليعيشوا في ظلهم حتى اذا تلا لا المجدح للامطار وانطر اوحتى اذا غرب واتى زمان الخصب وعادوا الى اوطانهم طار دين للنوء عن اجفانهم ابو تمام بان ينزلوا للاستراحة فبانوا قليلا والحال انهم قد دخلوا في الصباح لانهم قد قطعوا الليل بالسري **قوله** لان استقبال عين القبلة فيه هو عظيم الانتصاف من قال بان الواجب على العبد استقبال عين الكعبة يرد عليه صحة صلاة الصف المستطيل زيادة على سمت الكعبة ومن قال بالجهة يلزمه ان من كان في الشمال مثلا له ان يصلي الى الجهات الثلاث لانها جهات الكعبة والست عز مراعي ومعنى ما حوا اضطربوا وشدة الشكيمة وهي في الاصل الحديدة المعترضة في فم الفرس عبارة عن عدم الانقياد **قوله** وجاز الاظهار وان لم يسبق له ذكر قيل فيه نظر لان من ابتدا قوله سيقول السها الى هنا قد تكرر فيه الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو قذ ذري تقلب وجملك ولئن اتبعت وما لك وانك نعم فيه التفات من الخطاب الى الغيبة فكيف قال وان لم يسبق له ذكر وقيل المراد لم يسبق له ذكر في كلام يختص به لان الخطاب معه تابع لامر القبلة فان الايات السابقة وردت في شان القبلة وهذه في شان نفلب فليس بينها مناسبة ومن ثم ابتدا الذين اتيناهم الكتاب من غير عطف فذكره استطراد في حديث القبلة ولهذا جا بعده ولكل وجهة هو موليها • **قوله** يشهد للاول وذلك لانه لو كان الضير للعلم او للقران لوجب ان يقول كما يعرفون التوراة رعاية للمناسبة فلما قال كما يعرفون ابناهم علم ان الضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** استثنا من اعم سهم او لجهلهم هذا الاستثنا معنوي لا اصطلاحي والمراد به الاحتراز والتردد في كلامه بنا على معنى الذين اتيناهم الكتاب فان كان المراد مطلق اليهود كان متنا ولا للجهال وقد جعلوا لتكنهم من معرفته كالعارفين له وان اريد العلما منهم بقرينة يعرفونه كان متنا ولا لمن اسن سنهم **قوله** وفيه وجهان ذكر الوجهين بعد ذكر الاحتمالين يوجب ان تكون الاقسام اربعة لكن ذكر المصنف منها وجهين يخص كلا من التقديرين بكل من الاحتمالين فحين جعل اللام للعهد قدره خبر مبتدا محذوف وحين جعله للجنس جعله مبتدا اخبره من ربك وذلك ان اللام اذا كان للعهد والمشار اليه ما سبق وهو اما ما عليه الرسول الدال عليه يعرفونه كما يعرفون ابناهم واما الحق الذي اشتمل عليه قوله ليكتمون الحق فالضير المقدر مبتدا راجع الى اسم الاشارة والخبر معرف باللام فيفيد الحصر الذي نبه عليه بقوله هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك واذا كان للجنس فالمشار اليه ما في ذهن اهل الحق الذي هم فيه وذكر القاضي وجها اخر وقال الحق من ربك كلام مستانف مبتدا وخبر واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم

اولى الحق الذي يكتمون بتمه وجه اخر وهو ان يكون اللام للجنس ويكون خبر مبتدا محذوف وهو ممتنع لا معنى لقولك المذكور جنس الحق الكائن من ربك اللهم الا على الادعا كما في قولك حاتم الجواد وعلى التقدير بن الحصر لازم اما على العهد فلما سبق واما على الجنس فلان حقية الحق وما هيته اذا كانت صادرة من الله تعالى لا يكون فرد من افراده لغيره والمراد الاشارة بقوله الحق من الله لا من غيره هكذا قيل ولا يخلو عن نظر **قوله** وان يكون حالا فعلى هذا المبتدا المقدر لفظ هذا ليصح قوله على الابدال قال المصنف هذه القراة تؤكد كون من ربك حالا وتدل على ان اللام للعهد **قوله** وقرى لكل وجهة على الاضافة وتوجيهه ان يقدر مضاف مثل ولكل صاحب وجهة • فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والضير في موليها راجع الى الوجهة اي الله مولي الوجهة صاحب كل وجهة وكل مفعول ثان لولى فلما قدم ادخل اللام لضعف العامل قال ابو البقا وكل وجهة الله موليها واعلما هو المفعول الثاني ولكنه حذف في الاية اعلما واللام مزيدة للتاكيد والضير عليه راجع للمصدر قال السما ويدي المعنى الله مولي لكل وجهة تولية وما تقود الى التولية المفهومة من موليها واللام كقوله ان كنتم للرويا تعبرون وبيان قول الشاعر • هذا سراقة للقران يدرسه • والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب • الضير في يدرسه لمصدره لا للقران لانه لو كان للقران لم يكن لادخاله اللام وجه لان الفعل قد اخذ مفعوله واذا كان الضير للمصدر يستقيم ذلك وكذا الضير في ضاربه للمصدر ولزيد مفعوله اي ليزيد ابوه ضارب الضرب وانما اورد المصنف المثالين ليشير الى انه يجوز ان يكون الضير في موليها للوجهة وان يكون للمصدر الذي هو التولية وهي على هذه القراة يتعين عود الضير في موالي الله تعالى **قوله** وقرا ابن عامر موليها وعلى هذه القراة مولى يعدى الى مفعولين الاول ضير مستتر في مولاها يرجع الى هو والثاني ضير الوجه فتقوله هو يعود الى كل البتة ولا يجوز ان يكون راجعا الى الله تعالى لاستحالة ذلك من حيث المعنى والمعنى لكل اناس والمضاف اليه كل تقدر بمنزلة الملفوظ به وهذا قالوا لا يجوز ادخال اللام على كل وبعض لانها في تقدير الاضافة وقد اجاز سيبويه وهو القياس لان بعض الشي بمنزلة جزيه وكل الشي بمنزلة اجزايه وادخال الالف واللام على الجزء والاجزا جايز وكذا على ما هو في معناها **قوله** والحاجة الى التفصلة عطف على التاكيد امر القبلة او على العسه **قوله** وقيل هو معطوف على ليلا يكون ففي هذا المعلل مذكور كانه قيل فولوا وجوهكم شطره ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا ولا تم يعني عليكم اي اوتكم بذلك لاجمع لكم ضر الدارين اما دنيا فلظهور سلطانكم على المخالفين واما عقبى فلانا بتكم الثواب الاوفى **قوله** وجمع بينها اي وجمع بين الصلوات والرحمة مع اختلاف المعنى في هذا المقام لاختلاف الصفتين جمعا وافرادا وعطف المفرد على المجموع ارادة التكرير في الجمع او التعظيم في المفرد بجعله بتكريره والى الاول الاشارة بقوله رافة بعد رافة على سوالك لبيك وسعديك والى الثانية بقوله رحمة اي رحمة والتلة في تكرير اولئك التنبيه على ارتباط كل بما يناسبه وان ما بعده جدير بمن قبله لاكتسابه الحال المرضية فقوله اولئك

عليهم صلوات من ربهم ورحمة مترتب على قوله يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة
الآيتين وقوله واولئك هم المهتدون على قوله ولنبلونكم الآيتين بدل عليه
قوله واولئك هم المهتدون لطريق الصواب حيث استرجعوا وسلموا الامر لله
قوله كالصفا والمروة قال المصنف الصفا والمعظم علمان مع الالف واللام كالصفا
والمروة فلذلك اخبر بهما والصفا موضع الى جنب رمل عالج والمعظم جبل بمكة ومعنى الذين
يأتي منهم اللعن الذين يعتد بلعنهم وله اثر قوله اراد بالناس من يعتد بلعنه
اشار به الى ان اللام للعهد والمعهود قوله ويلعنهم اللاعنون قوله او بيض الناس
يريد ان ما مصدرية وحين حملها موصولة قدر فيها الراجع قوله لان قوله فاحيا به الارض
فاحيا به الارض عطف على انزل بتعليل لظهور هذا العطف وذلك لان قوله فاحيا به الارض
ليس مستقلا بقوله بث فيه فيصح عطفه على صلة الموصول ليكون اية اخرى مثل انزاله الماء
من السماء لاجل الفاء السببية والمسبب فصار احياء كالسبب والمسبب كالصلة والموصول
بخلاف قوله وبث اذ يصح جعله صلة معطوفة على الصلة لاستقلاله واشتماله على ما بين
الموصول من قوله من كل دابة لقوله ما والعايد المنصوب محذوف اي مانثه الله من كل
دابة فيكون اية اخرى مثل انزل من السماء فاحيا به الارض بعد موتها الا ترى كيف
صرح بالناس بقوله وما انزل في الارض من ماء وبث فيها من كل دابة والمطلوب تكثير
الايات فكان هذا العطف ظاهرا قال الزجاج هذه الاشياء وجميع ما بث الله في
الارض دالة على انه واحد كما قال والهكم اله واحد انتهى كلامه واما اذا عطف على
فاحيا وكان من تتمة الصلة مسببا عما هو المعطوف عليه مسبب عنه فيحتاج الى تقدير حرف
التسبب واظهار السبب الذي هو الما وجعل من في قوله من كل دابة زايدة فكان التقدير
وبث فيها كل دابة بسبب الما الا ان تقييدها به ولا شك ان هذا التقدير ادق معنى واخفى
من الاول لان الاية حينيذ على وزان قوله تعالى وانزلنا من السما ما طهورا لنحيي به الاية
هذا وقد كنت كتبت في الحاشية الاولى في هذا الموضع ما هذا صورته قوله
داخلا تحت حكم العلة اي اعني بث صلة موصولها مقدر لانه معطوف على انزل وهو صلة
فيكون بث ايضا في حكم العلة فيكون قوله بث اية مستقلة في الدلالة على التوحيد
كخلق السموات والارض وكاختلاف الليل والنهار واما على الوجه الثاني فيكون قوله
بث مع قوله احيى وانزل جميعا اية واحدة من جملة الايات ويكون التعقيب الحاصل
من الفا في فاحيا حاصلا في بث وعلى هذا لا يجوز ذكر بث دون ذكر انزال الما
لوجهين لزوم ذهاب التسبب المعلوم من الفا ولزوم الاضمار قبل الذكر لان التقدير
وبث به اي بالما بخلاف الوجه الاول فانه يجوز فيه افراد بث بالذكر وانما لم يجز
عطفه على فاحيا لانه معطوف على انزل وانزل صلة فاحيا جزء الصلة فصار احيا
مع انزل كشي واحد والحاصل ان قوله فاحيا مع قوله انزل كشي واحد والمجموع
صلة واحدة لما وقوله وبث جملة معطوفة على قوله انزل لتكون صلة
اخرى مغايرة ويكون التقدير ومابث وانما كان هذا ظاهرا لانه حينيذ

يكون العايد المنصوب المحذوف ومن بث فيكون من البيان وحذف مثل هذا الضمير
جايز لانه منصوب متصل ناصبه فعل وعلى الثاني العايد الضمير المجرور المحذوف
مع جاره وحذف مثل هذا الضمير انما يحسن لو كان الموصول او موصوفه اوضر اخر
عايد اليه مجرورا بما جر به هذا الضمير نص على جميع ذلك المالكي ومن على هذا زايدة
في الاثبات ولا شك ان الاول اولى لما قلناه ولقلة الحذف فيه وكون من لا تزاد
فيه بخلاف الثاني فان قال قايل ما الفرق بين عطف بث على انزل وبين عطف احيا
عليه قلنا ان احيا معه كشي واحد لعطفه عليه وليس كذلك بث اذا عطف عليه قلنا
الفرق ان احيا معطوف بالفا السببية ولا شك ان السبب والمسبب كشي واحد بخلاف
بث فان معطوف بالواو المقتضية للمغايرة ولهذا منع من عطفه على احيا من حيث
الظاهر لانه لو عطف عليه لكان مسببا مثله وكان المجموع كشي واحد والقبول منهما
من مطلع الشمس عند استوا الليل والنهار ومن الصبا ونقابلها الدبور والشمال التي تهب
من ناحية القطب ونقابلها الجنوب والنكبا هي التي تهب بين ريحين والمناوحة هي التي
تهب من جهات مختلفة والعاصف الشديدة الهبوب والعقيم هي التي لا تلقح شجرا ولا
تحمل مطرا واللواقح هي التي تلقح الاشجار والمعصرات هي التي تاتي بالامطار والنسيم
هي التي تاتي بلين ضعيف وروح قوله وقيل باره عطف على قوله في اخراها
ومعنى فج بها لم يتفكروا فيها قوله واستدل بقوله اذ تبرا الاية اي استدل به
على ان المراد بالانذار الوعد قوله لانه غير ملتبس وذلك لقوله والذين
امنوا اشد حبا لله وباهلة قبيلة من قيس عيلان والخيس متخلط بين واقط اي
ولم يعلم مولا الذين ارتكبوا الظلم العظيم يريد ان في وضع المظهر موضع المضمر في قوله
الذين ظلموا دلالة على ان اتحاد الانذار ظلم عظيم وقوله ولو يعلم مولا اذا
عاينوا العذاب مؤذن بان الرؤية في قوله ولو يرى بمعنى العلم وفي قوله اذ يرون
العذاب بمعنى الابصار وبان قوله ان القوة جميعا سادّ مسد المفعولين وجواب
لو محذوف ليدل على التهويل والتهويل يجب اقتضاء المقام قوله كقوله
لقد تقطع بينكم هذا على قراة الرفع لانه لا على هذه القراة بمعنى الوصل والاسباب
قوله مثل ذلك الاراءة قال المصنف ذكر سيبويه ان العرب تحذف التاء من الاراءة
وكذلك وقعت الاشارة بذلك الى المذكر قوله م يفرشون اللبد كل طرة
تمامه وأجرد سباق بيد المغاليا يفرشون بضم الياء واباة الرمز وفي اي يجعلون
اللبد فراشا لظهر كل طرة اي ركبة وثابة وكل فحل كريم سباق في عدوه غلاب لمباريه
سباق في الرمان يجوز نصب اليد على المغاليا ان ضمت الميم جاز ان يراد به السهم
نفسه او فرس يغالبه وجاز ان يراد به الرامي بيده بالسهم يريد به اقصى الغاية قال
بيني وبينك علوة سهم وان فتحت الميم يكون جمعا للغلاة وهي السهم يتخذ للغلاء
والمعنى يسبق السهم في علوته والمعنى ان سهمه مقصورة على تعهد الخيل وخدمتها
والتفرغ على ظهورها وراية الكتاب يفرسون بفتح الياء اي يفرسون اللبد على

كل طرة فحذف الجار واما الاضافة فهو تعدي الى مفعولين وانما حكم بانهم ومامهم
للتاكيد بتكرير النسبة ولم يجوز ان يكون للتخصيص على تقدير التقديم لان ما في
الاية بمعنى ليس فلا بد لها من اسم وهو هم ولو قدر كونه غير مبتدا بان يكون تاكيدا للضمير
في بخارجين ثم قدم للتخصيص لزم بقاء ما بغير اسم ولان ما لا يجوز تقديم خبرها
عليه يدخل عليه مع دخول النافية على قول ابي علي الفارسي والمصنف رحمه الله تعالى
لان خبرها اذا قدم بطل عملها وحينئذ لا تدخل الباء في الخبر وينتقض هذا بقوله
تعالى وما انت علينا بعزيز وكذا هم في البيت يتعين كونه مبتدا ولا يحتمل التقديم لان
الغرض في البيت مدح اولئك القوم بانهم يشترون اللبد الخيل لقتال اعدائهم وانما يكون
مدحا تاما اذا كان اعداؤهم ظاهرين في ذلك حتى يتم لهم الجراءة والشجاعة اما لو كانت القرائن
مخصوصة بهم فلا وهذا ظاهر لمن له ذوق سليم وطبع مستقيم ومذهبي فان مقام الايجاد
يناسب التاكيد لا التخصيص وقال القرطبي قوله لا على الاختصاص اشارة الى
مذهبه وذلك ان صاحب الكبيرة يخلد في النار اذا لم يتب فلو حملت الاية على الاختصاص
لزم خروجهم عنها وقوله على قوة امرهم بنا اسند اليهم يعني دلالة التركيب على
تقوي الحكم يعني انهم لا يخرجون البتة لان غيرهم يخرجون منها وقال القاضي اصله
وما يخرجون فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة في الخلود والاقناط من الخلاص والرجوع
الى الدنيا وقال صاحب التقريب هم ليت للفعل فلا تدل على الاختصاص بل على
قوة امرهم قال الطيبي ان قوله ومامم بخارجين ليس نظير البيت لتسليط حرف النفي
على الفاعل المعنوي مع ان البيت لا يصلح للاستشهاد لاحتمال التخصيص ايضا بالادعاء
بل هو نظير قوله وما انت علينا بعزيز وقد قال فيه ما قال واتفق اهل هذا الفن
على ان مثل هذا التركيب مقطوع به على افادة الاختصاص وقال صاحب الانصاف
ان دلالة الاية على الاختصاص هو الحق فان العصاة من المسلمين يخرجون من النار
وقد احتج المصنف في قوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون وهم بالاخرة هم
يوقنون لكن هذا الاختصاص لا يوافق مذهبه فاعمل الحيلة في صرف الكلام عنها
بفعلها مسيدة للاحقية فان العصاة وان خلدوا عنده فالكفار احق منهم بالخلود
الانصاف الاية فمن اتخذ الله الخ من الكفار والكفر اعم من ذلك وجميع اهله
ليسوا بخارجين من النار فلا اختصاص لهم الا بالخلود دون غيرهم من الكفار والذي
قاله المصنف صحيح قال الطيبي وقلت مما ذكرت من ايلاء النفي مثير الفاعل لا بد
من القول بالاختصاص والاية عامة في جميع من يخالف الموحدين من اهل الملل
المختلفة ويتخذ من دون الله انداد اي رؤسا يتبعونهم ويطيعونهم كما نص عليه
المصنف وعلى تقدير ان يكون مخصوصا بعبدة الاصنام هم في مقابلة الموحدين
بدليل والذين اسوا الحسنى اي بنظيما فيكون الكلام في الموحدين وفي هو لا
فلا يدخل في الحصر غيرهم والتركيب من باب القصر القلبي فاذا انتفى الحكم عن احد
المتقابلين ثبت للاخر فاذا قيل في غير حق الموحدين ومامم بخارجين من النار علم

ان

ان الموحدين خارجون منها وسر الطيبي وحسن تحقيقه وتدقيقه ولم يبق للصنف ان يجيب
عما قال الا بان يقول ان الفساق ليسوا بموحدين كما مر منه او يقول ان ايات الوعيد
لا دلت على خلود الفساق وجب حمل الاية على تقوي الحكم لا على الاختصاص لئلا يلزم
تناقض الادلة هذا والوجه في كلام الواسع ان لا يدخل احد من الموحدين النار فضلا
عن ان يدخلها ويخرج قوله طيبا طاهرا من كل شبهة قيل الطيب ما يستطيبه
الشرع والشهوة المستقيمة اذ الحلال دل على الاول فينبغي ان يفسر بما تشتهيه النفس
المشهوة المستقيمة لئلا يتكرر المعنى والغرفة المرة الواحدة وبالهم اسم المفعول قوله
كيف كان الشيطان اثرا اي الامر مستقل على المامور ومتسلط فكيف يستقيم هذا مع
قوله ليس لك عليهم سلطان خلاصة الجواب ان الكلام فيه استعارة وفي الاستعارة كنا
رمزية الى سوء صنيعهم وتشبيه رايهم وتخيلهم بما فعل وذلك باخذ الزبدة والخلاصة من
الجملة قوله قيل هم المشركون وقيل هم طائفة من اليهود يعني التعريف في الناس
للعهد والمعهود اما ما بينهم من قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد اذ آثار وعبد
بالانداد الاصنام او من قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا قيل ويجوز ان يكون التعريف
للجنس قوله ولا بد من مضاف محذوف اي اما عند المشبه او عند المشبه به لان
تشبيه الكفار بالداعي مع كون التشبيه مشرقا لا يستقيم بدون تقديره قوله
والمعنى ومثل داعيهم اعلم انه ذكر وجوها مختلفة اولها قوله ومثل داعي الذين
كفروا كمثل الذي ينعق شبه في هذا الوجه الداعي بالناعق والكفرة المدعوون بالغنم
المنعوق بها ودعاء الداعي للكفرة بنعيق الناعق بالبهايم وتاليها قوله مثل الذين
كفروا كالبهايم الذي ينعق اي بهايم الشخص الذي ينعق بما لا يسمع والمراد بما لا يسمع
البهايم المعنى ومثل الذين كفروا داعيهم في انهم لا يفقهون دعوتهم الى ما يعود عليهم بالنفع
كمثل البهايم مع داعيها وثالثها قوله ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم ومعنى مثل
الاول لكن وضع فيه الرجل الاصم موضع البهايم اي شبه راعيهم بداعي الاصم وشبههم
بالاصم وعلى هذا التشبيه مفرق والوجهان الاولان راجعان الى التقدير ان المذكورين
في المتن والثالث والاول ورابعهما قوله وسلم في اتباعهم اباهم هذا الوجه مبني
على ان التشبيه مركب تمثيلي وصوان يكون الوجه منتزعا من عدة امور فلا يحتاج الى
تقدير مضاف حينئذ ولهذا قال وسلم في اتباعهم اباهم كيت وكيت وهذا الوجه
اشد ملاءمة للاية السابقة وهي قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه
الاصنام قال الطيبي لا باعده الا دعاء وندا لان الاصنام لا تسمع الا ان حمل من
باب التمثيل المركب قال الطيبي مراد القاضي ان هذا الوجه يحتمل ان يكون من التشبيه
المفرق وان يكون من التمثيل والاول مردود لفقدان التقابل بين المشبه والمشبه به
والثاني مقبول لانه لا يشترط فيه ذلك ومهما اريد التمثيل فلا بد من ذلك اي لا بد من
التقابل لان المراد ان داعي الاصنام لا يرجع من دعائها الى شيء ما وانها دون حالا
من البهايم لانها تسمع دعاء وندا وهي لا تسمع شيئا فقوله ان تدعوهم لا يسمعوا الاية

واذ لم يوجد في المثل به ثبوت التقابل من كل وجه وذلك غير جائز في التمثيل
لان الواجب فيه ان يقدر للممثل به المثل به من الحالة المتوهمة المنتزعة من عدة امور
ومنها اختلف في منها اختلف التمثيل المفرد الاان يجعل التشبيه مركبا عقليا كما ذكره المصنف
في قوله مثل الذين ينفقون اموالهم الاية حيث قال وسئل فقيل هو لا فرق بين كونها عند الله
وعلى تقدير كونه مركبا عقليا فمناه وسئلهم في دعائهم الاصنام في فقد الجدوى كمثل الناعق
بما لا يسمع الا دعاء ونداء وهذا احسن الوجوه المذكورة في الكتاب واوفق لنا لف النظم
وذلك لان العطف في قوله ومثل الذين يستدعي معطوفا عليه ولا يحسن عطفه على جملة
قوله واذا قيل لهم اتبعوا الاية حينئذ ان عطف على قوله لا يعقلون شيا ولا يهتدون على
سبيل البيان فيكون المراد بالذين كفروا ابائهم ووضع المظهر موضع المضمر من غير لفظه للاستعارة
بعلية عدم الاهتداء لسلب المقول بناء على المنقلب اليهم وتسجيلا بضلالتهم وفي عطف
الجملة الاسمية على الفعلية اشعار بان المراد بالمضارع في قوله لا يعقلون ولا يهتدون
الاستمرار قوله قال الاخطل

• فالعق بضائك راجر فانما • منتك نفسك في الخلا ضلالا •

يوجه بانه راعي وبامره برعي الغنم التي هي عادته ويقول له منتك نفسك في الخلوة الفجار
وذلك ضلال منك وبعد عن الصواب لانك لا تقوى على اظهاره بين الناس قوله فان
كلوا مما رزقه الله تعليل لتغيير الطيبات بالمستلذات ويرد به تغيير من فسرها بالحلال لان الحل
قد علم من قوله رزقناكم لان ما رزقه الله لا يكون الا حلالا عنده فيحمل الطيبات على المستلذات
حتى يستفاد بالطيبات شيا لم يستفد من قوله رزقناكم قوله قرئ حرم على البناء
للفاعل وعلى البناء للمفعول قال الزجاج يجوز ان يكون ما في انما موصولة والمختار كونها
كافة لتباعد السببية الكتابة والمعنى ما حرم عليكم الا الميتة لان ما يأتي تباعا لما قبلها ونيابا لما
سواه فان قيل انما يفيد قصر الحرمة على ما ذكر وكم من حرام قلنا لا شك في ان انما تفيد
حصر الحكم على ما ذكر ونفي الحكم عن كل ما عداه لكن لا مطلقا بل ما عداه مما قابله ووقع فيه
الخطاء لان القصد يستدعي ان يكون المخاطب قد حكم حكما شوبا بصواب وخطاء واريد
تحقيق صوابه ونفي خطائه قيل هذا ان كان الخطاب في عليكم للمؤمنين بقرينة يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات فالمعنى ما حرم عليكم اعتقاده واحرمه المستلذات وحرمة هذه الاشيا
ايضا قيل انما حرم عليكم هذه الاشيا فتفيد نفي حرمة المستلذات و قوله تعالى كلوا
من طيبات ما رزقناكم يؤذن بذلك والقصر على هذا امور من قصر الافراد وان كان الخطاب
للمشركين فالمعنى اعتقدوا حل هذه الاشيا وحرمة السائبة والوصيلة والحامي فقال انما حرم
عليكم هذه الاشيا فتفيد حل ما سواها من الذي اعتقدوه حراما و قوله قيل يا ايها
الناس كلوا قرينة لذلك والقصر على هذا من قصر القلب ومثال ما ذكر ما لو اعتقد معتقد
ان زيدا شاعر وسخي والحال انه شاعر فقط فقلنا ما زيد شاعر فانه نفيد نفي التفخيم
دون سائر الصفات قوله في بطونهم ملا بطونهم قال ابو البقاء والجيد ان يكون
في بطونهم ظرفا لما كلون فعلى هذا موضع المبالغة في الاكل كانهم كانوا متمكنين على البطون

عند الاقل فلو وما قوله اكلت دما ان لم ارعك ضرة • تمامه بعيدة مهوى
القرط طيبة النشر يقول اكلت بدله الدم وهو الدية بان تقتل من يعز علي فاخذ دينه
واكلها ان لم اهزك بنزع ضرة اخرى طويلة العنق طيبة الريح وانما سمى امرأتا الرجل
ضرتين لان كل واحدة منهما تريد ضر صاحبتها وفيه رمز الى ان المخاطبة قصيرة العنق منتنة
وانما دعا على نفسه بذلك لانهم كانوا يرون اكل الدم عارا قوله يا كلن اولة
• ان لنا احرة عجافا • يا كلن كل ليلة اكافا •
الاكاف البردعة اي يا كلن كل ليلة علفا بثمن الاكاف بيعه قوله لعى الكلام عبارة عن
عجمة عليهم مشعر بانه من باب الكناية وكذلك قوله تقريض جرمانهم لان التقريض نوع من
انواع الكناية وقد اتى في القرآن في قوله ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ان يكون
كناية عن عدم الالتفات بل جعله مجازا من حيث قال اصله ممن يجوز عليه النظر كناية ثم
حامن لا يجوز عليه النظر بمجرد المعنى الاحسان كانه فرق بين اثبات النظر له تعالى ونفيه
وفيه بحث قوله فاي شيء صيرهم الى قوله وهذا اصل لمعنى فعل التعجب فرق المصنف
بين الاصل والفرع وهو كذلك لان الاصل الاستفهام ويحمل الانكار والتوبيخ والتعجب
وغير ذلك والفرع نص في انشا التعجب قوله او كفرهم ذلك معطوف على قوله
ذلك العذاب بسبب ان الله انزل الكتاب لان المشار اليه اما الاول قوله ولهم عذاب
اليم او الثاني قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فعلى الاول الكلام مع اليهود
خاصة والتعريف في الكتاب للجنس والمختلفون هم اليهود وعلى الثاني الكلام مع اليهود
والمشركين والتعريف للعهد والمراد بالكتاب القرآن وبالذين اختلفوا المشركين
قوله وان الذين اختلفوا حال من الكتاب وقد اقيم مقام الراجع المظهر الموضع
موضعه المعنى انما كفر اليهود لان الله تعالى نزل القرآن بالحق والحال ان المشركين كانوا
على شقاق قوي واختلاف شديد ولم تتفق كلمتهم مع كلمة المسلمين حتى جسرت اليهود على
الطعن فيه والكفر به بعد ما عرفوا انه الحق باشتروا الضلالة بالهدى ولا اتباع في تقدير
الجملة الحالية بان قال الله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليا كلون
قال ابو البقا ان لاجل اللام وقيل لو لم يكن اللام كسرت لان الجملة حالية اذ المعنى
الا وهم ياكلون هذا خلاصة ما ذكره الطيبي هنا وانا اظن ان الكلام على الاول والثاني
مع اليهود لكن المراد بالكتاب على الاول جنس الكتب والمراد بالمختلفين اليهود لانهم
قالوا التوراة حق وغيرها باطل وعلى الثاني المراد به القرآن وبالمختلفين فيه المشركين
وكانه لما ذكر هذا قيل له اذا كان الكلام مع اليهود فلم ذكر اختلاف المشركين فاجاب
بان اختلاف اليهود سبب اختلاف المشركين لانهم لو لم يختلفوا لم يجسر غيرهم على الاختلاف
فليتامل لان اليهود تعلو قبل المغرب قيل اراد بحسب افقه وذلك جار بحسب التقليل
في كون الخطاب لاهل الكتاب قوله او كما قالت يعني الخنساء وله

• ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت • فانما هي اقبال وادبار •

اي ترتع ناقة اجيا صخر لمامات فاذا اذكرت تركت المرتع واقبلت وادبرت وقيل انها تضف ناقة ذبح ولدها او افترسه السبع وانما اذا حلها الجوع على انها ترتع رتعت فاذا ذكرت ولدها وحنت اليه تركت الرتع واقبلت وادبرت فجعلتها تنتقل الاقبال والادبار مبالغة

قوله لوكنت من بيترا الغران اي لو اخرني على سبيل الفرض لما هو محال والكتاب حين كتب الله او القران هذا اما الى ان هذا الكتاب هو ذلك الكتاب المذكور فان اريد به الجنس او العهد فذاك لان المعرف اذا اعيد كان غير الاول هكذا قيل وفيه نظر لان المعاد مع اللام معهود بكل حال اللهم الا ان يراد بكون مثله انه صادق على ما صدق عليه **قوله** كما قال ابن مسعود عن ابي هريرة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا فقال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتخشى الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا والصالح هو الذي يضمر العداوة في نفسه **قوله** والمكنى الى اخره هذا مذهب ابي حنيفة وعند الشافعي هو الذي يملك ما يقع موقعا من كفايته ولا يكفيه ومعنى يرغب به يأتي به ويعده منه **قوله** على الاختصاص والمدح اظهار الفضل الصبر عن ابي علي الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فخالف الحسن ان يخالف باعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون فنا واحدا **قوله** ومومئ هو مالك والشافعي ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالانثى قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ مذهب الشافعي انه يقتل الذكر بالانثى الانصاف وهو الاتم في مسئلة قتل الذكر بالانثى واقول انتفاء المجموع قد يكون بانتفاء البعض فاذا قال الامامان بان الحر لا يقتل بالعبد صدق انهما قالا بانتفاء المجموع **قوله** ولان تلك عطف من حيث المعنى على قوله ويقولون ومعنى بيتا اوبيتا ملتبسا من بابه اذ اكان كقوله وقيل الصواب بيتا وابوا وبين من البوا وهو المباواة فمن عفي له من اخيه شيء اي عفو قليل وهو مفعول مطلق والفعل مسند الى المصدر كقولك سير بزيد بعض السير وبين كونه مفعولا مطلقا بقوله من العفو وانما قدره ليظهر كونه مفعولا مطلقا وقولهم ضربته انواعا من الضرب ولا يجوز ان يكون شيء في معنى المفعول به روى صاحب الكشف عن بعضهم انه قال يمكن ان يكون تقديره فمن عفي له من اخيه شيء فلما حذف الجار ارتفع شيء لوقوعه موقع الفاعل كما انك لو قلت سير بزيد وحذفت الباء قلت سير زيد ويجوز فيه وجه اخر وهو ان يكون شيء مرتفعا بفعل محذوف يدل عليه قوله عفي وهو ترك **قوله** واخوه ولي المقتول فمن عبارة عن القاتل ومن لابتداء الغاية وشيء عبارة عن العفو وهو عبارة عن ترك المستحق من راس جناية او عقوبة ذنب **قوله** وعلى هذا ما في الاية اي على تقدير عفي الى الذنب وقولهم عفوت لفلان عما جني ورد عفي في الاية وحذف عن جنايته لان العفو يستدعي ذلك **قوله** عبارة قلقة اي غير قارة في مكانها فان الكلام الفصيح هو الذي يستقل فيه ما هو على السنة الفصحاء ادوب استعمالهم له اكثر وكلام الله تعالى افصح الكلام لا يجوز فيه مثل هذه العبارة بغير لوا قتضاها

المقام

المقام كما في قول الشاعر

وما عمت الرياح لهم محلا ... عناه من حدا بهم وساقا

لان الكلام في محو اثار دار المحبوبة فهو كان استعماله والاية واردة في بيان العفو عن الجنايات وهو مجاز من استعماله فيه وهو المراد بقوله نابية عن مكانه **قوله** فقد كان الولي في الجاهلية جملة مستودة لبيان سبب النزول توسطت بين تفسير الجزاء والشرط للاهتمام والفاء للشدة الاتصال **قوله** ومن اصابه عطف على قوله من الغرابة اما الغرابة فهو حمل الشيء على ضده ولم يكتف بهذا القدر بل صرح بالطرفين وبمعناه ان الحياة العظيمة الحاصلة بالارتداع انما تحصل بشرعية القصاص لا غير واما البلاغة في ان هذا الكلام مع وجازته دل على معان كثيرة لان لام الجنس الداخلة في القصاص تدل على حقيقة هذا الحكم وهو مشتمل على الضرب والجرح والقتل وما يجري مجراها ولو قيل كما قالوا القتل انفى للقتل لم يفد ذلك ثم انه انظر الى تنكير حياة من كونها مطلقة وقد حمل عليها قوله في القصاص افاد التعظيم واذا اقترنت بتراخي الاحوال بالارتداع افاد التخصيص فعلى هذا قوله او نوع من الحياة عطف على قوله حياة عظيمة والحاصل ان التنكير في حياة اما للتعظيم او لافراد نوعا وقوله لوقوع العلم قليل للارتداع وقوله لانه اذا علم قليل للحياة الحاصلة بالارتداع **قوله** وهو خطاب له فضل اختصاص بالاية لانهم المتمكنون من تنفيذ الاحكام المكنون من اسبابها القصاص ويدل على هذا انه فرض يتمكن بعملون عمل اهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به **قوله** نسخت باية المواريث وبقوله صلى الله عليه وسلم في هذا نظر لان الكتاب لا ينسخ بخبر الاحاد بالاجماع ولان اية المواريث غير نافية لهذه الاية فيجوز الجمع بين حكمها وقيل يجوز ان يكون اية المواريث مخصصة لهذه وذلك لانها توجب الوصية للاقربين واية المواريث تخرج الاقربين الوارث وتبقي غير الوارث ولو قيل انها منسوخة بالاجماع بعد وجود دليل ناسخ واكتفى بالاجماع عن ذكر الدليل لقلنا لا يصح لان من الامة من انكر وقوع النسخ فكيف يدعى انعقاد الاجماع **قوله** وان كان من الاحاد يريد ان السلف وان تلقوه على طريق الاحاد لكن الخلف الحقوه بالمتواتر لتلقيهم اياه بالقبول اي اجمعوا على صحته وتلخيص القران والجواب ان تلقي الامة اما على الظن او القطع الاول مسلم الا ان ذلك اجماع منهم على انه خبر واحد فلا يجوز نسخ القران به الثاني ممنوع لا نسلم لو قطعوا بصحته مع انه من الاحاد لاجمعوا على الخطا وانه غير جايز والشبه الحجة **قوله** او كتب على المحتضر على كتب عليكم ومعنى اطلق الكف **قوله** فعليه بالصوم اول الحديث يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء الباءة النكاح وهو من المباءة المنزل لان من تزوج امرأة بوأها منزلا وقيل ان الواجد يتبوأ من اهله اي يتمكن منها كما يتمكن من منزله والوجار هي عروق الاثيين مع ابقائها **قوله** او لعلكم تتظنون فسره بتتقون بوجوه احدها انه مجاز باعتبار ما يوول اليه اي لعلكم تبصرون متقين ببركة المحافظة عليه وتقطيعه لانه من

شعار راسه وتقطيعها من تقوي القلوب وتعليله بقوله لاصالتها اشارة الى هذا المعنى وثانيها
انه حقيقة لغوية لان الوقاية في اللغة فرط الصيانة وذلك ان الصوم اردع شيء للنفس عن
المعاصي وثالثها انه كناية ايمائية وتقريره انه الصوم لما كان شعار الابناء والمتقين
فمن اقتضى ان يرهم فيه يوشك ان يعد منهم وينتظم في زمرتهم وانما قلنا انه كناية ايمائية
لانه يقال صام متقين لانهم اكتسوا لباسهم وتزيوا بزيهم ومن تزيا بهم فهو منهم والموتان الموت
الكثير وقوله معناه انه كصومهم عطف على قوله على الابناء والامم من حيث المعنى وكذا
قوله وقيل كتب عليكم كما كتب عليهم وقوله وقيل الايام المعدودات عطف على
قوله وصوم رمضان وقوله وقيل وقوعه عطف على قوله فاصابهم موتان وتذكير
فيه الحكم للجمع والامثال هو فعل بمعنى مفعول وتعني يتذكر فيه يطابق فيه والهيل من
غير كيل قوله وانتصاب اياما بالصيام قال الزجاج الاجود ان يكون العامل في
اياما الصيام ولان المعنى كتب عليكم ان تصوموا اياما معدودات وقال القاضي نصبها
ليس بالصيام لوجود الفاصل بينهما بل باضمار صوموا وقال صاحب الكشف كاكتب صفة
مصدر محذوف والتقدير كتب عليكم الصيام كتابة مثل ماكتب وقال ابو البقاء انما يجز بعني
نصب الصيام لاياما لانه مصدر وقد فرق بينه وبين ايام بقوله كما كتب وما يعمل فيه المصدر
كالصلة ولا يفرق بين الصلة والموصول باجنبي وقال السخاوندي لانقل لان كما اجنبي
عن العامل الا ان يجعل حالا للصيام وقال بعض الفضلاء المحققين وهو نجم الائمة وليس
كل ما قوله بني حكمه حكم ما اوله به فلا مانع من تاويله بالحرف المصدري من حيث المعنى مع
انه لا يلزمه احكامه بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله ويجوز الفصل بينه
وبين معموله باجنبي وعلى هذا فلا تقدير الفعل لقوله اياما معدودات قوله ان
شئت فوالت وان شئت ففرق مواترة الصوم ان يصوم يوما ويفطر يوما او يومين ثم
يصوم يوما على هذا فاتى به وترا وترا ولا يراد به المواصلة كما قد يتوهم لانه من الوتر
وتفريق الصوم ان يكون التخلل بين الصومين اكثر من يومين قوله ولم يقل فعدتها
يريد ان مقتضى الظاهر ان يقال فعدتها لان قوله فمن كان منكم مريضا مرتب على فرضه
صوم الايام المعدودات اي وجب عليكم صومها فمن كان معذورا منكم فليصم عدتها فلم ذكرها
واجاب انه انما ذكرها لعدم الالباس وفيه وجهان ابو فيما قرئ به ابن عباس فان جميع ما ذكر
بعده مروي عنه وحاصل المعنى يرجع الى يكلفونه او يقلدونه وهو يحتمل وجهين
احدهما ان من اريد بالصوم مع كونه شاقا فكانه كلفه وجعل قلادة في عنقه واليه الاشارة
بقوله على عبد مناف وعمر قوله ويجوز ان يكون هذا معنى يطيقونه اي معنى القراءة
المشهورة وعلى هذا فالاية غير منسوخة وجهدهم وطاقتهم نصب على الحال اي مجتهدين
مطيقين والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قوله او الخبز الصرف المرفوع وهو هو
للتطوع او للخبز وعلى التقديرين الشرط مذكور في الجزاء وفائدة تعظيم الخبز كقولهم من ادرك
الفوان فقد ادرك المرعى قوله وجهدكم وطاقتكم نصب على انه مفعول مطلق قوله
كما قيل ابن داية للغراب اي رمضان مصدر من الرمض فهي شدة الحر اضيف اليه الشهر وجعل

المركب علما للشهر ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما ان دايه اخذت من داية
البعير وهو موضع القتب واضيف اليها الابن وجعل علما للغراب والسمة وان وقعت مع
المضاف لكن قد يحذف لعدم الالباس والارتماض الاحتراق قوله كما اعي اوله
فضل لكما فيا الي فانني بصير بما اعي النطاسي حذيما
وتروى فانني خبير قال صدر الافاضل الواقع في نسخة المنقل كما والصواب بما
بدليل اوله البيت ومن امثالهم اطب من ابن حذيم ويروى لكم اي فضل لكم فيما نسب الي
كذا رواه الميداني وقيل هل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه الي ثم اعرض عن المشاورة
وقال انني اعلم بحالي فانني بصير بما اعي النطاسي اي الطبيب من التنطس وهو
دقة النظر واراد ابن حذيم لانه هو النطاسي لاحذيم ولكن حذفه لعدم الالباس هذا
والمصنف رحمه الله ذكر في المنقل انه من الملبس قوله على انه مفعول وان تصوموا
قال رشيد الدين الوطواط وفي جعل شهر رمضان مفعولا ان تصوموا نظر لان
شهر رمضان حينئذ على تقدير المضاف اليه لان تصوموا وما بمنزلة المبتدا اي صوموا
شهر رمضان والخبر خير لكم وعلى ما قدره يكون الخبر فاصلا بين جزء المبتدا وذلك
غير سائغ ثم قال فرضت هذا البحث على المصنف رحمه الله فاذعن له وقيل في
العذر ان الفصل جائز ههنا لان المفعول فضلة لا جزء كالفاعل والاضافة ههنا
الى الفاعل لا الى المفعول اي صومكم شهر رمضان خير لكم قال الطيبي فيقال هذا
وامثاله لا يليق بمنصب التنزيل لان المقرر ان مفعول المصدر كالصلة فلا يجوز الفصل
بالاجنبي قوله ما معنى قوله وبينات من الهدى بعد قوله هدى للناس
حاصل السؤال ان النكرة اذا اعيدت معرفة كان الثاني عين الاول فما معنى هذا
التكرير واجاب بان المعرف قد اعم من المنكر اذ اللام في الجنس لا للعهد الخارجي
والدليل على كونه جنسا قوله من جملة ما هدي الله وان معنى الجنس هو ما قال من
وجه وكتبه السماوية الهادية الفارقة لان شان الكتب السماوية كلها كما لهداية
والفرقان بين الحق والباطل حكم اولا بانه هدى لانقادر قدره ومع ذلك هو
بينات من جملة الهدى فكرر تنويها بشانه ورفعا له وتاكيدا لمعنى الهداية فيه
كما تقول فلان عالم نحرير وانه من زمرة العلماء المتبحرين قوله والشهر منصوب
على الظرف والتقدير فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا قبل في قوله ولا يكون مفعولا
به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر اي مبصران له اعني الهلال فلو كان
مفعولا به وقد اشترك المقيم والمسافر في الابصار لزم المسافر الصوم كالمقيم وللمبا
باطل فتعين ان يكون ظرفا والمراد بالشهود الحضور اي من كان حاضرا دار الاقامة
في شهر رمضان فليصم فيه وحينئذ يخرج المسافر بنظر لان المريض والحايض حاضران
دار الاقامة مع انه لا يلزمهما فاذا اجاز اخراجهما بالدليل فلم لا يجوز ان يخرج الشهر
مفعولا به ومع هذا يخرج عنه المسافر وسائر المعذورين بالدليل قوله وهذا
نوع من اللف وتقريره ان الفعل المعلل المقدر وهو قوله شرع ذلك مع العلل

الثلاث معطوف على الجملة السابقة بالواو على طريق النشر وفيه اسم الاشارة ولابد له من
المشار اليه يجب كل واحد من العلل المذكورة اولها ولتكملوا العدة وهي علة الامر براعاة
العدة والمشار اليه قوله فعدة اي فعليه صوم عدة ايام العذر من غير تتابع
وثانيها ولتكبروا الله وهو علة ما علم من كيفية القضاء وهذا والمشار اليه مفهوم قوله
فعدة من ايام اخر وثالثها ولعلكم تشكرون وهي علة الترخيص والتيسير والمشار اليه
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قيل وما الطف سلكه فلان اللف هو الذي يتدعى
ما يرد عليه النشر من المعاني المناسبة وهذا بالعكس ويكون تلك المعاني مبنية
على ترتيبه السابق وهذا ليس كذلك والنقاب الرجل العلامة والمحدث الملهم
قوله والاولى وجه وهو ان يكون الفعل المعلل محذوفا قيل انما كان اوجه
لقلة التقدير فيه ولما فيه صنعة اللف والنشر قيل ويحتمل ان يراد بالاولى ان يكون
لتكملوا معطوفا على علة يقدره لان اللام حينئذ للعلة وهو اظهر من ان يكون صلة
كقوله يريدون ليطفؤا والاولى اوجه والاهلال رفع الصوت بالتلبية **قوله**
ومن يمين بناميناه ان تصدق الطير تنك لميناه اي والابل تمين بنا شيا خفيفا
ان تصدق الطير في العيافة بها والزجر تنك المراة المماة لميس **قوله** فكني به
عن الجماع رتب على قوله الرفث هو الافصاح بما يجب ان يكني عنه يعني كني ها هنا
بالرفث عن الجماع وكان من حق الظاهر ان يكني عن الرفث لانه وانما عدل اليه ليرتدع
من ارتكبه يدل عليه قوله استحيانا لما وجد منهم قبل الاباحة الانتصاف ويويده
قول المصنف انه تعالى لما اباحه قال فالآن باشروهن فعاد الى الكنايات المالوفة
ويشكل بقوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ولم يبق منهم فيه فعل وجوابه
انه في اية الحج منهي عنه فيجب ليتفرع عن التورط فيه **قوله** قال الحجبي
اذا اما العشي ثنا عطفها ٭ تثنت فكانت عليه لباسا ٭
يقول اذا عرف تعاجيبها عطفها الذي نفه التوت عليه فكانت لباسا له **قوله**
وهو قريب من بديع التفاسير وذلك لبعده عن معنى الكلام السابق له والغبش بالتحريك
ظلمة اخر الليل **قوله** قال ابو داود ٭
٭ فلما اضات لنا سدفة ٭ ولاح من الصبح خيط انارا ٭
السدفة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء فهي من الاضداد تقول فلما اشرقت
لنا ظلمة او ضوء ولمع من الصبح خيط كالخيط انار اي نور الاشيا وهو جواب لما ويحتمل
ان يكون لازما واشراق الظلمة استعارة لاظلامها او يراد به تبينها وظهورها بسبب
طلوع الفجر **قوله** ويجوز ان يكون من للتبعيض والضمير في الاية راجع الى
قوله اول ما يبدو وافضل هذا ايكون من الخيطين بدلا من الخيطين اي تبين لكم بعض
الفجر وهو اوله ما يبدو وقوله اخرجه من باب الاستعارة وذلك لذكر المشبه
وهو الفجر والمشبه به وهو الخيط الابيض وانما يجعل استعارة في الخيط الاسود
مع ترك المشبه لانه بمنزلة الملفوظ لحصول ما يدل عليه في الكلام نحو قولها اسد علي

والى هذا اشار بقوله لان بيان احدهما بيان للثاني **قوله** ولو لم يذكر من الفجر
لم يعلم ان الخيطين جواب لكنه غير تام لكون العدول من الاستعارة التي هي ابلغ الى
التشبيه الذي هو ادنى لفقدان القرينة ليس بعذر مع كثرة القرائن نحو ان يقال
حتى يتميز الخيط الابيض من الخيط الاسود او يشرق او يطلع لكن الجواب التام ان
يقال ان المعدول اليه وان كان تشبيها لكنه بليغ لا يقصر عن مرتبة الاستعارة لانه
واقع على طريق التجريد كانه جرد من الفجر نفس الخيط كقولك رايت اسدا انك قتل
وهو المراد من قوله فكان تشبيها بليغا **قوله** ان كان وسادك لعريضا كناية
تلويحية فان عرض الوسادة شعر بعرض العنق وعرض العنق شعر بالبلاهة وعرض
العنق كناية رمزية **قوله** لبعض البدويات قيل هي ام كردم فاضل العرب
تلميذ جارا له وخادمه ٭ عريض العنق ينزاه في شماله ٭ قد اخص من عدد القراريط شاربه
اي مواحق لاقتدي لي وقد اجز شعر شاربه من عدد القراريط قيل لان الحيات
تقدد بالشعة وقيل لان المحاب اذا امعن في الحساب وتفكر في عض على شفته
وشاربه **قوله** لان المخاطب يستفيد منه وجوب الخطاب قيل فيه نظر لان من
يجوز تاخير البيان يحمله على ظاهره لعدم القرينة الصارفة حينئذ واجيب بانك
ان اردت بالقرينة التفصيلية فسلم ولكن لا يلزم من عدمها جواز الحمل على الظاهر وان
اردت الاحتمالية فلا يسلم انتفاؤها فان البليغ لا يرضى بمثل هذا التركيب الا ترى كيف عنف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عديا حين حمله على الظاهر واقول لقائل ان يقول انما عنفه
بعد ورود قوله من الفجر لغفلته اذ ذاك عن القرينة التفصيلية **قوله** فيه
دليل على جواز النية بالنهار في صوم رمضان ووجهه ان معنى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل
بعد قوله كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود اتوا بالصيام
تاما فيكون الاتيان بالصوم مامورا به بعد الفجر والنية مع الفعل فلزم اقتران النية
بعد الفجر قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ تقدم الفعل مع حمل الوطي الى الفجر
غير ممكن دون تقدم النية ولا يستدل على العكس بان الامساك مامور به بعد الفجر
والنية مع الفعل فلو وهو ممنوع بالامر بالشروع وهو اما بترك المفطر وهو لا يلزم
قبل الفجر واما بالنية وهو المطلوب لانا نقول ان اردت بقولك بعد الفجر عقيبه
متصلا به فممنوع اذ ثم للتراخي فيجوز ان يسبق الشروع بالنية الامساك وهو مع ذلك
واقع بعد الفجر واقول اعلم انه يمكن ان يستدل على جواز النية بالنهار بيانه اذا
جاز تناول المفطرات واستمرارها الى الفجر تبين انه لا يجب الصوم في جزء من الليل وهو
ظاهر وحينئذ لا يجب الصوم الا بالنهار لان صوم الليل لا يجب لجواز افطار جميع الليل
وصوم النهار لا يجب ايضا بالليل لتقدره ولعدم وجوبه قبل دخول وقته واذا لم يجب
الصوم الا في النهار لم تجب النية الا فيه لان وجوب النية فرع على وجوب الصوم ٭
بالقياس على سائر العبادات الشرعية او تقول انما دل على جواز النية بالنهار
لان ثم للتراخي والامساك المامور به على سبيل التراخي اما بالنية او بترك المفطر

اذ لا شك لكن ترك المنظر عيب العجز على الفور بالاجماع فتعين النية وايضا في الفقها
من قال بوجوب تجديد النية عقيب الاكل فعلى هذا اذا جاز الاكل الى العجز وجب
تجديد النية بالنهار قوله ان يحبس نفسه في المسجد يتعبد فيه في بعض النسخ بنصب
يتعبد على حذف لام التعليل على ان يتعبد ثم حذف ان وابقى اثره قوله وقالوا فيه
دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد قال صاحب التقريب ليس فيه ما يدل على ذلك
قوله كيف قيل فلا تقربوها يعني قال في هذه الاية فلا تقربوها اي الحدود وقال
في الاية الاخرى فلا تعتدوها وهو ذلك لا يمنع من التربان واجاب بان هذا من باب الترقي
فهام اولا عن مجاوزة الحدود ثم ترقى فنهاهم عن مقاربتها قوله وان يكون في الواسطة
عطف على ان لا يدان او على ان يتوب اي نهى ان يتوب وامر ان يكون في الواسطة على سبيل التاكيد
قوله ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه عطف على قوله تلك الاحكام التي ذكرت حدود
الله والحدود ما منع من مخالفتها من الحد وهو المنع وسمي الاوامر والنواهي حدودا لانه
تدفع عن مخالفتها وقوله وهي حدود لا تقربوها شعر بان الوجه الاول فيه نظر وتكلف
والحديث يناسب كون المراد بالحدود المحارم ومعنى الحي يجتنبن من صاحبه اقوم لها من صاحبه
واقدر عليها من الحن بالتحريك للحاء وهو الفطنة واما الحن الكلام فهو ساكن والتوجي تقدم الحق
واعتماده والاستهام الاقتراع لم يتنع بالتوجي فهم ايه القرعة لانها اقوى منها ثم امرها
بالتحليل ليكون انقطاعها عن يقين وفي ذلك دليل على ان حكم العامي لا ينعقد باطنا
قوله كانه قيل اعلم انه اجاب بثلاثة اجوبة الجواب الاول انه من باب الاسلوب
الحكيم وهو تلقي السائل بغير ما يطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره لينبه على تقديمه عن سؤال
هو اليق بحاله وهم له اذا تامل والبه الاشارة بقوله تدعوا السؤال الى اخره والثاني انه
من باب الاستطراد وهو ان الاصل ان يطرد الصايد صيدا ثم يعرض له اخر فيطرده ويصيده
لا على سبيل القصد اولا ثم استمر لما يقع في الكلام من نحو ذلك وهو ان يذكر غير ما سيق
له الكلام اذا تعلق به بوجه من الوجوه وبيان كونه استطرادا ان السؤال لما كان عن الاهلة
واجيبوا بذكر المواقيت ومن جملتها ميقات الحج اورد بعض افعالهم التي كانوا يفعلونها فيه
والثالث انه من قبيل ما لا يستغنى المجاوب عنه من الاسئلة لان الواجب عليهم ان يسالوا عما
يهمهم من منافع الاهلة وفوايد ما لم يعلموا ممتنعا هاتكوا وسالوا عن احوالها اي يسلم
ان العدول عن الطريق المستقيم كمثل من لا بد له ان يدخل بيته من بابه ويدخله من ظهره قيل
ويحتمل ان يجعل هذا الجواب ايضا من الاسلوب الحكيم والجواب الثاني اوفق لتالف النظم
لانه يتعالى لما استطرد ذكر على سبيل الحج وبين وجه وبين ان التقوى في عكس ذلك
عم التقوى بقوله واتقوا الله لعلكم تفلحون فاندرج فيها جميع ما يجب اعتباره فيها
من الافعال والتروك فعطف على واتقوا بعض ما كان مشتملا عليه وهو التالة اشارة
الى الاهتمام بشانه بحسب الوقت والمفارقة المخالطة قوله الذين يقاتلونكم فسر
المقاتلين اولا بالمباشرين دون المحاربين وثانيا بمن يصح منهم القتال دون من لا يصح
وثالثا بالمفسدين وهم الكفرة كلهم والمراد بالمقاتلين تجار او معين يتاصبونكم يعادونكم

قوله نزلت وفي بعض النسخ نزلت فعلى هذا جواب لما قوله خاف واذا كان جواب
لما نزلت فالصواب ان يكون خاف بالواو وهو لم يرد قوله فاما تثقفوهم فاقتلوهم
من اثقف فليس الى خلود اسم ليس ضمير يرجع الى من يقوله ان تجدوني ايها الاعداء وتقدر
على غلبتي فاقتلوني فان اخذتم فليس موعايرا الى خلود اي لا بقاله قوله
لتقتل تحد السيف امون موقعا على النفس من قتل تحد فراق
اي تقطع الاوصال امون من تقطعة الوصال وضرب الرقاب اير من مفارقة الاحباب قوله
وان تقتلوا نقتلكم لم اظفر بتمامه قوله ويكون الدين له خالصا ليس للشيطان فيه نصيب
الخلوص علم من اللام في له مع تقريب الدين ولهذا فسر الفتنة بالشرك حيث وقع مقابلة له
وتفسيره الفتنة هنا بالشرك يدل على ان فتنة السابقة ليس المراد بها الشرك وان هذه الفتنة
غير تلك اذ لو كانت عينها لجات معرفة لها ولوجات الاولى نكرة والثانية نكرة لكانت الثانية
غير الاولى لان النكرة اذا اعيدت واريد بها التكرار وجب تعريفها لا فاحينئذ معهودة
ولا يجوز تنكير الشيء بعد تعريفه بل الجايز والواقع هو العكس قوله فلا عدوان الا على
الظالمين فلا تقتدوا واعلى المشهين يريد ان قوله فلا عدوان الا على الظالمين كناية ايمايية
عن فلا تقتدوا واعلى المشهين قوله لان مقاتلة المشهين عدوان تعليل لوضع الاعلى
الظالمين موضع المشهين يعني مقاتلة المشهين عدوان وظلم ومقاتلة الظالمين عن المشهين
حق وصواب واصل الكلام فان انتهوا عن الفتنة فلا تقاتلوهم فلا عدوان عليهم فلا عدوان
على المشهين ثم كني عن هذا المعنى بقوله فلا عدوان الا على الظالمين فقول المصنف فوضع
قوله كذا موضع كذا ابهناه ان مآله اليه راجع قوله او فلا تظلموا عطف على قوله لتقتدوا
على قبيل المشاكلة بحسب المعنى ولهذا قال فلا تظلموا الا على الظالمين ومعنى الحصر على
هذا فان انتهوا فلا تقاتلوهم وقاتلوا غيرهم فوضع لا تظلموا موضع لا تقاتلوا للمشاكلة
والفرق بين هذا والوجه الاول هو ان قوله فلا عدوان على الاولى كناية عن قوله فلا
تقاتلوهم على سبيل المبالغة وعلى الثاني مشاكلة لمجرد تحسين الكلام وان النهي عن العدوان
على الاول مقصود دون ما يعطيه اللفظ من معنى العدوان على الغير بالحق لان الكلام
لا توجب اثبات الشرع كما تقول فلان طويل النجاد فانه لا يوجب اثبات نجاده
وطوله وعلى النهي عن مقاتلتهم واثباتها للغير مقصودان وازيد وجه اخر على تقدير
كون الثاني فلا جزاء الشرط مقدر لاجل هذا المذكور يعني قاتلوهم حتى لا تكون فتنة
فان انتهوا عن الفتنة فلا تتعرضوا لهم فانكم ان تعرضتم كنتم ظالمين وان كنتم ظالمين
فلا عدوان الا عليكم فوضع الظالمين موضع المضمر انعكارا بالعلية وقيل المصنف
سلط عليكم من يعيد وعليكم حاصل المعنى قوله فاقتلهم المشركون عام الحديبية
قيل فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل كان صد واقول لم لا يجوز
تسمية العزم على القتال مع الصد قتالا على انه قد روي انه كان بينهم في ذلك العام
ترام والمعنى لا تتعرضوا التهلكة ايديكم بيان لطريق المجاز اي لا تجعلوا انفسكم

سلطة عليكم فاخذكم كما ياخذ المالك القاهر بده مملوكه فبطل هذا المجاز بل الاستعارة
بالكناية والاشتغال الاستسلام للقتل والغرة والسرة الغرر والسرور والتنضة
واحدة التغب وهو شجر يتخذ منه القسي والسهام ولد الثلعب قوله تامين
كاملين اتمام العبادات من حيث الصورة ان يوقع بها على وجه يسقط بها عن مودعها
القضاء ظاهرا ومن حيث الحقيقة هو ان تكون مقبولة عند الله بان تكون كاملة باركانها
وشرايطها وميقاتها وسننها وتكون بريئة من الرياء وقد اشار الى ذلك بقوله بتمامها
وشرايطها لوجه الله الى اخره قوله

• تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقا واضعة اللثام •

البيت لذي الرمة وخرقا اسم محبوبته ومعنى واضعة اللثام سفرة قوله ان تحرم بها
من دويرة اهلك قيل المراد اذا لم يكن الاحرام بها والعمرة من دويرة اهله ان اشهر الحج والا
فيقع قوله والامر باتمامها امر بادائها بنا على ان ما لا يتم الواجب الا به وكان مقدورا
فهو واجب قوله فتقدير الرجل كونها مكتوبين عليه بقوله اهللت بهما اراد ان
قوله اهللت بهما استيناف لبيان الوجب المعين وحدها مكتوبين لان اهللت بهما قوله
كالعمر قصد وابتدا لك اخراجهما عن حكم الحج يعني قطعوا العمرة عن شاركتها الحج في الاحرام
وجعلوا مع الجار والمجرور جملة اخرى اخبارية مستقلة لتوذن باختلاف حكميهما وقيل
هذا القطع يشعر بشدة الاهتمام بشان العمرة لانهم انما يعدلون من الانشائية الى الاخبارية
لتعمد المبالغة سيما وتداني الجملة اسمية مع لام الاختصاص ولسنا ان نقول المبالغة
والاختصاص لابد لان على الوجوب لاحتمال انه انما فعل ذلك بسبب ان العمرة مظنة التقصير
لعدم وجوبها بخلاف الحج فانه واجب فليس بمظنة للتقصير وقريب من هذا في المعنى انه
قال في قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين انما قدمت الوصية على الدين في الذكر
وان كان الدين متقدما عليها لانها مظنة للتقصير بخلاف الدين قوله وقال
ابن ميادة • وما حبل ليلى ان تكون تباعدت • عليك ولا ان احصرتك شغول •

يقول ليس الهجران من جانب الحبيبة تباعدها لحاجة اوضع وحبس اشغال من جانبك
وانما الهجر هو العدو دعن اختيار قوله هذا هو الاكبر اشارة الى ما ذكر من الفرق
بين احصر وحصر قوله من كسر او عرج يقال عرج بالفتح يعرج عرجا اذا غمز من
غير اصابة وعرج بالكسر يعرج عرجا اذا صار اعرج او كان خلقة فيه وحدبة السرج
بالدال المهملة شيء محكوم تحت دفتي السرج وكذا حدبة الرحل وهما حدبتان والجمع حدب
قوله للبيوت على بيده الضمير في بيده راجع الى اللام لانه بمعنى الذي والجار والمجرور
صفة للبيوت اقيم مقام الفاعل قوله يوم امار بفعول بجعل والامار والامارة
العلامة وقيل الامار جمع الامارة اي يقول للبيوت على بيده اخر يوم كذا فاذا جاء ذلك
اليوم وغلب على ظنه انه محل تحلل قوله وعندها اي عند مالك والشافعي وقيل
عند ابي يوسف ومحمد فانهما لم يخالفا في المكان وخالفا في الزمان يعني مع ابي حنيفة
قوله وعلى الدين وقت وجوب قضايه يعني لفظ الحل ترك بين المكان والزما

والذي عليه الكلام منا المكان لان المراد لا تحللوا حتى تعلموا ان الهدي الذي يعتمد الى
الحرم بلغ مكانه الذي يجب نحره فيه وهو المراد من قوله وهو ظاهر مذهب ابي حنيفة ولو
حمل الزمان لكان بالغا محله في الحال وهو ان يذبح بني احصر قوله الحج بكسر الحا
والحج بالكسر الاسم والحج بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ قوله متكا نظاهر
قوله في الحج ابن في ظاهر حال استقالكم باعمال الحج قوله والنذلكة في الحساب
الاجمال بعد التفصيل وذلك ان يذكر تفاصيله ثم يجمل ويكتب في موخره فذلك كذا
وكذا اعلان ضرس من علم قال المبرد ان اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل
يا بني استبحث لنا على الطريق قال اني عالم قال يا بني علان ضرس من علم يقوم مقام
مدع المشاورة والحج لامتعة جملة مستانفة سببية كقولك ذلك اشارة الى التمتع
عند ح كان قاتلا قال اذا كان كذلك فاحكم حاضري المسجد الحرام قيل لامتعة ولا قران
لحاضري المسجد الحرام محلا بالمفهوم قوله لانقدر فيها العلاة في نسخة المصرلي وفي
نسخة الصمام بغير لا والاول موافق لمذهب الشافعي لان كل من سكنه دون مسافة القصر
حول مكة فهو من الحاضرين قوله الا انه مكروه لانه عند مكنه ربما يضطر الى محظورات
الاحرام قوله اسم الجمع يترك فيه ما وترا الواحد اي الاسم الذي موضع ليلا يدخل
فيه نحو القوم قال صاحب الفرائد جعل الجمع مشتركا على خلاف النقل والعقل ولو كان
كما قال لما توقف اطلاق الجمع في نحو هذا على كون المضاف متصلا ولجاز عكسا كما جاز قلوبهما
والجواب عن قوله خلاف العقل والنقل ان محل النزاع ذكر في تفسيره قيل الاثنان فما فوقهما
جماعة لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء فاذا جاز ان يسمى الاثنان جماعة جاز ان يسمى الاثنان وبعض
الثالث بلفظ الجمع وقال ابن الحاجب اختلف فيما اقل ما يطلق عليه اسم الجمع على مذاهب
احدها الاثنان بطريق الحقيقة وثانيها الثلاثة بالحقيقة والاثنان بالمجاز قطعا وثالثها
الثلاثة بالحقيقة ويصح اطلاقه على اثنين مجازا واما وقف اطلاق الجمع على كون المضاف متصلا
فانما شرطه القايلون بان اقل الجمع ثلاثة على ان المصنف نزل الاية على المذهبين على سبيل
الحكاية واما لو قيل ثلاثة اشهر معلومات فلا يكون الاثنان وبعض الثالث ثلاثة لان الاشهر
قد عبرت بالعدد في ثلاثة ومعنى قوله محقق بصرف قوله فلا جماع او فلا فحش الاول كناية
والثاني حقيقة الى زيادة حرف او تغيير حرف قوله وقرى المعات بالنصب اي بالفتح قوله
فان يفعلوا عطف على قوله الحج عتب النبي على سبيل البيان و قوله او جعل فعل
الخير عبارة عطف على قوله حث على الخير وقيل كان اصل اليمين عطف على قوله وينحره الحديث
قوله يعني ان قضيه اللسد هذا المعنى بيده مخاطبة اولي الالباب والداع اتباع الحاج
كالخدم والاجراء والحالبين لانهم يدجون على الارض اي يدبون قوله في هذا الوجه
اي في وجه الحج وهو طريقه ومعنى وقع في موضع كذا ابتدا السير منه ودفع نفسه منه ونحاها
ودفع ناقته حملها على السير ومعنى صب في دفوان مضى فيه مخدرا والضمير للنبي صلى الله عليه
وذلك عند مسيره الى بدر وهو موضع بقرب بدر ومعنى يحرش بعيره يحركه يضربه ثم

بجذه اليه تحريكه للاسراع والمحسر بعين معقفة الراس كالصولجان والميم زايدة والمعنى
تفيضون في الحديث وافاضوا خاضوا وعرفات علم للوقف قال الجوهري مواسم في
لفظ الجمع فلا يجمع قال الاخفش انما عرفت لان التا بمنزلة اليا في مسلمون ومسلمين لانه
تذكير وصار التنوين بمنزلة النون فلما سمي به ترك على حاله كما يترك مسلمون اذا سمي به
على حاله الاتضاف يلزمه اذا سمي امراة بمسلمات ان لا يعرفه وهو قوله ردي والاصح تنوينه
والمصنف يرد ان تنوين عرفات للتمكين لا للمقابلة ولم يعد تنوين المقابلة في منفصله
تبا منه على انه راجع الى تنوين التمكين ونقل الزجاج فيهما وجهين الصرف وتركه الا انه قال
لا يكون الا مكسورا وان سقط التنوين وقيل انما نون وكسر مع العلمية والتانيث لان
تنوين الجمع تنوين المقابلة لتنوين التمكين اي قبل التنوين نون جمع المذكر قوله الا
ان يكون جمع عارف قيل يضعف ان يقال هو مستثنى من قوله وهو بين الاسما المرتجلة
اذ يصير التقدير عرفات من الاسما المرتجلة الا ان يكون عرفات جمع عارف فانها حينيذ تكون
من الاسما المنقولة وهذا ليس ببديد لان عرفات ليست جمع عارف بل جمع عرفة وعرفة جمع
عارف بل هو مستثنى من قوله لان العرفة لا تعرف في اسما الاجناس اذ لو عرف لجاز ان
تكون من الاسما المنقولة اللهم الا ان يقال ان عرفة جمع عارف كطلبة وطالب وعلمات
جمع الجمع فحينيذ يكون من الاسما المنقولة واقول اي فائدة في جعله مستثنى من قوله وهي من
الاسما المرتجلة اي عرفات من الاسما المرتجلة لان الاعلام المنقولة بان يقال انها جمع عرفة
وجعلت علما والتحقيق ان استثنا مفرغ منصوب المحل على الحالية اي من الاعلام المرتجلة
في جميع الاحوال الا حالة كون عرفة جمع عارف وعرفات جمع الجمع وعلى تقدير كونها منقولة
فانما سميت بالجمع لانهم يتعارفون فيها قوله وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف
بعرفة وهو قول الزجاج وتقريره ان الذكر عند الافاضة من عرفات واجب وهو متوقف
على الافاضة وهي على الوقوف وما لا يتم الواجب الا به واجب فالوقوف بعرفة واجب قال
صاحب التقريب وفيه نظر لانه انما يستقيم ان لو كان الامر بالذكر مطلقا وهو ههنا مقيد
بشروط بالاضافة وقولك ان حصل لك مال فتزك لا يقتضي وجوب تحصيل المال وان
يوقف عليه الزكاة لكن الامر غير مطلق فان قلت المامور به ذكر مقيدا بالحصول عند
الافاضة فهو مركب ووجوب المركب يستلزم وجوب اجزايه قلنا لانسلم ان المامور به
وهو الذكر مقيد وانما كان يستقيم ذلك لو تعلق الظرف وهو اذا باذكروا وليس كذلك
فانه ظرف متضمن لمعنى الشرط ولذلك جي بالفا في جوابه فليس الواجب ذكرا مقيدا بالافاضة
بل اذا حصلت الافاضة وجب الذكر فالافاضة فيه للامر لا للمامور به وفيه دقة فليتامل
ويمكن ان يقال اذا دل دليل على وجوب الافاضة لانها لا يستعمل الا في موضع يتطرق فيه
توقع المشروط ولما كان الواجب اقرب الى الوقوع من غيره جي باذا آذ لو لم يكن واجبا
جي بان وقد ذكر مثل هذا صاحب التقريب في قوله فاما يانينكم مني هدى فلتامل
والمقيدة هي بالمشعر الحرام على فزع كان اهل الجاهلية يوقدون عليها النار والمازمر
كل طريق مضيق بين جبلين قوله او جعلت اعقاب المزدلفة عطف على قوله معناه

ان

ان المشعر الحرام وعند المشعر الحرام مفعوله ثان لجعلت يريد ان المشعر الحرام بوضع مخصوص
وهو الجبل وقد شرط ان يذكر اسم الله فيه وليس كذلك لان المزدلفة كلها موضع للذكر وموقف للنا
واوله اولا بان تخصيص ذكره مع الجواز في كل المواضع لشرفه وثانيا انه سمي كل المزدلفة
ببعضها وهو المشعر الحرام وذلك ايضا لشرفه اذ يشترط في اطلاق الجزء على الكل كون الجزا شريفا
قوله او اذكروه كما علمكم او ليس لترديد معنى في كونها مصدرية او كافة على طريق اللف
والنشر اذ لا تغيير معناها في الوجهين بل لترديد معنى هداكم اي معنى هداكم ذلكم دلالة
موصلة الى البغية او علمكم كيف تذكرونه وقوله لا تعدلوا عنه تفسير لقوله كيف تذكرونه
اي علمكم كيف تخصونه بكلمة التوحيد فلا تعدلوا عن تعليمه قوله لما كان عليه الحمس
الحمس جمع احمس وهو الشجاع ولم تزل وكنانة وحديلة قيس سموا احماسا لانهم تحموا في دينهم
اي تشددوا والحماسة الشجاعة كانوا يقفون في المزدلفة لا بعرفة ويقولون نحن اهل الله
فلا نخرج من الحرم وكانوا لا يدخلون البيوت من ابوابها وهم يحرمون قوله وان احدهما
صواب عطف تفسيري على قوله لتفاوت ما بين الافاضتين يعني ان الافاضة من عرفات
صواب ومن مزدلفة خطا قيل في قوله نظر لان التفاوت اذا اعتبر بين الافاضة من عرفا
الدال عليها قوله فاذا افضتم من عرفات وبين هذه الافاضة المشار اليها بقوله ثم افيضوا
من حيث افاض الناس فكلاهما صواب ان اذا اعتبر بين الافاضة من عرفات وبين الافاضة
من مزدلفة فهي غير مذكورة في التنزيل فلا يصح العطف عليها ثم وايضا لا يقال بين الصواب
والخطا انما تفاوتا في الرتبة بل يقال متباينان والجواب ان العطف ليس على
الافاضة من مزدلفة بل على قوله فاذكروا والتفاوت هنا ليس في الرتبة بل في مجرد
ان احدهما صواب والاخر خطا ولما كان قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس يدل
على ان لا يفيضوا من حيث افاض غيرهم لانه لو لم يفض غيرهم من حيث لم يفيضوا لما كان
لاستدراك الافاضة اليهم معنى ولان المزين التفريق فكان قال لا تفيضوا من مزدلفة
فانه خطا فينطبق عليه المثال ووجه التطبيق ان قوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله
في معنى افيضوا من عرفات يدل عليه قوله وقيل فيه دليل الى اخره قوله ثم افيضوا
من حيث افاض الناس في تاويل لا تفيضوا من مزدلفة على سبيل التفريق وانما قلنا
بالتفريق لان التفريق في الناس للجنس والمراد به الموسوم فيدل على الكل بالتقريب
بالحمس قوله وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وهم الحمس فعلى هذا اللام
للعهد وثم على ظاهره وقال محي السنة قال تعضهم ثم افيضوا من حيث افاض الناس
اي من جمع وكيف يسوغ فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله ثم افيضوا من عرفات والجواب
ان ثم فيه منظما في قوله ثم كان من الذين امنوا وفي قوله يرى ثمرات الموت ثم يزدادها
والمقصود منه ان الافاضة من حيث افاض الناس اعلا رتبة من مطلق الافاضة مع الذكر
قوله او اشد ذكرا في موضع جر عطف على ما اضيف اليه الذكر قال صاحب التقريب
وفيه نظر الا ان يخصص المنع بالجر وبحرف دون المجرور بالمضاف وهذا النظر اورده
ابن الحاجب في الامالي فانه قال فيه نظر لما يلزم من العطف على المضمر المجرور وذلك

لا يجوز عنده وقد ردد قراءة حمزة اتقوا الذي تسألون به والارحام بالجر واجيب بانه
اعاد في الثاني العطف على المضمر المجرور لعلة شدة الاتصال ولهذا صح كونه مررت بزيد
وعمرو لضعف الاتصال ومهما اضافة المصدر الى الفاعل وهو في حكم الانفصال على ان من
الجايز ان يكون الفاصل بين المعطوفين هو المصحح للعطف كما في العطف على الموضع المتصل ولنا
ان نقول ايضا ان المضمر المرفوع على المظهر وقد ثبت ان اتصال الجار والمجرور اشد من اتصال
المضاف والمضاف اليه اما مطلقا او بالظرف كقولك درد لله در اليوم من لاميها واذا كان
اتصال الجار والمجرور المظهر اشد من اتصال المضاف بالمضاف اليه جاز المنع من العطف على المضمر
المجرور بحرف من دون اعادة الجار لان الجار بمنزلة جزء المجرور فالمعطوف عليه كالمعطوف على
جزء الكلمة ولم يجز المنع من العطف على المضمر المجرور بالمضاف لفقد هذا المعنى **قوله** على
ان ذكر امن فعل المذكور اي يكون المصدر من ذكر المجهول لامن ذكر المعلوم قال المصنف
المصدر ياتي من فعل كما ياتي من فعيل كقوله تعالى من بعده غلبهم سيغلبون اي من بعد كونهم مغلوبين
فكذلك اوانث ذكرا معناه او قوم ابلغ في كونهم مذكورين او كذكركم الله مذكورا من ابايكم
وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله ان ذكرا من فعل المذكور نظر لما يودي الى ان يكون
افعل للمفعول وهو شاذ لا يرجع اليه الا بثبت وافعل لا يكون الا للفاعل كقولهم هو اضرب الناس
على انه فاعل للضرب سوا اضفته او نصبت عنه تمييزا والوجهان بقدر جلتين اي فاذكروا
الله في حال كونكم الله ذكرا من ذكر ابايكم فيكون الكاف نعتا لمصدر محذوف والله حالا وهذا
اولى لانه جوت الكاف فيه على ظاهرها ولا يلزم ما ذكروه في ان المعطوف يشارك المعطوف عليه
في العامل لان ذلك في المفردات واجيب بان المصنف نظر الى التوافق بين المعطوف والمعطوف
عليه والى جعلهما من عطف المفرد على المفرد لا من عطف الجملة على الجملة لان حمل احدهما مصدرا
والاخر حالا لا عامل اخر مما يودي الى تنافر النظم وقد ذكر مثله في قوله يخشون الناس كخشية الله
او اشد خشية واجيب عما قاله بانه انما يلزم ذلك ان لو كان افعل بين من الذكر وما بين منه مثل
انا بني مما بخ بناوه منه للفاعل وهو اشد وجعل ذكر الذي بمعنى المذكور تمييزا كانه قيل الله
مذكورا وهو اذا اصل سايغ ما يمنع من بناوه نحو انبح عورا واكثر شغلا وفيه بحث **قوله**
فان الناس بين مقل ومكثر قيل اراد ان الفاء في قوله فمن الناس تفصيلية والمحل على ما عليه
الناس في نفس الامر مما علم من سياق الايات وبيان النظم **قوله** الحسنة في الدنيا المراة
الصالحة قال صلى الله عليه وسلم في حديث الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة وقال
لعمر الا اخبرك بخير ما يكنز الرجل المراة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته
واذا غاب عنها حفظته **قوله** ويجوز ان يكون اولئك للفريقين عطف على قوله اولئك
الداعون وعلى ان المشار اليه الداعون بالحسنتين فقوله مما كسبوا اما يجري على حقيقته
او مجاز عن الدعا بنية قولهم وعلى الحقيقة من اما يان وهو المراد من قوله اي نصيب
من جنس ما كسبوا من الاعمال **قوله** وهو الثواب بيان لجنس ما كسبوا والحسنة
تبتدر الحسنة او ابتدا وهو المراد من قوله من اجل ما كسبوا وعلى ان يراد بما كسبوا الدعا
فمن وضع المظهر موضع المضمر من غير لفظ السابق لان المفهوم من قوله ربنا اتنا في الدنيا

حسنة الدعا الا الكب وسي كسبا لانه من الاعمال وهي لا توصف بالكب وتواق الناقة هو
قدر ما بين الحلبتين من الوتن بضم فاوه وبفتح **قوله**
قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
اي قد يدرك المتاني بعض وطره بتركه الرفق وقد يكون مع المستعجل الزلل لان العجلة من
الشيطان **قوله** في يومين قال المصنف معناه في اخر يومين الا انه ورد مجملا
كقوله تعالى فمن تعجل في يومين الخ وهو في بعض الاشهر لا في كلها ويوم القر الثاني النحر لان
الناس يقرون فيه اي يكثون **قوله** ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والمفضول
الانصاف التخيير بين الفاضل والمفضول يوجب التساوي وبنا في طلب احد الطرفين
وكيف يستقيم اجتماع ما طلب ورجح وجوده وما ليس كذلك اما المصنف اهل في التعبير
فلازمه السوال وهو غير لازم فان نفي الحرج عن الامرين لا يلزم منه التخيير وغايته اشتراكهما في
رفع الحرج لكن احدهما مطلوب دون الاخر فلا يحتاج الى الجواب لاندفاع السوال قال
الطيبي بانظر صاحب الانصاف الى المقام فان نفي الحرج انما لا يوجب التخيير اشد انظرا الى اللفظ
اما اذا كان سوقا بخلاف فلا الا ترى كيف عطف على سبيل البيان **قوله** وقيل ان اهل
الجاهلية كانوا يتاثمون على قوله دلالة على ان التعجل والتاخير مخيرفيهما واما قوله كيف
يستقيم اجتماع ما طلب ورجح وجوده وما ليس كذلك فجوابه ان المانع من اجتماعهما وقوعهما
في نفي الحرج منصوصا مع اجتماع الواجب والمباح في نفي الحرج **قوله** اي ذلك التخيير
يعني قوله لمن اتقى خبر لمبتدا محذوف وهو اسم الاشارة والمشار اليه ما سبق واللام متعلق
بمحذوف وهي اما للاختصاص او التعليل والى الاول اشار بقوله دون ما سواه واستشهد
بقوله ذلك خير للذين يريدون والى الثاني بقوله لاجل الحاج المتقي ولذلك اعتبر
وصف التقوى في التعليل **قوله** كقولهم ثب القدر اي ثبت في القدر وهو
الاحاقيص اي جمر الثالث بثوب هذا مثال للثبات القدم في الخطوب والقتال
قوله ويجوز ان يكون كافة حالا عطف على قوله لا حرج على منكم احد من حيث المعنى
قوله قال الم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع
الجرعة من الماحوة منه قيل معناه الصلح ياخذ منه عافيه رضاك من سعى قومك
واكلمه عسه والحرب يكفيك منها جرع ويروى الم يشرب منها ما اطقت له اي
المصالحة جرائك على شربهم واكلم سقصا وقيل معناه ان الصلح له مجال واسع ومنافع
ترضي ببعض منها واما الحرب فلما ضايق لانفاسي وقليل منها مهلك لا تحرضه على الصلح
وثبطه عن الحرب وكانه اراد بانفاسها اوايلها **قوله** باجتماعهم اي بسبب اجتماعهم
معناه ان اجتماعهم يمنعهم عن ان يخرج منهم احد **قوله** للدلالة عليه بقوله فان الله
عزيز اي دل على هذا المقدر في الوجهين **قوله** قيل فاعلموا ان الله عزيز
لا ناصية قهر وغلبة الخ فان تجنيبه عن القصد واستفتم عن الدخول في الاسلام
بعد مجي الدلايل الدال على حقيقته فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم
قوله ونعمة الله اياته وهي اجل نعمة من الله يريد ان ذكر نعمة الله هنا من وضع المظهر

موضع المضمر من غير لفظه السابق للاشعار بتعظيم الايات وتفخيم كفرانهم تلك النعمة
العظمى وهو متبدء بها قوله اوجزوا ايات الكتب عطف على قوله ان الله اظهرها
لان التبديل على ما قاله في اخر سورة ابراهيم التغيير وذلك قد يكون في الذات
كتبديل الدراهم دنانير وفي الاوصاف كتبديل الحلقة خاتما فالوجه الاول ينزله
على المعنى الثاني والثاني على الاول ثم الاول على قوله قبل هذا من اية بينة على ايدي
انتيام وهي معجزة قهر والثاني معنوي على قوله من اية في الكتب شاهدة على صحة دين
الاسلام قوله يحتمل الامرين قال القاضي محلها النصب على المفعولية او الرفع
بالابتداء على حذف العائد من الخبر وانه ميزها ومن للفعل وقال ابو البقا الاحسن
اذا فصل بين كم وبين ميزها العايد ايكم اتيناهموه وفيه ضعف لحذف الضمير ومن بعضهم
ان محل كم اتيناهم نصب على المصدرية اي بيل بني اسرايل هذا السوال قوله ما نفي
من بعد ما جاءته اراد انه لا يصح تبديل الايات الامن بعد مجيها فلم يرجع به وما فايدة تقريع
والجواب انه ربما وجد التبديل بدون ظهوره ومعرفته بالمبدل فيعذر فاعله وصولا على
خلاف ذلك والفايدة في ذلك مزيد التشنيع والتقريع لان فيه تصوير المجي الموذن
بزيادة التقريع والتقطيع قوله ويجوز ان يكون الله قد زينها لهم بان خذلهم فمن
اطلاق السبب على المسبب وجعل امهال المزين تزينا فالاسناد على هذا مجاز تمويهي الا ترى
المدينة لان المزين هو الشيطان ولكن لما امهله الله تعالى جاز نسبة التزيين اليه تعالى
ويدل على ان المزين هو الله تعالى وان كان مجازا قراءة من قرا زين بابنا للفاعل وان
المزين على هذه القراءة هو الله تعالى اذ لم يبق للشيطان ذكر ينضم قوله او لا يريد
غير ما تفسير لقوله زين للذين كفروا الحياة الدنيا وكناية ايمايية والذي يصح هذا التفسير
اتباع قوله ويسخرون من الذين امنوا حالا من الذين كفروا وجيا بلفظة هم في قوله
وهم يسخرون ليستقيم كون المضارع مع الواو حالا لان الجملة حينيذ اسمية قوله
والذين اتقوا فوقهم الى اخره التفرقة بين الوجوه في معنى العلو هي ان الفوقية على الاول
مكانية وعلى الثاني رتبية وعلى الثالث استعلايية قوله لتربك انه لا يسعر
خلاصة الجوابين ان هذا الاسلوب من باب اقامة المظهر مقام المضمر من غير لفظ السابق
للغلبة وفايدة التقليل اما بتقليم من اتصف بالتقوى او تحكيم هذه الصفة والجواب
الاول مبني على الاول والثاني على الثاني وقال صاحب الانتصاف في كلامه
اشارة الى مذهبه في وجوب وعيد العصاة بقوله لا يسعد عنده الا المومن المتقي
لان فيه اشارة الى ان المصر على الكبيرة شقي حتما كالساخرين من الذين امنوا ويتوجه
عليه الرد من كلامه فان العمل عندهم والتقوى داخل في حقيقة الايمان ومن اخل بذلك
فهو فاسق عندهم ليس بمومن ولا كافر وكلامه ينا قضه فانه قال عقيبه ليبعث المومن
على التقوى والجواب انه قد علم من كلام المصنف في فاتحة السورة المخالفة بين المومن
والمتقي وان المتقي ارفع منزلة من المومن فاذا قصد به ترغيب المومنين في الترقي ولين
سلك الموافقة فالوجه في ايراد الوصف الايذان بشرف التقوى ورفعة شانها ليكون

حثا للمومنين على التحالي بها كما وصف الله الملايكة بالايمان في قوله ويومنون به لاظهار
شرف الايمان وانما قوله انه المصر على الكبيرة شقي حتما كالساخرين فهو توهم ان الساخرين
ليسوا باشقياء حتما وذلك فاسد لتحتم شقاوتهم لانهم كانوا كفارا قوله يريد فاختلفوا
يعني ان يريد ان الخلاف بعث الله فصيحة لو وزن ان البعثة لم تختلف عن الاختلاف
قوله والدليل عليه بعد قوله لدلالته قوله ليس بتكرار عليه واراد التوافق بين
الايتين فان قلت قوله وما اختلف فيه الا الذين اوتوه يوذن بانه لم يبق اختلاف
قلت حمل هذا على الشدة فيه واليه الاشارة بقوله جعلوا نزول الكتاب سببا في شدة
الاختلاف قوله والاول الوجه وذلك لسبق الاسلام لان كل مولود يولد على الفطرة
وبرواية ابن عباس ولانهم لو كانوا مستنيرين على الكفر قبل الاختلاف لما توقفت البعثة
على الاختلاف بل كانت بعثة الرسل اذ ذاك اولى قوله الكتاب يريد به الجنس او مع
كل واحد منهم كتابه وعلى الثاني فلفظ النبيين وان كان عاما فهو خاص لتقييده بقوله
وانزل معهم بالمشهورين الذين انزل معهم الكتاب قوله ومعنى الهمزة فيها التقرير
والانكار الحسبان واستبعاده اعلم انه لا منافاة بين التقرير والانكار لان معنى التقرير
انه قد وجد منكم الحسبان ومعنى الانكار لم وجد والواجب ان لا يوجد ومعنى الاستبعاد
قريب من معنى الانكار لان معناه ان الحسبان الذي وجد منكم ينبغي ان يكون بعيد الوقوع
واذا كان كذلك فينبغي ان لا يقع قوله على طريقة الالتفات اي من الغيبة الى
الخطاب وذلك لان ذكر اختلاف الامم بعد مجي البينات لما كان الغرض منه تشجيع الرسول
والمومنين على الثبات والصبر مع الذين اختلفوا عليه فكان الرسول والمومنين مرادون في
هذا الكلام غايبون ويويده قوله فهدى الله الذين امنوا قوله ومعناه طلب
النصر ومنيه فان التمني تطلب ما لا يرجى حصوله يعني ليت الله ينصرنا ومو دليل على تمامي
الامر في الشدة قال ابو البقا موضع متى رفع لانه خبر المصدر وقال الاخفش موظرف
والمصدر فاعله ومعنى لا مطمح وراها لا موضع يرفع البصر اليه ومن عاجل الضرب بيان
لطلبتهم قوله وفي الكلام على ما هو ام قال الشيخ الكاكي سالوا عن بيان
ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف نزل سواله السايل منزلة سوال غيره لتوخي
البينة له بالطف وجه على بعديه عن موضع سوال هو اليق بحاله او اهم له اذا تامل
والذي قاله المصنف بخلاف ذلك لان الجواب عنده مطابق من حيث الاشارة فان
ظاهره سوق لبيان المصرف وقد ادمج فيه بيان ما ينفق وهو الخير بقدره قل ما يعتد
به من انفاق الخير مكانه ومصرفه الوالدان والاقربون واليتامى والمساكين وابن السبيل
وهو مع هذا غير خارج عن الاسلوب الحكيم قوله

• ان الصنيعة لا تكون صنيعة • حتى يصاب بها طريق المصنع
• فاذا صنعت صنيعة فاعدلها • سرا او الذوي القرابة اودع

يقول ان الاحسان لا يعتد به الا اذا وقع موقعه قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الله بعبد خيرا جعل صنايعه في اهل الحفاظ والبيت الثاني يوضح معنى الاول والصنيعة

ما استطعت لاحد من خير والمصنع محل الصنيعة او مصدر مبني **قوله** وعن ابن عباس
جواب اخر مطابق لظاهر الجواب في الاية لكن السوال متعين لذكر المنفق مع المنفق عليه لتقديره
ماذا ينفقون وابن يضعونه والمعتر بالكسر النوع الثاني **قوله** ومومن الكرامة اي لا
من الاكراه لانهم لم يكرهوا على القتال ولم يجبروا عليه ولكن كانوا كارهين له ولهذا اسند الكراهة
في وعسى ان تكرهوا شيا ولو كان من الاكراه لما اسند اليهم **قوله** وعلى قوله اي جميع ما تقدم
على نسق قوله وعسى ان تكرهوا **قوله** ثلاثة روى الحكم بن كيسان وعثمان ابن
عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله ومعنى يتد عر يتعزق ومعنى حتى تنزل توتيا حتى
ينزل متولها **قوله** وانتخت تتمة قول عطا وعلى قول الاكثر بانها منسوخة بكون
ذلك من باب نسخ الخاص بالعام وفيه خلاف وقيل الاول منع دلالة الاية على حرمة
القتال في الشهر الحرام مطلقا فان قتال نكرة في حيز شبه فلا يعم **قوله** والمسجد
عطف على سبيل الله والتقدير على هذا وصد عن سبيل الله وعن المسجد وعلى فالمسجد الحرام
صلة من الصد كما ان السبيل صلته لان المعطوف على الصلة في حكم الصلة فكيف صح عطف وكفر
به على قوله وصد عن سبيل الله قبل الفراغ منه هذا معنى قول المصنف في الحاشية كيف صح
العطف قبل الفراغ من المعطوف عليه وقد سمعوا من ذلك واجاب المصنف عنه بوجهين
احدهما ان قوله وكفر به في معنى الصد عن سبيل الله فاتحادهما هو الذي سوغ ذلك وقيل
مراده ان قوله وكفر به عطف على وصد عن سبيل الله على سبيل التفسير كانه قيل وصد عن
سبيل الله اي كفر به والمسجد الحرام فاعترض بين المعطوف والمعطوف عليه بالتفسير وبانهما
ان موضع الى اخره وقال ابو البقا الجيد ان يكون متعلقا بفعل محذوف دل عليه الصد
اي ويصدون عن المسجد الحرام **قوله** فان استطاعوا استبعاد اي لا تكون استطاعة
وبعيد كونها فيفرض كما يفرض المحالات لدلالة استحالة ان في مقام التحقيق على ذلك فة
وحتى على هذا للتعليل لا للغاية **قوله** على رده اليه هذا من حذف الفاعل واقامة
الرد الى مفعوله اي يطاوعهم على ردهم اياه الى دينهم **قوله** وبما احتج الشافعي رحمه
الله تعالى وجه الاحتجاج ان الاية دلت على ان الردة انما توجب الحبوط بشرط الموت
عليها فاذا لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط ولا يعارض هذا بقوله ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله لان هذا من باب حمل المطلق على المقيد لانا لو جعلنا مجرد الردة مؤثرا
في الحبوط لم يبق للموت على الردة اثر في الحبوط اصلا ولو جعلنا المطلق على المقيد لعملنا
بمقتضى الدليلين وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا صلى المسلم ثم ارتد ثم اسلم قال الشافعي
لا قضا عليه وقال ابو حنيفة عليه القضا **قوله** فنجيء موضحه نصب موضحة بانها
مفعول مطلق من نجمه ومعنى قرنه غلبته من القار ومعنى بخاطر براسه **قوله**
• اقول لم بالشعب اذ يسير وشي • الم تعلموا ان ابن فارس زعدم •
البيت لسليم بن وثيل اي اقول لم هذا الموضع اذ يتطعوني بالغرب الم تعلموا ان ابن
صاحب هذا الفرس من اليسر القطع وقيل اراد تاخذون فداي جعل اقتامهم لفداه
كانتهامهم لفعه وزعدم في الاصل اسم لفرخ البازي سمي به الفرس لسرعته وفي رواية

المنيا سوا موضع الم تعلموا وهو لغة الفج وروي اذ يا سروني اي يا خذوني اسرا **قوله**
ولبعضهم هو للمصنف • لي في الدنيا سهام ليس فيمن يريح • واساس وعد وسفيح ومتيح
والهوم هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر وقيل هو اللئيم والجهد بالضم الوسع
والطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة واما في المشقة فبالفتح
لا غير **قوله** قال خذني العمومتي تستديمي مودتي الشعر لابي سويد
الهذلي يخاطب امراته تمامه ولا تنطقي في سورتي حين اعضب • وبعده
• فان رابت الحب في الصدر والاذى اذا اجتمعا ابلك الحب بذهب •
اي خذي صفو اخلاقي اي صافيها او خذي ما سهل ولم يشق على حتى تستديمي محبتي
ولا تتطلبي في حال حدتي وشدة غضبي فان الحب والاذى اذا دخلا في الصدر لا يلبث
الحب مع الاذى لانهما ضدان لا يجتمعان ومعنى فحذفه بما فرماه بها ومعنى يتكفف
الناس يمدكف اليهم لسوالهم وسني عن ظهر غني انه قد نفل عن ظهر غني وقيل الظهر متمم
قوله واما ان يتعلق بتنعمي عطف على قوله اما ان يتعلق بيتفكرون ونقل ان
يتعلق بيتفكرون الخ اراد به قوله كذلك اما جواب السوال الثاني وهو قوله قل العفو
وهو لكونه ارشادا الى الاصلح في النفقة وقد وقع تنبيها به لبيان الايات ويدخل فيه سائر
الاحكام الشرعية مما له مدخل في تحري الاصلح واما ما يتعلق بالجواب الاول وهو قوله
وانهما وعلى ان يتعلق بقوله يبين يكون قوله يتفكرون عاما في ما يتفكر فيه او مطلقا
ويكون المراد به بذلك جميع ما مر من اول السورة او جميع ما بين في التنزيل والمعنى
مثل هذا البيان المذكور في كل ما يأتون ويذرون يبين الله لكم الايات في امر الدنيا والاخرة
لعلكم تتفكرون في جميع ذلك او تكونون من اهل التفكر **قوله** ولا تتكحوا وقرئ
بضم التا قال الزجاج هذا وجه لا اعلم احدا قرا به **قوله** يعني اولياء الله اراد
انه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تفخيما للامر وانما قدر المضاف لان قوله باذنه
لا يستقيم من غير تقدير اذ لا يقول الله يدعوا باذنه ولانه في مقابلة اولئك يدعون الى
النار وهم اعدا الله فتقول باوليائه **قوله** وان يؤثروا على غيرهم صح بغير لا في نسخة
المعري وفي نسخة الصحام وان لا يؤثروا على غيرهم وقال المطرزي الصواب وان لا يؤثروا
عليهم غيرهم **قوله** ثالثها باعلاها اي استمع بما فوق فرجها فانه غير مضيق عليك
وثالثا منصوب باضمار فعل يجوز رفعه على الابتدا **قوله** تجنب شعار الدم
الشعار العلامة وشعار الدم الخرقة او القرع على الكناية لان كلا منهما علم للدم وعلى
هذا ان اريد بالشعار الازار فهو قوله ح وان اريد به القرع والكرسف فهو قول محمد
وفي قول محمد قدح ما هو ارخص من هذا اشعار بان المراد بالشعار الكرسف والقرع وعن
المصنف يجوز ان يراد شعار الدم الخرقة والازار ويجعل الكناية عن العمو لملابسته
ويجوز ان يراد شعار الدم علم الدم وهو القرع **قوله** وهو قوله واضح اي ظاهر الاية
يدل عليه فان قوله فاعتزلوا النسا في المحيض حكم مرتب على الوصف المناسب فعلم ان الموجب
كونه اذى فاذا انتفى الاذى جاز قربهن بقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن لابد لهن

فايدة زايدة على ذلك فاذا اريد بالطهارة انقطاع الدم كان تكريرا والمقام لا يقتضيه
ينبغي حمله على الاعتدال **قوله** فاعمي بيد رمتهم بالبا وفي نسخة الصمام بالياء والنو
والنادرة البديعة بدرت الي الشي اسرعت وبدرت منه بوادر غضب اي خطا **قوله**
مواضع حرث لكم لم يرد بكونه مجازا انه استعارة لورود المشبه وهو انتا والمشبه به
وهو الحرث في الكلام اي ناوكم كمواضع حرث لكم فهو على هذا تشبيه بليغ بل اراد ان وضع
حرث موضع مواضع حرث مجاز باعتبار حكم الكلية كما في قوله واسل القرية **قوله** شبههن
بالمحارث جملة مستانفة لبيان التركيب وصحة تشبيه النا بمواضع الحرث واما قوله فاتوا
حرثكم اني شيتم تمثيل ثم قوله من الكنايات فانما جعله تمثيلا باعتبار انتزاع وجه التشبيه
من عدة امور وهي اتيان المراة من اي وجه شا بعد توجي موضع الحرث وتحريه رضي الله
مثلث هذه الحالة بحالة الزراع الذي له ان ياتي اراضيه المملوكة للحرث من اي جهة شاء
لا يمنعه مانع فالوجه المنتزع من عدة امور متوهمة هو عدم المنع والتضييق في الاتيان بعد
ان يكون المقصد واحدا واما الكناية فاعتبار اخذ الزبدة والخلاصة من هذا المجموع **قوله**
موا ذي مبتدا والمذكورات بعده معطوف عليه ومن الكنايات الجزاي المذكورات الاربع
كل واحد منها من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة والتعريضات عطف على الكنايات
على سبيل البيان اراد انها تعريضات واقعة على طريق الكناية دون المجاز اما قوله موا ذي
فكناية عن قوله شي مستقذر كما قدره لان المستقذرات مستلزمة للاذي ووجه حسنها ان
المراد الاجتناب عنه فيجب ان يكني عنه بلفظة توحي الي السامع واما **قوله** فاعتزلوا النسا
فهو كناية عن اجتناب قربهن ووجه حسنها لفظ الاعتزال فانه يدل على البعد عنهن لسبب الاذي
واظهار لفظ النا وتفريع بالجميع وترتيب الحكم على تلك الصفة واما **قوله** من حيث امركم الله
فكناية عن اتيانهن في ذا تيا لمن ووجه حسنها الاستعارتان في المامور به فوايد عز ما ورد
الكلام له من طلب النسل والتحصن وغير ذلك واما **قوله** فاتوا حرثكم اني شيتم فعلى ما
سبق والمحنية المنكبة على وجهها كمية الساجد **قوله** ترجمة وتفسير او ازالة للشبهة
نصب على انه مفعول له بقوله موقع البيان ويجوز ان يكون منصوبا مطلقا او حالا لما ورد
قوله ناوكم حرث لكم بغير عاطف صلح ان يكون بيانا لقوله فاتوهن من حيث امركم الله
لانه تدل بالمنطوق على الموضوع المبهم ومن حيث المفهوم على شيئين اخرين لان الامر باتيانهن
قد يتوهم بمجرد الشهوة او لطلب الولد فبين بقوله فاتوا حرثكم الموضع الذي ينبغي ان
يوتى فيه وان يطلب بمجرد الشهوة فان الحرث مختص بالمكان الذي ياتي فيه البذر والزرع
والمعرض للامر المنعوت له **قوله** فلا تجعلوني اولسه

• دعوني اخ وجدا كنوح الحمايم • فلا تجعلوني عرضة للوايم •

وروايته عين المعاني متى كان سعي عرضة للوايم • وكيف صفت للعاذلين عزايمي
يقال فلان عرضة للناس لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اذا نصبته له
قوله ومعنى الاية على الاول اي على اللغة الاولى وهو ان يكون معنى عرضة اسم
ما يعرضه دون الشي **قوله** اذا حلف على يمين جعل المصنف اليمين بمعنى المحلوف عليه مجازا

وقيل على يمين معناه ما يتعلق به اليمين وهو من اقامة المصدر مقام المفعول سمي المحلوف عليه
يمينا لانه بعض الحلف **قوله** ان تبروا عطف بيان لايمانكم بنا على ان الايمان بمعنى
المحلوف عليه فانه ان تبروا بمعنى لان تبروا **قوله** قلب بالفعل تقدير الجواب
من وجهين احدهما ان تكون اللام صلة اما لتوله لا تجعلوا او لعرضة فعلى الاول لا تجعلوا اسمد
الى ثلاثة مفاعيل لكن الثالث منها بواسطة اللام وعلى الثاني الى مفعولين وبايمانكم على التقديرين
بمعنى المحلوف عليه وان تبروا بيان له وثانيهما ان تكون اللام للتعليل ويرجع معنى ان تبروا الى
انه مفعوله له والايمان على هذا جمع اليمين بمعنى الحلف **قوله** اي ارادة ان تبروا قيل انما
قدر ارادة ليتحقق شرط حذف اللام وهو المقارنة لان البر والتقوى والاصلاح لم تكن مقارنة للنهي
قيل والاولى ان تقدر الارادة لتكون فعلا للفاعل الفعل المعلل والتقدير لا تكم عن ذلك
ارادة ان تبروا وقيل لا يحتاج الى تقدير الارادة فان حذف اللام على القياس المستمر ان قوله
لان الحلاف محرك على انه علة لجعل الحلاف علة لمتدمة المذام **قوله** وان تبروا
معترض بين العلة والمعلول **قوله** ولذلك ذم علة لمعلل محذوف المعنى ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم فتبتذلوه لان تبروا وتتقوا اي لاجل ان تكونوا ابرارا اتقيا يثق بكم الناس ويدخلو
ن وساطتكم سد لوث الله بكثرة الحلف وهذا من اشنع الافعال ولذلك ذم الله من انزل فيه
ولا تطع كل حلاف مهين وجعل الحلاف مبتدا المذام لان الحلاف يجتر الى اخوه **قوله**
في المسجد الحرام فيه نكتة يعني الحلف مع انضمام ما يعد تغليظا باعتبار المكان يعد في العرف
لغوا وسمي اليمين الفاجرة التي يتطلع بها الحالف مال غيره عموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم
او في النار **قوله** لهم من نسايهم تربص من لابتدا الغاية قال ابو البقا اللام في الذين
متعلق بمحذوف وهو الاستقرار وهو خبر والمبتدا تربص وعلى قوله الاخفش هو فعل وفاعل
واما بر فقيل يتعلق بيولون بتاله الا من امراته وعلى امراته وقيل الاصل على ولا يجوز ان
يقام من يتقام على فعند ذلك يتعلق بمعنى الاستقرار واضافة التربص الى الاشهر اضافة
المصدر الى المفعول فيه في المعنى وذلك بعد ان توسع فيه واجري مجرى المفعول به وقد وضع
المضمر الضمير في موضع الموصول مع صلته في التنزيل ليظهر تعلق من بالجار والمجرور لا بالصلة
وقيل ان يجامع الرجل زوجته وهي موضع وكذلك الحمل مع الارضاع واللبن الذي يشربه الولد
يقال له الفيل ايضا **قوله** لاجل النية متعلق بقوله يغفر لكم وعلى قوله الفا في رحيم
عطف من حيث المعنى على قوله ومعنى قوله فان فاوا **قوله** كيف وقع الفا اي الفا تشعر
الترتيب والتعقيب فكيف يصح مذهب ح والذي يصح وكذا الطلاق اي عزم قبل مضي الاشهر
الاربعة لابد منه واجاب ان عطف قوله وان عزموا على قوله فان فاوا يدل على ان كليهما
كالمتصل لما اجل في قوله للذين يولون من نسايهم تربص اربعة اشهر والتفصيل بتعقيب
المجمل في الذكر لا في الوجود وقد اجيب عن هذا بان الفي وعدم الطلاق شرعان له
عقيب حصول الايلا والتربص فلابد ان يكون مدخول الفا واقعا بعد هذين الامرين والمذا
المذكور ليس منه لان الفا فيه مذكورة عقيب شي واحد وايضا التنزيل لا يخلو من احد الامرين
اما ان يراعون حقه او يتركونه ولا يلتفتون اليه ولا شك في صحة التفصيل واما المولي فله حالة

ثالثة عن الفي والطلاق وهو التربص فلا يكون التفصيل حاصرا على ان التربص يدفعها لان معناه الا
والتوقف والتنزيل الضعف والرد مه الكلام الخفي قوله بل اللفظ مطلق في تناوله الجنس
اي اللفظ شايع في جنسه سيد هنا بتقدير وهما ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله
في ارحامهن فالاول يدل على ان من ذوات الاقراء والثاني يدل على كون من مدخولا بهن و
قوله صالح لكله اراد به ما ذكره صاحب المفتاح ان الحقيقة من حيث هي صالحة للتوحيد
والتكثير والحكم باحدهما يعرف بالقرينة كاللفظ المشترك قوله وبناوه على المبتدا
ما زاده ايضا فصل تاكيد وذلك لتكرار الحكم اذ ذاك لان الخبر مسند الى المبتدا ثم اذا اسند
الى ضمره اذا كان فيه ضمير تكرر الاسناد واكتسى الحكم قوة قوله فانقول في قوله تعالى
فطلقوهن لعدتهن اراد ان اللام للوقت اي وقت عدتهن كما في قوله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة اي في يوم القيامة وهذا الوقت لا ينبغي ان يكون وقت الحيض لان وقت الطلاق
فيه منهي عنه قوله فانقول في قول الاعشى اي يلزمك على تفسيرك قوله لعدتهن
مستحيلات ان تقول في قول الاعشى

• اني كل عام انت جاشم غزوة • تشد لاقصاها عزيم عزايكا •
• موروثة ما لا وفي الحي رفعة • لما ضاع فيها من قروء نسائكا •

التقدير مستعملا للذي ضاع من قروء نسائك اي من حيضهن لكن الحيض لا يوصف بالضياع
وانما يوصف بالضياع القرء واجاب بان القرء في البيت مستعار لطول المدة لكن بمرتبتين
ففي المرتبة الاولى هو مجاز عن العدة لتقوله من عدة نسائك ثم المراد من العدة لازمها وهو
طول المدة يدل عليه اتباع قوله اي مدة طويلة تغيره ولما شرط في المجاز الذي هو في المرتبة
الاولى ان يكون مشهورا بالغا مبلغ الحقيقة في التبادر الى الذهن قال لشهرة القرء
عندهم في الاعتداد بين وثانيا بان المراد بالقرء الوقت ذكره ابو عمرو بن العلا وقال هو
يصلح للحيض والطهر يقال هذا اقارب الرياح لوقت هبوبها وشدة بردها ومعنى البيتين للاعشى
انك تملك كل عام غزوة تشد لابدها واشقاها عزيمة صبرك وتلك الغزوة موروثة
ما لا كثيرا اي مغنية له ورفعة عظيمة في الحي وموروثة اما مجرورة بدلا من لفظ غزوة او منصوبة
بدلا من محلها ويجوز كونها صفة لغزوة قوله يتمسون في ذلك قال الجوهري
في درة الغواص المعنى لتربص كل واحدة من المطلقات ثلثة اقراء فلما اسند الى جماعتهن
والواجب على كل واحدة منهن ثلثة اتى بلفظ قروء ليدل على الكثرة المرادة والمعنى
الملوح وقال القاضي ولعل الحكم لما عم المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى الكثرة فحسن
بناوها ومثل هذا ذكره المصنف في تفسير قوله تعالى ومآرب بظلام للعبيد قوله
ليلا ينتظر بطلاقها ان تضع اي ليلا ينتظر الوضع بسبب طلاقها قوله او كتمن عطف
على قوله فكتمن وما بمعنى لتوكد من الولد او من دم الحيض وقيل الاشبه ان يكون المراد
بما في الارحام الولد لقوله هو الذي يصوركم في الارحام ولان الدم ليس في الرحم بل هو
خارج الرحم قوله ان كن يومن بالله واليوم الاخر ليس المراد تقييد نفي الحل بايمانهن
بل التنبيه على ذلك بما في الايمان وان من آمن حقيق بان لا يجترئ عليه وقوله

وان على تعظيم من حيث المعنى اي وايذان بان من آمن وقيل هو عطف تفسيري عليه
بعيني وان تكون عظيما وانما نشا التعظيم من لفظة ان حيث تملك الناس في ايمانهن
وادخلهن في زمرة من لم يتوجه ايمانه على كفره تغليظا قوله لان لهن حقا في
الرجعة يشير الى ان تسمية المراة بالرجعة للتلبس اما للتغليب اولان الكلة اومن باب
الصيغ اعم من النسا قوله على التعريض اي يطلق في قرء طلقة وفي اخراجي وفي
ثالث ثالثة لان يطلق في قرء واحد ثلاثا متفرقة قوله بعد ان علمهن فيه
تقديم وتاخير لان الاصل تخيير لم بين ان يمسكوا النا وبين ان يسرحوهن بعد ان
علمهن ومعنى بعد مستفاد من الفا في قوله فامسك قوله وقيل معناه الطلاق
الرجعي عطف على قوله التطليق الشرعي فاللام على الاول للجنس والمراد بقوله مرتان
التكرير وعلى هذا للعهد والمعهود ما علم من قوله وبعولتهن احق بردهن اي برجعتهن
ومرتان للعدد لا للتكرير قوله لا اناثا اي لا اجتمع اناث واعيت
بالياء المنقوطة من تحت وفي رواية بالتا المنقوطة من فوق قوله اكره الكفر اي
كفر العشير وهو الزوج وهو عبارة عن جحد احسانه اليها قوله لم يطابقه قوله فان
خفتم لان الخطاب فيه للامة والحكام قوله ولم يشرطها فيه تمليح قال الميداني
اصل المثل هذه ولو بشرطي مارية وهي مارية بنت ظالم واختها هند الهنود امراه هجر اكل المرار
الكندي قال ابو عبيد هي ام ولد حضنة يقال انها اهديت الى الكعبة فوطيها وعليها
درتان كبيضتي حمام يرى الناس مثلهما يثوب في السنين وقيل كانت قيمة الدرتين اربعين
الف دينار قوله ومعنى فلان ناكح في بني فلان ان لهم ناكحا وجاءهم قوله
عسيلته شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها وانما انث لانه اراد قطعة
من العسل وقيل العسل في الاصل يذكر ويونث وانما صغره لانه اراد القدر القليل الذي
يحصل به الحل قوله لا الانكاح رغبة اي لا اجور النكاح بشرط التحليل قوله
لانك لا تقول علمت ان يقوم زيد اشارة الى بيان الخطا من طريق اللفظ وانما لم يجز هذا
لان الناصبة للفعل المستقبل تنافي التحقيق وعلة له ولكن علة انه يقوم وانما جاز هذا
لان السدة للتحقيق فلا تنافاه قوله فبلغن اجلهن اي آخر عدتهن اعلم ان
البلوغ حقيقة يطلق على الوصول الى الشي ويطلق مجازا على المقارنة والدنو وكذلك
الاجل يوضع للمدة كلها يقال لعمر الانسان اجل ويطلق مجازا على آخر المدة فيقال
للوقت الذي ينتهي به عمر الانسان اجل وكذلك الغاية والامد يقعان على المدة كلها وآخرها
قال اذا اوله كملي مستكمل مدة العمر وسودا اذا انتهى امده اي كلي آخذ مدة
عمره بالتمام وهالك اذا انتهى مدة عمره قوله ولانه قد علم عطف من حيث المعنى
على قوله والاجل يقع على المدة كلها لانه في معنى التقييد والتعليل يعني انما قلنا ان معنى
قوله تعالى فبلغن اجلهن شارفن منتهى الاجل لان الاستعمال وارد عليه ولان المقام
يقتضيه اي لا يمكن حمل الاجل على جميع المدة والبلوغ على الوصول لانه لا يمكن الامساك
بعد انقضاء الاجل فتعين الحمل على المقارفة قوله كن يهودا كما كانوا يقولون لليهودي

الذي لايعدل بالتوراة حق العمل هذا **قوله** نعمة الله عليكم بالاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانما خص نعمة الله بالذكر ليدل على ان ذلك الفعل وما سلك النالفرار كان من فعل الجاهلية وكان معصية عظيمة فازال الله ذلك بنعمة الاسلام وببعثة محمد صلى الله عليه وسلم والتحقيق ان اللام يدل على ذلك التقييد وهو تعليم الاحكام الشرعية ولان قوله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يشعر بذلك اما لانه عطف تفسيري للنعمة او عطف غير تفسيري ويعظكم به اما جملة مستانفة لبيان موجب الانزال او حال معترضة **قوله** والوجه ان يكون خطابا للناس قيل انما كان اولى لانه يلزم على اول الوجوه المجاز باعتبار مايؤول اليه في قوله ان واجهن لان التقدير من شيئين من الان وأجع ومن ثانيهما الطلاق الى الاولى على المجاز ايضا واختلاف المخاطب في طلقتم فلا تعضلوهن الموجب لتنافر النظم بخلاف الثالث من الوجوه فانه سالم من ذلك فلهذا كان اولى ولان قوله ذلك يوعظ به من كان منكم الاية كالتعليل لسرعة هذا الحكم والامتثال على جميع الامة وفيه ان لكل انكار هذا العضل اذا وجد منهما بينهم **وقوله** اي لايوجد نيابتكم عضل تغيير للخطاب العام لان النهي انما يتوجه الى من يباشر الفعل او يتقدم عليه فاذا توجه الى المجموع كانوا في حكم شخص واحد فاذا انتهوا باسرهم لم يوجد عضل تط **قوله** ابن موسى ٠

٠ وان قصايدي لك فاصطنعتي ٠ عقايل قد عضلن عن النكاح ٠

عقيلة كل شي اكرمه والعقيلة من النساء التي عقلت في بيتها اي قعرت وحبست يقول ان قصايدي مثل عقايل النساء وقد عضلن عن النكاح فلا امدح لسواغيرك فاصطنعني اي اولني معروفا بمدحي اياك لها **قوله** وبلوغ الاجل على الحقيقة اي على انتهاء الغاية لاعلى المجاز وهو المقارنة كان الاية السابقة لعدم المانع من حمله على الحقيقة **قوله** تشبيها لان بما اي شبه ان المصدرية بما النافية بمعنى ليس ذلك بوقت اي بحد **قوله** وقيل ارادة المطلقات فعلى هذا التعريف في الوالدات للعهد والمراد بهن مايقهم من قوله واذا طلقتم النساء **قوله** فانما امهات الناس اوعية ٠ مستودعات وللابناء آباء ٠

لايبرئين يعني من لم يكن لها من الرجل اولاد عجما ازرايه اذا عابه والدعج شدة سواد الحدقة وشدة بياضها وكانت امها ام ولد يقال لها مراجل **قوله** فكان عليهم ان يرزقوهن الفائدة على ان الوالدات انما ولدن لهم وصف مناسب لهذا الحكم وهو ايجاب الرزق والكسوة عليهم **قوله** انه ذكره باسم الوالد حيث لم يكن هذا المعنى اي حيث لم يكن على الوالد ايجاب شي **قوله** لانفقة فيما عدا الولاد اي فيما عدا الاصول والفروع **قوله** واجعله الوارث منا اي الباقي اوله اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا والمعنى ابق ذلك اي الابق ذكره صحيحا الى الموت وانما بقي الى الموت جعله كانه باق بعده **قوله** ومذه توسعة بعد التحديد فان قلت هذا مخالف لما سبق من قوله اراد انه يجوز النقصان تغيير القول قارة ثم انزل الله اليسر والتخفيف وقال لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الحسن ليس لذلك بوقت لاينقص قلنا المراد بالتحديد الوقت المطلوب فانقص دون ماراد وقد دل الاول

على جواز النقصان فقط للآبا دون الامهات والثاني على جواز النقصان والزيادة للآباء والا والغاية في قوله وقيل هو في غاية الحولين يعني جميع المدة **قوله** ويجوز ان يكون نعتا قيل هو عطف على قوله انما موندب الى الاولى ان التسليم ليس بشرط للجواز والصحة وان كان ظاهره انه كذلك بل هو مندب الى الاولى ويجوز ان يجري على الوجوب مبالغة ليكون بعثا على ان يكون المعطى منجزا وقيل هو عطف على ماارد تم ايتاءه فلا يحتاج الى تقدير الارادة ولهذا قال اذا ادبتم لمن يابى وعلى الاول يكون قوله اذا ادبتم الهين يابى ما اعطيتموه من حاصل المعنى لا التقدير **قوله** على تقدير حذف المضاف لان الخبر يتربص وليس فيه ضمير يرجع الى المبتدا فوجب ان يقدر ما يرجع اليه الضمير في الخبر عن ابي البقا قال سيبويه ان الذين مبتدا والخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم الذين يتوفون منكم وقوله يتربص بيان الحكم المتلو وقال الاخفش يتربص بعدهم وقال غيرهم من البصريين ازواجهم يتربصن وحذف ازواجهم لان في الكلام دليلا عليه وهو صواب المعنى وان واج الذين يتوفون منكم يتربصن **قوله** ينافيه هذه القراءة لان هذه القراءة تقتضي صحة السوال عن الميت بالمتوفي بالكسر والحكاية تنافيها وذكر صاحب المفتاح ان المسوال موعلى علم لا ابو الاسود وانه لم يقل فلان بل قال الله رد الكلام مخطيا اياه منبها له بذلك على انه كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ المفعول يريد ان السايل لم يكن بليغا حتى يدرك المعنى الدقيق من هذا اللفظ فاستحق الجواب لذلك **قوله** ولو ذكرت خرجت من كلامهم اراد ان العرب لاتستعمل العدد بالتاء ذاهبين الى الايام بل يستعملونه بغيرها ذاهبين الى الليالي والاصل فيه ان التاريخ موضع جزء معين من الزمان بالعدد والعرب ارخت بالليالي لان الشهر قمري وسبب ظهوره من الليالي والليل سابق النهار فخصوها بالذكر وحكى الفراء عشرا من شهر رمضان والصوم انما يكون في الايام ولكن التاء تنقلب في هذه الايام والليالي باجماع اصل اللغة يقولون سرنا خمسا من بين يوم وليلة وقال سيبويه هذا باب المونث الذي استعمل في التاء والمذكر اصله وليس بين البصريين والكوفيين خلاف في الباب **قوله** ومن البين منه اي ومن الدليل البين في استعمال العدد بغير التاء في الايام ذهابا الى معنى الليالي قوله تقاليه ان لبثتم الاعشرا فان المراد بها الايام وانما انث ذهابا الى الليالي بدليل قوله ان لبثتم الايوما **قوله** اوصالحة اوتائقة او للتخيير والاباحة عطف الاولين باو والاخيرين بالواو لان المعنى انه يذكر احد المذكورات اولا يمع احد الامرين بان يقول انك لجميلة وسمح عرضين ان اتزوج مثلا **قوله** وقدمي في الاسلام في نسخة المعرب بفتح القاف اي ثباتي وفي نسخة الصحاح بكسر القاف **قوله** قد فعلت قال المصنف الاوجه ان يكون بضم التاء اي اوقد خطبت وروي بكسرها والمعنى اوقد جيت مثل هذا على سبيل الانكار **قوله** الكناية ان يذكر الشي بغير لفظه الموضوع له مع قرينة غير مانعة لارادة الموضوع له وكذا التعريض واللفظ المعرب الى جانب يجيء يوم ان الغرض جانب اخر وفي الكناية والتعريض عموم وخصوص وجه لوجود الكناية بدون التعريض في قولك فلان طويل النجاد والتعريض بدون الكناية كقولك في عرض من يؤذيك لغير المؤذي اذ تعني فتعرف

واجتماعهما كقولك في عرض من يؤذي المؤمنين المؤمن هو الذي يصلي ويزكو ولا يؤذي اخاه المسلم وتتوصل بذلك الى نفي الايمان عن المؤذي ومن هو بصدده والتلويح والاشارة الى المطلوب من بعد كقولك فلان كثير الرماد القدر ففي كلام المصنف تلميح قوله وحبك اوله • اروح بتسليم عليك واغتدي • وحبك بالتسليم مني تقاضيا •
وقيل اوله اروح بتسليم واغدو بمثله يقول اروح ملتبا بتسليم واغدو ملتبا بمثله وكذلك التسليم مني طلب التعنا حاجتي قوله وكانه اما له اي كان التعريض اماله للكلام يريد ان الكلام له دلالة ظاهرة على معنى معين فيميله الى جانب اخر بقرينة اقتضاء المقام لانك حين سلمت على من تتحدث به اشرت بالتسليم الى غرضك ودلالة التسليم على الاستطاف حقيقة لا مجاز لكن في التسليم استرفاق واستطاف وما يؤذنان الى استرضا المسلم عليه بالعطا او غيره قوله لا تذكروهن وفي بعض النسخ ولا تذكرون قوله ثم عبر به اي ثم عبر بالسر ههنا عن العقد بعد ما جعل كناية عن الوطي لان العقد سبب الوطي فيكون مجازا عن الكناية من اطلاق لفظ المسبب على السبب كما فعل بالنكاح الذي هو الوطي فانه عبر به عن العقد لكونه سببا فيه ولو جعل الكناية عن النكاح الذي هو الوطي ثم جعل عبارة عن العقد ليكون كناية تلويحية لجاز قوله قال الاعشى ولا تقربن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا • يقول لا تنكح جارة لك ان نكاحها عليك حرام اي وطوها عليك حرام فطان او تغرب واصل التابيد التوحش ومنه اوابد الابل نفي به عن ترك النكاح والنفرة عنه والالف في تابدا بدل من النون الخفيفة قوله ثم تعلق حرف الاستثنا هذا بوذن ان حرف الاستثنا يتعلق بالفعل باعتبار انه عامل فيما بعده بواسطته قوله وقيل معناه لا تواعدوهن سرا اي جماعا اعلم انه قد سر هنا تارة بعقد النكاح وما تعلق به كناية تلويحية واخرى بالجماع كناية رمزية ومرة مع ما يتصل به كناية ايمائية وما يستفاد منه اما الاول فمثل وحبك اذ هما قوله لا تواعدوهن مواعدة قط اي لا تواعدوهن مواعدة ما فالفاظ تستعمل في عقد النكاح لا تواعدوهن لفظ التعريض والمستثنى منه اعم عام في كل من الاقوال التي تتعلق بعقد النكاح الا بالمعروف وهو التعريض والمستثنى منه اعم عام المفعول به على حذف الجار واتصال الفعل وعلى هذا القول وهو ان يراد بالسر عقد النكاح لا يجوز ان يكون الاستثنا منقطعا لانه يودي الى ان يكون التعريض موعودا وهو غير موعود لانه واقع في الحال وقيل ظاهر كلام المصنف ان الاستثنا على الوجهين متصل اينما ولا مانع من ان يكون متصلا وهو الذي يدل عليه كلامه لان التعريض ليس من جنس الجماع ولا من جنس ما ينهى قوله على ان المواعدة في السر اي بنا على ان المواعدة في السر قوله فاذا نهى عنه كان عن الفعل الذي يعني لا بد لكل فعل من تقدمه عقد القلب عليه فاذا ثبت المقدمة اللازمة له بقي الملزوم على طريق برهاني قوله وهو مذهب ابن عباس اي المراد بالذي يعفو الولي الانتطاف هذا الذي عزاه الى الشافعي ليس بصحيح بل مذهبه كمذهب الانصاف عند الشافعي قولان فالمصنف نقل احد قوليه وقال الشافعي وذلك اذا كانت المراة صغيرة وهو قول قديم قوله والاول ظاهر الصحة لان العفو فيه مجرى على ظاهره واما الثاني

فغير ظاهر الصحة لانه سمي فيه الزايد على الواجب عفوا وذلك لا يصح الا بالحمل على الغالب كما ذكره بمعمر وابن نصر واصحاب مروة قوله لا فاوتر النهار صاما وتر النهار وان كانت ليلية لتوهما ان النهار قوله وقرا ابي شاع اي بكان وصية وروي عنه فتاع لان الدين متضمن لمعنى الشرط فجاز ادخال الفا في الخبر قوله والمعنى ان حق الذين يتوفون الى اخره هذا على تقدير الحال ظاهر ومن ثم قدر ولا يخرجن من مساكنهن واما على تقدير المصدر فالمعنى يسكن في البيوت اسكانا غير اخراج فانه لما قال انهم يوصون لازواجهم ما يتمتعن به دخولا دل على انهم لا يخرجونهن فاكد ذلك بقوله غير اخراج وعلى تقدير البدل فحق الذين يتوفون عن ازواجهن ان يوصوا لهن ان لا يخرجن من مساكنهن حولا كاملا وعلى التقديرين لا يكون في الاية ما يدل على ايجاب النفقة قوله عم المطلقات باجاب المتعة بناء في مذهبه في تفسير الاية السابقة وهي قوله عند اصحابنا لا تجب المتعة الا لمن دخل بها اي المطلقة غير المدخول بها واستحب لساير المطلقات لانه اوجبها ههنا لجميعهن واكد ذلك بقول سعيد ابن جبير وغيره قيل والتنصيص عليه لاجل الاختصاص المنطوق بالمفهوم كما قال القاضي اراد بعض العام بالحكم لا يخصصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولهذا اوجبها ابن جبير لكل مطلقة واول غيره بما يعم المتع الواجب والمستحب قيل ويلزم تقديم المخصص على هذا على المخصص لانه قال بعد ما اوجبه لواحدة منهن ويحتمل ان تكون هذه الاية متقدمة في النزول على تلك ولكن لما تقدمت تلك في المصحف قال ذلك وقيل وقوله بتاولت المتع الواجب والمستحب حيث بني على جواز تناول الامر لهما معا وعلى هذا فلا تنافي في الاية السابقة وقيل يجوز ان يكون اللام للعهد والتكرار للتاكيد او لتكرر القصة قوله ويجوز ان يخاطب عطف على قوله تقرير لمن سمع بقصتهم قوله فنظر اليهم الفا فصيحة اي فجيوا فقالوا فنظر اليهم فماتوا قوله وفيه دليل على الالوف الكثيرة لانه من ابنية الكثرة فينبغي ان يكون لما زاد على العشرة قوله ومن بدع التفاسير قال ذلك لان الالوف جمع الف قوله ما يقوله المتخلفون والسابقون من السعي عن الجهاد والترغيب فيه قوله وهو من ورا الجزاير يريد انه تعالى لا بد ان يجازي المتخلف والسابق كما ان سابق الشي من ورايه لا بد ان يوصله الى ما يريده والمعنى مستفاد من قوله ان الله سميع عليم في مقام التهديد قوله اقراض الله مثل قال الزجاج القرض في اللغة اصله ما يثبه الرجل ليجازي عليه واسه تعالى لا يستقرض من عوزة ولكنه يبلوا الاخبار والقرض اسم للمصدر وهو الاقراض ويجوز ان يكون بمعنى المقروض وهو المال فيكون مفعولا وهو على هذا اضافة لمصدر محذوف اي يقرض الله مالا اقراضا او للمال ويكون الحسن بمعنى الطيب او الكثير قوله فلما كتب عليهم القتال عن ابن الاعرابي فان قيل ليس موضع فوله فلما كتب عليهم القتال تولوا بعد قوله وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قلت نعم لان ورود قوله الم تر الى الملا من بني اسرايل للتعجيب من ابايهم اليهود وليبان بعض ما اعطوا من العهود بان يجاهدوا اعدا الدين بعد ما كانوا من الطالبين له على الاجمال وقوله وقال لهم نبيهم الى اخر الايات كالتفصيل لذلك

المجمل لتكرير التعبير والتوبيخ يدل عليه قوله تعالى في التفصيل فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم وتغير المصنف الضمير في قالوا لا طاقة لنا بالكثير الذين اتخذوا والذين يظنون انهم ملاقوا الله بالقليل الذين بقوا معه **قوله** الواو الاولى للحال والثانية لعطف الجملة على الجملة الواقعة حالا الحال الاولى هي المقررة لجهة الانكار والثانية لتتميم معناها والمبالغة فيه **قوله** ولم يكن من احد السبطين قيل كان من سبط بنيامين وهو داود بن ايشا **قوله** يذكر مصلحتين يريد ان قوله ان الله اصطفاه وقع جوابا عن قولهم اني يكون له الملك علينا الاية على طريق الاستيناف والرد عليهم وان قوله وزاده بسطة في العلم والجسم الى آخره شروع في تفصيله **قوله** بملا العين جهارة قيل منظرا وفي الاساس جهر في فلان راعني بجماله وهيبته وجهرت الجيش واجهر لغتم كبروا في عيني والرفيف السريع والهفاف الساكنة الطيبة والرصائف الفتات **قوله** لغلة تحوسلس اي قل في كلام العرب لفظ فاعوله ولامه من جنس واحد فلا يجوز القياس على مثل هذا واذا لم يجز فلا يقال تابوت من ثبت واما من قرأ بالهاء فهو فاعول لان فعلوه غير موجود **قوله** هو ابن قاهث هو ابو عمران بن يصهر بن قاهث يدل عليه ما سنذكره في العمران **قوله** وقيل فضل عن البلد فصولا معطوف على قوله صار اي حتى صار في حكم اللازم واستعمل استعماله فجيء بمصدره على طريقة مصدر اللازم وقيل فضل فصولا **قوله** ويجوز ان يكون معطوفا على جملة قوله واصله فنه اي اصله التعدي ثم حمل لازما ويجوز ان يكون في اصله لازما ومتعديا كوقف وصدف فانهما جاءا لازمين ومتعدين ومعنى قيظا شديد الحر **قوله** فليس بمتصل بي يريد ان في من في مني للاتصال ويجوز ان تكون للتبعيض والى الثاني اشار بقوله فليس من جملة اشياعي **قوله** قال اوله • فان شئت حرمت النساء الخ • وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا اي فان شئت حرمت علي نفسي النساء الخ وجا بلفظ الجمع وان شئت لم اذق ما عدا با بارد اسمي تفاحا لانه ينفح العطش اي يكسره ولا نوما فالمراد بالطعم في البيت الذوق لا الاكل ولولا ذلك لما استقام عطف النوم عليه لان النوم لا يوصف بالاكل كما يوصف بالذوق **قوله** بل هو اشد منه ولعب اي الابتلا بالنهر اشد من ابتلا اهل ايلة لما حصل لهم من مشقة السفر مع بعد المشقة وكون الوقت قيظا بخلاف اهل ايلة لقلة احتياجهم الى الحيتان اذ لهم اطعمة سواها مع كونهم حاضرين **قوله** الا من اغترف غرفة الا افاقت للغاية لان المطلوب ان لا يذاق من الماء اصلا والاغتراف بالغرفة رخصة فقد روي ومن لم يطعمه فانه مني للغاية لانه عزيمة وهو المطلوب الاولي والكروع في الماشرب بالفم والمصنف عبر عن شرب البعير بالكروع للايذان بالافراط فيه **قوله** والدليل عليه اي على الاستثناء من قوله فمن شرب منه فليس مني لا من قوله ومن لم يطعمه **قوله** فشربوا منه الا قليلا منهم لانه لو كان منه لقيل فطعموه **قوله** قوله العزيزدق وصدره • وعض زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال الا مسحت او مخلف • وقبله

• اليك امير المومنين رمت بنا • شعوب النوى والموحل المتعسف •

الموحل المغارة والمسحت المتاصل والمخلف الذي اخذ من جوانبه فذهب بعضه وبقي منه شيء وروي المصنف في طعنا الا مسحتا او مخلف بقول زمان الخ لم يترك من المال

الا متاصلا او مخلفا مقصورا وروي ان العزيزدق قال لمن قال له لم لم تقل الا مسحتا او مخلفا او الا مسحت او مخلف لما يثوك وينوك عليك وعلى القول الاستشهاد انما ارد او مخلف كذلك على الاستيناف **قوله** وقيل الضمير في قالوا معطوف من حيث المعنى على قوله والذين امنوا يعني القليل كانه قال الضمير للذين امنوا وهم الاقلون وقيل الضمير للذين انخزلوا وهم الاكثرون **قوله** بيضة فيها ثلثاية رطل من باب التجريد اي هي في نفسها ثلثاية رطل **قوله** ولولا ان الله ينصر المسلمين هذا على ان التقرير في الناس للعهد وهم المومنون والكفار وعلى الاول كان للجنس **قوله** لانه تعالى وعد به اراد به قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه الاية **قوله** ولانه حمل ترك الزكاة عطف على قوله التغليظ فهو على هذا اشارة الى المومنين ويعتهم على ادا الزكاة وتخويف شديد من منعها قيل فهو على هذا مجاز باعتبار ما يوول اليه سمي المومنين عند ما رفتهم لا كتساب الكفر الذي هو منع الزكاة كافرين للتغليظ **قوله** والسنة ما تقدم النوم من الفتور قيل النوم حالة تعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتعاقدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا قيل تقدم السنة عليها وقياس المبالغة العكس ليكون على ترتيب الوجود اي ليطابق الوضع الطبيعي وقيل بل المذكورة ابلغ من عكسه وهو من باب نحو الخطاب والتتميم وذلك لان قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم يفيد انتفا السنة فاندرج تحته انتفا النوم بالطريق الاولي على نحو قوله ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما ثم جي بقوله ولا نوم تاكيدا للنوم النفي عنا ولو عكس كان من باب الترقي ومنه قوله تعالى ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة وقيل النوم والسنة متغايران لان السنة في الراس والنوم في العين ونفي احدهما لا يستلزم نفي الاخر فلا سوال وقيل اراد ان يعضد دلالة الالتزام بدلالة المطابقة لانها الاقوى **قوله** قال ابن الرقاع العاملي قبله

• وسنان اقصده النعاس فرنقت • في عينه سنة وليس بنايم •

• وكانما وسط السنا اعارها • عينيه احور من جاذر جاثم • قوبة بالكام اقصده من اقصدت الرجل اذا اصبته بالسهم فلم يخط مقاتله ورنق الطاير رفرف حول الشيء او دار حوله ليقع عليه وقيل رنق الطاير اذا خفق بجناحه في الهواء ثبت ولم يطر **قوله** ان كرسيه لم يضق من السموات الا اجزه لانها قضى هذا قوله لا كرسي ثمة لان اثبات الكرسي اولا يجب مودي اللغة وتنكير اللفظ من غير النظر الى استغنا في حق الله تعالى امر لا واما نفيه فبالنظر الى شبه الى الله وانه يجب حمله على العظمة والكبريا على سبيل الكناية واخذ الزبدة من مجموع الكلام **قوله** وعن الحسن ليس هذا وجها خاسا بل هو كالتتمة للرابع وحاصله ان الكرسي جسم عظيم اما بين يدي العرش او العرش نفسه ويمكن ان يقال انه اراد بالوجوه الاربعة المختارة ثم ذكر عن الحسن وجها ضعيفا **قوله** على سبيل البيان لما ترتب عليه الجعل وهو الجملة الاولى اعني الله لا اله الا هو الحي القيوم كان كل واحدة منها بيانا لها من وجه او لما ترتبت الجملة الواحدة عليه وهو الجملة السابقة عليها و **قوله** فالاولى من الجملة التي وقعت بيانا وهي قوله لا تاخذه سنة ولا نوم

والثانية لما في السموات والارض والثالثة من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والرابعة يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم والخامسة وسع كرسيه السموات والارض وليت الاول لا اله الا هو
الحي القيوم وافاد بيان للقوله اسم كما ظن لان لا اله تتمة للجملة الاولى التي بنيت لجميع الجمل
او بالجملة الاولى منها وقوله بين العصى ولحاها يضرب مثلا للاجنبي المتوسط بين المتوافقين
قوله وتعلقه بالمعلومات كلها هذا اذا كان الكرسي علما او لا بالعلم وقوله لجلالة
وعظم قدره هذا اذا كان مؤولا بالملك وتصوير العظمة قوله
فان العرائن تلقاها محدة بتمامه ولن ترى للبأم الناس حسادا
الغاني فان كافة والعرائن جمع العرنين وهو طرف الانف وعرائن الناس سادتهم قيل لبيض
المهالبة ما اكثر حسادكم فانشد البيت قوله وقيل هو في اهل الكتاب معطوف من
حيث المعنى على قوله قال بعضهم اي هو عام في جميع الكفار فيكون منسوخا لانه وجد
الاكراه بقوله جاهد الكفار واقتلوا المشركين او هو خاص باهل الكتاب فلم يكن منسوخا
وقوله وروي انه كان شفيع على القول الثاني قوله اوانه ولي الذين امنوا
يخرجهم من الشبه في الدين يعني ان النور والظلمات يجوز ان يكونا مستعارين للايمان والكفر
شبه الدين في ظهور آياته باشراق النور والكفر بالعكس ويجوز ان يكونا مستعارين لليقين والشك
والوجه الثاني اوجه لان في الاول تسمية المومن مجازا باعتبار ما يوول اليه بخلاف الثاني
ولانه يلزم تخصيصه بمن كان قرأ من المومنين قوله طاغ لان اتاه اسم الملك واللام سلطها
في قوله ليكون لهم عدوا وقوله وقد ان اتاه اسم الملك اي وقت اتيانه الملك وان على
الوجهين مصدرية قوله واذ قال نصب بجاج هذا على تقدير حذف اللام في ان اتاه
الله او بدل من ان اتاه على تقدير حذف المضاف قوله وكان الاعتراض عتيدا اي
اعتراض ابراهيم عليه السلام على نمرود حاضرا مهيا سهلا اعتراض على غير ذي له قوله
ومن ادلى على جواز الانتقال للمجادل من حجة الى حجة قيل هذا ليس انتقالا من حجة
الى حجة بل هو انتقال من مثال الى مثال اوضح لان الثانية في الثانية كانت في الاول وقيل
هو انتقال من حجة لكن بعد تمامها والزام الخصم بها الى حجة اخرى تاكيد او تتميم لها ومراد
المصنف ولعله اقال وكان الاعتراض عتيدا ولكن لما سمع جواب الاحمق لم يجاوبه فيه لانه
لم يكن مستحق الجواب فظهر افحامه ولهذا عارض اللعين لانقطاعه بامر باطل ولما خاف
ابراهيم عليه السلام الاشتباه على القوم انتقل الى ما هو خال عما يوجب لبسا وذلك حسن عند
قيام الحجة وخوف الاشتباه قوله بهت الذي كفر اي انقلب قال الزجاج بهت انقطع
وتحير وسكت للحيرة قوله لان كلتيهما كلمة تعجيب وذلك ان ارايت استخبار قال المصنف
لما كانت رويته الاشياء وشاهدته لها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر عنها استعملوا ارايت
بمعنى اخبر ومعنى التعجيب فيها ان اجراءه على ظاهره غير جايز لاستحالة الاخبار عن علام الغيوب
فهو تنبيه للمخاطب على ما شاهده وعلى اظهار ما يعني الغرابة فيه واما الم تر ففيه تنبيه
للمخاطب على التعجيب برايا شاهده تنزل الم تر الى فلان كيف صنع اذا اردت التعجيب من صفته
واعلم ان في عطف قوله تعالى او كالذي مر على قوله الم تر اشكالا لا يخلص منه من وجهين

احدهما ان تعطف الجملة على الجملة من غير اعتبار معنى المفرد اصلا فتقدر ههنا ارايت مثل الذي
لدلالة الم تر عليه لان كلتيهما كلمة تعجيب كما مر وانما اوثرت ارايت على الم تر لقلة الحذف في الاول
وقال صاحب التقريب لان الاول يتعدى بنفسه والثاني بالى فتقديره اسهل وهذا
يوهم ان الثاني لا يتعدى بنفسه لكنه قد جاء متعديا بنفسه الم تر انا ارسلنا الا ان يحمل على الاغلب
واما ما قيل من ان تقدير الم تر ينافي التعجيب فليس بشيء وقد بسطنا القول في الجواب عن ذلك
في درر الاصداف وثانيهما ان يجعل من عطف المفرد على المفرد ويوضع ارايت مكان الم
تر ويجعل الكاف اسما فيعطف المثل على المثل قال مكي الكاف في موضع نصب معطوفة
على معنى الكلام تقديره عند الفرا والكاف هل رايت كالذي حاج او كالذي مر على قرية
وقال الرازي المراد الذي حاج بمعنى ارايت كالذي وهو قول الكسائي والفراء وابي
علي واكثر النحويين ونظيره قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون
لله ثم قال من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله فهذا حمل على المعنى
لان معناه لمن السموات فقيل لله قوله والمار كان كافرا لانتظامه مع نمرود
الانتصاف استدلاله على ان المار كان كافرا لانتظامه مع نمرود معارض بانتظامه مع
ابراهيم فان قلت انتظامه مع الكافر اقوى فان قصة المار عطفت على قصة نمرود عطف
تشريك في الفعل منطوقا به في الاولى محذوفا في الثانية مدلولا عليه بذكره اولا وقصة
ابراهيم مصدرة بالواو التي تاتي لتحسين النظم فتتوسط بين جمل متعاطفة للتحسين بخلاف
اوتاها لاستقل الاشتراك عارضناه بما بين قصة المار وقصة ابراهيم عليه السلام من
التناسب المعنوي فان كليهما طبا معاينة الاحيا واعتبار المعنى اولى ويؤكده ايمان المار
تحرزه في قوله يوما او بعض يوم حذرا من الكذب ولا يحصل الحذر من معطل فان
قال انما قال ذلك بعد ان امن قلنا على القول بكفره ما امن الا بعد تبين الايات
لقوله تعالى فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وعلى الحكاية التي اوردها
المصنف من ان المار اماته الله صحي فلما راى بقية من الشمس قال او بعض يوم اشكال
اذ كان يجب ان يقول بل بعض يوم مضى بما اعتقده او لا بالجزم الذي حصل ثانيا
والظاهر ان المار كان جازما اولا لانه تلك لاغير واتباع ظاهر الاية اولى من اتباع حكاية
لاثبت قال صاحب الانتصاف كلام صاحب الانتصاف حسن الا قوله مثل هذا
التجويز لا يصدر من معطل فانه ليس كذلك فان الفرض اذا انتفى ترجح الصدق عند
احد لا سيما من سيل عن ظهور اية باهرة وان لم يومن بعد لا سيما اذا اريد ارشاد دامش
متحير فسيل ليعلم فانه لا يكذب واقول لقايل ان يقول ترجح ما قاله المصنف بان
قصة المار لما عطفت على قصة نمرود لما ذكرتها لها في معنى التعجيب من محاجته نمرود
ومن قول المار اني يحي هذه الله انكارا لقدرة الله على الاحيا كان المار كافرا اذ لو كان
مومنا غير منكر لذلك لما كان موضعا للتعجب من قوله كما لم يعجب من قوله ابراهيم عليه السلام
لانه قال التعجب من الاحيا لا من قوله لان الاحيا في قصة ابراهيم موجود مع
عدم التعجب واما الاشكال الذي ذكره فغير وارد لوجهين احدهما ان الاضراب

والاتيان بل انما يلزم لو كان الاتي بعدا او متيقنا فاما اذا كان مشكوكا فيه فلا وايضا فانا لمحض الموجب للاضراب على تقدير كون المار كافرا دون ان يكون مومنا والثاني لم لا يجوز ان يكون اذا وبمعنى بل كما في قوله الشاعر

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ٥ وصورتها اوانت في العين املح ٥

وكما في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقوله بالبر او هو اقرب ٥ والقرية بيت المقدس اي اهلها بدليل ان يحيي هذه اسماء بعد موتها قوله لم يتسنه لم يتغير بمرور الزمان قال الزجاج لم يتسنه يجوز باثبات الهاء واسقاطها ومعناه لم تغيره السنون فمن قال السنة من سانهت فالهاء من اصل الكلمة ومن قال من سانيت في لبيان الحركة وذلك اشارة الى وجه اشتقاقه من السنه ووجه القراءة اثباتها على كل حال عليها بغير وصل ان كانت لبيان الحركة قيل انما افرد الضمير في لم يتسنه لان الطعام والشراب كالجنس الواحد وقيل لما لم يتغيرا جعلا كانهما واحد قوله واصله يتسن قال ابو البقا هو من قوله حار مسنون فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت الاخرة ياء كما قلب في تظيبت ثم ابدلت الالف الفاء حذفت للجزم وكتنقضي الباز ي من قوله العجاج ٥

ليس جريان قضي فاتكدر ٥ تقضي الباز ي اذا الباز كسر ٥ وانقضاض الطاير هويه في طيرانه ولم يستعلوا منه تفعل الا مبدلا استثقلوا ثلاث ضادات فابدلوا من احداهن تا وكسر الطاير ضم جناحه لينقض وانكدر اسرع وانقض قوله لم يتسنه لم تمر عليه السنون ابو البقا اصل الالف واو من قولك اسنى يسني اذا مضت عليه السنون واصل سنه سنوه لقولهم سنوات وتصغير لصغيرها يردها واصل الهدا سراع في القطع قوله فذلك كونه اية اشارة الى قراءة عزير التوراة عن ظهر قلبه وعلى الاول الاية احياوه بعد الموت وحفظ ما معه قوله وفاعل تبين مضمر تقديره اي هو من باب تنازع العاملين وهذا على تقدير ان المار كان كافرا او قوله وجوز فلما تبين ما اشكل عليه على تقدير انه كان مومنا او قوله قاله اعلم على صيغة الامر اقباله على نفسه على سبيل التحريض والتوبيخ والرفع على الاخبار قوله كان بعد البعث ولم يكن اذ ذاك كافرا الانصاف لانهم الاتباع ما ذكره فان الله خاطب ابليس بقوله اخرج منها وللكفار بقوله اخسيوا فيها ولا تكلمون وكذلك قوله ولا يكلمهم الله اي يوم يرهم وجوابه اعجب لان الايمان انما حصل بعد ما تبين له امر الاماتة والاحيا وكان قبل ذلك عالما بقوله كم لبثت ولبثنا وكان اذ ذاك كافرا واقوله لقايل ان يقول الظاهر ان تكليم الله اذا لم يكن على وجه الطرد والاهانة لا يكون الا مع المومن ويحمل انه امر عجيب بعثه قبل سواله كم لبثت ولا مانع من تبين امر الاماتة والاحيا عجيب البعث قبل السوال قوله من الفايدة الجليلة ويروى الجليه وهي ان تقول انه انما طلب ذلك للطمانينة لا لعدم الايمان قوله ولكن الهواف الرماح قصورها قبل البيت للفرزدق واوله وما تقبل الاحيا من حب خلدف ٢ تقول لا تالم الا عدا خلدف وتقتل الاحيا اي القبايل قولها للحب ولكن رماحها تقطفها

البها صاغرة وقيل اوله وما صيد الاعناق بهم جملة الصيد بالتحريك مصدر الاصيد وهو الذي يرفع راسه كبرا والصور الميل اي ليس ميل اعناقهم خلقة بل اطراف الرماح اماتها قوله وفروع يروى بصر الجيد وخف كانه على الليث قنوان الكروم الدوالح القنو الشوع الوحف بالحا المهملة الشعر الكثير الاسود والليث صخمة العنق وقنوان جمع قنو وهو العنقود والدوالح المثقلات اي الثقال قوله اجرا للوصل مجرى الوقف ونحوه مثل الحريق وافق القتيا وانما قلنا انه اجرا للوصل مجرى الوقف لان القوافي اذا حركت فانما تحرك للوصل قوله والمثل غير موجود اي الممثل به قوله وليبعثهم هو المصنف ٥ وان امرا اسدى الي صنيعة ٥ وذكرنها مرة لجميل ٥ يقول ان امرا اعطاني خيرا وذكرته مرة لعظيم الجمل ومعنى صنوان مثلان والالا النعم واحدها آلي والالا بفتح الهمزة على وزن فعال تخرجن المنظر من الطعم اي النعم مع المن امر من طعم الالا قوله وصح الاخبار عن المبتدا النكرة لاختصاصه بالصفة هذا يحيح في المعطوف عليه وهو مغفرة لعدم وصفها فيحتمل ان يقال تخصصت بالعطف على ما هو تخصص او بالوصف المقدر لان المعنى مغفرة من الله ومن الدايل قوله ويجوز ان تكون الكاف في محل النصب على الحال عطف على قوله كابطال المنافق الذي ينفق ماله فان الكاف حينيذ في محل النصب على المصدر ورياء مفعول له او حال بمعنى مرايبا او مصدر بمعنى انفاق رياء قوله بالتحامل عليها يقال تحامل علينا اذا مال وتحامل على نفسه اذا فعل الشي على مشقة قوله ومن على التغيير الاول للتبعيض فيكون مفعولا به للمصدر اي اذا تحمل هذا البعض من النفس خلاف ما جبلت النفس عليه تاتي من سايرها سايرالعبادات قوله وعمل عطف على قوله ويجوز ان يراد ومن للابتدا ايضا يعني يعملون انفسهم على الانفاق لاجل البنات في الاسلام حتى يا ابواعند الله وليظهر شاهد منه عند المحقين قوله والمعنى ومثل نفقة مولا ذكر في هذا الشبه طريقين وقدر فيها مضافا فاحذ وفالان ذوات المتفقين لا يحسن وقوع التشبيه فيها لانها لا مناسبة بينها وبين الجنة فقدر في الطريق الاول النفقة ليكون الامر الذي يشترك فيه الطرفان الربا وهو عقلي وفي الثاني الحال ليكون الوجه منتزعا من عدة امور موهمة فيكون تشبيها تمثيليا ولابد في هذا الوجه من بيان تلك الامور ليلا يشتبه العقل بالوهمي ومن ثم قال او مثل حالهم عند الله بالجنة الزاهرة وليس التشبيه من التشبيهات الواقعة على سوال قوله

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ٥ لدى وكرها العناب والخشف البالي ٥

اي المفرقة كما ظن لان قوله او مثل حالهم يابا ه ومن هذين التشبيهين يعثر على الفرق بين التمثيلين والعقلي مواخذ الزبدة والخلاصة من المجموع والتمثيلي انتزاع الحالة المتوهمة من الامور المتعددة ضعفين مثلي ما كانت بمراي بيثره وبسبب متعلق بقوله فانت قال القاضي المراد بالضعف المثل كما اريد بالزوج الواحد في قوله من كل زوجين اثنين وقيل اربعة امثاله ونصبه على الحال اي مضاعفا قوله

لعل اي لعاجب عل ومعني غبي افهم ومعني اعرق اعماله اخبائها لمعاصيه **قوله** شيخ
كثير هذا ابيان السبب ثم شرع في بيان السبب بقوله وان احدكم روي افتر بر نوعان
ومنصوبا فالنصب على انه ظرف لقوله ضعف جسمه وما بعده ربه والوقت محذوف والمضاف
محذوف اي ضعف جسمه زمان افتقاره منه الى جنته لان اسناد افتقال الزمان نحو اسناد
صايم اليه والرفع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة صفة لموصوف محذوف المعنى ضعف جسمه
زمان هو افتقاره منه الى جنته والاسناد ايضا مجازي وقيل افتقر خبر شيخ **قوله** فان
قلت كيف قال جنة وجه السوال ان النخيل والاعناب داخلات تحت قوله فيما من كل الثمرات
فما معني اختصاصهما بالذكر ثم اتباعهما بقوله من كل الثمرات واجاب عنه بجوابين احدهما انه
من باب التتميم على منوال الرحمن الرحيم ذكر اولا ما هو افضل الجنس واكمله نفعا ثم اردفه
بما يشتمل على الجنس ليكون كالتتمة والردف وثانيهما انه من باب التكميل فيكون ذكرهما من
باب اطلاق اعظم الشيء على الشيء كله فعلم بذكرهما ان له جنة الاشجار والاثمار ولم يعلم ان له
فيما منافع اخر غيرها فقيل له فيما من كل الثمرات ليعلم ان له غيرها ليدله عليه تنظيره بقوله
وكان له ثمر وفسره بقوله اي كانت له الجنتين الموصوفتين الاموال الدثرة من الدراهم والذهب
وغيرها والله اعلم **قوله** علام عطف واصابه الكبر يعني ان الواو تستدعي معطوفا عليه ولا
يصح العطف على ان تكون لانه مضارع واجاب بان الواو ليست للعطف بل للحال وصاحبها
احدكم وقد مقدرة ويجوز ان تكون عاطفة على تاويل ان تكون بالماضي **قوله** فما قيل
وما اخرجنا لكم يعني لم نترك لفظة من في مما اخرجنا لكم ليكون عطفا على ما كسبتم قيل حال
المخرج من الارض في حكم الطيبات لان المطلوب من النفقة الطيبات لتقوله ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون والآن هو عطف على بين طيبات فلا يدخل في حكمها واجاب بان المضاف
مصدر وهو الطيبات لوقوعه مقابلا لقوله ولا تيمموا الخبيث منه فاغنى ذلك عن ذكره
والفايدة في هذا هي الايجاز مع التنبيه على استقلال كل واحد من المعطوف والمعطوف
عليه بالقصد **قوله** وهو في محل الحال قال الفاضل تنفقون حاله مقدرة من
فاعل تيمموا والضمير في منه للمال ويجوز ان يتعلق منه بتنفقون ويكون الضمير للخبيث والجملة
حال منه **قوله** الطوماخ لم يفتنا بالوتر قوم وللضم رجال يرضون بالاغماض
يقول لم يفضنا بالشار قوم عند طلبهم والحال ان بعض الرجال يرضون بالاغضاء عن
بعض حقهم لضعفهم **قوله** الوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيرا واوعدته
شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد وفي الشر الايعاد فاذا ادخلوا الباء في
الشر جاوا بالالف **قوله** يريد الحكما العلام العالم بعد قوله والحكيم عند الله هو
العالم العامل بينه على ان قوله اولوا الالباب مظهر وقع موقع المضمر من غير لفظه وان
العاقل المتاهي الكامل المتناهي هو الذي بالغ واجتهد في الجمع بين العلم والعمل وانفق
فيهما وربح واما **قوله** والمراد به الحث على العمل بما تضمنت الآي في معنى الانفاق
فاشارة الى بيان التوفيق والنظم بين الآي وان المنفق في سبيل الله هو العالم الرباني
والحكيم المحق ومن فقد ذلك فقد حرم ان يسمى حكيما **قوله** فنعم شيا ابداوها

قال ابن جني ما في قوله تعالى فنعما هي منصوبة لاغير لانها ليست موصولة والتقدير فنعم
شيا ابداوها فحذف الابدا واقيم المضاف اليه مقامه الا ترى الى قوله وان تخفوها وتوتوها
الفقرا فهو خير لكم والتذكير يدل على ما ذكرناه واستقلت هنا غير موصولة ولا موصوفة
لما بينهما من التشايع **قوله** بكسر النون وفتحها اي مع اسكان العين وكسرها وقال
ابو البقا اسكان العين مع الادغام بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين يعني لا على حده وقيل
ان الراوي لم يضبط القراة لان الراوي اختلس كسرة العين فظنه اسكانا **قوله** ونصبوا
لما صار فضايع الاخفا عطف تقدير على قوله وان تخفوها وتوتوها الفقرا **قوله** عطفا على
محل ما بعد الفا يريد ان الاصل في جزا الشرط ان يكون فعلا فالواقع بعد الفا في محل الفعل
فيجوز العطف عليه على هذا التاويل وعلى هذا يكون قوله ويكفر متصلا بما قبله **قوله**
اي ونحن نكفر فالجملة معطوفة على قوله هو خير لكم ويجوز ان يكون جملة من فعل وفاعل مستانفة
اي منقطعة من حيز الجزا فتكون معطوفة على جملة الشرط والجزا قيل المعنى ليجعل منكم ابدا
الصدقات واخفاوها ومنا تكفير ذنوبكم **قوله** وليت تنفقكم الا اسبغا وجهه وما
تنفقون يجوز كونه حالا كانه قال وما تنفقوا من خير فلانفسكم غير منفقين الا لابتغا
وجهه الله **قوله** وان يكون على احسن الوجوه عطف على انفاقه لا على ان يرغبوا
والوضع العطا القليل **قوله** الجار متعلق بمحذوف المعنى اعد واانما لم يعلقه بتنفقوا
بعده عنه بسبع فصل الاية بقوله لا تظلمون ولانه اذا علق ما تنفقوا النعم لتم المعارف
ترجي بالمذكورين عما الاعتبار بالغير وكثرت الفايدة باختلاف التقدير ايضا ومعنى رضخ
الذي كسره كانوا يوضخونه بالاجرة **قوله** سالوا ولم يلحوا يحتمل ان يراد ان الحافا
منصوب على المصدر لان السوال بالتلطف نوع او على الحال والذي الفاحش من البذا وهو
الفحش **قوله** علي لاحب لا يقتدي لناره تمامه في رواية الزجاج اذا ساقه
العود الدباجي جرجوا وقيل مواخر بيت اول سدي بيديه ثم اجع بيره اللاحب
الطريق الواضح والسوق الم والعود الجمل المسن ودباف قرية بكثها النبطة ومعنى جرجر
صوت والدو مد اليدخواني والمراد قدم الناقة بيد ها واتباع خلوها ومعنى اجع عدا
قال الزجاج المعنى ليس لها مما ترى بد وكذلك ليس من هو لا سوال فيقع فيه الحاف
وقيل في القول الاول وهو انهم ان سالوا شيا بتلطف ولم الحوا منعت لان الله تعالى وصفهم
بالتعفف من السوال بقوله يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف ثم قال تعرفهم بسيماهم وذلك ينافي
صدور السوال عنهم واجيب بان المراد فرض السوال وتقديره ان لو وجد منهم لكان كذلك
وذلك لا يقتضي ثبوت اذ المحالات تتزض وقال ابو البقا لا يسالون حال ويجوز ان يكون
مستانفا والحافا مفعولا من اجله ويجوز ان يكون مصدر الفعل محذوف دل عليه يسالون
وكانه قال لا يلحفون ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسالون ملحفين **قوله**
من زعات العرب قيل لان حنتمة المس والفرع من الشيطان باطل لان الله تعالى لم يمكن من
ذلك وليس هذا بانكار الجن على ما ظن بل هو انكار لقدرتهم على ذلك والخبل بكسر الباء
فساد الاعضا بان خبل الحب قلبه اذا افسده **قوله** على طريق المبالغة لان حق الشبه

بيان يكون اعرف بجهة التشبيه واقوى من المشبه فاذا عكس صار المشبه اقوى **قوله** وهذا
دليل بين على تخليد الفساق في النار يعني ان قوله الذين يأكلون الربا عام في الكفار والفساق
وكذا قوله فمن جاءه موعظة من ربه وكذا ومن عاد وان قوله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
مترتب عليه فوجب ان يدخلوا في حكم هذا الوعيد الا بتخصيص منعوله ومن عاد محذوف ولا
يسلم ان المراد العود الى الربا بل عاد الى ما سلف ذكره وهو فعل الربا واعتقاد حله والاحتجاج
عليه بقياس في معرض النص ومن فعل الربا واعتقد حله كفر وقيل المراد ومن عاد الى استحلال
الربا حتى يصير كافرا فعلى هذا قوله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مخصوص بمن لا
اقبح ما في الباب انا خالفنا هذا الظاهر وادخلنا سائر الكفار فيه وهذا التقدير يترك الالزام
لانه يدخل غير هؤلاء من الفساق في حكم الخلود فقد خالف الظاهر ايضا **قوله** قوله
جرير هو الخليفة فارضوا مارضي لكم ٭ ماض العزيمة ما في حكمه حيف ٭ يقول
هو الخليفة لا غيره واذا كان كذلك فارضوا بالحكم الذي يرضيه لكم موثوقا فان العزم ليس في
حكم جور وميل عن الحق مارضي لهم بما سكنة كما في بقي ومعنى لا يدي لنا بكذا لا طاقة لنا به
قوله يكون ما لهم فيا للمسلمين قيل هذا انما يصح اذا كان الخطاب مع الكفار المستحلين
للربا وهم الذين قالوا انما البيع مثل الربا وليس كذلك لان الخطاب مع المؤمنين لقوله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا فحكمهم ان كانوا ذوي شوكة حكم البغاة
فان ما لهم لا يكون فيأ فان لم يكونوا كذلك عزروا الا ان يتوبوا ويمكن ان يقال ان
مراد المصنف ان هذا حكمهم في زمن الرسول لان المؤمنين لو اكلوا الربا في وقتنا لم يكونوا الا
مرتدين كما ان مانعي الزكاة في وقته ووقت خلفائه كانوا كفارا دون سائر الاوقات والعلة
في ذلك ان المعاصي اذ ذاك لم تكن تصدر الا عن الكفار او المنافقين وطائفة الفساق لم يكونوا
حينئذ **قوله** واخلولك عدا الامر الذي وعدوا اوله ان الخيط احدوا البين
واجتهدوا وقيل اوله بان الخيلط بحرة فتبددوا وهو سهو لانه من وزن احص
الخليط الذي يخالطك في ماله وذوات يده وهو بمعنى الجمع وعدا الامر عدته فحذف الها
عند الاضافة واخراد السير استداده **قوله** فبوخره روي منصوبا وقيل الرفع
للمبالغة اي فانه بوخره وقيل اريد بالتعدي الانظار قيل هذا اضعف لان الانظار
قد علم مما قبل فلا بد من حمله على فايدة جديدة **قوله** قال ربوبه ٭
رايت اروى والديون تقضى ٭ فطلت لبضا وادت بضاه
اروى اسم محبوبة ربوبه والمطل الدفع والواو في والديون واو الحال لو لم يذكر لوجب ان
يقال فاكتبوا الدين قيل فيه اشكال اذ من الجايز ان يقال فاكتبوا والضمير لمصدر
المداينة وقال الرازي المداينة مفاعلة وحقيقتها ان يحصل من كل واحد منهما دين
وذلك هو بيع الدين بالدين وهو باطل بالاتفاق فجيء بالدين ليصير المعنى اذا تعاملتم بدين
فاكتبوه كما قدره المصنف فلو رجع الضمير الى مصدر تداينتم لزم المحذور وقال القاضي
فايدة ذكر الدين ان لا يتوهم من التداين المجازاه وقيل فايدة ذكره التاكيد كما في
البيت بيدي ليلا يتوهم المعنى المجازي كما في بيت ذي الرمة ومعنى فلم يكن النظم بذلك

الحسن ان المراد بالتداين اما بيع الدين بالدين فعلى هذا الايتجاوب اخر الكلام اوله والتفا
بالدين وعلى تقدير حذف الدين لا يفيد تداينتم تعاملتم بالدين الا بتكلف فلا يحسن
ذلك الحسن وقيل انما ذكر بدين ليعلم ان الكتابة مندوب اليها بأي دين كان قليلا
او كثيرا ومعنى ولانه ابين لتنوع الدين الى مؤجل وحال وذلك ان التكرير فيه يدل على
التنويع فجيء بالاسم الحامل له ليدل على العموم ولو لم يذكر لم يفد هذا المعنى ومعنى لعدم
التسمية لعدم التعيين **قوله** بالعدل متعلق بكاتب فيل المراد بالتعلق ان يكون
مما يتعلق به صفة قال ابو البقاء هو متعلق بقوله وليكتب اي وليكتب بالحق وقيل
هو متعلق بكاتب اي كاتب موصوف بالعدل وفيه اشارة الى ان الكلام سوق لمعنى ومدمج
فيه معنى اخر يعني دل اشارة النص وتقييد الكاتب بالعدل على ادماج بعض الفقاهة لان
مراعاة العدل والتسوية من الامور الخطيرة فلا يتمكن منها الا الفقيه الكامل العالم بكتابة
الشروط والصكوك **قوله** وهو كقوله تعالى واحسن عطف على قوله مثل ما علمه الله
كتابة الوثايق ويجوز على هذا التغيير ان يجعل الكاتب الثاني على الاول كرر لنباطه بزيادة
لم تنطها اولا وهو معنى الاستيعاب على ما اول من نفة التعليم وهو المراد من قوله واحسن
كما احسن الله اليك وفيه اشعار بتعظيم امر الكتابة وعلى الاول يحمل على غيره وهو الاصل لان
النكرة اذا اعيدت كانت الثانية غير الاول فيحمل الكاتب الثاني على الجنس لان الاول نوع منه
مقيد بصفة العدالة والى الجنس الاشارة بقوله ولا يمتنع احد من الكتاب **قوله**
للتوكيد يتعلق بقوله ثم قيل له فليكتب يعني امر اولا عن الاباء عن الكتابة ثم امر ثانيا بالكتابة
بقوله فليكتب فليحمل على المتقيد تاكيد اولا يبعد ان يجوز رفعه على الحال وجزمه بالعطف
على فليكتب **قوله** ثم امر بها مقيدة قيل انما لم يقل في هذا الوجه للتوكيد لان النهي
عن امتناع مطلق الكتابة لا يدل على الامر بالكتابة المخصوصة فخصص بالكتابة الشرعية
حيث لم يدل عليه النهي فلا يكون للتاكيد ويمكن ان يقال ان التاكيد انما يحصل من
التكرير واذا نهي عن امتناع مطلق الكتابة دخل في النهي امتناع الكتابة الشرعية ضمنا ثم
اذا امر بها صريحا كان اقوى مما لو امر بها امرا مقيدا ابتدا دون سبق نهي وعلى هذا فانما لم يذكره
لسبق ذكره **قوله** وليملل الذي عليه الحق ولا يكن المملل الا من وجب عليه الحق الحصر
مستفاد من نطق الحكم باحد وصفي الذات لانه عدل عن المديون الى الذي عليه الحق
لان المديون هو الاصل لقوله تعالى اذا تداينتم وليت الفايدة الا ما ذكره ونحو بطر
الغني ظلم ولان ترتيب الحكم على الوصف المناسب مشعر بالحكم بالعلية والاصل نفي علة
اخرى ومن ثم علل الحجر بقوله لانه هو المشهود على بانه في ذمته ومعنى الاختصاص الذي
يعطيه ضمير الفصل في هذه العلة نحو معنى تقديم الجزء على المبتدا وهو غلبة الحق والمحل
الضعيف الجسم وترجمان عطف على وكيلا اوصى **قوله** فيه انه غير مستطيع بنفسه
يعني ادمج في سياق الكلام معنى التاكيد بان اكد ضمير الفاعل المستكن بالمرفوع لرفع التجوز
قوله فيما عدا الحدود والقصاص وعند الشافعي في الاموال فقط **قوله** لما كان
الضلال الى اخره قال الزجاج من كسر ان فالكلام على الجزا والمعنى ان تنس احداهما تذكر احداهما

الذاكرة قال وزعم سيبويه والخليل والمحققون ان المعنى استشهد واحدا منهما
الاخر ومن اجل ان تذكر احداهما الاخرى وهذا على تقدير نحو ان قال سيبويه فان
قيل لم جاز ان تضل وانما اعد هذا الله كار فالجواب عنه ان الاذكار لما كان شبيه
الاضلال جاز ان يذكر ان تضل لان الاضلال هو السبب الذي به وجب الانكار قال
ومثله اعددت هذا ان يميل الحايط فادعمه وانما عدد ته للدعم لا للميل ذكر الميل لانه سبب
الدعم كما ذكر الاضلال لانه سبب الاذكار وقال ابو البقا معنى المثال لادعم بالخشبة الحايط
اذا مال فكذلك الاية معناها لان تذكر احداهما الاخرى اذا ضلت **قوله** كقولهم من
عاد فينتقم الله منه اي فهو ينتقم قال الطيبي المعنى فهي تذكر احداهما والضمير المحذوف للشهادة
اي فالشهادة تذكر احداهما الاخرى وعلى الاول الضمير للذاكرة واحداهما مظهر وضع موضع
المضمر وهذا مطرد في جميع المواضع التي يذكر فيها الشرط فوقع جزاوه مع الفا والجزا جاءة
تنوب عن الناس مجتمعه والجمع الاجوبة **قوله** كني بالتام عن الكل يعني اراد ان يقول
لا تكلوا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا فقال لا تسامو الان من لم يشرع في الشي لا يقال له سيتم
اي مل بل يقال كل وانما عدل عن لفظ الكل لانه مما يوحش لكونه من صفات المنافقين
ويجوز ان يحمل المال على حقيقته من كثرت مداينات **قوله** قلت يجوز على مذهب سيبويه
ان يكونا سببين من اقسط واقام لان عند سيبويه بنا افعل للتفضيل من باب افعل مع كونه
ذا زيادة قياس ويستدل لكثرة السماع كقولهم هو اعظم للدنيا واولاهم للمعروف وانما
جوزه لقلة التغيير لانك تحذف الهمزة وتردده الى الثلاثي ثم تبني منه افعل التفضيل فتخلف
همزة التفضيل همزة الافعال وهو عند غيره سماعي مع كثرته ولهذا عده شاذا وان يكون
اقسط من قاسط اي اشتق من القسط بالكسر وهو العدل قاسط ثم اشتق اقسط من قاسط
وكذا اشتق اقوم من قويم وقيده بقوله على طريق النسب ليلا يتوهم انه اسم فاعل من القسوط
وهو الجور **قوله** ما يتجوز فيه من الابدال هذا مجاز من اطلاق اسم السبب على المسبب
لان التجارة اي العقد سبب الابدال التي هي الاثمان وغيرها والاولى ان يكون من باب
تسمية المحل باسم الحال وذلك لان العقد ليس بسبب للابدال بل لاستحقاقها فافهم
قوله كتبت الكتاب وهو لعمرو بن ساعدة بن اسد تقلون بلا تا اذا كان يوما ذا كواكب
اشفا هكذا رواية البصريين ورواية الكوفيين على كان التامة تقول يا بني اسد هل
تقلون مثالنا المحمودة اذا كان اليوم يوما شديدا واذا وجد يوم قبيح شديد ورؤية
الكواكب في اليوم عبارة عن شدة الحرب وان عين الشمس تسد بالغبار حتى كانها كاسفة
فتبدو الكواكب ومثله للنابغة تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الاظلام
اظلام ولا مانع ان يريد بالكواكب السيوف اللوامع وسط الغبار كما في قوله
كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل يهاوي كواكبه
والاسع الذي نهر شره **قوله** وعن الضحاك هو عن بمعنى من اي ولو على باقر بقل الباقر
الحمرة **قوله** وقيل ان تفعلوا شيا مما نهيتم عنه عطف على ان تضاروا والثاني
ابلغ لان مثل هذا الفعل غالبا يجي كناية عن افعاله شتى **قوله** ارايت اي اخبرني ان

وجد الكاتب اي اذا وجدت الكاتب ولم تجد ما به تتم الكتابة من الدواة والصحيفة وغيرها
هل يجوز المداينة بلا رهن واما اذا لم تجد كاتبا يلزم الارتهان باي شي فقد من هذه الاشيا
اشار بهذا الى ترجيح قرانه وان كتابا او ليرهن كاتبا ليشمل الجميع اعني اذا لم يوجد الكاتب او
الصحيفة او الدواة لان وجود الكاتب مستلزم لوجود مجموعها بخلاف وجود الكاتب
وكذلك نفي الكتاب مستلزم لنفي المجموع بطريق الكناية **قوله** وسمي الدين امانة وهو
مضمون هذا جواب لسوال مقدر وهو ان يقال ان الامانة غير مضمونة والدين مضمون
فكيف سمي امانة وجوابه انما سمي امانة لما ثبت للامانة باعتبار الدائن المديون بترك
الارتهان منه كما بيان المودع للمودع بترك طلب الوثيقة منه **قوله** وليس بصحيح لانه
ليس على قانون العربية **قوله** فلما كان انما مقترنا بالقلب اسند اليه يعني اسند
الفعل الى القلب لدفع توهم المجاز بتوقع بالجارحة التي هي سببه وهو المراد بقوله اذا اردت
التوكيد تقول هذا ما ابصرته عيني ونحوه قوله ولا طير يطير بجناحه **قوله** وليلا
يظن جواب اخر وقوله وليعلم يحتمل ان يكون من تتمته **قوله** لان افعال وجه اخر
سباه على الكناية وتقديره ان عظم الذنب يجب المحل الصادر منه كالايمان والمحبة رة
فلما كان القلب اعظم خطرا في الانسان كان الذنب الصادر منه اعظم وعلى هذا الطاعة الصادر
منه كالايمان والمحبة وغيرها ويشهد لهذه الكناية قوله فقد شهد له بانه من معاظم الذنوب
قوله ما اظهروه قيل الضمير المستتر عايد الى من في من استوجب والمحذوف الى ما وفي
منه الى السو ومنه بيان لما اظهر وقيل من في ما اظهر متعلق بقوله فينغفر وما فيه موصولة
اي فينغفر لمن يتاس الذي اظهره المكلف من السو واضمرنه ويجوز ان يتعلق من بالتوبة
والنخع غمز الباكي بالبكا في حلقه من غير انتحاب **قوله** لان مخطي لان الرا في حكم
حرفين ولهذا اذا وقفت عليه يتغير لسانك لما فيه من التكرير فادغام الرا في اللام سبطل
لهذه الفايده وقيل مثل هذا الطعن غير جايز في اية القران ولو لم يسمه ابو عمرو لم يقرا به
وقرانه دالة على جوازه **قوله** سي تاتا تعلم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا
تاججا تعلم تتزل وهو بدل من تاتا والجزل الغليظ والتاجج الاشتعال وفي تاجج ثلاثة
اوجه ان تجعل الالف للتثنية والضمير للحطب والنار وذكر لتغلب الحطب والثاني ان يكون
الالف للاطلاق والضمير للحطب والثالث ان تكون كذلك والضمير للنار بتاويل الشهاب
قوله اوضح من المفعل عني بالمفعل ما وقع فيه اولا حله التفعيل وهو المجمل **قوله** وهو
جار مجرى بدل البعض من الكل قيل ان اريد بقوله يحاسبكم معناه الحقيقي فيكون بعض من
بدل الاشتمال وان اريد به المجاراه فهو من بدل البعض **قوله** وان كان مبتدا الكلام
الضمير للموصول قال ابو البقا والموصول معطوف على الرسول فيكون الكلام تاما وقيل
الموصول مبتدا وكل مبتدا ثاني والتقدير كل منهم وامن خبر المبتدا الثاني والجملة خبر الاول
وقال السخاوندي كل ابتدا ولو كان توكيد لقوله والموصول لقيل كلهم وقلب الوجه
الاول اقتضى لحق البلاغة لكون الرسول فيه اصلا في حكم الايمان بما انزل اليه والموصول تابعون
له ويلزم على الثاني ان يكون حكم المومنين اقوى من حكم الرسول لكون الجملة اسمية موكدة

وعلى اسلوب التقوي مع افادة الاستقلال في الحكم **قوله** وعنه الكتاب اكثر من الكتب قال صاحب التقريب وفيه نظر ووجه كونه اكثر ان معنى المفرد موجود في الواحد والاثنين والجمع بخلاف معنى الجمع فانه لا يوجد الا في الجمع فقط وقيل مراد المصنف ان تناول الواحد حين يراد به الجنس اكثر من تناول الجمع اذا اريد به الجنس لان كتابه يدل على ما يعمله كل احد انه كتابه وسمي به فلا يخرج منه شئ بخلاف كتبه وان كتبه تدل على ما يعمله كل احد انه كتابه على سبيل الجمعية ويمكن ان يخرج منه كتاب او كتابان وهذا هو المراد من قول صاحب المفتاح استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع وبين ذلك بان ليس يصدق لا رجل في الدار لنفي الجنس اذا كان بها رجل او رجلان ويصدق لا رجال لهما في الدار وعلى هذا فالاستغراق في الجمع احاده افراد الجموع حقيقة وفي المفرد احاده كل واحد من الافراد حقيقة **قوله** فاتكم من احد اي موف في معنى الجمع ولهذا قيل حاجزين **قوله** وقطع موضع النجاسة من الجلد اي من جلد الخف والفروة **قوله** هذه المبالغة لانه لا بد للتضعيف من فايدة اما النقل واما المبالغة ولا نقل فتعين المبالغة **قوله** ثم عما نزل عليهم من العقوبات وانما حمله على العقوبات كي لا يلزم التكرار لان معنا هما واحد والذي يدل على المقدر **قوله** لا تحملنا اصر الاثم التفريط فيه سبب للعاقبة **وقوله** وقيل المراد به الميثاق عطف على قوله ما نزل بهم فعلى هذا يكون تكريرا وفايدته تعليق الزيادة به من قوله واعف عنا الاية **قوله** مولانا سيدنا اي انت سيدنا ونحن عبيدك فانظرنا الى اخره فعلى هذا يكون من باب القول بترتيب الحكم على الوصف المناسب لكن مع الفرق بين هذه الاعتبارات لان النسبة بين السيد والعبد قوية ولهذا قال ونحن عبيدك فمن حق المولى ان ينصر عبيده وان النسبة بين الناصر والمنصور ليست الا كالاول لكن من اتصف بصفة النصرة فغلبه نصرة المغلوب لكن لا يجب عليه نصرة كل نصرة النسبة من جانب الناصر واليه الاشارة بقوله فان ذلك عادتك يعني هذه العصبة مستمرة فيك وان النسبة بين من يحتاج الى القيم يقوم بامواله او يفتقر الى مولى يتولى اموره وبين مولاه قوية من جانب العبد ولهذا قال فان ذلك من امورنا التي عليك تولينا والتقاط الحنطة او المدينة الجامعة **قوله** لن يستطيعها البطلة قيل البطلة جمع باطل اما بمعنى صاحب البطالة اي لا يستطيع قراءة الفاظها وتدبر معانيها والعمل باوامرها ونواهيها اصحاب البطالة او البطلة السحرة اي لا مقدرة للسحرة على الاتيان بمثلها فان اتى بمثلها لا يكون سحرا والمراد انها من المعجزات التي لا يقدر السحرة ان يعارضوها بالسحر بخلاف المعجزات المحسوسة فانه قد يمكن الساحر ان يحاول معارضتها بالسحر

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يم حتها ان يوقف عليها الى قوله واما فتحها فهي حركة الهمزة القيت عليها واسقطت للتخفيف **اعلم** ان القراء اجمعوا على فتح الميم واما قراءة عاصم فانها شاذة نقلها يحيى بن ادم عن ابي بكر بن عاصم والمصنف ما فتا خالف سيبويه والزجاج واتباعهما وهو قوله في المفصل ايضا وقال بان الفتح هنا لنقل حركة الهمزة لالتقاء الساكنين وتحقيق ما اختاره هنا بالاجتهاد على ما ذكره في المفصل نقلا عن

كتاب سيبويه لانه يختاره موقوف على تقديم مقدمة وهي ان يكون اواخر حروف التهجي ليس لانها كانت متحركة ثم قطعت حركتها لاجل الوقف بل لكونها مبنية على السكون وانما قلنا بالثاني لانها لم تكن متحركة لان حركتها اما اعرابية وهو محال لعدم سبب الاعراب وهو التركيب مع العامل واما بنائية ولا يجوز ان تكون بنائية لان بناء ما لم يثبت فيه سبب الاعراب اقوى من بناء ما عرض فيه مانع من الاعراب فينبغي ان يكون اقوى وحمي البناء على اصل البناء وهو السكون لان اصل الاعراب الحركة واصل البناء السكون ثم ان حق مثل هذه الكلمات سواء كانت من اسماء حروف المعجم او من اسماء العدد كواحد اثنان ثلاثة او من غيرها كزيد وعمرو وان اتصل بعضها ببعض في اللفظ السكون لان اجزاء كل واحد منها في حكم الموقوف عليه وانما وجب ذلك لان كل كلمة منها مستقلة عما بعدها من حيث المعنى وان كانت من حيث اللفظ متصلة به والدليل على كون كل واحد منها في حكم الموقوف عليه اثبات الف الوصل في اثنان اذا عددت الفاظ العدد وقلبت تاء نحو ثلاثة واربعة تاء نحو واحد اثنان ثلاثة اربعة اتفاقا منهم والف الوصل تسقط في الدرج ولا تنقلب التاء الا ان الوقف فحذفه اتى مبنية على السكون وقف عليها وذلك كما تقف على من وكم وسائر الكلم المبنية على السكون يجري في اخر كل واحد منها حكم الوقف لعدم تعلق شئ منها بما بعده كما انك تقف على قوله بسم الله الرحمن الرحيم لانقطاعه عن اول السورة كقوله تعالى قل هو الله احد وقفت على الرحيم ولا تكلت على كل واحدة كما هو حق الوقف على اخر الكلام التام لان ذلك انما هو للاستراحة بعد التعب ولا تعب ههنا بالتلفظ بكل كلمة فمن حيث يجري اواخرها مجرى الموقوف عليه قلبت ثلاثة اربعة ومن حيث وصلها بما بعدها نقلت حركة همزة اربعة الى الفا كما حكى سيبويه وكما ينقل في نحو قد افلح ومثله قول الشاعر

اقبلت من عند زياد كالخرف ... تخط رجلاي بخط مختلف

تكتبان في الطريق لام الفا ... بنقل حركة الف الى ميم لام ونقل المبرد عن المازني منع نقل حركة الهمزة في ثلاثة اربعة وسيبويه اعلاكما من ان تزدري روايته عن العرب ولا سيما اذا لم يعنها القياس وفرق سيبويه بينهما بكونه بنظر الواضع كاسماء حروف التهجي وبين ما بكونه لغرض عن قصد العقدية نحو واحد اثنان ثلاثة اربعة وزيد عمرو بكر فتقول ما اصله الاعراب يتم في الرفع فتقول واحد اثنان باتمام الضم وانما اتم ولم يتم تحريكه حركة اخرى لان الرفع اقوى الاعراب واسبقه واما الف لام فيم فلا يتم شئ من اسمائه حركة لكونها اعرف في السكون من الاولة اذ سكونها بنظر الواضع واذا تقرر هذا فالاقرب والاظهر ان فتحة يم الف هي فتحة همزة الله نقلت اليها كما قلنا في ثلاثة اربعة وان قال بعضهم انها لالتقاء الساكنين وانما قلنا ذلك لما تقدم ان اسماء حروف المعجم اذا ركبت غير تركيب الاعراب جرى كل واحد منها مجرى الجملة الموقوف عليها لعدم اتصاله بعضها ببعض من حيث المعنى وان اتصلت من حيث اللفظ فلما كانت يم موقوفا عليها ثبتت همزة الوصل في الله لانها كالمبتدا بها وان كانت متصلة في اللفظ بيم فكما نقلت حركة همزة القطع اليها فلما حذفت في ثلاثة اربعة وفي قوله لام الف كذلك حذفت همزة الوصل بعد نقل حركتها

الى ما قبلها لما صارت كهمزة القطع من حيث بقاؤها مع الوصل ومن قال بان حركة ميم لا
لالتقاء الساكنين بنى قوله على ان سكون اواخر الكلمات المعدودة ليس للوقف لانه انما
يكن المتحرك ولا حركة اصلا لهذه الكلمة وذهب عنه انه يوقف على الساكن ايضا وقلب الساء
ههنا وثبوت همزة الوصل في نحو واحد اثنان دليل الوقف واجاز الاخفش الكسر ايضا في
الم قياسا لاسماعا على عادته في الجراة بقياسانه على كلام العرب الذي اكثره مبني على السماع
وهذا مبنيا على الحركة للساكنين وليت للنقل وما قدرناه في هذا البحث لا مزيد عليه
قوله كما قالوا اصم وصدق قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه لا يجوز ان يقترن
التقاء الساكنين فيما اولهما مدة كصيم وصدق دون غيرهما كواحد اثنان واجيب
بان هذا قيد المطلق فاهم اغتفروا التقاء الساكنين في الوقف مطلقا وقيل تشبيه ذلك
باصم وصدق غير صحيح لان لو كان وقف في واحد اثنان كما زعمه لكان على الدال لا على الثا
فكيف جاز التقاء الساكنين واجيب بان وجه التشبيه مجرد الجمع بين الساكنين سواء كانا من
كلمتين او كلمة واحدة لقوله فيجمعوا بين ساكنين والمقصود ان علة الحركة ليست عدم امكان
النطق قوله وما هي بمعولة لان قبل الميم بالضم واما قبلها فتحها الفتح لثقل الكسرات لان
الياء بمنزلة كسرتين قوله ووزنها مفعلة وافتعل قال الزجاج اختلف النحويون في
التوراة فقال الكوفيون هي من ورت زنادي فالاصل توريت فقلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ونقلت لانكاد توجد في كلامهم وقال بعضهم تفعلة مثل توصيه ولكن قلبت
تفعلة كما يجوز في توصيه توصاه وهذا ليس بثبت وقال البصريون اصلها فوعلة وهي في
الكلام كثير مثل الحوقلة وكلما قلت فيه فوعلت فمصدره فوعلة فاصلها ووراه قلبت الواو
الاولى تاء كما في بوجل من ولجت والياء قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وانجيل افعيل من النجل
وهو الاصل قيل والذي يدل على انها عربية ان دخول الالف واللام عليها قوله من
كتبه او من هذه الكتب فيه لفتوله جنس الكتب او الكتب التي ذكرها فهو على الاول من باب
عطف العام على الخاص لتخصص المذكور بمزيد شرف وعلى الثاني من باب عطف الصفة على
الموصوف على قبل التجريد جرد من الكتب معنى كونها فارقة بين الحق والباطل ثم عطف عليها
قوله كما قال وانتصاد اودزبورا فانه جيء به بعد ذكر كتب منزلة على الانبياء كما ههنا او
كرر ذكر القرآن بما هو لقب له ويدفع قيل لا يبعد ان يحمل هذا على قوله في تفسير قوله
ولقد اتينا موسى الكتاب والفرقان وهو كقوله رأيت الغيث واللبث يريد الرجل الجامع
بين الجود والكرم والحراة ويمكن ان يريد بذلك ان الكتاب اطلق اولا على القرآن
ليثبت له الكمال لان اسم الجنس في مثل هذا المقام اذا اطلق على فرد من افراده يكون محمولا
على كماله وبلوغه الى حد هو الجنس كله ثم اقترن بوصف من اوصافه ليتم الكمال والجنس وتوكيده
لان من شان الكتب السماوية الفرق وقد ضعف العلامة الرازي الوجوه بان الزبور
لا يفرق لانه مواعظ فقط وبانه لو اريد به القرآن لزم المغايرة ولا مغايرة وبانه لو حمل
على هذه الكتب لزم عطف الصفة على الموصوف ثم قال بل المراد بالفرقان المعجزات
التي فرق الله بها هذه الكتب واجيب بان الذي ذكره صحيح اذا حمل على مقتضى الظاهر

وعلى

وترجر من المعاصي جاز ان يقال فيه انه فارق قوله لا يخفى عليه شيء في العالم فعبر
عنه بالسماء والارض يعني ان الذي يقتضيه الظاهر ان يقال لا يخفى عليه شيء في العالم فعبر
عنه بلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وبودها واحد لان العالم اذا اطلق تبادر
الى الفهم السماء والارض وما فيهما عرفا وهذه الكناية انما اخترت على الظاهر لتدل على
مزيد تصوير جزييات العالم وخفاياه ليكون الكلام ادل على الوعيد وقيل انما عبر عن
العالم بالسماء والارض لان الجنس لا يتجاوزهما وقدمت الارض ترقيا لان المقصود بالذكر
ما افترق فيهما قوله اي اصل الكتاب يحمل المتشابهات عليها وذلك ان العرب تسمي كل
جامع يكون مرجعا لشيء اما وانما افرد اما بعد قوله من اما لان من بمنزلة ام واحدة او على
تاويل كل واحدة قوله ولما في المتشابه من الابتلاء عطف من حيث المعنى على قوله
لو كان محكما فكانه قال لما في كونه محكما من تعلق الناس به ولما في من الابتلاء قوله
الا ان مناقضه مفعول المعتقد واذا راي مع جوابه خبران والضمير في بينه راجع الى ما
يناقض ومن خواص لفظ البين ان لا يقع الا في متعدد وما يناقض متعدد باعتبار المعنى
قوله اي لا يهتدي الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله قيل اطلاق الاهتدا
على الله غير جايز وان جاز على الراسخين لما فيه من ايهام سبق جهل لانه مطاوع هدى ولانعقاد
الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة على الله قوله والاول هو الوجه وذلك
لان كون المحكمات اما للمتشابهات انما يصح على الوجه الاول فقط اذ عدد الزبانية
لا يعلم الحكمة فيه من المتشابهات ولانه يجب على الوجه الثاني ان يكون ما عدى عدد الزبانية
ونحوه محكما وليس كذلك وانه لا فرق بين الراسخ وغيره على هذا الوجه فلا معنى لذكر الرسوخ
ولان المقام مقام مدح للراسخين ولا مدح على هذا وقيل انما كان اولى لان الاية من باب
الجمع والتقسيم والتفريق وذلك لا يتاتى الا على تقديره اما الجمع فقوله هو الذي انزل عليك الكتا
واما التقسيم فقوله منه ايات محكمات وقوله واخر متشابهات واما التفريق فقوله واما الذين
في قلوبهم زيغ الاية فلا بد من جعل الواسخون قسما له لان التقسيم حاصر فكانه قيل فاما الزائغون
فيتبعون المتشابه واما الراسخون فيتبعون المحكم ويردون المتشابه اليه بقدر وسعهم والا
فيقولون كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا ثم جيء بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب تذييلا
وتقريظا بالزائغين ومدحا للراسخين ومما يؤكد ان الراسخين غير مبتدا كون اما للتفصيل
والذوق السليم والطبع المستقيم شاهد ان بان الراسخون ليس ابتدا كلام
بعد اذ هديتنا وارشدتنا اليه ذلك على هذا ان الهداية بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية
وقوله بعد اذ لطفت بنا على ان تكون بمعنى الدلالة المجردة قوله لان
الالهية تنافي خلف الميعاد يريد ان هذه الخاتمة تذييل لما سبق فكان مقتضى الظا
ان يقال انك لا تخلف الميعاد ثم بين ربنا لا يخلف الميعاد فوضع المظهر موضع المضمر
من غير لفظه السابق وسمي باسم القرآن وجعل محكوما عليه وخلف الميعاد محكوما به
ليكون من باب الاستعارة بالكناية ولهذا امثل بان الجواد لا يخيب سايله والحر الخط

والسعادة والغني **قوله** اي لم يغن عنهم مثل ما لم يغن عن اوليك او توقد لعبر هذا
تفسير لقوله ان ينتصب محل الكاف لمن يثني او بالوقود من حيث اللفظ **وقوله** دأب
هو لا الكفرة كداب من قبلهم بتقدير وجه الرفع قيل قوله الك لتظلم الناس الى قوله
كما حوف ابوه مثالان لهذين التقديرين على الشرايضا والمحارف المحروم **قوله**
على انه جواب سوال مقدر متعلق بقوله تقشعر لذلك اي نفعل قوله كذبوا عن الكلام السابق
على طريقة الاستيناف ليكون تقرير الدائم على تقدير ان يكون الكاف مرفوع المحل
وان التقدير داب هولا الكفرة كداب من قبلهم من الكفرعون وعمر لعمر وذلك ان المشبه
حينئذ معنى مجموع الاية السابقة ما فعل هولا الكفرة من الكفر والتكذيب وما فعل بهم
من تخيب سعيهم وايقاد النار بهم لان المشار اليهم بقوله هولا المار ذكرهم والمشبه به حال
فرعون من الطغيان وما لحقه من نتيجته من اهلاله ووجه التشبيه **قوله** كذبوا بايانا
فاخذهم الله بذنوبهم والشبه تمثيل وموقعه من الكلام السابق موقع التذييل كقوله

• والله ما الاقيت من الرالهوى • قرب الحبيب وما اليه سبيل •

• كالعيس في البيداء يقتلها الظما • والماء فوق ظهورها محمول •

قوله واما على ان ينتصب محل الكاف فالوجه ان واحد لان التشبيه واقع اما في عدم الاغنا
او في الايقاد والوجه على التقديرين عقلي ظاهر لم يحتج الى البيان فيكون قوله كذبوا بايانا
استيناف فاعل بيان الموجب كان سايلا سال فقال لم فعل بهم اي بال فرعون ومن قبلهم
فاجيب بانهم كذبوا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم وانك لتعلم ان التشبيه الواقع في
المال والقصة لا يكون الا في الامور المتنزعة المتوهمة ولم يستقم ذلك اذا كان الوجه امرا
واحدا فلهذا اوله بقوله كداب ابيك يريد كظلم ابيك اولا وبقوله ان فلانا المحارف
كما حوف ابوه ثانيا والوجه هو الاول وعليه النظم ومعنى لقيت قابلت ومعنى اغمار
الغير غير مجربين ومعنى لعلت انا نحن للناس اي الموصوفون بالشجاعة **قوله** فنزلت
يعني قوله قل للذين كفروا ستغلبون والفا في فنزلت متعلق بالدوانتين المختصتين
باليهود **قوله** قلت معنى القراة بالتا حاصل معنى القراة بالنون ان الله تعالى
اخبر نبيه بان الكفار سيغلبون ويحشرون ثم قال له صلى الله عليه وسلم اخبرهم عن هذا
المعنى فتعين ان يقول لهم سيغلبون ويحشرون باليا ومعنى القراة باليا انه قد قال
له قل لهم قولا لذلك ستغلبون وتحشرون و**قوله** من نفس التوعد به بيان للكافين
و**قوله** والذي عطف على الكاف اوعلى نفس الموعد به واللام في الموعد به بمعنى
الذي والضمير في به راجع الى اللام والحاصل ان القراة بالتا تدل على انه متوجه
الى ايصال المعنى دون اللفظ وبالبا تدل على انه متوجه الى ايصال اللفظ **قوله**
قد كان لكم الخطاب لمشركي قريش واستدل المصنف عليه بقراة نافع ترونهم بالتا
الفوقانية وذلك لان الرائي هم الكفار او المسلمين مثليهم اي مثل انفس الكفار او مثلي
انفس المومنين واذا كان الخطاب في ترونهم للمشركين فكذا يكون لم قد كان لكم قيل
وفي نظر لانه على هذا التقدير لا يستقيم ان يكون الضمير في مثليهم للمشركين اللهم الا

ان يقال التفت في كانت رسلي فيتكم لكن ليس موضعا للالتفات بغير هذه القراة تدل على
الوجه الثاني اي ترونهم مثلي عدد المسلمين وهو معطوف على قوله يرى المشركون المسلمين
وعلى هذا لا يرد السوال لكن قراة نافع لا تساعد عليه اذ لا يستقيم ان يكون المعنى
ترون ايها المسلمون المشركين مثليهم لان المقدر مثلي المسلمين الا ان يكون التفاتا وقيل
لا يساعد عليه لانه لما كان الخطاب في لكم للمشركين من قريش وجب ان يكون الخطاب
لهم في ترونهم للمشركين الاستيناف الخطاب على قراة نافع بالتا للمسلمين اي ترونهم يا مسلمون
ويكون الضمير في مثليهم ايضا للمسلمين وهو لفظ غيبة والمعنى ترون ايها المسلمون المشركين
مثليهم اي مثليكم وفيه التفات في جملة واحدة وهو وان كان فصيحا لكن الاغلب ان يوتى
في جملتين وههنا مثليهم مفعول ثان لترونهم وهو يقول الطلك تقوم بالتا للغيبة ولم
يكن كذلك الا انه لازم له على احد وجهي المتقدمين فان قراة نافع تقديرها ترون
ايها المشركين المسلمين مثلي عددهم او مثلي فيتكم الكافرة فعلى الثاني يلزم الخروج من الخطاب
الى الغيبة في جملة واحدة **قوله** ولذلك وصفهم ضعفهم بالقلة اي في قوله وادبر يكوم
اذ التقليم في اعينكم قليلا **قوله** عشرة الاضعاف قيل عرفه لان المراد المعهود في
قوله تقلبوا ماية ولو قال تسعة الاضعاف لكان احسن لان العشرة تسعة الاضعاف
الواحد لان ضعف الواحد اثنان وضعفاه ثلاثة قال في المغرب فاذا اوصى الميت
اعطوا فلانا ضعف ما يصيب ولدي يعطى مثله مرتين ولو قال ضعفي ما يصيب ولدي
فان اصابه ماية يعطى ثلثماية وعن ابي عبيدة في قوله يضاعف لها العذاب ضعفين
اي تعذب ثلاثة اعذبة وقال بعضهم وفي المغرب ايضا ان الازهري انكره وقال هذا
الذي يستعمله الناس واما الحذاق فقالوا انما تعذب مثلي عذاب غيرها لان الضعف
في كلامهم المثل ويويده قول المصنف في قوله تعالى انت الكما ضعفين مثلي ما كانت
تشرب قبل الوابل وفرق بعضهم بين ان يضاف الضعف اولا وقال اذا قلت ضعفي
الواحد اقتضى ثلاثة امثاله واذا قلت ضعفان اقتضى ذلك اثنان لان كلا منهما يضاعف
الامر فلا يخرجان عن الاثنين وقال الواحد الضعف من الالفاظ المتضايفة كالنصف
والزوج وهو تركيب زوجين متساويين ويختص بالعدد **قوله** وبالنصب على
الاختصاص اي على المدح وعلى هذا قوله واخرى كافرة منصوبة على الذم لانها مقابلة
لها ومعطوفة عليها **قوله** اوعلى الحال من الضمير في التقتا قال ابو البقا تقديره
على هذا التقتا مومنة وكافرة ولفظ فية واخرى على هذا نوطية للحال وعبر بقوله تقاتل
في سبيل الله عن قوله مومنة لانه مقابل لقوله كافرة **قوله** جعل الاعيان التي ذكرها
شهوات يعني حين اوقع الشهوات منها ثم بينها بالمذكورات **قوله** شاهد على نفسه
بدل من قوله مذموم من اتبعها لان شاهد استئناف الضمير من اتبعها و**قوله** وقال
زين عطف على قوله جعل الاعيان **قوله** ما هو الا شهوات لانه من التراكيب
التي صنع صنعتها صاحب المفتاح واعتذر عنه بيان لان قوله لا غير ليست عاطفة بل هي لمجرد النفي
و**قوله** الا غير صفة لشهوات اي ما هي الا شهوات موصوفة بانها ليست غير الشهوات

اي موصوفة بالهائشهوات صرفة وقيل هذا العذاب صح في هذا المقام فكيف يصح في قوله
في الناما اردنا بتحاكنا الى غيرك الا احانا لاتاة اذ يتعين فيه العطف لان اسم لا المفرد
لاينصب قبل والحق جوازه تاكيدا للاتي قبلها قوله القنطار المال الكثير الراغب
القنطار من المال مقدار ما فيه عز الحياة تشبيها بالقنطرة وذلك غير محدود القدر
لانه امر اضافي كالغني فرب انسان يستغني بالقليل واخر لايستغني بالكثير ولذلك
اختلفوا في مقداره والمقنطرة المجموعة قنطارا قنطارا كقولهم درام مدرهمة والمطهم
التام الخلق الحسن قوله هل ادلكم على رجل عالم عندي رجل عالم قوله عندي رجل
مثال لقوله للذين اتقوا فيكون رجل عالم نظير بخير من ذلكم واذلك يوم ان من ذلكم
صفة الخير وليس به قال ابو البقا من ذلكم في موضع نصب بخير اي بما يفضل ذلكم
ولايجوز ان يكون صفة بخير لان ذلك يوجب ان تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه
بعضا لما رغب فيه والمراد من الامور ونحوها قوله وبئس قراة من قرا جنات بالكسر جر
على البدل قيل لان جنات حينئذ بيان للخير كما ان جنات تفجر ها قول وجه النصرة
ان جنات اذا ابدل عن خير يتعين تعلق اللام بخير لان جنات حينئذ لا احتياج له الى اللام
لانه انما احتاج اليه ليكون خبرا له على تقدير برفع جنات بانه مبتدا فاذا كان اللام في
تقدير البدلية متعلقا بخير كان متعلقا به على تقدير عدمها ليتوافق المعنى في القراتين
ويكون جنات حينئذ خبر مبتدا محذوف فينتفي عن اللام وقال ابو البقا هو صفة
لخير وخالدين حال مقدرة من ضمير اتقوا والعامل الاستقرار ومن الهاء في تحتها قوله
وقدر الكلام في ذلك اي في اول سورة البقرة عند قوله والذين يومنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك والباقي بافعاله للا له وهي لشهادة الشاهدة متعلقة بشهت وقوله
وكذلك اقرار الملايكة وكذلك شبه اقرار الملايكة واولوا العلم واحتجاجهم بشهادة الشاهد
فالباء في بذلك متعلق بالاقرار لا بشهت كما ظن ووجه الشبه البيان والكشف والاستمارة
مصرحة تبعية لان الظرف المذكور هو المشبه وهو فعل قوله حالا منه اي من فاعل شهد
قوله انا بني فلان لاندعي لاب تمامة عنه ولا هو بالانا يثربنا ه المعنى
انا اعني بني فلان لانتدعي من الدعوة وعنه يتعلق بندعي يقال ادعى فلان في بني
فلان اذا انتب اليهم وادعى عنهم اذا عدد نسبه عنهم كما يقال رغب فيه ورغب عنه
وقوله لاب اي لاحل اب وشربته بمعنى بعته اي انا لانرغب عن ابينا فنتسب الى غيره
وهو لايرغب عنا فينتبني غيرنا فقد رضي كل منا بصاحبه لان جميعنا خيار قوله قال
الهذلي ه وياوي الى نشوة عطل ه وشعثا مراضيع مثل السعالي ه عطل جمع
عاطل وهي التي لاحلية عليها والشعث جمع شعثا وهي التي لاتمتشط شعرها ولاتدهنه
ولاتغسله والمراضيع جمع مرضاع وهي كثيرة الارضاع او جمع مرضع والسعالي جمع سعلاه
وهي احبث الغيلان وشرها اي تاوي هذه الحايد اي يعود من الصيد الى نشوة لاحلي
عليهن واخص شعثا مغبرات كثيرة الارضاع او مرضعات مثل الغيلان قيل ان شعثا
نصب على الذم وقيل على الذم واتى بالواو لدلالة على كمال الذم نابه الشعث المراضيع

لان الارضاع عند هم قبيح بقال في التعيير فلانة تاكل من ثديها قوله والحال الموكدة
لاتستدعي اي الحال الموكدة وهي التي لاينفك عنها ذو الحال بحال لايوجب ان يكون عاملها
مذكورا في الجملة التي الحال زيادة في فايدة لقايل ان كان في الجملة عامل جاز كقولك شهد
الله وان لم يكن فيها عامل كقوله تعالى وهو الحق مصدقا وزيد ابوك عطوفا جاز وظهر
من هذا ان الحال الموكدة لايلزم ان لاتجي الا على اثر جملة عقدت من اسمين لاعمل لهما
فيها كما في المثل لان ذلك شرط الحذف عاملها على سبيل الوجوب قال ابو البقا قايما
حال من هو والعامل فيه معنى الجملة اي تفرد قايما وقيل هو حال من اسم الله اي شهد
لنفسه بالوحدانية ومن حال موكدة هي الوجيز قوله وهو اوجه اي جعل قايما حالا
من هو اوجه من جعله حالا من شهد وكذا انتصابه على المدح وذلك ليدخل قيامه بالقسط
في حكم شهادة الله والملايكة واولوا العلم كدخول الوحدانية لانها اذا كانت موكدة لما شهد
به كانت مشهودا بها وكذا اذا انتصبه على المدح منه قوله جملة مستانفة موكدة
للاولى اي مدلية معترضة على اسلوب قوله واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم
خليلا وانما كانت مدلية لان الشهادة بالوحدانية وبالعدل وبالعزة والحكمة هي راس الدين
وقاعدة الايمان ولاشك ان الدين اعم من الاعتقاد الذي هو التصديق ثم ان التدليل
صدر بان وضعي بقوله عند الله وهو كناية عن رفعة المنزلة ثم التعريف في الحق الذي
هو الاسلام للجنس المنذ على المنذ اليه قال ابو البقا عند الله ظرف والعامل فيه الدين
وليس بجيد لان ان لاتعمل في الحال قوله وقري شهد الله بالنصب على انه حال من المذكورين
قبله وهم العابرين والعادلين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار فكانه قال وانا بشير
بالعباد الموصوفين بهذه الصفات حال كونهم شهدا الله اوارية بهم اوا عينهم حال كونهم
شهدا لانه ذكر ان الدين وما يعده محرور صفة للعباد او منصوب على المدح وحينئذ
يكون قايما نصبا على الحال من المخاف اليه وكذا على قراة الرفع في شهد على تقدير هم
شهدا ورفع الملايكة على قراة الرفع بالعطف على الضمير المستكن في شهدا وانما جاز العطف
عليه بلا تاكيد بالمتصل لوجود الفاصل واما على القراة الاولى التي نصب فيها شهدا
فرفع الملايكة على الابتدا والخبر محذوف والتقدير والملايكة واولوا العلم كذلك اي شهدا
ايضا قوله كانه قيل لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين اراد انه اثبت التوحيد
على الاختصاص اولا بد لالة لا واله الا ونوه بوصفة العدل بالاختصاص ثم كرر كلمة
التوحيد ليدل على اختصاصه بالصفتين لان الضمير المرفوع يرجع الى ذلك الموصوف
بالصفتين فيحصل من رجوع الضمير تخصيص العدل ايضا قوله فثلثت النصارى
وقالت اليهود عزير ابن الله بيان لتركهم التوحيد وقالوا كذا اجرى الى اخره بيان لتركهم العدل
والى الاشارة بقوله وهذا تجويز له والمجموع بيان قوله تركوا الاسلام وهو التوحيد
والعدل وفيه لف ونشر ومعنى يطاون اعتابهم يتعودنهم وقوله لاشبهة عطف
على قوله واختلافهم وقوله وقيل هم اليهود عطف على قوله واختلافهم وقوله وقيل
هم اليهود عطف على قوله اهل الكتاب من اليهود والنصارى قوله الذي ثبت

عندكم صحته كما ثبت كلاما وروي بلفظ المضارع من نسخة المصنف وفي بعض النسخ بلفظ الماضي
فيها **قوله** هو رفع للحاجة الفا نتيجة الكلام السابق وحاصل المعنى انه اوقع قوله فقل
اسلمت وهو سد جزا الشرط وجوابا عن محاجتهم على سبيل الانكار والتقريع يعني ان جادلوك
بان يقولوا آمنا بما جيب به دين غريب وبديع وما سمعنا به في ابائنا الاولين فاخبرهم ووبخهم
بقولك ان الدين الذي جيت به هو التوحيد والدين القويم الذي كان عليه ابراهيم وكذا
جميع الانبيا فلم يقولوا انه بديع واليه الاشارة بقوله فما معنى المحاجة فيه **قوله** لتضمن
اسمها معنى الجزا اي معنى الشرط وهذا من تسمية السبب باسم المسبب **قوله** ومن اما للتبعيض
واما للبيان تتعلق وقع بين متعلقه بقوله وانهم جعلوا نعيا وافرا من التوبة على تقدير
ان يكون من للبيان والتنكير في نعيا التكثير والتعريف في الكتاب للعهد والمعهود التوراة
وقوله او جعلوا من جنس الكتب المنزلة او من اللوح على ان يكون من للتبعيض والتنكير
في نعيا للتعظيم لان التوراة وان كانت بعضا من الكتب لكنها حصة عظيمة القدر وبحوه في الاسلوب
قوله تعالى ومن اياته منامكم الايه فصل بالترتيبتين الاخيرتين بين الاولين ثم اللام اما
للجنس اذا اريد الكتب المنزلة او للعهد اذا اريد اللوح ومن ثم قال او من اللوح قيل ويجوز
ان يقال ان قوله ومن اما للتبعيض واما للبيان متعلق بقوله وانهم جعلوا نعيا وافرا من
التوراة اما للبيان فلا سبق واما التبعيض فالمراد من النعيب الوافر ما هو امن معانيه
وكدحوا في الدراية فيه والاول هو الوجه لان المقام يقتضي تعيير اليهود وتوبيخهم وانهم
مع وفور علمهم وتحصيلهم للنصيب العظيم يرتكبون هذا الامر الذي يانف عنه كل جاهل غبي
قوله وقيل نزلت في الرجم عطف من حيث المعنى على قوله دخل مدراسهم اي اختلف
النبي صلى الله عليه وسلم واليهود في ان الزاني المحصن هل يرجم او يسخم وجهه **قوله** وعن
الحسن وقتادة كتاب الله القرآن عطف على قوله الكتاب الله وهو التوراة **قوله**
والوجه ان يراد ما وقع من الاختلاف عطف على قوله وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي كان الاختلاف بين رسول الله وبين اليهود او بين اهل الكتاب من الذين اسلموا ومن
الذين لم يسلموا وانما كان هذا اولى الوجوه لان الضمير في قوله ليحكم للتوراة وفي بينهم
لاهل الكتاب وانما تحكم التوراة بينهم اذا وقع الاختلاف والمخاصمة بينهم وهو يؤيده ايقاع
قوله وذلك ان قوله ليحكم بينهم تعليلا لكون هذا الوجه اوجه **قوله** وهم قوم لا زال
الاعراض ديدنهم اشارة الى ان قوله وهم معرضون جملة معترضة على رأيه او تذييل على
رأي الاكثر واما ما كان فهي مؤكدة لمعنى ما سبق لاحالة كما ذكر القاضي لعلم نكون حالا اذا لم
يقدر بالم فوم عادتهم الاعراض **قوله** والميم في اللهم عوض من يا قال الخليل وسيبويه
ولا يجمع بينهما الا في ضرورة شاذة بمنزلة الاصوات فلا توصف فالتقدير
يا مالك الملك وقال الزجاج زعم سيبويه ان هذا الاسم لا يوصف لانه قد ضمت اليه الميم
وما بعده منصوب بالنداء والقول عندي انه صفة فكما لا تمنع الصفة مع يا فلا تمنع مع
الميم قال ابو علي قول سيبويه عندي اصح لانه ليس في الاسما الموصوفة من علي حد اللهم
ولذلك خالف سائر الاسما ودخل في حيز ما لا يوصف نحو حيهل فانها صارا بمنزلة صوت

معصوم الى اسم فلم يوصف وقال الطيبي وقلت هو ضعيف فان حق سيبويه وخالويه يوصف
مع انضمام اسم الصوت اليه واقول لغاية ان يفرق بين اسم الصوت الذي اهمل عنه اصل معناه
بعير ورته جزا للعلم وبين ما ليس كذلك فيجوز وصف ما انضم اليه الاول دون الثاني
قوله وبغير ذلك قيل كتغيير لامه وكون اللام لازمة له مع كونها عوضا وكاختصاصه
بالله فلا يطلق على غيره **قوله** بعضان من الكل هذا المعنى قد تكرر ذكره لان لام الجنس
اذا دخلت على المفرد صلحت لان يراد بها جميع الجنس وان يراد بها بعضه بحسب القرائن
فالملك الاول مطلق شامل في حنسه لان الملك الذي يقع عليه مالكيته تعالى ليس ملكا
دون ملك بخلاف الثاني والثالث لانهما حصتان من الجنس لتقييد هما بالاتيا والنزع ولان
المراد نزع الملك من فارس والروم واعطاؤه العرب المسلمين **قوله** وامنع من ذلك اي من
ان يتغلبوا او يكون ملكهم للمسلمين ومعنى عام الاحزاب عام الطوائف من الناس جمع حزب بالكسر
وهم قريش وبنو اسد وفزاره واشجع وبنو مرة وكانوا عشرة الاف **قوله** ما بين
لابتيها اللابة الحرة وهي ارض ذات حجارة سود والتها تقلبة عن واو والمدينة بين
حرتين عظيمتين والحيرة بكسر الحا بلد قديم بظهر الكوفة شبه انضمام بعضها الى بعض
مع بياضها وصغرها بانياب الكلاب والندوحة السعة **قوله** يقع عليه اسم
الولاية صفة لقوله شي المذكور في الكتاب وفيه اشارة الى ان من في التنزيل بيانية
وفي شي خبر ليس قال ابو البقا التقدير فليس في شي من دين الله من في موضع نصب
على الحال لانه صفة للنكرة وقدمت عليها **قوله**

• تود عدوي ثم تزعم انني • صديقك ليس الود عنك بعازب • بعيد وقيل
قبله • فليس اخي من ودني راي عينه • ولكن اخي من ودني في المغايب •
الود الحق والعازب البعيد والمغايب جمع مغيب وهو مكان الغيبة او زمانها **قوله**
او ايجاب ابقاوه وضعه موضع تتقاه ليس الى انه مصدر اقيم مقام المفعول به لقوله
بعيد هذا وينتصب تتقاه او تقية على المصدر ومنهم حاله ومن ابتدائية والمخالفة
المخالطة بالخلق يقال خالفني المومن وخالق الكافر **قوله** كن وسطا واش جانبا
قيل اي ليكون حبك مع الناس وقلبك في حظيرة القدس واظن ان المراد بذلك كون بين
الناس ظاهرا وخالفهم باطنا اذا خالفوا الحق **قوله** ويجوز ان يضمن تتقوا معنى
تحذروا وعطف على قوله الا ان تخافوا اي حجتهم **قوله** ويقع على ما عملت وحده
اي يقع تجد على ما عمل الاول قال ابو البقا ما فيما عملت موصولة والعايد محذوف
وهو منصوب المحل على انها مفعول اول ومحضرا المفعول الثاني والاشبه ان يكون محضرا
حالا وتجد هي المتعدية الى المفعول واحد وما عملت من سوء مثل الاول معطوفة عليها
وتود على هذا حال والعامل تجد **قوله** ولا يصح ان تكون ما شرطية لارتفاع
تود قال صاحب التقريب وفيه نظر لمحي **قوله**

• وان اتاه خليل يوم مسغبة • يقول لا غايب مالي ولا حرمي •
وقال ابو البقا الفا جوابية وارتفع يود على ارادة الفا يود وبجوز ان ترتفع **قوله**

من غير تقدير حذف الفا لان الشرط هاهنا ماض واذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم جاز في الجزا الجزم والرفع قيل وعن الواحدي انه لا يجوز ان تكون ما شرطية والا كان يلزم ان يجزم تود ويرتفع ولم يقرا احد الا بالرفع فكان هذا دليلا على ان معنى ما بمعنى الذي قيل ويؤيد ذلك ان القرا الما اجمعوا على الرفع فلو حملتها على الشرطية وكان الجزم مختارا لزم اجتماعهم على غير المختار من غير ضرورة قال العلامة ابو حيان المفسر فان قلت اجوز ان تكون ما في قوله وما عملت من سوء شرطية اما مرفوعة بالابتدا فيكون الضمير العايد عليه في علمت محذوفا وهو قليل الحذف من الفعل الواقع شرطا او منصوبة بعملت والجواب انه ذكر ان الزمخشري منع ذلك وعلل المنع برفع تود والكل قوله على بعض الناس وقال ينبغي ان يجوز ذلك غاية ما في الاية انه نظير قوله ذميره وان اتاه ظليل يوم سمنية بتوله البيت وذلك ان فعل الشرط اذا كان ماضيا جاز ان يجي بعده ماض وان يجي بعده مضارع ولك في المضارع وجهان الجزم على الجواب والرفع قال سيبويه اذا رفعت كان على التقديم والتاخير فقولهم ان قام زيد يقوم عمرو تقديره يقوم عمرو ان قام زيد ويكون على هذا الجواب محذوفا والمعنى لا يقوم عمرو عليه وصوتا حرف لفظا متقدم رتبة لان رتبة الدليل الاصل فيه التقديم فلو جعلنا وما عملت من سوء شرطية مع رفع تود لادى ذلك الى ان تكون النية به التقديم لان جواب الشرط محذوف ولو ثبت به التقديم لادى الى تقديم المضمر على ظاهره في غير الابواب المستثناة في العربية الا ترى ان الضمير في قوله تعالى وبينه امدا بعيدا ما عملت من سوء يلزم من ذلك تقديم المضمر على ظاهره وذلك لا يجوز فان قلت لم لا يجوز ذلك والضمير قد تاخر عن اسم الشرط وان كانت نيته التقديم فقد حمل عود الضمير على الاسم الظاهر قبله وذلك نظير ضرب زيدا غلامه فالفاعل رتبته التقديم ووجب تاخيره لصحة عود الضمير فكذا ههنا فالجواب ان اشتمال الدليل على ضمير اسم الشرط يوجب تاخيره عنه لعود الضمير فيلزم من ذلك اقتضا جملة الشرط لجملة الدليل وجملة الشرط انما تقتضي جملة الجزا لا جملة دليله الا ترى انك تقول في جملة الدليل بل انما تقول في جملة الجزا وجملة الدليل لا موضع لها من الاعراب واذا كان كذلك تدافع الامر لانها من حيث هي جملة دليل لا تقتضيها فعل الشرط ومن حيث عود الضمير على اسم الشرط اقتضتها فتدافعا وهذا بخلاف ضرب زيدا غلامه فهي جملة واحدة والفعل عامل في الفاعل والمفعول معا فكل واحد منهما يقتضي صاحبه ولذلك جاز ضرب غلامها هند اعند سيبويه في الكلام لاشتراك الفاعل المضاف للضمير والمفعول الذي عاد اليه الضمير في العامل واستنع ضرب غلامها جارية هند لانها غيرتك في العامل فهذا افرق ما بين المسئلتين ولا يحفظ من لسان العرب اغربه من قام لانه يلزم منه تقديم المضمر على الظاهر في غير المواضع التي ذكروها النحويون فلذلك لا يجوز تاخيره قوله لانه حكاية الكاين في ذلك اليوم يعني فلا يتصور شرط ولا جزا لان الحكاية من

مكان الابتدا والاستيناف واخبار الله عن الآتي بمنزلة الواقع الثابت قوله ويجوز ان يراد به مع كونه محذوفا ورا عطف على قوله يعني ان تحذيره نفسه قوله محبة العباد لله مجاز عن ارادتهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيما يوجب ان قوله تحبون الله استعارة تبعية شبهت ارادة نفوس العباد اختصاص الله بالعبادة ورغبتهم فيها بميل قلب المحب الى المحبوب مثلا لا يلتفت معه الى الغير ولا يرغب الا فيه واما لم يصح حمل المحبة على حقيقتها لانها نوع من انواع الارادة وهي لا تتعلق بالذوات بل بحدوثها قوله ما الله اي لا ادري ما جلال الله وعظمته والارداف الاكام وقوله من ادعى من كلام رجل الله قوله

احب ابا تراب من حب عمره ... واعلم ان الرفق بالجار ارفق

ووالله لولا عمره ما حببته ... ولا كان ادنى من عبيد ومشرق

عبيد ومشرق ما ابنا الشاعر وفي البيتين اقوى لاختلاف حركات الروي يقول احب هذا الرجل لاجل عمره ولو لا عمره ما حببته ولا كان اقرب الي من ولدي لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها قوله كقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يعني من فعا اتعالية اي بعضها متصلة ببعض في الدين وعلى الاول الاتصال في البيت والبتول من النسا المنقطعة عن الازواج وقيل التي لا نهوة لها اليهم وقيل سميت مريم وفاطمة رضي الله عنها بالبتول لانقطاعها عن النسا الزمان فضلا ودينا وحسنا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى قوله مما يرجح ان عمران ولد لاقوله وان سميتها مريم واعاد ضميرها لان عمران ابن ماثان هو ابو مريم البتول قوله فكان يحيى وعيسى ابني خالة قيل كلام المصنف يدل على ان اشاع ومريم بنتا عمران لكن مريم من حنه واشاع من غيرها لما ذكر ان حنه كانت عاقرا الى ان عجزت واشاع كانت اكبر سنا من مريم ثم قال بعد هذا فقال لمريم زكريا انا احق بها عندي خالتها فتكون اشاع اخت مريم قيل في العدد ولا يبعد ان عمران تزوج ام حنه فولدت اشاع حنه ربيبته ثم تزوجها بعد ذلك بناء على انه كان طاب في شرعهم فولدت مريم فتكون اشاع وحنه اختي مريم من الاب وخالتها ايضا وهو يوافق قوله بعد هذا ارغب في ان يكون لها من اشاع ولد اختها حنه فذكر ان حنه اخت اشاع فتكون اختين من الام وكذا يوافق قوله بعد هذا فقد كانت اختها وفي نسخة المعري في الورقة الاولى عند اختها بدل خالتها وهو ظاهر وفي الورقة الثانية انها بدل اختها في الموضعين وهو يقتضي ان تكون حنه ام اشاع وهو يخالف ما ذكره من انها كانت عاقرا لم تلد الا ان عجزت مع ان اشاع اكبر سنا من مريم وانما قلنا انها اكبر سنا لانها كانت عند زكريا حين اقترع الاحبار في مريم قوله ان لك علي نذرا شكرا شكرا مفعول له وان التقدير في بدل من قوله نذرا قوله وما كان التحرير الا للغلمان من تتمة كلام الشعبي وقوله وانما ثبت الامر كلام المصنف اي ثبت الامر على تقدير كونه ذكرا اي ان كان ذكرا فكان محررا وكنت عن الذكر بهذه العبارة وهو المراد بقوله او طلبت ان ترزق ذكرا قوله فلم قالت اني وضعتها انثى اراد به لا فايدة في هذا الاخبار لحصول

العلم بفايدة الخبر ولانها الله تعالى وبمعنى ماذا ارادت الى هذا القول اي بني انثى
ارادتها اي اي شيء اداها اليه ففي ذلك تضمين واجاب عن السوال بان الاخبار جرى
لاعلى مقتضى الظاهر توسلا الى التحسر كما يتوسل به الى الانكار والتهديد قوله
بقدر ما وهب لها نائب الضمير المرفوع في وهب راجع الى ما والمجرور الى ام مريم والمجرور في
منه راجع الى الموصوف ومن بيان لما قوله هو بيان لما في قوله والله اعلم بما
وضعت لانه وارد على تفخيم المولود وفضله على الذكر بمعنى انه قد تتوارث بين الناس
فضل الذكر على الانثى والله تعالى هو الذي جعل الكامل يشتمل هذه الانثى على الذكر
فكان قوله وليس الذكر كالانثى بيانا لما اشتمل عليه الاول من التفخيم وهذا انما يستقيم
على قراءة وضعت على التاء المبنية لانه من كلام الله واما على السكون فلا لانه حينئذ من كلام ام مريم
وعلى هذا يحمل الكلام على التحسر بحسب ان الذكر بخلاف ما وقع في ظنها
لانه غير صالح لما نذرت واللام فيها للعهد اما في الانثى فحقيقة لتقدم ذكرها واما في
الذكر فبخلاف لعدم تقدم ذكره لكنه في حكم المذكور لذكر محررا لان التحرير لم يكن الا للذكور
قوله التقرب والطلب قيل هما متوجهان من حيث الى قوله اليه والى قوله وان تبعيضها
وقيل الاولى اجراء التقرب على الاطلاق ليكون كالتوطئة لما بعده وان تضمن الطلب
معنى التوسل لتعديته بالى بمعنى جعلت هذا الاسم وسيلة الى الله في طلب عصمتها ولهذا
اتبعت هذا الطلب طلب الاعاذة وانتصاب حارخا في قوله وانى سميتها حارخا على المصدر
كما في قوله ثم قاما قوله قال ابن الرومي

• لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكا الطفل ساعة يولد • الابيات
الاعلام والصروف النوايب قد خيل ان بكا الطفل ساعة الولادة لما اعلمته الدنيا من
صروفها وبعده • والا فابكيه منها وانها • لاوسع مما كان فيه واوعد •
• اذا ابصر الدنيا استهل كانه • بما سوف يلقى من اذاها يعدد •
قوله فتقبلها ربها اي رضي بها كما يتقبل النذر بالاعداد ورضوان الله بها بالقبول والقبول
الحسن على هذا اختصاص من الله بها بالقائها تمام الذكر وقوله او بان تسلمها عطف
على قوله بالقائها وهو داخل تحت الاختصاص والتسلم الاخذ واللدود بالفتح هو ما
يصب من الادوية في احد شقي الفم ولديد الفم جانباه والسعوط هو الذي يصب
في الانف وقوله وكفلها زكريا اخوذ بيان تسلمها والسدانة خدمة الكعبة او بيت
الاصنام ومنه سادن وسدنة والحجبة جمع حاجب والقربان مصدر قرب بقرب وكانوا
يقربون بالعبد والغنم الى الله تعالى بان يجعلوها معرضة لنار تنزل من السماء وتاكلها
وصاحب القربان من يتولى هذا الامر وكان يطوف حوله ما يتقرب به رافعا يديه مع
القوم قوله وهو الاختصاص اي الاختصاص المذكور وهو اختصاصه لها بالقائها
تمام الذكر او بان يسلمها قوله ويجوز ان يكون بمعنى فتقبلها عطف على قوله
وضمن لها بمعنى ضمن فتقبلها فرضي لها في النذر او معناه فاتخذها اي فاخذها في اول
امرها حين ولدت قيل انما قبل بقبول ولم يقل بتقبل للجمع بين الامرين التقبل الذي هو

التلقي في القبول والقبول الذي هو مقتضى الرضى ومعنى حد الامر بقوابله حدده بمقدمات
قبل ان يدبر ويفوت فليس من الحزم ان يتركه حتى يفوت ثم يعد وخلفه وقال
الميداني الباء في بقوابله بمعنى في اي فيما يستقبلك منه قوله مجانا عن التوبة اي
استعارة والعايدة المنفعة قوله وبالحاء سادة هي كلمة تعجب واستحسان
والضمير في لها يعم بشره ما بعده وكان قيل تعالى يا سيادة فتنده من احوالك التي حقك
ان تحمدي بها وهي حال التفخيم والاجلال ومعنى حصر النفع منها لها تشبيه في لا شهوة
له لا يعني حصورا لان النبي انما سمي حصورا لنفي المنفعة من الخروج قوله قال الاخطل

• وشارب مربح بالكاس نادمني • لا بالحصور ولا فيها بسوار •

يقول رب شارب نادمني اي عاشرني مع الكاس ليس بخيل ولا معربد ويروي يشار اي
لا يبقي شيا من الخمر في القدح اي ليس بكثير السور والمربح الذي يعطي في الخمر مجانا اي يزيد
ما شاء وي درهما بدرهمين وقيل الذي يربح التجر وباعه الخمار اراد به يشتريها منهم بما احبوا
من الربح وان اسلحوا في اللوم والكاس القدح المقرع خزا وانما دخل الباء في بالحصور لان
لا بمعنى ليس ويحتمل ان تكون الباء في بالكاس متعلقة بنادمني على ان الكاس آلة المنادمة
مجازا قوله ناشيا من العالمين وعلى هذا من للابتداء وعلى قوله او كانا من جملة
العالمين من للتبعيض قوله او على حذف الصفة اي على ان يرزقها
ولدا وانت شيخ فان واسراتك عاقر اي هو الذي يفعل ما يحير اوهام الخلق ولذلك
كان قوله الله يفعل ما يشاء بيانا له والا فاعل جمع افعوله وهذا الباب مختص بما يتعجب منه
مشتقا من السوال او منتزعا منه لم يرد بالاشتقاق الاصطلاحي لان قوله ومنتزعا
منه تفسير له بل اراد به ان بعد انطباق معناه على معنى السوال ينبغي ان يراعى فيه
حسن المناسبة بين الالفاظ فكانه عليه السلام لما سال بقوله اجعل لي اية اي علامة
لاتلقى هذه النعمة بشكرك اجيب بان اتيك ان لا تقدر على شيء من الكلام الا على
شكري فان قلت ليس في سوال رب اجعل لي اية ما يشعر بانه طلب الاية من اجل
الشكر قلت يقدر ذلك لما في الجواب من قوله واذكر ربك كثيرا وسبح دلالة عليه كانه
عليه السلام لما شرع في مقصد قال طلب اية عليه ليطمئن قلبه فينفرغ لاداء شكر تلك النعمة
كقوله • متى ما تلقني فردين ترجف • روانف اليتيك وتستطارا •
اي متى ما تلقني حال انفرادي وانفرادك فردين حال من الفاعل والمفعول على الجمع
يضطرب رانفتا اليتيك والرانفة طرف الالية مما يلي الارض حال التمام واما جمع
الروانف وهما رانفتان لعدم الالباس نحو قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وتستطار
اي تنزع من الفزع والخوف واصله تستطارت فقلبت الالف اللوقف وقيل اصله
تستطاران فقلبت النون الفا وقيل اصله تستطاران بمعنى طرفي الالية فحذفت النون
للجزم والمراد بودي الكلام تاديته والارماص التاسيس والاحكام من الرمص وهو
الساج الاسفل من البناء والارماص النبوة ان يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزة
كاظلال الغمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الحجر والمدر معه وغير ذلك واختلف

بالكرامة السنية وهي ان خصها من عنده بالرزق ومعنى ما قرفك به اليهود مما رموك به وعابوك والقوك **قوله** ولكن صلاتك مع المصلين لما كان الامر للصلاة امر اللصلي بصفتها وهي ان تكون مع الجماعة لا لنفسها قال ولكن صلاتك مع المصلين على اسلوب لا ارينك هاهنا ومعنى انظري نفسك في جملة المصلين اتصفي بصفتهم **قوله** لو ثبتت الشاهدة اراد ان مقتضى الظاهر ان يقال ذلك من انبا الغيب وما سمعت هذا النباس احد ولا قرأته في كتاب لان هذا اربما يوهم فيه فيحتاج الى رفع التوهم بخلاف الشاهدة فانها مستغنية غير موهمة فلا حاجة الى نفيها فلم يثبت الشاهدة دون السماع وخلاصة الجواب ان المراد من نفي الشاهدة اثبات الحجة والاحتجاج على اصل الكتاب بطريق التعليم الحاضر ولا شك ان عدم السماع والقراءة يحقق عندهم وقد علموا ذلك علما يقينا لا ريب فيه ومع هذا كانوا ينكرون الوحي فاريد اثبات المطلوب بطريق برهاني فقيل طريق العلم فيما اتيتم به اما السماع والقراءة واما الوحي والالهام واما الحضور والمشاهدة والاولان منتفيان عندكم فبقي الثالث فبقي تمكنا بعدم وانما خصت المشاهدة بالنفي دون السماع للتهكم اذ لو نفي السماع دون المشاهدة لم يكن من التهكم في شيء اذ ربما يوهم بخلاف المشاهدة **قوله** اقلامهم ازلامهم قال الزجاج الاقلام ما منا القداح جعلوا عليها علامة يعرفون بها من يكمل بريم على جهة القرعة وسمي السهم قلما لانه يقلم اي يبري فكلما قطعت منه شيء قد قلته ومنه المقلمة اي والذي يسهما من المسح والعيس وموبا خ يعلوه حمرة كالرقم على الماء اي كالفاعل بالاطابيل تحته ومذه ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى اما المسيح والابن فلقب وصفة الاشتقاق اراد هذا الوالد هو ان اريد به التسمية فاموقع قوله عيسى ابن مريم والتسمية لا توصف بالبنوة وان اريد المسمى لم يلتئم مع قوله اسمه والجواب الاول المسيح خبر عن قوله اسمه والمراد التسمية وعيسى بن مريم خبر مبتدا محذوف اي هو عيسى ابن مريم والضمير عائد الى المسمى بالتسمية المذكورة منقطعا عن قوله المسيح واقول مراد المصنف من الوالد ان الاسم في قوله اسمه المراد به العلم والعلم انما هو عيسى فقط فما معنى الجمع بين ذلك وحاصل الجواب انه اراد باسمه ما يتميز به من غيره وهو لا يتميز عن غيره الا بالمجموع لوقوع الاشتراك في التسمية ووقوع الاشتراك في المسيح وابن مريم واما المجموع فلم يشاركه فيه غيره فلهذا جمع بين الاسم واللقب والصفة وانما قدم اللقب على الاسم وقد نصوا على ان الاسم واللقب اذا اجتمعا قدم الاسم واضيف اليه اللقب لان ذلك مخصوص باللقب الذي ليس بصفة ذكره ابن الحاجب **قوله** ويبرئ عطف على يبشرك هذا على القراءة بالياء في يعلمه ظاهر واما على القراءة بالنون ففيه التفات بان التعليم من اجل القسم الذي يحب تعظيمه وليها وعلى تقدير عطف يعلمه على يخلق يكون بيانا لقوله كذلك وقال بعضهم واما على القراءة بالنون فكذلك لانه يصير التقدير ان الله يعلمه لكنه يكون في التقدير بالا يجوز ضرورة كما انه قيل انا نفعله وكذلك العطف على قوله يخلق في قوله كذلك الله يخلق فكانه قيل كذلك نخلق

نخلق ما نشاء ونفعله وذلك لان معنى ان الله يبشرك انا نبشرك لان الملائكة يبلغون كلام الله فيكون كان الله تعالى قال انا نبشرك علي وجه الالتفات والملائكة يلغوا هذا الكلام او كان الله تعالى قال انا نبشرك والملائكة يلغوا سمع هذا الكلام **قوله** علام يحمل ورسولا ومصدقا في حكم العلة وهما في حكم المتكلم لتعلق قوله اني قد جئتكم ولما بين يدي بهما فلم يصح العطف لانك لا تقول جئت الله عيسى مصدقا انا ولكن مصدقا هو هذا ما نقل عن الحوائي قيل ويمكن ان يوجه السؤال على طريقة اخرى بان يقال على اي شيء يحمل رسولا ومصدقا من المنصوبات السابقة وهي وجيها ومن المقربين وكهلا ومن الصالحين لان قوله اني قد جئتكم باية من ربكم وقوله لما بين يدي يابى حملها عليها لان تلك المنصوبات واقعة في كلام الملائكة وبشارتهم من الله وهما حكاية قول عيسى عليه السلام وتحرير الجواب ان رسولا ومصدقا منصوبان بمضمر على ارادة القول تقديره ونقول ارسلت رسولا بانى قد جئتكم او بالعطف على الاحوال المتقدمة بتضمن معنى النطق فكانه قال وناطقا بانى قد جئتكم **قوله** كما مر في تنحي بنحي النماء البيت للنابغة وصدره مولي الرياح قرنيه وجبهته ويروي بقابل الريح روقيه وكلكله وروقيه قرنيه وكلكله صدره وهو في وصف ثور والمعنى في تنحي انتحي واعتد شبه قرني الثور بمنحي الحداد لانه اذا اراد ان ينحت منه اما له راسه قليلا وكذلك الثور اذا اراد ان يحز اما له قرنه مقابل الريح لانه اذا اصاب في كناسه جعل ذنبه في ام الكناس وراسه عند بابه كي يرى كل من اقبل نحوه وقيل يصف ثورا اكب في كناسه يحفر اصل الشجرة كالحداد ينحت في الخوان يصفه وهو مستقبل الريح بقرنيه وجبهته ينحت وينبش بانه كالحداد الذي ينحت في الفحم بالمنقاع استشهد بان الشاعر عدي فعل النحت. **قوله** ولا جل رد على قوله باية من ربكم قيل ان متعلق به معطوف عليه قال بعضهم اي ولاعلمكم ما احل لكم وما حرم لانه ليس لمخلوق تحليل الحرام وتحريم الحلال واقول الظاهر انه اراد ان ولاجل عطف على جئتكم باية عطف الجملة الفعلية على مثلها اي جئتكم باية من ربكم وجئتكم لاحل لكم ولا يصح عطف المفعول له على المفعول به ويدل على هذا قوله بعد ويجوز ان يكون مصدقا مردودا عليه ايضا اي جئتكم باية وجئتكم مصدقا والتحليل قد ينسب الى المخلوق مجازا باعتبار انه مبلغ عن الله ذلك و **قوله** مصدقا مردود اي مردود عليه من حيث المعنى بمعنى انه معطوف عليه قوله ويجوز ان يكون نكرر اعطف على من حيث المعنى على قوله وجئتكم باية من ربكم شاهدة على رسالتي واسم يكون ضمير يرجع الى معنى قوله وجئتكم باية من ربكم واعلم انه ذكر لقوله وجئتكم باية من ربكم وجهين الاول ان يكون المراد بالاية هو قوله ان الله ربي وربكم وانما كان هذا القول اية لانه دعا الى التوحيد الذي دعا اليه جميع الانبياء وكانوا عليه والمراد بالاية على هذا الامارة والعلامة لا المعجزة لان هذا القول لا يعد معجزة والثاني ان يكون تكرير القول جئتكم باية من ربكم اي بمعجزة دالة على نبوتي مما ذكرت ومما لم اذكر بعد فيكون هذا تكريرا للامر لانه اشار الى معجزاته **قوله** ونعيره من ولادتي قيل هو عطف على ما ذكرت

والظاهر انه عطف على باية اي جنسكم باية مما ذكرت وبغيره مما لم اذكر من ولادي قيل هو
الي اخره **قوله** ويجوز ان يكون المعنى عطف من حيث المعنى على قوله وبعني قراة من فتح الي
اخره واللام في المعنى للعهد اي المعنى على قراة الفتح وقيل هو عطف على قوله وبني بالفتح
على البدل من اية **قوله** وما بينهما اعتراض اي على تقدير حذف اللام الجارة وكذا على
البدل والبيان واما على التكرار فلا اعتراض **قوله** فتقل للحواريات يبكين غيرنا
ولا تبكيا الا الكلاب النوابح اي فقل للنا المخدرات يبكين غيرنا فلسنا ممن يموت بالحضر
على الفراش لانا ندوس عادتنا الحرب فالموت على الفراش عار علينا ولا يبكك علينا الا الكلا
اللاتي جرت عادتهن بالكل القتلى وانما حصر البكا عليهم على الكلاب لان البكا على القتلى
دليل العجز **قوله** ومعناه انه عاصك اي قوله اني متوفيك بمعنى ممتك كناية تلويحية
عن العصمة لان المتوفى لابد من تاخيره الى اجل يكتب له وتاخيره ذلك لابد من لامامة الله اياه
حتى انته وهو لازم لعصمته من ان يقتله الكفار **قوله** وقيل بمميتك في وقتك ورافعك
هذا على الحذف لا الكناية **قوله** كذبوه وكذبوا عليه لف ونشره فقوله من اليهود
والنصارى وقوله تغيير الحكم مبتدا وقاعد خبره وانما قال تغيير الحكم دون تفصيله
لان التفصيل هو قوله فاما واما وحكم الله هو تعذيب الكفار وتوفية اجور المومنين فان
قلت التعذيب في الاخرة يجب ان يكون تغيير الحكم في الاخرة فما بال التعذيب في الدنيا
قلت يمكن ان يقال انه عبارة عن التابيد ونفي الانقطاع واخذ الزبدة من المجموع من
غير اعتبار مفردات كقوله خالدين فيها مادامت السموات والارض قال المصنف هو كقول
العرب ما دام يسار وما اقام ثبير وغير ذلك من كلمات التابيد والمراد مفهومها اللغوي
اي في الاول والاخرى دايما او اقم في الدنيا والاخرة غضبا عليهم لان قوله ثم الي ربكم
مرجعكم بعد قوله الي يوم القيامة وكذا قوله في قريتها فيوفيهم اجورهم دل على ان العذاب
في الاخرة ويمكن ان يقال لا يمتنع ان يذكر مع التغيير غيره فتغيير الحكم في الاخرة هو
العذاب في الاخرة وتوفية الاجور ولكنه ذكر معه العذاب في الدنيا ليلا يتوهم ان العذا
انما هو في الاخرة وانما فصلت الاية الثانية بقوله والله لا يحب الظالمين مع فصل الاولى
بقوله والمحرم من ناصرين للتعريض بالكافرين وانه انما خذلهم لانه يبغضهم والخطاب في قوله
ثم الي مرجعكم مع ان الاصل مرجعهم نظرا الي قوله الذين ابتعوك والذين كفروا اللالتفات
والغرض الابذان بان الرجوع لابد منه فواجههم بذلك لان الخطاب ادل على اثبات ما جري
له الكلام **قوله** وصف بصفة من هو من سببه وهو من الاسناد المجازي نحو نهاره
صايم والمراد بالسبب الضمير الذي هو الرابط وهو من الاتصال كما في قولهم انا مثلك فرحين
اي انا مثلاك صافة فرحين والمراد بالاتصال بالضمير مواضافة اليه **قوله**
او كانه ينطق بالحكمة اعلم ان الضمير في قوله الحكيم العايد الي الذكر المراد به القران اذا
حمل على حقيقته كان الاسناد مجازيا لان منه حكيم واذا حمل على المجاز بان شبه القران
لكثرة حكمه بانسان ذي حكمة ثم خيل ان القران نفس الشخص ثم اطلق القران علي المحل ورمز
بقوله الحكيم وهو من روادف المشبه به ان القران مكان الاستعارة فيكون استعارة مكنية

ولا تخفى ان قوله كانه ينطق بالحكمة شعر بان التركيب تشبيه لذكر الطرفين وهما القران المشبه
والحكيم المشبه به فان التحقيق ما ذكرت لك **قوله** محمد والخبر الجنس الجنس سمي بذلك
مقسوم حصة اقسام المقدمة والساقة واليمنه والميسرة والقلب وقيل لانه يخص الغنا
ومحمد خبر مبتدا محذوف اي هذا محمد والتنبيه الاشارة **قوله** من العلم اي من البينات
الموجبة للعلم وهو تخصيص الدليل الموجب لكون عيسى مخلوقا لله كادم وليس بابن **قوله**
فان ابيتم الالف دينكم الاستثنا منقطع لان في اي معنى الشي يعني ان لم تقبلوا ولم تريدوا
شيا الا الف دينكم والمواد عة المتاركة والاستف اسم سريا في لرييس النصارى **قوله**
فتهلكوا ولاسق بغير يا في نسخة المصنف قيل والصواب ولاتبغي باثباتها لانه معطوف
على فتهلكوا وهو منصوب ليس بمجزوم لان الفا في جواب التي تنصب ما بعدها والالف لا
تحذف في المنصوب نعم ان يخشى ويمكن ان يقال يكون من قبيل قوله تعالى فاصدق واكن
يعني هو مقام كان يجوز ان لا يوتى فيه بالفا ويجزم فجعله جزما لهذا الاعتبار فاعتبر ذلك
وجزم المعطوف والمناهرة في الحرب المبارزة والمقابلة والمرط الكسا والمرجل الموشي المنقوش
الذي فيه صور الرجال وفي نسخة المصام بالجيم اي عليه صور الرجال قيل وهو الصواب
والضمينة المراة ما دامت في الهودج والهودج ايضا كانت فيه المراة او لا والحقيقة ما يحق على
الرجل ان يحميه **قوله** بمنزلة الباء على الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق
اشارة الى ان معنى الاستغراق مستفاد من لفظة من مقدرة كانت او ملفوظة وانما الحق الاصل
بالمنع هنا لان المنع اسهل بين الناس لكثرة الاستعمال حتى صار اصلا في الاعتبار **قوله**
بيضا خبر ان بشر مثلنا بدل منه او خبر بعد خبر **قوله** يعني انتم مولا الاختصاص من الحق
اراد انه اريد باسم الاشارة وهو مولا تحقير شانهم وتركيك عقولهم كقولهم ابعل هذا بالرحا
المتقاعس **قوله** والله يعلم اي يعلم حقيقة ما احاجتم فيه وانتم جاهلون اشارة الى ان
قوله فيما لكم به علم اريد به حقيقة العلم وانما المراد هو انكم تجيزون المحاجة فيما
تدعون علمه فكيف تحاجون فيما لا علم لكم به البتة **قوله** ثم اعلمهم انه بري من دينهم يعني
جا بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا على سبيل الاستيناف بيانا لما اختلفوا فيه
فانه تعالى بعد ما بين ان ليس ابراهيم على اي ملة كان واثبت انه المختص بالعلم به بقوله
والله يعلم وانتم لا تعلمون اتجه لسايل ان يسال فيقول ما ذلك العلم الذي اختص الله به
في شان ابراهيم فقيل ما كان الاية **قوله** واراد بالمشركين اليهود فعلى هذا هو في
موضع المظهر موضع المضمر للاشعار بالعلية اي انما لم يكن منهم لانهم مشركون **قوله** وبالجر
عطفا على ابراهيم وقيل والمعنى على هذا ان اول الناس بابراهيم ولهذا النبي والذين امنوا
الذين ابتعوا ابراهيم هو من المبالغة بمنزل كانه قيل لا فرق بين دين هذا النبي والمومنين
معه وبين دين ابراهيم وكل من ادعى انه متبع ابراهيم وجب عليه متابعة هذا النبي والمومنين
لان دينهم التوحيد وفيه تعريض بالمشركين اعرضوا عن الاسلام وتولوا ظهرانهم ما اتبعوا
ملة ابراهيم ولا كانوا من التوحيد في شي فوقع قوله والله ولي المومنين تذييلا حسنا
قوله كلا بن توبي بزور عن عايشة ان امراة قالت يا رسول الله ان زوجي اعطاني ما لم

يعطي فقال المتشبع بما لم يعط وفي رواية بما لم يملك كلابس ثوبي زور وقيل المراد ثوبي ذي زور وهو الذي يزور على الناس بان يتزيا بزي اهل الزهد ويلبس لباس اهل التقشف رياء او انه يظهر ان عليه ثوبين وانما هو ثوب واحد وقال الازهري هو ان يخيط كما على كمر

قوله اذا اولد فلاب وابنا مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

اراد بالابن عبد الملك بن مروان ولفظ هو كناية عن الاب الذي هو مروان لان مجد الاب مجد الابن دون العكس قيل هذا الاسلوب مجاز لانه جعل المجد ردآ له ويمكن ان تكون كناية عن فوزهم الكريمين بوديه والمجد بين ثوبيه قوله قال المحامي او ربيع ابن زياد العبسي يرثي مالك بن زهير العبسي

من كان مسرورا بمقتل مالك ... فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبنه ... بلطمن حر الوجه بالاسحار

ويروى يلطمن وجوههن بالاسحار حواسر مكشوفات الروس والوجوه قال ذلك لان عادة كانت مستمرة ان القتيل لا يندب الا بعد الاخذ بثاره وقد اتى هذا الشاعر في ابيات الاول بما يجب على الشاعر ان يحترز عن التفوه بمثله وهو قوله فليأت نسوتنا فان الاتيان اذا اضيف الى النساء كان كناية عن الجماع قال الله تعالى فاتوا حرثكم اني شئتم ولو قال فليأت منزلنا او محلنا او نحو ذلك لسلم كلامه عن الانتقاد وعرى عن الفساد قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يوتى اي متصل به معمول له بواسطة الجار والايمان على هذا بمعنى الاقرار لانهم كانوا يعترفون ان ما اعطي المسلمون حق لكنهم كانوا لا يعترفون به بألسنتهم فامروهم بالثبات على ما كانوا عليه وعن ابي علي من قدر الباء حمل الايمان بمعنى الاعتراف ومن لم يقدر جعله متعديا بنفسه ومعناه ولا تصدقوا ان يوتى احد وعلى الوجهين هو منصوب ولا تؤمنوا ولهذا قال المصنف ابرزا تصدقكم بان المسلمين قد اوتوا من كتب الله مثل ما اوتيتم والجملة المتوسطة اعتراض كما قال وقوله او يحاجوكم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم وجه اخر مقابل للوجه المذكور يعني لا يكون ان يوتى متصلا به والايمان على هذا هو الايمان المقارن المشهود لقوله ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر فحينئذ لا يكون قوله قل ان هدى الله هو الهدى اعتراضا بل يكون امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يرد عليهم ويبين تعكيس ابراهيم ويفضحهم ويظهر ما اراد والهذا العول يعني ان الذين اسلموا انكم انما هداياتهم من الله ومن كانت هدايته بتوفيق الله لا يجزه حيلكم ومكركم وذلك ان في اتباع الجزئي المتدا دليل على كمال ذلك الكلي في نفسه اي هو الهدى الكامل الذي يستحق ان يسمى هدى ومن يهدي الله فلا مضل له لكن الذين قلتم ودبرتموه انما فعلتموه حسدا لهم بين الفضيلتين وحرمانهم للحسنين وقال المصنف العولان اعني هدى الله وقوله ان يوتى احد داخلان في خبر كل كانه قيل قل لهم هذين العولين ومعناه اكد عليهم ان الهدى ما فعل الله من اتيا الكتاب بغير وانكر عليهم ان يتقصوا بان يوتى احد مثل ما اوتوا كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم قوله فامعنى الاعتراض قيل الفائدة الثانية الانكار يعني الاعتراض ينبغي ان يوكد معنى الكلام المعترض هو فيه وهو اسلام الكافر وثبات

المسلم او ان التطبيق مع ان الاول كلامهم والثاني كلام الله واجاب بان قوله هدى الله مطلق على جميع انواع الهداية ووجه تطبيقه على الكلام السابق بمعنى لا تؤمنوا اي لا تقروا وابان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم لان المسلمين اذا سمعوا ذلك ازداد ثباتا في دينهم وكذا المشركون اذا سمعوه رغبوا في الاسلام فحكى الله عنهم كلامهم بعينه على سبيل التوبيخ والانكار وجامعه بقوله ان الهدى هدى الله وهداية الله شاملة بان يلطف بالمشركين حتى يسلموا وان يزيد في ثبات المسلمين على الاسلام حتى يستقيموا عليه واذا كان لم ينفع كيدكم وحيلكم وزيكم اي منعكم واخفاؤكم وتصديتكم بقولكم ربكم قوله والدليل عليه اي على ان قوله ان يوتى ليس مقولا لقوله تؤمنوا وذلك لتصدره بهمزة الاستفهام الانكارية ومواستيفاف كلام مدا تحت حنر قل بقول لرسوله صلى الله عليه وسلم والهمزة مزيدة لتاكيد الانكار والية الاشارة بقوله بزيادة همزة الاستفهام للتقرير اي للتاكيد وان يوتى على هذا في موضع رفع بالابتدا وخبره محذوف اي ان يوتى مثل ما اوتيتم تقرون به او تذكرون وتقترفون به ويجوز ان يكون في موضع نصب بفعل مضمر اي تذكرون ان يوتى او تسمعون ذكر ذلك ابو علي قوله فما معنى قوله او يحاجوكم على هذا يعني اذا تم الكلام عند قوله لمن تبع دينكم وابتدى بقوله ان يوتى كيف يستقيم عطف او يحاجوكم على ان يوتى كما كان مستقيما على الاول لانه كان من جملة كلام اليهود والجواب انه كان على الاول من عطف المفعول على المفعول والان هو من عطف العلة على العلة بعامل مقدر واللام مطلقا في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا او حزنا او بمعنى الواو والتنويع كما في قوله تعالى عذرا او نذرا واليه الاشارة بقوله وما تعلل به عند كفرهم من محاجتهم لكم عند ربكم اي لما يترتب عليه كما يترتب وجود امر على امر يكون الثاني مطلوبا بالاول قوله هدى الله بدل الاشتمال من الهدى وان يوتى جزآن المعنى ان الهدى الحقيقي هو ان يعطي المسلمون مثل ما اعطيتم من الحجة حتى يحاجوكم عند ربكم فيغلبوكم بالحجة او على هذا بمعنى الى ان لا للعطف قوله ياصاحب الحق اشارة الى ان الخطاب في ذمت عام لكل من كان له حق على غريم قوله تحت قدمي مثل لابطال الشيء قوله وبجير الراهب جآ على صيغة المكبر متصورا وعلى المصغر ممدودا ورواية المعري على المكبر والايثار طلب المثوبة وهي الطعام ونحوه مما يجعل للضيف قوله شاهداك او يمينه اي عليك شاهداك او عليه يمينه قوله والوجه ان نزولها في اصل الكتاب لان السياق يدل عليه قوله من حلف على يمين قال المصنف سمي المحلوف عليه يمينا لانها بمعنى الحلف وجارية مجراه الا ترى انك تقول حلفت يمينا كقولك حلفت حلفا فوزان ضيعة المفعول بالمصدر كالصيد اي المصيد والدليل على ذلك انه قال في الحديث فراى غيره اي غير المحلوف عليه قوله يريد نفي اعتداده لان عدم النظر يلزم الاستهانة فاطلق الملزوم واراد اللازم فيكون مجازا وكنى بجعله من باب الكناية في حق من لا يجوز عليه النظر بان تهال الاستهانة ملزومة لعدم النظر فيكون من باب اطلاق اللازم واراد الملزوم بل جعله مجازا في ارادة الحقيقة والكناية لاشتمالها وما فيها لا تصح ارادة الحقيقة فيتعين الحمل على المجاز ومعنى يقبلوها يعرفوها قوله ويجوز ان يراد بعطوف اي يثنون بمعنى انهم اذا قرؤا شيئا من التوراة غير محرف

قرا بعد ذلك الحرف ايها ما بانه من التوراة والفرق انهم كانوا على الوجه الاول ثم كون النص ويقرون
الحرف وعلى هذا كانوا يخلطون الحرف بالنص **قوله** ان يامر بغير عبادة الله قال المصنف
يامر بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبق لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة
الله بل بعبادة غير الله الا ترى الى قوله على الله على ولم ان يعبد غير الله ولم يقل ان يفعل غير
عبادة الله وفي معالم التنزيل فتال معاذ الله ان امر بعبادة غير الله فالمصنف وجد الروا
كذا كرها متردده من الراوي فلم تطوع له نفسه بصحة ان يقبله لسوء المقام عنه فذكر
ما ذكر وكان على ما ذكر ولنا قرا الرواية الاخرى ان يقول ان قولهم اتريدان نعبدك ونتخذك
ربا يحتمل انهم توهموا الشركة في العبادة بين الله وبين رسوله فنفى ذلك على الوجه الابلغ اي
معاذ الله ان امر بعبادة غير الله يعني امرا متصورا على الامر بعبادة الله لا يجاوزه الى غيره
فكيف امر بعبادتي **قوله** والحكمة وهي السنة فسر الحكمة بالسنة لانها ثانية الكتاب
والربانيون منسوب الى الربة على غير قياس الزجاج انما زيدت الالف والنون للمبالغة في
الشبه كما قالوا لذي الجمة الوافرة جعدي **قوله** لا مزيدة لتاكيد معنى النفي في قوله
ما كان وهذه الزيادة كزيادة الهمزة في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ
من في النار قال الزجاج جاءت الهمزة مؤكدة لمعنى الانكار من المبتدا المتضمن للشرط ومن
وهو الخبر للمطول **قوله** ثم يامر الناس بعبادته ونهاكم عن عبادة الملائكة قيل فسر الامر
بينهما كم وقيل الكلام في هذا الوجه رد لقوله الكفار ايتخذك ربا بعد نهيه عن عبادة الملائكة
والمسيح وعزير والمعنى ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادة نفسه خاصة ولا
يامرهم بعبادة الملائكة والانبياء وهو هم سواء في عدم الاستحقاق فيلزم ان يقال التقدير
لا امرتهم بعبادة نفسي ولا نهي عن عبادتهم **قوله** وبضم ها قراءة عبد الله ولن يامركم لان ان
لا تقع الا في ابتداء الكلام فلا يجوز ان تكون معطوفا على يقول لاستلزامه دخول ان الناصبة
على لن وذلك غير جائز لانه يبطل تقدرها ويوجب جواز دخول ان على لن وذلك غير جائز
قوله بعد اذ انتم مسلمون دليل على ان المخاطبين كانوا مسلمين اراد ان ذلك يرجع قول من
قال ان قوله ما كان لبشر ان يوتيه الله رد القول من قال من المسلمين يا رسول الله فلم
عليك كما يسلم بعضنا على بعض نجد ذلك على قول من قال القائل ابو رافع القرظي والله
قوله من اخذ ميثاق النبيين بذلك اي بما في الاية من قوله لما اتيتكم من كتاب الاية
قوله لام التوطية التوطية كثرة الوطء وهذه اللام كانها وطات طريق جواب القسم
او سهلت تفهم الجواب على السامع قيل هي اللام التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم
لفظا او تقديرا لتدل ان الجواب له لا للشرط فهذا معنى توطيتها وليت جواب القسم
لان جواب ما ياتي بعد الشرط **قوله** وان تكون موصولة واللام ايضا موطية لما في الموصولة
وصلتها من معنى الشرط وقد اجاز المصنف دخول اللام الموطية على غير الشرط كما مر به
في سورة مود في قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم فانه قال اللام موطية وما زيدة كيف
يجوز ذلك اي كيف يسوغ ان تكون ما موصولة على القياس وعطف قوله ثم جاءكم على
اتيتكم مانع لان مثل هذا العطف يستدعي الموافقة بين المعطوف والمعطوف عليه في

الحكم والموصولة تستدعي الراجع من صلتها وليس في قوله جاءكم رسول مصدق لما معكم وما
اتيتكم بني واحد ما معكم مظهرا قيم مقام المضمر لان ما معكم وما اتيتكم شيء واحد فوضع العظف
فكانه قيل وجاءكم رسول مصدق له قال ابو البقا لما معكم في موضع الجر ومن في من كتاب
صفته وكلامه مودن بان الواو انما يرد اذا جعلت ما موصولة قال مكي فاذا كانت ما
للشرط لم تحتج الجملة المعطوفة الى عايد كالم تحتج اليه المصدرية ولذلك اختاره الخليل
وسيبويه لما لم ير با في الجملة الثانية عايدا جعل ما شرطية **قوله** وقرا سعيد بن جبير
لما بالتشديد قال ابن جني قرا الاعرج لما بفتح اللام وتشديد الميم واتيناكم بالالف قال
الكاف وفي هذه القراة اعراب لان لما في اللغة على اوجه تكون حرفا جازما كقوله تعالى
ولما يعلم الله وظرفا كقوله ولما توجه تلقاء مدين وبمعنى الا بي قولهم اقسمت عليك لما فعلت
اي الا فعلت ولا وجه للواحدة منهن في هذه الاية واقرب ما فيه ان يراد واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لئن ما اتيناكم وهو يريد القراة العامة لما اتيتكم فزاد من على مذهب ابي الحسن
في الواجب فصار لئن ما فلما التقت ثلاث ميمات حذفت الاولى للتقا فبقي لما مشددا الكازروني
هذا اوجه ما فيها ان صحت الرواية **قوله** كمير وغير يتال جل عير اسفار وحمار عير
اسفار وناقة عيراسفار يستوي فيه الواحد وغيره او لا يزال يا تي عليه وكذلك عير بالكسر
والصير بالضم ايضا الكثير من كل شيء **قوله** وقيل الخطاب للملايكة اي في قوله اشهدوا وانا
معكم **قوله** واسلام الوجه هو تفسير للتوحيد **قوله** وليوا من اهل اللطف
لما علم الله من تصميم على كفرهم قال الطيبي هذا العلم لعدم قاعدة الاعتزال ارادان الله
اذا علم تصميم على الكفر كانوا مجبورين عليه غير قادرين على خلافه والمعتزلة يقولون ان
العلم تابع للمعلوم غير موجب اذ لو اوجب في حقنا الاوجب في حقه تعالى فلا يكون مختارا بيان
ذلك ان الله تعالى قد علم ما سيوجد من افعاله وما لا يوجد فلو كان العلم موجبا لاستحال وجود
ما علم انه لا يوجد واستحال ان لا يوجد ما علم انه سيوجد واما بطلان الثاني فبالاتفاق
وما علل دل في قوله دل على تصميم ضمير الله **قوله** علام عطف قوله وشهدوا اذ لا يصح
عطفه على كفر والا ان المعنى لا يا عدده **قوله** كقوله فاصدق واكن فاصدق بوضعه
جزم ولهذا صح العطف عليه اعني عطف اكن المجزوم عليه سال سيبويه الخليل عن قوله
تعالى لولا اخرتني الاية قال الخليل جزم واكن لان الفعل الاول بكون بحذف فاحسن لافا فيه
فهو من قبيل العطف على المحل وهو في كلامهم شايع كانه قيل ان اخرتني اصدق واكن
من الصالحين كما في قوله ثانيم ليسوا مصلحين عشيرته ولا ناعب الا ببين غرابها
عشيرة الرجل بنوا بيه الادنون ونعب الغراب صاح يقول ثم ثانيم لا يصلحون حال قبيلة
ولا ينعب غراب قبيلتهم الا بالبين ناعب جر عطفا على محل بمصلحين اي على تقدير دخول
الباء فيه وكان حق الكلام لولا الحمل على المعنى لكان ولا ناعبا لكنه حمل على المعنى فجره لان
خبر ليس يجي مع الباء كثيرا نحو كفا موجودة والخلاس قال المصنف هو بالتخفيف
وقيل هو بالتشديد **قوله** وابو رطاء في صورة الايبن بيان لفايدة الكناية وذلك
ان الكناية ابلغ لما فيها من تصوير حال المكني عنه وتخييل معناه **قوله** ردا على ملي اي

بدلا منه او عطف بيان له على قوله من يجوز في عطف البيان ان لا يكون علما قوله كيف
موقع قوله ولو افتدى به قيل اراد ان الضمير في به راجع الى قوله ملء الارض ذهبا فرجع
حاصل الكلام فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا اذا افتدى به ولو افتدى بملء الارض
ذهبا تقديم المقصود بدونه ولم يدخل الواو على لم يرد السؤال المقصود بدونه تا وجه
واجاب عنه بوجوه احدها ان الكلام وارد على اللفظ وعلى المعنى فجعل ملء الارض ذهبا
بمعنى ما دل عليه افتدى به وهو الفدية لان قوله ملء الارض ذهبا عين الفدية فيعتبر
اللفظ بحسب عود الضمير في به اليه والمعنى بحسب وقوعه واعادة المبالغة المقصودة
فكانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا وهو قريب من باب القلب
قوله ويجوز ان يراد ولو افتدى بمثله لابد من تقدير كلام ليستقيم المعنى وهو ان يقال
ولو افتدى به وبمثله او افتدى به وزاد عليه مثله قوله لاهيثم الليلة للمطي
تمامه ولانتي الا ابن حمري هيثم اسم جمل كان مشهورا بجودة رعيه الابل وجودة مرعاها
وفي دخوله لا على نحوه من الاعلام وجهان احدهما وعليه اكثر النحويين ان معناه لاعمل هيثم
ومثل لاتعرف بالاضافة مذكورا فقدم بتقريره مع الحذف اول والثاني ان العلم متى اشتهر
في معنى من المعاني نزل منزلة اسم الجنس الدال على ذلك المعنى كقولهم لكل فرعون موسى
اي لكل جبار ولي يقهره ولهذا نون فرعون فمعنى لاهيثم لا راعي جيد الرعي للابل وقد
اعترض الوجه الاول لو جعل احدها لزوال العرب تجرد الاسم المستعمل ذلك الاستعمال
عن الالف واللام فلم يجوز ونصبه ولا ابا الحسن كما جوزوا ولا ابا حسن ولو كانت اضافة
مثل منوية لم يحتج الى ذلك والثاني اخبار العرب عن المستعمل ذلك الاستعمال بمثل قول الشاعر

تبكي على زيد ولا زيد مثله بوكى من الحي سليم الجوانح

فلو كانت اضافة مثل منوية لكان التقدير ولا مثل زيد مثله وذلك فاسد قوله لن
تبلغوا حقيقة البر التعريف في البر اذا حمل على الجنس كان التركيب كناية عن كون عامله بارا
ولهذا اوقع قوله وان تكونوا ابرارا تفسيرا لقوله لن تنالوا البر فيكون كناية لان نيل البر
يدل على البلوغ اليه والبلوغ اليه يدل على كون فاعله بارا واذا حمل التعريف على العهد
كان المراد بالبر الثواب المعهود من عنده وهو الجنة ببرجي قال المصنف الفاء
في فيقبل من البراح وهي الارض الظاهرة وباحة الحديث اختلفت الفاظهم فيها فيقولون برحا
بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما والقصر وهي اسم مؤنث وموضع بالمدينة وقيل
الفاء في مستقيل المجد ومعنى راح وربح كناس ولابن ومعنى راح ان منفعته تعود
على صاحبه وبخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على
السكون فان وصلت جرت ونونت فقيل بخ بخ وربما شددت ومعنى وجد في نفسه
اشفق عليه او غضب منه وجلق بالجيم ارض بقرب فارس ويوم جلق لا يوم فتح سد ابن كثير
في قال لسعد بن ابي وقاص قوله كل المطعومات اي كل انواع الطعام اعلم
انه لابد لما يدخل عليه كل من ان يكون متعددا فلهذا تناول الطعام بالمطعومات او بانواع
الطعام وجحود عطف على براة ساحتهم والاشيزان الانتفاض والامتعاض الغضب

قوله فكانه قال ان اول متعبد للناس الكعبة بيني وضع بيت موضع المتعبد ووضع
للذي ببكة موضع الكعبة ليدل بالبيت على تشريفه فان المراد بيت الله ولا يكون بيت الله
الا للعبادة ويقوله للذي ببكة على تعظيم ما وضع فيها ولان الموضوع ما لا يليق على احد دون
بنا وضع على عالم يسم فاعله اشعار بسبط واضعه قوله بتآلك الغراح هو بالحاء المهملة
وهم الغاد المعجمة وهو في الساحيال الكعبة وبتروك الفريح وهو البيت المعمور في السما
من المعارضة المقابلة والمضارعة ومن رواه بالصاد المهملة فقد صحف وفي شعر ابي العلا
لقد بلغ الغراح وساكنيه ثلاث وزار من سكن الفريحا
ومعنى معطشه ومضطه دائمه قوله اذا الشرب اخذته الاكلة فحله حتى تملك
الشرب الذي يشرب معك ويبقى ابله مع ابلك وهو بمعنى المشارب والاكلة شدة الحر ويروى
فلان زهم يقول اذا ضجر الذي يورد ابله مع ابلك لشدة الحر مع الانتظار فحله حتى يزاحك
قوله كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من موالينا يقول
كانت هذه القبيلة ثلاثة اثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالي ولم يذكر الثلث الصميم
منهم لانه كان معلوما فذكر ذكر الخاص منهم قوله وقرة عيني في العلاة لمن معطوف على
المذكورين الاولين واذا هو ابتداء الكلام كانه لما ذكر الاولين اعرض عنهما فقال مالي
ومال الدنيا فاعرض عن ذكر الثالث قيل ولو ذكره لقال والحسنات وانما طوى ذكرها
صيانة لها عن عين الكمال ولانها كانا مشهورين بمحبته وايثاره قوله وكل ما يأتي الى
الشيء اي وكل ما يأتي به الشيء من الاسباب فهو سبيل اليه قوله انواع من التاكيد وزيد
على الوجوه انه ذكر بصيغة الجمع وابرز في الصورة الاسمية لانه تكلف شاق جامع بين كسر
النفس وانقياد البدن وبين حرف المال والاقبال على الله وقيل في تخصيص اسم القران
الجامع وتقديم الجزء على المبتدا دلالة على انه عبادة ينبغي ان تختص بمعود جامع للكمالات
باسرها وفي اقامة المظهر وهو البيت مقام المضمر بعد سبقه ذكره اسباغة في وصفه كانه
رتب الحكم على الوصف المناسب وكذا في ذكر الناس بعد ذكره مع تشريفهم الاشعار بعلة الوجوب
وهو كونهم ناسا وفي تذييل ومن كفر فان الله غني عن العالمين لانه في المعنى تاكيد
الايذان بان ذلك من الايمان على الحقيقة قوله وان لم نقل عنه ان هي المخففة
من الثقيلة وهو عطف على قوله قوله عن العالمين على التاكيد اي قال كذا ولم نقل كذا وقوله
وما فيه من الدلالة عطف عليه ايضا لكن على التفسير والبيان وتلخيصه انه تعالى وضع المظهر
موضع المضمر والمشار به عاما وخص بالذكر العالمين ليتناول العالم هذا المعبد الخاص
على سبيل الكناية الايمائية وهو المراد من قوله من الدلالة على الاستغناء برهان
وبدل التخصيص بالذكر على الاستغناء الكامل وهو على عظم الخطب على الكناية التلويحية
والى الاشارة بقوله بدله من الاستغناء الكامل وكان ادل على عظم الخطب فقوله
ولانه بدل على الاستغناء عطف على قوله ولانه الغني قوله قيل ان يمنع البر
جانبه اي يمتد رعليكم قطع البر اما لعدم الامن او غيره ومعنى ما نوظروا ما اهلوا اراد
ان العقوبة تعجل لهم قوله وفيه معنى الاستفهام في لم تصدون على الاول للانكار

وعلى الثاني للاستبعاد والتوبيخ ويوم بعاث بضم الباء والعين غير المعجمة والثاء المثلثة يوم
مشهور وبعاث اسم حصن للاوس وبعضهم يقول بالغين المعجمة وهو تصحيف وكان يوم
آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج **قوله** ويجوز ان يكون حالا لم على الالتجا
اليه عطف على قوله ومن يتمسك بدينه يعني اما ان يقدر ما مضاف بان يقال ومن
يعتصم بدين الله اي يتمسك على الاستعارة او لا فقد رفيجعل الاعتصام بالله استعارة للالتجا
اليه **قوله** فقد جعل الهدى لاجاله وذلك لمجيء الفعل الماضي مع قد والحديث المرفوع
ما اخبر به الصحابي عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعله والتودة التثبت **قوله** وهو
معطوف على الحبل والباء بالعهد متعلقه بوثوقه وترشيحا معطوف على الاستعارة المقدرة
في الاعتصام المعطوف اي يجوز ان يكون الاعتصام استعارة لوثوقه بالعهد او ترشيحا لاستعارة
الحبل الاساس كلاعصم به الشيء نحو عصام وعصمة وعلى التقريبة بعضها اي تجليها
والحاصل ان قوله واعتصموا بحبل الله اما استعارة تمثيلية بان شبهت الحالة بالحالة بجامع
ثبات الوصلة بين الجانبين او استعير لحالة المستعار له ما يستعمل في المستعار منه من الالفاظ
فقيل واعتصموا بحبل الله واما استعارتان مترادفتان فاستعارة الحبل لعهده مصرحة اصلية
تحقيقية والترشيحة الاضافة واستعارة الاعتصام لوثوقه بالعهد وتمسكه به مصرحة تبعية
تحقيقية والترشيحة اقترانها بالاستعارة الثانية وهي المراد بقوله وان يكون الحبل استعارة
لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد واما ان تكون الاستعارة في الحبل على طريقة التخييل
او التحقيق ويكون الاعتصام ترشيحا لها والقرينة اضافة الحبل الى الله تعالى **قوله**
والمعنى واجتمعوا على استعانتكم بالله و **قوله** او واجتمعوا على التمسك بعهده نشرا لما
لف من التقديرين التمثيلية وغيرها و **قوله** او بكتابه معطوف على بعهده وتقدير
الكلام يجوز ان يكون الحبل استعارة لعهده او لكتابه على طريقة اللف وحذف لدلالة
النشر عليه ومعنى لا يخلق من كثرة الرد لا يبلى من كثرة التردد ومعنى متدابرين متقاطعين
وهو كناية عن الاعراض والهجر **قوله** او ولا تحدثوا اما يكون عنه التفرق عطف على
قوله ولا تفرقوا عن الحق فعلي الاول النهي وارد على التفرق بالدين بواسطة الاختلاف
بينهم وهو المشاقة والمجادلة وعلى الثاني النهي وارد على التفرق على الاطلاق والمراد
النهي عن المجادلة والمشاقة التي هي سبب التفرق في الاديان لان المودي الى التفرق في الاديان
ومرجع النهي على الوجهين الى الاختلاف المودي الى التفرق في الدين لكن الاول من
اطلاق المسبب على السبب والثاني من الكناية التلويحية ولما كان اصل الفساد انما
ينشأ من التحزب اعتبر في الوجهين ذلك المعنى **قوله** وهو بينها اي التفاني الحفرة
اي متصل بها وكانه بعضها وهو اشارة الى ما قيل من ان المضاف لا يكتسي التانيث من
المضاف اليه الا اذا كان بعضا منه نحو يلتقطه بعض السيارة او فعله نحو اعجبني مشي
هند او صفة كواعجبني حسن هند ولا يجوز اعجبني غلام هند وقال بعض المحققين
انما يكتسي المضاف من المضاف اليه التانيث اذا صح حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه في الكلام الذي ورد فيه **قوله** كما شرقت صدر القناة من الدم اوله

ويشرق بالقول الذي قد اذعته بتالك شرقت بالماء غصصت بالله اي يشرق بالقول
الذي افشيته واظهرته للناس كما ان القناة يشرق صدرها بالدم ولا تشرب وانما انث
فعل الصدر لاضافته الى القناة المونثة والماء جمع ماءرة وماءر وهو موضع حبس الناس
لاخذ شيء من اموالهم فاصحاب الماءر هم اعوان الظلمة **قوله** بمعنى وكونوا اخرج
من الكل الا ما فيكون من باب التجريد ومعنى واوصلهم اوصلهم للرجم **قوله** فلا يامر
احد قبل موته على جواب البتي الذي اشتمل عليه كلمة قوله وذا الشيطان لو ظفر
بعذه منكم المعنى بتن ان الشيطان منكم حصول هذه الخلة ليلا يامر احد بالمعروف
قوله والحشوية هم طائفة يجوز ان يخالطه الله بالمهل واشباههم المرجية
وهم الذين يجوزون ان يعين بالنصوص خلاف الظاهر من غير بيان ومنهم تركب
من مذهب الحشوية لان اللفظ بالنسبة الى المعنى الذي ليس بظاهر من غير بيان مهمل وهم
الذين لا يقطعون على اهل الكبائر بشيء من عفو ولا عقوبة وقيل الحشوية هم الذين يتركون
ادلة العقل ويا خذون بالاخبار الموضوعة والمرجية هم الذين يقولون الايمان قول
بلا عمل ومعنى على درج دفق على طريقه المرتفع **قوله** فتي رحمة الله ففي نعمة الله ففي
نعمه وهو الثواب المخلد انما فسر الرحمة بالثواب لقوله فذوقوا العذاب ولذكر الخلود
قوله وتوبيخهم وتضليلهم في نسخة المعربي وتوبيخهم بالرفع على وفيه تثبيت وفي
نسخة الصمام بالجر عطف على التعلي والضمير في توبيخهم والمعطوف عليه عايد على من اسلم
والباء في قوله بامر متعلقة بقوله تثبيت وعلى تقدير الرفع العذر للكاف والباء متعلقة
بقوله تقديرهم والحاصل ان الاية الاولى سيقت لبيان ان اهل الكتاب فرقتان منهم
المومنون واكثرهم الفاسقون وجيء بقوله لن يضروكم الاية استطرادا لذكرهم يعني ان عالم
مع جميع المومنين محاولة الاضرار التي لا طايل تحتها في المآل وادمج فيه اما تثبيت من اسلم
منهم وحده اذا روي توبيخهم بالجر واما توبيخ من تمرد في الشق من تثبيت من اسلم اذا روي
بالرفع والاشارة الى الادماج بقوله فيه **قوله** وعلا ذكر فلان قيل هو حالا اي والحال
ان القايل شمل كلامه على ذكر شخص كما اذا كان عمرو في حكاية زيد فاراد ان يفعل كذا
ثم سمع له كلام اخر لزيد فقال فان من شانه كيت وكيت وكذلك اسمع عن سلطانه او ردد ذكر
اهل الكتاب واضمر ان اسوا كان خبر الهم وان منهم المومنين واكثرهم متمردون ثم استطرد
حكاية حالهم مع المسلمين وطعنهم في دينهم ومقاتلتهم معهم وذلك لما راى من التفات خاطر
المسلمين الى ذلك **قوله** وهو استثناء من اعم عام الاحوال قال المصنف الاستثناء من
اعم العام المراد باعم العام ما لا اعم منه اي من جنس المستثنى منه فاذا قلت ما راءيت الا زيدا
فالمعنى ما راءيت احدا الا زيدا وهذا الاستثناء يقع في جميع مقتضيات الفعل اعني فاعله
ومفاعيله وما شبه بها كقولك ما راءيت الا راكبا فانه استثناء من اعم احواله وكذا ما ضربت الا
تاديبا مستثنى من اعم عام اعزاضه والاضافة في قوله من اعم عام الاحوال مثل اضافة خب
رمانة الى ما لا رمان له وانما الذي له المضاف لا غير وهو الحب كما تقول ابن قيس الرقيات
باضافة قيس الى الرقيات فان الغرض اضافة ابن الى الرقيات لان قيسا ما سبب بالرقيات

عطف م

وانما المسبب لمن اتبعه ولا طريق لذلك الا بذكر المضاف والمضاف اليه جميعا قوله يعني ذمة
الله وذمة المسلمين اي لابد للكافر من عهد من الله وهو ان يكون من اهل الكتاب والا
لم يكن مقرا على دينه بالذمة وعهد من المسلمين اي امان له منهم والناس هاهنا خاص بالمسلمين
قوله كما يضرب البيت على اهله اي شبهت المكنة بالقبة تشبيها بليغا ثم ادخلت المكنة
في جنسها ثم خيل انها هي ثم جعلت تلك القبة المتخيلة مضروبة عليهم كما تضرب الخيمة على اهلها
فصار ما كون بينا ففي الكلام استعارة مكنية وتبعية ويدل على ذلك قوله كما يضرب البيت على اهله
لان الاستعارة سبوقة بالتشبيه وليس في كناية كما ذهب اليه وهو اكثر الناس وانه من
باب قوله ان الساحة والمروة والندي في قبة ضربت على ابن الحشرج قوله
لانه ابين اي المذكور من التلاوة مع السجود وتخصيص الوقت على سبيل الكناية الايمائية والتعبير
به عن التهجد ابين مما لو قال امة يتهجدون لما في ذكرها وذكر الليل من تصوير تلك
الحالة في احسن صورة فهو بمنزلة دعوى الشيء ببرهان قوله كلا ايمان قيل لا يليت بانه
للجنس لانها لو كانت للجنس لما تم الكلام بعد القدر بل هي بمعنى غير قوله الذين صلحت اعمالهم
عند الله ورضيهم فاستحقوا ثنائه عليهم اعلم ان الطباع هو وجود الشيء على حالة استقامة تكون
وكونه منتفعا به وانما قدر العالمين بعد هذه المعاني لانه موجب الصفات المذكورة من قبل والابدا
بالايجاب من توسيط اوليائه لانه اعلم ان ما بعده جديرين بما قبله لاكتنابه ما يوجبه قوله
فلن تكفروه قال المصنف فلن تكفروه تقريع بكفرانهم بنعمه وانه تعالى لا يفعل بمثل فعلهم
وجيء به على لفظ المبني للمفعول لامرين احدهما للتنزيه عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وليأتي به على لفظ الكبرياء والعظمة
نحو وقيل يا ارض ابلعي ماءك قوله نفي عنه نقيض ذلك اراد انه لما وصف الله سبحانه
بالشكور في تلك الاية والشكور مجاز عن توفية الثواب نفى عنه على سبيل المماثلة الكفران
الذي هو مجاز عن تنقيص الثواب قوله من معنى الحرمان قال المصنف في هذا
التعيين زيادة تنزيه وهو ان لا يسبب اليه معنى الكفران قوله بشارة ودلالة على
انه لا يفوز عنده الا اهل التقوى اراد ان في ايراد العلم بعد الاعمال المذكورة بشارة
بالثواب لان الله تعالى اذا علم فضل الخير منهم لا بد ان يجزيهم عليه احسن الجزاء وفي وضع المتقين
موضع الضمير اشعار بالعلية وايذان بانه لا يفوز عنده الا اهل التقوى قوله
لا تعدلن اتاويبن تضربهما فكنايا صر باصحاب المحلات
السراء في الرواية الصحيحة لا تعدلن اتاويبون المراد بالعدل هنا التسوية والاتاوي
الضريبة النافع الدار والنكباء الريح الشديدة بين ريحين والصر الباردة والمحلات الماعون
نحو القدر والرحى والسفرة والدلو والفاس وغيرها اي لا تسوين الغربا الفقراء الذين لا منازل
لهم تكنهم من البرد والرياح باصحاب المنازل والاثاث او باصحاب الماعون لان من كانت
عنده تلك الاشياء حل حيث شاء والا فلا بد له من ان يجاور الناس ليستعير منهم بعض هذه
الاشياء قوله ولم يغلب الخصم الا لد ويلا الخصام سريعا يوم تكبأ صرصر
رثت لبيلى الاخيلية صاحبها توبة بن الحمير وقبله

كان في الفتيان نوبة لم يخ بخجد ولم يطلع على المتعور قيل العواب بغلب ويملا
بالياء واجيب بان الياء ابلغ للاثبات تقول كان افضل الفتيان لم يخ بعيره بخجد ولم يشرف
على المتعور وهو الذي في العورة ثم التفت فقال كانك لم تغلب الخصم الالد الشديد الخصومة
ولم تملا الحفان من قطيع النعام للضيفان في يوم مرصفة من الريح والبرد ما ذكرت اراد ت
انه كان سخيا فاني الثنا وقد بالغت في مدحه لانه لا يضيف من العرب في ذلك الوقت لشدته
الا من عظم كرمه واضاف النكباء الى الصر لمغايرتها لها لفظا ومعنى اي بدلتها عنها او صفتها
بها قوله فما معنى كل ريح يعني اذا كان الصر هو الريح الباردة فما معنى قوله فيها صر
اذ يصير المعنى كمثل ريح فيها ريح باردة والقوة البرد ومعنى توصف بها القرة انها صفة
موصوف محذوف وصف بها للمبالغة وهو من الاسناد المجازي كنور الصبح جبهته ومعنى بجي
به على اصله ان العرف في الاصل مصدر بمعنى البر ثم سمي به الريح الباردة فلم فالاصل
ومعنى من قوله تقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انه من باب التجريد انتزع من
الريح الباردة شيء سمي صرا والصر هو الريح نفسه قوله
وفي الجن للمنعة اكاف اولك ولو لا من قد سومت مهري وقبله
لقد زاد الحياة الي حبا بناتي انهن من الضعاف
مخافة ان يذقن اليتم بعدي وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف
الابيات لابي خالد العنابي وكان من القعدة وهم طائفة من الخوارج فالحاجوا بالقطوي
ابن الفجاءة وكان من الازارقة منهم لما كتب اليه يندبه للخروج مع ابي بلال مرداس بن ادية
على عبيد الله بن زياد اباخالد اني فلست بخالد وما جعل الرحمن عذر القاعد
اترعم ان الخارجي على الهدى وانت مقيم بين لص وجاحد
ومعنى ابيات ابي خالد انه حبي الحياة وتخلفي عن الحرب لاهل بيتي لا اني ان قتلت لم يبق
لمن سن يقوم بامرهن فيعرين ويجعن وتنبو عين من يتروجن عنهن ولولا من سومت
مهري للحرب اي جعلت له علامة والرتوكد لما ويقال رجل كرم وقوم كرم ونسوة كرم وقال
قطري لما وصلته ابيات ابي خالد لقد زاد الحياة الي بغضا وحبا الخروج ابو بلال
احاذر ان اموت على فراشي وارجو الموت تحت ذرا العوالي
فتى كهمه الدنيا فاني لها والله رب البيت قالي
ومعنى همه البرد اشاعله قوله فضاع عنهم اي لاجله متعلق بالوجهين الاخيرين
فقط قوله وشبه بجرث قوم عطف على قوله شبه ما كانوا ينفقون على طريقة التتميم
واعادة اللفظ لتعليق معنى اخر به يعني ما كتفي بتشبيه النفقة بالزرع الذي ذهب حطاما
بل خص الزرع بان يكون لقوم ظالمين ليكون ابلغ في القصد لان الاهلاك اذا كان عن
سخط كان اشد وابلغ وقوله وما ظلمهم الله الاية اما ان يكون تتميما للمشبه به وهو
اهل الحرث او للشبه والى ذلك اشار بقوله الضمير للمتقين او لاصحاب الحرث قوله الذي
مرفي تفسير قوله كمثل الذي استوقد نارا وهو ان المنافقين وذوائهم لم يشبهوا بذات المستوقد

حتى يلزم منه تشبيه الجماعة بالواحد وانما ذمت فضتهم بقصد وكذلك همنا لم يشبه النفقة بالر
وانما ذمت نفقتهم في قلة الجدوى والضياع بالحرث الذي ضرته اكثر واهلكه **قوله** ويجوز
ان يراد ان يكون من التشبيه المركب العقلي الذي يوجد فيه الزيادة والخلاصة من المجموع
وهو المراد بقوله مثل اعمالكم ما ينفقون الى اخره والوجه قلة الجدوى والضياع **قوله**
ولكن انفسهم يظلمون لهام زادهم لان في المشهورة تقديم المفعول يؤذن بالاختصاص
وفي الشاذة لما وقع المنصوب اسم لكان بطل التقديم وذهب معنى الاختصاص ولكن انقلب
الى تقوية الحكم فاشار بهذه الزيادة الى ان الظالمين هم لاغيرهم **قوله** ولا يجوز ان
يراد ولكنه انفسهم يظلمون لانه انما يجوز في الشعر اي انما يجوز حذف ضمير الشانه من لكن
واخواتها في الشعر كقوله ٥

٥ ان من لام في بني بنت حسان ٥ الم واعصه في المخطوب ٥ اي انه من لام وكقول ابي
الطيب ٥ ولكن من يبصر جفونك يعشق ٥ اي ولكنه ومعنى سموره باموره وحاجاته ومعنى
الانعار شعار والناس دثار والشعار الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي شعره والدثار الثوب
الذي فوق الشعار اعني الخاصة والبطانة والناس العامة والبطانة واضاض العظم الكسار
ومعنى تحامل الشي حمله على مشقة **قوله** ويجوز ان يكون لا يالونكم صفة وكذلك قد
بدت البغضاء ذكر في الجواب مواقع الجمل الثلاث وترك موقع قوله ودوا ما عنتم اما الظهور
انها صفة لتوسطها بين صفتين اولانها حال من الواو في لا يالونكم وقد مهما معها مقدرة
وما مصدرية اي لا يالونكم خبالا ودين عنتكم وايثار الماضي على المضارع هنا كما في قوله تعالى
ودوا لو تكفرون **قوله** ثلاثتها كلها على وجه التعليل للنهي ببيان الاستئناف انه لما
قيل لا تتخذ وا فكانه قيل لا تتخذوهم بطانة فقيل لانهم لا يقصرون في افساد امركم فقيل ولم
يفعلون ذلك فقيل لانهم يبغضونكم ولما كان كل واحد من ذلك مترتبا على الاخر صح ان
يقال انها ثلاثتها على وجه التعليل للنهي قال بعض الفضلاء وفيه نظر لان الاولى ان
يكون الكل جوابا للسوال عن النهي فان ذلك مطابق للفظ وكان كل واحدة منها علة مستقلة
في المنع عن اتخاذ البطانة واقول هذا النظر ضعيف من وجهين احدهما انها لو كانت عللا
للنهي جوابا لسوال واحد لعطف بعضها على بعض وهذا ظاهر والثاني انا اذا قدرنا كون
كل واحدة من الجمل جوابا لسوال مقدر بكثرة الفائدة بتقدير السوال والجواب بخلاف
ما لو كانت باسرها جوابا عن سوال واحد **قوله** بيان لخطابهم يعني لما قال هأنتم
مولا المخاطبون تحقيرا لشانهم وازدراء لحالهم لما شوهد منهم ما يوجب تخطئتهم استحقوا
هذا التحقير فقال تحبونهم ولا يحبونكم **قوله** اي لا يحبونكم والحال انكم مومنون
بكتابهم تريد انها حال مقررة لجهة الاشكال كقولهم اتحسن الي مولاه وانهم يحاولون منكرات
فعلى هذا يقدر انكم ليصح اتباع المضارع حالا بن الواو **قوله** الحرث بن ظالم المري
٥ فاقنى اقواما لئاما اذلة ٥ بعضون من غيظ روس الاباهم ٥
اصل الاباهم الاباهيم فحذفت الياء تخفيفا بقوله فاقنى اعدا الا ما اذلة بعضون من
غيظ على روس الاباهيم **قوله** من الحنق والبغضاء بيانا لما في الصدور وذلك ان

ذات عام فبينه بذلك لاقتضاء المقام به **قوله** المس الى اخره قال جار الله وانما جمع بين
المس والاصابة للافتنان في الكلام لانه انفع واحسن قال وقد جمع الله بين النفع والانفع
في كتابه فكلامه لهذا **قوله** كنتم في كتاب الله فلا يفركم قيل فيه اثنان بان قوله
لا يضركم ليس جزاء تحقيقا بل الجزاء محذوف وهو سبب عنه **قوله** وقد قالت الحكما
اذا اردت ان تكلت من عبدك فازدد فضلا في نفسك تنزيلا لهذا المعنى مع الاية ان قوله
لا يضركم وقع جزاء الضيرهم وتقويم ولا يستتيم ذلك المعنى على الظاهر لكن مهموم قوله لا يضركم
بعد ذكر الضر والتقوى يوذن ان القوم انما حاولوا الاضرار بسبب الحرب لاشتمال المقام
عليه والحاسد انما يتغيظ بكمال المحسود ولا كمال في الانسان اكمل من الاتصاف بلباس الصبر
والتقوى ولما علم ان غيظ الحاسد لا يوثر الا فيه وان غايلة ضره راجعة اليه قيل ان
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا اي يرجع ضررهم اليهم وذباب السيف طرفه واللامة
مهموزة الدرع وقيل اللاع ولاءة الحرب اداته بترك الهمز تخفيفا **قوله** كانما يقومهم
بهم القدح اراد ان يقول كانما يقومهم بالقدح فقلب مبالغة في التقويم قيل ويجوز ان
يكون تجريدا اي تسوي صفوفهم تسوية السهم ومعنى انضحوا عنا بالنبل ادفعوا **قوله**
او على فيه بمعنى سميع عليم قيل لم يقل على سميع عليم لان الصفة المشبهة لا تتعدى فلا تنصب
مفعولا به فكانه قيل والله يعلم اذهمت طائفتان هذا ولقائل ان يقول انما يعل سميع وعليم
النصب على تقدير كونها صفتين مشبهتين واما لو قلنا انها اسم فاعل عدل بها عن فاعل
الى فعيل للمبالغة فلا يلزم عدم العمل وقد اجازه سيبويه محتجا بما رواه بعض الثقات
عن بعض العرب ان الله يقال سميع دعاء من دعاه وبقوله الشاعر ٥

٥ فتاتان امثالهما فشبيهة ملا لا ٥ والاخرى منهما اشبه البدرا ٥

فاعل شبيهة انثى شبيه مع كونه من اشبه كنذير من انذر واذا ثبت اعمال فعيل من افعل
مع قلته فاعمال فعيل من الثلاثي اولى لكثرته وانما قال المصنف عمل فيهما معنى سميع عليم
لان الاصل في العمل الفعل وانما اعملا لما فيهما من معناه وقد قال في قوله تعالى ان ربي
لسميع الدعا ذكر سيبويه فعلا في جملة ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل كقولك هذا ضروب
زيدا وضراب اخاه وسخار ابله وحذر امورا ورحيم اباه ومعنى ان الله كم الله اسالكم به كانه
ذكرهم اياه ومعنى امر وان يرجعوا اراد وان يرجعوا ومعنى فعزم الله لهم انه قوام وصرم
قوله انما ما كانت الا همة اي ما كانت تلك الخطرة الا ما لا تخلو النفس عنه من حديث
النفس **قوله** كما قال عمرو بن الاطنابه ٥

٥ اقول لها اذا جشات وجاشت ٥ مكانك تحمدي او تستريحي ٥ فتبله
٥ ابت لي عفتي وابي بلائي ٥ واخذي الحمد بالثمن الربيح ٥
٥ واجشامي على المكروه نفسي ٥ وضربي هامة البطل المشيح ٥ رواية غير
الكشاف وقوله كلما جشات وجاشت البلا العنا في الحرب واظهار الباس والاحتشام
التكليف والمشيح المجد ومعنى قوله البيت اقول لنفسي اذا اضطربت وتحركت وعلت من الخوف
والفزع الزمي مكانك تغلبي العدو فتحمدي او ذالك او تقتلي فتستريحي من تعب الدنيا

وذل العار وارتكاب النار خاطب نفسه بذلك على التجريد قوله ويجوز ان يراد والله
ناصرها عطف من حيث المعنى على قوله ما كانت الاهة يعني لا يجوز ان تكون عزمة بل تكون
حديث نفس لان الله يقول والله وليها والله لا يكون ولي من عزم على خذلان الرسول والفرار
من الزحف ويجوز ان يكون عزمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليها جملة حالية
مقررة للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد الفشل والجبن منها وتلك العزمة والحال ان الله تعالى
هو الناصر يدل على التوبيخ قوله فالجملتان على الاول كانت جملة معطوفة على الجملة
المتأنفة اخبر الله تعالى انه كان منهم الفشل وسئ الولاية قوله من قوله لبعضهم هو
جابر بن عبد الله والشكة بالكسر السلاح والشوكة القوة والنواضح السواني قوله الافرس
واحد فيل كان ذلك الفرس للمقداد قوله حيث خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه قال للرماة وكانوا خمسين رجلا اذا رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل
اليكم فمزم الله المشركين فقال الرماة الغنيمة ظهر اصحابكم فلما انوهم صرفت وجوههم فاقبلوا
منهزمين وبعني تحوا استمروا قوله كالآيس من النصر وذلك ان لن فيها معنى رد
انكار ان لا يفهم الامداد بعد العدد والقفول الرجوع والتفريج الاقامة والربيئ الطليعة
وقرء الطرف بطائفة من الاشراف لان التكثير فيه للتفخيم ولان المتطوعين يومئذ ضاربيد
قريش ويقال هو من اطراف العرب اي من اشرافها قوله لاكبتن حاسدا واذري
عدوا تمامه كانها وداعك والرحل الضمير في كانها للحاسد والعدو واذري بياء خالصة
يريد به الضرب على الرقبة واللام في لاكبتن متصل بما قبله وهو قوله

• ورودك ايها الملك الجليل • تأن وعده ما تنيل •

• وجودك بالمقام ولو قليلا • فانيا تجود به قليل • اي آمل سيرك
واخره واجعل ذلك ما تعطيه قوله جودك اي وجد جودك بالاقامة ولو فعلته
قليلا ويجوز ولو كان جودا قليلا اراد ان ما كان من جهتك فهو كثير وان قل ثم شبه الحاسد
والعدو بوداعه وارتحاله لانهما يتكيانه في قلبه وبوجهانه قوله عطف على ما قبله
اي على قوله ليقطع طرفا واو للتنويع قوله اي ليس لك من امرهم شئ لا من التوبة
هذا على تقدير العطف على الامر والذي بعده على تقدير العطف على شئ وهو على الوجهين
قيل والفرق بين الوجهين هو ان على الاول سلب ما يتبع التوبة والتعذيب عنه من القبول
والرد والخلاص من العذاب والمنع من النجاة وعلى الثاني سلب نفس التوبة والتعذيب عنه
يعني لا تقدر ان تجبرهم عليها ولا ان تمنعهم عنها ولا تقدر ان تقذبهم ولا ان تعفو عنهم
فان الامور كلها بيد الله قوله واتباعه مبتدا مضاف الى الفاعل قيل وقوله او
يتوب عليهم مفعول اول واو يعذبهم مفعول ثان و قوله تقرير خبر المبتدا يعني
لما ذكر الله تعالى او يعذبهم فانهم ظالمون بعد قوله او يتوب عليهم علم ان المراد بقوله
من يشاء في الموضعين مطلق قيل الاول بالتائبين والثاني بالظالمين والاصل الظاهر
ان اتباعه مصدر مضاف الى المفعول الاول وهو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء و قوله
او يتوب عليهم او يعذبهم هو المفعول الثاني اي اتباع ذلك هذا تقرير من اراد به قدم

او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون على قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الجامع التابع
الى المذكور اخرا فيكون المتبوع اي المتقدم في الذكر تفسير التابع المبهم والتغيير قد يتقدم
على المفسر قال في قوله في من الزاهدين انه بيان لمن زهد وانبه وعلى هذا يجوز التغيير
والمفسر واما على الاول فلا وذلك انه لما قال يغفر لمن يشاء ابهم المغفور له والمعذب وقد
تقدم عليه قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وهو يصلح ان يكون تفسيرا لهما
بانه تفسير له و قوله ولله ما في السموات وما في الارض تاكيد لقوله ليس لك من الامر
شئ او يتوب عليهم او يعذبهم بسبب وتدبيل له و قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء تقرير لمعنى
التذييل على سبيل الاستئناف و قوله والله غفور رحيم تتميم مناد على ان جانب الرحمة
راجح الى جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة
يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران قوله فمن عن الرماة
توبيخ بما كانوا عليه الباصلة توبيخ اي وجههم يريد ان قوله اضعافا مضاعفة قيد للنهي
بحسب ما كانوا عليه لا للنهي مطلقا ليستدل بالمفهوم على ان الربا بدون التضعيف جائز قوله
هي اخوف اية في القرآن لان مقتضى الظاهر ان يقال واتقوا النار التي اعدت للكافرين
الربا فوضع موضعه للكافرين تنبيها على ان المؤمنين وقيل في قوله اعدت للكافرين تنبيه على
ان النار بالذات معدة للكفار وبالعرض لسائر العصاة والمفعول الثاني لاتبعه محذوف
اي اتبعه اياه وهو راجع الى ذلك والامداد حمل من قوله لعلكم حيث لم يجزم بالرحمة
ومن اطلاق الطاعة لتعم كل طاعة قوله باوسع ما على الناس تنبيه على ان ذلك
ما الناس بشئ ولكن ذهب فيه الى ان المذهب المتعارف على نحو قوله خالدين فيها ما دامت
السموات والارض قوله ان هو لا ان اين قليل الوجه ان تكون العلة لنفي العلم
لبعض الاشياء قوله والذين مبتدا قال ابو البقاء الذين مبتدا واولئك مبتدا
ثان وجزاؤهم ثالث ومغفرة خبر الثالث والجميع خبر الذين وذكروا جواب اذا ومن مبتدا
ويغفر خبره والا اداة فاعل يغفر او بدل من الضمير وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا
احتجت الى تقدير ضمير وقال بعضهم من استفهام بمعنى النفي قوله ومن يغفر
الذنوب الا الله وصف لذاته بسعة الرحمة اعلم ان المصنف سلك في هذا التركيب مسلكا
عجيبا قل ما يتنبه لاشاله الا الراضة من علماء المعاني والبيان وذلك انه ساق كلامه اولا في
بيان ما يقتضيه التركيب من الخواص بدلالة عبارته من جهة المولى ثم ثنى عنانه الى بيان
ما يقتضيه بدلالة اشارته من جهة العدد اما الاول فوجوه احدها دلالة اسم الذات بحسب
ما يقتضيه اسم هذا المقام معنى الغفران الواسع واسراد التركيب على صيغة الاخبار دون
الاخبار تقرير لهذا المعنى فوائد اخر كانه قال هل تعرفون احدا يقدر على غفر
الذنوب كلها غير من وسعت رحمته كل شئ وثانيها تنكيره عن كانه قيل اعترض به بين
المبتدا والخبر وبين المعطوف والمعطوف عليه اي فاستغفروا وابصروا فانه بدل على جدة
الاهتمام به وعلى انه كما وجد الاستغفار لم يتخلف عنه الغفران وهو المراد بقوله وترتب
المغفرة وثالثها الاتيان بالجمع المحلى بالالف واللام فانه يدل على ان التائب اذا استغفر

غفرت ذنوبه كلها فيصير كمن لا ذنب له ورابعها دلالة الحصر بالنفي والاثبات على ان لا نفع للذنبين الا فضله وكرمه وذلك ان من وسعت رحمته كل شيء لا يدركه احد في نشرها كرما وتفضلا وخامسها اسناد غفران الذنوب الى تتمه بعد وجود الاستغفار فانه يدل على وجوب ذلك قطعا وانه يفعله لا محالة لان العدل يقتضي ذلك واما الثاني فنحو وهو المراد بقوله وفي تطييب للنفوس الى آخره احدها ان في ذلك سعة الرحمة وتجل المغفرة بعبارة عظيمة وتطييب للنفوس وثانيها ان العبد اذا نظر الى هذه العبارة الشديدة في شان التوبة تجرد قاصده عنها والى الاشارة بقوله ويعفو عليها وثالثها ان في ضمن معنى الاستغراق قلع الاياس والقنوط ولهذا قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ورابعها اطلاق الذنوب وتعميمها بعد ذكر الفاحشة وظلم النفس وترك مقتضى الظاهر فانه يدل على عدم المبالاة بالغفران والذنوب وان جلت مغفوه اجل وخامسها ان الاسم الجامع في تركيب قوله ومن يغفر الذنوب الا الله كما يدل على سعة الغفران يجب المقام يدل ايضا مع شهادة اداة الحصر على ان تقابل وحده معه مصححات المغفرة من كونه عزيزا ليس احد فوقه فيردحكه وكونه حكيما يقتضي لمن تقتضي حكمته المغفرة له قوله وحرف النفي منصب عليها معا اي على الحال والاصرار جميعا كما اذا قلت ما جاءني زيد وهو ضاحك فقد نفيت المجيء والحال معا فان قلت اليس قد قال في قوله لم يخبروا عليها صاروا عيانا انه نفى للعلم والعمى واثبات للخرور وقال ان النفي اذا ورد على ذات مقيدة بالحال يكون اثباتا للذات ونفيا للحال فلم حكم ههنا بانه نفي لهما معا قلت لان مقام المدح يقتضي ذلك اعني نفيهما معا كما ان مقام المدح هنا لك يقتضي نفيهما نفي العلم والعمى فقط ويحتمل ان يريد بانصبابه عليها توجهه اليهما معا يريد بذلك انتفاء محو عنهما وانتفاء المجموع قد يكون بانتفاء جزئيه وبانتفاء احدهما فاما ان يراد انه لا اصرار ولا علم او يراد انه لا اصرار مع العلم اي لو وجد الاصرار لم يوجد مع العلم وهذا الثاني هو المفهوم من قوله المصنف هنا لانه قد يقدر من لا يعلم قبح القبيح والمطابق لما ذكر في قوله لم يخبروا عليها صاروا عيانا قوله

ذلك اعني ح

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس هذا الشعر لابي التاميه وقبله ما بال نفسك ترضى ان تدنسها وثوب نسك تغسول من الدنس اي ما بالك ترضى ان تدنس نفسك ولا ترضى ان تدنس ثوبك قوله مع كونه بيانا او تنبيها للمكذبين اشارة الى ان المراد بالناس المكذبون المخاطبون بقوله فدخلت من قبلكم لا للذين سبق ذكرهم قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين عما اصابهم يوم احد مناسبة ذلك بما قبله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا الى آخر الايات مستطرد بين القصة ويحتمل ان يكون ابتداء كلام قوله ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي يعني ولا تهنوا ان صح ايمانكم على ان صحة الايمان توجب قوة القلب والثقة بنصر الله وقلة المبالاة باعدائه او بالاعلون ان كنتم مؤمنين بما يعدكم الله به فيبشركم من الغلبة اعلم انه ذكر في الاعلون ثلاثة اوجه احدها انكم الغالبون يوم

بدر والثاني انتم الاعلون شانا في الحال لان قتلاكم لله وقتلاهم للشيطان ولان قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار وعلى هذا لا حاجة الى اشتراط الايمان في العلو لحصوله فلا يتعلق الشرط بالاعلون واذا لم يتعلق به تعين تعلقه بالنهي ومهما تعلق بالنهي فلا بد من تقدير الايمان بانه وكل ما يجب الايمان به فلانه مما يناسب لان يتعلق بالنهي لانه هو الموجب لقوة القلب الموجب لعدم الوهن ولا حاجة الى تقديره بالتصديق بوعد الله بالغلبة في المستقبل لانه لا يوجب قوة القلب ايجاب الايمان الحقيقي بل ربما اوجب ضعف القلب لدلالة على انتفاء العلية في الحال والثالث انتم الاعلون في العاقبة وعلى هذا يصح تعلق الشرط بالاعلون لصحة تعلقه بالنظر الى ما يستقبل مع كونه اقرب الى الشرط من النهي واذا تعلق الشرط بالاعلون فالمناسب ان يقدر الايمان بالتصديق بالوعد بالغلبة في العاقبة لان قوله وانتم الاعلون في العاقبة وعد بالغلبة فناسبه التصديق هذا وقد قيل المراد بتعلقه بالنهي انه تتميم كالتعليل لان الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المؤمنين فلا جائز ان يجري على حقيقة الشرط ذكر المصنف مثل ذلك في قوله ان كنتم خرجتم جهادا الآية قوله هي الايام قتل من ضربهم فرتبوله الايام ومثله ربه رجلا وليس ضربه الثاني والا لما صح الاستشهاد به قال ابو البقاء ذلك مبتدا والايام خبره ونداولها حال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان يكون الايام بدلا او عطف بيان ونداولها الخبر وتلك اشارة الى مبهم لا يدرى ما هو مفسرا بالايام ونظيره قول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل والدهر ايام تجور وتعدل قوله يوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر اشار في هذا البيت الى تقلب الدنيا باهلها واقتضى وضع ونسا اي نصيب بؤس وهو الحزن والشر وقتله فلا وابي الناس لا يبلون فلا الخير خير ولا الشر شر فعل لارادة تاكيد القسم والتحذير اقسم بابي البشر وهو ادم ويحتمل ان الشاعر حلف بابيه الناس لا يبلون يقسم عليه اي اقسم بابي انه لا علم للناس ثم قال فلا الخير خير اي ليس ما اعتقدوا انه خير بخير في الحقيقة لانه ربما يكون خيرا عند هم وهو في الحقيقة شر وكذلك ما اعتقدوا انه شر قد يكون خيرا في الحقيقة ويحتمل انه انما قاله لعدم دوام احدهما فاشار الى ذلك بقوله فيوما لنا ويوما علينا اي فنوى يوما الى آخره وفي كتاب ابن مالك فثوب نسيت وثوب اجر وبوم نا وبوم نسر وقال هو مرفوع بالابتداء مع حذف الضمير لفظا لمشابهته للفظ كل في الافتقار الى متم ومتمه الوصف كما ان متمم كل المضاف اليه اي فثوب لي وثوب اجر ويوم لنا ويوم اخر وقال ايضا البيت لامرئ القيس قوله الحرب سجال المساجلة تكون في الجري والسعي واصله من السجل الدلو فيها قل او كثر ولا يقال لها ذلك وهي فارغة قوله ابن ابي كبشة قال المصنف هو رجل من قريش مال عن عبادة الاصنام الى عبادة الشمس والقمر وكانوا ينكرون عليه ذلك اشد الانكار لمخالفته دين قومه فشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم به لاعراضه عن عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قوله

• يرد المياه فلا يزال مدا ولا • في الناس بين ممثل وسماع •
يصف شعره بالجودة والنعاحة وانه بسبب ذلك يرغب الرواة في انشاده وينقله
الى القبايل كلما فلا يزالون يتعاورون انشاده وسماعه اي ينشده واحد بعد واحد
ولما كان للعرب عادة وانهم يجتمعون على المياه في مواسم مخصوصة ينشدون فيها
الاشعار ويتناولون الاخبار كنى عن بلوغه الى القبايل بورود المياه وفي المثل اشيع
من شعر لانه يلج الاحبية ويرد الاقدية وقيل •
• فلاحدين مع الرياح قصيدة • منى محبرة الى القمقاع •
اي محسنة والضمير في يرد للقصيدة بتاويل الشعر قوله فنزل نفي العلم منزلة نفي
متعلقه وهو نوع من الكناية لان كل معلوم يقتضي تعلق علم الله تعالى به فاذا انتفى العلم
يتنفي المعلوم بطريق برهاني قوله لم يمعني لما الا ان فيه خروجا من التوقع اراد انه يدل
على نفي ما دخل عليه في الماضي وعلى توقعه منه في المستقبل قوله كقوله لما تاكل
السلق وتشرب اللبن قال ابو البقا والتقدير اظننتم ان تدخلوا الجنة قبل ان يعلم الله
المجاهدين وان يعلم الصابرين ويترتب عليك هذا المعنى تقدير الواو بمعنى مع والاستفهام
فلم حتم للانكار الذي معناه النهي عن الحسبان اي لا تحسبوا دخولكم الجنة حاصلا حال
انتفا المجاهدة مع تحقق انتفا الصبر ويجوز ان لا يؤول بالنهي لان النفي مثل النهي في دخول واو
العرف عليه والمراد في الحقيقة لا تحسبوا ذلك مع جمعكم بين عدم المجاهدة وعدم
الصبر عليها واذا جعلت الواو للحال على قراءة الرفع فالصبر عام غير مخصوص بالمجاهدة
واعلم ان كل واحدة من ان وان مع صلتها تسد مسد المفعولين لافعال القلوب
لاشتمال صلة كل على المسند والمسند اليه والمصدر المنتزع من كل واحدة لا يسد ذلك
المسد اي رايتموه معاينين شاهدين موجدا موكدة قال ابن جابر المعنى فقد رايتموه
وانتم بصراء كما تقول قد رايته كذا وليس في عينيك علة اي قد رايته حقيقة فنفيه توكيد
وصونه بالمعنى موضع بالشام ومعنى ردكم الله سالمين ردكم الله الى اهليكم قوله
• لكنني اسال الرحمن مغفرة • وضربة ذات فرع تقذف الزبدا •
• او طعنة بيدي حران مجهزة • بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا •
• حتى يقولوا اذا مروا على جدثي • ارشدك الله من غاز وقد رشدا •
يقول لكنني اسال الله غفرانا وضربة واسعة تقذف الزبد الدم من شدتها او طعنة
بيدي رجل ذي حرفة سمحة وسرعة لتنفذ ومن غاز بيان للكاف في ارشدك الله
ومعنى حتى يقولوا اذا مروا على قبري حتى يتاسوا بي في ذلك ولم يرد بذلك السمعة
قوله لما مر عبد الله بن قمية مخالف لما سبق عند قوله ليس لك من الامر شي فانه
ذكر انه عتبة ابن ابي وقاص والذي ذكره هنا اصح لما في كتاب الوفا لابن الجوزي
انه ابن قمية ومعنى يتشحط في دمه يضطرب قوله الفا معلقة للجملة قبلها على
معنى السبب اي قوله فان مات سب عن جملة قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل صفة رسول الله فدخلت همزة الانكار بين السبب والمسبب لاعطا مزيد الانكار الذي

يتضمنه قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وذلك ان التركيب من باب القلب القلبي
لانه حصل المخاطبون بسبب ما صدر عنهم من النكوص على اعقابهم عند الارجاف بقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانهم اعتقدوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس حكمه حكم سايرا
الرسل المتقدمين في وجوب اتباع دينهم بعد موته بل حكمه مخالف لحكمهم فانكر الله عليهم
ذلك وبين ان حكم من سبق من الانبيا انهم ماتوا وبقي اتباعهم متمسكين بدينهم
ثابتين عليه لم عقب الانكار بقوله افان مات فادخل همزة لمزيد ذلك الانكار يعني
اذا علم ان امره امر الانبيا المتقدمين فلم عكستم الامر وان لم يجعل ذلك العلم سببا للثبات
فلا اقل مما لا يجعل سببا للانقلاب والية الاشارة بقوله يجب ان يكون سببا للثبات لا للانقلاب
قال الزجاج الف الاستفهام دخلت على حرف الشرط وهو ان المعنى ادخل على الجزا كما
انك اذا قلت هل زيد قايم فانما استفهم عن قيامه الا انك ادخلت هل على الاستفهام لتعلم
الذي استفهمت عن قيامه من هو وكذا قولك ما زيد قايم نفيت القيام ولم تنف زيدا بل قدمته
لتعلم من الذي نفي عنه القيام كذلك ههنا المنكر انقلابه على اعقابكم لا الموت وان
دخلت الهمزة عليه فتقرير المصنف تلخيص كلام الزجاج يعني حكم سايرا الانبيا انه اذا
مات او قتل يجب اتباع دينه وما ذكره صاحب المفتاح انه من باب القصر الافرادي
قيل انه خارج عن مقتضى المقام ويرده قوله وكاين من نبي الاية على ما قال
انه تعريض بما اصابهم من الوهن والانكسار عند الارجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
قوله الا كان من قول المنافقين استثنا منقطع قوله ويجوز ان يكون
على وجه التغليط عطف على قوله ما ارتد احد من المسلمين اي يجوز ان ينسب الارتداد
الى المسلمين تغليظا لما صدر عنهم من الفرار والانكشاف وهو عبارة عن الهزيمة
واسلامه عبارة عن خذلانه قوله المعنى ان موت الانبيا محال ان يكون الا بسبب
الله تعالى يعين ليس لاحد تاخيره ولا تقديمه فاستعير للشبة الاذن على سبيل
التمثيل بل شبه حال من جاول تاخيره الى موته من طلب تسهيله ولا يخفى ان
ذلك سبلا الابتسير الله محال من يتوخى الوصول الى قرب من موت محتج عنه ولا
يحمل مطلوبه الا باذن منه وتسهيل الحجاب له وهذه الاية موقعها موقع التذييل
للكلام السابق وقد اخرجت مخرج المثل والغرض منها التخويف وتشجيع المؤمنين على
القتال وذكر اصنع برسوله من الحفظ والكلاة والنهزة الغنية والمحلل المطلب
قيل في نصبها انها مفعول له من المصدر وهو الاسلام او حال من ضميره صلى الله عليه وسلم
والقراءة بالتشديد تنصر الوجه الاول وهو ان يكون الفاعل ربيون وذلك لان فعل
بالتشديد للتكثير الذي لا يجوز في بني واحد واستشهد على ان الفاعل ربيون
بقوله ما سمعنا بنبي قتل في القتال قوله وهو من تغيرات النسب قال المصنف
التغير في النسب كالتكسير في الجمع قوله اوب قيل رد وبس بدعا خبر القوله والدعا
بالاستغفار و قوله ليكون متعلقا بالدعا والاول ان يكون اوب منصوبا ليكون
وليكون خبر القوله والدعا لان المعنى عليه واقول يحتمل ان يكون والدعا عطفا

على اضافة الذنوب وهو الظاهر **قوله** وقيل موعام معطوف على قوله قال على عليه السلام نزلت في المنافقين **اعلم** ان التعريف في الذين كفروا اذا دخل على العهد فالمخاطب اصحاب الرسول عليه السلام والمراد بالذين كفروا المنافقون ام اهل الكتاب والمشركون واذا دخل على الجنس فالمخاطب جماعة المسلمين في جميع الازمنة كما ان الكفار عام في اليهود والمنافقين والمشركين **قوله** قيل قذف الله في قلوب المشركين الخوف الداعي يوجب ان يكون هذا الوعد اي قوله سنلقي بعد القتال وقوله بعد ذلك ويجوز ان يكون الوعد قوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما قتلوا وتنازعوا لم يرعهم يوجب ان يكون قبل القتال والاول اقرب الى النظم لورود عتيب قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا الاية الذي هو من جملة المعاينات لهم الوارد بعد القتال تسلية للمؤمنين عما اصيبوا يوم احد **قوله** ولا يترى الضب بها ينجحر اوله لا ينفع الارنب اهوالها يصف مغازة خالية عن الحيوان يقول ان اهوال هذه المغازة لا يخيف الارنب هذا على تقدير نصب الارنب ورفع الاهوال وكان ينفع من الانفاع وان كان من الفنع ورفعنا الارنب ونصبنا الاهوال لفناه ان الارنب لا يخاف اهوال هذه المغازة وذلك لعدم الذيب اي لا ارنب ولا فنع ولا ضب ولا انجحار والانجحار الدخول في الجحر **قوله** قلت محذوف تقديره حتى اذا فشلتم منكم نصره ويجوز ان يكون المعنى صدقكم وعده الى وقت فشلكم الجواب الاول على تقدير ان حتى حرف ابتداء واذا حينئذ شرطية وجوابها محذوف وهو سقكم نصره ولابد من ذلك ليكون الواقع بعد حتى جملة والجواب الثاني على تقدير انها حرف جر فتكون اذا ظرفية مجرورة بها كما قدر ولا احتياج حينئذ الى متعلق لحتى اذا ولا بعد في وقوع اذا مجرورا كما وقع مجرورا في قوله والليل اذا يغشى فان اهل التحقيق على ان اذا فيه ظرفية بدل من الليل كما وقع مرفوعا في قوله اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه معلق لا متعلق حتى اذا لا داعي الى كون زمان الفشل غاية لمنع النصر واقول اذا كان المتعلق محذوفا تحو سقكم نصره كانت حتى هي التي يبتدا بعدها الكلام اي يستانف فلا يودي الى ما ذكر وهو ظاهر وكان مراد المصنف بكون منع متعلق حتى اذن انه ناصب لاذا وجواب اذا هو الناصب له **قوله** او باضمار اذكر قيل الناس اذكروا نظرا الى تعمد ون او يكون منصوبا به على قراءة اليا فقط واجيب بانه جاء على اسلوب قوله واذا طلقتم النسا **قوله** وقد ذكرنا وجها قبل هذا في قوله يلوون السنتهم وهو ان الواو والمحذوفة قلبت همزة ثم خففت بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها **قوله** وغما متعلا بفم تغير لقوله غما بعد غم ان التكرير للاستيعاب نحو قوله فارجع البصر كرتين ولذلك عدد انشيا كثيرة فقوله من الاغتمام بيان لقوله غما متصلا بعضه **قوله** والجرح وما تبعه عطف على ما ارجف ومن قبل رسوله اسم علم وسلم بيان ما ارجف والارجاف الخبر الموجب لاضطراب الناس **قوله** لكيلا تحزنوا لتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا يعني كني عن قوله لتمرنوا بقوله لكيلا تحزنوا اي

جازاكم

جازاكم غما بغما غما متمرنين على تجرع الغموم وتوالي الغموم فلا تحزنوا على شئ ولان العادة طبيعة خاصة ولا بد من هذا التاويل لان المجازاة بالغم بعد الغم سبب الحزن لا عدمه وقد قال تعالى فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ومعنى مرني بالشي اعتاده **قوله** ويجوز ان يكون الضمير في فاتكم اي غير الفاعل والترتيب الاستقبالي اللزومي **قوله** وامنة حالا من نعاسا متقدمة عليه قال ابو البقا والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن **قوله** ردا على الناس او على الامنة اراد ان فاعل يغشى يا يضير الناس والجملة صفة لها **قوله** ما يهمهم الامر انتهم الحمر معلوم من المقام لان من كان مهتما بشان نفسه في تلك الحالة الفظيعة لا يلتفت الى الغير **قوله** وغير الحق تاكيد ليظنون على تقدير حذف عامله اي يظنون باسه ظن الجاهلية يقولون **قوله** لا غير الحق كقولك هذا زيد غير ما تقول اي اقول **قوله** لا غير ما يقوله وقال ابن الحاجب غير الحق وظن الجاهلية مصدران احدهما للتشبيه والاخر توكيدا لغيره اي يظنون ان اخلاف وعده حاصل **قوله** حاتم الجود ورجل صدق من اضافة الاسم الى المصدر وكان الاصل حاتم الجواد ورجل صادق على الصفة ثم اضيف الموصوف الى الصفة لزيادة التخصيص ثم لما اريد من زيادة المبالغة جعلت الصفة مصدرا كقولهم رجل عدل فالاضافة بمعنى اللام ولابد من تقدير موصوف ليستقيم المعنى ولهذا قال يريد الظن المختص بالملة الجاهلية والضمير في وجوده من قوله لم يكن بد من وجوده راجع الى القتل **قوله** وقيل معناه هل لنا من التدبير عطف على قوله هل لنا من الامر شئ من التدبير وعلى الاول هو سوال استرشاد لكن على النفاق **قوله** قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى قال صاحب التقريب فيه نظر لانه لم يبق لطائفة خبر فينبغي ان تقدر له خبر نحو منكم او منهم طائفة او يجعل قد اهمتهم صفة واحد الافعال لبعده خبر وقالوا الاول قول الزجاج وجايز ان يرتفع اي طائفة على ان يكون الخبر يظنون واهمتهم نعت للطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون قال سيبويه وطائفة قد اهمتهم انفسهم ومعناه واو الحال الطيبي الجر محذوف يدل عليه بقي طائفة منكم اي طائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون باسه غير الحق لم يفهم الناس فعلى هذا الواو للعطف من حيث المعنى واقول ان المصنف لم يبين تقدير الجر ولا يلزم ما ذكره عدم جواز تقديره ولكنه لم يذكر ذلك لظهوره وابدال يقولون من يظنون من قبيل بدل الاشتمال ويحتمل ان يكون وجه السوال ان الظن فعل من افعال القلوب والقول فعل اللسان فكيف يصح ابدال احدهما من الاخر واجاب بان القول لما كان صادرا عن الظن ومباعثه كان بينه وبين القول ملابسة جاز ابدال احدهما من الاخر **قوله** كيف يصح ان يتبع ما هو مسلة عن الامر توجيه السوال ان مسلة الامر هي قوله هل لنا من الامر من شئ ظاهرها سوال استرشاد والحقيقة هي سوال الكفار **قوله** يظنون باسه غير الحق اخبار عن الظن الباطل فكيف صح ابدال احدهما من الاخر واجاب بان سوالهم ذلك لما نشا من الظن الفاسد صح الابدال اذ لولا الظن الفاسد

وقال

لما ظهروا الاستشاد وابطنوا الانكار للنفاق **قوله** ويحلفون حال من يقولون وقيل
ان الامر راجع الى قوله والاحوذان يكون استيناقا فالظاهر ان الضمير في يكون راجع الى
يقولون الاخير لانه اقرب في الذكر من يحلفون وانما كان ابلغ لكون الاستيناف اتما بالفائدة
من غيره ولانه لو كان بدلا من يحلفون ويحلفون حال من يقولون لكان يقولون حالا من
يقولون الاول وذلك غير جايز لاستحالة صدور القول الاول منهم حال صدور القول
الثاني لان المتكلم لا يصدر عنه قولان في حال واحدة **قوله** استزلم الشيطان طلب
منهم الزلل انما استزلم الشيطان خبران وزيدت ان للتوكيد ولطول الكلام وما التكفها عن
العمل واصل التركيب ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما تولوا لان الشيطان ازلهم
بسبب اقتراف الذنوب الفرق بين الوجه الاول والثاني ان المراد ببعض الذنوب في
الاول طاعتهم للشيطان فيما وسوس به اليهم من المعاصي المغايرة للتولي والمراد بالزلل تلك
المعاصي اي كان الحامل على طلب زلله لهم في ارتكاب تلك المعاصي هو طاعتهم له ثم جعل
ارتكابهم لتلك المعاصي مانعا من التاييد الذي هو عدم التولي والثبات والمراد ببعض
الذنوب في الثاني ما اقترفوه من المعاصي المتقدمة المغايرة لطاعتهم الشيطان والمراد
بالزلل في هو نفس التولي وقد جعل الذنوب في هذا الوجه داعية الى التولي وجعلها في
الاول مانعة من خلافه فظهر الفرق واسا علم **قوله** وقيل ذكرهم تلك العطايا عطف
على قوله وانما دعاهم اليها ذنوب قد تقدمت وتلك اشارة الى قوله بذنوب قد تقدمت
قوله عفي الحياض احون اوله وهو لامرئ القيس ومعبرة الافاق بجمولة الصوى
له قلب يصف طريقا داريا احيا ماوها وقبله
• لعمرك ما هند وان نخطت بها • نوى غربة عما ارميد شطون •
• بناقضة عهدي ولوحال دونها • حزون بدا من دونها حزون •
يقول ما هند وان بعدت بها نوى بعيد بناقضة عقد مودتي ولوحاله دونها ارض اي
منع من الوصول ارض شديدة وطرق متعبرة الجوانب منخفضة الاعلام لتقدمها لها قلت
والتذكير فيه باعتبار ان الطريق بذكر والقلب جمع قليب دارسات الحياض متغيرة اي
متغير ماوها **قوله** على حذف السابن عراه شبه النون بالمضاف اليه لتاخيها وتناولها
في رأفوه حل ورافوه جلا فحذف السابع التنوين كما حذف مع المضاف اليه في قوله تعالى
واقام الصلاة **قوله** واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا وقال ابو البقاء وجهان
احدهما ان اصله عداه فحذف الها تخفيفا لان الدليل الجمع وقد حصل ذلك من نفس
الصيغة وثانيهما انه اراد قراءة الجماعة فحذف احدى الرايين كراهة التضعيف **قوله**
كيف قيل اذ ضربوا مع قالوا اي كان القياس ان يقال اذ ضربوا الا ان اذ للحتي فقالوا كما ان اذا
للاستقبال اذ ضربوا فماتوا وكانوا غزا فقتلوا والدليل على ان التقدير كذلك قوله لو كانوا
عندنا ما ماتوا وما قتلوا واجاب بانه على حكاية الحال الماضية قال الاندلسي معنى
حكاية الحال ان تقدر تلك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه
موجود الان ولا يريدون به ان اللفظ في ذلك الزمان محكي الان على ما يلفظ به كما في قولهم

دعانى من تحتان بل المقصود بحكاية الحال حكاية المعاني الكائنة حينيذ لا الالفاظ وقال
المصنف معنى حكاية الحال ان يقدر ذلك الفعل الماضي واقع في حال التكلم كقوله تعالى فلم
تقتلون انبياء الله من قبل وانما يفعل هذا في الفعل الماضي المستغرب كانك تحضره للمخاطب
وتصوره للتعجب منه تقول رأيت الاسد فاخذ السيف فاقتله كما قال تابط شرا
فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران وقال الزجاج اذا مهنا تنبيه عما مضى
من الزمان وما يستقبل حيبا والاصل الماضي تقول انتك اذ اقمت ومعنى اذا ضربوا في
الارض اي سافروا هذا ابدا او نحوه فلان اذا احدث صدق واذا سيل اعطى **قوله** كقولك
حين يغزون يعني معنى قوله اذا ضربوا في الارض معنى حين يغزون ومودداه مودداه **قوله**
لتكون حسرة في قلوبهم لما كان اتباع الحسرة مترتبا على قولهم من غير ان يكون الثاني
مطلوبا بالاول شبه بامر يترتب على امر يكون الاول غرضا في الثاني على التكلم باستعير لترتب
المشبه كلمة الترتب المشبه به وهي اللام **قوله** ويجوز ان يكون ذلك اشارة عطف
على قوله بمعنى لا يكونوا مثلهم اي يتعلق بجعل بقوله لا يكونوا على ان يكون ذلك اشارة
الى القول والاعتقاد او الى ما دل عليه النهي وتلخيص الوجوه الثلاثة هو ان التعليل
في الوجه الاول داخل في حيز العلة ومن جملة المشبه به والمعنى لا تكونوا مثلهم في القول
الباطل والمعتقد الفاسد المؤديان الى الحسرة والندامة والدمار في العاقبة وفي الثاني
العلة خارجة عن جملة المشبه به لكون القول والمعتقد داخلان فيه اي لا تكونوا مثلهم
في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعل انتفاكونكم معهم في ذلك القول والاعتقاد حسرة
في قلوبهم خاصة وفي الثالث الكل خارج منه والمعنى ما قدره اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله
انتفاكونكم مثلهم حسرة في قلوبهم و **قوله** وقالوا اتبع الكلام عطفه على مقدر اي شتى
ما يتعجب اقوال المنافقين واحوالهم ودل على العموم قوله لان مخالفتهم فيما يقولون
ويعتقدون الى اخره واراد بالغير حمار الوحش وخص بالذكر لان الغالب موته لطعنه مع
طول عمره **قوله** من الملائكة بالموت او القتل في سبيل الله قدم الموت على القتل مع تقدم
القتل في الاية اولا لان الغالب ولهذا قدم في قوله ولئن متم او قتلتم وانما قدم اولا
اعني في قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لان الاية وردت لبيان ان القتل في سبيل الله وكذا
الموت سبب المغفرة والقتل اقوى واسبق في هذا المعنى من الموت واما الاية الثانية اعني التي
قدم فيها الموت على القتل فالمقصود منها انه لابد من الحشر بعد الموت او القتل فقدم الموت
لانه الاغلب لان الذي يحشر اكثر من المقتول المحشور **قوله** خير من طلاع الارض ذهبا
هو الطلاع الذي ملاه والذهب يذكر ويونث قال المصنف الذهب يونث بقال ذهب حمرا
وروي القراء تذكيره والذهب والذهب كالانف والانفة **قوله** شان ليس بالخفي
اي في افادة التاكيد والاختصاص والتعظيم والتاكيد من اللام والاختصاص من التقدير
والتعظيم من لفظ الله لانه اسم الذات الجامع لجميع المعاني وقيل هو ما ذكره لان الرحيم الواسع
الرحمة المثيب العظيم الثواب وانما ذكر هذه المعاني لان اسم الذات الجامع لمعاني الاسماء
الحسنى يتجلى لكل مقام بما يناسبه وهذا المقام من يذل نفسه لوجه الله فوصل الى مقام الرحمة والثواب

العظيم فكان على ما قاله المصنف وسد ره الحرف وان دخل على الحرف صورة فهو على
التحقيق داخل على الجملة قوله ما مزيدة للتاكيد والدلالة لابد من تقدير
محذوف ليصح الكلام لان التوكيد مستفاد من زيادة ما والمحوج مستفاد من تقديم الجار
والمجرور على المتعلق وصوابه والتقدير وما من مزيدة والجار والمجرور متقدمات للتوكيد
والدلالة على الاختصاص فمن باب اللف التقدير والمراد بربط جاشه تقويته
قلبه وانما استعير ربط الحابس من لين جانبه ورفقه لم مع فراره عنه واسلامهم لان
الرفق وعدم العنف مع ذلك يدل على ان مالك لنفسه والشجاع الحقيق من ملك نفسه
عند الغضب والمبالغة اظهار الحال والحزن قوله من بعد ظ لانه بعد على هذا
ظرف زمان وعلى قوله من بعد فلان يريد اذا جاورته فهو ظرف مكان قوله وفيه
ترغيب في الطاعة وتحذير من المعصية فتعليل هذا القول بعد قوله وهذا تنبيه على ان الامر
كله لله اشارة الى ان عبارة النص دلت على ان الامر كله لله وعلى وجوب التوكل عليه وان اشارة
النص دلت على ان الله تعالى لا ينصر انبيا بل ينصر بسبب تقدم الطاعة ولا يخذله الا بعد
استحقاق المكلف الخذلان بسبب المعاصي قوله لعلهم ان لانا فرسواه اراد انه وضع
الموصول موضع الغير للاشعار بان صفة الايمان هي المقتضية باختصاص الله بالتوكل عليه
ومعنى غير الغل غير الخائن والاسلال السرقة او الغارة قوله لان معناه وما صح ان
يوجد غالا وهذه كناية عن كونه غير غال فهو راجع الى معنى الاول لكنه ابلغ قوله والا
تقسم الغنائم كما لم يقسم يوم بدر قيل هذا خلاف لما رواه في سورة الانفال عن عبادة ابن
الصامت نزلت فينا معشر اصحاب بدر حين اختلفنا في النفل فنزعه الله من ايدينا وجعله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بين المسلمين على السوا ولعله اراد بالقسام الانتزاع
ما قاله ايضا فيها والنفل ما ينفله الغازي اي يعطى زائدا على سهمه من الغنيمة قوله
والثاني ان يكون مبالغة في النبي يعني اجرى الجزع مجرى الطلق مبالغة الانتصاف يشهد
لورود هذه الصيغة ليدل اولا على اقل ما كان لنبي ان تكون له اسرى ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الانتصاف يعارضه ورود هذه
الصيغة للامتناع عقلا كثيرا ما كان لمثلي ان يخدم من ولد ما كان لكم ان تنبتوا شجرها واقول له
لصاحب الانتصاف انى لم ادع انها لا ترد الا للنهي حتى يرد على ما ذكره صاحب الانتصاف بل
ادعيت انها وردت للنهي في مواضع من التنزيل وورودها كذلك يشهد بانها للنهي ولا
يعارض ذلك ورودها للامتناع عقلا لعدم الامتناع عقلا وتحقيق هذا ان نقول هذه
الصيغة اذا وردت في موضع فلا يخلو خبر كان الداخل عليه اما ان يكون منفيا وقوعه في الخارج
والاذن كان من للامتناع والا فهي للنهي والطلقية طائفة تبعث لتطلع طلع العدو اي
حقيقة امره كالجواسيس قوله تغليطا وتقبيحا لصورة الامر الانتصاف هذا مخالف
لعادة الله في رسوله في التاديب ومن جد بالله عنا الله عنك لم اذنت لهم بداه بالعفو فما
كان للزمخشري ان يسيء بهذه العبارة الطيبي قد جاء غلط من ذلك بناء على التهيج والاهاجة
نحو لين اشرك ليحبطن عملك او للتعريض فلا تلك في مرية وقلت انما غلط هنا للتعريض فيه

بخلاف لم اذنت لم فان التعريض لا يتصور فيه فان الاذن لا يتصور رده ورده من غير الرسول
صلى الله عليه وسلم قوله فاتصل به من حيث المعنى وهو ابلغ لان الكناية ابلغ من التصريح قوله
انتصب للمشية بتقدير يسيره رجالا ام هم درج السيول البيت لابن
مرسة على ما ذكره العوري في جامعه او لبلعاء بن قيس على ما ذكره الاخفش في معاني القرآن
يقول انتصب رجالا للوت يعيبهم ام هم من المنية بمكان ما يدرج فيه السيل في الغرب وهو
يصف على الظرف ويجوز الرفع على سعة الكلام اعتبارا بقوله هم درجات يتبالى الناس درج المنية
اي على سيلها عن العوري وعلى نصب درج لا تكون ام متصلة بل منفصلة لان شرط المتصلة ان
يليها احد المستويين والاخر همزة وعلى الرفع تكون ام متصلة والمعنى ان معنى البيت ان حالي عرض
للمنية توجبهم فلا تخطيهم اوهم طريق سيول الموت في تذهبهم قوله الحمد لله كلام الخطبة
فاما كان في المال قل فالمال ظل زايل ولعوز حايل ومحمد صلى الله عليه وسلم من قد عرفتم قرابته
وقد خطب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وبذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي
كذا وهو الله بعد هذا لها عظيم وخطر جليل والعديم الاصل والقنص بهم العين وفتح
الصاد الاصل وقد تضم العاد ومعنى حصنة بيته القوام بامره ومعنى سواس حرمه المتولون
لامره القايمون بحالجه قوله علام عطفت الواو هذه الجملة واطبت بانها معطوفة
على جملة قوله ولقد صدقكم الله وعده وعلى هذا فالهمزة داخلة بين المعطوف والمعطوف عليه
ثم قال ويجوز ان تكون معطوفة على محذوف وتقديره افعلتم كذا الى الفشل والتنازع
والعصيان او الخروج من المدينة والالحاح ولما اصابتكم مصيبة قلتم ان هذا فالهمزة حينيذ
دخلت على صدر الكلام وفي الوجه الاول تقدر ايضا داخلة عليه فكانه قيل اكان من امر الله الوعد
بالنصر على اعدايكم بشرط الصبر والتقوى فلما فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم الرسول واصابكم
ما اصابكم وقلتم من اصابكم ذلك بتولة من عند انفسكم وقوله من عند الله تعليل
لتغير ان هذا وان ذلك هذا بتوله من اين على طريقة التكوير يعني معنى قولهم اني هذا من اين
هذا المطابقة جواب وهو من عند انفسكم واوقيل كيف هذا لم يطابقه لان السوال عن الحال لا يجاب
بالظرف وكذا معنى قوله ان الله على هذا من ابن لك هذا المطابق جواب بروم عليها السلام هو من عند
الله قوله وانما لم يعطف تغيير لتحلية الكفار وقوله لان الاذن تعليل للاستعارة
قوله وقيل لهم من جملة الصلة اي لفظا قيل لهم قوله وانما لم يقل قالوا اي انما لم
يجي بالرابط بين قيل لهم وقالوا اذ التقدير قيل لهم تعالوا قاتلوا فعالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
فالقول الاول سبب للثاني لقيام الرابط المعنوي وهو الاستيناف على تقدير السوال والجواب
قوله ويكون قيل لهم كلاما مستانفا الماذكر الله احوال المومنين والمنافقين اورد قصة من قصص
المنافقين مناسبة لهذا المقام استطرادا وجي بالواو لمناسبتها لاصل الكلام والدغل في الاصل
الشجر الملتف ويراد به هنا الفساد والريبة قوله تباعد وابتعد عن الايمان واقتربوا
من الكفر هذا موذن بان اقرب عل في الكفر وفي الايمان قال ابو البقا اللام في الكفر والايمان
متعلقة باقرب وجاز ان تعمل فيهما لانها بمعنى الظرف لان افعل يدل على معنيين على اصل الفعل
وعلى زيادته فعمل في كل واحد من الظرفين بمعنى غير الاخر فتقديره يريد قربهم الى الكفر على

تو بمعنى الى الايمان واللام على بابها وقيل هي بمعنى الى قوله او على الرد اى البداية انما قال على الرد لانه اتبع اعرابه اعراب ذلك وهو منصوب على انه مفعول ليعلم بدلا من الضمير في بانواههم اى يقولون بافواههم الذين قالوا لاخوانهم فيكون من باب التجريد كما في قوله دعوت كليبا دعوة فكأنما دعوت به ابن الطود او صوا سدع قوله او قلوبهم الميل مالين في قلوب الذين قالوا هو ايضا تجريد على نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد قوله على جوده اوله على حالة لوان في القوم حاتما على جوده لظن بالماحاتم على جوده حالة من ضمير الاستقرار اى لوان حاتما مستقر في القوم كائنا على جوده لظن بالماى بخل به حاتم بالجر لان القوافي مجرورة ومولد لمن الحاني في جوده بدل المظهر من المضمر وقيل بالجر على الجوار اى لشرب بالقوم من الصرام قيل العرابير جمع العربه وهي القطيع من الابل قوله فحذف كما حذف المبتدا اعلم ان حذف احد المفعولين دون الاخر قليل لتنزلهما منزلة اسم واحد لان نصبهما هو المفعول به في الحقيقة فحذف احدهما بمنزلة حذف احد الكلمة الواحدة ومع ذلك قد ورد ذلك اما حذف المفعول الاول فكما في هذه الاية لان التقدير ولا تحسبن الذين قتلوا انفسهم اواتا وكما في قوله ولا تحسبن الذين يبخلون اى بخلهم خيرا واما حذف الثاني فكما في قول الشاعر

لاهلنا على عزايك انا ... طالما وثنى بنا الاعداء اى لاهلنا انا لا واذا عرفت هذا فالمصنف اذا قال لا يجوز حذف احد المفعولين فذلك بالنظر الى الاغلب الاكثر واذا اجازه فذلك بالنظر الى انه مبتدا او خبر وقيل حذف احدهما مذهب الاخفش دون سيبويه قوله ذو والمراد في الخليل يكتب بالالف عند اضافة الجمع فرقا بينه وبين غيره من الواوات وغيره لا يكتبها جريا على القياس فان الخط تبع اللفظ والالف في اللفظ قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الامام الرازي اراد بقوله ارواحهم في اجواف طير خضر الروح الانسانية المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن تميل الى الطير خضر فتنتقل اليه جوفه ليعلف ذلك الطير من عرق الجنة فتجد الروح بواسطته لذة الجنة وروح الجنة والورود ولعل الروح يحصل لها تلك اللذة اذا تأكلت وتمزقت بأبر اسد طيرا كان او الملك للملك بشرا ان اقول هذا لا يخالف ما ذكره محققوا المتكلمين من ان الانسان جواهر منيرة في اجزاء البدن او اجزاء اصلية فيه فلعل تلك الجواهر توضع في صورة طير قوله الذين استجابوا مبتدا وخبره الذين احسنوا اى الذين اسلموا بواجب ما في حيز الصلة و قوله اجر عظيم مبتدا ان وللذين احسنوا خبره والجملة خبر المبتدا الاول وهمزة الاستفهام دخلت على شقة وكانت اسما بمعنى الجهاني ومعنى حضر يوما حضر وقتا ومعنى تحاملت التي حملت على شقة وكانت اسما بنت ابي بكر زوجة الزبير رضي الله عنهم فلما قال ابوبكر ومعنى لم يتخلف لم يخرج قوله جيش السويق روى ان ابا سفيان قال حرام ان اذهب حتى نستأصل محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه فوصل الى نحو المدينة فقتل رجلين واحرقا واراد ان يمينه قد برت فهرب فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج في اثرهم فجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون يلقون جرب السويق فاخذ ما المسلمون ولم يلقوه فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وسميت تلك الغزوة غزوة

السويق قوله والاخرون قال المصنف رحمه الله الاخر بعد الاولة والاخر نقيض الاول وقد روي لفظ الكاي بفتح الخاء وكسرها والاخر تقول جاء اخرا اى اخيرا وبالفتح احد الشيئين وهو اسم الان فيه معنى الوصفية قوله وفي ذلك تحسين لمن تخلف عنهم يعني في عطف قوله واتبعوا رضوان الله على قوله فانقلبوا بنعمة من الله على سبيل التكميل وتذييل الاية بقوله والله ذو فضل عظيم مع التصريح بالاسم الجامع والناداة وفضل اليه ووصف بعظيم ايذان بان المخلصين فوزا على انفسهم اثر اعظما لا يكتنه كنهه وهم احقاء بان يحسدوا عليه بحيث لا يزيد عليه قوله الشيطان خبر ذلكم ذكر ثلاثة اوجه احدها ان الشيطان خبر ذلكم والمشار اليه الناس المذكور اولا وهو نعيم المطوي والمراد باوليائه ابو سفيان واصحابه والمفعول الاول ليخوف محذوف والتقدير يخوفكم اولياءه ويخوف جملة مستانفة كانه قيل لهم يخوفهم الشيطان فقيل لانه يخوفكم اولياءه وثانيها ان يكون الشيطان صفة ويخوف الخبر وعلى هذا يجوز ان يراد بالمشار اليه الناس المذكور اولا وهو نعيم والثاني وهو ابو سفيان والمراد بتخويف ابي سفيان نداؤه عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل والمراد باوليائه القاعدون المتخلفون عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفعول الثاني على هذا محذوف ويجوز ان يراد باوليائه اصحابه والمفعول الاول محذوف اى يخوفكم اولياءه وثالثها ان يكون المضاف محذوفا والمراد بالشيطان ابليس والمراد باوليائه ابو سفيان واصحابه والمفعول الاول محذوف كما سبق والمراد بالتخويف ما وقع في قلوبهم من الجبن والخوف قوله اما ان يكون تكريرا للذكر اى هذه الاية والتي قبلها بيان من حيث المعنى فان معنى يسارعون في الكفر واشتروا الكفر بالايمان سواء الا ترى الى قوله يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا ويرغبون فيه اشد الرغبة والايمان المشترى راغب في المشترى قوله الذين كفروا فيمن قرأ بالياء بسبب انما نملي لهم لا نهم بدل منه قال الزجاج ولا تحسبن على القراءة بالتاء لم يجز عند البصريين الا الكسر لان المعنى لا تحسبن الذين كفروا املائنا لهم خير لهم ودخلت ان موكدة واذا فتحت صار المعنى لا تحسبن الذين كفروا املائنا لهم خير لهم ودخلت المعنى لا تحسبن املائنا للذين كفروا خيرا لهم وقد قرأ ما خلق كثير ومثل هذا البدل قوله الشاعر فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما اى فما كان هلك قيس هلك واحد قال ابو البقاء ويجوز ان تجعل ان وما عملت فيه بدلا من الذين كفروا بدل الاشتمال والجملة تسد مسد المفعولين وقال السخاوندي هذا كقولك لا تحسبن زيدا ان علمه نافع له تلخيصه لا تحسبن زيدا نافعا له فلم ينصف من خطأ حمزة في قراءته وانما لم يجعله المصنف مفعولا ثانيا لمغايرته للاول وهو الذين كفروا لان التقدير كون الاملاء خيرا لهم فلا يصح جعله مفعولا ثانيا الا بتقدير المضاف في احد الطرفين فانه يصح حينئذ قوله جعلت متاعك بعضه فوق بعض بدل من متاعك وفوق ثاني اى جعلت بعض متاعك كائنا فوق بعض قوله ويجوز ان يقدر مضاف على هذا فلا حاجة الى ما قدر المضاف كذلك ليتحد المفعولان والطول الحبل الذي يطول للدابة لترعى

قوله والمعنى ولا تحسبن ان الاملاء خيرا لهم من منهم بنا على ان المراد بالاملاء تخليتهم وشأنهم
وقوله او تطع اجالهم بنا على ان المراد الامهال واطالة العمر قوله لما كان في علم
الله المحيط قيل توجيهه انه قد سبق في علمه تعالى انهم يزدادون اثما فلابد من وقوع الازدياد
وذلك الازدياد موقوف على حصول الاملاء والامهال والموقوف على الشيء لا يكون علة
للشيء فنجعله علة مجازا لما ان الموقوف على الشيء سبب حاصل فنجعل ذلك الشيء كأنه علة
له قوله ومعناه اي معنى الاعتراض وذلك ان قوله انما املي لهم خير لانفسهم ان
علموا فيه تأكيد لقوله انما هو ليتوبوا ويدخلوا في الايمان لان الامهال للتوبة خير كله
قوله الذي سوغ حذفه اعلم ان المصنف ذكر في مواضع من هذا الكتاب جواز
حذف مفعول حسب ثم ذكر في سورة النور ان ذلك انما يجوز اذا كان فاعل حسب ومفعولاه
شيئا واحدا في المعنى كما في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على القراءة بالياء
التحتانية اي لا تحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا وانما حذف في مثله لقوة الدلالة عليه في
الكلام واما في هذه الآية التي نحن فيها فليس كذلك لان فاعل الحسبان الذين يبخلون مفعولا
المحل حيث كان هذا الكلام رد على ذلك الكلام فاجاب المصنف عنه بانه قاعلة الذين يبخلون
والذين موصول منهم صلته يبخلون واذا كان كذلك كان فاعله منزلا على معنى البخل فكان
الجميع في حكم شيء واحد فلذلك حذف فان قوة الدلالة حاصلة والحاصل بتلك الطريق
الخيانة كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد قلادة طوق الخيانة اي لا تزايله ولا تفارقه
حتى يفارق طوق الخيانة والهنة الفعلة القبيحة والفش اللبس وقيل هو اخذ اللحم
باطراف الاسنان وبالشين المعجمة الاخذ بجميعه والاقرع الذي لا شعر على رأسه يريد حية قلد
تمطشر ما من رأسها لكثرة سمها وطول عرفها قوله وانما كان روي مرفوعا ومنصوبا
فالرفع على ان كان تامة والنصب على انها ناقصة والاسم مضمر فيها كقولهم ايا كان وايا ما كان
اي ذلك او المذكور قوله ومعنى سماع الله الى آخره اشارة الى ان قوله سمع الله كناية
تلويحية عن الوعيد لان السماع لازم للعلم بالمسموع وهو لازم للوعيد من هذا المتكلم
فقوله وانه اعد له كفاه عطف تفسيري على قوله انه لم يخف قوله كيف قال لقد سمع
الله اراد ان قوله سمع ماض وسنكتب مستقبل فلا تطابقان ولو قيل كتبنا لطابقه واجاب
بان المراد توكيد الكلام فابتدا بالاخبار عن كونه ووجوده واكده بالقسم وثنى بالاخبار
عن تحققه وثبوته فيما يستقبل واكده بالسين وكلتا العبارتين معناها الوعيد قوله
وبمعنى الذي قلته ومعناه ان تم القربان تأكله النار النازلة من السماء كانه قيل جاءكم رسلي
بالبينات وبهذه البينة خاصة فلم قتلتموهم على العام قوله ولاذا كروا اوله
فالفته غير مستعتب ولاذا كراه الا قليلا وقبله
فذكرت ثم عاتبته عتابا رفيقا وقولا جميلا العلة تحتمل ان تكون
بمعنى العدم ومعنى غير مستعتب غير راجع بالعتاب واستعتب واعتب بمعنى واستعتبه
ايضا طلب ان يعتب تقول استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني قوله ولا
ذاكر الله بالجر عطف على مستعتب ولا ابده وقد نصب عطفا على غير ولا بمعنى غير ولما

تقدر اعرابه اعرب ما بعده باعرابه وحذف التنوين من ذاكر لالتقاء ساكنين اجرا له مجرى
ساكنا اجرا اما لطلب الخفة او للفرار من التقاء الساكنين والدليل على تقدير التنوين نصبه
اسمه فلو قصدت الاضافة لجر قوله وبأتي الى الناس ما يحب ان يوتى اليه الضمير المستتر
في يوتى راجع الى ما وهو من اتى اليه احسانا بمعنى فعله والمتام المشتري ومعنى متاع بلاغ
انتهى بلغ الى الآخرة قوله من معدوات الامور جعل المصدر في تأويل المفعول
وجمعه لاضافة الى الامور والعزم تأتي بمعنى الجد والصبر وبمعنى الفريضة والمعنى حمل الابة
على المعنيين قوله ما لا دليل عليه متعلق بمقيسة اي لا تقايس شيئا لا دليل ولا امارة على
اتيانه قوله فلا تحسبنهم تأكيد تقديره لا تحسبن الذين كفروا فلا تحسبنهم فائزين وانما
حسن التأكيد لتراخي ما بين المفعولين كما حسن تأكيد انكم في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون لتراخي خبر ما عن اسمها ومثله قول الآخر
لتعلم علم اليقين انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها على رواية ان
بالفتح وقال الزجاج العرب تفيد اذا اطالت التعة في حسب وما اشبهها اعلاما ان
الذي جرى متصلا بالاول وتوكيدا فتقول لا تظنن زيدا اذا جاءك وكذلك لكذا وكذا فلا تظنه
صادقا فتعيد فلا تظنه صادقا توكيدا وترشيحا قوله واجب موالك اي ما تواه من
العبادة قال هواي مع الركب اليماني مصعد اي محبوبي معهم قوله حتى بل الدمع
حقوته الاصل في الحقو معقد الازار وجمعه احق واحقاء سمي الازار به للمجاورة قوله
فلم اي فلم تظله سحابة افلم تر بي شيا وقيل الصواب ان لا يكتب على لما كما ذكره
في المفصل وفي بعض نسخ الكشاف فلم تظلل قوله وماد بن الاحمر عطفه على اختراع
وابتداع ليلا يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي وليلا يلزم بذلك اجرا العلة على
لان قوله على عظم بدل من قوله عليه اي بدل من الضمير في عليه باعادة الجار قوله
وذلك وصل تعليل لتقديره ما خلقت هذا باطلا بما ادى الى وجوب الطاعة واجتناب
المعصية يعني دل قوله فقنا عذاب النار ان المقدر ما ذكر لان الفاء الفصيحة دلت على
محذوف تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب
عليه ادا طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك
لان النار جزا من يخل بذلك قوله وهو نظير قوله فقد فاز بمعنى في الاطلاق وافاد
المبالغة واذ الجزا والشرط متحدان قال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته وضع قوله فما بلغت في موضع امر
عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما ونحوه قولك اذا جئت الي فقد جئت الي حاتم
اي فقد جئت الى رجل كريم ومعنى من ادرك مرعى الضان فقد ادرك اي ادرك مرعى ليس
بعده مرعى والضان جبل قوله ذكر الند اطلقا وذلك لان معنى مناديا يا ندا
مناد وذلك اشارة الى كيفية حصول التفخيم وتحققه والثايرة العداوة وآطاما وهاما عبارة
عن تكثير الفتنة قوله معنى انتهاء الغاية ومعنى الاختصاص وافقان جميعا اي حاصلا
لان من انتهى الى الشيء فقد اختص به قوله والنادي هو الرسول الاتيان بدل على

ذلك لان الداعي والمنادي بمعنى **قوله** ان امنوا اي امنوا او بان آمنوا اراد ان اما
مصدرة لان في النداء معنى القول او مصدرية فيكون التقدير بان امنوا وحذف حرف الجر مع
ان المصدرية قياس مستمر **قال** او البقاء ان مصدرية وصلت بالامر المعنى ينادي للايمان بان
امنوا **قال** بعض الافاضل هذا اشكل لانك اذا جعلت ان مصدرية يصير الكلام هكذا ينادي
للايمان بالايمان ثم **قال** والوجه ان تقول الباء تتعلق بمحذوف اي ينادي للايمان ملتبسا
بالايمان اي ملتبسا بطلبه لان اذا اذا دخلت في الامر جعلت بمعنى المصدر الذي فيه معنى
الطلب كما ذكر النحاة لان الحروف المصدرية دلالتها مع الماضي على معنى المعنى ومع المضارع
على معنى الحاضر او المستقبل ويقرب منه ما قالوا ان لم يكن فعل ما وان المصدرتين مع صدر وقدر
كقوله تعالى وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فيقدر بالرفع اي توقع قرب اجلهم وجواب
الاشكال ان ان مخففة من الثقيلة ثم كلام ذلك الفاضل وفيما قاله نظر لان ان لو كانت
مخففة من الثقيلة لوجب ان يعوض عما ذهب منها احد الاحرف الاربعة اعني حروف النفي
وحرف التحقيق وحرف الاستقبال ليكون فرقا بينها وبين ان المصدرية لان ذلك شرط ان
المخففة اللهم الا ان تدخل على الجملة الاسمية او على فعل غير متصرف فان ذلك ليس بلازم
لان ان المصدرية لا تتصور حينئذ ولان الاشكال لا يرتفع عن كلام المصنف على ما قاله لانه
جعلها مصدرية فاذا جعلناها مخففة من الثقيلة كان ذلك مخالفا لما قاله واما لفظ القرآن
فالاشكال يرتفع عنه بجعلها مفسرة كما ذكره المصنف اولا او بجعلها زايدة كما ذكر بعضهم
زيادة ان قبل فعل الامر وايضا جعله لان في ان عسى مصدرية سهو لانها مخففة من
الثقيلة بخلاف النحاة لان ان المصدرية لا تدخل على الافعال غير المتصرفة كما لا تدخل على الاسما
لتمذر تقدير المصدر فيما قاله خلافا لما ذكره المحققون في ان عسى وان ليس انها مخففة لان
وايضا لاستحالة ان يكون التقدير ينادي للايمان بالايمان بوجهين لان الاول مطلق والثاني
مقيد فلا تكرار وايضا فالمنادى للايمان اعم من ان يكون بلفظ الايمان او بلفظ اخر مساو له
او مستلزم له فقال بالايمان ليفيد ان المنادى للايمان انما كان بلفظه واعلم ان
دخول ان المصدرية على فعل الامر مومى مذهب سيبويه وابي علي والمصنف **قوله** مخصوصين
لعصمتهم قيل الاختصاص مستفاد من التوفي مع الابرار وذلك ان التوفي مع محال لان
بعضا منهم قد تقدم وبعضا لم يوجد بعد فالمراد الاخبار في سلكهم على سبيل الكناية فالمراد اذا
اخبر في سلكهم لم يكونوا بغيرهم **قوله** الاتراه كيف اتبع ذكر المنادي للايمان بعين
الدليل على ان التقدير سمعنا وعدتنا على صدق رسلك انه لما قال منادي الايمان
والمراد بالمنادي الرسول وبالايمان التصديق به لتعديته بالباء تبعه قوله ما وعدتنا على
رسلك كانه قيل انا سمعنا رسولا يدعو الناس الى التصديق فصدقناه واذا كان كذلك
فاتنا ما وعدتنا من الاجر على ذلك التصديق **قوله** فلم يستجب اوله
رداع دعا من يجيب الى النداء وفي رواية بان يجيب الى النداء فلم يستجبه عند
ذلك مجيب يقول رب داع دعا من احد يمنح المستمنين فلم يستجبه احد عند ذلك
الشعر لعدي بن زيد العبادي وتبعه فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة لعل ابي

المغوار منك قريب **قوله** اي بجمع ذكوركم وانا ثكم اصل واحد ان من قوله من بعض اتصالية
وعلى هذا فالاتصال اما بحسب ان اصلهم وهو ادم عليه السلام واحد واما بسبب توادهم ولما كان
الاتصال في هذا الوجه ليس بمجتمع قال كانه منه واما باعتبار الاخوة في الاسلام **قوله**
تنصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم والتفخيم استفادة ذلك اما من التفصيل بعد الاجمال
والابهام والتخصيص بعد التعميم لانه مفيد للتعظيم او من تفصيل الاخر والاقدام عليه
وتعظيمه بتنكيره ووصفه وذكر انه نزل من عنده اسر ذلك قوله لاكفرن عنهم سيئاتهم الاية
وقيل اللام في العامل للعهد والمحل هو العمل المضاف الى عامل وكان من حق الظاهر ان يقال
فالمهاجرة حكما كذا او تحمل سنة الجلاء عن الوطن كذا الى اخره لان تفصيل العمل هذا فعدل عنه
الى اعادة ذكر العامل بالموصول واتباع الاعمال صلة له ليدل على العامل وعلى العمل مريدا تقرير
تلك الاعمال وتصوير تلك الحالة السنية بتعظيم العامل وتفخيم شانه ثم في نبا الخبر وهو
لاكفرن عنهم على المسند اليه الموصول مع قصد القسم وتكرير اللام في لادخلنهم انتصار بان هذه
الكرامة لاجل تلك الاعمال الفاضلة وان لابد من تحقق كل واحد من مدلولي الوعدين على سبيل
الاستقلال والابتهال التفرع والمبالغة في الوالد **قوله** واعلام موعطف على قوله
بتعليم والمشار اليه بلفظة ومن اقيل بتعليم المذكور من قوله الذين يذكرون الى قوله حسن
الثواب واما بيان الابتهال والمبالغة في الوالد هو انه قرن لكل من ربنا الوسيلة الى اجابة
الدعا فقرن بالاول ما خلقت هذا باطلا مع قوله سبحانك واذا لم تخلقه باطلا فقد خلقته
لتعرف به فنطاع وتجتنب معصيته وبالثاني انك من تدخل النار فقد اخزيته وفيه مبالغة
في الاستعاذة وبالثالث ان امنوا بربكم فامنا وايد وسيلة اسنى من الايمان وبالرابع الوعد
على لسان الرسول وهو كالحتم لان الوعد على لسان الرسول الصادق من الكريم يجب الوفا
به والمراد بقوله ما يوجب حسن الاجابة **قوله** فالذين هاجروا الاية اراد انه ختم الابتها
بذكر الاعمال ليوذن بان الاجابة انما كانت بسبب انهم اتوا بتلك الاعمال السنية وفيه
اشارة الى ان لام التعليل في قوله تعالى ان لا اضيع مقدرة ورافع الدعا هو العمل الصالح
والضطرب قيل من قولهم ضرب في الارض اذا سار فيها لابتغا الرزق والاضطراب في
الامور التردد والمعي والذهاب في امور المعاش والبط في البلاد السير فيها طولا وعرضا
والدهقان بكسر الدال وضمها بين التوبة ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب **قوله**
لتنزيل السبب منزلة المسبب السبب تقلبهم في البلاد والمسبب الغرور به فنهى تقلبهم الذي يغرور
يعني لا تغتر بسبب تقلبهم في البلاد وتمتعهم بالمال والمنال فان ذلك سريع الزوال **قوله**
قال ابو الشمر العبدي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا
يقول وكنا لعزتنا وحاميتنا اذا الليلة الملط او القتال بالغضب العاني الذي لا يقبل
موعظة ضافنا اي نزل بنا ضيفا والبا في بالجيش للتعدية او المصاحبة اي اذا جعل الجيش
ضيفا لنا او اذا صار ضيفنا الناس الجيش صيرنا الرماح والسيوف الرقاق له ضيافة **قوله**
والعامل اللام اي الجار والمجرور اعني لم لانه قوي بالاعتماد على المبتدا الذي هو الذين
تميل في جنات على انها فاعله فتعمل في الحال منها او ارتفاع جنات بالابتدا ولهم الخبر ونزلا

حاله ما في الظرف من الضير قوله اصحة النجائي هو بفتح النون وتخفيف الجيم وبالثاء المعجمة وبالياء المخففة واسمه اصحة ومعناه بالعربية عطية بغير تنوين اي هذا العلم بالحبشية كهذا العلم بالعربية والعلج الكافر من العجم قوله ويجوز ان يراد ان ما توعدون لات بريد ان قوله ان الله سريع الحساب اما كناية عن قرب الوعد فيكون كما لتكميل لقوله لهم اجرهم عند ربهم فانه في معنى الوعد وأما تعليل له على سبيل التذييل يعني لابد ان يجزيهم بعلمه لانه سريع الحساب ولن يكون كذلك الا وهو عالم بالمحسوب الذي اعمال العباد واذا علم ذلك فلابد ان يوفي كل عامل ما يستحقه من الاجر لانه لا يضيع عنده عمل عامل فعلى هذا هو كناية تلويحية والله اعلم

سورة الشمس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قلت فيه وجهان حاصل الجواب انه ان اريد بالناس العموم فيكون قوله وخلق منها عطفا على محذوف بيانا وتفصيلا لكيفية خلقهم اي انشاها وانما حذف لدلالة المعنى عليه ووجه الدلالة ان من في من نفس واحدة تدل على ان النفس مبدأ ومنشأ للمخلوق فحينئذ يصح وصف النفس بانه ابتدأها وانشأها ولا يجوز ان يكون وخلق منها وجها عطفا على خلقكم لان قوله ثم عطف على وخلق فحكم حكم فلو كان عطفا على خلقكم لزم التكرار لان معنى خلقكم انه خلق امكم حوى لدحولها تحت الناس وخلقكم مع كثرتكم وانتشاركم الى ذكور واناث وهذا بعينه معنى قوله وخلق منها وجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فلم يبق الا بيان كيفية خلقهم وتفصيلها واما ان اريد بالناس الذين بعث اليهم الرسول فيكون عطفا على خلقكم ويكون المعنى حينئذ خلقكم ايها المخاطبون من نفس آدم وخلق منها غيركم فلا يلزم التكرار اذ لم يدخل غير المخاطبين في قوله خلقكم قيل ويجوز العطف على خلقكم من غير تخصيص الناس بالمخاطبين وذلك انه لا يلزم من خلق جميع بني آدم خلق زوج آدم التي هي امهم منه ولا خلقهم منها جميعا وعلى هذا فلا تكرار اذ قد استغنيت بالثاني عما لم يستغد بالاول ولا يلزم حصول التناقض بين خلقهم من نفس واحدة وخلقهم منها ومن زوجها اذ لم يقل من نفس واحدة فقط او يقول المعنى خلقكم من نفس واحدة بالنظر الى الحقيقة لان الزوج لما كان منها فكان الجميع منها وخلقهم منها معا بالنظر الى الصورة قوله فوصفها بصفة عطف من حيث المعنى على قوله والمعنى سعيكم الى آخره وقيل الفا للتعقيب نظما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اي اراد ان يصفها بصفة وهو انشاها من تراب الى آخره فوصفها بصفة هي بيان وتفصيل كيفية خلقهم فيكون قوله انشاها داخلا في التفصيل وهو بيان ابتداء حاله قوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بيان لغاية امره مما يتعلق بالتوالد والتناسل وما يتوسط بينهما من سائر الاحوال الغريبة فهو مراد لان الاخبار في امثال هذا المقام موذن بان التقرير غير وافٍ بالمقصود قوله الذي يقتضيه سداد النظم الى آخره توجيهه ان الاصل في ترتيب الحكم على الوصف ان يكون ذلك الوصف مما له صلوحية العلة ومناسبتها ومن خلقهم من نفس واحدة كيف يصلح ان يكون علة لقوله واتقوا واجاب اولا ان الحكم هو الانتقام من العاصي والكفر

ومرجع الوصف الى اثبات القدرة على العقاب الزاجر عن الملك القادر على كل شيء وثانيا ان الحكم هو الانتقام من كفران النعم ومرجع الوصف الى ايلاء النعمة لان من قدر على ايلاء قدر على ازالتها واعلم ان الوصف الذي يترتب عليه الحكم عند علمائنا الاصولية اما ان يكون موجبا له او باعثا عليه فلهذا قال موجبا للتقوى وداعيا اليها قوله او اراد بالتقوى تقوى خاصة عطف من حيث المعنى على قوله لان ذلك مما يدل على القدرة العظيمة لان الوجهين السابقين مشتملين على ارادة تقوى عامة من الكفر والمعاصي في جميع ما يجب ان يتقى ومن كفران النعمة في سائر نعم الله وهذا على تقوى خاصة بما يتصل بحفظ حقوق ذوي الارحام فقط وتقوى غير منصرفة لان الفها للتأنيث والصحيح المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد والاروم الاصل قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة قيل هذا يوهم ان الوجهين الاولين غير مطابقين لكن مراده ان دلالة على معنى السورة من حيث الخصوص وذلك ان السورة مشتملة على ذكر ذوي الارحام والعصبات كلها ودلالة ذينك الوجهين عليه باللزوم لان الانتقام من العقاب يوجب الاجتناب عن جميع المنكرات ومن جملتها قطع الرحم والاحتراز عن كفران النعم كما يوجب الاحتراز عن كفران نعمة الرحم قوله على سبيل الاستطراف قال ابن الحاجب اللام جملة انشائية يؤكد جملة اخرى فان كانت خبرية نحو اقسم لغير الاستطراف وان كانت طلبية نحو الاستطراف وقال المصنف في قوله تعالى رب بما انعمت علي يجوز ان يكون قسما اي اقسم بانعامك علي وان يكون استعطافا اي رب اعصمني بحق ما انعمت علي ومعنى الاستطراف هاهنا ما خوذ من لفظ الله والرحم فان الالهية موجبة للرحمة وكذا القرابة فانها موجبة للتعطف والرافة قوله فعل تفاعلون موضع تفعلون قال المصنف سمعت من العرب من يقول تباعرته لغير الماكلة بمعنى ابعرته وترات الهلال وتراءيناه غير ما عن شيء واحد وجواز الثاني لاعتبار الجهة التي يعطيها اللفظ دون المعنى ارادة للمبالغة كما سبق في قوله تعالى يخادعون بمعنى يخدعون قوله لتكرره اي لتكرر الاتصال في الضمير من وجهين احدهما انه متصل والثاني ان الجار والمجرور والمضاف اليه كشيء واحد فلهذا لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور ولا يجوز تقديم المجرور على الجار وعلى هذا قال فالما كان من الكلمة بخلاف المنصوب فانه لم يتكرر الاتصال فيه ولانه غير مستقل بنفسه فلا يحسن عطف المستقل عليه ولانه لا يحسن عطف الضمير المجرور على غيره فلا يقال مررت بزيد وك كما يحسن عطف المرفوع والمنصوب على غيرهما في قام زيد هو وضربت عمرا واياك فلا يحسن عطف غيره عليه كما يحسن عطف غيرهما عليهما فعلى هذا اذا عطف على الضمير المجرور اعيد الجار لان اتصاله بجاره اشد من اتصاله بالفاعل المتصل بالفعل لان الفاعل ان لم يكن ضميرا متصلا جاز انفصاله والمجرور لا ينفصل من جاره ضميرا كان او ظاهرا فكره ان يعطف عليه اذ يكون العطف على بعض حروف الكلمة وليس الضمير المجرور منفصلا فيؤكد به او لا يعطف عليه كما على المرفوع المتصل فلم يبق الا اعادة الجار وذهب الجرمي الى جواز العطف عليه بلا اعادة الجار بعد تاكيده بالضمير

المرفوع المتصل بمررت بك انت وزيد قياسا على العطف على الضمير المرفوع المتصل
وليس بشئ لعدم السماع فيه على ان اعادة الجار اقرب واخف هذا وقد اختلفوا بعد
اعادة الجار ان الجار والمجرور عطف على مثليها او المجرور عطف على المجرور والثاني اول
اذ القول به متعين في نحو المال بين وبين زيد اذ لا معنى للضاف الثاني اذ لا يكون هنا
البينان بين بالنسبة الى الكل وحده وبين بالنسبة الى زيد وحده لان البينة تقتضي
طرفين وتكرير الثاني انما كان لاجل تعاقب العطف على المجرور وعلى هذا قلنا ان تقول
ان المعطوف مجرور مع تكرير العامل بما كان مجرورا به قبل تكريره لان وجود الثاني
لامر لفظي وهو من حيث المعنى كالعدم كما قالوا سيبويه في نحو لا ابا لزيد ان جره
بالاضافة لا باللام ولنا ان نجعل جره على العامل المكرر اذ ليس باقل من ان لا يعد
واما جاز تاكيد الضمير المجرور في نحو مررت بك نفسك والابد لا من اعجبت بك
حلك بلا اعادة الجار ولم يجز العطف بدونه لان التاكيد والبدل ليسا باجنبيين
منفصلين عن متبوعهما لا لفظا ولا معنى اما معنى فلان التاكيد عين المؤكد والبدل في
الاغلب اما كل المبدل منه او بعضه او متعلق به واما لفظا فلانه لا فصل بينهما وبين متبوعهما
بحرف كما في عطف النسق فلم ينكر جري ما هو كالجزء من متبوعه على ما هو كالجزء من عامله
اذ يتوافق التابع والمتبوع من حيث ان كلا منهما كالجزء مما قبله متصل به واما في عطف
النسق فالتابع منفصل عن متبوعه لفظا بحرف العطف ومعنى لمغايرته وهذا الذي
ذكر نا لمذهب البصريين ويجوز عندهم ترك اعادة الجار اضطرارا كما في قول الشاعر
• فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا • فاذهب فما بك والايام من عجب •
اي ليس هذا الجمع والغدر بعجب منك فان الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم واجاز
الكوفيون ترك الاعادة في حال السعة مستدلين بهذه القراءة ويقولون انها قراءة
صحيحة مروية عن افصح العرب فلا ترد واجيب بان الباء مقدرة والجر بها والى هذا
اشار بقوله وقد تحمل لصحة هذه القراءة بها على تقدير تكرير الجار وانما سمي
بذلك تخلا لضعفه لان الجار لا يعمل مقدرا في حال السعة الا في نحو الله لافعلن
ولا يجوز ان تكون الواو في والارحام للقسم كما ذكر لبعضهم لانه يكون اذن قسم السوال
لان قبل ذلك واتقوا الله الذي تسالون به والارحام وقسم السوال لا يكون مع الواو
وقال لبعضهم والظاهر ان حمزة يجوز ذلك بناء على مذهب الكوفيين لانه كوفي
ولا يسلم تواتر احاد القراءات السبع واقول الحق ان احاد القراءات السبع متواترة
وان التحمل في اضمار الجار ليس باكثر من التحمل في جواز العطف على ما هو معهود كثيرا
او مقدرا كما في قوله تعالى واكن من الصالحين فانهم قالوا ان اكن عطف على اصدق
على تقدير عدم الغاء لانه قد عهد حذف الناكيد في جواب التحضيض وله نظاير
واذا جاز ذلك مع هذه فليجز نحو هذا وايضا فان ما ذكره يوهم ان حمزة قرا
هذه القراءة من تلقاء نفسه ولم ينقلها وذلك باطل والجحفة ما حولة من جحفه
المنزل وهي الموجة في راس المنزل وسمي لها جحفة عند الفرش لما عنده انعطاف

ويتلى واتصال والدعوة بالكسر الانتساب الى غير الاب قوله تعليم شريعة لان اللغة
اي وان لم يرد بقوله لا يتم بعد الحلم اليتم اللغوي فان المقام مقام تعليم الاحكام لا تعليم
اللغة اراد انه منقول شرعي لان الغالب على من احتلم الاهتداء الطريق صلاحه فلا يكون
كاليتيم الذي لم يستغن بنفسه عن كفالة كافل ومن ثم ذم الرشد معه في قوله تعالى فان آنستم
منهم رشدا قوله فامعنى قوله واتوا اليتامى اموالهم الفائدة على انكار يعني اذا
كان معنى اليتم عدم البلوغ وصحة التصرف في الاموال والاستغناء عن الكفالة فكيف
قيل واتوا اليتامى اموالهم واجاب بجوابين احدهما ان اليتامى على ظاهرها والايتاء على
خلاف الظاهر والثاني عكسه وذكر في الاول ان المراد بالايتاء رفع الطمع وذلك على
سبيل الكناية لان الايتاء انما يتاتى اذا بقي المال ولم يهلك وانما يسلم من الهلاك اذا لم
يتصرف فيه تصرف الملاك ولا يتصرف في مال الغير الا الطامع ومعنى غير محدودة غير منقضية
قوله على ان فيه اشارة يعني سموا باليتامى وان لم يكونوا يتامى مجازا لاعتبار معنى
الطيب وهو ان لا يوجد الايتاء عن البلوغ وفي هذا الفن في الاصول باشارة النص
وهو ان يساق الكلام لمعنى ويفهم معنى اخر والتي الاشارة بقوله على ان فيه اشارة
قوله فلما قبض الغلام اي مات ثبت الاجر اي اجر الغلام على الانفاق في سبيل الله
وبقي الوزر على ابيه قيل لانه كان شركا اولانه منع زكاته والاختار الاول انقطاع
قوله فيا كرم الكفي الذين تملوا عن الدار والمستخلف المتبدل
يقول واكرم اصل الدار الذين ارتحلوا عنها ويالوم من استخلفته الدار واستبدلته عن
اصلها من البقر والطبا قوله وهل ليس يتبدل انما هو تبديل لان قولنا تبدل
الخبيث بالطيب معناه انه اخذ الخبيث واعطى الطيب وفي الصورتين هو اخذ الطيب وسط
للخبيث واما قولنا بدل الخبيث بالطيب فمعناه اعطى الخبيث واخذ الطيب والعلة في ذلك
ان الباء في التبدل تدخل في المتروك وفي التبديل بالعكس فاحتيج الى التاويل لكون الباء
بدلا داخلة على الطيب المتروك من مال اليتيم ولهذا قال الان اكارم صديقا
فيا خذ عجفا كان سمينة فيصح حينئذ ان يقال تبدل الخبيث بالطيب وقيل البدل
ان ياخذ شيا لنفسه ويعطي اخر مكانه والتبديل هو التغيير وهو ان يضع شيا مكان
شي يقال بدلت وابتدلت قال الطيبي قال الجوهري تبديل الشي تغييره وان
لم يات ببدل وتبدل الشي اخذ مكان غيره فقوله ولا تستبدلوا الحرام وهو مال
اليتامي بالحلال وهو مالكم قوله ولا تستبدلوا الامر الخبيث وهو احتزاز الاموال
اليتامى بالامر الطيب وهو حفظها ليس فيها اخذ شي واعطاء شي بدله بل هو طلب شي
وليس عنده وترك ما عنده بدل عليه قوله وما ابيح لكم من المكاسب فضلا هذا قوله
الان اكارم صديقا له استثناء متصل من قوله انما هو تبديل فتقدير الكلام ان يقال له
جعل شاة هزيلة بدل لانه اخذ شيا واعطى شيا اخر وليس هذا تبديل الذي
هو ترك شي واخذ شي بدله كما سبق الان حمل قوله الذي على الكارمة بان يكون
لليتيم شاة سمينة في ذمة صديق فياخذ منه عجفا كان السمينة مكارمة فيصح على

هذا معنى التبديل ويؤيد ماذهبنا اليه قوله كان سيئة من مال الصبي **قوله** حرم
عليهم اكل اموال اليتامى وحده ومع اموالهم فلم ورد النهي عن اكله معها وجه السوال ان
النهي عن اكل مال اليتيم وحده يستلزم النهي عن اكله مع اموالهم من غير عكس فلم ورد
النهي كذلك اي لم يرد النهي عن اكل اموالهم وحدها او عنهما جميعا واجاب بانهم
اذا كانوا مستغنين عن اكل اموال اليتامى كان القبح ابلغ والذراحق الانتصاف طريقة
البلاغة الترقي بالنهي عن الادنى تنبيها على الاعلا وهاهنا اعلا درجات النهي ان ياكل
ماله وهو غني وادناها اكله وهو فقير فيقال ماوجه ورود ه على عكس القانون
وجوابه ان ابلغ الكلام ماتعددت وجوه افادته وفي النهي عن الاعلا فائدة جليلة
لاتوجد في النهي عن الادنى فالمنهي عنه متى كان اقبح كانت النفس منه انفر والاكل من
الغني اقبح فاذا استشنع النهي دعاه ذلك الى الاحجام عنه وعن اكل ماله مطلقا وتحقيق
هذا تخصيص النهي بالاكل مع ان وجوه الانتفاع به محرمة فان العرب كانت تذم
الاكابر على الاكل وتعيب من فعله دابه بخلاف سايرالملاذ فخص النهي بالاكل لكون اقبح
الملاذ حتى اذا انفرت النفس عنه بمقتضى الطبع جر ذلك الى النفور عن اخذ ماله اليتيم
ومنه لاتاكلوا الربا اضعافا مضاعفة ولاتوجد مثل هذه المراعاة الا في الكتاب
العزيز فالنهي ان خص بالادنى فللتنبيه على الاعلا وان عكس فللترقي الى الانكفاف
عن القبح من الانكفاف عن الاقبح ويعني سمع بهم شهرهم **قوله** ان طلاق ام
ايوب كحوب كانت تزيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وابو ايوب زوجها وهذا
تقليط على ابي ايوب في طلاقه لها والايم التي لازوج لها ويقال ايضا للرجل ايم
اذا لم يكن له زوجة **قوله** تقطوا بضم التا على ان لامزيدة اعلم ان القسط
بالكسر العدل تقول منه اقسط الرجل يقسط فعلى هذا لاغير زيدة والقسوط الجور
تقول قسط يقسط فالاعلى هذا ان زيدة **قوله** وقيل مادعانا الى الصفة لان
ما اذا استعمل في ذوي العقل اريد به الوصف نحو قوله سبحان ماسخركن لنا والذي
يقتضيه هذا المقام من الوصف هو ما يشعر به نفي الخروج والتضيق كما سيجيء عنه الوجه
الثالث اي فانكحوا الموصوفات باننا الخروج والتضيق في تزوجهن **قوله** وانما
منعت الصرف لما فيها من العدلين اراد ان فيها عدلا مكررا من حيث اللفظ لان الاصل
كان اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة كل واحدة منها مرتين فجعل مرة واحدة
ثم غير لفظة اثنين الى مثنى وكذا الجميع وقال ابن السراج انما لم تنصرف لان فيها
عدلين لفظيا ومعنويا لان مثنى معدول عن لفظة اثنين وعن معناه ايضا لانه عدل
عن معناه مرة واحدة الى معنى اثنين اثنين وعند سيبويه انما منعت الصرف للعدل
والوصف وهذا الوصف وان كان عارضا كصروف في نحو اربع في سورة اربع فانما
اثرهنا في منع الصرف ولم يوثر في اربع لان هذا التركيب المعدول لم يوضع الا وصفا
ولايستعمل الا مع اعتبار معنى الوصف فيه ووضع المعدول غير وضع المعدول عنه
وعند الفراء يجوز صرفها اذا لم يجر على الموصوف وليس بشيء اذ الموضوع على الوصفية

كاحمر لو تر فيه الوصف وان لم يجر على الموصوف وقال الكوفيون وابن كيسان انما منعت
الصرف للعدل والتعريف كاني عمر اذ لابد خلها اللام واذا اجريت على النكرة فمحمولة على المعدول
ولادليل على ما قالوا ولو كانت معارف ولاشك ان فيها معنى الوصف لجرت على المعارف
وكيف تكون معارف وهي تقع احوالا نحو جاءني الفوم احادا وقد اشار المصنف الى ابطال
قول الكوفيين بقوله وهن نكرات تعرفن بلام التعريف تقول فلان ينكح المثنى والثلاث
والرباع ويحلمن النصب على الحال وابراهيم اذا الحق في هذا الكتاب نحو التخمي **قوله**
اعلمت انه لايسوغ لهم ان يقتصروه الاعلى احد انواع هذه القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينهما
الى اخره **اقول** هذا انما علم من حيث ان او في الامر له معنيان التخيير والاباحة وذلك
انه ان حصل المامور به الجمع بين الامرين فضيلة وشرف في الاباحة نحو تعلم الفقه او النحو
وجالس الحسن او ابن سيرين والافي التخيير نحو اضرب زيدا او عمرا والفرق بينهما ان الاباحة
يجوز فيها الاقتصار على احد الامرين ويجوز الجمع بينهما في التخيير يحتم احد الفعلين ولا
يجوز الجمع **واعلم** ان جواز الجمع بين الامرين في نحو تعلم الفقه او النحو انما هو من اولابما
ليت الا احد الامرين في كل موضع وانما استفيدت الاباحة مما قبل او وما بعدها معا
لان تعلم العلم خير وزيادة الخير افضل واما دلالة او في الاباحة وفي التخيير على ان احد
الشيئين في على السواء او في الآية ليت معهما دلالة تدل على الاباحة فهي للتخيير ولان
سياق الاية يدل على خلاف الاباحة وهو قوله فان خفتم الى قوله فواحدة والشعب
بالتكين قبيح السير ولايقال شعب بالتحريك والمهابر جمع مهبرة وهي الكثيرة المهر
والمهبرة ان وجه على ظهر احتران من الاماء المملوكة الموطوة فلايقال لهن مهابر **قوله** ف
لان من كثر عياله الى آخره هذا بيان لكونه كناية لان لازم كثرة العيال كونهم والانفاق
عليهم فذكر اللازم واراد الملزوم والعيال جمع عيل كجيد وجياد **قوله** مايصعب
عليه المحافظة عليه بمعنى معه وقيل بل عليه على بابها يصعب والضمير في عليه عايد الى
من والضمير في تملك اعني المنصوب لغاية والحد القطع ومعنى حداد محدود
والوسق بالفتح ستون صاعا والعالية واحدة العوالي وهي اماكن باعلى ارض المدينة
قوله نحو كقوله فاصدق واكن الانتصاف في تنظيره نظر فان المراعى هو الاصل
وهو الجزم وتقدير الاصل واعطاوه حكم الموجود حسن ولاكذلك افراد الصداق
المتعدد فليس باصل بل الاصل الجمع وقد ياتي الافراد بنية على جهة الاختصار والاستغنا
عن الجمع ولايراد الضم راعوا مالبس باصل في قوله

• يدل ان لست مدرك ما مضى • ولاسابق شيا اذا كان جايا •

لان دخول الباء وان لم تكن اصلا الا انها قد عمدت لهذا الموضع وكثر دخولها فيه
فصارت كالاصل الانتصاف والافراد اصل في الاية لان المراد والوا كل واحدة
من الناصداقها والجمع وقع على الافراد **قوله** وتوحيد ما هو مبتدا خبره
محذوف ومونايب قوله وتجانف عنه نفوسهن اشارة الى تعين طبن مفني
تجافين فهذا عدي بعن لتضمنه وشكاسة الخلق صعوبته والاية التي بعدها اشارة

الى قوله وان اردتم استبدال زوج الاية ومعنى يتاثمون يجتنبون الاثم وقد ضمن معنى
اي يمتنعون ان يرجع احدهم انما **قوله** بيانا لمن على تعليل الوهوب لدلالة شيء المنكر عليه
قوله ويجوز ان يكون لتكثير الضمير يحتمل ان يكون معطوفا على قوله الضمير في منه جار مجرى
اسم الاشارة او على المعطوف عليه وهو يرجع الى ما في معنى الصدقات وهو الصدق والمراد
به على الوجه الاول جنس الصداق مرة حيث هو وعلى هذا المراد البعض الثابع المتناول
لكل بعض ولوائث الضمير بقي الجنس على اطلاقه فيتناوله ظاهره الصداق كله ويظهر بهذا
التاويل ارادة البعث على تعليل الوهوب وذلك ان الضمير اذا رجع الى الصداق الواحد الذي
منه قليل ولا كذلك اذا رجع الى الجنس لان شيأ من الجنس يحتمل كل الصداق قال
ابو البقا فلكونه الما تعود على شيء وفي منه على المال لان الصدقات مال **قوله** وهنا
وصف للمصدر قال ابو البقا هنا مصدر جاء على فيل وهو نعت لمصدر محذوف اي الكلا
هنيا وقيل هو معدر في موضع الحال من الحال اي هنيا اي طيبا ومريا مثله والمريء فيعل
بمعنى مفعول تقول امرأني الشيء اذا لم تستعمله مع هنأني فان قلت هنأني وامرأني لم
جاءت بالهمزة في مرأني ليكون تابعا لهنأني **قوله** واضاف الاموال اليهم اي الى الاولياء
هذا سوال وارد على قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم والاموال ليست لم بل للسفهاء
واجاب بان الاموال هنا عبارة عن الشيء الذي به يتم قوام الناس وفيه معاشهم وهو
على هذا لا يختص به احد دون احد ونحوه قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم فليس المراد
النهي عن قتل نفسه بل عن قتل غيره اي لا تقتلوا ما يتاله النفس وينسب اليكم وكذا قوله
ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات فما ملكت ايمانكم اي من جنس ما ملكته ايديكم
الناس لان المراد الاذن بالتزوج بامة الغير وهي ليست مملوكة للمتزوج وايضا
الاضافة تكون بادنى ملابسة وهم ملابسون لاموالهم التي تقوم فيها وولايتهم
عليها فاضيفت اليهم قيل وانما اضاف الاموال اليهم في قوله واتوا اليتامى اموالهم ولم يضفها
اليهم هناك اضافة الصورتين لم ليوذن بترتب الحكم على الوصف فيهما فان يسيء بعض
يتامى هنالك وان لم يكونوا كذلك بناب قطع الطمع فيفيد المبالغة في رد الاموال
اليهم واقتضى ذلك ان يقال اموالهم واما الوصف هناك فهو الفاهة فناسب ان لا
يختصوا بشيء من الاموال ليتلموها فلذلك لم يضف اليهم واضيف الى الاولياء **قوله**
ليبذلوا بها العباس من بذل المال وغيره تفعله بسرعة ومنه المنديل لتفعله للوسخ
وتمندلت بالمنديل تشبه به وهو كناية عن الابتذال **قوله** وارزقوهم فيها
جعل الاموال انفسها ظروفا للرزق ليكون الانفاق من الربح لا منها ولو قيل منها كان
الانفاق من نفسها لا من الربح **قوله** وقيل هو امر لكل احد عطف على قوله والخطاب
للاولياء على هذا الاضافة في اموالكم على حقيقتها والمروي عن عطا يشهي على ان الخطاب
لكل احد **قوله** فاستعير لتبين استصلاح الصبي ان تضع يدك على عينك تنظر
هل تراه ثم استعير لاستعمال الفكر في تبين المعنى استعارة محسوس لمعقول كما استعار
له الذوق حيث قال احوالهم اي تبينوا احوالهم في الرشد تبينا ظاهرا مكشوفا كالمحسوس

والمخيلة كالمظنة وزنا ومعنى **قوله** فان لم يونس منه رشد جواب الشرط محذوف وهو كيف
• فان زالت القتلى تجم دماها • بدجلة حتى ماد دجلة اشكل • اي فان زالت القتلى كثرا
ترمى دماها في دجلة حتى ما دجلة ذو بيا من وحمرة قد اختلط كانه قيل اشكل عليك لون
الما اهو الما او الدم **قوله** فكانه قيل وابتلوا اليتامى الى ان ازه اراد به لما جعل البلوغ
غاية الابتلا دل على ان الابتلا قبله مزورة مخالفة ما قبل الغاية لما بعدها الانتصاف
قرر بذلك مذهب ابي حنيفة في سبق الابتلا والظاهر خلاف ذلك لان الغاية موكدة
وقال القاضي ان الشريطة جواب اذ المضمنة معنى الشرط والجملة غاية الابتلا فكانه
قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد وهو
دليل على انه لا يدفع اليهم ما لم يونس منهم الرشد خلافا لابي حنيفة وعليه ظاهر كلام المصنف
ولهذا اجاب بقوله استحقاقهم بالجر عطفا على قوله بلوغهم فدخل الاستحقاق في غاية الابتلا
فان قلت كيف قال اولا حتى هي التي تقع بعدها الجمل واذا متضمنة معنى الشرط ثم
قدر اذا الظرفية وحتى جارة بمنزلة الى حيث قال الى وقت بلوغهم قلت هو في بيان
تقدير الاية وتحرير المعنى لا في تقدير الاعراب ولهذا اهمل الفاء الجملة الشرطية في قوله
فان انستم منهم رشدا بمنزلة قولك بشرط ايناس الرشد **قوله** احسن فعله

• فبانوا يد لحون وبات يسري • بصير بالدجى هاد غوس •
• خلا ان العتاق من المطايا • احس به من اليه شوس •

الشعر لابي زبيد الطائي وقيل لعبد الباقي وصف قوما باتوا يسرون من اول الليل في الفا
ويسوقون الابل والاسد يطلب فريسته منهم والعتاق النجيبات من الابل والغوس القوي
الشديد وشوس جمع اشوس وشوسا وهو الذي ينظر بموخر عينيه واصل احس احسس
حذف السين الاول والقيت حركتها الى الحا وقيل اراد بالبصير الهادي الغوس الدليل
العارف القوي ولم يرد به الاسد **قوله** واستغرا ضا عطف على قوله على وجه الاخر
وهو عكس قوله تعالى قياما وقعودا وعلى جنوبهم ومعنى غير متمائل غير جامع وقيل غير
منحدر له اثله اي اصلا النفسه ومعنى ناهلك مستقص مبالغ ومعنى يغرب بيده مع
اليهم ياكل كما ياكلون والبهيمة واحدة البهم ومن اولاد الضان وتقرمها اكلها
الضعيف **قوله** واستعف ابلغ من عف لان من باب التجريد كانه يطلب من نفسه
زيادة العفة فعل هذا لا يرد عليه قول صاحب الانتصاف وهو بعيد لان تلك
متعدية وهذه قاصرة والظاهر ان هذا افتياحا فعل واستفعل بمعنى على انه ان اراد
ان فعل منا متعد فهو ممنوع وان اراد به متعد في مكان اخر فكذلك استعمل بحق
استخرجه ونحوه **قوله** ولا يتائر به روي منصوبا بالعطف على يجوز وه
ومرفوعا للعطف على جملة قوله لا بد لهم قيل في الاية دليل على ان الوارث لو اعور من
عن نصيبه لم يسقط حقه **قوله** او قتادة وعرفجة اي ابنا عمه اما الاولان او
الاخران وان روي باو فالتخيير في عرفطة وبين قتادة اي يكون احدهما سويدا قطعا
والاخر اما عرفطة او قتادة او عرفجة ومعنى زاد عن الحوزه دفع الاعداء عن بيضة الملك

وفي الحديث بيضتهم اي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم وبيضة الدار وسطها او معظمها
والفسح موضع بالمدينة كانوا يفسحون فيه اي يعيرون والرضخ العطا القليل من متاع البيت
والمشار اليه بذلك في قوله وان تقدر واذلك مدلوله لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وهو
عطف على تخلوا على سبيل البيان قال ابو البقا من خلفهم يجوز ان يكون ظرفا لتركوا او حالا
من ذرية وخافوا جواب لو ومعناها ان وقوله وقيل هم الذين يحلسون الى المريض عطف
على قوله والمراد بهم الاوصيا قوله ويجوز ان يتصل بما فيه اي بقوله واذا حضر القسمة ر
اولوا القربى فوامر للورثة وعلى الوجه الاول هو متصل بقوله وابتلوا اليتامى قوله للرجا
نصيب مما استطرد لكونه ذكر قوله واذا حضر القسم اولوا القربى قوله ومعناه وليخش الذين
صفتهم وحالهم في ايتاع لوصي جوابه وهو خافوا صلة للموصول تقرير للخشية كانه قيل وليخش
الذين حقهم الخشية والاصل وليخش الوصي او حاضر والمريض او الوارث فعدل الى المذكور
لتصوير تلك الحالة الصعبة واستحضارها ليحصل الارتداع واليه الاشارة بقوله وان يتصوروا
الى اخره وانما اضمر المصنف شاروا لقوله خافوا والخوف يكون قبل تركهم اياهم والا لزم تقدم
الجواب على الشرط وفايدة التخويف بالحالة التي لا مطمع معها في الحياة ولا في الذب عن الذرية
الضعاف لتقدم زاد البيتين تقدم ذكرهما ويتاني فاعل زاد واعين يروي بالنصب على اضمار
الموطو اللام وبالكسر على الاستيناف والبيت الثاني استيناف ايضا قوله وان الخشن
افضل منصوب لفعل يعلم والجملة معطوفة على يحسبون ان لا تبلغ الوصية الثلث ويريدون
ان الخشن افضل ومن المتقاسمين عطف على من الاوصيا قوله كلوا من ثمره وشربه
قوله ولان قوله للذكر مثل حظ الانثيين جواب اخر والفرق ان التقديم على الاول جار
على سنن تقديم الاصل ولذلك في فضل الذكور وذكر حظه تابع لذكره والى هذا المعنى اشار
بقوله كما ضعف حظه اي قدم ذكره لفضله كما ضوعف حظه لفضله وعلى الثاني بخلافه
لانك تجعل تضعيف الحظ علة لفضل الذكر ونقصانه علة لنقصان الانثى فانك اذا قلت
للذكر ضعف حظ الانثى لفضله كان ادل على فضل الذكر من قولك للانثى نصف حظ الذكر لنقصا
وتحقيق هذا ان تنزيل الذكر في الاولاد اي في قولك للذكر ضعف حظ الانثى يكون كالمقصود
والنقصان وان لزم كغير المقصود وفي الثاني الامر بالعكس والافضلية على الوجه الاول من
الوجهين المذكورين في الكشاف يعلم من دليل خارجي وعلى الثاني من نفس التركيب قوله
ولا نهم كانوا يورثون يريد انما قدم الذكور لان الكلام كان فيهم لانهم كانوا يورثون
الذكور دون الاناث فجي بذلك على وفق اهتمامهم وتسليم ادعايهم يعني نرضا ان الذكور
اولى كما تزعمونه اما كفاهم ان ضوعف لهم نصيب البنات والاد لا مما بمعنى الاتصال
قوله وقرا زيد بن ثابت النصف بالضم قال المصنف الضم لغة اهل الحجاز وهو
اقيس لانك تقول الثلث والربع والثمن والعشر ومعنى كون الضم اقيس بهذين انا لم نر جمعا
الى بناء سابق وانما اتى بما بهذين للتشويق لكثير النظائر قوله لم قيل فان كن
نساء وجه السوال ان لا مطابقة بين واحدة ونساء وكان القياس ان يقال فان كانت
امراة حتى تطابق نساء وان كن ثلاثا فصاعدا حتى يطابق هذا واحدة وتخيير الجواب

ان الضمير في قوله فان كن نساء خلوص الاناث لانه تقدم لقوله للذكر مثل حظ الانثيين ليتعلم
حكم احتماعهن مع الذكور اولا ثم انفراد من اناثا ثانيا فلا بد من النص على خلوص نساء في
قوله وان كانت واحدة الضمير بيان العدد ليعلم الحكم حال وحدتها فوجب النص على
العدد والحاصل ان معنى الاناث في قوله فان كن نساء مقصود بالذكر والعدد تابع وفي
قوله وان كانت واحدة بالعكس فلهذا غاير العبارتين قوله فابن عباس اي تنزيلها
الى قوله وهو ظاهر مكشوف وقد اجرى ابن عباس الصفة على ظاهرها من مفهوم المخالفة
قال يعني الافاضل اعلم ان الى في قوله وهو ظاهر مكشوف نظر الانه كما قال فان
كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك فقد قال ايضا وان كانت واحدة فلها النصف
فان كان قوله فان كن نساء يابى ان يكون حكم الاثنين حكمهن فكيف لا يابى قوله وان كانت
واحدة واقول لا نظر في ذلك لان قوله فان كن نساء فوق اثنتين انما ابى ان يكون حكم
الثنتين حكم الثلثين لقوله فوق اثنتين لان قوله فوق اثنتين نص على اشتراط الزيادة على
الثنتين فاستحقاق الثلثين وتحقيق هذا انه لما اقترن بالخبر هذه الصفة المذكورة
الدافعة لوهم من عسى ان يتوهم ان حكم البنتين حكم ما فوقهما دل ذلك على ان حكم الثنتين مغاير
لحكم ما فوقهما ولولا ذلك لضاع التقييد بهذا الوصف ولم يكن فيه فايدة واما قوله
فان كانت واحدة فان لا يدل على ان حكم الثنتين مغاير لحكم الواحدة انما يفيد الخبر مع وصف
يدل على ذلك نعم لو قال هنا واحدة فقط كما قال هناك فوق اثنتين لدل ولكن لم يقل
فقط فلا يدل ثم قال ذلك الفاضل كيف وتدبر ان قوله فان كن نساء سوق لخلوص من
فليس المقصود منه ذكر خلوصية العدد لكن ذكر فوق اثنتين لبيان ان العدد بالغا
ما بلغ لا يقتضي الزيادة على الثلثين وكانه قيل اثنتين فصاعدا واما قوله وان كانت
واحدة سوق لبيان انفرادها فدل على ان حكم الثنتين ليس حكم الواحدة واقول
سلمنا ان قوله فان كن نساء سوق لبيان خلوص لكن لما اقترن به قوله فوق اثنتين
علم ان حكم الثنتين مغاير لحكم ما فوقهما ومن كان ذا ذوق سليم وطبع مستقيم يدرك
الفرق بين قوله فان كن نساء فوق اثنتين وبين قوله اثنتين فصاعدا وخصوصا مع
اقتران كن نساء بفوق اذ ما لا يطلقان على الاثنين حقيقة واما قوله ان قوله
وان كانت واحدة سوق لبيان انفرادها فسلم ولكن لا نسلم انه لا يدل على ان حكم
الاثنين ليس بحكم الواحدة قوله والذي يدل به مسلم الى اخره قيل فيه نظر
لان المصنف قبل هذا ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين بيان حاله الاجتماع لا الانفراد
اي اذا اجتمع الذكر والانثيان واذا كان التقدير كما ذكر فكيف يصح ان يقال علم منه
ان للذكر الثلثين فانه ليس له الثلثان ايضا فحاله الانفراد تخالف لحاله الاجتماع
واقول ان حاله الاجتماع ليست مقصورة على هذه الصورة وهو اجتماع الذكر مع
الانثيين لان اول صورة الاجتماع اجتماع الذكر والانثى واذا كان له مع الانثى النصف
فله مع الواحدة الثلثان واذا كان في بعض صور الاجتماع له الثلثان وكان قوله
للذكر مثل حظ الانثيين منعكسا الى الانثيين مثل حظ الذكر والحظ منا هو الثلثان ولم

يمكن ان يكون لما الثلثان حال الاجتماع كان لها الثلثان حال الانفراد ليكون حظها ساويا
لحظ الذكر الذي هو الثلثان في حالة ما ومخالفة حال الانفراد لحال الاجتماع لامنع من
قياسها عليها وقد اجاب بعضهم بان كلام المصنف مبني على دلالة اشارة النص وعبارته
لقوله وان كان سوقا يبين قوله للذكر مثل حظ الانثيين وان كان سوقا لبيان حظ الذكر
الا انه لما فهمه منه وتبين حظ الانثيين كان كلامه سوق للامرين جميعا قال البردوي
اشارة النص هو العمل بما يثبت بنظمه لغة لكنه غير مقصود ولا سيق له النص وليس بظاهر
من كل وجه وروى الزجاج عن المبرد عن ابن اسحق القاضي انه عمل على ان في الاية دليل على
ان للثنتين الثلثين لانه اذا قال للذكر مثل حظ الانثيين وكان اقل العدد الذكر والانثى
وللذكر الثلثان وللانثى الثلث فقد بان للبنتين الثلثين فاعلم انه ما فوق البنتين لهن
الثلثان وقد اعتبر القاضي في كلامه فايدة الفا في قوله فان كن نسا وذكره المصنف بقوله
فلما ذكر ما دل على حكم الانثيين قيل فان كن نسا لان المفهوم من ترتب الفا ومفهوم الوصف في
قوله فوق اثنتين شعران بذلك كانه قال تعالى لما قال للذكر مثل حظ الانثيين علم منه
بحسب الظاهر وعبارة النص حكم الذكر مع الانثى حال الاجتماع وغير حال اشارته حكم
البنتين لان الذكر كما يحوز الثلثين مع الواحدة فالاثنتان كذلك يجوز ان تكون لهما الثلثان
فاراد ان يعلم حكم الزيادة على الثلثين فقال فان كن نسا فوق اثنتين فقوله المصنف اريد
حال الاجتماع لا الانفراد محمول على عبارة النص قوله قد دله على ان حكم الانثيين
حكم الذكر محمول على اشارته ويويده هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت اية المواريث اعطى
لابنتي سعد الثلثين فلو لم يفهم من الاية ان لهما الثلثين لما اعطاهما الثلثين فان قلت فاذا
جعلت للانثيين حال الانفراد مثل حظ الذكر حال الاجتماع مع الواحدة فقد ابعدت في القياس
لانه يقتضي ان يجعل لها جميع المال حال الانفراد قلت انما لم اعطها جميع المال حال الانفراد
لمانع وهو قوله فان كن نسا الاية لان السامع زاد يقتضي على البنتين اذا لم يزدن على الثلثين
فالثنتان اولى بذلك قوله وقيل البنتين عطف على قوله والذي يعلل به قولهم اراد
الصغر اعطوها حكم الجماعة اما بطريق الاستنباط من الاية او القياس على الاختين او على البنت الواحدة
وذلك انه تعالى ذكر في هذه الاية حكم الواحدة مع البنات وحكم الثلث ما فوقها ولم يذكر حكم الثنتين
وقال في تلك الاية التي ذكر فيها ميراث الاخوات ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها
نصف ما ترك وهو يريد ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك فذكر فيها
ميراث الاخت الواحدة والاثنتين ولم يذكر ميراث ما فوق الثنتين فصار كل واحد من الايتين
مجملا من وجه مبينا من وجه يقول لما كان نصيب الاختين الثلثان كانت البنتان اولى بها
لانهما اقرب منهما ولما كان نصيب البنات الكثيرة لا يزاد على الثلثين وجب ان لا يزاد نصيب
الاخوات على ذلك لان البنت اشد اتصالا من الاخت قوله ولكل واحد منهما بدل
من لابويه بتكرير العامل لاتصاف الاول ان يقدر المبتدا والمعنى لابويه الثلث ثم
يفصل بقوله لكل واحد منهما السدس ودله التفصيل على المبتدا المحذوف ويستقيم على هذا
جعله من بدل التفصيل كقولك الدار لزيد ثلثها ولعمرو ثلثاها ولبكر ثلثها ولا يستقيم

هذا اذا لم تقدر المبتدا قوله وعلى خلافها اي لا يلزم ان الثلثين من السدس للاب وهذا
الاحتمال ناشئ من حيث ان قد علم ان نصيب الاب في غير هذه الصورة ثلثا ما للام قوله
فطار للزوج النصف صح بالطاء المهملة اي اعطي نصيبه من غير نزاع ولا افتقار الى فكر وتعب
منه ان نصيب الابوين يحتاج الى فكر قوله الذين حجبوا عنه ويروى الذين حجبوا
وقيل وهو واضح وهو بدل من فاعل يأخذون قوله الاخوة بفتح معنى الجمعية المطلقة
اي من غير نظر الى حقيقة في الكمية بان اقل الجمع اثنان او ثلاثة بل الى مجرد معناه قوله
وهذا موضع الدلالة على الجمع المطلق اي في هذا المقام ما يوجب الحمل على الجمعي المطلقة
لاجتماع اكثر الصحابة على اثبات الحجب في الاخوين كما في الثلاثة قوله وقرئ في لامه
بكسر الهمزة قال الزجاج اذا كان ما قبل الهمزة غير كسرة فالفتح لا غير كقوله تعالى وحملنا ابن
مريم وامه واذا كان مكسورا كقوله في امها رسولا فلامه السكون في اين الكسر للاستثقال
وليس في كلامهم مثل فعل بكسر الفاء وضم العين فلما اختلطت اللام بالاسم شبه بالكلمة الواحدة
فابدل من الضمة كسرة قوله معناها الاباحة كذا عن الزجاج قيل فيه نظر لمخالفته لما
في المفصل وهو قوله وبتاء في او في الجزاء للشك وفي الامر انه للتخيير والاباحة وجواب
ان الجزاء بمعنى الامر لما سبق ان معنى يوصيكم الله يعهد اليكم ويامركم ولهذا امثل بقوله
جالس الحسن او ابن سيرين فاشار بهذا التمثيل الى ان الجزاء في الاية بمعنى الطلب ويؤكده
قوله بعد ذلك جئ بكلمة او للتسوية بينهما في الوجوب قوله وقيل ان الاين قيل هو
معطوف من حيث المعنى على قوله لا تدرون والتحقيق انه معطوف على قيل مقدرا هناك
وقيل الاصح انه معطوف على قوله يوصيكم الله ذلك ورغب فيه قوله ويورث من ورث
اي هو من الثلاثي لان المزيد انما المراد به الميت قوله على البناء للفاعل اي يورث رجل
الوارث المال فحذف المفعولان الان يقال ان كلالة مفعول يورث قوله وكلالة
حال او مفعول فان قلت لم يجز على هذا ان تكون يورث صفة رجل وكلالة خبر كان
كما سبق قلت لا يجوز لان التركيب حينئذ مشابه لباب التنازع لان كان الناقصة تستدعي
خبرا ويورث مفعولا به ولما كانت الكلالة اقرب الى يورث والافصح اعماله فيه فلا يبقى لكان
خبر ولا يصح ان يقدر كلالة مثل المذكور لان كلالة اذا كانت مفعولا به فالرجل حينئذ بين
ليس بولد ولا والد واذا كانت خبر كان فالرجل من لم يخلف ولدا ولا والدا هذا خلف
يعلم ان كان اذا كانت تامة جاز ذلك وقال ابو البقا كان تامة ورجل فاعلها ويورث
صفة له وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة على هذا اسم للميت الذي لم يترك ولدا ولا
والدا قوله ومنه قولهم اي ومن القسم الثالث وهو ان يراد بالكلالة التراخية
ما ورث المجد عن كلالة اي عن وجه ضعيف اي انه ورث المجد عن جهة اولاده قوله
الاعشى فالبيت لا ارث لها عن كلالة ولا من خفي حتى تلاقي محمدا
ويروى من وجع يقول افتك لا ارق للنافة من اعيا ولا من رقة خف لكثرة السير او وجع
خف حتى تاتي محمدا اصل اعلم واصله تلاقي بالنصب ولكنه سكنه ضرورة كما في قوله
ابى الله ان اسمو بام ولا اب فانه سكن الواو ضرورة وهذا البيت من قصيدة الاعشى

التي اولها • الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • وبات كما بات السليم مسهدا •
وفيها يقول • فتى ترى ما الا تزول وذكره • اغار لعمري في البلاد واجدا •
• متى ما تناج عند باب ابن عائم • تراجي وتلقى في فؤاده بدا •
مدح الاعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه القصيدة لما عزم على الوفادة عليه والبلوغ
خبره قريش فصدوه عن ملاقيته وقالوا صاحب العرب يمدح احد قط الا رفع من قدره فلما ورد
عليهم قالوا يا ابا بصير انى اردت قال اردت صاحبكم لاسلم فبذل له ما بذل وعنانه غاية فاقة
على ان يرجع عن هذا الغرض واخبره بانه يحوم الخوف حوله والتوفيق ونحى عنانه عن الطريق
ليشرب بقية حزكان له شرياق فى سنة اخرى لاصابة هذا الغرض فرمى به بعيره فدق
عنقه وقيل انه مات باليمامة قوله فاستعبرت للقرابة هذا يدل على ان المنقولات
الاصطلاحية كلها استعارات تدل على ما شرطوا من وجود علامة المناسبة وهو التشبيه وفيه
خوط اخر وهو الشهرة فى المنقول اليه ولم يجعلوها من المجاز قوله وجوز ان تكون
صفة عطف على قوله الكلالة فى الاصل بحذف و قوله بنصبها اى اذا لم تجعل اعنى القرابة
يتوهم انها خبر اوحال قوله اى يورث لاجل الكلالة اى من قوله الى الرجل والى اخيه
او اخته قيل الصواب ان يقول به والى امراة والى اخيها او اختها ويحمل انه لم يذكره لان الله تعالى
لما قال وله على ان الكلالة فى رجل لاى امراة وقيل الكلام يحكى عن حكم المراة لدلالة العطف على
نظائرها ويمكن ان يقال الضمير يعود الى الرجل والى المراة ويكون حكم كل واحد من اخيه او اخته
واخيها او اختها حكم كل واحد لاستواء دلالتها الى الميت ولا يبعد ان يجرى على التغليب وقيل
الضمير فى منهما يرجع على هذا الوجه الى الرجل والمراة او الى الزوجة او الى الاخ واخته فان
المذكور فى الطرفين احد الامرين والضمير فى قوله تعالى وله يرجع الى الرجل او الى المراة بتاويل
احدهما وهذا الوجه اشارة الى الوجه الذى يرجع الضمير فيه الى الرجل والى اخيه او اخته والمراد
بالموروث المورث فى قوله عطا قوله وقد اجمعوا على ان المراد اى بالكلالة او بالاخ
والاخت والاخاف الاخوة والاعيان الاخوة للاب وام واولاد العلات الاخوة لاب فقط
قوله وغير هذا الوجه اى ان يكون وصية منصوبة بغير مضار لان الاضافة تدل على ان
وصية معمول به لمضار فمن اضافة العامل الى المعمول قال ابو البقا فى قراءة الحسن
وجهان احدهما تقديره غير مضار اهل وصية او ذى وصية فحذف المضاف والثانى تقديره
غير مضار وقت وصية قوله فكيف يعمل اذا اجعلت الوارث يعنى اذا جعلت يورث من ورث
اى يورث منه يكون فاعل يوصى ضمير الموروث منه واما اذا جعل من اورث على بنا المفعول
فلا يصح لان الموصى الموروث منه لا الوارث واجاب بانه اخر فيه ضمير الموروث منه ولا
يكون من الاضمار قبل الذكر لانه علم ان التارك والموصى هو الميت قوله واى ذا والحال
اى لقوله غير مضار قوله ولابد من الضمير وذلك لان الخلود ليس بفعل لها وانما
هو فعل اهلها فلو جعل صفة لحى بالضمير ظاهرا كما ذكره فى المتن فلم يبرز علم انه حال وهو
حال بقدرة قوله حتى تفى فامن ملائكة الموت فمن الاسناد المجازى وعلى قوله
اوحى باطنه من وسوس فى ارواحهن هو استعارة تبعية او مكنية جعل الموت كالشخص

المستوفى والموفى كاخذ الشخص حقه على التمثيلية قوله ويحتمل ان يكون خطابا
للشهود عطف على قوله فرجوها والمخاطبون الحكام او كل واحد التقديرين فاذ وهما
خطاب لكل احد ويحتمل ان يكون خطابا للشهود قوله وهذه فى المواطن
قيل هذا قول ابى مسلم الاصفهانى قيل وهذا التغيير انما ذكر هنالك والآن
باين الفاحشة اشارة الى النسوان وذكرين نسائكم وذكرهنا اللذان وهو اشارة
الى ذكرين وعلى هذا الاحاجة الى النسخ والكظم بتحتين مجرى النفس والغرغرة
تردد الروح فى الحلق والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة
يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب ثانيا وما اقام عنده الا فواقا قوله كان الرجل اذا
مات له قريب وما عطف عليه من قوله وكان الرجل اذا تزوج و قوله وكانوا يسيؤن
معاشرة النساء و قوله وكان الرجل اذا طعن عنيه و قوله وكانوا يكرون روا
بيان وتفصيل لما اوجمهم واجمل بقوله كانوا يبلون النساء بضروب من البلا والمعطوف
على الترتيب تغيير الايات التى اولها لا يحل لكم واخرها ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم قوله
وربما كرهت النفس تغيير لقوله فعسى ان تكرهوا شيا وموعلة لقوله فلا تعاضلوهن لكراهة
الانفس الذى هو الجزا والحاصل ان قوله فعسى ان تكرهوا شيا وقع فى التنزيل جزا لقوله
فان كرهتموهن وهو فى الحقيقة علة للجزا المحذوف المعنى فان كرهتموهن فاصبروا على ما
مع الكراهة فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قوله والقنطار المال العظيم
ومرتبته بالاعلا على الادنى قوله

• كقنطرة الرومى اقسم ربها • لتكتنفن حتى تشاد بقرمد •

البيت لطرفة بن العبد يشبه ناقته فى تراصف عظامها وتداخل اعضائها بالقنطرة
ربها صاحبها والترمد الاجر الواحدة ترمده ومعنى لتكتنفن ليحاطن بها اراد اكتناف
العملة اى احاطتهم بها ومعنى تشاد ترفع بالاجر والتشييد الرفع والاوقية فى الحديث
درهما فاما اليوم فالاوقية وزن عشرة دراهم وهى اسباع درهم قوله استوصوا
بالنساء خيرا فامن عوان استوصوا تمثيل هو مطاوع اوصى كانه قال اوصيكم بالنساء خيرا
فاقبلوا وصيتى فيهن وعوان جمع عانية تانيث عان وهو الاسير والذليل الخاضع قوله
وجعل الله بالرفع على ان فى موضع الحال مذ اخالف لما نص عليه فى المفصل من ان المضارع
المثبت يجرد من الواو وقال بعض الافاضل لحاجة الى الاتيان بالواو فى المضارع المثبت
الا ان يقال كان يلتبس بان يكون صفة لقوله شيا فاتى بالواو لذلك اى الواو دلت
على ان يجعل الله حالا لا صفة كما فى قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
واقول اذا كان المضارع المثبت يتعذر دخول الواو فيه متى كان حالا فكيف يجعل
وجود الواو علامة لكونه حالا مع حصول التنافى بينهما واذا تقرر هذا فدخول الواو الدالة
على عدم الحالية اولى منه بالدلالة على الحالية بل يمكن جعله دالا على الوصفية كما فى الاية
التى استشهد بها فان الواو لما دخلت وتعذرت الحالية لكون النكرة غير مخصصة
مع تقدمها حكمنا بالوصفيه وقلنا الواو للالصاق خصوصا ومذهب المصنف ان لها كتاب

معلوم صفة لتربية وانه يجوز دخول الواو في الصفة للالصاق ولا يجوز دخولها في المضارع المثبت اذا كان حالا او ايضا شائكة فكيف تاخر الحال عنه هذا ولعل ضمير الشان مقدر اي ان الشان يجعل الله وعلى هذا فلا اشكال والله اعلم **قوله** ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ قول من فلول من قراع الكتايب

قوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب الى قوله الا في مسئلتين قيل استثناء ابن الرجل وام اخيه من الرضاع من هذا الاصل ليس بصحيح فان حرمتها في النسب بالمصاهرة دون النسب لان اخت الابن من النسب انما حرمت لانها ربيبة وطي ابنها وهذه الجهة لو وجدت في الرضاع لكانت محرمة ايضا واما كونها اختا للابن فلا مدخل له في الحرمة من جهة النسب وكذا العكس الاخ من النسب لم يحرم لكونها اما له انما حرمت لوطي الاب لها ويلحق بالمستثنى بين الجدة كما لو ارضعت اجنبية ولد ولدك لم تحرم عليك ولو كانت من النسب لحرمت لانها زوجة وكذلك الجدة كما لو ارضعت اجنبية ولدك ولها امر فانها جدة الولد من الرضاع ولم تحرم ولو كانت من النسب لحرمت لانها امك او ام زوجك ومعنى غير مطلقتين لانها مدخول بها غير مقيدتين بالدخول **قوله** فانك جاعل من لابتدا الغاية قيل هذا مخالف لما في المفصل من ان معنى الكل راجع الى ابتدا الغاية واجيب بان من الابتدائية مجردة لابتدا الغاية وغيرها متضمنة لمع ما تختص به ومعنى ما لم يعترض اي ان الاصل ان يتعلق بالاقرب الا ان يعترض عارض نحو لا يرد **قوله** فان لست منك ولست مني تمامه اذا ما طار من مالي النصيب **قوله** ما انا بقوله فان الاتصال منقطع بيني وبينك اذا ذهب من مالي النصيب منه **قوله** ما انا من الدد واللدد اللهو واللعب وهي معنوفة اللام ولا تخلو من ان تكون تامة كقولهم بدد وبدد او ناقصة كقولهم ولد في لدات ومعنى النكير في الاول الشياع اي ما انا في شيء من اللهو والتعريف في الثاني للعهد كانه قال ولا ذلك النوع مني وانما لم يقل ولا هو مني لان التصريح ابلغ **قوله** الا ما روي عن هلي قيل هو استثناء من قوله اتقنوا والتقدير اتفق العلماء على التحريم بنا على القراءة المشهورة ولكن روي قراءة مخالفة لها عن جماعة من الصحابة في شاذة ولا تعبأ بها وتترك المشهورة ومعنى ان تحليف لها ان تتزوج الام بعد موت البنت **قوله** ما فايدة في حجوركم يعني قد تقرر تحريم الربايب سواء ربا من الزوج او من غيره اذا دخل بامها فما الكلام مستغنى عن ذكر في حجوركم فاي فايدة في ذكره واجاب بجوابين احدهما انه وان استغني عنه ظاهرا لكن في ذكره نكتة لطيفة وهي الاشارة الى جنس التعليل وتصوير ما ينفر الرجل من نكاحهن تنبيها لمعنى التحريم يعني كيف يتصور من العاقل نكاح من هو بصدد الاحتضان وحكم التعلق في الحجور الذي هو مظنة لتربية الاولاد وخلاصته انه جعل صلة الموصول ذريعة الى استحباب نكاحهن وتعليلا للتحريم **وقوله** وخليقة بان تحدوا موذنة بان التعليل ليس حقيقيا وحاصل هذا الوجه يعود الى ان التقييد بالصفة لا يدل على نفي الحكم عما عداها لان شرط تلك الدلالة ان

لا تكون لذكر تلك الصفة فايدة اخرى سوى التخصيص وذهب علي عليه السلام الى ان شرط وهو الوجه الثاني في الجواب **وقوله** او كلوهن بمعدة احتضانكم مبني على قوله وان لم يربوا **وقوله** كانكم في العقد حرروا من واستغني عن العايد الى اسم ان بتوله على ما بينا لانه في معنى عليهن اي على الربايب فاقيم المظهر مقام المضمر **وقوله** لاحتضانكم الى اخره تعليل مقدر لكون هذا العقد كالعقد على البنات واذا دخلتم ظرف لاحتضانكم **وقوله** وعن علي رضي الله عنه انه شرط ذلك عطف على قوله فايدة التعليل اي فايدته انه لا بد من الحضانة ليحرم والا فلا **قوله** من اللمس والنظر قيل المراد به النظر الى الفرج **قوله** ولكن ما نهى عنه مغفور بدليل قوله ان الله كان غفورا رحيما يريد ان الاستثناء منقطع لان النهي مستقبل وما سلف ماض فلا يكون من جنسه وهو في موضع نصب وانما فرق المصنف بين هذا الاستثناء وحيث جعله منقطعا وبين ما سبق حيث جعله من باب ولا عيب فيهم حيث اقتضى المقام الفرق بين نكاح الامهات والجمع بين الاختين واستدعا كل من التعليلين اعني قوله انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا و **قوله** ان الله كان غفورا رحيما ما يقتضيه من المعنى فان التعليل بالعنوان والرحمة يستدعي كلا ما سبق من الذنب والخطا ولذلك قال ما نهى مغفور بدليل قوله ان الله كان غفورا رحيما كانه قيل حرم عليكم الجمع بين الاختين لانه خطا وذنب ومن يفعل ذلك يواخذ به لكن ما قد سلف فانه مغفور غير مواخذ به لان الله كان غفورا رحيما والتعليل بالفاحشة والمقت وساء السبيل يوجب تاويل الكلام السابق بما ينبي عن المبالغة في القبح والفحش وان المنهي عنه ما ينبغي ان لا يواخذ اصلا وانه مناف للدين واصحاب المروة وارباب التمييز وذلك لا يتم الا بجعل التركيب من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح والية الاشارة بقوله والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى اباحته **قوله** ولعن ازواج في دار الكفر وفيه تفصيل وعلى هذا مشى ان المسبيات انما تحل اذا اجرين من دار الكفر الى دار الاسلام وعند ش تحل بمجرد السبي **قوله**

وذات حليل انكحتها رماحنا ... حلال لمن يبني بها لم تطلق

سميت الزوجة حليلة لحلها او لحلولها مع الزوج لم يبني بها من بنى الرجل باهله اذا دخل اي ورب ذات حليل زوج انكحتها رماحنا وهي حلال لمن يبني بها غير مطلقة يريد انها من المسبيات ولعن ازواج في دار الكفر فان حلال لغزاة المسلمين شرعا وروي انه سيل الحسن وعنده العزرمي فمن يقول لا واسه وبلى واسه فقال العزرمي اما سمعت قول في ذلك فقال له الحسن ما قلت قال قلت

فلست بماحوذ بلغو تقوله ... اذا لم تعمد عاقدات العزايم

فقال الحسن احسنت ثم قيل للحسن فما تقول فمن سبي امراة ولها زوج فقال العزرمي اما سمعت قولي وانشد وذات حليل فقال الحسن احسنت كنت اراك اشعر فاذا انت اشعر وافقه **قوله** قياما مفعول ثان ليجعل والمفعول الاول ضمير الاموال الراجع الى الموصول اي التي جعلها الله لكم قياما **قوله** والاجود ان لا يقدر فاك لبعضهم لان ذلك مفهوم من قوله غير مسافحين فيستغني عن اضمار النا وقلت انما كان اجود باعتبار انه لم يتقدم له

له مفعول غم الثاني وغيرهن فيكون ابلغ بيان ذلك انه اذا كان التقدير واحل لكم ماوراء ذلكم
ارادة ان تخرجوا اموالكم حال كونكم محصنين غير سافحين غير اخراج الاموال في الثاني وغيرهن
ويفهم من ذلك انه لا يحل اخراج الاموال في الثاني ولا في غيرهن حال عدم الاحصان وحال
السافحة ولا شك ان هذا ابلغ من ان يقال التقدير واحل لكم ماوراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم
الثاني حال الاحصان وعدم السافحة ولان الفعل اذا ضمن معنى فعل اخر افاد المعنيين
فيكون ابلغ مما لا يفيد الا معنى واحدا فهذا حكم بانه اجود وقال الطيبي والاجود ان
لا يقدر وكانه قيل عطف ان لا يقدر على سبيل البيان وانما كان اجود لانه اذا لم يقدر له
مفعول بقي مطلقا معطى معنى التعرف فتناول اعطاء مهور الحرائر وايمان السراري
والانفاق عليهن وغير ذلك من سائر التعرفات ويكون المعنى بين لكم ما يحل لكم مما يحرم اراد
ان تبتغوا مما اولاكم من الاموال التي جعل الله لكم قياما في معايشكم في حال الصلاح دون
الفساد وفيه معنى الترغيب في الحلال والتنفير عن الحرام والاشعار بان التمتع بالمال انما
يكون معتدا به اذا انفق على العيال وان العرض اولى منه الانفاق عليهم قوله ويجوز
ان يكون ان تبتغوا مفعولا له ومن للتبعيض المعنى فاستمتعتم به بعض المنكوحات
وعلى ان يكون بيانا لمعنى فاستمتعتم به اللاتي من المنكوحات وقدر الزجاج فانكحوه
منهن وما على ان تكون في معنى الذي يراد بها الوصف لا غير والذي يقتضيه المقام ان
يراد به كونهن مستلذات او شهوات قوله او مصدرية والفرق بين هذا وبين
الاول ان هذا منصوب بفعل يقدر بمعناه والاول منصوب بفعل مذكور من غير
لفظه قوله وعن ابن عباس هي محكمة قال الشاعر

• اقول للركب اذ طال التوائنا • يا صاح ما لك في قتيا ابن عباس •

اي ما لك رغبة في جواز ما افتى به من نكاح المتعة قوله وقول في العرف قيل
انه كان يجوز العرف نسية وقيل كان يفتي بجواز الربا فيه اذا كان نقدا او بمنعه
اذا كان نسية قوله

لقد زادني حبا لنفسي انني • بغيض الي كل امرئ غير طائل • وانماز اده
ذلك محبة لنفسه لاستدلاله بذلك على فضلها وكما قال ابو الطيب

• واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي بانني فاضل • وتعد البيت
الاول • واني شقي باللئام فلا ترى • شقيا بهم الاكرمين الشمائل •
• اذا ما اتى قطع الطريق بنينه • وبني فعل العارف المتحامل • قوله
على ان النكاح هو الوطي هو حال من الضمير في تغير وسط الحال بين من وخبره وانما فعل
ذلك لان تغيير من لم يستطع منكم طولا الاية بعد ملك وانكح حرة ينبي على ان
النكاح هو الوطي قال ابو البقاء طولا مفعول يستطيع وقيل هو مفعول له وفيه
القدرة او الفضل والنكاح قوة وفضل وشأنهما ان يكون منصوبا بطولا اي ومن
لم يستطع اي ينال نكاح المحصنات من قولك طلته اي نلته ويجوز ان يقدر حذف
الحرف اي ومن لم يستطع وصلة الى نكاح المحصنات قوله وكذلك اي وكما ان قوله

ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات ظاهر فيما ذكر كذلك قوله من فتياتكم المؤمنات
ظاهر في انه لا يجوز نكاح الامة قوله بوصف الحرائر به اي بالايمان يعني واستشهد
لدعوى تفسير بوصف الحرائر بالايمان في قوله ان ينكح المحصنات المؤمنات فان الوصف
بالمؤمنات هنا ليس لاجل الافضلية اتفاقا وكذا في قوله من فتياتكم المؤمنات
قياسا عليه واجيب بان الاصل في امثال هذه الصفات اعتبار فايدة التقييد
بالصفة وهو التخصيص الا ان يمنع مانع كما في المحصنات المؤمنات وهو قوله تعالى والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فلا واجب في الثاني فوجب
الحمل على التخصيص قوله متواطئون يريد ان من في قوله من بعض للاتصال قوله
ويحتج به لمذهب ابي حنيفة ان لمن ان يباشر العقد بانفسهن قال صاحب التقريب
وفيه نظر لان العاقد اذن في الاستحلال فلعله المراد وقال ص واعتبار اذنهم
لاشعاره بذلك وقال صاحب الانتصاف فيحمل على الاذن للوكيل في العقد
على امته فلا يلزم مباشرتها العقد واقول لا نظر لان الاذن اعم من ان يكون عاقدا
او غير عاقد ولانه لا دلالة للعام على الخاص ولان الاذن لا يستعمل فيما يباشره الانسان
بنفسه بل انما يستعمل فيما يفعله الغير اذا رضي به ولان الكلام في العقد لا في الاستحلال
واللزم التضييق قوله فكان اداؤه اليهن اداء الى الموالي قال صاحب التقريب
وفيه نظر وجه النظر وان لم يكره المنع اي لا نسلم ان الاداء اليهن اداء الى الموالي ولهذا
لا تحصل البراءة بالاداء اليهن ونقول مراده ان الاداء اليهن اداء الى الموالي اذا اذنوا
وانما لم يذكر الاذن هنا اكتفاء بذكره في النكاح فكانه قيل فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن
اجورهن باذنهم وقال الطيبي الغاية في الامر بالاداء اليهن الدلالة على وكادة
ايجاب مهور النساء لا سيما الحرائر لانها اجور لابضاعهن والسيد انما ياخذ من جهة ملك
اليمين لا من رقبة وما في ايديهن من ملك للموالي لا من جهة اجور ابضاعهن صيانة من الوصمة قوله
فيتزوجها جواب الشرط محذوف اي اذا كان كذلك فيتزوجها فيترتب على خبثي قوله
الحرائر صلاح البيت قال • ومن لم يكن في بيته قهرمانة • فذلك بيت لا ابا لك ضائع •
والقهرمانة المهرية قوله فزيدت اللام مؤكدة قال صاحب التقريب
ان يكون مفعول يريد محذوفا والمعلم به كانه قيل يريد ايراد هذه الاحكام ليبين لكم
وكذا في قوله تعالى يريد ون ليطفئوا نور الله اي يريدون تكيدهم وعنادهم ليطفئوا نور
وقال هذا الوجه اقرب الى التحقيق لانه متعد فلابد له من مفعول به واقول
اذا اقتضى المقام التاكيد بزيادة اللام فلا مانع منه فاما قوله لانه متعد فلابد من مفعول
به فنحن نقول ان المفعول به ان يبين لكم ولكن اللام زيدت للتاكيد وزيادتها
لذلك لا تمنع من كون ما بعدها مفعولا به هنا مثل اللام في قوله •

• اردت لكيما لا ترى لي غترة • ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل •

وقد زيدت في قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت كقوله ولقد بوانا
بني اسرائيل قوله ويرشدكم الى طاعات اشارة الى ان قوله ويتوب عليكم من

وضع المسبب موضع السبب و قوله بعد في تفسير قوله والله يريد ان يتوب عليكم اشارة الى ذلك ايضا لكنه خالف بين معنى التوبة اولا وثانيا لئلا يلزم التكرار وانما تحمل التوبة على ظاهرها لان الخطاب في كلم وما بعده للرسول واصحابه وارادته للتوبة عليهم حقيقة انما يكون بعد توبتهم وتوبتهم انما تكون بعد صدور المعصية عنهم ولم تصدر عنهم اذ ذاك معاصي حتى يتوبوا عنها ويتاب عليهم ولهذا قالت كفارات لسانكم واراد بالسيات الصغاير قوله بما عدلتم وموافقتهم يتعلق بقوله وهو الميل وقوله لايل اعظمنه اعتراض قوله ما ايس الشيطان من بني ادم قط الا اتاهم من قبل النساء فما حاصل له الياس من قبل اعوانهم جيلة من الحيل الا اتاهم فهذه الحيلة هو استثنا منوع على التقديرين قيل وقد بنى المصنف ذلك على التغاير بين الكلامين نفيا وايجابا وقد ركن فقوله تعالى لاتاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يقتضي ايجاب الامر بعد فكن ولهذا قالت ولكن اقصد واكون تجارة عن تراض منكم او قوله الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يدل بحسب المفهوم على ان عدم التراضي منهي عنه ومن ثم قدر ولكن كون تجارة عن تراض منكم غير منهي عنه فكانه قيل المنهي عنه هو ان يكون التصرف بالباطل وعدم الرضى لكن غير المنهي عنه هو ان يكون التصرف بالحق وحصول التراضي هذا حاصل المعنى على التقديرين لابيان التقدير اللفظي واقول انه انما قدر المعنى كذلك لان المستثنى المنقطع يقتضي ان يكون الواقع بعد الا كلاما تقدره كلاما قد حذف منه بعض اجزائه لدلالة الكلام السابق عليه واعلم ان ما بعد الا عند سيبويه منفرد سوا كان الاستثنا متصلا او منقطعا وهو منتصب بما قبل الا من الكلام فالاول ان لم يكن حرف عطف الا الفا كلكن العاطفة المفرد على المفرد في وقوع المفرد بعدها فلهذا وجب فتح ان الواقعة بعدها كقولك زيد غني الا انه بخيل والمتاجرون للدار والا بعين لكن قالوا انها انا بنفسها لكن للاسا وضميرها في الاغلب محذوف نحو قولك جاني القوم الا حمارا اي لكن حمارا لم يجي قالوا وقد يجي خبرها ظاهرا نحو قوله تعالى الا قوم يونس لما استوا كشفنا عنهم الاية قوله بافاقتها اما الى طاعة او معصية او ثواب فاعلمها وذلك ان الكبيرة والصغيرة من الامور النسبية فلابد من اضافتها الى موافق هذه الامور وذلك كما اذا قلت ان الزنى كبيرة اما بالنسبة الى الصلاة التي هي طاعة لبطلان ثوابها او بالنسبة الى ثواب الزاني لان عقاب الزاني ازيد من ثوابه على ما يفعله من الطاعات والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ناظر الى الصلاة والى ثوابها جميع الطاعات او بالنسبة الى المتقل مثلا او كما اذا قلنا ان النظر صغيرة اما بالنظر الى طاعة الناظر كالتوحيد مثلا او بالنظر الى ثواب الناظر وانه اكثر عقابه على النظر او بالنظر الى معصية الزاني والرشح الجبيني الدم الذي يرى لكثرته كانه يرشح سمي بالمصدر والتقرب المجرة العود الى البادية والاقامة مع الاعراب بعدها وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من البادية من غير عذر يعد مرتدا وعلى هذا فالتقرب عبارة عن الارتداد واستحلال البيت الحرام عبارة عن استحلال حرمانه قوله فعلى كل احد ان يرضى بما قسم له على يجوز ان يكون حالا من ضمير يرضى وان يكون مفعولا له اي عالما او للعلم ويجوز ان يتعلق بما دل عليه قسم لانه يدل على ان ثم قاسما فيكون حالا او مفعولا له ايضا

اي عليه ان يرضى بما قسم الله تعالى له حاله كونه عالما بالمصلحة او لاجل العلم بها والاول اظهر قوله ولو كان خلافه عطف على قوله هو مصلحة قوله اي والكل شي اراد انما اضيف اليه كل مجازا وهو شي والمحذوف الاول لجعلنا هو موالي والثاني لكل وما ترك متعلق بمحذوف هو صفة لكل المعنى وجعلنا لكل ما تركه الوالدان والاقربون ورثا يحوزونه قال الخاوندي وفيه صفت للفعل بين الوصوف والصفة اذ يصير بمنزلة من يقول لكل رجل جعلت درهما فقير قوله ولكل قوم ما دل قوم خبر والمبتدا متعلق ما ترك وهو نصب المفعول ولكل من جعلناه وارث نصب على التركة قوله اولكل احد جعلنا موالي على هذا الكل احد مفعول جعلنا وموالي بمعنى الوالدات وما ترك صلته المعنى وجعلنا لكل يورثون وارث حاز التركة ثم كانه قيل من الوارث فقيل الوالدان والاقربون قال القاضي وفيه خروج الاولاد فان الاقربين لا يتناولهم كما لم يتناول الوالدين وحاصل الوجوه ان كل اما ان يراد به المال او الشخص فان اريد به المال فهو الوجه الاول وان اريد به الشخص فاما ان يراد به الوارث فهو الثاني او الميت فهو الثالث قوله فيكون المعنى فاقوم من الموالي فيدخل فيه الذين عاقدت ايمانكم على الوجهين الاولين كان الضمير مختصا بالذين عاقدت قيل وعلى هذا الوجه الفاجز بارط متدرا اذا كان كذلك فاقوم نصيبهم ومعنى هذا ملك ما اهدمه واهدره فهو مهدور مهدر ذلك والحال بالفتح الدابة التي يحملها الرحل وبقرها والقسامة بالفتح اليمين والعقل الدية قوله لواجب الغيب قيل الواجب جمع الموجب والمراد بموجب الغيب ما يوجبه الغيب اي ما يوجب الحافظة عليه في حال غيبة الزوج قوله في مالها اضاف المال اليها فاضافها الى الاولى لتعرفهما وملابستهم لها قوله او بما حفظهن حين وعدهن الثواب الظاهر ان يقال حافظات للغيب بسبب الله وهي الان واقع بحفظهن وثانيها انه حقيقة اي حافظات للغيب بسبب ان الله حفظهن من ان يطعن في الريب وعصمهن وقوله وعصمهن عطف تفسيري وثالثها انه من باب الكناية اي الذين حافظات للغيب بسبب ان الله وعدهن الثواب عليه ولذلك سمين في حفظ الغيب كانه قيل احفظ الغيب حتى لا يضيع اجركن لما يلزم من عدم ضياع الاجر اتيانه ومعنى فاصلحوا اليمن اي فاحسنوا اليمن والمجار حبل يشد به البعير اي رحل مخالف الكلال والمحجب بكسر الميم وفتح الجيم عيدان يعقم رؤسها ويشرع بين قوائمها يوضع عليها الثياب قوله ولولا نشوها لخلطتها بما مه. لخلطة فروع وا اقلم. خبط الشجر مزبه بالعصي لاسقاط ورقه واللغم الثاني والمقنع الرضي الذي يقنع بقوله ويرضى به ويتبعانه قوله وعن عبيده الثاني بفتح اللام في الثاني رواية الكتاب وفي جامع الاصول عبيدة بفتح العين وكسر الياء وسكون الياء والثاني بفتح الباء الموحدة وسكون اللام والفيام الجماعة الكثيرة ولا واحد له من لفظه وهو مهموز ومعنى احسنوا بها احسنوا اليها قوله ولا تحسبوا مجاورا بدا ذو رحم او مجاور جنب اي لا يكونا مجاورين وقرابة او مجاورا جنبي قوله الثاني المنقطع به يقال انقطع به فهو منقطع به ولا يستعمل الا مجهولا وذلك اذا عجز عن سفره

لذهاب نفقته اوانفاق راحلته ونحو ذلك قوله والجار الجنب قيل اي الجار ذا الجنب
اي الملتصق داره بجنب دارك وقيل الجنب على هذه القراءة فعل بمعنى مفعول كقرب
الامير من جنبه اذا اخاه كانه قيل والجار المجنوب المنحى قوله وان يكون مبتدا خبره
محذوف الجملة على هذا الوجه منقطعة عما قبلها جيء بها مستطردة لحكاية من يمنع
احسانه عن الوالدين والاقربين وعلى ان يكون جزء مبتدا محذوف تكون الجملة متصلة
بقوله مختالا فخورا لانه حكم بالشر الذين لا يحسنون اليه وهو ابلغ من البدل لانه اذا
بان احسن اوصافهم وانه هو الذي حملهم على التكبر عن اكرام الاقارب والاصحاب والشر
معروفون مشهورون بالاختيال والفخر لما تقدم ان النصب او الرفع على المدح او الذم
يقتضي ان يكون الموصوف معروفا مشهورا والصفة صالحة لما قصد بها والاوجه
الاتصال لان قوله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا تذييل لقوله واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيأ وبالوالدين احسانا في معنى الذيل لكمال النظم وبلغ الغاية قوله
وان امرؤ ضنت يداه على امرئ بنيل يديه من غمره لبخيل يداه عبارة عن جملته
يقول ان امرا بخل على امرء بسبب نائل غمره لشديد البخل قوله وانما انث ضمير المثقال
لتخصيص يقال للرجل اذا اورد عليه امرا قلما تخضع به وذلك اذا فتح عينيه ولم يطرف وبعني
يتنعمون يتشهون بالنعماء والمرزية النقص قوله وانما انث ضمير المثقال اي في تلك
لكونه مضافا الى مونث ويمكن ان يكون تانيثه لتانيث الخبر واصل يك يكون فسقطت
الضمة بالجزم والواو لالتقاء الساكنين وهما النون والواو وسقطت النون لكثرة الاستعمال
تشبيها بحروف اللين لانها ساكنة فحذفت استخفافا كما قالوا لا ادر ولم ابل والاصل لم ادر به
ولا ابالي قوله وحيط صاحبها من عنده حيل بين لدنه بمعنى من عنده قال الزجاج لدن
لا تمكن عندك لانك تقول هذا القول عندي صواب ولا تقوله لدني صواب وتقول
عندي مال عظيم والمال غايب ولدن لما يليك لا غير والتحقيق ان عند تقع على المكان
وغيره بخلاف لدن فواخص من عند قوله فلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصنف
هذا بكاء فرح لا بكاء جزع قوله تسوى بالموتى قيل هذا يدل على ان الباء في تسوى بهم
بمعنى على كقوله ومنهم من ان تامنه بدينار ويجوز ان تكون للتشبيه اي يسوى بهم غيرهم
وعلى القولين الاخيرين بمعنى في قوله وقيل الواو للحال اي في ولا يكتمون الله حديثا
وهو على الاول منقطع عما قبله وقيل عطف على قوله لو تسوى بهم الارض قال صاحب
المرشد الوقف على الارض كاف وليس بحسن لان قوله ولا يكتمون الله حديثا داخل في
التمني لان جوارحهم تنطق بما فعلوه من الشرك وسوء الافعال فيتمنون ان الارض لو
سويت بهم وانهم لا يكتمون الله حديثا لان قولهم والله ربنا ما كنا مشركين كذب وكتمان فاذا
شهدت عليهم جوارحهم ودوا انهم لم يكذبوا ولم يكتموا الله حديثا فان حمل على الاستيناف
لان ما عملوا ظاهر عند الله لا يقدرون على كتمانه ولا يكون داخلا في التمني حسن الوقف
قوله ولا يكذبون عطف على ولا يكتمون الله حديثا قيل على سبيل البيان والتفسير
لان المعنى بالكتمان موجد منهم شركهم وذلك ادنى الى الختم على افواههم وتكلم جوارحهم بتكذيبهم

وافتضاحهم فحينئذ تمنوا ان يدفنوا في الارض وانهم لم يقولوا بالكذب قوله كل المريبون
والريب والظن ما يركب القلب والشك جمعه وهو مقدمة النوم ورانوا من المصراع الاول
ووجد في ديوان الطرماح من قصيدة هكذا ٥
٥ وركب قد بعثن الى ردايا طلاح مثل اخلاف الحنون ٥
٥ مخافة ان يرين القوم فيهم ٥ بكورا تتم كل المريبون ٥ لان الكرعلة اشارة
الى ان باب فعلى يأتي للعلل والامراض قوله من عامة اقوال المخاطبين اراد بهم المجتنبين
وهم اهوال جملة ما عدا حال السفر فنهوا عن قربان الصلاة الا في حال السفر يعني لا تقربوا
الصلاة وانتم جنب في حال من الاحوال الا في حال السفر قوله بين هذه بقوله
الا عابري سبيل والحال التي قبلها يريد جنبا قوله ويجوز ان لا يكون حالا ولكن صفة
والاعلى الصفة بمعنى غير فقيل والفرق بين ان يكون حالا وبين ان يكون صفة هو
انه على تقدير الحال يفيد الحصر وانه لا يجوز قربان الصلاة في حال الجنابة الا ان يكون المجنب
مسافرا وعلى تقدير الصفة لا يجوز ذلك قوله كيف تصح صلاتهم مع الجنابة لعذر السفر
هذا السوال وارد على مفهوم قوله لا تقربوا الصلاة جنبا مقيدين غير معذورين لان مفهوم
الوصف دل على جواز قربان الصلاة للجنب المسافر لعذر السفر قوله اذا كان الطريق
على الماء هذا اذهب ح رحمه الله تعالى وجوز الشافعي رحمه الله للجنب عبور المسجد مطلقا
قوله قلت هو كما يقول الانتصاف ويحتمل ان تعود الهاء في منه الى الحدث المذكور
كما تقول تيممت من الجنابة واقول هذا ترك للظاهر المتبادر الى غيره فلا يحسن ولان
عود الضمير على الاقرب اولى ان قوله فتيمموا سبب عن كونهم محدثين لانه جواب الشرط
فلا يحتاج الى تقليل اللهم ليلا يلزم التكرار قوله كيف نظم في سلك واحد اي هذه
المذكورات اسبابا لاشيا مختلفة اثنان منها سببان لوجوب الوضوء والغسل واثنان اخران
سببان للترخص فكيف جمعه بحرف النفي والجهة الجامعة مفقودة وخلاصة الجواب
ان المسببات وان اختلفت لكن قد جمعها حكم واحد وهو الرخصة في التيمم لان الخطاب في قوله
يا ايها الذين امنوا لجميع الامة الذين وجب عليهم التطهر واعوزهم الا لاعذار حقيقة من
المرض والسفر والخوف من العدو والبرد والحبس وعدم الة الاستعمال وغير ذلك مما
يدخل تحت هذا المعنى واقدمها في ذلك واغلبها وقوعا السفر والمرض فخصهما بالذكر
كقوله وان كنتم مرضى او على سفر ثم عطف عليهما قوله او جا احد منكم من الغايط او لامستم
النساء على ارادة اما مشتملان على سايرما يدخل تحت العذر على طريقة قوله تعالى ولقد
اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن الشكر النعم فعلى هذا او في قوله او جا احد منكم من الغايط
غير او التي في قوله او على سفر لانها عطف مجموع جنس واحد وهو كل من وجب عليه التطهر
واعوزه الماء على نوعيه والارماق قال الجوهري يقال ارمقتني اي حلني امرا حتى حملته والارماق التكليف ايضا واراد به هنا التضييق والاحصار قوله
بمعنى الم ينته علمك اليهم انما قال ذلك لان نقل العلم يتعدى بنفسه الى المفعولين
فلما عدي بعلى وجب ان يضمن معنى الم ينته او يجعل بمعنى النظر قوله او بمعنى الم ينظر

وعلى المعنيين يشترون حال من الذين اوتوا الكتاب **قوله** لانهم يهود تنوين يهود وان كان فيه علمية لانه اريد به التنكير اي مسمون بيهود وفي نسخة بغير تنوين قال المصنف من الاسماء ما تتعاقب عليه التعريفان التعريف بالعلمية او باللام كاليهود ويهود ومجوس والمجوس فعل هذا لا يعرف يهود هذا كله نقلته من بعض الحواشي ومعنى لا يستقيم اي لا يتم لو انصحبتهم **قوله** وما الدهر الا تارتان فمنها اموت واخرى ابتغي العيش الكدح اي ليس الدهر الا قسمين قسم يموت فيه الشخص وقسم يعيش فيه ولكن في تعب لاجل السعي والكدح يريد انه لا راحة فيه والكدح العمل والسعي والكب **قوله** ويجوز على هذا ان يكون المعنى اسمع غير مسمع كلاما ترضاه على الوجه الاول كان غير مسمع حالا من فاعل اسمع ولا مفعول له مقدر بتقدير انه لازم او يقدر له مفعول اعني جوابا او كلاما **قوله** فكانوا استئناف سبب عن قوله وصوتوا ذو وجهين يعني اذا كان هذا القول ذو وجهين فمن اهل ستر به فكانوا يكلمونه بالكلام ذي الوجهين ستر به واستهزا **قوله** يقولون بالتهم اشارة الى ان ليا حال من فاعل يقولون قال ابو البقا ليا مفعول له او مصدر في موضع الحال اي لاوين التهم استهزا وكذلك وطعنا **قوله** ويجوز ان يقولوا سمعنا وعصينا وهو ايمانهم من خلتهم اي بالله مع كفرهم بغيره اي بالرسول واليوم الاخر وانما وصف الايمان بالخالق بالضعف بسبب انهم ينتفع عنهم به سمة الكفر **قوله** كقول اي كقول الحماسي قليل التشكي للهم يصيبه ٭ تمامه كثير الهوى شتى النوى والمسالك ٭ اي هو كثير الهم يختلف الوجه والطرق لا يقف امله على شيء واحد صبور على النوائب لا يكاد يشكو منها استعمل لفظ القليل وقصد به نفي الكل والمعنى على ضد ما ليس لهم ايمان الا ايمان بدل على ان لا ايمان لهم البتة كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى **قوله** او الا قليلا منهم الاستثنا على الاول من مصدر يومنون وعلى الثاني من فاعله **قوله** واللام للتسبب قيل تكون ارادة الطمس بالردفا على ادبارها اي ان من قبل ان يريد ردها على ادبارها يفعل ذلك فلا يكون الرد غير الطمس وقد اقال فيجعلها على هيئة ادبارها **قوله** ووجه اخر من حيث المعنى على قوله نحو تخطيط صورها يريد ان الطمس مشترك بين محو الاثر وقلب الحقيقة والمعنى الثاني لما لم يكن ظاهرا في الوجوه جعل الوجوه عبارة عن الوجها وفسر الطمس بتغيير احوالهم بالباسهم ثوب الذل والصغار بعد العزة والفخار **قوله** او يردهم عطف على قوله فيلعنهم والفا فيلعنهم للتسبب لا غير كما سبق لان المعنى بسلب اقبالهم ومعنى تغيير احوال وجهايهم واحد والفا في يردهم المقدر قبل نحمل على التعقيب ايضا على معنى ان يكون الا حا لا بعد تغيير احوالهم فيكون عقابا غب عقاب والتسبب اظهر لقوله نعيده فان كان الطمس تبديل احوال وجايهم او اخذهم الى الشام **قوله** وهو شروط بالايمان اي بعدم الايمان حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه لعدم الالباس **قوله** ولان اسا وعدم جواب اخر يعني انه جابا و في قوله اونلعنهم ولا بد من وقوع احد الامرين اما الطمس او اللعن ثم الطمس ان اريد به سلب الاقبال او الاجلا الى الشام فقد حصلا وان اريد به طمس الوجوه حقيقة

كان في الوجه الاول فوان لم يحصل فقد حصل اللعن **قوله** والظاهر عطف على قوله او يخزيهم بالمسخ والسوال لا يرد على هذا لان اللعن واقع فالاظهر ملعونون بكل لسان وبين وجه الظهور بقوله تعالى قل هل انبيكم بشر من ذلك الا به لانه تعالى عطف وجعل منهم القردة والخنازير وهو المسخ على قوله لعنه الله فيكون اللعن غير المسخ لوجوب مغايرة المعطوف للمعطوف عليه والمراد باحد الامرين في قوله فقد كان احد الامرين يعني فقد وقع احدهما الطمس واللعن اي فقد وقع الطمس والمراد به تغيير احوالهم وسايهم ووجهايهم وقد وجد ذلك كله وكان القياس ان يقول فان كان الطمس بتحويل بتبديل احوالهم وسايهم باجلايهم لان الاجلا تغيير لقوله فنردها لكنه لما ذكر ان الفا اما للتسبب او التعقيب اشار بقوله او اجلايهم الى انها للتعقيب لا للتسبب لان الاجلا متعقب للتبديل وليس بسبب عنه هكذا في بعض الحواشي وقد ظن بعضهم ان الامرين تبديل احوال الروسا والاجلا نظرا الى ان في او اجلايهم وليس كذلك والتخيير ان اوهنا للتفصيل اذ قد قال له في الجزر كما تقول الممكن اما جوهر او عرض وانما جا تفصيل الطمس الى تبديل احوال الروسا والاجلا وقد قرر ما يدل على ان الاجلا ليس بطمس بل موجب له لان المراد بالطمس سببه وهو سلب الوجاهة والاقبال ولا شك انه قسيم الاجلا لان المراد ما ان يراد به سلب الاقبال والوجاهة والاجلا فالاول على تقدير كون الفا للتسبب والثاني على تقدير كونها للتعقيب **واعلم** انه اذا اريد بالطمس المسخ والاجلا وباللعن المتعارف وان اريد به التغيير لاحوال الروسا فاللعن هو المسخ وانما كان كذلك ليتحقق التغاير بين الطمس واللعن لا يقال اذا اريد بالطمس سلب الاقبال او الاجلا وباللعن المتعارف وقد حصل الجميع فكان الواجب ان يوتى بالواو دون او لانا نقول ان او قد تقع موقع الواو كما في قوله الشاعر ٭ جا الخلافة او كانت له قدرا ٭ كما اتى ربه موسى على قدر ٭ وكقوله الآخر ٭ فوم اراد انتقع الصريخ رايتهم ٭ ما بين ملجم مهره او سافع ٭ ونحوه قول امري القيس ٭ فهل طهاة اللحم من بين منضج ٭ صفيف شوا او قدير معجل ٭ ونحوه قول الآخر ٭ فانا او المنا شتان لا بد منهما ٭ صدور رماح اشرعت او سلاسل ٭ **قوله** الوجه ان يكون العمل الى اخره خلاصة الجواب ان فايدة التقييد ان بين بعدم التوبة في الاول وحصولها في الثاني قال بعضهم فيه نعف لان حمل الامرين المتافيين المتوجهين الى معنى واحد يراد به معنيان متضادان وقيل فيه ان ذكر تقييد من غير دليل وليس عموم ايات الوعيد بالمحافظة باولى من عموم ايات الوعد والظاهر خلاف ما ذكره **قوله** ووصفها بزكا العمل الى اخره عطف على زكا نفسه على سبل البيان كان الذي ذكره موجد التزكية **قوله** وعاشر خصلتين اي اذا اعتبر الخصال خصلتين خصلتين فعاشر كل خصلتين وانما افرد لجواز الافراد والمطابقة مع كون الافراد اخصر **قوله** فقال ام لهم نصيب من الملك متعلق بقوله وصف اليهود يعني اراد ان يصفهم بالبخل فقال ام لهم نصيب من الملك وبالجحد فقال ام يحسدون الناس **قوله** لطافة الضير الى هذا وقد اضيف الى الفاعل ونظيره مفعوله وانما كان اوصف لهم بالشح واحسن لطباق

القران لانه ابلغ في بيان بخلمر حيث جعل الملك ملك الله الذي لا ملك اوسع منه ووصف منهم بشيء لاشيء اقل منه وهو النقير **قوله** ويجوز ان يكون معنى الهمزة في ام انكار الفعل الواحزه والفرق بين هذا وبين الاول ان الانكار في الاول متوجه الى ان يكون لم نصيب من الملك فقط لا الى ما بعده والمراد ما كان لم نصيب من الملك ولو كان لما اعطوا الناس نقيرا والفاء في فاذا جزائ شرط مقدر ولهذا افرد الملك بملك اهل الدنيا اولا اي يملك جميع اهل الدنيا لان جنس الملك لتحمل المبالغة في ذمهم وثانيا بملك الله لذلك مع كونه ابلغ في ذمهم وفي الثاني متوجه الى ان يكون لم نصيب من الملك والى ما بعده وهو لم لا يؤتون احدا شيئا اي الى المجموع المركب من هذين الامرين وانكار المجموع قد يكون انكار احد جزئيه معا وقد يكون بانكار احدهما وهو هنا بانكار الجزء الثاني وهو الايتاء مع ان لم نصيب من الملك وانت اذا حققت علمت ان الانكار في الوجه الاول بمعنى لم يكن ولا يكون لم نصيب من الملك لان المراد بالملك ملك اهل الدنيا او ملك الله ولم يكن لهم ذلك ولا يكون وفي الثاني بمعنى لم كان عدم الايتاء انه لم يحز الملك اذ لو لم يكن لهم من الملك شيء لما انكر عدم الايتاء حينئذ **قوله** على اعمال اذن عملها الذي هو النصب قال سيبويه اذا اتيت باذا مع الواو والفاء فلك اعمالك بالنصب وان شئت رفعت فمن نصب فما جعل الفاء ملحقة بها في اللفظ والمعنى ومن رفع جعل اذا لغوا وجعل الفاء متعلقة باكرمك فالمعنى فاكرمك اذا وتاويل اذا اذا كان الامر كما ذكرت اوكما جرى وتخفيق جواز الرفع والنصب بعد اذا اذا اولت بحرف العطف الغاعطف جملة مستقلة على جملة مستقلة من حيث كون اذا في اول جملة مستقلة اذا تصدر ويجوز انتصاب الفعل بعده ومن حيث كون ما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب ربط حرف العطف بعض الكلام ببعض هو متوسط **قوله** كانه قيل فلا يؤتون الناس نقيرا اذا ولما كان اذا جواب وجزاء فلا بد من تقدير ما يكون جزاء له فكانه لما قيل ام لم نصيب من الملك على سبيل الانكار يعني انه ليس لهم نصيب منه اتجه لسائل ان يقول فلو قدر ان لهم نصيبا من الملك فاذا يكون حينئذ فقيل فلا يؤتون الناس نقيرا ثم اقحم اذا لتوكيد ا **قوله** على انكار الحد متعلق بقوله بل يحسدون من حيث المعنى لان ام منقطعة والهمزة واردة على انكار الحد **قوله** فقد اثبتا الزام لم يراعوه الثاني فقد مثلنا في قوله تعالى فقد جاءكم بشير ونذير وفي قوله فقد كذبوكم بما تقولون وفي قول الشاعر * فقد جئنا خراسانا والمعنى ان حسدتموه على ايتاء الكتاب والحكمة والملك فقد علم ان ذلك ليس ببدع لان اسلافه قد اوتوا ذلك واسلافه صح بالرفع لانه اولى اسنداليه ومنصوله الثاني محذوف اي اولى اسلافه ذلك **قوله** ومن فصل بجعل التصحيح غير نصح على هذا المغايرة في الصفة لا في الذات والفيان الكثيرة الافنان البسيط المتصل الذي لا فرج فيه لالتفاف الاشجار والصحن المعتدل والسادن الخادم **قوله** فلو على يده قيل فان قلت كيف لوى يده وهو على سطح الكعبة والباب مغلق وهو عليه السلام لا يتخلص اليه قلت في الكلام حذف يعني صعد عثمان سطح الكعبة فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل انه مع عثمان فدعاه فنزل فجاءه فطلب منه المفتاح فامتنع واقول ابن راية

في بعض الكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل عليا عليه السلام على كتفه حتى صعد الى سطح الكعبة واخذ المفتاح من عثمان وفي ذلك الكتاب ان عليا عليه السلام قال لقد دخل لي لو اردت لبلغت السما **قوله** اما ان تكون منصوبة اي على التمييز واما ان تكون مرفوعة اي بالفاعلية موصولة به اي بيعظكم والمخصوص بالمدح محذوف على التقديرين **قوله** وهو المامور به اي الاشارة بذلك الى المامور به وهو المخصوص بالمدح كانوهم بعضهم قال ابو البقاء نعما يعظكم به الجملة خبران وما اما بمعنى الشيء معرفة تامة ويعظكم صفة موصوف محذوف وهو المخصوص بالمدح اي نعم الشيء شيء يعظكم به ويجوز نعم الشيء شيء يعظكم به والمخصوص بالمدح محذوف او ما بمعنى الذي وما بعدها صلتها وهو فاعل نعم والمخصوص محذوف اي نعم الذي يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل قيل في كلامه نظر لانه قد تقرر ان فاعل نعم اذا كان مظهرا التزم ان يكون معرفا بلام الجنس او مضافا اليه ذكره في المفصل ثم قيل الجواب ما قال ابن الحاجب في قوله تعالى بئسما اشتروا به انفسهم جاز ان يكون ما بمعنى الذي وجاز ان يقع فاعله لما فيهما من الابهام كالمعرف باللام اي بلام الجنس **قوله** وعن ابي حازم هو ابو حازم سلمة بن دينار المدني القاص كان من عباد اهل المدينة وثقاتهم والمذهور من تابعيهم روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وغيرهم والرابا جمع سربة وهي طائفة من العسكر اكثرها اربعمائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لكونهم خيار العسكر من الشيء للشيء **قوله** وقد جح اي جعل له جناحين ومعنى حتى برد حتى مات **قوله** تدل على قوله وقد امروا ان يكفروا به لانهم لم يومروا بالكفر لكعب بن الاشرف ولكن امروا بالكفر بالطاغوت في قوله فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله وهذا وان كان خبرا لكنه مشتمل على الامر **قوله** وقرا العباس بن الفضل الانصاري المقرئ بالموصل وكان قد ولي القضا وهو والي الحديث **قوله** وفي شعر الحماني هو الامير ابو فراس بن سعيد بن حمدان يخاطب جماعة وقبله * اقول وقد ناحت بقربي حمامة * ايا جارتا ما بات حالك حالي * معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى * وما خطرت منك الهموم ببالي * ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا * تعالي اقاسمك الهموم تعالي * تعالي ترى روحي لدي ضعيفة * تردد في جسم يعذب بالي * ايضحك مامور وتبكي طليقة * ويبكت محزون ويندب سالي **قوله** وقيل حالا اولا يا المنافق قيل هو عطف على قوله فكيف يكون حالهم وكيف يصنعون على الاول الاستفهام في كيف تعجب السامع من حالهم عجزهم عند الاعتذار وعلى الثاني استبعاد لما يصدر منهم من الافعال التي كل واحد منها ابعد من الاخر **قوله** وانه لاوفق بينكم عطف على قوله ان ما في نفوسهم من حيث المعنى وكانه قال وخاطبهم بانه لاوفق بينكم وبين المشركين وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب وهو قريب من الالتفات في قوله تعالى سيغلبون ويحشرون بالياء والتا والكافة المحاجوه **قوله** وان الله يعلم ما في قلوبكم عطف تفسيري على قوله فلا بليغا و **قوله** وقيل لم في انفسهم خاليا بهم عطف على قوله قل لهم في معنى انفسهم **قوله** ويوثر فيهم عطف تفسيري على قوله

يبلغ منهم بعني يتمكن فيهم من جهة الابلاغ والتفصل الاعتذار **قوله** ولا مزيدة لتاكيد
معنى القسم كما زيدت في ليلا يعلم ولا يومنون جواب القسم الى اخر ما ذكره من السوال والجوا
قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ يحتمل ان يقال انه تاكيد للنفي في النفي فقط بل
وجه المنع الاحتمال تتمة الجواب فيلزم الفصل بين اجزاء الجواب بالجملة القسمية واقول
هذا النظر مردود لان ما قاله جار اسه من انه لتاكيد القسم اولى لكونه شاملا للنفي والاثبات
فيكون اقرب الى الضبط وابعد من الانتشار لاطراده على ان في وجه المنع الذي ذكره نظرا
لان الفصل بين اجزاء الجواب انما هو اجنبي والجملة القسمية ليست باجنبية هذا واعلم
انهم قالوا فايدة الحرف الزايد في كلام العرب اما معنوية واما لفظية فالمعنوية تاكيد
المعنى كما تقدم في الاية لتاكيد معنى القسم وكما في من الاستغراقية والثاني خبرما وليس
ان قيل فيجب ان تكون زايدة اذا افادت فايدة معنوية قلنا انما سميت زايدة لانه
لا يتغير بها اصل المعنى بل لا يزيد بسببها الا تاكيدا لمعنى الثابت وتقويته فكانها لم تفد
شيا لما لم تغاير فايدتها العارضة الفايدة الحاصلة قبلها ويلزم على هذا ان تكون لم
ولام التاكيد والفاظ التاكيد اسما كانت اولا زوايد ولم يقل به احد واما التاثير اللفظي
فيوثر بعضها في ان يعمل عملا كالباء ومن الزايد وبعضها لا يوثر نحو بما رحمة واما الفايدة
اللفظية فهي تزيين اللفظ وكونه بسبب الزيادة افصح او كون الكلمة او الكلام بسببها
متهيا لاستقامة وزن الشعر او لحسن السجع او غير ذلك من الفوايد اللفظية ولا يجوز خلوها
عن الفوايد اللفظية والمعنوية معا والا لعدت عبثا وذلك لا يجوز لورودها في كلام الله
تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم وقد يجتمع الفايدتان في حرف وقد تنفرد احداهما عن
الاخرى وتسمى حروف الزيادة حروف الصلة لانه يتوصل بها الى زيادة الفصاحة والى
اقامة وزن او شعر او سجع او غير ذلك قال صاحب الانتصاف اراد المصنف
انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دل على انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك
في النفي والظاهر عندي انها هنا للتوطية القسم وسوف يذكر ما في امنه انما ذكرانها
تاتي مجملا لغير هذا وذلك لا يابى مجيها في النفي على الوجه الاخر من التوطية على ان دخولها
على المثبت في نظر فلم تات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم لهذا البلد
لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم لا اقسم بما تبصرون ولم يات الا في القسم بغير الله
وله سر يابى ان يكون هنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات
المذكورة وكان بدخولها يقول اعظامي لهذه الاشيا المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجب
فوق ذلك وانما يذكر هذا الوهم وقوع عدم تعظيمها فتوكد بذلك وبفعل القسم ظاهرا
وكون القسم باسه الوهم زايل فلا يحتاج الى تاكيد فيتعين حملها على الوطية ولا نكاد نجدها
في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت اما في النفي فكثير واقول ما ذكره صاحب
الانتصاف فيه نظر لان اللام الموطية للقسم هي اللام التي تدخل على الشرط بعد تقدم
القسم لفظا او تقديرا ليوذن بان الجواب له لا للشرط وهذا معنى توطيتها للقسم وما
ذكره عن مذاهب المعتزلة وايضا على تقديران اريد بها تعظيم المقسم به فذلك لا ينافي

T.C. BAŞBAKANLIK

كونها مؤكدة للقسم بل يوكده لان تعظيم المقسم به يلزم منه توكيد القسم وايضا في قوله
اثبات في الكتاب لا مع القسم بالفعل وكان ينبغي ان يقول لم تات الا مع القسم
بفعل القسم **قوله** وحقيقته سلم لفته له يعني سلم لتعدي الى المفعولين احدهما بنفسه
والثاني بواسطة حذف الاول للاطلاق والثاني لقرينة الكلام **قوله** وقليلا تاكيد
للفعل بمنزلة تكريره قال ابن الحاج المصادر المؤكدة بمنزلة ذكرك للفعل ثانيا كانك
اذا قلت سلمت قليلا فقد قلت سلمت سلمت **قوله** نزلت في شان الزبير وخاطب
ابن ابي بلتعة وقيل هذا سهو لما روى عن البخاري ومسلم وغيرهما عن عروة ابن الزبير قال
خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة وهو مسيل الماء والحرة ارض ذات
حجارة سود وخاطب اجل رتبة من ان يتكلم بما يتغير به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغضب لانه
كان بدريا وكان حليفا للزبير وهو خاطب بن ابي بلتعة اللخمي وقيل كان حليفا لقريش
وقيل انه من مذحج وقيل من اهل اليمن وقيل كان حليفا لبني اسد فلا خلاف اذا انه
لم يكن انصاريا **قوله** لان كان ابن عمتك اي لاجل انه كان ابن عمتك فان مخففة
من الثقيلة وكانت ام الزبير صفية بنت عبد المطلب **قوله** لان اذا جواب
وجزا للتعليل للتقدير يعني لما قال لكان خيرا لم واشد تثبيتا اتجد لك ان سالته
عن جزايم على التثبيت على الايمان فاوقع اذا الاتيانا جوابا لهذا السوال وجزا
على التثبيت واللاق لايتيانا جوابا باللو محذوفا كما قدره قيل وفي هذا التقدير
تكلفات شتى احدها انا لم نعلم على اي شي عطفت هذه الجملة اعني واذا لاتيناهم وثانيها
تقدير السوال مع الاستغناء عنه وثالثها حذف لو لفظا وتقديره معنى من غير ضرورة
ولا دليل ثم قيل الظاهر انها معطوفة اعني جملة قوله واذا لاتيناهم على قوله لكان خيرا
لهم على انها جواب اخر لقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ويويده ما قاله المرزوقي في
قوله اذا لقام بنصري معشر حسن ان اذا جواب للو كانه اجيب بجوابين وهذا كما
تقول لو كنت حرا لاستحييت مما يفعله العبيد اذا لاستحييت مما يفعله الاحرار وقال
المرزوقي في اللام في لقام جواب يمين مضمرة والتقدير والله لقام وقوله في الذي رواه
هذا القايل عن المرزوقي نظر من وجهين احدهما ان اذا لقام لو كان جوابا اخر للو لعطف
على الجواب السابق وهو لم يستوف بحرف التشريك فلما لم يعطف علم انه ليس بجواب اخر بل
هو جواب لسوال مقدر وهو ما يكون لو اتيناهم جوابك مع كونك من مازن والثاني
ان اذا لو كان جوابا اخر للو لا يكون اللام في لقام جواب يمين مضمرة بل لام جواب لو واما
قوله اولا انهم يعلم على اي شي عطفت هذه الجملة فنقول انها معطوفة على قوله
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به او نقول الواو في واذا لاتيناهم مثل الواو في قوله ولو
انهم فعلوا ما يوعظون به او مثلها في ولو انا كتبنا عليهم وانها للاستيناف واما تقدير
السوال وتقديرا لو وحذفه لدلالة الجواب عليه فمثله غير عزيز فتامل جميع ذلك
قوله فيه معنى التعجب وذلك كما في قول القايل على باب كلب نواحها فان
المصنف قال في تحوي هذا الفعل دليل التعجب من غير لفظ تعجب اراد من غير صيغة

التعجب وهي ما افعله وافعل به وتحقيق ذلك ان صيغتي التعجب لابيانان الامن فعل مصوغ
العين في اصل الوضع او من المنقولة الى فعل اذا كان من غيره ونحوها اضربه ليدل بذلك على
ان المتعجب منه قارن كالغريزة اذ باب فعل موضوع لهذا المعنى قوله ولاستلزامه
بمعنى التعجب قوي وحسن بكون الذين يبنى القياس في الفعل الماضي العين ان يكون متحرك
الوسط وانما كان وسط حسن هنا لاستلزامه بمعنى التعجب لانه لما استعمل بمعنى التعجب شابه
نعم وبئس المستعملين بمعنى المدح والذم فخفت تخفيفهما واسا اعلم قوله فذا الذي في الوقت
الذي اخاف ان لا ادراك وروي حين منتوحا لاضافته الى غير متمكن قوله اذا اراد فضل
النعم عليهم عطف من حيث المعنى على قوله والمعنى انما اعطى المطيعون يوم بدر ان اشار اليه بذلك
اليوما اعطى من يطيع الله والرسول على الوجه الاول او الى ما دل عليه قوله الذين انعم الله عليهم
من النبيين الخ فسر قوله وكفى بالله عليما على كل واحد من الوجهين بما يناسبه وقيل ان اشار اليه
في الاول مضمون الايات الثلاث من قوله واذ الايتام الى قوله رفيقا قوله كانه جعل
الحذر آلته يعني استعار السلاح الحذر بقرينة خذوا قوله كوكبه واحدة كوكب الشيء معظمه
وكوكب الروضة نورها واستعمالها هنا مجاز قوله والقسم وجوابه صلة من اعلم ان صلة الموصول
لايجوز ان تكون جملة انشائية ولا طلبية نحو جاء الذي ليكرمك قاصد الاثنا البيع وجاء الذي هل
قام لان نحو ذلك لايفيد تعيين ما تقصد واما قوله الشاعر

واني لراج نظرة قبل التي ٭ لعلي وان شطت نواها ازورها ٭ فتاول بمقوله
فيها واذا تقرر هذا وقد ثبت ان الجملة القسمية انشا فلا يصح ان تكون صلة للموصول قال
ابن الحاجب في شرح المفصل القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى وعلى هذا فاما ان يكون
القسم مع جوابه صلة بتقدير بمقوله فيه واسد ليبطين او تكون الصلة بالحقيقة جواب القسم
ولكن القسم وجوابه لما نزل منزلة جملة واحدة لجملتي الشرط والجزاء جاز اطلاق ذلك والمراد
ما ذكرت هذا وقد جوز بعضهم وقوع القسمية صلة محتجا ببلغه الاية وايلا بانه لا وجه
لمنع وقوعها صلة وكانه الحق وقد استدل لبعضهم بوقوعها صلة على انها خبرية قوله ويجوز
ان يكون منقولا اي متعديا بالنقل وهو عطف على قوله ليبطين لبتنا قلن قوله وقرا
الحسن ليقولن الى آخره قال صاحب الانتصاف في هذه القراءة نكتة عربية وهي العود
الى معنى من بعد الحمل على لفظها في ليبطين وقال وعلى وان شهيدا وقد انكر بعضهم وجوده
في القرآن لما يلزم من الاجمال بعد البيان وهو خلاف البلاغة لانه يودي الى ان العود الى
لفظها ليس بمنصح عن معناها بل بتنا وله للمعنى المبهم فوقوعه بعد البيان غير ومنتسم من
عد وجوده في القرآن في مواضع هذه القراءة ثالثها قوله كانه لم يكن بينكم وبينه
مودة اعتراض قيل هذا الاعتراض في غاية الجزالة اذ يفيد انهم يجدونكم على ما لم يصل اليكم
من الخير كانه لم يكن بينكم وبينه مودة قال الطيبي وقلت التحقيق فيه ان يقال يا ليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما طلبا لما لم يكن حصوله وهذا القول منهم ينشأ من فاتته
مصاحبة من كان يواقفه ويصل اليه من منه المبرات فايس من ذلك فكان قوله كانه لم يكن
بينكم وبينه مودة اي مصاحبة موكدة لهذا المعنى لكن انما يحسن استعمال مثل هذا في اذا

استعمل وا محبة صافية ومودة صادقة اما لو قطع على فوت المحبوب ومصافاته او تقيب لمن رمى
ذلك وانقلب عدوا مبغضا ولما لم تكن حال المنافقين في شيء من هذين الوصفين قال
وكيف يوصفون بالمودة لاعلى وجه العكس اي الاستعارة التهكمية قوله

٭ شربت بردا على حر الحيتين ٭ من بعد برد كنت هامه ٭ بعده

٭ وهامة تدكى الصدي ٭ بين المشقر واليمامه ٭ بردا سم غلام الكاهر وندم
عليه فتمني الموت لان الهامة عندهم عبارة عن الموت ومن زعمائهم ان عظام الميت تصير
هامة وتطير وان الرجل اذا قتل ولم يقتص به واخذت ديته خرجت من راسه فصيح وافلانا
واعطاه والصدي العطش والمشقر واليمامة موضعان فكانه تمنى القتل بعد ما ترينة
تدكو الصدي قوله يشترون بمعنى يشترون ويبيعون والغائي قوله والذين يشترون
تفصيلية. دليل قوله والذين يبيعون والتفصيل مبني على تغير الذين يشترون فاذا عبر به
من المبطين كان بمعنى يشترون واذا عبر به عن الكافر المجلس كان بمعنى لا يبتغون
وهذا يرد على بعض الغائي فلقائل ان جعلت للتعقيب رجع المعنى الى يشترون لان رابطة
هذا المعنى بقوله وان متكم لمن ليبطين الاية فيكون تغيير الم بما مر عليه من النفاق والميه
الاشارة بقوله وعطوا وان جعلت جزاء الشرط محذوف رجع المعنى الى يبتغون والميه اشار
بقوله والمعنى وان صدهولا وقد وضع الذين يشترون موضع الضمير على التقديرين قوله
ونحوكم اقوى الفريقين الصنف الصابر وآجابا لمهاجر اليهم لحسن صبرهم قال
المتنبي ٭ وليس الذي يبني الوبل زائدا ٭ كمن جاء لدراره زائد الوبل ٭
ومعنى نيل الضعيف من القوي وقيل من بمعنى على قوله او ادغاما مفعول له لقوله يبلغ
ادام وحذف اللام ونصب لان بلغ اذا دام في معنى يوذون فيكون فعلا لفاعل الفعل المعلل
قوله لم اذكر الظالم وموصوفه مونث وحاصل الجواب انه وصف بحال متعلق للوصف
فلا يتبعه في التانيث وتذكيره يجب تذكير الفاعل وموالاعل ومعنى كم جين قوله
او مبهمين لاجل خشية الله اي اشد خشية من اجل خشية الله خشية فيكون اشد حالا ايضا لمعنى
يخشون الناس حال كونهم مبهمين لاجل خشية الله قوله اني ذلك الى قوله ولم ينتصب
انتصاب المصدر واما يجوز ان يكون اشد خشية صفة للمصدر والذي موخشية لان ذلك يود
الى ان توصف الخشية بانها تخشى وعلى هذا التقدير نصب خشية لانها اذا نصبت كانت تميزا
عن النسبة في اشد الذي هو افعل التفضيل والتمييز فاعل في المعنى فيكون التقدير على هذا
خشية اشتدت خشيتها واذا اضفت فقلت اشد خشية جاز ان تقدر صفة للخشية لان
اشد افعل التفضيل قد اكتسى المصدرية من المضاف اليه لان حكم ما اضيف اليه فكانك
قلت يخشون الاشد من الخشيات والمعنى حينئذ يخشون خشية اشد الخشيات وذكر
ابن الحاجب في الامالي ان في قوله اي ذلك قوله او اشد خشية لانه وما عطف عليه في
حكم واحد نظرا لان لا يكون اشد منصوبا بفعل مقدر دل عليه يخشون الاول اي يخشون الناس
خشية مثل خشية الله او يخشون الناس اشد خشية فتكون الكاف نعتا لمصدر محذوف
واشد حالا وهذا اولى لانه يوجب حمل حرف الكاف على ظاهرها ولا يلزم ما ذكره من ان

المعطوف يشارك المعطوف عليه في العامل لان ذلك في المفردات وهذه جمل ولان قوله
واذكروا الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا لا يجوز في الحال ولا يستقيم الا على هذا ينبغي ان
يكون هذا سؤاله لموافقته له في اللفظ قوله لا تقول خشي فلان الله خشية فتنصب
خشية وانت تريد المصدر انما تقول اشد خشية فجرها قال ابو البقاء في قوله تعالى او
اشد ذكرا الفعل يخالف الى ما بعدها اذا كان من جنس ما قبلها كقولك ذكرك الله ذكرا
وحمله اجل وجه اي الله الاذكار واحسن الوجوه واذا انتصب كان غير الذي قبلها له
كقولك زيد افره عبدا فالفراهة للعبد لا لزيد والمذكور قبل الله هو الذكر لا الذكر حتى يقال
الذكر الله ذكرا وانما يقال الله ذكر بالاضافة لان الثاني هو الاول وقال ابو علي
وابن جني انه جعل الذكر ذاكرا على المجاز كما يقال زيد الله ذكر امن عمرو والذي قاله
ابو البقاء قد وافقه سائر النحاة في ذلك وقالوا ان افعل التفضيل اذا اضيف الى ما الذي
يجري عليه افعل التفضيل بعض المضاف اليه كهذا الثوب احسن ثوب وان نصبت ما بعده
على التمييز فالمنصوب سبب لمن جري عليه افعل ومتعلقه كقولك زيد احسن منك ثوبا ففي
قولك زيد افره عبد هو العبد وفي قولك زيد افره عبدا هو بوب العبد هذا وما قالوه غير
مطرد الا ترى انك تقول هو اشجع الناس رجلا وما خير الناس الا ثنين
اي هو اشجع الناس رجلا من الناس وما خير اثنين من الناس والمنصوب هو من جري عليه
افعل لا سببه والدليل على انه تمييز قولك هو اشجع الناس من رجل وما خير الناس من اثنين
كما تقول حسبك من زيد رجلا ومن رجل قال الله تعالى فالله خير حافظا بنصب حافظا على
التمييز يعني خير من حافظ هو والجر انما يجوز خير حافظ وخير حافظا فالله هو الحافظ في
الوجهين قوله ويجوز على هذا اي اذا جعلت لخشية الله صفة مصدر محذوف جاز
ان يكون محل الله نصبا على الكاف التي هي مضافة الى الخشية فتكون صفة للمصدر المحذوف
ويجوز ان يكون محله جرا عطفا على المضاف اليه فيكون صفة المصدر هو الكاف فقط وهو
مضاف الى خشية والله عطف على خشية ويكون التقدير حينئذ يخشون الناس خشية
كخشية الله او كاشد خشية من خشية الله لكن قال المصنف اشد من خشية الله وهما في
المعنى سيان بل التحقيق ما ذكرناه لانك اذا قلت خشية كاشد خشية من خشية الله تكون
اشد صفة موصوف محذوف ويكون المعنى خشية كخشية اشد خشية من خشية الله قوله
استزاده في مدة الكف اراد ان في لولا معنى التمني والطلب المعنى ليتك اخرتنا قوله
لولا تعني الوالد قوله وشبه اي في حذف الفا بقوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله سيان

ويروى يشكرها اي يثيب فاعلها ثوابا مضاعفا قوله ويجوز ان
يقال جعل ما يمنع موقع ايما تكونوا وموايما تكنم اراد انه يجوز ان يقع الماضي في
الشرط موضع المضارع وعلى كون الشرط ماضيا يجوز الرفع في الجزاء فرفع يدرككم على توهم
ان الشرط ماض لان موضع الماضي موضع المضارع معهود كثيرا كما ان دخول الباء في حيث
ليس كان معهودا كثيرا جر ولا ناعب في قوله

عطفاء

... ما تيم ليس لها بمصلحين عشيرة ... ولا ناعب الا بين غرابها

على توهم دخول الباء في مصلحين وكانه قال ليسوا بمصلحين ولو لا هذا التوهم لقال ولا ناعبا
برفع يدر كم كرفع زهير في قوله

وان اتاه خليل يوم مسغبة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم

هو الجواد الذي يعطيك نائله ... عفوا ويظلم احيانا فيظلم

الخليل الفقير والخلة الحاجة والفقر اي اتاه محتاج يوم حاجة مدح زهير بهذا هرم بن سنان يقول
اذا اتاه فقير يوم حاجة وسأله شيأ من ماله لا يقل له انه غائب بل يقول لا غائب مالي بل
هو حاضر ولا حرم اي لا حرمان لك من قال سيبويه وانما يرفع بقول وهو جواب الشرط على
نية التقديم كانه قال يقول ان اتاه خليل وهو عند الكوفيين على اضمار الفاء وعند المصنف
لان الشرط ماض فيجوز في الرفع والجزم وهكذا ذكر بعض الاداخل واقول مذهب الكوفيين
وجوب الرفع اذا كان الجزاء مضارعا والشرط ماض لان الجزم في الجواب عندهم للجوار فاذا لم
يجزم الشرط لم يجزم الجزاء وعند سائر النحاة الرفع في ذلك لاحد الوجهين اما لكونه في نية
التقديم واما لاضمار الفاء قبل الفعل وبما قالوه نظر لان هذين الوجهين مختصان بالضرورة
وكلامنا في حال السعة والاول ما ذهب اليه المصنف من ان الرفع انما جاز لضعف ان في
هذه الصورة عن جزم الجزاء لحيلولة الماضي بينها وبينه غير معمول فلما لم تعمل
في الجزاء فكون ان جازمة لشيء واحد وهو الشرط تقديرا كما تجزم سائر الجوازم فضلا واحدا
كلم ولما ولام الامر ولا في النهي وهكذا اقول المبرد فيما تقدم عليه ما هو الجزاء معنى يقول
هو جزاء غير معمول فيه لضعف ان عن العمل في المتقدم عليها واما الجزم فانما جاز لانها لما كانت
في الاصل في الجزم وقد عملت في الشرط تقديرا لا لفظا لكونه مبنيا غير قابل للعمل اللفظي جاز
ان يعمل في الجزاء لفظا لكونه معربا قابلا للعمل اللفظي وحيلولة الماضي غير معمول فيه غير
مانعة كما لم تمنع مع العمل ولان العمل التقديري كاللفظي الا ترى ان الصفة في قوله حل على ما يقع
موقع ايما تكونوا وهو ما تكنم نظر وليس بنظير ولا ناعب لان الباء اطردت دخولها في حيث
ليس توطيه فجاز الحمل عليه واما تقديرا ايما كنتم في معنى كلام امر يرتفع سنه يدرككم فلم
يشتمر ولم يوجد له نظير وبيت زهير محمول بفعل سيبويه على التقديم والتاخير فليس
من قبيل ولا ناعب واقول وانما كان نظير ولا ناعب بالنظر الى ان الماضي يقع موقع
المضارع في باب الشرط وقوعا مطردا وشكر ذلك مكابرة بالنظر الى هذه المادة
المعينة كان الباء انما اطردت في جر ليس على الاطلاق وفي هذه المادة المعينة وهي مصلحين
وقول سيبويه بالتقديم ليس بصحيح عند المصنف حتى يرد عليه قوله وهو قول
نحوي سيوي القياس سيي لانه مركب كيعلى ولكنه على تولم عبد ركي وعبشمي
في انه صاغه من المجموع والملاح جمع ملحة وهي الواقعة العظيمة في الفتنة قوله حتى
الشوكة الشوكة ما منها المرة من شاك ولو اريد واحدة البنات لقلت شاكة بتاء وبدله
على افادة المرة من المصدر حيلها غاية للعافين وعطف المعنى عليها والضمير في بأكفها للشوكة
قوله اي رسولا للناس جميعا يريد ان تقديم للناس على عامله وهو رسولا يفيد

في هذا المقام معنى القسم القلبي وبيانه ان اللام في الناس للاستغراق وهو في مقابلة البعض
لانه رد لزعم اليهود انه مبعوث الى العرب وحدهم دون كل الناس واليه الاشارة بقوله
لست برسول للعرب وحدهم انت رسول العرب والعجم اي جميع اصناف الناس لان معنى القسم
القلبي رد المخاطب الى اثبات ما ينفيه ونفي ما يثبته من الحكم قال ابو البقاء سولا حاله
مؤكدة اي ذا رسالة ويجوز ان يكون مصدرا والناس متعلق بارسلنا وقال القاضي
رسولا حال قصد بها التاكيد ان علق الجار بالفعل والتعميم ان علق بها اي رسولا للناس
وانما اختار المصنف هذا الوجه ليطابق المقام لان الكلام مع اليهود كما سبق ولهذا استشهد
بالايتين الدالتين على العموم على ان كافة صفة مصدر محذوف والمؤنث المتأول قوله
رددت طائفة بتقديم الراء على الواو والتي بعدها الزاي المعجمة اي دريت ورواه ابو عبيد
بتقديم الزاي وقد خطئ وليس بخطا لان المصنف ذكره في الفايق في كتاب الزاي فجا ابو بكر
فاترك شيأ مما زورت قال ابو زيد كلام من زوراي يحسن وقيل معناه تقوى وفي
النهاية في حديث عمرو زورت في نفسي مقالة اي هيات واصلحت والمعرة الامر القبيح غام
المكروه والاذى وهي مفعلة من العر وهو الجرب قوله وقرى بيت طايفة بالادغام
قرا ابو عمرو وحمزة بالادغام فقيل يجوز ان يكون من بيت يبيت اذا قصد فالحقت به تاء
التانيث ثم ادغمت في الطا قوله افلا يتدبرون القران الاية قال المصنف في هذه
الاية فوايد منها وجوب النظر في الحجج والدلالات وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول
القران لا يفهم المراد بظاهره وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة
على صحة القياس والدلالة على ان افعال العباد ليست بخلق الله لوجود التناقض فيما
فكان بعضه بالفاحد الاعجاز وبعضه قادرا عنه يكن معارضته وفي هذا الكلام عجث وهو
انه لو كان من عند غير الله كان بعضه بالفاحد الاعجاز ولو كان بعض ما اتي به غير الله بالغا
الاعجاز للزم الافحام فالمراد بقوله لوكان من عند غير الله اي لوكان البعض من عند غير الله
لانه يعني لو لم يكن كل من عند الله لان الغرض بيان ان الكل من عند الله فقوله لو لم يكن من
عند الله يحتمل معنيين احدهما ان الكل من عند الغير والثاني ان البعض من عند الله والبعض
الاخر من عند غيره والمراد هاهنا هو الثاني واذا كان البعض من عنده فهو البالغ حد
الاعجاز والبعض الذي من عند غيره هو القادر عنه وهذا هو المراد والله اعلم قوله
عند على المعاني انما خصهم لان حل تراكيب التنزيل وارد لاعلى مقتضى الظاهر فمن لم يمارس
هذا العلم ولم يمنح سلامة واستقامة طبيعة وبلغة ذكاء وصفاء قريحة لم يعبد بقوله
السخاوي ذي الاختلاف المنفي عنه المراد به التناقض والاختلاف الذي يتوهمه الجاهل
لانزله قوله منكم بن ضمنة السلمين اي منكم في واذا جاءهم امر من الامن او الخوف
اذاعوا به قوله انما نوا اذا ابلغهم جملة مبينة ومن ثم لم يوت فيها بالعاطف قوله
وفرضوه وكذا وقالوا تفسير لقوله ولو ردوه الى بالواو وكما في قوله ولو ردوه وليست
للعطف قوله واذاع به وكقوله تعالى واصلح لي في ذريتي ومعنى اذاع به حمله
موضعا للاذاعة الانتصاف في اجتماع الهمزة والباء نظرا لانهما متعاقبان وهو الذي

حمل المصنف ان قال فلو اوثر الاذاعة لخرجا عن الباء المعاقبة للهمزة الانتصاف على الوجه
الاول لا يجعل الهمزة للتعدية بل اذاع واذاع بمعنى فلا يمتنع اجتماعهما للباء كوشري به واشرى
به ابو البقاء والالف في اذاعوا بدل من ياء اذاع الامر يذيع والباز ايدة وقيل اصل على
معنى تحدثوا به وقد ذكرنا في معنى ذلك ثلاثة اقوال من في الوجهين الاولين بيانية
تجريدية وفي الثالث ابتدائية ولهذا قال فيه الذين يستنبطونه من الرسول واولي
الامر اي يتلقونه ويستخرجونه من جهتهم وكذا قيل في معنى قوله
اذاع به في الناس حتى كانه بقليا نارا وقدت بثقوب يقول
اضفى هذا الخبر في الناس حتى صار كانه نار اوقدت بها ابو قدت به برابية عالية وقيل علما اسم
موضع والثقوب ما يثقب به النار اي اوقدت وقيله
امنت على الزاي اغر جازم ولكنه في النسخ غير مرتب
كقوله وهو بيت الصحاح والاصلاح للاخطل
فان امجه تضجر كما ضجر نازل من الادم دبرت صفحتاه وغاربه
لم تزاحم وابن عمي مالكا على كل حال مجتدي عقاربه
والدال غير المهملة من الجدب العيب اي فان امجه يضجر يجاي كالبارز الدبر اذا انقله
الجمل ضجر اي ضجر فخفف والبازل الذي فطر نابه اي انشق وذلك في السنة التاسعة وربما
بزل في الثامنة والبازل اسم للسن ايضا والادم جمع ادم وادما وهو الابيض من الابل وقيل
الابيض الاسود المحلمين ودبرت بكسر الباء فخفف وصفحتاه جانباه وغاربه مقدم سنامه
وانما خص الادم لانها اضعف وكذا خص البازل لانه اشد رغا فيظهر بذلك ضجره قوله
منا يفضل ويعم يتيسر للعاني والتدابير قوله لاتبعتم الشيطان ليتبتم على الكفر الا
قليلا منكم او الا اتباعا قليلا الاول استثناء من فاعل اتبعتم والثاني من مفعوله وهذا
نظر لانه افرد الفضل والرحمة بارسال الرسول وانزال الكتب والتوفيق وكون الاستثنا
مما ذكره على هذا يدل على ان القليل منهم لا يتبعون الشيطان اي لا يتبعون على الكفر
مع اسداء الفضل والرحمة المعبر بهما عن ارسال الرسول وانزال الكتب والتوفيق او على الم
لا يتبعون الشيطان الا اتباعا قليلا مع اسداء ذلك وذاك لان لولا لما كانت حرف
امتناع دلت على ان اتباع المومنين للشيطان في الكفر انما لم يكن لوجود الفضل والرحمة
فالفضل والرحمة هما المانعان من اتباع الشيطان فاذا كان الاستثناء من ذلك دل على
ان البعض لا يتبعونه او على انهم لا يتبعونه الا اتباعا قليلا مع انتفاء فضل الله ورحمته عنهم
وذلك محال لان ارسال الرسول وانزال الكتب وان جاز تقديرا انتفائها لكنه يمتنع تقدير
انتفاء التوفيق عن لم يكفر وقال القاضي ابو بكر الاستثنا يعود الى ما قبل الجملة الاخيرة
واستدل بهذه الاية على ان انتفاء الخبر يعود الاستثنا اذا تعقب جملا الا الاخيرة وقيل
الاستثنا راجع الى قوله اذاعوا وقيل هو راجع الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال
الغزالي والمبرد القول الاول اولى لان ما يعلم بالاستنباط فالاقل يعلمه والاكثر يجهله واقول
لانسلم ان الاقل من المستنبطين يعلمونه بل الاكثر يعلمونه اما لا يعلمه الاكثر من المجموع لا الاكثر

من المستنبطين وقال عود الاستثنا الى ما يليه وشمل به اولي لكن فر الفضل والرحمة
بشي واحد خاص منهم من قال المراد بها انزال القران وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم المعنى
لولا بعثة محمد وانزال القران لاتبعتم الشيطان الا قليلا وكفوتم به الا القليل منكم اما
اتبعوا الشيطان وما كفروا مثل قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن
نفيل ومنهم من فسرها بالنعرة والمعونة المعنى ولولا حصول النعرة والتظفر على سبيل
التابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم وهم اهل البصائر التي تلتذ به
المتكنة **قوله** لما ذكر في الاية قبلها اشارة الى ان العاني قوله فقاتل سبيلها مع ما قبلها
بل العاني في فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون مع ما قبله وقال الزجاج فليقاتل جواب
قوله ومن يقاتل في سبيل الله الاية ويجوز ان يكون متصلا بقوله وما لكم لا تقاتلون في
سبيل الله اي اي شي لكم في ترك القتال فقاتل فامره بالقتال بالجهاد ولو قاتل وحده لانه ضمن له
بالنصر **قوله** غير نفسك وحدها لم يرد به ان الامر بمعنى غير بل اراد ان هذا الاستثنا
معزوع منه الخصص ولهذا اكده بقوله وحدها لا تكلف شيا الا ان تقدم نفسك الى
الجهاد **قوله** ان تقدمها للجهاد بيان لقوله لنفسك ومعنى لا يلزمك احد لم يتم عليه ولم
ينظره **قوله** وقد كف باسهم اي بعد ضربه اياه الى ان عي استقل للتحقيق قال
الزجاج عسى في اللغة للطمع والطمع من الله واجب كما انه قال ان الله سيكف باس الذين كفروا ومعنى
لا يلزمون لا تبالون **قوله** وكانت في امر جايز اي في امر لا يجب فعله ولا تركه اشارة
الى انه لا يجوز الشفاعة في ترك الواجب ولا في فعل القبيح **قوله** هي الدعوة اي الدعا بخير
قوله وذي ضمن كفيت النوعه * وكنت اسات مثيتا * ويروى كفيت
النفس عنه ويروى على سأته يقول ورب رجل ذي حقد علي سعيت بسوي عنه
اومنعت نفسي عنه تناله بسوء وكنت علي الاساة اليه مثيتا **قوله** وقال ابن الزبعرى
هو ابن عاديا اليهودي الذي ضرب به المثل في الوفا وهو من ابيات الاصلاح * وقبله
* ليت شعري واشعرن اذا ما * قربوها مطوية ودعيت * والشهور منشورة
ويروى حلوها * الى الفضل ام علي اذا * حوسبت ابن علي الحساب مقيت * اي
يقول ليتني علمت ولا علمن بيقين لا محالة اذا قربوا صحيفة اعمالي يوم العرض في القيامة
منشورة اي مبسوطة ودعيت لتراقنا الى الفضل في الحساب لو فوز حسناتي او علي
كفرة ذنوبي اي حفيظ مقتدر علي الحساب في الدنيا لو نقضي عند الله في الاخرة
هذا على رواية من روي الي بالكسر وهي الصحيحة ومن روي بالفتح يريد الي الفضل
بان اكون مقتدرا على قراة ما في الكتاب ان كنت امر علي وروي اليوم في رابي على الحساب
مقيت ومعناه انا مقتدر على الحساب في الدنيا فاكون لهذه الصفة في الاخرة **قوله**
لا ينزع عنهم روح القدس المراد به التوفيق لانه سبب حياة النفوس والقلوب والدين
وقيل المراد به الطهارة من نفوسهم لتلوثها بالذنوب والسام الموت **قوله** الله
واله ليجمعنكم فالقسم مع جوابه خبر الله والجملة في محل النصب في لمن ليبطئن **قوله** اي
ليحشرنكم قال ابو البقا الى يوم القيامة قيل التقدير في يوم القيامة وقيل هو على ما بنا

اي

اي ليجمعنكم من القبور فعلى هذا يجوز ان يكون حالا اي ليجمعنكم منضمين الى حساب يوم القيامة
والمصنف ماذهب الى الحال ولا الى التضمين بل سلك في طريق الجواز بجعل متضمن التركيب
فان القسم في قوله والله ليجمعنكم الى يوم القيامة يوجب اضطرار الناس الى ان يجتمعوا فيه
وهو معنى ليجمعنكم اليه اي ليضطركم الى المحشر قال في الاساس حشرت الناس
اعيطهم الى الامصار ومعنى مستقل بعارف مستبد بما يعرف **قوله** لو عزت به
لموانك ومعنى عزت رددت واللهواة جمع لهاة وهي اللحمة المنطبقة على اقصى سقف الفم
واما خصها بالذكر لان التلذذ منتهي اليها فيتين نصب على الحال وفي المنافقين حال من
فيتين اي متفرقين فيهم او من الضمير في لكم متفرقين فيهم ومعنى باجتراء المدينة استخفافها
وعدم استرا الطعام بها وقيل لكرامة الاقامة وبار كان غلاما نوبيا وهو مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراعيه **قوله** وركبوا فيها يعني في قوله تعالى لكما رد والى الفتنة اركبوا
فيها فانه قرئ هناك ركبوا فيها وانما ذكره هنا لان كلا منهما من باب الافعال وقرئ في
القراة الشاذة بالتفعيل مع افعال من اصل واحد وليس مراده انه قرئ وركبوا فيها في
هذه الاية لان المعنى ومعنى سرعانما وبين **قوله** ليس بعدها بدا ولا تعرب
مثل لترك السدد اي نزول بالبادية وعود الى الكفر **قوله** فلا تتولوهم وان امنوا
تفسير لقوله فلا تتخذوا منهم اوليا وهو سبب عن قوله ودوا لو تكفرون وود والدليل قوله
باكسبوا واللام مصبوب في قالب واحد يعني انكم تختلفون في امرا قوام منافقين
والحال ان امرهم كامر هم في حكم المشركين بسبب ما كسبوا وهو ودادتهم كفركم واذا
كان كذلك فلا تختلفوا فيهم ولا تتولوهم حتى يهاجروا في سبيل الله اي يرجعوا عن جميع ذلك
بالمهاجرة عن الاوطان فان تولوا عن هذه المهاجرة فحكمهم حكم المشركين بانا يقتلوا
حيث وجدوا وبان يجانبوا مجانبة كلية ثم ان المصنف وضع موضع فخذوهم واقتلوهم
قوله يقتلون حيث وجدوا وبوضع لا تتخذوا منهم اولبا ولا نصيرا جانبوهم مجانبة
كلية بيانا بمعنى الاستيفاء واما قوله وجانبوهم فوضع الطلب في موضع المخبر اذ كان
يتيقن ان يقول ويجانبون ليتعاضدين للايذان بشدة العناية بشان المجانبة وذلك من
تكرير قوله فلا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ولا تتخذوا منهم وليا ثم بالغ فيه حيث قال مجانبة
كلية وانبذ لوا لكم الولاية والنصرة يعني لا توجد منكم ولاية لهم قط فقد وا على العداوة
قوله استثنا من قوله فخذوهم واقتلوهم اي من الضمير المنصوب فيه لان الضمير في لا تتخذوا
وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام ومعنى اتصلت به انتمت اليه قال
* اذا اتصلت قالت لبكر بن وايل * وبكر سموها والانوف رواغم *
قوله على صفة قوم وهي قوله بينكم وبينه ميثاق **قوله** والوجه العطف على الصلة
بقوله فان اعتزلوكم ارادان يجي قوله فان اعتزلوكم بعد قوله فخذوهم واقتلوهم ليظهر
بان السبب في المنع عن القبض لهم شيان احدهما انضمامهم بقوم معاهدين وثانيهما كفهم
عن القتال فيكون قوله فان قوله فان اعتزلوكم متوسط السبب الثاني يعني ان حاصل
يريدون الامساك عن القتال لا لكم ولا عليكم فان تولوا على هذا بان اعتزلوكم والقوا اليكم

السلم فلا تعرضوا لهم البتة وانما عطفت على الصفة بفي بسبب عدم التعرض واحد وهو ان
يصلوا الى قوم معاهدين او الى قوم كافرين فلا يكون قوله والقوا اليكم السلم مقررا لقوله
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم لان ذلك وصف لقوم اجزين غير مترتب عليه قوله فان اعتزلوكم
لانه مترتب على قوله فخذوهم واقتلوهم وايضا لو كانوا معطفا على الصفة لكان المناسب
ان يقال فان اقتلوهم لانه ان اعتزلوكم قوله اظهر واجرى على اسلوب الكلام قيل كان
اظهر لسلامته من التاويل بخلاف الثاني فانه محتاج الى التاويل وهو جعل في حكم واجرى على
اسلوب الكلام لما ذكر من المناسبة وقيل انما كان كذلك لان قوله ستجدون اخرين
يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم شامل لقوله جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او
يقاتلوا قومهم وقد رتب عليه قوله فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم الاية فالاولى جرى الكلام
على اسلوب واحد وان يترتب قوله فان اعتزلوكم على قوله جاءوكم حتى يكون المراد من قوله
فخذوهم واقتلوهم وقوله اوجاءوكم وقوله فان اعتزلوكم هم الذين قالوا واعرضوا عن الايمان
وقوله ولو شاء الله لسلطهم عليكم جملة معترضة للامتنان على المؤمنين وتعليل بان صرف
صدورهم ما كان الا بتقدير الله الرعب فيها وفاعل قوله وقرر مجيء قوله فان اعتزلوكم بعد
قوله فخذوهم وعلى هذا قوله فاعل قوله فان اعتزلوكم تقرير لكم المتقدم قوله ووجه
ان يكون بيانا ليقاتلوكم او بدلا واستينافا في كونه بيانا نظر لان البيان يجب ان لا يخالف
معناه معنى المبين والمجيء الى المسلمين المخاطبين غير الوصول الى المعاهدين لم الا ان يجعل
الوصول الى المعاهدين بمنزلة الوصول الى المسلمين المخاطبين وبالعكس لتقييد بيع وعلى
تقدير البدلية هو من بدل الاشتمال لان الوصول الى المعاهدين مشتمل على المجيء الى
المعاهدين بحسب العرف والعادة او من بدل الكل على ان الاتصال بالمعاهد اتصال
بالمعاهد او من بدل البعض على ان الجايين الى المسلمين بعض الواصلين الى المعاهدين
فيكون نفي التعرض على هذا مخصوصا بمن جاء الى المسلمين منهم او صفة بعد صفة بتقدير
قوم معاهدين جايين قوله او على جاءوكم قوما حصرت صدورهم فعلى هذا اقوما
حال موطئة مثل قرانا في قوله قرانا عربيا قوله وقيل هو بيان لجاءوكم قيل وذلك
لان مجيئهم غير مقاتلين وحصرت صدورهم عن القتال في معنى واحد فكيف كتبت في الحاشية
الاولى انه انما كان بيانا للمجيء باعتبار انه بيان لحاله اللازمة له وبيان الحال لصاحبها
بطريق الكناية وقريب منه ما ذكره في تفسير قوله تعالى كيف تكفرون بالله الاية انه
انكار لحال التي هم عليها الكفر وكان انكار الكفر بطريق الكناية وبنو مدلج بطون مدلج
لانه اسم الاب والقبيلة بنو مدلج وهم قبيلة من كنانة والقافة منهم قوله اقبح قلب
واشنعه وذلك لان الارکاس هو القلب على الراس ذكره في الاساس والاطم حصن
من حصون المدينة قوله فقتل منه في الذروة والغارب كناية عن الخذلة
والمكر والذروة اعلى السنام والغارب مقدم السنام والاصل فيه ان الرجل اذا اراد ان يركب
الجمل الصعب ليزمه يثنى قياده له جعل يمر يده عليه ويمسح على غاربه ويقتل وبره حتى
يستانس ويمنع عليه الزمام والكتاف الحبل والكتف شد يدي الرجل الى خلف ومعنى

امحي عليه اقبل وما له ومعنى فتحها بعد وجر الوجه الخد والسمة النفس قوله من قبل
اي الوقيق ممنوع التعرف يعني كما ان الميت ممنوع منه والعقل الدية ومعنى يعقلون
يعطون الدية والعاقلة العصبة الاقارب من قبل الاب وهي صلة اي الجماعة العاقلة
فاطلق اسم فاعل من العقل وهي من الصفات الغالبة قوله تعلق بمحذوف المقدر
عند قوله فحرير رقبة والاستثنا في قوله الا ان يصدقوا ممنوع قوله فحكمه حكم
مسلم من المسلمين اي في وجوب الكفارة والدية والايراث والارعاد عبارة عن الوعيد
والتهديد قوله بشر كلمة قال سيبويه كلمة ان يقول في اقل اق كما قالت
كفى بالسبي ما اي ما شاهد قوله المعيتهم وطاعتهم الثاني تغيير الاول وكان
اشعب مولى لابن الزبير مشهور بكثرة الطمع قوله ثم ذكر انه قيل معطوف على الجملة
المتقدمة من حيث المعنى اي ترك ذكر التوبة في هذه الاية مع الاحتياج اليها مانع عن
الطمع تم ذكر ما في قتل الخطا مع عدم الحاجة اليها هو الطمع لان معنى قوله والعجب
الى اخره هو ان قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخره مانع من الطمع وقيل هو عطف
على قوله هذه الاية فيها من التهديد والابعاد قوله ولكن لا حياة لمن تنادي
اولك لقد اسمعت لو ناديت حيا ولقيله
ونار لو نفخت بها اضات ٥ ولكن انت تنفخ في رماد ٥
والتهويل التحير وقيل الوقوع في الشي والتوطن فيه والعاقول من النهر والوادي والرمل
المعوج منه قوله فكيف بلا اله الا الله قيل معناه كيف تصنع اذا جاءك هذه
الكلمة وهي مانعة من الاستغنار لقاتل قائلها قوله حتى وددت اني لم اكن اسلمت
الا يومئذ يعني انه تمنى اسلاما لا ذنب فيه لان القتل لو صادفه في حال الكفر يعذبه
الاسلام لزال اثمه قوله فعليكم ان تنعلوا الى اخره تفسير لقوله فتبينوا والتهافت
التساقط قوله فالرفع صفة للقاعدون انما جاز وقوع غير صفة للقاعدون على قراءة
الرفع وللمومنين على قراءة الجر لانه لا توقت فيهما اي لا عمد وقيل يجوز ان يكون الرفع على
الاستثنا اي لا يستوي القاعدون والمجاهدون الا اولو الضرر لانهم يساوون المجاهدين
وعلى تقدير النصب على الحال المعنى لا يستوي القاعدون في حال عجزهم والمجاهدون والمراد
بالكينة ما كان عروضه له من السكون والغيبة عند نزول الوحي وقيل اراد بها هنا
الرحمة والرض الدق ومعنى مرئي عنه كشف عنه وازيل ما نزل به من ترجا الوحي قوله
لكاني انظر اي كان ذلك لمرائي من الآن والملحق موضع الالحاق والمراد بالكتف كتف
الشاة كانوا يكتبون فيها القراطيس وقيل اراد به المحاف الذي واحده لحاة وهي حجارة
بيض ومعنى ليهاب به ليدعى من اهاب الداعي بغنمه اذا صاح بها قوله ونضجت
جنوبهم هو من باب قوله تعالى وابيضت عيناه صايم مبالغة في اخلاصهم ونفاسة بريقهم ويجوز ان يكون
كناية كتولهم تبيت بمخاة من اللوم بهما قوله والمعنى على القاعدين عزا ولي
الضرر قيل فيه نظر والصواب على القاعدين الاخرا والحاصل ان المراد بقوله
لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بامواله

عدين

وانتهم ان بين المجاهدين والقاعدين غير الاضرار بونا بعيدا وان ليس بين المجاهدين والقا
الاضرار هذا التبون لكن بينهم تفاوت فاحتاج هذا التفاوت الى البيان فبين بقوله فضل الله
في الموضعين هذا التفاوت فكانا الجملتين بيان لا الجملة الاولى كما يشعر به كلام صاحب
الكشاف وفي كلامه تناقض وقد اجيب عن هذا النظر بان المراد من قول المصنف بان
فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي من استوا القاعدين والمجاهدين لانه وما عطف عليه
من قوله لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون ولابد من التطابق
بين البيان والمبين والمذكور في البيان ثبات وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر
فالواجب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي الضرر وغير اولي الضرر
وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وعليه قوله تعالى ومن يستنكف
عن عباده ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا الاية فصل قوله فضل الله المجاهدين
جملة موضحة معنى الكلام الذي ذكر في هذا اللفظ اي فضل الله وهو مجموع الامرين
المعنى على القاعدين غير اولي الضرر معناه على من اشتمل عليه هذا الكلام مذكورا او مقدرا
وهو على ما سبق مطبق على اولي الضرر وغير اولي الضرر وعلى قوله المعنى على القاعدين غير اولي
الضرر متعلق بهذا المقدر وهو مطلق فضل الله لا المذكور اولا او ثانيا في التنزيل او فضل
الله المجاهدين على القاعدين اولي الضرر وغير اولي الضرر يدل عليه انه لم يقيد قوله فضل الله
المجاهدين جملة موضحة باحد القيدين اعني درجة ودرجات بل اورده مطلقا منهما ومن ثم
توجه عليه السوال الذي اورده واجاب عنه بالتفصيل ولو كان الكلام منحلا كان الكلام
مستدركا والثاني فهو يدل على الانكار وقيل في الجواب عما ذكر وارده من النظران الله
تعالى لما ذكر عدم استوا القاعدين غير اولي الضرر والمجاهدين بينه بوجهين احدهما بطريق
اللزوم والثاني بطريق المطابقة بان قال اولا في البيان فضل الله المجاهدين على القاعدين
الاضرار فاذا افضلوا عليهم كان تفضيلهم على غير الاضرار اولى وكان افضل الله المجاهدين على القاعدين
اي غير اولي الضرر درجات فحل واحدة من الجملتين بيان لقوله لا يستوي القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر والمجاهدون على ما قررناه انفا والله اعلم قوله ويضارعا بمعنى تتوفاهم
وعلى هذا يكون من باب حكاية الحال الماضية ولذلك وقع قالوا جوابا لان قالت
ابو البقا والعامل محذوف اي قالوا لهم ويجوز ان يكون حالا من الملايكة وقد معه مقدرة وضمير
ان فاولئك ودخلت الفا لما في الذين من الابهام المشابه للشرط قوله من حال ظلمهم انفسهم
قال الزجاج والاصل ظالمين انفسهم فحذفت النون استخفافا والمعنى على ثبوتها
قوله حين كانت الهجرة فريضة يعني قبل الفتح قوله والموانق عن اقامة الدين
لاستضعف جملة معترضة بين المعطوف وهو علم وبين المعطوف عليه وهو لا يمكن وخفت
جواب اذا او قوله بلده نظر وضع موضع المرتاح الى البلد وقيل او علم عطف
على كان قوله فان كان سترا الغير فان كان يعود الى ما دل عليه الكلام اي وان كان
ما بين الارضين سترا استوجب له الجنة قيل معناه وجب وحضيقة طلب الجنة له
الوجوب وقيل استوجب بمعونة والتقديم موضع بقرب مكة عند مسجد عايشة

قوله ادخل الولدان في جملة المستثنين توجيه السوال انه قيد المستثنى بالعذر لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا ومن ابوهم ان الولدان لو استطاعوا واهتدوا لتناولهم الوعيد وهو
محاله لانه تكليف عليهم وحاصل الجواب ان هذا القيد اعني عدم الاستطاعة والاهتدا لازم
للولدان لا محالة فلا يتوجه اليهم الوعيد واما الرجال والنسا فالمستطيعون منهم يتوجه اليهم
الوعيد دون غيرهم هذا بيان الوجه الاول ويرد عليه انهم اذا لم يخرجوا بالاستثنا فلم
ادرجوا في المستثنين واجيب عن هذا بانهم انما قرنوا بهم لبيان ان الرجال والنسا الذين
لا يستطيعون حيلة منزلون في اعنا الذين عنهم منزلة الولدان مبالغة لان المعطوف
عليه قد يكتفى بمعنى المعطوف لتشاركهما في الحكم قال المصنف في قوله تعالى سنكتب ما قالوا
وقتلهم الانبيا بغير حق حيث قتل الانبيا قرينة لقولهم ان الله فقير ونحن اغنيا ايذانا بانهما في العظم
اخوان وبان هذا ليس باول ما ارتكبوه من العظايم وحيث انهم انما قرنوا بهم للمبالغة في الامر
والاشعار بانهم على صدد وجوب امر الهجرة وايهام انهم لو استطاعوا تقديرا لوجبت عليهم الهجرة
مع كونهم غير مكلفين فكيف بمن يكون مكلفا اذا استطاع قال القاضي انما قرنهم بهم للمبالغة
في الامر والاشعار بانهم على صدد وجوب امر الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا يعيقهم
عنها وان قوبهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم حتى يتمكنوا قوله لا توسعة فيه اي في ترك
الهجرة قوله مراغما مهاجرا قاله الزجاج معنى مراغم مهاجر لان المهاجر يقصد والمراغم لهم
بمنزلة واحدة وان اختلفت الكلمتان فمعنى ارغت فلانا هجرت وعاديته قوله كطود
كطود بلاد بارکانه عزير الراعم والمذهب ودواية العين والمرهب بتيول هو كجبل عظيم
ملجا بنواحيه منيع المعارف لصعوبته سالكه والمذهب او المهرب قوله من عتري
سبني لم اضربه قبله عجبت والدهر كثير عجبه عتري سبوب الى قبيلة عنزه قال
ابن جني اراد لم يدركه فحذف ما غير انه نوى الوقف على الكلمة فنقل الحركة من الها الى الكاف
فلما نقلت الفتحة صار يدركه فحرك الها بالضم على اصل حركة الها لعدم لم يعد اليها الفتحة التي كان نقلها
الى الكاف بل اقر الكاف على ضمها قال يدركه الموت انشد محمد بن الحسن
ان ابن الاحوص معروف فبلغه في ساعديه اذا رام العلا قصر
اراد فبلغه ثم نقل الفتحة من الها الى العين فصار بلغه ثم حرك الها بالضم واقر ضمة العين
عليها بحالها فقال بلغه وذلك انهم قد اكثروا نقل هذه الها فاذا انقلت الى موضع قرب
عليه وتعسر بيان الواجب فيه فاعرفه قوله
ساترك منزلي لبني تميم وانزل بالحجاز فاستريحا
في النصب في الاية والبيت اشكال لانه انما اجيز النصب باضمار ان بعد الفا اذا وقعت
في جواب الاشيا الستة ونحوها ولهذا حملوا النصب في البيت على الضرورة وليس شي منها
موجودا هنا ولم يذكر احد من اهل الادب النصب باضمار ان بعدهم وقد اجيب بان الفعل
المضارع بمنزلة التمني والترجي وقال ابن جني الاية اقوى على كل حال من ذلك لتقدم
الشرط قبل المعطوف عليه وقيل هو مثل اكرمني واكرمك اي لتكن منك اكرام واكرامي
والمعنى من يكن له خروج من بيته وادركه الموت والتقدير في البيت سيكون منزلي والحاق

قوله فقد علم الله كيف يبتدىء وذلك واجب عليه انما تاول الوقوع للعلم والوجوب لتراى
الثواب عن الموت وعدم توقفه له والحاصل انه ذكر الوقوع واراد ملزومه وهو العلم وفي اقامة
المظهر مقام المضمر في قوله على الله ما لا يخفى من تعظيم الامر وفي مقارنة هذا الشرط للشرط
السابق دلالة على ان من هاجر له احد الحسنيين اما ان يورث عدوا والدين منه بمفارقته
اياه ويصل الى سعة الرزق والخير واما ان يدركه الموت ويصل الى السعادة الحقيقية والنعيم
الدايم وانما قدم المراغم على السعة لتقدمه عليها في الوجود ولان ايتماج الانسان برغم الاعداء
اشد من ابتهاجه بسعة الرزق وقال المصنف انما قيل ثم يدركه الموت لبيان ان الاجر انما
يستقيم اذا ما يحبط العمل الى وقت مجيء الموت قوله اللهم ان هذه لك اي البيعة واشار الى
الصفقة وهذه لرسولك قيل معناه كبيعة رسولك لا كبيعة سايرالناس ويحتمل وهذه البيعة
ايضا لرسولك والمراد بالقصد وعدم تجاوز الحد ومعنى اعتمرت قصدت قوله والنفر
ثابت بنص الكتاب في حال الخوف خاصة وهو قوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا قيل هذه
شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يقيد مفهومها كما لم يعتبر في قوله ان اردن
تحصنا ان خفتم ان لا يتحاجزوا عليها فيما افتدت به وقد تظاهرت السنن على
جوازه ايضا في حال الامن قوله من لا يريد صلاة الخوف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل هو ابو يوسف قوله فاجعلهم طايفتين فلتقم طايفة منهم اراد ان الغاية فلتقم
تفصيلية بدليل عطف قوله ولتات طايفة اخرى وعليه فلابد من تقدير المجمل قبله وهو
جعلهم طايفتين لانه المناسب للتفصيل قوله بعين غير المصلين في الحال اي الفارغين
من الصلوة الذاهبين الى العدو مع انهم في الصلاة بعد قوله فتودوا بالركعة بغير قراءة
وذلك ان الامام قد قرا في الركعة الثانية وهم كانوا في الصلاة وان كانوا في وجه العدو
بخلاف الطايفة الاخرى فانهم اقتدوا بالامام في الركعة الثانية واتم الامام صلاته فلا
بد لهم من القراءة في ركعتهم الثانية اذ ليسوا مقتدين بالامام حينيذ قوله ويعضده
اي ويعضد قوله تاك لان قوله ولتات طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك يدل من
المفهوم على ان الطايفة الاولى قد صلوا ويدل على ان الطايفة الثانية يصلون معه ولا
ينفردون ويصلون معه ولان حمل الصلاة على حقيقتها اولى من حملها على السجود قوله
وحملا ما خوذ من يديه اذ نظم الحذر المفعول بعد الاستعارة في سلك المحسوس وهو
الاسلحة في حكم الاخذ مبالغة في الحذر كما نظم الايمان في سلك الدار في حكم التبوة لتمكنهم
فيه تمكنهم في الدار والشدة الحملة قوله كيف طابق الامر بالحذر اراد ان قوله اعد
الله للكافرين بعد قوله وخذوا حذركم يوهم ان علة للامر بالحذر وليس كذلك بل الامر
بالحذر سبب عن اغترار العدو وغلبته واجاب بانه تعالى لما امرهم بالحذر من العدو
اوهمهم به غلبة العدو ولان الحذر في الغالب لا يكون الا من يوقع به الغلبة فاراد ان
يبين هذا الامر على خلاف المتعارف فقال ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ليعلموا ان
ذلك الامر عز معلل بغلبتهم وحاصل ذلك ان قوله خذوا حذركم له معنيان تزيف وهو
التحرز من العدو وبسببه نوكته وتوقع غلبته وهذا ليس بمراد وبعيد وهو القيام بامر

الجهاد وربط الحماس في القتال وتعود التيقظ وهذا مما لا مراد فلذلك علل بقوله ان الله
اعد للكافرين عذابا مهينا يعني انه ما شرع الامر بالحذر لاقامة الجهاد مع العدو والتحفظ
في الحرب ليهين الله العدو وينصركم عليه في الحرب ونحوه قوله ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة فانه في الظاهر امر بالاحجام عن الحرب وهذا معناه القريب وهو غير مراد وهو
في الحقيقة امر بالقيام في الجهاد والقتال وهو معناه البعيد المراد من الآية الاعتراد
بالتقوى قوله فاذا اطمانتم في حال الخوف والتقاها هنا بمعنى الاداء وفي قوله بعد
وقيل معناه فاذا قضيتم صلاة الخوف يعني فاذا فرغتم والمخمن المنقل المومن قوله
وهذا ظاهر على مذهب الشافعي وذلك ان الاستيناف بقوله ان الصلاة كانت على المومنين
كتابا موقوتا كالتعليل للامر باقامة الصلاة كيف ما كان فيه تحديد الوقت وتعيينه
فوجب ان يكون وقت وجوبه حينيذ وقوله وقيل معناه فاذا قضيتم صلاة الخوف فاذكروا
عطف على قوله فاذا اطمانتم فالفا في فاذكروا على الوجه الاول سلمها في قوله فتوبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم لان الذكر حينيذ نفس الصلاة كما ان القتل هو التوبة وعلى الثاني
هي للتعقيب لان الذكر غير الصلاة وهذا الوجه موافق لمذهب الشافعي لقوله فاذا اطمانتم
فاقيموا الصلاة واتموها وقد قرى فاتموا قوله فتوكلوا اي فشلوا وضعفوا عن القتال وفي الاساس يقال فلان وكل ووكله
يكله فهو وكل ضعيف يتكل على غيره وحقيقة توكلوا وكل بعضهم امر الحرب الى بعض
وطعمه بفتح الطاء عن الصغاني وروي بكسرها قوله بما اراك الله بما عرفك بغير ارائك
من الراي لان العلم لانه يستدعي ثلاثة مفاعيل قاله ابو البقا الفعل رايت الذي وهو
من الراي الذي هو الاعتقاد وموسى الى مفعول واحد وبعد الهمزة الى مفعولين
احدهما الكاف والاخر محذوف اي اراكه ومعنى ليسرق اهله ليسرق متاع اهله قوله
يستخفون يستترون لان من يستخفي يستتر في الموضعين لانه جعل الغاية في الاول
الحيا لينبه على ان يستخفون في الاول والثاني كناية عن الحيا فاكتفى في الثاني بذلك ايجازا
ويمكن ان يقال ان الاستخفاء من الله محال فجعله مجازا عن الحيا بخلاف الناس يجوز ان يحمل
على الحقيقة اولا وعلى الكناية ثانيا وتوريك الذنب حمله على الغير قوله مع العلم بما
يكون منه اي مع علم الله بما يكون من طعمة من الارتداد وتعقب الحايك الى اخره اراد ان الله تعالى
كان عالما بانه لا يتوب ولا يغفر له ولا يرحمه ومع ذلك قال ثم يستغفر الله الاية لبطل
ان يكون لطعمة حجة بان الله ما امر بالتوبة حتى اتوب قوله اولم تعمه اي يعم لم على
الاستفهام والتوبة لالزام الحجة قوله ثم يرم به قال ابو البقا الضمير للاثم وفي ذلك
دليل على ان الخطية في حكم الاثم وقيل الضمير للكسب قوله يكسب الاثم اثمر ويرمي
البريء باهت اشارة الى ان في لفظ التنزيل لفا ونشرا من غير ترتيب وقد رتب في التفسير
والاسلوب من باب تكرير الشرط والجزا معنى ادرك العنان فقد ادرك المرعى وعلى
هذا التكرير في قبانا وانما للتفخيم والتعظيم وقد دل ثم على بعد مرتبة البهتان من ارتكاب
الاثم نفسه قوله ويجوز ان يراد الى اخره كان المراد بطاعة في الوجه الاول بعض

بني ظفر والضمير في منهم عايد الى بني ظفر وفي هذا المراد بها جميع بني ظفر والضمير في منهم للناس لان بني ظفر طايفة منهم **قوله** كيف قال الان امر بتلخيص السوال الى ان قوله ومن يتخذ بدل لقوله الان امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ووجوب مطابقة التذييل للذيل يقتضي ان يقال ومن يامر بذلك وخلاصة الجواب انه لابد من التاويل اما بجعل الترجمة الاولى كناية عن الفاعل بطريق الاولى او بجعل الثانية كناية عن الامر لشموله وتناوله اياه **قوله** جامعا بين لعنة الله وهذا القول الشنيع وذلك ان الواو لما توسطت بين الصفتين افادت مجرد الجمعية دون المغايرة وقال ابو البقا يجوز ان يكون لعنه هنا مستانفا على الدعا اي فعل ما استحق به اللعن فعل هذا وقال لاتخذن جملة مستطردة ولعنه الله معترضة **قوله** فعوعين الحامي اي ظلمها والحامي المحل الذي طال مكث عندهم فاذ النتج ولد ولده حمي ظهره فلا يركب ولا يجز وبره ولا يمنع مرعى واعفاوه تركه **قوله** فقال كذب عكرمة هو دين الله قال الطيبي يعني ان قوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يقتضي تغيير تغيير خلق الله بما هو ابلغ من الجعل فاذا اراد بتغيير الخلق ما اشار اليه الحديث كل مولود يولد على الفطرة الى اخره وانوك اذا جاز التعريج بتبتيك اذان الانعام بعد قوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا فلم لا يجوز تغيير التغيير بالجعل على ان ذكر التبتيك قرينة دالة على ان المراد بالتغيير الخصي ثم قال ولناصر قول عكرمة ان يقول ان قول الشيطان ولاضلنهم قد دل على التغيير في الدين ولكنه اطلق بشمل كل ما يصح فيه الاضلال والتمنيه **قوله** لامرنهم الى اخره دله على التغيير في الخلق الظاهر في الانعام تارة وفي الانسان تارة واقول فعلى هذا فلم خصص التبتيك بالذكر وقدم مع دخوله في تغيير الخلق والواشرة اللاتي يحددن اطراف الاسنان تشبها بالصواب والمتنمصات اللاتي يتنمصن شعور وجوههن والمستوشمات الطالبات الوشم وهو غرز الابرة في الجلد ثم حشو موضع الغرز بالكحل او النيل ليزرق **قوله** توكيد ثالث يليغ وذلك ان الجملة تذييل للكلام السابق والتذييل موكد للذيل واما المبالغة فمن الاستفهام الوارد لانكار ان يكون احد اصدق من الله وتقرير انه اصدق من كل قايل مع ذكر اسم الذات الجامع وبنا الفعل عليه تميزا وكل ذلك اعلام منه بان حديثه صدق محقق وانكار لان يكون قول الصدق يقابل اخبار اولياه **قوله** معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة اشارة الى بيان النظم وانه كما وقع **قوله** بيدهم ويمنيهم الاية تذييلا لقوله ان يدعون الا اناثا الاية اوقع قوله وعد الله حقا الاية خاتمة لقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات ليوازي بين الوعد بن ويقابل بين الترغيبين فيختار المومنون الاعمال الصالحة على ما يدعوا اليه الشيطان بامانيه الباطلة ومواعيده الكاذبة فيتخلصوا بين اخلاف مواعيده مما يغرون به من اخبار وعد الله تعالى لهم وان ذلك بين قوله ومايعدهم الشيطان الا غرورا وبين قوله ومن اصدق من الله قيلا من اجل وضع المظهر موضع المضمر فيها ومن النفي المستفاد من الاستفهام ومن ما الى غير ذلك لتحقيق المعارضة **قوله** ولكن ما وقر في القلب قيل الوقر الاثر يقال وقر في الصخرة اذا اثر فيها وهو كناية عن

ثبات الايمان في القلب وظهور اثره فيه من الخشية والرجي وقيل معنى وقر في القلب سكن فيه وثبت من الوقار يقال وقر يقر وقارا والمعنى انه شعار بان ومعنى يقضي على الكتب محكم عليها بالنسخ **قوله** ويعضده اي ويعضد ان الخطاب للمشركين تقدم ذكر اصل الشرك يعني قوله ان يدعون من دونه الا اناثا واقام الشيطان في قوله لاضلنهم الاية **قوله** والثانية لتبين الابهام ممن يعمل قال ابو البقا من ذكر واثني في موضع الحال من المستكن في يعمل ومن للبيان او حال من الصالحات ومن للابتدا اي كاينة من ذكر او انثى ومن الاولى زايدة عند الاخفش وصلة عند سيبويه **قوله** قلت فيه وجهان حاصل الوجه الاول ان الضمير للفريقين وحاصل الثاني انه لاحد هما فقط ولكن ذكره عند احدهما دليل على ذكره عند الاخر اي على تقديره فاستغني عن ذكره عند الاخر **قوله** ولان ظلم المحسن الى اخره دليل اخر على عدم التخصيص معطوف على قوله لان كلا الفريقين محرومون **قوله** واما المحسن فله الثواب من فضل هي في حكم الثواب فجاز ان ينتقص من الفضل لانه ليس بواجب فكان نفي الظلم دلالة على انه لانتحان في الفضل الذي ليس بواجب وقال صاحب التقريب في قوله واما المحسن فجاز ان ينتقص من ثوابه فلذلك خصه بالنظر اراد بالنظر ان الثواب واجب على الله عند المصنف واذا كان واجبا لم يجز النقص منه وانا اقول ان هذا النظر انما يرد على كلام صاحب التقريب لانه صرح في عبارة الكشاف وغيرها وذلك ان صاحب الكشاف لم يجوز النقصان من الثواب الذي هو جزاء بل من ثوابه الذي هو فضل ليس بواجب وانما جعل النقصان من التفضل ظلما وان لم يكن واجبا على سبيل المبالغة في نفي الظلم عن ذاته لانه اذا لم ينتقص من التفضل ظلما وان لم يكن واجبا الذي سبق وعده به مع عدم وجوبه فالاولى ان لاينتقص من الثواب الذي هو واجب **قوله** يشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن الطافه ايذان بان المجاز من باب الاستعارة التمثيلية **قوله** في خلالك اي خصالك **قوله** والحوادث جمع • وهو • الامل اتاها والحوادث جمع • بان امرء القيس بن تلك بيقرا • تلك اسم امه وبيقر بمعنى بات او انتقل من بلد الى بلد والباني بان مزيدة في الفاعل اي صل اتاها بنفوته **قوله** لم يكن لها معنى قال الطيبي لانه لا يخلو من ان يعطف على قوله ومن احسن دينا او على صلة من او على طبر الجملة الحالية وهو بحسن لايجوز الاول لان قوله ومن احسن دينا اعتراض وتوكيد لمعنى قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن وبيان ان الصالحات ساهي وان المومن من هو وليس في اتخاذ الله ابراهيم خليلا ذلك على ان عطف الاخبارية على الانشايية من غير جامع قوي يدعوا اليه ممتنع ولايجوز الثاني والثالث من اله اذ دين مكة واقول ان مراده انها ليست معطوفة على الجملة قبلها التي هي قوله واتبع ملة ابراهيم حنيفا لانها جملة معطوفة على اسلم وجهه الذي هو موصلة من با وعطفت هذه الجملة التي هي واتخذ الله ابراهيم خليلا على جملة قوله واتبع ملة ابراهيم لكانت معطوفة على اسلم وجهه ولايصح عطفها عليها

اذ لا معنى لقولك ومن احسن دينا من اسلم وجهه واتخذ الله ابراهيم خليلا ولم يجعل حالا
ليلا تفوت الفايدة التي ذكرها المصنف على تقدير كونها معترضة والسنة اللازمة
القليلة المطر ومعنى مخلته عياء فغلب النون وحواري بضم الحاء وتشديد الواو وفتح
الراء ما حواري ابيض قوله متعلق بذكر العمال الصالحين والطالحين اراد انه كالتعليل
لوجوب العمل ولهذا جاء بان في قوله انه ملك السموات والارض وطاعته واجبة عليهم
ويكون ومن احسن دينا اعتراضا بين العلة والمعلول حثا على الترغيب في العمل الصالح وردعا
عن المعاصي على ابلغ وجه قوله ما يتلى في محل الرفع قال ابو البقا هو معطوف
على اسم الله او على ضمير الفاعل في يفتيكم وجرى ذكر الجار والمجرور مجرى التوكيد اراد
ابو البقا انه انما جاز العطف على ضمير المتصل من تاكيده للفعل قوله تعظيما للمتلو عليهم
مفعول لقوله المراد بالكتاب اللوح المحفوظ وانما فسره على هذا الوجه باللوح المحفوظ
لانه لا معنى لاخبارهم بان الذي يتلى عليهم في القران فيه آذ لا فايدة في ذلك بخلاف
ما اذا اخبروا بانه في اللوح المحفوظ فان الفايدة في ذلك حاصلة مع قصد التعظيم
قوله من حيث اللفظ والمعنى اما من حيث اللفظ فلعدم جواز العطف على الضمير
المجرور بدون اعادة الجار واما من حيث المعنى فلانه لا يصح ان يقال الله يفتيكم
فيما يتلى عليكم قوله واما في الوجهين فبدل لا غير وذلك لامتناع كونه صلة
ليتلى اذ لا معنى لقولك والمتلو في اللوح المحفوظ فيهن ولا لقولك افتيتم بما يتلى
عليكم في الكتاب فيهن لان الاقسام ليس هو بالمتلو فيهن فقط بل بجميع المتلو في القران
قوله ويجوز ان يكون خطابا للاوصيا عطف على قوله اي الله يفتيكم والمتلو في
الكتاب في معنى البتامى اذ المراد بهم الاولياء بدليل قوله وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى و قوله وكان الرجل منهم يضم اليتيمة الى آخره متفرع على ذلك
التقدير فعلم منه ان الخطاب كان للاولياء والاستفتا في شان الازواج اليتامى
وتوريثهن وعلى هذا الوجه الكلام في شان امواله لان الاوصيا لا تقرف لهم في الاموال
فالحاصل ان الخطاب ان كان للاولياء كان المستفتى فيه حكم الزواج والتوريث والمتلو
قوله وان خفتم ان لا تقسطوا الاية واذ كان الاوصيا كان المستفتى فيه الاموال
والمراد بالمتلو قوله ولا تاكلوا الاية رعاية للمناسبة في جميع ذلك قوله ويجوز
ان يكون منصوبا بعين ويامركم ان تقوموا وموخطاب للاية فيكون عطفا على قوله
يفتيكم واراد بكونه منصوبا انه نصب بانعقاد الفعل ونزع الخافض قوله
وقد عني اقوم ربع اقوم على الاستيناف اي انا اقوم قوله خير من الجيور قال
المصنف الجيور ورد في كلام فصيح فاقتدبت به وهو قياس والمراد بالجيور الخيرات
قوله وبغير قسمتها قيل المراد ان تهب له بعض المهر او كله او النفقة هو رد في
اول الكلام وهو قوله ان تطيب نفسا عن القسمة او تهب له بعض المهر او كله واقول
يحتمل ان يريد بغير قسمتها قسمة غيرها من الازواج اي لا تطيب بقسمة غيرها وان لم
تكن لها فكيف بقسمتها وهذا بالغة في وصفها بالبخ قوله وقيل ان العدل

بينهن عطف على قوله ومحال ان تستطيعوا والحاصل ان المراد بعدم الاستطاعة
اما الاستحالة او الصعوبة والمماثلة قيل هي بالقلب فقط والمغالبة به وبغيره
قوله مما لا يكاد المحبوب اني من ورايه تمثيل اي يحيط به احاطة تامة كما يحيط العدو
قوله مما هي الاحظة او تعليق او صلة او بين ذلك تعليق الحظة والحظوة
اي محظوظ المراة عند زوجها اي تكون محبوبة عنده ذات حظ والصلف ضد ذلك
وهو ان يرضيها بلسانه فقط والتعليق تركها غير ذات بعل ولا مطلقة اي لا تكون
قضية هذه المراة الامور المذكورة والشعر لابنة الحارس انشده ابن
الكلبي وبعله قد وجب المهر اذا غاب الخوق هو ما احاط بالكرة من حروفها
قوله ارفع راسك كناية عن الاستة والايقاظ اي افطن لامرك فانك غافل
بمنزلة النايم والنايم شبه برفع راسه قوله امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا
لهم ولكم ان تكفروا قال الطيبي هذا يؤذن ان قوله وان تكفروا مقول للقول
المحذوف والجملة معطوفة على جملة وصينا مع معموله ثم قوله وان تكفروا عطف على
القول مخالف لذلك وانا اقول ان اتفقوا امر لوصيناه فالعطف عليه وعلى
وصينا واحد فلا مخالفة ثم قال ويمكن ان يقال انه من باب قوله علفتها تبنا
وماءا باردا اذ لا يجوز ان يقال امرناكم ان تكفروا فان الله انما كره امرنا وقد قال
واياكم فقيل للتنبيه على ان العطف من باب التقدير لا الاستيجاب ايذانا بتكرير التوصية
وانما توصية عن توصية وقوله امرناهم بالتقوى يؤذن بان ان مصدرية
وقد دخلت على الامر وقد سوغه سيبويه قوله وقيل هو خطاب لمن كان
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الاول كان خطابا تابعا للكلام السابق
وتقرير المعنى التهديد والوعيد وانما قال بليغ القدرة لمجيء تقدير لا قادر ولتخصيص
الاسم والجامع لهم بالذكر ولم اشارة والاشارة بذلك الى القريب والجملة تذييل
قوله اذا اراده حتى يتعلق الجزا بالشرط يعني لابد من تقدير هذا البيان للربط
لانه لابد من ضمير يعود من الجزا الى الشرط وقوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا
تذييل لمعنى التوبيخ والوعيد قوله الى ما دل له عليه قوله ان يكن غنيا او فقيرا
لا الى المذكور قال ابو البقا اسم كان مضمر فيها دل عليه تقدم ذكر الشهادة اي ان
كان المشهد عليه او كل واحد من المشهود عليه والمشهود له وذلك لان كل واحد منهما يجوز
ان يكون غنيا وان يكون فقيرا وقد يكونا غنيين وقد يكونا فقيرين فلما كانت
الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم يذكر ان با وليشمل هذا التفصيل فعلى هذا الضمير
في بهما عايد الى المشهود له والمشهود عليه على اي وصف كانا عليه لا على المذكور
وقيل الضمير عايد الى ما دل له عليه الكلام والتقدير فالله اولى بالغني والفقير وخلاصة
مراد المصنف الذهاب الى التعميم في الجنس ليدخل في العموم المراد دخولا اوليا
وقال صاحب التقريب فيما ذكره المصنف نظر لان سوال التشبيه باق لان التقدير
حينئذ ان يكون احد هذين الجنسين بل الواجب ان اولتنويع فلا يمتنع الجمع بينهما

اي ان يكن غنيا او فقيرا بخوف الله الحسن او ابن سيرين واقول مراد جار الله من السوال انه كان ينبغي ان يقول فالله اولي حتي يرجع الضمير الي ما رجع اليه في يكن ليستلام ويأخذ بعضه بحجزة بعض ومراده من الجواب انه لا يرجع الضمير الي ما رجع اليه في يكن بل يرجع الي جنس الغني والفقير والغرض من ذلك المبالغة في المعني المقصود وذلك لانه اذا كان اولي الجنس والفقير والمشهود عليه داخل في احد الجنسين البتة كان اولي به ايضا فقد تناول الكلام تناولا اوليا فهو بمنزلة ذكر الشيء مع دليل يدل عليه ولو قال اولي به لم يكن كذلك وقول صاحب التقريب اذا وللتنويع فلا يمتنع الجمع بينهما اي ان يكن غنيا او فقيرا ان اراد به لا يمتنع الجمع بينهما في الخارج في واحد فذلك ممنوع وان اراد انه لا يمتنع الجمع بين ضميريهما فهو مسلم ولكن ليس جواز الجمع بين ضميريهما من حيث ان اولي للتنويع بل من حيث سيق ذكر ما يدل عليهما الا ترى انه يجوز ان تقول الجسم اما اسود او ابيض واسه خالفتهما فبان ان النظر ليس بوارد واسه اعلم **قوله** وهي شاهدة علي ذلك اي علي ان المراد الجنس اذ لو لم يرد الجنس لما جاز الجمع والتحقيق ان الجمع والجنس المطلق يلتقيان في العموم ولهذا فسر جنسي الغني والفقير بالاغنيا والفقرا **قوله** لان القران نزل مفرقا في عشرين سنة الصحيح في ثلاث وعشرين لانه صلي الله عليه وسلم لبث وهو ابن اربعين سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنه وما زال القران ينزل عليه الي وقت وفاته **قوله** علي سبيل المبالغة التي تقطعها اللام اي اللام في ليغفر لهم وليهديهم والمبالغة حاصلة سوا قلنا ان اللام زايدة لتاكيد النفي والنفا متعلقة بمقدر اي وما كان الله يريد ليغفر لهم لان نفي الارادة التي هي سبب الفعل ابلغ من نفي الفعل **قوله** حيث يبدء ولهم فاعل يبدء و مصدره المضي وهو البدا يقال بدء الرجل هذا الامر بدا اي نشا له راي **قوله** حيث هو بدل تفليل للقول **قوله** وقيل هم اليهود عطف علي قوله المعني ان الذين تكرر منهم الارتداد **قوله** او نصب علي الذم منهم انما قال منهم اي من المنافقين لان المنصوب علي المدح او الذم لا بد من تعلقه بمتقدم والاخفاق الخيبة وعدم الظفر ومعني يرضوا فلوا وقهروا وخيبوا **قوله** الم الك حاركم ويكون بيني • وبينكم المودة والاخاء •

النصب في يكون باضمار ان في جواب الاستفهام بالواو ولان يجاب بها كما يجاب بالفا بذكرهم الشاعر الجوار والمودة والاخا ويستعطفهم بذلك واللمظة الشيء اليسير والسمعة الصيت **قوله** الا يجاهرون به استثنا منقطع **قوله** ولكن حديث اي ولكن يسمع حديث **قوله** وفعله وفايقه اي نعمة وناعمة وعيش مفايق واسع ذو سعة والروحان جانب البير وقولهم يرمي به الروحان عبارة عن الغاية في الهلاك والدنه بالضم الطريقة **قوله** لا تتشبهوا انما فسره به لانتخذوا لان الكلام السابق واللاحق في المنافقين **قوله** والوجه التحريك لقولهم ادرك ارادان افعالا جمع فعل بالتحريك كجمل واجمال وليس بقياس في جمع فعل بالتسكين والمداحاة المداراة **قوله** ثلاث من كن فيه مبتدا و قوله من كن فيه الي اخره صفة والخبر من اذا

الي اخره والمضاف محذوف اي خصال من اذا والمعدوع والمهجور والمرتدع **قوله** ان نيابة المسي بدل من هوا واما معاقبة المسي امرا وجبته الحكمة والتعريض للامر الغضب له **قوله** فيذكر شكرا بهما الي قوله فكان الشكر متعددا علي الايمان وكانه اصل التكليف ومداره وتحقيق هذا ان الانسان في اول كماله عقله نعمه يدرك النعمة فيذكر شكرا بهما ثم بعض النظر حتي يعرف المنعم فيؤمن به ثم يذكر شكرا مفصلا قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الايمان لا يتدعي عرفان المؤمن به بذاته بل بعارض فكان حاصل ما عرفنا الانعام فاوجب الشكر اوجب الايمان فالجواب ان الواو لا توجب الترتيب **وقول** عند العدلية ان الشكر من الواجبات العقلية وانه سبب وجوب النظر الذي هو سبب المعرفة ولهذا قال وكانه اصل التكليف ومداره واذا كان كذلك فهو متقدم علي الايمان وقال الطيبي في جوابه نظر لان كل تقدير في القران سبحانه وتعالي بنبي اسرار لا نعلم كنهها الا هو والعالم المتقن لعلي الفصاحة والبلاغة لا يورد في مثل هذا الجواب ثم قال وتقدير الجواب ان المكلف في بدا الحال اذا نظر الي ما عليه من نعمة الخلق والرزق والتربية ينبعث منه حركة الي معرفة المالك المنعم فهذه الحركة تسمي باليقظة والشكر القلبي والشكر اللساني فاذا شكر العبد هذا الشكر وفق لنعمة ارفع من تلك النعمة وهي المعرفة بانه الواحد الاحد الصمد الواسع الرحمة المثيب المعاقب فيتجدد شكرا فوق ذلك ويضيف الي الشكر القلبي الشكر بادات الجوارح والثناء علي الجميل وهو الذي عناه بقوله يذكر شكرا مفصلا وحاصله ان الكلام فيه ايجاز لان الشكر المذكور في التلاوة شكر مبهم وموجبه نعمة سابغة مستتبعة لمعرفة مبهمة والايمان المذكور ايمان مفصل مستتبع لشكر مفصل غير مذكور **قوله** للانقطاع اي الاستثنا المنقطع **قوله** علي لغة من يقول اي علي لغة بني تميم وعليه قول الشاعر • عشية ما تغني الرماح مكانها • ولا النبل الا المشرفي المصمم •

ونقل عن سيبويه انه قال اصل قولك ما جاني زيد الا عمرو ما جاني الا عمرو فهو استثنا مفرغ يلزم منه نفي المجي عن كل احد عدي عمرو ادخل فيه لفظ زيد تاكيدا لنفي المجي عن زيد ومنه قوله تعالي لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله والاصل لا يعلم الغيب الا الله ثم ادخل لفظ من في السموات تاكيدا لنفي علم الغيب عنهم فقوله لا يجهر الله بالسوء من القول استثنا مفرغ اي لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا الظالم فادخل لفظ الله تاكيد النفي محبته له **قوله** بعد ما اطلق الجهر به وجعله محبوبا اراد بعد ما اباحه بقوله الا من ظلم فان الاستثنا يدل علي انه مباح محبوب والمراد بالاباحة عدم الحرمة فقط وبالمحبة الارادة وليس المراد الاباحة التي هي تساوي جواز الفعل والترك اذ لو كان كذلك لم يكن مراد الله علي مذهب المعتزلة ما المحنة يقولون بان الانتصار مندوب هذا وفيه نظر لانه لو كان مندوبا لم يجز الحث علي العفو ولو لم يكن مندوبا لم يكن محبوبا فاذا حمل هذا والتشبيب التوطئة والتمهيد من تشبيب القصيدة وهو توطئتها بما يتقدم علي المدح من الغزل **قوله** ثم

عطفه عليها اعتداد ابذلك وذلك لان ذكر الشيء بعد ذكره ما هو ذريعة لذكره دليل على الاعتداد به ورفع منزلته عند المتكلم وعلى اذا قوي مما جعل ذريعة الى ذكره واظن ان الاعتداد به باعتبار ان العفو عن الكفر كان داخلا في جملة ما يبدونه او يخفونه غير خارج عنه فلما اعيد ذكره كان تخصيصا له وذكره بطريق التفصيل بعد الاجمال وذلك دليل على الاعتداد به والاعتناء شانه وهذا كما في قوله والصلاة الوسطى فان تخصيصها بالذكر بعد اندراجها في الصلاة عليها دليل على الاعتداد بها والاعتناء بشانها ومما يدل على الاعتناء بشان العفو افراد ذكره في الجزاء وعفي وسيطا رفيعا **قوله** انه لا واسطة بين الكفر والايمان اي لا واسطة بين الكفر بالجميع والايمان بالجميع لان الكفر بالبعض يستلزم الكفر بالكل قال بعضهم هذا ناظر لقوله بالمنزلة بين المنزلتين واقول لا منافاة لانه اراد به لا واسطة بين الايمان بالله وبجميع المرسلين وبين الكفر بالجميع بحسب الاعتقاد والتدين والمنزلة بين المنزلتين انما هي بحسب الافعال والتروك لا بحسب الاعتقاد والتدين **قوله** هم الكاملون في الكفر يدل على توسط الفصل بين المبتدا والخبر المعرف بلام الجنس **قوله** سوف نؤتيهم اجورهم معناه ان اتيانها كائن لا محالة ولا تاخر عن المصنف رحمه الله قال في المنجد ينفعل الذي هو للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه سوف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل الآن يعطي ما ليس من اصله فهو في مقابلة لن ومنزلته من يفعل كمنزلة لن من لن يفعل لنفي المستقبل فاذا وضع لن موضع لا اكد المعنى الثابت ومو نفي المستقبل فاذا كل واحد من لن وسوف حقيقته التوكيد ولهذا قال سيبويه لن نفعل نفي سوف يفعل وقال صاحب التقريب في نظر لان سوف للمستقبل اما جزم وقوعه فن خادع اقول لا نظر بما قلنا عن المصنف بل ولنا ان نقول ان افاد لفظا لذلك جب المقام وذلك لما تقرر ان عسى ولعل وسوف من الكريم جزم لوقوع الفعل المرجو منه وايجاب لما يتمتع من الكريم بالايمان منه والتبسمة والنظرة الحلوة قد ذكر مثل هذا في موضع من هذا الكتاب ومعنى اقترحوا ذلك ابتدعوا امره والتمنت اللجاج **قوله** مثالك من سلطان سبب قبل الشاذ محذوف ومن لبيان المثالي له ومعنى مثل عليهم شرف عليهم بطلله اي بما نعلمهم عاقبتهم كذا وكذا **قوله** او تحريف على ان متعلق بقوله حرفنا **قوله** قلت لم يعلم هنا التقدير اعلم ان المصنف انما هم بعدم صحة هذا التقدير لان قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم متعلق بقولهم قلوبنا غلف رد وانكار له كما جا متعلقا به صريحا في قولهم وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقابلها ما يؤمنون فلو قدر بقوله فيما نقضهم متعلقا مثله يصير التقدير فبما نقضهم مثل ما نقضهم وكفرهم وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فيكون رد المعنى الكلام وانكارا له لا لقولهم قلوبنا غلف والمعنى عليه وهذا فاسد وايضا لا يجوز الاضراب عن اثبات الطبع بالنقض والكفر وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلف الى اثبات ما الكفر فقط وذلك

لوجهين

لوجهين احدهما ان المجموع علة للطبع فلا يجوز تقرير العلية بالاضراب على البعض الثاني ان الاضراب يلزم فيه رعاية المرتبة والترقي من الادون الى ما فوقه وعلى هذا التقدير يلزم العكس وذلك لان النقض والكفر والقتل في باب الطبع اقوى من الكفر فقط فلا يجوز الاضراب عنها اليه وهذا التقرير لا مزيد عليه فلا يلتفت الى ما في التقريب وغيره من تقرير كلام المصنف وتزييفه الانصاف هو لا قوله ان لم على الله حجة بخلق قلوبهم غير قابلة للحق ولا تمكنة منه فكذبهم بان تعالى خلق قلوبهم على الفطرة والايمان من جنس معتد ورهم كما هو من جنس معتدورهم وهو المعبر عنه بالتمكين فغاب حجة الله عليهم فالانصاف بفرق بين دخوله في الايمان والطيران في الهوي بالكان الاول دون الثاني فتنه الحجة فاتجه الرد عليهم لان الوجه الذي زعمه المعتزلة من اثبات قدرة مخلوقون بها وافق مشية الله لا فلذلك قال قل فلله الحجة البالغة فلو شا لهداكم اجمعين فرد عليهم ورد الامور الى المشية وانا اقول اذا كان صاحب الانصاف يقول بالجبر المحض وبان القدرة موجبة للفعل بقارنة له وان الكافر لا قدرة له على الايمان ولم تتعلق مشية الله به اذ لو كان قادرا عليه وتعلقت به المشية لوجد منه كما وجد من المؤمن واذا كان كذلك استحال وقوعه منه وحينئذ لا فرق بينه وبين الطيران في الهوي بالنسبة اليه ويلزمه على هذا ان يكون للكافر حجة بالغة على الحق لانه اذا قال لم لم تؤمن يقول له لان الايمان لم يكن مقدورا لي بل كان وقوعه مستحيلا مني لعدم تعلق قدرتي عليه وعدم مشيتك له وخلقك لضده فيّ وهو الكفر ومشيتك له وانما لا يكون للكافر حجة على الله اذا كان الكافر متمكنا من الايمان قادرا عليه فاعلا للكفر باختياره والله اعلم **قوله** الوجه ان نعطف على بما نقضهم وانما كان الوجه لان بما نقضهم مقصود بالذات في الكلام فكان اعتباره اولى من اعتبار ما ذكر استطرادا وحاصل السوال الوارد على الوجهين انه يلزم فيهما عطف الشيء على نفسه وقد اجاب المصنف عنه بثلاثة اجوبة اولها ان العطف من باب عطف المفرد على المفرد والكفر المعطوف مغاير للمعطوف عليه فالكفر الاول المراد به الكفر بموسى عليه السلام بدليل ذكره بعده بقوله لا نقد وان السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا ذكر النقض قبله والكفر الثاني المراد به الكفر بعيسى لاقترانه بقوله وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم والكفر الثالث المراد به الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوعه في خير الاحزاب الوقائع جوابا عن تعنتهم وقولهم قلوبنا غلف وتذييله بقوله فلا يؤمنون الا قليلا والى هذا اشار بقوله قد تكرر منهم الكفر الى آخره وثانيهما انه من عطف المجموع الى المجموع وان كان الكفر الثاني اعني المعطوف هو الاول ولا يلزم عطف الشيء على نفسه لان للهيئة الاجتماعية اعتبارا غير اعتبار الافراد وثالثهما انه من عطف المجموع على المفرد والوجه الثلثة الى الوجه **قوله** والثالث لا يترجح والظن ان يترجح تفسير الشيء بلازمه **قوله** فتلوا عطف على لاحب وقد اذ جواب الشرط اي فذاك غير علم والمراد بالثاني نفي العلم او فذاك فقاري مرمم او فذاك هو

الضمير يريد انهم من الكافرين الذين لا يترجح لهم احد الجائزين قط لكن يحصل لهم احيانا ما يلوح لهم من امارة الترجح ثم اذا خفيت الامارة عاد الى التردد وهذه الحالة في التحير ابلغ من مجرد الشك والى هذه الاشارة بقوله قد الذي فذاك الرجحان ليس برجحان لانه لا ينقذهم من ورطة الشك فقوله من علم مبتدا ومن زائدة لتاكيد النفي والظرف المقدم خبره وبه حال من الضمير المستكن في الظرف **قوله** او يجعل يقينا تاكيدا هل قوله وما قتلوه قتلا يقينا يعني يقينا يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف وان يكون حالا وعلى التقديرين يعود المعنى الى عدم تيقن القتل منهم يعني انهم شاكون في انهم هل قتلوه ثم اكد ذلك بانهم ما قتلوا ذلك الشخص الذي قتلوه لا على نفس انه عيسى لانهم حين قتلوه كانوا شاكين هل هو عيسى ام لا ويجوز ان يكون تاكيدا لقوله ما قتلوه فيعود المعنى الى تيقن عدم القتل يعني انهم شاكون في انهم هل قتلوه يقينا ثم اخبر محمد صلى الله عليه وسلم ان اليقين حاصل في انهم ما قتلوه وهذا الاحتمال اولى من الاول لقوله بل رفعه اليه لانه لغايبع هذا الاضراب اذ لا تقدم القطع واليقين بعدم القتل واما قول المصنف لم يكن الا كما فعناه ان الله اذا نفى عنهم ان يعلموه علم يقين واحاطة بغير منهم انهم علموه على الجملة ولا ينتظم هذا مع قوله ما لهم بذلك من علم الا ان يقال ان نفي ذلك عنهم ورد لتكما بعبر **قوله** تقديره وان من اهل الكتاب احد الا واحد منهم اي التقدير من اهل الكتاب احد متصف بصفة ما الا بان يقال في حقه وانه ليومنن به لان الجملة القسمية كالانشائية لا تقع صفة الا بالتاويل وانما كان التقدير كذلك لان الاستثناء مفرغ فهو من اعم عام الصفات ولابد للصفة من موصوف فقدر احد ثم متصف بصفة ما ولم يذكر المصنف متصف بصفة ما للظهور ذلك **قوله** ابن الحنفية بدل من محمد بن علي او عطف بيان لانه مشهور به فهو كاللقب **قوله** ما اردت الى ان تقول اي ما الذي اراد تك الى قولك **قوله** على ان الله اي بنا على ان الله **قوله** والمعنى ما حرمنا عليهم الطيبات الا لظلم عظيم الخ مستفاد من تقدم الجار والمجرور وعلى العامل والتعظيم من تنكير ظلم **قوله** وهو ما عدد لهم من الكفر والكبائر العظيمة **اعلم** انه قرا ولا ان الباقي فيما نقضهم اما ان تتعلق بمحذوف اي فعلنا بهم ما فعلنا واما ان تتعلق بحرمنا على ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله فبما نقضهم ميثاقهم قال ابو البقا وتكرير الباء في البدل لطول الكلام فقوله وهو ما عدد لهم من الكفر والكبائر اشارة الى ان البدل هو المختار قال الطيبي فلو كان يكون كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ونبيي ايضا موجبين لتحريم الطيبات وليس كذلك فان الذي حرم عليهم انما حرم عليهم في شرع موسى عليه السلام والى هذه الاشارة بقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا الاية قال فاذا تقرر ذلك فالوجه ان يكون فبما نقضهم متعلقا بمحذوف وهو فعلنا بهم ما فعلنا ليتخلص من هذه الورطة كذلك وبصدم ويكون قوله واعتدنا للكافرين منهم

عذابا عطفا على ذلك المقدر لاقتضايه معطوفا عليه وقد اقيم الكافرين مقام الضمير للاشعار بالعلية والمقدر من نحو اللعنة فنوب الذلة والمسكنة واستحقاق غضب الله وما اشبه ذلك ليجتمع لهم نكال الدارين وروي عن صاحب الكشف المنع من دخول الفا في البدل وقوله اذا جعلنا وبكفرهم عطفا على بكفرهم الواقع في حيز الاضراب المذكور استطرادا لهم لم يلزم ما ذكره وحصل الخلاص عما زعم انه ورطة **قوله** من ان يتركوا في كتاب الله كلمة ليس هاهنا بعدهم لم يردهم وجد واثلة فاصلحوها الا هذه بل اراد انهم ما وجد وها اصلا فيتركوها اي لا وجدان ولا ترك **قوله** الاوجه ان ينتصب على المدح اراد انه يجوز نصبه على التكرير مع تعلق شيء ما بما لم يتعلق به اولا وان ينتصب على المدح وقد علم ان الشرط فيه ان يكون الممدوح مشهورا معروفا بصفات الكمال ويكون هذا الوصف المذكور غاية في بابه فلم بين الاعتبارين **قوله** انزله ملتبسا بعلمه الخاص **اعلم** ان قوله انزله بعلمه اما ان يجري على المجاز او على الحقيقة والجار والمجرور اما حال من المفعول او من الفاعل المعنى على الوجه الاول فهو ما ذكره انزله ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره فالعلم على هذا مجاز عن التالف على نظم معجز والعلاقة هي النسبة التي بين الفاعل والفعل لان الفاعل الحكيم لا يصدر عنه الا الفعل المحكم البديع والارتياب في ان مثل هذا العلم الخاص يصح ان يستشهد به على صحة الدعوى ولهذا كان قوله انزله بعلمه بيانا للشهادة وعلى الثاني الجار والمجرور اما حال من الفاعل المعنى انزله وهو عالم بانك اهل لان انزاله اليك لانك من اولي العزم او من المفعول والمعنى انزله ملتبسا بما علم من المصالح مشتملا عليه بدل من الحال **قوله** ويحتمل انه انزله وهو عالم به تفسير اخر من فيه العلم معنى الرقيب والحافظ وجعل الجار والمجرور في حالا من الفاعل وقرينة التضمين ذكر الملائكة بعده وعلى هذين الوجهين انزاله لا يكون بيانا **قوله** او كان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين قال بعض الافاضل المعنى الثاني لا يصلح ان يكون مرادا لانه لو كان مراد الوجب اعادة الموصول لانهما فريقان مختلفان حينئذ فيقال الذين كفروا والذين ظلموا كما في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا ونحو قال وجواب هذا الاعتراض ان يقال قد ينسب الفعل الصادر من بعضهم الى جميعهم كما يقال قتل بنو فلان زيدا وان كان قتله واحد منهم فكذا نقول لما صدر الكفر عن بعضهم نسب الى جميعهم فقيل الذين كفروا وظلموا فتامل وقلت استدلالنا وتاملنا فوجدنا الجواب غير صحيح لوجهين احدهما انه انما يجوز نسبة القتل الى بني فلان اذا رضوا قتله ومثل هذا لا يمكن فيما نحن فيه لان الظالم لم يرض بالكفر اذ لو رضي به لكان كافرا والكافر لا يرضى ظلم الفاسق ولا يخوض باله فضلا ان يرضى به والثاني ان الفرق ظاهر بين ما نحن فيه وبين ما مثل به لان بني فلان طائفة واحدة صدر فعل عن واحد منهم فجاز نسبته الى جميعهم والكافرون والظالمون على هذا التقدير طائفتان صدر عن كل واحدة من الطائفتين فعل غير الذي صدر عن الاخرى

والجواب كما ذكره انه قد يسقط الموصول المعطوف على موصول قبله للعلم به مع تقاربهما
كقول حسان بن ثابت • امن يجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء •
التقدير امن يجو رسول الله انما المشركون ويمدحه منا وينصره سوا وكقوله الاخر
• ما الذي داه اخياطا وحزم • ومواه اطاع يستويان •
اراد الذي مواه اطاع وكقوله الاخر في حذف الموصول وان عطف على موصول اخر
• لعمري لانت البيت اكرم اهله • واقعد في افنائه بالاصائل •
اراد الذي اكرم اهله وقال الكوفيون في قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم التقدير
الا من له مقام معلوم ونحوه قول ابي الطيب بيض الليالي سهرت من طربي ولا وجه
يمنع معتدي البصريين من ذلك من حيث القياس اذ قد تحذف بعض حروف الكلمة وان
كان فاعيتا اولاما وليس اتصال الصلة بالموصول بأشد اتصالا من الكلمة هذا والظاهر
وسياق الايات يدل على ان المراد بالذين كفروا وظلموا الذين كفروا وصدوا وهم كفار اهل
الكتاب قوله فيكون الطريق الوصل الخ يعني هذا على ان المراد بالهدى الدلالة
الموصلة الى البغية وهو من باب التهكم كقوله تحية بينهم ضرب وجيع • وقوله اولا يهديهم
يوم القيامة على اراد الهداية بمجرد الدلالة هكذا قاله الطيبي والظاهر انه اراد بالهداية
اولا اللطف وبأتي الدلالة الموصلة الى البغية على سبيل التهكم فليتامل ذلك قوله
والذي يدل عليه يعني حكي عن النصارى المذهبان والذي يدل عليه القران الثاني
وقوله اي يدل على انهم يقولون في المسيح اللاهوتية والناسوتية رده يقال عليهم
بانا فانه من القرآن الاخر الذي يقوله انما المسيح عيسى بن مريم احدهما اشتوه وهو
اللاهوتية وقد الحكم على الاخر وهو الناسوتية وقوله سبحانه عطف على قوله انما المسيح
وفي بعض النسخ قوله سبحانه بلا واو وقيل قوله على انه فاعل فبقي ان يتصل قوله
على ان الكلام جملتان وكان على القراءة الاولى جملة واحدة قوله ولان مواعلا
قد رأيته قال بعض الافاضل هذا انما يصح ان لو كان المراد رد مذهب النصارى
فقط اما اذا كان المراد رد مذهب عبدة الملائكة فلا يتم ما قاله اقول ان سياق
هذه الاية وما قبلها من قوله لا تغلوا يدل على ان المراد رد مذهب النصارى فقط
اذ لم يجر لمذهب عبدة الملائكة ذكر وهذه الاية وان دلت على رد مذهبهم لكن المقصود
بالكلام غيرهم قوله الكروبيون هم سادة الملائكة منهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وهو من كرب اذا اقرب ومعنى القرب فيه اشد واليا المبالغة لا للنسبة مثلها في
احمري وخارجي قوله ويدل عليه تخصيص المقربين قال ذلك الفاضل
وجوابه بانه خص المقربين لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم وقلت هذا الجواب
بناء على انه رد لقول عابدي الملائكة لا قول النصارى وقد بينا ما فيه قوله
• وما مثله من يجاود حاتما • ولا البحر والانواء يبلغ زاخره •
اي وما مثل الممدوح من يغالبه حاتم في الجود ولا البحر والانواء يضطرب
ويرتفع طامه وقوله يبلغ في موضع الحال وكان جوذ البحر في هذه الحال فوق

جوده حال يكون فيها الحال مثابة للصفة في قوله المقربون في دلالة كل منهما
على فضل الملائكة والمجز على عيسى وهلم قوله ومن كان له ذوق فليذق الى
اخره اراد ان تاخير الملائكة عن المسيح مع وصفهم بالقرب في مقام نفي الاستكاف
عنهم يدل على افضليتهم كما اذا قلت لمن يستنكف عمرو ولا الفضلا المبرزون عن
الاعتراف بفضل زيد فانه يفهم منه ان الفضلا المبرزين افضل من عمرو اوكما اذا قلت
لمن يستنكف الوزير عن هذا ولا السلطان ولو عكست الكلام وقلت لمن يستنكف السلطان
ولا الوزير لوشعشت بسهام الملام مجزوطبك عن مقتضى المقام والمعنى الذي عليه ترتيب
الكلام اذ في هذا المقام يلزم الترقي من الادنى الى الاعلا تم قال ذلك الفاضل
ولقائل ان يقول ما ادعاه المصنف من الذوق لا يدل عليه الذوق ولا غيره بل لما عجز
المصنف عن الجواب احال على الذوق ليلا يجترئ احد على الانكار ليقال للمنكر لا ذوق
لك واما قال ذلك لا يعتد بما قوله اي سوال ورد على المصنف حتى يقال انه قال ذلك
لما عجز عن الجواب عنه واما قوله ان الذوق لا يدل عليه قلت ان اراد ذوق نفسه اذ ربما
لا يكون من اهل الذوق وان اراد ذوق غيره ممن فهم الصواب واوتي حظا من البلاغة
وفصل الخطاب فلا نسلم انهم لا يدركون ذلك ومن اين علم انهم لا يدركون ذلك بذوقه ونظير
هذا ما قال رجل ان حاد البعير يدرك الشهي فانه ليس لاحد سمع ذلك اللهم الا ان حكي
عن نفسه لضعف بصره قوله حتى يعترف بالفرق البين قيل المراد يعترف بالفرق
بين الواوين فان الواو في هذه الاية تدل على وجوب المقام على الترقي من الادنى في الفضل
الى الاعلا كما قدرته في الاية الاخرى الواو لا تدل على شيء من ذلك انما يساعدها المقام
حتى تدل قال الطيبي يعترف بالفرق بين ما قبل الواو وبين ما بعدها في الايتين
ليتعرف الفرقة بينهما في معنى الافضلية وذلك ان قوله ولن يرضى عنك اليهود ولا النصارى
كلام وارد في انتفا الرضى عن المرتبين على المبالغة ففي الرضى اولا عن هو ابعد في الرضى
وهم اليهود ثم عن هو اقرب اليه وهم النصارى على معنى لا يرضى عنك من هو اقرب الى الرضى
لغلبة عداوته وهم النصارى فكيف بمن هو ابعد منه لشدة عداوته وهم اليهود كما ان
معنى هذه الاية على زعمه لن تستنكف الملائكة المقربون مع جلالة قدرهم وقربهم من ان يكونوا
عبيد الله فكيف بالمسيح الذي هو دونهم وقال صاحب التقريب قيل يقتضي علم المعاني
دلالة الاية على تفضيل الملائكة اي لن يستنكف عيسى عن عبوديته ولا من فوقه من الملائكة
المقربين كقوله وما مثله من يجاود حاتما البيت اي لا يباريه في الكرم حاتم ولا من
فوقه وهو البحر وفيه نظر لان المثال لا يصح به الكلي ولانه انما يدل على السبق زيادة
البحر على حاتم اما اذا قلت لا يفعله زيد ولا عمرو ولا يقتضي التفضيل دلالته على تفضيل
الملائكة متوقف على معرفة فضيلتهم وبالعكس فيدور ولان الواو لا توجب الترتيب ولانه
يدل على ان جميع الملائكة افضل لانها جمع معرف فتفيد العموم لان كل واحد افضل فهو
المطلوب وان ادعى انه ذوقي وجداني فالوجدانيات لا يستدل بها على الخصم واقول
لما قال في علم المعاني الباعث اضحت اكثر الانظار التي اوردها لان ادلة على المعاني

اكثرها خطابيات يتسع فيها بما لا يفيد الظن اما الاول فلان علما المعاني يعجزون بالمقال الكلي
واما الثاني فالجواب ان المدعي ان فوق البحر علت من تاخره في مقام المدح عن الحادثة م
وذلك لا ينافي ان تكون له فوقية في نفسه وانما قلنا ذلك لان يتوقى في مثل هذا المقا
من الادنى الى الاعلا اما لو تساوى المعطوف عليه في نفس الامر فات بالخيار في تقديم
احدهما كما في جور لا يفعله زيد ولا عمرو وكذلك في الاية لما كان المقام مقام اظهار
العبودية وعدم الاستكاف وقد وقع الاتفاق على عدم تساوي عيسى والملايكة في
ذلك اما ان تكون الملايكة افضل من عيسى او بالعكس فان كان الاول فهو المدعي وان كان
الثاني لم يجز لمخالفة القياس الذي هو الترقي من الادنى الى الاعلا وليس نظير ما في البيت
والاية ما مثل به من قوله لا يفعله زيد ولا عمرو بل نظير ما فهما ان تقول لا يقاوم زيدا
عمرو ولا الاسد ولا يستنكف عن الاعتراف بفضله عمرو ولا العلما المبرزون ولا الملك
ان فحوى هذا الكلام تدل على ان شجاعة الاسد وفضل العلما المبرزين فوق شجاعة عمرو
وفضله واما الثالث فالجواب عنه انا لم نشترط الترتيب من الواو وفقط حتى نقول الواو
لمت للترتيب بل استندنا من الواو والنظر الى المقام واما الرابع فالجواب عنه ان السابق
الى الفهم في مثل هذا المقام ان كل واحد من الملايكة لا يستنكف عن العبودية لا المجموع
من حيث هو مجموع واما قوله وان ادعاه ذوقي الى اخره فليس بشي بعد تسليم انه
حجة المعاني لان الذوق حجة عند عالم المعاني اذا انتصف من نفسه وطرح
رداء التعصب قوله لا يأنف ان يكون هو لا من فوقه هذا على تقدير العطف
على اسم يكون وانما كان مخيرا لان اسناد عدم الاستكاف حينئذ اليه لا الى الملايكة
والذي سبق له الكلام عدم استكاف الملايكة وقال صاحب التقريب وجود لا في
المعطوف يتدعي العطف على المسيح لانه المنفي اولا قوله والثاني وهو ان الاحا
حاصله ان قوله فسيحشرهم اليه جميعا وعيد للمستكفين بالعذاب وقوله فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات تفصيل للعذاب وقد فصله بنوعين احدهما النكال
وثانيهما عذاب الحرة وشاتة الاعدا وحاصل الجوابين ان قوله فسيحشرهم اليه
جميعا من اللف اما على الحذف او على التفسير فعلى التحقيق التفصيل على الوجه الاول
مطابق للمفصل باعتبار المعنى لا باعتبار اللفظ وعلى الثاني مطابق له باعتبار اللفظ قوله
لا للنصب على الحال لان ذا الحال نكرة غير موصوفة لان ملك مفسر للفعل المحذوف
لا صفة قوله والمراد بالولد الابن الى اخره قيل الاولى ان يجري الولد على عمومه
ليشمل الابن والبنت فان الاخت مع وجود البنت الواحدة ترث بالفرضية بخصوصية
كون النصف ويوضح ذلك قوله تعالى وان كانتا اثنتين فان البنتين اذا يجوز ان تكونا
بشرط عدم الولد لا بشرط عدم الابن فقط والحاصل انه تعالى فرض للاخت النصف
عند عدم الولد وهو مطرد لا انكال في منطوقه واما اذا انتفى قيد عدم الولد فالحكم
ايضا ظاهر لانه ان كان له ابن او ابن ابن او بنت فلا شي للاخت فان كان له بنتان فليس
لها النصف وكذا ان كان له بنت لانها حينئذ ترث بالعصوبة لا بالفرضية قوله

وبالاخت التي هي لاب وام او لاب دون التي لام عطف على قوله بالولد الابن يريد
ان قوله وله اخت وان كان مطلقا تقييد لكنه قوله بين حكم انتفا الولد اي
بين شرط انتفا الولد على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه او سمي الشرط
حكما ولما كان هذا اعني انتفا الولد شرطا للارث سماه حكما قوله فاذا ورث
الاخ عند انتفا الاقرب فالاولى ان يرث عند انتفا الابعد قال صاحب التقريب
وفيه نظر ووجه النظر ان الاولوية انما هي في الاثبات هنا كما قال اذا ورث عند
وجود الابن فالاولى ان يرث عند وجود الاب لانه ابعد من الاب واما في النفي فلا
لان الحكم اذا ثبت لانتفا الطارف القوي لا يلزم لانتفا الطارف الضعيف قوله
تقليبا هو مفعول له لان قوله والمراد في معنى قولك اردنا الاخوة فهو مثل الفاعل
الفعل المعلل فحذف اللام ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا اي غلب حكم المذكورة تقليبا
قوله ومعناه كراهة ان تضلوا قال الكوفيون التقدير لئلا تضلوا كما في قوله
تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي لئلا تزولا ومحل ان تضلوا مجرور اي
لانتفا ضلالكم وقال البصريون حذف لا غير جائز بخلاف حذف المضاف فانه
جائز كثير فهو على حذف المضاف كما قاله المصنف

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله

• قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم • شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا •
مدح الخطية بذلك بني انف الناقة ولعبده •

• قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يساوي بانف الناقة الذنبا •
العناج حبل يشد في اسفل الدلو والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي والعروتان
الخشبتان المعروضتان على الدلو للاداة وصفهم بوفا العهد استعار عقد الحبل على
الدلو ثم رشح الاستعارة بشد العناج ثم بشد الكرب لانهما للتوثيق والاحتياط وواجب
التكليف قيل هي ما قبله وهي جميع ما يتعلق به التكليف قوله والظاهر انها
عقود الله عليهم والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول شامل لجميع انواع التكليف
وهذا خاص بالتحليل والتحريم وانما حكم بانه الظاهر لانه يقابل امر المكلفين بالوفا
بالعقود واني بقوله احلت لكم بهيمة الانعام مفصولا عنه على سبيل البيان وعقبه
بما هو مشتمل على التحريم والتحليل وقيل الظاهر هو الاول لان العقود محلى بالالف
واللام فيستغرق جميع العقود من غير تخصيص قوله الا محرم ما يتلى واما
تقدير المضاف لان الاستثنا متصل فلابد من ان يكون المستثنى داخلا في المستثنى
منه من جنسه وما يتلى ليس من جنس البهيمة فقدر محرم ما يتلى ليصح الاستثنا
فقوله من نحو قوله حرمت بيان ما يتلى لا بيان المحرم فعلى هذا يكون كل من القرآن
للتبعيض حالا من ضمير يتلى او من القرآن بيان ما او من نحو بدل منه فان القرآن يطلق
على بعضه قوله او الا ما يتلى عليكم آية تحريمه فيكون يتلى في الاصل مسندا الى آية

وهي مضافة الى تحريم المضاف الى الضمير فلما حذف المضاف والمضاف اليه استد يتلى الى الضمير
كان مجرورا فانقلب مرفوعا مستترا في يتلى فهو مثل قوله اسال الجار اي اسال نفسيا به
قوله وقيل بهيمة الانعام الظباء عطف على قوله والبهيمة كل ذات اربع والحاصل انه
فسر البهيمة اولا بكل ذات اربع وجعل اضافتها الى الانعام للبيان وفسرها ثانيا بالظبا
وجعل اضافتها اليها للملابسة التي لان الاضافة تجوز بادنى ملابسة والضمير في كانه
يرجع الى امحاب هذا القول قوله كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام انما ذكر البعض
نظرا الى الاستثناء عنى الاما يتلى عليكم قوله وانتم حرم اي داخلون في الاحرام
وقيل او داخلون في الحرم ايضا قوله ويعلم انه حكمة ومصلحة اراد ان قوله ان
الله يحكم ما يريد تذييل للكلام السابق وتعليل لشرعة العفو والاحكام كلها وحدبة
الوحي وسادته قوله فحللان تحللوها اي خاصة وانتصابه على المصدر قوله
تعظيما علة للمعتدي اي قال ذلك تعظيما واستكبارا ان يتعرض لكلم قيل موعطف
تفسيري لقوله تعظيما لهم قوله ولا آمين البيت الحرام قال ابو البقاء ولا آمين وتبتغون
في موضع الحال من الضمير في آمين ولا يجوز ان يكون صفة لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف
لم يعمل في الاختيار قوله وقرا احد بن قيس والاعرج وفي نسخة الاعرج بلا واو وهو
الاصح في جامع الاصول ابو سفيان حميد بن قيس الاعرج المكي قوله تبتغون بالتا
هو رفع على الاستيناف او نصب على الحال من الضمير فلا تحللوا قوله وقرئ بكسر الفا
اي فاصطادوا او فتولد وقيل الراجح بقليل كسر الفا قوله وفي قراءة عبد الله ان
يصدكم على الشرط والجواب محذوف في القراءتين قيل فيه ضعف من حيث العنم
لا يتقدرون على الصد بعد فتح مكة وهذا الايراد ضعيف لان المحالات قد تفرض
لغرض فكيف ما ليس بمحال في العقل والوقف على تعتدوا والازم لان الاعتداء نهي
عنه والتعاون مأمور به فلو وصل لتوهم دخوله تحت النهي ويقوى عز منعرفة
واصلها وقيا فقلبت ياؤها واوا على قياس باب فعلى من البائع قلبت الواو والاولى
كافي بقا وحذف انها مفعول مطلق من يموت كانه قال موت انفها فان مات بالوجهين
يقال مات حتف انفه والحتف الهلاك لان حياته تنقطع بخروج النفس من انفه وقيل
كانوا يتخيلون ان روح المريض تخرج من انفه وروح المجروح تخرج من جراحته والباء
موضع البعير وهي الانثى والاثنان بعيران ومعنى ليس بسيل قوله وهو
يضطرب اضطراب المذبوح فيه نظر لان تلك الحالة لا تعتبر التذكية فيها عند الشافعي
والتباني والذكاة في الشرع قطع الحلقوم والمري بحدد قوله
وهذا النصب المنصوب لا تعبدن تاكيد لعاقبة واسه ربك فاعبدا اي لا تعبد
هذا النصب اي الوثن المنصوب لرجاء عاقبة حسنة منه ولا تعبد غير الله لو لم يكن النصب
واحدة التالدة المنصوبات او المنصوبة ويقال ذي تلاد ذي تلاد ولا تعبد بها والالف في
فاعبدا بدل من النون الخفيفة والعمل بالاعلامة له والطبة القصد ومعنى احلها
عودا احالها عايدا اوعادها عودا قوله الان لما ابيض مسرتي وغصت

من بالى على حذف المرية بمعنى الرا الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر الى السرة والحد
الاصل بقوله اتخذ عني الان وانا بهذه الصفة اراد انه مجرب قد عرف بصرف الدهر
وحلب اشطره قوله واخلصوا الى الخلية دل على الخلوص ورود الامر بعد
النهي قوله كنيتكم امر عدو كم بريد ان قوله اليوم اكملت لكم دينكم جملة مستانفة
لبيان موجب النهي عن الخشية وهو بظاهره لا يدل على ذلك فاوله بقوله كنيتكم
امر عدو كم على سبيل الكناية اي لا تخشوهم واخشوني لاني كنيت شرهم وحملت اليد
العليا لكم وانممت عليكم نعمتي بفتح مكة قيل هذا متفرع على قوله كنيتكم امر عدو كم
على التكميل اذ قد علم من الاول زوال الخوف وحصول الامن ومن الثاني ظهر
الاعداء فانه لما وضع بحصول الامن وكناية شر الاعداء اراد الوصف غير تام فكمل
بالفتح والنصر وقهر الاعداء قوله وانممت عليكم نعمتي باكمال امر الدين والشرايع
متفرع على قوله واكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم فالاتمام بمعنى التتميم الاصطلا
فان قوله اكملت لكم دينكم دل بمفهومه على نعمة خطيرة فبينه وتممه بقوله وانمممت
عليكم نعمتي واليه الاشارة بقوله وانمممت عليكم نعمتي بذلك اي باكمال الدين قوله
اخترته يقتضي ضمن الرضى معنى الاختيار ولهذا عدي باللام لقديته ودل الاختيار
على المختار منه وهو سائر الاديان قوله في الوالد ومعنى القول وانما قال ذلك
لان مقوله سال يكون مفرد الاجلة وقد وقع مناجلة قوله او بجعل ما شرطية
عطف على قوله وصيد ما علمتم فحذف المضاف فاعلى الاول موصوله ومن الجوارح بيانه
وعلى هذا شرطية على تقدير المضاف ايضا قيل للصيد تقدير المضاف يبطل كون ما
شرطية فقال لا لان المضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه تقول
غلام من يضرب اضرب وذلك لاتحاد الجار والمجرور وعلى هذا فالمعنى الموجب
للتصدير يتقدر قبل المضاف فيتقدر غلام من يضرب اضرب ان يضرب غلام زيدا او
فلانا او فلانا اضرب قيل ويجوز ان لا يتقدر المضاف وتجعل الجملة الشرطية معطوفة
على جملة قوله احل لكم فعلى هذا او يجعل عطف على قوله وما علمتم من الجوارح عطف على
الطيبات ومعنى مكلبين معلمين والمدرب المجرب ومعنى اقبل اهله علما ابلغهم وهو
مجاز يقال قلت الشوخبرا وعلما قوله ان يضرب اليه اكباد الابل اي تركب وتضرب
على اكبادها في السير اليه قوله او ما عرفتم ان تقلوه مفعول ثان يعرفكم والضمير
في تقلوه عايد الى ما ومفعوله الثاني محذوف اي مما عرفكم الله ان تقلوه الكلب
ومن اتباع بيان لما فعلى هذا الوجه يجب ان يكون العايد عاما بالشرايط المعتبرة
في الشرع من اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعايه واما ك
الصيد عليه وان لا ياكل منه وعلى الاول ينبغي ان يكون مدربا في تلك الصفة
عالما بطرايق الحيل وطرق التاديب فيها قوله ومن يكفر بالايمان بشرايع الاسلام
اراد ان قوله ومن يكفر الاية كالتذييل والتاكيد لقوله اليوم احل لكم الطيبات
تعظيما لشان ما احل الله وحرم وتغليظا على من خالف ذلك قوله وقيل معنى قتم

الى الصلاة قصد تموها والقصد وان كان بمعنى الارادة فالفرق بين هذا الوجه والاول
ان المعنى على الاول اذا اردتم القيام الى الصلاة وعلى هذا اذا اردتم القيام الى الصلاة
نفسها لان الارادة يصح تعلقها بالصلاة كما يصح تعلقها بالقيام قوله وان يكون
للندب قال صاحب الفوائد لا يجوز ان يكون للندب لان الاجماع منعقد على ان الوضو
للصلاة فرض ولان الامر للوجوب الا لمانع واقول مبنى لا يجوز ان يكون للندب
اذا كان الخطاب للمحدثين اما اذا كان لغيرهم الاول سلم والثاني ممنوع ولم ينقل المصنف
ان للندب الا على تقدير كونه خطابا لغير المحدثين وغير المحدثين لا يجب عليهم الوضو
بالاجماع واذا لم يكن الامر للوجوب على هذا التقدير لمانع وهو الاجماع على عدم وجوبه
ثم قال صاحب الفوائد واما الجواب عن السوال الذي اورده في الكشاف فهو ان يقال
تقدير الاية وانتم محدثون لوجهين احدهما انه يستحيل بدون هذا التقدير تعلق
المكلف عن عمدة التكليف لانه اذا اراد القيام الى الصلاة وجب عليه ان يتوضا فاذا توضا
واراد القيام الى الصلاة وجب عليه ان يتوضا مرة اخرى وعلم جرا وثانيهما ان التيمم بدل من
الوضو لقوله فان لم تجدوا ماء فتيمموا والبدل لا يمكن ان يكون مخالفا للمبدل منه في السبب
والا لا يكون البدل بدلا فلما كان وجوب التيمم عند عدم الماء حالة الحدث كان كذلك
في الوضو لانه اما سبب او شرط واقول وهذا الجواب الذي ذكره واوهم انه مبتدعه
ومخترعه هو الجواب الذي ذكره المصنف اولا لانه قال يحتمل ان يكون الامر للوجوب
فيكون الخطاب للمحدثين خاصة على انا نقول ان الامر لا يقتضي التكرار واذا ايضا
ليت بادات للتكرار فلا يتم تعليله وكوا ستدلاله بالاجماع على عدم وجوب الوضو على
غير المحدثين لاستراح عما ذكره من التطويل قوله الالفاظ والتعبة لم يرد به
الالفاظ المتعارف وهو ان يطلق لفظة لمعنيان قريب وبعيد ويراد بها البعيد بلا
قرينة بل مراده ان اللفظ عند ارادة الحقيقة لا يحتاج الى القرينة وعند ارادة المجاز
يفتقر اليها فلو جوز تناول اللفظ لمعنى الحقيقة والمجاز لم يعلم المقصود قطعا ومن قال
بالمشترك وهو رجحان الفعل على الترك لا يلزمه الالفاظ وقد اجاز ذلك الشافعي وغيره
من ائمة الاصول قوله وقيل كان الوضو لكل صلاة واجبا اول ما فرض ثم نسخ
قيل هذا القول ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم المائدة من اخر القران نزولا فاحلوا
حلالها وحرموا حرامها قوله فعطف على الرابع وفي نسخة على الثالث وقيل
هذا اشبه بايراد القران ولكن لما كانت الاعضاء المغسولة عبارة عن الوجه واليدين
والرجلين فالرابع هذا بالضرورة وقيل الرابع احسن لايراد الكتاب لانه جعل
المغسولة ثلاثة والرابع هو الممسوح ونحوه ما سبق في تفسير قوله تعالى ثم لم يكن
الذين استوقدوا نارا حسبي قال فامر جعبه في الثاني فانه اراد بالثاني الاول قوله
لان المسح لم يشرع له غاية وفي هذا التعليل نظر لان مشروعية الغاية انما يدل على ان المراد
الغسل لا المسح لو كان كل غسل في الشريعة له غاية وليس كذلك فان الوجه قد امر بغسله
من دون مشروعية غاية ولا يجب من مشروعية الغاية في بعض الغسل وهو اليدين ان يكون كل ما

ضرب له غاية غسلا واذا تقرر هذا فنقول من قال ان جر الارجل على الجوار ضعيف لان
الجر على الجوار انما يحسن حيث لا التباس كما في نحو جحر ضب خرب اذ خرب لا يصح كونه صفة
لضب فتعين ان يكون صفة لجحر ولكنه جر على الجوار وعلى هذا كل ما جر على الجوار وهنا
لو قلنا بان الجر على الجوار حصل الالتباس لان المسح يصح في الارجل كما صح في الرؤس قوله
قرا وفي وصفهم تجوزا بما لا يجوز في الصلاة اذا خففها واسرع ببادي المراد هنا التخفيف
والتساهل و قوله وذلك التغليظ اشارة الى الامر بالاعادة وانما كان للتغليظ لان
الواجب هو غسل باطن القدمين فقط والمنقط والمكره محذوران بمعنى الشاط والكراهة
قوله ويجوز ان يكون قوله ان تقتدوا بمعنى على ان تقتدوا يريد ان قوله
لا يجرمنكم لما عدي هنا بعلى تعين لا يحملنكم يجوز ان يعدي ايضا في اول السورة
الى ان تقتدوا بالتعيين وتقدير على لاستوائهما في تادية المعنى وكان مفعولا ثانيا
فيما سبق قوله من اتبع اي عدي الاتباع بقلق لتضمنه معنى الاحالة قوله
كانه قال قد صرلهم وعدا اراد انه لما كان قوله لهم مغفرة فاجر عظيم بيان لقوله وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات على سبيل الاستيناف وقد اتى في البيان باللام وجب
تاويل المبين بما يشتمل عليها رعاية للمطابقة الواجبة بين البيان والمبين ولذلك قال
كانه قيل قدم لهم وعدا ليكون مورد السوال المتضمن للام ومواي وعدهم قوله
فيسرون الى قوله ويهون عليهم الكرات فيه لف ونشر من غير ترتيب هكذا قيل واستروا
واراح واستراح مبني قوله الا كانوا كبوا اي هل لا كانوا وهي كلمة تنديم والحيلة
منهية لقوله ندموا وقيل اصله ندموا على الا كانوا فحذف على وادغم ان في اللام
ومعنى فنام السيف فاغمده وهو من الاستعارة ويحمل في السل والاغماد وان يحيا
بفتح الهمزة وكسر الراء وتكسين الياء وفتح الحاء بالتعر وكالب بكسر اللام عن المصنف وهو
القياس بعد التعريب قوله بتعريز ما قال ذلك ورقة بن نوفل قوله
قيل معناه عطف من حيث المعنى على قوله لما استقر بهذا امر اليه اي اخذ الميثاق
محتملا معنيين احدهما ميثاق الوفاء بالجهاد فالمعنى على هذا امرهم العسكر والمناسب على
هذا ان يفسر في معكم بناصركم ومعينكم والتعزير بالمنع والنصر وثانيهما ميثاق العمل
بالايمان والتوحيد فالمعنى على هذا الملوك العادلون الحاملون على ذلك والمراد
بالتعزير التعظيم والتوقير كما في قوله وتعزروه وتوقروه وذلك ان التعزير حقيقة
في الرد والمنع وكناية عن التعظيم والنصرة قوله موطئة للقسم اي موسسة لمعنى
الدلالة على ان الجواب الاتي بعدها جواب للقسم لا للشرط قوله بعد ذلك
الشرط المؤكد المعلق بالوعيد العظيم الشرط المؤكد لان اقتم الى اخره وتاكيده القسم
والوعد قوله لاكفرن الى قوله الانهار ومن قال ان الوعد بمعنى الوعيد فقد سمى
وقال الطيبي لو اريد هذا المعنى لقيل بعد ذلك الشرط المعلق به الوعد العظيم كما
قال القاضي لانه لا يقال الشرط معلق بالجزاء بل الجزاء معلق بالشرط والحق ان الوعيد
العظيم هو قوله اني معكم وعطفه باعتبار اشتماله على جميع ما يصح فيه الوعد وتعلق الشرط

به من حيث المعنى كما تقول لصاحبك انا معتن بامرك جدا ان خدمتني لم اضيع سعيك افعل بك كيت وكيت فالشرط مع الجزا مقرر بمعنى الجملة الاولى وحاصل معنى قوله الشرط المعلق بالوعد يعود الى الشرط المعلق بالوعد واقول كما لا يقال الشرط معلق بالجزا لا يقال الشرط معلق بغير الجزا فان قال اردت بكونه معلقا به انه مقرر لمعناه قلنا فلم لا يجوز ان يراد بكون الشرط معلقا بالجزا استلزامه له ولم لا يجوز ان يكون التركيب من تبعية القلب **قوله** اوقت قلوبهم عطف على قوله يحرفون بيانا للقوة قلوبهم **قوله** لانه لا قوة اشد من الافتراء على الله بتقليل الاتحاد معنى البيان والبين لان معنى قوله قلوبهم قاسية منه نوع خفا وقد ان يقول يحرفون وعلى الوجه الثاني يحرفون استيناف جواب لسوال مقدر وصوما فعلوا اذا ولذلك اتى بنا السببية في قوله يحرفون والمراد بالبيان على هذا حقيقته لا الترك وعلى الاول المراد به الترك والمراد بالخطا على الاول التوراة كلها وعلى الثاني بعضها بدليل تركب الصنف على ذلك كله **قوله** وقيل تركوا نصيبا انفسهم عطف على قوله وتركوا انفسهم جزيلا قال التنكير في خطا على الاول للتكثير والتعظيم وعلى الثاني للنوع والى ذلك اشار المصنف **قوله** حدثت نفسك بالوفا ولم تكن للعهد وجانبه مثل الاصبع

قاميل بمعنى الكلابين وقتاله

اقول ان انك لو رايت فوارسي بعاينين الى جواب صلصلع نوبان اسم رجل من بني حنيفة نزل ضيفا على الشاعر فطبخ في بعض حواريه وقيل قتل اخاه فقال لو رايت فوارسي قبل ان الجبلين ممتدة منتشرة الى جواب هذا الموضع لحدثت نفسك بالوفا ولم يكن حاجبا لاجل العدة ومفصل الاصبع اي اليد والفعل الذي عنده غلول وهو ما يحتقر من الغنيمة والمراد ما يتخذ من السلك ليعلق به الشي فاذا فتح عينه قصر واذا كسر عينه مد **قوله** ثبت القول على ان حقيقة الله هو المسيح وذلك ان الخبر اذا عرف اذا دخل القصر فاذا ضم معه ضمير الفصل ضاعف تاكيد معنى القصر فاذا صدرت الجملة بان بلغ الكمال في التحقيق **قوله** دلالة على ان المسيح مفعول له اي قال الله تعالى هذا القول دلالة واراد بمن في عطف على جملة قوله قال الله تعالى هذا القول دلالة **قوله** اساع اني الله قيل لا يليق هذا مع قوله لو كنتم ابناء الله لكنتم من جنس الاب ولا مع قوله بل انتم بشر ممن خلق واجيب بانهم ارادوا بما ادعوه اختصاصهم بابني الله على زعمهم وان لهم مزية على سايرالخلق فاريد بقوله بل انتم بشر من خلق نفي ما ادعوه من الاختصاص والمزية لكنتم من جنس غيركم فاعلين الفتح انكم لو كنتم ابناء لنبيه والابن يجب ان يكون من جنس الاب في ذلك اي في عدم فعل القبيح والتابع يجب ان يكون من جنس الاب ولا تخلو هذه من حزازة **قوله** لعدم ذكره وهو قوله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون **قوله** احوج ما تكون اليه احوج منصوب على الظرفية بدلا من قوله حين انتفت وما مصدرية وكان تامة اي احوج او ناقصة على اسناد الاحتياج الى الوقت

مجازا

مجازا كما في اخطب ما يكون الامير قائما واحوج الاوقات عبارة عن الوقت الذي كانوا فيه **قوله** وقيل اراد عالمي زمانهم عطف من حيث المعنى على قوله ما لم يوت احدا من العالمين من فلق البحر اراد ان العالمين ان كان عاما وجب تخصيص ما ليلا يلزم افضلية امة او قوا ما لم تؤت هذه الامة من الفضل والكرامة وغير ذلك وان كان خاصا بعالمي زمانهم فما باقية على عمومها اذ لا فساد حينئذ والاردن نهر وكرره باعلا الشام ومعنى سراها لابراهيم عينها له والجبل الذي رفع عليه ابراهيم قيل هو جبل لبنان والصلع اشد الجوع **قوله** وقراة من قرا يخافون شاهدة له اي للوجه الثاني وهو ان التقدير من الذين يخافهم بنو اسرايل وانما شهدت له لان المخوفين هم العالقة والخايفين هم بنو اسرايل فاذا كان الخايفون على هذه القراة هم بنو اسرايل فكذا في القراة ليلا يلزم التناقض وكذا انعم الله عليهما شهد ايضا للوجه الثاني لانها كانا من بني اسرايل لم يخصا بالانعام فكان يجب ان يقال انعم الله عليهم لان المراد بالانعام بالايمان وهو شامل لبني اسرايل غير مخصوص باثنين او الانعام به وسايرالنعم الشاملة لهم في قوله نعمتي التي انعمت عليكم هذا ولقايل ان يقول من بني اسرايل وانما خصا بالذكر لانهما كانا مخصوصين بنعمة التوفيق للثبات على الحق والاستدلال لامر الله **قوله** وقيل هو من الاخافة وعلى هذا فمن بني اسرايل وعلى الاول هما من العالقة قال ابو البقا يقرا يخافون بضم الياء وله معنيان احدهما انه من قولك خيف الرجل اي خوف والثاني ان يكون المعنى يخافهم غيرهم كقولك فلان محوف اي يخافه الناس وانتظم حالا لازما ومتعديا والعقدا النفس البارد الطويل **قوله** ولذلك وصل به قوله فانها محرمة عليهم على وجه التسبيب يعني لما دعا موسى عليه السلام بقوله فافرق عقب الله تعالى ذلك بما يدل على اجابة دعايه بقوله فانها محرمة عليهم ولا يخفى ان الحصول في التيه اربعين سنة والمنع من دخول الارض المقدسة من اشد البلا ولولا اشتمال دعايه على الدعا عليهم لم يحسن هذا التعقيب هذا اذا قدر ان موسى عليه السلام كان معهم في التيه وكان روحانيا ولما لا عقوبة او ضاعد بينا وبينهم هذا اذا قيل انهم لم يكن معهم **قوله** والعامل في الظرف اي في اربعين اما محرمة واما يتيهون قال ابو البقا اربعين ظرف لمحرمة فالمحرم على هذا موقت ويتيهون حال من الضمير المجرور وقيل في ظرف ليتيهون فالمحرم على هذا غير موقت وقال به الزجاج نصبها بمحرمة خطا لانه جا في التفسير انها محرمة عليهم ابدا **قوله** قيل شبه في بياضه وصفايه وكثافته والعرك التاديب والتثقيف التقويم والتوبة تلاوة ملتبسة بالحق الباء للملابسة والجار والمجرور في محل النصب اما صفة للتلاوة او حال من النبا ومن فاعل اتل **قوله** او بالعرض عطف على قوله بالصدق وليت الباء فيه للتسبيب كما قاله صاحب التقريب بل هي صلة ملتبسة تدل على قوله في سورة الاحقاف الا خلقا ملتبسا بالحكمة والغرض الصحيح **قوله** والقربان اسم ما يتقرب به الى الله تعالى قال ابو البقا هو في الاصل مصدر وقد وقع هنا موقع المفعول به والاصل اذ قربا قربانين ولم يبن للجمع الاصل وقال ابو علي نذيره

اذ قرب كل واحد منهما قربانا قوله يقربوا قرف التمع القرف الوسخ والقمع الوعاء الذي ينزل في راسي الظروف ليملا بالمايعات اراد انه قربهما اي يقرف القمع تحقيرا لهم واستخفافا بهم كانه شبههم به في الذلة وقيل معناه يقرب فوق القمع من القمع وانه قال تقريبا لهم واستدنانا لهم قوله قلت هذا استدلال اجازه ان قيل لم يحمل مثل الامر المقدر قلنا لانه فعل سببه وهو تصدد قتل اخيه وفاعل السبب بمنزلة من فعل المسبب ان لم يوجد السبب وتحقيق هذا ان قابيل متحمل لامرين احدهما امر قتل اخيه قتله وهذا ظاهر واليه الاشارة بقوله وامرك وامر قتلك لي والثاني مثل قتل اخيه المقدر وجوده لو قتله دفاعا عن نفسه لان الدفع كان حراما في شرعهم وانما استحق مثله لاتيانه بسببه وهو العدوان على اخيه ولكنه لم يوجد لمانع اخر من قبل اخيه وهو تورعه عنه وحجز نفسه عن ذلك فمن حيث انه قد وجد سببه من جهة قابيل نزل منزلة الموجود ويستحق قابيل اثمه ومثاله هذا ان الحالف المحلل له اثمان اثم الحلال واثم الاحلال وان لم يوجد الاحلال لمانع موجود فيمن قصد احلاله من توفيق الله ونحوه فاثم الاحلال عليه وان لم يوجد احلاله فكان قابيل استحق بقتله لاخيه اثمين قتله لاخيه من غير نظر الى شيء اخر واثم قتله من حيث انه سبب في قتل قابيل دفاعا وان لم يوجد قوله المتابان ما قالا المتابان مبتدا وما قالا فعل الماضي جملة اسمية متضمنة لمعنى الشرط لان وما بمعنى الذي خبر المبتدا وما في ما لم يعد مصدرية ينسبك منها مع ما بعدها بمعنى المدة وهي ظرف لتعلق الجار والمجرور اعني المستقر الذي قالاه استمر مزره على الذي بدا بالسب مدة عدم اعتداء المظلوم اي ما لم يتجاوز المظلوم حد ما سبه البادي فاذا جاوز استمر مزره ما جاوزه عليه قوله ليفيد انه لا ينفعل ما يكتسب به هذا الوصف قبل اي لا ينفعل ولا يستحق هذا الوصف وهو ان يقال مثلا موبا سط اليد فان الفعل الصادر عن الشخص ملزوم كونه فاعلا فاذا انتفى اللازم لزم انتفاء الملزوم على الكناية كما ذكر ابلغ وادله على شياعة بالفعل به قوله ولزيادة الربط كقوله حفظت زيدا مالا اي حفظت مال زيد والمراد بالمد الفضاء بالاستمرة قوله ورثاه بشعر وهو قوله

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

لانه لعبد الله بن جبير الانصاري ومنهم من عزاه الى زهير وابو علي قال هو لمصعب ابن جبير والعلم عند الله ومعنى كون الشعر منحولا ان نسبته الى غير قايله وحكم بكونه ملحونا على تقدير ان يكون المليح مرفوعا لانه صفة الوجه والوجه مجرور وانما لم يجز المليح لئلا يلزم الاقواء بالنعوم الى السواء اولا لم يجب حرمة التذكير وحقت الواو الجملة المتصحة قوله او على التكرير في موضع النصب للتخفيف قال المبرد هذا من الضرورات الحسنة التي يجوز نظمها في النثر

واصل خنا صالح ذات بينهم ... فدافتروا في عاجل انا اجله

قول لعمرو ابن مالك التميي يقول كم من اهل خبا مجتمعين متالفين لاوحشة بينهم قد وقعوا في شر عاجل انا جيته وتحاربوا من اجله يصف نفسه بانه مهياج للفتن وقال ذاب بينهم نظرا الى العصبة والالفة وفي اجله ايام الذكر مع العاجل قوله اجل ان الله قد فضلكم تمامه فوق من احكى صلبا بارزاه اي فوق من شد الشر لعدي بن زيد ويروى فوق من احكى بعلب وازار ويروي فوق ما احكى من الحكاية اي فوق ما اقول ومعنى يد لي يتوصل قوله فا الفايدة في ذكر ذلك اي في ذكر المذكور من شديد قتل النفس واحيائها فلم ذلك من الجواب وذلك في قوله عظم ذلك اشارة الى المنصوب والضمير المستتر في بطنه عايد الى المنصوب او الى المعظم والضمير المنصوب عايد الى المفترض قوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته اي محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه تمهيد بعد تمهيد فذكر الله تمهيد لذكر المسلمين لان قطاع الطريق انما يحاربون غير رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال الطيبي وقد صدق في قوله ان ذكر الله تمهيد لذكر رسوله واما قوله ان ذكر الرسول تمهيد لذكر المسلمين فانما يصح لو ذكر المسلمون بعد الرسول لكن لم يجر لهم ذكر ومراد المصنف ان قطاع الطريق اذا حاربوا المسلمين فهم بمنزلة من حارب الرسول فذكر الله محاربة الرسول واراد محاربة المسلمين قوله فسادا شددين اراد به مصدر وقع موقع الحال وفي الوجه الثاني هو مفعول مطلق لمبعوث الاية يعني يفسدون لان سعيهم كان فسادا قوله وقيل هذا حكم كل قاطع طريق اكثر العلماء على ان هذه الاية في حق قطاع الطريق من المسلمين دون الكفار والمرتدين واحتجوا بقوله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم لان توبة الكافر مسقطة للعقوبة عنه وجدت قبل القدرة او بعدها قوله

اري الناس لا يدرون ما قدر امرهم ... الا كل ذي لب الى الله واسل

اراد ان الناس لا يعلمون ما مقدار حياتهم وكيف عاقبة حالهم والعاقل من توسل الى الله وتقرب اليه بطاعته ومعنى واسل ذو وسيلة كلابن وتامر قوله وهذا تمثيل للزوم العذاب لم يعني قوله لو اراد لعمر بان الارض الاية اذا اخذته بجملته كانه من لزوم العذاب لم من غير نظر الى مفردات التركيب قيل ويمكن ان يكون كناية عن كون الوسايل حينيذ غير نافعة قوله فان وقيارا بالغريب قتله

دعاك الهوى والشوق لما ترنمت ... هتوف المعنى بين الفصون طروب

تجاوبها ورق الحمام لصوتها ... فكل لكل مسعد ومجيب

فمن بك امسى بالمدينة رحله ... فاني وقيار بها لغريب

الشعر لصابي بن الحرث وقيار اسم فرسه او غلامه او جمله والتقدير اني لغريب وقيار كذلك فهو على سنة التقديم والعطف بعد تمام الجملة والتقديم في الاية ليفيد وايا ما في الارض ومثله فحذف ومثله لدلالة ما قبله عليه قوله ويجوز ان تكون الواو في وخله بمعنى مع فعلى هذا معه للتاكيد قوله ونظمها سيبويه على قراءة العامة لاهل الامر لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه اعلم ان قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وكذا الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما في اول بدء النظر سيجمعان

لشرايط النصب المختار فيما اضمر عامله على شريطة التفسير لان ما بعد الفا قد يعمل فيما قبلها
كما في نحو وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر الا ان عامة القراء اتفقوا على الرفع مع كون
النصب مختارا مع الطلب ولا يجوز اتفاق العامة في القرآن المجيد على غير المختار بحمل النحاة
وحيا يخرج به ذلك عن اختيار النصب فيه فقالوا انما يعمل فيما قبلها اذا كانت
زايدة كما في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله ففي او واقعة في غير موقعها لغرض كما
هو في وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر واما اذا كانت غير زايدة وواقعة في موقعها
فما بعدها لا يعمل فيما قبلها وفي الاية الغاء كذلك لكون الالف واللام في السارق والزانية
مبتدا موصولا فيه معنى الشرط واسم الفاعل الذي هو صلته كالشرط فخبر المبتدا كالجزا
وهذا مذهب الفراء والمبرد فالفا الواقعة في موقعها فما بعدها لا يعمل فيما قبلها والى هذا
اشار المصنف بقوله ووجه اخر وقال سيبويه الكلام جملتان اي السارق وكذا الزانية
مبتدا محذوف المضاف اي حكم السارق وكذا حكم الزانية والخبر محذوف اي فيما يتلى عليكم
بعد او فيما فرض عليكم والفا عنده ايضا للسببية واقعة موقعها اي ان ثبت سرقتها فاقطعوا
اوزنا منها فاجلدوا فتفضيل سيبويه لقراءة النصب على قراءة العامة انما هو على تقدير عدم
كون الكلام جملتان لاستدراك في ذلك على المصنف فيما رواه عن سيبويه ولا على سيبويه
فيما قاله **قوله** لانه قبل ذلك تقدم السرقة على التوبة اراد ان في الكلام لفا ونشرا
قوله وتخافتهم في اسرع التهافت في الي عبارة عن السقوط فيه واكثر ما يستعمل التهافت
في السقوط في الشر واسرع نصب على الحال وافعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة جاز
وقوعه حالا نحو جاني زيد احسن ما كان عليه اي لقاء فتم فيه مسرعين واذا ظرف لقوله لم
يخطوها والجملة مبنية على ما قبلها **قوله** وبافواههم متعلق بقالوا لا بامنا وفايدة
قوله بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالافواه الاشارة الى انهم لم يوطنوا بقلوبهم
او التصوير والتاكيد كما في قوله فويل لهم مما كسبت ايديهم وانما لم يختر تعلقه بامنا لان
قالوا امنا فقط وما قالوا امنا بالافواه وايضا لو قيد والايمان بانه بالافواه لكان القياس
ان يقال امنا بافواهنا **قوله** وقيل سماعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل ان
يكذبوا عليه عطف على قوله قايلون فعلى هذا صلة سماعون في الموضعين محذوفة واللام
فيهما للتعليل وعلى الاول اللام صلة سماعون لانه يقال سمع اليه بمعنى اصغى اليه **قوله**
فان او تيتم هذا المحرف المزال عن مواضعه هذا ليس بقول لم يقل للمصنف وضعه موضع
مقولهم كقوله تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم قال فيه يجوز ان يكون وضع اسم الذكر
الحسن مكان ذكرهم القبيح والمراد بالمحرف المزال هو جلد المحصن وذلك ان الجلد في
التوراة هو حد البكر فاذا جعلوه حد المحصن فقد ازالوه عن موضعه فالجلد محرف
لازالته عن موضعه والرجم ايضا محرف باعتبار ان غيره قد وضع في موضعه ولكن الاشارة
بهذا الى الجلد والتحميم تسويد الوجه من الحمة وهي الفحمة **قوله** كتابه وحلاله
وحرامه عطف حلاله وحرامه على كتابه من قبيل عطف الخاص على العام نحو ملايكته وجبريل
وميكايل والحلال والحرام وان لم يكونا اشرف مما فيه لكن تعاهم حكم الزنا وانه محرم اقتضى ذلك

قوله من اعلامه اي من اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بها العلامات المذكورة
في التوراة له والعراضة هدية القادم من سفره **قوله** بين ان يحكم بينهم وبين ان
لا يحكم قيل الصواب ان يقال بين ان يحكم بينهم وان لا يحكم بينهم لان لفظة بين تقتضي
الاشتراك فلا بد دخل الاعلى مثنى او مجموع كقولك المال بينهما او بينهم فلا حاجة الى تكرير
لفظ بين الا ترى انك اذا ادخلت على الضمير المجرور فانه يلزم تكريره للزوم اعادة الجار مع الضمير
قوله فلن يضروك شيا لانه علة لمحذوف اي انما قال فلن يضروك لانهم وقيل
اصل الكلام وان يعرضوا عنهم فلا تخف منهم فانهم لن يضروك شيا فوضع لن يضروك موضع
لا تخف وانما قدر لا تخف لانهم كانوا لا يتجاسرون اليه الى اخره **قوله** فامن الله سربه
بالكسر اي نفسه ويروى بالفتح وهو الطريق **قوله** حالا من التوراة وهي مبتدا خبره
عندهم قال ابو البقا كيف يحكمونك كيف حال من ضمير الفاعل في يحكمونك وعندهم
التوراة الجملة في موضع الحال والتوراة مبتدا وعندهم الخبر ويجوز ان يرتفع التوراة في
بالظرف وفيها حكم الله ايضا والعامل في عندهم معنى الفعل وحكم الله مبتدا او معمول الظرف
فمن الكلام احوال متداخلة قيل وقول المصنف حالا من التوراة اي من الضمير في حز التوراة
قوله فان قلت لم انث التوراة اراد ان التوراة ليست بعربية بل عجمية وحينئذ تكون
تاوها من نفس الكلمة فلم انثت واجيب بانها انثت حملا على موازنها وهي موساه وهي المفازة
واصلها موسوة على مفعلة فقلبت واوها الاخيرة الفا فهو مضاعف والدوداه ارجوحة
الصبي **قوله** الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين على سبيل المدح لا التفضله
والغرض الانتصاف وفيه نظر فلا يجوز مدح نبي لكونه رجلا مسلما لان النبوة اعظم من
الاسلام فالوجه ان الصفة ذكرت لتعظيم شانها وتنويه بالنا اذا وصف بها اعظم الفرد
ومنه وصف الانبيا بالصلاح والملايكة بالايمان في قوله الذين يحملون العرش وما حوله
ومن قوله الى قوله ويومنون به وقد قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف
وقال ٥ ولين مدحت محمدا بقصيدتي ٥ فلقد مدحت قصيدتي بمحمد ٥
ولو لاحظها على هذا لخرجها عن قانون البلاغة في الترقي من الادنى الى الاعلا الى النزول
الى عكسه كما قال ٥ سن ضحاها هلال ليلها ٥ درة تقاصير ما نرجحها ٥
فنزل عن الشمس الى الهلال وعن الدر الى الزجاج فضعف الالسن عن بلاغته فرقت
ايدي صناعته واقول لصاحب الانتصاف الراكب في اعتراضه على العلامة متن
الاعتساف يلزمك على مقتضى قولك ان لا يجوز اجراء صفات الله عليه لان الالهية اعظم
من كل صفة اجريت عليه على سبيل المدح وكونها دالة على فضل الاسلام وشرفه في نفسه
لا ينافي ان يكون اجراوها على الانبيا لمدحهم بل يوكد ذلك ومتى اعترف بان اوصاف
الاشراف اشراف الاوصاف فلم لا يجوز مدح نبي لكونه رجلا مسلما وانا حديث الترقي فانما
يرد ان لو ذكرت صفة اخرى للنبيين غير صفة الاسلام وقدمت عليها مع كونها اشرف
من الاسلام فالصفة مخصرة في امرين اما للكشف والتوضيح او للتوكيد او للمدح او لتخصيصه
اذ لا خامس فاذا لم تكن لواحد مما عدد المدح يعين كونها له وما ذكره من انها ذكرت لتعظيم

نتنها وتنويها فانما تاتي له اذا كان مادحه والا فلا **قوله** واخر بعدا اي بيان انهم بعدا فانهم عطف على المقربين **قوله** الذين اسلموا للذين هادوا دال على ذلك يعني في وصف الانبيا بكونهم مسلمين بعد ذكر التوراة مقرونين باليهود واخر بعدا عن الاسلام ودين الانبيا ثم في افتراق الذين اسلموا لقوله الذين هادوا لارادة ان الانبيا المسلمين يحملون اليهود على احكام التوراة بقرينة ما عرض به اولا والحاصل ان في كل من اللفظين اعني الاسلام واليهودية رمزا الى معنى واشارة الى دقيقة على سبيل الادماج **قوله** ومن في كتاب الله للتبيين قيل هذا لا يوافق قوله بتغيره وهو قوله بسبب سوالا نبيائهم لان من التبعيضية تستدعي ان تكون ما موصولة وتغيره مبني بانها مصدرية واجيب بان مراده تلخيص المعنى **قوله** للذين هادوا يحملونهم على احكام التوراة اللام في للذين هادوا بمعنى لاجل وليت بصلة يحكم وعلى ليت بدل من اللام كما يوهمه كلام المصنف لانه يقال حكم له وعليه وهو بل المراد بالغير اذا حكوا لاجل ما يحابيهم فلابد بعد الحكم لهم من حملهم على الحق ومنعهم من العدول عنه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين حين رجمها **قوله** وكان بينهما الف نبي وعيسى لفظ وعيسى ليس في اكثر النسخ وعلى تقديره فمعناه وان حكم عيسى ايضا بالتوراة والاستعاضة طلب العوض **قوله** وعن الشعبي هذه في اهل الاسلام عطف على قوله وصف لهم بالعتو في كفرهم وكلام ابن عباس وارد على ذلك المعنى وعلى قول الشعبي انما وصف المحلوف بالكفر على سبيل التغليظ والكافر اذا وصف بالظلم والفسق اشعر بعتوه في الكفر والمت الطريق ومعنى لتركبن لتتبعن يقال ركب طريقه اذا تبعه ومعنى حذو القذة بالقذة مثل يضرب في التسوية بين الشيئين والقذة من القد وهو القطع **قوله** في صحف ابي وانزل الله على بني اسرائيل فيها يعني ان ذلك في صحفه بدل وكتبنا عليهم فيها **قوله** على محل ان النفس لان المعنى اشارة الى ان محل ان النفس رفع وانما احتاج الى هذه المعذرة لانه انما عطف على محل اسم ان المكسورة دون المفتوحة **قوله** كما تقع عليه القراة يعني بكون محل ان النفس بالنفس مرفوعا على الحكاية والعين بالعين معطوف عليه على هذا التقدير **قوله** او الاستيناف عطف على قوله والرفع للعطف **قوله** يعني فالمتصدق كفارته اي صدقته له **قوله** كقوله فاجره على الله اراد ان قوله تعالى فهو كفارة له على قراة ابي وعد من الله يوكد بقوله له كما يقول زيد ماله له فان له تاكيد لدفع توهم من يتوهم ان المال الذي في يده لغيره كما ان قوله على الله تاكيد للوعد لما يقتضيه من الوجوب هكذا قيل وانا اظن انه شبهه به في الابهام ومنه نشا تعظيم ما فعل لان في ابهام الاجر تعظيم له ويلزم منه سبب تعظيمه وهو الطاعة **وقوله** قلت موصوف وكان الاصل وقفينا هم على اثارهم بعيسى ابن مريم فسد بقوله على اثارهم سد المفعول الاول **قوله** لانه تحقيق لسد الظرف سد المفعول الاول اي اذا قلت قفيت بزيد على اثر عمرو فقد قفيت عمرا به **قوله** يجوز ان ينتصب على الحال لان ما تقدم منها من قوله ومصدقا حال ويجوز ان

ينتصب مفعولا لها لان ما قاخر هما من قوله ولنحكم مفعول له ويكون التقدير وللهدى والموعظة والحكم بما انزل الله فيه من الاحكام انبناه الانجيل وانما فصل المصنف بين التقليبين والتالك لوقوع الفصل في التنزيل بقوله للمتقين وليتنبه على ان التالك ليس فضلا لفاعل الفعل المعلل ومن ثم اتي باللام **قوله** على ان ان موصولة بلا مر اراد بالموصول ما لا يتم الا بما بعده حوا يريد ان تفعل وجاني الذي عرفته **قوله** يريد ذلك اي يريد القول بانه كان متعبدا بما في التوراة او يريد القول بان الاحكام في الانجيل قليلة اذا اريد بالقلة العدم **قوله** نوع معلوم منه وموقتا نزل الله من السماوي القران قيل وحاصل الوجه الاول يرجع الى هذا لان الكتاب مطلق فنما يصح ان يقال انه كتاب ولا ارتياب ان الكتب الباطلة غير محصورة فلا يكون القران مصدقا لها فترجع الى الكتب السماوية هي التي يستحق ان تسمى كتابا لكمالها وان غيرها كانها ليست بكتاب فهم الغرق من حيث المبالغة **قوله** ولا تحرف عما جاك من الحق متعديا امر هم هذه الصورة المذكورة هي التي يصح ان يقول عليها في التضمين حيث اوقع الفعل المضمن فيه حالا او اقام المضمن مقامه ليقرر الفائدة **قوله** او ترتبط اولا تتراك امكنة اذا لم ارضها او ترتبط بعض النفوس حمامها اولم تكن تدري نوار اباني ٠ وصال عقد حبائل جدامها ٠ تتراك خبر لعل خبر كدام اي لم تدر نوار اني وصال عقد من حبائل مودتي وقطاع لمن يعرضني واني تتراك امكنة اذا لم ارضها اولم اني اموت فيها اراد انه كثير التنقل والتنقل وانه لا يقيم على الخسف والضيم الا اذا ترتبط بعض النفوس حمامها فلا يمكنه الترك بسبب الحمام وهو الموت واراد ببعض النفوس نفسه وانما سكن الطا وكان القياس النصب باضمار ان بعد او لان او بمعنى الا او الى ان لضرورة الشعر كما سكن امرؤ القيس الباء في قوله ٠

فاليوم اسرب غير مستحقب ٠ اثما من الله ولا واغل ٠ وقيل او تربط مجزوم للعطف على ارضها **قوله** فلذلك اذا عرج بالبعض اراد انه كما وضع التكثير للتقليل الذي في معنى البعضية وقد يراد به التكثير كذلك البعض قد يراد به التكثير **قوله** طلبوا اليه اي جاؤا اليه طالبين **قوله** من التفاصل بين القتلى اي بين دمائهم ودياتهم ومعنى تواسوا قالت ليلى الاخيلية في مقتل يوسف بن الحمير ٠ **قوله**

فان تكن القتلى بواء فانكم ٠ مننى ما قلتم آل عوف بن عامر ٠

ان يكن تغيير اليهود وعلى الاول كان ترشيحا اي يريدون ان يحكموا كما حكم اولئك القوم ولم يكن مفهوم الجاهلية منظورا اليه بخلاف في الثاني ليصح التغيير بالجهل ولذلك قال بانهم اهل كتاب وعلم وقدر المضاف في الاول الاصل وفي الثاني الملة في الثاني **قوله** افي بجران موجل من حكام العرب سمي به لدهائه قال الحريري ٠ وما كان اقفى اهل بجران مثله ٠ ولكن للانس الفضيلة في السمع ٠ **قوله** اللام في لقوم يوقنون كاللام في هيت لك اي في بيان لاصله قال ابو البقا لقوم هو في المعنى عند قوم وليس كذلك المعنى ان الحكم لهم **قوله** ولا احسن حكما منه اشارة الى ان الاستفهام في قوله من احسن للانكار **قوله** فالمن دينه خلاف

دينهم وهو الافتراء ثم ابتدع بهوالافتعل فقوله لايرى اي نارا هما تتفاعل من الرويه يقال تراي القوم اذا راي بعضهم بعضا واصله التراي الى الناريين مجاز من قولهم دار ك تنظر الى دار فلان اي تقابلها يقول نارا هما مختلفتان هذه تدعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان وكيف تتفقان والاصل في تراى تتراي فحذف احد التائين تخفيفا والمعنى لاينبغي لمسلم ان ينزل بموضع اذا اوقدت فيه نار يظهر فيها الشرك او قدت نار الكفر في موضع يظهر فيها المومن والاكتاس الاسراع والثاقبة فوحة تخرج في اصل القدح تكوي فتذهب بقال في المثل اتاصل الله شافته اي اذهبه فالشافة هنا يراد بها الاصل قوله ويقول الذين امنوا قرئ بالنصب عطفا على ان ياتي وهي قراءة ابي عمرو فان قيل كيف يجوز ان يقال حتى الله ان يقول الذين امنوا لان ان ياتي خبر عيسى والمعطوف عليه في حكمه فتعتبر الضمير يرجع الى الاسم عيسى ولاضمير في قوله يقول الذين امنوا قلنا الجواب عن هذا من وجهين احدهما انه محمول على المعنى لانه وان قيل معنى ان يان يان بالفتح لكنه عطف عليه على تقدير انه قيل يعني ان يان بالفتح لكنه قد عهد كثيرا ان يجعل اسم عيسى ان مع المضارع فكانه قيل يعني ان يان بالفتح ويقول الذين امنوا كانه عطف واكن على فاصدق على تقدير حذف الفا وثانيهما ان يكون المعنى يعني الله ان يان بالفتح ويقول المومنين فيقولوا هذا القول فحذف النحر الذي هو السبب واقيم القول المسبب مقامه وقيل انه يحتمل انه عطف على الفتح او على فيصبحوا قوله في ذلك الوقت اي وقت الفتح قوله دق الحمار قيل سمي بذلك لانه كان يعبد الحمار اولان اصحابه كانوا يتعطرون بروث حماره وروي بالخاء المعجمة المكسورة قيل سمي بذلك لان نساء اصحابه كن يعتدن في خرمن روث حماره فيتعطرن به قوله في كتاب استغفر واستغفري سمي بذلك لانه التزم في جميع تصاريفه لفظ استغفر واستغفري انت سجاح ووالاها مسيلمة ٥ كذابة في نبي الدنيا وكذاب ٥ روي انت بالمد والتخفيف من الامية وانت بالتشديد من الامامة وهو السماع والمناسب لقوله ووالاها والمفتعلة الكاذبة والمنتحله اي المتصونة قوله والثاني انهم مع شرفهم يعني استعير على بدل اللام ليوذن بانهم غلبوا غيرهم من المومنين في التواضع حتى علوهم بهذه الصفة والى المبالغة اشار بقوله خافضوة لهم اجنحتهم وانما قال مع شرفهم وعلو طبقتهم ليوذن بمعنى التكميل فانه لما قال اذلة على المومنين اوهم انهم اذلاء محتقرون فكمل بقوله اعزة على الكافرين بمعنى انهم مع عزتهم وعلو طبقتهم متواضعون بالمومنين فيه لمن يجب ان يتواضع له ونحوه قول الشاعر

٥ جلوس في مجالسهم رزان ٥ وان ضبت الى الهيجا فهم حتوف ٥

قوله وان يكون للعطف اذا جعل حالا كان قيدا للجاهدون فيكون تعريضا لمن لم يكن على هذه من المنافقين واذا جعل عطفا كان تنبيها لمعنى مجاهدون فيفيد المبالغة والاستيعاب والى هما الاشارة بقوله معنوا فيه كالمتاجر المحاة والى الاستيفاء بقوله لايرعبهم اي لايكفهم الى قوله لايخافون شيا قط قوله وفيها وفي التنكير

مبالغتان لانه ينتفي بانتفاء الخوف من اللومة الواحدة الخوف من كل لوم لان النكرة في سياق النفي تعم ثم لما انضم اليها تنكير اللايم الذي هو فاعل اللومة اتسع انتفاء خوف جميع اللوام وهذا التعميم في تعميم اي لايخافون شيا من اللوم من احد من اللوام قوله على سبيل السح والتقدير وكذلك رسوله والمومنون قوله الرفع على البدل الى قوله قال الطيبي وانما عدل عن الوصف لان الموصول وضع وصلة الى وصف المعارف بالجمل والوصف لايوصف الابالتاويل واقول يحتمل انه انما عدل عن الوصف باعتبار ان الموصوف يجب ان يكون اعرف من الصفة اوساويا لها ولما كان تعريف الموصول بواسطة وكانت صلة الموصول الثاني اعرف من صلة الموصول الاول استتبع كون الثاني صفة الاول قوله وفيه تمييز اي في الكلام السابق و قوله تمييز الخلص على ان يكون الذين يتمونون بدلا اوتعريضا بالمنافقين قوله او وطاب على ان يكون مدحا بعريضا بالمفرطين من المومنين والمعنى على الاول لايكون مومنا من امن نفاقا وعلى الثاني لايكون ممدوحا مقربا عند الله من امن ولم يعمل صالحا وانما جعلناه تعريضا لقوله تمييز لان المدح لايكون تمييزا الاعلى سبيل التعريض قوله لرغب الناس يعني به تعظيم ذلك الفعل في ان لايباشره من الناس الامن يكون عظيما ينزل منزلة الجماعة كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة فانتا لله حنيفا وانه مما لايختص به احد دون احد فيتارع الناس في نيل الكمال و قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم على ان تحية المومنين فيه تعظيم الفاعل بمعنى يجب على من اتم بسمة الايمان ان تخلق بخلقه قوله يحتمل ان يريد بحزب الله الرسول والمومنين عطف على قوله فان حزب الله من اقامة المظهر موضع المضمر يعني اقيم حزب الله موضع المضمر من غير لفظه السابق للاعلام بالنصر اعلام فيه لما ان قوله ومن يتولى الله ورسوله متضمن للكلام حزب الله او جعل جزا الشرط في معنى الشرط كقوله من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى اي من تولاهم فقد يتولى من حق له الولاية وهو المراد بقوله فقد تولى حزب الله واعتضده بمن لايبالي قوله فدخلت خادمه الخادم واحدة الخدم غلاما كان اوجارية قوله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لابالمنام وحده وذلك انه تعالى اخبر ان نداء الصلاة سبب لاتخاذهم اياها هزوا وعلله بجهلهم فدلت الاية على ان الاذان مشروع واشارة النص على ثبوته واما حديث المنام فهو ان عبد الله بن زيد الانصاري راى الاذان في منامه لما اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفكر في فعل امر يجمع الناس الى الصلاة قوله وما تنقمون منا الا لجمعنا بين ايماننا وتردكم قال ابو البقا هذا كقولك للرجل ما كرهت مني الا اني محبب الى الناس وانك مبغض وان كان لايعترف بانه مبغض قوله ولابد من حذف مضاف قبله اي قبل ذلك وهو الخصوم او قبل من اي قبل لعنه الله لان الايمان المشار اليه غير مطابق لقوله من لعنه الله في معنى يشترك فيه لفظ شر اي ليس من لعنه الله من جنس الايمان حتى يفضل عليه في الشر فيقدر الاهل عند الايمان او الذين عند من لعنه الله ليحصل التجانس والمعنى هل انبئكم بشر من اهل

الايمان على زعمكم او هل انبيكم بشر من الايمان بزعكم هو دين من لعنه الله **قوله** وعلى طريقة حية بينهم ضرب وجيع يعني على طريقة الادعاء في المبالغة والتهكم ولم يريدان المثال من الاستعارة كالابة لان المشبه والمشبه به وهما الضرب والتحية مذكوران في المثال وفي الاية قد بينت العقوبة بالمثوبة والمذكور هو المثوبة فقط **قوله** من لعنه الله بشر عقوبة في الحقيقة واليقين من اهل الاسلام في زعكم قال الطيبي فان قلت البس كلامه شعر بان لفظة شر استعملت بالنسبة الى من لعنه الله بالحقيقة وبالنسبة الى اهل الايمان بالمجاز قلت لا لانه تعالى جعل المفضل والمفضل عليه من جنس واحد على سبيل المبالغة احدهما بالحقيقة والاخر بالادعاء على زعم الكفرة ثم فضل احدهما على الاخر جريا على سنن ارخاء العنان والكلام المنصف ومثله في الاسلوب جعل المال والبنين سلامة القلب من جنس واحد حيث استثنى القلب من المال والبنين في قوله تعالى لا ينفع مال الاية **قوله** ابى لسبى ان امكم امه وان اباكم عبده بني لسبي من بني اسد بن وابله يقول ابني هذه المراة ان امكم جارية وان اباكم بلبغ في العبودية **قوله** محذوف الباء للاضافة مثل حذفا في واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اي عدته وانما حذف الباء حال الاضافة كراهة لاجتماع زيادتين في اخر الكلمة الباء والمخافض اليه **قوله** والثاني انه حكم عليهم بذلك قال بعض الافاضل وتابعه الطيبي ويلزم من هذا الوجه استعمال اللفظ المشترك في مفهوميه لانه في المعطوف عليه بمعنى صبر وفي المعطوف بمعنى حكم وقلت ليت شعري لم خصص الفاصلات الوجه الثاني بذلك مع انه يلزم من الوجه الاول ايضا استعمال اللفظ في معنيين مختلفين لان في المعطوف عليه بمعنى صيرهم وفي المعطوف بمعنى خذلهم واذا تقرر هذا فالجواب على الوجهين معا ان المراد بالجعل على الوجه الاول الخذلان وهو شامل للقردة والخنازير وعابدي الطاغوت لانه لولا الخذلان لما عصوا ولم يعصوا الماسخ قردة وخنازير وعبدوا الطاغوت والمراد به على الوجه الحكم وهو شامل للفريقين ايضا لانه كما حكم على عابدي الطاغوت بعبادتهم الطاغوت ووصفهم بذلك فقد حكم على القردة والخنازير بكونهم قردة وخنازير ووصفهم بذلك فقد جمع بهذا المعنى ان المراد في الجميع واحد وقريب من هذا الجواب ما ذكر المصنف في تفسير قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات الى قوله والشجر والدواب **قوله** وكذلك قوله قد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يعني انهما حالان متوادفتان وكل واحدة منهما مشتملة على ذي حاله فيكونان متداخلتين **قوله** ولمعنى اخ عطف على قوله ولذلك دخلت الفاء ومن حق الظاهر ان يدخل على ما يتوقعه المخاطب من الفعل والمتوقع كما قال اظهار ما كتم المنافقون لكن لما كان قوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اخبارا عن نوع من نفاقهم واظهار الخدائعهم وانهم يخرجون من مجلسك كما دخلوا لم يتعلق لهم بشئ مما سمعوا من تذكيرك بايات الله مع قولهم انما كان اظهار ما يتوقعه من اظهارك كفاهم وانما جعل المتوقع هو الاظهار لان المتوقع ينبغي ان لا يكون حاصلا منهم معلوما له على الله عليه وسلم فيجب المصير الى ان

المتوقع

النوقع هو اظهار النفاق **قوله** الاثم الكذب بدليل قوله عن قولهم الاثم والكذب وان كان متولا كالكذب لكن خص به في الوجه الاول لتوبيخهم قوله قبل قالوا امنا وانما لم يعد العدوان كاعادة الاثم واكل السحت للايذان بان الاثم الذي هو الكذب واكل السحت اخفى فانها الاصل في العدوان **قوله** حيلوا اثم مركبي المناكير انما افرد اثم مع ان المفعول الاول لجعل جمع لاضافة افعل التفضيل استغل عن ومعنى بعد السامع والوفد ضرب الاسنان حتى يستحي ويقرف على الموت ان الاية ما يحرض السامع على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويردعه عن التواني **قوله** يعني على العلة اشارة الى ان لولا للتحضيض وهي اذا دخلت على الماضي كانت للتنديم والتوبيخ ومعنى بئس ندر والنعي في الاصل خبر الموت **قوله** على اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود وان قيل هذا مخالف لما ذكره في سورة طه في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى لما كان الاستواء على العرش ما يرادف الملك جعلوه كناية عن الملك ونحوه قولك يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة يعني انه جواد وبخيل قلت قد مر له في قوله تعالى ولا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ان امثال هذه الف بالنظر الى من يصح اجراء ما عليه كناية عن عدم المبالاة وبالنظر الى من لا يجوز عليه النظر مجاز **قوله** ولا فرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه يعني لا فرق بين ان تقال فلان مغلول يده وبين ان يقال انه بخيل وكان معنى هذين اللفظين واحد وهو المنع من الاعطاء ولما كانت الملازمة متساوية بين البخل وغل اليد جاز استعمال غل اليد مجازا واعزى كناية بحسب مقتضى المقام **قوله**

جاد الحي بسط اليدين بوابل ... شكرت يداه تلاعه ووهاده

جاد من الجود وهو المطر الغزير والتلعة ما ارتفع من الارض والوهدة ما اطمان منها يقول سقى الحي سحاب باسط اليدين بمطر عظيم القطر شكرت تلاعه ووهاده عطاءه واول بيت لبيد وعداة ريح قد كشفن وقرة ... اذا اصبحت بيد الشمال زمامها

ويروى قد وزعت القرة بالكسر البرد شبه الشمال في تصرفها بالقرة في الانسان المتصرف فيما يكون زمامه بيده واثبت لها على سبيل التمثيل يدا وهي من لوازم الانسان ليكون قرينة وحكم الزمام في استعارته للقرة حكم اليد في استعارتها للشمال فجعل القرة زماما لتمام انقياد ما والتصرف فيها كما جعل الشمال يدا ليكون ابلغ في جعلها متصرفة فوق المبالغة عن حقها بالطرفين والضمير في اصبحت وقرتها للقرة وقيل للغداة والاول اظهر يقول كم من غداة لعبت فيها الشمال وهي لبرد الرياح قد كشفت عادة البرد عن الناس سحار الخر لمن قد ملكت الشمال زمام تلك القرة والغداة **قوله**

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ... ولقيت اضيافي بوجه عبوس

بقيت لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعا يقول بقيت مالي الكثير اي ادخرته ولم اصرفه في وجوه البر والمكارم التي تفيد صاحبها الذكر الجميل في العاجل والثناء الجزيل في الاجل ولقيت

امية في بوجه رجل شديد العبوس من الغضب يدعو على نفسه بالبخل وسوء الخلق وبين الخلق وسوء الخلق معانقة كما ان بين الكرم وحسن الخلق موافقة فاول الكرم حسن الخلق كما ان اول البخل سوء خلقه ثم قال ان لم امش على ابن هند غازية وابن هند هو معاوية وهند هي اكلة الاكباد وكان معاوية يعير بذلك يقال له ابن اكلة الاكباد وفي قوله ابن هند تجهيل له ووضع منه ثم قال لم تعر تلك الغارة في وقت من الاوقات عن لقاب نفوس والمراد باليوم مطلق الوقت ما افصح هذا الشعر واملحه فوهم الله قابله قوله والطباق بين حيث اللفظ وملاحظة اصل المجاز يعني تقدير المطابقة في قوله يداه مغلولة مع قوله غلت ايدهم في ارادة الحقيقة في الثاني مع ملاحظة اصل المجاز في الاول وهو على اليد لا البخل الذي هو المراد منه الان لاستوائهما في اللفظ كما ان سب الله من حيث اللفظ مطابق لقوله سنسبح ان المراد منه قطع الدابر وهو نوع من المشاكلة لطيف المسلك بخلاف في قول الشاعر

• قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا •

فانه وضع اطبخوا موضع خيطوا المجرد مراعاة اللفظ دون المعنى الانصاف والحق ان الله تعالى يدعو عليهم بالبخل ودعاوه عن كله وظفة الشح في قلوبهم والقبض في ايديهم قلت الزمخشري يتحدث في تفسير القرآن الا من حيث علم البيان فهو فيه فارس القرسان واقول لجار الله ان يقول لو كان الشح من خلق الله لما ذمهم الله به اذ لا اختيار لهم حينئذ ولم لا يتحدث العلامة في تفسير القرآن من حيث علم الاصول وهو دخل النحول وفارس المعقول

سليم بحاء مهملة وقاف ترجمة ابن ربيعة قوله ودلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى الحكمة تقييد للمطلق وهو ينفق كيف يشاء لا يمنعه مانع ولا يكفه عن الانفاق يعني ينفق بمقتضى الحكمة ان لا يبدي بسطة اليدين في العطاء الى التبذير والاسراف والاصطناع الى غير الاهل وهو شرط السخاء في الشاهد وقد اكمل لتاكيد كقوله •

• حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب • والتاكيد ان يقول ينفق كيف يشاء لا يمنعه مانع ولا يكفه عن الانفاق نقص ولا اعدام ولا يبالي بكثرة العطاء ولو كان ينفق تاكيد افصله وقال ابو البقاء ينفق مستانف ولا يجوز ان يكون حالا من الهاء لانها مضاف اليها ولان الجزء فاصل بينهما ولان اليدين اذا ليس فيهما ضمير يعود اليهما قوله وفيه اعلام بتعظيم معاصي اليهود يعني في اشارة الى هذا المعنى على سبيل الادماج وذلك لانه نفى عنهم الايمان والتقوى بقوله ولو انهم امنوا واتقوا ودخول الجنة ايضا ولو لاعظم معاصيهم لما نفى عنهم قوله هذا العهود قال الحسن للمزدلفة حين اجتمع مع الحسن في جنازة فقال له ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال له هذا العهود فانب الاطناب كني بالاطناب عن الطاعات الانصاف لما اشترط في هذه الاية مجموع الايمان والتقوى فالاجماع مناوتنه ان الايمان يجب ما قبله فلو مات رجل عقيب دخوله في الايمان لكفرت عنه سيآته ولدخل الجنة فدل على ان اجتماعهما ليس بشرط هذا ان كانت التقوى الاجمال وان كانت اصل وضعها في الخوف من الله فهذا ثابت لكل مومن ولو

قارف الكبيرة واقول ان التقوى عند المصنف عبارة عن ترك المعاصي او عن تركها مع فعل الطاعات ومن مات عقيب ايمانه فهو متق باعتبار انه تارك للمعاصي وفاعل لما يجب عليه لانه لا يجب عليه في تلك الحال الا الايمان ولا يتمكن من فعل غيره قوله حالها اسم اي وسط قوله وكثير منهم ما اسوا عملهم اي كثير منهم متقولد في حقهم ما اسوا عملهم قوله جميع ما انزل اليك انما قدر المضاف لانه علم ان الله عليه السلام كان مبلغا فعلى هذا فايدة الامر المبالغة والكمال يعني ربما اتاك الوحي بما تكره تبليغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف فان قيل كيف قال وان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قلنا معناه وان لم تبلغ كما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيأ منه على انه لو قصر في بعض ما امر بتبليغه لحبط عمله وقال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالاته موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما الانصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ لتغاير اللفظ وان اتحد المعنى وهو احسن من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وقال الرازي الجمهور على ان المراد من قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته اني لو تركت تبليغ واحد منها كنت كمن لم يبلغ شيأ منها وهذا ضعيف لان من بلغ البعض وترك البعض لو قيل تارك للكل لكان كاذبا ولو قيل ايضا ان مقدار الجرم في ترك البعض مثل مقداره في ترك الكل لكان هذا ايضا محالا وقال القاضي معناه ان كتمان بعضها يضيع ما ادى منها كترك بعض اركان الصلاة فان عرض الدعوة عن حاصل منه او يقال ان لم تفعل كانك ما بلغت شيأ منها من حيث ان كتمان البعض والكل سواء في اتباعه واستجلاب العذاب وقال الطيبي انه صلى الله عليه وسلم كان مامورا بتبليغ ما انزل الله وهو انما يكون ممتثلا للامر اذا لم يترك شيأ من المامور به واليه الاشارة بقوله فلم تبلغ اذا ما كلفت من ادا الرسالات ولم تؤد منها قط وذلك ان بعضها ليس اولى من بعض والغير في منها وغيرها راجع الى الرسالات قوله كما عظم صفة مصدر محذوف من غير لفظه كانه قال عظم ترك تبليغ البعض تعظيما مثل تعظيم قتل النفس ومعنى في ذات الله في الله قوله تركت يوم احد عطف على قوله والله يعصمك من القتل وعلى الثاني خاصة اعداك وعلى الاول العصمة عامة في كل الاحوال خاصة من حيث ارادة العصمة من القتل وعلى الثاني خاصة بحسب الزمان عليه في مقتضاها يعني ان الله تعالى لا يمكنهم مما يريدون ويتوالد من هذا قتل بكل مذاهب اليهود ثم قيل يمكن ان يقال المعنى العصمة من الهلاك بسبب تبليغ الوحي وفي الكافرين موضع الضمير حيث لم يقل لا يهديهم وقال ان الله لا يهدي القوم الكافرين فوضع المظهر موضع المضمر وان لم يكن بلفظ الناس دلالة على ان المراد بالناس الكافرون ولو لم يردهم لم ينتظم الكلام قوله والعاصون رفع على الابتداء الخبر ما ذكره من الاسئلة والاجوبة وقبل ان نتدفع في تحقيق عبارته ونشرع في تبيين اشارته فلنتكلم في ثلاث مقدمات لابد من ذكرها احدها ان العطف هل هو على محل ان واسمها كما قال المصنف والجزولي او على محل اسمها فقط كما مر اي ابن الحاجب وغيره

اعلم انهم اختلفوا في ذلك فمن قال ان العطف على محل الاسم فقط نظرا الى ان الاسم هو الذي كان مرفوعا قبل دخول ان ودخولها عليه كلا دخول فيبقى على كونه مرفوعا لكن محلا لاشتغاله لفظه بالنصب فان بمنزلة اللام في لزيد والاسم ان المرفوع هو الاسم وحده لا الاسم مع الحرف الداخل عليه فلذا ينبغي ان يكون مع ان ومن قال ان العطف على محل ان واسمها نظرا الى ان اسمها وحده لو كان مرفوع المحل لكان وحده مبتدا والمبتدا هو المجرد عن العوامل واسمها ليس بمجرد واجيب بانه باعتبار الرفع مجرد لان ان كالعدم باعتباره وانما يعتد بها اذا اعتبرت النصبه وعلى هذا ينبغي ان مع اسمها لو كانت مرفوعة المحل لكانت مع اسمها مبتدا والمبتدا هو الاسم المجرد وهي مع اسمها ليست اسما بل اسما وحرفا اللهم الا ان يقال انها صارا بسبب التركيب بمنزلة اسم واحد فالاولى ان يقال العطف بالرفع على اسم ان وحده وكما ينبغي اختلفوا في ان حكم المفتوحة لفظا نحو علمت ان زيدا قايم حكم المكسورة لفظا نحو ان زيدا قايم في جواز العطف على محل اسمها او لا فابن الحاجب خصص المفتوحة الواقعة بعد افعال القلوب بذلك دون غيرها قال لان ان هاهنا مع اسمها وخبرها وان كانت في تقدير المفرد من حيث ان التقدير علمت قيام زيد كلمة في تقدير اسمين اذ ان مع اسمها وخبرها حافة محل مفعولي علمت كما ان ان المكسورة مع جزئيها بتقدير اسمين اعني المبتدا والخبر حكم المفتوحة اذا بعد افعال القلوب حكم المكسورة في قيامها مع ما في حيزها مقام الاسمين وفيما قاله نظر لانا نجد تسليم ان ان مع ما في حيزها بتقدير اسمين بتولك ان ذينك الاسمين بتقدير المفرد فعلمت ان زيدا قايم بتقدير علمت ان زيدا قايما مع قولك علمت زيدا قايما بتقدير علمت قيام زيد فلا يخرجها عن كونها مع جزئيها بتقدير اسم مفرد كونها بتقدير اسمين اذ كان ذلك الاسمان بتقدير الاسم المفرد ومما ينافي ان الحق ان ان ما في حيزها ليست بتقدير اسمين بل هي من اول الامر بتقدير الاسم المفرد اعني المصدر الذي ذلك الاسمان مولدان به والذي دعاه الى هذا التكلف انه راى سيبويه استشهد على العطف على محل المكسورة بقوله تعالى واذان من الله ورسوله الى قوله ان الله بريء من المشركين ورسوله والاذان بمعنى الاعلام وقوله الشاعر والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق فانه استدل به ايضا على جواز العطف على محل المكسورة بتقدير حذف الخبر من الاول والتقدير انا بغاة وانتم بغاة ولولا ان المفتوحة بعد افعال القلوب في حكم المكسورة لما صح منه الاستدلال المذكور وبعض النحاة لما راى سيبويه مستشهدا بالمفتوحة قال ان حكم المفتوحة مطلقا حكم المكسورة في جواز العطف على محل اسمها لانهما عرفان مؤكدان اصلهما واحد فيجوز بالوفق في نحو بلغني ان زيدا قايم وعمرو وابو سعيد البراني وغيره من النحويين لم يلتفتوا الى استدلال سيبويه بل لا يجوز العطف على محل المفتوحة مطلقا لان اسمها لم يبق فيه معنى الابتدا بل صار ان مع الاسم والخبر بتاويل اسم مفرد مرفوع او منصوب او مجرور فاسمها كبعض حروف الكلمة ونظر ابي سعيد صحيح لقولك ان قوله تعالى ورسوله عطف على الضمير في بريء وذلك بلا تاكيد بالمنفصل لقيام الفصل بالجار

العطف ٩

والمجرور اعني قوله من الله مقام التاكيد او بقوله رسوله مبتدا خبره محذوف اي ورسوله بريء وليست الجملة معطوفة على ان مع ما في حيزها بل الواو اعتراضية ويقوي في قوله والا فاعلموا البيت ان في شقاق خبر انا وقوله وانتم بغاة جملة اعتراضية اي اعلموا انا في شقاق ما بقينا وانتم بغاة وليس المراد انا بغاة اذ لا تناسب بينه وبين اعداه المخالفين وهذا البيت لبشير بن الخثعم جاهلي وقبله

اذا جاوزت نواصي الكبدر فادوما واسري في الوثاق

الشقاق العداوة وسببه ان قوما من الكبدر من الغزاريين جاوروا بني لام من طي فعدوا بنو لام اليهم فجزوا نواصيهم وقالوا منا عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم فقال بشر ذلك اي قد جزز نواصيهم فاعلموا غرامة الحزايا واطلقوا اسراكم منهم فان لم تفعلوا فاعلموا انا وانتم متعادون ابدا او فاعلموا انا نظلكم كما ظلمتمونا وقد رأيتم للايذان بالهم اوغل في البغي لان بغي القاتل جزء البغيهم لكن لا يتم مثل هذا في قوله

ولا انا من يزدهيه وعيدكم ولو اني بما في القيد احرق

بعد قوله فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم بثي ولا اني من الموت افرق لان قوله ولا اني بما في القيد احرق عطف على تخشعت فلو حصلنا ولا انا من يزدهيه وعيدكم اعتراضية لكان لا داخلة على معرفة بلا تكرة ولا يجوز ذلك الا عند المبرد ولو روي ولا اني بما في القيد بالكسر لارتفع الاشكال وثالثها انهم اختلفوا في نحو زيد وعمرو قايم ان الخبر للاول او للثاني فعند سيبويه هو للثاني لكونه اقرب ولانه لو كان الخبر للاول لكان قد فصل بينهما باجنبي واستدل بقول الشاعر

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف

ورد هذا الاستدلال بانه لو كان خبرا عن نحن لقال راضون ولما قال راض دل على انه خبر لانت واذا تقرر هذا فلنبين عنان القلم الى ما نحن متصدون له قوله صل لازعت الى اخر الجواب فيه نظر وذلك انه يشترط في العطف على محل اسم ان معنى الخبر لفظا او حكما وهنا وان لم يمض الخبر لفظا فقد مضى حكما وهو مثل قولك ان الزيدين والعمرون ذاهبون وليس مثل قولك ان زيدا وعمرو ذاهبان اذ لم يمض في الخبر لفظا ولا حكما وايضا في قوله وانتم بغاة سيبويه شاهد له نظير لان المنقول عن سيبويه انه استشهد به على جواز العطف على محل اسم ان كما ذكره قيل وقد اجيب عن النظر السابق بان جار الله انما منعه لا لامتناعه في نفسه بل لاستلزامه فوات الفايدة الحاصلة من التقديم والتاخير المقصود في الاية كما سبق وذلك ان التقديم انما يتحقق على تقدير ان من الذي هو خبر لان لا لقوله والصابئون واذا كان من اين خبرا لان وقلنا ان الصابئون عطف على محل اسم ان لزم حينئذ كون العطف قبل مضي الخبر قوله فان قلت لم يصح ان يكون الصابئون عطفا على محل ان واسمها والحال ان النية به التاخير قوله واذا كان به التاخير كان مثل قولك ان زيدا منطلق وعمرو ولا كلام في جوازه قوله في الجواب ولو رفعت الصابئون النوي به التاخير اراد انه لو رفع الصابئون بالابتدا على تقدير ان يكون

عطفا على محل ان واسمها لكان العامل في المبتدا وهو الصابيون الابتدا والعامل في الخبر ان
فيلزم ان يكون العامل في المبتدا غير العامل في الخبر والحاصل انها عاملة لفظا وهو
ارادة التقديم والتاخير فان قيل لم لا يجوز ان يكون العامل في الخبر الابتدا ايضا كما عمل
في المبتدا حتى لا يلزم ذلك قلنا لا يخلو على هذا التقدير اما ان يكون الخبر هو من امن
خبر المبتدا ويكون خبر ان محذوفا او يكون الامر بالعكس او يكون خبرهما لا يجوز الاول
لاستلزامه فوات فايدة التقديم والتاخير ان التقديم انما يتصور على تقدير ان المذكور
اعني من امن خبر لان ولا يجوز الثاني لانا قد قررنا في المقدمة الثالثة ان الخبر لك اني واذا
امتنع ان يكون خبرا لان وامتنع ان يكون خبر الصابيون مع امتناع ان لا يكون خبرا لهما بطريق
الاولى تعين ان يكون خبرا لهما معا فان قلت فاذا كان العامل في الصابيون الابتدا وقد عمل
في الخبر فكيف يصح قولك وقد عمل في الصابيون وخبره عاملان مختلفان وليا على هذا التقدير
مختلفين بل هما متفقان قلت انما يتفق العاملان على هذا التقدير لو كان العامل في الخبر
هو الابتدا فقط مع كونه هو العامل في المبتدا اما اذا كان العامل فيه هو الابتدا وان معا والعامل
في المبتدا هو الابتدا فقط فقد تحقق الاختلاف تقرير اخر لاستلزام الاية محمولة على التقديم
والتاخير وان التقدير ان الذين امنوا والذين الي يحيزون والصابيون كذلك وانما احتاج الى
التقديم والتاخير لفايدة التنبيه الذي ذكره المصنف فوجب ان يكون من امن خبرا لان
لاخبر الصابيون ليتحقق التقديم والتاخير واذا كان كذلك وجب ان يكون جملة الصابيون
مع خبره عطفا على جملة قوله ان الذين امنوا الى اخره ولا يجوز ان يكون والصابيون عطفا على
محل ان واسمها عطف المفرد على المفرد لانه لو كان كذلك لزم ان يكون من امن خبر الصابيون
لما قررناه في المقدمة الثالثة واذا كان خبرا عنه لزم ان يكون العامل في المبتدا وخبره امرين
مختلفين لان العامل في الصابيون الابتدا والعامل في من امن هو ان والالفات التقدير
والتاخير لانه لو لم يكن من امن معمولا لان لا يتحقق التقديم والتاخير وقال صاحب
الفرايد لا يستقيم قوله في الجواب لانا ان ارفعنه الى اخره لانه لما اعتبر التاخير وجب
ان يكون العامل فيه وفي الخبر الابتدا وانما نرفعه عاملين مختلفين اذا لم نجوز التاخير
فيقال له ان قولك وجب ان يكون العامل فيه وفي الخبر الابتدا انما يصح اذا قدر له خبر
اخر كما اختاره المصنف وحمل الاية عليه لكن الكلام على ان الخبر هو المذكور بعينه الذي
هو خبر لان نعم يرد عليه ان الاية ليست من قبيل ان زيدا وعمرو منطلقان لان قوله
تعالى من امن بالله واليوم الاخر صالح لكل من المذكورين فهو من قبيل ان الزيدين والعمرون
ذاهبون فاعلم انه لو عطف الصابيين ونصبه لم يحصل بذلك الفايدة المذكورة
لان الاضافة حينئذ عطف بعضها على بعض عطف المفردات وهذا المصنف من جملتها
والخبر عنها واحد واما اذا رفع الصابيون وقطع عن العطف الافرادي وقدر له خبر
وجعل المذكور خبر الماعداه فتحصل الفايدة المذكورة قوله فيه وجهان ارادان
الذين امنوا ان اريد به المنافقون يحمل قوله من امن على من اخلص وان اريد به المومنون
المخلص يحمل من امن على من ثبت على الايمان والوجه الاول اقرب الى الغرض لان الذي

سميت الاية له التشديد على اليهود والنصارى وانهم مع ذلك ان امنوا وعملوا الصالحات
فلهم الفوز العظيم وذكر المنافقين والصابيين لبالغة كما سبق فعلى هذا لا يكون لذكر الوسيط
المخلص مدخل في الغرض والاسلوب ولا اشتراكهم في الخبر وهو من امن بمعنى ثبت
على الايمان يلزم وجوب مشاركتهم لهم في المخلوص في الايمان وذلك بعيد ولذلك حصل
من ان بدلا من الذين امنوا وحده في وجه قوله على البدل من اسم ان وما عطف عليه
قالوا اراد ان من امن اما بدل من مجموع المعطوف والمعطوف عليه او بدل من اسم ان فحسب
قال الطيبي وعلى هذا اذا كان بدلا من المجموع فالمعنى على ما سبق من الصابيين اشد عنا
واما اذا كان بدلا من اسم ان وحده فيلزم ان يكون حكم والذين هادوا والنصارى حكم الصابيون
في الرفع والقطع وتقرير الخبر على ما سبق في الصابيون وحده كانه قيل ان الذين امنوا من امن
منهم فلا خوف عليهم والذين هادوا والصابيون والنصارى كذلك حينئذ يخرج الكلام
عن المقصود وقيل المراد بقوله من المعطوف عليه فنيه ضمير يعود الى اللام والضمير
المجرور عايد الى اسم ان وليس بوجه لما يلزم منه ان يكون بدلا من المعطوف عليه ايضا
كذا اصرح المصنف في قوله تعالى اذا عجبتكم كثرتكم فحينئذ يلزم التكرار قوله فان
الراجع قيل هذا على تقدير البدلية لا الخبرية ووجود الراجع من قوله عليهم لان على
تقدير البدلية راجع الى من قوله لانه لا يحسن ان اكرمت اخي اخاك اكرمت اي لا يحسن
ذلك بغير فا فان الفا يحسن ادخالها تشبيها لها بالجملة الاسمية بسبب تقديم المفعول
اعني اخاك ويتبع تركها وقال صاحب التقريب انما لم يحسن لان محل تاثير الشرط هو الفعل
وتقديم المفعول يبعد عن المؤثر فيوهم بادي الراي بسبب ذلك شبهها بالجملة الاسمية
التي يجب فيها الفا وقيل انما لم يحسن ذلك لمخالفة الثالث الاولين وانما لان الاولين
جاءت على اصل الكلام من تقديم الفعل على الفاعل والفاعل على المفعول والثانية قد
قدم فيها المفعول على الفاعل مع الفعل فلا التام الجملتان حينئذ من حيث الظاهر ولان
تقديم اخاك في الثانية يفيد التخصيص الذي ليس بمراد لان المراد في الجزا الكرام
الا ع لاختصيصه بالاكرام واذا كان كذلك فالاولى والاحسن ان يقال انه ان اكرمت اخي
اكرمت اخاك لان تغيير الكلام على نمطه لغير فايدة لا يحسن والمصنف لم يدع امتناع ذلك
بل ادعى عدم الحسن هذا واعلم ان حكم المنصوب والمرفوع المتقدمين على جواب الشرط
حكمهما متقدمين على الشرط عند البصريين فيجوز عندهم ان قمت زيدا تضرب وان ياتني زيدا اضرب
فرفع الاول ونصب الثاني بفعلين يفسرهما الظاهر اما الكوفيون فلا يجوزون الجزم
في جواب الشرط اذا تقدمه المرفوع لان الجزم عندهم بالجواب وقد زال الجواب بتحصل المرفوع
الذي ليس من جملة الشرط اما لو كان الفعل من جملة الشرط فلا منع من جزم الجزا نحو ان يقم
زيدا واتضرب زيدا اضرب فان تقدم المنصوب فالفرا يمنع جزم الجواب مطلقا كما في
المرفوع للعلة المذكورة والكسايي يمنع جزمه الا اذا كان الفاعل ظرفا للجزا نحو ان تاتني
اليوم عندا تك وان تاتني اليك اقصد لان الفعل بالظرف كلا فعل والدليل على
قول البصريين قول الطفيل الغنوي ٥

• والخبر ايام فن يصطبر لها • ويعرف لها ايانما الخبر ليعتب • والقصيدة مكسورة القافية والاكثر جعل المرفوع مبتدا فيجب رفع المضارع اتفاقا والجمي بالفا فى المتدا نحو ان قمت فزيد يقوم وكذا الاكثر يجعل المنصوب بالفا فيرفع الفعل المضارع اتفاقا نحو ان مررت بي فزيد اضرب فعلى هذا يحتمل ان يكون قوله انه لا يحسن اشارة الى قول الاكثر وانه لو كان الواجب على مقتضى قولهم ان يقول فاخاك اكرمت وهذا اعتبق لا مزيد عليه وقال الطيبي وقلت الظاهر ان المراد من السوال طلب المطابقة ومراعاة المناسبة بين الشرط والجزا من حيث المعنى لا تصحيحه من جهة الاعراب ومن ثم قال لا يحسن الا ترى كيف ذهب ابو البقا والقاضي الى ان جواب الشرط كذبوا وتقرير السوال من وجهين احدهما ان المذكور فى الشرط رسول واحد لان قوله كلما جاءهم رسول بيان لقوله وارسلنا اليهم رسلا فعل بصيغة الجمع اي كلما جاءهم رسول من الرسل والمذكور فى الجزا فريقا منهم فلا مطابقة وثانيهما ان تقديم المفعول يفيد الاختصاص ولا دلالة فى الشرط عليه والواجب المطابقة ايضا واجاب عنه والجواب محذوف والجملة مستانفة على تقدير الجواب عن سوال مورده الجملة الشرطية مع موصوفها وذلك ان فى ابقا عما قوله كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم ناضوه بعثا للسامع على ان يقول كيف كانت مناصبتهم معهم وهم جاوا نترا اشتاتا فقال مجيبا بذلوا جدهم فى تكذيب فريق وانتمروا الفرصة لقتل اخرين بما امكن من الكيد واما تقدم المفعول فى قوله وفريقا يقتلون فللفاصلة وفى كذبوا المطابقة بين الفريقين نحو اياك نعبد واياك نستعين وفى وجه وقال ما حب الانتصاف يدل على حذف الجواب مجيء ظاهرا فى الاية التى هى بوابه هذه افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ولو قدر الزمخشري المحذوف بما ظهر فى هذه فقال عوض ناصبوه استكبروا لكان اولى وقال الطيبي قلت لو اتى به احتاج الى تاويل الاستكبار بالمناصبة لان المقابلة والتكذيب سببان بالمناصبة وعلى المعاداة والمناصبة نتيجة الاستكبار ومسببة عنه فتدبر والسبب تقليلا للاعتبار الا ترى كيف جا بالفا الفصيحة فى قوله ففريقا استكبرتم فناصبتموهم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون فان قلت كيف ذكر المصنف فى البقرة وحسبن حيث قال انما لم يقتل وفريقا قتلتم لان المراد اما حكاية الحال الماضية او الاستمرار اي فريقا تقتلون بعد لانكم حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم وقصره هاهنا على وجه واحد قلت خصص هذه الاية بحكاية حال آبائهم بقرينة ضمير الغيب وترك تلك الاية على الاحتمالين بقرينة ضمائر المخاطبين ليكون توبيخا للحاضرين وتقبيحا لهم بفعل اسلافهم ومن ثم عقب هذه الاية بقصة عيسى عليه السلام وبقوله لعن الذين كفروا وتلك بقوله قالوا قلوبنا غلف وبقوله ولما جاءهم كتاب الاية قوله على الظاهر اي على ان نفي المصدرية الناصبة للفعل المضارع وذلك لوقوعها بعد فعل الحسبان الذي هو اقرب الى الشك منه الى اليقين ولهذا حمله فى قراة الرفع على العلم بقوله وهذا مبني على ان الفعل الداخل على ان المفتوحة مخففة كانت او ثقيلة يجب ان

ب الكلما فى التحقيق والفعل الداخل على ان المصدرية بخلاف ذلك وما يحتمل من الافعال الشك واليقين يدخل عليها على المخففة باعتبار انه لليقين وعلى المصدرية باعتبار انه للشك والحسبان واذا قوي الحق باليقين فلهذا دخل فعله على ان المخففة ويلزم على هذا التاس المخففة بالمصدرية فى مثل هذا الموضع قوله والمعنى وحسبوا اوائل الداهزه اي وحسبوا فتنتهم غير لاحقة بهم والوله معرب سر وهو الرجع القصير وقد تكلم به الفقها وجمعوه على تارك وقالوا اتركه اذا طعنه به ورجل تراك كما يمنع المحرم اراد ان حرم هنا استعارة بتمية عن المنع قوله لم يفرق عيسى بينه وبينهم اي فى قوله اعبدوا الله ربي وربكم قوله من انصاري قال المصنف آنفا قيل من انصاري لتغيير المعنى لانهم لا يعتقدون ان لهم انصارا كثيرة فنفي عنهم ما اعتقدوه من استنهاضهم وحزبة منهم وان كان ناصرا بلغ ويحتمل انه انما قيل من انصار بالنظر الى لفظ الظالمين كما قال فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه بالنظر الى كثرة العبيد وان كان لفظ ظالم ابلغ فى المعنى المقصود قوله وفى ابيان فايدة اخرى وهي الاعلام الى اخره اراد انه لما ذكر اولا لين الذين كفروا على ان التعريف للجنس فاهم وعمم ثم اوقع منهم تغيير اللهم وتخصيصا للعام افاد انهم علم فى الكفر وممكان منه وذلك للجمع فيه بين الاجمال والتفصيل قوله لين الذين بقوا على الكفر منهم قيل فالتعريف على هذا للعهد قال ابو البقا منهم فى موضع الحال اما من الذين او الضمير للفاعل فى كفروا قوله افلا يتوبون قال الطيبي فيه افلا يتوبون به للايذان بان الهمزة للانكار ولا نافية والفا عاطفة على محذوف اي لا يصرون ولا يتوبون ففيه معنى التعجب على الاصرار والتحضيض على التوبة واما عاب بالياء مخطا بالقياس والاستعمال لان القياس مصاوب قوله ولان كلما يستطيعه البشر عطف من حيث المعنى على جملة قوله لا يستطيع ومعلله محذوف والمعنى لم تعبدون شيا لا يستطيع ان يضركم ولا ان ينفعكم بمثل ما يقدر عليه الله اولم تعبدون ما لا يستطيع شيا من الضرر والنفع وعلى الاول ما فى ما تعبدون عامة فى جميع الاشيا نبه به على ان عيسى من جملة المخلوقين فلا يصلح للالهية لانه لا يضركم ولا ينفعكم بمثل ما يضركم به الله وينفعكم وانما قال ما تنبيها على انه من جنس المخلوقين ومن كان له حقيقة يقبل المجانسة فهو بمعزل عن الالهية وانما قدم الضر لان التحرز منه اهم من تحري النفع وعلى الثاني ما وصف جي به تحقيرا اي اتعبدون هذا الموصوف الذي لا يملك ضرا ولا نفعا وعلى هذين الوجهين بني المصنف قوله والله هو السميع العليم على اللف والنشر حيث قال اولا هو متعلق بتعبدون الله فتكون حالا من الضمير فى لهم الانكار تهديدا ووعيدا والى الاشارة بقوله اتشركون به ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وقال ثانيا اتعبدون العاجز والله هو السميع العليم تغبيرا وتجهيلا قوله الا لاجل المعصية والاعتداء الاجل شي اخر الحصر مستفاد من ايقاع اسم الاشارة استيناقا والجار والمجرور جزاء بعد اثبات اللعن لهم على لسان

نبيين معظمين استعظم ذلك وتوهم ان له اسبابا شتى فسأل عن سبب ذلك الامر الفظيع
فقيل ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم وهو عدم التناهي عن المناكير **قوله** ويجوز
ان مراد عطف على قوله لا ينهى بعضهم بعضا من حيث المعنى اراد في هذا الوجه انه وضع
يتعاطون موضع يتعاونون للمبالغة كما سبق مثله في يتجادعون الله وفي المبالغة اشارة
بقوله بل يصرون ويداومون **قوله** وقيل معناه عطف على قوله ولو كانوا يؤمنون
بالله اي اقرارا خالصا والمراد بالنبي على الاول محمد صلى الله عليه وسلم وبما انزل القرآن وعلى
هذا المراد بالنبي موسى صلى آله عليه وسلم وبما انزل التوراة **قوله** ثم وصف العدا
بالاشد والاقرب يريد ان هذا الوصف متمم لذلك المعنى قال الطيبي على ان اقربهم
محمول على قرب الحالة لا التفضيل لان اليهود ليسوا من المودة في شيء وافول عطفه
على اشد الذي هو للتفضيل مؤذن بانه للتفضيل ايضا ولكنه على نحو قولهم الصيف احر
من الشتاء ونحوه اي الفريقين خير مقاما وقوله م احسن اثاثا مد ابدا تسلم انتفاء المودة
عنهم وذلك ممنوع لان من آبائهم كان يود المؤمنين **قوله** او قصدت المبالغة
هذا يوهم ان الوجه الاول قوله نفي عار من المبالغة وليس كذلك لكونه من المجاز المرسل
الذي هو ابلغ من الحقيقة لكن مراده ان الثاني ابلغ لانه من الاسناد المجازي كنهر جار
وطريق سايل. الانتحاف هذه العبارات فاولاها فاض دمع عينه وهو
الاصل والثانية المحولة فاضت عينه دمعا حول الفاعل تمييزا والثالثة فاضت عينه
من الدمع فلم ينبه على الاصل كما في الثانية بل ابرزه تعليلا وهذا ابلغ لان التمييز قد
اطرد وضعه في هذا الباب موضع الفاعل نحو تصبب زيد عرقا واشتعل الراس شيبا
وتفجرت الارض عيونا والتعليل لم يعهد فيه ذلك فيجوز فاضت عينه من ذكر الله كما تقول
فاضت من الدمع الطيبي وقد بنى المصنف بقوله من اجله وبسببه على ان من الابتدائية
سببيه **قوله** وقيل لما رجعوا الى قومهم لامهم الضمير للوفد الذين قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عند النجاشي وانما لامهم لتركهم دينهم ودخولهم في دين الاسلام
قوله والواو في ونطمع واو الحال اي ونحن نطمع لتكون الجملة اسمية فيتحتم دخول
الواو **قوله** متعديا بالحال الاول بتغيير العبارة اي بني جعل لنا غير مؤمنين اي لولا
نكون مؤمنين طامعين وهو موافق للوجه الثاني في العطف كما سيأتي وهو ما لنا لا
نجمع بينهما بالدخول في الاسلام **قوله** ويجوز ان يكون ونطمع حالا من لا نؤمن
فعلى هذا الوجه يكونان حالين متداخلتين كما كانتا على الاول مترادفتين والمعنى
اي شيء حصل لنا غير مؤمنين في حال الطمع وتخريره ما لنا نوحد الله ونطمع مع ذلك
في مصاحبة الصالحين **قوله** وما نجمع بين التعليل الداخل اي اي شيء لنا في
الجمع بين عدم الايمان والطمع اي كيف نجمع بينهما او لم لا نجمع بين الايمان والطمع قال
صاحب التقريب فعلى الاول ورد الجمع على النفي وعلى الثاني ورد النفي على الجمع
قوله ويجوز ان اكرم هو جمع الذكر على غير قياس كما تقدم اراد والله يغفر فوائد الجمع
بين الذكر الذي هو العقوا المخصوص وبين الذكر الذي يقابل الانثى وقال الاخفش

من الجمع الذي لا واحد له كعبادين **قوله** ولا تعتدوا اعلم ان الاعتداء اما
بمعنى المجاوزة او الظلم فعلى الاول معناه لا تتجاوزوا حدودا غيرها الله لكم حلا الى
ما حرم عليكم او لا تتركوا الآن الاعراف ايضا تجاوزوا وعلى الثاني اما ان لا تقدروا الاعتداء
متعلق ليكون مطلقا فيتناول جميع ما يسمى اعتداء ويدخل فيه هذا الاعتداء الخاص دخولا
اوليا لورود وعيده واما ان يقدر له متعلق وهو ما يدل عليه السياق واليه الاشارة
بقوله ولا تعتدوا بذلك اي بتحريم الطيبات **قوله** حلالا حالا مما رزقكم الله وقال
في البقرة هو مفعول كلوا او حالا مما في الارض قيل لعله خصص الحال بهذا المقام دون
ذلك المقام لان الخطاب هناك عام يدل عليه مجيء يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم هذه وهنا خاص بالمؤمنين من الذين ضيقوا على انفسهم وتحرجوا من الحلال
فاقتضى ذلك حالا موكدة ولهذا اكد بقوله واتقوا الله وبقوله الذي انتم به مؤمنون
وقال ابو البقا ان حلالا صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا وقيل ما قاله اولى ليكون
توسعة في الاكل ودفعا للتضييق بيانا اذا اعتبر معنى طيبا منه وذلك ان ورود هذا
الامر عقيب النهي عن تحريم الطيبات والتشديد فيه بقوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا الاية يقتضي ما قبله من التوسعة وقال القاضي حلالا اما مفعول كلوا
او حال من الموصول او صفة لمصدر محذوف وعلى الوجوه لم يقع الرزق على الحرام لم
يكن لذكر الحلال فايدة زايدة وفيما قاله نظر لان الفايدة فيه كالفايدة في الحال
المؤكدة والمصدر المؤكد لنفسه في غير هذا الموضع **قوله** في الاثنتا الى ما امر به وعما
نهى عنه الاول بمعنى الافتعال والثاني مطاوع لفاه فلا بد من اختيار الاثنتا ثانيا للتقابل
بين فعليه فهو من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا قول الفرزدق

ولست بماخوذ بلغو تقوله ... اذا لم تعمد عاقدات العزائم معناه ظاهر
قوله فكفارة نكثه قيل يجوز ان يعود الضمير الى العقد المدلول عليه بعقدتم
ويجوز ان يعود الى الايمان قال صاحب الكشف ولم يقل فكفارتها لان افعالا وان
كان جمعا فهو في حكم المفرد كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه
وقال المصنف في النحل ذكر سيبويه الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسما المفردة الوارد
على افعال كقولهم ثوب اكياس ولذلك رجع الضمير اليه مفردا واما في بطونها في سورة
المؤمنين فلان معناه الجمع واقول يجوز عود الضمير الى ما عقدتم وان يكون من قبيل
قوله كانه في الجلد تواليع البهق اي فكفارة المذكور اي ككفارة نكثه **قوله**
من اوسط ما تطعمون من اقتصده اقتصد عدم مجاوزة الحد وهو يحتمل ان يكون بيانا
للنوع وان يكون بيانا للمقدار والذي ذكره المصنف جامع لهما لان المراد من قوله من بر
او غيره بيان النوع ومن قوله نصف صاع او صاع بيان المقدار **قوله** عطف على
محل من اوسط قال المصنف ووجهه ان يكون من اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو
المقصود ولذلك كان المبدل منه في حكم الملقى كانه قيل فكفارته من اوسط ما تطعمون
وقال القاضي محله النصب لانه صفة مفعول محذوف اي ان تطعموا عشرة مساكين طعاما

من اوسط ما تطعمون او الرفع على البدل من الطعام او كسوتهم عطف على الطعام او على من اوسط
ان جعل بدلا وقال صاحب المغرب من اوسط ما تطعمون يعني المتوسط بين الاسراف
والتقتير وهو في محل الرفع على البدل من الطعام وكسوتهم عطف عليه وقال صاحب التقريب
قول صاحب الكشاف انما يصح اذا كان محله مرفوعا اما بدلا من اطعام على حذف موصوف
اي اطعام من اوسط او خبر مبتدا محذوف او خبر بعد خبر والاظهر ان كسوتهم عطف على
اطعام لان المشهور التخيير بين الخصال الثلاث وقد عد والكسوة منها ومن اوسط اما منصوب
على صفة المصدر المقدر اي اطعاما من اوسط او على المفعول به باضمار اعني او على المفعول
الثاني لاطعام اي ان يطعمهم من الاوسط او مرفوع كما سبق فلعله انما عدل عن الاظهر لان
الكسوة اسم ظاهر لا مصدر وقال الراغب الكسا والكسوة اللباس فلا يليق عطفه على المصدر
اولا لانه ايهام الى ترك ذكر كيفية الكسوة ويتركونها من اوسط ويمكن ان يجاب عن الاول بان
الكسوة اما مصدر وقال الزجاج في تفسيره ان تكسوهم كسوة ازار او برد مصدر اي اللباس
الكسوة وعلى الثاني بان يقدر او كسوتهم من اوسط ما تكسون فحذف لقرينة ذكره ما عطف
عليه او بان تترك على اطلاقها اما بارادة اطلاقها او باحالة بيانها الى غيره اي غير ما ذكرت
وايضا العطف على محل من اوسط لا يفيد هذا المقصود وهو تقدير الكسوة لان ترك
ويؤدي الى صحة اقامته مقام المعطوف عليه وهو غير سديد الطيبي ويمكن ان يقال
انما يصار الى البدل اذا اعتبر معنى المبدل على تحوز بليغ كما علمه رجلا صالحا لا ان
يتحرى بمعناه كما في الحواشي ولان اهل المعاني يعتبرون معنى البدل وجوبا والنحوي يقول
ان البدل ليس في حكم التحي من جميع الوجوه ولذا يوجبون ضمير المبدل في بدل البعض
والاشتمال والتقدير فكفارته اطعام من اوسط ما تطعمون اهليكم لعشرة مساكين او كسوة
لعشرة مساكين من اوسط ما تكسون اهليكم هذا وان المصير الى البدل يورث الكلام ايهاما
وتبيينا وتوكيدا وتقريرا خلافا لمن اخل عنه قوله ذلك انه اختير ذلك لانه
ادخل في الاستقلال واولى كلفظ الفعل بيانه ان الرجل اذا قال اكرمت زيدا واحسنت اليه
واعطيته كذا فيقول بعض ذلك وصار كما لو ذكره الا انك كنيت واختصرت
وكذلك صانعا ولو قيل تلك وانه اشارة الى جميع المذكورات لكان تقريرا لانها كانت كناية
عنها قوله اذا لم يقيض الحانث اي بالحنث كما اذا حلفت ان تترك الصلاة فانه لا يتقيض بالحنث
وانما يتقيض اذا استلزم ترك ما اصل الله او تحليل ما حرم الله قوله المخرج منه قيل الضمير
عائد الى ما هو وهو عبارة عن الحنث قوله فيما يعلم تقييد للمفعول بتكرون به
والظاهر انه مطلق وتقييده انما يعلم من مفهوم قوله كذلك يبين الله لكم ايات لان هذه
الخاتمة كالتذييل للكلام السابق اي تشكرون نعمه ما مامه الشافية في امور دينكم قوله
وجوها من التاكيد نصب على المصدر نحو ضربت انواعا من الضرب قوله ولذلك قال
اراد انه امنا وحده ولم يثنه لان التقدير انما كان الخمر والميسر او نفاطهما او ما اشبه
ذلك وقال ابو البقا انما افرد لان التقدير انما فعل هذه الاشياء رجس وقال
القاضي افرده لانه خبر الخمر وخبر المعطوفات محذوف او كانه قال انما نشاطي الخمر على

الاول يلزم المبالغة لانه تعالى امر بالاجتناب عن اعيانها وانما قال ذلك على ان الشيطان
لانه سبب عن قبوله وتزيينه قوله واشراك باسه في علم الغيب متعلق باشراك باسه
لا بياسه كما ظن والمراد به الالزام ذكر في اول السورة ان الاستقسام هو طلب ما قسم للشخص
مما لم يقسم له بالازلام وهو اشراك باسه في علم الغيب وقال ايضا الاستقسام بالازلام
دخول في علم الغيب الذي استاثر به علام الغيوب والكلام انما سيق لبيان تحريم الخمر والميسر
ولهذا افرد هما بالذكر اما في قوله يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر واما
حرمة الانصاب والازلام فهي ثابتة عند المسلمين من غير ريب وانما قرن بهما مع التاكيد
تحريمها كما اشار اليه بقوله وكانه لا فرق الى آخره قوله ويجوز ان يراد واحذروا عطف
على حيث المعنى على قوله وكونوا حذرين يعني يجوز ان يكون المراد بقوله واحذروا
الامر بالحذر على الاطلاق من غير تقييد بشيء ويجوز ان يكون متعلقه محذوفا والمراد
ثم اذا كان مرادا فاما ان يكون هو الخمر والميسر لانهما المقصودان هاهنا او ترك طاعة
الله والرسول لانه اقرب المذكورين قوله وقيل لما نزل تحريم الخمر عطف على قوله
رفع الجناح عن المومنين فعلى هذا الوجه الاية عامة وردت في امر خاص فيدخل فيها من
تركت بسببه دخولا اوليا وعلى الاول لم يرد في امر خاص فيدخلون فيها اكثر هم قوله
على معنى ان اولئك كانوا على هذه الصفة يعني ان قوله ليس على الذين آمنوا عام وقد
ورد في هذا الوجه جوابا عن سوالهم وكان من الظاهر ان يقال ليس عليهم جناح في اي شيء
طعموه من المباحات اذا ما اتقوا المحارم فعدل الى ذكر الكلية وبيان اوصاف فيه دليل على
رفع الجناح عنهم بالطريق البرهاني وفيه ان من تكون له هذه الاوصاف الكاملة لا جناح
عليه فيما تناول من المباحات قوله قلل وصغر التقليل مستفاد من لفظ شيء فانه
يستعمل في معنى القلة والتصغير من التنكير فانه للتحقير قوله او عالم ان ما يقتله مما
يحرم عليه او هما هنا بمعنى الواو وكما في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا وكما في قوله
عذرا او نذرا لانه لا بد في العقد من اجتماع الامرين الذكر والعلم قوله فعمل عليه
ابو اليسر قيل الصحيح ابو قتادة لانه المذكور في الاصول لا ابو اليسر قوله وبدل
عليه قيل اي على ان الخطا ملحق بالعمد ان الخطا لا يترتب عليه الوبال والانتقام حزورة
فمن رتب عليه الوبال علم انه ملحق بالعمد تغليظا للحكم وتشديدا له واقول الظاهر
انه لم يستدل بذلك على ان الخطا ملحق بالعمد للتغليظ بل استدل به على ان مورد الاية
ليس بعمد لان الوبال لا يكون الا في العمد وكذا الانتقام ولهذا استدل بما روي عن
الزهري ان الكتاب نزل بالعمد على ذلك قوله وعن سعيد جواب اخر عن السوال
يعني انما قيل بقوله متعمدا لبوذن ان المخطي ليس عليه شيء كما هو مذهب داود قوله
قد خير من اوجب القيمة يعني من فسر قوله جزاء مثل ما قتل من الصيد بالقيمة لم يقتصر
عليه بل خير بين ان يشتري بالقيمة هديا او طعاما او ان يصوم كما سبق فالجزاء حينئذ
احد هذه الاشياء على التخيير فكان قوله من النعم بيانا للهدي الذي هو احد هذه الاشياء
المرادة من قوله جزاء مثل ما قتل والحاصل ان قوله جزاء مثل ما قتل لما كان محتملا لكل

انا له

من الثلاثة قال البدل ولم يعلم نفته في بقوله من النعم بيانا لكون المراد به الهدي المشتري
وانما كان من النعم بيانا لمثل ما قتل وهو ما ذهب اليه القتبة لا للجبران لان من قوم الصيد
واشترى بالقتبة هديا فاهداه فقد جزا بمثل ما قتل من النعم وهذا البيان مثل البيان الذي
ذكره في قوله تعالى هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليعلم
ربهم بأيها لغير يعني ان الهداية بسبب الوصول الى الثواب فكان قوله تجزي من تحتهم الانهار
بيانا لسبب قوله تعالى هديا بالغ الكعبة وهو الوصول الى الثواب فكذا ما هنا من النعم بيان لسبب
قوله جزاء مثل ما قتل وهو الهدي المشتري اذا فات الجزاء بالقتبة وقال صاحب التقريب
وفيه نظر لان قراءة رفع جزاء مثل تقتضي ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان
الجزاء القتبة فليس مماثلا له فلا يكون الجزاء القتبة تشتري بما مماثل وفرق بين قولنا مماثل
وبين قولنا الجزاء يشتري به مماثل واقول لم لا يجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه والتقدير فعليه جزاء قتبة مثل ما قتل قوله على ان التخيير
اي الجواب ما ذكرت مع ان التخيير في الاية يطابق هذا التقرير وينبو عن تقرير الخصم
وهذه الخاتمة كالتتميم للجواب وقال صاحب التقريب وفيه نظر لانه بناه على انه
اذا وجد النظير فلا تخيير وهو خلاف المنقول عن الشافعي فالمنقول عنه انه مخير بين
انواع المثل وبين انواع قيمته طعاما وبين ان يصوم عن كل مد يوما قوله وقالوا
فيه دليل على ان المثل القتبة لان التقويم مما يحتاج الى النظر والاجتهاد دون الاشياء
المماثلة قال صاحب التقريب فيه نظر لان تحقيق المماثلة قد يتوقف على الاجتهاد
واقول ان الادلة الشرعية قد تكون امارات ولا شك ان احتياج التقويم الى الاجتهاد
لا يلزم للتقويم واحتياج تحقيق المماثلة الى الاجتهاد ليس بلازم اذ تنفي المماثلة عنه
في الاغلب وحينئذ يكون ذكر الحكم والاجتهاد امارة دالة على ان المراد بالمثل القتبة
لا المثل صورة واجاب الرازي عما قاله المصنف بان وجوه المشابهة بين النعم والصيد
مختلفة فلا بد من الاجتهاد في تمييز الاقوى من الاضعف ولهذا يحتاج الى الحكمين
قوله فاقبل عليه ضربا بالدرة وقال انتصل العاصي ضربا بالدرة حال اي يضربه ضربا
او مضروبا بمعنى ضارب ومعنى انتصل اختفر لها والفتيا هي الفتوى قوله وقرا
جعفر بن محمد وفي بعض النسخ محمد بن جعفر والاول هو الصحيح ذكر ابن جني في المحتسب
ومن ذلك قراءة محمد بن علي وجعفر بن محمد يحكم به ذو عدل وقال ابو حنيفة ذو لان
الواحد يكفي في الحكم لكن اراد به بعني اي يحكم به من يعدل ومن تكون للاثنين كما تكون
للواحد قوله هديا حال من جزاء من وصفه بمثل هذا قيل انما يتقيم على مذهب
الاخفش وهو ان يكون التقدير فعليه جزاء مثل ما قتل هديا فهو حال من فاعل الجار والمجرور
من غير اعتماد قوله وقرئ او كفارة طعام ساكين على الاضافة انما اضيفت الكفارة
الى الطعام بسبب انه لما خير المكفر بين ثلاثة اشياء الهدي والطعام والصيام استحقرت
الاضافة لذلك فكانه قال كفارة طعام لا كفارة صيام والى الاشارة بقوله وهذه
الاضافة بينة قوله ما عدل به اي يساوي به في المقدار اي في الكنه وقال الراغب

العدل

العدل والعدل يتقاربان لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام والمعدول فيما
يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيل والعدل بالكسر ما كان على ظهر او راس
وبالفتح ما كان في بطن او بشجر قوله ولذلك دخلت الفاء يعني يتقم خبر مبتدا محذوف
فالفاء دخلت على جملة اسمية ولو لم يكن خبر مبتدا محذوف لم يجز الفاء لان الشرط اذا
كان ماضيا او المجازاة مضارعا جاز الرفع وترك الفاء مع جواز الجزم قوله ولان قوله
متاعا لكم تخصيص بالطعام قال الطيبي لعل ذلك على التقدير الثاني وهو احل لكم صيد
حيوان البحر وان تطعموه لان قوله صيد البحر حينئذ توطئة لذكر وطعامه على طريقة اعجبني زيد
وكرمه فلا يتعلق به المفعول له واما على التقدير الاول فالظاهر انه لا يخص بالطعام لان كلا
من المعطوف والمعطوف عليه مقصودان بالذكر ولذلك قدروا احل لكم كل من المأكول
منه واقول اما المصنف انما خص المفعول له بالمعطوف على تقدير ان المراد بالمتاع الانتفاع
به للاكل ولا شك انه على هذا التقدير يختص بالمعطوف وقال ابو البقا الضمير في
طعامه ضمير البحر وقيل ضمير الصيد والمعنى اباح صيد البحر واكل صيده بخلاف صيد
البر ومتاعا مفعول له وقيل مصدر اي متعتم بذلك تمتعا والسيارة القاطبون قوله
احتج ابو حنيفة بالمفهوم قال صاحب التقريب وفيه نظر لان المفهوم ليس بحجة عنده
واقد اجيب عن هذا النظر بان المراد بالمفهوم المفهوم من الاية لا المفهوم المخالف ورد
هذا الجواب بقوله فيخرج منه صيد غيرهم وصيدهم حين كانوا غير محرمين ولو اريد
الاستدلال بظاهر الاية لكان من باب الاستدلال بعبارة النص وهو العمل بظاهر ما سيق
الكلام له والاول انه خص بفعل النبي صلى الله عليه وسلم قوله انتفاعا ولغوصا معطوف
على انتفاعا على سبيل البيان ولما يتم تعليل لقوله انتفاعا قوله خصوصا اي خصه
خصوصا قوله تشديد خبر ما على الرسول وان الرسول قيل هو عطف على يد بد
اي تشديد في ايجاب القيام وبيان ان الرسول قد فرع ففي الكلام حذف وقيل الوجه
ان يكون عطفا تفسيريا على ايجاب القيام قوله وهو عام اي عدم استوا الخبيث فانا
والطيب والكافحة والواحدة وبقال كافوهم اذا استقبلوهم في الجواب بوجوه ليس دو
ترس ولا غيره قوله كاثر بعدان سعد الكثرة ولا تزوج من سعد وفا ولا نصراه
الشعر للحماسي يقول فاخر بقبيلة سعد وغالبهم في الكثرة فقهم كثرة ولكن لا تزوج
منهم الوفا والنصر ولعبده يروعك من سعد بن بكر جسومها ويزهد فيها حين يقتلها
خبرا وقوله لا يدفك من دهايم عدد فان جلهم بل كلهم بقره
البيت لابي تمام دهمه اذا غشيه والدهما الجماعة وقد جاء بين الكثرة يقول
لا يروعنك من جماعتهم عدد وكثرة ظانا ان عندهم غنا فان اكثرهم بل كلهم بقر اي هم
كالبقر في البلادة وعدم الغنا والكفاية قوله فنهوا عن الاتباع بعم قيل نهوا
عن ذلك اما لان ما لم خبيث لا خير فيه مع كثرة لانه حرام خبيث لم يبح لهم اخذه واما
لان الاتباع لهم خبيث وان كانوا مشركين لان ذلك كان في النهر الحرام او في حال
المنع من مقاتلتهم والاول هو الوجه قوله ان سراقة بن مالك قال الخ قال ذلك

حين نزل قوله ولله على الناس حج البيت قوله وتوسروا عطف تفسيري على شهد لكم
قوله راجع الى المسئلة اى الى المصدر لا الى المفعول به ليحتاج الى تعديته بعن قوله
بمرجوعها اى بما يوجع المسئلة اليه عند تحقيقها قوله اولو قال ابو البقا جواب لو
محذوف اى ولو كانوا لا يعلمون لم يتبعوهم قوله ان هذا ليس بزمان تاويلها
اى ليس هذا الزمان بزمان العمل بمقتضى ظاهر الاية وهو ترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لان الامر والحسنة اليوم مقبولة قوله انه سئل عن ذلك اى عن العمل بمقتضى
الاية ومعنى سالت عنها عن العمل بمقتضاها قوله ولذلك جزم جوابه اراد بالجواب
قوله لا يضركم واراد بقوله ان يكون خبرا موقوعا اى يكون لا نفيا ولا جوابا للامر واذا
كان نفيا فهو على طريق قولهم لا ادريك ها هنا لا نفي لضلال عن ايصال الضرر الى المؤمنين
وهي في المعنى نهي المؤمنين عن ان يعتدوا ويكون كفر الضلال عليهم قوله دليلا على
وجوب الوصية قبل ذلك لانه تعالى جعل زمان حصول الموت ظرفا لزمان الوصية
ومعلوم انما يكون اذا كانا متلازمين وانما تحصل هذه الملازمة حين وجوب الوصية
قلت انا اظن ان فيه دليلا من حيث ان قول شهادة بينكم حين في معنى الامر اي
اشهدوا واذا حضر احدكم الموت والمعنى في المال بعد الابد الا اشهدوا وقت الايصا
على الايصا واذا كان الاشهاد على الايصا مامورا به والامر للوجوب وهو لا يتم الا بعد
الايصا كان الايصا واجبا لان ما لا يتم الواجب الا به كان واجبا لوجوبه وقريب من
هذا ما قاله في قوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله فانه قال لما امر بالذكر عند
الافاضة كان الذكر واجبا وهو موقوف على الافاضة فتكون الافاضة واجبة
لان ما لا يتم الواجب الا به كان واجبا كوجوب هذا امراده وان كان فيه ما فيه ن
قال الطيبي والاظهر ان قوله المولف انما من الامور اللازمة التي لا ينبغي ان يتهاو
فيها عطف تفسيري على وجوب الوصية ودلالة على ان الابد الذي فيه للتاكيد والتقرير
والتقرب دون الوجوب المتعارف قوله وجعل الاقارب اولى لقوله بعد
الاوليان او بتعديهما على الاجانب في الاية والاولى ان يقال انما علم اولوية
الاقارب من اشتراط عدمهم في الاشهاد وذلك في الاثم وهو ظنة لعدمهم وهذا
بنا على ان قوله ان انتم ضربتم قيل لقوله واخران من غيركم قوله زيل
قيل الصواب يزيل بالياء المفتوحة بعد الياء المنقوطة نقطة من تحت وكذا الصواب
عدي يزيدا قوله فيه ثلثماية مثقال تجريد اي هو في نفسه هذا المقدار
ومعنى يصبر وقفا تحبسونهما من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع قوله فقد
نسخ قيل الناسخ قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي واليمين على من انكر وقيل
اولكم من فاه بهذا قتل بن ساعدة الايادي قوله ان هذا عادتهم في
صلف وقر والدليل على العادة التوكيد بقوله ابدا قوله ولو كان ذا قربى
مع قوله لا نشتري به ثمنا قليلا تتميما وبالغة يعني اذا لم نحلف لذي القربى
وبالطريق الاولى ان لا نحلف للغير ابدا وهذا انما يستقيم اذا اريد بتحليف الشاهدين

دون الوصيين قوله فان اطلع على انهما استحقا اثما قيل انفق المفسرون على ان
هذه الاية في غاية الصعوبة اعرابا ونظما وحكما ومعنى الاولين ان المحتضر اذا اراد الوصية
ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي نسبه او دينه على وصيته فان لم يجد وهما بان كان في سفر
فاخران من غيرهم ان وقع نزاع وارتياب اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت
فان اطلع على انهما كذبا باماره وظنة حلف اخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان
الاخران شاهدين فانه لا يحلف الشاهدان ولا يعارض بيمينهما يمين الوارث وان كانا
وصيين ترد اليمين على الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي بالبين لامانته
او لتضرر الدعوى هذا تلخيص المعنى واما حل مشكل الاية فقد بينه المصنف بيانا شافيا
قوله على انهما استحقا اثما قال ابو البقا قوله على انهما قايم مقام الفاعل واخران فاعل
فعل محذوف اي فيشهد اخران ويقومان صفة اخران ومن الذين صفة اخر ي للاخران
والاوليان على هذا خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة كانه قيل من هما فقيل هما الاوليان
وقال الزجاج قيل معنى استحق عليهم فهم وقيل استحق منهم كما في قوله تعالى اذا اكتالوا على
الناس اي منهم قال الطيبي وقال صاحب الكشف اما ما ينبغي ان يستحق فلا يخلوا من
ان يكون الايصا او الوصية او الاثم او الجار والمجرور واما جاز استحق الاثم لان اخذه باخذه
اثم فصار اثما كما يسمى ما يوخذ منك بغير حق مظلمة وكذا سمي هذا الماخوذ باسم المصدر
واما معنى عليهم فيحتمل ان يكون بمنزلة علي في قولك استحق علي زيد مال بالشهادة اي
لزمه ووجب عليه الخروج منه لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق عليهما واوليا
من امر الشهادة والقيام بها ووجب عليهما الخروج منها وترك الولاية لهما فصار اخراهما
منهما مستحقا عليهما كما يستحق على المحكوم عليه الخروج مما وجب عليه وان يكون بمنزلة في
اي استحق فيهم وان يكون بمنزلة من اي استحق منهم الاثم والحق ان يكون بمعنى الى الاثم
ويكون من باب المناكلة والتضمين لقوله ومعناه من الذين جني عليهم والذي دعاه الى
هذا التاويل ابتنا قوله فان عثر على انهما استحقا اثما على قوله انا اذا لمن الاثمين لان
المعنى ان كنا نحن الحق كنا من الخائنين ثم ان اطلع على انهما قد خانا وجب على المشهود عليه
واستحقا اثما بذلك فاخران يقومان مقامهما بالشهادة فكني عن قوله قد خانا وجا بقوله
استحقا اثما ليشاكل الكلام السابق وهو انا اذا لمن الاثمين يدل عليه قوله فاستوجبا ان
يقال انا اذا لمن الاثمين ثم عبر عن المشهود عليهم بقوله استحق عليهم الاثم ليشاكل ما عبر
به من الخائنين وهو استحقا اثما لان الخائنين اذا كني عنهما بانهما استحقا الاثم فالمناسب
ان يكني عن المجني عليه بقوله استحق الاثم عليه فقوله المصنف من الذين جني عليهم
تخصيص المعنى وتزيده قوله وقيل ما بدل من الضمير في يقولان قال الزجاج
الاوليان في قول اكثر البصريين يرتفع على البدل من الضمير في يقومان المعنى فليقم
الاوليان بالميت مقام الاخرين من الخائنين فيقومان مقامه ويجوز ان يرتفعا باستحق
فعلى هذا استحق بمعنى استوجب ولا بد من تقدير المخاف لانه الواجب على اهل الميت
باختيار شخصين من اقارب الميت موصوفين بالاولوية من غيرهم لا طلاعهم على حقيقة

الحال والبه الاشارة بقوله من الذين استحق عليهم انتداب الاولين والانتداب من ندب الامر فانتدب له اي دعاه اليه فاجابه قوله على انه وصف للذين استحق عليهم المعنى اخران يقوما من الذين جني عليهم المتقدمين على الاجانب استحق عليهم الاوليان ان يجردوهما والاوليان فاعل يستحق وان يجردوهما مفعوله قوله ذلك الذي تقدم من بيان الحكم وهو رد اليمين ادني ان ياتوا بالشهادة على وجهها على وجهها حال من الشهادة اي محققة والمعنى والتقدير ذلك الذي ذكرناه اقرب الى ان ياتوا بالشهادة على وجهها من غيره والى ان يخافوا فلا يعمدوا على الا يتحققوا فتفتضحوا برد الايمان على الاوليا الميت فيحلفوا على خيانتهم قوله وهو من بدل الاشتمال الانصاف لا يتصور هنا بدل الاشتمال لانه لابد من الاشتمال البدل او المبدل منه على الاخر وهنا يستحيل ذلك بيان المعنى فان تقديره واتقوا عذاب اليوم وحينئذ يصح البدل لاشتماله اليوم على العذاب اقول قال ابن جني سمي هذا النوع من البدل بدل الاشتمال لاشتماله المتبوع على التابع لاكاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه دالا عليه ومقتضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى ذكر ثان منتظرة له يجيء الثاني ملخصا لما اجمل في الاول مبينا له وقال البرد وهو قريب من القول الاول سمي بدل الاشتمال لاشتمال الفعل المسند الى المبدل منه على البدل ليفيد ويتم لان الاعجاب في قولك اعجبني زيد حسنه وهو مسند الى زيد لا يكتفي به من جهة المعنى لانه لم يعجبك للحه وده بل لمعنى فيه فعلى هذا ما اورده صاحب الانصاف بمعزل عن الانصاف وانما قال المصنف يوم جمعه للايذان بان المظهر وقع موقع المضمر لانه لابد في بدل الاشتمال من ضمير يرجع الى المبدل منه قوله على معنى اي اجابة اجتهم اجابة تصدق او اجابة تكذب ولو اريد السوال عن جواب الذي اجيبوا به لقيل بماذا اجبتم بادخال الباء وقد قيل التقدير باي شيء اجبتم فحذف الجار والمصنف لم يعتد بهذا القول قوله وافت في اعضادهم بتاء التانيث في عضده اذا كثر قوته وقوى اعوانه قوله وقيل هو من هول ذلك اليوم معطوف على قوله يعلوك العرض والضمير في هول راجع الى القول وهو لا يعلم انا اي وقيل هذا القول صدر عنهم من ذلك اليوم ثم ائتنف يقولون لانه كانه قيل ماذا قالوا وهو غير مطابق للسوال فقيل لا يقولون ويذهلون عن الجواب المطابق ثم بعد ما يرجع اليهم عقولهم يجيبون بالشهادة على انفسهم قوله معناه على ما يسقط مع علمك هذا جواب اخر على طريقة الاسلوب الحكيم لانه جواب بانيات العلم لله على وجه يعلم منه المقصود وذلك قوله لم يخف عليه الظواهر التي منها اجابة الامم لرسلهم قوله وكيف يخفى عليهم الى اخره اعتراض على القول الاخير وهو ان التقدير لا علم لنا بما كان بينهم بعدنا الى اخره قوله اي انك الموصوف بأوصافك المعروفة من العلم وغيره والتركيب على هذا من باب انا ابو النجم وشعري شعري قوله او هو صفة لاسم ان قيل فيه نظر لان اسم ان ضمير والضمير لا يوصف هذا وقد سالت بعض فضلاء خوارزم عن قوله

هذا مع انه قد ذكر في المفصل ان المضمر لا يوصف فاجابني بان المصنف انما قال هذا نقلا عن الكوفيين وانما لم يظهر بعض عنهم في جواز وصف ضمير المخاطب وانما المنقول عن الكسائي جواز وصف ضمير الغايب في نحو قوله تعالى لا اله الا هو العزيز الحكيم ومررت به المسكين وعلل انه انما خصصه بذلك لانه بمنزلة المظهر اذ قد يعرض في الاعلام بخلاف ضمير المتكلم والمخاطب والجمهور يحيلون نحو هذا على البدل وقال بعض الافاضل وهذا النظر مدفوع لان المصنف حكى الاقوال المذكورة وبعضهم جوز وصف الضمير وهذا بناء على ما قد وهذا كما يجوز بعضهم اضافة الضمير في اياك اقول اراد ان الخليل والاخفش والمازني قالوا ان الاسم المضمر وهو انا مضاف الى الياء والكاف والهاء في اياي واياك واياه وقالوا ايضا اما اضيف اليها الضمير وغيرهم ضعف هذا القول بان الضمائر لا تضاف وعندي يجوز ان هي حروف تدل على احوال المرجوع اليه وعند الزجاج والسيرافي ان اياء اسم ظاهر اضيف الى المضمرات وضعف هذا القول بانه ليس في الاسماء الظاهرة اسم يختلف اخره ياء وكاف وهاء وعلى الجملة فاذا اجاز بعضهم اضافة الضمير كان اجازة وصف اولى اذ الاضافة على تقديرها مما معنوية ولا فايدة للاضافة المعنوية سوى التعريف والتخصيص وللصفة فوايد اخر غير الكشف قوله والدليل عليه اي على ان المراد بروح القدس الكلام اتباع قوله يكلم الناس في المهد وكهلا اما بيانا للجملة الاولى او تنبيها قوله الان في المهد دليل على حدس من الطفولة اراد ان في نشوا وبالغة ليست في طفلا لان الطفولة تافنه بعد انتقاله من المهد الى البلوغ فلو قيل طفلا احتمل ان يكون تكلمه بعد انتقاله عن المهد ولا بالغة في ذلك اذ غيره يتكلم في تلك الحال واراد بقوله دالة على حدس الطفولية انه دال على حد تكلمه فيه غريب ولو قال طفلا لم يدل على ذلك كما قررناه قوله ما معنى قوله في المهد وكهلا يعني ما فايدة انضمام كهلا الى في المهد مع ان التكلم في حال الكهولة منه ليس ببدع قوله وقيل لما قال الله تعالى لعيسى عطف على قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع ويكون هذا الخطاب في الدنيا قيل وقضية العظم على هذا الوجه موانه تعالى لما قال واتقوا الله واسمعوا يعني واتقوه يوم جمعه الرسل وحوالهم بماذا اجبتم في الدنيا حين ارسلتم الى قومكم وقولهم من الية لا علم لنا انك انت لسايل ان يقال فيقول ما كان جواب قومهم فيقال اذكروا نعمتي عليك وعلى امك الطاهرة وتاييده بالمعجزات الظاهرة وجواب بعض القوم هذا حرجين وبعضهم انه تعالى انما سيعلم ذلك بدليل على الاول قوله تعالى قال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين ومن في منهم تبعيضية وعلى الثاني قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قوله في محل النصب اراد بالنصب الفتح لان حركته حركة بناء ولهذا قال اتباع حركة الابن والاتباع لا يكون الا في البناء لان الاعراب لا يكون حركة عن اعرابية واراد بكونه في محل النصب ان الفتحة مقدرة لان المضاف يسمى الاعراب التقديري محليا قال في المفصل واعرابه محلا في نحو المعي وسعدي قوله اجاز بن عمرو كاني في حمر ونعده. وبعد وعلى المرء ما يحمره

يخاطب الحارث ويقول كاني بمغروب بالحماد ويعبد واي ويظلم ما يا تمراي ما دام يمثل
الامر ويحتمل ان تكون ما مصدرية اي ويعبد وعلى المرء ايثاره وقيل الخرينت طيب
ترعى فيها الانعام وتلجا اليه الناس اذا لم يجد واطعاما اي كان ذلك النبت باكلني كل
واحد لاني امتثل امر كل واحد والخرايضا الذي خالطه دآي اي كاني خالطني دآء
لامتثالي امر كل احد قوله لان الترخيم لايكون الا في المضموم وذلك ان المنتوع
مع ما بعده بمنزلة الاسم الواحد كالمركب فانه لايرخم لو رخم الاول لكان الحذف من
وسط الاسم وهو غير سايغ قوله اي يكون يوم نزولها عيدا وعلى هذا فاثبت
الفعل باعتبار ثبوت المدة التي هي مخاف اليها او على تقدير ان العيد السرور ويعود
الضمير الى المايدة من غير احتياج الى تقدير المخاف قال ابو البقا يجوز ان لما
كان ويكون عيدا حالا من الضمير في الظرف او حالا من الضمير في كان على قول من يقول
انها عامل في الحال قوله عذابا بمعنى تعذيبا قال ابو البقا العذاب اسم المصدر
الذي هو التعذيب كالسلام بمعنى التسليم فنصبه على وجهين ان يكون مفعولا به على
السعة والضرب لا اعذبه المصدر اي للمصدر المؤكد كالضرب في ضربته زيدا مطلقا
فان قلت لا اعذبه صفة لعذاب وعلى هذا الراجع من الصفة الى الموصوف قلت
لما وقع الضمير موقع المصدر والمصدر جنس عام وعذابا نكرة كان الاول واخلا في الثاني
كما في نحو زيد نعم الرجل قوله لاجعلها مثلة وعبرة اراد بالمثلة العقوبة الفرعية
قوله والصحيح انها نزلت اي المايدة لقوله اني منزلها عليكم والحديث قوله بذلك
بالكلام طريق التاكيد اراد انه انما قال ولا اعلم دا في نفسك لتاكل قوله تعلم ما في نفسي
ولولا قوله تعلم ما في نفسي لم يجز ذلك قوله انك انت علام الغيوب تقرير للجملتين
معا قيل هو تقرير للجملتين باعتبار مفهومه ومنطوقه وقيل دل بتقدير الجملة بانك
وتوسيطه الفصل والجي المعرف باللام ان شيا من الغيب لا يعزب عن علمه البتة قوله
وان جعلتها موصولة بالفعل لم يخل الى اخره قال صاحب الفرايد قوله لم يخل من ان
يكون بدلا مما امرتني به او من الها محل لان الوجهان يقال ان جعلتها موصولة
بالفعل لم يخل من ان تكون بدلا او عطف بيان فان كانت بدلا لم يخل من ان تكون
بدلا مما امرتني به او من الها وكذا ان كانت عطف بيان للها ثم اقول تاويل القول
لا يصح منه اذا كان في القسم قسم يصح وهو ان يكون عطف بيان لان التاويل عند الضرورة
وفايدة القسم ثبوت الضرورة ليثبت جواز التاويل وانا اقول لما قال المصنف
بعد القسم والتاويل ويجوز ان يكون عطف بيان اعلم ان هذا القسم والتاويل
انما هو على تقدير ان لا يكون عطف بيان وحينيذ فلا اخلل فيما قاله المصنف ولا
اعتراض عليه وقيل قوله هو الذي يقوم مقام المبدل منه غير سديد لانه قال
في المفصل لا يجب ذلك لانك تقول في زيد رايت غلامه رجلا صالحا ان رجلا صالحا
بدل من غلامه ان لا يقوم مقام المبدل منه سلمنا ذلك ولكن لم لا يجوز ان يكون بدلا
من ما امرتني به ويصح ان يقوم مقامه قوله لانها قلت الا ان اعبد والعيني

ما قلت لهم الا عبادته لان العبادة لا تقال قلنا لا نسلم ذلك ويمكن ان يقال معناه
ما قلت الا عبادته اي الزموا عبادته ويكون هو المراد مما امرتني به وتكون الجملة
وهي الزموا عبادته بدلا مما امرتني به من حيث انها في حكم المفرد لانها مفعول
وما امرتني به مفرد لفظا وجملة معنى قيل ويجوز ان يكون اعبدوا الله خبر
مبتدا محذوف او مفعول مضمر اي هو او اعني وقيل في قوله لم يستقم لان الله لا يقول
اعبدوا الله ربي وربكم لم لا يجوز انه على يقول معنى كلام الله بهذه العبارة كانه
قيل ما قلت لهم شيا سوى قولك لي قل لهم اعبدوا الله كما بين مثله في قوله تعالى قل
للذين كفروا سيغلبون وتحشرون بالبا وقد نص الزجاج ان اعبدوا الله يجوز ان
يكون في موضع خفض على البدل من الها وان موصولة باعبدوا الله ومعناه الا امرتني
به ان يعبدوا الله ويجوز ان يكون موضعها نصبا على البدل من ما المعنى ما قلت لهم
شيا الا ان اعبدوا الله اي ما ذكرت لهم الا عبادة الله وهذا قريب من قول المصنف
ما امرتهم الا بما امرتني به لانه وضع ايضا انما ذكرت موضع القول قال المصنف كان
الاصل ما امرتهم الا بما امرتني به فوضع القول موضع الامر نزولا عن قضية الادب
الحسن ليلا يجعل نفسه مما امرين ودل على الاصل اقتضاء ان المفسره قوله ويجوز
ان تكون ان موصولة عطف بيان للها الانصاف اراد ان يعطف البيان السلامة من طرح
الاول وخلو الصلة من عايد ولم يجعل في الفصل بين عطف البيان والبدل الا في مثل
قوله انا ابن التارك البكري بشر وفي ان المعتمد في عطف البيان الاول والثاني
موضح وفي البدل الثاني والاول باطله قوله لان المغفرة حسنة لكل مجرم في
المعقول قال صاحب الانصاف انا لم يوافق السنة فانهم يجوزون العفو عن الكافر
عقلا لكن السمع منع منه ولا المعتزلة اذ معتقدهم امتناعهما عقلا اقول ما قاله صاحب
الانصاف فاسد من وجهين احدهما ان مذهب جمهور المعتزلة جواز الغفران عن الشرك
عقلا قالوا لان العقاب حق لله تعالى وليس في اسقاطه مضرة على الله ولا على غيره ولا يمتنع
على وجه من وجوه القبح فوجب ان يكون حسنا بل قد دل الدليل السمعي وهو الاجماع وايات
الوعيد انه لا يقع فكيف يقول ان معتقد المعتزلة امتناعهما على الله عقلا الثاني ما قلته
مع انه ليس بمعتقدهم ومع انه ثابت بمنافقة للحكمة وثانيهما انا لو سلمنا ان معتقدهم
ذلك لكن المصنف لما رجح جواز المغفرة عقلا يكون موافقا لاهل السنة المجوزين للمغفرة
عقلا فكيف انه لم يوافق اهل السنة قوله وبالنصب اما على انه ظرف لقال قال
ابو البقا اي قال الله هذا القول في يوم ينفع الصادقين صدقهم فالقول على هذا
يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس وجا على لفظ الماضي على نحو ونادى اصحاب الجنة
وليس ما بعد قال الا الحكاية في هذا الوجه كما في الوجه الاخر قوله لا يجوز ان
يكون معنا كقوله تعالى يوم لا تملك نفس اراد ان قوله يوم ينفع لا يجوز ان يكون مبنيا
لاضافته الى متمكن وهو الفعل المضارع بخلاف يوم لا تملك فانه مبني لاضافته الى
الفعل ولا غير متمكن هذا ويحتمل ان يكون يوم لا تملك بدلا من يوم الدين قبله فيكون

معربا قوله فليس مطابقا لما ورد فيه لان قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم في شان شهادة الله تعالى بصدق عيسى عليه السلام فيما يجيب به الله تعالى يوم القيامة وهو قوله سبحانك الاية فالجواب المطابق ان يقول صدقت فيما اجبت به فحقت الا يكون في الدنيا فكيف قال ينفع الصادقين صدقهم ولم يقل صدقت ليطابق مقتضى الظاهر واجاب بان عيسى عليه السلام لما عهد عذره وتقرا عما نسب اليه ونزه الله تعالى ذلك التنزيه فاحاله الله تعالى بالشهادة بالصدق بما هو ابلغ من صدقت حيث عم المكلفين كلهم وعم اوقات المحنة بالصدق كلها ليدخل عيسى عليه السلام في ذلك دخولا اوليا وما رواه المصنف عن قتادة موافق لما اجاب به المصنف قوله فكان اول بارادة العموم وذلك ان المقام مقام اظهار العظمة والاقتدار ولانه لا يخرج عن ملكوته شيء من الاشياء فهو مستغن عن الصاحبة والولد عز مجانسة شيء من الاشياء

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف كتبت هذه السورة بالطائف عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما قوله كان اي شيء من شيء او تغيير شيء او تنقله من مكان الى مكان قيل هو لك وما بعده نثر قوله وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور مثالان لاثنائي من شيء لان حواء من ضلع ادم كما ان الظلمات من كائنات الاجرام وقوله وجعلناكم ازواجا مثال لتصيير شيء اثنين لانه جعل الافراد ازواجا لما ضم بعضها الى بعض بعد افرادها وقوله اجعل الالهة الها واحدا مثال للنقل وذلك ان الكفار كانوا قد حكموا بتعداد الالهة فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم وابطل حكمهم والزمهم الحكم بالتوحيد فصار كانه نقل الحكم من التعداد الى الوحدة وهذا النقل مجاز ولو اريد النقل بالحقيقة لقيل جعل الماء الكوز اي نقله من النهر اليه وانما سمي المثال في القسم الاول فقط ليبنيه على ان قوله وجعل الظلمات والنور من هذا القسم وانه المقصود في الاجراء قوله القصد الى الجنس اي الى ما يعرف كل احد ان النور ما هو وهو الكيفية النابعة من النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية لها وهو وان كان مفردا في اللفظ لكنه منكر يجب حمله في مطارحه كالظلمات قوله اولان الظلمات كثيرة يعني جمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها وافرد النور لافراد سببه وهو النار كما قال انه جنس واحد لكن اسباب النور ايضا متكثرة فان النيرين والكواكب وغيرها اسباب شتى ولذلك قال صاحب التقريب والظلمة اكثر او لكل جرم ظلة وليس لكل جرم نور بل لكل نير وقال الرازي ان النور هاهنا عبارة عن تلك الكيفية الكاملة البقوية ثم انها تقبل السواد قليلا قليلا والها مراتب كثيرة فلهذا عبر عن الظلمات بصيغة الجمع وعن ابن عباس ان الظلمات ظلمات الشرك والنفاق والكفر والنور نور الاسلام ونحوه عن الحسن ونح غير هذا بانه حمل الظلمات والنور على حقيقتها وبانها اذا ذكرا مع السموات لانهم منها غير ذلك وايضا لا يناسب المقام جعل اسم الظلمات الشرك والكفر والنفاق وان حمل على الحدثان فوله اما على خلق السموات يعني ان الكفر حمل على معنى الشرك تارة وعلى كفران النعمة اخرى وجب هذين

المعنيين يدور يعني يعدلون وتعلق الباء فاذا جعل بمعنى الكفران ينبغي ان يعطف على الحمد لله لان الحمد بازاء النعمة ولا نعمة اعظم من خلق السموات فيعدلون على هذا من العدول والباء صلة كفر وايماء بانه يعدلون عن الحق فيكفرون نعمته وفي قوله على معنى ان الله حقيق بالحمد بيان ترتب الحكم على الوصف قال المصنف ترك ذكر المعدول عنه اي ترك متعلق يعدلون على هذا ليقع الانكار على نفس الفعل الذي هو العدول وانه مما ينبغي ان لا يخطره ببال وينبغي ان يجعل الفعل هاهنا كانه غير متعد فلا يبقى له مفعول به البتة واذا جعل بمعنى الشرك يجب ان يعطف على خلق السموات لان كفرهم بتسويتهم الاصنام بخالق السموات والارض فيعدلون على هذا من العدل بمعنى التسوية بمعنى يسوون ليستقيم معنى الشرك والباء متعلق به والى الاشارة بقوله خلق باخلق الى اخره وعلى الوجهين قوله ربهم مظهر اقيم مقام المضمر للعلمية ومعنى الربوبية على الاول التربية وعلى الثاني المالكية والفهرفة والحمد على الاول محمول على الشكر وعلى الثاني الثناء على الجميل وقال صاحب الانتصاف في العطف على قوله خلق السموات نظر لان العطف على الصلة يوجب الدخول في حكمها ولو قلت الحمد لله الذين كفروا بربهم يعدلون لم يستقم ويجمل ان يقال وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما وتظهيرا لما انتظم من الكتاب فمن جعلها موصولة اراد انها اذا جعلت موصولة كان قوله ثم انتم تمترون راجعا الى معنى عطف على صلتها ولا بد من راجع فينبغي ان يجعل ما معكم في موضع الضمير الراجع الى معنى ما قوله وقال الطيبي وقلت ليس بذلك لانه من باب عطف حصول معنوي الجملتين لقوله انه خلق ما خلق ثم انتم بعد ذلك تمترون به يعني حصل من الله خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ليكون ادلة للمكلفين على معرفته وعبادته وتوحيده فحصل منهم غير ذلك حين سووا بينه وبين غيره فوقعه الفاء في الظاهر ولكنه جيء بثم للاستبعاد قوله الكلام السائر ان يقال عندي ثوب جيد اراد بالكلام السائر استعمال الفصحاء فانهم يقيدونه وان كان مخصصا لا القياس النحوي لانهم انما يوجبون تقديم الظرف اذا لم يكن المبتدا مخصصا وانما خولف استعمال الفصحاء الى القياس النحوي منا للدلالة على الاهتمام بالذكر والاعتناء بذكره فيحمل التكرير في على التعظيم ويقال تقديره واي اجل مسمى عنده ليودن بالفرق بين الاجلين ومن ثم اتم معنى التعظيم بقوله عنده وحسن لذلك ان يوقف على اجلا يعني ان يفصل بين الاجلين فقول المصنف واي اجل عنده بيان لمعنى التنكير والتهويل فيه لان الكلام متضمن لمعنى الاستبهام فلما تحقق ان المراد هاهنا تعظيم الاجل الثاني للفرق بينه وبين الاول وما ينظم يعلم بانه ينبغي تقديمه وهو المراد بقوله فلما جرى في هذا المعنى وجب التقديم وقال صاحب الانتصاف التعظيم لا يوجب التقديم وقد ورد عنده علم الساعة والمراد تعظيمها وقال صاحب الانتصاف ولو مثل بقوله ولدينا كتاب ينطق بالحق لكان احسن لانه نكرة موصوفة وعلم الساعة معرفة وقال الطيبي وقلت انما تنظير صاحب الانتصاف فبعيد المرمى لفظا ومعنى اما اللفظ فلما ذكر من كونه معرفة واما المعنى فلان ذلك المقام مقام الاختصاص والحصر لا التعظيم

اي عنده علم الساعة لا عند غيره لقرينة قرائنها ونحوه لكم دينكم ولي دين واما النظير الآخر فانه وارد على الكلام السابق اي على قانون استعمال الفصحاء ولا موجب لان ينزله عن مقره اذ موجب التقديم في تلك الآية ليس هو التعظيم فقط بل التعظيم مع الفرق بين الاجلين ولم يقصد في هذه الآية الفرق بين الكتاب وغيره فعلم ذلك مما سبقه من الآي قال القاضي والاضافة لتعظيمه ولذلك نكر ووصفه انه سمي اي مثبت معين لا يقبل التغيير واخبر عنه بانه عند الله ولا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة وقدم لان المقصود قوله في السموات متعلق بمعنى اسم الله قال الزجاج لو قلت هو زيد في الدينة لم يجز الا ان يكون في الكلام دليل على ان زيدا يدبر امر المدينة وقال ابو علي لا يجوز تعلقه باسم الله لانه صار بدخول الالف واللام والتغيير الذي دخله كالعلم ولهذا قال هل تعلم له سميا فالمصنف اختار مذهب الزجاج وزاد عليه في الاعتماد وتاوله بوجوه احدها جعل اسم الله مشتقا من اله ياله اذا عبد فالاله في معنى المعبود اي المالوه وهو المعبود لهم تعرف فيه فصار الله وثانيها جعل معنى شهرته عاملا في الظرف كما تقول هو حاتم في طي على تضمينه معنى الجود الذي اشتهر به هكذا قال الطيبي والاولى ان يقال على تضمنه معنى المشهور بالجود ليوافق قول المصنف المعروف بالالهية قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال في السموات حال مؤكدة اي وهو الله معروفا في السموات كقولك هو زيد معروفا في العالم وثالثها ان يكون ردا على المشركين في اثبات الغير قال الزجاج المعنى هو المنفرد بالتدبير في السموات والارض خلافا للقائل المخذول بان المدبر فيها غيره والية الاشارة بقوله الموحد بالالهية ورابعها ان يكون ماخوذا من قوله هل تعلم له سميا وهو الذي يقال له الله فيها وهو اختيار ابي علي وخامسها ان لا يكون في السموات متعلقا بالاسم وذلك بان يكون خبر المبتدا خبر وهو المراد من قوله انه الله وانه في السموات اما قوله ان يكون الله في السموات خبر المبتدا خبر فمعناه انهما خبران متعاقبان لان قوله في السموات وحده خبر لاحدهما قال صاحب الفرائد اذا كان خبر المبتدا خبرا كان معناه انه عالم بما فيها كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي بالعلم والقدرة فاذا جاز هذا فاي ضرورة فيما ذكر من التقدير البعيد اي كان ذات فيها قال الطيبي قلت الضرورة بيان فائدة الحد وله عن اثبات العلم الموهنة العبارة والاشعار بانها من باب الكناية وان عمله الكامل شامل لما ظهر منها وما بطن ومن ثم فصل قوله تعالى يعلم سركم وجهركم الاية بيانا وايضاحا لهذه الجملة وعلى هذا قوله وهو معكم اينما كنتم والاظهر كلام مبتدا اي ان لم يرد بقوله وهو الله في السموات المتوحد بالالهية فيها ولا انه الله وانه عالم بما فيها فهو كلام مبتدا استانف لانه علي ان التقدير من تاكيد وتقرير لمعناها كما قرره اما اذا اريد هو المعبود او المعروف او الذي يقال له الله فيها فهو على هذه الوجوه استانف لان لقائل ان يقول هو المعبود احق لسايل ان يقول له باشانه معنا اذا عبد فاقيل يعلم سركم وجهركم فيكافيكم بافعالكم وكفا لما قيل هو المعروف او هو الذي يقال له الله لسايل ان يقول له باذا عرف فيها وما وصفه

فيها فقيل عرف بانه يعلم كل شيء ويوصف بذلك هذا ويحتمل ان يريد بكونه مبتدا انه مقطوع عما قبله وعلى هذا الحاجة الى تقدير سوال **قوله** مردود على كلام محذوف اي شرط محذوف متعلق به ونحوه فتدبر جاء زيدا راكبا **قوله** والتغاير بالعينين جمع بينهما اذا وان افترقا في اللفظ فهما متغايران في المعنى فلهذا تارة لا تنزلا بمعنى واحد واعطاء معنى الكناية وبجعلهما كون الموصوف بهما في متعدد من الرجال وفي سعة من المال والمآل والحال وتحرير هذا ان كونه في السموات وفي الارض بدل على انه اجمالا مالكا لهما وذلك بدل على كونه قادرا في الاستظهار باسباب الملك في غاية الكمال ويعضده قوله انه اما كنتم في الارض فانه عطف عليه عطفا تفسيريا وانتباه من كل شيء سببا **قوله** لانه اما ينزل منها الى السحاب يعني ان المراد هو السحاب وقد ينسب الى السما لانه ينزل منها اليه **قوله** او السحاب او المطر اطلاق السما عليها لان السما علا لك فاظلك ومنه سما البيت سقفه وقد جا السما بمعنى المطر اذا نزل السما بارض قوم رعياه وان كانوا غضابا **قوله** انشانا قرنا آخرين بعدهم قال الزجاج القرن اهل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم قلت السنون او كثرت يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم خير كم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ومعنى خرب بلاده بنى خلفها منهم ضمن خرب معنى تخلى فعداه بعد يته ومعنى لا يتعاظمه لا يعظم عنده **قوله** كقوله ولا يخاف عقباها اراد انه مثله في انه تقرير الكلام السابق وتتميم لمعنى عدم المبالاة كانه قيل فاهلكناهم بذنوبهم وباخذنا عاقبة ذلك لان المتسلط على تخريب الديار انما يخاف من عتبى الامر اذا لم يقدر على انشا مثل ما خربه اما اذا قدر فلا **قوله** ولم يقصلهم في الرؤية عطف على محذوف اي قال ذلك ولم يقترن التعميم والمبالغة **قوله** قالوا انما اتى بالضمير ليوذن ان قوله الذين كذبوا في التنزيل وضع للظاهر موضع المضمر للاشعار بالعلية ومعنى سكرت ابصارنا حبست عن النظر على المجاز **قوله** وهو انه لاني ابين منها وايقن لنزول العذاب وذلك باعتبار كونها مترجمة **قوله** وتارة يقولون التقدير كانوا يقولون لولا انزل علي محمد ملك وتارة يقولون فحذف لفظ تارة او لا لدلالة لفظه ثانيا عليه لان تارة تقتضي تقارنها لاخري فاوجب ذلك ان يجعل الضمير في قوله ولو جعلناه ملكا لما يقال له الرسول سوا ارسل الى محمد صلى الله عليه وسلم او البهم فلذلك فسر الضمير بالرسول المطلق وذهبي بكسر الدال وسكون الحا المهملة رواية اكثر اصحاب الحديث واهل اللغة وقد روي بفتح الدال **قوله** ويجوز ان يراد للبسنا عليهم حينئذ اعلم ان ما في يلبسون اما موصولة فالعايد محذوف وهو مفعول للبسنا كما ذكره ابو البقا وعليه الوجه الاول من الكتاب ومن ثم قدر حينئذ بعد تمام الكلام والمراد باللبس الخلط في امر الرسول صلى الله عليه وسلم والمعنى لخلطنا عليهم الذي يخلطونه على انفسهم وان الرسول ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا ثم فسر الخلط في الله بالخذلان او مصدرية وهو مفعول مطلق والكلام فيه بسببه حينئذ ليس الله عليهم غير لبسهم ولهذا كرر الظرف حيث قال اولا حينئذ وثانيا الساعة والمراد باللبس

الكفر بايات الله البينة وهو ما يعلم من قوله لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين والى الاشارة بقوله في كفرهم بايات الله البينة قوله حيث اهلكوا من اجل الاستهزاء بها اراد ان قوله ما كانوا به يستهزءون من باب اطلاق السبب على المسبب لان المحيط بهم هو العذاب لا المستهزأ به ولما كان سببا له وضع موضعه للمبالغة قوله فضاء اباحة السير في الارض للتجارة وايجاب النظر يريد ان الامر على الاول واجد مفيد وعلى الثاني شبان والاول مباح والثاني واجب لدلالة ثم قال صاحب التقريب انا لم نحمل على التراخي وعدل على المجاز اذ واجب النظر في اثار الهالكين حتى ان لا يتراخى عن السير قال الطيبي يمكن ان امرهم بالسير اولا وبالنظر ثانيا مع وجوبا ولكنه جائز لان الثاني اعلا رتبة لان الكلام مع المتكبرين كما يقال لوضاع اهلي والاية مع الغافلة للتنبيه على الغفلة او التوبيخ على التغافل ومع هم للتغليب على الثواني والقاعد والى الاول الاشارة بقوله ولا تغتر واسير الغافلين قوله سؤال تبكيت يقال بكته بالحجة اذا غلبه ولكنه الزمه داعي بالجواب عنه قوله معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله تعالى قال العلامة الرازي هذا يدل على ان سبق القضا بالخسران هو الذي حكم على الاشقياء من الايمان وذلك غير ملائم لاصل السنة وقال صاحب الفرائد يمكن ان يقال من اضاع راس المال لم يحصل له الربح وراس المال هو نفس الحياة والربح الايمان فاذا اضاعها فيما لا ينبغي فقد اهلكها فلم يحصل له الربح هذا الاقرب الى اصول المعتزلة كما ان قوله المصنف عند اهل السنة وقوله اذا كان مذهب الاشاعرة هو الجبر وسلب الاختيار عن العبد فكيف يكون ما قاله عين مذهبهم مع قوله لاختيارهم الكفر واما علم الله بالاختيار فهو تابع للاختيار ولا اثر له وهذا مبني على اصل في الكلام وهو ان العلم تابع للمعلوم غير مؤثر فيه اذ لو اثر علم الله في اختيارهم للكفر في وقوع الكفر وكان سببا له لكان علم الله بانه ينزل المطر في الربيع مثلا باختياره موثرا في وقوع المطر موجبا له فلا يبقى حينئذ اختيار في وجود المطر وذلك محال لم يقل به احد من المسلمين قوله وتقديره بغي لما جعله من الكني وهو يتعدى بنفسه كما في سكنت الدار قاله عداه بفي كما في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم لان السكون من الكني يتعدى بفي كما يتعدى بنفسه ومقصوده من جعله من الكني دون الكون التعميم والشمول اذ لو جعل من الكون المقابل للحركة لفات الشمول الذي عناه بقوله مما يشتمل عليه المكان واقتضاه عطفه له على الله كما قال صاحب التقريب وانما ادرجه بعني قوله له ما سكن تحت قوله قل ولم يجعله مستانفا كما هو السابق الى الفهم ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين ابتدانا بان له ما استقر في الامكنة وما استقر في الازمنة وعليه بعني كلام الزجاج وقال القاضي ويجوز ان يكون من السكون ايضا اي وله ما سكن فيهما وتخر فاكتفى باحد الضدين عن الاخر قوله الله اذن لكم اراد هنا بتوهم ان تقدير اسم على الفعل كتقديم غير الله على الفعل وليس بذاك المراد انما هذا الاسم حرف الانكار وبنا الجزء على الكسر وان يقال اذن الله لكم لان الاصل في الاستفهام

لتعويض حكم الانكار ان الله هو الاذن لا حصول الاذن مطلقا الا ترى كيف استشهد به لقوله ان الانكار في اتخاذ غير الله لا في اتخاذ الولي وكيف يتوهم تقديم المعمول والتركيب من باب تراكيب تقوي الحكم وظهر ان المراد بالتقديم في قوله فكان اولى بالتقديم الاهتمام دون التخصيص قوله ان المنافع كلها من عنده اراد ان قوله وهو يطعم ولا يطعم من اطلاق اعظم الشيء على كله لان اعظم المنافع عند الحيوان الطعم قوله والغرض يعني ان قوله وهو يطعم على الب للمفعول قيل وفيه اشكال لان الاصنام لا توصف بالفاعلية وليس الكلام مع اليهود والنصارى ليقال المسيح وعزير يطعمان ولا يطعمان واجيب بان المقصود من قوله وهو يطعم ولا يطعم اذا اتخذ زبدته على سبيل الكناية الغائرة ولا ترى وكقوله لا يخلقون شيا وهم يخلقون واقول يمكن ان يجاب بانه قصد التعميم في الولي المغاير لله تعالى بقرينة السؤل والتعميم في قوله ما سكن في الليل والنهار ثم قصد تغليب العقلا على غيرهم فقيل وهو يطعم مع التنبيه على ان اشرف ما في السموات والارض اذا لم يصلح لان يتخذ وليا فالاصنام التي هي جمادات اولى بذلك قوله فقد رحمه الرحمة العظمى فسر مطلق الرحمة بالرحمة العظمى لان الشرط والجزا اذا اتحدا معنى وكان الجزا مطلقا دل على عظم شان الجزا اصل الكلام من يصرف عنه العذاب يومئذ فقد نجا فوضع موضعه فقد رحمه والى الاشارة بقوله وهي النجاة ونظيره قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي فقد حصل له الفوز المطلق المتداول لكل ما يقارنه وقوله انك من تدخل النار فقد اخزيته قال المصنف فقد بالغت في اخزايه قوله او فقد ادخله الجنة قال في الانتصاف لو بقيت الرحمة على اطلاقها لما اراد الجزا عن الشرط لان صرف العذاب رحمة فاحتاج الى احد التاويلين فمعنى الزمخشري بان صرف العذاب يستلزم الثواب ولعمري ان قاعدة الاعتزال تلجيه الى التاويل وقال الطيبي ونعم ما قال لا يلجيه الى التاويل سوى اعتماد الشرط والجزا مع كون الجزا مطلقا فتارة قيد الرحمة بالعظمى وتارة بالجنة قوله وقد علم من المدفوع اراد انهم يبين لانه قد علم ان الذي يدفع عنه العذاب لا يكون الا مكلفا وكذا ترك ذكر المعروف وهو العذاب العلم به لان المقام لا يقتضي غيره قوله فكان قادرا على ادامته وازالته يريد ان قوله فهو على كل شيء قدير يقابل لقوله فلا كاشف له الا هو وكان من حق الظاهر ان يقال فلا راد لفضله كما جا في قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله لكنه جي به هكذا اعما ليشمل ذلك وغيره ويتصل به قوله وهو القاهر فوق عباده قوله ليبالغ بالتعميم قال الطيبي وذلك انه لو قيل اي شهيد اكبر شهادة حض المخاطب المتعا ومن يتعال لشهيد فعم ليتناول ما يصلح للشهادة من اي جنس سوا كان متعارفا او غير متعارف فيكون ادخل في المبالغة قوله ان يكون تمام الجواب عند قوله قل الله وهو على هذا من باب قوله تعالى قل لمن ما في السموات والارض قل لله وعلى تقدير ان يكون الله شهيد بيني وبينكم هو الجواب اي المجموع يكون من باب الاسلوب الحكيم بعني شهادة معلومة لا كلام في ذلك وانما الكلام في انه لي شاهد عليكم شهد لدعواي

باعجاز هذا القرآن المعجز واذا ثبت كونه شاهدا لك يلزم ما قاله المصنف فاكبر بي شهادة
يشهد له **قوله** استشهاد لاهل مكة اي لاجلهم **قوله** جمعوا بين امرين متناقضين
لانهم قصدوا بالباطل وكذبوا بالحق وفي كلامه جمع وتقسيم وتفسير فالجمع قولهم بين
امرين متناقضين والتقسيم قوله تكذبوا على الله ما لا حجة عليه وكذلك انما يثبت
بالحجة البينة **قوله** حيث قالوا لو شاء الله ما اشركنا الى قوله تحريم السوائب تفسير
لقوله تكذبوا على الله **قوله** وذهبوا فكذبوا بالقرآن والمعجزات وسموها سحرا ولم
يومنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم تفسير لقوله وكذبوا بما ثبت بالحجة وبيان التناقض
بانهم نسبوا الى الله تعالى ما لم ينزل به سلطانا فصدقوه ولم ينسبوا اليه ما نزل اليه
سلطانا من القرآن والآيات والرسول وكذبوا بها وفي قوله بين امرين متناقضين
تسامح وانما ذكروا وهم قد جمعوا بين الامرين اي التكذيب والتكذيب سهما على ان كلا
منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس اراد ان في مجيء او اشارة الى ان كل
واحد منهما بلغ الغاية في الفظاعة بحيث لا يمكن الجمع بينهما وهم في الجمع بينهما لكن جمع
بين امرين متناقضين ويجوز ان تكون او بمعنى الواو **قوله** وقرئ بكن بالباء
وتسهم قال الزجاج ان نصبت فتنة على خبر يكن وان قالوا الاسم فانث يكن وفاعله
ان قالوا الا ان قالوا هو الفتنة ويجوز الا مقالتهم وهو بعيد ويجوز رفع الفتنة
على اسم يكن وان قالوا الخبر ويجوز لم يكن على التذكير والفاعل ان قالوا او يجوز على التذكير
والفاعل فتنتهم على تاويل الافتتان وتاويل الاية حسن لطيف لا يعرفه الا من عرف معاني
الكلام وتصرف العرب وتلطفها ان يرى انا نا يجب غاويا فاذا وقع في ورطة تبرانه
فيقال له ما كانت محبتك لغلان الا ان تبرات منه **قوله** وانما اثنث ان قالوا الوقوع
الخبر بونا كقولك من كانت امك قال صاحب التقريب وفي التخيل نظر لان من من حيث اللفظ مفرد مذكر وتثنيته
وبونث واقول هذا النظر مضمحل لان من من حيث اللفظ مفرد مذكر وتثنيته
وجمعه وتانيثه باعتبار المعنى اي باعتبار مدلوله ولذا قالوا اذا عبر به عن الشيء او المجموع
او الموتث كانت مراعاة اللفظ مزا يعبر به عنه من الضمير والاشارة ونحوها اكثر واغلب
واولى من مراعاة المعنى وذلك لان اللفظ اقرب الى تلك العبارة المحمولة عليه من المعنى
واذا كان من مذكرا وقد جاز تانيثه باعتبار المعنى فلجز ايضا تانيث فعل اسم كان وان
كان مذكرا باعتبار تانيث خبره ولان الخبر في الحقيقة هو الاسم **قوله** واما قوله
من تقول معناه الى اخره اشارة الى قول ابي علي الجبائي والقاضي عبد الجبار ان اهل النار
لا يجوز اقدامهم على الكذب لانهم يعرفون ربهم بالاضطرار فيلجاون الى ترك القبيح الذي
من اقبح الكذب والحلف عليه واختار المصنف هذا القول لمخالفته الظاهر ولجابه
لتنكيك النظم وصرف اول الاية الى احوال القيامة واخرها الى احوال الدنيا وهو المراد
في قول المصنف وتحريف لافضح الكلام الى ملهوعي وانحام **قوله** حتى وقت مجيئهم
اراد ان حتى اما حرف ابتدا وقع بعده الجملة الشرطية قال ابو البقا اذا اتى بعد حتى
جواب وهو يقول وليس لحتى ها هنا عمل وانما افادت الغاية كالا تعمل في سائر الجمل

او حرف جر ينجر ما الى فعل هذا الماعل اي حتى وقت مجيئهم ويقول جملة منصوبة والذين
كفروا وضع موضع الضمير للاشعار على ان تلك الحالة كفر وعناد وحتى غاية لمحذوف
الحالة العظيمة يعني يبلغ عنادهم في الطغيان وتكذيب ايات الله في الازمنة الماضية
على سبيل التدريج والاستمرار الى مدة الزمان **قوله** خرافات واكاذيب العظم
تفسير لخرافة اسم رجل من عذرة او نهوت الجن فكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا
حديث خرافة والراء مخففة **قوله** وقيل هو ابو طالب عطف على قوله وهم
ينهون الناس اي الناهون اما جميع المشركين واما ابو طالب قيل وانما آثر بضمير
الجماعة استعظاما للفعله واقول يرد هذا القول ان الضمير في وهم يعود الى
المسمعين الخاصين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المجادلين له بقولهم ان هذا الا اساطير
الاولين وابو طالب لم يكن كذلك لانه لا خلاف انه ما جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا قال في القرآن انه اساطير الاولين ويدل على ذلك ما اورده المصنف من الايات
وانما الخلاف في انه هل ينطق بالايمان واظهار الرسول ام لا ومعنى قوله لن يحلوا اليك
الايات الحلف على ان الكفار المعاندين لك لا يحلوا اليك بشيء مما يقصدونك به
حتى انام في التراب يوسد اليميني اي اقتل دونك وادفن اواموت والمعنى الاول احسن
وانسب لما اظهره من محاميته والذب عنه فاظهر ما اموت به ليس عليك نقص وهو ان
افتح بذلك الباب بعدم وصولهم او بظهورامرك او باعاقبة عنك او بالجموع
ويكون ذلك على هذه الاشارة الى ما ذكر وقوله اي من اجله عيانا وعيونا شاذ وقيل
اراد عيشن فخفف لان اقل الجمع اثنان وهو على هذا شاذ ايضا وقال الطيبي او
عيون الملئكة وهذا سهو لان قوام الرسول صلى الله عليه وسلم فقط الا ان يجعل امره امرا
لهم او يجعل قرار اعينهم له ودعوتي الى الايمان وقلت انك ناصح لي ولقد صدقت
في جميع اقوالك او في قولك انك ناصح وكنت ثم اي في مقام القول او النصح او الدعوة وعرضت
دينا لا محالة انه خير الاديان ان خورز يادة في الوجب او بعض الاديان الفاضلة
ودينا الثاني يجوز ان يكون تاكيد الدينا الاول او غيرا على ان يكون بمعنى العادة
والسيرة لولا علامة الكفار لي او خوفي سبهم لوجدتني منقادا ظاهرا لما انقدت باطنا
او مظهرا انبته لكل احد وذلك اشارة الى ما ادعاه اليهود من الايمان اراد اني وان كنت
مصدقا لك في دعواك بالقلب والجنان لكني لا ابوح باللسان لما ذكر **قوله** ثم يبتهم
ثم ابتد واقال صاحب المرشد التقدير يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من
المومنين رددنا او لم نرد فالبد خلان في جملة التمني ويرتفعان على استيناف خبر وعلى
هذا يجوز ان تقف على نرد ثم يبتدئ فيقول ولا نكذب اي لا نكذب ابدا ونكون من
المومنين ابدا وهو وقف بيان ووجه اخر وهو ان يكون التقدير يا ليتنا نرد ويا ليتنا
لا نكذب ويا ليتنا نكون من المومنين اي نوفق للتصديق وان لا نكذب ولا وقف على هذا
الى قوله المومنين **قوله** دعني فلا اعود انما ذكر هذا لا للرفع وان كان يجوز
في الاية النصب فلا يجوز في المثال الا الرفع لفقد الناصب والجزم فيه اما النصب فلفساد

المعنى اذ المعنى على هذا الجمع قولك لي وتركك لانتهائي عنه فان اريد اجتماعهما في الحال لم يحصل عزم المؤدب لان عزمه ترك ما نهى عنه في الاستقبال لان ما وجد في الحال لا يتصور النهي عنه ولان قوله مقتاه لا تعود لمثله في المستقبل وان اريد اجتماعهما في الاستقبال لم يحصل عزم المؤدب اذ عزمه ترك الضرب في الحال لا الاستقبال بقرينة قوله حالا واما الجزم فانما امتنع ليلا يلزم عطف المعرب على المبني قوله وفي ولا تكذب ونكون بالنصب قالت الزجاج النصب على اليتنا نرد ونكون على الجواب فالواو في المعنى كما تقول ليتك تصير الينا وتكرمك اي ليت مصيرك يقع واكرامك والمعنى ليت ردنا وقع وان لا نكذب اي ان ردد نا لم نكذب واخبار ان بعد الواو واضمارها بعد الفا قوله وشهادة جوارحهم عطف من حيث المعنى على في صحفهم كانه قيل يدالهم ما كانوا يختمون بسبب الكتابة في صحفهم وبسبب شهادة جوارحهم عليهم قوله ويجوز ان يعطف على قوله وانهم لكاذبون هو من عطف الخاص على العام وانما قدر المبتدا او وقع قالوا صلة للرسول وجعل الجملة مع الموصول خبر اليوا ذي المعطوف عليه الوكد ويشنع عليهم بهذا الكذب الخاص الذي هو مثل اكل سثر مع كونه كفرا قوله مجاز عن الختم يعني لا يجوز ان يقال وقف على اسه حقيقة والكناية لان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة فوجب الحمل على المجاز اي الاستعارة التمثيلية قوله وقيل عرفوه حق التعريف هو من قولك وقفته على ذلك كذا اذا فتنه وعرفت والضمير في عرفوه للجزا قوله مردود اي موقوف وقيل متعلق قوله وقد حقق الكلام فيه قال الطيبي اي في سورة يونس قال المصنف في قوله تعالى قال الذين لا يرجون لقاءنا فان قلت كيف جاز النظر على اسه الياخر السوال والجواب واقول قد سبقها الطيبي لان المصنف لم يتعرض لمعنى لقاء اسه في سورة يونس واما السوال الذي اورده المصنف فهو متعلق بقوله لننظر كيف تعملون ولكن المصنف قد حقق الكلام في في موضع اخر قوله لان خبر انهم لا غاية له ويمكن ان يقال المعنى ان خبر خسر واعلى قيام الساعة يقعون فيما يسوءهم معه هذا الخسران وعلى هذا فمعنى غاية الخسر واضح مما قاله في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين قوله الضمير للحياة الدنيا جي بضميرها وان لم يجر لها ذكر وهي وان تقدمت في قوله قيل وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا ولكن هذه الاية لما كانت مستقلة بنفسها من حيث الظاهر لا تعلق لها بما قبلها الا من حيث المعنى لم يكن الضمير عايدا الى ما قبلها وهذا مبني على ان قوله الذين خسروا ليس من باب وضع المظهر موضع المضمر لانه ليس من مجازه قوله للذين يتقون دليل على ان ما نوى ايصاله المتقين لهم وهو ذلك لانه لو لم يكن الامر كذلك لما كانت الدار الاخرة خيرا للمتقين وحدهم وقد دلت اللام على اختصاصهم بذلك قوله قد في قد نعلم بمعنى ربما الذي يجي لزيادة الفعل وكثرته يعني ان لفظة قد للتقليل وقد يعين لها ضده المجانسة بين الضدين كما في رب فانه للتقليل وقد يراد به في بعض المواضع ضده وهو التكثير كقوله تعالى ربما يود وقول الشاعر

ربما تكره النفوس من الامـ ـر له فرجة كحل العقال

فان عمل محجور الفا فن بيان اقامه بعد الوفود وفود واستفادة الكثرة منها حيث تراد من المقام والنكتة هاهنا تصبير رسول اسه صلى اسه عليه وسلم وتقديم قوله

وتوبيخهم قوله ولكنه قد يهلك المال نايله اوله اي في ثقة لا تهلك المحرم اله يتوصل الى الاصابة لا يهلك المحروم انما يهلكه النايل اراد ان جوده ذاتي لا يزيد بالذكر ولا ينقص بالصبر ونبله تراه اذا ما جيته متهللا كانك معطيه الذي انت سايله قوله قاله عن حزنك فاسال عنه واتركه والمعنى اعرب عن الاشتغال بحزن نفسك الى الاشتغال بما هو اهم وهو استعظام جحود ايات اسه والاستهانة بكتابه قوله باللوا اي بالراية وكان لا يحملها الا صاحب الجيش والسقاية وهي ما كانت قريش تسقيه الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والاسلام والحجابة سدانة الكعبة وهي خدمتها وتولي امرها وفتح بابها واغلاقه قوله مثل لقدرته قيل اي نه استشهاد لتقدير الاخبار السابق واقناط كلي لرسول اسه صلى اسه عليه وسلم عن ايمان القوم يعني لا تقدران يسمعهم الا فعركما لموتى وانما القادر على ذلك من يقدر على بث الموتى من القبور وهو اسه والباقي في قوله باند هو الذي يبعث الموتى قيل هو متعلق بمثل من حيث المعنى اي قوله والموتى يبعثهم اسه مثل عزبه اسه لقدرته بانه هو الذي يبعث الموتى قوله من ذلك من شي لم يكتبه من ذلك صفة شي ومن بيان ومن يكتبه صفة اخرى لشي او حال منه ولم يثبت عطف تفسيري المعنى ما تركنا في اللوح من شي كائن من المذكور ومتعلق به غير مكتوب ولا ثبت في البتة ومن في ما يختص به بيان والضمير في يختص يعود الى والجرور يعود الى الكتاب قوله كاروي انه ياخذ للجماء من القرنا قال الطيبي هذا الحديث استشهد به لقوله ونيصف بعضها من بعض لا لقوله فيعوضها لانه لا يناسب التعويض الا الى المكلفين لان قوله يعني الامم كلها شامل على المكلفين وغير المكلفين واقول ان قوله ينصف بعضها من بعض عطف تفسيري على يعوضها ان اريد بالتعويض التعويض الى ما اوحاه بعضها الى بعض من المضار لان اسه تعالى لما مكن بعضها من ايصال الضرر الى البعض ولم يردع ذلك البعض عن ايصال الضرر الى غيره بفعل ولا غيره وجب عليه ان يعطي المعوض من نفسه وان اريد بالتعويض مطلق التعويض فليس بعطف تفسيري بل هو من باب عطف الخاص على العام اظهارا لعدله اسه الكامل لانه اذا عوض الحيوانات على ايصال الضرر اليها من غير ما مع انه ليس من فعله دل على كمال عدله وغاية حكمته وكان تعويضه لها على ما يصل اليها من الالام باباحته لذبحها وكذا ايصاله الضرر اليها اولى واحرى اذ وجوب العوض عليه في الاول لمجرد التمكين وفي الثاني له مع الاباحة واما قول الطيبي لانه لا يناسب التعويض الا الى المكلفين فقول من لم يقف على مذهب العدلية في وجوب العوض على اسه وانما الذي لا يناسب الا الى المكلفين هو الثواب وبينه وبين العوض بون بعيد لان الثواب عبارة عن منافع مستحقة دايمة منعولة على وجه التعظيم والعوض عبارة عن منافع مستحقة غير دايمة ولا مقترنة بالتعظيم والعوض عنهم بمنزلة ارش الجنايات وكل من رام حل هذا الكتاب العزيز والوقوف على لطايفه فلا بد له لا بد من معرفة العربية كذلك لا بد من معرفة اصول العدلية والاحبط في بعض المواضع خبط عشوا قوله معنى ذلك زيادة التعظيم

والاحاطة اراد ان نزله في الارض ويطير بجناحه من دابة وطاير منزلة الموكد مع الموكد في افادة الشمول ولهذا قال قط في جميع الارضين وما من طاير قط في جو السما قال صاحب التقريب وفيه نظر لانهما صفتان فهما بالدلالة على التخصيص اولى من التعميم واقول لانظر لان قوله وما من دابة ولا طاير كان يحتمل الجنسية والعدة لان النكرة تنصرف الى الواحد فمن الجنسية بتولد في الارض ويطير بجناحيه وهو ان كونها امما امثالكم لايتعلق بالفردية لكن بمجرد كونها دابة وطاير اي كونها مما يدب ويطير وذلك هو السبب الكافي لكونها امما امثالكم لان الواحدة تشمل الجميع ولو اعتبرت الواحدة لتوهم ان الداجن مثلا والدواب والطيرين والطيور لانكون امما واذا انتفى هذا فالصفة قد دلت على التخصيص بهذا الاعتبار لان احتمال الجنس والعدد اعم من تعيين الجنس والتعميم لاينافي هذا التخصيص اعني تعيين الجنس لان التعميم باعتبار ان الجنس اذا كان هو المراد وهو موجود في جميع الافراد لزم شموله لجميعها لان اختصاصه بالبعض دون البعض ترجيح من غير مرجح وقد سبق قريب من هذا التعميم في قوله تعالى او كصيب من السما وقيل ان قوله وما من دابة ولا طاير كانا محتملان ان يقدر فيهما صفة فتخصصا بخبر يقع وبعيد فلما قيد بقوله في الارض ويطير حصل التعميم هذا على ان لنا ان نمنع كون من دابة ويطير بجناحيه صفة ونقول هو من قبيل البيان على ما اختاره المصنف صاحب المفتاح وقال الطيبي قال المصنف قال بجناحيه على جهة التوكيد لانك قد تقول للرجل طر في حاجتي اي اسرع وجميع ما خلق الله ليس يخلو ان ما من المنزلتين اما ان يدب او يطير قال الطيبي قلت عن ان تعميم الجنسين كما حصل لتعميم الحيوان بتكرير لفظ الدابة ولفظ الطاير والى هذا المعنى ينظر قول المصنف وان المكلفين ليسوا بمخصوصين بذلك دون من عداهم من سايرالحيوان وقول صاحب المفتاح ذكر في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طاير لبيان ان القصد من اللفظ دابة ولفظ طاير انما هو الى الجنسين والى تقريرهما قوله الى تقريرهما تفسير لقوله الى الجنسين والمراد به التوكيد لاغير وقد يظن ان قوله من هذا الباب من وجه ان الوجه الاخر هو ما ذكره صاحب الكشاف وهو وهم لان مراده انه لو اطلق من دابة ولا طاير غير موكد بن ربما اختلج في ذهن السامع انه اراد به غير الجنس وان المراد بهما غير المتقارف لقوله تعالى الا امم امثالكم فلا يحصل الشمول المقصود فاذيل الوهم بما يفيد ان القصد الى الجنسين والى تقريرهما اي هو من باب البيان من هذا الوجه وما عليه اصحاب المعاني غير ما عليه النحويون فافهم يحملون سايرالقول على البيان والتوضيح وقال المصنف وقراة من قراة انثر انتخذ امما ما لمة انثر على الانكار ثم قال انتخذ امما ما لمة تبينا ما لذلك وتقريرا وهو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له الاترى كيف جعل التاكيد بيانا وقال ايضا جوابا عن نظر صاحب التقريب واجيب ان التوكيد لاينافي الصفة كقوله تعالى لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ونفخة واحدة وقولهم امس الدابر لايعود وان التعميم نوع من التخصيص قوله ارايتكم اخبروني والضمير الثاني لامحل له من الاعراب اعلم ان ارايت هاهنا بمعنى اخبر وهو مفعول من رات بمعنى ابصرت او عرفت فاذا قلت

ارايت زيدا فانك قلت ابصرته وشاهدت حاله العجيبة او عرفتها اخبرني عنها فلا يستعمل الا وفي كلام الاستخبار عن حاله العجيبة التي وقد توقع بعده بالمنصوب الذي كان مفعولا بهذا رايت نحو ارايت زيدا ما صنع وقد يحذف نحو ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة وكم ليس هو بمفعول بل هو حرف خطاب ولابد اثبت بذلك المنصوب ام لم تات به من استفهام ظاهرا ومقدرا يبين الحال المستخبر عنها فالظاهر نحو قولك ارايت زيدا ما صنع وارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة الاية والمقدر كقوله تعالى ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته وقوله لئن اخرتني كلام مستانف وقد تكون الجملة المتضمنة للاستفهام جوابا للشرط كقوله تعالى ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة للاستفهام لافادة بيان للحال المستخبر عنها كان قائل المخاطب لما قلت ارايت زيدا عن اي شي تسال من حاله فقلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع وليس الجملة المذكورة المفعول الثاني ارايت بما ظن بعضهم وتلحق الكاف المرفية بارايت الذي هو بمعنى اخبر لانه لما صار بمعنى اخبر كان كاسم الفعل المنقول الى الفعلية عن شي اخر نحو النجاك فاستغني بتعريف الكاف تثنية وجمعا وتانيثا عن تعريف الخطاب فتبقى الياء في الاحوال مفردة مفتوحة سواء كان المخاطب مذكرا او مونثا مفردا او مثنى او مجموعا وفاعل ارايتك الباء لان المقدر نحو رويدك لان مفعوله بقي منصوبا على حاله بعد صيرورته بمعنى اخبرني نحو ارايتك زيدا ما صنع فلا مانع من بنائه فاعلا ايضا وقال ازيل الاسناد عن الياء الى الكاف وهو مثل رويدك والنحاك اعني الكاف مرفوع المحل فاراد بارايت فعل القلب فالكاف المحلق به اسم يتعرف بتعرف المفعول الثاني وكذا الياء تتعرف بتعرف المفعولين نحو ارايتك زيدا وارايتكما الزيدين وارايتكم الزيدين وارايتك هندا وارايتاكما الهندين وارايتكن الهندات واذا تقرر هذا فالضمير الثاني لامحل له من الاعراب فيه تامل في العبارة لان الكاف مناليت بغير وقد صرح بذلك في المفصل واشار اليه مناقوله لامحل له من الاعراب وعلى هذا فالكاف حرف خطاب اتي به لتاكيد الخطاب في الياء قوله فان قلت ان علقت الاستخبار الى اخره ان قيل ما وجه تخصيص السوال بالثاني وهو تعليق الاستخبار بقوله اغير الله تدعون مع ورود على الوجه الاول ايضا فان قوارع الساعة لاتنكشف على التقديرين قلت انما خصصه بالثاني لنكتة لطيفة فلا وقف عليها مست الاشارة اليها وبيان ذلك انه ان تعلق الاستخبار بمقدر وهو من تدعون كان الشرطان وهما ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة متعلقين بذلك الفعل المقدر لابما بعدهما ويكون قوله اغير على هذا كلاما مستقلا وارد للتقريع منقطع عما قبله فلا يتوهم تقييد الكشف بالشرطين واما على الوجه الثاني وهو تعليق الاستخبار بقوله اغير الله تدعون فلا فعل قبله يصلح تعليق الشرطين به فلابد من تعليقهما بقوله اغير الله تدعون كانه قال اخبروني اغير الله تدعون ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة بل اياه تدعون حينيذ اي ان

اتاكم عذابه او اتتكم الساعة فيكشف ما تدعون اليه في الحالين وهما حالتا اتيان العذاب او
اتيان الساعة فالكشف يتعلق باتيان الساعة ايضا في الحال وقال ابو البقا مفعول
ارايتكم محذوف اي ارايتكم عبادتكم الاصنام دلت عليه قوله اغير الله تدعون وقيل الشرط والجزا
مفعوله واما جواب الشرط فادل عليه الاستفهام اي ارايتكم الساعة دعوتم الله وقوارع
الدهر شدايده قوله ولكنه جا بلو لا ليفيد انه لم يكن لهم عذر لان نفي التفجع لا يدل
على عدم المانع من التفجع فربما كان عدمه لعذر وموانع اما اذا جا بلو لا التي معناها اللوم
والتنديم مما دخلت على الماضي بين ان ترك التفجع ما كان لعذر وموانع بل للعبادة ولانا
لو قدرنا ان ثم مانعا يمنعهم عن التفجع لم تحقق اللوم والتنديم على تركه لان الانسان انما
يلام على ترك ما يمكن منه دون ما يمتنع قوله الاعادم ان رفع عنادهم كما هو الساع
فالوجه ان يكون قوله عذرا في معنى سبب او حامل لان العناد ليس بعذر حتى يبدل منه
وان نصب فالعذر بمعناه والا تنا منقطع قوله لبراوح المراوحة بين العملين
ان يعمل هذا مرة وهذا مرة ويقال راوح بين رجليه اذا اقام على احداهما مرة وعلى الاخرى
اخرى قال الطيبي وقوله ليراوح عليهم الى قوله كما يفعل الاب الشفق لا يصلح ان يكون
تعليلا للقوله فتحنا عليهم ابواب كل شي لان هذا مما كره واستدراج من حيث لا يعلمون واقول
سلمنا ان ذلك استدراج لكن ما المانع مع كونه استدراجا من كونه علة لفتحنا قوله
لم يزيدوا على التفجع تفسير لقوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا وجوابه اخذناهم وقوله
من غير ارتداب لشكر قيل هو حال من المجرور من قبله ومن ابتدائية اي لم يزيدوا على
التفجع والتضرع كائنين من عدم الشكر والتوبة وقيل هو حال من فاعل لم يزيدوا من
مزيدة اي لم يزيدوا على التفجع حالة كونهم غير مرتدعين بين لشكر ولا متصدين لتوبة
قوله اخذناهم بغتة قال ابو البقا مصدر في موضع الحال من الفاعل اي باغتين
او من المفعول اي مبغوتين ويجوز ان تكون مصدرا على المعنى لان اخذناهم بمعنى
بغتناهم والواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام قوله ايذان بوجوب الحمد
عند هلاك الظلمة قيل هذا يوذن ان الحمد سه اخبار بمعنى الامر اي احمدوا الله وكذا
كلما ورد في القران من هذا واقول وجوب الحمد مستفاد من قوله الحمد سه وان كان خبرا
على ظاهره لان هلاك الظلمة اذا كان نعمة على من سواهم وشكر النعمة واجب عقلا وجب
الحمد هذا على مذهب المصنف قوله ولقد ارسلنا الى قوله الحمد معترض بين قوله
قل ارايتكم وقل ارايتم موكد لمضمون الكلامين وقوله لما كانت البغتة اراد انه لا تقا
بين بغتة وجهرة من حيث اللفظ لان بغتة لما كانت خفية حصلت المقابلة ومعنى تسليهم
بهم وتسخيرهم قوله جعل العذاب كانه هي قيل يجوز ان يريد ان الاستعارة
واقعة في المس فتكون تبعية وفي العذاب فتكون مكنية والظاهر الثاني بشهادة
الاستشهاد بالامرين وهي الدوامي فكذا الاقودين قيل مما من المرارة والتفور وهو
التقطع قوله لانه مما يستبعد في العقول اي مما يستحيل فينا قوله اي لم
يدع الالهية ولا الملكية جعل مجموع قوله عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب عبارة عن معنى

الالهية لان قسمة الارزاق بين العباد ومعرفة علم الغيب مخصوصان به ولهذا اكرر
لفظ لا اقول قبل قوله ولا اعلم الغيب كما كرره قبل قوله ولا اقول لكم اني ملك قيل
هذا السوق لعدم قاعدة استدلالية في قوله تعالى لن يستنكف المسيح الاية على تفضيل
الملائكة على البشر لانه قد ذكر الالهية هاهنا قبل ذكر الملائكة ويمكن ان يجاب عن
ذلك بانه لم يستدل بمجرد ذكر الملائكة بعد ذكر المسيح على فضلهم عليه بل بذلك مع مقام
الاخبار عن عدم الاستنكاف لان القياس في مقام عدم الاستنكاف الترقي من
الادنى الى الاعلا واما في مقام الاخبار عن عدم ادعا المستبعد المحال فالقياس ذكر
ما هو اشد استبعادا واستحالة ثم ذكر ما هو دونه تحقيق هذا ان ذكر الاعلا في المقام
الاول يدل على الادنى بطريق الاولى فلم يجز ذكر الاولى بعده لعدم الفايدة وفي
المقام الثاني الامر بالعكس اعني ان ذكر الادنى يدل على الاعلا بطريق الاولى لان من لم
يتجاسر على ادعا الملكية فالاولى ان لا يتجاسر على ادعا الالهية اذ لا يلزم من عدم
التجاسر على الاعلا عدم التجاسر على الادنى قائل هذا الجواب فانه دقيق جليل وعن
ابي علي الجبائي ان هذه الاية تدل على فضل الملائكة على الانبيا لان المعنى لا ادعي منزلة
اقوى من منزلتي قال عبد الجبار ان كان الغرض من النفي التواضع فالاقرب لزوم
الافضلية وان كان الغرض نفي قدرته على افعال لا يقوى عليها الا الملائكة فلا قوله
مثل الضال والمهتدي يريد ان هذه الخاتمة كالتذييل الذي هو في اخر الكلام على سبل
التمثيل قوله افلا تتفكرون كالتتميم للتذييل والتنبيه على مكان التذييل ثم المنزل
اما ما سبق من هذه السورة وجميع ما جري له مع القوم من الدعوة الى الحق وابايهم الى الباطل
واليه الاشارة بقوله فلما نسوا ما ذكروا به الى قوله لنميز وابين الحق والباطل ولتعلموا الفا
والمهتدي واما ما سبق من قوله ان اتبع الا ما يوحى الي فالبصير من يتبع ما يوحى اليه
وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والاعمى من لا يرفع له راسا وهو المراد بقوله فتعلموا ان
اتباع ما يوحى الي ما لا بد لي منه حتى اكون مهتديا لا اضالا افلا تتفكرون الى قوله
ولست بضال في تركه واما ما سبق من قوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول لكم اني ملك فالاعمى من يدعي هذا والبصير من يتبع الوحي ويدعي النبوة
واليه الاشارة بقوله فتعلموا اني ما ادعيت ما لا يليق بالبشرية يعني افلا تتفكرون
في اهتدائي الى طريق الحق وعجائبي عن الباطل قوله والمحال وهو الالهية او
الملكية الاتحاف دعوى الملكية من الممكنات لان الجواهر متماثلة والمعاني القايمة
بمعنى ما يجوز ان تقوم بكلها الاتحاف ومن البين فيه قوله تعالى ما لهذا كار يكل
هذه الشرة الا ان تكون ملكين اطمع ادم في ان يكون ملكا والنبي لا يطمع في المحال
اقول لا شك ان بين صفات البشر وصفات الملك تنافيا واذا تنافت صفات
الملك والبشر استحال ان يكون البشر ملكا مع بقا صفاته لنا ان نقول مراده استحالته
استحالة ان يقدر العبد على جعل نفسه ملكا ولا شك ان هذا محال وكان الواجب على
صاحب الاتحاف لما رام الاعتراض ان يقول الملكية من الممكنات لا دعوى الملكية

فان دعوى الالهية ايضا من الممكنات ولهذا ادعى فرعون وغيره من الاشقياء الالهية واما قوله صاحب الانصاف والذي لا يطمع في المحال فلنا ان نقول من اين علم ان ادم عليه السلام طمع في ذلك وليس في القرآن ما يدل على ذلك صريحا ومعنى ينبغ فيهم يوثر قوله ولا بد من هذه الحال لان كلا محشور الى اخره اعلم ان ما ذكره مناسبي على اصل وهو ان معنى الاية انذاريته من ينبغ في الانذار دون غيره واذا تقرر هذا فلا شك ان الانذار انما يوثر فيمن يخاف ويخشى فقط والخوف والخشية لا يتعلقان الا بامر فيه ضرر متوقع مجهول من غير قطع وعلى هذا فلا بد من هذه الحال اذ لو قيل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا لعم الانذار من ينفع فيه وغيره وهو خلاف المفهوم من الاية والية اشار بقوله لان كلا محشور ولو قال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا فقط لم يصح لان الحشر بمجرده لا ضرر فيه فيخشى فحينئذ لزم التقييد بالحال حتى يتحقق اختصاص الانذار بالخائفين ويصح تعلق الخشية بالحشر على هذه الحال يصح تعلق الخشية به ويكفي في الخشية تجويز ان لا يكون لهم ولي ولا شفيع ولا يلزم من ذلك عدم الولي والشفيع وعلى هذا التقرير يندفع ما اورد على المصنف في بعض الحواشي مما اطنب فيه الكلام وتسرع فيه الى التشنيع والملام قوله واد واح حيالهم اي رواحيما الكوفية وهو عطف على هولا الاعبه على تقدير وابعدت اد واح حيالهم نحو قوله علفتها تبنا وماء باردا قوله كقوله ان حسابهم الا على ربي شبهه به في ان المفهوم من هذه الاية النازلة في حق محمد صلى الله عليه وسلم وجوب اعتباره لظاهر حال قومه ثم بعد ذلك لو كان لهم ذنب لم يتعد ضرره اليه كما ان المفهوم من تلك الاية النازلة في حق نوح عليه السلام مثل ذلك قوله ومثل ذلك الفتن العظيم المشار اليه ما دل عليه التقليل كانه يقال اشار الى فتنة عظيمة مقدرة قال القاضي ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا ثم علله بقوله ليقولوا واليه الاشارة بقوله خذلنام فافتتنوا كان افتتانهم بهذا القول بعد وضع الاقدام موضع الخذلان اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقد قال اولا فتنا بعض الناس ببعض ابتليناهم بهم بحسب اللغة وثانيا معنى فتنام ليقولوا ذلك خذلنام فافتتنوا بحسب تلخيص المعنى وعري الكلام وليت اللام في ليقولوا للعوض حقيقة كما ظن قوله على انها قالت غبية نزقا ، جهلت علي عمد ولم تك جاهلا ، يعني جهلت سفهت انما نسبه الى السفه حتى زاد ها الا انها خافت عليه من قومها ان يعلموا به فيقتلوه وقوله على عمد في محل الحال اي فعلت فعل الجهال متعمدا وقد بالغت في نسبته الى السفه لان فعل السفها لو صدر عن الانسان لا عن عمد ربما عذر في ذلك ومعنى ولم تك جاهلا ولم يكن الجهل سجيتك ولم يغلب عليك قبل ذلك قوله والثاني انه جاهل بما يتعلق به من المكروه جعل الجهالة في الاول مطلقة غير مقيدة لتفيد المبالغة والى ذلك اشار بقوله فمن اهل السفه والجهل وفي الثاني قيدها بما يقتضيه السياق قيل فالجهالة على الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة قوله في صفة احوال

الجرمين

الجرمين من هو مطبوع من بدل من المجرمين ومن يرى معطوف على من وكذلك ومن دخل في الاسلام يريد ان ذلك في قوله وكذلك نفصل اشارة الى ما سبق من احوال الطوائف الثلاث من لدن قوله والذين كذبوا بايانا الاية لان هذه الاية في المطبوع على قلوبهم قوله والذين يخافون الاية فمن يرى فيه امارة القبول لانه هو المنذر الموحد اسلامه لقوله يخافون ولعلهم يتقون فتوقف واذا طاف الذين يؤمنون الاية فمن دخل في الاسلام الا انه غير محافظ على حدوده فعلى هذا قوله ولتستبين اذا قدر المعلل فصلنا ذلك التفصيل بدلالة السياق عطف جملة على جملة قيل ويجوز عطفه على علة يقدر اي نفصل الايات لظهر الحق ولتستبين سبيل المجرمين قوله وما انا من الهدى في شيء قيل يعني ان اللام في المهتدين للجنس فالمعنى وما انا في عداد من يسمى بهذا الاسم وهو المراد بقوله انكم كذلك يعني اذا لم تكونوا من زمرة المهتدين فلا تكونوا من الهدى في شيء على طريق الكناية وقيل في قوله وما انا من المهتدين في شيء وما انا من المهتدين تطر لان هذا الاسلوب في الاثبات يوجب ان يكون الموصوف به ليس ممن له حظ قليل في ذلك الوصف بل يجب ان يكون ممن له فيه حظوظ وافرة وهذا يكون عريقا فيه منسما في زمرة المتسمين به واذا اوجب ذلك في الاثبات اوجب في السلب ان يكون الموصوف به ممن ليس له حظوظ وافرة وهذا مرجعه ان نفي له فيه حظ ما فعلى هذا قوله وما انا من المهتدين يدل على انه اذ ذاك ليس بصاحب حظ وافر من الهدى ولا بعيد ودين زمرة المهتدين لكن لا يدل على انتفاء الهدى عنه اصلا وراسا والجواب ان استغراق نفي لا هدى انما استفيد من قوله قد ضللت اذ لا يمكن ان يقوله الا من ضل ضلالا تاما كليا وحينئذ لا يكون من الهداية على شيء واما جابقوله وما انا من المهتدين بعده ليشير الى ان اتباع اهوائكم الذي هو ضلال مناف لحالي التي انا موصوف وهي اني من المهتدين معدود في زمرتهم ومن كان هذه صفته وحاله كيف يتصور منه ان يضل ومن ثم اتبعه قوله اني على بينة من ربي قوله وكذبتم به قال الزجاج الهاء كناية عن البيان لان البينة والبيان بمعنى واحد او كذبتم ما اتيكم به لانه من البيان قال ابو البقا وكذبتم يجوز ان يكون ماضيا وان يكون حالا وقد معه مرادة وفي كلام المصنف اشعار بالثاني والمعاضة اخذ الشيء على عوض والاعتياض الغصب قوله وقيل على بينة من ربي عطف على قوله ان من عرفة ربي وانه لا يعود ضميره على جهة واحدة فالبينة على الاول المراد بها دليل العقل وعلى الثاني المراد بها دليل النقل قوله ثم انتصب السوال مستدرك لتقدم قوله يقضي القضا الحق وقيل لعل اعادته لبيان وجه الاعراب بعد سبق تلخيص المعنى او كرر ليعلق به وجه اخر قوله حصل الغيب مفاتيح على طريق الاستعارة يمكن ان تكون الاستعارة مرشحة بتخييله استعير للعلم المفاتيح وجعلت القرينة اضافتها الى الغيب يعني عنده علم الغيب رقوله لان المفاتيح تقابل كيان العلاقة يعني انما ساغت استعارة المفاتيح لعلم الله لان المفاتيح هي التي يتوصل بها من عل وعلم كيفية فتح المخازن المستوثق منها بالاغلاق الى

الحق قيل

ما في الخازن من المتابع فعلم منه ان يقال اراد بهذه العبارة انه هو الموصل الى المغيبات
وحده وان يكون استعارة تمثيلية بان يجعل الوجه منتزعا من امور متوهمة وهي ما يتوهم
من تحصيل شيء مستحيل فاختص وصوله بمن عنده ما يتوصل به اليه وان تركب من امور
متعددة وهذا البيان ينبهك على ان من في من علم موصولة والخبر يوصل اليها والجملة
معطوفة على اسم ان وخبره على سبيل التغليب والثاني قوله فاراد نتيجة ما حصل من معنى
الاستعارة وبيان كيفية حقيقتها ولهذا ذكر المشبه والمشبه به وفرع بكاف التشبيه
يعني اذا كانت استعارة ويكون اصلها كتب وكتب على هذا التقرير المصنف وان تبنى جملة
الاستعارة في الغيب مكنية والقرينة اضافة المفاتح اليه على سبيل التخييلية وقيل جعل
من موصولة وضعيف لانه يفوت الابهام والمراد هما هنا فمن شرطية عطف على قوله والمفاتح
وان كان لمن الشرطية صدر الكلام قوله انه الموصل الى المغيبات الانصاف لا يجوز
اطلاق التوصل على الله لما يوهم من تجدد الوصول الطيبي لا باس ان اريد الاستمرار
الدائم واقول ان استعمال التوصل هنا مجاز وانما يوهم لو اريدت حقيقته والتخصيص
والتاكيد في قوله هو الموصل الى المغيبات وحده فهما من استعمال الظرف في حق الله تعالى
على سبيل الكناية مع تقديمه على المبتدا وتشبه على الغيب بمعرفة من يعلم كيفية فتح المخازن
ثم آراد ان ذلك كله قوله لا يعلمها الا هو وتكرير الا في كتاب تنبيها للبالغة وازالة
لوهم ان احدا يعلم الغيب قوله ويعلم ما في البر والبحر الخ وجه كالتكميل لنفي مع علم
الطيبي علم الشهادة على سبيل الترقي قوله عالم الغيب والشهادة قوله كالتكرير يعني كرر
ما في معنى لا يعلمها المتعلقة بقوله ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس للتاكيد
وعلى هذا فالاستثنا الثاني بدل من الاول والانقطاع الا تلقا قوله ومن اجله
عطف على بيان على قوله في شان ذلك وفي اشارة الى ان الضمير فيه واقع موقع
اسم الاشارة قوله لا ينقصون مما امر وابه يعني القراة بالتشديد قوله اولان
يزيدون فيه يعني القراة بالتخفيف قوله ويجوز ان يراد ما يعزب اي يبعد قوله
وعلى هذا فالمراد بظلمات البر والبحر الحقيقة قوله وهو القادر هو الذي عرفتموه
قادرا لما كان الخبر معرفا باللام وهو اما للعهد فهو المراد من قوله الذي عرفتموه قادرا
واما للجنس فهو المراد من قوله وهو الكامل للقدرة قال الطيبي وفي اشعار بمذهبه
حيث لم يجعل الحصر حقيقيا وفسره بالكمال كما في المرز ذلك الكتاب وكما تم الجواد وقال
الرازي هذا يفيد الحصر فوجب ان يكون غير الله غير قادر وانا اقول انا لم نجعله مفيدا
للقصر لما توهمه الطيبي بل لان ذلك من شرط التحدي بكون المخاطب معه حاكما حكما صوابا
بصوابه وخطا وبخطاه وتقرير صوابه وهذا الشرط منتف هنا لان المخاطبين
لم يعتقدوا اشتراكه غيره له في ذلك حتى يقطع الشركة فليس مذهب المصنف ان غير الله
قادر على ذلك واما ما قال الرازي من انه يفيد الحصر فوجب ان يكون غير الله غير قادر
فبعد افادة الحصر نقول ان اردت انه يجب ان يكون غير الله غير قادر على المذكور وهو
تعذيب العذاب من فوق المخاطبين او من تحت ارجلهم الى آخر ما ذكر فسلم وان اردت انه يجب

يجب ان يكون غير الله قادرا على الاطلاق فهو ممنوع ومثاله ذلك ما لو قلت الله هو الموجود
في الازل فان هذا يفيد الحصر وانه لا موجود في الازل الا هو لكن لا بد هنا له لا موجود
على الاطلاق وانما نسب الرازي ما ذكره بعد تسليم الحصر لوهم يذكر المقدور وعليه والخلق
فقيل وهو القادر قوله وكتيبة لبسها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدي
الحق بكتيبة لانه جعلها اسما والكتيبة من تكتب الخيل بجمعت يقول رب جيش خلطت
بجيش فلما اختلطوا نفضت يدي منهم اي خليتهم وشانهم يظهر انه صياح الحرب محرس للابطال
على الطعن والضرب قوله نفضت لها يدي كناية عن تركها وتربب منه قوله تعالى
فلما برات الجبان نكص على عقبيه قوله ما تنكره العقول يعني كان مجال التحكم بين
في ايات الله قبيحا في المعقول وكان للشيطان والوهم مجال في ايراد الشبه فكان العقل
يتحير ويبقى كالناس حين زال الموانع بالنص القاطع للشبه الدافع للوهم فلا تقعد بعد
ذلك معهم الانصاف وهذا تنزيل على قاعدة التحسين والتقبيح وان العقل مدرك
للاحكام والشرع مبين لمقتضاه ومما يدل على ان المراد خلاف ذلك ورود نفيك
مستقبلا ولو كان مراد نسيان ما علم لقال وان اتاك وما تقدم فلا تقعد بعد النهي
وقال الطيبي المستقبل على ما تقع لان له ان يقول معناه ان استمر ذلك النسيان السابق
الذي كان سببا لورود الاية واقول لما المانع ان يكون معناه وان فرض تجدد ذلك
النسيان في المستقبل او ان المستقبل هنا بمعنى الماضي لكنه جيء به هكذا استحضارا للصورة
النسيان التي لا تناسب حاله على الله عليه وسلم التحرز عن مثلها قوله بالقيام عنهم يتعلق
بقوله ان تذكروهم ذكري قوله لما تقم الساعة مصدر مضاف الى المفعول وهم الذين يتفوهون
وقيل الى الفاعل اي لما تقم ايام والاول اظهر قوله ويجوز ان يكون الضمراي في
لعلم قوله ولا يجوز ان يكون عطفا على محل من شيء كقولك ما في الدار من احد ولكن
زيد لان قوله ما من حاسر يابى ذلك واما ابا له لانه يكون النقد يرحينئذ ولكن عليك
من حاسر ذكري وهذا فاسد لان الذكري ليست من حاسر وقال الطيبي قال ابو البقا
من في من شيء زائدة ومن حاسر حال تقديره شيء من حاسر يعني شيئا كائنا من حاسر
فاذا عطف ذكري على محل من شيء يرجع المعنى الى انه يلزم المنفي الذكري الذي من
حاسر لان من شيء مقيد بقيد من حاسر فاذا عطف عليه لا بد من تقييده به
وقال صاحب التقريب فيه نظر اذ لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصف
المعطوف به وقلت هذا الذي ذكره لا اساس له بكلام المصنف لان كلامه ليس
في مطلق العطف ولا في اشتراط الاشتراك في الوصف بين المعطوف والمعطوف عليه
وانما معنى كلامه هو ان الملائمة بينهما في العطف بلكن شرط حتى لا يجوز فيه ما في الدار
من احد ولكن حجر وفيما نحن فيه المعطوف عليه وهو من شيء من جملة حاسر وذكري
ليست منها فلا يحسن عطفه على محل من شيء فلو عطف لكان نظير قولك ما في الدار من
احد ولكن حجر وتحقيق هذا ان لكن يستدرك بها على شيء دخل فيما قبلها او توهم دخوله
فيه او كان بينه وبينه ملائمة ما ولا يكون كذلك الا اذا كان المعطوف بها ملائما

قبل هذا وان قوله تعالى من حسابهم لما تقدم على شئ تعين انه ليس بصفة بل هو حال
واذا كان كذلك فالتقدير ما على الذين يتقون كائنا من حسابهم من شئ ولما كان قوله
ذكرى على تقدير العطف استدراكا لما قبله فهم منه ان الذكرى من حسابهم وهذا كما اذا
قلت ما جاءني راكبا زيد ولكن عمرو فانه يفهم منه ان عمرا جاءني راكبا وجاز اسلم يمنعه من حيث
الوصفية حتى يرد عليه النظير قال من جاهير باباه واما قوله تعالى ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله فان قوله رسول الله كناية عن كونه آبا سببا لا ابا
نسبا فلما نفيت الابوة النسبية جعل كان بينها وبين الابوة السببية تلازم حتى يلزم
من نفيها نفيها فاستدرك بذلك قوله رسول الله المراد انه ابو امته كذا ذكره المصنف
قال الطيبي مجيبا عن نظر صاحب التقريب واجيب ان ذلك في عطف الجملة على الجملة
واما في عطف مفردات الجمل فلتزم كما سيجيء بيانه في سورة براءة في قوله لقد نصركم الله في
مواطن كثيرة والمصنف لما فرغ من تقرير عطف الجملة على الجملة بقوله ولكن تذكرة والضمير
ذكرى او ولكن عليهم ذكرى اخذ في تقرير عطف المفرد بقوله على محل شئ او منعه واقول
مما ذكره الطيبي نظر لان المصنف نص على ان ذلك غير ملتزم حيث قال ان قوله تعالى
يقولون انا به حال من الراسخين الذي هو معطوف على الله وليس بحال من الله ومثله
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة حال من يعقوب فقط لان النافلة ولد الولد لا ان
يقول يجب مشاركة المعطوف للمعطوف فيما قيد به من غير عكس وفيه ايضا كلام قوله
الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا الى آخره الوجوه الثلاثة اراد بالدين في الوجه الاول
دين الاسلام وانهم جعلوا كانه اللعب واللهو الذي هو من عبادة الاصنام وفي الثاني مطلق
الدين وانهم جعلوا اللعب واللهو دينا وفي الثالث اراد به دين الاسلام وقال المراد
باتخاذه لعبا ولهوا الاستهزاء به والسخرية منه وقال الطيبي المراد بالدين في الوجه الاول
مطلق الدين وحقيقته يعني انه يجب على كل مكلف ان يتدين بدين وينتحل نحلة وهؤلاء
يتدينون باللعب واللهو وقال في الثاني انه من باب القلب لتصحيح المعنى ولهذا جعل دينهم
بكرة فتشبه في الوجه الاول عبادتهم وتعظيمهم الحاي والسوائب بالدين الذي يجب على
كل احد ان يتدين به فينتفع به عاجلا واجلا ثم سمى عبادتهم باللعب واللهو لكونها مسببة على
قاعدة التشبيه مع عدم انتفاعهم بها وتضررهم من اجلها ثم قدم المشبه به على المشبه للمبالغة
المذكورة وعلى هذا الوجهين الوجه الثاني عند صاحب المفتاح لان باب القلب عنده
محمول على اصل المعنى لكن المختار انه جار على اصل التشبيه من تقديم المشبه على المشبه به
وان كان قلبا في اللفظ والاول ابلغ واما الوجه الثالث فتقديره جعلوا دين الاسلام الذي
يستحق كل تعظيم كاللعب الذي يستحق السخرية فاستهزؤا به وسمي العيد في الوجه الرابع لان
العيد مبني على العادة والدين العادة قوله

* وإبالي بنيّ بغير جرم * تمامه * بغوناه ولا بدم مراق *

هي لعمرو بن الاحوص عذر رهنه بنيه بالدم الذي تحمله عن بني قشير بقوله واسلما
بنيّ وهي لم يغيرا نسب جنيناه ولا دم اراقاه اي اسلمتهم للهلك بغير سبب ولا ابالك

معدود مضاف للفاعل والنعوا لحيلة قوله وفاعل يوخذ قوله منها يقوله اخذ مني ذ
فيدل به على انه ماخوذ منك ولا تذكر الشئ الماخوذ وتقول سير من البلد فهذا الفعل
له فاعل وفاعله من البلد قوله لان العدل هاهنا مصدر فلا يسند اليه الاخذ
اراد انه لو كان بمعنى العدية لجاز اسناد الاخذ اليه كما اسند اليه في ولا يوخذ منها عدل
وانما لا يسند اليه اذا كان مصدرا لان اخذ مع لفظ لا يسند الا الى الاعيان لا الى المعاني
وانما وجب كون العدل هاهنا مصدرا لانه يعدي الفعل اليه بغير واسطة ولو كان مفعولا
به لقيل بكل عدل فان قلت كيف صح اسناده في تلك الاية الى العدل على تاويل المعدي
به فلم يصح هاهنا قلنا لانه لم يقع في تلك الاية مفعولا مطلقا كما وقع هنا قوله على موقع
ليس كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا اراد في هذا الوجه انه عطف على ما يجوز ان يقع
موقعه وهو ان نسلم لانه لو قيل وامرنا ان نسلم لصح فعطف عليه بذلك الاعتبار كما في
اصدق واكن وكافي قوله ولا ناعب واراد في الوجه الثاني انه عطف على نفس لنسلم وان
التقدير وامرنا لان نسلم ولان اقيموا فحذفت لام التعليل من اللفظ واضمرت ونصبت بها
وحذف حرف الجر من لان اقيموا لان حذف حرف الجر من ان وان قياس مستمر قوله
قوله الحق مبتدا وبوم يقول خبره وعلى هذا فالواو داخلة على الجملة المعلم فيها الخبر
والحق صفة لقوله قوله فيكون ذلك الشئ قوله الحق والحكمة اي قوله الحق والحكمة ثابت
يوم يقول لشئ من الاشياء كن فيكون ذلك الشئ قوله ويجوز ان يكون قوله الحق
فاعل يكون قال ابو البقا المعنى فيوجد قوله الحق فعلى هذا قوله بمعنى مقوله اي
فيوجد ما قال له كن وقول المصنف لقضايه الحق قريب مما قاله ابو البقا قوله
وانتصاب اليوم اي يوم يقول اراد انه على هذا التقدير منتصب بمحذوف وهو
يقوم والدال عليه بالحق لانه حال وتقديره كما قال قايما بالحق ففيه معنى يقوم
وقال ابو البقا يجوز ان يكون عامله اذكر ومعنى تشبث بعين بذكر صفتهن وحاله
منهن في شعره قوله بعض المحدثين هو ابو محمد الاصفهاني في ظن الصاحب
به ادعي باسما تبرا في قبايلها كان اسما اضحت بعض اسماي
يقول انمي باسم هذه المراة تلقبا في قبايلها كان اسما صار بعض اسماي التي اعر
بها قوله وسل ذلك التعريف يريد ان المشار اليه بقوله كذلك معنى ما يجي
وعليه في وجه قوله يقال هذا فراق بيني وبينك قال المصنف وقد تقوم فراق
بينهما عند حلول سيادة فاشار اليه كذلك فههنا جعل المشار اليه معنى الاية الثالثة
وهو التعريف والتعبير قيل ويجوز ان يقال ان الجملة معترضة بين المعطوف وهو
فلا جناح وهو المعطوف عليه وهو قال ابراهيم والجملة المعترضة مؤكدة فرتبتها
التاخير فيكون المشار اليه سابقا في المرتبة وان تاخر في اللفظ و قوله يعني
الربوبية تفسير لقوله ملكوت السموات والارض قوله ويوقفه لمعرفتها تنبيه
للتعذير قوله وقيل كان هذا الخبره معطوف على جملة قوله وكان ابوه وقومه
يعبدون الاصنام فاراد ان ينبههم على الخطا قوله والاول اظهر وهو انه انما

قال ذلك تنبيها لقومه على النظر والاستدلال وانهم مخطئون في عبادة التماثيل لان هذا كان نظره واستدلاله لان قوله لئن لم يهدني ربي يدل على انه كان عارفا بربه وبان الهداية منه وبان قومه كانوا على الضلال دونه وكذلك قوله اني بريء مما تشركون يدل على ذلك ايضا وقال الطيبي انما دل لئن لم يهدني على ذلك لان اللام في لئن لم يهدني موطئة للقسم يدل لاكونن وقد تقرر ان الجملة القسمية يوتى بها مع من يصر على الانكار ويبالغ فيه وعلى تقدير انه كان مستدلا واخذ في خلده تردد لم يبلغ تردده الى حد ينكر نفسه انكارا بليغا فيلقى بمثل هذا ولان قوله ربي يترجح بانه لم يكن مستدلا لانه ولهذا قال الاولى اظهر الانتصاف لما عرض بعضا لهم في امر القمر لانه قد ايس منهم في امر الكواكب ولو قاله في الاول لما انصفوا ولا اضعوا ولهذا صرح في الثالثة بالبراءة منها وافهم على شرك لما تبلج الحق وبلغ الغاية في الظهور قال الطيبي قوله لابيه وانكاره عليه في قوله اتتخذ اصناما الاية انما ينتظم انتظاما مع قوله يا قوم اني بريء مما تشركون اذا كان الاستدلال لاجل القوم لان صرف الخطاب الى القوم يستدعي ان لا يكون قد اشرك بالله طرفة عين بوحيه اذ جاء به بتلك سليم وبما قاله الطيبي نظر لان نحو هذا في حالة الاستدلال لا يكون شركا هذا والحق ان الانبياء معصومون بالله وبوحدانيته في جميع الاحوال وانه انما قال ذلك تنبيها لقومه وعلى تقدير انه انما قال ذلك على سبيل التنبيه لقومه على الاستدلال فمعنى تقرير ابراهيم اياه على ما يدل به المراد هدايته الى طريق الاستدلال مع الخصوم والتمرن على تقرير البراهين التي تزيده طمانينة **قوله** وان تفسير الظلم بالكفر لغط اللبس لان اللبس عبارة عن الخلط ومع التفريق بين وذلك لا يتصور اذا فسر الظلم بالكفر اذ الكفر والايمان لا يجتمعان واما اذا فسر بالمعصية فالخلط متصور قال الله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولقائل ان يقول ان اردت بالايمان الكامل المشتمل على فعل الطاعات كلها وترك المعاصي باجمعها فهو كما بينا في الكفر ولا يجتمع معه كذلك ينافي الظلم وان اردت به مجرد التصديق باللسان فلانسلم انه لا يجتمع مع الكفر وهكذا الجواب عن هذا بان يقال المراد بالايمان التصديق باللسان والجنان لا باللسان فقط لان التصديق بهما هو السابق الى الفهم عند الاطلاق الايمان لا سيما في مقام المدح ولا شك ان الايمان بهذا المعنى يجوز مجامعته للظلم دون الكفر وقال الطيبي قوله الذين امنوا استيناف ومعنى بظلم يشرك بيانا لامن من تملك بالتوحيد وتبرا من الشرك كما نه صلى الله عليه وسلم سال ابا النوبتين فرقين المشركين والموحدين احق بالامن واجابهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بشرك ولفظ اللبس لا يابى هذا والمعنى لبس الايمان بالشرك ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الاشراك بالله ويويده قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فان المصنف قال معناه ما يومن اكثرهم في اقراره بالله وبانه خالق السموات والارض الا وهم مشركون بعبادته الوثن وعن الحسن هم اهل الكتاب مهيم شرك وايمان وقال صاحب التقريب ويحتمل ان يقال المنافقون لبس الايمان الظاهر بالكفر الباطن وقد ورد في الحديث النبوي ان المراد بالظلم ههنا هو الشرك **قوله** وتوبيخ

بالتنوين قال ابو البقاء درجات يقرا بالاضافة وهو مفعوله يرفع ورفع درجة الانسان رفع له ويقرا بالتنوين ومن على هذا مفعوله يرفع ودرجات ظرف او حرف الجر محذوف اي الى درجات وقيل هو منتصب على المصدر اي يرفعه رفعات ويجوز ان ينتصب على التمييز من من شاء لانه مارفع انبيهم وانما رفع درجاتهم **قوله** ومن ذريته الضمير لنوح عليه السلام او لابراهيم عليه السلام وقد قيل ان يونس عليه السلام من ذرية ابراهيم ولوط عليه السلام وان كان ابن اخته لكنه جعل من ذريته على سبيل التغليب **قوله** وداود عطف على نوح اي سواء كان الضمير في ذريته لنوح او لابراهيم اذ لا بعد في ان يقال هدينا نوحا وهدينا داود ومن ذريته ابراهيم **قوله** بدليل قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وبدليل وقيل قوله فان يكفر بها هولاء الذين نظم الايات يدل على ان المراد بقوله قوما الانبياء وان الاشارة المقدرة بعد قوله اولئك اشارة اجمالية بعد قوله ولو اشركوا الاية للتسلي والتاسي وذلك انه تعالى لما ذكر الانبياء الغادة السادة صلوات الله عليهم اجمعين وبين مراتبهم وطبقاتهم تارة بالاحسان وتارة بتفضيلهم على العالمين وتارة بالاجتباء والهداية وفذلك كله بقوله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء وقال ولو اشركوا مع فضيلتهم وتقدمهم ورفع درجاتهم لحابطوا كغيرهم في حبوط العمل عقب ذلك كله بالايتين كما ذكرنا للتسلي والتاسي اما التسلي ففي قوله فان يكفر بها هولاء الاية اذ سخط المذكورين من الانبياء الكتاب والحكم والنبوة وكل انعام بحفظها فان يكفر بها هولاء يضيعوا حقها فالذين تقدم ذكرهم غير موصوفين بذلك وانما ذكروا ليعد تعريفهم تقدما الى تعظيمهم واما التاسي ففي قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهذا التقرير يدل على ان الكلام مبني على التفريق والجمع فمن فسر اولائك في الايات المتقدمة بجميع صفاتهم في قوله ذلك هدى الله الاية كما جوز واقع في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده الاية وابو حيان بالاقتداء بهم آثم والاخترام في سلكهم **قوله** والهاء في اقتده للوقف قال ابو البقاء بتراب كونها هاء واثباتها في الوقف دون الوصل وهي على هذا هاء السكت وبعضهم يثبتها في الوصل ايضا تشبيها بها الاضمار وقال الزجاج المختار الوقف عندها وعن ابي علي ان الهاء كناية عن المصدر اي اقتد اقتداء **قوله** بدليل قراءة من قرا يجعلونه بالياء فان القراءة بالتاء الفوقانية تدل دلالة ظاهرة على ان القائلين هم اليهود لانهم الذين يجعلون القراطيس ويبدونها ويخفون كثيرا ويعلمون ما لم يعلموا انتم ولا اباؤكم من قبل والقراءة بالياء التحتانية على ان القائلين المشركون ظاهرة وقد اجابوا بانزال التوراة قيل بفعل هذا وعلم عطف على انزال الكتاب من حيث المعنى اي قل من انزل الكتاب ومن علمكم ما لم تعلموا والمانع توجيه القراءة بالتاء على ان القائلين هم المشركون فتامل ولعل القايل بهذا القول يتحمل ويقول خوطبوا بذلك لتاعهم له من اليهود ورضاهم به او يقول انه التفت الى اليهود بعد الزام المشركين **قوله** ويلعبون حال من ذرهم او من خوضهم الى قوله في خوضهم حالا من يلعبون في كلامه توسع لان

المراد حالا عن الظاهر على التقادير وقيل وهي حال مؤكدة كقوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين قال ابو البقاء في خوضهم يجوز ان يتعلق بذرهم على انه ظرف له واراد المصدر بكونه صلة ظرفا وان يكون حالا من ضمير المفعول في ذرهم وان يكون متعلقا بيلعبون ويلعبون حال وحاصلها ضمير المفعول في ذرهم اذا لم يجعل في خوضهم حالا منه وان جعله حالا منه كانت الحال الثانية من ضمير الاستقرار في الحال الاولى ويجوز ان يكون حالا من الضمير المجرور في خوضهم ويكون العامل المصدر والمجرور فاعل في المعنى **قوله** وليعض المجاورين اي هذا الشعر ليعض المجاورين

• ومن يلق في بعض القريات رحله • فام القرى ملقى رحالي ومنتاي •

اراد ببعض المجاورين نفسه رحمه الله يقول من يضع رحله في بعض القرى فتلك محل وضع رحالي وموضع رجوعي اليها مرة بعد اخرى قيل للمصنف لم تجاور وحلة فقال الغلب الذي احبه ثمة لا احبه هنا **قوله** رابت فيابري النايم قيل لعله اول الشواذ بالكذابين لان الشواذ بما اذا كانت ذما ليس من سمة الرجال خصوصا الانبا وكونها في بلده دلة على تخصيص نباز عانه ما يتقوى به من الرسالة والنبوة ولا يكونا الا كذابين وبنبه بتخفيفها على احتقاره لها وانها يحقان باد في ما يحبها من باس الله **قوله** عبارة عن العنف اي كناية عنه لان بسط الايدي **قوله** انهم يفعلون بهم فعل الغريم قيل هو بيان لوجه التمثيل وان اصل الكناية اخذ الرهينة من الخيل الذي هو تشبيه الحالة بالحالة والملط الملازم **قوله** واضافة العذاب اليه كقولك رجل سوء اي عذابا شديدا او اضيف ليدل على العذاب ذلك له لان نسبة الاضافة الحق من نسبة الصفة بالموصوف ولهذا قالوا يزيد المرافقة في العوان اي الاصالة **قوله** في استعبادكم اي زعمتم ان الاصنام شركاء الله في عبادتكم لانفراد اعبدوا اللاهة فقد جعلوا انفسهم شركاء قيل والاضافة الى الفاعل اي استعبادكم الالهة بمعنى طلب عبادتكم لها وفي استعبادهم عطف تفسيري على قوله فيهم على نحو اعجبني زيد وكرمه **قوله** وقرئ فرادي بالتنوين هو في الجموع كرجال جمع رجل واما فرادي بغير تنوين كسكارى فجمع فرد وفرادي على فعلي يحتمل ان يكون مونث فرد ان كسر وان لم يسمع **قوله** مجيا مثل خلقتكم المجي عبارة عن خلق الله اياهم ثانيا فهو مثل خلقتهم اولا **قوله** على اسناد الفعل الى متعدده يعني اوقع التقطع بينكم قال صاحب الفرايد هذا بعيد لان التقطع لازم وما ذكره من النظير متعد وهو قوله جمع بين الشيئين لانه ليس في الاصل ما اسند الفعل فيه الى متعدده بل هو من قبيل ما اوقع الفعل على متعدده الى اخر ما ذكره قيل ويمكن ان يقال ان الاستشهاد بمجرد اسناد الفعل الى متعدده سواء كان متعديا او لازما **قوله** فقد اسند الفعل الى الظرف قال المصنف الظرف اسم لاسم زمان او مكان ينصب بمعنى في ثم يتسع فيه فيستعمل استعمال المفعول به **قوله** وفي قراءة عبد الله لقد تقطع ما بينكم قيل ما على هذه القراءة موصوفة وبينكم صفتها وليست بموصولة لان الموصول لا يحذف ويبقى صلته **قوله** عطفه

على فالق الحب والنوى فان قلت لم لم يعطف على الفعل ويراد به الاستمرار وعلى هذا تحصل المناسبة بينهما في الصنعة البديعية لا تتضاءل لانه من باب العكس والتبديل كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ولان سائر ما يشبه هذه الاية ورد على هذا المنوال فلم عدل عنه قلت انما لم يعطف على هذه الجملة الفعلية لان الجملة الفعلية السابقة وردت بيانا لقوله فالق الحب والنوى ولهذا فصلت فلو عطفت عليها لكانت بيانا لها لكنها غير صالحة للبيان لان اخراج الميت من الحي ليتضمنه فلق الحب والنوى حتى يأتي بيانا له وقالت صاحب الانتصاف تكرر في القرآن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فيبعد قطعها عن نظيرها والوجه ان قياس الاية ان تكون الصفات باسم الفاعل كقوله فالق الحب والنوى فالق الاصباح جاعل الليل وانما عدل الى صيغة المضارع في يخرج الحي ليدل على تصوير ذلك وتمثيله واستحضاره واخراج الحي من الميت اول في الوجود واعظم في القدرة فكانت العناية به اتم ولذلك جاء حيث ما جاء في مواضعه وحسن عطف الاسم على الفعل المضارع لانه في معناه اقول لقائل ما ذكره صاحب الانتصاف وان كان لطيفا لكن يرد عليه انه كيف جاز عطفه عليه مع كونه بيانا وهو غير صالح للبيان ولو فرضنا انه ورد على صيغة اسم الفاعل مفعولا على البيان لفالق الحب لم يجز عطفه عليه فليتامل ذلك **قوله**

• افتي رباحا وبني رباح • ينابيع الاسى والاصباح • اي املك قبيلة رباح والرجل المسمى برباح مع بعيد تعاقب الدهور والاعصار وكور الليل والنهار وقد شبه مجيء احدهما بعد الاخر بنسجه له **قوله** يتوى اوله لابي نواس في صفة الخمر

• تزدب به ثم انتوى عن اديمها • تفري ليل عن بياض نهار • وقبله

• كان بقايا ما عفا من حبابها • تفاريق شيب في سواد عذار •

قوله وقال الطائي هو المجتبى

• وازرق المخريد وقبل ابيضه • واول الغيث قطر ثم ينسكب • قبله

• هذي مخايل برق قبله مطر • جود وروي زناد خلفه لهب •

استشهد به على ان الصبح هو الذي ينشق عن بياض النهار **قوله** قلت ما هو في معنى المضي وانما مورد الفعل جعل مستمرا قد ذكرنا قبل ان هذا مخالف لما ذكره في ذلك يوم الدين فلنذكر الان بعد ان من الكلام في عمل اسم الفاعل والمفعول في المفعول به لينتفع به الناظر عن كلامه اعلم ان علماءنا شرطوا بشابهتهما للفعل معنى وعملا وذلك لكون المفعول به اجنبيا عنهما ويجعل هذا الشرط اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال او الاطلاق المفيد للاستمرار لانهما اذا يشبهان المضارع العامل لهذه المعاني الثلاثة الجارين على الافراد لاسم الفاعل والمفعول بخلاف الماضي او اصلاحيته للحال والاستقبال فظاهر واما صلاحيته للاطلاق المفيد للاستمرار فلان العادة جارية منهم اذا قصدوا معنى الاستمرار ان يعبروا عنه بلفظ المضارع لمشابهته للاسم الذي اصل وضعه الاطلاق كقولك زيد يوسن بالله وعمرو يجود بموجوده اي هذه عادته فاذا ثبت ان اسم الفاعل والمفعول بمعزلان في الاجنبي

اذا كانا ماخذ هذه المعاني الثلاثة فاضافتهما اذا الى ذلك الاجنبي لفظية لان كون الا
لفظية مبنيا على العمل ولهذا عملت اسم المبالغة لما كانت للاستمرار واما اذا كانا بمعنى الماضي
فاضافتهما محضة لانها لم يوازنا الماضي فلم يعملا عمله هذا من حيث اللفظ واما من حيث
المعنى فلان ملابسة المضاف المضاف اليه قد حصلت في الماضي واشتهرت في نحو ضارب
زيد امس فيصح ان يتخصص المضاف به كتخصيص الغلام بزيد في غلام زيد حين اشتهر
بملوكيته واما الحال فلم يتم بعد حصوله والمستقبل معروف فلم يشتهر فيهما ملابسة المضاف
للمضاف اليه بحيث يتعين المضاف بها او يتخصص واسم الفاعل او المفعول المستمر يصح
ان تكون اضافته محضة كما لا يصح ان لا تكون كذلك وذلك لانه وان كان بمعنى المضارع
الا ان استمرار ملابسة المضاف للمضاف اليه تصحح تعيينه او تخصيصه قال سيبويه تقول
مررت بعبد الله ضاربك كما تقول مررت بعبد الله صاحبك اي المعروف بضربك كما تقول
بزيد شبيهك اي المعروف بشبهك فاذا قصد هذا المعنى لم يعمل اسم الفاعل في محل المجرور
به نصبا كما في صاحبك نصبا وان كان اصله اسم فاعل من صحب يصحب بل تقدره كانه
جامد واذا تقرر هذا فاعلم ان ماذكره في مالك يوم الدين من ان اضافته بمعنى
الاستمرار حقيقية وماذكره هنا من ان اضافة لفظية مبني على ما قررناه من الكلام وذلك انا
اذا نظرنا الى ان استمراره يصح تخصصه وتعينه وقلنا انه معنى المعروف بذلك فاضافته
معنوية تفيد تعريفا وحسن ان تقول اسم الفاعل المضاف اذا كان بمعنى الماضي فقط كانت
اضافته حقيقية لانتفاء المشابهة التي هي العلة في اعمال اسم الفاعل واذا كان بمعنى
الاستقبال او الحال فقط تكون اضافته غير حقيقية لوجوب المشابهة الناشئة المقتضية
للعمل واما اذا كان بمعنى الاستمرار كالعالم الذات والقادر الذات ففي اضافته اعتبارات
احدها انها محضة باعتبار المعنى وهذا الاعتبار يقتضي صحة المعرفة ولا يعمل وثانيهما
انها غير محضة باعتبار معنى الحال والاستقبال وبهذا الاعتبار يقتضي صحة للنكرة
ويعمل فيما اضيف اليه ونحوه ما قيل في قوله تعالى ايا ما تدعوا فان ايا من حيث كونها اسما
لمعنى الشرط عاملة في يدعوا ومن حيث كونها اسما متعلقا بيدعوا عوامل له وقال صاحب
الفرائد في قوله تعالى قابل التوب شديد العقاب لما كان القابل بالنظر الى انه شيء له
القبول لا بالنظر الى انه عامل صح ان يكون صفة بالاضافة الى التوب وكان معرفة فيصلح
ان يكون لشديد بحسب انه شيء له الشدة لا بالنظر الى انه عامل صفة له بالاضافة الى
العقاب فعلى هذا يكون شديد العقاب معرفة قوله من فتح فالمستقرأ فاعله
وهو القاف قوله اللطف اودق صنعه اشارة الى ان في دلائل الانفس من دقة
النظر ما ليس في دلائل الافاق قوله ويجوز ان يكون الخبر محذوفا والفرق بين
الوجهين انك اذا جعلت متعلق الجار امرا عاما يكون الجار مع المجرور ثانيا في موضع المفعو
الثاني وتقول له انه خير ولا تقول الخبر محذوف واذا قدرت خاصا نحو مخرجه فيكون
هو الخبر فتقول الخبر محذوف لدلالة ما تقدم عليه ولذلك قال لدلالة اخرجا قوله
معرضه تقول اعرض له كذا اذا امكنك وحقيقته ابدا عرضه والعرض بالضم الجانب قوله

لان النخل عطف على قوله سهلة المجتنى من حيث المعنى كانه قال انما قال تعالى دانية
لان النخلة سهلة المجتنى ولان النخلة كذا قيل والاولى عطفه على كائنة الداني لان
الداني على هذا الوجه يراد به القريب حقيقة وفي الاول المراد به المشابه للشيء القريب
ولهذا قال كائنة الداني قوله فانها تاتي بالثمر خبر ان على قوله من جوز دخول
الفاء في خبرها والشرط تاكيد قيل ويمكن ان يقال ان الفاء جواب الشرط وخبر ان محذوف
لدلالة السياق عليه والشرط المذكور عطف عليه والتقدير ولان النخلة وان كانت
كبيرة لانها القاعد فانها سهلة المجتنى وان كانت صغيرة فلكيت وكيت والاول اظهر
من حيث المعنى لان اصل الكلام ولان النخلة تاتي بالثمر لا بنتظر الطول وان كانت صغيرة
مثل هذا الشرط المذكور للمبالغة لاحتياج الى الجزاء ذكره بعض الفضلاء وفي المذكور
نظر من وجهين احدهما ان دخول الفاء في خبر ان انما يجوز اذا كان اسمها موصولا او موصوفا
والصلة او الصفة فعل او ظرف وثانيهما انه انما يجوز دخول الفاء في خبر ان مع ذلك عند
فقد الشرط قوله والثاني ان يعطف على قنوان على معنى وحاصله او مخرجه على
التقدير بن ليكون من عطف المفرد على المفرد قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه
اذا عطف على قنوان فمن اعناب حينئذ اما صفة جنات فيفسد المعنى او يؤول الى قولنا
وحاصله او مخرجه من النخل جنات حصلت من اعناب فاما خبر جنات اذا كانت مرفوعة
تحت انجار النخل جاز وصفها بانها مخرجة منها مجازا لانه هيئتها تدرك من خلالها كما يدرك
القنوان وبان المصحح لكون المبتدا نكرة عطفه على ما هو مخصص كما في قوله الشاعر

عندي اصطبار كي وشكوى عند قاتلتي ... فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا

وايضا يجوز الابتداء بالنكرة دون المخصصة لان المقصود من الكلام هو الافادة فمتى
حصلت الافادة في الاخبار عن النكر جاز كونها مبتدا ومتى لم تحصل الافادة لم يجز
الاخبار وان كان المبتدا معرفة كالو قلت قايل البلج ابيض والنار حارة وقد جاء
القرآن فنظرة الى ميسرة قوله كنت اوله

رماني بامر كنت منه ووالدي ... برياومن اجل الطوي رماني

الطوي البير المطوية بالحجر والآجر وغيرهما والتقدير وكنت من بريا ووالدي بريا
قوله وذلك دليل على التعدد دون الاتحاد اي دليل على ان ذلك فعل فاعل مختار
قاصد الى فعلها كذا قوله وان جعلت لله لغوا اللغو من الظروف ما يكون متعلقه
مذكورا ولله اذا جعل لغوا تعلق بجعلوا واذا جعل مفعولا تعلق بمحذوف اي كائنين لله
وقال ابن الحاجب الظرف اذا افتقر الكلام اليه ولا يتم الا به يسمى مستقرا نحو ان يكون
خبرا او حالا او صفة واذا كان الكلام تاما بدونه سمي لغوا نحو ما كان احد خيرا منك
قوله ولذلك قدم اسم الله اي لفائدة الاستعظام وقدم ايضا اسم الله في التركيب
تقديمان تقديم الظرف لانه اذا كان لغوا فرتبته بعد ذكر المفعولين والحق اذا جعل
مفعولا فرتبته التقديم لانه معرفة فاصل الكلام على هذا وجعلوا المبين شركاءه ولا

وسبب ان التقديم يفيد الاهتمام كان المتقدم وذلك لان المقدم في الكلام هو المقصود
الاول من اخر الكلام ولما قدم المفعول الثاني وهو شركا وجب ان يكون الكلام فيه فلذلك
قال استعظام ان يتخذ بعض مربوبه الهاً وه ولما قدم الظرف على المفعولين اوجب ذلك
الاهتمام بشانه وكان امر الله مقدماً على الشركا قوله ومعناه وعلموا ان الله خلقهم
انما كان بمعناه ذلك لان وخلقهم حال بتقدير اي وخلقهم ومعناه وقد علموا ذلك لان الاية
وردت للانكار عليهم والانكار انما يكون مع العلم قوله وقيل الضمير للجن عطف على قوله
وخلق الجاعلين لله شركا قوله وقرئ بالجر رداً على قوله وجعلوا لله شركا اي على الابدال
من الله لاعلى الصفة لان بديع السموات من قبيل اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها في التقدير
قوله او على بجانه اي على الابدال ايضا من الضمير المجرور به قوله
• لقد ولد الاخيطل امّ سوء بئامه على قمع اسنمتها صلت وشام •
وبروي من باب اسنمتها فيل الصلب جمع الصليب وهو وتد الجبهة كانه شبه المنبي به
والشام جمع شامة وهي العلامة وقيل كان الاخطل نصرانيا وصلب جمع صليب النصارى وآثار
النفوس ارادانها كانت تفعل فعال الوسمات والقياس ولدت لان الفاعل مونث حقيقي
وقال ابن جني القراءة بالياء قراءة ابراهيم النخعي ومثلها ما حكاه سيبويه حضر القاضي اليوم
امراة وانما ارى ان تذكر كان مع تانيث اسمها اسهل من تذكير سائر الفعل مع تانيث
فاعلها فكان في الدار هند اسوغ من قام في الدار هند وذلك انه انما احتيج الفعل الى
تانيث الفاعل لانها يجريان مجرى الجزء الواحد لان كل واحد منهما لا يستغني عن صاحبه
فانك لو خالفت الفعل لافرد الفاعل فلم يفد شيا فانك الفعل ابدا انما بان الفاعل
المتوقع بعده موتث بخلاف كان واخواتها لانك لو حذفتها لانتقل ما بعدها مبتدا فلم
تقو حاجته الى كان قوة حاجته الى الفعل فانحطت رتبته ولم يذكر احد من اصحابنا هذا
فافهمه قوله من دونه من بعض خلقه خص البعض لان الكلام في الملايكة والجن
قوله كقوله ضربته زيدا الضمير لمصدر ضربت كقوله
هذا سراقة للقرآن يدرسه • والتقدير ضرب الضرب زيدا قوله ويجوز ان يكون
حالا من ربك وهي حال موكدة قال صاحب التقريب فيه نظر اذ شرط الموكدة تقدم
جملة اسمية واقول الجواب عن هذا من وجهين احدهما ان من الجايز ان يكون من ربك
خبر مبتدا محذوف لا متعلق اوحي اي هو من ربك والثاني ان يقال لانسلم ان من شرط
الموكدة ذلك ولهذا قالت في قايما بالنصب انه حال موكدة من فاعل ينهدل واما التوفيق
بين هذه الرواية وبين ما قالت في المثل فقد ذكرناه في موضع اخر قوله انهم
قالوا عند نزول قوله انكم وما تعبدون فان قلت لا يستقيم هذا مع النهي ولا تسبوا
قلت اذا قعدنا بالتلاوة سبهم وغيظهم يستقيم النهي عنها قوله لاسرع ذلك في
دينا اي لاسرع فساد ذلك في دينا او لاسرع ذلك في فساد دينا من اسرع بمعنى التاثير
اي اثر الترك في دينا سريعا قوله مثل ذلك التزيين الذي زين لهم قبيحا
الله عدوانا بغير علم وهو امر عظيم فاستبعده حيث اشار بقوله ذلك قوله او رشاه في

زعمهم اشارة الى انه من باب المناظرة كقولك ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا قوله وما
يدريكم ان الاية التي يقترحونها اذا جاءت لا يومنون قال ابو البقاء ما يشعركم ما
استفهام في موضع رفع بالابتداء ويشعركم الخبر وموتعد يرى الى مفعولين والظاهر من
كلام المصنفين ان الاستفهام فيه للانكار وفيه معنى النفي وبعضهم قال بزيادة لا اي
ما يدريكم انهم يومنون عند مجيء الايات حتى حرصوا على مجيئها وهو المناسب لحرصهم
على ذلك لانهم لو علموا انهم لا يومنون عند مجيئها لم يحرصوا على مجيئها وبعضهم قال
انما بمعنى لعلها فان قلت فاذا كان الاستفهام الانكاري المتضمن للنفي فكيف يصح نفي العلم
بذلك وقد اعلمهم الله ذلك بقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة الى قوله لما يومنوا قلت
ان المومنين نزلوا الحرص على ايمانهم منزلة من يدعي ان الايات من عند رسول الله ومنزلة
من لا يدري ان علم الله سبق بذلك اي بعدم الايمان عند مجيء الايات فامر الرسول صلى
الله عليه وسلم ان يقول لهم أولا انما الايات عند الله لا عندي وثانيا وما يشعركم انها اذا
جاءت لا يومنون بمعنى كانكم لا تدرون ما سبق على به من انهم لا يومنون ولذلك يطمعون
في ايمانهم وقال نور الدين معنى الاية وما يشعركم ايها المومنون المتمنون مجيء الايات
التي اقترحوها انها اذا جاءت لا يومنون ايضا انكم لا تدرون ذلك وانا ادري فالاستفهام
بمعنى النفي وعلى هذا قال بعضهم ان قوله كما لم يومنوا به اول مرة متصل بهذا اي
لا تدرون انها اذا جاءت لا يومنون كما لم يومنوا به اول مرة واستدل المصنف رحمه الله تعالى
على ان لا غير زيدة بقوله كما لم يومنوا به اول مرة فانها تدل على ذلك حيث قال الا
ترى الى قوله كما لم يومنوا به قوله وقال ابو علي القتبي
• عوجوا على الطلل المحيل لانناه • نبكي الديار كما بكى ابن حزام •
العوج عطف راس البعير بالزمام والمحيل والمحيل الذي اتى عليه الحول او حال وتغير
عن صفته بحدوث الامطار ومحبوب النوح وابن حزام بكسر الحا المهملة اول من بكا من
الشعرا على الديار بقوله لاصحابه الووا واعدلوا على هذا الطلل المتغير لعلنا نبكي
هذه الديار كما بكى ابن حزام قوله وسنم من جعل ما زيدة في قراة الفتح ونحوه
قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قوله او يات بالسكينة
قبلا يعني حشر نا عليهم كل شي قبلا معنى ما اقترحوا في ذلك وكل شي من اطلاق الكل
على بعظم ذلك الشي ومعنى عنوه على غطه قوله جوابه محذوف اي معلله وهو
ما قدروا الدلالة المحذوف اولا عليه والاشارة اليه بذلك في قوله وليكون ذلك الصغو
قوله وتحقيقها ما ذكر اي عند قوله وليتولوا درست ومعنى التهيج والالهاب التحريض
قوله ان كنتم متحققين بالايمان قيل ان صح عالمين بحقايق الامور بسبب ايمانكم
بالله وهذا من جملة ذلك فالزموه ويجوز ان يكون بمعنى هل للمبالغة اي كنتم
ثابتين في الايمان وان يكون بمعنى استفعل اي ان كنتم طالبين الحق بسبب الايمان
قوله خاتمة هذا الحصر بيده توكيد الكلام بالشرط اي ان خصصتم الايمان بايات
الله فلطوا ما احلته الايات دون ما حرمته مما احلوه من الميتة وما ذبح على النصب او الفا

في فكلوا الدلالتها على التسبيب وانكار اتباع المضلين اي كلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة مما
ذبحتم دون ما امركم المشركون بالاكل منه من الميتة وذبائحهم **قوله** ومن بقي على
الضلالة عطف على قوله الذي هداه الله وفي الاية استعارتان تمثيليتان وتشبيه
تمثيلي اما الاستعارة الاولى فبيانها ما قاله مثل الذي هداه الله تعالى بمن كان ميتا
فاحياه الله واما الثاني فمن بقي في الضلال بالمخابط في الظلمات لا ينفك منها والاستعارة
الاولى بجعلها اشبهت بالاستعارة الثانية والاستفهام الذي هو للانكار تضمن النفي
فالتشبيه بين الاولى والثانية منفي بالحقيقة ونحو ذلك في التشبيه افمن كان ميتا
كمن كان فاسقا قيل قوله كمن صفة خبر مبتدا **قوله** ومعنى قوله اي معنى ذلك جعل
مثله مبتدا اخبره محذوف وجعل قوله في الظلمات خبر مبتدا محذوف حيث قدر اولا
صفته هذه ثم ثانيا هو في الظلمات ليس بخارج منها والجملة الثانية مبينة للاولى
فانه لما قيل كمن صفته هذه امتنع ان يقول وما صفته فقيل هو في الظلمات ليس
بخارج منها قال المصنف في قوله تعالى مثل الجنة ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
وقال ابو البقاء مثله مبتدا وخبره في الظلمات وليس بخارج منها حال من المستكن في الظرف
لامن الهاء في مثله **قوله** وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر اي اناثا ومجرميها مفاف
اليه اكابر وليس مفعولا ثانيا كما ظن بدليل قراءة اكبر مجرميها اذ لو كان مفعولا ثانيا
لطابق الاول وافعل التفضيل اذا تجرد عن حرف التعريف ولم يضف فمن فلا بد من اضافته
ولكنه يجوز فيه الافراد والجمع **قوله** فمن يرد الله ان يهديه قال رضي الله عنه هذا
آخر المرتفع عند قبر عبد الله بن عباس وصح عن المصنف فتح فالمرتفع **قوله** وقرئ
يصعد من عادة المصنف انه اذا قال قرئ كذا وكذا وعدد قراءات متغاوتة ان
يقدم المشهورة على غير المشهورة كما فعل في هذا الموضع قال المعري وفيه نظر لان
قراءة عبد الله يتصعد شاذة مع تقديمها على قراءة ابي بكر وابن كثير **قوله** لهم
لقوم يريد ان قوله لهم دار السلام صفة لقوم وعند ربهم حال من الضمير في لهم والعامل الاستقرار
قوله عند ربهم اما كناية عن الوعد الصادق او عن الذخيرة كقولك اعددت للمنتقين
قوله او متولي امرهم بجزائها كانوا يعملون يريد ان الولي اذا كان بمعنى المحب والناصر
فالوجه ان تكون الباء سببية اي يحبهم وينصرهم بسبب علمه واذا كان بمعنى متولي الامور
فالباء للملابسة والمعنى يتولاهم ملتبسا بجزاء اعمالهم اي يعدل لهم الثواب **قوله** خالدين فيها
الا ما شاء ما هذه مصدرية وتقدير مضاف محذوف تقديره الا اوقات مشية الله تعالى
والموتور هو الذي قتل له قريب او حميم وحرق الانياب كناية عن الغضب **قوله**
وانجام تغيير لقوله وتصدية بهم اي يقرؤون بالاستفهام الداخل على النفي ويقررون ان
الحجة لازمة وانهم محجوجون فالايجاب الذي هو في مقابلة النفي **قوله** والاستلام
لم يجز الوجه فيه النصب للعطف على ان اخطروا او كان علة امرهم الاخطار والاستلام
ولا يجوز جره عطفا على بالكفار لانه يستقيم ان يقال اخطروا الى الشهادة على انفسهم
بالاستلام ولا على الشهادة لان الاستيجاب عطف على الاستلام ولا يستقيم ان يقال

اخطروا الى استيجاب عذابه **قوله** او ظالما اي ملتبسا بالظلم **قوله** ولكل من المكلفين
درجات منازل قال المصنف التدبير ولكل من المكلفين درجات ودركات فغلت وهو قول
ابي مسلم **قوله** وهذا طريق من الانذار لطيف الملك اراد ان في تعقيب قوله انه لا يفلح
الظالمون مع العدول عن المضمر الى المظهر حيث لم يقل بني الضلاع عنهم **قوله** من تكون له
عاقبة الدار مع التعميم فيه المبني على الامر في قوله اعملوا طوفا من الكلام المنصف وارخا العنان لطيف
الملك حيث من ذلك شدة الوعيد والوثوق بان المنذر محق والمنذر مبطل **قوله** وما
ذلك التزيين قيل الفرق بين الوجهين اللذين ذكرهما ان المشار اليه بقوله ذلك ما يعلم من قوله
وجعلوا لله مما ذرا الاية والمشار اليه في الثاني ما في الذهن ولذلك قال الذي علم من الشياطين
ويجيء بيانه في قوله هذا فراق بيني وبينك والمبالغة انما تفيدها الابهام والتفسير بقوله
زين وهو ما يحمله كل احد من ان المزين هو الشيطان **قوله** زج اوله فزجيتها بمزجه
زج القلوص ابي مزادة المزج الطعن والمزجه بكسر الميم الرمح القصير وتقدير البيت فزجيت
الكتيبة زجا مثل زج ابي مزادة القلوص وهي الناقة من النوق **قوله** فصل بين المضاف
والمضاف اليه بالمفعول ونحوه في الفصل بغير الظرف **قوله**
• نمر علينا مستمر وقد شفت • فلا يل عبد القيس منها صدورها • عبد القيس قبيلة
وهو فاعل شفت وقد فصل به بين المضاف وهو هلا يل وبين المضاف اليه وهو صدورها
وقال الشاعر ايضا • تنفي يداها الحصى في كل هاجرة • نفي الدراهم تنقاد الصياريفه •
التقدير تنفي تنقاد الصياريف الدراهم هذا والحق ان القراآت السبع متواترة لا يحل من
الطعن فيها وان الفصل بين الظرف جائز كما في الاية والشعر وقد روي الزجاج هذا غلطا
والله ابن اصيل فاجاز الفصل بالقسم لكثرته واذا حسن الاستشهاد للجواز في نحو هذا بقوله
اعرابي حلف مجهول فالاستشهاد بالقراآت المتواترة اولى اذ لو لم تكن جائزة لما ورد
فيه ولعل المصنف توهم ان هذه الرواية عن ابن عامر شاذة وقالت صاحب المفتاح
ونحو قراءة قتل اولادهم شركائهم ومخلف وعده ورسله فمحمولة عند ذي على حذف
المضاف اليه من الاول لانه ذهب الى التعدد وكثرة نظائره من الاشعار ومن ازاد ما
فعليه بخصائص ابن جني واضمار المضاف في الثاني على نحو قراءة من قرأ والله يريد
الاخرة بالجر على عرض الاخرة وما ذكرت وان كان فيه نوع منه بعد فتخطية الثقات
والفصحاء البعد وقال صاحب الانتصاف ان اضافة المصدر الى مفعوله متقدرة بالفعل
ولهذا اعمل وهو ان كانت اضافته محضة شبه بما اضافته غير محضة حتى قال بعض
النحاة اضافته غير محضة والحاصل ان اتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد
جاز الفصل في غيره بالظرف فيتميز المصدر عن غيره بجواز بغير الظرف وكانه فكه وقدم
المفعول على الفاعل الياء **قوله** ان جعلت الضمير جاريا مجرى اسم الاشارة اي
الضمير في نحوه وبحوه قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
وانشد ابن جني • مثل الفراخ نبغت حواصله • اي حواصل ذلك او هو اصل المذكور
ذهب بالضمير الى ذلك القدر والمبلغ فلاحظ معنى الواحد فحمل عليه قوله وانتصابه

على انه مفعول له اوحال او مصدر مؤكد والحال اولى الوجوه لملائمته **قوله** بزعمهم لانه حال من فاعل قالوا راعين مفترين قال ابو البقا بزعمهم متعلق بقالوا **قوله** ويدل عليه اي على ان خالصة في قراءة الرفع مصدر بمعنى ذو خالصة فانها مصدر قطعا لعدم جواز ان يكون حالا من المجرور في ذكورنا لانها لا تستقدم عليه ولا من الضمير في لذكورنا لانها لا تتقدم على العامل المعنوي وفيه بحث من وجهين احدهما ان التقييم غير حاصر لجواز ان يكون حالا من ضمير الاستقرار في بطون هذه الانعام وعليه ابو البقا وغيره ويؤيده قراءة ابن عباس خالصه بالاضافة وثانيهما ان التعليل بتقديم الحال ضعيف لانه يؤذن انها لو تاخرت عن المجرور لجاز فانه لا يجوز لان خالصة جارية على ما في بطون هذه الانعام لا على الذكور يدل عليه حمل خالصة عليه في قراءة الرفع وقول المصنف ما ولد منها حيا هو خالص للذكور لا تاكل منه الاناث الى اخره **قوله** من قول وصف البتهم الكذب قال حمل قولهم كانه عين الكذب ومحضه فاذا انطقت به البتهم فقد حلت الكذب بحليته وصورته بصورته **قوله** لخفة احلامهم وجهلهم لخفة احلامهم تفسير لقوله بغير علم الذي هو حال قال ابو البقا سفها مفعول له او مصدر لفعل محذوف وبغير علم حال والمعنى قتلوا اولادهم لاجل خفة عقولهم حال كونهم جاهلين بالله وبانه هو الرزاق ذو القوة المتين والارباب جمع رب وعوارض بها زروع وخضب **قوله** والغير للنخل والزرع داخل في حكل لان الكل يطلق على ثمر النجم **قوله** ولا تسرفوا في الصدقة قال الطيبي على ولا تسرفوا بالتوبيخ وهو فاتحته على طريقة التنازع ويقدر مثله لقوله كلوا من ثمره وانا لا اراي هنا تنازعا ولا وجوب اضمار مثله ولم يقل ولا تسرفوا في الاكل والصدقة لان ذلك غير صحيح فانه جاء في الحديث الذي رواه **قوله** حمولة وفرشا عطف على جنات والجهة العامة الحاجة الانتفاع بالنوعين في عرف النوع **قوله** بدليل قوله خلق الزوجين الذكر والانثى بقليل لقوله سبحانه وتعالى ازواجا وهما زوجان **قوله** والدليل عليه اي على ان يريد الذكر والانثى كالحمل والناقة الى اخره **قوله** والمعنى انكار ان يحرم الله ذلك لانه لما انكر كون الذكرين والانثيين محرمين كان ذلك انكارا للتحريم لانه لا بد لكل من حل فاذا انكر كونه محللا له ولا محل له اخر كان انكارا له والثاني ذكره لتاكيد الجمع **قوله** وذكر الناصب على مذهبهم اي على ملزوم مذهبهم وذلك لانهم اذا قالوا بالتحريم او الطريق اليه اما الوحي واما المشاهدة وهم لا يقولون بالوحي لزمهم القول بالمشاهدة فقل لهم ام كنتم شهداء اذ على سبيل التهكم **قوله** فصل بين العدد وهو قوله من الضان اثنين ومن المعز اثنين وبعضه وهو من الابل اثنين ومن البقر اثنين والفاصل قوله الذكرين الاية **قوله** طعاما محرما من المطاعم التي هي مثوها الاان يكون الشيء المحرم منه قيل ظاهر هذا التركيب مشعر بانه ذهب الى ان الاستثناء منقطع وقال ابو البقا يطعمه صفة لطاعم وقوله الاان يكون استثناء من المجنس وموضعه نصب اي لا اجد محرما الا الميتة وهذا اكون بالياء وبينة بالنصب اي الا ان يكون المأكول او ذلك وتقرى بالتاء اي المأكولة واعلم ان هذا الموضع من المشكلات فلا بد من بسط الكلام

واحد

في فنقول المستثنى هاهنا مخصص لان اسم يكون ضمير راجع الى ما سبق ومن ثم قال الشيخ المحرم وقد خصص بقوله ميتة وما عطف عليها وقد قيد المستثنى منه بقوله من المطاعم التي هي مثوها وما هذا شانه لا يكون منفصلا فكانه قيل لا اجد فيما اوحي الي من التنزيل طعاما محرما بما قيد مثوه ولكن اجد ذلك الطعام المحرم متقيدا بهذه القيود المذكورة ويتكشف هذا التقرير بما ذكره في قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين قال الا آل لوط لا يخلو من ان يكون الاستثناء من قوم فيكون منقطعا لان القوم موصوفون بالاجرام واختلف لذلك الجنسان وان يكون استثناء من الضمير في مجرمين فيكون متصلا والنظم والتركيب عليه اي على الانقطاع اما التركيب فان قوله يطعمه صفة مؤكدة لطاعم على نحو ولا طائر يطير بجناحيه فيفيد مزيد التعميم والاحاطة فاذا استثنا المذكور اذ ليس بمراد هنا انصرفت المحرمات على المذكورات وهي الميتة وما عطف عليها وليس بذاك فوجب الانقطاع والتخصيص واما النظم فان هذه الايات وردت عقيب افترائهم على الله في تحريم ما حرموه حيث قالوا هذه انعام وحرث وهذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا كما شرحوا ان ما حرموه ليس من عند الله فهم بل هو من عند الله فقل لهم لست الاطعمة المحرمة ما وصفتموه ولكنها ما وصفه الله تعالى ومن ثم قيل في اظلم ممن افترى الاية وعقبه بقوله قل لا اجد الاية ثم ختم بقوله قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا ثم شرع بعد ذلك فيما حرمه الله تعالى بقوله قل تعالوا اتل ما حرم الايات **قوله** وقد رخص في دم العروق بعد الذبح هذا مذهب ابي حنيفة وذلك لانه ليس بمسفوح لان المسفوح هو السائل واما الباقي في اللحوم مطلقا بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم **قوله** يريد بالاضافة زيادة الربط قيل الاضافة لفظ مشترك بين نسبة الفعل الى الاسم او نسبة الاسم الى الاسم بواسطة حرف ملفوظ او مقدر والاول يسمى جارا ومجرورا والثاني مضافا ومضافا اليه والظاهر ان مراده هنا اضافة الشحوم الى الضمير لان الظاهر ان يقال انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين فاما عليهم الشحوم واخذت من زيد المال فاضيف الى زيادة الربط اما بيان نسبة الفعل الى الاسم فان الظاهر ان يقال اخذت مال زيد فبينت بمن لزيادة الربط اي ربط نسبة الاخذ بالمال وذلك للاجمال اولا والتفصيل ثانيا وهذا وان اقتضاه التركيب لكنه ليس بمراد هنا قال ابو البقا ومن البقر معطوف على كل وهو على هذا يشمل شحومها متبينين للمحرم من البقر والغنم ويجوز ان يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية **قوله** وهي الثروب الثرب شحم يغشى الكرش والاعار رقيق والشحمة بفتح السين وسكون الحاء المهملة والنقا الشحمة التي على الظهر الملتزقة بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين **قوله** او بمزيج التاني قول جالس الحسن او ابن سيرين قال الزجاج يجوز ان يكون الحوايا نسقا على شحومهما لا على المستثنى المعنى حرمنا عليهم شحومهما او الحوايا او ما اختلط بعظم الا ما حملت ظهورها فانه غير محرم ودخلت او على طريق الاباحة كما قال ولا تطع منهم اثما او كفورا اي كل واحد منهما اصل ان يعصى فاعص هذا او اعص هذا او بليغة في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا فجايز ان تكون نهيته عن طاعتهما معا في

فا

حالة واحدة فان اطعت احدهما على حدة لم تكن عاصيا واما اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا فجايز ان تكون مطيعه او طالدا فالمعنى هو لا كلهم اصل ان لا يطاعوا فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجميع ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى ان امرتك بمجالسة كل واحد منهم بل المعنى كلهم اصل ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب او في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعنى واو هو احد الامرين وانما جاء التعميم من النهي الذي في معنى النفي لان المعنى قبل ورود النهي فيهما تطع اثما او كفورا اي واحدا منهما واذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في الاصل والمعنى لا تطع واحدا منهما فجي بالتعميم فيما من حيث النفي الداخل بخلاف الاثبات فانه يتناول احدهما لا بعينه والاخر هو بمعنى دقيق وحاصل ذلك انه اذا عطف او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم التحريم فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع قاله او هاهنا للتفصيل مذاهبهم لاختلافها كما ذكرنا بقوله تعالى وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فلم يفصل في قوله وقالوا اتخذ الله ولدا بالواو للتفصيل اذ كانت موضوعة لاحد الشيئين هذا كله نقلته من حواشي الطيبي وما ذكرته في الحاشية الاولى اسبق والتحقيق انها هاهنا اوهنا على تقدير العطف للحوايا على شحومهما وفي قولك جالس الحسن او ابن سيرين يفيد اباحة الجمع بين مجالستهما كما تفيد مجالسة كل واحد منهما على حدة واوهنا تفيد حرمة الجمع بين الشحوم والحوايا وما اختلط بعظم كما تفيد حرمة كل واحد منهما منفردا او تقول شبهه به في ان احد الامرين غير هاجز عن الاخر **قوله** فان كذبوك في ذلك فقل ربكم ذو رحمة واسعة جوابا للتكذيب بمعنى فقد رماقالوه وذم لهم عليه ولا يرد باسه عن القوم المجرمين اي رحمته وان كانت واسعة لكن لاهل طاعته وهو من اسلوب القول بالموجب **قوله** على قوم منكم وما يقود منكم والقود هنا بمعنى المقول المعنى فيه الحجة البالغة على ما يقود منكم وهو ساواه جميع الملل المختلفة لمذهبكم لان ما خالف ملتكم من الملل يجب ان يكون عندكم حقا لانه يشبهه الله فيؤدي الى صحة الاديان المتناقضة وخصها **قوله** لانه اذا لم يشهد لم فكانه شهد عليهم تلخيصه ان قوله لا تشهد معهم ابلغ في النهي من قوله فلا تقعد ثم هو من باب الكناية ويجوز ان يكون من باب المشاكلة **قوله** والدليل عليه اي على ان تشهد آخر وقوله فان تشهد وا فلا تشهد معهم لانه اذا نهاه ان يشهد معهم ان يقعد فهم اذا كانوا معهودين بالغير يشهد وا بالباطل ولو قيل تشهدا لكان مطلق الشاهد هو المطلوب والظاهر ان الخصم اذا طلب منه شاهد غير معهود ان يطلب منه شاهد بالحق وعلى هذا فالاصح ان يقول فلا تشهد معهم لان الشاهد بالحق يجب تصديقه لان ذلك انما يقال في حق من علم بطلان شهادته والية الاشارة بقوله وبناقضه فان شهدوا **قوله** ما حرم منصوب بفعل التلاوة الى قوله او لحم ما على الاول موصولة وعلى الثاني استفهامية قال الطيبي فان كان الاول كان ما حرم مفعولا لاتل وان كان في ان لا تشركوا ناصبة للفعل ولا نافية

والمنحوب وهو لا تشركوا بدل من الها وقال ابو البقا ان مصدرية وفي موضعها وجهان احدهما انها منصوبة وفي ذلك وجهان احدهما هي بدل من الها المحذوفة اي من ما والاخر زيدة اي حرم ربكم ان تشركوا والثاني انها منصوبة على الاغرا واوقف على ما قبل عليكم اي الزموا ترك الاشراك والوجه الثاني انها مرفوعة والتقدير المتلو هو ان لا تشركوا او المحرم ان تشركوا ولا زايدة فان كان الثاني وهو ان يكون ما استفهامية كان هو عاملا فيها وان هي المفسرة وامتنع في معنى القول ولا للنهي التقدير قل اي شي حرم ربكم اي اتل قولا فيه تحريم اشيا وهي ان لا تشركوا الى اخره واقول ما ذكره الطيبي من ان في الوجه الاول ناصبة للفعل ولا نافية وما رواه عن ابي البقا من زيادة لا غالط لما نص عليه المصنف من وجوب كون ان مفسرة ولا للنهي حيث قال فان قلت هل لا قلت هي التي تنصب الفعل وجعلت ان لا تشركوا بدلا مما حرم قلت وجب ان يكون ان لا تشركوا لا تقتلوا ولا تتبعوا السبل نواهي لانعطاف الاوامر عليها اراد ان لا لو كانت نافية لزم عطف الطلب على الخبر وهو غير مستحسن وانما لم يجز جعل لا للنهي على تقدير كون ان مصدرية لان الناصبة المصدرية لا تدخل على حرف النهي اذ لا يجتمع الناصب والجازم على فعل واحد **قوله** اجعل قوله وان هذا صراطي مستقيما علة للاتباع اراد ان الواو ليست عاطفة بل هي استيانفية والجملة معترضة وكذة للفول الجمل السابقة عليها واللام متعلق بقوله فاتبعوه اي فاتبعوا صراطي لانه مستقيم والدليل على ذلك القراة بكسر ان لانها مرتبة في التعليل **قوله** وان هذا صراطي قيل هذه اشارة الى ما ذكره في السورة باسرها فانها واردة في اثبات التوحيد والنبوة **قوله** اي اديانا سماها هنا سبعة محذوف اي فيتفرق بكم اتباع السبل تفرقا مثل تفرق اديان سبا اي تفرقا لاجتماع منه قال ابو البقا تفرق جواب النهي والاصل فتتفرق وبكم في موضع المفعول اي فيتفرق بكم ويجوز ان يكون حالا اي تتفرق واثرهم بها **قوله** هذه الايات محكمات يعني من قوله تعالى قل تعالوا الى قوله لعلكم تتقون ومعنى كونهن ام الكتاب انهن جامعات لمعظم ما يجب ان يوتى به وما ينبغي ان يحترز عنه **قوله** ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب اعلم انه اورد في الجواب لقوله هذه التوبة قديمة ان معنى التراخي في ثم زماني وقوله ثم اعظم من ذلك انها للتراخي في الرتبة قيل ويمكن الجمع بينهما اذ لا تنافاة بين الاعتبارين وذلك ان قوله ثم اتينا موسى الكتاب وهذا الكتاب انزلناه من جملة ما وصى الله تعالى قديما وحديثا ويكون قوله ذلكم وصاكم به اشارة الى جميع ما ذكره من اول هذه السورة لاسيما هذه المنهيات المختتمة بقوله وان هذا صراطي مستقيما فالعطف على طريقة عطف جبريل وميكايل على ملايكة لشرفها على سايرها وهي به انه وانزل فيه كتابا فحمل التراخي بحسب الزمان وجعل المرتبة ايذانا بزيادي معنى التعظيم بالالتفات من الغيبة الى التكلم واثبار صيغ الجمع الموذن بالتعظيم فتقول وقيل هو معطوف على ما تقدم فعلى هذا لم للتراخي بحسب الزمان وهو متعسف **قوله** او اتينا موسى الكتاب تماما اي فاما عطف على قوله تماما للكرامة فعلى الوجه الاول تماما مفعول له قال الزجاج وكذلك تفصيلا قال بعضهم والتقدير اتيناه الكتاب لتتم النعمة عليه فيتم تماما ولما كان

هذا منصوبا بما هو مفعول له والام يحذف منه اللام لانه ليس فعل فاعل الفعل المعلل وقلت والاولى على القول بانه مفعول له ان يكون تماما بمعنى اتماما وعلى هذا فهو فعل الفعل المعلل وقيل يجوز ان يكون تماما مصدر من اتينا لان ايتاء الكتاب تماما للكرامة والنعمة فكانه قيل اتمما الكرامة والنعمة اتماما وعلى الوجه الثاني هو حال من الكتاب ثم التعريف في الذي احسن اما للجنس واما للعهد والاول الاولى اشار بقوله على من كان محسنا ما الحامل يريد حسن المحسنين وعلى تقدير كونه للعهد فاحسن اما بمعنى الاحسان في الطاعة والانجميع ما امر به او بمعنى الجودة في العمل والاتقان فيه وفي هذا الوجه من المبالغة ما ليس في الاول لان الاحسان على نفس الطاعة وفي هذا زيادة عليها وثم قال اي زيادة على وجه التتميم فالتتميم على هذا الاستيعاب وعلى الاول بمعنى التكميل قوله وهو من قول الكلبي على احسن اي على احسن وجهه وطريقه قوله كراهة ان يقولوا قال الزجاج قال بعضهم معناه انزلناه لئلا يقولوا انما انزل الكتاب اي انزلناه لتقطع حجتكم وقال البعريون معناه انزلناه كراهة ان تقولوا ولا يجوز ان اضمارا قوله مثل درستم اي مثل قراتكم اياه لم يكن على لغتنا فتقدر على قراءة مثل ما قدروا عليها قوله على لفظ الغيبة احسن لما فيه من الالتفات قال الطيبي لانه من مجازاته فانه بطالما طبهم بقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه الاية ثم قال ملتفتا ان تقولوا انما انزل الايتين حيلم بعده اي انزلنا لئلا يقولوا اوليك البعداء المتعلقون كذا وكذا ثم بعده ذلك التفت اليهم بالخطاب تبكيتا لهم والزاما اي انتم اوليك الذين تعلقتم وقلتم كيت وكيت فقد جاءكم فلا عذر يمنعني قولكم وساعد عليه حذف الشرط وثم قال وهو من احاسن المحذوف قال الطيبي وقد سرى مثل هذه الفاء في سورة الحجرات فانظر وان كانت جوابية لدلالتها على السرعة كما في قوله تعالى اضرب بعصاك الحجر فانبجست قوله فلم يفرت كما ترى بين الشقين الكافرة اذا انت في غير وقت الايمان ومن النفس التي انت في وقته ولم تكسب خيرا قيل على هذا الكلام يلتئم في البلاغة بالكلف واصله يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل اما ان يعبد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد والمقصود من الاية التعلة ظهور الايات الملجية اليه وكذا العمل الصالح غير نافع وقال ابن الحاجب في اماليه معنى الاية لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم تكن اتت قبل وهو العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به وقوله لم تكن امنت صفة لنفسا وان وقع الفعل لان المعنى على النافي لان ايمانا فاعل لا ينفع ايمان نفس لم تكن امنت من قبل الفصل بالتقديم ليعود الى النفس بثبت الصفة في محلها الضمير اجملنا من الوجهين في كل الاحوال الامنين من جميع الاهوال بمحمد والاخيار

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الك ضيق الصدر اي الحرج يضيق الك ولا زمه فاطلق الحرج واريد الشك فيكون كناية قوله او حرج من تبليغه فعلى هذا الحرج على معناه الحقيقي ولكن المخاف محذوف ويمكن ان يكون كناية عن الخوف لان

على

الخائف ايضا غير منشرح الصدر ويشهد للاول قوله وكان يضيق صدره من الاذى وللثاني قوله فامنه الله قوله وكذلك اذا التقى تعليل للتحذير بالنهي على تاويل الحرج بالشك قوله متكل على عصمته التوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير قوله والنصب باضمار فعلها قال المصنف لم ازعه معطوفا على محل لتنذر لان المفعول له يجب ان يكون فاعل الفعل المعلل واحد احتى يجوز حذف اللام منه وهذا ليس بهذه المثابة لان الانزال فعل الله والتذكير فعل الرسول قوله او بانه خبر مبتدا محذوف وعلى هذا الوجه هو مستقل بنفسه والجملة معطوفة على ما قبلها واما على انه عطف على كتاب فليس بمستقل لان المعنى هو الجامع بين كونه كتابا وكونه ذكرى قوله وهو لا ارتياب هاهنا ايضا من الكناية ظاهره يقتضي ان الكلام ينهى نفسه عن ان يرد المخاطب شاك والمراد نهي المخاطب اي لا تكن هاهنا حتى لا ارتيابك فيه فان كينونتك هاهنا مستلزمة لرويتي اياك والمعنى ان الحرج لو كان مما ينهى لنهاه عنك فانته عنه بترك المتعرض له قوله تذكرون بحذف التاء اي بحذف احدى التاءين الثانية لا الاولى لانها تدل على الاستقبال فلا يجوز حذفها بخلاف الثانية فانها جاءت لمعنى فعل الذي على سمة تخويهم وقد يدل العين يدل على هذا المعنى ولو حذفت الاولى لبطل معنى الاستقبال قوله وما زيدة لتوكيد القلة قل يؤذن بالعدم قال ابو البقاء ولا يجوز ان تكون ما مصدرية لان قليلا لا يبقى له ناصب قوله وان ما قدرناه قبل الضمير في فجاءها اراد انه انما يقدر المضاف لضرورة طلب الراجع ولولاه لكان لنا مندوحة عن تقديره لصحة اطلاق الاهلاك على القرية نفسها حقيقة كما يصح اطلاقه على اهل كذلك وقال صاحب الفرائد ارادة الحقيقة مانعة من ارادة المجاز وهو الاهل هاهنا فان كان المراد من ذكر القرية هنا الاهل بدليل اوهم قائلون امتنع ان يكون مفهوم القرية مرادا او ان يكون داخلا في الارادة واجيب بان ارادة الحقيقة والمجاز انما يلزم اذا اريد بالقرية اهلها ونفسها معا وليس كذلك فانا نقدر المضاف في الثاني لا في الاول نعلي هذا توجيه الهلاك الى الاهل يستلزم اهلاك القرية على الكناية فكانه قيل وكم من قرية اردنا اهلاكها فاهلكنا اهلها اتبعي معطلة خاوية على عروشها لتكون عبرة لغيرها فالضمير في اهلكنا وفي فجاءها راجع الى القرية وفي اوهم راجع الى الاهل المقدر في فجاءها قال ابن الحاجب وفي اعادة الضمير الى القرية رجحان احدهما انك اقمته مقام المحذوف فصارت المعاملة معه يعني ان الضمائر راجعة الى القرية تارة باعتبار لفظها واخرى باعتبار المحذوف وثانيهما ان تقدر في الثاني حذف المضاف كما قدرت في الاول اي وكم من قرية اهلكنا اهلها فجاءها بانسا بياتا اوهم قائلون قوله ورده الزجاج قال الزجاج لو قلت جاءني زيد راجلا او هو فارس لم تحج الى الواو لان لفظه هو هاهنا ملحوظة وعائدة الى الاول فالرابطة الظاهرة وهي لفظة هو موجودة فلا تحتاج الى الواو المقدرة بالربط قال المصنف والصحيح انها اذا عطفت الى الجزء اريد ان الواو هنا تحتاج اليها لان الجملة مستقلة فلا بد من الواو ولكن انما لم يذكر الواو في الاية لانه لو قيل اوهم قائلون لكان ثقيلا والمراد بالوصل الربط فقولك جاءني زيد راجلا او هو فارس لحلام صحيح

لان لفظة او عطفت ما بعده على ما قبلا الذي هو حال وتقدم الحال يدل على ان الذي عطف عليه حال ايضا وهو صحيح وتقديره جاني اما في هذه الحال او في تلك اما لو قال ابتدأ جاني زيد هو فارس فلا يحسن لان هو فارس جملة مستقلة لم تعطف على حال متقدمة فلا بد من الواو او لم يتقدمها ما يدل على انها حال ولم يلزم من ذكر ما استقبال فلهذا قال فجيء اي ردي وقال صاحب الفرائد فيما ذكره المصنف نظر لانه يشكل بقوله اسطوا بعضكم ليبغ بعض عدو فالجملة حال بدون الواو وانما صح ذلك لمكان الفرائد اذ قد حصل به الارتباط المطلوب بالواو وفيه على هذا الاوجه لما ذكر من ان الحال المعطوفة صحت بدون الواو ولا استقلال حرف العطف وان الحال التي لم تعطف عليها لم تصح بدون الواو فلم يمتنع قولنا جاني زيد هو فارس لتحقق الفرائد واقول لا نظر لان اية العربية قد فرقت بين قولك جاني زيد فارس وبين نحو قوله تعالى اسطوا بعضكم لبعض عدو وذلك لان المبتدا في الجملة الحالية اولا ضمير ذي الحال بخلاف المبتدا في الجملة الحالية ثانيا فانه ليس ضمير ذي الحال بل هو اسم مشتمل عليه وقد نصوا على ان المبتدا في الجملة الحالية الاسمية اذا كان ضمير ذي الحال جب ترك الواو نحو جاني زيد هو راكب ولعل ذلك لكون هذه الجملة في معنى المفرد سواء اذا لمعنى جاني زيد راكبا فصدرت بالواو اينا ما ان اول الامر يكون الحال جملة وان ادبت بمعنى المفرد وان لم يكن المبتدا ضمير صاحب الحال نظرنا فان كان الضمير فيما صدر به الجملة سواء كان مبتدا نحو جاني زيد يده على راسه وكلمته قوته الى فيه او خبرا نحو قوله

خرجت مع البازي على سواد ٭ فلا حكم بضعفه مجردا عن الواو وذلك لكون الرابط في اول الجملة وان كان الضمير في اخر الجملة كقوله

نصف النهار الماء غامره ٭ فلا شك في ضعفه وقلته وقال الطيبي قال صاحب المفتاح واما الاسمية فالوجه الواو لافادة الة على الثبوت الاصور امعدودة واما قوله تعالى اسطوا بعضكم لبعض عدو فعلى تاويل متعادين كما قال ابن الحاجب معنى كلمته قوة الى في كلمته مشافها والوجه انه لما كثر استعماله حتى علم انه بمعنى المشافهة من غير نظر الى التفضيل حتى يفهم ذلك من لم يخاطبه الم تكلم ولا في غيره فصار كالمفردات يعلم ان ذلك انما يصح في جملة يمكن ان ينتزع من ظرفها هيئة تدل على معنى مفرد ولا كذلك جاني زيد هو فارس فعلى هذا حذفت الواو واستغنى الا افاحذفت لتطابع كونها مرادة لان الذكر وحده غير رابط ولولا الاستغناء لم يحسن حذفها وقال الطيبي ان المصنف قابل قوله حيث بقوله فصيح فلا يلزم منه الامتناع بل عدم الفصاحة وقال صاحب الانتصاف الاكتفا بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا ضعيف والافصح دخول الواو كما اختاره المصنف ويمكن في قوله واو الحال واو عطف نظرنا فانها امكنت بدخولها على جملة اسمية بعد فضلة تقول جاني زيد وهو راكب ويتبع ذلك في العاطفة فلا مشاركة بينهما فيما يصح اجتماعهما معها وان كان معنى العطف فيها ولهذا لم يتبع دخولها كما لم يتبع الجمع بين هو في عطف فتقول جاء اسد وانت راكب او وانت ساجد والتحقيق ان الصحيح لوقوع الجملة العطوفة على الحال حالا هو العطف المقتضي للمشاركة فاستغني به عن واو الحال كما تعطف على المقسم

به فتدخله في القسم من غير حرف القسم في مثل والعصر والليل اذا يغشى ولو قلت في غير التلاوة وبالليل لصح والحاصل انه لوجات واو الحال مع العاطف لم يكن منكرا هابل موكدا وان لم تات لما كان فصيحا مختصرا وقال في الانتصاف تنظيره بالقسم فاسد لان حرف القسم لا يشارك حرف العطف في معناه بخلاف واو الحال والعلة التي علل بها مفقودة في القسم واجيب عما اورده صاحب الانتصاف بان المصنف لم يقل بان واو الحال هي واو العطف حال كونها واو الحال لانه قال استعيرت للوصل وهذا تصريح بان واو الحال غير العاطفة الصرفة والتحقيق انها في الاصل للعطف واما اذا دخلت على الحال قلت عاطفة اذا عراب الحال ليس بشيء والدعة الخفض والداعي من الواو وانما بنيت الحال الثانية على تقوي الحكم والدلالة على قوة امرهم فيما اسند اليهم دون الاول لان العقيلولة اظهر في ارادة الدعة وخفض العيش فانها من دأب المترفين والمتنعمين دون غيرهم وفي الاشارة الى انهم كانوا ارباب اشر وبطر قوله فما كان دعواهم الا انا كنا ظالمين اعلم ان دعواهم اما من الدعوى واما من الدعاء وعلى الاول قوله ما كانوا يدعونه اعلم ان دعواهم اما من الدعوى واما من الدعاء وعلى الاول قوله انا كنا ظالمين كناية عن اعترافهم ببطلان ما كانوا يدعونه اي وضعنا الشيء في غير موضعه وعلى الثاني الدعاء اما محمول على الاستعانة فيكون قوله انا كنا ظالمين على هذا كناية عن رجوعهم عما كانوا يستمتعون اليه قبل ذلك واما جري على ظاهره فيكون قوله انا كنا ظالمين كناية عن اعترافهم بالظلم لكن المراد به ظلم انفسهم بالمعاصي قوله والحق صفته واما جعل الحق خبرا وبوسيء ظرف له او الوزن لان المقام يشعر بانه لم يقصد الاخبار عن مطلق الوزن بل قصد الاخبار عن الوزن الحق فيتعين كون الحق صفة ويؤيد ذلك عدم الاتيان بضمير الفصل قوله او ما توزن به حسناتهم عطف على قوله اعماله الموزونة وهذا على ان يراد بالموازين جمع ميزان بقوله فمن رجحت الاخره تفسير لقوله جمع ميزان او موزون من غير ترتيب قوله يكذبون بها ظلما اراد ان قوله يظلمون ضمن معنى التكذيب وعدي بتعديته قوله او ملكناهم فيما يعني ملكناهم اما جري على ظاهره او هو كناية عن الاقدار على التصرف فيها وانما حكم في سورة الانعام في قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم بان العبارتين كناية وخالف هاهنا لان الخطاب في الانعام مع اهل مكة وقد تضمن معنى الاعتبار بالامم السالفة فالمناسب سلوك طريق الكناية ليكون ابلغ وهذا الخطاب عام وقد تضمن معنى الامتنان لدلالة قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم فالمناسب الاجراء على الظاهر ولذلك عطف قوله وجعلنا لكم فيها معايش عليه واخر المصنف الكناية عن التعريض قوله والوجه تعريض اليا قال الزجاج اجمع النحويون على ان العرب لا تكون الا اذا كانت اليا زائدة نحو صحيفة وصحائف لانها من الصحف واما معائش فمن العيش فاليا اصلية وانما همزه زائدة لانها لاحظ لها في الحركة وقد تربت من اخر الكلمة ولزمتها الحركة فاوجبوا الهمز وحكوا في مصايب الهمز واجمعوا على ان الاختيار مصاوب ولا اعرف وجهه معائش الان هذه اليا اسكنت في معيشة فصارت على لفظ صحيفة فحمل الجمع على ذلك

قوله الاترى الى قوله ثم قلنا يا ادم قبل ويمكن حمله على التراخي في المرتبة لان مقام الامتنان يؤذن ان كون ابيهم ادم عليه السلام مسجود الملائكة ارفع درجة من خلقهم وتصويرهم قوله وانه خالف امر ربه قيل معطوف تفسيري على قوله عاند ربه وكفره قوله فايضع لك ربما تاول بكون بمعنى لان التكبر كان كائنا فيهما والمراد بالصحة الحيوان الذي هو نقيض الخطر ومعنى رفع الله حكمته قدره ومنزلته ومعنى انتقص ارتفع وارتمى الرمي الشديد وشدة الوطي وكسر الشيء الرخو قوله وهو تكليفه اياه بيان للسبب وما وقع به في الثاني مفعولي التكليف يعني اعنى الله هو تكليف الله اياه ما وقع بسببه في الغي وهو اشاره بالمعهود قوله والله يريد لا ترث لان معمول المعلم عليه لا يتعلق به لان اللام تحدث عن ذلك قوله يريني بالقدر اي بالاعتزال قوله هذا حكاية لقول المجبرة لانه لا يسمى المعتزلة قدرية لان القدرية عندهم المجبرة قوله وانتصابه على الظرف قيل فيه اشكال لان حكم وقت المكان كحكم غير الظرف فلا يحذف في البيت ناذ وعذره ما قاله الزجاج ولا اختلاف بين النحويين في ان علي محذوفة ومثله قوله ضربت زيدا الظهر والبطن اي على الظهر والبطن واول البيت

• لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه كما عسل الطريق الثعلب • اللدن اللين والعسل والعسلان الاضطراب وعسل الرمح اهتز والهز والكف والطرة جمع طرق لانه يذكر كرغيف وارغفه وباعتبار التانيث يجمع على طرق كعمن وعمن قوله مثل الوسوسة اليهم اي استعمال هذه الالفاظ على سبل التمثيل والتخييل وهو ان يؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهو تسويله ما امكنه وقدر عليه من غير تصور الجهات وشبه باتيان العدو من الجهات الاربع قال القاضي من اي وجه يمكنه كاتيان العدو من الجهات الاربع ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم والتسويل تحسين الشيء وتزيينه قوله وكانت لغته بوحد لغة جر كان وتوحد صفة وقيل لغة تميم ويوخذ هو الخز واسمه ضمير الحروف وزبدة الجواب ان اختصاص كل من المفعول فيه والمفعول به بما اختص به من الحرف انما كان بوضع الواضع فلا يسئل عن علة ذلك وانما يسئل عن حسن موقع كل واحد عند الاستعمال وهذا الجواب كانه وارد على الاسلوب الحكيم قوله اما من بين يدي فتقديره اما اذا جلس بين يدي فيقول قوله على بخلفي بفتح اللام وتشديد الياء على انه جمع مضاف الى الياء ومخلف الرجل من يخلفه بعده كالولد قوله كما في قوله انكم قوم تجهلون الاصل يجهلون بالياء لانه صفة قوم فغلب الخطاب في الكاف فجيء بالتاء قوله ويا ادم وقلنا يا ادم انما قدر قلنا ليوذن بان هذه القضية بتمامها معطوفة على مثلها وهو قوله قلنا للملائكة اسجدوا لادم لا على قالوا مع انه اقرب وانما كرامة اخرى منحت ابا البشر واشتمالا على المخاطبين من الولادة قوله وقرئ هذي الشجرة قال ابن جني قراها ابن محيصن والهاء في ذه بدل من الياء في ذي ويدل على ان الياء الاصل قولهم في المذكر ذا والالف بدل من الياء فان اصله عندنا ذي فحذفت الياء الثابتة بقي ذي قال ابو علي فكرهوا ان يشبه اخره اخر كي فابدلوا لها الفا والذي يدل على ان الاصل ذا ذي

وانه تلائي جواز تحتيره في قولك ذيتا ولو كان ثنائيا لما جاز تحتيره كما لا تحقر ما ومن قوله ومنه دليل على ان كشف العورة من عظائم الامور ولهذا جعل لابداء عرضا للشيطان في الوسوسة دليل على انه مطلوبه الاول وانه مهم شانه لكي يتوسع للاغراء من الجهة وموجبا للفضيحة ولشاتم العبد وكذا في ايقاع ما وري موقع العورة وبيانه بقوله من سوآتهما لبيان بمزيد الشناعة والقبح قيل وامكان استتباعها في الطاع والعقول لانه لم يكن في الجنة تكليف سوى المنع من الاكل من الشجرة قوله كانا اويصل تقتير واصل واصله ووبصل قوله يلح مرتبتها كلا ولا اي ينظر الى مرتبتها نظر الكلا ناظر والتا تاكيد قوله كانه قال اقسم لكما اني لكما لمن الناصحين جعل تقرير معنى القسم ابليس بمنزلة قسمها فان الهمزة في القسم باسمائك للتقرير وقال صاحب الانتصاف في الكلام لف لان ادم وحوى لا يقسمان بلفظ التكلم بل بلفظ الخطاب الطيبي وكلام المصنف الى التغليب اقرب قوله او اقسم لهما بالنصيحة واقسامه تقبلها الا انتصاف انما تم هذا لو لم يذكر المقسم عليه اما اذا ذكره فلا يتم الا بان يسمى قبول النصح نصحا للقابلة كما قوي وواعدناموسى جعل التزامه بالوعد وحضوره وعدا الطيبي وكلامه من اوله الى اخره مدخول لان الكلام لما دل على القسم من الطرفين وجب تقدير المقسم والمقسم عليه بغير المذكور قوله اصابني فتك لاجلك ولسببك استعمل في بعني التا قوله وذلك صفة للبتدا فيه نظر لان اسم الاشارة اخص من المضاف الى المعرف باللام فلا يجوز وصفه وقد مر في المفصل بانه لا يجوز وصف المعرف باللام بالمبهم لكون المبهم اضعف من المعرف باللام فاذا لم يجز وصف المعرف بالمبهم فاولى ان لا يجوز وصف المضاف الى المعرف باللام به وقال ابو البقا يجوز ذلك على تاويل المذكور والمشار اليه قوله تعظيم لباس التقوى لان المشار اليه قريب وذلك موضوع للاشارة الى البعيد كقوله الم ذلك الكتاب قوله او ان يكون اشارة الى اللباس المواري قال الطيبي هو عطف على مجموع قوله وارتفاعه الى اخره من حيث المعنى اي يجوز ان يكون ذلك اشارة الى لباس التقوى على الوجهين المذكورين او ان يكون الى لباس المواري وتلك الظاهر انه عطف على قوله ان يراد ما تعظيم لباس التقوى او لا تخلو الاشارة بذلك الذي هو البعيد الى لباس التقوى الذي هو قريب الذكر في التعظيم او ان تكون الى اللباس المواري فلا تكون الاشارة بذلك للتعظيم لانه بعيد من الذكر ويكون قوله لان مهارة السوءة من التقوى تعليلا للتفضيل على لباس الزينة اي انما فضل على لباس الزينة لانه من التقوى وتعليلا له مفعوله له والمفضل المعلل يعني قوله ان يكون اشارة اي اشير الى اللباس المواري تفضيلا له على لباس الزينة قوله كما من ابو بكم بان اخرجهما منها بيد ان قوله كما اخرج ابو بكم وضع موضع بعد ربنتنكم وضعا للسبب موضع المسبب اي اوقعه في المحن والبلا بسبب الاخراج قوله الا ان عصمه الله يجوز ان يكون استثناء منقطعا اي لا يخلص من كيده الا من عصمه الله وان يكون متصلا اي الا لكن عصمه الله كان خفيف المونة قوله وان زعم ان بديع روتهم زورا وبخرفة ولا يلتفت من هذا مع رواه في الاحتفاف من رويه عبد الله

ابن مسعود لم لبلة الجن لان تلك كانت معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومراده ان رؤية من يدعي رؤيتهم لا على وجه خرق العادة والاعجاز **قوله** وهذا تحذير اخر ابلغ من الاول لما فيه من التخلية والتسليط قال الطيبي ليس بتحذير اذ لو كان كذلك لوجب العطف عليه بل هو تعليل للتعليل ولذلك فصل بيانا للموجب فانه يقال لما حذر بني ادم من فتنة الشيطان وتمام عمها فاضا بليغا احب لهم ان يأتوا عن الموجب لهذا التحذير والنهي البليغ فقيل انه يتولاكم والا تتولوهم ثم قيل كيف يتمكن من ذلك واني تتيسر له فقيل انا جعلنا الشياطين اولياء لهم واقول لا شك ان قوله انا جعلنا الاية تحذير لهم اخر من حيث المعنى وذلك لا يمنع من ان لا يعطف اذا جعل علة العلة والحاصل ان كونه تعليلا للتعليل لا يمنع من كونه تحذيرا اخر من حيث المعنى ومراد المصنف ذلك **قوله** على الضمير في يريكم الموكد نحو قال المصنف فان قيل لم أمتنع العطف على الضمير المنفصل قلت لان العطف يجعل ما بعده شريكا لما قبله من معمول الفعل والذي هو معمول الفعل هو المتكن دون البارز فوجب العطف عليه قال والعمل هذا النقل خطا لان القول بالاتباع بين التوابع هو المختار عنده وقيل انما لم يحسن العطف هاهنا لان اعتبار المنع مع وجود الاصل بعيد لان استحقاب الكاني لتصحيح العطف على الاول فلا تنقلب الوسيلة اصلا ولان المنفصل تاكيد للمستتر فلو جعل هذا معطوفا عليه لكان هذا ايضا تاكيدا للمستتر مثله وهو محال لانه انما يؤكد المستتر بالضمير لا بغيره من الاسماء المظهرة اللهم الا بالنفس والعين ونحوهما ولانه لو كان توكيدا لاتحد معناهما والامر ليس كذلك **قوله** واذا عطف على اسم ان وهو الضمير في انه كان راجعا الى ابليس لان هذا العطف يأبى ان يكون الضمير للشان وان جاز ان يكون للشيطان لان مقام التحذير يقتضيه لان قوله انه يراكم تعليل للنهي وتحذير من فتنة الشيطان كانه قيل لا يفتننكم الشيطان لان الله والامر بكيت وكيت وعلى الثاني لا يبقى للضمير الموضوع الموكد مزيد فائدة بل تتمة اخر انما خصصه بذلك لان الواو اذا كانت بمعنى مع كان الضمير للشان ويكون التقدير الشيطان يراكم مع قبيله واما اذا كانت عاطفة تعين كون الضمير لابليس لامتناع العطف على ضمير الشان لان ضمير الشان هو نفس الجملة بعده ولهذا لم يرجع منها اليه عايد **قوله** وهم قدرنه قال المصنف التقدير انهم لا يفعلون الله خاصة لا يفهم العرب من التقدير الا هذا فمن ادخل في التقدير ما ليس منه فقد اغرب فوجب ان يلقب به كما يلقب بالاشيا الخارجة عن العادات فاما من لا يسمي بالتقدير الا فعال الله تعالى خاصة فلم يات بشي عز به حتى يستحق التنزيه **قوله** وقل افتوا انما قدر قل ليكون عطفا على قل قبل وقال ابو البقا في افتوا وجهان احدهما انه معطوف على موضع التقدير اي امر ربي فقال اقسطوا وافتوا والثاني انه في الكلام حذف اي فاقبلوا وافتوا **قوله** اي كلمة الضلالة وهي ضلوا بمعنى خذلوا او معنى حسب عليهم والله اعلم حق عليهم بعضها وهو ضلالهم لانها لا تحق عليهم ولا تجري الا بعد ضلالهم **قوله** ما الخطاب خصلتان صرف وتخييله اي مدة تجاوز عنك فيها خصلتان والمعنى مدة عدم عنك فيها خصلتان والمخيلة الكبر

والمعنى لا يؤثر لا يروى **قوله** وترى خالصة بالنصب هي قراءة غير نافع قال الخاوندي خالصة حال نحو جاءني ابو عبد الله راكبا اذا اردت انها حال مقدرة قال وعاملها اللام المحذوفة اي هي في الحياة الدنيا تركة ولم تكن في الاخرة خالصة وقال ابو البقا العامل فيها اللذين او في الحياة اذا جعلته خبرا او حالا اي هي للذين امنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها لهم يوم القيامة اي الزينة يشاركون فيها في الدنيا ويخلص لهم في الاخرة ولا يجوز ان يعمل في خالصة زينة الله لانه قد وصفها بقوله التي والمصدر اذا وصف لا يعمل ولا قوله اخرج لاجل الفصل الذي بينهما وهو قوله قل واجاز ابو علي ان يعمل فيها اخرج وهو بعيد لاجل الفصل ايضا **قوله** البغي الظلم والكبر افرده بالذكر وذكر الاثم في هذه الاية وهو عام لكل ذنب ثم عطف عليه البغي المقيد بغير الحق لان بغير الحق حال من البغي كاذكر المنكر في تلك الاية وهو عام وعطف عليه البغي ليوذن بان الكبر هو الاثم الاعظم واقع المنكر **قوله** ما لم ينزل به سلطانا فيه تهكم لان لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره قال في الانتصاف قياسه ان يكون كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره قال الطيبي وهذا هو الحق فان الله تعالى بالغ في نفي الشرك فنفى لازمه لينتفي ملزومه بالطريق البرهاني واقول ما ذكره صاحب الانتصاف قد ذكره المصنف بعينه في مثل هذه الاية وهو لا ينافي ما ذكره المصنف من التهكم فتامل **قوله** وترى فاذا اجلهم قال ابن جني قراها ابن مجرن وهي ظاهرة لان لكل انسان اجلا واما افراد الاجل فلانه جنس اتته الجنسية من قبل المصدر ومن الافراد ايضا لاضافته الى الجماعة اذ قد علم ان لكل انسان اجلا **قوله** وقال ساعة لانها اقل الاوقات في استعمال الناس اراد ان ذكرها ليس للتحديد بل للتمثيل بما تقرر في العرف **قوله** صحت اليها ما موكدة قال الزجاج انما تلزمها النون لانها تدخل موكدة كما تدخل النون اللام في القسم اذا قلت والله لافعلن فالنون تاكيد كما ان اللام توكيد فلزمت النون وقيل انما تفيد زيادة عموم فمعنى قولك اما تفعل ان اتفق منك وجود الفعل بوجه من الوجوه واقول كانهم لما ادخلوا ما الموكدة على حرف الشرط ناسب ان يؤكد وافعل الشرط بالنون **قوله** متوفيهم صح باسكان الياء نافع بالجمع لانها التوفي والنون حذف للاضافة والاصل متوفين لهم **قوله** وفي عمارهم الزجاج من العمار والناس والجمع عمار وروي عن المصنف انه قال في هذه مثل في قولك عروة اخذ ادبه وان تلك عن احسن الصنعة ما فوكا ففي اخرين قد افكوا **قوله** اي في جملة اخرين هم في مثل حالك اي ان تلك سحر وقا عن احسن الاحسان فانت في جملة قوم قد سحروا عن **قوله** لان كلا من العادة والاتباع كانوا ضالين مضلين هذا في حق العادة ظاهر واما في حق الاتباع فاما باعتبار انهم لما اتخذوهم رؤسا عظاما ورضوا بذلك فكانهم اضلوهم واما باعتبار انهم لما اقتدوا بهم وتابعوهم على الضلال فقد اوهموا غيرهم من امثالهم ان القادة على حق فكان ذلك بالضلال غيرهم فكانوا مضلين لغيرهم كما ان القادة مضلون لهم وهذا كله مع ضلال الجميع لان المضل لضاله **قوله** قرئ بالتا والياء قال الزجاج من قرا بالتا فمعناه لا تحملين ايها المخاطبون ما لكل فريق منكم

العرة م

من العذاب ومن قرا بالياء فالمعنى لايعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق الاخر **قوله** عطفوا هذا الكلام على قول الله تعالى اى رتبوا كلامهم على كلام الله على وجه التسبيب لان اخبار الله بقوله لكل ضعف سبب لعلمهم بتاويله وحملهم على ان يقولوا واذا كان كذلك فقد ثبت ان لافضل لكم علينا فاستحقاق الضعف **قوله** وقيل لاتنزل عليهم البركة قيل هذا اولى الوجوه لظهوره وقايدته **قوله** ولايدخلون الجنة فيه كناية قيل تنفتح عليهم ابواب خير الدارين ويفاتون من الغيث بدليل قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر والغفر طير كالعصافير حمر المناقير **قوله** جمع البغال واحلام العصافير البيت لحسان واوله لاباس بالقوم من طول ومن عظم **قوله** ان الرجال ليسوا بجزر الحذر جمع حذور يقع على الذكر والانثى من الابل قال المعبدي للمنذر وكان قد سمع به واعجبه ما بلغه عنه فلما راه استحقره فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له ابيت اللعن واسعدك الملك ان الرجال ليسوا بجزر واغا المرء باصغريه لسانه وقلبه ان قال قال بلسان وان قاتل قاتل بجنان فاعجب المنذر كلامه **قوله** ليوذنك ان الاجر هو السبب الموصل الى العقاب قال الطيبي يمين اوقع قوله وكذلك نجزي المجرمين تذييلا للكلام السابق لتلك العلة لان فايدة التذييل غالبا توكيد المذيل وابراز حكمه في صورة كلية واقول يحتمل انه اراد انه وضع المجرمين موضع الضمير للاضمار ورتب بذلك الى ان علة فتح ابواب السماء وعدم دخول الجنة غير مختص بالمكذبين بالايات المستكبرين عنها كما هو ظاهر مع التقديب بالنار تنبيها على انها اعظم الاجرام **قوله** جملة معترضة وفايدة الاعتراض توكيد الترغيب وذلك ان في جعل الذين امنوا وعملوا الصالحات صلة الموصول والقاء اولئك اصحاب الجنة خبر الماشعار بان العمل الصالح سبب لدخوله الجنة واسم الاشارة اليها قد دل على ان ما بعده جدير بمن قبله بما ذكر من الخصال الفاضلة فاذا سمع المكلف هذا الترغيب نشط لاكمال اقسامه اذا سمع ان ذلك على الصفة الاعلى يزداد نشاطه ورغبته **قوله** ونودوا ان تلكم الجنة ذكر ضمير الشان مع ان في الكلام مونثا كقولهم انه ان الله ذاهبة قال ابن الحاجب قصد وا بجي مونثا اذا كان في الكلام مونث ان المناسبة تقتضي ذلك والا فالمعنى سواء كان مذكرا او مونثا وقال الزجاج واغا قال تلكم لانهم وعدوا بها في الدنيا وجايز ان يكونوا عاينوها فقيل لهم ذلك قبل دخولها اشارة الى ما يرونه **قوله** وليكون حكاية معطوفة على قوله اعتاطا وصرح باللام في ليكون لعدم كونه فعلا للفاعل الفعل المعلل وقيل الظاهر ان معلله محذوف والجملة عطف على الجملة اي قالوا لهم ذلك اعتاطا وحكى الله عنهم ذلك لتكون حكايته لطفا لمن سمعها **قوله** فالحق ذلك اي ليتناول كل ما وعد الله ولو قيل ما وعدكم الله لم يتناول الا العقاب كما ان ما وعدنا لم يتناول الا الثواب **قوله** اذ انظروا الى اصحاب الجنة نادوهم قيل هو اشارة الى ان قوله ونادى اصحاب

هذا شرط محذوف لدلالة قوله اذ اصرفت الاية وانما قدر نظروا دون صرفت للمقابلة ليوذن بان النظر الى اصحاب الجنة وحدهم على سبيل الرغبة وميل النفس والى اصحاب النار بخلافه **قوله** وناداوا رجالا من الكفرة يقولون لهم اهولاء الذين اقسمتم اخر تتمير **قوله** ما اغنى عنكم جمعكم ليشبه على مكان نكتة وهي ان اصل الكلام وارد في بيان اهل الجنة وتكرتيهم وذكر اهل النار وتقريعهم متفرع عليه وذلك ان اصحاب الاعراف لما سلموا على اصحاب الجنة اقبلوا على اعدايهم الذين كانوا يزدرونهم لفقرهم قايلين اهولاء الذين اقسمتم ان الله لايدخلهم الجنة ثم لمزيد التوبيخ ادخلوا ما اغنى عنكم جمعكم الاية بين الكلام اعتراضا **قوله** فيه ان صار فايبني في هذا الفعل للمفعول اشارة الى الغرض يصرفون عن النظر الى الجنة واملها لينظروا الى النار واملها مبتعدين والقول ربنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين ويوخذ اهل النار يقولهم اهولاء الذين اقسمتم لاينالهم الله برحمة اويقوله ما اغنى عنكم جمعكم الاية اوبهما معا **قوله** فان قلت كيف لأم هاتين القراتين اراد بهما ادخلوا المفعول ودخلوا على لفظ الماضي لان مقتضاهما سبب انما للغايبين ان يقال لاخوف عليهم ولاهم يحزنون **قوله** كان سايلا سال او قال ما حاله اصحاب الاعراف حينيذ **قوله** اوممارزقكم الله من غيره من الاشربة اراد ان عطف قوله ممارزقكم الله على الما يقتضي دخوله تحت حكم الافاضة فيحمل على غير الما من الاشربة ليصح ومن في غيره بيان ما وفي من الاشربة بيان غيره **قوله** علفنها تبنا وباردا اي وسقيناها ماباردا تمامه حتى شتت همالة عيناها **قوله** حرام على عيني ان يطعما الكرى تمامه وان ترقا حتى الاقيك باهنداه الطعم الذوق ورقا الدمع سكن **قوله** بفعل بغير فعل الناسين اراد انه تمثيل لانه تعالى منزه ان ينسى شيا لكن شبه معاملته لهولاء المتكبرين بمعاملة من ينسى عبده من الخير فلا يلتفت اليه **قوله** كما فعلوا بلقايه فعل الناسين تنبيه على ان وصفهم بالنسيان تمثيل ايضا لانهم لم يكونوا في الدنيا ذاكرين الله حتى ينسوه فشبه عدم اخطارهم لقاء الله في القيامة ببالهم وقلة بالاهم بحال من عرف شيا ثم نسيه **قوله** نرد جملة معطوفة على الجملة التي قبلها وهي قوله لنا من شفعا وهي مبتدا وخبر لان من زايدة في الاستفهام ومعنى قوله ورافعه وقوعه بوقوعا يصلح للاسم بعده ابتدا الكلام لان الابتدا اصالح لان يقع به الاسم والفعل وهو اشارة الى ان العامل في رفع المضارع معنوي وهو ما ذكره **قوله** فلا نجد رجلا يشفع لنا فاشفع يعين لايجوز نصبه ليعطف نرد عليه فيطابقه لان جواب الاستفهام وهو ان يشفعوا لنا يابى ذلك لانه لايلايمه بل الملايم له حينيذ فنعمل شفاعته وقيل لان هذا العطف يودي الى الاضراب والاشتراك فيه فيلزم ان يكون التقدير هل نرد فيشفعوا وهل لنا من شفعا فنعمل وقال ابن جني فيشفعوا منصوب لانه جواب الاستفهام وفيه معنى التمني كانهم قالوا ليت لنا شفعا فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل وذلك انهم مع نصب نرد تمنوا شفعا وعدم وقطعوا بانتفاء الشفاعة او الرد وعلى قراة العامة برفع نرد تمنوا الشفاعة وقطعوا بانتفاء الشفاعة وتمنوا الرد ايضا او كانهم قالوا او هل نرد فنعمل

قوله حثيثا جميعا اى يحتمل ان يكون الليل ملحقا بالنهار قوله والدليل على الثاني
اى على ان الليل ملحق بالنهار قراءة حميد فقوله ويطلبه حثيثا مبتدا وخبر الحالة خبره
يعني يلزم على قراءة حميد ان يكون الطالب النهار والليل ملحق به لانه هو على المطلوب على هذه
القراءة والطلب بالنهار اولي والليل اولي ان يكون ملحقا به قال ابن جني يغشى الليل
النهار على قراءة حميد حاله من قوله ثم استوى على العرش والعايد محذوف اى يغشى الليل
النهار بامره واذنه وانما التزم هذا الحذف لتتفق القراءتان فقوله يطلبه حثيثا بدل
من قوله يغشى الليل النهار للتوكيد وعلى قراءة العامة يطلبه حال من الليل اى يغشى الليل
النهار طالبا له وحثيثا حال من الضمير في يطلبه ووجه التقا القراءتين ان الليل والنهار
يتعاقبان وكل واحد منهما فاعل وان كان مفعولا فان كل واحد منهما من بل لصاحبه على ان الظاهر
في الاستعمال هو النهار لانه شروقه يظهر اثر الاستحثاث لان ضوء النهار هو المتهاجم عليه
على الظلمة يطالبه حثيثا قوله يطلبه حثيثا على هذا حال من النهار وان كان مفعولا
الى آخر ما ذكره وقال الطيبي قوله على ان الظاهر في الاستحثاث هو النهار هو المراد
من قول المصنف ويطلبه حثيثا حسن الملائمة لقراءة حميد وقيل اذا قلنا ان اللاحق
هو الليل والطالب ايضا هو الليل فيرجع المضمر من يطلبه الى البعد المذكورين وان قلنا
ان اللاحق هو النهار كما تدل عليه قراءة حميد فالطالب ايضا هو النهار فيرجع الضمير الى الاقرب
فيكون يطلبه حثيثا حسن الملائمة لقراءة حميد وقيل الملائمة باعتبار كونهما متباينين كالفاعل
متحدين في الاسناد قوله فكما يريد ان يعرفها عطف على قوله يمتحنني حكمته يا
قوله على التشبيه اى على الاستعارة فانها سبوقة به بيانه انه تعالى جعل هذه الاجرام
في كونها قانعة لتكوينه وتصرفه فيها بما شاء غير ممتنعة عليه كالعقلاء المتمرنين قد عرفوا
عظمته وجلاله فكما يرد عليهم امره لا يتوقفون عن الامتثال قوله ولما ذكر لهن
مسخرات بامره قال الا له الخلق والامر اراد ان هذا كالتذييل للكلام السابق والظاهر
في الخلق والامر الجنس فيدخل في الخلق قوله خلق السموات والارض وفي الامر قوله
مسخرات بامره والى الاول الاشارة بقوله هو الذي خلق الاشيا والى الثاني بقوله هو
الذي عرفها على ارادته قوله ان كان الرجل لقد جمع القرآن ان مخففة من
الثقيلة واللام بعدها هي الفارقة ولا بد من ضمير الشان كما ظن الطيبي والمعنى ان الرجل
كان حفظ القرآن الى آخره وانما قلنا بعدم تقدير ضمير الشان لان ان المكسورة اذا
خففت والغيت كان الغت مطلقا ولم تعمل تقديرا فلو قدر ضمير الشان لكانت عاملة فيه
تقديرا بخلاف المفتوحة فانها اذا خففت والغيت ظاهرا عملت تقديرا ليحصل بينها
وبين الجملة التي بعدها ما يربط بسبب من اللام لان يكون لها باسمها ارتباط ولا سببها
بالخبر ارتباط فيحصل بينهما وبين الجملة التي خبرها ارتباط وانما طلبوا الارتباط اللفظي
بينها لان ارتباط بينهما معنوي تام وذلك انما عرف موصول وهي مع صلتها في تقدير مفرد
هو المصدر اذ هي حرف مصدري فكان ان وحدها بعض حروف ذلك المفرد وانما
المكسورة فانها مع جملتها ليست بتقدير المفرد هذا وقد اجاز سيبويه الغا المفتوحة

لفظا وتقديرا كالمكسورة والزور جمع زائر وهو الضيف قوله ما كان على وجه الارض
من عمل يعناه لا يوجد على وجه الارض عمل يقدرون ان يعملوه في السر فيعلموه في العلانية
ابدا يعني ما امكنهم ان يعملوه سرا لا يعلمون جهرا احتراسا عن الرياء قوله سمعون
ضعفا الان هو في الضعف في كلام العرب المثل فاذا زاد فليس بمقصور على مثلين فاقل
الضعف محصور في الواحد واكثره غير محصور ذكره في النهاية قوله هو رفع الصوت
اى الاعتدال رفع الصوت قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين كتعليل وان لغفار لمن تاب
واسن يعني هذه الجملة تذييل للكلام السابق وتقييم بعد تخصيص وتعليق الرحمة باحسان
عباده كان قوله وان لغفار تذييل لقوله يا بني اسرايل قد انجيناكم من عدوكم الى قوله
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه تقليل بعد تخصيص وتعليق لغفرانه بتوبة
عباده قوله او على تشبيه بفعيل الذي هو بمعنى مفعول فانه يستوي فيه المذكر
والمونث كجريح واسير وقتيل كما شبه ذلك به اي كما فعيل بمعنى مفعول بفعيل بمعنى فاعل
فجيع قتيل واسير على قتلى واسرى كما جمع كريم ورحيم على كرما ورحما وقال صاحب
التقريب وفي الوجوه التي ذكرها المصنف نظر لعدم اطرادها وقلت لا يلزم من عدم
الاطراد عدم الجواز وانما يلزم عدم الوجوب وحينئذ لا نظر قوله ولان تانيث
الرحمة غير حقيقي واذا جاز عدم التانيث الاسناد الى ضمير الموث لان التانيث لا تلحق وان
اسند الى الضمير كان قولهم امراة شريب فاذا جاز هذا ففي قريب جوازه اولى ولعلهم
يفرقون بين اسناد الفعل الى الضمير وبين اسناد غيره اليه فيوجبون التانيث في الاول
دون الثاني هذا ويمكن ان يقال ان رحمة اكثر التذكير من المضاف اليه لان المضاف قد
يكتسي التذكير من المضاف اليه كما يكتسي التانيث منه ومن ذلك قوله الشاعر
* وقيعة الغلكوما يؤول له الامر * معين على اجتناب التواني * فانه ذكر الرويه
لتذكير ما اضيف اليه وهو الغلكوحيث اخبر عنها بمعين ولم يقل معينة وقال المصنف
في قراءة بذيل بن ميسرة ما ان نفاتحه لتنوء ان التذكير في لتنوء مع ان الضمير للمفاتح باعتبار
تذكير ما لتذكير ما اضيف اليه وهو الضمير وهذا وجه حسن لا مزيد عليه وقال
الزجاج ان الرحمة والعفو والغفران في معنى واحد وقال الاخفش ان الرحمة في معنى
المطر وقال ابو البقا الرحمة والترحم بمعنى وقيل هو على النسب اى ذات قرب وقيل
فرق بين قريب من النسب وبين قريب من غيره وقال الزجاج هذا غلط كل قريب
من مكان او نسب يجوز فيه التذكير والتانيث والغيض صوت المحامل والرجال والغيث
صوت الارنب والنتص بمعنى المنقوص والحب بمعنى المحبوب وهو ما يعد من نفاخر
الاناء قوله لان الطعن يرى ما يرعف قليلا قال المصنف حقيقة اقله جعله
قليلا في زعمه كقولك كذبه جعله كاذبا في زعمه قال بعضهم اقله وجده قليلا او
اعتقده قليلا فالجعل من الجعل الاعتقادي والحيا مقصور الخصب قوله فانزلنا
به بالماء اى الضمير في به راجع اما الى البلد او الى السحاب او السوق مثل الاول الباء
بمعنى في وعلى الاخرين الباء للالة والغدات الارض الطيبة التربة والجمع غدوات

وقوله الكريمة التربة تغير للعداة قوله لانه واقع في مقابل قوله نكدا اي انما فسر
باذن ربه بقوله حسنا وافيا وان كان معناه يتيسره وتسهيله لكونه واقعا في مقابله نكدا
فالمطابقة اذا معنوية قوله نزه عن الريب معناه ظاهر ولم اظفر باوله قوله
حلفت لها بالله حلفة فاجر الفاجر الكاذب او العامر واللام جواب حلفت لاجواب قسم
محذوف وفي تمامه لناموا فما ان من حديث ولا صال من حديثك اي من ذي حديث او
من محادث كالتمر بمعنى المعاشر والعالي المعطلي وان زائدة تقول طرقت المحبوبة
فاستعبرت الخوف من الرقباء فحلفت لها ان القوم قد ناموا قوله بمعنى التوقع اراد
ان الجملة اذا اكدت بالقسم فالمخاطب لابد ان يتوقع حصول المقسم عليه وينتظر حصوله
فيتأكد ادخاله قد قوله قلت الاولى بيان لوجه اختصاصه بالعبادة اراد ان الها
في قوله مالكم من اله غيره وبيان وجه الاختصاص ان نوحا قال لقومه وهم مشركون اعبدوا
الله فمن ههنا الاختصاص اي خصوه بالعبادة ولاتشركوا معه غيره ثم لما اراد بيان هذا المعنى
قال مالكم من اله غيره يعني الالهية مخصوصة به فتختص به العبادة لان العبادة لاتحسن
الا الاله ثم اتى بقوله اخاف الاية معللا لدعواه اي انما ادعوكم لاني اخاف عليكم عذاب يوم
عظيم اظهارا للشفقة عليهم قوله قلت الضلالة اخص من الضلال لانها للواحد وهو
للكثير والواحد اعم من الكثير لانه يوجد بدون الكثير دون العكس ونفي العام اخص من نفي
الخاص لانه كلما انتفى العام انتفى الخاص من غير عكس واذا تقرر هذا فنفي الضلالة ابلغ من
نفي الضلال كما ان نفي التمرة ابلغ من نفي التمر في قولك مالي تمرة وهذا الكلام لايخلو عن منع
وقال صاحب التقريب وفيه نظر لان الضلالة اما ان يراد به الكثير او الجنس فعلى الاول
لانسلم ان الواحد اخص بل الصحيح العكس لانه كلما وجد الكثير وجد الواحد ولاينعكس فالواحد
اعم وتمام الجواب حينئذ اذ يلزم من نفي العام نفي الخاص من غير عكس فكان نفيها ابلغ اولا يلزم
في شيء من الضلال وعلى الثاني يصح ان الضلالة اخص ولكن لايتم الجواب اذ لايلزم من نفي الخاص
نفي العام وقلت المراد بالضلال الجنس فيصح كون الضلالة اخص منه كما قال المصنف وتم
الجواب بنفي الضلالة واما قوله لايلزم من نفي الخاص نفي العام فالجواب عنه انا نسلم ان
نفي الخاص من حيث هو هو لايلزم منه نفي العام لكن ههنا يلزم نفي العام الخارج بدليل آخر
وذلك انه اذا انتفت عنه الضلالة وجب ان ينتفي عنه جنس الضلال لان هذا المعنى
اذا وجد في الخارج فاما ان يوجد في ضمن الواحد او في ضمن الكثير فاذا انتفى الواحد فقد انتفى
كل واحد منه ومن الكثير لان الواحد من لوازم الكثير فلو وجد الكثير لوجد الواحد فيلزم
نفيه واذا انتفى كل واحد من الواحد والكثير في الخارج فقد انتفى جنس الضلال في الخارج
وهو المطلوب والتحقيق في هذا المقام ان الضلالة اخص من الضلال بحسب الماهية وساو
له بحسب الوجود الخارجي وقال المصنف نفي ان يكون معه طرف من الضلال واثبت
انه في الغاية القصوى من البعد عن الحق قال ولكني رسول من رب العالمين وفيه اظهار
لكمال تحمرو فرط عنادهم حيث وضعوا من هو بعيد المنزلة من الهدى بالضلال المبين
الظاهر الذي لاضلال بعده وقال صاحب الفرائد جعل التباعد في الضلالة بمنزلة التباعد

في التمرة والخصلة في انها للوحدة وقال صاحب المحيط الضلالة والضلال بمعنى واحد
وقال صاحب المثل السائر الاسماء المفردة الواقعة على الجنس التي يكون بينها وبين واحدها
تاء التأنيث فانه متى اريد النوع الذي كان استعمال واحدها ابلغ ومتى اريد الاثنيات كان استعمالها
ولا نظر انه لما كان الضلال والضلالة مصدرين من قولك ضل ضلالا وضلالة كان القولان
سواء لان الضلالة هنا ليست عبارة عن المصدر بل عن المرة الواحدة فاذا نفي نوع عن نفسه المرة
الواحدة من الضلال فقد نفى ما فوقها من المرتين والمرات الكثيرة وقال صاحب الفلك
الدائر على المثل السائر الذي ذكره غير صحيح لان كان نفي الضلالة مصدرا ولان كانت المرة
الواحدة اما الاول فلانها لما دلا على المصدر لم تكن دلالة احدهما ابلغ من الاخر لان
المصدر يدل على الماهية فقط فاذا انتفت الماهية نفي واما الثاني فلايصح ايضا لانه لو قال
القائل ما عندي تمرة يصح بمعنى ما عندي تمرة واحدة وعنده تمر كثير يصح ذلك لانه لو اظهر ما اضمر
فقال ليس عندي تمرة واحدة بل تمرات لم يكن مناقضا وقول نفي عليه السلام ليس في
ضلالة بمعنى ضلالة واحدة لم يكن نافيا لكونه ضلالا لانه اذا كانت الضلالات مختلفة
الانواع لم يفده قوله لجواز ان لاتكون ضلالة واحدة بل ضلالات مختلفة متنوعة ومن
وجدت عنده ضلالات كثيرة فقد صدق عليه انه قد انتفت عنه ضلالة واحدة وقريب
من هذا المعاني ذكره صاحب الانتصاف قال الطيبي ونعم ما قال والعجب من مولا النضلا
كيف تكلموا بما لا يحدو فيه وطولوا الكلام من غير نظر الى المقام فان المصنف انما تكلم على
معنى الحال ومطابقة الجواب لما قبله من غير اعتبار لمفردات اللفظ ببيانه ان القوم
لما اثبتوا نوعا من الضلال وهو الضلال البين فجوابه انما يطابق ما نسبوه اليه على سبيل
الرد اذا كان ابلغ منه فاذا لم تحمل الضلالة على ما قدره لم يكن ابلغ ولو لا قصد المبالغة لكان
مقتضى الظاهر ان يجيبهم بليس بي ضلال ولكنهم لما اثبتوا النوع نفى الوحدة للمبالغة ولم
ينفي الجنس اذ لو نفاه فات مقتضى العدول عن مقتضى الظاهر ولان نفي الوحدة لارادة
انتفاء الماهية ابلغ من العكس لكان الكناية واستلزام الاستغراق يجب افراد الجنس كما
قال صاحب المثل فاذا انتفى نوع عن نفسه الواحدة من الضلال فقد نفى ما فوقها وظهر
من هذا ان التركيب انما يفيد المطلوب اذا وقع جوابا مع ارادة المبالغة لا بالنظر الى
اللفظ من حيث هو هو الا ترى ان قوله تعالى الله يستهزئ بهم انما كان ابلغ من قوله انما
نحن مستهزؤن حيث وقع جوابا له ولو نظر الى اللفظ فقط كان دونه بدرجات واما
مسئلة التمرة فاذا قال القائل ليس عندي تمرة اتجد ايصح ما قال الزاعم انه لو قاله
جوابا لمن يتهمه بان له تمرا كثيرا فلا يصح ما قال وقال العلامة الذي انما عدل الى
قوله ليس بي ضلالة لان المراد ليس بي نوع من انواع الضلالة البتة وقال القاضي اي
ليس بي شيء من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات واقول تحقيق ما قاله الطيبي
ان الانسان لو اتهم بانه يملك مالا كثيرا وقيل له لك مال كثير فقال ليس لي حبة مثلا
فلا شك ان هذا ابلغ من ان يقول ليس لي مال كثير لانه ربما كان له مال قليل على
تقدير ذلك اما على هذا فلا لانه يفهم منه انه لا مال له مطلقا لان غرضه التبرؤ مما اتهم

به على سبيل المبالغة ولا يفهم من قوله ليس لي حجة ان له حجة ما في هذا المقام وهذا واضح لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قوله كيف وقع ولكني رسول من رب العالمين استدراك كما مضى الاستدراك ان الجملة التي يوقفها المتكلم او لا يقع فيها وهم للمخاطب فيتدارك ذلك الوهم بان الامر كقولك زيد ليس بفقيه ولكنه طبيب فحق لكن ان تتوسط بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا واجابا والجامع بان التغاير حاصل من حيث المعنى لان معنى قوله لكني رسول من رب العالمين ان علي صراطا مستقيما فكانه قال ليس بي ضلالة قط لكني على الهداية البتة كقولك جاني زيد لكن عمرا غاب ويحتمل ان يكون الاستدراك واقعا لما افهمه من قوله ليس بي ضلالة لانه ردعا لقولهم فقد ضللته على ذلك فاستدرك ذلك مع انتفاء الضلالة عنه في هذه المرتبة الجليلة وهو انه رسول من رب العالمين والاول هو المفهوم من كلام المصنف قوله ولان الرسول وقع خبرا عن ضمير المخاطب بكسر الخاء اي المتكلم في لكني كانه قال لكني ابلغكم رسالات ربي فما برسول من رب العالمين للاجسام ثم بينه بقوله ابلغكم رسالات ربي تفخيما وتعظيما ومن ثم زيد قوله رب العالمين وكذلك قوله انا الذي سمتني امي حيدره فانا الموصول للتفخيم ويعضده ما بعده وهو كليث غابات كريه المنظره او فيهم بالصاع كيل السندره اي انا ذاك المشهور والمعروف بالشجاعة الذي لا يخفى على احد ولا يريد مجرد الاخبار عن تسمية امه حيدره قاتله امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم خيبر عند مبارزته مرحبا قيل سمته فاطمة بنت اسد باسم ابيها وابو طالب غائب فلما قدم لم يرض بهذه التسمية وسماه عليا وكان القياس انا الذي سمته امه ليرجع الضمير الى الموصول لكنه ذهب الى المعنى لان خبر المبتدا هو الموصول الى الجملة وفيه ضمير انا الراجع الى المبتدا وذلك لان خبر المبتدا في المعنى هو المبتدا كانه قال انا سميتني والحيدرة من اسما الاسد والسندر مكيال ضخم اي اقلهم تتاسر بعا ذربعا قوله اوارادة واعلم من حيث يريد الذين في قول من الله اما بيان ما حال منه او من العائد المحذوف في العائلة المعنى واعلم بالاستقرون به من صفات الله وهي جملة بسطه على اعدائه وانما يبطوه لانهم اول الامم الهالكة لم يسمعوا بنوم مرسل غير العذاب فيظهر او هو متعلق بقوله اعلم ومن ابتدائية فالمعنى ما قال واعلم من حيث الله الخ اخره على تقدير سوال وقيل الخاحسن هذا الان قصة نوح عليه السلام ابتدا الكلام فالسوال غير مقتض الحال واما قصة هود فكانت معطوفة على قصة نوح عليهم السلام فيمكن ان يقع في خاطر السامع اقال هود ما قال نوح ام غيره فكان مظنة السوال فالغار ابط للنفي والاستيناف رابط معنوي قوله فاريدت الفرقة بالوصف اراد انه انما وصف الملا من قوم دون الملا من قوم نوح ليتبين الذين كفروا من قوم هود من الذين اسوا منهم ولما لم يكن من اشراف قوم نوح من لم يحتج الى الفرقة قال الطيبي قال بها الدين الكمالي رحمه الله وفي هذا الجواب نظر لان قوله تعالى في سورة المومنين قال الملا الذين كفروا من قوم ما هذا الا بشر مثلكم وارد في قوم نوح وهو لا يساعد هذا الجواب بتبيان

يكون وصف قوم يعني يتعين الجواب الثاني واقول والله الموفق لا نظر في الجواب لان الملا من قوم نوح اذا وصفوا بالذين كفروا في موضع الذم لا يلزم وصفهم في كل موضع ولا يمنع ذلك من ان يكون وصف الملا من قوم هود بالذين كفروا للتفرقة بينهم من امن من قوم هود وبين من لم يومن منهم وانما كان يرد النظر لو ذكر في سورة المومنين الملا من قوم هود ولم يصفهم بالذين كفروا وليس كذلك ويحتمل انه انما ذم قوم هود على الوجه الثاني دون قوم نوح لما في قصص الكفرة وعنادهم بقولهم انا النذر الذي في سخامة الابنة مع كونه واحدا منهم عرفوا بينهم بالجهل والرشد والصدق والله اعلم قوله وترك العاطفة قيل هو عطف على اجابة الانبيا ويحتمل ان يكون معطوفا على الحال قوله ناصح امين اي عرفت اشارة الى ان صفة الجملة ما تقدم قوله وانا لكم ناصح الى اخره ايذان بان الواو للحال ذكوه في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال بان واتى بالحال ذكوه في حال اوفرد البسطة بالطول والبدانة وقال ابو البقا في الخلق يجوز ان يكون حالا عن بسطة وان يكون متعلقا بزادكم قوله وهو مفعول به وليس بظرف قال صاحب الفريد كل هذا ابتعد فهو اذا وقوعه ظرفا لازم واجب بان باب الاتساع واسع ومعنى تخيرت متعين قوله قد وقع عليكم اي حق عليكم ووجب يعني ان استعمال الوقوع في الرجس والغضب مجاز عن الوجوب الذي هو اللزوم من اطلاق اسم السبب على المسبب كاستعمال الوجوب الشرعي لانه في الاصل للوقوع ويجوز ان يكون استعارة تبعية شبه تعلق الغضب والرجس بهم بنزول جسم من علو وهو المراد من قوله او قد نزل عليكم قوله لمن طلب الكم بعض الطالب من الطلب معنى الاحتياج فداه لقديته قوله قلت الشعر لما تواتر هذه الالفاظ المشتملة على نوع من الفصاحة والتشبيه توقع منه قول الشعر فجعل المتوقع كالواقع فقال قلت بلفظ الماضي ومعنى بسطوا بسلطوا ومعنى جحدوا اصابتهم شقة وشدة اضطربوا لها ومعنى تجمرون فاربلت والجراد فاك جاريتان اسم احدهما وردة والاخرى جراده فقيل لهما الجراد تان على التغليب قوله

الا يا قبل ويحك قم فهيني ... لعل الله يسقينا الغواما
فنسقى ارض عاد ان عادا ... قد اضحوا لا يبينون الكلاما
من القطن الندى فليس نرجو ... به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساوم بجير ... فقد امست نساوم عيلما
وان الوحش ياتيهم جهارا ... ولا تخشى لعادي سهاما
وانتم همهنا فيما اشتهيتم ... نهاركم وليلكم التماما
فتبح وفدكم من وفد قوم ... ولا لقوا التحية والسلاما

الهيه اضا الكلام وهو هنا عبارة عن الدعا عاما سقيا غاما والغيث سموة اللين قوله وحاما اي حول ولا حال حاميه كما لا يقال حائله وقيل والحوقة الناقة التي بلغت حدا يفزع فيها النخل فيها وتقال ناقة مختوجه اذا اخرجت على هيئة الجمل والتحمحم الحركة

قوله لايبلم ما بين جنبيها الا اسوق قيل الا يبلم بعد ما بينه الا مو وكانه كناية عن عظمها ويحتمل ان المراد ان احد الابلم بحملها الذي في بطنها الا مق والتخم بالغاء والحاء المهملة والجيم تباعد ما بين الرجلين ومصدر الناقة بتركها وسعي فتعنيت وتلفت تلبثت بالعسف والتعاء والسعب الفعيل والارانة التحريك والرمص الخرق الاسفل من الحايط قوله بياع من دفري اسراعة ويروي عصوب حسرة نمامة وناقة مثل الفنيق المكدم البيت لعنترة اصل بياع بيع فاشبعت الفتحة لاقامة الوزن فتولدت الف اي بيل والدفري الذي يعرق من البعير خلف الاذن ولا يثبت لان الفا للتانيث والابيل صفة خد الناقة يقال خد ابيل اذا كان لينا طويلا والحر من كل شي خالصه وجيده والرياقة الخالة والفنيق الفحل المكدم والمكدم المضمص قوله وذلك ان الراجع هذا الجواب يدل على ان الضير اذا كان للقوم يكون لان من يدل الكل واذا كان للذين استضعفوا يكون بدل البعض قوله سالوم عن العلم بارساله حاصل الجواب انه من باب اسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب قوله ولذلك كان جواب الكفرة اي ولاجل انهم ساقوا الكلام في وجوب الايمان به دون الارسال وكونه مرسلا قالت الكفرة ذلك فقد عدلوا لا يضا عن الظاهر لان جواب الطابق انا بالذي ارسل به كافرون اي ليس الامر كما قلتم ان الكلام في وجوب الايمان يعني وكافر تجنبوا عن التفوه بارسالة مبالغة في الجحد قوله ويجوز ان يكون المعنى وصدر عنهم عطف على قوله وتولوا عنه يريد ان الامر منا اما واحد الاوامر او واحد الامور فان كان الاول فمعنى امضى اما معنى التولي واما معنى الصدود وان كان الثاني فهو بعض معنى التولي والاستكبار لاغير ومعنى لا ينسون بكاة لا يتكلون قوله وكانوا الفا وخمسمائة دارقيل كانت دورهم الفا وخمسمائة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله او واذكر لوطا هو على هذا اعطف قصة على قصة وعلى الاول عطف مفرد على مثله قوله واذ ظرف لارسلنا لا لاذكر ان الوقت الحقيقي لقوله اتاتون الفاحشة هو المتبين من الزمان الذي وقع فيه هذا الكلام وذلك الحين لا يكون ظرفا للارسال كما ان ذلك الحين زمان لهذا القول فكذلك ذلك اليوم وذلك الشهر وتلك السنة وهذا يصح كونه ظرفا لارسلنا فتامل فانه لطيف بتحقيق معنى الوقت الحقيقي وغير الحقيقي وابدال اذ من لوطا من قبيل بدل الاشتمال قوله سبقك بها عكاشة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة والعير للدعوة وعكاشة بفتح العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اكثر ومحصن بكسر الميم قوله والثانية للتبعيض فيكون بدلا من محل من احد اي ما سبقكم بهذين العالمين والمراد بالعالمين الناس قوله جملة مستانفة اي مبتدأة فالمراد بالاستيناف اللغوي لا الاصطلاحي لانه عطف

عليه او على انا سوال وهو الاستيناف الاصطلاحي قوله كطلب السهل ونحوه المراد بنحوه التقشف والاحصان قوله وكانت كافرة قيل الواو للحال وقد مقدرة والعامل للتغليب قوله وروي انها التفت عطف على قوله من الذين غروا في ديارهم اي بقوا فملكوا وهذا مبني على ان ما ذكره في سورة هود في اخراجهم اهله وروايتان الى اخره وشذاذ القوم الذين يكونون فيهم وليسوا من قبايلهم والحر بالفتح والقصر الساحة والناحية والمطر المدنو منه المزور معنى حري ان يكون حديرا قوله وقال امطرت عليهم كذا عطف على يقال مطرتهم السوء الانتصاف قصده بذلك الرد على من قال مطر في الخير وامطر في الشر بيان ان امطر بمعنى ارسل ارسال المطر خيرا كان او شرا لكن اتفق ان العالم ترسل بما يشبه المطر الا اذا كان عذابا فمن هنا وهم ذلك القايل قال الطيبي يعني امطرت عليهم كذا امطلق يحتمل الخير والشر وليس كذلك لان المصنف جعل هذا المثال مقدمة للامثلة بعده وهي في الشر والدرع جمع ادرع ودرعا وهو ما اسود راسه وابيض ساير جسده من الخيل والتا قوله لان هذه كلها ما ذكره ليس بدليل قاطع لاحتمال ان يكون جميع ذلك ارهاصا لنبوة موسى عليه السلام والمصنف لا يمنع من القول بان المعجزة يجوز ان تكون ارهاصا كما ظن بعضهم والبخس استنقاص الثمن والمكس ايضا الجباية قوله وكانوا مكاسين مبني على الوجه الثاني قوله انهم كانوا يجلسون مبني على الوجه الاول قوله تحسبها حمقا وهي باخس في رواية باخسة فعلى الاول يريد تاويله انك ان باخس او على الب كلابن وتامر واصل هذا المثل ان رجلا من بني المنبر جاور بزة امراة فنظر اليها فحسبها حمقا لا تعقل ولا تحفظ مالها فقالت الا اخلط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم اقاسمها فاخذ خرز متاعها واعطاها الردي من متاعي فقاسمها بعد الخلط فلم ترض عند المقاسمة حتى اخذت متاعها ثم نازعته واظهرت الشكوى فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة فقال تحسبها حمقا وهي باخس ففرب هذا المثل تنبيها له على ما اردت فعوتب عند ذلك فقال تحسبها حمقا وهي باخس وفيه بدعا ومعنى الانكسوه الانفسوه والاحد والنهما يتحدث به الناس وانما قال مصدقين لي لانهم كانوا كفارا قوله ولا تعثوا ولا تفسدوا ابا الشيطان في قوله لا تعدن يعني ان التعود على الشر طبيعة كما في تلك الاية وعلى هذا قوله ويصدون عن سبيل الله وضع الظاهر موضع المضمر وقوله وقيل كانوا يجلسون على هذا لا يكون تمثيلا ولا يكون يوعدون وما عطف عليه حالا كما في الوجه الاول بل استيناف وهذا قال منهم كون الى اخره فقد دلت الفا على ان يوعدون استيناف لبيان المقتضى كانهم قالوا ان لا نقعد لانكم توعدون ومن ابن منعوله ليصدون على اعمال الاقرب ولو كان منعوله يوعدون لقال ويصدونكم والضمير في به يعود الى الصراط على الاول والى الله على الثاني قوله وقيل كانوا يقطعون الطريق فعلى هذا الاية مبالغة في الوعيد وتغليظ ما كانوا يامرونه من قطع السبل قوله والدليل عليه اي على ان المراد بقوله الا ان يشا الله الا ان يشا الخذلان ومنع الالطاف لا الردة ذكر العلم لان منع الالطاف لازم لسبق علمه بانها لا تحدث عليهم ولو اريد الا ان يشا العود الى الكفر

لم يكن لجي العلم وذكره فائدة **قوله** كيف اسلوب قوله قد افترينا يعني ما معنى التاكيد
الذي يقتضيه قد مع الماضي الذي دخلت عليه ثم انتظام من الشرطية يدل على هذا التلخيص
الجوابان واجاب انه من باب اخراج الكلام لاعلى مقتضى الظاهر لان ظاهره اخبار مقيد
بالشرط وتاويله من وجهين احدهما ان يكون من باب التعجب والتنبيه الاشارة بقوله
ما اكذبنا على انه عدنا في الكفر بعد الاسلام فكانه علم لما سمع كلامهم ما التفت الى الجواب
بل انشا التعجب قائلا قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم وقال ابو البقا قد افترينا
بمعنى المستقبل وانما سد مسد جواب ان عدنا وساغ دخوله قد عليه لانهم نزلوا الافتراء عند
العود منزلة الواقع فتربوه بقد وكان المعنى قد افترينا الان ان عدنا بالعود وعلى ان
يكون فيما لا يكون ما تقابل يكون رد الكلامهم بابلغ وجه وقيل انما حمله على وجهين لانه
لو اجراه على ظاهره وهو انه جزا اودال على الجزا تقدم على الشرط لكان في المعنى مستقبلا
اي ان عدنا نفتر وليس المعنى انه ياتي بالافتراء بالعود بل معناه انه كان عودنا افتراء بين
افتراونا بعض العود **قوله** وفي هذا الابتدا معنى الاختصاص كما قال في قوله الله
يبسط الرزق لمن يشا في سورة الرعد اي انه وحده يبسط الرزق ويقدر دون غيره ولو
جعلت الجملة الاولى على تقوي الحكم والثانية على التخصيص لتوسط ضمير الفصل وتعريف الخبر
باللام ويكون التكرير لمباينة كل مرة معنى زايدا كان اوجه **قوله** وفي هذا الاستيناف
الى قوله واستعظام لما جري عليهم اما الاستيناف او التكرير فانه تعالى لما رتب عقابهم باخذ
الرجفة على تكذيبهم وعنادهم اتجه لسايل ان يسال عن مال امرهم بعد الجثوم فقيل الذين
كذبوا شعيبا كانهم لغنوا فيها اي استوصلوا فلم يبق منهم اثر ولا عين ثم سال السايل بعد
ذلك اخصوا بذلك امر تعدى الى غيرهم فقيل الذين كذبوا الاية اي هم المخصوصون بذلك
فجملت صلة الاول ذريعة الى تحقيق الخبر وذلك بولغ في الاخبار عن دمارهم بقوله
كانهم لغنوا فيها او اثر تقوي الحكم على التخصيص على ما جعلناه اوجه وجعل صلة الثانية
علة لوجود الخبر واما تشبيه رايهم فلعكس ما ادعوه عليهم بقولهم لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا
لخاسرون لانه تعالى جعل الخسران مخصوصا بمن كذبه ولم يتابعه وفيه معنى الاستهزا
بهم واما استعظام ما جري عليهم فمن قوله كانهم لم يغنوا فيها وكذا من تعظيم الخسران
لتعريف الخبر بلام الجنس لان المراد الكاملون في الخسران **قوله**
واتجلت عياه من فرط الاسى وكيف عرفه داج تجيا بالجيم من الصحاح
اتجلت عياه اي سال دمع عينيه والوكيف القطر والعرب تدل والعظيم والداج بالجيم
الذي ياخذ الغرب من البير فيفرغها في الحوض والتجس الانفجار بسعة وكثرة يقول
سال دمع عينيه من الحزن وكيفنا او كيفنا دلو واحد تفجر تابعة **قوله** ثم
انكر على نفسه اي جرد من نفسه شخصا وانكر عليه حزنه على قوم لا يستحقونه وكان من حق
الظاهر ان يقول وكيف يشتد حزني لقوله ثم انكر على نفسه لكن التفت وقال كيف
يشتد حزني **قوله** ويجوز ان يريد لقد اعذرت اليكم وما قصرت والفرق بين هذا
وبين الاول انه في الاول انكر اشتداد الحزن الواقع من نفسه يعني لو كان الثاني انكر

استداد الحزن الذي ليس بواقع على معنى لم يكن وعلى هذا لا يكون الخطاب مع نفسه بل
مع القوم تاييسا لهم وتوبيخا وعلى الاول قوله يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي فيه
معنى التلطف والتحسر مع انها النداية الى القوم وقوله فكيف اسي فيه معنى الانكا
والتاسيف للنفس على التقديرين **قوله** على قوم كافرين من اقامة الظاهر مقام
المضمر للاشعار بعدم استحقاقهم التاسف عليهم لكفرهم **قوله** فكيف اسي يكسر الميم
يقال على لغة من يقول تعلم واماله الذين **قوله** وقال الخطيب قال هذا البيت
بعض المناقة • فان تلوت يوما بموتي عنها • الى علم في القوم قالت له ابعد •
• بارمن ترى فرخ الحباري كانه • بمارك يوف على ظهر قردد •
• عبنا سد القربان عاف مسامه • يا قطني والرحل من صوب هلهد •
نظرت اي الناقة وفي العود حال من الضمير في نظرت وقالت جزا الشرط او صفة علم على
التاويل او حال من الضمير في نظرت وقد مقدرة وجواب الشرط يا قطني وعلى الاول
يا قطني حال من الضمير في نظرت والموفي الكرف والقردد المكان الغليظ المرتفع
واتاعد النبت قوي والتف بعضه ببعض والقربان جمع قربة على فعيل وهو جراب
الماني الروس وعني النبات كثر **قوله**
• ولكنا نضن السقي منها • لما سوف عافيات الشحم كوم •
• اذا ما رد عالم يترضفيها • ضن له قراه من الشحوم •
• فلا تجاوز العطلات منها • الى البكر المقارب والكروم •
معنى البيت الاول ظاهر ومعنى البيت الثاني والثالث انا لا نجاوز السوق المحان الى
السوق الذي ليس بين والمنة الموونة ولكنا نجعل السيف عاضا من السوق باسوق كثيرات
اللحم عظيمات الاسنمة **قوله** اراد المطر والنبات اي لمتحنا عليهم بركات من السما
بالمطر وبركات من الارض بالنبات وعلى الاول اعتبر في الجنتين التكوير واستجاب
وجوه الخير كلها كقوله تعالى ولم ير قصر فيها مكرة وعشيا وهذا قال لا يتهاكم بالخير
من كل وجه **قوله** كما تيسر ان الابواب المغلقة اراد ان الاسلوب من الاستعارة
التبعية المستلزمة للتمثيلية لقوله كما تيسر ان الابواب المغلقة بفتحها فانه اعتبر ان
الابواب واحوالها واطلق التيسير على الفتح بعد تشبيه احدهما بالاخر ثم الافعنا من
المصدر الى الفعل يدل عليه قوله ما معنى فتح البركات سالت عن المصدر ليشير الى
ان الاستعارة تبعية والوجه سهولة الوصول الى المقصود **قوله** ويكون بمعنى
التثبيت يعني يجوز ان يكون بيانا من الثاني ومن المزيد فعل الاول اما حال من
المفعول او ظرف والوقت بقدر معه وعلى الثاني اما حال من الفاعل او المفعول او
مصدر والاوجه ان يكون ظرفا لما يناسب قوله صبي فان قلت كيف جوز في الوجه
الثاني ان يكون بيانا حالا من الفاعل ومفعولا مطلقا ولم يجوزهما في الاول قلت
لفساد المعنى اذ لا يجوز ان يكون البيات بيانا لان القوم هم البائتون **قوله**
حرفا عطف دخلت عليهما همزة الانكار قال صاحب الفرائد ما ذكره بكل ما قيل

ان الهمزة للاستفهام لها صدر الكلام فلم يجز عطف ما بعدها على ما قبلها وانما الواجب ان
يقدر المعطوف عليه بعد الهمزة وقبل الواو وقال صاحب الايجاز انما تدخل الف
الاستفهام على فا العطف مع منافاة العطف للاستئناف لان الثاني في المعنى اذا
اذا اعمل في الاول كان من الكلام الاول والاستيناف يخرجه عن ان يكون منه ويجيء ذلك
في عطف جملة على جملة لانه على الاستيناف عطف جملة على جملة قال الطيبي والحق
ان هذه الهمزة مختصة من بدية لتقرير المعنى الانكار او التقرير فتدخل بين الشرط والجزا
او المبتدا والخبر وقد نص عليه الرضي في قوله تعالى افئن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ
من في النار وقال بعض المحققين ان الواو والفاء اذا دخلت عليها همزة الاستفهام
ليست عاطفة على معطوف مقدر انما لو كانت كذلك لجاز وقوعها في اول الكلام قبل ان
يتقدمه ما يكون معطوفا عليه ولم يجز ذلك استقلال لابد ان يكون مبنيا على كلام متقدم
لتكون الواو واخواتها عاطفات عليه مقدرا قال في قوله تعالى او كلما عاهدوا ان الهمزة
للانكار دخلت على واو العطف بقوله او كلما عطف على لقد اثرلنا والهمزة للانكار التعجب
وقال في قوله تعالى افانت تسمع الصم انه معطوف على قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك
اي بعضهم يستمع اليك غير سامع في الحقيقة افانت تسمع الصم **قوله** المعطوف عليه
فاخذ نام نبتة الداخره اعلم ان في تميز مواقع هذه الجمل كما اومي اليه تاملا فقوله
افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بيانا وقوله او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى متقاربان
وقد عطف الجملتان على فاخذ نام نبتة بنا التعقيب لان المعنى امن اهل هذه القرى
بعد ما سمعوا ما فعل اهل تلك من الكفر وما فعل بهم من الاخذ فجاة من ان ياتيهم باسنا
بيانا وهم نايمون او ضحى وهم يلعبون اي غافلون والفا في فاخذ نام للتسبيب يدل عليه
قوله فعلوا وصنعوا فتضعنام وفعلوا وصنعوا كناية عن اشكر واعن اتباع نبيهم وتعزز وا
عليه وقالوا بعد ابتلايهم بالحسنات هذه عادة الدهر ولما تضمن المعطوف والمعطوف
عليه معنى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقريض الامة للابتلا بموسوا كان قوله
ولو ان اهل القرى امنوا جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لتاكيد مضمون
الجملتين اما قوله في المعترضة اللام في القرى اشارة الى القرى التي دل عليها قوله
وما ارسلنا في قرية بالظاهر منه وان اقتضى انها للعهد لكن لا بنا في ارادة الجنسية لان
القرى الاولى مطلقة ولما كان الثاني عين الاول كان ايضا جنسا واما اللام في قوله
او امن اهل القرى فاشارة الى قرى معهودة وهي التي يعبث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله وانما عدي فعل الهداية باللام لانه ضمن معنى التبيين وذلك انه يتعدى الى
المفعول الثاني باللام او بالى كما سبق وانما تعدى الى الاول باللام **قوله** لايا عد
عليه المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم الى اخر الجواب قال صاحب الانصاف
ويجوز عطفه عليه ولا يلزم ان يكون المخاطبون موصوفين بالطبع وان كانوا كفارا اذ
ليس الطبع من لوازم الكفر والاقتراف اذ الطبع هو التمادي في الكفر والاصرار حتى يقع
اليأس من قبول صاحب الحق وليس كل كافر ولا مقترف بهذه المثابة بل قد الكافر

بان يطبع على قلبه فيكون بمعنى الامة المعرفة وانما مر من الاصابة ببعض الذنوب
والطبع على القلوب وهذا الثاني وان كان نوعا من الاصابة بالذنوب لكنه اشد وقا
صاحب المقترب في كلام جار اسنظر لان المذكور ذكر مرتين دون الطبع وايضا جاز
ان يراد لو نشا لزدناهم في طبعهم اولا دما وقال صاحب الانصاف لا يلزم ان يكون
المخاطبون موصوفين بالطبع وان كانوا كفارا اذ الطبع ليس من لوازم الكفر والاقتراف قطعا
لان المراد بالطبع الخذلان الذي هو عدم التوفيق ولا شك ان الكافر مخذول وليس بموفق
وكذا المقترف والتحقيق في هذا ان الطبع قد يكون دائما وقد لا يكون والكافر في حال الكفر
لا شك انه مطبوع على قلبه ولولاه لما كفر ولا يلزم من ابقائه في وقت آخر عدم طبعه اذ قد لا
يكون مطبوعا عليه في حال كفره ويويد كونهم مطبوعين قوله لهم لا يفقهون نفيا للسبب
اعني انه ابقى لهم عدم الفقه وجعله مسببا عن الطبع فيكون الطبع حاصلا واما **قوله** انهم
هذه وا بامرين الاصابة ببعض الذنوب والطبع على القلوب فغير مستقيم اذ لا يصح تهديد
الكافر بالطبع المراد به حقيقة التوفيق السابق الى الايمان والعارف عن الكفر واما في
صاحب التقريب المذكور لكونهم مذنبين دون الطبع فقد ذكرنا ان الطبع يستلزم الذنب اذ
لولاه وقع الذنب وضعوفا اذا اريد به الكفر واما زيادة الطبع فغير متصور لان الطبع
عبارة عن التوفيق وهذا لا يتصور فيه الزيادة وقال الطيبي بعد ما حكى كلام صاحب
الانصاف وكلام صاحب التقريب هذا كلام مردود لان الكلام وارد للتوبيخ والتهديد
بالاهلاك والاستيصال لقوم ورثوا ديار قوم اهلكوا واستوصلوا بسبب ارتكابهم الذنوب
اقتفوا اثارهم في ارتكابها وهم اصل لكلة لان قوله للذين يرثون الارض اما ظهر وضع
موضع المضمر واما عام فيدخلون فيه ولا شك ان الطبع وازدياده ليس من الاهلاك
في شي حتى يهدد وانبه وان اريد تحقيق هذا قبل الايات السابقة ثم المختار ان تكون
الجملة منقطعة واردة على سبيل الاعتراض والتذييل اي من طالعا وعادتنا ان لا نطلع
من على ان اللطف غير مجد عليه لان فضل اللطف في حقه سبب وعن منزهون عن فعل
العبث وهذا مخالف لقول صاحب المفتاح وهو ان الجملة متى نزلت موضع منزلة الجملة
العارية عن الجملة المعطوف عليها كما اذا اريد بها القطع عما قبلها لم تكن موضعا لدخول
الواو وهذه منقطعة مع الواو ووجه الجمع ان قول صاحب المفتاح محمول على واو
العطف وقول المصنف على ان الواو لاستيناف الجملة المذيلة والمعترضة **قوله**
شرط التقييد بالحال الى قوله وان يكون القرى نقض خبر بعد خبر قال صاحب
التقريب وفيه نظر لانه حيث شرط كون تلك القرى كلا ما تقيد انبيده بالحال واذا
حمل نقض خبرا وانيا انتفى ذلك الشرط الا ان يريد تلك القرى المعلومة حالها
وصفتها على ان اللام للعهد لكنه حينئذ يوهم الاستغناء عن اشتراط افادته بالتقييد
بالحال وقلت الجواب عن هذا ان وجهين احدهما ان نقول يجوز ان يكون اللام في
القرى للجنس على تقدير كون نقض حالا وللعهد على تقدير كونه خبرا ويحتاج في الاول
الى التقييد دون الثاني والثاني انه اذا جاز ان يشترط في افادة الكلام في موضع تقييده

بالحال فلم لا يجوز ان يشترط في بعض افادته في الجامع تقييد مجرد فكما انه يشترط في قولهم
هذا حلو انه يوتى بجامد بعده حيث يكون الرمان موكدا لذلك ما هنا وقال الطيبي
بعيد ايراده لتظر صاحب التقريب هذا اهم لانه قال الحال واردة على الوجه الاول انتهت
المشهور ان الحال فضلة في فائدة الجملة بخلاف ما اذا كان خبرا بعد خبر لان الثاني حينئذ
بمنزلة جامد في قولهم هذا حلو حامض فلا يرد السؤال ولمدة استشهد بالصفة لانها كالحال
فالجواب بنى على ما قاله الزجاج والحال فما من لطيفة وغامضة وذلك انك اذا قلت
هند زيد قائما فان اردت ان تخبر بهذا من لم يعرف زيدا انه زيد لم يجز ان تقول هند اخو زيد قائما
لانه لا يكون زيد اما اخا او قائما واذا زال عن القيام فليس بزيد وانما تقول هند اخو الذي
تعرف زيدا فتجعل في الحال التنبيه اي انبه على زيد واشير اليه في حاله فيه لان هذه
اشارة الى ما حضر من زيد بقوله ما حضر تقييد المشار اليه بالحال والا فلا فائدة في الجملة
لان السامع يعرفها وكذا في الاية المعنى نخبرك عن القرى التي عرفتها في قصتنا بعض
انبائها او لها انبا اخر لم تقصها عليك واذا كان المقصود من الكلام هذا فلا بد
من الحال فبطل قوله لكنه يوجب الاستغناء عن اشتراط افادته بالحال قوله او لعلهم
كانوا اليوسوا الى اخر لعارهم اعلم انه تعالى جعل عدم ايمانهم سببا عن تكذيبهم المتقدم
بقوله من قبل ليوسوا اما ان يجري على ظاهره فالمعنى فما كانوا ليوسوا الان اي عند مجيء
الرسل لتكذيبهم السابق على مجيئهم وهو مخالف لنص العقل واما ان يحمل على الاستمرار
فالمعنى انهم لم يوسوا قط ويستمر منهم التكذيب لتكذيبهم عند مجيء الرسل ولما اشتمل الفعل على معنى
الاستمرار في الحالات متعانبة صح ان يقال بما كذبوا اولا قوله وما وجدنا الاكثرهم
من عهد قال ابو البقا الاكثرهم حال من عهد ومن زائدة اي ما وجدنا عهدا كائنا لاكثرهم
قوله ويجوز ان يرجع الضمير الى الامم المذكورين في هذا الجملة بتمامها لا اعراض قوله
ثم بعثنا معطوف على قوله عاهدوا وقوله نكثوا جواب اذا قوله لان اخبثنا فوق
اعتراض للبيان قوله ولانه اذا وجب الايمان بما هذا وجه ثالث لاطلاق الظلم على
الكفر وتقرير الوجوه ان الظلم لا يعدي بالباء لانه متعد بنفسه فتعديته بالباء اما لكونه عبارة
عن الكفر بتوسيط الباء لان الكفر ظلم والباء للاشارة بقوله اجروا الظلم مجرى الكفر واما لان الباء
للسببية ومفعوله ظلموا محذوف وضمير المراد من قوله فظلموا الناس بسببها واما لانه ضمن
الظلم معنى الكفر والباء للاشارة بقوله كفروا واضمر من الكفر غير موضعه وقيل الوجه الثاني
على تقدير عود الضمير في بعدهم الى الامم وليس ذلك بلازم وقد يرجح عود الضمير الى الرسل
بقوله ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون اذ لو عاد الضمير الى الامم لكان المناسب
ان يقال ثم اتانا من بعدهم اتانا فرعون وبعثنا اليهم موسى قوله ولا يخلو اما ولا يخلو
صحة المشهور من وجود واولد البيت في هذا الوجه قوله
وبلحق خيل لا هوادة بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر
هو لحداش بن زهير والهوادة الصلح والميل والضياطر والضيطار الرجل الضخم الذي لا غناء
عنده والحمر الجهم لان الشقرة غالبة عليهم قوله وبعثناه اي بمعنى الاتيان والبيت قبله لف

وفسر قوله ما ان ملك فقد ان ته قال صاحب التقريب حقيق في هذا الوجه بمعنى اللازم
وقيل بل ما قاله المصنف اتم الى ان في الاسلوب من الكناية الايمائية كقوله البحتري
ما ومالعيت الجود التي رحله في الرطلتا ثم لم تحول قوله وبيت
الكتائب اذا تغنى حمام الورق هجنني ولو تغربت عنها امرعار الورق
جمع ادرق وهو الذي لونه بين لونين الرماد وسمي تغرب تكلف جمع بندي الى مفعوله
واحد فلما ضمنه معنى ذكر عداه الى المفعول الثاني وهو امر عار يعني اي اذا تغنى الحمام الورق
ذكرني امر عار ولو تغربت عنها جملة معترضة فلا يكون الضمير في عنها اضمارا قبل الذكر كما قيل
قوله ان يعرف اي بالغ في وصفه بالصدق كيف ينسب الكذب الي ولو كان الصدق
ما يعتقل لكان الواجب علي ان يجهد لتحصيل ما يوجب ان يكون انا قابله
على طريقة قوله فلا يكن في صدرك حرج منه قيل فالاية على هذا من الاستعارة المكنية
وقيل هو كقول العرب فلان تدعه العلم بالطرق فوق ما يدعي هو العلم بها وقيل حقيق
على هذا الوجه خبر مبتدا محذوف بخلافه على الوجوه السابقة وقال ابو البقا حقيق هنا
على الصحيح صفة لرسول او خبر ثان قوله كيف قال فان كنت بينا ان كنت من الصادقين اي
كيف قيد الشرط وما معناه وخلاصة الجواب ان الشرط الثاني كالتاكيد والتعليل ولهذا
قال لتتم دعواك وثبت صدقك وعن ابي البقا ان الشرط الثاني جوابه ما يدل عليه
الشرط الاول مع جوابه فالتقدير ان كنت من الصادقين فات باية ان كنت من الصادقين
فات باية ان كنت جئت بها ولهذا قال الزجاج قد اوجب فرعون انه ليس باله كما ادعى
لانه قد اوجب له الصدق اذا اتى باية يعجز عنها المخلوقون ومعنى فاغراقه فاخباله ومعنى
احدهما استطلق قوله ولا تكون بيضا النظارة الا اذا كان بياضها بياضا عجيبا
قيل يريد ان قوله للناظرين من التتميم كقول امري القيس
حملت ردينيا كان سنانه شعاع لهب لم تتصل بدخان فان شبا اللهب اذا
لم يتصل بدخان اشد تنويرا فقد طلب في البيت معنى الرسه المعني كما انه في الاية معنى التربية
قوله او قالوه عنه للناس على طريق التبليغ قال المصنف الغالب ان يقال ان الملا
قالوا هذا الكلام بطريق التبليغ ويكون فاذا تامرون من تتمته فلما سمع الناس هذا من الملا
اقبلوا على فرعون وقالوا ارجه واخاه والية الاشارة بقوله والدليل عليه انهم اجابوه في قولهم
ارجه واخاه يعني الدليل على ان الكلام كان تبليغا وليكن صادرا من تلقا الملا ابتداء لعلهم
الى فرعون بقولهم ارجه واخاه ولو كان ابتداء من الملا لكان الغالب ان يجابوا بامر او يقال
ارجوه وارسلوا اولان الظاهر ان قولهم ماذا تامرون كان مواجهة مع القبط وكلمة
فلا بد ان يعدر ضمنهم جواب ومشورة لكن ما في الكشاف يرجح بان قوله ارجه واخاه من قول
الملا لفرعون لان قوله القبط كالمتمم لما يلقوا الى الناس رسالته ما اصغوا الى مشورتهم
واشاروا عليه بقولهم ارجه واخاه قوله وقيل فاذا تامرون من كلام فرعون
فعلى هذا الظاهر ان قوله الملا ان هذا لساحر ابتداء كلام وقولهم يخرجكم من ارضكم بناء على خطاب
الملوك بلفظ الجماعة قوله فمن قتل وكفر انفا عقيب قوله واختلفت الروايات

منفصلة والجار والمجرور خبر مبتدا محذوف اي فيمن هذه الروايات من راوى مثل وبعضها من راو مكثر وينبغي قرية بقرب الوصل بعد منها يوسى عليه السلام **قوله** من تاكيد ضمير المتصل بالمنفصل وتقريب الجزء اقام المنفصل والفرق بين المعنيين ان التاكيد يرفع التجوز عن المسند اليه والتخصيص على تقديره لازم من تقريب الخبر اي كمن تفعل الا انتا المستلزم لامر والفعل يخص الاتيان بهما لانه تخصيص المسند اليه فيجري الكلام عن التاكيد هذا وقد ذكر علما المعاني بان ضمير الفصل يفيد التخصيص وكذا تقريب الخبر فعلى هذا اذا اجتمعا هل يكونان تاكيدا فيفيدان التخصيص كما تفيدان واللام التاكيد اذا اجتمعا او يكون التخصيص حاصلا باحدها فقط فان جعلنا التخصيص حاصلا باجتماعهما فقط بتقريب الجزء ويكون الفصل انما جيء للفرق بين الخبر والنعت **قوله** استم به على الاخبار اذ قوله توبيخا لهم وانما افاد الجزء التوبيخ لانه لما اخبر به من هو عالم بما عدته تولد بحسب القرائن والاحوال ما ناسب المقام والمناسب للمقام هنا هو التوبيخ والتقريع فلا فرق على هذا بين الجزء والاستئناف في ذلك **قوله** عون وروى ان موسى عليه السلام قال للخاضر عطف من حيث المعنى على قوله وكان هذا من تمويهما على الناس انهما يصنع شيأ من السحرة وموسى شر اهبذا بل وصفه من تلقاء نفسه تمويها على الناس او جمع حاذ دل عليه كما روى ان موسى الخ **قوله** هب لنا صبرا واسعا بينة واكثره على اصل المعنى فاستعير قوله افرغ على اصبرا والاستعارة في افرغ والقرينة صبرا لان الصبر لا يتحمل فيه الافراغ او هي تبعية او صب على ما يطهر منها فعلى هذا الاستعارة في الصب والقرينة افرغ وهي مكنية تخيلية فالقرينة تخيلية والصبر مكنية له **قوله** قول الخطيب الم الك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة والاحاديث النسب باضمار ان بعد الواو في جواب الاستفهام والاستفهام فيه للتقرير ويكون على حكاية الحال الماضية **قوله** وهو يدرك مثال الاستيناف والحال اما الاستيناف فعلى ان تكون الجملة معترضة موكدة لمعنى ما سبق اي اتتذرون موسى وعادته تركك والهتك فلا بد من تقدير هو ليدل على الدوام واما الحال فلا بد فيها ايضا من هو لتكون الجملة اسمية فيصح دخول الواو عليها والحال معتبرة لجهة الاشكال **قوله** كانه قيل بيد وارادانه لو لم يوت باللام جاز في بيد والجزم باضمار ان على انه جواب الاستفهام فتقدير كانه ليس فيه اللام كما في قوله وآكن فانه عطف على احد قى على تقدير عدم النافية وجزمه على انه جواب التخصيص **قوله** وروى انهم قالوا ذلك قيل هو عطف على قوله اليما ادعوه فحاد الان المراد اما المتعارف او غير المتعارف وهو ايمان بمائة الف يدل عليه قوله فاراد وابالفساد ذلك **قوله** وانه منتظر قيل هو معطوف على قوله انه هو المولود على اسلوب قوله علفتها تبنا وماء باردا اي ليلا تتوهم العامة انه هو المولود ولو قوا انه منتظر **قوله** يكتمهم قيل هو حال من المبرقى قال موسى فعلى هذا ترك الواو ظاهر وفي بعض النسخ بالواو اما على تاويل الجملة بالاسمية اي هو يكتمهم او على العطف **قوله** لم اخلف هذه الجملة اراد قوله قال موسى **قوله** عسى ربكم ان يهلك عدوكم تقريع بما مر منه في الاشارة وكشف عنه بالبشارة **قوله** ان الارض لله يورثها الاية وقيل هو ما قاله والعاقبة للمتقين

بشارة الى اخره اقول لا شك ان قوله اشارة خبر عن قوله والعاقبة وذلك لا يمنع ان تقول قوله ان الارض لله يورثها من عباده بشارة ايضا والمناسب ان قوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم تقريع بما مر منه في البشارة في قوله ان الارض لله يورثها من عباده استعينوا بالله واصبروا وفيه انه كناية رمزية لان الصفة من المذكور الى المقصود قرينة وقد يقوى خفاؤها في قوله ان الحسنة شاملة لهم اشارة الى قوله ان الارض لله يورثها من عباده كناية ايضا والثانية كالذيل للاولى وانما حكم بان عسى تقريع لان في هذا المقام اعني مقام التسلية قطع بانجاز الموعود والفوز بالمطلوب ووجه اتصال التصريح بالكناية ان موسى لما وعدهم وبشرهم بقهر الاعداء قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا يعنى انا نزلة مقهورين قبل وبعد فكيف نفوز بالنصرة فاجابهم بقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم وصرح بان الله عز وجل هو المتفرد باهلاك عدوهم **قوله** وقد اشتقوا منها فقالوا استنت القوم الجوهري استن القوم يستنون اذا ابطوا في مواضع سنة واستنوا اذا اصابتهم الجدوبة فقلبت الواو للفرق بينهما وقال المازني هذا شاذ لانباس عليه وقال الفراء هو ان الهاء اصلية اذا وجدوها ثالثة فتحوها تا **قوله** ولان الناس علة لمحذوف معطوف عليه فيتنبهوا اي لعلم يذكروا فيتنبهوا ويتعظوا لان الناس الى اخره **قوله** كيف قيل فاذا جاءهم اي كيف ادخل على الجملة الاولى اذا وهي لا تدخل الا على المتيقن الوجود وعلى الثانية اذ وهي لا تدخل الا على الجائز الوجود المشكوك فيه واجاب بان جنس الحسنة وقوعه كالواجب اراد بالجنس المعهود الذهني الشايع كما قال في الحديث ان التعريف في الجنس وان المراد به الاشارة الى ما يعرفه كل احد اذ الحد ما هو فالمراد بالحسنة التي تحصل في ضمن فرد من الافراد ويتحقق عليها اسم الحسنة وهي تارة تكون خصبا وافرة ناضية او صحة او غير ذلك والبه الاشارة بقوله فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والرخاء فان بعضا منها واقع دايما لا ينقطع وهو المراد بقوله وقوعه كالواجب لكثرته واتباعه وهذا ملائم للمقام لامكان حمله على الفرد الذي هو حاصل وعلى الفرد الذي يتوقع حصوله وعلى الفرد الذي تقدم ومن ثم لم يجز حمل التعريف على العهد الخارجي لتعيينه وتخصيصه فلا يكون مقطوعا بحصوله اذ ذاك ولا على الجنس من حيث هو هو اذ التعريف اذا اريد به الجنس حمل على المبالغة والكمال والمقام لا يتحمل ذلك وهذا المعنى هو الملائم لكلام صاحب المفتاح والفرق بين تعريف العهد الذهني مع انه لا توقف فيه في الحسنة وبين مدلول لام الجنسية النكرة اذ مدلول الحسنة المعهود ذهنا متعين ومدلول الجنسية غير متعين فالتعين في الحسنة حسب الذهن والشيوع حسب الوجود فيفيد التعريف الذهني الاعتبار بان الحسنة حقيقة وانما استوت منزلة المعهود الخارجي بوجه من الوجوه بخلاف النكرة فانها غير ملتفت اليها **قوله** ولا يتسع الدنيا بما يريد بهذه العبارة قابلها المقابل بقوله لكثرته واتباعه **قوله** الا ان الندرة مقابل لقوله كالواجب **قوله** يسبب في الضر المجرور عائد الى ما يصيبهم **قوله** اعم ما المتضمنة لمعنى الجزاء اراد به معنى الشرط ولهذا سبى قوله ان تنا

الله آمنين في سورة يوسف بالجملة الخبرية **قوله** او النصب بمعنى ايماني يحفرانا اتيانه اراد انه من باب الاخبار على توسيطة الضمير **قوله** ونحوه قولك وعمرا اني لاذكره على اللفظ والتانيث على المعنى ومهما كان غلب امر من خليقة وان ظاهرها تحكي على الناس يعلم فانه ذكر الضمير في يكن حملا على لفظها وانث الباقي حملا على معناه لانه في معنى الخليقة والخليقة والخلق واحد والتانيث في الاية والبيت جا بعد البيتين من قوله من اية ومن خليقة **قوله** ويجب مهما بمعنى منها الى قوله وليس من ومنع الزمخشري في الانتزي الدقوله تعالى مهما تاتنا به فانه يشاد ويان المراد ما تاتنا به لاني تاتنا به والهاء في به مفعول به لا تفعو فيه ولو كان مفعولا فيه لعرج بني كما يقال اليوم خرجت فيه لان الهاء فيه عبارة عن اليوم اما المفعول به فضميره تارة يجي مع الباء واخرى بغير ما تحذف فيه واذ فيه والمالم يصح بني على ان مهما بمعنى متى ووجه اخر وهو ان من اية بيان مهما فتكون عبارة عنها والاية لبث بزمان والوباء الوبا والدبا متصور الجراد قبل ان يطير جمع دباه **قوله** استغثنا الي ما تطلب اليك ضمن استغثنا معنى اوطنا او تطلب اليك معنى تتضرع اليك والباقي بما عهد عندك على ان يكون التقدير بحق ما عندك بالاستعطاف وهو طلب العطف اي الرحمة وجوابه ما دل عليه ادع لنا مذا على الوجه الاول وعلى الوجه الثاني ليت بالاستعطاف بل هو متعلقة بادع على معنى توسل بما عندك وعلى هذين الوجهين لن نؤمن لك جواب قسم تقدر في الوجه الثالث الباللقسم وجوابه لن نؤمن لك وعلى هذا فلا استعطاف قوله قالوا والنكث قال المصنف قيد وجود مذ بوجود ذلك فكانما وجد اني جزء واحد من الزمان فيكون بالحقيقة جواب لما ذلك الفعل المقدر وهو افتقار وا او تكون لما ظرفية والمفعول به **قوله** فاردنا الانتقام منهم واعاقد ناردنا لان الاغراق عين الانتقام ويجوز ان يكون من باب قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم **قوله** وتطيره قوله من ايات ربه الكبرى يعني في الجمع وارادة التعدد في الكلمات والايات والملكة الصبغ ولخم حي من اليمن وسمي كانت ملوك العرب في الجاهلية وقيل هم من مغر انكم قوم تجهلون نعيب استفيد التعجيب من المقام لان من شاهد مثل تلك الايات العظام اذا صدر منه مثل هذا الكلام دل على تناهي جهله وقصور فهمه وعقله ولذلك صدر الجملة بان وغلب الخطاب على الغيبة في تجهلون وجا بتجهلون مضارعا لدلالته على استمرار جهلهم وعلى انه عادة لهم **قوله** وفي اتباع مولا الاسما لان تقديم خبر المبتدا الى قوله وانم اعلم ان في تخصيص اسم الاشارة بالذكر دلالة على ان اولئك القوم يحققون بالدمار لاجل اتصافهم بالكفر على عبادة الاصنام ثم في توكيد نعوت الجملة بان مرابد دلالة على ذلك ومن هذه المبالغة اتباع هذه الجملة تعليلا لاثبات الجهل المؤكد للقوم لافتراحهم ما اقترحوا والوسم العلامة الشنيعة **قوله** من الاختصاص بالنعمة التي لم يعطها احد غيرهم لتخصوه بالعبادة فيه نوعان من الاختصاص احدهما وهو فعل بكم ما فعل دون غيره وهو مستفاد من تقديم الفاعل المعنوي على الفعل من قوله وهو فضلكم مع اقتضا المقام له وثانيهما التخصوه بالعبادة والاختصاص من تقديم المفعول في اغير الله ابغيكم الها وانكاره بالهمزة واما العبادة

في قوله الهاي معبودا والجملة وهو فضلكم معترضة لجهة الاشكال والخلوف بالضم تغير ريح الصايم **قوله** ليلة اتانا او قتنا قيل لابد هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لانقضا ميقاتنا وبعضهم يسمي هذه اللام لام التاريخ واقول لا مانع من ان يراد بالميقات الوقت الذي عينه له ومواعيد الاربعين وعلى هذا الميقات يطلق على جميع المدة وعلى انتهايها وعلى تقدير ان يراد به اخر المدة لاحاجة الى تقدير مضاف وايضا فقد ذكر المصنف رواية عن ابن عباس انه كلم اربعين يوما واربعين ليلة وروي ايضا انه اتمها كلها فراول الاربعين فعلى هذا يجوز ان يراد بالميقات الاربعين ولاحاجة الى تقدير لانقضا واسا علم **قوله** وكليمه ان يخلق الكلام منطوقا به قال صاحب الانتصاف نزع بخلق الكلام ويرده اختصاص موسى عليه السلام بقوله برسالاتي وبكلامي وكل احد يسمع موسى في ما ذكره المصنف بل كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد سمعوا الكلام من افضل المخلوقات فلا بد من اعتقاد انه سمع الكلام القديم القايم بذات الله تعالى بلا واسطة واقوله للمصنف ان يقول لم لا يجوز ان يكون التعريف في الناس للعهد والمعهود اصل زعانه ويوكد كونه للعهد **قوله** برسالاتي لانه لم يخص بالرسالات من بين جميع الناس ولو سلمنا كونه للجنس فاختصاص موسى عليه السلام انما كان لانه سمعه من غير واسطة لان من عداه انما سمع كلام الله بواسطة بشر مثله وايضا على تقدير ان الكلام يعني من المعاني النفسانية كالعلم والارادة ليس بحرف ولا صوت كيف يتصور سماعه **قوله** الروية عن النظر اراد ان النظر مقدم على الروية ولهذا اذا قيل نظرت فرايت او حتى رايت فيجعل الروية متعقبة للنظر وغاية له واذا كان كذلك فكيف جعله موخرا عنها والتحقيق ان النظر عبارة عن تقليب الحدقة السليمة نحو المرئي التماس الرويته والروية عبارة عن الادراك وعلى هذا فكان يكفي موسى ان يقول ارني ذاتك المقدسة فان فايدة النظر بعد الروية وخلاصة الجواب انه ذكر الروية اولا واراد بها الذي هو التمكن منها ولا شك في تقديم هذا المعنى على النظر وذكر النظر مطلقا واراد به نظرا خاصا وهو النظر الذي تحصل معه الروية ثم سال فقال فكيف قال لن تراني والباقي بالفا اذا كان النظر هو الغرض وهو طلب الاراة كان من الواجب ان يقول لن تنظر الي واجاب بان المطلوب في الحقيقة هو الروية وذكر النظر انما كان بسبب كونه وسيلة اليها وقال الطيبي واما ما سوال اخر وهو انه كيف قيل لن تراني ولم يقل لن اريك نفسي ليطابق قوله ارني ثم قال والجواب انه انما عدل عن اريك نفسي للتفادي عن الاياس وحسم الطمع يعني لن تراني ما دمت على حالتك التي انت فيها فاذا ارتفع المانع اريك نفسي واقول اذا قال لن تراني هو ولن اريك نفسي سيان فان كان لن اريك نفسي يوجب الاياس وحسم الطمع فليوجبه لن تراني ايضا وللمصنف ان يجيب ويقول معنى لن تراني لن تتمكن من رويتي ولو قال لن اريك نفسي كان معناه لن اجعلك متمكنا من رويتي نفسي لان هذا الكلام وقع جوابا لقوله ارني اي اجعلني متمكنا من رويتك **قوله** لن اجعلك متمكنا من رويتي بدل على انه قادر على جعله متمكنا من رويته وهو محال عند المصنف فلهذا قال لن تراني دون لن اريك نفسي وايضا فاذا جاز للطيبي ان يقول تقدير الكلام لن تراني ما دمت على حالتك التي

انت بها فلعلك ان يقدر ان اريك نفسي بادمت على الحالة التي انت فيها وعلى هذا فلا تحصل الاياس وحسم الطمع **قوله** وانكر عليه في توبته قيل في توبته حال من الضمير المجرور في عليه اي انكر عليه كائنا في توبته **قوله** وجل صاحب الجمل اراد به من يعرف الله تعالى في وصفاته بالدلائل الاجمالية اي عرفانه تعالى على سبيل الجملة وكذا كل صفة من صفاته وهو لا يقدر على تحقيق البراهين وتمهيدها وادفع الاعتراضات الواردة عليها واعلم ان كثيرا من محققي الكتاب قد خبطوا في هذا الموضع فقال بعضهم اراد بصاحب الجمل عبد القاهر وقال اخر بل اراد به رجلا من المعتزلة يحتمل انه صنف كتابا في الكلام اسمه الجمل الى غير ذلك مما لا طايل في ذكره والحق ما القيت اليك **قوله** فلما ظهر افتقاره اليه وتصدى له امره وارشده اي التجلي مثل لظهور افتقاره وتعلق ارادته بذلك الجبل لانه ثم تمثيليا كما تقرر في قوله ان يقول له كن فيكون ان المراد اعتقاده وارادة كونه بدخل تحت الوجود من غير توقف لان ثم قوله باللسان والنفخات ما يتبعه الريح في اصول الشجر من التراب ونحوه وكذا ارتعاش المطر وما يترشش من الرشاش على ظهر الماء والبلكفة مشتقة من قولهم ان الروية بلا كيف نحو الحولقة والحيصلة والموكفة من الاكاف وهو البرذعة والبيتان له والمعطيره قيل هي اسم فاعل وتعني بتصلصع تهدم واسفار التوراة جلدات التاء والواحدة بلدات ضمات وهاء النجمة **قوله** من زبرجدة خضراء ياقوتة حمراء قيل الواو والتاء للجمع بذلك اشارة الى قول الحلبي كانت من زبرجدة خضراء الى قول سعيد بن جبير كانت من ياقوتة حمراء **قوله** وشققها باصابعه معناه ظاهر وفي بعض النسخ شقتها بالتاء المهملة والقاف والفاء اي جعلها سقايف والسقايف الالواح في السفينة كل واحد منها سقيفة والشراع بذكر كما يؤنث ولهذا قال عشرة اذرع **قوله** فلا ادر كيف اي فانا لا ادر كيفيته كقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا اي فهو لا يخاف **قوله** ويجوز ان يكون بدلا من قوله خذ ما اتيتك والعطف على كبتا اولى اذ يلزم على تقدير كونه بدلا توسط اجنبي بين المعطوف والمعطوف عليه **قوله** فعل اولي العزم نصب على انه مفعول مطلق اي خذ ما اخذ مثل اخذ اولي العزم **قوله** كالاقتصاص والعفو قالوا اذا كره للعفو بطريق التمثيل لانه ذكر قبل ان الاقتصاص كان واجبا عليهم بحيث لا يجوز لهم العفو **قوله** ويجوز ان يراد باخذ وامر ما امر به دون ما نهوا عنه اراد ان التوراة مشتملة على الامر والنهي بما يجب فعله وما يجب تركه فقال باحسنها اي باحسن ما فيها من الامرين المأمور به والمنهي عنه وان لم يكن حسنا لكنه من باب قولهم الصيف احر من الشتا اي الصيف ابلغ في بابه اعني الحرارة من الشتا في بابه اعني البرودة والمعنى ان ما امر به في بابه وهو الحسن احسن مما نهوا عنه في بابه وهو القبح **قوله** لان التكبر بالحق لله وحده لان معنى يتكبرون يعتقدون انهم افضل من كل احد وان لم يكن من الحق ما ليس لغيرهم ومن لا يكون حقا الا لله وحده **قوله** اي يتكبرون بما ليس بحق وما مر عليه من دينهم الباطل قيل وما مر عليه الياء عطف تفسير على قوله ما ليس لي بحق فعلى هذا يتكبرون بمعنى يتعززون بالباطل **قوله** ولما سقط في ايديهم ولما اشتد ندمهم وانما قال اشتد لانه كناية عن ندموا والكناية ابلغ

ولان الندم لا يبعث كفا الا اذا اشتد ندمه واصل سقط في يده سقط فوه في يده لان الندم يعض كفه وانامله ويقرع انسانا فيبقى المفعول وفاعل سقط على قراءة ابن السميفع قبل الاوجهان يكون الفاعل الهم والذي يجمعه على اضماره واسمر لان الاستعمال منا لم يسم فاعله واشتهاره في معنى الندم وضيوعه مخالفيه ومن ثم جسر الزجاج حتى قال سقط الندم في ايديهم والذي قاله المصنف احسن لان سقط في ايديهم لما كان عبارة عن المعنى حاله الندم جاز اضمار المعنى ايضا فان قيل قوله تشبيها لما يحصل في القلب وفي النفس بما يحصل في اليد وضيعط ويرى بالعين يؤذن بانه من الاستعارة التمثيلية فهل بناء في قوله وهو من باب الكناية قلت لا لان الكناية الاجمالية عبارة عن اجلة الزبدة من مجموع الاشيا المتوهمة فهي مسوقة بالاستعارة التمثيلية فاذا نظر الى مفردات التركيب قيل انه استعارة واذا نظر الى زبدة المجموع من حيث هي هي قيل انه كناية اي ايهام لما قيل **قوله** قلت الفاعل مضمر تفسيره ما خلفتموني الا تراه واما قال ذلك لان ما خلفتموني اما ان يكون فاعل بيس او المخصوص بالذم او المضمر للفاعل المستكن في بيس لا يجوز ان يكون فاعل بيس قبل لان ما خلفتموني منفصل وفاعل بيس يجب ان يكون منها او قلت لا يجوز كونه فاعل بيس لان فاعلها اذا لم يكن ضميرا مفسرا منكرة وجب ان يكون اسم جنس معرفا باللام او مضافا الى المعرف به ولا يجوز ان يكون هو المخصوص بالذم لانه حينئذ يبقى بلا فاعل لانه لا مضمر فاعل بيس بشرط ان يعقبه المفسر فبقي ان يكون مضمرا لفاعل بيس المضمر **قوله** اي معنى قوله من بعدي اراد انه لا حاجة الى قوله من بعدي لان الخلافة لا تكون الا من بعد المستخلف قيل وخلاصة الجواب انه من باب قوله وغرر عليهم السفن من فوقهم فانه قد علم ان الغرر والسفن لا يكون الا من فوق وفايدة ذكره تصوير حالة الغرور في الذهن تصويرا وكذا فايدة قوله من بعدي تصوير معنى نيابة المستخلف وما وجه سيرته **قوله** من بعد ما رايتم مني بناء على ان الخطاب من وجوه بني اسرايل وانوك خلاصة الجواب انه على تقدير حذف المضاف اي من بعد معرفة سيرتي وطريقتي ومعنى تم عليه مضى عليه انتظار موسى مضاف الى المفعول وحافظين حال من تاء على الانتظار والامر في قوله امر بكم اما واحد الاوامر لان انتظار موسى امر لهذا المعنى واما واحد الاوامر الخاص امره الذي امرهم فيه بانتظار موسى والموخذة الغضب **قوله** ان عمي فرط في حسن الخلافة هذا التركيب مشكل لانه لم يرد على القياس المتلبس في استدلال عمي لان لها استعمالين احدهما ان يكون لها اسم وخبر وخبرها هو ان يقع ان مع الفعل المضارع وثانيهما ان يكون اسمها ان مع الفعل ويستغني اذ ذاك عن الخبر واما ان تكون زايدة كما في اذا رايت لافاقد تضن بمعنى كان نعني على ذلك سيبويه قال ان ان تفعل ليس في موضع خبر عسى لان الحدث لا يكون خبرا عن الجثة وانما قال ابو الحسن عسى كاد فاجراه مجراه في العمل واذا اجراه مجراه في العمل كما جاز اجراوه مجراه في الزيادة اولا فما مثلها في عدم التمام والدخول على المبتدا والخبر فعلى هذا التقدير استغفر لاجل ان فرط في حسن الخلافة ثم اتم عسى لتاكيد معنى ان الشرطية وهو الخلو عن الجزم بوقوع

الشرط واما ان تكون التقدير على ان يكون فرطوا ندم على ضير مبني جمع الى اخيه فحذف
ان يكون لان حذف ضمير الشان كثير كما قاله ابن الحاجب في شرحه واما ان يكون التقدير
ان فرطا هو وقوله على حالة معترضة بين ان والفعل وانتم على ضير عايد الى التفريط
لتقدم ما يدل عليه وخبره محذوف وتقديره على الشرط ان يكون حاصلا قوله
ولا تزال المنطقة لما في الدنيا والاخرة استبعد هذا المعنى من جعل الرحمة ظرفا ومن
تقييد الكلام بالجملة الاسمية وهو قوله وانت ارحم الراحمين وهذا من اسلوب قوله
واصلح لي في ذريتي قوله ويجوز ان يتعلق في الحياة الدنيا بالذلة وحدها عطف
على جنبي المعنى على قوله الغضب ما امر وابعد من قال انهم لانه على الاول متعلق بالغضب
والذلة معا قوله هذا مثل اي ليس بحقيقة وهو استعارة مكنية تخييلية
شبه الغضب بانسان يغري بموسى ويقول له افعل كذا وكذا ثم يترك كلامه والغرة النباط
والروعة الاعجاب والحسن والتفصل التبرؤ من الذنب قوله والتجه فعل يوت
فعله لانه تابعة لموزونها فتكون لها حكم موزونها في العرف قوله لمن كان
• منا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع • البيت
للفرزدق يمدح قومه بالجود في وقت الشتاء والزعازع الريح الشديدة والتدبير اختبر من
الرجال وفي البيت حزم اذا روي سنا بلا واو قبله ومعنى فتاهوا افتخروا قوله
• يا راكب الذنب هدهد واحمد كانك هدهد • تقوله ومعناه ارجع راجع عن ذنبك
وكن في سجودك كالطاير المعروف وفي المثل احمد من هدهد قوله كتبه خاصة منكر
يا بني اسراييل من في منكم بيان للذين يكونون وشاهد الاختصاص ترتب ساكبتها على الاوصاف
المتوالية وفيها قوله الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ولا شك ان الموصوفين
بهذه الصفات لم يوجدوا الا في زمن نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم فمن اين منهم قوله هم
بجميع ايات القرآن مؤمنون لا يكفرون ببعضها دليل على الاختصاص المفهوم وهو الاقوى جميع
الايات واضافتها الى الضمير وكون الكلام تعريضا ببعض امة موسى وهم الذين اوتوا اليهم بقوله
عند اذ اصيب به من اصابه قوله وقرن موضع النجاسة من الجلد اي قطعه من القرو والخف
ونحوها قوله العرب دوبة الحداد اي الثوب الذي هو دون الحد قوله معناه انزل
مع نبوته علق معه تارة بانزل واخرى بانبعوا فعلى الاول هو حال من الضمير في انزل والمضاف
مقدر اي مع اتباعوا النور الذي انزل معجوبا بامع نبوته يعني ان حكم ثبوت نبوته نزول القرآن معه
وهو مشفوع لهذا النور فعلى الثاني يكون ظرفا لانبعوا فيكون كل واحد من النور والنبي
مستقلا بالاتباع ويجوز ان يكون معه حالا من فاعل اتبعوا اي اتبعوا القرآن مصاحبين للرسول
في متابعته قوله كيف انطبق هذا الجواب يعني عند اذ اصيب به من اصابه على قول موسى يريد
قوله اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وخلاصة الجواب انه من الاسلوب الحكيم
وان التهديد والتوبيخ توطية للجواب والجواب قوله فساكتبها للذين وهو كالقول بالموجب
وفايدة الجواب بعد التوبيخ ارادة اللطف في حقهم والانزجار عن ارتكاب المعاصي والترغيب
في اخلاص الايمان والعمل الصالح كما عقبا بهم الذين اتبعوا النبي الامي صلى الله عليه وسلم فالجواب

وكتبناه

منظر

تطوع على الترهيب والترغيب وعوض متعلق بمحذوف على توبيخ بني اسراييل يعني قوله الذين
هم بايانا يتابعون وتوبيخ لارادة التوبيخ بقوله عذابي اصيب به من اشاء للذين كفروا بايات
الله واتخاذهم الروية على سبيل التقريع قوله والاحسن انما كان احسن لاشتماله
حيلة موذنة بان المذكور علم منه اي اذكر من لا يخفى شانه عند احد بخلاف الوصف فانه ليس
بمشتمل وان كانت اوصاف الباري تجري عليه على سبيل المدح قوله وفي لا اله الا هو
بيان للجملة اراد انه وان كان بدلا من الجملة لكنه مشتمل على البيان بوجه وانما لم يجعله
عطف بيان لتغاير مدلولي الاول والثاني وهو من بدل الاشتمال لان قوله له ملك السموات
والارض مشتمل على معناه وكذلك على معنى يحي ويميت وذلك ان مالك السموات والارض هو
الاله على الحقيقة ومن كان كذلك فهو المختص بالاحياء والاماتة وفي الابدال من اصله نظر
لان البدل من التوابع والصلة لا محل لها من الاعراب فتامل قوله وليعلم ان الذي وجه
الايمان به هذه فايدة ثالثة مستقلة والكلام على هذا من باب التجريد خاطبهم بقوله اني
رسول الله اليكم جميعا فلما اراد ان يدعوهم الى متابعته جرد من نفسه الزكية النبي الامي الموصوف
بما يجب على كل احد متابعته كانه قال انا الذي ادعوكم ان تكونوا من المؤمنين به فاتبعوه
كائنا من كان انا او غيري والخطاب على سبيل الاستدراج ومعنى الاستدراج بعيد التجريد
كقولك لمن يرثى بالرجل الكريم والسنة المباركة وكائنا من كان في ترتيب الكتاب حال من
المضاف اليه وهو الشخص المتمثل قوله فقال رجل اني منهم اي انا من بينهم وبعلم
علم لانا من سلم قوله من بعيدي بالحق وبه بعيدا اي عني من هو كذلك وقيل من
استيناف استفهام على سبيل الانكار اي من بعيدي كهدهم وبعيدا كهدهم والاول اظهر
قوله ولا بر ولا بحر قيل المراد بالبر البوادي والبحر القرى والمدن والعرب تسمي القروي
والمدني البحار قوله لم يكن تحقيقا لان المراد اللام في قوله لان يجوز ان يكون صلة
لتحقيقا وان يكون تعليلا للقول له لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا اي لو قيل اثنى عشر سبطا الاوهم
ان المجموع قبيلة واحدة فوضع اسباطا موضع قبيلا وذهب الزجاج وابو البقا الى ان
اسباطا بدل من اثنتي عشر وليس تفسيرا لها لان التفسير لا يكون الا واحدا منكرا كقولك
اثنا عشر درهما ولا يجوز دراهم وقال المصنف في قوله تعالى ثلاثماية سنين في قراءة
حمزة والكسائي على الاضافة انه وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله تعالى بالاخسرين
اعمالا وقوله بين رماحي مالك ونهشل اوله تنقلت في اول التنقل • يصف
رحلة مرتضاة معتادة للحرب بالضاريات البقل وهو النبات مابت ومالك هو ابن
ضبعة ونهشل هو ابن دارم وهما من اقوا العرب وضع رماح وهي جمع موضع جماعتين من
الرماح وبني على تاويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة والمراد بكل فرد من افراد
هذه التثنية جماعة كما ان كل فرد من افراد هذا الجمع وهو اسباط قبيلة قوله
• وكيف عزيف دالج نجحا اوله • وانجلت عياه من فرط الاسى • الوكيف الفتور وهو صفة مصدر محذوف واي انجلت عياه انجلابا مثل انجلاب وكيف
دلو لي الدالج وهو مجمل الراوية او ياخذ الدلو ويمشي بها من راس البير الى الحوض حتى يفرغها

الموارد

فيه شبه عينيه بدلوين مذه صفتها من شدة البكا والحزن **قوله** ولم يجعل الانبجاس سببا عن الانحلاب بالحجر والحاصل ان الماء انبجث فصحة ترييد ان الانبجاس وان كان في المعنى سببا عن الضرب لكنه جعل سببا عن قوله فقلنا اضرب الذي هو الانحلال بالحجر ليدل على سرعة امتثال المامور وان اتباعه الامر كان بحيث لا حاجة ان يقول له فضرب فالعبرة في روايه من انتفاء الك للضرب اي الضرب استمر وثبت من جهة انتفاء الك بحيث لا حاجة الى ذكره **قوله** كل اناس نظير قوله اثنتي عشرة اسباطا اراد انه جمع ليبين ان المراد كل فرقة وجماعة كما جمع اسباطا لذلك **قوله** نحو رحال وبيا وتوام واخوات لما وقد نظمها المصنف فقال • ما سمعنا كلا فيرعاني • هي جمع وهي في الوزن فعال رباب وقوار وتوام وعرام وعراق ورحال وطوار جمع طير ونشاط جمع نشط هكذا فيما يقال الرحال جمع رخل وهي الانثى من ولد الضان والشاجع ذئي والتوام جمع توأم ورذال جمع رذل وندال جمع ندل ونشاط جمع نشط بكسر الباء وهي الناقة التي تحمل بينها وبين ولدها والطيار بالغم والرباب جمع ربي والطوار جمع طير والعراق جمع عرق بفتح العين وهو العظم الذي اخذ عنه اللحم والعرام بمعناه والنزار جمع قزير وهو ولد البقرة الوحشية وقيل هو واحد نزل طويل وطوال **قوله** فقد جمعوا في الوجود بين سكنها والكل يعني اذا تفرع المسبب على السبب فقد اجتمعا في الوجود لكن الواو دالة على جودة نفس السامع وانه يستغني في استفادة الترتيب بمجرد الاشارة او تكون تلك الاية كالتعقيب لهذه الاية لان الاجتماع اعم من ان يكون للسببية او المسببية **قوله** ويدل عليه قوله ويوم لا يسبتون فانه مشعر بان قوله في السبب والمصدر لا على الاسم لانه نفي لما اثبت اولا وهذا اشتق من المصدر فينبغي حمل ما يطابقه عليه لتطابقا **قوله** ولا بد وان يقولوا قبل هو عطف على جملة البيان على قوله لا يدار عليهم السبت وذلك بان يكون اليوم اخر من ايام الاسبوع فهو على اسلوب قوله ولا تزر الضب فما بجحر اي لا يعبث ولا امر بتعظيمه **قوله** معطوف على اذ يعدون ولا يجوز ان يكون معطوفا على اذ ناتيهم لان اذ ناتيهم انما يدل اوظرف ولو عطف عليه لزم ان يكون حكم هولا اعني القابلين حكم الماتيين في انهم من اهل العدوان وليس كذلك وابطال العذر اظهاره وتثبيته والمامور قالت المصنف جمع ناصر مفعل من امره اذا حبه او فاعل من المر بمعنى الحاجز والمكان الرصد في الطرق **قوله** لم تقطوا منا قوما من فيه تجريدية **قوله** فلما لم يره عدت قيل اي لم ير العابد نفسه والروية بمعنى العلم ومحتمل فلما لم ير المتطلع العابد عدت اخذ المتطلع في الست القابل حوتين **قوله** او هم الكلة بفتح الهمزة في الكلة ويجوز ضمها فالمفتوحة المصدر والمضمومة الاسم والضمير في الكلها يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون مفعولا مطلقا وفي الكلام معنى التعجب **قوله** لان العازم على الامر يحدث نفسه بتفعيل لقوله تاذن ربك عزم ربك بمعنى انما عبر عن العزم بالاذن لان العازم على الامر يحدث نفسه في الفعل والترك ثم يجزم بالفعل فيطلب من النفس الاذن فيكون كناية عن العزم بالاذن ليعلم ان العزم لم يكن الا بعد اتفاق ومشورة ولما كان العازم جازما على الشيء قاطعا كان معنى عزم جزم وقضى فصار كفعل القسم في التاكيد

فاجيب بما يجاب به القسم **قوله** نهم الصالحون الذين اعوانهم بالمدينة والظاهر خلافه لقوله خلف من بعدهم خلف **قوله** ومن فروعها في الكتاب بما تقدم ذكره اشارة الى قوله في التوراة من ارتكب ذنبا عظيما قام لا يغفر الا بالتوبة وعلى الوجه الاول جعل ميثاق الكتاب هو ما اخذ عليهم فيه ان لا يقولوا على الله الا الحق وفي هذا الكلام بعد **قوله** يا خذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا ما يدل على اثبات المغفرة بغير توبة خروج من ميثاق الكتاب فان لا يقولوا على الله على الوجه الاول عطف بيان لميثاق الكتاب وعلى الثاني هو مفعول له **قوله** وشهدت بما عمهم لم عطف على قوله نصب لم الادلة وكذ وجعلها ميزة اي جمع بين نصب الادلة وجعل العقول ميزة وبين شهادة التكوين الاستعارة تمثيلية مركبة من عدة امور متوهمة هذا هو المراد من قوله من باب التخيل والتخيل لا ما ظن انها من باب الاستعارة التخييلية لان المشبه به في التخييلية امر واحد محقق يطلق على المخترع المتوهم كالانياب في قوال انياب المنية نشبت بفلان **قوله** اذ قالت الاتباع للسلف الحق سر اذكره في البقرة **قوله** • قالت لريح الصبا قوقار بمامه • واختلط المعروف بالانكار • اي قالت ريح الصبا للسحاب قوقو بالرعد اي صوت واختلط المعروف قيل يعني ان المطر طلع كل يكاد ما يعرف وينكر وقيل المعروف المطر والمنكر البرق والسيل والصاعقة شبه الريح بالامير والسحاب بالمامور والقوقرة بالمامور به **قوله** لان نصب الادلة على التوحيد علة لما فهم من العلل مع علته اي فعلنا ذلك كراهة ان يعتدوا او لئلا يعتدوا والقليل لان نصب الادلة الى اخره ويجوز ان يكون تقليلا للثاني كانه قيل فعلنا نصب الادلة كراهة ان يقولوا انما اشرك اباونا من قبل لانه قايم معهم لا ينكر فلا عذر لهم في الاعراض عنه والاقبال على التقليل فلما كان هذا التنبيه لا ينكر احد من المكلفين قال كالا عذر لا يعبر في الترك والضمير في قوله والاعراض عن نصب الادلة او التوحيد او لما ينبهوا عليه او للدليل لان ذكر الادلة دال عليه **قوله** الايات التي عطف عليها هي اي عطفت اية واذ اخذ ربك عليها وهي **قوله** واذ نتقنا الجبل واذ تاذن ربك واذ قيل لهم اسكنوا **قوله** والتي عطفت عليها اي على قوله واذ اخذ ربك وهي قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا وساير الايات المتعلقة بقصة بلعم والضمير في وهي لقوله واذ اخذ ربك على نمط لقوله واذ اخذ ربك على نمط الايات المتقدمة عليها والمتاخرة عنها **قوله** الا تري الى قوله ولكنه اخلد الى الارض فاستدرك المشبه باخلاده الذي هو فعله فوجب ان يكون ولو شيا في معنى ما هو فعله حتى يصح الاستدراك وقيل كان حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها اي عن الايات فاوقع موقعه اخلد الى الارض تنبيها على ان ما حمل عليه هو هواه وتحقيق هذا ان الاخلاد الى الارض هو السبب في الاعراض فذكر السبب واريد المسبب **قوله** وكان حق الكلام الى قوله فخطاه ابلغ حط اعلم ان التشبيه عدول عن اصل المعنى روما للمبالغة فانك اذا اردت المبالغة في قولك زيد شجاع تقول زيد كالاسد

لان التشبيه يقصد به محاولة ابراز المشبه في صورة المشبه به ليثبت في النفس حاله فيكون اوقع في الروعة واكد في الدلالة من احاد المعنى وهاهنا الاصل كما قالوا فوضع التمثيل يقابله المخيل الى السامع ان الممثل في غاية من الصحة والحسنة ونسبة التمثيل الى الاصل المعنى من قبيل الكناية واخذ الزبدة الخلاصة من المجموع من غير اعتبار مفرداته ومعنى تستطع الفؤاد حبائله **قوله** وقيل معناه ان وعظك هو طال عطف من حيث المعنى على قوله قعقعة التي هي مثل في الخسة والمثل على الاول مركب عقلي لانه اعتبر من المجموع الصفة والخسة شبه بالعام من حيث انه مال عن المرتبة العالية ونزل الابرار من العلا الى السفا والميل الى الدنيا وحطامها بالكلب في الحالتين معا والوجه هو الزبدة والخلاصة اعني الصفة والخسة والى الاشارة بقوله لان تمثله بالكلب في احسن احواله واذلها في معنى ذلك اي حططناه ابلغ حط وعلى الثاني مركب وهي لانه لوم في الوجه بقلادة او موعظة غير تغيير حالتي الاعزاز والترك وهو المراد من قوله ان وعظك هو طال وان لم تعظه هو طال وعلى الثالث وهو قوله وقيل لما دعا بالعام التشبيه بمفرد داخلي **قوله** ان تحمل عليه يعني جعلة مثيلة لما له شبه بالعام بالكلب ولهذا قال وحمل يلهث كما يلهث الكلب والدليل على ان هذا التشبيه بمفرد والاول والثاني مركبان سواله بقوله ما محل الجملة الشرطية بعد تمام التشبيهين وجوابه النصب على الحال لدخل حينئذ في حيز التشبيهين لارادة التركيب بينها **قوله** النصب على الحال كان قيل دليلا ام الدلالة قال بعض المتاخرين الشرطية لاتكاد تقع بتمامها موقع الحال ولو اريد ذلك لجعلت خبرا عن ضمير ما اريد الحال عنه نحو جاءني زيد وهو ان يسالا نعط فالحال اذا جملة اسمية والوقف ان الشرطية لتصدر بما يقتضي التصدر لاتكاد تربط بما قبلها الا ان يكون مثلك فعل وقوة بعضهم اذا يجوز ذلك اذا خرجت عن حقيقة الشرطية ثم هي لاتخلو اما ان تعطف عليها ما قبلها او لا والاول حذف الواو وهي مضمرة نحو ائتني ان تاتني وان لم تاتني لان الشرطين في مثل هذا الموضع لايفيدان على معنى الشرط بل يجولان الى معنى التسوية كالاستفهامين المتناقضين **قوله** تقال انذرتهم ام لم تنذرهم واما الثاني فلابد فيه من الواو نحو ائتني وان لم تاتني ولو ترك الواو ولا التبس بالشرط حقيقة وانما ترك الواو في التنزيل لان من باب ائتني او تاتني وان لم تاتني لان المراد ان حل عليه اولم يحمل عليه واما **قوله** قل هل استوا حمل عليه اي شد عليه وصح وطرد اوترك غير متعرض له فوله بيان ان التقسيم في هذا المقام لايفيدان على معنى الشرط بل يجولان الى معنى التسوية **قوله** ذلك مثل القوم الذين كذبوا بايات الله يعني انما ان يقوله ذلك مثل القوم عقيب تمثيل بالعام ليشبه اليهود الذين كذبوا بايات الله صلى الله عليه وسلم بعد معرفته لشبه **قوله** اي مثل القوم واصحاب مثل القوم يرد بانه لابد ان يكون المخصوص مطابقا للفاعل والفاعل ها هنا ضمير مميز مثلا والقوم لامطابقة فيقدر المضاف اما قبل القوم واما قبل مثلا ليطابقه **قوله** واما ان يكون كلاما مستقطعا عن الصلة وعلى هذا يكون تذييلا وتاكيدا لمضمون الجملة والدلوك اسم لما يتدلك به من الغسولات كالغسل والاشنان والاشياء الطيبة **قوله**

واضمر من جملة الذين عطف على قوله وصف اوعظم ما اقدموا عليه ومحل كانوا خلقوا اللتا اما نصب على الحال من الضمير في خبران بمعنى مشبهين واما رفع خبر بعد خبر والمعنى المتكبر ويقال انتحى من كذا استنكف منه والحوة عدم مدح وهي التكبر والاستنكاف عما لايليق بالاشراف **قوله** ويجوز ان يراد به الاوصاف المحمودة معطوف على قوله الغي يعني مواحسن الاسما لافائدة له على معان حسنة ويتغير بمعنى التغيير بمعنى الالحاد في اسما فعلى الاول الالحاد في التسمية ان يقال ابو المكارم ونحوه ان يسمى بابيه دون الرحمن وعلى الثاني الالحاد في الوصف وما ذكره من المعاني **قوله** قال الاعشى

* فلو كنت في جب ثمانين قامة * ورقيت اسباب السما بسلم *
* ليستدرجنك القول حتى تهزه * ويعلم اني عنكم غير منعم *

الجب البير واسباب السما ابوابها وتقره تكرهه تقول لوكنت مثلا تحت الارض اوصعدت في السما ما تخلصت مني ومن هجائي لاني استعدك من تحت الارض واستنزلك من السما بقول تكرهه لتعلم اني غير منعم عن جوابك والواو في ورقيت بمعنى او لانه على وزان قوله تعالى فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السما فتاتيهم بآية ومعنى تبوتينا دي بقوله هوت وصيت اذا نادى قيل والاصل فيه حكاية الصوت وقيل هو ان تقول ياه ياه وموتدا الداعي لصاحبه من بعد **قوله** وان عمي مخففة من الثقيلة وقال ابو البقا ويجوز ان تكون مصدرية وتقول باطل لان المصدرية لاتدخل على عمي ولا على غيره من الافعال المتصرفة وذلك لان ان المصدرية مع مابعدها في تاويل المصدر ولا يصح ولهذه الافعال ومثل ان هذه في انها مخففة من الثقيلة ان في قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ولهذا لم يحتاجوا هنا الى حرف من حروف التعويض ليكون فرقا بينها وبين المصدرية وكذا لم يحتاجوا الى الفرق اذا دخلت المخففة على الاسمية نحو ان مالك كلا يحفى وتفعل او الفعلية الشرطية نحو ان اسمعتم وان لو استغاثوا لان المصدرية لابد لها وان عمي عطف على ملكوت وان يكون فاعل عمي واسم يكون ضمير بها وهو ضمير الشان وقد اقترن خبر كان والها في بعده ضمير القرآن **قوله** ويكون من كان التي في ناضمير الشان ابتدا كلام لايختص بقوله ويجوز ان يراد ومعافصة الاجل بغاجاته **قوله** لوقوعها في موضع اخر سميت بذلك لانها تقع بغتة كما تقول في ساعة لم يستعجله ومعنى او على العكس اي بني على عكس ما هي عليه من الطول فجعلها كاحتى المهمة مفازه والاسود كاسود **قوله** ولانها عطف على قوله لوقوعها بغتة **قوله** قال ابن جني في المحتسب ان ايان بفتح الهمزة فعلان وبكسرها فعلان والنون فيهما زايدة هما على الاكثر في زيادة النون في نحو ذلك ولم يجعل فعلان من لفظ اين لما منع منه وهو كون ايان ظرف زمان واين ظرف مكان واي من لفظ او من ومعناه اما اللفظ فلان باب طويت وشويت اصعاب باب حييت وعييت واما المعنى فلان البعض آو الى الكل ومتاند اليه فاصلها على هذا اوي ثم قلبت الواو ياء فصارت ايا كقولك طويت الكتاب طيا وشويت اللحم شيا وايان

مرساها بدل من الساعة اي يسألونك عن زمان حلول الساعة **قوله** ولا اثقل من الساعة
يعني انما استعير مرساها لاثبات الساعة واقرارها والرسو انما يستعمل للاجسام الثقيلة
لان الساعة ايضا ثقيلة في المعنى ولا اثقل منها ولهذا قالت ثقلت في السموات والارض فجعل
السموات والارض ظرفا لها تشبيها للمعاني بالاجسام ووجه التشبيه ان كل شيء لا يطاق ولا
يقام له هو ثقيل كما صرح واللام في لا يجليها لوقتها لام التاقيت **قوله** ثقلت في السموات
والارض اي كل من اهلها اعلم ان نسبة الثقل اما يجب الاهتمام بشان معرفتها وانما
خفية لا تعلم فيشق عليهم او يجب الخوف من شدايدها والتقدير ثقل علم معرفتها او خوف
ارسالها على اهل السموات والارض وفي هاهنا كما في قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل ولذلك
قال شق عليه وفي الوجه الثاني معنى الثقل هو ان نفس السموات والارض لا تطيقها فان
السموات تنشق عند نزولها والارض ترجف والجبال تنسف **قوله** وبوده ان يتجلى له
يقال بودي ان افعل كذا اي اتمنى قال المطرزي البغدادي
ودعه وبودي لا يودعني صعق الحياة واني لا اودعه
والباء زايدة مثلها في بحسبك ان تفعل وموضعه اما خبر والجملة بعطوفة على خبر وهو
قوله كانك حفي عنها كانك عالم بها اعلم ان عنها اما ان يتعلق بقوله حفي او بقوله
يسيلونك فاذا علق بحفي يكون كناية عن علم رصين لان معنى حفي عنها بليغ في السؤال عنها
فتضمن حفي معنى السؤال ودلت المبالغة في السؤال عنها على حصول العلم بها على سبيل الاستحكام
واما اذا علق عنها بيسيلونك فتعلق حفي مقدر مع الباء لا يخلو حفي اما ان يضمن معنى
العلم مع الباء المقدر كقراءة ابن مسعود وهو المراد بقوله يسيلونك عنها كانك حفي اي
عالم بها واما ان يجعل من قولهم حفي بفلان ويحفى به بالغ في البر به ثم مد خول الباء اما
ضمير السؤال وهو المراد من قوله كانك حفي بالسؤال عنها تحمد وتختاره وقال ابو البقا
حفي عنها فيه وجهان احدهما ان التقدير يسيلونك عنها كانك حفي اي مهتم معتن بطلبها
والثاني ان عن بمعنى الباء اي حفي بها وكانك حال من المفعول وحفي بمعنى محفو وفعيل يجيء
فاعل **قوله** لا يخلو المكرر من فايدة الاتصاف وفي التكرير نكت لا توجد الا في القران
فانه اذا بني الكلام على مقصد واعترض في اثنائه عارض وارید الرجوع لتتمة المقصد الاول
وقد بعد طري ليتصل آيها به بالبداية فانه تعالى ابتدا بقوله يسيلونك عن الساعة وطال
الكلام الى قوله بغتة واراد اتمام سوالهم بوجه اخر وهو قوله كانك حفي وتعلقه فوق
بالسوال وطري وغالب النطرية باجمال ولهذا قال يسيلونك ولم يذكر الساعة اكتفاء
بما تقدم واعاد انما عليها عند الله مجملا والبضعة بالفتح القطعة من اللحم **قوله** من
غير اخداج الاساس ناقة خادج القت ولدها قبل الوقت وان تم خلقه ومخدج جات
به ناقص الخلق وان كان لوقته والاملاق الاسقاط **قوله** فرت به فقامت به
وقعدت قال الزجاج فرت به معناه استمرت به قامت وقعدت لم يتقلها ومن فسر
عبه المصنف بقراة ابن عباس واستمرت به قال ابن جني معنى استمرت به مرت كخلفة

نفسها ذلك لانه استفعل انما ياتي في اكثر الامر للطلب **قوله** وقراة غيره فارت به
قال ابن جني وهي قراة عبد الله بن عمر وهي من مار يمور اذا ذهب وجا والمعنى واحد ومنه
سمي الطريق مورا للذهاب والمجي عليه وقال اصل قراة يحيى بن يعمر فرت به مشقلا الكراهة
الجماعة بحذف احد الرايين تخفيفا للثقل التضعيف ومنه قوله تعالى وقرن في بيوتكن
اذا اخذ من القرار ومنه ظللت وسست في الطلب وهذا الذي ذكره ابن جني
اكثر موافقة للمشهور مما ذكره المصنف **قوله** في قصة ام معبد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فخار لا يبارى وسودد وتروى من
فعال لا تجارى ام معبد امراة من بني كعب نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيمتها وقت
هجرته من مكة وحلب شاها الحايل التي ظلها الجهد عن الغنم فدرت عليه وتفاجت له
وهذا البيت من جملة ابيات مذكورة في كتاب شرح السنة وغيره من كتب الحديث والتوا
والشعر لحسان بن ثابت رضي الله عنه وقال المصنف في الفايق معنى البيت فقالوا يا قصي لبئسما خلفتم
اعشتموه من حظكم او ضيعتموه من عزكم بعدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والجاكم اياه
الى الخروج من بين اظهركم وما مثل ابن معبد الذي والجزر من فخار ولا يجاري صفة وروي
لا يبارى في والضمير في له لرسول الله صلى الله عليه وسلم والباء للسببية **قوله** عبد قصي
وعبد الدار اضاف قصي ولديه صنمه مناف والعزى وواحد الى نفسه واخر الى داره
وهي دار الندوة **قوله** يدل عليه قوله فادعوهم اي وبدل على ان معنى قوله لا يتبعوكم
لا يجيبوكم قيل ويمكن ان يراد والدليل على ان الضمير في وان تدعوهم الى الهدى للاصنام
والخطاب مع المشركين وان المعنى لا يتبعكم كما لا يجيبكم الله وفيه اشارة الى ترجيح هذا القول
على من قال ان الضمير للمشركين والخطاب مع المسلمين وتغرير الاستدلال ان قوله ان الذين
تدعون من دون الله عبادا امثالكم المراد منهم الاصنام بالاتفاق وهو دال على بطلان
التقليل السابق بدليل كلمة ان وقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم مرتب عليه ترتب الحكم
على الوصف المناسب وفيه معنى الدعا والاستجابة ولو ارید غير ما فسره لاختل النظم
قوله وقراة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم قال ابو
البقا ان الباء فيه لا تعمل عند سيبويه وخالفه المبرد قال ابن جني ان هذه يعني له ما الذين
تدعون من دون الله عبادا امثالكم فاعل اعمال ما الحجازية وهو ضعيف لان ان هذه
لم تختص بنفي الحال اختصاص ما فجرى مجرى ليس في العمل فان قلت فكيف يجمع بين قراة
العامة وقراة سعيد بن جبير وهما متنافيتان قلت قوله ان الذين الاية في قراة
العامة وان كان اثباتا الا انه لكنه في معنى نفيها ويدل عليه قوله عبادا امثالكم استهزا
بهم الى قوله ثم ابطل ان يكونوا عبادا امثالهم بقوله الهم ارجل يمشون او لهم
امثالهم في المشهورة انهم امثالهم في كونهم مخلوقين مربوبين والمراد من نفي المماثلة في
قراة سعيد انهم ليسوا مساوين في الحياة والقدرة والعلم والى هذا الوجه اشار بقوله
وقيل عبادا امثالكم مربوبون امثالكم وقال الطيبي يجوز ان يكون الاخبار في قراة
العامة بالانكار فيجعل جملة تركيب قوله الهم ارجل فادعوهم فليستجيبوا لكم اي ليسوا

امثالكم فحي يوم بالدعا ليستجيبوا لكم ان كانوا امثالكم ويكون الاستفهام في قوله الم ارجل يمشون بها للانكار بتقرير عدم المساواة **قوله** واعترض في برسالته قيل هو عطف تفسير على قوله اوحي اليه كانه اراد ان قوله انزل الكتاب وضع موضع ارسلني رسولا لان الرسول هو الذي جمع المعجزة والكتاب **قوله** وهو يتولى الصالحين كالتذييل والتقرير لما تقدمه والمراد بذلك اشارة بقوله ومن عادته نصر الصالحين والمعاقبة المناقشة **قوله** فانه يجنس الناس حين يغويهم اي يشبه وسوسته اغراء لهم على المعاصي واغراء للغير السابق بايقوته **قوله** كيف يارب والغضب اي كيف اصنع يارب مع الظلم والغضب حاصل على الانتقام فقيل ان الغضب من نزغ الشيطان فاما ينزغنك من الشيطان نزغ **قوله** ويجوز ان يراد بنزغ الشيطان اعتراء الغضب وعلى هذا فالتقدير ان اعتراك غضب فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم **قوله** ان الذين اتقوا بطيف خيال بطيف تمامه ومطافه لك فكرة وتخوف البيت لكعب بن زهير لم ترل والذكرة عند النسيان والتخوف امثلة القلب من الى **قوله** وان المتقين هذه عادتهم قيل هو عطف تفسير على قوله تاكيد اي قوله ان المتقين الاية تذييل للكلام السابق وبوكيد لمعناه ثم الخطاب في فاما ينزغنك اما ان يكون مختصا بالرسول صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر فالمناسب ان يراد بالمتقين المرسلون من اولي العزم كما قاله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل او يكون عاما على طريقة بكر المخاطب الى الجاحد بالبور التام او خاصا ير اد به العالم كنحو يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فالمتقون حينئذ العالمون من عباد الله **قوله** قوم اذا الخيل جالوا في كواثبها تمامه فوارس الخيل لا ميل ولا قزم قال الطيبي المراد بالخيل الفرسان قلت وهو غير صحيح بل المراد بالخيل انفسها ولو كان المراد بها الفرسان لم يستقم جالوا في كواثبها لان الضمير المجرور يرجع الى الخيل والبيت قول المصنف لان الجر جار على غير من هو له وذلك لان الخيل اذا اريد بها الفرسان كان الضمير في جالوا للفرسان فقد جر على ما هو له خالوا بالخا المعجمة وثنوا بالقاف الرجل في بقة فرسه خو ولا وثب والكاثبة من القوس ما تقدم قربوس السرج والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على ظهر فرسه والقزم اللئيم يقول هم فوارس لا مايلون على ظهورها لجودة فروسيتهم او عند وجوب الاعد الشجاعتهم ولا لئام ضعاف ولا بخلا بجمع لم بين الخبا والشجاعة وقال بعضهم الاحتجاج بهذا البيت لا يصح لان الخيل ليس بمبتدا لان اذا التضمن معنى الشرطية لا تدخل على المبتدا بل التقدير اذا جال الخيل جالوا فكان ارتفاع الخيل بالفاعلية **قوله** جالوا في كواثبها مغير للفعل السابق والمغير في حكم الساقط وانما نظير الاية مقدرا بعد تغيره والجواب انه يجوز ان اذا المجرد الوقتية من دون ملاحظة الشرط كما لا يلاحظ في قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وقال بعضهم يجوز ان يكون اذا ما غير ظرف كما في قولهم اذا ما تقوم زيد اذا تقوم عمرو وانما لم يوكد الضمير المتصل بالمنفصل في الاية والبيت مع جواز الجر فيهما على غير ما هو له لان ذلك انما يجب في الصفة لا في الفعل باتفاق النحاة سوا لبس في الفعل او لم يلبس **قوله** فيكون الجر جارا على ما هو له بفعل الاول التقدير واخوان الشياطين

الذين ليسوا بمتقين الشياطين يمدونهم اي يمد الغير المسند اليه الفعل ليس المبتدا لتعلقه كما ان الضمير في طاوعوا للحاجب الخيل وعلى الثاني التقدير واخوان الجاهلين الذين هم الشياطين يمدون الجاهلين **قوله** والاول اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا اراد ان في الكلام مقابلة فيجب مراعاتها فان قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة فيه وقوله ان الذين اتقوا الى اخر الايتين تعليل للامر بالاستعاذة منه وقوله ليميز دا بمن هو على صفتك من التعوذ الاستعاذة عند نزغ الشيطان ودا بمن يخالفك بخلافه **قوله** فان قلت لم جعل الخ اجزم هذا السوال المختص بالوجه الاول **قوله** هلا ايجيبتها امتنعا لامتناع عدم تعلقها الحال من الفاعل وهذا مبني على قول الجبي الذي بمعنى جاء لنفسه **قوله** هل لا اخذتها منزلة مبني على قوله جبي اليه فاجتباه ومنزلة حالا من المفعول ومعنى قوله هل لا اخذتها منزلة على تقدير هل لا اطلقت من اسوات مقدرة ليكون اقتراحك سببا لان تاخذها وهو مقترحة فعلى هذا تكلم من الكفار كقوله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون **قوله** او هو بمنزلة بجا ير القلوب يريد ان البصائر معانيها اما من اطلاق المسبب على السبب فان المراد هنا العلم ولا يكفي فيها العمى وقلوب عقل خالية عن الخبرة واما استعارة اي هو بمنزلة بجا ير القلوب استعارة لاريادة الخ الخناق البجائر **قوله** كاقمر الجوهري اقمرنا اي دخلنا في القمر الفتى كما تقول امسينا من الماء وقمر الظلام اختلاطه وتجالا انتشره قمرا اي عميا **قوله** وهو يقرين لن حوام يعني تقديم متعلق يحذرون على يؤذك بان غيرهم لا يخصونه بالسجود اللهم اجعلنا ممن اختص بفضيلة الاخلاص وجنبنا عن كل ما يخل بهذا الاختصاص فانه لا يليق الا بالملك الاليل ولا يناص

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لانها من فضل الله هو علة للتسمية قيل سميت الغنايم انفالا لان المسلمين فضلوا بها على ساير الامم اذ لم تحل لغيرهم وقولك لبيك ان تقول ربنا خير نقل ثمانية وبازدن الله رضي وعجل وبعبده احمد الله فلا ند له بيده الخير ما شا فعل من هداه سبل الخيرا هتدى ناعم البال ومن اضله ضل اي تقول ربنا خير زاد وهو حنيفية وبحكم الله ابطاي واسراعي **قوله** وعجل اراد وعجل فحذف الياء اكتفا بالكسرة كما قوم وبانفس ثم حذف الحركة كقول لبيد كسبق الطير يمعن وعجل اي وعجلي والبلاق الهرب الخا واظهار الباس والربة قطعة من الجيش **قوله** ولقد وقع اختلاف بين المسلمين الخ هو مبني على التفسير الاول وهو ان يراد بالنفل الغنيمة **قوله** وقيل شرط لمن كان له بلا مبني على التفسير الثاني وهو ان يراد بالنفل ما ينفله الغازي فعلى الاول السوال عن الانفال للاستخبار اي كيفيتها وزمن الحاكم فيها وعلى الثاني للاستعطا على ما روي انهم كانوا يقولون يا رسول الله اعطنا كذا فيقول نعم اعن معين من وقيل هو مبالغة او يسيلونك الانفال وهكذا قراءة ابن مسعود

في اجتباه

والقبض بالتحريك ما قبض من الغنائم فعل بمعنى مفعول **قوله** نزلت دينا يا معشر ذكروا
ان يا لا تدخل على مثل هذا مما قصد به الاختصاص وهو الظاهر لان يا تدخل على المنادى
لتنبيهه وطلب اقباله وتعيينه وذلك غير مقصود هنا لانه لم يعن بمعشر الانصار الا نفسه
وقومه فلا تدخل يا هنا كما لا تدخل في نحو اما انا فاعل كذا ايها الرجل ونحن نفعل كذا ايها القوم
قوله ما معنى الجمع بين ذكر الله ورسوله ظاهره يقتضي ان الوارد على الوجهين المذكورين
في الانفال انما هو الغنائم او ما يعطاه الغازي زائدا على سهمه والوارد على الاول احدهما
وعلى الثاني بمعنى الاسقاط لكن قوله بعد ذلك والمراد ان الذي اقتضته حكمة الله
وامر به رسوله ان يواسي المقاتلة الى آخره تخصصه بالوجه الثاني وان المراد بالجمع اختصاص
الرسول عليه السلام بالامتثال وفيه تنبيه على ان قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه
لم يكن بامر الله فلهذا امر بخلافه وهو المواساة وعلى الوجه هذا ذكر الله تعالى لشرف الرسول
كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه في وجه يدل على ذلك قوله فيما سبق وهو لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الحاكم فيها خاصة وفيه تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وايذان بان طاعته
طاعة الله وانه خليفته في ارضه **قوله** ان كنتم كاملي الايمان والدال على الكمال كون
الخطاب مع المؤمنين من غير شك كما هو مبني اليه بقوله ليعلم ان كمال الايمان موقوف على التوفر
عليها وفيه ان الايمان له مراتب يعني ان كنتم من الذين لهم في الدين المرتبة العليا في الايمان
ثم اتجه لهم ان يسألوا ما لهم حوطبوا بذلك وهل في كونهم كاملي الايمان شك فقيل انما المؤمنون
الذين امنوا بالايات وهو المراد من قوله واللام في انما اشارة اليهم انما اشارة الى الكامل الايمان
ووجه الاستدلال انه اتى باسم الاشارة وجعله مبتدأ ايذانا ببعد منزلتهم في الشرف وعلو
مرتبتهم ثم اتى بضمير الفصل الدال على التخصيص ثم اكد بقوله حقا ولا يكون المخصوص
بالايمان حقا جامع على مرتبتهم فيه الا الكامل **قوله** وهذا تعلق من يستثني اي بازا
الثوري عمن يقول انا مؤمن ان شاء الله وبيانه انه تعالى عقب اسم الاشارة بقوله
هم المؤمنون حقا وبقوله لهم درجات الآية بعد اجراء الاوصاف الفاضلة على المؤمنين
فيلزم ان تكون الدرجات وما عطف عليها حقا ثابتا لهم لاتصافهم بتلك الصفة وقد تقرر
ان اسم الاشارة في مثل هذا المقام يؤذن بان ما يرد عقيبه المذكور قبله اما لانه ناشئ به
من اجل الخصال التي عددت لا سيما على الخبر فان جميع ذلك معللا بتلك الصفات
الجارية على الموصوف فجميع ذلك لا يفارقه فمن قال انا مؤمن حقا لا بد له من القول
بان له درجات عند ربه ومغفرة ورزق كريم قطعا والا فقد امن بعض دون بعض
لكنه لا يجوز القطع بالثاني فلا يجوز القطع بالاول واذا لم يجز القطع بالاول جاز الاستثنا
وهو انا مؤمن ان شاء الله كما نقول انا من اهل الجنة ان شاء الله وذهب عبد الله بن مسعود
جواز الاستثنا وتبعه على ذلك جمع عظيم من الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي وانكره
ابو حنيفة ذهابا الى ان الاستثناء ينافي الجزم الذي هو متعين والشافعي يحمل

الاستثناء على التبرك كما في قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين او على الايمان المنتفع
به بعد الموت فان الاضافات في امثال هذه المعنى **قوله** هل لا افتدت به في قوله او لم
يؤمن قال بلى يعني لم يقيد بالجواب وجزم فيه ولم يتردد ولم يقل ان شاء الله وعكس ان
جاب عنه بان الايمان بقدرة الله على احياء الموتى من جملة ما يوجب الكفر
وليس بمقام التبرك بخلاف قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فان مقام
هضم النفس **قوله** والثاني ان ينصب على انه صفة مصدر قال السيد بن الشجري
القول بان الكاف نعت لمصدر كما في الوجه الثاني ضعيف لتباعد ما بينهما للفرحل
والوجه هو الاول وقال الطيبي الوجه الثاني ادق لتناسقه من الاول والتشبيه فيه
اكثر تفصيلا لانه مبتدئ من نتيجة الجملة السابقة داخل في حيز القول مع مراعات الالتفات
فالتفت فاتقوا الله رابطة الموصف بالحكم جاعلة نتيجة الاية من جملة حاله المشبه وضرائبه
عليه فكانه قيل قل الانفال استقرت بسبب كراهتكم وكان ذلك خيرا لكم لما حصل لكم من تقوى
الله وطاعته وطاعة الرسول واصلاح ذات البين كما استقر اخراجي المدينة مع كراهتكم
اياه وكان خيرا لكم لما نالتم من الفتح والغنيمة والاول مركب عقلي لقوله هذا الحال كحال
اخراجك والثاني مركب وهي فلا بد من تصوير جزئيات الكلام ليحاذي اجزاء المثل بخلاف
الاول فانه يحمل بمجرد اخذ الزبدة ثم استوفى على سبيل الاستطراد بقوله انما المؤمنون
الايات لك على طاعة الله وطاعة رسوله قلع الصوي الكامن في المنوني والايذان
ان المؤمن الكامل يجعل هواه تبعا لما جاء به الرسول ثم في تقديم عجز القصة وهي ذكر صفة
الانفال والسوال عنها على صدرها وهو الخروج من المدينة الى بدر الى آخر هذه القصة
الواردة في هذه السورة استبعاد لكراهتهم بعد ما شاهدوا امثال هذا الحال فلو هوها
ثم بين لهم حقيقتها واستحضارا لمعنى التاديب في قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
ولما بين لهم من وجه الحكمة في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم الاية كان هذه
السورة من فاتحتها الى خاتمتها جواب عن سوال واحد ورابط في قوله في كراهة مارات
من الراي لان رؤية العين والقلب **قوله** وذلك ان غير قريش جملة كالمبينة للاولى
وان دخلت الواو لان المشار اليه الاخراج في حال الكراهة لان غير قريش الى آخره
والخائفين وعبد بمعنى الاسراع والتحليق بالشيء الرمي به الى فوق **قوله** غير لكم اولكم
اي بادروا مراكبكم او الزموا اموالكم والاول بدل من غيركم واخت العباس التي زارت المنام
عاتكة بنت عبد المطلب **قوله** لا في العير ولا في النفير قال المفضل اول من قال
ذلك ابو سفيان بن حرب حين انصرف بنو زهرة عن قريش وعدلوا الى مكة يا بني
زهرة لا في العير ولا في النفير يعني بالعير عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام
وبالنفير من خرج مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنفاذها من ايدي المسلمين وكان بدرا
ما كان قال الاصمعي يضرب للرجل يخط امره ويضعف قدره الجوهري النغر العوم
المتقدمون في امر والنغر بالكسر الانف الذي يجعل البعير **قوله** اعضضناه اي
استعضضنا به وتلنا له اعضض بظر امك وذلك من شتائم العرب وقيل

معناه وجعلناه عاضا انامله من الغيظ والندم وتحقيق الكناية او قضاه فيما يحزن به نا
قوله فاحضا اي احثا الكلام في اتباع مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الى عدن
ابين النهاية عدن ابين مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين بودن ابين وهو
رجل عدن بها اي اقام بها اقول ان ابين اسم قصبة بينها وبين عدن مقدار يجيء
منها الى عدن الفواكه والخضراوات فلعلها اضيفت اليها كما اضيفت ظفار وهي بلدة باليمن
الى الشحر فتيل ظفار الشحر وبينهما مسافة كبيرة فوق تلك قوله تخوف ان لا تكون
الانصار لا ترى في نسخة ابي حنيفة فلما رأيت الصعفت تخوف ان يكون الانصار بغير لا ولا
اشكال في هذه الرواية واما على ما في سائر النسخ فلا بد من الحكم بزيادة لا ويرى بمعنى
يعتقد ومعنى استعرضت بنا البحر عرضت بنا البحر عرضا والوثاق القيد ومعنى لا يصلح
هذا الراي وهو قول القائل عليك بالصبر قوله وكانت الكرامة من بعضهم قبل
هو عطف على قوله وذلك ان عير قريش الى اخر القصة او حال العامل فيها اسم الاشارة
وهو كالبيان لمضمون النعمة لانها اذن بحصول الكرامة من الصحابة لشدة التغير
والميل الى تلقي العير ولم يعلم ان كلهم كرهوا ذلك ام بعضهم ومعنى تعمل تحدث تجنف
قوله وقل كان خوفهم لقلة العدد عطف من حيث المعنى على قوله لكراهتهم القتال اي
خافوا العدو جبنا وخورا وكانوا معذورين في لقلة العدد والعدد قوله الافارسان
هما المقداد بن الاسود والزبير بن العوام وسيأتي حد طرفة قوله وبنا قول شايك
السلاح فعلى هذا شايك اصل وشاك مقلوبه وقد ذكر في الصافات عكسه قوله بانهم
المتولة وبما امر الملايكة وبما فهمي كل ذلك نصب لقوله كلمات لانها جمع محمل للعدد وذا
لان الكلمة تطلق على المتولة وعلى كن بمعنى الامر الحقيقي او بمعنى التضاعل المجاز ودابرة
الطاير التي يضرب بها وهي كالاصبع في باطن رجله والسناف صنف المكارم والمعالي
واصله ما يطير من غبار الدابة ومعنى برزام ميضمكم والرزة المصيبة قوله اليس
هذا انكار بمعنى اليس قوله ليحق الحق بعيد قوله يريد اسعاف حق الحق مثل قولك اردت ان
اكرم زيدا لاكرامه وتلخيص الجواب انه ليس نظير لذلك بل هو نظير قولك اردت ان
افعل الباطل واردت ان افعل الحق ففعلت ما اردت لكذا لاقتضى ارادتك ولهذا قاله
يجب ان يقدر المحذوف مناخرا حتى يفيد معنى الاختصاص لان المقام يقتضي نفي ارادة
القوم واثبات ارادة الله ليتطبق عليه المعنى ولا يحصل ذلك الا بتاخير المقدر قوله
وقيل يقوله ليحق فعل وهذا الوجه من ان يكون بدلا لان زمان الوعد غير زمان الاستغاثة
الا على تاويل ان الوعد والاستغاثة وقعا في زمان واحد سمح كما تقول لقيته سنة
كذا وهذا ابلغ لتكريره الثلثة كبر لمزيد الامتنان والتعبير عما وجد منهم من الكراهة
والخوف كما سبق في قوله ان يختصموك اذ قالت الملايكة قوله كقولك اسعفه فعل
واعلم ان في كلام المصنف دقة فانه لما قسم المكسورة الدالة على قسمين اخذ في بيان
احد القسمين وطلب القسم الاخر بعده وكان القياس ان لا ياتي الا اخرا لانه بعد الفراغ
من الاول ومن ثم عمد الى ابطاله لسطور من الكتاب فعاد الكلام هكذا فاذا تحملوا المكسورة

الدال

الدال من ان تكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض الى اخره واما وجه
استقامة ما في الكتاب كما جاء في الشرح كلها فهو ان البلغاء في اسلوب اللف والنشر طرقا
شتى خلاف الظاهر بل كونها باعانة اللف على النشر واغنى على ذلك وهو انها لما اتى
باللف على ظاهره حيث قال بمعنى متبعين او متبعين عدل في النشر على خلاف الظاهر
ثقة بان السامع يرتب النشر عليه بالاضافة والتقديم والتاخير كما يقول فان كان
متبعين بالتخفيف فلا يخلو من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او يتبعون بعض
الملايكة بعضا منهم او متبعين ايام المومنين او متبعين انفسهم ملايكة اخرين وان كان
بمعنى متبعين بالتشديد فلا يخلو من ان يكون متبعين بعضهم لبعض منهم او متبعين
لهم اي للمومنين اي يتبعونهم او متبعين غيرهم من الملايكة واعجب بشر فيه لف وانما
اركب هذا الصعب الكريه ان متبعين ومتبعين عند كل من الاحتمالات متعقبان على
معنى واحد فقوله متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض يشركان في معنى قوله اردفه
اياه اتبعه اذا كان المفعولان منهم قوله او متبعين ايام المومنين او متبعين لهم
يشيعونهم يشركان في معنى قوله اردفه اذا اتبعته اذا كان احد المفعولين المومنين
وكذلك الصورة الثالثة وانما الفرق ان الثالثة واردة في اتباع انفسهم ملايكة اخرين
والثانية في اتباع انفسهم المومنين قوله وبعضد هذا الوجه قوله تعالى وانما
عضده يد لانه على اثرهم كانوا اكثر من الالف وافرسهم يتبعون غيرهم اي يطلبون ان يكونوا
تابعا لهم قوله فقي من قرا بالكسر اي فاتصنع في قراءة من قرا بالكسر فان ان المكسورة
مع اسمها وخبرها المبتدا في تاويل المفرد ع اجاب بان جعله مستدلا للقول لان التقدير
فاستجاب لكم وقال اني ممدكم فكانه قيل وما جعله امداد اي اني ممدكم الابشرى قوله
او وما النصر بالملايكة عطف على لفظ لا تحسبوا والنصر على هذا يتصيد بكونه بسبب ظاهر
كالملايكة منلا وعلى الاول مطلق وهو على الوجهين من قصر القلب نزلهم في الاول
منزلة من ظن ان مطلق النصر من الملايكة فقلب حكمهم بقوله وما النصر الا من عند الله
وفي الثاني نزلهم منزلة من اعتقد ان النصر بالملايكة وغيرهم من الاسباب ليس الا من عند الله
بل من عند الاسباب فقلب حكمهم بذلك قوله وامنة مفعول له اي على قراءة فتح
الياء والالف وقوله على غير هذه القراءة اشارة الى القراءة بفتح الياء والالف قوله على
طريقة التخييل والتمثيل اي على انه من الاستعارة بالكناية شبه النعاس بشخص طالب
للامن ثم تخيل انه انسان بعيد حيث اثبت له على سبيل الاستعارة التخييلية الامنة
التي هي من لوازم المشبه به وجعل منبها اليه قرينة مانعة من ارادة الحقيقة وفيه اغراق
في الوصف لانه جعل النعاس الذي هو سبب الامن بسبب فيه امانا يامن كان ملتمس للامن
قوله وقد تم الدراي وصل اليه من قال يطالب المرء ان يفهمني عيوبا بابك فهو
نفار شر وقد يمنى نفسه لان الطلب لا معناه ظاهر قال صاحب الانتصاف وفيه بعد
لان هذه الاستعارة البعيدة للنوم قد تخفى في الشعر لبنايه على المبالغة وعلى باطله

على خفيه لا يوجد لها في الكتاب العزيز واقول هذا منه غير مرتضى لان القران اكثره
مملو بالاستعارات الحسنة وليست الاستعارة من قبيل الباطل حتى ينزه عنها القران اذ
هي لم يات في الاعلا مراتب البلاغة ولم يعجز فصحاءها وبلغاءها القران الا للافيه من الاستعارة
والمجاز قوله ما للمطهور اي الذي استقر للطهور فهو نظير قولك المال لزيد وعلى
المشهورة اللام لام كي وهي متعلقة بمستقر قوله سالتني فاعرض يجوز ان يكون تا
يتبين لعقولكم اني معكم فتبينوا الذين اي يجوز ان يكون قوله سالتني تفسير القوله اني معكم
وقوله فاعرضوا تفسير القوله فتبينوا وعلى تقدير ان لا يكون تفسيرا يكون استيناقا كانه
لما قيل فتبينوا المومنين بانه توقعوا في قلوبهم ما تقوي به واظهروا ما يثبتون به انهم مدون
بالملايكة قالوا فاذا يكون اذا فاجيبوا بقوله سالتني وعند ذلك فاعرضوا الاعناق فقوله
وقيل كانت الملك ليس كالاستشهاد للاخطار والبال على باطل لان الاخطار بالبال عبارة
عن الكلام الذي يليه الملك في باطن الانسان وهذا ليس منه وكذا المشي بين الصفين ليس
بيانا لكونهم مددين بالملايكة بنيا ذلك لا يوجب التيقن بل لو عرفوا انه ملك صح ذلك
قوله واضرب اوله واجابي على المكروه ونفسي وصاحبي علامة البطل المشجع
الاجام التكليف والمشج المحب المسرع والخذل والبيت لمزرد بن الاطابه وقبله
ابت لي عفتي وابي بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
بان انه وقولي كلما جشات وجاشت ... مكانك تحمدين او تستريحي
عنتيه وموفي هاوا وباسلة ... عصا اصاب شؤل الراس فانفلقا
البيت للحابس الحاوا الكتيبة المنظمة التي اسودت واخضوت من كثرة السلاح والباسلة
الشجاعة والعضب السيف والشؤل الوسط وقبله
فوارس في غمار الموت منغلس ... اذا اتاني على مكروهة خلقا
اي ربما فارس من فضفضة كبت وكبت غرته وهي في حسن تام والسلاح بضم فاطع
اصاب وسطر اسه فانشق قوله والثوي الاقدام والرجلان وكل ما يلي بمثل
بجالد دماه فاشواه اذا لم يصب المقتل قوله فامرهم ان يجعلوا عليهم الثوب
وفائدته الحرب الثوالي بلا تحاش قوله في عدوه العدوة بالكسر والضم جانب
الوادي وجمعها عدى كمرمة ومرام وزهمه ورهام قوله على طريقة الالتفات
التفت من الغيبة في قوله الى الخطاب في ذلكم قوله وجوز ان يكون نصا على
عليكم اي ذلكم نصه بفعل يدل عليه قد وقوله لتكونوا الفاء فيه وتوجه عاطفة والفاء على
الاول بسببية اي اذا كان كذلك فقد وقوه لوهي مثل الفاء في قوله وقاتلة خولان
فانكح فتاهم واما قدر المعتزلي عليكم لان ذوق العذاب مجازا فاراد ان
يبين ان معنى قد وقوه الزموه قوله في وصيه اي في ان يكون مبتدا خبره محذوف
او بالعكس والمعنى ذلكم الجزاء الدنيا وكونكم في النار في الاخرة والعقاب بمعنى الجزاء
والكفر وضع موضع الخبر واللام فيه للعهد والجملة على قراءة الحسن تذييل واللام
للجنس والواو للاعتراض قوله بما كانوا يكون كانت زايدة فيه للتاكيد قوله

فيتقدمه عطف من حيث المعنى على قوله كما امركم اشروا اي كانكم امرتم اشروا وكانه تقدمه نهي او
كانه قيل وذلك اتعاد وتقدمه نهي قوله امارة عليهم انهم انه تقدمه نهي عن
القرار يوم حنين ايما باعتبار ان الفرار لم يوجد منهم الا ذلك اليوم دون يوم بدر
فكانه تعريض بما يوجد منهم واما باعتبار ان التخيير الى فيه انما يصح اذا كان للمسلمين
فيه يختارون ايهما ويوم بدر لم يكن لهم في الارض فيه واما بعد ذلك فقد كثروا
قوله انتم العكاردون اي الكرارون يقال كر على العدو واذا احمل عليه قوله
قلت على الحال والا لغوا اي لا لغوا في اللفظ معطيه في المعنى فايدتها اي من يولهم في حال
من الاحوال ويزيد بالنهي المستثنى على اعرابه قبله فهو الا وذلك يكون في الاستثنا
المفرغ قوله ولما طلعت قريش اي انتهت الى قوله فارهم بما قال لبعضهم هذه الرمية
عنوا الرمية يوم حنين وقال لبعضهم لم يوجد المرجد الا يوم حنين ومعنى شامت الوجوه
قبحت قوله لان انوما الذي لا يطيقها البشر نظرا الى لفظ الاثر فذكر الذي والى
اكتسابه التانيث بالاضافة فانث الراجع في لا يطيقها قوله قالت زهير اولنه
وله جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ... فابلاهما خير البلا الذي يبلو
تقول جزا الله الممدوحين بالاحسان جزاء ما فعلا بكم واعطاهما خير العطا الذي يعطي
احدا قوله وان الله موهن معطوف على ذلكم عطف خبر على خبر ويجوز ان يكون
عطف جملة على جملة اي الفرض ذلكم والفرض ان الله موهن قوله ومنه ما وجه
اي التراة بالكسر قيل لان الجملة حينيذ تذييل وكانه قيل الفرض اعلا المومنين ن
وتوهين كيد الكافرين وكيت وكيت وان سنة الله وعادته جارية بنصر المومنين وخذلا
الكفرة ويحتمل انما كانت اوجه باعتبار ان الجملة تكون حينيذ ابتدائية دون
بان الله مع المومنين اي بانه ناصرهم في جميع الاحوال وهذا المعنى لا يفهم من الفراة بالفتح
لا فانه يفيد بانه علل ذلك لكونه ناصرا لهم وهذا لا يلزم منه ان يكون ناصرهم في جميع
الاحوال كما يفهم على تقدير ان الجملة ابتدائية قوله وان من ايمانهم محمول على
المعروف العام والاول محمول على عرف اللغة قوله ولو علم الله فيهم خيرا اي انتفاعا
باللطف لاسمعهم للطف بهم حتى يتمكنوا من سماع المعجزات ثم قال ولو اسمعهم لتولوا يعني
ولو لطف بهم اللطف فيه نظر لان تقدير الكلام على هذا لو علم الله فيهم انتفاعا باللطف
للطف بهم ولو لطف بهم لما انتفعوا به وهو محال لانتاجه ان الله لو علم انتفاعهم باللطف
لطف بهم فلما انتفعوا به وهو محال وممكن ان يجاب عنه بمنع الانتاج لان شرط انتاج
الشكل الاول كلية الكبرى وهي هنا ليست بكلية ويمنع استحالة النتيجة لان ضرا نكرة
في سياق الاثبات فلم لا يجوز ان يعلم الله فيهم خيرا يصدق بانه يعلم الله فيهم خيرا اي خير كان
قوله لتولوا المراد بما انتفعوا باللطف انتفاعا يكون غاية موثرة والتحقيق
ان الاول مطلق والثاني مقيد ولا يلزم من حصول المطلق حصول المقيد ولنا ان
نقول ولو اسمعهم مع علمه بانه لا خير فيهم وليس المراد ولو اسمعهم مع علمه بان فيهم خيرا
وحينيذ يرتفع الاشكال واعلم ان لو في هذه المسالة في قول عمر نعم العبد صهيب

لم تحذف اسم ليصه فان الجزا لازم للشرط ولتقييمه بطريق الاول **قوله** ولبعضهم هو لابي الطيب * لا تجعلن المهول حليته * فذاك ميت وثوبه كفن * ومعناه ظاهر **قوله** والمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين قال صاحب التقريب ليس هذا جوابا للامر بل هو جواب الشرط مقدرا اذ لا يستقيم ان تتقوا لا تصيب وهو ما يقتضيه جواب الامر وقال ابن الحاجب الظاهر انه نهي والمعنى فاتقوا فتنة متعولا فيها لا تصيبن والنهي في الظاهر للفتنة الذي تصيب المتعرضين بلا واسطة فلا بد من التعريض الذي هو سبب الى الاضافة التي هي سبب فعلى هذا يكون الظالمون مخصوصين بالاضافة ويجوز ان تكون لا نافية ودخول النون فيها على وجه ليس بقوي اي اتقوا فتنة غير مصيبة للظالمين خاصة ولكنها تعم الظالم وغيره وقد ذكر طيبا هذا الوجه وجعل الاصابة فيه خاصة وليس بجيد اذ المعنى وصفها بانها لا تصيب الظالمين خاصة واذا لم تصبهم خاصة فكيف يصح وصفها بكونها خاصة وقد قيل يجوز ان يكون جوابا للامر ويقدر واتقوا فتنة ان اصبتموها لا تصيب الظالمين خاصة ولكن تعم الظالمين خاصة وغيره وهو غير مستقيم اذ جواب الامر انما يقدر وفعله من جنس الامر المظهر لا من جنس الجواب وان يقال فان تتقوا لا تصيب الظالمين فيفسد المعنى لانه يصير الانتفاء الاصابة عن الظالم المرتكب وهو بالعكس اشبه قال الطيبي وقلت قوله وقد ذكر الزمخشري هذا الوجه وجعل الاصابة ايضا فيه خاصة منظور فيه لانه ليس في كلامه ان لا تصيبن صفة لفتنة ولا نافية بل الظاهر في جعل صفة ان لا ناهية ولذلك قدر مقولا وشبهه بالبيت ولعل المصنف انما ترك هذا الوجه لان نون التوكيد قد تجامع لا النافية وجواب الامر واما اذا كان وصفا فلا واما قوله انما يقيد ما فضل من حيث المظهر لان حيث الجواب فجوابه ان ذلك انما يلزم اذا اجري الكلام على ظاهره فاما اذا اضمر الظاهر فلا وقد اجاز الكسائي ولا تدن من الاسد يأكلك مع ان التقدير ان تدن فالمقدر فيه ليس من حيث المظهر **قوله** ثم قيل لا تتعرضوا للظلم يعني ان النهي في قوله لا تصيبن وان كان متوجها في الثاني الى الفتنة فالمراد نهيهم عن التعرض لما يئول المعنى الى لا تتعرضوا في قوله وكذلك اذا جعلته صفة اي على تقدير كونه صفة مولفي من حيث المعنى عن التعرض للظلم وقيل التقدير انك ان جعلتها صفة تختص الظلم * **قوله** حتى اذا اخذ الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط *

من الظلام ستر كل شي والمذق اللبن المخلوط بالماء شبه بلون الذيب لان فيه غبرة تميل الى السواد والسمار اللبن الرقيق من السمرة وقبله ما رايت اسمى منهم واخسط **قوله** ويعضده المعنى الاخير وهو كون لا تصيبن نفيا او وصفا لا نهاي تركان في تخصيص العذاب بالمتعرضين وقيل المعنى الاخير هو الوصف والمعاصفة من حيث انه لما اقتضى على اصابتها دل على انها متصفة بالاضافة **قوله** كيف جاز ان تدخل النون هذا الوالد مختص بالوجه الاول قال ابو البقا دخول النون المؤكدة في جواب الامر ضعيف لانه جواب للشرط وجواب الشرط مترددة فلا يليق به التوكيد واجاب بقوله لان في معنى النهي قال الزجاج هذا الكلام جزاء في طرف من النهي اذا قلت انزل عن الدابة لا تطرحك جوابا للامر بلفظ النهي فاذا اتيت بنون التاكيد كان اوكد للكلام **قوله** التعميم على الوجه الاول اي على ان يكون جوابا للامر ومحله نصب على انه بدل من الذين ظلموا **قوله** ولان المعنى تعليل لكون من بيانية اي اذا كان المراد من التركيب لا يصيبنكم العقاب خاصة على ظلمكم كان منكم تبيرا للذين ظلموا على الوجه الاول وبيانه على الوجه الثاني لان المخاطب بقوله واتقوا على الاول كل الامة والفاعلين للفتنة بعضهم والمخاطب على الثاني هم الذين باشروا الفتنة فتعين كون من تبعيضية في الاول تبيينية على الثاني والذين ظلموا فيه مظهر وضع موضع المضمر للتشنيع عليهم بالظلم **قوله** بوكلون ولا يا كلون اي يأسون ولا يأسون ومنه قولهم ما كول حمير خير من الكها اي يرعاها خير من راعيها والكرب حبل قصير يوصل بالرشا وبلوي على العراقي سمي كوبا لانه يقرب من الدلو قال ذو الرمة

* كانه دلو بير جد ماتحها * حتى اذا مار اها خانه الكرب *

والمختار الذي يجبي العمل من الكوارة والسبب حبل يتوصل به الى اخذ العسل ودار الندوة وهي دار قصي بمكة لانهم كانوا يبتدون بها اي يجتمعون فيها للمشاورة والندوة والندي والمنتدي والنادي مجلس القوم ومتحدثهم ومعنى اتسع يبردي البهما والاحسان الايمان **قوله** اولا لانه لا يترك الامر حتى عطف عليه قوله مكروه بعيد فعلى الاول التركيب من قبيل قولهم الصيف امر من انتا اذ لا حين في مكروهم لكن المراد ان مكروهه ابلغ تاثيرا في بابه من الخير من مكرم في بابه من اكرم فهو على هذا التفضيل والتعريف في الماكرين للعهد وعلى الثاني هو من قبيل قولهم بصيت اشهر اهل حلدت لعدم الشركة وذلك لان ما فعله الله لا يكون الا حقا واما سمي مكرا استعارة بجامع الاخفا والاخذ بغتة والتعريف فيه للجنس والنفاحة الخز والكبر والعلت قلة الخير والمطر والراعدة السحابة التي فيها رعد يقال صلت تحت الراعدة اي قلة مطر تحت السحابة الراعدة ويقال هذا الذي يكثر الكلام من غير فايدة **قوله** والا فانهم اي وان لم يكن منهم نفاحة فانهم من انبا واعلمه من تخدام عليه يعني يغورون ابا بالعدع المعل فقوله ان كانوا مستطيعين شرط جزاوه ما دل عليه ما منعهم والجملة الشرطية معترضة وان يا واسفعول منعهم وان بما سهم عطف على ان يعلموا

فتحللوا جواب الاستفهام وقيل الظاهر انه عطف على بنائهم والمعانقة المعارضة في الشعر وغيره يقال ماتني اي عارضني لننظر اينا اشعر **قوله** على سبيل التخصيص اما التخصيص من تعريف المبتدا والخبر واما التعيين فمن كون المبتدا اسم اشارة كقوله

* هذا ابو الصمر وذا في محاسنه *

ومعنى اخت الساكز مطرها ودام ومعنى اسبل مطل ومعنى هتن قطر والعقان مطر ساعة يقرنم يعود وكذلك التهتان **قوله** موضع الحجل اي وضع هذا اللفظ موضع ذلك اللفظ زيادة للبيان وتصوير للمعنى والسرود عدة الدرع المنسوجة التي دخل بعضها في بعض **قوله** ومعناه نفي الاستغفار عنهم يعني ليت هذه القرينة كالقرينة الاولى في اثبات العذاب لوجود الرسولة على اسلوبه ولم يفهم لافتراقهما بما وذلك لان استحقاق العذاب يدل على عدم الاستغفار اذ لو استغفر واما استحقوه وهو نوع من الكناية ونظيره وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واصلها معلوم فان الاهلاك دل على افسادهم اذ لو صلحوا ما اهلكهم **وقوله** وقيل معناه هذا الوجه ابلغ من الاول لدلالته على ان الاستغفار اعظم مرتبة فقد يدفع به العذاب عن امثال اولئك الكفرة وان كان الاستغفار صادرا عن غيرهم **قوله** ليس كل سلم ممن يصلح يعني في تخصيص المتقين بالذكر وان لم يقل ان اولياءه الا المتقون اشارة الى ان الايثار والمالفة والكما بالتشديد والمد طاير بالتخفيف الصغير والوضا الوضي الوجه والقرا المسك **قوله** على تقديم خبر كان على اسمه وعلى هذا فالخبر معرفة والاسم نكرة وذلك غير جايز وقد اجيب عن هذا بانه من القلب الذي يسمح عليه امر الالباس وقال ابن جني ان لكرة الجنس يفيد فايدة معرفته فانك اذا قلت خرجت فاذا اسد بالباب او اذا الاسد بالباب لم تجد فرقا بينهما لانك في الصورتين لا تريد اسدا معينا فكانه تعالى قال وما كان صلاتهم عند البيت الا المكا والتصدية اي هذا الجنس من الفعل ولم يجز كان قايما اخاك وكان قاعدا اباك لانه ليس في قيام وقاعد معنى النسبة التي تتلاقى معنى نكرتها ومعرفتها كما قدمناه **قوله** وماكنت اخشى ان تكون عطاوه اداهم بسودا ومحدرجة سرا اي وماكنت اعلم ان عطاه يكون فسودا او باطما من الجلود يحكك الفتل **قوله** الاحابيش هم فرق تحتلفة من قبايل شتى حلفا لقريش تحالفوا عند جبل يسمى حبشيا وبتباك عند احواس منهم اي جماعة **قوله** وان لم يكن عند هم كذلك اي وان لم يكن في اعتقادهم ان الصد عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم صد عن سبيل الله وذلك لجهلهم وغباوتهم ومعنى كون الحرب سجالا الدالة والفا تكون مرة لهؤلاء ومرة لغيرهم والخلفاص طابق وهو فيعل بمعنى مفعول اي اسير وهم الذين اسروا يوم فتح مكة ثم منّ عليهم بالاطلاق **قوله** واللام على هذا متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة وعلى الاول بمحذوف وذلك ان الخبث والطيب على الاول وصفان للاشخاص فالمناسب ان يكون المعلل قوله يحشرون اي يحشرون ليميز بينهم فيدخل الطيب الجنة والخبيث النار والنار اليه بقوله اولئك الفريق الخبيث وعلى الثاني المراد بالخبيث والطيب المال فالمناسب ان يكون المعلل قوله ثم تكون عليهم حسرة لان الصرف فيه للاموال

والنار اليه على هذا الذين كفروا **قوله** وقيل معناه ان الكفار اذا انتهوا عطف على قوله قل للذين كفروا من ابي سفيان واصحابه وعلى القول الاول هو تهديد للكفار قريش المراد بن بقوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم وهو نفقتهم يوم احد والموصول مع الصلة في قوله للذين كفروا مظهر وضع موضع المضمر وهو على وجهين احدهما ان يكون التعريف في الاولين للعهد وهو المراد من قوله الذين خانوا ثم ذكرهم يوم بدر والجنس ليدخلوا فيه دخولا اوليا وهو الذي اراده بقوله او الذين تحزبوا على ابيهم **قوله** ما موصولة ومن شي بيانه قال ابو البقا اما بمعنى الذي والعايد محذوف ومن شي حال من المحذوف اي ما عظمتموه قليلا او كثيرا **قوله** اذا حذف الخبر واحتمل غيره الى قوله كان اقوى لايجابه بين النص على واحد قال صاحب التقريب هذا معارض بلزوم الاجمال واجيب بانه ان اراد بالاجمال اجمال الوجوب والندب والاباحة فالتمام بابي الا الوجوب وان اراد به ما ذكره المصنف من احتمال واجب وحق لازم وثابت في الدين فالتعميم فيه للتفخيم والتهويل **قوله** لما روي عن عثمان وجبير بن مطعم عثمان ابن عثمان بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير بن مطعم بن عدي ابن نوفل بن عبد مناف والكواع الجبل وارباح الكعبة بابها وارادته الكعبة قيل يعرف الى يومنا هذا من السدنة وغيرهم **قوله** وعلى الثالث مذهب مالك وعلى مذهبه انما ذكر هؤلاء لانهم من ام من يدفع اليه الخمس وعلى هذا فمطعم على اسكانهم جبريل وميكا على الملايكة فان تخصيص للتنبيه على الفضل **قوله** فاجرى ابو بكر الخمس على ثلاثة على اليتامى والمساكين وابن السبيل **قوله** ولايتيم موسر عطف على الضمير الموقوع المستكن في يعطي وجاز من غير تاكيد للفصل والبرادين جمع البرذون وهو ضد الجواد من الخيل قال الغلاح

* له درجيا دانت سابيسها * برذونها وهجا التجحل والغرر *

قوله العباس صوقلب الواو يا كالعليا فان قلت لا شك في وقوع الدنيا والقصوى في الاية صفتان للعدوة فكيف الجمع بين هذا القول وبين ما في المفصل وهو فعلى بنات الواو ما يا دون الصفة فالاسم نحو الدنيا والعليا والقصيا وشذ القصوى والجذوي قلت ان الدنيا والعليا والقصيا صفات في اصل الوضع لكنهم في الاستعمال اذهبوا بها مذهب الاسما التركم موصوفاتها واستعمالهم اياها استعمال الاسما **قوله** بيانا فايدة هذا التوقيت اي التعيين والتعريف مع انه كان معلوما للمخاطبين وخلاصة الجواب ان الفايدة هنا بيان قدرة الله وتصوير صنعه العجيب الشان وموقع التصنيف الدليل مع فقد اسباب النصر على التوي الكبير مع حصول الاسباب وذلك لا يحصل الا بان تخفى صورة الواقعة كما كانت والتحقيق ان الاخبار ما فيما كان معلوما جعل درجة الى الاتيان كما قد جعل درجة الى التحير والحرمان في قولها الى وضعتها انثى والى التهديد في قولك للجاني ات الذي فعلت والى الاظهار الحسن كما في قوله

* واست الذي كلفت في دلج السرى * وهون القطا يا جملتي حثوم * قتله

معه وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وامنت بي من كان فلك يلوم ه والتلات
والالتياث الاختلاط وهو افتعال من اللوث وهو العنف والخبار الارض الرخوة ذات
الحجارة قوله تتوخ فيه الاقدام ولا تطمئن فيها الا بتعب وشدة تتير الخبار والجميع
الطاقة وان لا يتركوا عطف ليبغتهم قوله ومن تصويرقيل هو معطوف على قوله
فيه الاخبار وفيه التصوير وقيل بل الواو للحال لان المراد التنبيه والتصوير كما سبق
ومعنى تخص بهم ذهب بهم قوله ليهلك من هلك بدل منه قال ابو البقاء ليهلك يجوز
ان يكون بدلا من ليقضي امرا باعادة الحرف وان يكون متعلقا بيقضي او بمفعولا ومعنى
ترجحن تردد بهم قوله انام الكلة جزء ومثل في القلة والمعنى تكفيهم جزء من واحدة
قوله اشغل ما يكون قلبا قيل فيه غرابة لان ما مصدرية والوقت مقدر فيكون اسناد
اشغل للوقت من باب نهاره صائم ويلزم منه اثبات القلب للوقت والاحسن ان يكون اشغل
ما يكون استعارة مكنية شبه الوقت بالانسان على سبيل التصوير ثم اثبت له الشغل على سبيل
التخييل ثم ذكر القلب على سبيل الترشيح وقيل اشغل حال من الضمير في تقير وما بمعنى شيء ويكون
صفته وقلما تجيء والمعنى يجب على العبد ان لا يفتر عن ذكر الله في حال يكون فيه اشغل
قلبا من افراد الناس اذ افضل الناس واحدا واحدا والتوزع التقسم قوله وناميك
بما في خطب ما فاعل اوبتد او الباء زائدة وناميك خبر مقدم قوله في ايام صفين
وفي شامه عطف العام على الخاص قيل وحينئذ يلزم المصنف تعميم ما خصص في قوله
اذ القتم فيه اذا حاربتم جماعة من الكفار بان تقول جاءت من الكفار او البغاة ويمكن انه
غلب الكفار على البغاة تغليبا قوله والريح الدولة يعني ان الدولة استعيرت للريح بعد
ما شبهت بها في نفوذ امرها وتمشيه ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به ادعاء واطلق اسم
المشبه به وهو الريح على المشبه المتروك فقيل هبت رياح فلان اذا دالت له الدولة
قوله انتظران قليلا ريث غفلتهم ه ام تعد وان فان الريح للعادب ه
الشعر لملك بن سلكه وقبله يا صاحبي الا لاهي بالوادي الاعتد وآم بين اذواد
الذود من الابل مائتين وسبب قوله سلكت انه اتى مع صاحبين له خوف من ارض
اليمن فاذا افعى نفم كثيرة فابوا ان يعبروا فقال سلكت لصاحبيه كونا قريبا حتى اتي
الرقا فاعلم علم الحي اقرب ام ام بعيد فان كان قريبا رجعت اليكما وان كان بعيدا اعلمتكما
فانطلق واستعلم ان الحي بعيد فقال للرقا الا اعلمكم قالوا بلى فتغنى باعلا صوته يا صا
البيتين فاتياه فاخبرهما بالامل فلم يدركوا ومعنى ريث غفلتهم قدرها قوله قيل
ولم يكن قط نعم الا بريء فعلى هذا اذهاب الريح يجوز ان يكون حقيقة وان يكون كناية
قوله حزما وقع لهم باحد منصوب على انه مفعوله به لحذرهم والعزف اللعب
بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما يضرب به وقيل كل لعب عزف قوله وان يكونوا
من اهل التقوى اي في المآل ان يكونوا بطرين واريد ان يكونوا متقين فوكقوله
تعالى انتهوا خيرا لكم اي آتمنوا عن التثليث وائتوا امرا خيرا لكم وهو التوحيد قوله
وقيل لما اجتمعت قريش وهي في نسخة المصنف لما اجتمعت قريش وهو عطف على حيث

المعنى على قوله وسوس اليه فالقول في قوله تعالى وقال لاغالب لكم اليوم مجاز عن الوسوسة
والكوص استعارة تمثيلية ولذلك قال في تغيير نكص بطل كيده وعلى الثاني في الكل مجري
على الحقيقة قوله لو كان منصولا الى اخره اعلم ان لا اذا دخلت على النكرة المفردة
تبنى على الفتح واذا دخلت على المضاف او المشابه له نصبته وحاصل الجواب انه لو كان
لكم منصولا غلبا لكان عاملا شبيها بالمضاف فينصبه ولا يبنى مع لا على الفتح ولكنه ليس
بمنصول له بل موجور وقال ابو البقاء غالب هاهنا صفة ولكم في موضع رفع بانه خبر لا
واليوم معمول الخبر ومن الناس حال من الضمير في لكم ولا يجوز ان يكون اليوم منصوبا
بغالب ولا يجوز ان يكون من الناس حالا من الضمير في غالب لان اسم لا اذا عمل فيما بعده
لا يجوز تاخيره لانه شابه المضاف حينئذ فيكون منصوبا قوله والذين في قوله ومن
يجوز ان يكون صفة المنافقين وعلى هذا فالواو هي المتوسطة بين الصفات وقيل هي الواو
التي تدخل بين المدح والمدح نحو العجب من زيد وكرمه قوله والملائكة مرفوعة بالابتدا
ويقولون الخبر والجملة على هذا استيناف قوله او بقال لهم يوم القيامة ذوقوا
يعني قوله تعالى ذوقوا عذاب الحريق اما ان يحمل على اصابة العذاب في الدنيا وانه
متصل بعذاب النار بان يسلط عليهم بعد الكرات عذاب القبر وعند ذلك الى دخول
النار او يراد انهم يقولون وهم يعذبون وهم يسيرون بعذاب يوم القيامة ليجتمع لهم النكال
في الدنيا والخوف من النكال في الاخرة او يتبع العذاب في الدنيا والقول في الاخرة
قوله وقيل ظلام للتكثير لاجل العبيد يريد ان ظلاما بناء المبالغة تدل على انه تعالى
ليس بكثير الظلم ولا يدل على انه ليس بظالم على الاطلاق وكان القياس ان يقول
ليس بظالم ليدل على انتفاء مطلق الظلم عنه ثم قال ليس بظلام واجاب عنه بجوابين
احدهما انه انما قال ظلام لاقترانه بالعبيد الذي هو جمع محلى باللام التي للاستغراق
فاذا وقع نفي الظلم على كل فرد من افراد هذا العام صح ان يقال ليس بظلام وثانيهما
ان العذاب بلغ في الفظاعة والشدة الى حد يحكم فيه بان المعذب بمثله لو لا انه مستحق
له لعظم ذنبه لكان المعذب بمثله ظلاما لا ظالما قوله اولئك كانوا الكفرة بعد
بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يقال انهم لما تكلموا من الايمان بعد البعثة ثم تركوه
جعلوا كان الايمان حصل منهم ثم غيروه قوله وفي قوله بايات ربهم زيادة دلالة
على كفران النعم وجحود الحق كانه استخرج زيادة الدلالة من ذكر لفظ الرب مضافا الى
ضميرهم مع وضع الظاهر موضع المضمر في الايات والرب لانه لو جرى على مقتضى الظاهر
لقال كذبوا بها لتقدم ذكر الايات ولقال بعد ذكر الايات بآياته لتقدم قوله
بايات الله قوله وفي ذكر الاعراف بيان للاخذ بالذنوب اي للاخذ السابق
وانما كان بيانا لانه اخذ خاص بالذنوب قوله فلا يتوقع منهم الايمان يعني دل
قوله فمن لا يؤمنون لما فيه من ياسهم عن ايمانهم لتقوي الحكم على عدم توقع
الايمان منهم وذلك لتوقف هذه الجملة على قوله ان ثواب الدواب عند الله الذين كفروا
حيث اوقع الذين كفروا وهو معرفة خبرا لان وجعل اسما لثواب الدواب قوله لان

شر الناس الكفار يعني ابدل الذين عاهدت منهم ثم ينقضون من الذين كفروا وهم الذين اصروا على الكفر ولجوا فيه بعد ان جعلهم شر الدواب لتدل على ان شر الناس الكفار الى آخره لما عرف في ابدال صراط الذين انعمت عليهم من الصراط المستقيم من معنى البدل ثم في عطف ينقضون وهو مضارع على عاهدت منهم وهو ما من دلالة على استمرار النقض والذلك قال ثم ينكثون ثم عاهد وا فنكثوا ومعنى لا تحسبنهم لا تحسبوا الا تاعدا ٥ قوله فاما تثقفنهم من وراءهم اراد انه اجرى المتعدي مجرى اللازم ثم عدي بتعديته وفي اتباع التشريد في المكان واراد بالتشريد ههنا ما في قولك الشعر ي

٥ يبيت بمنجاة من اللوم بيتها ٥ اذا ما بيوت بالملامة حلت ٥ قوله فابذ اليهم فانبذ اليهم فانما هذا على ان يكون حالا موصوف محذوف كما قال على طريق مستو والجار والمجرور حال من فاعل فانبذ ٥ قوله او حاصلين على ان يكون حالا من المجرور في اليهم والمرفوع في فانبذ كما في الوجهين اي على استواء العلم او على استواء في المعاداة ٥ قوله وتواهزة ولا تحسبن بالياء على ان الفعل للذين كفروا قال ابو البقاء في الفاعل وجهان احدهما انه ضمير اي لا يحسبن احد والذين كفروا هو المفعول الاول محذوف اي انفسهم وقيل والمفعول الثاني سبقوا وثانيهما ان الفاعل الذين كفروا والمفعول الاول محذوف اي انفسهم وقيل التقدير ان سبقوا وان مصدرية حكي هذا عن الفراء وهو بعيد لان ان المصدرية موصولة وحذف الموصول ضعيف في القياس وشاذ في الاستعمال ٥ قوله وقيل وقع الفعل على انهم لا يعجزون على ان الاصلة قال الزجاج وهو ضعيف لان لا يجوز ان تكون لغوا في موضع يجوز ان تكون فيه غير لغو ٥ قوله ولست بنية يعني انها ليست بقوية لحذف المفعول الاول فيها والحق انها قوية لجواز حذف المفعول الاول في افعال القلوب وكذا الثاني وقد نص على ذلك في تفسير قوله ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية وقيل لم ينفرد حمزة بهذه القراءة وقد قرأها معه حفص وابن عامر وقيل الموتين جاء على الفعل المزوم المبنيين من الفعل الكسر وهو مصدر حي به ويقع على الواحد والاثنين والجمع ٥ قوله والرباط الخيل التي ترتبط في سبيل الله ولا يلزم من اضافته الى الخيل اضافة الشيء الى نفسه لان الرباط في الاصل عام يطلق على معان منها انتظار الصلاة ومنها الاقامة على جهاد العدو وهو في الاصل مصدر رابط ويطلق على ما يربط به الشيء وعلى الخيل فاضيف الى الخيل للبيان كقولك خاتم حديد فعلى هذا اللام في قوله لهم الرباط المذكور للعهد اي الرباط في الاية ٥ قوله ان المحصول اوله ٥ يقول ولقد علمت مع توقي الرديء ان المحصول الخيل لانه رأس القرى ٥ قوله ولقد علمت على توقي الهلاك ان المحصول الذي يتوقى لها الهلاك هي الخيل لا قصور القرى والمدائن التي يلجأ اليها والعتيق من الخيل هو الكريم ٥ قوله ولم تأخذ منها ما رضيت به ٥ والمرء يكفيك من انفاسها جرع ٥ مضى بيانه في سورة البقرة ٥ قوله قالت جرين ٥ اني وجدت من المكارم حبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا ٥ وقبله

٥ فاذا تذكرت المكارم مرة ٥ في مجلس انتم به فتنعموا ٥ ٥ قوله من حبكم بمعنى محبكم والخز من كل شيء اعتقه واجوده وهو دي هر الثياب والخز ثياب تتخذ من ابريسم وقيل بل تتخذ من ابريسم وصوف وقيل بل الخز الثياب المعمولة من الابريسم المحوا قوما بالضم ايام اراد له وان مهر متصور على الماكل والملابس ومعنى تنعموا عطوا وجوه من الحيا وان تلبسوا فاعل حبكم وقيل وقوع حبكم صفة للنكرة في نحو عندي رجل حبك دليل على انه بمعنى اسم الفاعل والتنافس التراغب ٥ قوله فحبك اولى ٥ اذا كانت المحبا وانشدت المعنى ٥ فحبك والضحاك سيف مهند ٥ يقول اذا وجبت الحروب ووقع الشقاق والخلاف فحبك مع الضحاك سيف مهند ونصب والضحاك حبك لانه بمعنى يكفيك ٥ قوله او ان يسميه عرضا عطف على قوله المبالغة في الحد يريد ان عرضا له معنيان الاساس لفلان فلان عرضا حي اصح عرضا وهو المشفي على المهالك وعرضه على الامر وفيه تعريض فاذا حمل على المعنى الاول فمعناه يا ايها النبي حث المؤمنين على القتال اي بالغ في الامر بالتحال واذا حمل على الثاني فمعناه سمهم عرضا كالنبال فشبهه اي سمه فاسقا وهذا من باب التنبيه والالهاب ولهذا قال لتنبيهه وتحريك منه والمرض المقصر ويحتمل ان يكون تسميته عرضا على ان نهكه مرض ٥ قوله لان الحال قد تتفاوت يعني حال المقاومة يتفاوت بترك الواحد لاثنين ومقاومة الاثنين والعشرة المائة فاذا بلغ العدد الى مائة تفاوت الحكم فربما قاومت الالف وعلى هذا الزيادة ومن ثم قيل الجيش العرمرم اربعة الاف فلا يغلب من اجل القلة والكثرة وفي الحديث خير الجيوش اربعة الاف لكن حاله السلم بخلاف ذلك كما اشار اليه بقوله للدلالة على ان الحال مع القلة والكثرة واحد ٥ قوله واساري اعلم ان اسرى جمع اسير واساري جمع اسرى والفتح في اساري هو الاصل ٥ قوله ثم الاسر بعد ذلك تغيير لمعنى الغاية في قوله تعالى حتى يثخن في الارض ٥ قوله وستة دنانير عطف على مائة اوقية ٥ قوله والاوقية اربعون درهما اعتراض ٥ قوله ونار اوله ٥ اكل امرئ تحسبين امرأ ٥ ونار توقد بالليل نارا ٥ يقول اكل امرئ تظنين مخاطبا لامراة اولف انه رجل ذو سماحة وشجاعة وكل نار توقد بالليل تظنين انها نار قري وخير والاستفهام في ذلك للانكار والتنكير في امرئ ونار للتعظيم ونحوه في المعنى قوله الاخر ٥ كل الاخلاء كل الدهر ما ربحت ٥ كلا ولا كل اثنان باثنان ٥ وقال ابن جني البيت الاول من ابيات الكتاب وتقديره وكل نار فغابت ذكره في اول الكلام عن اعادته في اخره وانه قال ذلك مرارا بين العطف على عاملين وهما كل وتحسبين وعلى هذا قراءة الجر في الاخرة بتقدير عرض وانما جاز المشاكلة لان العرض بالتحريك متاع الدنيا وحطامها والدار الاخرة هي الحيوان وتواجاد ايم ٥ قوله ان اصل يد رفع فان كناية ان اصل يد رمضموم لم ٥ قوله لتضرب اي لتضرب الارض وتسافر فيها وتتجر في غير الغاء ومعين فاكن منهم فاقدر عليهم ٥ قوله ووجه الكسر ان يولي بعضهم بعضا شبه بالعمل اراد المصدر في الصنايع وما يزاول ويعالج يجيء على فعاله بالكسر ك الكتابة والتجارة والصناعة فشبه تولي بعضهم بعضا بالعمل والصناعة ثم استعير قال الزجاج وكلما

كان من جنس الصناعة فكورسول الخياطة **قوله** الا تفعلوا اما امرتكم به بريد ان الغير في تفعلوه بمنزلة اسم الاشارة الذي يشار به الى جميع ما ذكر والمذكور وقيل ما دل عليه الامر والنهي لان معنى اولئك بعضهم اولياء بعض الامر بتواصل المسلمين **قوله** والذين كفروا بعضهم اولياء بعض معناه النهي عن مواصلة المسلمين للكافرين ومن ثم قال وفساد في المسلمين ولذلك صح ان يجعلها في قوله الا تفعلوه ايمان لم تمتثلوا ما امرتم به ولم تنتهوا عما نهيتم عنه وقوله يد واحدة عبارة عن الاتفاق صح ذلك ٥

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والله ما تركت احدا الا اتاك منه قيل يعني ما ذكر فيها احدا من فرق الناس كالمشركين والمنافقين واهل الكتاب والمؤمنين الا بوبخ في شانهم اما المشركون والمنافقون واحوالهم فلا حاجة الى البيان واما المؤمنون فقد بولغ في حقهم بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا واباكم الايه فانه خطاب بلغ النهاية في الشدة واما اهل الكتاب فبقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم الاية فانه كلام جامع لخزي الدنيا والاخرة **قوله** سال عن ذلك ابن عباس عثمان قيل الجواب غير مطابق للسوال لانه سال عن بيان عدم تصدير السورة بالتسمية واجاب عن موقع السورة مع اختها وقيل في الجواب بكن ان السوال كان عن شيئين فاقتصر في السوال على احدهما وفي الجواب على الاخر ويدل على ذلك قول عثمان بعد حديث طويل سئل فيه عن عدم التسمية وعن علة جمعهما مع الانفال وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براة من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فقبض رسول الله صلى الله عليه ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ومعنى قوله وكانت قصتها شبيهة بقصتها ان كل واحدة منهما نزلت مشتملة على ذكر الحرب وقلت قد اشتمل الجواب على جواب ما سئل عنه وعلى زيادة لانه سئل عن عدم تصدير ما بالتسمية واجاب اولا بجواب يفهم منه اقتران الانفال كسورة واحدة فلهذا تركت التسمية وثانيا بما روي عن ابن عيينة وما بعده **قوله** وعن ابي بن كعب انها تعدل هو الآن في الانفال ذكر العهود وان براة نبذ العهود الاول اشارة الى قوله وان نكثوا ايمانهم الاية والثاني الى اية السيف **قوله** قال الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا وجه الاستدلال ان المحارب حين طلب الامان بالتسليم كان الواجب ان لا يقال له لست مومنا لان السلام طلب السلامة كذلك الكفار لما بذلوا والعهود فالمناسب ان لا يكتب اليهم في صدر الكتاب البسملة لانها امارة الامان والسلامة لاشتمالها على الاسم الجامع والوصف بما ينبي عن جلائل النعم ودقايقها والتحقيق ان كل واحد من البسملة والسلام امارة للامان **قوله** متعلق بمحذوف اراد انه مستقر وليس بلغو والتقدير كائنة او واصلة من الله وليس بصلة كما في قولك بريت من الدين لانها لو كانت صلة لفسد المعنى للزوم ان يكون الله ورسوله متبرانها في قولك بريت من الدين فانها لما كانت صلة كان الدين متبرانه وعلى تقدير كونها متعلقة بمحذوف يكون المتبرا نه غير مذكور

ومومن المعهد **قوله** فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اي جعله اميرا تلك السنة ليعلم الناس مناسك الحج والعضباء المشتوقة الاذن وقيل العضباء كان لقبا للناقة من سول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن مشتوقة الاذن **قوله** امرت باربع اي بان انادي باربع او على التغليب عطف على لا تغدر او سنوا اي الحلق على عشرين من ذي الحجة الى عشر من ربيع الاخر اسم الاشهر الحرم لانهم اوسنوا بينها او الحق هذا الاسم على التغليب يعني غلب ذو الحجة والمحرم لانهما من الاشهر الحرم على ما بعدهما **قوله** كما لا يقال عمرو منطوف على زيد في قولك زيد قام وعمرو قاعد اعلم انه انما لم يجز عطف عمرو في المثال على زيد لانه لو كان معطوفا عليه لكان مشاركا له في الخبر ولم يجز ان يخبر عنه بقاعد ولانه لو كان معطوفا عليه لكان قاعدا معطوفا على زيد وهو محال لانه كان يجب تقديره بحرف العطف ولانه كان يجب اشتماله على ضمير راجع الى زيد كاشتمال قايم عليه ولانه يجب ان يكون زيد موصوفا بالقيام والقعود معا وهو خلاف المعنى المقصود وكذا لا يجوز عطف واذان على براة عطف المفرد على المفرد لاستلزام ذلك اشتراكهما في الخبر مع ان الخبر مختلف قال الطيبي ولقايل ان يقول لم لا يجوز ان يعطف على براة على ان يكون من عطف الخبر على الخبر كانه قيل هذه السورة براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم خاصة واذان من الله ورسوله الى الناس عموما نعم الاحسن والاوجه ان يكون عطف جملة على جملة ليلا يتخلل بين الخبرين جمل كثيرة اجنبية وما قاله ليس ببعيد **قوله** او جعل الوقوف بعرفة عطف معنوي على قوله لان العرة **قوله** او على محل المكسورة اي ورسوله على محل ان المكسورة واسمها على تقدير عدمها وذلك لانها لما لم تغير المعنى جاز ان يقدر كالعدم فتعطف على محل ما عملت فيه هذا على القراة الشاذة بكسر ان واما على المشهورة بفتح ان فلانها في تاويل المكسورة قال ابو البقا هذا عند المحققين غير جايز لان المفتوحة لها موضع غير الابتدا بخلاف المكسورة وقال ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف على ان باعتبار المحل وان كانت مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا موضع لم تنبه عليه النحويون فانهم اذا قالوا ان عطف على اسم ان المكسورة دون غيرها قوم انه لا يجوز العطف على المفتوحة والمفتوحة تنقسم الى قسمين قسم يجوز فيه العطف على اسمها بالرفع وقسم لا يجوز فالذي يجوز هو ان تكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قايم وعمرو لانه في معنى ان زيدا قايم وعمرو فكما جاز العطف ثم جاز ههنا الا ترى ان علم لا يدخل الا على المبتدا والخبر فدل على ذلك وجوب الكسر في علمت ان زيدا لقايم وانما انتصب بعدها توفيرا لما يقتضيه علمت من معنى المفعولي واذا تحقق انها في حكم المكسورة جاز العطف على موضعها وان كانت المفتوحة على غير هذه الصفة لم يجز العطف على اسمها بالرفع مثل قولك اعجبني ان زيدا قايم وعمرا فلا يجوز الا النصب لانها ليست مكسورة ولا في حكمها **قوله** وبالجر على الجوار قيل هذا ليس بشي لان شرط العطف على الجوار اكتساب المعطوف بعض معناه من المعطوف عليه ولا يجوز ذلك ههنا **قوله** كقوله لعمرك يعني اقسم

هنا باسم الرسول صلى الله عليه وسلم كما اقسم في قوله لعمرك بعمره اي بقائه ومعنى فلبيه فجر ثيابه عند صدره ونحوه ثم جره **قوله** ووجه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا قال ابو البقا الا الذين عاهدتم في موضع نصب على الاستثناء من المؤكين ويجوز ان يكون مبتدا والخبر فاتموا وعلى تقدير كونه مستثنى من المؤكين يكون التقدير براة من الله ورسوله الى المؤكين الناكثين للعهد والذين لم ينكثوه سوا كانت مدة عهدهم اقل من اربعة اشهر او اكثر او كانت غير محدودة ثم استثنى من الجميع الذي ضرب لهم اجل محدود دون اربعة اشهر ولم ينقصوا العهد فامروا ان يتموا اليهم عهدهم **قوله** فاتموا اليهم عهدهم جزا شرط محذوف وقال الزجاج والمصنف هو مستثنى من قوله فسيحوا لان الا اذا اصل استدراكا كان قوله الا الذين عاهدتم مبتدا امتنفا لمعنى الشرط ولذلك جي في الخبر بالفا ورجح المصنف هذا الوجه بان قوله عاهدتم وقوله فاتموا خطاب للمسلمين وقوله فسيحوا ايضا خطاب لهم على اضمار القول فالمناسب ان يكون مستثنى منه ليطابقها بخلافه اذا جعل مستثنى من المشركين اللهم الا بالتاويل المذكور وفي تعسف وقال في الانتصاف ويجوز ان يكون فسيحوا خطاب من الله ولا يضر قبله قولوا او يكون الاستثناء من قوله الا الذين عاهدتم اي براة من الله ورسوله الى المعاهدين الا الباقين على العهد ويكون فيه خروج من خطاب المسلمين في عاهدتم الى خطاب المشركين في فسيحوا والتفات بقوله واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله وقياسه غير معجزيّ واني مخزي الكافرين وفيه افتنان وتضييم للثاني ثم عاد الى الخطاب للمؤمنين في قوله الا الذين عاهدتم **قوله** ان قضية التقوى ان لا يسوي بين القبيلين يريد ان قوله تعالى ان الله يحب المتقين وارد على سبل التعليل لان التقوى وصف مرتب على الحكم اعني قوله فقولوا لهم سيحوا في الارض و **قوله** فاتموا وبعضوا عدم التسوية بين الغادر والوافي **قوله** كما عدت مصدر عدا العدا بالفتح وهو تجاوز الحد في الظلم قيل كما عدت يتعلق بقوله ان لا يسوي بين القبيلين فاتقوا الله في ذلك اي فاتقوا الله في عدم التسوية كما اتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسو بين بني بكر وخزاعة وقال لانصرت ان لم انصركم والظاهر انه متعلق بقوله لم ينقصوكم او بما قبله اي لم ينقصوكم شيا نقصا كما نقصت بنو ابكر بعهدكم خزاعة او لم يعزوكم ضرارا كما ضاروكم بذلك فالكاف صفة مصدر محذوف **قوله** لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيك الاتلدا

ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا

هم بيتونا بالحطيم هجدا وقتلونا ركعا وسجدا

يقول اللهم اني سائل محمدا عهد ابينا وابيك الاقدما وفيه الالتفات ثم قال ان قريشا اخلفوك الموعد من الوفا بالعهد ونقضوا عهدك المؤكد ثم بين ذلك بقوله هم اوتعوا بنا بالليل في الحطيم وهو جدار حجر الكعبة اي عنده حال كوننا نايمين وقتلوا بعضنا راكعا وبعضنا ساجدا وانما قال اولا محمدا وثانيا راكعا وسجدا لان الكرم كان ساجدا واجري على المجموع حكم الاكثر فقال محمدا ثم تدارك ذلك وبين ان البعض كان ساجدا ورايت في بعض الكتب زيادة في هذه الابيات وهي قوله بعد الاتلدا

كنت لنا ابا وكانوا ولدا ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا

فانصر هداك الله نصرا اعتدا وادع عباد الله ياتوا مددا

فيهم رسول الله قد تجردا وبعد قوله المؤكدا ونحوا ان لست تدعوا احدا

ومعنى عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سره ويروي عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين المعجمة اي في مدة غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة ومعنى انجرد الشهر تم وسنة جرد اتامة **قوله** خل البيل لمن يبني المنار به تمامه وابو برزة هبيب اضطرك القدر البيت لجزين الهجو عمرو بن لحي التيمي وبرزة اسم امرءة **قوله** اترك سبيل الرشاد لمن يبني الاعلام به واخرج بابك الى الثنية والفاد هبيك اضطر القدر الى ذلك يعرض بان امه كانت فاجرة ورواية الصحاح حل الطريق ومعنى كونها كلمة الفا غير منوحة ومعنى كون صدورهم وغرة الفا مملوة من العداوة والغيظ **قوله** لا تذكروا في قتلهم الروية بتكين الفا وتخفيف الكاف **قوله** وخيرتماني قتله

لعمرك ان البعيد الذي منى وان الذي اتى عند القريب

وخيرتماني انما الموت بالقرى فكيف وها تا مضية وقليب

الشعر لكعب الغنوي يرثي اخاه ويقول لصاحبيه انكما خيرتماني انما الموت مختص بالحضر فكيف مات اخي بالبادية ويحتمل انه اراد بالمضية الجبل المنبسط على وجه الارض وبالقليب البير **قوله** وانتما لحيان لعمرك ان الك من قريش كال التقت من راله الغلام يقول لابي سفيان لعمرك ان قرابتك من قريش كقرابة الذكر من ولد النوق من ولد الغلام اراد انه لا قرابة بينك وبينهم كما انه لا قرابة بين الذكر وبين ولد الغلام وانما اقسم بعمره على سبيل الاستهزا **قوله** من ذلك اي من الال بمعنى الاله وقيل منه اشتق اي من الال بمعنى الاله **قوله** من الاله وهو الجواب وخبر ان قوله بمعنى الحلف حال والفصل معترض بين الاسم والخبر وانما كان هذا الوجه من كون مشتقا من الال بمعنى الاله لان الشتق منه اذا كان عربيا فواو لامه من كونه سريانيا ودعت اليها عطف على قوله وله الليل يقال كذا ويقال كذا الجوهري يجوز ان يريد الالهم شيء كانه يريد صوتا بعد صوت وان يريد حكاية اصوات النابا البطية اذا مرخن **قوله** برضونكم كلام مبتدا قال ابو البقا برضونكم حال من فاعل لايرقبوا عند قوم وليس بشيء لانهم عند ظهورهم وعدم مراقبتهم لا يرضون المومنين ولا يتصور منهم ذلك **قوله** من التفادي متعلق بتردعهم والتفادي التحامي وقيل من الفادي بيان كما يوجد **قوله** وقيل هم الاعراب عطف على محذوف يدل عليه قوله وهو اتباع الاهوا والشهوات لان الثمن القليل على الاول مجاز عن استبدال الايمان بتابعة الشهوات والمشتري جميع الكفار او المنافقون وعلى الثاني الثمن القليل ما اطعمهم ابو سفيان والمشتري الاعراب ثم الناب على الاول ان يكون صد وابمعنى عدلوا وعلى الثاني ان يكون بمعنى صرفوا غيرهم **قوله** وتفصل الايات بينها وهذا اعتراض اي تاكيد بمضمون ما سبق من اول السورة **قوله** وتحقيق المرتين مرة مشهورة وان لم تكن مقبولة في هذا النظر لان الوجه قبولها

لنقلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواتر فتكون لغة العرب كذلك وقد استعمل
اجتماع المرتين على الاصل وهو قيس وان نقل وفي قوله ولا يجوز ان تكون قراءة ومن قرا
بها فهو لاحن محرف نظر لانه ذكر في المفصل واذا اجتمعت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية
الى حرف لين كنحو لمراد ام وامية وقال ابن الحاجب في شرحه يجب عند النحويين ان تقلب
الثانية حرف لين وقلبها حرف لين على حسب حركتها ان امكن ذلك كقوله ايمة بيا محضة
وقال ابو شامة في شرح قوله وفي النحو بد لاي راي واصل النحو ابدال الهمزة يا في امية
نص عليه ابو علي في الحجة ووجه النظر الى اصل الهمزة وهو السكون وذلك يقتضي الابدال
مطلقا وتغييب الياء للكسرة وتم ابو القاسم الزمخشري اصل النحو واختار وامذهب الفرا
في الكشاف واما في المفصل فهو حكاية قول النحويين وقال ابو البقا لا يجوز ان يجعل بين
بين كما جعلت همزة ايمة لان الكسرة هاهنا على القياس منقولة وهناك اصلية ولو خففت
الهمزة الثانية ههنا على القياس لكانت الفا لانفتاح ما قبلها ولكن يترك ذلك لتحرك
الميم في الاصل وفيه نظر قوله تقريرا بانتفاء المقاتلة قيل تقريرا من الاقرار لا من
القرار اي بجعلهم مقرين بانتفاء القتال وقيل العكس اولى لان حرف الاستفهام دخل على
نفي المقاتلة والكلام مع الذين قصد واعن المقاتلة فمعنى قوله الا تقاتلون فما انتم
مستمرون على ما انتم عليه من عدم المقاتلة يوبخهم على التمرين في القتال ويحثهم عليه على
المبالغة والاستفهام اذا كان للتقرير فقرر الفعل الذي دخل عليه قوله جرد لهم الامر به
ارادانه امرهم اولا بالقتال في ضمن الاستفهام التوبيخي في قوله الا تقاتلون ثم صرح لهم بالامر به
في قوله قاتلوهم تقريرا وتاكيدا قوله ويثوب بالنصب باضمار ان ودخول التوبة في
جملة ما اجيب به الامر من طريق المعنى قال ابن جني فالتوبة على هذه القراءة داخلة في جواب
الشرط معنى لان التقدير ان تقاتلوهم تكن هذه الاشياء وفيه ضرب من التعسف لان هذه
الحالة موجودة من الله تعالى يعني توبته على من يشاء قاتلوهم او لم يقاتلوهم فلا وجه لتعلقها
بقتالهم الا ان يقال هو كقولك ان تزرني احسن اليك واعطي زيدا درهما فضبه على اضمار
ان اي ان تزرني اجمع بين الاحسان والاعطاء زيد والوجه قراءة الجماعة على الاستيناف قيل
ويمكن ان توجه قراءة النصب بوجه اخر وهو ان يقال لما نهاك ان مقاتلتهم سبب لتوهين امرهم
وقلة شوكتهم فيقل لذلك تحزبهم ويكون ذلك سببا لاستكانتهم فتدبر واوتيا ملوا امر
رسوله الله صلى الله عليه وسلم وانه على الحق المبين وانهم على الباطل والضلال فيرجعوا عن كفرهم
الى الاسلام قوله وليجة اي بطانة عن بعضهم الوليجة ما يتخذه الانسان معتمدا عليه
وليس من اصله من قولهم فلان وليجة في القوم اذا لحق بهم وليس منهم انسانا كان او غيره
قوله كما لو قلت فلان لا يتراكب اسكنت انني لقرانه القران فان قلت اليس هذا
مخالفا لما سبق في اخر البقرة ان الكتاب اكثر من الكتب قلت بلى لان الكلام هاهنا في كتاب
واحد وهو القرآن لانه في الجنس كان ظاهر الاية في مسجد واحد وهو المسجد الحرام فاذا قيل
ان يعمر واحد الم يكن من الكناية في شيء فلا مدخل له على المبالغة بخلاف ما لو قيل ما احد
الله واما في اخر البقرة فكان المقتضي الجمع لتناسب ملائكته ورسله فعدل الى الافراد للمبالغة

الى هنا

ومعنى استمراي طلب ان يمراي يتعهد بالطين ونحوه قوله بان الذين امنوا الخ
تتعلق بقوله سعد او حسم قوله وكان من القراة قيل كان ابوه وجده يهودا
بالنظر فلذلك قال وكان من القراة قوله وجعل تسويتهم ظلما عطف من حيث
المعنى على قوله انكار ان يشبه اي انكران يشبه وجعل تسويتهم ظلما حيث وضع المظهر
موضع المضمر في قوله والله لا يهدي القوم الظالمين قوله لا يدري اي طرفيه اطول
قيل معناه لا يدري نسبته من قبل ابيه اطول اي افضل ام نسبته من قبل امه وهذا مثل
يضرب عند التحير وقيل المراد بها الذكر واللسان قوله كما ما وقع على انه ذباب
قيل هو عبارة عن الدمش والتحير كما ترى بعض المجانين والظاهر انه كناية عن قلة الالتفات
وعدم المبالاة قوله وكم موطن لولاي وطئت كما سوي باجرامه من قلة النيوقهوي
اي وكم شهد حرب لولاي هلكت كما هلك من سقط بثقله من راس الجبل العالي قوله
كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين على المواطن اعلم ان بعضهم جوز عطف
الزمان على المكان وقال هو القياس وكلام المصنف مؤذن بانه غير جايز فيحتمل ان يريد
انه لا يجوز عطفه عليه هنا اعني في هذه الاية وذلك لان مواطن مجرورة بفي ويوم منصوب
بالظرفية فلو عطف يوم عليها لجر وجعل ان يريد انه لا يجوز مطلقا وانما لم يجز باعتبار ان
الفعل مقتض لظرف الزمان اقتضاء لظرف المكان فيكون مرتبطا بما بعد الواو فلا يجوز
جعله احدهما تابعا للاخر ويعطف عليه كما لا يعطف المفعول فيه على المفعول به ولا المفعول
على الفاعل ولا المحدث عليه شيء من ذلك واما باعتبار ان ظرف الزمان يتسع على الظرفية
مخالفا بخلاف ظرف المكان فانه يشترط فيه الابهام فلما اختلفا وهذا المعنى لم يجز عطف
احدهما على الاخر واما باعتبار الاستعمال واراد بعطف الزمان على الزمان والمكان على
المكان ولم يرد بعطف الزمان على المكان الا ترى انك لو قلت ضرب زيد في الدار يوم الجمعة
صح كلامك ولو قلت ضرب زيد في الدار ويوم الجمعة والضرب واحد لخرجت عن قانون
كلام العرب قوله قلت معناه وموطن الصواب كم يكون موطن وان كان يوم في
القران منصوب فان يوم ينتصب بتقدير في لانه ظرف زمان دون موطن لانه ظرف
مكان غير مبهم الا ان يراد به الوقت قوله على ان الواجب ان يكون يوم حنين الخ
اعلم ان المصنف اجاب عن هذا السوال بجوابين احدهما انه على تقدير المضاف في
الاول او الثاني او على جعل الموطن اسم زمان وهذا على تقدير اتساع عطف الزمان
على المكان الثاني انه وان لم يمنع عطف الزمان على المكان يمنع من عطف يوم على
مواطن وتقريره ان يقال لا يمنع عطف الزمان على المكان لانهما اشتركا في مطلق
الظرفية وهذا القدر كاف في جواز العطف واذا ثبت هذا فتقول ما هنا وان يمنع
من العطف كون احدهما ظرف زمان والاخر ظرف مكان لكن ما هنا مانع اخر وهو
انه لو عطف احدهما على الاخر لكانا عاطفين للفعل المذكور ويكون هنا كالعاطف
في قولهم اياك وان تحذف الارنب في ان دخول العطف وهو وجه لا يغير المعنى المراد
فيكون يوم حنين ظرف زمان لقوله نصركم الله ويكون بمنزلة ما لو قال لقد نصركم الله

في مواطن كثيرة يوم حنين وبعد المعنى لان اذا عجبتكم بدل من يوم حنين وهو في حكم النحي فيلزم ان يكون اذا عجبتكم كثرتكم ظرفا للنصر المقيد بالمواطن الكثيرة ويلزم على هذا ان يكون اعجابهم بالكثرة في جميع المواطن التي نصروا فيها وعلى هذا ينبغي المعنى لان الاعجاب بالكثرة لم يكن الا يوم حنين واذا تقرر هذا فيجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا هذا الظاهر فيكون التقدير نصركم الله في مواطن كثيرة ونصركم يوم حنين والجملة معطوفة على الجملة ثم استثنى المصنف من قوله اذا عجبتكم بدل قوله الا اذا انتصب اذا باضمار اذكر فان الموجب لما ذكرنا لا يكون ذلك بل يكون الموجب حينئذ شيأ اخر وهذا المعنى يفهم من كلامه لانه بت القول بان الواجب ان يكون يوم منصوبا بمضمر وقال بوجبه ان اذ بدل الا اذا انصبت اذا باضمار واذكر فعلم بذلك انه متى نصب اذا باضمار اذكر لا يكون الموجب ذلك بل غيره لانه لابد لوجوب كون يوم منصوبا بالمضمر كما بت القول به من موجب ولم يصرح المصنف بذلك الموجب لوضوحه اذا تاملت وذلك الموجب على تقدير عدم الابدال انك لو نصبت يوم بهذا الظاهر لم يصح المعنى لان نفس يوم حنين لم تكن في جميع المواطن والسابق الى الفهم على هذا التقدير ان نصركم يوم حنين كانت في جميع المواطن وهذا في غاية الظهور واذا لم يجعل المصنف هذا المعنى موجبا على تقدير كون اذ بدلا من يوم لانه اذا كان بدلا كان هو المقصود ويكون بناء الكلام عليه ويكون ذكر يوم كالتوطية لذكره فيلزم بيان الموجب بالنظر الى المبدل لا الى المبدل منه المطرح حكما والحاصل انه لما كان كون اذ بدلا لا اظهر من كونه منصوبا باضمار اذكر بين المصنف الكلام عليه وبين انه يجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر حينئذ واشار بعد ذلك الى انك لو نصبت اذا باضمار اذكر لا يكون موجب كون يوم حنين منصوبا بالمضمر هذا المعنى بل شيأ واحدا وهو انه لا ينبغي ان يقال نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين ولم يصرح بذلك لوضوحه وعند لي في اثناء التدريس ان مراد المصنف من قوله على ان الواجب الى اخره هو انا لو سلمنا جواز عطف الزمان على المكان يجب ان يقدر فعلا يكون ناصبا ليوم حنين لانه لو نصب بهذا الفعل المذكور لزم ان يكون النصر في المواطن الكثيرة في وقت الاعجاب فيكون الاعجاب حاصلا في جميع المواطن وليس كذلك وذلك لانه عطف الزمان على المكان واتحد ناصبهما لزم ان يكون حصول ذلك الناصب اذا في ذلك المكان في ذلك الوقت بعينه كما اذا قلت صليت في المسجد الجامع ويوم الجمعة فان الصلاة في المسجد الجامع حصلت في يوم الجمعة لا في غيره هذا على تقدير الابدال فاما على تقدير عدمه فيمتنع ايضا عطف يوم حنين على مواطن كثيرة لما ذكر من لزوم الاعجاب في جميع المواطن بل لانه يلزم ان تكون النصرة في المواطن الكثيرة الحاصلة في يوم حنين وليس كذلك لانه موطن من جملة المواطن وقال بعض الفضلاء المحققين دام لهم البقا لا مانع من عطف الزمان على المكان الا انه لا يحسن في هذا الموضع اذ لو رددنا احدهما الى الاخر لا تبع عليا المحال بان الاية من قبيل قوله وملائكته وجبريل وميكايل ولو لم يرد اتباعا على اصلها لجاز ان يقال كان ذكر يوم حنين غير محتاج اليه اذ النصرة في ذلك

اليوم

اليوم لم تكن في غير موطن فيكفي قوله في مواطن عن ذكر يوم حنين ولا يجوز ايراد ذلك القدر المذكور وهنا تم قوله على ان الواجب يعني لو رددنا الزمان الى المكان او بالعكس وجعلنا قوله نصركم عاملا فيهما معتذرين بان ذكر الثاني مع دخوله في الاول لشرفه هذا مع ان الواجب اي الاولى ان ينصب بفعل يدل عليه الفعل السابق وانما قال ذلك لانه على تقدير انتصابه بالفعل الاول لابد من الاعتراف بدخوله في تلك المواطن وان ذكر لشرفه وعلى هذا لو جعلنا اذا عجبتكم كثرتكم بدلا منه والبدل في حكم الساقط يجب عليه الدخول في تلك المواطن والتخصيص بالذكر للشرف وهو فاسد لما ذكر في الكتاب قال الطيبي وقال صاحب الانتصاف لا مانع من عطف ظرف الزمان على المكان كعطف احد المفعولين على الاخر تقول ضرب زيد عمرا يوم الجمعة وفي المسجد كما تقول ضرب زيد عمرا مع انه لابد من تغاير الفعلين الواقعين بالمفعولين فانك اذا قلت اضرب زيدا اليوم وعمرا عد الم تشك في ان الضربين متغايران والمفعولان والفعل واحد في الصناعة يجوز في الاية ان يكون كل واحد من الظرفين معمولا لفعل واحد لان المختلفين على وجوب اضمار فعل بان اذا عجبتكم بدل وكثرتهم لم تكن نافعة في جميع المواطن غير لازم تقول اضرب زيدا حين يقوم وحين يقعد والناصب للظرفين واحد وهما متغايران وانما يمتنع ان ينصب الفعل الواحد ظرف زمانين مختلفين عند عدم العطف وعليه قوله الحاجي ولا يمتنع ابدال قوله اذا عجبتكم كثرتكم منه وان يعطف على موضع في مواطن فانه لا يقتضي تشاركهما فيما اضيف اليه المعطوف حتى يقتضي كثرتهم واعجابها ايام في جميع المواطن وقال شارح التقريب تقريب القول المصنف الواجب ان ينتصب يوم حنين بنصركم لئلا يلزم عطف زمان على مكان بل يكون عطف جملة على جملة لابد الظاهر ان جعل اذا عجبتكم كثرتكم بدلا من يوم حنين لانصبابا ذكر اذ التقدير على البدلية نصركم في مواطن كثيرة زمان اذا عجبتكم كثرتكم ولا يصح لان الاعجاب بالكثرة لم يكن في جميع تلك المواطن وعكن ان يقال يتجنب بهذا الظاهر مطلقا لا مقيدا بالظرف وغاية الجواب انه اذا تقدم مثل مقيد يحال على ظرف خوصلت قايما في المسجد فالمعنى ان الصلاة مقيدة بالقيام وقت في المسجد والحال في المعنى ظرف فيتظرف في الثاني ذلك المقيد كما يعتبر في الحال واللحق فيه مجال وقلت تمام التقرير ان المصنف سال كيف يعطف ظرف الزمان على ظرف المكان وراعاة المناسبة واجبة عند علما البيان دون النحويين على ان الاصوليين ذكروا ان الاصل اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في المتعلقات كالحال والشرط وغيرها هذا هو المراد من كلام المصنف وصاحب التقريب لا يسلم وجود زمان على مكان وان لابد من تقدير عامل اخر اما عند يوم حنين على ان اذا عجبتكم بدل من يوم حنين واما عند اذ اعجبتكم لانه لو لم يقدر لزم ان يكون اذا عجبتكم قيدا للنصر المذكور فيلزم الاعجاب في جميع المواطن والواقع خلافه واما تنزيل جواب المصنف على التقرير فوان الناسب ان يقدر في الظرف الاول ما ينايب الثاني او في الثاني ما ينايب الاول على ان الواجب ان يقرب عن هذا اصلا لان ما في الاية ليس من باب عطف المفرد على المفرد حتى يراعى فيه المناسبة المعتبرة او جواز مثل ضرب زيد عمرا يوم الجمعة في المسجد كما ذكره صاحب الانتصاف

بل هو من عطف الجملة على الجملة اما على تقدير ناصب من جنس المذكور او تقديره اذكر من غير ابطال
ليلا يلزم الحذف وبيانه ان نحو مطلق وتقيده يجب كل واحد من الطرفين فان الاحوال
والظروف كلها تقييدات للفعل المطلق فاذا قيد احدها بقيد لزم تقييد الفعل به لان القيد
بيان المراد من المطلق فيسري معه الى الاخر ولعل هذا هو المعنى بقول صاحب التقريب
اذا قيد فعل يقدر بحال على ظرف نحو صلوت قائما في المسجد فيعتبر في الكل ذلك القيد
وهذا البحث قريب من قولهم الاشياء المتعقبة للجمل تعود الى الجميع وقيل عطف قوله يوم حنين
على مواطن على سوالة ملائكته وجبريل كانه قيل نصركم الله في اوقات كثيرة وهي اوقات وقعة
بدر وقريظة والنضير وفتح مكة وغيرها وفي وقت اعجبكم كثرتكم فلا يلزم الحذف ورفيقا له
المقام لا يساعد عليه لان الكلام غير وارد لبيان افضلية بعض الاوقات على بعض ولانه لم
يذكر مواطن كثيرة توطية لذكر يوم حنين كما ذكر ملائكته توطية لذكر هما اذ ليس يوم حنين بافضل
من يوم بدر بمراحل يمكن ان يقال ان الكلام وارد للامتنان على الصحابة بنصرته اياهم في المواطن
الكثيرة وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص اجل امتنانا بما شوهد منهم مما ينافي النصرة
من الاعجاب من الصرب والتحول لا فضل الله ومنه لعلت الدايرة عليهم الا ترى كيف اقام
الظاهر مقام المضمر في قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وعدل الى اليوم من
المواطن لانهم انما يستملونه بتذكير مونه من الاوقات ومنه ايام العرب وقيل قوله الا
اذ انتصب استثناء من قوله الواجب ان يكون الى ما هو اي الواجب اذ يكون يوم حنين منصوبا
بفعل مضمر بل يكون منصوبا بهذا الظاهر ولا يلزم الاعجاب والكثرة في جميع المواطن ويجوز
ان يكون مستثنى من قوله فينبغي ان يكون ناصبه فعلا خاصا والمعنى عايد على الاول
هذا وقد طلنا في هذا الموضع آل الاطناب لانه من عقارب الكتاب والله الموفق للصواب
قوله سنعطيهم قيل موجاة من الذين لا ترى ناصبا صريحا والا يلزم منه ان يزيد واعلى انني
عن الفاء وقيل الصحيح انه دال منه وان قوله الذين مع صلته بدل من انني عن الفاء والمعنى
وهم الذين حضروا فتح مكة وكانوا عشرة الاف وانهم اثنا عشر الفا من الطلقاء فصاروا اثني عشر
الفا والطلقاء اصل مكة الذين اسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ثم اطلقهم قوله
ان تغلب اليوم من قلة اي لن نجعل غلبتنا من قلة عددنا قال بعضهم هو اثبات للغلبة
ونفي للقلة وهذا ان حيث الظاهر ليس بالعجاب لكنه كناية عنها فكانه قال ما اكثر عددنا
قوله فسات اي مقالته قوله ليس معه الا عمه العباس اخذ بلجام دابته وابن عمه
ابو سفيان في نظر لان المشهور في كتب التواريخ والحديث انه بقي معه سبعة من اهل بيته
منهم علي عليه السلام قوله يا اصحاب الشجرة هي الشجرة التي في قوله تعالى لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقيل يا اصحاب البقرة قيل اريد بهم المذكورون في
قوله تعالى امن الرسول الى قوله والمؤمنون ويحتمل ان يراد يا ايها المؤمنون بسورة البقرة
او يا ايها الذين انزل عليهم سورة البقرة وخصت بالذكر لفضلها والعنق الجماعة قوله
هذا حين حمي الوطيس الوطيس مواثور وهو كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب
وهو من احسن الاستعارات قوله والباء بمعنى مع قال بعض الافاضل لا يجوز

ان تكون الباء بمعنى مع لان الباء حرف ومع اسم للزوم الاضافة اياه واقول ما قاله ليس
بشيء لانهم نصوا على ان من معناها ابتداء الغاية مع ان الابتداء اسم ولم يخرج ذلك عن
كونها حرفا فكذلك كون الباء بمعنى مع لا يخرجها عن كونها حرفا وذلك لان المراد بقولنا من
معناها ابتداء الغاية والباء بمعنى مع ان لكل واحد من الحرفين معنى ومتعلق ذلك المعنى
الابتداء والمعية وقد نصوا ايضا على ان الى بمعنى مع في نحو قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى
اموالكم قوله ما كنا نعدل بالاحسان شيئا اي ما كنا نسوي بالمحارم والمحاسن شيئا
قوله وهو مذهب ابي حنيفة اي حمل قوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا على ان
لا يحجوا بعد حجهم فلا يدل حينئذ على انهم ممنوعون من دخول المسجد الحرام قوله اصل
تبالة هو بفتح التاء وتخفيف الباء بلدة صغيرة من بلاد اليمن وجرش بضم الجيم وفتح الراء مخلاف
من مخاليف اليمن والارفاق جمع رفق وهو النفع ومعنى اعز وانفع قوله اوحالا عايله
وعلى هذا فحالا صفة موصوف محذوف منصوب بانه مفعول به قوله نفى عنهم الايمان
لان اليهود مشبهة والنصارى مشركة انما علل قوله نفى عنهم الايمان بعد الاذن قوله وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله جملة معترضة لقوله لا يؤمنون بالله
على طريقة قولهم اعجبني زيد وكرمه وايا هم نصب عطفا على الايمان بالله ولذا تحرم ماحرم
الله وكذا ان يدينوا قوله وان يعتقدوا دين الاسلام عطف تفسيري لقوله
ان يدينوا وان يجزوه متعلق بقوله على اهل الذمة اي يجب عليهم ان طايفة من المال الذي
وجب على اهل الذمة ان يجزوه قوله اولا نهم يجزون اي يجازون قوله اما ان
يراد يد المعطي او الاخذ الى اخره خلاصة الجواب ان عن يد اما ان يحمل على يد المعطي فهي
على وجهين احدهما ان يراد حتى يعطوها مطيعة غير ممتنعة وثانيهما ان يراد حتى يعطوها نقدا
حقيرة واما ان يحمل على يد الاخذ وهو ايضا على وجهين احدهما ان يراد حتى يعطوها عن يد قاهرة
حتى يعطوها عن يد قاهرة مستولية وثانيهما ان يراد حتى يعطوها عن انعام من المسلمين
عليهم قال صاحب التقريب وفي الوجوه نظر لان الكلام في اعطى عن يده ولا يفيده
كون اعطى يده او بيده بمعنى انقاد اذ لو ورد اعطى عن يده بمعناه لكان كافيا وايضا
هذه المعترات الثلاث لا دلالة عليها اللهم الا قرينة الجزية وايضا على تقدير
حمل اليد للاخذ كان حقه اليد فاما ان يكون على اقامة بعض الحروف مقام بعض
او على ان التقدير عن جهة يد قاهرة او عن جهة انعام تحوكساه عن العرب قال
الطيبي وفي كلامه تعقيد وخلاصته ان المعترات لا دلالة عليها في الاية بقتال لانك
ان اعطى لا يتعدى بعن الا على جهة التعقيب بنحو عن الكل وعن سلب اي تبنا مون
في السن بسبب الاكل والشرب وان اليد تستعمل بمعونة القرائن تارة في معنى الانقياد
وتوصيل الاية على هذا حتى يعطوا الجزية اي حتى يصدر اعطاؤهم الجزية عن انقياد وطاعة
منهم واما استشهاده بقوله اعطى بيده واعطى يده وما كنا بجان وما عن بلد له
من قبيل المجاز فلمجرد المعنى وبيان العلاقة المعتبرة في المجاز والتنبيه على الاستعمال
وتارة في معنى الخلود والابد فتنزل عليه حتى يعطوها اياكم صادرة عن يد الى يد اي

عن نعمة واخرج في معنى النعمة اي بسبب انعام منكم عليهم او بسطوها صادرة عن يد اي نعمة ما
لهم وموانيا او راحم واخذ شي قليل منهم بدلها واطلاق اليد على النعمة كثير في كلامهم واخرج
بمعنى القدرة والغلبة والتقدير حتى يبطوها بسبب قدرة لكم عليهم كما يأخذها القاهر
المستولي من المستولي عليه منه وامثال هذه المعاني لا تخفى على من له ادنى طول في علم
المعاني والبيان ومعنى اصحب انقاد بعد تمنع قوله تفقدا غير نسبة ولا سبوتا
غير نسبة ولا سبوتا صفتان لتفقد الاولى صفة مؤكدة والثانية مميزة وذلك ان من يد
الى يد فربما يتوهم ان يأخذ المتخلف عنه من يد الغريم الى يده او بعثه على يد غيره فاما لو اتعقر
على قوله غير نسبة لاحتمل المعنى الاخر فقيل لا سبوتا على يد غيره ليسلما معا ومقام التحقير
والاهانة يقتضيه فوجب حمله عليها والتلتلة الازعاج والدفع الدفع بعنف وقيل الدفع
في رمدة قوله في كلمة اراد بها كلمة الشهادة ومعنى دانت خضعت قوله فتحمل
اي احتمال عنه مندوحة اي سعة مندوحة مبتدأ وعنه خبره والجملة صفة لمحل بيان التحمل
ما نقل عن عبد القاهر انه طعن في هذا الوجه في دلائل الاعجاز وقال الاسم اذا وصف بصفة
لم اضر عنه فمن كذب انصرف التكذيب الى الخبر وصار ذلك الوصف سادا فلو كان المعبود
بالانكار قولهم عزير ابن الله معبودنا لتوجه الانكار الى كونه معبودا لهم وحصل تسليم كونه
ابن الله وذلك كفر قوله فيه وجهان وانما لم يجعله تأكيد الكاف في قولهم رأيته بعيني وقلته
بفي لاباء المقام ذلك لان المقصود الاخبار عن ذلك القول الشنيع الذي يخرج من افواههم
من غير تحاش ولا مبالاة ولا يكون التأكيد الا في امر يعظم شأنه ويهز الوصول اليه فيؤكد
ليدل على سهله وحصوله قوله وقرئ بينا مؤنث بان من قولهم امرأة ضهيا على فعيل
الى قوله وعزقنا من بدة قيل الصواب ان يقال او عزقنا من بدة والا يناقض كلامه لان
فيهما عزقنا اصلية ويجوز ان تكون الواو بمعنى او وقيل جاء بقوله فعيل لمجرد الوزن لا
لبيان الاصل وقال الزجاج وضهيا فعلا الهمزة زائدة كما زيدت في سلاءة وعرقي ولا
يعلم زيادة الهمزة في غير الاول الا في هذه الاشياء ويجوز ان يكون فعيلا وان كانت
بينة ولين لما في الكلام نظير وقال الفراء همزة عزقي زائدة لانه من العرق وهو قشر
البيض الخبثاني وعن ابي حاتم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب
فقال اطرح عنك هذا الوهن وسمعته يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله قال انهم لم يعبدوهم ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيأ استحلوه واذا حرموا عليهم شيأ حرموه
قوله ويجوز ان يكون الضمير في وما امروا عطف من حيث المعنى على قوله امرتم بذلك
والضمير فيه للمتخذين بكسر الذال وعلى هذا للمتخذين بفتحها وانما خص المصنف النصارى
بالذكر والظاهر العموم فيهم وفي اليهود لدلالة ما سبق عليه اولان النصارى اوغل
في اثبات هذا المعنى قوله مثل حالهم اي اجزاه استعارة مصرحة تمثيلية والاستعارة
جملة الكلام لان حالهم في محاولة ابطاله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب هو المشبه
وهو مطوي والمشبه به حال من يريد ان ينفخ في نور عظيم ثبت في الافاق بقوله يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم وهو الظرف المذكور قوله وبابى الله الا ان يتم نوره

ترشيح للاستعارة لان اتمام النور عبارة عن الزيادة في استنارته وفشوضوئه فهو تقريع
على الاصل قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
تجريد للاستعارة وتفريع على الصنع وروعي في كل من المثل والممثل به معنى الافراط
والتفريط حيث شبه الابطال بالاطفاء بالفم ونسب هذا النور الى الله تعالى وما شأن نور
يضاف اليه وكيف السبيل الى اطفائه سيما بالفم وثنى ثم قال نور عظيم منبث في الافاق
وتمم كلا من الترشيح والتجريد بقوله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون واوهم التباين
بين الكفر والاطفاء لان الكفر هو التغطية والستر وبين الشرك ودين الحق لان دين الحق
التوحيد ويجوز ان يجعل نور الله استعارة تخييلية والتزيينة اوصافه والمراد بالنور
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه الاية قوله كيف جاز وقوع الاستثناء المفرغ في الموجب اجاب المصنف بان
الدليل الدال على ارادة الجحد اتباع قوله وبابى الله الا ان يتم نوره مقابلا للقوله يريدون
ان يطفئوا نور الله يعني هم يريدون الاطفاء والله لا يريده الا الاتمام ورد صاحب الانتصاف
تأويل المصنف بقوله لانه قال ان الاباء يعني نفي الارادة وكاصح الايجاب بعد نفي الارادة
فينبغي ان يصح بعد ما هو في معناه لانا نقول لوجود حرف النفي الثاني تصحح بجي الايجاب
وقد صرح المصنف في قوله تعالى فتوفاه الاقليل منهم ان هذا من مظانهم مع المعنى والاعراض
عن اللفظ جانبا لان المعنى فلم يطيعوه الا قليل منهم قوله ان يستعار الاكل للاخذ
وذلك ان شبه حالة اخذهم اموال الناس من غير تمييز بين الحلال والحرام بحال سمك في
الاكل لا يميز بين طعام وطعام في التناول قال الطيبي ولا طايل تحت هذه الاستعارة
واستشهاده بقوله لم اخذ الطعام وتناوله اسبح والوجه هو الثاني وما قاله القاضي سمي اخذ
اخذ المال اكلا لانه الغرض الاعظم منه واقول لا نسلم انه لا طايل تحت هذه الاستعارة
فان فيها فايدة جليلة وهي وصفهم بالشره في الاكل الدال على النهمة واما قوله الا
ترى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله فمراده ان الاكل استعير للاخذ كما ان الاخذ
والتناول قد يستعاران للاكل فتكون استعارة كل واحد منهما للاخر على سبيل التعارض
قوله باكلون كل ليلة اكفاءه قيل انا احوج ما نكون الى عجافه والبراطيل في الاصل الحجر
المستطيل في حلق الرجل فموت بسببه سميت الرشوة بها لان الراشي يلقمها المرتشي فيسكت عن
قولهم القمه الحجر اذا اسكته وفي الضوابع البراطيل تنعر الاباطيل قوله احضره تحت
فراش امرأته كناية عن المبالغة في الحفظ قوله وتوفي رجل عن ابي امامة ان رجلا
من اهل الصفة توفي وترك دينارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كية الحديث
قيل كان امر اهل الصفة مبنيا على التجريد وترك الادخار فلما وجد خلافه ربت عليه
الوعيد لان ذلك ظلم منهم واقول من يدعي التجريد في هذا الزمان ويجمع المال ويحبه
حبا جما ويأكله حلالا وحراما فكم له في النار من كيات وكم يطوف في جهنم من عقارب
وحيات قوله فاني وقيارها لعزيز اقيله فمن ذلك اسمي بالمدينة رحله
وقيار اسم فرس الشاعر قوله ولو تأمل يوم يجيء لم يعط هذا المعنى لانك اذا قلت يوم

يحمى الكنوز في نار جهنم افاد انها احميت وهي كائنة في النار كما يحمى السيم فيها فالايسلم شدة وقود النار واما اذا قيل يحمى عليها واسند الحمي الى النار نفسها يحمي فيكون كما قالت توقد نار حمي وهرشديد ثم اذا قيل على الكنوز دل على الاستعلاء فكان ابلغ وبعني يتغلغلون ياكلون حتى يملوا امعاءهم والدبو رجيع الدبر وهو المال الكثير قوله ويولوا بارکانهم اي يجانبهم وجنوبهم لانها اركان من مستقبل الي ومنه قولي بركنه قوله وقيل معناه يكوون على الجهات الاربع يعني ليس ههنا تخصيص للمذكور بل هو اشارة الى استيعاب الجهات الاربع قوله او وبال المال هذا اعلى ان تكون ما موصولة قوله او وبال كقوله علي انها مصدرية قوله وقيل في اللوح قيل هذا اقرب من الاول واتم عايدة لذكر شهرا لانه تعالى اخبر ان عدة الشهور اثني عشر فقيل هذا عند الله اثنا عشر شهرا وكاد يكفي ان يقال اثنا عشر شهرا اي ان عدة الشهور اثني عشر فقيل هذا عند الله خبر ان واثنا عشر مبتدا على تاويل هذا اللفظ وفي كتاب الله خبره ويحتمل ان يكون في كتاب الله صفة اثنا عشر ويكون خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة اي ليس حكم عدة الشهور عندكم وانما حكمها عند الله فكانه قيل كيف حكمها عنده فاجيب اثنا عشر شهرا مبينة في اللوح المحفوظ وقال ابو البقا مصدر مثل العدد وعند معمول له وفي كتاب الله صفة لاثني عشر وليس بمعمول لعدة لان المصدر اذا اخبر عنه لا يعمل فيما بعد الخبر قوله ورجب مضر اضافه الى مضر لانهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم فكانهم اختصوا به قوله بين جمادي وشعبان عين تاكيد للبيان ومعنى الى يجيء حركة وترجيه ومعنى شمل الاستة من اي بعضها لانهم كانوا ينيرون الاستة في رجب فلا يغيرون ولا يغيرون وقالوا انما سمي الاول جمادي الاولى لان جمادي هي الجوية التي تلي الشتاء وعطا الاول موعطا ابن ابي رباح امام الحرمين في وقته قوله وقد خالفوا التحقيق الذي هو احد الوجهين قيل تخصيص الاشهر وحرمة القتال وقيل احدهما العدد والاخر تخصيصها بالاشهر المذكورة وهذا اصوا الوجه قوله والضمير في يحلونه ويحرمونه للنسي قال الواحدي اي يحلون الناسي عاما ويحرمونه عاما وهو العام الذي يريدون ان ينسا فيه القتال في المحرم ويحرمون الناسي عاما وهو العام الذي يدعون المحرم على تحريمه قال الرازي هذا انما يتم لو جعلنا النسي على المفعول وهو مشكل لانه يقتضي ان يكون الشهر الموخر كزا للعمر الا ان يقال المراد ان العمل الذي به يصير الشهر نسيا زيادة في الكفر والمعنى يحلون ذلك الناسا عاما ويحرمونه عاما قوله وقيل ملتم الى الاقامة بارضكم اي انا قلتم الى الارض على هذا تتعدى وعلى الاول كناية لقوله ملتم الى الدنيا وشهواتها قوله وحرف الاستفهام مانعة ان تعمل فيه اي ما بعده ان تعمل انا قلتم في اذا تم اجاب بان العامل فيه معنى انا قلتم وهو ملتم والكفة البعد ومعنى ورى عنها سترها واظهر غيرها قوله كيف يكون قوله فقد نصره الله جوابا للشرط اراد بذلك انه ماض لم يقصد به المستقبل لدخول قد عليه وجواز الشرط ينبغي ان يكون مستقبلا لفظا ومعنى قوله قلت فيه وجهان الانصاف الفرق بين الوجهين عسر وغايته انه في الاول وعده بنصرة مستقبلة اكدها بتحقيقها بوجود نصره من قبل وفي الثاني اخبار بتمرار نصرها والامر فيها متقارب وقال

الطيبي قوله الاستمرار وقد نصره اسم من باب فلم ان تكرمني الان فقد اكرمتك امس فقوله فسينصره اسم من نصره اخبار على سبيل التوبيخ والمقصود ان اسلافه الان كما كان ناصره فيما مضى فهو مستغن عنكم ولا ينهزه خذلانكم قوله اوجب له النصر اخبار بان الله حكم بانه منصور والنصرة على الاول واقعة تحقيقا وعلى الثاني النصرة محتوم بها مقدرة وقد ذكر انه لابد من وقوعه قوله وانتصابه على الحال قال الزجاج المعنى فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا في حال من احوالهم اي منفردا الا من ابي بكر رضي الله عنه وقال ابو البقا هو حال من الهاء اي احد اثنين قوله وقرئ ثاني اثنين بالكون قيل هو على حذف الحركة وهو من احسن الضرورات في الشعر والصحيح ان اسكان الياء حال النصب ليس بضرورة ومنه اعط القوس باريها واسكن الدار بانيها قوله واذ ما بدل من اذ اخرجه قال ابو البقا اذ ظرف لنصر لانه بدل من اذ الاولى ومن قال العامل في البدل غير العامل في المبدل قدر فعلا اي نصره اذ هما اذ يقول وقيل اذ هما ظرف لثاني قوله والرفع اوجه وذلك لدلالته على الثبوت والدوام وقال ابو البقا النصب ضعيف لان فيه دلالة على ان كلمة الله كانت سفلى فصيرت عليا وليس كذلك ولان الاكيد بالضمير الى رفع للمحبوب بعد اذ التباس تاكيد المرفوع واقول لقائل ان يقول يلزمه على منتهى قوله الاول ان يبدل قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى على انها لما كانت عليا صارت سفلى وليس كذلك لان المراد بكلمة الذين كفروا دعوتهم الى الكفر ولم تكن لها علو قط والمراد بالاذ بال الاتباع ومعنى اعندك انه لذلك عندك وحبلك موضع الحذر واسقط عنك الجهاد ورخص لك في تركه قوله اجابه الجهاد بها ان امكن او باحدهما على حسب الحالة هذا التخيير يطيب خاطر جامد واعلى انهم واخفافا وثقالا لانه كالبديل والباطنة البصيرة قوله يقولون لا تبعدوهم يدفنوني ولا بعد الا ما توارى بالصفا وبعد وبعد لغتان الا انه بعد بكسر العين يبعد بضمها لبعد الموت ولا يبعد يستعمل عند المعايب وليس فيها طلب ولا سوال وانما ذكر ذلك تنبيه على شدة الحاجة الى المعقود وشامل الجوع وغلبة الحر والصفاح الاحجار العريضة التي يسقف بها القبور قوله باسه متعلق الى اخره وقدم وفرق من غير ترتيب فان قوله اي سيحلفون يقولون باسه مبني على الوجه الثاني وهو ان يكون باسه من جملة كلامهم قوله او سيحلفون يقولون باسه مبني على الوجه الاول وهو ان يكون باسه متعلقا بسيحلفون قوله وجاء به على لفظ الغايب لانه مخبر عنهم يعني ليكون انسب حال من الضمير في لكم جنا وان اختلفا حكاية وغيبة لانه على سبيل الاخبار عنهم لانه قال باسه تعلق بسيحلفون او هو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين اذ لا كان هذا مقولا لقولهم احتمل الوجهين فلو حكي لتكلم لقيل وان املكنا انفسنا ولكنه جي بمعناه فقيل ليحلفون كما يقال حلف باسه لافعلن ومعنى استاينت انتظرت وتربصت قوله لا يتاذنك ليس من عادة المومن وقيل نفي العادة مستفاد من نفي فعل المستقبل المراد به الاستمرار كما يقال فلان لا يبخل اي ليس البخل من عادته قوله واسه عليم بالمتقين شهادة لهم بالانتظام في زمرة المتقين وعدهم

باجرا الثواب اما الشهادة بالانتظام فمن وضع المظهر موضع المضمر واراد الجنس بالمتقين فيدخلون فيه دخولا اوليا واما العدة فمن ذكر العام بعد ذكر الخاص في مقام الوعد قوله واخلفوك عدي الامر الذي وعدوا اولته ان الخليط احدفا البين واجهدوا الخليط المخالط يطلق على الواحد والجمع والانجراد المعني في الامر وعد الامر عدته قوله ولقد تدارك الله ذلك قيل عداوك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول ان تكون المراد ولقد تداركك الله ما فات من المصلحة والتصويب والاخر قوله ولاوضعوا ركايبهم بينكم والمراد الاسراع بالنهايم اراد انه من الاستعارة التبعية شبه سرعة افادم لذات البين بالنايم يسرعه الركايب ثم استعير لها الايضاع والبين واصل الاستعارة ولاوضعوا ركايبهم خلالكم ثم حذفت النايم واقيم المضاف اليه مقامها كما قال ولاوضعوا ركايبهم لدلالة سياق الكلام على ان المراد النايم ثم حذفت الركايب قوله والرافعات الى نجد العنبب اولات والداديات غداة جمع دافعة يقال رفعت الناقة اسرعت والعنبب هو المخوبين وهو جبل والمعرى صفة لخصلة ملكة المتعمد والعنبب الوقوع في الرباق والعوايل جمع عايلة وهي صفة لخصلة ملكة ومعنى ستمنن بالنا ولع لهن قوله يعني ان الفتنة هي سقوطها التخصيص مستفاد من تقديم الظرف على عامله والتحقيق في تعدية الجملة باداة التنبيه فانها تدل على تحقيق ما بعدها قوله وقرا طلحة قل هل يصيبنا بتشديد الياء قال ابن جني ظاهر امر عن اصاب يصيب افا واولد قالوا في جمع مصيبة مصاوب بالواو وفي القوية القاسية فانها مصاب بالهمز فغلط من العرب كمن تتم رفات روحي وحلات السوق وانا ارى ان تكون مصاب جمع مصاب لان الالف وان كانت بدلا من العين لكنها تشبه بالف رسالة التي بمعنى فتكسر مكاسر ايل وذلك ان الالف لا تكون اصلا في الاسما المتمكنة ولا في الافعال وانما تكون زايدة او بدلا وليس كذلك الواو والياء لانهما قد يكونان اصلين في القبيلين جميعا كما قد يكونان بدلين وزايدين فالف مصاب وحصابه انسه بالزايد من يا مصيبه وواو مصوبه فافهم ذلك فان احد الى ذكره وبعد تقدير ما تركيب حري ب في هذا المعنى فافهم قالوا اصاب السهم الهدف يصيبه كما عنه يبيعه ومنه قولك الكيت اسهم العابيات والصيب من هذا الاصل قرا طلحة يصيبنا بالياء يفعلنا منه فيصيب على هذه الكسير ويبيع ويجوز ايضا ان يكون من لفظ صوب الا انه بنا على فيعل يفيعل واصله يصوبنا فاجتمعت الواو والياء وسبقت الياء بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت والوجه ان فعل في الكلام اكثر من فيعل قوله الا ترى الى قوله موعولا انا اراد ان قوله موعولا انا يبين معنى اللام في كتب الله لنا الاختصاص وتخصيص قوله لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا بالنصرة والشهادة دون الخذلان والنقاوة الابدية كما هو عادة الكلم لانا مومنون قوله وحق للمومنين ان لا يتوكلوا على غير الله سبحانه وتعالى اراد ان تقديم صلة فليتوكل عليه يفيد تخصيص ووضع المومنين مع اذاة الجنس موضع ضمير المتكلم تودن بان شان المومن اختصاص التوكل بالله والجي بالفا الجزايية شعر بالترتيب اي اذا كان لن يصيبنا الا ما اختصنا الله به من النصرة

او الشهادة وانه بتولي امرنا فليفعل ما هو حقنا من اختصاصه بالتوكل واليه الاشارة بقوله فليفعلوا ما هو حقهم كانه قيل بعد قوله المنافقين قد اطلنا امرنا قوله احدى الوتين قيل الصواب الوتين بتثنيف الحسنيين فالمناسب في مقابلة الحسنيين الوتين كالجملين تثنية الجلي قوله اسي بنا اواحيني لاملومة تمامه لدينا ولا مقلية ان تفلت قال الزجاج معنى الاية معنى الشرط والجزا اي ان انهزمتم طايعين او مكرهين فلن يتقبل منكم ومعنى البيت انه اعلمها الفراسات اواحسنت فهو على عمدها والنكتة في تحو ذلك هي توخي اظهار تفي تفاوت الحال بتفاوت فعل المخاطب وهذا التفت من الخطاب الى الغيبة في قوله ان تفلت اي تبغضت قوله اهوك الذي ان فت بالسيف عامدا التضربه لم يستفيئك في الود بعده ولو جيء تبغي كفه لتبينها لبادر اشفاقا عليك من الرد قوله روي انه في الرد وان مقصوره على انه قد زاد فيه على الجهد قوله وتي رب لا يستفيئك اي لا يجدك عنا قوله معناه طايعين من غير الزام اراد ان قوله طوعا او كرها يحتمل امرين احدهما من غير الزام من الله ورسوله او ملزمين وعن بالالزام الايجاب وسمي الالزام اكراها لانهم ليسوا كالمومنين في الانفاق عن رغبة ونشاط قلت بل هم كالمكرهين فيه والثاني من غير اكراه من الروسا او مع اكراههم على هذا الوجه حقيقة قوله انهم فاعل منع وهم وان تقبل مفعولا الاساس منعه الي ومنعه عن الي والزجاج اخذ بالثاني حيث قال موضع الاول نصب والثانية رفع اي ما منعهم من قبول نفقاتهم الا كفرهم والتفقا في معنى الانفاق وقال ابو البقا ان تقبل منهم في موضع نصب بدل من المفعول في منعهم ويجوز ان يكون فاعل منع انه وانهم كرروا لمفعول له وفيه حث وتبين قول الزجاج والمصنف واحد قوله وقد جعلهم الله طايعين في قوله طوعا وجه السوال انه تقابل اثبت لهم الانفاق طوعا اولا ثم نفاه عنهم على سبيل المبالغة في قوله ولا ينفقون الا وهم كارهون والجواب ان المراد بالطوع البذل من غير الزام كانه قيل انفقوا ملزمين او غير ملزمين والمجاشع هي الكلف من تجشم الامر تكلف فعله قوله هوذة والخويرة وذروا ابن ذي الخويرة وهو رجل من بني تميم اسود احدب عضديه مثل ثدي المراة وفي رواية احدى يديه مثل البضعة تدردر وابو الهواظ كنية رجل وهو في الاصل الجوع المنوع وقيل كبر اللحم المحتال في طبخه وقيل القصير البطين قوله واذا للمفاجاة قال ابو البقا اذا ما ظرف مكان وجملت في جواب الشرط كالفا لما يمنا من المفاجاة وما بعدها مبتدا وخبر والعامل فيها يحظون قوله ان تعرف الى الاضاف ويروى الى الاوصاف كلها وان تعرف الى بمعنى الفا السببية اي يلزم من معنى التركيب هذان الاحتمالان وذلك ان انما وضعت لقصر ما يليها على الجزء الاخير من الكلام والمذكور اولا ما جعل الصدقات لان الجمع المحلى باللام يفيد العموم والمذكور اخرا هو الاصناف الثمانية فدله على ان جميع الصدقات لا يجاوز المذكورين الى غيرهم البتة واما وجوب صرفها الى جميع الاصناف او بعضها فليس في الاية دلالة على ذلك فلذلك احتمل الكلام الامرين والوغم الطعا القليل والحالات جمع الحالة بالفتح وهي ما تحمله الانسان من غيره من دية او غرامة قوله المنقطع لهم يقال

انقطع بالمال فهو مبنيا للمفعول اذ عطبت دابته او نفد زاده فانقطع به السفر دون طلبته
فهو منقطع به والباء للتعدية لان الانقطاع لازم فاذا حذف الجار قيل المنقطع بالكسر
ولهذا قال يفيد المال المنقطع عن ماله قوله فهو فقير حيث هو غني حيث ماله فهو
فقير مبتدا وخبر وحيث ظرف لفقير مضاف الى ما بعده اي حيث هو حاصل فيه وكذلك
حيث الثاني مضاف الى ما بعده اي حيث ماله حاصل فيه قوله لما في تلك الرقاب من
الكناية الى آخره من في قوله من الكناية صلة فك و في من التخليص بيان ما في لما و في فك
الغارمين عطف على فك الرقاب المعنى ذلك الرسوخ في الاستحقاق مستقر لاجل ما في فك
الرقاب والغارمين من الانقاذ والتخلص وجمع الغازي عطف على لما في فك الرقاب قال
صاحب الانتصاف انما عدل عن اللام في الاربعة الاخيرة لان الاربعة الاولة ملاك لما عي
ان يدفع اليهم والاربعة الاخيرة لا يملكون ما يدفع اليهم انما يعرف المال في مصالح تتعلق بهم
لان التعدية بفي مقدرة بالظرف فالرقاب تملكه السادة والمكاتبون لا يحصل في ايديهم
شيء والغارمون يعرف نصيبهم الى ارباب الديون وكذلك في سبيل الله وابن السبيل مندرج
في سبيل الله لكنه افرد بالذكر تنبيها على خصوصيته وهو مجرد عن الحرفين جميعا اي اللام وفي
وعطفه على اللام ممكن وفي اقرب قوله فالم وما لها قيل ما جاءت اي فالم ولما وما
لها والهمزة قوله واذن خير كقولك رجل صدق قيل اراد به من باب اضافة الموصوف
الى الصفة للمبالغة فهو خبر مبتدا محذوف اي هو اذن خير لكم والجملة جواب عن قولهم
هو اذن و قوله يومن بالله ويومن للمومنين بيان وتفسير لقوله هو اذن خير لكم قوله
ويجوز ان يريد هو اذن في الخير عطف من حيث المعنى على قوله كقولك رجل صدق قوله
ودل عليه قراءة حمزة ورحمة بالجر لان رحمة معطوف على خير ولا يحسن ان يكون رحمة صفة
لاذن على تحو رجل صدق وحاتم الجود حسنه اذا قيل اذن في الخير واذن في الرحمة لا يسع
غيرها ولا تقبله والا تبا الرعاية والرحمة قوله فلم لم تولعم فيه بما هو مدح له وثنا
عليه يعني انه من باب القول بالموجب قوله وقيل ان جماعة منهم ذموه عطف على قوله
الاذن الذي يصدق كل ما سمع وقيل والفرق بين الوجهين ان المتأدى به في الوجه الاول
لفظ اذن وفي الثاني غيره والشهامة المضي في الامر والشهم الذكي الفواد قوله وانه
من اعمال سلامة القلوب عطف على المذمة المعنى انهم قصدوا بقولهم هو اذن قلة وطيشه
وشهامته وقصدوا به انه سليم القلب غير مجرب والدخلة باطن الامر ومعنى نفي دخلة
قوله او والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك قال ابو البقا والله مبتدا واحق خبره
والرسول مبتدا ثان وخبره محذوف دل عليه الاول وقال سيبويه احق خبر الرسول
وخبر الاول محذوف وهو اقوى اذ لا يلزم منه التفريق بين المبتدا والخبر وفيه ايضا انه
خبر الاقرب اليه قال الشاعر

٭ نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف ٭

قوله مفاعلة من الحد قيل المحادة المخالفة ومنع ما يجب من الحد وهو المنع وقال الزجاج
معنى من يحاد الله ورسوله من يجانبهما اي من يكون في حد والله ورسوله في حد قوله

وقيل معناه فله وان تكرر لان توكيدا قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ يلزم الفصل
بين المؤكد والمؤكد بجملة الشرط وجوابه اجنبي بين فا الجزا وما في حيزه وبكل ايضا نصب
نار جهنم واجيب بان مثل هذا التاكيد مغتفر بين الكلام فلا يكون اجنبيا قال ابو البقا
انما كررت توكيدا لقوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء ثم قال ان ربك من بعدها
لغفور رحيم والفا جواب الشرط ومثله قوله الحاسي

٭ وان امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا انه لكريم ٭

وانما نصب النار وليس بكل لانها ليست بزايدة حتى لا تعمل وفيه بحث ويجوز ان يكون فان له معطوفا على انه
اي الم يعلموا هذا وهذا عقيبه ايضا قوله كما هذا تقوله لكم في قلوبكم كيت وكيت قال
هذا على تقدير وقوع الاستعارة في الضمير المرفوع في تنبيهم على المكنية قوله الحذر
واقع على آخر السورة قيل هذا اذا كان يحذر على الاخبار لانه فعل مضارع محكي عن حالهم
وعادتهم ومن ثم قال وكانوا يحذرون ان يفضحهم الله وحاصل السوال ان الطباق
يقتضي ان يقال والله منزل ما يحذرونه فكيف وضع موضعه مخرج وحاصل الجواب
ان الزيادة للمبالغة قوله حتى وجوا باحطامهم موقع الاستهزا اي ليس المذكور ان
بوضع الاستهزا بل بوضع الاستهزا غير ما وذلك لان همزة التقرير على سبيل التوبيخ الداخلة
على الجار والمجرور المقدم على عامله موذنة بان الاستهزا واقع لا محالة وانه صواب
لكن الخطا واقع في المستهزا به قوله هم الفاسقون الكاملون في الفسق بريد ان اللام
في الفاسقون للجنس تدل على كمال هذا المعنى فيهم ونظيره قوله واولئك هم المفلحون وايضا
تعريف المبتدا والخبر وتوسط ضمير الفصل مودن بذلك والكاف اذا وصف بالفسق دل
على المبالغة وفي وصف المنافقين بالفسق تعريض بالمومنين وردع لهم عن الاتصاف بما يبار
به من هو من اهل الدرك الاسفل والية الاشارة بقوله وكفى المسلم زاجرا ان يلم وزاجرا
تمييز مقدم على الفاعل وتحوه قوله تعالى كبرت عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقيل
فاعل كفى مضمر ان المنافقين هم الفاسقون وزاجرا تمييز وان يلم ثاني مفعولي كفى والمسلم
الاول ويجوز ان يجعل زاجرا حالا من الفاعل وان يجعل ثاني مفعولي كفى وان يتعلق
ان يلم بزاجرا المعنى كفى قوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون المسلم زاجرا عن ان يقرب ما
يكسبه اسم الفسق وهو من باب قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة قوله
كاليوم مطلوبا ولا طلبا اوله حتى اذا الكلاب قال لها اركالي اليوم اي لاجل الكلاب يريد بالمطلوب
الثوب وبالطلب الكلاب وموضع طالب كخدم وخادم اي الثوب بحمد في الفرار والكلاب لا
يجد في الطلب والكاف في كاليوم في موضع الحال وذو الحال المفعول به وهو مطلوبا والا
لم ار مطلوبا بمثل مطلوب اراه اليوم قدمت الصفة وهي مثل مطلوب اراه اليوم الموصوف
الذي هو مطلوب فصارت حالا لان صفة النكرة متى تقدمت عليها نصبت على الحال ثم حذف
الصفة التي هي اراه ثم حذف موصوف هذه الصفة وهو مطلوب ثم وضع الكاف موضع المثل
فصار كما ترى قوله تغيير لتشبيههم بهم وتمثيل لعلم بفعلم اراد ان قوله تعالى كالذين
من قبلكم تشبيه منهم لم يعلم وجهه فبين بقوله كانوا اشد منكم قوة الاية ووجه التشبيه هو

القوة والمال والتشبيه تمثيل لما فيه من تشبيه حال المخاطبين بحالهم **قوله** اي زايدة
في قوله فاستمتعوا تلخيص السؤال ان هاهنا تشبيهين احدهما يجري على ظاهره وهو قوله
وخضتم كالذي خاضوا وثانيهما في اطناب وهو ما قبله لان اصله فاستمتعتم بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم فاي فايدة في زيادة قوله فاستمتعوا بخلاقهم واجاب
بان هذه الزيادة كالتوطية والتمهيد للتمثيل ليزيد تقبيح الاستمتاع بشهوات الدنيا ولذاتها
ويقرر ذلك في قلب السامع اجمالا وتفصيلا فقد رشله في المعطوف عليه ولكنه استغنى عن
التلفظ به **قوله** بعضهم اولياء بعض في مقابلة قوله في المنافقين بعضهم من بعض فان هذا
يكون بقبضون ايديهم المعبر به عن البخل في مقابلة ويؤتون الزكاة وقوله الله في مقابلة
يطيعون الله والوعد في مقابلة الوعد **قوله** الين مشيدة وجود الرحمة لاستحالة
الى آخره قال صاحب التقريب وفيه نظر وقد ذكرنا مثل هذا النظر واجبنا عنه وقال
الطيبي الجواب المقصود بالتاكيدان الين في الاثبات مقابلة لكن في النفي فتكون بعدا
الاعتبار فالتاكيد اونفي الفاعل نبها راجع الى النعم والغض المرة القوية العاقلة قيل عني بذلك
عند السيد الخطيبي وكان من امية خوارزم ومعنى لا تطمح عيني لا ترتفع ومعنى بعده بحسه
ومعنى فليكهمر فليعبس **قوله** تصديق الكاذب وتكذيب الصادق اراد ان تصديق
في حقيقة الامر وان كنت صادقا عند الناس بخلاف الخلاص واترك تكذيبه في حقيقة الامر
وان كان صادقا عند الناس لحلفه تحريره اترك في شان من كذب وهو صادق ومن صدق
وهو كاذب ومعنى اليكم اليكم يخوا **قوله** اثني عشر الفا قيل كانوا ثلثمائة
الالفين شفقا اي تكلما لانهم كانوا يعطون الدية ويتكرمون عليها بزيادة شيء يشفقا
الجوهري الشفق ما دون الدية وذلك ان يسوق ذو الحالة الدية الكاملة فاذا كانت منها
دريات جراحات فتلك هي الاشفاق كانها متعلقة بالدية العظمى والمعدقين بتخفيف الحاد
الساعين **قوله** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعملك قيل المراد هذا اجزاء عملك
اراد قوله هذه جزية او اخذ الجزية وهذا اشارة الى منع الله ورسوله عن قبول صدقته تغليظا
واظن ان المراد بالعمل طلبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه مالا او المراد هذا
عاقبة عملك وهذا اشارة الى المنع ولهذا قال امرتك فلم تطعني اراد صلى الله عليه وسلم قوله
يا ثعلبة قليل تودي شكره خير من كثير لا تطيقه فان هذا امر من حيث المعنى بالقناعة فوطلب
المال والله اعلم **قوله** يريد الحج يعني عطف ولتكونن من الصالحين على لتصدقن بعد قوله
لين انا من فضله بعد الصلاح في المال والصلاح في المال بعد الصدقة هو النفقة في الحج والغزو
قوله ومنه جعل خلف الوعد ذلك النفاق اي ومن اجل ان خلف الوعد سبب لاعقاب
النفاق قيل خلف الوعد ذلك النفاق اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر وفي رواية اذا ائتمن خان ويمكن استنباط
الخلال كلها من الاية فالمعد من قوله عاهد الله والوعد من قوله لنكونن من الصالحين والكذب
من قوله بما كانوا يكذبون **قوله** سولحت بها امرانه عن ربع الثمن على ثمانين الفا
وعلى تقدير ان يكون ثمانون الفا تمام حقها يكون مجموع المال الفي الف وخمسمائة وستين

الفا **قوله** امر بالحرز جعل جرية البعير بمنزلة العذار للدابة غير الزمام ومعناه استي
للناس في امره صاغرين **قوله** الا ترى الى قوله ولهم عذاب اليم اراد ان عطف ولهم
عذاب اليم على قوله بخراسهم يدل على ان بخراسهم ليس بدعا ليلا يلزم عطف الخبر
على اللب بل هو خبر مثله وانما خولف بين المعطوف والمعطوف عليه حيث كان المعطوف
جملة اسمية والمعطوف عليه جملة فعلية للايذان بان العذاب الاليم دايم وان الخزية
متجددة كما قال اولا يرون انهم يفتنون الاية **قوله** وذكرنا النكتة فيه يعني في قوله
تعالى انفقوا طوعا او كرها والنكتة هي ان المعنى استغفرلهم او لا تستغفرلهم وانظر هل ترى
اختلافا بين حالة الاستغفار وتركه **قوله** لاصبحن العاص وابن العاص سبعين الفا
عاقدي النواصي لاصبحن من الصبح اي لاعطين الصبوح بتالي في الحرب صبحانم اي عادتهم
بالخيل ويوم الصباح يوم الغارة قيل يريد بالعاص الذي عصام وابن العاص بيان له
وهو عمرو بن العاص سبعين الفا اي من الجيش عاقدي نواصي خيلهم والعاقد بمعنى المعقود
وعن علي بن عيسى انه قال العرب تبالغ بالسمية والسجين لان التقديل في نصف العقد
وهو جمعة فاذا زيد عليها واحدا كان ادنى المبالغة واذا زيد اثنان كان لاقصى المبالغة
ولذلك قالوا للاسد سبع لانه ضعف قوة تسع مرات وقال صاحب الايجاز السبعة
اكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد لان الستة اول عدد تام لانها تعادل اجزاءها اذ
نصفها ثلثة وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ستة سواء وهي مع الواحد سبعة فكانت
كاملة اذ ليس بعد التمام سوى الكمال ثم سبعون غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات
فكان المعنى انه لا يغفر لهم وان استغفرت لهم ابدا **قوله** كيف ضعفي اي هذا المعنى وان
السبعين مثل في التكثير **قوله** ولكنه خيل بما قاله اي صور في خياله او خيل الى السامع
ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير كان ابراهيم
عليه السلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني عصي الله المراد منه عبادة الاصنام لدلالة
السياق عليه وعقب ذلك بقوله فانك غفور رحيم اظهار الغاية رافته ورحمته على امته
وهو من اسلوب التورية وقال الفاضي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من السبعين العدد
المخصوص لانه الاصل فيؤذن ذلك جدا فخالفه حكم ما دونه **قوله** والله لا يهدي
القوم الفاسقين كالتنبيه على عذر الرسول صلى الله عليه وسلم في استغفاره وهو عدم يأسه
عن ايمانهم مع علمه انهم مطبوعون على الضلالة والممنوع هو الاستغفار بعد العلم لقوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم **قوله** وانتصابه اي اذا كان بمعنى المخالفة قال ابو البقا خلاف
ظرف بمعنى خلف اي بعده والعامل فيه مقعد او فرح وقيل هو مفعول من اجله فعل هذا
هو مصدر اي لمخالفته وقيل هو مصدر رد عليه الكلام لان مقعدهم عنه تخلف **قوله**
وبما فعلوا من بذل اموالهم وارواحهم الى اخره عطف تفسيري على قوله بتخلفهم المناق المظام
لوجه الله تعالى وهو على هذا تفسير لقوله بالمؤمنين ايضا **قوله** وكره ذلك المار
اليه هو المذكور من بذل الاموال والايثار وكره حال من فاعل فعلوا وقد مقدرة او من الراجع

المنصوب الى ما قوله ولبعضهم
مرة احتاب تيقنت بعدها ... مآة يوم أراها شبه الصاب
فكيف بان تلقى مرة ساعة ... وأرا تقضيها مآة احقاب
البيتان للمصنف رحمه الله تعالى والاحتاب جمع حقب وهو الزمان الطويل والاربا العلل والصاب نبت مر وقيل هو الحنظل مآة احقاب مبتدا والخبر وارا قوله موضع المرات للتفعيل صح بالعاد المهملة واسم التفعيل بالغاد المعجمة والغرض من الوالدان اولاد بعض ما اضيف اليه وهو مره فحذف الثاني فلم ذكر قوله ثم ان قولك ان كبرى امراة لاشكادتعثر عليه قال صاحب الفرايد يمكن ان يقال تقدير هذا ان اكبر النسا واما اولى فاخبر التذكير لان الثاني ظاهر منها واستغني عنه كما استغني بتركب عن ودرب وقال قول الديباني تبيت تعي على الهجران عاتية ... سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري
وقال ابو البقا المرة في الاصل مصدر مرمران استعمل ظرفا اتساعا وهذا ابدل على قوة شبه الزمان بالفعل والتايب التخفيف واللوم قوله واجابه له الى يسله صح بالنصب عطفا على كافاة له وكذا واكراما وعلا وكذا قوله وان يكون الباسه اياه لطفا بفيره وانما ادخل اللام في الاخير لان الكون ليس فعلا للفاعل المعلل قوله هو مرجع اليه في اثنا حديثه ويتخلص اليه وبين هذا الاسلوب في البديع بالترجيع قوله وقيل هي براة عطف على قوله ان يراد السورة بتمامها اي اي سورة كانت ولا تخلو سورة من السور من الاشتمال على الامر بالايمان والجهاد صريحا والزاما لان المقصود الاولي من انزالها هو الدعوة الى الله والى طريق الحق قوله ان امنوا هي ان المفسرة قال ابو البقا ان امنوا اي امنوا او اي امنوا والتقدير يقال فيها امنوا وقيل ان هنا مصدرية والتقدير بان امنوا اي بالايمان قيل وانما اختار المصنف كونها مفسرة لان قولهم في الحواشي ذرنا نكن مع القاعدين يستدعي الامر بالجهاد وفي جعلها مصدرية تم تاويلها بالايمان اي ملتبسة بالامر به توسيع للدايرة والاحتراز الناقد والجد قوله وقيل اريد المتعذرون بالصحة اي بالحق لا بالباطل قال صاحب التقريب قوله اريد المتعذرون بالصحة وبه قرا المعذرون مشددا ومخففا من اعذر اذا لم يفرط في العذر فيه نظر اذ المعذر على زنة المفعل هو المرمن والمقصر يعتذر بغير عذر ذكره في الصحاح ثم كلامه والمذكور في الصحاح المعذرون من الاعراب بقرا بالتشديد والتخفيف اما المعذر بالتشديد فقد يكون محقا وقد يكون غير محق فاما المحق فهو في المعنى المعتذر لان له عذرا لكن التا قلبت ذالا وادغمت فيها وجعلت حركتها على العين كما قري يخصمون بفتح الخا ويجوز كسر العين لاجتماع الساكنين ويجوز ضمها اتباعا للميم واما الذي ليس بمحق فهو المعذر على المفعل لانه المرمن والمقصر يعتذر بغير عذر وكان ابن عباس يقرا وجا المعذرون مخففا من اعذر ويقول والله لهكذا انزلت وكان يقول لعن الله المعذرين كان عنده ان المعذر بالتشديد هو المظهر للعذر اعتلالا لامن غير حقيقة له في العذر وعلى هذا قوله المتعذرون بالصحة معطوف على قوله وهم الذين يعتذرون بالباطل قوله كما يفعل الموالي الناصح لصاحبه وقيل يريد ان النصح لله ولرسوله مستعار للايمان والطاعة والتولي والحب والبغض

ع

قوله وقيل البكاؤن ستة من الانصار وقال محي السنة هم سبعة نفر معقل ابن يسار وصخر بن خنسا وعبد الله بن كعب الانصاري وعلية بن زيد الانصاري وسالم ابن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن معقل المزني اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد ندبنا للخروج معك فاحملنا فقال صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه فولوا وهم يبكون قوله وعن للبيان كقولك افديك من رجل قيل يعني ان من تجريده جرد من الرجل شخصا وخاطبه بقوله افديك من رجل وهو هو ومن قولك رايتك من اسد يريد ابلغ من قولك رايت منك اسدا وكذلك جرد من الدمع اعينا وجعل كانها دموع فايضة وهو المراد من قوله لان العين جعلت كان كلها دمع فايض فان قلت ذكر في المايدة هذا الوجه وجعل من ابتدايية حيث قال فجعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها وقال من لابتدا الغاية على ان فيض الدمع ابتدا وناشا من اجل معرفة الحق وكان من اجله وسببه فهل من فرق اما من حيث المعنى والمبالغة فلا واما من حيث الطريقة فنعم فان طريق ذلك ما ذكره صاحب الانتصاف وهو ان اصله فاعين دمع عينه ثم فاض عينه دمعا فحول الفاعل وجعل تمييزا للابهام والتبيين ثم فاض عينه من الدمع فلم يبنه على الاصل بل ابرزه في صورة التعليل هذا طريقة التجريد كما بيناه قوله وناصب المفعول له اجله قوله اذا ما اتوك لتحملهم تولوا فان قلت كان اتيانهم للحملان سببا للتولي اذ لم يقيد بقوله لا اجد ما احملكم عليه قلت دل الاتيان للحملان على رغبتهم في الخروج معه ودل التولي على حرمانهم ما يرومونه فصح السببية قوله الاعلام باخبارهم واحوالهم ظاهره يدل على ان اخباركم مفعول ثان لقوله نبانا الله من اخباركم قال ابو البقا هذا الفعل قد يتعدى الى ثلاثة اولها ضمير الجمع والاخران محذوفان تقديره اخبارا من اخباركم مبينة ومن اخباركم ينبيه على المحذوف ومن لبث زايدة اذ لو كانت زايدة لكان اخباركم مفعولا اثانيا والثالث محذوف وهو خطا لان المفعول الثاني اذا ذكر في هذا الباب لزم ذكر الثالث قوله اسنون ام سنون اشارة الى ان قوله وسيرى الله عملكم بمعنى سيعلم وقد اخذ احد مفعوليه والمعنى سيعلم الله من الاناية على الكفر او الثبات عليه ما يتعلق به الجزا قوله فيجازيكم على حسب ذلك ارادانه وضع عالم الغيب والشهادة موضع ضمير الله عز وجل للدلالة على التهديد والوعيد وانه تعالى مطلع على سركم وعلنكم لا يفوته شيء من ذلك فيجازيكم على حسبه قوله لتقرضوا عنهم فلا تؤنبوهم نصب بعطف على قوله لتعرضوا عنهم على وجه التسبب قوله انما يعاب الاديم ذو البشرة المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذي عليه الشعر اي انما يعاد الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب والفداوون الذين تفدوا اموالهم في حرب ونهب ومواشيهم وقيل هم المكثرون من الابل وقيل هم الجالون والبقارون والحارون والرعايون قوله دعا عليهم بجوما دعوا به كقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم الانصاف ما في هذه الاية زيادة مناسبة لاية المايدة لان الذي يذنب اليهم اعني انتظار الدوايرمطلق وما دعي به عليهم من دايرة التوعيد قلت يكفي في تشبهه

به ان تكون المآكلة من حيث اللفظ لا من حيث المعنى كما قال هنا والطباق من حيث اللفظ على
ان استعماله هذا اللفظ في الشؤ كثير لاسيما من اعدا الله فانه لا يكون مطلقا لكن في قوله اللهم
ادع عليهم بحوبا دعوا عليه بحث لان قوله يتربص بكم الدوائر لا دعاء فيه بل هو اخبار بالشر الا
ان يقال ان من يتربص بغيره السوء لا يخلو من الدعاء عليه قوله ذو النجادين هو عبد
الله بن عبد نهم المزني سمي بذلك لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت امه
نجادا لها نصفين فاتزر بواحد منهما وارتدى بالاخر والنجاد الكساء الغليظ الخ في قوله
والسابقون الاولون قال ابو البقا والسابقون يجوز ان يكون معطوفا على قوله من يوتني اي
ومنهم السابقون ويجوز ان يكون مبتدا وفي الخبر ثلاثة اوجه احدها الاولون والمعنى
والسابقون الى الهجرة الاولون من اهل الملة والسابقون الى الجنة الاولون الى الهجرة
والثاني الخبر من المهاجرين والانصار وفيه اعلام بان السابقين من هذه الامة هم المهاجرون
والانصار والثالث ان الخبر رضي الله عنهم والمراد بالسبقين من هذه الامة هم المهاجرون
الى المدينة وبيعة العقبة الثانية كانت في السنة الثانية منها قوله وبيعة العقبة
الاولى كانت في سنة احدى عشرة من النبوة كنت ارانا رفنا اي كنت اظن ان المهاجرين هم السابقون
فقط حيث كنت اجعل الذين ابنوهم باحسان صفة للانصار فاذا الانصار مثلنا في الرتبة
اذ هم مخرطون في سلك السابقين الاولين قوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا تمامه
متى اضع العمامة تعرفوني قائله حكيم بن وثيل الرياحي اي انا ابن رجل كشف الامور
واوضحها وقيل جلا مصدر منصوب وهو اختيار الشنتمري اي انا ابن من باشر الحروب
لان من اكثر لبس البيضة اخبر بشر رايه والمراد بالثنايا ثنايا الجبال يقال فلان طلاع
الثنايا وطلاع انجد والمراد بذلك انه يتصدى لعظائم الامور متى اضع العمامة تعرفوني اي
بالصفة المذكورة التي هي اختيار الشريف المتقدم انا ابن رجل يقال له جلا وقال ابن
الحاجب معنى البيت اني ارتكب الاهوال ولا اجبن عنها وقوله متى اضع العمامة اما ان يريد
بكثرة مباشرة الحروب فلا يراه الاكثر الا بغير عمامة فقال متى اضع العمامة يعرفني الذي
ما راني الا غير متمم او يريد اني مكثر لمباشرة الحروب ولباس عدتها فمتى اضع العمامة والبس
القلانس الحرب يعرفني يعني اني اذا حاربت عرفت باقدامي وشجاعتي واما قوله جلا ففيه عز
وقل تقديره انا ابن رجل جلا فحذف الموصوف فاقيمت الصفة مقامه وقيل ان جلا
علم غلب على ابيه وقيل انما اراد انا ابن ذي جلا والجلا اختيار الشعر عن مقدم الراس قوله
وعلى الوجه الاول لا يخلو من ان كلاما مبتدا فيكون قوله من اهل المدينة مع ما عطف عليه
خبرين لقوله منافقون ومردوا اما استيناف على تقدير ما حالهم ومادیدهم واجيب
مردوا على النفاق او صفة قال ابو البقا مردوا صفة المنافقون وقد فصل بينهما
بقوله من اهل المدينة خبر مبتدا محذوف اي ومن اهل المدينة قوم كذلك لا تعلمهم صفة
اخرى والعلم بمعنى المعرفة والتعدي والتانيث بمعنى واحد قوله وكانت عادته اي
عادته في قوله المجد والتاثيث في كانت اعني تانيث الاسم باعتبار تانيث الخبر كما في قولهم
من كانت امك قوله وفي ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن اي بين ان كل واحد منهما

مخلوط مرجحا ومخلوط به بخلاف ما اذا جئ بالباء قال صاحب الانتصاف اذا ذكر الباء خرجت
باختلاط احد القسمين بالاخر واختلاط الاخر به من جهة اللزوم واذا جئ بالواو خرجت
بان كل واحد منهما مخلوط وكون كل واحد منهما مخلوطا به ما خوذ من اللزوم فقول المصنف
هو بالواو يفيد ما يفيده الباء وزيادة تقديل الوجه انه ضمن خلطوا معنى عملوا وقال
صاحب التقريب وفي بحث لان كل واحد منهما اما ان يدل على الاخر او لا فان لم يدل فلا
يسلم كونهما مخلوطا بهما في الاول وان دل لزم كونهما مخلوطين ومخلوطا بهما في الثاني ويمكن
ان يقال سقتضى الخلط ذكر الباء في الاول لابد من تقدير المخلوط به وهو اما احد المذكورين
او غيرهما والثاني مستغن بالاصل او بالقرينة وكذا بالعكس فتعين الاخر فكل واحد منهما مخلو ط
به لتوفر مقتضى الخلط ومخلوط مرجحا واما الثاني وهو ما ذكر الباء معه فقد وقع على الخلط
ما تقتضيه ولا ضرورة تلجئ الى جعل الاخر مخلوطا به ولا يلزم ان يكونا مخلوطين لوجود الباء
ولا مخلوطا بهما لعدم سئول الباء لهما بل احدهما مخلوط والاخر مخلوط به كما هو مقتضى اللفظ فالاول
ابلغ وهو المطلوب وقال الطيبي يلزم من الاول خلطان مرجحان ومن الثاني خلط واحد
على ما قاله صاحب المفتاح واجيب بانهم اعترفوا بانهم خلطوا عملا صالحا بآخر سيا يحالج
لان الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا به اي تارة اطاعوا وخلطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا
وتداركوا المعصية بالتوبة قوله بمعنى شاة بدرهم قال سيبويه الواو في درهما بمعنى
الباء اي بدرهم وتحقيقه ان الواو للجمع والباء للالصاق من باب واحد فلذلك يعبر بكل منهما
عن الاخر على طريق الاستعارة قوله وتطهرهم بالجزم جوابا للامر وعلى هذه القراءة يكون قوله وتزكيهم جملة مستانفة
قوله ولم يقرا وتزكيهم الا بالباء اراد ولم يقرا به احد من القراء السبعة والا فقد قرا
سلمة بن محارب في الشواذ بدون اثبات الياء على عطف يزكيهم على تطهرهم قوله والتا
في تطهرهم للخطاب او لغيبة الموتث قال ابو البقا محل تطهرهم نصب صفة بعد صفة ويجوز
ان يكون مستانفا والتا للخطاب اي تطهرهم انت وتزكيهم للخطاب لاغير لان قوله تطهرهم
تقديره لها ودل عليه لبا المتابنة على ان يكون من باب التنازع واذا كان فيها ضمير الصد قة
جاز كونها صفة لها ويجوز ان يكون الجملتان حالا من ضمير الفاعل في خذ وذكر الزجاج
نحوه قوله وهو للتخصيص اي لفظة هو مفيدة للتخصيص والتاكيد وان الله من
شانه قبول توبة التائبين مثال للتخصيص والتاكيد معا يعني لابد من قبول التوبة
ولا يكون خلافه البتة لان من شانه وعادته سبحانه ان يفعله ولا يتركه وذلك ان الضمير
المرفوع للفصل او للتاكيد ثم في قوله يقبل ضمير يرجع الى المسند اليه فيزيد الحكم به تاكيدا
هكذا قيل وتحقيقه ان الضمير ان كان للفصل افاد التخصيص وان لم يكن للفصل وقد
اصل الكلام يقبل هو ثم قدم افاد التخصيص ايضا وان جعل مبتدا خبره يقبل قدر تقديمه افاد
التاكيد فقط والمصنف جعله للتخصيص والتاكيد معا باعتبار انه للفصل واما افادته
للتوكيد مع ذلك فباعتبار ان في يقبل ضميرا يرجع الى اسم ان فقد تكرر الاسناد من وجهين
احدهما اسناد خبر ان الى اسمها والثاني اسناد الجزء الضمير الاسم قوله والثاني
ان يراد غير التائبين فصلي الاولة الاستهام في لم يعلموا لانضباطهم وعلى الثاني هو

للتوبيخ على ترك التوب قوله ومنه المرجئة وهم الذين لا يقطعون في حق اهل الكبائر بشيء من عقوبة او عفو بل يجوزون الحكم في ذلك الى يوم القيامة يقال ارجات الامر وارجيته بالهمزة واليا اذا اخرته قوله واما العناد فقال المصنف اما لذلك وهو لا يجوز على الله تعالى كما في قوله او يزيدون ولعل في لعله يتذكر وعلى هذا فالمعنى ليكن امرهم عندكم على هذا في الخوف والرجاء وهو المراد بقوله خافوا عليهم العذاب او رجوا لهم الرحمة قوله من اول يوم من ايام وجوده اي حين وجد واس كان مبنيا على السكون قال الزجاج من اول يوم دخلت من في الزمان والاصل بتدا ومذ وهما اكثر استعمالا في الزمان ومن جاز ورود هولها ايضا في لانها الاصل في ابتداء الغاية والتبعيض قال الزمخشري لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حج ومن شهر وقال ابو البقاء اول يتعلق باسس والتقدير عند البصريين من تاسيس اول يوم لانهم يرون ان من لا تدخل على الزمان وان ذلك لند وهو ضعيف لان التاسيس المقدر ليس بمكان حتى يكون من لابتداء الغاية ويدل على جواز دخولها على الزمان ما جاء في القرآن من دخولها على قبل وبعد وقوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وايضا لا مانع من قولك بحثت من اول الليل الى آخره وصمت من اول النهار الى آخره وقيل من في قوله من اول يوم وفي قوله من يوم الجمعة بمعنى في وذلك ان من الظروف كثيرا ما يقع بمعنى في نحو جيئتك من قبل زيد ومن بعده ومن بيننا وبينك حجاب واقامة بمعنى الحروف مقام بعض غير عزيزة والجوف فعل بمعنى مفعول وهو ما جوفه السيل واتاصله من جوف الوادي قوله ولتعطوا عطف محذوف يعني لما اراد ان يقول فطاوعه ريشي المجان وقال فاطاروا به ليكون ابلغ وليصوران البطل الى آخره قوله واصله هور قال الزجاج ومعنى هار هاير وهذا من المقلوب كما قالوا شاكي السلاح والمراد شاك ومعنى هاير ساقط قوله حمل الالف للالحاق لا للتانيث قال ابن جني قال سيبويه كان عيسى بن عمر يسمي رجلا عل تثوب من اسه قلت على اي شيء تون قال لا ادري ولا اعرفه قلت فهل تون احد غيره قال لا قال ابن جني اما التنوين وان كان غير مسموع الا في هذه القراة فان قياسه ان يكون الالف للالحاق لا للتانيث كترتب فيمن تون وصلها لحمزة يحمز قوله وروي ان جمع بن حارثة بجمع بفتح الميم مشددا وحارثة بالحا المهملة والثا المثلثة في نسخ الكشاف وفي جامع الاصول جمع بن حارثة ويقال ابن يزيد بن حارثة بن عامر الانصاري وكان ابوه منافقا من اهل مسجد الضرار وكان مجمع مستقيما وكان قاريا قوله لا ولا نعه عين النعة مصدر اسماعي بمعنى الانعام اي ولا انعم عليك انعاما قوله ذكر التفظيع تصويرا للحال وقال الزمخشري عنها اي كناية عن ان المرية ممكنة فيها غير زايلة ولما كانت الكناية غير منافية لارادة ما هو غير ما وضع له اللفظ ولا ارادة ما وضع له قال ويجوز ان يراد حقيقة تفظيعها قال القاضي الان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية لادراك ولا اضرار وهو في غاية المبالغة والاستثناء من اعم العام الاز منة والروي اسم من المروي والصنعة عبارة عن ضرب المد على المد عند المبايعة ثم نقل عن ذلك الى العقد ثم نقل عن المعنى الثاني

الى المعقود عليه فالمراد بالصفقتين هنا المعقود عليهما اي الثمن والمثمن يعني لا يعود النفع من انفسهم ولا من الجنة الا اليهم قوله لان اخلاف الميعاد قبيح الى آخره تعليل لما يعطيه الاستثناء وبنا افعل في قوله ومن اوفى من بمعنى المبالغة قوله ولا تري ترغيبا في الجهاد احسن منه وابلغ وذلك انه تعالى لما مثل صورة بذل المومنين انفسهم واموالهم وصورة ثانية على اتم تتميم الجنة بالبيع والشري اي بقوله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون بيانا لان كان التسليم هو المعركة لان البيع سلم ومن ثم قيل بان لهم الجنة ولم يقل بالجنة وابرز الاية في صورة الجنة ثم الزم البيع من جانبه وضمن ايصال الثمن اليهم بقوله وعدا عليه حقا اي لا اقالة ولا استقالة من حضرة رب العزة ثم ما اكتفى بذلك بل عين المكوك المثبت فيها هذه المباينة وهي التوراة والانجيل والفرقان واتى بالسبل ايضا وموقوله ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وخصه بالله الجامع ووضعه موضع الخبر وابرز التركيب في صيغة الانشائية ثم ختم الاية بنعت لذلك صفة على سبيل التذييل وهو قوله وذلك هو الفوز العظيم قوله حالا اي ابويه احدث به عمدا قيل انما سال ذلك لان يكون اقرب الى الاسلام ويجوز ان يكون مذ تنظيما للاسلام وقيل لا وجه لهذا القول لان عبد الله توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن امه وعاش بعده ولا دته ست سنين قوله وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا امر ما نزل له بالمدينة قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لابي طالب الى ان نزلت وقلت هذا النظر يضمحل لان الاستغفار لابي طالب اذا كان غير جايز على زعمه لم يجز تقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة زايدة على عشرين لان كل من اجاز الخطا على الانبياء لم يجز ان يقرهم الله عليه بل يجب على الله تنبيههم فترك الحال على ذلك الخطا وانكاره عليهم كالانكار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذن للمخلفين واخذ الفدية من اساري بدر قوله اواه تعال من اوه كلا من اللولو قال المصنف المراد انها ليا يشتقين وانما ضما بعض حروفها كالحيعلة والبسملة فانها موجبتان اي حرفه هذا الاسم او طبعه وهو الذي اداه الى الاستغفار لابيه ولا آل فعال كقراب ولولو رباعي كبرثن والرباعي لا يبنى منه فعال لانه يودي الى الحذف فيصير مادما وانت بقصد ابنائه فلا اد وضع من تركيب لا ل لمن يلا بن اللولو ويبقيه بالسان والعواء قوله وفي هذه الاية شديدة اي خصلة او بلية او قارعة حذف الموصوف لدلالة وفظاعته يعني في الاية تهديد عظيم للعصاة الذين يقدمون على المناكير على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالا من باب التغليظ ثم اكد الوعد على سبيل الاستيناف باثبات العلم المحيط والقدرة الشاملة الدالة على الاعادة على الجزاءين لا ناصر سواه قوله تاب الله على النبي كقوله ليغفر الله قيل بيان وجه تشبيه الايتين ما قاله وموقعه المومنين على التوبة على سبيل التقريض وذلك انه صلوات الله وسلامه عليه مستغن عن التوبة فيكون وضعه لها بعثا للمومنين عليها واباية لعطفها على طريق قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون فان الايمان انما ذكر اظهارا لشرفه والترغيب فيه واليه الاشارة بقوله وان صفة الابرار بين صفة الانبياء قيل والذي يدل على ان تاب بمجرد الوصف عطف قوله وقيل معناه تاب الله من اذنه للمنافقين

وعلى هذا فالتوبة كانت من ترك الاولى قوله وانه ما من مومن الا وهو محتاج عطف تفسيري على قوله وهو تعب كما ان قوله وان صنعة النوابين عطف على قوله وابانة لفضل التوبة كذلك كقوله عنداه عطفت علا بكرها وآبل تمامه وعاجت صدور الخيل صدر تميم ويقال طفا العود على الماء اي جرى فوقه والقياس الادغام لاجتماع المثلين لكن الثاني لما سكن سكونا لازما لم يات فيه الادغام لانه عكس ما يقتضيه الادغام وهو سكون الاول وتحرك الثاني والتخفيف مطلوب فعدلوا الى الحذف كما في ظلت ومست قوله عشية قارعنا جذام وحميرا اوله وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة قال الاصمعي معنى ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة انه ليس كل ما يشبه شيا هو ذلك الشي يقول وكنا ظننا لما التقينا في الحرب مع جذام وحمير ان سبيلهم سبيل الناس وانا سنغلبهم ونقتلهم فوجد بخلاف ذلك فكني عن هذا بقوله ما كل بيضاء شحمة والشعر للحماسي وبعده فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا قوله اذا جاء يوما وارك بيتغي الغنى يجد جمع كف غير بلائ ولا صفر يقال اعطيت فلانا جمع كفاي وضربته بجمع كفي والصفر الخالي يقول اذا جاء وارك يبتغي المعاش من تركتي ما هو غير كثير ولا قليل فرس ضارم وسيف ضارم ورمح خطي قوله ويجوز ان يكون الضمير للفريق عطف على قوله ثم تاب عليهم تكريرا للتوكيد من حيث المعنى يعني اذا كان قوله تاب عليهم تكريرا كان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار كما سبق واذا لم يكن تكريرا كان الضمير للفريق في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم لعهد ورد الكيد ودة منهم والمخالفة من الناس والمخالفة من لاغناء عنده وخلوف هم العلماء راعيته المتغيرة قوله في عسرة من الظهر الظهر الابل يحمل عليها وتركب والاهالة ما اذيب من الالية والشحم والنخة المتغيرة وحارة الفيظ تشديد الرائحة حره قوله اي قلوبهم انما تاولنا الانفس بالقلوب لان الضيق والسعة لا يتصوران الا فيها قوله ثم رجع عليهم بالقبول على يعني قوله ثم تاب عليهم تكرير لقوله وعلى الثلاثة لانه معطوف على قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وليس التكرير للتاكيد فقط بل له وللاستيعاب ولذلك قال كرة بعد اخرى قوله او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل يعني انه تعالى يسلم بقبوله التوبة مرة بعد اخرى ليستقيموا على التوبة او ليجدوها كلما فرطت منهم زلة وابدا بالفرح والمدائم وانما انث الضمير في قوله الص بل لان المراد من الاهل المراة والافالاهل يذكر ويونث قوله يعني وحده فوصفه هذا مونه وحده فلانه مات بالوبذة في خلافة عثمان وقد امره بالحزوج اليها ولا يبرحها والسواد الشخص والعفي صوت الشئ اذا استكن من الارض ومعنى يزماه يرفعه ومعنى فكانه فكان مواياه ومنه قوله ومعذر قال الجمال لوجهه عن تجمعا للطيبات فكانه قوله حسن بردة والنظر في عطفه كناية عن كونه محببا بينهم ذا زهو وتكبر واما قوله صلى الله عليه وسلم ربنا ما اعلم الا فضلا واسلاما فاشارة الى الرد مما يفهم من ذلك الكلام وهو النقصان في الايمان والنقصان في الدين يعني هو كامل خلقا ودينا قوله فلن اناها الطلحة اي تلك الفعلة

وهي تضمنت بشارته اياي بالتوبة قوله وعن ابن عباس الخطاب لمن امن من اهل الكتاب عطف على قوله وهم الذين صدقوا من حيث المعنى اعلم ان الخطاب في قوله يا ايها الذين امنوا ان كان عاما فالمناسب ان يراد بالصادقين ما ذكره اولا وهم الذين صدقوا في دين الله سنة وقولا وعملا وان كان الخطاب لاهل الكتاب فالظاهر ان المراد بالصادقين الذين صدقوا في ايمانهم ومعاهدتهم الله ورسوله على الطاعة وهو ما كان عليه الصحابة ولذلك قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وان كان الخطاب لمن تخلف من الطلقا فالمناسب ان يراد بالصادقين الذلاثة كما قال كونوا مثل هولا في صدقهم والمراد بالطلقا السبعة الذين اوثقوا انفسهم في سواري المسجد فاطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله امر وان يحملوه على الباس والمراد هو قوله وهذا في بليغ يدل على الاية متضمنة للامر والنهي اما النهي ففي قوله ما كان فان معناه لا ينبغي لا يستقيم ولا يصح وهو ابلغ من صريح النهي فاذا قالوا ان تخلفوا عنه وبان يرغبوا بانفسهم عن نفسه وجب عليهم ان يحملوه في الباس والضر وان يلقوا انفسهم ما تلقاه نفسه من الشدايد فيكونون مامورين بذلك بناء على ان النهي عن الشي امر بضده وانما افاد قوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ما ذكرنا من المبالغات لانه فعل عداه بالباء وبعن يقال رغبت بنفسي عن هذا الامر اي ترفعت عنه ويقال رغبت له بنفسه عن هذا الامر اذا كرهته له وزهدت له فيه لانه لا يليق به لانه ارفع قدرا من ان يراد والمعنى ماضح ولا استقام ان يترفعوا بانفسهم عن نفسه بان يكرهوا الشدايد لانفسهم ولا يكره هو لها له فانه مستحق جدا بل عليهم ان يكرهوا التخلية واليه الاشارة بقوله ولا يرضوا لانفسهم ما رضيه نفسا ان يربوا بانفسهم عن مشاركتها ومعنى لا يرغبوا ولم لا يتعصوهم قوله اهوى وطاة وطيها الله بوج روت خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو محتضن احدى ابنتي بنته وهو يقول انكم لتبخلون وتجبنون وانكم لمن ريحان الله واذا هوى وطاة وطيها الله بوج يعني تحملون على البخل والجبن وانتم ريحان الله ووج من الطايب والوطو في الاصل الدوس بالقدم فسمي به القتل والغزو لان من يطا الشي برجله فقد بالغ في هلاكه واهانته والمعنى ان اهوى اخذة اخذها ووقفها او قهها الله لم يغز بعدها الا غزوة ستوك ولم يكن فيها قتل ووجه تعلق هذا القول بالاولاد لانه اشارة الى تقليل ما بقي من عمره صلى الله عليه وسلم فكني به عن ذلك قوله وينكبهم ويروي وينكيهم النكاية كثرة الجراح والقتل قوله مثل ما انفق عثمان في جيش العسرة قيل طلب الف دينار في ثوبه حين جهز جيش العسرة وصبها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا ومنزع الوادي منقطعه بمنة وبرة قوله ويجوز ان يرجع الضمير فيه عطف على قوله كتب لهم ذلك من حيث المعنى اي الضر المرفوع القايم مقام الفاعل في كف اذا مجرى مجرى اسم الاشارة والمشار اليه ما سبق من الانفاق وقطع الوادي او هو راجع الى عمل صالح اي بتب له صالح ليقام مقام الفاعل بقرينة قوله تعالى قبل الاكتب لهم به عمل صالح قوله ليجزيهم تعليل لمحذوف دل عليه الفعل كانه قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين ليجزيهم ذلك قوله وفيه انه لوضح يعني اشار في هذه الاية الى ان طلب العلم فريضة على

كل سلم الادماج لان معنى الكلام انه لو لا ضرورة دعت الى المنع من تفريغهم كافة في طلب العلم لوجب تفريغهم فيهم منه ان قوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة تخصيص للبعض في التقصود لمصلحة دينية وايجاب للتفريغ على اخرين لطلب العلم ثم الرجوع الى القاعدين لاجل التعليم وكان حق الظاهر ان يقال ليتفقهوا في الدين وليعلموا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم ينتهون فوضع موضع التعليم الانذار وموضع ينتهون يحذرون ليوذن بان الغرض من التعليم والتفقه الكتاب خشية الله والحذر من بأسه وعقابه والتغيير في قوله نفر الكافة مصدر قوله اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة فل كانه استنبط من استعمال التنزيل الفرق بين الفرقة والطائفة لان القياس ان ينتزع القليل من الكثير وذو الضرائر هو الحد ومعنى موطا العقب مقدم فيشعب الناس ويثنون وراءه قوله احد عطف من حيث المعنى على قوله ان تنفر الكافة الى اخره والمعنى على الاول ما ينبغي للمؤمنين ولا يمكن منهم ان يخرجوا من اوطانهم جميعا الى المدينة ليتفقهوا في الدين واذا كان كذلك فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فحذف من الاول ليتفقهوا في الدين مع الشرط لدلالة الكلام عليه وعلى الثاني ليتفقهوا علة بمعنى ما في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وعلة قوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة محذوفة والمعنى لا يمكن نفر الجميع الى الغزوة لان التفقه ايضا من فروض الكفايات واذا كان كذلك فهلا نفر من كل فرقة طائفة للغزو وبقي اعقابهم يتفقهون في الدين حتى لا يتقطعوا عن التفقه الذي هو الجهاد الاكبر والبعث الجيش قوله وهو جمع الجواة والصير الى اخره اراد ان قوله وليجدوا فيكم غلظة كلمة جامعة لهذه المعاني وذلك لانه امر للكفار بان يجدوا في المؤمنين الغلظة وهو في الحقيقة امر للمؤمنين بان يتصفوا بصفات ان وجدوهم الكفار وجدوهم على تلك الصفات ومعنى ائلج للصدر اكثر شكيا له والمحرة الامر المكروه والاذى وهي مفعلة من العر قوله حرفا اراد به ههنا الجملة المفيدة تسمية للكل باسم الجزء سواء كانت الجملة اية او اقل او اكثر الى حد لم يبلغ تمام السورة ٥

سورة يونس عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات وانما جاز الاشارة اليها وان كانت منزلة لا فانزلت لقرب حصولها منزلة الحاصلة فاشير اليها بذلك قوله ونظمه لها يعني انه وصف الكتاب بالحكيم على سبيل الاستعارة المكنية بجامع اشتماله على الحكمة وقوله لاشتماله يتعلق بمحذوف اي وصف الكتاب بالحكيم لاشتماله عليها ولو وصف عطف على هذا المحذوف او على ذي الحكمة من حيث المعنى فيكون فعل الحكيم او لا بمعنى النسبة وثانيا بمعنى اسم الفاعل مجازا قوله قال الاعشى ٥ وغريبة تاتي الملوك حكيمة ٥ قد قلتها ليقال من ذا قالها ٥ اي وبيت قصيدة غريبة من الغرابة قد قلتها في الملوك ذات حكمة ليتعجب الناس من غرابتها وحكمتها ينالوا من قالها تعجبا من بلاغتها قوله الهمزة لانكار التعجب والتعجب منه التعجيب ويجوز ان يكون عطفا على انكار وكانه قال الهمزة لانكار تعجبهم والتعجب منه فيكون الضمير في منه عايدا الى التعجب ويجوز ان يكون عطفا على تعجبهم والضمير في منه عايد الى ان اوحينا لانه في معنى الوحي

وكانهم تعجبوا من الوحي وعجبوا منه غيرهم فيكون العزة في الكلام لانكار تعجبهم وعلى هذا فالفعلا متنازعان في منه قوله فجعله اسما وهو نكرة وان اوحينا خبرا وهو معرفة وهو من باب القلب لان من الالباس والضمير في كقوله لحمان واوله البيت كان سلافة من بيت راس ويروى كان سبيبة يكون من احجا على وما السلافة اول ما يسيل من ماء العنب وهو ارق ما فيه والسبيبة الخمر ويقال سبات الخمر اذا اشتريتها للشرب وبيت راس اسم قرية بالشام يباع فيها الخمر قال ابن جني انما جاز ذلك من حيث كان عمل وما جنسين فكانه قال يكون من احجا العمل والما لان نكرة الجنسين يفيد ما يفيد معرفته الا ترى انك تقول خرجت فاذا اسد بالباب اي فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما لانك في الموضعين لا تريد اسدا معينا ولهذا لم يجز هذا في قولك كان قايم اظك وكان جالس اباك لان ليس في قايم وجالس معنى الجنسية التي تتلاقى في معنى نكرتها ومعرفتها ومعنى الاية على هذا كان الوحي للناس هذا الجنس من الفعل وهو التعجيب وقال ابن جني يجوز ان مع النفي جعل اسم كان واخوانها نكرة ولا يجوز مع الايجاب الا ترى انك تقول ما كان ش انسان خيرا منك ولا تقول كان انسان خيرا منك والاستفهام في قوله يقال كان للنا عجب التوبيخ فيفيد معنى النفي قوله معناه انه جعلوه لهم اعجوبة فاذا اللام مثلها في قوله هيت لك قال ابو البقا اللام متعلق بعجبا للمنبيين قوله من انذار جالهم يقال هو من انذا الناس اذا لم يعلم من هو ولم يرد هنا حول نبينا صلى الله عليه وسلم لانه كان من الاعلام الشاهرين لكن اراد انه كان عن شق الناس ولم يكن من الغطا الشاهير عندهم قوله وان يذكر لهم التعجب قيل هو عطف على محذوف تقديره لم يجد رسولا يرسله الى الناس لان يدعوهم الى الله وان يذكر لهم البعث ويحتمل انه عطف على ان يوحي قبل ان يعجبوا منه ان يوحي الى بشر وان يذكرهم البعث الى اخره قوله والبعث للجزا عطف على قوله وارسال الفقير وهو على قوله لان الرسل المبعوثين الى اخره من حيث المعنى قوله سمي السعاة الحملة والسابقة قدما قيل سمي المتقدم قدما كما سمي الجاسوس عينا والمستغل راسا بل كل صفة مرضية للعبد عند ربه قدم وكل بغضة شاملة للعبد على عبده يد والمراد بالصدق الصلاح والجود ومعنى تبوع لها عند ربها باعه والباع مقدار مد اليدين قوله فاما موقع هذه الجملة يعني بالجملة قوله يدبر الامر و قوله بالاستواء على العرش عطف على قوله لخلق السموات وقوله خلق السموات بدل من قوله بالجملة بتكرير العامل وكررا في المعطوف لموذن باستقلا بتغيه وفي لف نقوله على عظمة شانه مستفاد من قوله ثم استوى على العرش و قوله وملكه اي وعظمة ملكه مستفاد من قوله خلق السموات والارض وكان قوله يدبر الامر تتميما لهذا المعنى لان الاول دل على عظم الشوون وجلايل الامور وهذا على دقايقها وانه لا يخرج شي من الامور عن قضايه وقدره وكذلك قوله ما من شفيع الا من بعد اذنه تتميم للمجموع وتمثيل بما عند من السلاطين من اجتماع الملا حول سرير الملك قوله اي ذلك التعظيم الموصوف بما وصف الى اخره اشارة الى ان في اسم الاشارة

اشعار بان ما قبله وهو اسم الموصول بما وصف به تحقيق بما بعده وهو تخصيصه بالعبادة
قوله فان ادنى التفكر والنظر ينهيكم على الخطا مشعر بان التذكر دون التفكر يعني كاف
من حق الظاهر ان يقال افلا تتفكرون اي في تلك الدلايل الظاهرة بوضع موضعه يتذكرون
الظاهرة ليعرفوا ان الله هو المستحق للعبادة لانه هو المنعم بجميع تلك النعم المتظاهرة فوضع موضعه
يذكرون تنبيها للمعنى وتربية للفايدة يعني لكنكم الاخطار بالبال دون الروية قوله
وهو ان الغرض معطوف على جملة قوله معناه التعليل على سبيل البيان والضمير المرفوع راجع الى
معناه اي قوله انه بدا الخلق ثم يعيده استيناف معناه ان الغرض الى آخره قوله ويجوز
ان يكون مرفوعا عطف على قوله او هو منصوب بالفعل من حيث المعنى قوله

• احقا عباد الله ان لست جاييا • ولا ذاهبا الا على رقيب • ومبعده
• ولا واقفا فردا ولا في جماعة • من الناس الا بل انت تريب •
• وان الكثيب البرد من ايمن الحمى • الي وان لم آته لحبيب • يقول احقا يا عباد الله
عدم مجيي وذهابي الا مع الرقيب وقيل احقا في موضع الظرف كانه قال اني في حق وان مخففة من
الثقيلة وموضع ما بعده موضع المبتدا واحقا في موضع الخبر يقول اني في حق يا عباد الله اني لا اجيء
ولا اذهب الا على رقيب يحافظ بعد خطاي وانفاسي ويتامل قصوري وميله قول الحماسي

• احقا عباد الله ان لست رايبا • رفاعة طول الدهر الا تنوها • قال الموزني
احقا انتصب عند سيبويه على الظرف كانه قال اني الحق ذلك وانما جعله ظرفا لانه رام يقولون
اني حق كذا او في الحق كذا فجعله منصوبا على تلك الظرفية قال اني في حق اني معدم بلبها غير
والمعنى اني الحق اني لست رايبا هذا المعنى الا ستوهما ابد الدهر قوله وهذا وجه اي
اذا كان بالقسط معناه بقسطهم على ان يكون الامر بد لان المضاف اليه والفاعل الذين امنوا
كان اوجه من ان يكون معناه بقسطه والفاعل الله ليتجاوب كل من المتقابلين وهما الذين امنوا
والذين كفروا فيما استحقوا به الجزا قال القاضي بعني قوله بعني قوله والذين امنوا لهم شراب
ليجزي الذين كفروا بشراب من حميم وعذاب اليم بسبب كفرهم لكنه غير النظم للمبالغة في
استحقاقهم للعقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابدا والاعادة هو الاثابة
والعقاب واقع بالعرض وانه يقال متولي اثابة المومنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك
لم يعينه واما عقاب الكفرة فكانه دآ ساقه اليهم سوا عتقادهم وشوم اعمالهم والاية كالتعليل
لقوله اليكم مرجعكم جميعا فانه لما كان المقصود من الابدا والاعادة مجازاة المكلفين
في اعمالهم كان مرجع الجميع اليه لا محالة ويوييده قراة من قرا انه يبدا بالفتح اي لانه
قوله وقرى صيابهم بتشديد الياء قال ابو البقا الياء في صيابهم منقلبة عن واو لقولك صيوب
والهمزة اصلا ويقرا بهمزتين بينهما الف والوجه فيه ان يكون اخر الساق قدم الهمزة فلما وقعت
الياء طرفا بعد الف زايدة قلبت همزة عند قوم وعند اخرين قلبت الفا ثم قلبت الالف
همزة ليلا يجتمع الفان قوله لا يرجون لقانا لا يتوقعون اصلا اعلم ان الرجا
حقيقة هو توقع الخير واستعمل في معنى الخوف مجازا وكذا في معنى الاكتراث والوجه
الاول مبني على معنى الاكتراث ولهذا زاد اصلا وفسر لا يتوقعون بقوله ولا يخطرونه

بالهم لغفلتهم والثاني على حقيقته ولهذا قاله لا يا ملون حسن لقانا والثالث على مجرد
الخوف ومن قال لا يخافون سوء لقانا قوله والذين هم عن اياتنا غافلون يحتمل ان
يكون من عطف الصفة على الصفة بمعنى انهم الجامعون بين عدم التوقع والغفلة ويحتمل
ان يكون من عطف الصفة على الموصوف ويراد بالاولين منكرو البعث وبالاخرين من الهاء
حب العاجل عن التامل في الاجل والاعداد له ولذلك جعل تجري من تحتهم الانهار بيانا له
ولاجل ان معنى ايمانهم رشدهم بايمانهم يهديهم ربهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك السبيل المودي
الى الثواب جعل كانه نفس الثواب بتنزيل ما للسبب منزلة المسبب وذلك ان في اتباع
يهديهم ربهم بايمانهم جنو التوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو عين الهداية
والدلالة على الكمالات والاستقامة والمزيد فيها ولان تكون الهداية بهذه المثابة الا اذا كانا
موجبة للثواب والهدي على هذا التعبير عبارة عن الدلالة الموصلة الى البغية وبيل
هذا البيان بيل البدل في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها فيل
جنات عدن بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات لان السبق لما كان السبب لنيل
الثواب نزل منزلة المسبب حتى كانه هو الثواب فابدلت عنه جنات عدن قوله ويجوز
ان يراد بهديهم في الاخرة بنورا يمانهم الى طريق الجنة قيل على هذا الهداية مجرد الدلالة
وقال ابو البقا تجري من تحتهم الانهار يجوز ان تكون حالا تقاوان يكون حالا من ضمير
المفعول في يهديهم في الجنة الى مراداتهم ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله الا ترى
كيف اوقع الصلة مجموعا فيما بين الايمان والعمل اعلم ان من خواص الذي ايقاع جملته
عليه لخبره قال صاحب المفتاح او ان يوتى بذلك اي بالموصول الى وصفا بالخبر
الذي ينبيء عليه فقوله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وقيل الظاهر ان
جعل بنا الخبر على الموصول على تحقيق الخبر فتبقى الباء في بايمانهم مخلصة للتعليل فيحصل
التحقيق مع التعليل ويودن بان الايمان الموصوف له اثر عظيم في تحصيل البغية قال
القاضي ومفهوم الترتيب وان دل على ان سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن دل
منطوق قوله ايمانهم على استقلال الايمان بالسببية وان العمل الصالح كالتتمة والردف
لم يرد بان الحق ان الضمير في يهديهم وبايمانهم راجع الى الموصول مع صلته والصلة مشتملة
على المضمرين وتخصيص احدهما بالذكر لا اثبات وشرفه لان مجرد الايمان كاف في السببية
قوله ثم قال بايمانهم يعني ان الاضافة بدلا من لام التعريف ولو جيء باللام لكان اشارة
الى الايمان السابق الذي اقترن به العمل الصالح او ان الايمان اذا قرن به اريد مجرد التصديق
واذا جرد عنه اريد المجموع قوله ان مالك اوله

• في فتية كسيوف الهند قد علموا • ان مالك كل من يحني وينتعل •

شبههم بالسيوف في مضاهم او صباحة وجوههم وان اساريرها تبرق كالسيوف
ووصفهم بانهم قد علموا ان مالك كل من يحني وينتعل كناية عن الغنى والتنعم لسبب علمهم بذلك
مقدمون على الاموال بادرون الى القتال او متملكون في اللذات متنعمون فيها لان
علمهم بذلك يدعوهم الى مبادرتهم اليها قيل ان يحال بينهم وبينها قال •

خذوا نصيبكم من نعيم ولذة . فكل وان طال المدة ايتصور
والاصل انه مالك فخفف ان والضمير للشان والشعر للاعشى وهو معروف وفي ديوانه
قوله في فتية كسيوف الهند قد علموا . ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل
وقبله . اما ترينا حفاة لا نعال لنا . انا كذلك ما نحفى ونشتمل
قوله اشارة بسرعة اجابته لهم الانتصاف هذا من بديع القرآن لانه رد العدول من
لفظ الى اخر الا لمعنى والنحوي يقول في انبتكم من الارض نباتا انه اجرى المصدر على غير
فعله وهذا المصدر لفعل دل عليه هذا الفعل كانه قال فنبتم نباتا وله فائدة عند
التحقيق وزائدة وهو التنبيه على كمال القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله
نفس النبات فترك احدهما بالاخر الطيبي كان اصل الكلام ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله
ثم وضع موضعه الاستعجال ونسب اليهم فقيل استعجالهم بالخير لان المراد ان رحمته سبقت
غضبه فاريد من بدء المبالغة وذلك ان استعجالهم الخير اسرع من تعجيل الله لهم الخير فان
الانسان خلق عجولا اذا اسرع بخير طار اليه سرعة والله حليم قدير يؤخر الخير لمصلحة
لا تهتدي اليها عقول البشر ومع ذلك يسعف بطلبتهم ويسرع اجابتهم قوله فكيف
اتصل التأنيد له على الانكار اي لزم من قضية لو وقولك لقضي اليهم لاستووا واصلكوا افهم
ما اهلكوا بل اصلوا ومعنى قوله فنذر الذين لا يرجون لقاءنا الامهال فكيف اتصل به
واجاب بان اتصاله به من حيث المعنى لا من حيث اللفظ لان قوله ولو يعجل الله متضمن نفي
التعجيل يعني لم يكن التعجيل ولا اقتضاء العذاب فلزم من ذلك حصول المهلة قال القاضي
فنذر عطف على فعل محذوف دل عليه الشرطية كانه قال لا نعجل ولا نقض فنذرهم
انما الامهال واستدراجا قوله لجنبه في موضع الحال قال ابو البقاء واللام في لجنبه
على اصلها عند البصريين اي دعانا ملقيا لجنبه قال السخاوندي لجنبه يضطجعا عليه
كقوله فخر صريعا للبدين وللفم والانبطاح الاستلقاء على الوجه ومعنى متخاذل النهوض
ضعيف النهوض والمسحة من قولهم به مسحة من جمال ومسح الله ما بك اي ازاله قوله
ويجوز ان يراد من المضرور من حيث المعنى على قوله ان المضرور لا يزال داعيا
فاعتبر الجنس في الانسان على الاول بحسب كل فرد من افراده فالتفضيل بحسب
احوال كل شخص ولهذا قال معناه ان المضرور لا يزال داعيا فهو يدعونا في حالاته
كلها واعتبر في الثاني الجنس بحسب الانواع فالتفضيل بحسب احوال الاشخاص
ولهذا قال فمن المضرورين من هو اكثر حالا ومن هو كذا ومن هو كذا اومن يدعون
موقف الابتهال اراد انه لم يذكر شيئا من فيحتمل تقديره بعلي تارة لتضمنه معنى المضي
واخرى بمن لتضمنه معنى المجاورة قوله كان تدبيه حقان صدره وخرشرق
اللون قوله الاصل كان تدبيه فلما حذف كان بطل عملها فارتفع ما بعدها وحقا
خبره والمعنى موضع القلادة من الصدر والضمير في تدبيه له والاضافة بادنى ملابسة
وحقان تثنية حقة والقياس حقتان فهو كقوله كان خصيه من التدلل قوله
وان يكون اعتراضا اذا كان عطفا كان تغيرا للمعطوف عليه لان عدم الايمان هو الظلم

المتابع واذا كان اعتراضا كان تاكيدا لمضمون الكلامين وهو الهلاك لما يجتمعون من
الاجرام لان مثل ذلك الاهلاك لا يكون الا لمن لا يؤمن قط وقد لزمت الحجة وانقطع
معذرته قوله واللام لتاكيد النفي ابتداء تغيير لقوله وما كانوا ليؤمنوا قوله
وان الله قد علم عطف تفسيري على قوله تاكيدا وهو مفعول لمقدر اي انا اتى بالام
في الكلام النفي لهذا الامر واراد به ان معنى العلم مستفاد من معنى التاكيد وان نفي الايمان
عنهم لعدم الحينية تابع لسبق علم الله فيهم بانهم لا يؤمنون قوله والمعنى ان السبب
الى اخره تخصيص معنى الاية بحسب العطف لا الاعتراض فظهر ان علم الله ليس باستقلال
في اصلالهم واما بيان وجه الاعتراض فهو ان السبب في اضلالهم تكذيبهم الرسل تكذيبا
لا يرعوون عنه بدليل ان الله تعالى اخبر عنهم انهم لا يؤمنون وعلم ذلك منهم وعلم الله تعالى
يتعلق بالاشياء على ما هي عليه فتحقق ان القوم مصرون والله اعلم قوله وكيف في
محل النصب بيعلمون المعنى لينظر عملكم اهو خير او شر وهذا هو الوجه وقيل ينظر بمعنى
يعلم اي لنعلم جواب يعلمون كما ذكر سيبويه في قولك علمت زيدا عندك ام عمرا والمعنى
علمت جواب ذلك واذا كان ينظر بمعنى يعلم يكون معلقا عن العمل فيما بعده وقال
ابن الحاجب اذا قلت علمت ازيد عندك ام عمرو فمعناه علمت احدهما معينا على صفة هو
عندك لان ذلك هو الذي يقال في جوابه فعلى هذا اذا قلت علمت كيف زيد فمعناه
علمت زيدا على حال هو كونه صحيحا او سقيما لان ذلك هو الذي يقال في جوابه فان
كيف سؤال عما عن الحال فمعنى ينظر كيف تعملون يعلم علمكم على اي حال كان من الخير او
الشر قوله هو مستعار للعلم المحقق الانتصاف لو اتفق ان يخبري على انكار
الروية من العبد لله لتبع فكيف وقد نص اليه انكار روية الله للعبد وليس النظر مستلزما
للمقابلة واقول ان المصنف ما ابطل روية الله عباده وليس مذهبه ان الله لا يرى
العبد بل لما كان مذهبه ان النظر غير الروية وانه عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا
لرؤيته وذلك مستحيل في حق الله لا جرم تاول النظر بالعلم لان النظر قد يكون سببا للعلم
بل للقائل ان يقول لم لم يقل ان النظر بمعنى الروية والجواب انه لما لم يتناول له لذلك
لان الروية ان اريد بها العلم فلا سؤال له وان اريد بها النظر فانما لم يتناول النظر
بها لان افعال العباد من قبيل ما لا يرى من الاعراض قوله فامران يجيء على
التذييل لانه داخل تحت قدرة الانسان واما الاتيان بقرآن اخر فهو غير مقدور قال
الطيبي واعلم ان التبديل يجيء بمعنيين قال المصنف في قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض التبديل التغيير وقد يكون في الذوات كقولك بدلت الدراهم دنانير
وفي الاوصاف كقولك بدلت الحلقة خاتما ويمكن ان ينزل قوله ائت بقرآن غير
هذا على المعنى الاول ولهذا قال ان نسخت آية بغير آية بطال للنسخ
مع ابداله بالناسخ ويؤيد قوله او بدله على المعنى الثاني ولهذا قال وهو بان
يضع مكان اية عذاب اية رحمة ما انزله وان يسقط ذكر الالهة ثم الجواب وهو
قوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي يحتمل ان يجري على المعنيين فيكون جوابا

عن افتراحين وان يحمل على الاهون ليدخل الاغلظ بالطريق الاولى وفي كلامه اشعار بهذا واقول
في قوله الطيبي يحتمل ان يجري على المعنيين فيكون جوابا عن الاقتراحين نظر من وجهين
احدهما ان قوله من تلقاء نفسي شعر بانه مقدور له لكنه لا يفعله بغير اذن من الله
والتبديل بالمعنى الاول غير مقدور له والثاني ان التبديل المذكور في الجواب ينبغي ان
يكون هو التبديل المذكور في قولهم او بدله لان السابق الى الفهم واللائم للتطابق بين قولهم
وقوله ونظير هذا قوله تعالى وقالوا لو لا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا الى قوله يوم
يرون الملائكة الاية فانه اجاب عن الممكن المتصور ومواثرا له الملائكة ورد وتهم
واعرض عما لا يمكن ومورد به اسه هكذا قاله بعضهم واما قوله ان اتبع الا ما يوحى
الي فمحا تقالبان انه ليس الي النسخ والتغيير ولا امر من الامور ما يتعلق بالوحي
لان المعنى ما اتبع شيا ما يتعلق بالدين الا ما يوحي الي قوله اني اخاف ان
ان عصيت ربي عذاب يوم اراد انه لو كان المراد بالتبديل المقترح التبديل من جهة الوحي
لم يرتب عليه العذاب ويحتمل ان يريد ان لا اقترح على الله التبديل اني اخاف ان عصيتهم
بالاقتراح معصية ويكون تعريضا باستحقاقهم العذاب لاقتراحهم ويعني بالكرم ادعاهم
من النكر بالفتح وهو الدهاء واما النكر بالضم فهو المنكر قوله وتعضده قراءة ابن عباس
لان الانذار بها مستند الى ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان الادراك كذلك في هذه
القراءة بخلاف المشهورة فان الادراء فيها مستند الى ضمير الله عز وجل قوله دسوه
اي اخفوه والدسر اخفاء الكر والذي دسوه ما ذكره وموضعهم في هذا القول المكر والخديعة
وفيه انه من عندك وانك قادر على مثله وانه ان وجدت تبديلا فاما ان يهلكه الله او
يسحر وانه ويجعلوه حجة وتصحيحا لافترائه قوله وان يكون تفاديا ما اضافوه
اليه من الافتراء انما جاء على ما يكون ابلغ وهذا الوجه انسب وادل على معنى التعريض
قوله الاوثان بالنصب عطف بيان لقوله لا ينفعهم ولا يضرهم وموثنوه يعبدون
قوله فكان ضرا اي قولهم مولانا شفعاونا عند الله ليس له مخبر عنه لانه لو كان له مخبر عنه
لتعلق علم الله به وحين لم يتعلق به علم انتفاؤه قوله لان ما لم يوجد فهم فهو منتف
معدوم اراد ما عدا ذات الله تعالى وهذا الكلام وارد على سبيل الزام الخصم لاعتقاده
انه لا موجود الا الله في السموات والارض والا فلا مانع من وجود موجود سوى الله
لا يكون في السموات ولا في الارض بل قد وجد وهو العرش والكرسي قوله وقالوا
لولا انزل عليه اية من ربه ولفظ القرآن ويقولون وانما عدل عنه ليوذن ان قوله
ويقولون ليس معطوفا على قوله تعالى ويقولون مولانا شفعاونا كما يقتضيه ظاهر اللفظ
وانما هو معطوف على قوله قال الذين لا يرجون لقانا وبينهما اعتراض واوثر لفظ
المضارع على الماضي ليوذن باستمرار هذا القول منهم وانه من دابهم وعادتهم قوله
ان الصارف عن انزال الايات امر مغيب فيه اشارة الى ان قوله انما الغيب لله فانتظروا
جواب على الاسلوب الحكيم فانهم حين طلبوا انزال اية واحدة مع نزول تلك المكاثرة
دل على ان سوالهم للتعنت والعناد فاجيبوا لذلك ليوذن بان سوالهم سوال المقترحين

دلائم يستحقون به نقمة الله وطول عقابه يعني انه لا بد ان يتاصل ساقتكم لكني لا اعلم متى يكون
ذلك وانتم كذلك لانه من علم الغيب واذا كان ذلك فانتظروا ما يوجبه اقتراحكم ان معكم
من المنتظرين اياه وهذا التقدير انسب مما ذكره قوله واذن الاولى للشرط والا
جوابا قال ابو البقاء والعامل في الثانية الاستقرار الذي في لهم وقيل اذا الثانية زمانية
ايضا وهي وما بعدها جواب الاولى ومعنى يسيئون غضهم مقدارا ساغتها قوله وقيل
حكوم قولهم سقنا بنوء كذا والنوء واحد الانواء وهي منازل القمر الثمانية والعشرون وكانت
العرب تزعم ان لكل سقوط منزله وطلوع نظيرها يظهر الطر فينسبون المطر الى المنزلة
ويقولون مطرنا بنوء كذا والنوء النهوض والطلوع وقيل هو الغروب وهو من الاضداد
ووجه المكر في قولهم هذا انهم كانوا اذا نجاهم الله من المكاره ووسع عليهم الارزاق يتلقون
الامر على اتباعهم في ان ذلك من الله وينسبونه الى الانواء ارادة ان لا يومنوا ولا يشكروا
الله ولا يستدلوا عليه بذلك قوله كيف جعل الكون في الفلك غاية اراد ان تقول
قال هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك والسير في البحر ابتداوه الكون في
الفلك لا غايته فكيف يكون غاية وخلاصة الجواب انه تعالى لم يجعل ابتداء السير فضلا
بالجر بل جعله عاما في البحر والبر ولم يجعل الكون في الفلك وحده غاية للسير بل جعل الكون
مع ما عطف عليه وما اتصل به غاية للمذكور قبله كانه قيل هو الذي قدر لكم في البر والبحر
الرفاهية والرخاء فتقابلون فيها كيف شيتم وتيرون ان اردتم لا تصيبكم شدة وباس
وانتم مع ذلك لا تذكرون الله ولا تشكرون بما اولاكم حتى اذا وقعتم في الضراء والشدة التي
لا غاية بعدها مما دعوتم الله مخلصين له الدين موضع موضع هذه الغاية اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم اي اجرته ليدل على النهاية في القرا الا انه لا غاية بعدها وتلخيصه ان في ذكر البر
والبحر بيان غاية حال الرفاهية في البر وفي اختصاص حال البحر بيان انتهاء الشدة والشقة
وجوه في المعنى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله الايتان واستدل ابو حنيفة بان
الضمير يعتل قبل البلوغ فجعل البلوغ غاية ووقوع الابتلا فيلزم وقوع الابتلا قبله
الانضاف المجعول غاية موجملة ما في حيز حتى من البلوغ المقرون بايناس الرشد
وهذا المجموع يلزم وقوعه بعد الابتلا فلا يلزم ان يقع كل واحد بعد الابتلا وهذه
الاية موضحة لذلك الطيبي بين الايتين بون بعيد لما ذكر من اخذ الزينة في هذه
الاية في الغاية والمعنى و قوله دعوا الله اي اذا كان جواب اذا اجابا فما موضع قوله
دعوا الله قوله بدل من ظنوا اراد به بدل الاشتمال يدل عليه قوله لان دعاءهم من
لوازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس به قوله مجازيات كما في الخازن قال ابن جني
العرب تقول قد زادت في الصفة بالاحتياج اليها من قولهم في الاحمر احمر وفي الاشقر
اشقر وقد حاذ ذلك في الاسم كالعلكي قوله في فعل اخي فعل قال المصنف
في التصريف عن ابي علي الفارسي ان الصفة في فعل لتشابهها بفعلة التخفين في فعل فلذلك
اجروا بينهما وجمعوا فعلا على فعل كما جمعوا فعلا على فعل قوله للفلك ايضا اي الغير
في قراءة ام الدرد للفلك ايضا لان الفلكي يدل عليه قال المصنف هكذا هذا اكتوذلك

اذا مر السفينة جرى اليها اي الى السفينة فاستغنى عن ذكر السفينة لانه يدل عليه قوله
متوافين هو اسم فاعل من التوافق وهو التوافق مهموز اللام والموافاة الاتفاق والرفا
الالتحام والاتفاق ذكر الجوهري الرفا في المهموز والموافاة في الناقص وانما بالغ المصنف
في تفسير يبغون بقوله ويبتغون ومتوافين لان مفعول يبغون غير مذكور لانه لو وجد
لعدي بعلى وكان المعنى يفعلون حقيقة البغي في الارض على تقدير بيانه المفعوله
به او يبغون على كل احد على تقديره واما علم قوله بلى يكون البغي بحق كهدم
المسلمن دور الكفرة واحراق زروعهم قال صاحب الفرائد هذا يشعر بان البغي موضوع
للاعم سواء كان حقا او باطلا وقيد بغير حق لاخراج ما هو حق وهذا منظور فيه
لانه قال قبل هذا من قولك بغى الجرح اذا ترامى الى الفساد وقال الزجاج البغي الترامي
في الفساد واذا ذكر البغي لا يخطر بالبال الا الظلم قيل يمكن ان يقال ان البغي بحسب
اللغة هو الترامي الى الفساد سواء كان الفساد عدلا او ظلما لان الفساد خروج الشي
عن كونه منتفعا به وهذا قد يكون حقا كهدم دور الكفرة واحراق زروعهم وقد يظهر
وقد لا يكون كذلك بل يخصه العرف بما يكون ظلما والقيد بالظلم الى ما يكون بحسب اللغة
قوله هو متاع الحياة بعد تمام الكلام ويحتمل ان يكون خبر البغيكم وعلى الاول خبر
بغيكم على انفسكم فيكون مستقرا وهو لغو على الثاني والمراد بالغابرة الكائنة قوله
وكان المامون يتمثل بهذين البيتين في اخيه الامين وذلك لان الامين ابتدا بالبغي
عليه وقصد قتله ياصاحب البغي ان البغي مرتعة • فاربع فخير فعال المرء اعدله •
• فلو بغى جبل يوما على جبل • لاندك اعاليه واسفله •
مرتعة كثير المرتع فاربع اي فكف وقف والفعال بفتح الفا غالب في المكارم وانتقل هنا
لمجرد الفعل ويحتمل ان استعمله فيما هو اصله الى ان المكارم تنتهي الى ما هو حسن واحسن
قوله هذا من التشبيه المركب لان الوجه على ما ذكره منتزع من عدة امور متوهمة
و قوله اخذت الارض زخرفها قيل هي استعارة وقعت في الطرف المشبه به مركب
من امور حقيقية وامور مجازية قوله اخذت الارض زخرفها وازينت كلام فصيح
وبحق ازينت عجيب قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها ترشيح لتلك الاستعارة
بنيت الارض بالعروس وحذف المشبه به واقيم المشبه مقامه على المكنية ثم جعلت
العرنية اخذها الزخرف ثم فرع عليها قوله وازينت قال المصنف في سورة البقرة
ان اراعي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا على اولي حرفي التشبيه مفرد بتاني
التشبيه ام لم يله الا ترى الى قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا الاية كيف اولي الماء
الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتحمل لتقديره قوله على
ان الضمير للمضاف المحذوف اي كان لم يغن زرعها فحذف المضاف فانقلب الضمير المجرور
مرفوعا واستتر في الفعل قوله كان لم تغن يعني وغني بمعنى اقام ولذا وصل قوله
الاعمى • وكنت امرا زمنا بالعراق • طويل الثوا طويل التغن • اي طويل
الاقامة طويل اللزوم وفي شرح ابيات الكشاف طويل الاستغناء عن الناس وروي قبله

لعمرك ما طول هذا الزمان على المرء الا عنا المغن • اراد المعنى فطرح الالف
وخفف قوله بحديث مرقوع صح بالقاف سماعا اي مفتري قوله ادكارا
بما يتقدم هو مفعول له المقدر اي قال الله تعالى لا ترمق وجوههم قتر ولا ذلة يذكر
الله اهل الجنة بما يتقدم منه قوله ما وجه قوله والذين كسبوا السيات اي
ما وجه اعرابه في التركيب وكيف يلتيم بما قبله واجاب بجوابين احدهما انه من عطف
المفرد ووجهه ان الذين كسبوا مجرور محل خبر المبتدا قوله جزاء سية كان المعطوف عليه كذلك
وهو نظير قولك في الدار زيد والحجرة عمرو وشابههما انه من عطف الجملة على مثلها
فلا يلزم العطف على عاملين لكن لابد من تقدير محذوف لانه لا يجوز حمل الجزاء على
الذين كسبوا فلهذا اقال على معنى وجزاء وان بخلاف سية واحدة بينة قوله
وفي هذا اي هذا النظم دليل على ان المراد بالزيادة الفضل لان الزيادة فان قوله
جزاء سية مقابل لقوله الحسنى وزيادة ولما لم يذكر الزيادة في جزاء السية سبب ان تركها
عدل وذكر الزيادة في جزاء الحسنة دل على ان الزيادة فضل وانما لم يذكر في جانب
الحسنة كما ذكر في جانب السية بل قال الحسنى للايذان بان الحسنة لما صدرت عن المحسن
بتوفيقه وارادته ورضاه بخلاف السية فكانها اعني الحسنة من فعله فما يفعل في مقابلها
من الثواب من هذه الحيثية فكانه ليس بجزاء واما علم قوله من بعضهم يريد ان
من في من عاصم زائدة وفي من اسم حال منه اي كائنا من جهة الله تعالى قوله جعله
اي جعل مظلما منه لتقطعا انما فيد هذه القراة لان قطعا على هذا مفرد يطابق قوله
مظلما وهذا اقال من قوله يقطع من الليل اي هو ما خوذ منه واما قطعا بفتح الطاء
فجمع غير مطابق لقوله مظلما اللهم الا ان يقال ان مظلما في معنى الكثير كما قاله ابو
البقاء وان كان موضع تامل قوله فكان اضافوه الى الموصوف كما فضايه الى الصفة
قال صاحب التقريب وفيه نظر لان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في
المجرور بل التقدير انه صفة فيكون العامل فيه معنى الفعل وهو كائنة فلا يكون العامل
فيه اغشيت وايضا الصفة هو من الليل وذو الحال هو الليل فلا يكون اغشيت عاملا
في ذي الحال مع انه المقصود وقد يقال ان من للتبيين والتقدير كائنة من الليل
فاغشيت عامل في الصفة وهي كائنة فكانه عامل في الليل لكنك تعلم انه مبني على ان العا
في العامل في الشي عامل فيه فهو فاسد فالوجه ان يقال ان من للتبعيض اي بعض الليل
ويكون بدلا من قطعا ويجعل مظلما حالا من التبعيض لان الليل فيكون العامل في ذي
الحال اغشيت واجيب عن هذا بان نسبة اغشيت الى قطعا انما هي باعتبار ذاتها
المبهمة المشتركة بالليل لا باعتبار مفهوم القطع في نفسها وانما ذكرت لبيان مقدار ما
اغشيت به وجوههم وهو الليل حال كونه مظلما فافضى الفعل الى قطعا باعتبار ما الابهام منها
المراد لانه كما افضا الفعل اليه كما اذا قيل اشتريت ارطالا من الزيت صافيا فان
المشتري فيه الزيت والارطال مبينة بمقدار ما اشتري صافيا فالعامل في الحال انما
هو الفعل اللفظي ولا يلاحظ معنى الفعل في الجار والمجرور في جهة العمل لقلة العامل

اللفظي عليه بالظهور وفيما اورده المعتوض من تقدير البدل في هذا المحل نظر لان
من الليل تتمة قطعا فلا يكون بدلا منه **قوله** لقد حد التزموا قال ابو البقا
مكانكم ظرف محتوى على الضمير لوقوعه موقع الامر اي الزموا وفيه ضمير فاعل وانتم توكيد
له والكاف والميم في موضع جر عند قوم وعند اخرين الكاف للخطاب لا موضع لها كالكاف
في اياك وقال ابو علي ان مكانكم اسم فعل وحركت حركة بناء وهو بمعنى الزموا **قوله**
وعن عاصم تشلوا بالنون على هذه القراءة يكون ما اسلفت بدلا من كل نفس **قوله** ويجوز
ان يراد بصيب بالبلا فقط فعلى هذا يكون ما اسلفت منصوبا بنزع الخافض اي بما اسلفت اي
بسلامة ما اسلفت وهذا الوجه يتوجه في الاول ايضا **قوله** مولاهم المتولي لامورهم قالمنا
الى اخره اعلم ان المولى يستعمل في معنى السيد والمالك وفي معنى المتولي للامور قالمنا
على الاول ان نصر الحق بالصادق وربوبيته وعلى الثاني ان نصر الحق بالعدل **قوله**
لانهم كانوا يقولون منطلق بحذوف كانه قيل انا وصف مولاهم بالحق لانهم كانوا الى اخره
قوله لم يقدر يرزقكم على حبة واحدة ليفيض عليكم نعمه اعلم ان النفي اذا
ورد على شيء معلل بعلة او مقيد بحال او موصوف بصفة كان اثباتا لذلك الشيء ونفيا
لعلته او حاله او صفته ذكره المصنف في قوله لم يخرجوا عليهما صاحيا وعيانا وقالت انه
اثبات للخروج ونفي للعمى والصحو فلزم على هذا اثبات الافتضاح ونفي الافاضة وهو محال
والجواب ان ليفضحهما ليست بعلة لقوله لم يقصص حتى يلزم ذلك بل هو علة لقوله يرزقكم منهما
وقالت صاحب الانتصاف هذه الاية رادة للمعتزلة عن قولهم ان من الارزاق ما لا يرزق
الله بل يرزقه العبد نفسه وهو الحرام واقول مذهب المعتزلة ان الحرام ليس برزق حتى
يكون العبد رازقه نفسه **قوله** كذلك مثل ذلك الحق يريد بيان قوله كذلك في محل
النصب على المصدر لحقت وذلك اشارة الى ثبوت ان الحق بعده الضلال ودل على
ذلك بقوله فاذا بعد الحق الا الضلال او دل عليه الفاء فاني اذ تقديره اذا ثبت
ان الحق ليس بعده الا الضلال فاني تصرفون اي حقت وثبتت كلمة ربك على الذين
فسقوا ثبوتا مثل ثبوت ان الحق بعده الضلال والذين فسقوا وضع موضع الضمير للاشعار
بالعلية او تقول ان الكاف في محل المصدر كما قلناه وذلك اشارة الى الوصف اي مثل
ثبوت كونهم مصروفين وانهم لا يؤمنون بدل من الكلمة والمراد بالكلمة على هذا علم الله
بعدم ايمانهم او الايات الدالة عليه **قوله** او حق عليهم كلمة الله انهم لا يؤمنون المراد
بانهم لا يؤمنون على هذا الوجه خذلانهم و **قوله** او المراد بالكلمة العدة بالعذاب
عطف على قوله انهم لا يؤمنون بدل من حيث المعنى **قوله** فانكم كيف تحكمون والعيار
المعيار بالباطل قالت الزجاج مالكم كلام تام اي شيء لكم في عبادة الاوثان ثم قيل لهم
كيف تحكمون اي على اي حال تحكمون وكيف نصب بتحكمون والعيار المعيار الذي يقاس
به غيره ويسوى **قوله** ولكن كان تحقيقا وتفصيلا منتفيا عنه الريب كانا من
رب العالمين قالت ابو البقا قوله ما كان هذا القرآن ان يفتري هذا اسم كان والقرآن
عطف بيان وان يفتري خبر كان اي ما كان هذا القرآن مفتري ولكن تصديق الذي

اي يصدق الذي وتفصيل الكتاب مثل قصد بهما ما يجوز ان يكون حالا من الكتاب
والكتاب مفعول في المعنى ويجوز ان يكون بدلا منه ومن رب العالمين يجوز ان يكون
حالا من الكتاب والكتاب مفعول في المعنى ويجوز ان يكون حالا اخرى **قوله** بل
لما لم يعلموا اختلفت العبارة الى ان ام هي المنقطعة والهمزة اما للتقرير او الانكار فاذا كانت
للتقرير كان المعنى انتم قلتم انه اختلقه فاتوا بسورة مثله واذا كانت للانكار والاستبعاد
كان المعنى انه مختلق ولستم عاجزين عن الاتيان بمثله فالمعنيان متقاربان في الزام
الحجة لهم **قوله** واد عوا من دون الله من استطعتم قدم الجار والمجرور على المفعول به
وفي التنزيل خلافه ليوذن بان لا بد من ذكر ما هو صلة للفعل لاحالة من المفعول لتفيد
الحصر المراد من قوله لا يتبدر على ذلك احد غيره فيكون على وزان قوله قل لئن
اجتمعت الانس والجن الاية ولو جعل حالا لاندفع الحصر المذكور فادعوا من استطعتم والحال
انه غير الله وهو من المقصود بمنزلة لا يلزمكم انكم لو دعوا الله لاتوا بمثله **قوله** فلا
يستجيبوا وحده الفاء تدل على انه لا يلزم المفهوم وهو ايضا يقوي المقصود اذ لو جعل
حالا لم يفد هذا المعنى **قوله** بل لما جاءهم الى التكذيب بالقرآن وما حاطوه هذا
المعنى مستفاد من تعقيب الفعل بتوليهم اياه تاويله وقيل بل هو مستغنى عن قوله
بما لم يحيطوا لان التكذيب قبل الاحاطة سارعة **قوله** معناه انهم كذبوا على البديهة
الى قوله وكذبوا بعد التدبر اراد ان تكذيبهم بالقرآن كان حاصلا قبل التدبر واستمر
بعده مع العلم وذلك مستفاد من بما لانها متضمنة لمعنى التوبيخ الدال على انتفاء المتوقع
واستطالة زمان وقوعها الى الحال ولهذا قالوا اذا قلت ندم ولم ينعمه الندم فانه
يدل على انتفاء النفع عقيب الندم ولا يدل على الاستمرار الى الحال ولا على توقع النفع
بخلاف ما اذا قلت ندم ولما ينعمه الندم فانه يدل على استمرار انتفاء النفع الى الحال
وعلى ان النفع متوقع وعلى هذا فقوله لما كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله توقع
يدل على ان اتيان التاويل متوقع هكذا قيل وما ذكره لا يدل الا على استمرار انتفاء التا ويل
الى وقت التكلم مع توقع اتيانه ولا يدل على استمرار التكذيب ولعل استمرار التكذيب
انما علم من مقام وصفهم بالتكذيب والعناد لان من كذب الشيء قبل ان يعلم احق هو ام
باطل يكون معاندا والمعاند لا يرعوي وان عرف الحق والظاهر ان المصنف لم يرد
بقوله وكذبوه بعد التدبر ان تكذيبه بعد التدبر مستفاد من لما بل اراد انهم كذبوا
مطلقا وفاتحة **قوله** ولما يأتهم تاويله الدلالة على انهم قد علموا تاويله بعد
مع استمرار تكذيبهم ولو اقتصر على قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ربما توهم ان استمرار
التكذيب بسبب عدم الاحاطة فلما اطلعوا لما استمروا عليه فاذن بقوله ولما يأتهم
تاويله ان اتيان التاويل متوقع فانهم سيحيطون به علما ومع ذلك هم مستمرون على
التكذيب والغرض من ذلك المبالغة في وصفهم بالعناد **قوله** وقيل هو في الذين
كذبوا وهم شاكون عطف على معنى قوله بل سارعوا الى التكذيب بالقرآن وذلك ان
الذي لم يحط بالشيء علما اما ان لا يدرك شيأ قط او يدرك شيأ لكن يجيء لا يكون علما

بل نكا قوله ويجوز ان يكون معطوفا على قوله قبل ان يفتروه ويعملوا كمنه
امره ويتفقوا على تاويله وذلك ان التاويل يعبر ما يؤول اليه الشيء وما يؤول اليه
القرآن اما من جهة العموض والخفاء وكونه معجزا واما من جهة كونه عاقبة ما اخبر فيه
من المغيبات وال ذلك الكفار بقولهم انه كذاب سحر من حيث الى اخره وقع عليه قوله
وتسرعوا الى التكذيب به قبل ان تنظروا في نظمه وتبلوا عذه الاعجاز وقيل اخبروا
اخباره بالمغيبات قوله او يكون للاستقبال عطف على قوله قد كذبوا فيكون داخلا في حيز
نيته فالايمان على الاول بمعنى التصديق القلبي واليه الاشارة بقوله في نفسه والصيغة
للحال وعلى الثاني بمعنى الايمان المتعارف والصيغة للاستقبال وعند البعض للحالين
قوله ويجوز ان يكون وعيدا للكفار بين وعلى الوجه الاول كان بيانا للاراحة
العلة ولزام الحجة وعلى التقديرين الاية تذييل للكلام السابق اما الثاني فظاهر
والاقاصيص المعدودة من اول السورة واما للمتهيئين المعاندين من قوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والظلم على الاول بمعنى الشرك فعداه الى المفعولين وعلى
الثاني بمعناه وشيا منصوب بنزع الخافض او صفة مصدر ولا يظلم ربك به ومضى يستقر
وقت ليثهم لعدد ونه قريبا قوله ملخص من لم يلبث الا ساعة قال تلبوا البقاء
كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار حال والعامل فيها تحشرهم وكان مخففة من الثقيلة ولم
واسمها محذوف اي كانهم ومن النهار يتعلق بلبثوا او بيتعارفون حال اخرى مقدرة والعا
تحشرهم لان التعارف لا يكون حال الحشر والعامل في يوم تحشرهم اذكر واما المصنف فجعله
متعلقا بالظرف عاملا فيه والمعنى يتعارفون يوم تحشرهم او مبتدا القوله كانهم لم يلبثوا
الا ساعة من النهار قوله لان التعارف لا يبقى مع طول العهد بقليل لكون الجملة
الثانية مبينة للاولى ففي قوله كانهم لم يلبثوا الا ساعة معنى يتعارفون وذلك لان
قرب العهد مظنة التعارف ففي بعض نسخ هذا المتن وعلى هذا الحال غير
مقدرة والمراد باللبث اللبث في القبور قوله يتعارفون قائلين ذلك فعلى هذا
يكون قد حشر حالا من فاعل يتعارفون والذين كذبوا مظهر وضع موضع المضمر وعلى
ان يكون شهادة من الله تكون الجملة تذييلا للكلام السابق وفي الذين كذبوا سلقا الله
بقبيح وفي قوله وما كانوا مهتدين تتميم ومبالغة ولهذا قال ما احرم ومعنى
وضعهم في تجارتهم خسرانهم فيها قوله فذلك اي فذلك الخسران وضياع او واقع
في الدنيا كذبيل قوله وفي تركه في الاخرة قوله ويجوز ان يراد
جواب اخر عن السوال والشهيد فيه على المختبة قوله فاذا جاء وصولهم الوقف
الذي قوله وقضي بينهم جواب اذا هذه محذوف من لفظ الكتاب وفي بعض النسخ بغير واو فيكون قضي جواب اذا قوله لانا قد لا نشفي مرا ولا ننفعا الاية جواب
عن قولهم متى هذا الوعد الاية ولكنه وارد على الاسلوب الحكيم لانهم قصدوا بالسوال
استبعاد ان يكون الوعد من الله واثبات انه من الرسول عليه السلام وطلبوا منه تعيين
الوقت لكما قيل في الجواب هذا التهكم انما يتم لو ادعيت اني انا الاتي بذلك الموعود

فان كنت صادقا بان مثلكم في اني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فكيف ادعي ما ليس لي بحق
فرجع في الجواب الصحيح ولم يلتفت الى استبعادهم فقال لكل امة اجل الاية قوله
لانه اريد ان اتاكم عذابه وقت بيات اراد انه عدل عن ظاهر المقابلة ولم يقل ليلا
او نهارا والمعلم ان التبييت منها الى الوقتين المختصين بالنوم والاشتغال باموال المعاش
ولو قيل ليلا او نهارا لم يكن كذلك فهو مثل قوله تعالى بياتا او هم نائمون وضحى وهم
يلعبون وهو من باب التتميم قوله كانه قيل اي هول شديد اعلم ان ماذا
هنا بمعنى اي شيء قال ابو البقاء ماذا اسم واحد بمعنى اي شيء للاستفهام ويستعمل
منه الخبر وقد ضعف من حيث ان الخبر جملة والاصل فيها ان يعود الى المبتدا واجيب
بان العايد الهاء في منه فهو كقولك زيد اخذت منه درهما كلامه ثم التنكير في شيء
اما للشيوع او للنوع فان كان الاول فالتقدير اي فرد من افراد هذا الجنس تستعجلون
ومن في منه للتبعيض والهاء الاشارة بقولك ان العذاب كله مر المذاق فاي شيء
تستعجلون منه وان كان الثاني فمن تجريدية منتزع من العذاب شيء يقال له في حقه
اي شيء هول شديد تستعجلون فالشيء هو نفس العذاب كما تقول رايت اسدا منك ولهذا
قال يجب ان تكون من للبيان في هذا الوجه قوله اريدت الدلالة على نوع
ترك الاستعجال يعني وضع المظهر وهو المجرمون موضع المضمر للاشعار بالعلة وان
من حق المجرم ان يخاف عذاب الله فلا يستعجل قوله يجوز ان يكون ماذا يستعجل منه
المجرمون قيل هو معطوف على قوله وجواب الشرط محذوف ويحتمل ان يكون محذوف وفاعل حيث
المعنى على قوله تعلق بارايتم الى اخره لان قوله تعلق الى اخره اشارة الى بيان تعلق الاستفهام
وجواب الشرط قوله ويجوز وجه اخر لبيانه فيكون معطوفا عليه واعلم ان
جواب الشرط اذا كان محذوفا فالتقدير الكلام اخبروني اي نوع من العذاب يستعجلونه
او اي شيء عظيم تستعجلون منه ثم قيل تقرير الانكار ان اتاكم اماراته ما استعجلوا منه
وارايتم هوله وشدته تندموا وتعترفوا الخطا فيه فمن الكلام التفات ووضع الظاهر
موضع المضمر عطف قوله ثم اذا ما وقع امنتم به على الجزا المحذوف بثم لبعد ما بين
المرتبتين وادخل همزة الانكار بين المعطوف والمعطوف عليه وان كان الجواب ما
ذا يستعجل منه فالتقدير اخبروني ان اتاكم عذاب الله فاي نوع من انواع العذاب ما
تستعجلونه فتدبر وقوله ونظيره قولك ان اتيتك ماذا تطعمني اي اي شيء من
المطعومات الشهية تطعمني وان كان الجواب ما يدل عليه قوله ثم اذا ما وقع امنتم
به فالتقدير ان اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم فدله هذا على ان
الجواب امنتم وهو مضمر على شريطة التفسير وان قوله ثم اذا ما وقع امنتم به عطف
عليه لان قوله بعد وقوعه حين لا ينفعكم وضع موضع قوله وما دخلت عليه فكانه
قيل ان اتاكم عذابه امنتم به ثم امنتم به حين لا ينفعكم الايمان ثم ادخلت همزة الاستفهام
بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الانكار يدل عليه قوله دخول حرف الاستفهام
على ثم كدخوله على الواو والتاء في قوله افامن اهل القرى او امن اهل القرى وذكر

هنا له ايضا معطوفان على قوله فاخذناهم بغتة وان الفا والواو وهو فاعطف دخلت عليهما
همزة الانكار وعلى هذا فلا يقدر المعطوف عليه بعد الهمزة كما يقال اذا انكم عذابه
يتال لكم اكفرتم قبل اتيان العذاب ثم اذا ما وقع اسلتم به كما قيل فانه عن مقصود
المصنف بمعزل وهذا المقام من غويصات هذا الكتاب قل ما يونيه حقه من النظر
الا المرتاض في علم المعاني والبيان وقال بعض المحققين من ائمة الادب اعلم
ان همزة الانكار قد تدخل على ثم المفيدة للاستبعاد كقوله تعالى ماذا يستعجل منه المجرمون
ثم اذا ما وقع اسلتم به فثم هاهنا مثلها في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لان الايمان
بالشيء يستبعد من استعجاله استهزاء قال ذلك المحقق ان ثم هاهنا والواو والفا في قوله
تعالى اوكلما وفي قوله افامن اوامن ليست بحروف عاطفة على معطوف مقدر اذ لو كانت
كذلك لجاز وقوعها في اول الكلام قيل ان يتقدمها كلام ولم يجئ مستعملة كذلك بل لابد
ان يكون وقوعها مبنيا على كلام متقدم وهذه الحروف الثلاثة يجيء عند الاخفش زايدة
والبصريون يوولون حيث يمكن التاويل صيانة للحروف من الزيادة واما الواو فكما في
قول امرئ القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانحنى بنا الدبطن حبك ذي قفاف عقنقل
فان الواو في وانحنى زايدة لانه جواب لما واما الفا فكما في قوله
* اراني اذا ما بت بت على هوى * فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا *
وقيل بل الزايدة ثم لحرف التصدر واما ثم فكما في قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت الى قوله ثم تاب عليهم نص الاخفش على ان ثم زايدة واذا امكن ان يقال
انها عاطفة والمعطوف عليه محذوف اي المهم الاناية ثم تاب عليهم فاذا تقرر هذا
فلعل المصنف انما قال وان يكون ثم اذا ما وقع اسلتم به جواب الشرط بناء على مذهب
من يقول انها هنا ليست بعاطفة حتى لا يلزم عطف الجزا على الشرط قوله يعني وقد
كنتم به تكذبون يريد ان قوله اسلتم به الان يقتضي ان يقال وقد كذبتم به تكذبون
لان المستعمل وانما جاز وضعه في موضعه لان المراد به الاستعجال السابق وهو قوله
ويقولون متى هذا الوعد وكان هذا القول منه تهكما وتكذيبا واستعجالا وفي العدول
استحضار لتلك المقالة الشنيعة فيكون ابلغ من تكذبون قوله وهو ادخل في الاستهزا
وذلك لان تقريب المبتدا والخبر يفيد الاختصار حقيقة نحو اسد الخالق وهو المراد
بقوله اهو الحق لا الباطل اوادعاء كخاتم الجواد وهو المراد بقوله وهو الذي سميتموه
الحق وعلى التقديرين هو ابلغ في الاستهزا من اهو حق هو لان معناه ليس بحق وليس فيه
معنى التهكم المفيد للتقريع وانما قدم الضمير في قوله فكانه قيل اهو الحق لا الباطل او
هو الذي سميتموه الحق لينبه على ان هو هو المبتدا في هذه الجملة لا الخبر وانما جاز
تقديم الحق مع انه معرفة عليه لعدم الالباس لانه يتعين كونه مبتدا اولان المبتدا
والخبر اذا تعرفا يفيد اختصار الخبر في المبتدا وتقديم الخبر ايضا يفيد الحصر فتدبره
لتصور افادته الحصر قوله هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة قال
اهل العربية وناسخ القاع ذي الاكم * فلو كان هل للاستفهام للزم الجمع بين حرفيه وهما الهمزة

وهل قوله وقيل افتداه ايضا بمعنى فداه اذا اعطى فداه لينقذه والمفعول محذوف
اي لا اقتدت النفس اياها بما في الارض ولا يجوز ان يكون من افتدى في قوله فداه
فافتدى اي من المطاوع لان المطاوع يدل على ان المفعول قبل الفعل فيدل هنا على ان
ما في الارض فداها وانما تصير منقذة به وليس المعنى عليه لانه لا يقبل من احدهم ملأ الارض
ذهبا ولو افتدى به والمصنف اشار الى انه ماخوذ من المعنى الثاني لان الاول كما يدل
عليه الذوق ومعنى يحتمه يبلغ منه كل مبلغ قوله لان اخفاها اخلاصها وذلك
لان اخفاها يوذن بشدة تمكنها في القلب واخلاصها عن شوايب ما ينافيها ثم اذا خوطب
بما في مقام الانذار والتوبيخ كان لفظا بالمخاطب اويقال اظهر الندامة اذا ابدى
امارات حصولها في القلب من انتكاس الراس وعض الانامل وتغير الكلام واخفى
الندامة اذا تجلد وكتمها في القلب حذر الشماتة فيكون محصله لهذا الاعتبار وتسلله
قوله تعالى واسروا النجوى فان النجوى لا تكون الا خفية فقال اسروا للمبالغة كانه قيل
اسروا السر قوله وقيل ان اسروا الندامة اظهروها عطف على قوله واسروا
الندامة لما راوا العذاب وقيل المراد من الاسرار في هذا الوجه هو الاخفاء وكذلك قوله
وقيل واسروا سلم الندامة عطف عليه باعتبار اختلاف الفاعل في اسروا قوله
ثم اتبع ذلك معطوف على محذوف اي ذكره الله تعالى ما ذكر ثم اتبع ذلك تلخيصه ان قوله
الا ان لله ما في السموات والارض الاية كالتذييل لما سبق من الوعد وتحقيق اخباره
جار مجرى التعليل اراد تنبيهوا اني انا المالك على الاطلاق فبعيد مني ان لا افي بوعدي
وانا القادر على الاحياء والاماتة وان الرجوع الي فكيف اخلف وعدي قوله اصل
الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا انما حكم بان اصل الكلام ذلك
لان الفا داخلة بمعنى الشرط واذا كان الشرط المقدر ان فجوابي فبالضرورة يكون
الجزا فليفرحوا لانه لا بد من موافقة الجزا للشرط في المعنى فلهذا قدر فليفرحوا قبل
فبذلك وانما جاز حذفه لدلالة فليفرحوا الثاني عليه لانه من باب الحذف على
طريقة التفسير واذا كان هذا كان توكيدا مع التخصيص للتكرير في فليفرحوا والتقديم
في فبذلك كقوله تعالى واياي فارهبون واذا تقرر هذا فالظاهر ان الفا في فبذلك
زايدة مثلها في قول الشاعر * واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي * فان الفا
في فعند زايدة وتقديم عند للتخصيص كتقديم ذلك ويحتمل ان تكون للعطف على
المحذوف المقدر وقيل كان القياس ان يقول واياي اختصاص الفرح بما فان
تقديم قوله فبذلك على الفعل يفيد ذلك فكانه قال افرحوا بما لا بغيرها وانما قال
وايجاب اختصاص الفعل والرحمة بالفرح لانه اذا اختص الفرح بهما فقد اختصا
به مبالغة ويجوز ان يكون من باب القلب وبه في قوله لا تفرح به متعلق بفرح
وخبره احق منها وعلى هذا كان عليه ان ينصب فرحا لانه منابه للضاف لان
بعده شيء هو من تمام معناه لا على حجة الاضافة فهو نظير لاخير من زيد عندك
قوله ويجوز ان يكون المراد بفضل الله وبرحمته فليعتنوا لقرينة المحذوف فيه وهو

فليعتنوا لتقديم الجار والمجرور فانه دال على الاعتناء كدلالته على الاخلاص في قوله فاياي فاعبدون فانه في تاويل قولك لم تخلصوا الى العبادة في ارض فاخلصوها في غيرها فان الدال على الاخلاص تقديم المفعول او تريثه قوله فليفرحوا الآن من فروح شيء اعتنى بشانه واهتم به ومثله زيدا ضربت غلامه فان التقدير اعنت زيدا ضربت غلامه لان ضربت غلامه مستلزم لاهانته كما ان الفرح مستلزم للاعتناء وعلى هذا فالفاء في فليعتنوا للجزاء على تقدير ان اعتنوا بشيء فليعتنوا بشانها والفاء في فليفرحوا هي الفاء في فليعتنوا لانه هو المنزل له والفاء في فبذلك زائدة او عاطفة وقال ابو البقاء الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف اي فليجيبوا بذلك فليفرحوا كقولهم زيدا فاضربه اي تعمد زيدا فاضربه و قوله فبهما فليفرحوا قال القاضي فالفاء على هذا متعلقة بفعل دل عليه قد جاءكم وذلك اشارة الى مصدره والفاء لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فبهما فليفرحوا واللزوم والدلالة على ان مجيء الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتوكيد وقيل هذا الوجه اوفق لملاحة الكلام قوله وقرئ فلتفرحوا بالتاء وهو الاصل والقياس قال ابو علي في الحجة من قرأ فليفرحوا بالياء فانهم حملوه امر الغايب واللام انما تدخل على فعل الغايب لان المواجهة استغني فيها عن اللام بقولهم افعل فصار شبيها بالماضي في بديع الذي استغني عنه بترك ولو قلت فلتفرحوا فالحق التاء لكنت مستعملا لما هو كالمرفوض وان كان الاصل ولا يترجح القراءة بالتاء بان ذلك هو الاصل لما قد ترى كثيرا من الاصول المرفوضة قوله وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصنف كان النبي صلى الله عليه وسلم انما اثر القراءة بالاصل لانها ادل على الامر بالفرح واشد تقريحا به اذ انا بان الفرح بفضل الله ورحمته بليغ التوصية به ليطابق التكوير والتقرير وتضمن الكلام معنى الشرط لذلك ونظيره مما انقلب فيه ما ليس بشرط فصيحا قوله ولم يكن لهم كنوا احد من تقديم الظرف اللغو ليكون الغرض وهو اختصاص التوحيد معقودا به وقال ابن جني قراءة فلتفرحوا بالتاء خرجت على اصلها وذلك ان اصل الامر ان يكون بحرفه وهو اللام فاصل امر الغايب لتضرب كما هو للغايب لكن لما كثر امر الحاضر حذفوه كما حذفوا احرف المضارعة تخفيفا ولم يحذفوا من امر الغايب لانه لم يكثر كثرته ولهذا لم يامروا الغايب بخروجه منه وجهل والذي حسن التاء هنا على الاصل انه امر للحاضرين بالفرح لان النفس تقبل الفرح فذهب به الى قوة الخطاب فاعرفه ولا تقل قياسا على ذلك فبذلك فليحزنوا لان الحزن لا تقبله النفس فقول الفرح الا ان تريد صغارهم وارغامهم وهذا معنى قول المصنف لانه ادل على الامر بالفرح قوله في موضع النصب بانزل هذا على ان تكون ما استفهامية لدلالة الكلام على الانكار اي اي شيء انزل الله من رزق وعلى ان تكون متعلقة بالاستخبار تكون موصولة ولهذا قال اخبروني به قوله الله اذن لكم متعلق بارايتم اي مفعوله على تاويل ما يجاب عنه ومن ثم قد اخبروني بالله اذن لكم ويومىء به ما ذكر في الانعام في قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله متعلق الاستخبار

هذا وفي تقديره ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة من تدعون والتحقيق انه اريد بكونه متعلقا به انه مستخبر عنه بالخيبة قوله ويجوز ان تكون الهمزة للانكار وام منقطعة والمعنى انه تعالى لما استخبر بقوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا على سبيل التقرير انكر ان يكون ذلك مما اذن الله به بقوله الله اذن لكم ام على الله تفترون تقريرا للافتراء والتجوز الشامل والتاسع قوله ما يصنع بهم قيل ما موصولة وهي مفعول به بنبئ المشترى فحذف للابهام والبيه الاشارة بقوله انهم امروه قوله او الله تعالى اي الضير في منه سبحانه ومن الاولى ابتدائية والثانية مزيدة قيل وعلى تقدير ان يكون الضمير للشان الاولى تبعيضية والثانية مبينة على تقديره وما يفعل من هذه الشؤن الثلاثة وعلى ان يكون الضمير للمتلو الاولى ابتدائية والثانية مبينة ابو البقاء من الثانية مزيدة والضمير وسمه للشان او من اجله قوله والوجه النصب على نفي الجنس قيل فيه نظر لانه لو كان اسما للا التي لنفي الجنس لكان الواجب النصب لانه مضارع للمضاف على نحو لا ضاربا ابه قايم ولم يذكر احد الا الفتح قال الزجاج ههنا وفي باقي في موضع خفض الا انه فتح لانه اخف واقول لا نظر لانه عند المصنف منصوب على انه اسم لا وانما لم ينون لكونه غير منصرف وعلى هذا فهو ابتداء الكلام كما اشار اليه المصنف ومن قال انه مبني فانما قال ذلك بناء على انه معطوف على مثقال قال القاضي ولا اصغر الى اخره كلام برأسه مقرر لما قبله ولا نافية واصغر اسمها ومن عطف على لفظ مثقال ذرة جعل الفتح بدل الكسر لاتباع الحرف قوله لان قولك لا يعزب عني شيء الا في كتاب مثل وتقريره ان الكتاب المبين اما اللوح المحفوظ او علمه كما ذكره في الانعام فعناه على الاول لا يعزب عنه شيء قط الا وهو في اللوح فانه يعزب عنه وعلى الثاني لا يعزب عنه شيء الا وهو في علمه فانه يعزب عنه وهو كقول ذلك ان تقول اذا اصل الاستثناء من باب قوله لا بد وقوفون بها الوقوف الا الوقوفة الاولى لا يبقى اشكال اذا المعنى لا يبعد عنه شيء قط لا الصغير ولا الكبير الا وهو في اللوح او في علمه ان عد ذلك من الغروب فقد عزب لكنه ليس من الغروب فاذن لا يعزب عنه شيء ويحتمل ان يكون الاستثناء منقطعا والمعنى لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا اصغر ولا اكبر ولكن جميع ذلك في كتاب مبين وعلى هذا فلا اشكال قوله لما ذكر شهادته على شؤون اهل الارض واحوالهم واعمالهم الى قوله لام ذلك ان قدم الارض على السماء يريد ان في الآية الترقي من الامور الى الاغلظ وان الكلام في اعمال العباد وذلك ان سياق الكلام من ابتدائه قوله وان كذبوك الى ههنا ورد في تقبيح اعمال الكفرة وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما يقاسي منهم وكان الاهتمام بشؤون العلم والاحاطة التامة ليرتب عليه الوعد بجزاء الاعمال اوجب الترقي من الامور الى الاغلظ الاحرى كيف ابتدأ الكلام بالخطاب مع نبيه صلى الله عليه وسلم بخاصة نفسه وقال وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ثم شئ بما هو اعم فقال ولا تعملون من عمل ثم رجع الى خطاب نفسه وعم المعلومات باسرها حسبما له ولذلك حض لفظ الرب فلما

وو عي التوقي في ذلك ناسب ان يراعي في السماء والارض لان الكلام في الاعلام وعند ما ابتدء الكلام في نبأ الانبيات سطلق الحمد سه تعالى اجرى ذكر السماء والارض على الظاهر ولما قيد الحمد بالآخرة في قوله وله الحمد في الاخرة قدم الارض في قوله يعلم ما يلج في الارض على خلاف المظاهر لان الحمد في الاخرة مسبوق بوجود الاعمال الصالحة للحامدين وكما رد على منكري الخبر في قوله وقال الذين كفروا الاتيتنا الساعة بقوله بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب الذي الاية عاد الى الظاهر لان المراد من اتيات العلم الدليل المجرد التهديد والوعيد قوله حكمة حكم التنبيه وذلك ان قولك جاءني زيد وزيد وقولك جاءني زيد اخاك سواء فكما ان التثنية تفيد الجمع كذلك الواو قوله يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة من هذه المبالغة في فضل المحبة في الله ولا يلزم من هذا ان يكونوا افضل من الانبياء والشهداء لان المراد من الغبطة ان يحبوا ان يكون لهم من الفضل مثل ما لهم في ذلك الوقت ولا يلزم من هذا فضلهم عليهم لان الادنى قد يغبط غيره في شيء وان كان افضل منه في سائر الاشياء ولعل الانبياء انما يغبطونهم لا لغير في الوقت مشغولون بالشفاعة مهتمون بامرائهم واوليائهم فارغون من ذلك قوله نصبا او رفعا فالنصب اما بتقدير اعني او على الوصف والرفع اما بتقدير هم او على الابتداء والخبر لهم فيه لغة ونشر قوله والكلي الجملتين اعتراض اما الاولى فلقوله لا يتبدل الكلمات الله اذ معناه لا اخلاف لمواعيده واما الثانية فمن قوله ذلك الفوز العظيم اذ معناه ان البشارة في الدارين هي الفوز العظيم فيكون توكيدا لهذا المعنى قيل ولو جعلت الاولى معترضة والثانية تذييلا للمعترض والمعترض فيه وموكدة لهما كان احسن قال المصنف ولا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام الا ترى انك تقول فلان ينطق بالحق والحق ابلج ثم تسكت قوله ومن جعله بدلا من قوله قيل هو قبيحة اذ سلم جعل ان العزة بدلا من قوله تعالى قوله ثم انكره بان قال ان منا يودي الى ان يكون التقدير ولا يحزنك ان العزة لله جميعا وهو فاسد لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتصور حزنه لذلك فالمنكر تخريجه حيث جعله بدلا ولم يجعله تعليلا على تقدير حذف اللام اي لان العزة لله جميعا قيل وحين جعله بدلا كان عليه ان يجعله من قبيل قوله تعالى فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يدفع بان اسم الفاعل وشبهه اذا كان صفة يكون للتهيج والالهاب والتعريض بالغير قوله وكان حقه اي على التقدير الاول لانه لا بد لقوله تدعون من مفعول فاذا كان شركا مفعولا لقوله ويتبع فيقتدر له ايضا اجزء شله والمعنى على هذا ان في السموات ومن في ملكوته ومختص به لا شريك له فيهما وهؤلاء لا يتبعون شركاء بل سموهم شركاء والمعنى على الثاني كل من في السموات ومن في الارض من الملائكة والثقلين مملوكون له اي شيء هذا الذي يتبعه هؤلاء الذين يدعون شركاء من دون الله اي ما مقداره يعني ما يتبعونه ليس بشيء والمعنى على الموصولة لله من في السموات ومن في الارض وله شركاء هم اي ملكهم ومملوكه وتحت قهره والمعنى على قراءة علي عليه السلام اي شيء الذي يتبعه الملائكة والمسيح وعزير هل يعبر فونه وهو اسوء حال فالهم لا يتبعونهم ويعبدونه فيكون الزاما بعد تبرء منهم واما جعل شركاء المذكورة

ن

مفعولا لا يتبع على الوجه الاول دون الثاني لان شركاء في الثاني متعين كونه مفعولا ليدعون لان يتبع قد اخذ مفعوليه وفي الوجه الاول لم يأخذ مفعوله فكان من باب تنازع العاملين فاعمل الاول فيه على المذهب الكوفي لان اعماله جايز مع جواز اعمال الثاني وعلى هذا لم يرد بتوله وعلى الاول يتبع انه منصوب به البتة بل اراد انه يجوز نصبه به مع جواز نصبه بالثاني بخلاف الوجه الثاني فانه يتعين فيه كونه مفعولا للمدعو وعلى قراءة علي عليه السلام شركاء مفعول يدعون ايضا وما مفعول يتبع قوله ثم يصرف الكلام عن الخطاب اي في قراءة علي عليه السلام اي يدعون الى الغيبة في قوله ان يتبع عليهم في سوء صنيعهم الى غيرهم قيل فيكون ثم صرف عطفا على اي شيء من حيث المعنى اي قال الله تعالى مخاطبا اي شيء يتبع الذين يدعونهم شركاء ثم صرف الكلام الى الغيبة قوله بعد ذلك ثم انتم على عظيم قدرته عطف على قوله انما خصهم من حيث المعنى اي انما نبه المشركين بحرف التنبيه في قوله الا ان لله من في السموات وخصت العقلاء بالذكر منهم لبعد ذلك بقوله هو الذي جعل لكم ليدل ان من يكون موصوفا بهذه الصفة يحق ان لا يشرك به شيء لان ما طلب به الولد من بلد وما يطلبه له يعني الذي يطلب الولد باستعانته الولد وهو الزوجة والذي يطلب الوالد لاجله الولد هو ان يكون ظهيرا له في حياته وخلفا بعد مماته والسبب في كل ذلك الحاجة والله سبحانه هو الغني عن الحاجة قوله ان عندكم من سلطان لهذا قيل قوله سلطان مبتدا وان نافيه وعندكم الخبر وبهذا حال من الضمير في الظرف العامل الى سلطان كانه قيل ما عندكم في هذا سلطان حاصلة او واقعة في هذا القول كما ذا ومحل السلطان وهو متعلق لانه يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومعموله باجنبي والاولى ان يتال من سلطان فاعل الظرف لانه اعتمد على النفي وبهذا الظرف والباء بمعنى في اي ما حصل عندكم في هذا السلطان قال ابو البقاء ان مهنا بمعنى ما الاخيرة والمناصبة المعاداة قوله فلان تقيل الظل كناية عن بعده عن القلوب ونفورا نفوس عنه يعني اذا كان الظل لا يطيق حمل الشخص الثقيل ثقيلا ثم فكيف بنفسه وظله وكل الامثلة من باب الكناية الايمائية قوله او قيامي وكلي اراد ان المراد من قوله متاعي اما المكان او المصدر فان كان الاول فيكون كناية عن النصب كما مر وان كان الثاني فاما ان يراد الملك والكون مجازا فتوله ويكفي عطف تفسيري لقيامي واما ان يراد به حقيقة القيام وهو المراد من قوله لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قالوا قوله هل اغدون اوله

الذكر م

يا ليت شعري والمني لا ينفع ... هل اغدون يوما وامري مجمع

ويحتمل رجلي صلبات متلع ... يقول ياقوم اتعلن على حاصل والمني لا ينفع لان المتمني لا ينال ما يجب وقوله والمني جملة اعتراضية والتقدير ليت شعري هل اغدون وكاني قال ليت علي بغدوي حاصل وامري مجمع جملة في موضع الحال من الضمير في اغدو وقت رجلي حال اخرى معطوفة على الاولى اي والحال ان تحت رجلي صلبات وموائد يد الضلب فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه والمبلغ النريع ومعنى وامري مجمع انه قد عزم

عليه او على انفاذه وامتثاله قوله فاجمعوا من الجمع يمكن ان يراد فاجمعوا ذوي الامر منكم اي ودوسكم ووجوهكم ويحتمل ان يراد بالامر ما كانوا يجمعونه من كيدهم وزعم ابو الحسن ان وصل الالف في فاجمعوا امركم الكثر في كلامهم وانما يقطعونه اذا قالوا اعل كذا وكذا قوله ان يراد ما اريد بالامر الاول ويدل على هذا التراخي في الرتبة فقط لان اظهارهم القصد الى اهلاكه اشد من قصدهم اهلاكه ففي الكلام ترق من الادنى الى الاعلى ومثله قول الحماسي يرى غمرات الموت ثم يزورها قوله وادوا الي ما هو حق عليكم عندكم اي في معتقدكم يريد ان قوله ثم اقضوا الي يغني معنى الادائم القضا اما بمعنى قطع الحكم وبته واستشهد له بقوله وقضينا اليه ذلك الامر قال عدي تقضينا بالي لانه مضمن معنى اوحينا كانه قال اوحينا اليه مقضيا مبتوتا واما بمعنى قضا الدين فالمعنى ادوا الي ما هو حق عليكم عندكم مثلي هذا فيه استعارة ولهذا قال كما يقضي الرجل عزميه كانه كان في اعتقادهم ان ملاك نوح عليه السلام كالحق الثابت للرجل على غريمه قوله فان اعرضتم عن تذكيري ونصيحتي قبل واما اعاد ذكر تذكيري لبوذن ان هذا الشرط متعلق بالاول لان المعنى فان توليتم لانكم ضجرتم مني وشق عليكم مقامي وتذكيري فابدلوا وسعكم في اهلاكي وابطال امري ليظهر لكم اني ما اريد بذلك الا نصحكم وهدايتكم وان توليتم لاني طامع في اموالكم وطالب منكم اجر الموعظة فاعلموا وايقنوا ان ما نصحتكم الا لوجه الله لا لغرض من اعراض الدنيا وقالت طائفة تقدير الكلام وان اعرضتم يكن سببا لان يقال فاسألكم وقلت التقدير ان اعرضتم فلا وجه لاعراضكم لاني ما سألتكم وهذا نظير ما قلنا في قوله قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك اي فلا وجه لعداوته لانه نزله على قلبك على احد الوجهين قوله ما نصحتكم الا لوجه الله لا لغرض من من قبيل التركيب الممنوع لان من شرط من ان لا تنفي بغير ما قوله يريد ان ذلك يقتضي الاستسلام اراد ان قوله وامرت الاية جملة كالتذييل للكلام السابق بمنزلة لمضمون معناه والى التقرير والتاكيد اشار بقوله المراد ان يجعل الحجة لازمة لهم ويريح ساحته قوله فكذبوه فتمادوا على تكذيبه اراد انهم لما كانوا يكذبون له قبل هذا كان قوله فكذبوه بمعنى فتمادوا على تكذيبه لا بمعنى احدثوا تكذيبه لان تكذيبهم كان مستمرا منهم قوله والطبع جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم الى الكنانية التلويحية وذلك ان من عاند وثبت على اللجاج خذله الله ومنعه التوفيق واللطف فلا يزال على هذا حتى يتراكم الرين ويطبع على قلبه والدليل على الطبع كناية عن العناد واللجاج التصريح بالاعتداء في قوله المعتدين قوله هو اعظم الكبر قيل هو ضد الايمان وان يتعاون حبرا عظم الكبر والجملة مفسرة للضمير ويمكن ان يعود الضمير الى الاستكبار الذي هو مدلول استكبر وان يتعاونا بدل من اعظم الكبر قوله وكانوا قوما مجرمين كفارا ذوي اثام عظام فلذلك استكبروا قال صاحب الفرائد لا دلالة في هذا الكلام على ما ذكر والظاهر انه عطف على استكبروا اي استكبروا وثبتوا على اجرامهم ولعل المعنى الذي ذهب اليه لاجل ان الواو للحال يعني استكبروا وفي حال اجرامهم ولا

يلزم ايضا ان استكبارهم بسبب اجرامهم سلمنا انه يلزم لكن لما امكن ان يكون للعطف ولا مرجح ان يكون للحال والعطف فيه الاصل والعدول الى غيره يغير ضرورة عدول عن الاصل الطيبي العجب ان يتسب الى المصنف ما هو منه بري ثم قام مجادلا لا تتعصب عليه ولم يدر انه سلك مسالك التذييل والاعتراض الاتري الى قوله في نشر قوله تقالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واضعون العبادة غير موضعها وان تكونوا اعتراضا بمعنى وانتم قوم عادتكم الظلم فلذلك اتخذتم العجل من بعده الها وبقال في هذا المقام كانت عادتهم الاجرام وركوب الاثام العظام فلذلك استكبروا وانما قرن بجرمين باثام عظام لان الكافر اذا وصف بالفسق او الاجرام اريد المتمرد في الكفر والشاهي فيه قوله فلما عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله قال صاحب الفرائد لا دلالة في الكلام على انهم عرفوا انه الحق وانه من عند الله لان قبل يوسى وهروت وانما علم هذا المعنى في موضع اخر وموقوله تقالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم الا انه من حقه ان يعرف انه الحق بادنى تامل وليس بسحر لبعده من السحر الطيبي ما اوضح دلايله وهو ان قوله وهو الحق مظهر اقيم موضع المضمر من غير لعظه السابق والمراد منه الايات السابقة في قوله الى فرعون وملايه باياتنا وهي الايات التسع للايذان بالغلبة وانه حق ثابت ظاهر لا يخفى على احد ثم بشبة المجي الى الحق على سبيل الاستعارة ليدل على غاية ظهوره وجلده سطوعه بحيث لا يخفى على من له ادنى مسكة ولا يستقيم قولهم ان هذا السحر مبين جوابا لقوله فلما جاءهم الحق الاعلى حمل الحق على المعجزات لان هذا الكلام يقوله العاجز عند ما قهرته الحجة ولم يبق له معشبث ويعضده ما مر في اول السورة في قوله تعالى اكان للناس عجبا الى قوله قال الكافرون ان هذا لسحر مبين قال المصنف هو دليل تجرم واعترافهم به والمعنى ثم بعثنا من بعدهم موسى الى فرعون وملايه بالمعجزات فلم يلتفتوا اليها واستكبروا عنها ثم لبعد ذلك ما تبين لهم حقيتها عاندوا وقالوا ان هذا لسحر مبين واحاطت عليه السلام بقوله اتقولون للحق لما جاءكم وظهر امره قوله هم قلموا بقولهم توجيه السوال انه كيف اوقع احرهذا مقول لقوله اتقولون على الاستفهام مع انهم قد بتوا القول بانه سحر حيث صدروا الجملة بان وادخلوا اللام في الخبر ومع قطعهم بانه سحر لا يالون عن ان سحرا ولا واجاب عنه باوجه احدها ان يكون قوله اتقولون كناية عن العيب والطعن لكونه وافقا في مقابلة طعنهم وعتبهم واللام لبيان المطعون فيه كما في قوله هيت لك وللويا تقبرون ثم جا بقوله اسحر هذا بتقرير لقولهم ان هذا لسحر مبين واستيها لا لهم اي هذا لا يشبه السحر وهو حق ثابت قاهر والسحر باطل وصاحبه غير فائز بالبغية اي كيف يكون سحرا وقد اخبر الذي اتى به انه يوفق بحجته وثانيها ظاهر وثالثها ان يكون حكاية لكلامهم لانهم قالوا اجيتنا لتلبس علينا بالسحر فنطبان به فلا نفلح انت وانت وهو علم بحمل عنهم وذلك على طريق المكالمة والطباق الجواب على السوال ويرد عليهم وان يكون لهم كلام يقرح من هذا فانهم لما قالوا ان هذا السحر مبين جيء بهذا الكلام حاكيا لتلك اللفظة يعني دعواهذا فانكم انكرتموه بما بلغ من ذلك حيث قلتم

لعله مجرم

اجيبانا بالسحر تطلبان به الفلاح ونحوه مما مر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وفي قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا والتحقيق ان الاستفهام على هذا الوجه عن متوجه
الى طلب الفلاح بالسحر ولو فرضنا ان الاستفهام عن كونه سحرا فيكون للتقرير واما على
تقدير توجهه الى طلب الفلاح بالسحر فهو للانكار والصيد بالتحريك مصدر الاصيد
وهو الذي يرفع راسه كبرا وقيل يقال للملك اصيد لانه لا يلتفت يمينا ولا شمالا الا
والشوش بالتحريك النظر بموخر العين تكبرا وتغيظا فعلى هذا الكبر بمن لوازم الملك
فيكون كناية عنه الزجاج وانما سمي الملك كبريا لانه اكثر ما يطلب من الدنيا قوله ابن
الرقيات ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء قتلهم
انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
قوله كما قال القبطي لموسى عليه السلام قيل القائل الاسرائيلي وذلك ان موسى عليه السلام
لما ادركته الرقة بالاسرائيلي فمد يده ليبطش به لما راى من غضبه بعد قوله انك لغوي
مبين قال يا موسى اتريد ان تقتلني الاية وذلك ان القبطي ما كان عالما ان موسى قاتل
القبطي وحين سمع ذلك انطلق الى فرعون واخبره بذلك و قوله وقرئ السحر على
الاستفهام وفي قراءة ابي عمرو فيوقف على جيتم به ويبدا السحر قال ابو البقاء ما استفهام
على هذا نصب بفعل محذوف اي اي شيء اتيتم به وجيتم به تفسير للمحذوف ويجوز ان
يكون مرفوعا على الابتداء وجيتم به تفسير الخبر والسحر يجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
او عكسه وعلى هذا يجوز ان يكون السحر بدلا من موضع ما كما تقول ما هذا ادينارا م
درهم قال ابو علي فعلى هذا لا يلزم ان يضر للسحر خبرا اذا ابدلته من المبتدا او في
موضعه وصار ما كانه خبر لما ابدلت منه في موضع خبر البدل قيل فعلى هذا القراءة المشهورة
الحصر لازم لتعريف الجزئين فيكون الرد ناتا على ما قال الذي جيتم به السحر الذي سماه
فرعون وقومه سحرا كذا على قراءة السحر في غير البدل واما على البدل وعلى قراءة ابن عبد الله
وابي فالحصر مستفاد من التعريض حيث وقع في مقابل قولهم ان هذا لسحر مبين ولهذا
لما اتيت به على النفي قوله بكلماته باوامره وقضاياه فسر الكلمات حيث جيء بها
جمعا بالاوامر التي هي في مقابلة النواهي وحيث جي به مفردا فسره بالامر الذي هو واحد
الامور وعطف المشبه عليه هلي سبيل البيان ليوذن بانه من قوله تعالى انما امره اذا
اراد شيا ان يقول له كن فيكون وهو اشمل من الجمع بالتغيير المذكور لان الاوامر والنواهي
والامور والشوون كلها تابعة لمشيته الله تعالى ولذلك عطف على الاول وقضاياه
ليتناول كلا ما تناوله كلمته فيتوبا في الشمول قوله ذو اصحاب اراد انه
اعتبر التعدد في نفس فرعون من حيث كونه ذا اصحاب فكانه جماعة كما يقع في محاطبهم
انا فعلنا وهم فعلوا فعلى هذا التعدد في هذا الوجه للتعظيم ومن الاول لتعدد
المضاف والضمير الموضوع قد ان يقتسم لفرعون وملايه لكنه غلب فرعون على الملا لانهم
يامرون بامره ولو رجع اليه والى الملا لقيل اذ يقتسمون والظاهر ان يرجع الضمير في
ملايم الى ذرية بني اسرائيل فلا يفتقر الى التاويل بهم ولهذا قال ويدل عليه ان يقتسم

اراد انه لو رجع ضمير من ملايم الى فرعون لكان فرعون بمنزلة القبيلة كربيعة ومضر
فكان ينبغي ان يقال يقتسمونهم او يقتنهم اذ لا يقال ربيعة فعل بل فعلت او فعلوا فيحسن
ان يكون الضمير في ملايم للذرية اي ملا الذرية ولم يوث الضمير لان الذرية قوم وجمع
فاعتبر المعنى وحمل ان يقتنهم جزم بدله من فرعون قوله ونظيره ان حربك زيدا
فامن بوان كانت لك قوة اي اضربه لهذا الشرط والتحقيق ان جزا الثاني ما دل عليه جزا
الاول والمجموع جزا الاول وتقدير الكلام ان ضربك زيدا ان كانت لك قوة فاضربه
قوله او فتنه لم يقتنوا بنا قال بعضهم اصل الفتنة ادخال الذهب النار لظهر جودته
من رداته واستعمل في ادخال الناس النار قال تعالى يوم هم على النار يفتنون وسمي
سبب العذاب فتنة قال تعالى الا في الفتنة سقطوا ويستعمل في الاختبار قال تعالى
وفتناك فتونا والفتنة كالبلا في انها يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخا
وهما في الشدة اكثر معنى واكثر استعمالا قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال
على خوف من فرعون وملايم ان يفتنهم اي يبتليهم ويعذبهم قوله والمعنى اجعلا
بعض بيوتا من بيوته مساه لغوي كما يريد ان تبوا تتعدى الى مفعول واحد يقال
تبوات بيتا وتبوا القوم بيوتا فاذا دخلت اللام قلت تبوات للقوم بيوتا صار ما كان
فاعلا مفعولا وتعدي الى مفعولين والباء انما يقوله واجعلا اليها حتى يريد ان تبوا
تتعدى الى مفعولين والباء زايدة مثلها في ردف لكم بعض الذي تستعجلون ومن في قوله
بيوتا تبعيضية واللفظان وان اتحدت صيغتها في الجمع لكن الثاني لما اضيف الى المعرفة
افاد العموم والاستغراق كما في علم الاصول والاول لما نكر افاد القلة ولهذا قيل الجمع
المنكر لا يستغرق منه على الاكثر فمعنى قوله بيوتا من بيوته بيوتا معدودة من بيوته
الكثيرة و قوله بيوتكم تلك اشارة الى ان الاضافة في بيوتكم بمعنى لام العهد
وان النكرة اذا اعيدت معرفة كانت غير الاولى قوله موقعا تلبيط الامر
اراد ان القايل كانه دعا الله ان يامرهم وهم يغيب بان يخلوا عن الدين والتعبد
ربنا اطلم قوله وليشهد قيل هو عطف من حيث المعنى على فدعى الله عليهم كانه
قال لما اشتد غضبه وحقه دعا الله عليهم ليشتفي بذلك ويشهد وقيل انه عطف
على قوله لما عرض وقيل الظاهر انه عطف على قوله بما علم انه لا يكون غيره ليكون ما ذكره
من المقدمات تمهيدا للدعا ويكون قوله وليشهد مبنيا عليه يعني لما فعلوا ايت وكيت
دعا عليهم ليكون كالتعليل على انهم من اهل الخذلان وعلامة لمن سمع به على انه لم يبق
له فيهم حيلة وعن ابن عباس سالت الصنف عن وجه شهادة قول الله تعالى ليضلوا
واشدد على قلوبهم فلا يومنوا على لم يبق له فيهم حيلة وانهم لا يبتغون اللطف فقال
شهادته بطريق الكناية لان الضلال رديف الاضلال والاضلال عبارة عن منع اللطف
لانه لا ينفع وهو رديف كونه كالمطبوع عليه وكان هذا بيانا وكشفا لما لم يطلع عليه بطريق
الكناية قوله فلا يومنوا جواب لفظ الامر اي اشدد عليها وخذلانا بليغا لان
الخذلان البليغ يتبعه ويردفه عدم الايمان والتكع التمادي في الباطل قوله

وما على منهم هم احق بذلك ما استفهامية او نافية يعني كان موسى عليه السلام بعيد العصر
حين لم ينبق له حيلة قال ليتبتهوا على ما هم عليه من الضلال وايسي يلزمني من جنايتهم
حتى ادعو عليهم ثم انا نفعهم احق بذلك قوله وقد حملت اللام في ليضلوا
هذا وجه اخر وهذه عبارة مؤدنة بان الوجه الاول اوجه اي آتيت فرعون وملاه
زينة في الحياة الدنيا ليضلوا عن سبيلك فلا يومنوا قال صاحب الفرائد الوجه ان
يقال انها للتعليل والا فاوجه قوله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة في الحياة
الدنيا واما عدل الى اية امر للغايب مسلا الى مذهبه الالتفات هذا اعتزالي خفي فرارا
من ان يكون لام كي تدل على ان الله تعالى اقدم لعلة الاضلال اشد راحا كما قال ثم
ليزدادوا انما فسرنا هذا وحمل الكلام على معتقده هذا اذ المصنف لا يفسره حمل اللام
للتعليل استعارة على نحو قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والبه
الاشارة بقوله على ايهم حملوا نعمة الله سببا في الاضلال فكانهم اوتوها ليضلوا واما قوله
قول ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة على ان يضلوا امر للغايب فهو ان موسى عليه
السلام ما تكلم بعد الا لوطية وتمهيد ليتخلص منه الى الدعا عليهم يعني انك اوليتهم هذه
الاشيا ليشكروك ولا يبعدوا عنك فاذا لم تلك النعمة الا عادا في الطغيان واذا
كانت الحال هذه فليضلوا عن سبيلك واذا دعا عليهم استدار عالم بعينه فقدر الكاية
منهم والغيبة بتوصيفهم ليتاتى منه الدعا مع مراعاة تلازم الكلام من ايراد الادعية
منوقة نسقا واحدا ولاجمال للاعتراض لان الاعتراض حسن موقعه من الكلام ان تلك النفس
سماعه ولذلك عيب قول النابغة ٭ لعل زيادا الا ابالك غافلا ٭ قوله فلا يومنوا
عطف على ليضلوا قال مكي فلا يومنوا عطف على ليضلوا وهو في موضع نصب عند المبرد
والزجاج وقال الاخفش والفراء هو منصوب جواب الدعا وقال الكسائي وابو عبيدة
وهو في موضع جزم لانه دعا عليهم وقال ابو البقا يومنوا نصب عطف على ليضلوا
او جواب الدعا في قوله اطمس او جزم ومعناه الدعا كما تقوله لا تعذبني قوله ولا
تتبعان بالنون الخفيفة قال ابن الحاجب قراهذه القراة ابن ذكوان وفيها انكال
ووجهه ان لا نافية والفعل مرفوع على وجهين احدهما ان يكون جملة خبرية معناها
النهي كقوله تعالى لا يومنون بالله ورسوله ولا يعبدون الا الله والمعنى على الامر والنهي
وعطف جملة خبرية معناها النهي على جملة معناها الطلب وثانيهما ان يكون الواو للحال
اي استقيما غير متبعين والجملة المنفية يجوز ان تاتي بالواو وبغير الواو وقول
من قال ان لا للنهي والنون نون التاكيد الخفيفة كسرت او الثقيلة حذفت الاول
منهما ضعيف لا ينبغي ان تولد قراة صحيحة عليه لانه لم يثبت في اللغة مثله قوله
وليس من جوز بعين هذه القراة من اجاز المكان اي خلفه وقطعه تعدي بالمكان لانه
لازم وليس من جوز بعين تعدد لانه متعد بنفسه غير محتاج في تعديته الى الباء قوله
واذا تجوزها حيال فتيلة احد تمامه اخذ من الامر في البيت حيالها بمعنى
تجوز ما تقدمها والضمير للناقة والحيال جمع حيل وهو متعلق بالتعهد والاتان يضعف

ما في السفر من خوف الطريق حتى وصل الى الممدوح يقول اذا ادخلها وسط قبيلة اما انها
اخذ من القبيلة الاخرى اما انها اليك وعادة العرب انهم يستجيرون من قوم الى قوم ليامنوا
شرهم قوله كما جوز الكي في الباب فيتق اوله ولا بد من جار يجير سيلها يعني
جوز تعذيب الكي الحمار والفيتق الحمار قوله يقال تبعته حتى اتبعته اي جئت بعده
حتى لحقت به قوله كرر المجيء والمعنى الواحد ثلاث مرات في عبارات اراد المعنى
الواحد الايمان وهذا على قراة الكسر في آمنت اما قوله امنت فاما ان يكون انشا للايمان
وهو الظاهر واخبار الصدور الايمان منه في الزمان الماضي وامنت محذوف المفعول
اما للتعميم او للاطلاق قوله وانا من المسلمين ابلغ لانه ادعى دخوله في زمرة المسلمين
وانه صار معدودا منهم ومعنى الجمع العرف وصل الفه وصاره بمنزلة اللجام يمنعه عن
الكلم وخالد البرطيني الاسود قوله من المنذرين من الظالمين والمخلين ولذلك
لم تقترن الكافر اذا وصف بالاجرام او الفسق او الفساد ونحوها كان المراد وصفه
بالتمرد في كفره قوله ببدنك في موضع الحال وهو كقولك دخلت عليه بثيابه
السفر اي بعدها وكان اصل الكلام فاليوم ننجيك حال كونك بعد الغرق بجانب البحر مع سلك
طريق التهكم وقيل ننحيك ببدنك ثم لزيد التصوير والتهويل اوقع بيدنك حالا
من الضمير المنصوب وقيل ننجيك مع بدنك لتصور تلك الهيئة المنكرة في نظر
المعتبرين كما قالت اي في الحال التي لا ترى فيك وانت بهذه اي جيفة ملقاة بساحل
البحر كما يلقى البحر المليف ولا يخلعها ثم لارادة الاستدامة والزيادة اللصوق قيل
ننجيك بيدنك ولذلك قال وانما انت بدنك وهذا مبني على ما قاله بعض النحويين
انه مع لاثبات المصاحبة والباء لاستدامتها قوله او ببدنك كاملا سويا يعني
لو اقتصر على قوله اليوم ننجيك لاحتمال النجاة من قطع رأس او رجل او يد فزيد
ببدنك لرفع ذلك الوهم فالحال موكدة قوله او عريانا وعلى هذا فالحال
لبيان الهيئة الفظيعة كما سبق ومنهم جاء باداة الحصر ليست الا بدنا قوله
٭ اعاذل كفي بدني وسيفي ٭ وكل بقلص سلس القياد ٭ وروي
اعاذل صاحبي السكة السلاح ويقال ناقة سلس بكسر اللام اي شرف مشتق طويل
القوائم ومعنى سلس القياد سهل القود قوله لمن ورائك يبين ان خلفك بمعنى
ورائك عند قدامك ظرف مكان قوله وقيل خلفك لمن ياتي بعدك وعلى هذا
يكون ظرف زمان وهو عطف على لمن ورائك والمظاهرة بين الدروع لبس بعضها فوق
بعض فازداد ان يوكد عليهم بصحة القران وصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ارادان
قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك قال الذين يقرون الكتاب يعني
ان الذي قصصنا عليك من اخبار بني اسرائيل وصحة القران وصحة نبوتك لا شك عند
بني اسرائيل فيه وانهم في رفوع العلم فيه والبيان في اليقين بحيث ان فرض لك شي كما
تفرض المحالات مع ان نزيل شكك بامتيارك اياهم مع انكارهم نبوتك والفعل
ما شهدت به الاعداء قوله وقبلها على ما قال قبلت الذي خبرا قال

الحماسي بر وعك من سعد بن عروحمومها ويوهد فيها حين يقطها خبرا عجين
اي حين يحيط بها علما ودين في الاحاطة يجوز ان يكون اتصالية كقولهم انا منك في
وعلى هذا فمن الى اخره خبران و قوله يجيء الى اخره حال ويجوز ان يكون من
ابتدائية ويجيء خبران ومن الاحاطة حال ومعنى انا منك في شيء انا منك مسافة
في شيء وهذا الكلام يقوله الدليل في النلاة لمن يليه قوله ويجوز ان يكون
على طريق التهييج عطف على قوله فان وقع لك مثلا وفائدة هذا الاسلوب ايضا
راجعة الى الثبات في اليقين والسعي على طلب المزيد فيه قوله اذا عن اخوك فمن
اي اذا ملكت اخلاقه فمن اخلاقك وقيل معناه اذا عارضك فاستره والخطاب فيه
لكل احد قوله لا يتركك بالسوال لانك عالم ولكن لتزداد يقينا كما تقول لعالم بك انت
على يقين من هذه المسئلة فما زال اهل العلم ليزداد يقينك الانصاف لو قالت هذا
المشركون نفى الملك عنه توطئة للسوال لتقوم حجته على المشركين لازدياد يقين كما في قوله
قل لمن ما في السموات والارض قل لله كان اقوم واسلم قوله لان المراد اما ايها قليل
جعل الاستثناء منقطعا ونحوه قوله في سورة الحجرات فان قلت الا آل لوط استثنا
منقطع او متصل قلت لا يخلو اما ان يكون استثنا من قوم فيكون منقطعا لان القوم
موصوفون بالاجرام فكان كاختلاف الجنس او يكون استثنا من ضمير مجرمين فيكون متصلا
كانه قيل الى قوم قد اجرموا كلهم الا آل لوط وحدهم فكذا هاهنا فان اما آل تلك القرى
موصوفون بان يقال في حقهم هلاكانت قرية امنت فنعيها ايمانها فلا يكونون موصوفين
بالايمان ثم قيل لكن قوم يونس امنوا فنجيء جعله منقطعا لاختلاف الصنفين فلو جعل
متصلا فسد المعنى لانه يكون تخصيصا لاهل القرى على الايمان النافع وهو الايمان في
وقت الاختيار الا لقوم يونس واما ان يكون قيل في تخصيصهم الا الايمان النافع
معنى انفيه عنهم كان المعنى ما كانت قرية امنت الا قوم يونس وكان استثنا متصلا
ومعنى صحيحا فكان انتصابه على اصل الاستثنا وان كان الافصح ان يرفع على البدل
لانه في كلام غير موجب ونحوه مذكور في اخر سورة هود قوله وايلا الاسم
حرف الاستفهام للاعلام بان الاكراه ممكن منه وعليه الى اخره الطيبي مذهب
المعتزلة ان الله تعالى قادر على فعل القبايح لكن الحكمة صارفة عنه وقد اشار اليه
في سورة الانبيا في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فدل هذا على ان الاكراه ممكن ودل
قوله افانت تكره الناس على وقوعه قطعا لان ايلا الضرورف الاستفهام فدل
على وقوع الفعل وحصوله لكن الكلام في الفاعل هل هو الله المذكور ام غيره قال
صاحب المفتاح فلا يجوز بعد ما عرفت ان التقديم يستدعي القصر حمل نحن الفعل
الا على مرتبة زيدا فقول المصنف بان الاكراه ممكن منه وعليه خلاف ما يقتضيه
التركيب فالمعنى ان الله عز وجل وحده هو فاعل هذا الاكراه الموجود لان
الايمان والاعمال الصالحة على خلاف مقتضى الطبيعة والجبلة الانانية لانها مايلة
الى اللذات وحب الرياسة ولا يقدر على خلاف ما تقتضيه الطبيعة الا الله عز وجل

وانت واسع الوقت انما اذكره الطيبي من وقوع الاكراه وحصوله محال وذلك ان
الناس اما ان يراد بهم جنس الناس اي كل الجميع الافراد او يراد ناس معهودون
وهم المطبوع على قلوبهم المحزوب الذين قال الله تعالى في حقهم فلعلك باخع نفسك على
اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا كما هو الظاهر والمفهوم من السياق وان امكن
ان يستدل بقوله قبل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم على ان المراد الاستغراق
وعلى التقديرين فالاكراه غير حاصل اذ جميع الناس ليسوا بمؤمنين حتى يقال انهم اكرهوا
على الايمان وكذا المطبوع على قلوبهم لم يكرهوا على الايمان لعدم ايمانهم واذا تقرر هذا
تعذر حمل الكلام على ظاهره ووجب حمله على ما ذكره المصنف من ان المراد انك تعذب
على اكراه الناس ونفي دره فلقد كان درا كا للحقايق وقافا على النكت والدقايق ومثله
لا يجاري واين الهلال من المريخ ولا يتاسى تاصد ايمانهم قوله قابل الاذن
بالوجس وهو الخذلان والنفس المعلوم ايضا بالذين لا يعقلون يريد ان الاية من
باب المقابلة وذلك ان الاذن لما كان عبارة عن التسهيل ومنح الالطاف ووقع مقابلا
بالوجس ينبغي ان يفسر الوجس الذي يراد به العذاب بالخذلان لان الخذلان سبب
العذاب قوله فحذار مني فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم اشارة الى انه
لا يستقيم ان يكون قوله فلا اعبد جوابا لقوله ان كنتم في شك من ديني الا بتاول الاعلام
والاخبار والمصنف فسره بوجهين ترجيحا الى هذا واعلم ان جزا الشرط قد يكون
من حيث المعنى مفهوم الجملة الجزائية كقولك ان اكرمني اكرمتك فالاول سبب للثاني في مثل
هذه الصورة وقد يكون الاخبار به كقولك ان اكرمني اليوم فقد اكرمتك امس
يعني ان اكرمتني اليوم يكن سببا للاخبار بان اكرمتك امس فكذا في الاية التي نحن فيها
الاخبار بالجملة هو الجزا بالحقيقة فكانه قيل فان كنتم في شك من ديني يكن سببا للاخبار
بان ديني كذا وقال صاحب المفتاح رحمه الله التقدير في المثال المذكور ان تعتد باكرامي
اليوم اي باكرامك لي فاعتد باكرامي لك امس والحق انه لا يلزم كون الجزا سببا عن الشرط
لكن يلزم ان يكون الجزا لازما للشرط في قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
ملاقيكم الملاقاة لازمة للفرار وان لم تكن سببية عنه وفي قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن
الله كون النعمة منه تعالى لحصولها من المخاطبين وقد بسطنا القول في هذا في قوله وان
تشكروا يرضه لكم قوله يحتمل هذا الحذف ان يكون من الحذف المطرد الى اخره قال
صاحب التقريب وفيه نظر لان شرطه المطرد حذف الحروف الجارة مع ان تقتضي كونه
من المطرد قطعا فلعل المراد من قوله وهذا الحذف اي هذا النوع من الحذف وهو حذف
حرف الجر بعد فعل الامر مثلا يحتمل ان يكون من المطرد كما نحن فيه وغير المطرد كما مر تلك
الخير ونحوه ويمكن ان يقال في امرت ان يكون حذف ويحتمل المطرد وغيره بيانه ان
الحذف المطرد له ركنان حذف الجار وحده وذكران بعده فلم يذكر ان كما مر تلك
الخير اولين المحذوف الجار وحده بل مع المجرور نحو فاصدع بما تؤمر اي بعد ان فحذف
الباقي الصدع فليس بمطرد فان اكون اما ان يكون ما مورا به فهو من المطرد واما ان يكون

للتعليل كما ذكره في امرنا بالسلم والمأمور به محذوف اي امرت ما بالايمان لان اكون فيه ومنا نحو غر مطرد او حذف الجار والمجرور معا حتى فاصدع بما تؤمر كلاهما وتحريره ان قوله امرت ان اكون فيه اعتباران فيلاحظ في لفظة ان من غير اعتبار كونها واقعة بعد الامر مع تقدير حذف الجار يكون من الحذف المطرد وباعتبار لفظ الامر وانه قد يحذف بعده الجار كما في امرتك الخير فاصدع بما تؤمر من غير نظر الى لفظ ان يكون من الحذف غير المطرد واما قوله فاصدع بما تؤمر فاصله بما تؤمر به فحذف الجار واصل الفعل فحذر بما تؤمره ثم حذف العائد المنصوب قوله امرتك الخير مثاله فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذات والف العفار قوله لان ان لا تخلو من ان تكون التي للعبارة اي المشربة او التي تكون مع الفعل في تاويل المصدر واي ان المصدرية فلا يصح ان تكون للعبارة لان عطفها على الموصولة يابى ذلك اراد بالموصولة ان المصدرية في ان اكون واعلم ان الموصول على ثلاثة اضرب ضرب متفق عليه انه اسم وهو الذي والتي وفروعها وضرب متفق على حرفيته وهو ان وكي وضرب اختلف فيه وهو ما المصدرية والالف واللام فمن اوجب عود الضمير اليهما جعلها اسمين والا فلا واعا الى عطفهما على الموصولة كونها مشربة لان عطفها عليها يقتضي كونها موصولة مثلها واذا كانت موصولة لم تكن مشربة انما كانت الاولى موصولة لتعينها لان يكون وقال صاحب الفرائد يمكن ان يقال وان لم يكن عطفها على ان يكون بل المعطوف مقدر وهو اوحي الي او نودیت فتكون ان للعبارة واجيب بان هذا سايغ من حيث الاعراب لكن في ذلك العطف فائدة معنوية وهي ان قوله وان اقم وجه مع ما يليه من الايات كالتفسير لقوله ان اكون من المؤمنين على اسلوب اعجبني زيد وكرمه فدخل معها في امرت به فلو قدر ذلك فات عن التفسير وتكون الجملة مستقلة على ما لها قوله انت الذي تفعل على الخطاب والاصل ان يقال انت الذي يفعل على الغيبة نظرا الى لفظ الذي فلما كان الذي خبرا لانت ومعناه معناه قيل تفعل بالتاء على الخطاب ووجه الشبه هو انه لما كان ينبغي ان يكون طلبها جملة مشتملة على ضمير راجع اليها واقتضى ان يكون للغائب ونظرا الى المعنى جاز الخطاب كذلك جاز ان ينظر والى المعنى ويدخلوا ان المصدرية على الامر والنهي لان الغرض ان يكون ما بعدها في تاويل المصدر وقد حصل الغرض سواء كان الفعل خبرا او انشاء وهذا بخلاف الموصول الاسمي فانه يجب كون صلته جملة خبرية لانه وصف للتوصل به لوصف المعارف بالجمل ولا تكون الصفة الا خبرية والموصول الحرفي ليس كذلك فجاز ان تقع صلته خبرية وطلبية قوله لكني عنه بالفعل ايجازا اراد انه في الايجاز بمنزلة اسم الاشارة فانك قد تاتي بكلام طويل ثم تقول بعده فذلك لتشير بذلك الى ان الكلام الطويل ايجازا قوله وهو ابلغ من قوله ان اراد في الله بعض ما من كائنات ضره او اراد في برحمة ما من مكانة رحمته قال صاحب التقريب وهو ابلغ لعموم النفي وليخرجه مخرج ما وتخصيص النفي بالاحكام والتجوز عن النفي بالاستفهام قيل اما التجوز عن النفي بالاستفهام فهو ابلغ لاعطائه

معنى النفي مع استبعاد ان يكون ممكنات البتة لكن المبالغة ههنا بسبب افادة لا والا معنى التعدد قوله مع ذلك اشارة اليه بذلك قوله وكل اليهم الى آخره اي سيئت الاية بان توكيل الامر اليهم بعد اباتة الحق وازاحة العلل وادمج فيه معنى حب ايثار الهدى واطماع الضلال والاثرة قيل هي اسم بمعنى الايثار وقيل هي الاختيار اي يستاثر عليكم باموره الدنيا ويفضل غيركم عليكم ولا يجعل لكم في النفي نصيب قوله فابين التواضع هي الابل التي يسقى عليها ويسقى الزرع وكان ذلك بعيرا من بعاوية لقتادة بانه زراع حراث وكذلك قومه فقابله ابو قتادة بما قابله بعيرا بالظفر بالسلاف عليها واشارة الى انها اجابت قوله قال معاوية فاذا اعلم ان اكثر النسخ لم يذكر فيها قال بعد ماذا الامرة واحدة وان كان المعنى على ما ذكره ثلاث مرات لان المعنى ماذا اقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا وانما اكتفى بقال مرة واحدة لانه حذف عامل ماذا للقرينة ثم انه اتى بقال مرة على ان يتراءى تين في مثل قول الراوي عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال عبد الرحمن بن حسان

الا ابلغ معاوية بن حرب ... اخير الظالمين فنا الكلامي

بانا صابرون فنظروكم ... الى يوم التغابن والخصام

التغابن والخصام شهور وقتال في الجزء والكراي ابلغة مشهور كلامي وكانه اشار الى قوله اخير الظالمين اي ابلغه هذا ملقبا بالاعلام بانا صابرون الى يوم القيامة فمنال يستضعف منكم

سورة هود عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ويجوز ان يكون نقلا الضمير في يكون راجع الى احكمت وهو عطف على نظمت من حيث المعنى فعلى الاول الهمزة للنقل بل وضع احكم ابتداء لذلك ومثله كلم بالتشديد في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما لانه ليس للتكثير بل وضع موكدا لذلك قال ابن الانباري قوله نقلا مصدر فعل محذوف اي فنقل نقلا قوله قلب حديثه ابني حنيفة احكموا سهامكم ان اخاف عليكم ان اعتجاه بسوء اسعوا سهامكم عن ابناي والغرض لي فان اخاف عليكم ان اعتجف فاصيكم بسوء من مجوا وغيره وفواضل القلايد شذر تفصل بينها قوله ليس معناها التراخي في الوقت ولكن في الحال قال صنى الائمة ثم في الاصل للتراخي ثم استعير للفصل في الرتبة كقوله تعالى ثم استووا وقيل قوله في الحال يحتمل ان يراد للتراخي في الرتبة وان يراد التراخي في الاخبار قوله ان لا تعبدوا مفعول له معناه لئلا تعبدوا وعلى هذا الا للنفي وان ناصبة مصدرية وكذا في وان استغفروا وقد ذكر في اخر سورة يس ان ان الموصولة يجوز ان تكون الا موصلتها قوله وكانه قيل لا تعبدوا الا الله قيل ما ذكر ان سخرة اتى تارة بالقول الصريح بدون ان وتارة بما في معنى القول مع ان وعاسوا لان قال لا تعبدوا الا الله وامرهم ان لا تعبدوا الا الله سواء قوله وان استغفروا ربكم اي امركم بالتوحيد والاستغفار وهذا الكلام تفسير ان استغفروا ولكنه

هم اليه تنبيه لا تعبدوا والتوضيح باعتبار انه معطوف عليه **قوله** منيبا منقطعا عما قبله اي غير متصل به اتصالا لفظيا بل معنويا كانه لما قيل انا انزلنا اليك كتابا موصوفا بصفات الكمال اتبعنا ما عليه قال فما يجب علي اذا فعيل ان تشغل بما امرت به من التبارة والنذارة وتقول لا تنك الزموا التوحيد والاستغفار **قوله** كقوله فضرب الرقاب يعني اذا كان ان لا تعبد وا منقطعا فان لا بد ان تكون معمولة لقول محذوف بمعنى اترك عبادة غير الله تركا فحذف الفعل وقدم المصدر واثيب مناب الفعل ثم اضيف الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التاكيد **قوله** او هي اصلة لنذير عطف على قوله نذير وبشير من حيث وعلى الاول كانت متعلقة بمحذوف اي من حيث والنصب على الحال **قوله** معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة فعلى هذا هم للتراخي زمن الحال كما قال انفا ليس معناها التراخي في الوقت ولكن في الحال **قوله** او فضله في الثواب عطف على قوله جزا فضله اعلم ان المصنف لما كان مذهبه ان الثواب واجب كانه احترز من اطلاق اسم الفضل عليه في الوجه الاول فقال المراد جزا فضله والمراد بجزا الفضل على هذا الثواب الذي يقابل به الفضل والزيادة في العمل واذا اخبر بانه يثبت على الفضل والزيادة في العمل فانما ثبت على اصل الايمان اولي واحري واما الوجه الثاني فالمراد بالفضل فيه الزيادة في الثواب اراد ان من كان له ثواب زايد على غيره ذلك اليوم ولا تاوي بينه وبين غيره والى هذا الوجه اشار بقوله والدرجات تتفاضل في الجنة على قدر تفاضل الطاعات **قوله** وبين عذاب اليوم الكبير بان مرجعهم اليه من حيث هو قادر على كل شيء ليس المراد ان قوله الى اسه مرجعكم الاية بيان لنفس العذاب بل المراد ان هذا الكلام بيان للجملة التي ذكر فيها العذاب فيلزم منه بيان مدة العذاب كانه قيل اني اخاف عليكم عذاب اليوم الكبير يوم ترجع الامور كلها الى القادر العظيم السلطان الواحد القهار فاعظم بعذاب معذبه من هذا شانه والتحقيق في هذا انه لما ذكر ان مرجعهم اليه لا الى غيره وذلك عبارة عن بعثهم ثم حشرهم ثم ذكر قدرته على كل شيء بعد ما اوعدهم بالعذاب فهم من ذلك انه يعذبهم لكفرهم به لا محالة وكان ذكر ذلك بمنزلة الكناية عن التعذيب **قوله** يثنون صدورهم يعرضون عن الحق ويحرفون قيل اراد ان ثني الصدور كناية عن الاعراض والانحراف عن الحق ثم علل بان الكناية ولزوم اللفظ هذا المعنى بقوله من اقبل على الشيء استقبله **قوله** ويريد ان يتخفوا اشبعه بقوله اغرب بعيد المجرى فانه تعلق في مجرد ارادته تقدير شيء ليستقيم المعنى قال المصنف ثني الصدور بمعنى الاعراض اظهار المتناول فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء يحتوي معه المعنى فلذلك قدر ويريد ليتخفوا من الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يتخفوا وكذلك الاحين يستغشون ثيابهم معناه الاحين يريدون اظهار نفاقهم ويفعلون ما موداه على نفاقهم من ثني الصدور وهو استغشا الثياب يريدون الاستخفا اراد المصنف انه كان يصدر منهم ثني الصدور واستغشا الثياب ويريدون مع ذلك الاستخفا ما كانوا يضمرونه من النفاق

وهاتان الحالتان سبب اظهار النفاق فلا يصح تعليلها بقوله ليستخفوا فلزم تقدير يريدون لتكون الاية نعيا عليهم شوصنيعهم وشدة حماقتهم اي انهم كانوا يفعلون ما يظهر نفاقهم ومع ذلك يريدون الاستخفا واللام في ليستخفوا اصله يريدون كقوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويعضده قوله تعالى يريدون الاستخفا في الكرة الثانية وفي تكرير كلمة الشتية واقحامها بين الظرف وعامله دلالة على الترقي من حالة الى حالة اخرى اعجب منها استجابها لالم والاستخفا طلب الخفا تكلفا **قوله** ونفاقهم غير نافق عنده تجنيس اشتقاقي لم يرد بهذا النفاق ما كان يصدر من المنافقين لعطف قوله والمستقر عليه اي بكان المستقر الذي يدل عليه المستقر **قوله** اي ما كان تحته والضمير للعرش خلق قبل السموات والارض يريد بيان معنى الاستعلا على العالم يقصد به التمكن والاستقرار لا قصد به الفوقية فقط وانه لا حايل بين العرش والماء انفصال احدهما عن الاخر وفيه دليل على ثبوت الخلا **قوله** ولما اشبه ذلك اختيار المجبين قال ليبلوكم اراد ان التركيب من الاستعارة التبعية الواقعة على طريق التمثيل شبه حال المكلفا لممكن المختار مع تعلق علم الله بافعاله بحال المختبر ثم استعير لجانب المشبه ليبلوكم لكان ليعلم وحمل قرينة الاستعارة على العالم الذات بما ظهر وما بطن **قوله** لما في الاخبار من معنى العلم الداخره قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه ذكر في سورة تبارك في نظيره انه ليس بتعليق وقلت انه اثبت في سورة الملك في نظيره التعلق المعنوي حيث قال فان قلت من اين تعلق ايكم احسن عملا بفعل البلوي قلت من حيث انه تضمن معنى العلم الداخره ونفى التعلق الاصطلاحي قال فان قلت اليس هذا تعليقا قلت لا الى اخره وها انت التعلق المعنوي ولم ينف التعليق الاصطلاحي اكتفا بذكره في سورة الملك فاذا لا تناقض والمراد بالتعلق المعنوي الاتصال الطيبي ويمكن ان يقال المراد بالتعلق هاهنا ان قوله ليبلوكم سبب لما علق بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفي بالسبب وهو الابتلا عن المسبب وهو العلم وعكسه قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق ففليه فدية وهو المراد من قوله لانه طريق اليه كما في سورة الملك يؤيده ان المصنف شبه ما في الفرقان وهو قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بهذه الاية وكتب في الحواشي ان تعلق اتصبرون بقوله فتنة كتعلق ليبلوكم بقوله ايكم احسن عملا ولا يبعد ان يجعل قوله قبل هذا الفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون على هذا وتقدير كيف تعلوت فكون قرينة لهذا المقدر واما في سورة الملك فهو محمول على التعيين حيث قال تضمن معنى العلم وكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التعيين والتقدير بون ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين باعتبارين **قوله** ووجه ان يكون الى اخره لما كان الواجب كبر ان يعبد القوله وقد فتح على هذه القراة تاولوا ان يفعل تارة وقلت بعني ذكرت اخرى **قوله** توقعوا بنيكم وظنوه فان قلت هذا مخالف لمعنى المشهورة لان معناها القلع بالبعث وعليه المعني قلت يحمل هذا على كلام المصنف للاستدراج اي ان لم تقطعوا به فلا اقل من ان تجوزوه واذا جوزتم ووقوعه ربما يفكركم في واعركم النكر على تحقق وقوعه **قوله**

ومعنى تولهم ان هذا الاسحر مبين اراد ان هذا الجواب غير مطابق لظاهر القول الرسل انكم مبعوثون من بعد الموت لكن المراد زيدته كائنا ما قالوا ان هذا القرآن عذر وباطل كالبطلات السحر فيكون كناية عن معنى الباطل **قوله** اوانشار واقبذا الى القرآن فالجواب على هذا محتمل على الدليل لانهم اذا انكروا القرآن وهو مشتمل على هذا القول وغيره فيدخل فيه انكار هذا المعنى بالوجه البرهاني وهو من الكناية الايمائية والمعنى على هذا اولان تلوت عليكم من القرآن ما فيه اثبات البعث ليقولن ما هذا الا تلو باطل وآيه الاشارة بقوله لان القرآن هو الناطق بالبعث **قوله** ويوم يأتيهم منصوب بخبر ليس ويدل به من سيجيء تقديم خبر ليس على لغة **واعلم** ان اكثر النحاة يجيزون تقديم خبر ليس عليها لانها فعل ومنع ذلك الكوفيون لانها حرف عندهم كما ووافقهم المبرد وان كان ليس فعلا عنده نظرا الى عدم تصرفه ليس وشبهها لما بما واستدل المجوز بهذه الاية اي بقوله الا يوم يأتيهم ليس معروفا عنهم قالوا لان المعمول لا يقع الا حيث يجوز وقوع العامل ولا يطرد ذلك نحو زيدا انى ضارب وم اضرب العضلان لا يتقدمان على ان وم والمانع ان يمنع تعلق الظرف في الاية بخبر ليس وتعلقه بفعل ليس فان الافعال الناقصة لا تمنع تعلق الظروف بها لدلالتها على معنى الحصول فاذا قلت كان يوم الجمعة زيدا قائما فلا مانع من تعلق الظرف بكان لدلالته على معنى الحدوث بل هو اولى من تعلقه بخبر كان الموجود كذا ليس لان بمعنى ما كان وكذا سائر الافعال الناقصة ولا يصح هذه الدعوى الا للمبرد لقوله بفعلية ليس دون الكوفيين **قوله** الا الذين اسنوا فان عاد تم الى اخره نفير لقوله الا الذين صبروا معنى ان المراد بالصبر الايمان ويدل عليه عطف وعملوا الصالحات الاية عملوا الصالحات منبئة الايمان ويدل عليه على ان المراد بعمل الصالحات الشكر لانه قرينة فضل هذا كانه قيل الا الذين امنوا وصبروا اوعملوا الصالحات وشكروا والاقتراح سؤال الشيء من غير روية **قوله** فمن اسد منه قيل من فيه للتبعيض **قوله** السهر يا العكلي بمنزله اما الليم فما من لباء وكرام الناس باد بحولها الحوب تفيير الوجه والهوان ومعناه بمنزله ضيق وحدث بكون الليم لباسهما او الليل لهم الام بطنه اما الكرام فبادت تغير وجوههم لانهم يطعمون الناس ولا يطعمون والمخاير في الخط من تقول لصاحب اكتب مثل خطي لتنظر اي خطا خيرا **قوله** واعلموا عند ذلك ان لا اله الا الله وحده يريد انكم حين تحققتم به وظهر لكم صدقه وصحته فاعلموا الله يدعوكم الى التوحيد فهل انتم داخلون في الاسلام الذي هو الايمان بالله وبرسوله وكل ما جاء به لان المضيف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف ان يذعن هذا هو المراد بقوله هذا وجه حسن مطرد اي الكلام معه سليم اخذ بعضه بحجزة بعض فالضاير بحدة لمخاطب واحد بخلاف ما اذا جعل الخطاب في قوله ان لم يستجيبوا لكم للمشركين **قوله** وباطل ما كانوا يعملون اي كان عملهم في نفسه باطلا فان ابو البقاء باطل خبر مقدم وما كانوا المبتدا والعايد محذوف اي يعملونه **قوله** افمن كان على بينة من ربه معناه من كان يريد الحياة الدنيا فمن كان على بينة من ربه اراد ان قوله فمن كان على بينة من ربه عطف بحرف التعقيب على قوله من كان يريد الحياة الدنيا وتوسطت الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الانكار وان هذا التعقيب منكر هذا قاله بعضهم ولا يبعد ان يريد ان قوله فمن كان على بينة من ربه معطوف على من كان يريد الحياة الدنيا مقدرا بينه وبين الهمزة وكنه حذف لدلالة ذكره اولا وهذا اولى لتكون الهمزة في مركزها ولهذا اصرح بدخولها على من كان **قوله** او شاهد من القرآن فقد تقدم ذكره يعني الضمير في منه اما له تعالى بشهادة من ربه والشاهد القرآن ومن ابتدائي او للقرآن ومن بيان والشاهد ايضا القرآن على سبيل التجريد جرد من القرآن الدليل القاطعة على كون دين الاسلام حقا وجعلها شاهدا او **قوله** فقد تقدم ذكره اشارة الى انه لا يلزم على تقدير كون الضمير للقرآن اضمار قبل الذكر وذلك لتقدم ذكره **قوله** لتاكيد كفرهم بالاخرة واختصاصهم به قال الطيبي اما التاكيد فمن تكريرهم واما التخصيص فمن تقديم بالاخرة على عامله ومعناه ان غيرهم وان كانوا كافرين بالاخرة ايضا لكن هم دون مولا وصولا هم المخصوصون بالكفر الذي لا غاية بعده ولا امد ينتهي اليه حيث جعلوا بين الكفر والصد عن الايمان واقول انه قد سمي في قوله ان التخصيص يستفاد من تقديم الاخرة لان التخصيص من تقديم الاخرة الذي يستفاد بالكفر بها لا تخصيصهم بالكفر بها فان ذلك لا يستفاد من تقديم بالاخرة وهذا ظاهر بل انما يستفاد تخصيصهم بالكفر بها من تقديم هم الثانية على كافرون على ان اصل الكلام وهم بالاخرة كافرون هم وتقدم هم على كافرون للتخصيص اي لتخصيصهم بالكفر والحاصل ان في الكلام بتعيين احدهما تقديم الجار والمجرور وتاخيرهما تقديم هم فالاول يفيد تخصيص الكفر بالاخرة لان معناه هم بالاخرة كافرون لا غيرها والثاني يفيد تخصيصهم بالكفر لان معناه هم كافرون لا غيرهم وفي تقديم بالاخرة فايدة اخرى وهي المحافظة على الفاصلة **قوله** وقوله يضاعف لهم اعتراض يوعده اي على هذا التغيير لان هذا الكلام في حق الكفار وما قبله وما بعده في حق الاصنام واما على التغيير الاول فجميع الكلام في حق الكفار فلا اعتراض ويحتمل على التغيير الاول ان يكون يضاعف في محل النصب على الحال اي ما كان لهم من دون الله من اولياء حال كونها معذبة العذاب لهم من الالهة وشفاعتها قيل عطف وشفاعتها على الالهة على سبيل التعجيب زيد وكرمه لان المفتري الشفاعة لا الالهة انتهى ويحتمل انه جعل الالهة افتراء مبالغة وهذا على ان ما مصدرية او التقدير من الهة الا الله **قوله** لا تر ي احدا ابين خسرانا منهم استفيد هذا المعنى من تصدير الجملة بان وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسط ضمير الفصل **قوله** وقيل التاء فيه بدل من الياء اي في البيت المستشهد به لان في الاية وما دل عليه قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الى اخره الايات وما لهم من ناصرين قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وبالنشر قوله كما لا عمى والاصم والسميع والبصير وانما قدم الاعمى والاصم لان تلك الايات الخمس الواردة على هذا الترتيب وكان ذكر المؤمنين فيها كالاستطراد لذكر الكافرين واما الطباق فانه قوبل البصير بالاعمى والسميع بالاصم **قوله** وفيه معنيان اي وجهان او طريقان في اعتبار النسبة الانتفاء

في تنظير الآية ببيت امرئ القيس نظر لانه شبه كل واحد من الرطب واليابس شيئا واحدا
وفي الآية شبه كل واحد من الكافر والمؤمن شيئين والبيت اشبه بالوجه الثاني لان كل
واحد منهما شبه شيئا واحدا في امرين مختلفين الطيبي حيث قول المصنف ان تشبيه
الفريق تشبيهين اثنين ان يريد منه ان تشبيه كل فريق شيئا واحدا فيكون تشبيهين
اثنين او ان تشبيه كل فريق تشبيهين اثنين وهذا الثاني هو المراد لاستشهاده ببيت
امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا الذي ذكرها العناب والحشف البالي
لانه من تشبيه المفرد بالمفرد بنى عليه صاحب المفتاح وعليه ظاهر كلام المصنف في اول
البقرة شبه بعضا من قوله الطير وهو الرطب منها بالعناب وبعضا منها وهو اليابس
بالحشف البالي وكذلك شبه كل فريق من الفريقين تشبيهين بان شبه فريق الكفار
سلبا بعضائهم بالاعمى وبعضائهم بالاصم والحاصل ان تنظير الآية بالبيت لاستقلال
كل من المشبه والمشبه به المفرد على حياله وليس كذلك في الوجه الثاني ويحتمل قوله ان
تشبيهه بالذي جمع بين العمى والصم اي يكون المراد ان تشبيه الفريقين معا بالذي جمع
بين العمى والصم وبين الذي جمع بين البصر والسمع لان الضمير في ان تشبيهه راجع الى الفريقين
وان نسبة كل واحد من الفريقين بالذي جمع بين الوصفين والذي يدل على ان الثاني
هو المراد مجيء او التسويية وافراد المؤمن في كلام المصنف كافراده في قوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وان كان المشبه جماعة والواو في قوله والاصم وقوله
والسمع على التشبيه الاول لعطف الذات وعلى الثاني لعطف الصفة على الصفة كما
قال والتشبيه الثاني يحتمل ان يكون مركبا وعما بان يمثل حال فريق الكفار في تعاميهم
عن الآيات المنصوبة بين اديهم وتصامهم عن الآيات المتلوة عليهم بحال من اجتمع فيه
الصفتان العمى والصمم فضوابد في خبط وضلال لان الاعمى اذا سمع شيأ ربما اهتدى
الى الطريق اذا تفقد له والاصم ربما ينتفع بالاشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة فيه وان
يكون مركبا عقليا بان يؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع والوجه تمثيل الضلال
وعدم الانتفاع والفرق بين التشبيهين هو ان الاول يتفاوت فيه حال بعض الفريقين
فان الاصم اهون حالا من الاعمى وعلى الثاني لا تتفاوت البتة قوله انا ارسلنا
نوحا بانذركم قدر اليا لانه كثير وآبا عروا قرأ بفتح اني واليا قون بالكسر جعل
الجار والمجرور حالا من المفعول وانما قال والمعنى على الكسر لانه قوله ان لكم نذيرين
في الاصل يقتضي الكسر لانه بعد القول فاتعلق به الجار بعد اللفظ دون المعنى
ولهذا قال ملخصا بعد الكلام كان قولك كان زيدا اسد واحمل ان زيدا اكالا
فتقل الكاف ففتحت الهمزة والمعنى المعنى قال ابو البقاء قرئ اني بالفتح على تقدير بان
وهو في موضع نصب اي ارسلناه بالانذار اي منذرا قوله اذ لا تعبدوا بدل من
ان لكم نذير مفسد اعلى القراءة بفتح ان او تكون مفعولة بارسلنا او بدل على القراءة
بالكسر وعلى تقدير تعلقه بارسلنا يكون قوله ان لكم نذير مبين جملة معترضة قوله
فاذا وصف به العذاب جواب محذوف اي فاحكم قوله وفطرها فطارك صانع

وليلك قايم وحد حذره اشارة الى الفرق بين المجازين في الاسناد نزل الظرف في الاول
منزلة الشخص نفسه لكثرة مباشرته العموم فيه كانه واقع منه وفي الثاني جعل وصف
الشخص كالشخص واسند اليه ما كان مسندا اليه لاسناده قوله او للاضمار
ك تيا لون عطف من حيث المعنى على قوله من قولهم او على قوله لانهم ملاقوا قوله ما نرا
الامر اسلنا تقريعا بانهم احق منه بالنبوة يعني انا في البشرية سواء والمزية تكونت
ترفعا عطا لان الناس الملاء قوله فقالوا لعله انك واحد من الملا وموا لهم في المنزلة
تنبيه على مكان التقريع والتكرر في استحقاقهم لما دونه قال الحريري ويقولون
مبني على فعلت ومبنى انه فعل والعوام الحاق من التصل به فيقال مبني على فعلت وهبه
نقل قال ابو هلال هبوني امرأ لم اصل بعيره له لامة ان الذام كثير ومعنى
مبني عدني واحسبني وكان فيه معنى الامر ونهب قوله كان ينبغي ان يكون من
حيث ما هو افضل ملكا لا لمزاد قوله وما نرى لكم علينا من فضل على ان الرسول ينبغي
ان يكون افضل من المرسل اليه ونحن وانتم سووى في البشرية فينبغي ان يكونوا من
حيث ما هو افضل من البشر ليخصوا بالرسالة دوننا وليس ذلك الا للملائكة قوله والارا
ذل ذل جمع الارذل كقوله تعالى اكابر مجرميها اراد انه جمع اسم التفضيل حال اضافته هنا كما جمع
ان اكابر مجرميها واحاسنكم اخلاقا قوله على ان البينة في نفسها هي الرجحة وعلى هذا
العطف من باب العجبي زيد وكرمه لان كونه عليهم على برهان من ربه لم يكن الا بايتا الله له
ما يشهد بصحة دعواه من المعجزة وهو الرجحة بعينه فلما كان المراد من البينة هذا فرتبوله
وانا ابي رجحة من عنده ولذلك اوقد الضمير في قوله فعميت عليكم قوله فاحقيقة اي ما
حقيقة ان العمي راجع الى البينة واجاب بانه وارد على نهج الاستعارة قوله والدليل عليه
اي على ان المراد التخلية وعدم الاكراه الانكار في قوله انلزمكموها ويعني انكر ملكم على قبولها
قوله الكاف اليم اي الميم الاولى من الزمكموها لانا نحرف الاعراب والخلق بالضم
اسم من خلق الشيء اذا املسه لا يوصف الا في ضرورة الشعر نحو قوله
• فاليوم اشرب غير مستحقب • اثما من الله ولا واغل • اوم يصدقوا اجواب اخر
يعني بل عودوا انهم ما استوا على بصيرة منهم وانهم مقرون في ذلك الا انهم معاندون بليا ربهم
في الآخرة عالمون انهم ملاقوه لا محالة ولا دليل من هذا على انهم امنوا بانه مستجيبون
قوله الا لا يجهلن احد علينا تمامه فنجهل فوق جهل الجاهلينا يقول الا لا يسفهن
احد علينا فنسفه فوق السفه التهانا اي فنجازيه على سفهه جزاء يزيد عليه في هذا المجهل
حيث الشاكلة قوله حاد فلان فاكثر كقوله تعالى اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
قوله كاوصل الجزا بالشرط في قولك ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني اعلم
ان الشرط اذا دخل على الشرط فان قصدت ان يكون الشرط الثاني مع جوابه جزآ للاول فلابد
من الفاء في الاداة الثانية لان هذا الموضع من جملة المواضع التي يجب دخول الفا فيها
تقول ان دخلت فان سلمت فلك كذا الا ترى ان اللام بعد الدخول وان قصدت الفاءات الشرط
الثاني لتخالجها بين اخر الكلام الذي هو جزاء وما تعني اعني الشرط الاول مع الجواب الاخير فلا

يكون في اداة الشرط الثاني فاكتوله فان عبرت بعدها ان والا نفي من ما ما صولا لا لفا
فهو بمنزلة واسه ان اتيتني لاتيتك فثاني الشرطين لفظا اولهما معنى ومثله ان ثبت
ان تذنب ترحم ايان تذنب فان ثبت ترحم ومعنى الا لفا ان لا يكون الجواب له
ظاهرا وأذ انتثر هذا فتحقيق الكلام في هذا الموضع ان قوله ان اردت ان انفع لكم فجواب
محذوف لدلالة قوله ولا ينفعكم نصحي عليه وتقديره ان اردت ان انفع لكم لا ينفعكم
نصحي وجواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم محذوف يدل عليه الجملة الشرطية المتقدمة
تقديرا والتقدير ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انفع لكم لا ينفعكم نصحي فقوله
لا ينفعكم جواب ان اردت وهذا المجموع جواب ان كان ما دل عليه لا ينفعكم وهذا معنى كلام
المصنف فان ذكر ان قوله ان كان ما دل عليه لا ينفعكم يقتضي ان الشرط وتقييد هذا الشرط
هو قولك ان اردت ان انفع لكم لا ينفعكم نصحي فعلى التقدير يعيد حمل الدال في حكم ما دل عليه
هكذا ان كان الله يريد ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انفع لكم لا ينفعكم نصحي فلهذا
شبهه بقوله ان احسنت الي احسنت اليك الطيبي في تحقيق هذا الموضع فوصل اي قيدما هو في حكم الجزا وسادسه بشرط وهو
قوله ان اردت ان انفع لكم كما قيد جزا قوله ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني وهو احسنت
الثاني بالشرط الثاني وهو ان امكنني فعلى التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انفع لكم قال العلامة الرازي وهذا الشرط الموجود في اللفظ مقدم في
الوجود فاذا قال الرجل لامرأته انت طالق ان دخلت الدار كان المفهوم ان ذلك الطلاق
من لوازم الدخول فاذا قال بعده ان اكلت الخبز كان المعنى ان تعليق ذلك الجزا بذلك الشرط
الاول مشروط بحصول هذا الشرط الثاني والشرط متقدم على المشروط في الوجود فعلى هذا
ان حصل الشرط الثاني تعلق الجزا بذلك الشرط الاول وان لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزا بذلك
الشرط الاول وفي الانتصاف ونظيره قول القائل انت طالق ان شربت ان اكلت وهو سلبة
اعتراض الشرط على الشرط قوله فعلى اجراي الآية من اسلوب الاحتجاج والكلام النصف
وهو في بيان الرسول على الله عليه وسلم متوسط في اثنا قصة نوح عليه السلام هذا قول مقاتل
وهو الحق واكثر المفسرين على انه من جملة قصص نوح عليه السلام قوله وقد اصابت
مجزما الطيبي حيث طابقت لن لانها كالمتعادلين واطن ان اصابتها النحو باعتبار ان نوحا
عليه السلام كان يتوقع ايمانهم قوله قال ابو حيان وقيل احمية بن الحلاج
• ما يتم الله افتعل غير ليتعين منه واقعد كريما نائم البال • ما في ما يتم الله
شرطية واقبل مجزوم على الجزا وهو كناية عن نفسه وكذلك واقعد بقوله راض بما قسم الله
حال كونك غير حزين على ما فات مني وانا قاعد حال كوني كريما طيب القلب قوله كان
اسمه نجلاوه اي ربما يحفظونه وهو من باب التجريد يعيد عليه الباقي باعتنا وهذا
من ابلغ انواع التجريد لانهم يتزعمون من نفي اي اخر مثله في صفته مبالغة لكمالها فيه
قال ابن جني انشد ابو علي
• افارت بوائر وان ظلاما ما نكا • وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل • وانشد المصنف

قوله وفي الرحمن الضعف الكاف فكان الحق حل جلاله جرد من ذاته المقدسة جماعة
من الرقبا وهو الوقيد نفسه وجوجو الطائر صدره والجمع الجاجي والبهما المغازة التي
لا يهتدي لطرقها ولا ما فيها ولا علم بها قوله ان تجهلونا فيها نصنع فانا نجهل لكم
فيما انتم عليه من الكفر حتى نحرمكم استجيبا لان السخرية في هذا المقام من باب السفه
والجهل لا انها تعرض بمحل الله وعذابه وهو من باب اطلاق اسم المسبب على السبب قوله
حلول الدين فيه ان في الكلام استعارة اما تبعية او مكنية شبه كلم الله بقوله الهم مفروق في
وجوبه ولزومه بالدين قوله او بجعل سخر وابد لا من مر بمعنى بدل الا نرى الى الواد
ان مر ورم كان ملتبسا بالسخر بدليل تقدير الجملة بكلا قوله واملك عطف على اسم
هذا اذ اقرئ كل زوجين بالاضافة وهي قراءة الجماعة الاحفصا فانه قرا بتنوين كل ههنا وفي
الموضعين قال ابو البقا من قرا كل بالاضافة فمفعول احمل اثنين اي احمل فيها اثنين من كل
زوج ومن كل زوج حال لانه صفة نكرة قدم عليها ومن قراه بالتنوين فمفعول احمل زوجين
واثنين توكيد له ومن كل على هذا يجوز ان يتعلق باحمل وان يكون حالا والتقدير من كل شي
او صنف وقال الزجاج الزوج في كلامهم واحد والزوجان اثنان تقول عندي زوجان من
الطير تريد ذكرا وانثى فقط قوله حنفة رجال وحمر نوة بدل من الواد في كانوا ويجوز
النصب ايضا بل هوا ولي ليكون بدلا من عكرة او بيانا لها قوله ومقدم الحاج هو ايضا
جعل الامرين المصدر واسم الزمان والمصدر هو الطواد في الاستشهاد قوله وانتعالها
اي انتقاب مجراها ومرساها سواكانا في معنى الوقت او المكان باذكر ولا يجوز انتصابهما باركبوا
اذ ليس المعنى على اركبوا في وقت الاجرا والارسا او في مكانهما وانما المعنى اركبوا الان مقولين
باسم الله في الوقتين الذين لا ينفك اكم الكون فيهما من الاجرا والارسا ومعنى مقتضية تعجله
ستقطعه والاقتضاب عرفا الخروج من كلام الى كلام اجنبي لا علاقة بينهما ويقابله التخلص وهو
الخروج الى اجنبي برابطة مناسبة ولا مناسبة بين الامر باركوب وبين الاخبار بان مجرى السفينة
ومرساها بذكر اسم الله لان الاول انشائية والثانية خبرية فوجب القطع قال الشاعر
• وقال رائدهم ارسوا نزاولها • فكل حتف امرئ يجري بمقدار
قوله كقوله اي كقول لبيد يومي ابنيه واقوله
• الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
قوله بضم الميم من جراو رسا قال ابو البقا مجري ومرسى بضم الميم مصدر اجريت وارسيت
وبفتحها مصدر جرت ورست وقوله وحاؤنا بم سكر اعلينا تمات فاعلي اليوم
والسكران صاحبي السكر العنف وسكر مبتدا وبم خبره والجار في علينا يتعلق بسكر والجملة
حال واجل يمين اجل وانكف اي كان القوم في سكر وحيرة والقوم من غيبتهم في ظلمة
ظلما فلما جاؤنا بم انجلت الظلمة من وجه اليوم وصاط السكران من سكره وحيرته قوله
وانتصاب هذه الحال عن مير الفلك قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ الحال انما تكون
مقدرة لو كانت مقدرة بمعنى مجراها اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وبايم
الله اجراها وارساها وهذا واقع حال الركوب الطيبي المصنف جعل اسم معلقا بمجراها

على هذا التفسير ولهذا قال مجراها باسم الله وهي مفردة فالجملة موصولة بها لتعتد ان الواو
كتولم كلمته فوه الى فيّ فيكون قيدا لاركبوا ولا يمكن ان اجراها لم يكن حاصلا عند الركوب
فيكون مقدرا كما تقول اركب الفرس سايرا على اسم الله وامامع الواو فلا تفتقر الى التقدير
كما تقول اركب الفرس وباذن الله سيره على ان ابا البقاء اجاز ان تكون الجملة حالا مقدرة
قال مجراها مبتدا وباسم الله خبره والجملة حال مقدرة وصاحبها الواو في اركبوا ويجوز
ان تكون حالا من الهاء اي اركبوا فيها وجريانها باسم الله وهي مقدرة ايضا وقال مكي مجراها
ومرساها في موضع رفع بالابتداء والخبر باسم الله والجملة حال من الضمير المجرور فيها والعامل
ضمير مجراها لانه للسفينة والعامل في الحال الفعل ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في اركبوا
لانه لا عايد فيها يرجع الذي الحال لان الضمير في بسم الله عايد الى المبتدا الذي هو مجراها
ويجوز ان يرتفع مجراها ومرساها باسم الله لانه متعلق باركبوا ويجوز ان ينصبا على الظرف
من اسم الله اي اركبوا فيها متبركين بسم الله في وقت اجرائها وارسائها نحو اتيك مقدم الحاج
ولا يعمل فيها اركبوا لانه لم يرد اركبوا في وقت الجري والرسو ولا يحسن على هذا التقدير
ان يكون اسم الله مجراها ومرساها حالا من الهاء فيها لانه عايد يرجع الى الذي الحال ولا
يكتفي بالضمير في مجراها لانه ليس من جملة الاحاديث وانما هو ظرف ملغى اذ ليس التقدير
اركبوا فيها بتبركة باسم الله في وقت الجري وليس المعنى عليه لان التبرك انما هو لركابها لا لها
ولو جعلت مجراها ومرساها في معنى اسم الفاعل لكانت حالا مقدرة والعامل ما في بسم الله
من معنى الفعل اي باسم الله جارية وراسية هذا تلخيص كلامهم قال اعلم ان هذه
المسالة من امهات مسايل النحو وغررها وقد كتبت في الحاشية الاولى اذا كان التقدير
اركبوا فيها اجراؤها وارساؤها باسم الله والاجراء والارساء حاصلان حال الركوب بل
مقدرين فاوجب النظر وايّ فرق بين ان الحال مفردا وجملة اذا لم يكن مقرونا بالجملة
حاصلا على ان الحال اذا كانت جملة فهي في المعنى مفردة قوله اي تجري وهم فيها يريد
ان بسم في موضع الحال من فاعل تجري ونحوه تدوس بنا الجماجم والتريبا وتخبط الماء
امتداده وارتفاعه ومعنى طبق ملا قوله واستدل بقوله من اهلي ولم يقل بني
المستدل قتادة قال صاحب التقريب وفيه نظر لما نقله بقوله ليس من اهلك وتقريره
انه لما قال ان ابنه من اهلي اي من جملة اهلي لانه كان من طلبه اجيب بانه ليس من
اهلك لقطع الولاية من المومن والكافر ومن ثم علله بقوله انه عمل غير صالح قوله
او استطابت الياء والالف لالتقا الساكنين هذه اشارة الى وجهي اخذ للكسر والفتح وفيه
لغة ونثراي في الكسر سقط الياء وفي الفتح سقط الالف قوله الامكان من رحم الله
اي مكان الموتمن لانه تعالى رحمهم حين ركبوا السفينة بدليل ايقاع قوله ان ربي لغفور
رحيم تعليلا للامر وهو اركبوا فيها والوصف مناسب للرحمة وانما اتى في هذه اللوحة بقوله
وكان لم يغفورا رحيما مع ان الرحمة شاملة في الوجوه لان الاضافة للتعريف فلا تعهود
سابق وهو السفينة قوله بمعنى لا ذا عصمة قال الزجاج يجوز ان يكون عاصم في معنى
معصوم اي لا ذا عصمة كما قالوا عيشة راضية اي مرضية ومن في موضع رفع اي لا معصوم

الا المرحوم وقال ابو البقاء عاصم بمعنى ذي عصمة على النسب مثل حايض وطالق والاستثنا
متصل وخبر لا من امر الله واليوم معمول ولا يجوز ان يكون اليوم معمول عاصم اذ لو كان لنون
ولا يجوز ايضا ان يكون خبرا لان اليوم ظرف فلا يصح حمله على الجثة قوله ونبدا الارض
مبتدا والخبر من الدلالة على الاقتدار العظيم وان السموات الى اخره تفسير للاعتداد
العظيم وادخل الفاطن قوله من اقتضا وعده في تنجية اهله الطيبي اي دعاوه
ربه كان طلب القضا ما وعده ربه من نجاة اهله في بيان دعاوه واظن ان من بيان
ما في ذا بعيده والاقتضا بمعنى التقاضي قوله قد لفت اقض القضاة الانصاف
راي المصنف ان اقض القضاة ارفع من قاضي القضاة والذي يلاحظونه الان عكسه
وذلك ان القضاة يشاركون اقضاهم في الوصف وان فضل عليهم واما قاضي القضاة فهو
الذي يقضي بين القضاة لا يشاركه احد في وصفه الانصاف وليس كذلك لانه قد
احكم الحاكمين يقضي القضاة فكما لا يتصور ذلك المعنى هناك لا يتصور هنا قوله علي
اي بيني من الحكة حاكم بمعنى الحكمة الى قوله مذهب الخليل يقال رجل كاس اي ذو كسوة
وطاعم اي اكل قال الخليل وشاة عيشة راضية اي ذات رضى لان العيشة لا تكون راضية
بمعنى فاعلة ومن هذا البيل طالق وحايض بمعنى ذات طلاق وذات حيض اي ذلك
ثابت وحاصل لها من غير نقص من احد وطها في زمان حتى لو اراد والا جراء على الفعل لقالوا
حايضة الان وطالقة غدا هذا مذهب الخليل وحمله سيبويه على انه صفة سي اوان لان
المراة سي وان قيل هذا من اسمي وان احكم الحاكمين انه اكثر حكمة من ذوي الحكم
قوله كقولها اي كقولك الخنا فاغاني مثلة
فما عجوز على بوء تطيف به ... لها حنينان اعلان واسرار
لاتام الدهر مذ كلفت فاغانا في ابيات وادعاء
يوما باجود مني يوم قارفني ... ضنء وللدهر احلاء واصرار
وفي رواية ما ام بوء مجول عند معرعه وفي رواية
ما امر سقب على بوء تطيف به ... لها حنينان اعلان واسرار
تزعى اذا اغفلت حتى اذا ذكرت ... فاغاني اقبال وادبار
المجول من الابل الوالهة فقدت ولدها والوحليد فصيل يحبس بنا الناقة عليه
تسليا بنهابه وقيل انما نصب بترة قد اكل الذيب ولدها قوله وليس بذاك لان
قول انه عمل غير صالح تعليل لقوله انه ليس من اهلك سلمنا والتما يريد ان ما في قوله
فلا تسلني ما ليس لك به علم موصوفة والصفة الجملة ثم ما اما اسم المفعول فوا المراد اي
مفعول مطلق والب اشار بقوله الفا لان الموالك الذي بمعنى الاسجد التماس
قوله وذكر المسالة دليل على ان الذكر كان قبل ان يغرق حين خاف عليه لان المسالة
كانت شفاعة في حقه وطلب نجاته واستجار وعده وذلك انما يكون قبل الغرق عند
شارفة فان قلت هذه المسالة مذكورة بعد قوله فكان من المغرقين وقيل
يا ارض ابلعي ماءك الاية فكيف يتصور انه شارف الهلاك قلت سرد

قصة نوح عليه السلام اولا على الترتيب الاتي الى ان ختم بقوله وقيل بعدا للقوم الظالمين
بتذكر نداه ربه في شفاعة ابنه الواقع في اثناء تلك القصة عند مشارفته الهلاك
لتكون القصة كالمتخللة على وزان قصة البقرة في تقديم ما هو موخر في الوجود
وهنا عكس اعتبار ان هذا الندا وجوابه وذلك لاشتماله على امر من امور الدين
وهو انه قرابة الدين عاتبه لقرابة النسب قوله وغوتب على انه اشتبه عليه ما يجب
ان لا يشتبه قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ بعد ولده من اين كان يعلمه ومشارفة
الغرق لا تدل عليه اذ ربما شارف ولا يهلك بل يهلك غيره وقلت لما كان الاهلاك
بالغرق فمشارفة الغرق امارة دالة على ان الابن هو الهالك لمشارفته دون غيره فحق
نوح عليه السلام ان يعلم اهله مغرق لا محالة بسبب الاستثنا وعلم انه مشارف للغرق
دون غيره افلا يغلب على ظنه ان الابن هو الغرق لا محالة وغلبة الظن كافية في مثل هذا
وقال صاحب الانتصاف في كلامه ما يدل على اعتقاده ان نوحا عليه السلام صدر منه
ما اوجب نسبة الجهل اليه ومعاتبته على ذلك وليس كذلك فانه تعالى وعده بنجاة
اهله الابن بنى عليه القول ولم يكن كاشفا لحال ابنه ولا مطلعا وما كان يعتقد كفره
حتى يخرج من الاهل ويدخل في المستثنى فهذا سائل وهذا بانا فانه عذره اولى من
ان يكون عاصيا فان نوحا عليه السلام لم يكلفه الله تعالى علم ما استاثر به واما قوله اني
اعظك ان تكون من الجاهلين اي في المستقبل بعد ان اعلمه باطن امره فانه ان سال بعد
ذلك كان من الجاهلين ونهي النبي عن امر لا يقتضي صدوره عنه لذلك امتثل النبي
واستفاد منه الطيبي قول المصنف وكان عليه ان يعتقد الى قوله والا يخالجه
شك حين شارف ولده الغرق في انه من المستثنين اي من الذين سبق عليهم القول
لان المستثنى منهم اي من جملة الاهل في قوله واهلك حق لانه عليه السلام حين قال
لابنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين اي من زمرتهم والمعدودين منهم وهذا
ابلغ من ان لو قال ولا تكن كافرا واجاب بقوله ساوي الى جبل يعصمني من الماء الى قوله
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وجب عليه ان يعتقد انه من المستثنين ومثل هذه
العصمة من الامارات بل من الدلالات التي لا يبقى معها شك نكيد قال وب ان ابني من
اهلي اي من المستثنى منهم البتة حيث صدر الكلام بقوله رب مستعطفا واردفه بان
المؤكدة والتي معه بان وعدك الحق وذيله بقوله وانت احكم الحاكمين القاضي استثنى من سبق
عليه القول من اهله قد دل له على الحال واغناه عن السوال لكن شغله حب الولد حتى اشتبه
عليه الامر قوله به عليه يحتمل وجهين احدهما ان يكون كقوله
وريبته حتى اذا تعددا كان جزاي بالعصي ان اجلدا فقوله متعلق بما دل
عليه ان اجلد فكذلك قوله به يتعلق بما دل عليه قوله عليه السلام وان لم يجز ان يعمل فيه
قال ابو علي الفارسي ذكر ابو الحسن ان ذلك انما يجوز في حروف الجر ومعنى متعمدا
غلط وقوي وذهب عنه رطوبة العبا الوجه الثاني ان يكون به متعلقا بالمستقر في
لك كما تقول البر لك فيه رضى وحاصل هذا الوجه ان لبني ولك خبر وبه يتعلق بالجار

وكذلك قوله ما ليس لك به علم قوله فسلما محفوظا من جنسا او سلما لعليك بكرما السلام على
الاول بمعنى السلامة من الافات بقرينة محفوظا من جنسا وعلى الثاني بمعنى قوله السلام عليه
بقرينة قوله عليك وكرما قوله وهو الوجه قيل انما كان هو الوجه دون الاول لانه
يلزم على الاول تسمية الجماعة القليلة باسم الامم وفي الوجه الاول من وجيه وفي الثاني
منهما اعتبار المجاز الغير البالغة وايضا لا يحسن التقابل بين قوله وامم ممتعهم وبين قوله
امم ممن معك في الوجه الاول كما يحسن في الوجه الاخير فان الثاني من الذين في جملته
في السفينة وفرقا فرقة مومنون داخلة تحت سلام الله وبركاته وفرقة اخرى ممتعون
بالدنيا منقلبون الى النار وفي قطع الجملة الثانية بالابتدا عن سن الجملة الاولى دلالة
على ان التمتع الجسماني والاستغناء به يجرح الانسان عن حكم الصالحين من عباده قوله بعد
القول اشارة الى قوله لا تسلكم عليه من اجر ومعنى تحتها تخلعها عن الثواب قوله
استغفروا ربكم اسوابه ثم توبوا اليه من عبادة غيره القاضي الجلبوا مغفرة الله ثم توسلوا
اليها بالتوبة صاحب الفرايد الاستغفار طلب الغفران ويتلزم اعتقاد ان ماضي
ذنب وهو يستلزم الايمان لان ماضي منهم كفر والاستغفار ما هنا هو التوبة عن الكفر فعلى
هذا قوله ثم توبوا اليه معناه ثم دوموا على التوبة بدلالة ثم ولان الفعل يذكر ويراد
به اثاره الطيبي الذي يقتضيه النظم حمل استغفروا على الاستغفار من الذنوب بعد الايمان
وحمل توبوا على الدوام ومعنى حدثين واثنين قوله والا فالواو لا عمل لها في اللفظ
وذلك لان الاستثنا المفرغ لا يعمل فيه الا واما المعنى فلها عمل فيه لان المراد ما يقوله
قوله الا لامراته القوله و قوله ما نقول الا قولنا اعتراك اشارة الى ان اعتراك متولك
القول اقيم مقام المعتدر ومعنى خبلك افسد عقلك والبرسام من البرسام وصوابه مغرفة
والظاهر تفاعل من الظهر والصب قد يستعمل للحقد وهو ما في الكمز الخفي ولما قالوا
من الوندقة خرج عن كونه استعارة قوله وقد دلت اجوبتهم المتقدمة وهي ما جيتنا
ببينة الى قوله وما نحن لك بمومنين ود لالتها على غلظ قلوبهم من حيث تلك التوكيدات
التي اشتملت عليها وهذا الاخير وهو قولهم ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء دال على
جعل بعض لا يليق نسبته الى الجماد مما لا يمكن صدوره منه قوله من اعظم الايات تواجه
هذا اي تواجه مبتدا ومن اعظم الخبر والمشار اليه بهذا قوله اني اشهد الله الاية
لانه عليه السلام قابلهم في التوكيد وزاد عليهم قوله يبين التري يبين التري عبارة
عن التقاطع قال جرير فلا توعدوا ابني وبينكم التري فان الذي بيني وبينكم بتري
ومعنى بتري انه لم ينقطع وفي الحديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام استعار واللبل المعنى
الوصل والياس بمعنى القطع قوله او مما تشركون انه من الهة فعلى هذا ما موصولة
ولهذا اجاب بالضمير المحذوف ومن الهة بيان لما ومن دونه صفة الهة او حال من فاعل
تشركون اي تشركون مجاوزين الله تعالى في هذا الحكم فانهم اذا حكموا انهم ما حكم الله
فقد جاوزوا واحكمه وعلى الاول ما تعدية ودونه بمعنى غير صفة ايضا كما قدره من
انواكم الهة من دونه اي غيره قوله اجمعوا ما تفعلون اجمعوا منصوب على الظرف من

قوله فكيدوني اي وبالغوا في الكيد بما تقدرون عليه من وجوه الكيد ولا تؤخروني ساعة واحدة
قوله اوسن كانه وقع على الاشياء كلها على هذا الوجه ان يدل على كل شيء حقير
كالتعليل لقوله ولا تنظرون ثم شيء على الاول هو تعليل لقوله فان تولوا فقد ابلغتكم والقول
بينكم وبين قوم غيركم قوله اوارادة بالثانية التحقير من عذاب الاخرة الحاصل
ان التكثير يتعلق امر زايد على الاول اما يجب الاهتمام والتفكير على من اعجبه زينة وكثرته
واما يجب التفكير في الذات قوله والاوتكرارها وتكرارها عطف على لفظة الاعلى منوال
التفسير قوله اخوي لا تبعد وا ابدا ويلي واسه قد بعد وله اي كانوا في حال جائز
ستاملين لان تقال لم لا تبعد وا وكانه اعتراض على نفسه في المعراع الثاني بقوله ويل واسه
قد بعد وا اي ما فايدة هذا القول ومثله الالفاظ يستعملونها عند المصايب وليس فيها
طلب ولا سوال ولكنها تنبيه على شدة الامر وتفاقم الجزع وتناهي التفجع قوله لم ينكم
منها الا صوا الحجر مستفاد من تقديم الفاعل المعنوي قوله والعارة تتنوع الى واجب وندب
ومباح ومكروه وقيل انها واجب مثل سد الثغور والتغاطر البنية على الانهار المملكة والمسجد
الجامع في المصر والمندوب كالمساجد والتغاطر والمدارس والربط والمباح كالبيوت التي يسكن فيها
والحرام كابنية الظلمة وغيرهم للباساة قوله
ليس الغني بغني لا يستعان به ولا يكون له في الارض اثار تبقى له ظاهرة قوله
من العمري يقال اعمرت دارا او ارضا او غيرها اذا اعطيته اياها وقلت لك هذه لك مدة عمرك
او عمري فاذا مت رجعت الي ورثتي والاسم العمري قوله اذن حينئذ قيل اكاد اذن مختص
بالظرفية قوله بانه حالا منها قال بعض الافاضل يلزم على ما ذكره ان يكون الحال
وقع ذا الحال ومثل ذلك لم يسمع في الاصول قلت انه وان لم يسمع في الاصول فما استنكاره
ايضا لم يسمع فيها ويحتمل ان يكون لكم حالا عمل فيها الاشارة وانه حال من الضمير المستتر فيه فيكون
حالين متداخلين قوله ويوما شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله
ويروى الطعن الدراك والرواية جر يوم على اذا الواو واو رب وقد روي منصوبا على فاذكر
يوما ومرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف وشهد لا يتعدى الا الى مفعوله واحد وهنا قد تعدى
الى مفعولين لان الاول ظرف متسع فيه وسليما هو المفعول الثاني وعامرا عطف عليه وقليل صفة
ليوم والنهال صفة الطعن وموجع فعل مثل جعل وجعاله وفعل جمع ناعل كطلب جمع طالب
والنامل الرديان والعطشان والنهل ايضا الشرب الاول ونوافله فاعل قليل قوله
على حين عاينت المشيب على الصبا وقلت له لما اصح والشيب وازع
المرة في الاصل الاستحكام والمراد من الجوازم ويعني من صحا يصحو اذا افاق من سكره ووازع كافي مانع
من الوزع بمعنى الكف اراد انه بلغ الشيب نهاية نعمة على صبوتنا لما عرف الديار التي كان يحل بها من
سواه وعاوده وجده وصاحبه وبعد لها اي بانا ان لك ان تصحو وتزول عنك ما كنت
تجده من الغرام في مبالغة والشيب مانع من اتيانه هذا قوله على بخلكم اي يريد ان نفس
المجاز والجود وقع عطف على نفس العمل فلا تقدر له متعلق بل اراد ان تقدر له متعلق ويعطف
الجملة على الجملة ليكون على وزان قوله ولما جاءنا مبشرا ومودا والذين امنوا معه برحمة منا

وتجيناهم من عذاب غليظ تخلصه ولما جاء امرنا نجينا صالحا من عذاب الدنيا وتجيناه من خزي
يوم القيامة قوله والظاهر الولد اعلم ان البشارة هي الاخبار بما يظهر سرور ا
لمخبوبه والظاهر هو اللفظ المحتمل الراجح احد محتملاته بقرينة وههنا البشر يحتمل ان رسلنا
اي لقد جاءت رسلنا ملتبسين بالبشرى وهي مطلقة صالحة لكل ما يسر البشير به وقد عقب
بقوله انا ارسلنا الى قوم لوط وبقوله فبشرنا باسحق ومن قال ان البشرى هلاك قوم لوط
قال ان ملائك الظلة من اجل النعم ومن اجل ما يبشر به المومن قال اساسه تقاضي انقطاع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله والية الاشارة بقوله فضحكت سرورا بهلاك اهل الخبائث ولا
شك ان حمل البشرى على البشارة بالولد اظهر للتفريع بذكر البشارة فيه في قوله فبشرناها
باسحق قوله من رنا فلانا اذا سلم فلانا ه كما اكل بالبرق الغمام اللماع في الليلة
الذي الزبة وروايتي العجاج ه
ه وقفا وقلنا ايه عن ام سالم ه وما بال تسليم الديار البلاقع ايه اسم فعل بمعنى حدث
وقيل معناه زد وهو مبني على الكسر فاذا نون فقلت ايه فصدت التنكير واكثر ما يكون مع
البرق يقول سلمنا فردت الجواب بالبشاشة والطلاقة مثل البرق اللامع شبه ابتسامها
وشنب اسنانها بالبرق اللامع والوصف المجارة المحماة قوله
ه وانكرتني وما كان الذي نكرت ه من الحوادث الا الشيب والصلعا
انكرت الرجل اذا كنت من معرفة في شك ونكرته لم تعرفه يقول انه المحبوبة شكت في امري
وما نكرت الا الشيب والصلع فانهما سيفوضان عند ها وفي نسبة هذا البيت الى الاعشى
حكاية قال ابو عبيدة كنت جالسا عند ابن بريد وقد انشد شعر الاعشى فلم اسمع هذا
البيت انكره وقال هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الاعشى فعجبت من ذلك فلما كان
بعد عشرين سنة كنت جالسا عند يونس فقال حدثني ابو عمرو بن العلا انه صنع هذا
البيت وادخله في شعر الاعشى فعجبت من فطنة ابن بريد وحسن فرجته وجودة نقده
للشعر نقلت هذه الحكاية من مختصر الاغاني وقال الصفدي في الذاريات في قوله
قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فعرفوني من انتم اراد انهم ليسوا من معارفه كما اذا انكر
الغريب قوما من الحضر ورايهم حالا وشكلا خلاف الناس في شكلهم قوله الا يتربص
الى قولهم انا ارسلنا الى قوم لوط اي الدليل على ان الظاهر انه عليه السلام احس انهم ملائكة
وانما انكرهم لانه تخوف ان يكون من ورائهم امر انكره الله تعالى على ابراهيم لانهم ما سوا
طعامه تعليل النهي اي لا تخف بقولهم انا ارسلنا الى قوم لوط والا كان مقتضى الظاهر
ان يقال انا لرسل الله قوله فضحكت فاخذت الانصاف ببعده الدواعجوز
ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة من عجوز وهو معيار الحمل الطبيعي طريان
الحيض في غير ايانه ايطادا خل في حكم التعجب لان الاستفهام في قولها الد وازد على تقرير
الولادة بعد الحيض والتعجب من وقوعه على الصفة الخارقة للعادة المتقررة وقول لمحلها
لم تعلم ان الذي راته حيضا في تلك الحالة فلهذا لم تتعجب منه قوله يعقوب يرفع
بالابتدا قال الزجاج من نصب جعل على توهم فبشرناها باسحاق على المعنى اي على

وهب لها اسحق ووهب له يعقوب ومن رفع فعلى وجهين احدهما على التقديم والتاخير
المعنى ويعقوب محدث لها من وراء اسحق وثانيهما انه مرفوع بمن وراء اي وثبت لها من
وراء اسحق يعقوب ومن زعم انه في موضع خفض فقد غلط لان الجار لا يفصل بينه وبين
المجرور ولا بينه وبين الواو العاطفة لا يجوز مررت بزيد في الدار والبيت عمرو
وقال ابو علي من فتح ليعقوب فعلى انه مجرور اي فبشرناها باسحق وليعقوب كان اقوى
من الرفع لانها لما بشرت بهما وفي اعطائها ضعف للفصل بين الجار والمجرور ونص سيبويه
على نحو مررت بزيد اولا ومن امس وامس عمرو قال ابو الحسن لو قلت مررت بزيد
اليوم وامس عمرو لم يجز قوله وقيل الوراء الولد الاول قال المصنف وجه هذا القول
ان يراد بيعقوب اولاده كما يقال هاشم ويراد اولاده قال القاضي ولعله سمي لاحقه
بعد الولد وعلى هذا اضافته الى اسحق ليس من حيث ان يعقوب وراء بل من حيث انه
وراء ابراهيم ووجهه قال الرازي وهذا الوجه عندي شديد التعسف واللفظ ينبو عنه
قوله ليسوا اولاد ابيهم ليسوا بصالحين عشيرة ولانا عبر الاب بن عن الحفاد
وجه تشبيه الاية بالبيت ان قدر في الاية ان قيل ان قال ليسوا بصالحين فقال ولانا
فقدر في الاية والبيت المعدوم موجودا مع تقدير الموجود معدوما وما ايضا في الاية فقط
قوله ان يتوقر بالقاف من الوقار وبروى بالفاء بمعناه قوله وعي عرقه
حمي فاعل ما يوجب به الحد اراد انه فعيل بمعنى فاعل قوله بجادلنا في كلام تانف
دل على الجواب اي ليس بجواب لانه مضارع ولما للمضي وقال الزجاج تجادلنا حكاية حال
قد مضت لان لما وقعت لما قد وقع لوقوع غيره يقول لما جاء زيد جاء عمرو ويجوز لما جاء
زيد نتكلم عمرو على وجهين احدهما ان يكون المستقبل بمعنى الماضي بقرينة لما وقالوا ان
ان يكون حكاية لحال قد مضت المعنى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى اخذ
يجادلنا او اقبل وهو يذكر في الكلام اخذ واقبل لان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية
قدر فيه اخذ واقبل لانك اذا قلت قام زيد دل على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يقوم
دل على حال ممتدة من اجلها ذكر اخذ واقبل قوله ما قعر لا يكون فيهم عشرة فيهم
خير ما يجوز ان تكون نافية اي لا يسمى جماعة بقوم وتعال لم تر اي يعتد لهم ليس في
ذلك القوم عشرة انفس اخيار فقوم اسم ولا يكونوا خبره وعشرة اسم يكون وفيهم
خبره والجملة صفة للعشرة ويجوز ان يكون استفهاما بمعنى اي اي جماعة تسمى قوما المعنى لا يسمى
جماعة قوما الا يكون فيهم عشرة فيهم خير وقيل معناه ما قوم خالوك عن عشرة منهم خير
وقد نظر قوله سمي منهم منطلقا بهم حال مؤكدة كقوله ثم ولتم مدبرين
ولا تقولوا في الارض مفسدين هكذا قيل ويحتمل ان لا تكون مؤكدة وهو الظاهر لان الشيء
منهم لا يلزم منه الانطلاق الى منزله فتكون مستقلة قوله والي العاص بن وائل قيل
الصواب وابي العاص بن ابي الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وفي جامع الاصول هو
ابو العاص بن الربيع قوله قد خرج له وجه الوجه خرجه ابن جني قال انا اذكر
ان لهذه القراءة وجها صحيحا وذكر نحو ما ذكره المصنف قوله اخبني ابن مروان في

تحته استعارة مكنية حيث جعل اللحن كالمكان الوطي فجعل تمكن فيه كالاخبار والاستعاض الغب
قوله وما هو الا عرض سابري السابري ضرب من الثياب رقيق وفي المثل عرض سابري
لقوله من يعرض عليه الشيء عرضا لا يبالغ فيه لان السابري من اجود الثياب يرغب فيه
بادنى عرض قيل وكل رقيق عند هم سابري والاصل فيه الدرع السابرية منسوبة الى
سابور وقيل شبه العرض الذي ليس من اصل النفس بعرض الثوب السابري فهذا لا يخلو
اما ان يكون من كلام المصنف تتمة لقوله ويجوز ان يكون عرض الثياب عليهم مبالغة في
توامضه واظهار الشدة غضبه من القوم وربما يصد رمن الانسان في امثال هذه المقامات
ما لا يواخذ عليه من المقالات واما ان يكون من كلام القوم تتمة لقولهم لانك لا تزيد مناكحتنا
اي وما عرض ذلك هذا الا عرض سابري اي ليس من عزم النفس بل هو قوله باللسان من غير مواطاة
القلب او انك غير مبالغ في العرض كما تقول ان الثوب السابري لا يعتبر الى المبالغة في عرضه
لانه مرغوب فيه قال صاحب الفرائد قوله لانك لا تزيد مناكحتنا تعليل من الصواب
لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقال ما لنا في بناتك من حق لانك لا تزيد
مناكحتنا وانهم علموا انه لا مناكحة بينه وبينهم واما قولهم وما لنا في بناتك فمعناه ليس
بزوجات لنا وقيل ما لنا فيهم من حاجة وثانيهما ان قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم على ما ذكر
تحريض على الزنا لانه اذا لم تجز المناكحة كان اتيانهن زنا فظهر ان الوجه هو الاول والجواب
عن الاول هو ان قولهم لا تزيد مناكحتنا عام يراد به الخاص اي لا تزيد ان تنكحنا بناتك لان
الكلام فيه على انه يجوز للمسلم ان ينكح الذمية عند الجمهور ولا يجوز له ان ينكح بناته من اهل الذمة
وعن الثاني ان قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم عرض سابري العرض منه الدفع عن الاخبار
لا الحق فيه على انا نقول واسئلك هذا العرض شايع بين الناس اذا ابقنوا ان لا رغبة
البتة وايضا نحتمل ان المراد هؤلاء بناتي فانكحوهن بعد فعلكم لما يوقف عليه النكاح
من الايمان وعلى هذا فلا اشكال قوله والغرض نفي الشهوة يعني الغرض من
قولهم ما لنا في بناتك من حق ان حقنا ان نقضي شهوتنا من ضيفك وليس في بناتك مكا
شهوتنا فليس لنا فيهن حق فالخلاعة هي جعل ذلك الفعل الشنيع كالحق الثابت اللازم
الذي لا يسوغ العدول عنه قوله نقال ما الى قوة قاله ابو البقاء بكم حال من قوة
وليس معمولا لها لانها مصدر فالتقدير لو ثبت واستقر لنفسي قوة بكم وبهذا قال لو
وثبت عليكم نفسي وقوله او اوي جعل او اوي معطوفا على المعدوم بعد لو قال
ابو البقاء هو في موضع رفع جوابا على المعنى او اني اوي ويضعف ان يكون معطوفا على قوة
اذ لو كان كذلك منصوبا باضمار ان وقد قرئ به اي او ان اوي قوله لكم اي لكم
يعني بنت مجدلام يزيد بن معاوية

* للبس عباءة وتقر عيني * احب الي من لبس الشفوف * الشفوف جمع شف وهو ما رق
من الثياب وبعده

* وبيت تخفق الارواح فيه * احب الي من قصر منيف *

* وكلب ينبح الاضياف دوني * احب الي من قط الوف *

* وطل اراكة وجني برير * احب الي من عنب قطوف *

واعز من بني عمي واهل ٥ اعب الي من ولد سريه قوله واغرا قوله جملة موضحة للتي قبلها وهي قوله بالوكا اطاوسل ربك واعا ستتم بيانا لان هذا القول في جواب متاه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فلما تم ارادوا ان يقولوا انا رسل ربك انك اوتيت الى ركن شديد لان عيني انا رسل ربك وتغيره لن يصلوا اليك ولن لتوكيد النفي موانك اوتيت الى ركن شديد قوله قلت استثنا ما من قوله فاسر باهلك واغا لم يجعل الاستثنا من قوله ولا يلتفت منكم احد لبلا تكون قراة اكثر القراء محمولة على وجه غير مختار لان المختار في مثل هذا هو البدل كما في قراة الرفع فان الرفع في هذه القراة بدل من احد وقال ابن الحاجب هذا التفصيل باطل يعني بالرفع محمولة على البدل من قوله ولا يلتفت منكم احد وقراة النصب محمولة على الاستثنا من الوجب في قوله فاسر باهلك فكان القراتين ثابتان قطعا فيتخير حاملا على وجهين احدهما باطل قطعا والمقضية واحدة فهو اما ان يكون سري بها او سري بها فان كان سري بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت منكم احد وان كان ما سري بها فهو مستثنى من قوله فاسر باهلك فقد ثبت ان احد التاويلين باطل قطعا فلا يصار اليه في احد القراتين الثابتتين قطعا والاول من هذا ان يكون الامر لوط في الرفع والنصب مثل قوله ما فعلوه الا قليل منهم ولا بعد ان يكون اكثر القراء على الوجه الاقوى واكثرهم على الوجه الذي دونه بل قد التزم بعض الناس انه يجوز اجتماع القراء على قراة غير الاقوى والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان الامر اوان كان مطلقا الا انه في المعنى مقيد بعدم التفات احد من المسري والمسري بهم فاستثنى على هذا ان سيري من اسري ولا يلتفت منكم احد ولا تناقض وبكون المعنى على هذا اسر باهلك اسرا لا التفات فيه من احد الا امراتك فانها تسري بها هذا الامر المقيد وثانيهما ان نفيه من ان يسري بها غير مانع من ان تكون سرت بنفسها فيجوز ان تكون سرت بنفسها وعلى هذا يصح الاستثنا من كل واحد من المذكورين وقد سالني عماد الاسلام الكرماني رحمه الله في طريق الحجاز واورد علي هذا السوال الذي اورده ابن الحاجب على المصنف واجبته بالجواب المذكورين ارتجالا فبالغ في الاستحسان ودعالي بالراحة والرضوان ورايت بعد ذلك في حواشي الخبيصي ان بعضهم نقلا المغرب اجاب بالجواب الثاني ولا عجب فان الخاطر قد يوافق الخاطر فيحل وقد يبقى على قوله المصنف واختلاف القراتين اختلاف قراتين كالقراءة في حصل القراءة تابعة للرواية فيلزم الملك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين ولو قال واختلاف الروايتين لاختلاف القراتين لكان الخطب قوله وفيه وعيد لاهل مكة اراد ان الكلام سوق لوعيد قوم لوط وقد نبح فيه وعيد اهل مكة فان التعريف في الظالمين للجنس بدليل قوله وما هي من الظالمين ببعيد فيعم جميع الظالمين ويدخل فيه قوم لوط دخولا اوليا لكون الكلام سوقا لاجلهم وبعض وعيد اهل مكة على التبعية قوله وقيل الضمير للقرا وكذلك في عالبا ساقلها قال ابو البقا وبعيد لفظ المكان بعد وفاة وخبر هي ولم يؤنثه لان العقوبة والعقاب بمعنى قوله اوا راكم بخير فلا تتولوه قيم لقوله اوا راكم متبعة من الله وموقيم لقوله اني اراكم بخير يريد بثروة لان الخير في الوجه الاول يفسر بالثروة

والمال وفي الثاني بالنعمة المطلقة ثم ان النعمة توجب الامر بالشكر وهو المراد من قوله حتما ان تقابل بقبول ما تقولون والنهي عن الكفران وهو المراد من قوله فلا تتولوه عنكم قوله وصف العذاب بالاحاطة ابلغ ام وصف اليوم لما قال ابو البقا محيط لفت لليوم في اللفظ وللعذاب في المعنى وذهب قوم الى ان التقدير عذاب يوم محيط عذابه وهو بعيد لان محيط قد جرى على غير ما هو له يجب ابرازه فاعله قوله فاذا احاط بعذابه فقد اشتمل على المعذب وما اشتمل عليه منه الغير التي في احاط والمجرور في بعذابه والمتكن فيما اشتمل كلها عايدة الى اليوم وفي عليه الى ومن بيان ما والغير المجرور عايد الى العذاب وتحقيقه ان اضافة العذاب الى اليوم من قبيل اضافة المظروف الى الظرف نحو ضرب اليوم فحينيذ يكون اليوم مشتملا على العذاب ثم اذا وصف اليوم بالاحاطة بجميع الاشيا ومنها المعذب محيط به فيصح قوله فقد اجتمع للمعذب ما اجتمع عليه بسببه اي ما اشتمل عليه اليوم من العذاب وهذا في الكناية قريب من قوله ان السماحة والمروة والندا في قبة ضربت على ابن الحشرج قال كون هذه الاشيا في قبة نظير كون العذاب محيطا بالمعذب نظير كون القبة مضروبة على ابن الحشرج واما اذا وصف العذاب بالاحاطة فلا يحمل هذا المعنى غايته ان يكون استعارة مفيدة كون المعذبين لا يفوتونه كما لا يفوت فاية الشي المحيط قوله النهي عن النقصان امر بالايفا فافايدة قوله ولا تبخسوا الناس الانتصاف لمن قال ان الامر بالشي ليس نهيا عن ضده ان يستدل بهذه الاية والا لكانت تكرارا وفي كلام المصنف وهم فانه ظن ان النهي قبل الامر بالوفا وهو غفلة منه وتقليله بالحسن والقبح من قواعده والقول قد وهم صاحب الانتصاف حيث قال ولمن قال الى قوله يستدل بهذه الاية فانه لا دلالة في هذه الاية على ما ذكره لان لقايل ان يلتزم التكرار لاجل التاكيد والمبالغة بالجميع من دلالة الالتزام والمطابقة واذا جاز التكرار النوع اللفظي في الامر والنهي وغيرهما فلم لا يجوز هذا والمصنف رحمه الله تعالى ما وهم كما ظنه لان النهي في الاية يقدم على الامر بالايفا لانه قال اولا ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط وبا قوم اوفوا المكيال والميزان فبان ان صاحب الانتصاف هو الذي وهم وانما وهم بقوله ولا تبخسوا الناس اشياهم وقوله امر بما هو الواجب منصوب له وجيء به مقيدا بالقسط وقوله اي لكن الايفا الى اخره معترض بين العامل والمعمول قوله فهذه ثلاث فوايد هذه فذلكة الجواب والفايدة الاولى زيادة الترغيب والثانية بيان الواجب والثالثة الاشعار بان العدل مطلوب لذاته وهذه الفايدة مدمجة في الكلام ولهذا قال وفيه توقيف الى اخره قوله البخس النقص والنقص يعني هو مشترك بينهما وربما استعملوه في المكس ايضا وكانوا ياخذون بيان استعماله في هذه المعاني وقيل ولا تبخسوا اتقيم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون مقدرا او غيره وكذا الاتعثوا في الارض مفسدين فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد قوله وفي كل ما باع امرؤ بخس درهم اولى اني في كل اسواق العراق اتاوة الاتاوة الخراج والجمع الاتاوي يريد به اخذ الخراج والعشور وما في الاسواق من رسوم الظلم والما

جمع الحمار وهو المتوسط بين البايع والمشتري وهو فارسي معرب ومعدوده السمسرة
قوله واذا اريد بها الطاعة عطف من حيث المعنى على قوله واضافة البقية الى اسم
تعالى والمعطوف عليه متفرعان على تغيير بقية اسم تقوله واضافة البقية من حيث انها
رزقه متفرع على قوله بقية الله ما يبقى لكم من الحلال و قوله واذا اريد بها الطاعة
كانه قوله طاعة الله متفرع على قوله ان يراد ما يبقى لكم من الطاعات وتتولع بتفعل من
الولوع وهو الاستهتار قوله لان الانسان لا يؤمر بفعل غيره تعليل للتقدير
المحذوف اي لابد من هذا التقدير لان الترك فعل الكفار والمامور في قوله اصلواتك
شعيب اي اصلواتك تامرك بتكليفك ايانا ان نترك قوله بتا الخطاب بينا اي في
نفعل ونشا الاتصاف على هذا الوان نفعل بمطوف على ان نترك وعلى الصورة يمتنع
لفساد المعنى وهذه نكتة قوله فتبه الى غاية السفه والغي يريدان في قوله الحليم الرشيد
استعارة تبعية لان الصفة المشبهة لاتقع فيها الاستعارة الا بتبعية وقوع الاستعارة في
مصدرها فاشار بقوله السفه والغي الى المصدرين يعني استعارة الحلم والرشد للسفه والغواية
على سبيل التهكم ثم سرت منهما الى الحليم الرشيد قوله لانبغي جبره اي لاتبدي بجبره
والبصعين بريان الماقليلا قوله اوانك المتواصف بالحلم والرشد في قولك فعلي
هذا الايكون تهكما وهو اولي لان هذا القول مثل قول قوم صالح قد كنت فينا مرجوا قبل
ربي الاية وهو من باب ارخا العنان والكلام المنصف يعني صدقتم فيما قلتم انكم اذا له
حليما رشيدا فينا بينكم لكن ماجيت به ليس غير الارشاد والنصيحة لكم قوله كما اثبت
في قصة لوط ونوح عليهما السلام والصحيح قصة نوح وصالح لانه ليس في قصة لوط شئ من
هذا ولما كانت الاتيان قريبتي العهد لكونهما في هذه السورة طلحنا ان يكونا قرينتين
للحذف والمقدر منا موانع لان امركم ومواعدتنا رعا انكروه عليه من تغيير المالوف
قوله اومفعول له اي لمفعول به للاصلاح ففيه ايهام فالحاصل ان ما استطعت امانا ظرف
زمان اي مدة استطاعتي او بدل من الاصلاح اي المقدار الذي استطعته منه او على حذف
المضاف اي الا الاصلاح اصلاح ما استطعت او مفعول به قيل فعلى هذا قوله ويجوز ان
يكون عطف من حيث المعنى على قوله المقدار وكلامنا مبنيان على البدلية اما بدل البعض
من الكل واما بدل الاشتمال الاتصاف الظاهر انه ظرف في قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم كذا منا وجعله مفعولا للمصدر والمعرف باللام بعيد عن فصاحة القرآن وقالوا
لم يوجد منه في التنزيل الا مثل في المرور في قوله تعالى لايحب الله بالسوء من القول
قوله ضعيف الكابة اعداه مقاته بحال الزار يراعي الاجل في الكابة
في الاعداء الناشئ فيهم بالقتل والجراحة والهزيمة قوله وفي منه تعديد الكفار
اراد انه ادرج وما توفيقي الا بالله معنى التعديد وان ظاهره يدل على انه طلب منه بقاء
التوفيق في امضاء الامر على سننه والتاييد والاظهار وفي ضمنه اشارة الى تعديد الكفار
قوله حرمت فزارة بعد ما ان يغضبوا اوله ولقد طعنت ابا عيينة طعنة معناه

طعنت هذا الرجل طعنة هايلة قتلته بها وقطعت فضيلته بعد هذه الطعنة ان يغضبوا
لتطع دابرهم وضعفهم وخمود رجيعهم وفي صحاح اللغة قال يعني الفراء وابن قوله تعالى
قال حرمت حمت بني وانما لبس عليهم الشاعر بقوله ولقد طعنت البيت فزعموا فزارة
كانه قال حق لها الغضب قال وفزارة منصوبة اي حرمتم الطعنة ان يغضبوا قوله
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال الغيري في منها
للنافقة وفي الكلام قلب اي لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت حمامة فنفرت يريد الحمامة
حديدة الحس فنافرع وذعر لحدة نفسها وذلك محمود فيها ويجوز ان يريد ان الحما
لما نطقت استافت الناقة الى وطنها وحنت الى عطنها فامتنعت من الشرب والشرب
بالكسر النصيب وبالضم المصدر والاول قال جمع وقل بالتكين وهو شجر المثل قوله
فالعلم يرد على ما يقتضيه قوم من حمله على لفظه او معناه لان لفظه يقتضي تبعيد
لان القوم مونث قال تعالى كذبت قوم نوح ومعناه يبعد الاية اسم الجمع قيل يفهم
من كلامه ان الاصل في القوم ان يونث واذا حمل على الذكر يؤول وقال الجوهري
ان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للاد ميين تذكر وتونث نحو قوم
ورهط وقال تعالى وكذب به قومك قوله ولذلك قللوا الان المراد بقوله قنا
ضعيفا لا قوة لك ولا عز فانا فلا تقدر على الامتناع ان اراد بانك مكرما قللوا
قومك حيث حملوهم رهطا قوله وقد دل ايضا حرف النفي على ان الكلام في الفاعل
لا في الفعل يعني على كون التردد في الفاعل لا في الفعل وكذا ذكر صاحب المفتاح وذلك
ان يكون منافيا وجود فعل وعالم به لكن مخطي في فاعله او في تفعيل فاعله وانت
تقصد ان ترده الى الصواب وهذا يقتضي ان يكون اصل الكلام وما عزت علينا
فقدم انت للاختصاص قال الطيبي واما التزام التقديم لان ما النفي الحال والحال
اختصاص بالزمان فالقياس ان يكون مدخولها فعلا او شبهه وحيث وجد الاسم لابيما
الضمير دل على ان التقديم للاهتمام والاختصاص واقوله منا قاله نظرا لان معنى ليس
واذا كانت كذلك فلا يلزم ان القياس يقتضي كون مدخولها فعلا بل القياس ان يكون
مدخولها اسما وكونها لنفي الحال لا يقتضي ذلك لان معنى كونها لنفي الحال انها تنفي ما يصلح
الخبر عن الاسم في الحال وهذا لا يقتضي كون الاسم فعلا تم قال الطيبي قال صاحب
الايضاح في البيان في كلامه نظر لانا لا نسلم ان ايلا الضمير حرف النفي اذ لم يكن الخبر
فعليا شديد الحصر فيقال له على ما بينا ان قياس ما ان يكون مدخولها فعلا او شبهه
ولان الذوق شاهد صدق بالفرق بين قولنا ما عززت علينا وبين ما انت علينا بعزيز
على ان العلامة الطيبي صرح في كتابه ان الشيخ عبد القاهر ذكر في كلامه ما يفهم منه ان ما يلي حرف
النفي يفيد التخصيص فكيف يخالفه ويشترط كونه فعليا قوله ولذلك قاله
في جوابه ارهطي اعز عليكم من الله قال صاحب الانتصاف وهذا الاستدلال ليس بشئ
لجواز ان يفهم عز الله من قوله ولولا رهطك لرجمناك ونفي العزة من قوله وما انت علينا
بعزيز الطيبي يقول استدلالنا بافادة التخصيص على مطابقة الجواب لا عكسه

يعني ما نقوله انه تقييد الاختصاص لمطابقة الجواب بل يقوله الجواب انما يطابقه لانه
تقييد الاختصاص وافادته الاختصاص بسبب التقديم قوله فالكلام فيه وفي رهطه
الفائية تدل على تعريف الوالي على الاول وفي فكيف على الانكار يعني ان القوم نعوا
العزة عنه راسا واشتوها الرهط فلم قالت ارهطي اعز عليكم واني بافعل التفضيل الذي
يقتضي الركة في العزة المنفية واجاب بما ينبي ان له نسبة الى الله تعالى اي يكونه نبيه
ومبعوثه وله ايضا قرابة ورحم بالقوم فتهاونوا به لاجل انه نبي الله وسراعاتهم لاجل القوم
يقتضي ان يكون الرهط اعز من الله وقوله ان ربي بما تعملون محيط تهديد عظيم ومن
ثم قال قد احاط باعمالكم علما اي لابد ان يجازيكم لاستهانتكم بنبيه قوله قد ذكر
علم على مكانتهم وعمله على مكانته وذلك يقتضي ذكر عاقبة العاملين منه ومنهم يعني قوله
اعملوا على مكانتكم اني عامل اشتمل على عمل الصادق والكاذب منه ومنهم ولم يذكره في قوله
من ياتيه عذاب يخزيه الاية الا الكاذب منهم والاية بيان لذكر عاقبة العاملين من
الفريقين فاوجه واجاب بان المراد من قوله من هو كاذب الصادق لكن اجري الكاذب
على الصادق على سرور التهكم تجهيلا لهم العاصي من هو كاذب عطف على من ياتيه لا
لانه قسيم له بل لانهم لما اوعدوه وكذبوه قال سوف تعلمون من المعذب والكاذب
مني وحكم الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من ياتيه عذاب يخزيه
في ذكر جزايهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف
واحد كقولك وسيعلم من ابان ومن ياقب فيكون ذكر كذبهم تقريضا بصدقه وهو في
بعض الاحيان اوقع من التقريح ولذلك لم يذكر عاقبته استغناء بذكر عاقبتهم وفي اول
السورة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه وحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم
الاخر وفي الانعام من تكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا
اطلقت تاتي للخير كقوله والعاقبة للمتقين واللام في له تدل على الخالصية عليه بل له الطيبة
ليس وزان هذه الاية وزان قوله من ياتيه عذاب يخزيه وحل عليه لان السابق على
هذه الاية وهو قوله اعملوا على مكانتكم ان عامل واللاحق لها وهو ارتقبوا اني معكم رقيب
يدلان على ذكر المحق والمبطل كانه قيل اعملوا على عداوتي اني عامل على عداوتكم فسوف
تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملي وانتظروا العاقبة اني منتظر معكم ومن ثم كرر لفظ من
ولو اريد ما قاله القاضي وصاحب الانتصاف لقيل فسوف تعلمون من كذب وجوزي
به بخلاف مثالك فانه عطف الصلة على الصلة ومعنى لايزيم لايبرح واللاحق اللاصق
والقعص الموت السريع يقال قعصت الرجل اذا قتلته في مكانه في الحال قوله ان
يراد بالسلطان المبين العصا هو على هذا من عطف الخاص على العام المرادف وعلى الاول
من باب العطف التجريدي وتحوزت بالرجل الكريم والنعمة المباركة كانه جرد من الاياة
الحجة وجعلها غيرها وعطفها عليها وهي هي ومن ثم قال ان هذه الايات فيها سلطان
مبين كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد قوله وما امر فرعون برشيد تجهيل لمتبعيه
لان حق الظاهر ان يقال امر فرعون في ضلال فاتي برشد ونفاه تجهيلا للقوم

وتصوير لتلك الحالة التي وقع التزيها يعني ما نظرتم انها الحق الى ذاته وانه بريء
والى صفاته وافعاله وانه ظالم غاشم فكيف اتخذتموه الها والتتابع المتهافت والتسارع الى
الشيء قوله ويجوز ان يريد بقوله وما امر فرعون برشيد وما امره بصالح بعد الما
عطف من حيث المعنى على قوله الامر الرشيد الذي فيه اتي برشد والرشد على الاول حقيقة
لانه في مقابلة الغي ولهذا قال انما هو غي صريح وعلى الثاني مجاز عن العاقبة الحميدة ومن
ثم قال والرشد يستعمل في كل ما يحمد ويرضى وما امر فرعون برشيد حال من فاعل فاتبعوا
او من المفعول به وهو المختار عنده لقوله وهو ضلال مبين وقوله يقدم قومه
على الاول هو استيناف كانه قيل ما حالهم في متابعة هذا القائل الغوي فقيل يقدم قومه
يوم القيامة فيوردهم النار وعلى الثاني يقدم قومه بيان لقوله وما امر فرعون برشيد
لانه بيان لسوء العاقبة والمآل قوله وفيه انهم عاينوا الايات اي وفي جعل وما امر
فرعون برشيد فيها لا تتبعوا والمراد النهي وترتيب اتبعوا بالفاء على ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين الاشارة الى تفكيرهم قوله هي ستانفة فانه يقال لما قص في هذه
السورة انباء الرسل واممهم وخاتمة عاقبة المكذبين اخذ لسائل ان يقول هذه القرى
المقصوصة ما حالها اباقية اثارها ام عافية فاجيب بذلك قال ابو البقاء منها قائم استدا
وخبر في موضع الحال من العافي تقصه وحصيد مبتدا والخبر محذوف اي ومنها حصيد
بمعنى محصود وقيل لا يجوز ان يكون حالا من الضمير لانه لا ضمير فيها ويجوز ان تكون
لاشتمالها على ضميرها قوله وهذا تحذير اي في جعل وهي ظالمة حالا من القرى تحذير من
عاقبة وخاتمة الظلم وذلك ان كاف التشبيه واسم الاشارة دلا على ان التشبيه تمثيلي والشبه
به تلك القرى السابقة الظالم اهلها فيكون التشبيه لهذه الخاتمة لمزيد التاكيد والايذان
باذكره من التحذير وفايدة هذا الاستمرار بالفعل اخذ والظلم وانذار كل ظالم من وخامة عاقبة
الظلم والحروب من سلب ماله قوله فاتسع في الظرف اي في حذف الجار يعني كان حقه
ان يوتى بما يسند اليه لكن حذف وحيل كالمفعول به فجوز فيه مفروب الانتصاف حذف
مفعول المشهود تفخيما كقوله وانا الموقوم نصيبهم غير منقوص الانتصاف وفيه دليل على ان
اسم المفعول من الفعل المتعدي بحرف الجر يجوز ان يجرد عنه ومنه قوله تعالى ان العهد
كان مسئولا على قول وقد اخذ على بعض المعتزلة قوله المفهوم والمنطوق وقيل يجب ان
يقال المنطوق به وهذا يدل على جواز ذلك قوله في محفل من نواحي الناس يشهد
اوله وهو للحاضي وشهد قد كثرت الغايبين به يقول ربح شهد عظيم يال عن حال
حاضريه تكلمت فيه عن نقله ونبت عن الغايبين عنه في محفل من وجوه الناس واعيانهم
شهودا او كان اماثل الناس حاضرين فيه شاهدين له ثم كشفت الغمة واثبتت الحجة ونطقت
بالصواب وطبقت المفصل في الجواب والمراد بالمشهود الذي كثر شاهدوه قوله لان
الفرض تهويل ذلك اليوم وتميزه لكونه مشهودا فيه قال صاحب التقريب وفيه نظر
اذ يقال سائر الايام مشهود فيها ايضا كما انها مشهودات والتحقيق ان في اليوم المشهود فيه
اما ما في المشهود اي يشهد فيه حال الناس وفي اليوم المشهود لا ابهام اذ يعلم ان المشهود اليوم

واقول انه صاحب التقريب لم يصل الى المعنى المراد لان مراد جار الله ان يوم القيامة مشهود بان يشهد فيه الخلايق من الاولين والاخرين بخلاف سائر الايام فقد تميز عن سائر الايام بذلك لا انه ادعى ان يوم الجمعة انما يتميز عن سائر ايام الاسبوع بكونه مشهودا فيه لهذا المعنى لا بانه مشهودا في نفسه لان سائر ايام الاسبوع مثله في ذلك وكذلك يوم القيامة انما تميز عن سائر الايام لكونه مشهودا فيه لا بكونه مشهودا في نفسه والعجب منه انه لم يفهم المعنى بالتمثيل بيوم الجمعة الطيبي لا ادري ما غرضه من قوله سائر الايام مشهود فيها لان الفرق بين الصورتين في غاية من الظهور لان اقبال يوم مشهود فيه الا بوم يشهد فيه الخلايق من كل اوب لامر لا شان او لخطر يهمهم نحو يوم العيد ويوم عرفة ويوم الحرب ويوم قد وم السلطان ونحو ذلك يوم مشهود اي مدرك كما تقول ادركت يوم فلان وشهر فلان كما سبق في قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه قوله قوي يوم ريات بغير يا قال ابو علي لا تكلم نفس يحتمل ان تكون حالا من الضمير في ياتي وان تكون صفة يوم وعلى الوجهين لابد من تقدير ضمير اي لا تكلم نفس فيه فان كان حالا فحذف الياء من ريات لانه كلام مستقل فيشبه من اجل ذلك الفواصل وان لم يكن فاصلة وان جعلته صفة جاز ايضا لان الصفة قد تستغني عنها بالموصوف كما ان الحال كذلك الا ان من الصفات ما لا يحسن ان يحذف فيه ولذلك يقبح بغير الكلام العالم قوله ويعضده قراءة من قرا وما يوخره الا ليوم يابي يعني فاعل يوخره ضمير اليوم والجملة تابعة لتلك الجملة صورة ومعنى لان التقدير وما يوخرهم الا ليوم معلوم الا لانتهاء مدة معدودة تنتهي المدة اليوم ياتي يا بى الله ولو جعلت الضمير لليوم لاختل النظم ولان الضمير في يابه يقتضي ما يرجع اليه ولو قلت ياتي هول اليوم لم يكن بذاك قوله فاذا جعلت الفاعل ضمير اليوم فقد جعلت اليوم وقت الاتيان اليوم وقال ابو علي لا يجوز ان يكون فاعل ياتي ضمير اليوم الذي اضيف اليه ياتي لما يلزم منه ان يضاف اليوم الى فعل نفسه الا ترى انك لا تقول جيتك يوم يسرك لان معناه اي يوم سرور ه اياك وانما تضيف المعدد الى الفاعل كما اذا قلت جيتك يوم جرح زيد اي يوم خروج زيد قوله ولان قوله لا تكلم نفس يدل عليه وفي هذه اشارة الى ان الاية من باب الجمع مع التفريق والتقسيم فالجمع قوله لا تكلم نفس لانها متعددة معنى لان النكرة في سياق النفي تعم والتفريق فمنهم شقي وسعيد والتقسيم فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا قوله كما قرى سعد وا قال السماوندي قرى سعدوا مجهولا مع انه لا زم اي رزقوا السعادة نحو جن اي فعل به ما صار به مجنونا ولو كان المراد صيروا سعدا قال اسعدوا والمتعدي لغة تميم او على حذف الزيادة كجبوب ومجنون قال ابو البقا ومنه رجل مسعود قوله بعيد متعد التطريب اول صوته ونغير ونبلوه شهيق مخطرج بصعد حار وحش والتطريب في الصوت مده وتحسينه اي بعيد غاية رفع صوته في حلقه وجوفه ومنه حشرج المريض اذا انتفش وقت احتضاره قال حاتم قوله اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر وتقارب النا اسم جبل وكذا ثبير جبل عند مكة قوله النوابت قيل النوابت قوم من الحشوية لا راي لهم وفي الصحاح النوابت من الاحداث الاغمار

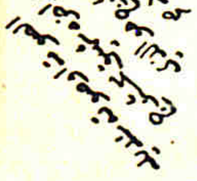

وهو ان ضاف معناه تعليل المنهي ارادا ته لما لفاه بقوله فلا تك في مرية اي لا تك في مرية عاقبة عاد ثم عقده عن لسان ان يقوله لم لا اهلك في مرية عاقبتهم فاجيب بان حالهم في الكفر كحال اباهم فيما كفروا به كما اهلك اباهم قوله اي من عاد لعمر وكعاد لعمر وفيه نشر على تقديران يكون ما في الصورتين مصدرية معناه هذا او على تقدير ان تكون موصولة معناه فابعدوا من الاوثان ومثل ما يعبدون منها قوله ويجوز ان يوفي وهو ناقص وهو كامل الانتصاف هذا وهم لان التوفية تقتضي عدم نقصان الموفى كلا كان او بعضا فتوفية النصف يلزم منه عدم نقصان النصف فما وجه جعله حالا والاصح ان تستعمل التوفية بمعنى الاعطا كما استعمل الوفي بمعنى الاخذ ومن قال اعطيت فلانا حقه كان جديرا ان يوكده بقوله غير منقوص فتيل والحق ان قيل قوله غير بيل الحال المؤكدة قوله واللام في لما موطية للقسم وما مزيدة قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الموطية لا تدخل الا على شرط فالوجه ان اللام الاولى هي الداخلة على خبر ان والثانية جواب قسم وما مزيدة لئلا يتوالى لامان تقديره ان كلهم لوالله ليوفينهم وذكر ابو علي الفارسي في الحجة ان من قرا وان كلا لما بتشديد ين وتخفيف لما فوجهه بين وهو ان ينصب كلا بان وان تقتضي ان يدخل على اسمها وخبرها لام فدخلت هذه اللام وهي لام الابتدا على الخبر في قوله وان كلا لما وقد دخلت في الخبر لام اخرى وهي التي تتلقى بها القسم فلما اجتمع اللامان واتفقا في اللفظ فصل بينهما بما فدخلت ما لهذا المعنى وان كانت زايدة كما زيدت في نحو اما انت ذا نفر فذا بين من الشر احدا ولما عوضت عوضا من الفعل في قوله اما انت ذا نفر فذا بين ويلي هذا الوجه في البيان قول من خفف ان ونصب كلا وخفف لما هذا هو المذكور في الحجة وقال ابو علي ايضا في الحجة فان زيدا لما لم يطلق من ان اللام الاولى على قول سيبويه هي اللام التي تقتضيها ان واللام الاخرى هي اللام التي تتلقى القسم ودخلت ما للتفصل بين اللامين مع اتفاق اللفظين قيل وكان ان يقال معنى الموطية فيها انها توطات لكان القسم من قولهم توطاته بقدمي اي دلك عليه ان اللام التي تليها ما يصلح ان يكون جوابا للقسم محذوف فهذا لا يوجب الاختصاص بان يكون موطوها شرطا البتة فعلى هذا الحال قسمية بما معها وقعت خبر الان واستغنى بمعنى التوكيد فيها من ذكر اللام ويعضد ما ذكر تقديره وان جميعهم والله ليوفينهم حيث اوقع القسم خبر الان واسقط اللام الاولى لاقامة المدلول مقام الدال قال صاحب التقريب اجمع الكوفيون وكثير من البصريين على ان اللام الاولى خلف من القسم واللام جواب القسم وذكر صاحب الاقليد ان اللام في قوله وان كلا لما وفي ليوفينهم موطية للقسم والتقدير والله لما وما زيدة وقال التوطية كثرة الوطي وهذه الرياضة لهذه اللام وطات طريق جواب القسم اي سهلت فهم الجواب على المقسم له قوله وان كل الا ليوفينهم قال ابن جني معناه ما كل الا والله ليوفينهم كقولك ما زيد الا ضربته اي ما زيد الا مستحق لان يقال فيه هذا قوله قالت ثبيتين هو د والواقفة قيل صح هنا هود غير منصرف كما هو وجون في اسم بلدتين للاباب الثلاثة لان المراد به في الحديث السورة لا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا صحيح ان كان هود اعجميا اف

جعل السبب كونه مقولا كاغلب مرالاسما المذكور الى تسمية المولد قوله ولئن كذا اخذ الله الميثاق اسم ليمين محذوف والكاف اسم منصوب المحل بخبر الليمين واخذ الله الميثاق جملة مستانفة على تقدير والله قيل والاظهر ان يجعل ليمين بمعنى الاكاني قول الشاعر انما تجزي الفتى ليس الجمل وروي ابو عمرو بن العلا ليس الطيب الا المسك بالنصب على المشهور وبالرفع على جعل ليس حرفا غير عامل كما عند بني تميم ذكره سيبويه فكانه قيل لا كذا لك اخذ الله الميثاق اي ما اخذ الله الميثاق اخذا يشبه تعللك قوله وحقها على هذا التفسير ان يعطف على الصلاة لان معنى قربا من الليل اي يقرب الى الله في بعض الليل بصلاة التهجد فتعطف على الصلاة وهي الصلاة في طرفي النهار وصلاة الليل قوله الا التي في العاديات وهي قوله تعالى فلولا نفرة ربيلكت من المخضرمين قوله ان تذنبوا ثم تاتيني تقتكم مماتة فاعلي بذنب عندكم فوت تحتمل ان يراد بالتقية حيادهم واما لهم اي ان تذنبوا ثم ياتيني خياركم يقيموت معذرة انفسهم والصغير لم يذنب فلا يموت او ان يذنبوا ثم ياتيني معتذرين بالصغار قومكم لعظيم جنايتكم فلا تفوتني مواخذتكم قوله ومن في من ابتغاحتها ان تكون للبيان لا للتبعيض وذلك ان البيان والمبين شيء واحد فالقليل اذا هم الناجون ولهذا علله بقوله لان النجاة انما هي للناهين وحدهم واما اذا جعل للتبعيض كان من ابتغاحتها بد لا من قليلا فيلزم ان يكون الناهون بعض الناجين وهو فاسد لانحصار الناجين فيهم قوله على ما عليه ظاهر الكلام قيل واعلم ان حروف التخصيص تفيد بمعنى الماضي معنى التقديم ومع المضارع تتخلص للتخصيص فاذا دخل على ظاهره في الكلام كايبال ليتهم كانوا ابنهوت عن الفساد الاقليلا منهم فانهم لم ينهوا فسد المعنى واما اذا دخل كلمة التخصيص للانكار لتولد معنى النفي كانه قال ما كان اولوا بقية الاقليلا مع المعنى واستقام لكن المختار الرفع في قليل ومن ثم قال وان كان الافصح ان يرفع على البدل قوله قلت ان كان معناه وانتهوا النهوات كان معطوفا على معنى فهو في هذا العطف نظر لان ذلك المعنى وهو لم ينهوا خبر لا يصح لكن كما اشار اليه هنا وفيما مر وقد تقرر في علم النحو ان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن المشددة والمنصوب اسمها وخبرها محذوف واذا كان لم ينهوا خبرا لكن فلا يجوز عطف وانتهوا عليه لانه لا يصلح خبرا لكن فالوجه ان يقال موعطف على جملة الاقليلا الى اخره مع خبره المحذوف وقال صاحب التقريب لا يمكن كون الاستثناء متصلا لادائه الى تخصيص اولوا بقية على النهي دون القليل الناجين منهم بمعنى لو في التخصيص بمعنى النفي كانه قيل ما كان اولوا بقية دون الباقين بالنهي فانهوا عن المنكر فالمعنى لتخصيصهم كانه قيل اخصص اولوا البقية لتركهم النهي دون الناجين لاشتغالهم به قوله اتبعوا الاتراف وكونهم مجرمين قال صاحب التقريب وفيه نظر لان ما في الموصولة لا مصدرية لعود الضمير من فيه اليه وكيف يقدر كانوا مصدرا الا ان يقال يرجع الضمير في فيه الى الظلم بدلالة ظلموا قوله وما نبئت به فؤادك بدل من كلا اي نقص عليك كل نبا من انبا الرسل لم نقصص عليك ما نبئت به فؤادك من

انبا الرسل قال ابو البقا كلا منصوب بنقص ومن انبا صفة لكلا وما نبئت به فؤادك بدل من كلا او قوله وكل نوع من انواع الاقتصاص نقص فعلى هذا من انبا حال من المفعول وهو ما نبئت وكلا منصوب على المصدر اي نقص ما نبئت به فؤادك كائنا من انبا الرسل كل نوع من انواع الاقتصاص

سورة يوسف عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي تلك الايات التي انزلت اليك في هذه السورة اشارة الى ان تلك مبتدا والمشار اليه ما في ضمن المخاطب لان المشار اليه لا يشترط ان يكون موجودا حاضرا بل يكفي وجوده ذهنا قوله او قرابين فيها ما سالت عنه اليهود الجوهري بان الذي بيانا اتضح فهو بين وكذلك ابان الذي فهو بين وابنته انا اي اوضحته بتعدي ولا يتعدي فالمبين هنا يحتمل ان يكون من اللازم وان يكون من المتعدي واذا حمل الاول يحتمل وجهين لان ظهورها اما بحسب الالفاظ باعتبار ظهور اعجازها وهو المراد من قوله الظاهر امرها في اعجاز العرب او بحسب المعاني والبيان باعتبار لا تشتبه على العرب معانيها التي نزلها بلسانهم واذا حمل على الثاني يحتمل وجهين ايضا احدهما ان من الظهور والبيان وهو الذي عناه بقوله التي تبين لمن يتدبرها انها من عند الله والثاني ان من الابانة والاظهار من حيث ان الله تعالى ابان فيها او وضح مطلوب اليهود والى الاشارة بقوله ابين فيها ما سالت عنه اليهود فعلى هذا هو من الاسناد المجازي قوله ان حالا كونه عربيا قال ابو البقا فيه وجهان احدهما انه نوطئة الحال التي هي عربيا والثاني انه حال وهو مصدر في موضع المفعول اي مجموعا ومجتمعا قيل ومعنى توطئة الحال انها تبين ان ما بعدها حال ومقصود بالذكر لا انها في نفسها حال لانها لا تدل حينئذ على المية قال الزجاج في قوله تعالى انا عربيا هو منصوب على الحال المعنى بعد قال ابين بديه عربيا وذكر لنا توكيد كما تقول جاني زيد رجلا صالحا تريد جاني زيد صالحا وتذكر رجلا توكيدا قوله ويكون المنصوص محذوفا اي يكون مفعول يقص محذوفا لدلالة ما اوحينا اليك عليه التقدير نقص الوحي احسن القصص قوله ويجوز ان ينتصب هذا القران بنقص والفرق بين هذا وبين الاول ان مفعول نقص على الاول محذوف ومفعول اوحينا هذا القران وعلى هذا بالعكس والمعنى على هذا نحن نقص عليك هذا القران اي قصة يوسف بواسطة الايحا احسن الاقتصاص وعلى الاول نحن نقص عليك قصة يوسف بواسطة ايحا هذا القران المعجز الباهر تبيانه الظاهر سلطانه احسن الاقتصاص وهذا ابلغ ويكون المصدر موكدا او قوله وان اريد بالقصص معطوف على قوله فان اريد المصدر فمعناه انما كان احسن لما يتضمن من العبر والنكت قيل والفوائد الدينية والدنيوية من سير الملوك والممالك والعلما وسكر الناس وقص الرويا والصبر على اذى الاعدا والنجاة من شرهم بعد الاقتدار عليهم وغير ذلك وقوله والظاهر انه احسن ما يقتص في بابه معناه ان قصة يوسف عليه السلام في الاقتصاص احسن من سائر الاقاصيص فيه فلا يلزم ان تكون قصته احسن من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكونها احسن اقتصاصا لا ينافي

على ابدع طريقة واعجب اسلوب قوله م اشتقاق القصص اي من اي معنى اشتق وما النفر منه والا فلا فرق بين الاشتقاق بما يأتي حيث قال قص الحديث يقصه قصا قوله وهو المخصوص وانما خصه وقد ذكر ايضا انه يكون مصدرا لان زمان الاقتصاص هو زمان ما قص على النبي صلى الله عليه وسلم او هي اليه وزمان قوله يوسف مستقر من غير تنزل على احسن الاقتصاص فلا يصح البدل هو على هذا اسلوب اذكر قوله قلت اخرها لتعطفها على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلها واستبدادها بالمزية على غيرها من الطوالع كما اخر جبريل وميكايل عن الملائكة ثم عطفها عليها لذلك يعني كان من حق الظاهر تقديم الشمس والقمر على الكواكب تقديما للفاضل على المفضول كقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره لكن جواب هذا الاعتبار يتأخر عما قصدنا الى بغايرتها مطلقا للكواكب واخراجهما من حيثهما راسا بحيث لا مناسبة بينهما وبينها حتى يلزم تقديم الفاضل على المفضول وفي هذا نظر لان الشمس والقمر لم يدخلا في قوله احد عشر كوكبا كما دخل جبريل وميكايل في الملائكة وذلك لان عطف جبريل وميكايل على الملائكة من باب عطف الخاص على العام بخلاف هذا ويمكن ان يجاب عن هذا بان المصنف لم يشبه الشمس والقمر بجبريل وميكايل الا في مجرد العطف لقصد بيان الاختصاص بالفضل والاستبداد بالمزية لان المقام في مثل هذا يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لان المقام مقام اظهار يوسف وعلو مرتبته فاقتضى ان يترقى فيه من وجود الكواكب الى وجود ما هو اعظم منها وهو الشمس والقمر ولم يقصد تشبيههما بها في الدخول ثم التخصيص بعد ذلك الطيبي كني في التشبيه بالفضل والاختصاص تأخيرها واخراجها من جنس الكواكب وجعلها مغايرين لها بالعطف وهو المراد من قوله كما اخرا ومن قوله ثم من عطفها عليها قال قلت ما فائدة العدول ولم يقل اني رأيت الكواكب والشمس والقمر ليوازي تلك الاية قلت القصد الاولي في تلك الاية ذكر جبريل وميكايل وذكر الملائكة لتوطئة الشمس والقمر بخلافه هنا فتلك تمهيد للسلك وادماج التفضيل والاختصاص وفيه اشارة الى ان الاخوة مع تلك الصفات لم يلبسوا ثوب الولاية والنبوة واقول انما لم يقل اني رأيت الكواكب ليلا يلزم تغيير الكواكب بالسجود قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع قال صاحب التقريب وفيه نظر لانا قد علم ان عمرا في ضربت زيدا وعمرا ليس مفعولا معه ثم كلامه وانما تعين عمرا في المثال المذكور للعطف لان اصل الواو التي بمعنى مع هو العطف وانما يعدل عنه الى النصب نصا على المعنى المراد من المصاحبة لان العطف في جاءني زيد وعمرو يحتمل تقارب الرجلين في المجيء ويحتمل مجيء احدهما قبل الاخر والنصب نص في المصاحبة وفي قولك ضربت زيدا وعمرا لا يمكن التنصيص بالنصب على المصاحبة لكون النصب في المعطف الذي هو الاصل ظاهرا وقد ذكر المصنف في تفسير قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم مثل هذا قال وقرئ فاجمعوا امركم من الجمع وشركاءكم نصب للعطف على المفعول او لان الواو بمعنى مع فلعل مذهب المصنف في نحو ضربت زيدا وعمرا جواز كونه مفعولا به ومفعولا معه الطيبي ويجاب بان المعنى المتوهم بمعنى مع ليس انه مفعول معه فان سوالهم اخر الشمس والقمر

وتمامه كيف اخرهما وغرضهما التقديم واجاب بجوابين ثانيهما ان الواو لا توجب ان يتبع والتأخير لان مقتضاها الجمعية لا اعتبار معنى مع فكانه قال رأيت الشمس والقمر والكواكب دفعة واحدة بوبيده قوله في تفسير قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به اعادا واحد الراجع في به لان الواو بمعنى مع فيتوحد المرجوع اليه وقوله ليفيد هذا تحمل لكم اما بجزء مرا ضمارا ان والواو بمعنى مع كقوله وكنتوا الحق مع قال بعد كلام طويل مثله عن غيره ان الواو تاتي للعطف والمعية ولكنها قد تتري عن العطف ولا تتري عن المعية بحال وهنا قد جردت لمعنى المعية لتوخي حصول الافضليه قوله ان يلابس الشيء الشيء قيل هو خبر مبتدا محذوف اي هو ان يلابس والجملة بيان لقوله هذا كثير في كلامهم قوله نحر في الناس اي بالالف واللام كما قيل الغربة في الطاعة والغرب في الذنب قوله والرويا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام قال ابو علي الرويا مصدر كالبشرى والبقيا والبقيا الا انه لما صار اسما لهذا المعنى المتخيل في المنام وجري مجرى الاسماء وخرج عن حكم الافعال وما يقوي خروجه عن احكام المصدر تكسيرهم لها على رؤى بمنزلة ظلم والمصادر في اكثر الامر لا تكسر قوله وهي مصدرية قال ابو علي فان خففت قلت الرؤيا فقلبتها واو لم تدغم الواو في الياء وان كانت قد تقدمتها ساكنة لان الواو في تقدير الهمزة نحو لذلك غير لازمة واذا لم تلزم لم يقع الاعتداد بها فلم تدغم كما لم تدغم الاولى في وورى عنهما لما كانت الياء غير لازمة ومن ثم جاء صوم وشوى فبني الاسم على حرف من احدهما حرف لين وجاز تحرك حرف اللين وتصحيحه مع انتفاع ما قبله لان الهمزة في تقدير الثبات قوله وعرام جمع للحية وليس بجمع احدوثة هذا مما فاد لما ذكره في المفعل لانه جعل احاديث فيه جمعا منبئا على غير واحده وهو الحديث وكانه جمع احداث ولا يجوز ان يكون جمع احدوثة لانه يقال احاديث النبي عليه اللام مع امتناع احدوثة النبي لما ان الاحدوثة كالاعجوبة وقال الجوهري الحديث يجمع على الاحاديث على غير قياس وقال الفراء واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث وقال الليث اوندي كانهم جمعوا حديثا على احدوثة ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقطعه واقاطيع فعلى هذا يصح ان يقال وهو مبني على واحده المستعمل قوله من الخائل هي جمع خيله وهي المختله والمراد بها معالم الترشح وبالخائل كما سبق لابد من التفريع بما قوله هذا امر مشتت يجمع الله لك بعد دهر طويل يعني رويا لك امر يدل على شتات امرك والائم جمعه من بعد شتاته بعد دهر طويل وهذا لك عليه لان سجود اخوته مع بغضهم اياه وحلدهم امر بعيد وكونه سجود الابوين ابعد وذلك لا يحصل الا بعد شتات الامور وتقلب الاحوال قوله للذين سألوه الضمير للرسول على اللام قوله من اليهود بيان للذين والضمير في عنها للقصة هذا يرد على الحابلين من اليهود وقال في اول سورة البقرة وروي ان علماء اليهود قالوا لاكبر الحركين سلوا محمدا عن قصة يوسف وذلك انه نزل استئناف عام المشركين سوالهم نزلة سوالهم قوله لفي ضلال بين اي في ذهاب عن طريق الصواب فان نسبة الضلال الى ابيهم فيه سوء ادب لو اطلعت لكنه تعبد بترك الاحوال كقوله تعالى وما كانوا مهتدين اي في امور التجارة

كقوله تعالى فان انتم منهم رشدا اي في طريق التجارة **قوله** ونحن عصبة الخ الانتقال
هذا قرئ قراءة من قرأ من اطر بالنصب كانهم قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن نحن
كقولك انا ابو النجم وشعري شعري فلا بعد في حذف الخبر لما وانه المبتدا فوقع الحال بعده
وسئله هو لاثبات من المراد كم فقوله من بمنزلة الكلام التام اي من المشهورات بالاوصاف
الكاملة **قوله** انما العامري عمته الخ فلان حسن العهد الى الاعمام يقول ليس
العامري الا باعمامه عن تعهد عامته واستمالة ما عجز من به وليس من المكارم في شئ قاله
الخطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي **قوله**
وقيل يخل لكم وجه ابيكم يجعل عليكم اشغالة واحدة واما وسط بين المعطوف
والمعطوف عليه **قوله** ويجوز ان يراد بالوجه الذات للدلالة على ان الوجه على الوجه
الاول يحتمل ان يراد بالوجه الثاني الجارحة المخصوصة وان يراد الذات جميعها اطلاقا
لاسم بعض الشئ على كله وعلى الثاني لا يحتمل غير الذات وعلى التقادير التركيب من باب
الكناية اما بيان الوجه الاول وهو ان يراد بالوجه الجارحة فلان من اقبل على الشئ
بوجهه لا يلتفت الى غيره ويلزم ذلك اخلاص المحبة والى الاشارة بقوله والمراد لازمة
محبته لهم والى بمعنى الاشارة اشار بقوله وكان ذكر الوجه لتصوير معنى اقباله عليهم واذا
اريد بالوجه الذات فهو ايضا كناية عن المحبة على هذا واما بيان الوجه الثاني فلان من
يحلى بغاية الى الذي تفرغ له من الشغل بغيره وهذا الوجه المحبة والمراد به في هذا المقام
التوفر على اصلاح امورهم وانتظام احوالهم **قوله**

• ان اباهما غيبتني غيابتي • فبرا وابيري في العشيرة والاهل • يقول
ان غيبتني غيابة حفرت الى ادفن فيها فبرا وابيري في القبيلة والاهل **قوله**

• كما شرقت صدر القناة من الدم • اولة ويشرق بالاسر الذي قد اذعنه • يقال
شرق بريقه اذا غص به والاذاعة الافشاء **قوله** بانضمام وجه ان الحرف المدغم
بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث السكوت فكما اسكنوا الموقوف عليه اذا كان مرفوعا
في الدرج كذلك اسكنوا النون المدغمة في تامنا وقال صاحب التيسير كلهم قرأ مالك
لا تامنا بادغام النون الاولى في الثانية واشمامها الضم وحقيقة الاشمام في ذلك
ان يشار بالحركة الى النون لا بالمضي بها في كون ذلك اخفى الادغام صحيحا لان
الحركة لا تكون راسا بل تضعف الصوت فتنفصل من المدغم والمدغم فيه لذلك هذا قول
عامة اهل الاداء وهو الصواب لتاكد دلالته وصحته في القياس **قوله** والمعنى هي
المحبة والعامل عوض من الواو وقد جاء بقيه بالكسر **قوله** وما وجدنا في
بابه ما يدل على خلاف النصيحة اشارة الى ان قوله وانا له لناصحون جار مجرى
الاعتراض والتذييل للانتحاله اي نحن عصبة عادتنا في حقه النصح والشفقة **قوله**
كان لعبهم الاستباق قيل كان ذلك تاغلا منهم باحام النفس من الحد بمباح يحمل
به نشاط وقوة على العمل **قوله** من سبب المضارعة قيل ما دخول اللام وابن
للحال وللاستقبال وجبه ان بين الفعل المضارع وبين الاسم المشترك امر جامع وهو انهما

وجوها عن المتعدد مختلفة في الحقيقة ثم يصير كل واحد منها معنى بقرينة تدخل عليه بعد
ان كان محتملا فدخول حرف الاستقبال قرينة تتضح بها مدلوله في فعل الكلم والظاهر
ان المراد بسببي المضارعة امران احدهما دخول اللام والثاني الموازنة في عدد الحروف
والحركات والسكون **قوله** فاعاروه اذا اعاما الضرر للعذر وجعلوا العذر شخصا
واعاروه اذا امر الم لما تجاوزا عن سماع ذلك العذر نزلوا العذر بمنزلة شخص على سبيل
الاستعارة المكنية وجعلوا عليه الصم والبكم ايماء مبالغة والمرمى المضيق عليه
قوله وهم لا يشعرون متعلق بواوحينا لا عزاي على قراءة النون يعني اوحينا الى
يوسف هذا التهديد والوعيد في حقهم والحال انهم لا يشعرون لبعدنا الوحي لان انباءنا
ايام لا يجامع غدر شعورهم بخلاف انباء يوسف لانه حصل مع علمهم شعورهم كما ذكر
من ظنين الصناع قيل وفيه نظر لجواز ان يتعلق بقوله لتنبئنهم وان يراد بانبائه الله
اتصاله جزافا فلم يشعروا لا يشعرون بذلك **قوله** فمن به جود وانتم به بخل
العير الحمار وفي الموضعين للوصل اي ذلك الشاب الوصل جياد وانتم به بخلاء **قوله**
كان في قميص يوسف قيل اي كان في جنس قميصه لان الايات لم تجتمع في قميص واحد
والمراد بالايات العلامات **قوله** محله النصب على الظرف كانه قيل جاءوا ابوهم
قميصه بدم وقال صاحب التقريب في كونه ظرفا للمجيء ونقيا المعنى المفهوم جاءوه وهم
ان مقال انه على قميصه حال من جاءوا يتضمنه معنى الاستيلاء اي مستولين على قميصه
وبدم حال من قميص اي ملتبسا بدم كذب قال ابو البقاء هو حال من الدم اي جاءوا
بدم كذب كائنا على قميصه هذا واعلم ان المجرور اما ان يجر بالاضافة او بحرف
الجر فان جر بالاضافة اليه لم يتقدم المضاف عليه البتة قاسوا كانت الاضافة محضة
كما في قوله تعالى اتبع ملة ابراهيم حنيفا او لا سواء جاءني مجردا ضاربه زيد وذلك لان
المضاف تابع وفرع لذي الحال والمضاف اليه لا يتقدم على المضاف فلا يتقدم تابعه
ايضا وانه اجر دوا الحال جر الجر فيبويه والتوك البصرية يمنعون تقدمها ايضا
للعلة المذكورة ونقل عن ابن كيسان وابي علي وابن برهان الجواز استدلالا بقوله تعالى
وما ارسلناك الا كافة للناس ولعل الفرق بين جر الجر والاضافة ان جر الجر معد
للفعل كالهمزة والتضعيف وكانه من تمام الفعل وبعض حروفه فاذا قلت ذهبت
راكبة بعد فكانك قلت اذهبت راكبة هند افكانه حال من المنصوب قال الشاعر
لئن كان برد الماء حران صاديا الي حبيبا انه لحبيب وقال الشوذب
اذا المرء اعيته المروة ناشيا فطلبها كهلا عليه شديد
وذكر جار الله في تفسير قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون محل بنعمة ربك النصب
على الحال كانه قيل ما انت بمجنون منعما عليك بذلك وقال بعضهم الحال عن المجرور
لا يتقدم عليه الا ان يكون ظرفا **قوله** ما هذا اي شيء ما نرى يك في الكبر ولم
يبلغ ما يبلغ ابوك في السن **قوله** من اوبك اي من اوائك جمع اوب **قوله**
حببت اليا بمنزلة الكبرة قال الزجاج ان باالاضافة تغير ما قبلها ولا يبين معها

الاعراب فاذا كان قبلها الف فالاختيار ان لا تغير وبعض العرب يبدلها ياء فيكون
ابدال الهاء بمنزلة تغيير الحرف قبلها هذا الذي عناه المصنف بقوله جعلت الياء بمنزلة
الكسرة يعني في التغيير قال ابو علي انما يضاف الى الياء المحرك بالكسر اذا كان الحرف
صحيحا نحو غلامي ودارى فلما لم تحتمل الالف الكسرة وقربت الالف من الياء نقلتها اليها
كما ان الحرف يكون مكسورا والالف قريبة من الياء فلما ابدل كل واحد منهما من الاخر
في جاري وطاري قوله وبضاعة نصب على الحال اي اخذوه متاعا للتجارة كذا
عن ابي البقاء وقال صاحب الفرائد يمكن ان يقال ضمن شروه معنى جعلوه اي جعلوه
بضاعة مفترين فهو مفعول ثان وقال ابن الحاجب يحتمل ان يكون مفعولا لاجله
اي كتموه لاجل تحصيل المال فيه لانه كان على حال يقتضي التجارة كما انه حرفا من ان
عتدا الاطلاع الحمير من عزمه اليه ولا يجوز ان تكون غير الانه ليس من باب عمر بن بدا
ولا من باب حسن زيد وجها مما يودي اليه من ان الاسرار كان لبضاعة لا له وهو خلاف
المعنى قوله ناقص العيار اي غير العيار بتقدير المكيال والميزان ومنه عيرت الدراهم
قيل والتقدير ناقص الجودة ومعنى طعن قيل ومعنى ما وعكس بانقص قوله ويجوز
ان يكون معنى شروه واشتروه عطف على قوله وشروه وباعوه وعلى هذا الضمير في
وكانوا في الزاهدين للرفقة وعلى الاول للاخوة البائعين له قوله كانه قيل
في اي شيء فقال زهدوا فيه قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال تقديره وكانوا من
الزاهدين فيه من قبل الاضمار على شريطة التفسير الطبيي الظاهر انه
ليس منه لانه ليس بمشتغل عنه بالضمير وان الاصل كانوا من الزاهدين فيه على ان
فيه ليس تفسيرا بل يتعلق بمحذوف كقوله تعالى هيت لك كانه لما قيل كانوا من
الزاهدين لم يعلم في اي شيء زهدوا فاجيب لسائل ان يقول في اي شيء زهدوا فقيل
زهدوا فيه قال الزجاج وهذا في الظروف جايز واما المفعول به فلا يجوز فيها
لا يجوز كنت زيدا من الضاربين وقال ابن الحاجب في قوله تعالى اني لكما لمن الناصحين
الظاهر ان الكاف في مثل هذا تتعلق بالناصحين لان المعنى عليه فان اللام انما جيء به
لتخصيص معنى النصح بالمخاطبين وانما منع الاكثرون من ذلك لان صلة الموصول لا يعمل
فيها قبل الموصول والفرق عندنا ان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف
المنزل جزاء من الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لا تمنع التقدم ولذا لم يوصل بجملة
اسمية لتعذر ذلك فيها وهذا واضح فلا حاجة الى التعسف قوله حسن الملكة
اي حسن الصنع يقال فلان حسن الملكة اي حسن الصنع الى مماليكه قوله لم يتزل
به اي للضيف يقال للضيف الذي يراعى حق الضيف اذا كان رجلا او مولى
الضيف واذا كان امراة ام ولد نزل الضيف في طيبة نفسه وسكونه عند المضيف
اذا كان يقوم بمراعاة حقه ويشفق عليه شفقة الوالد بمنزلة الولد ثم كني بالمنزل
والمقام عنه رفعا لمنزلته وكرامته له قوله وروي انه سأله عن نسبه فاخبره انه من ولد

ابراهيم واسحاق ويعقوب فقاسه على ابائه الراشدين وحكم عليه بالرشد قوله
المراودة مفاعلة من راد يرود والترود التردد في طلب الشيء يقال
راد وارتاد وقيل المراودة ان تنازع غيرك في الارادة فتريد غير ما يريده
او تريد غير ما تريده ومعنى تراودنه تنازعه عن نفسه تطلب منه ان يرود
راد يرود ارتاد وذهب وذكر في قسم المجاز وراودته عن نفسه خادعته عنها فقوله
خادعته عن نفسه ليس على حقيقته لقوله فعلت ما يفعل المخادع بصاحبه لانه
وارد على التشبيه وتمثيل حاله بحاله ثم مجموع الفعل كناية عن التحيل لموافقته
اياها قوله همت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلايله
يقول همت بقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه اي قصدت قتله ولم افعل ما هممت به
ولبت ان تركت على هذا الرجل حلايله اي زوجاته باكيات ببثه ولكن حلايله لما
تنازع فيه تركت وتبكي اعرفت تبكي وقيل مفعول تركت الجملة بعده كانه قيل
تركتا عليه في الاخرين قوله سلام على نوح في العالمين قوله ميلا يميلهم الهم به اللام
في الهم للقسم فهو راجع الى هم المراة والضمير في به راجع الى يوسف اي ميلا يحبهم
المراة بيوسف وكذلك في قوله القصد اليه وكما يقتضيه معطوف على يشبه اي ميلا
كما تقتضيه صورة تلك الحال وهي ان المراة البديعة الجمال اذا التفات للشاب البالغ
حد الكمال في الخلوة لا بد من مجاذبات بين موجب النفس والدين قوله لان الهم
لا يتعلق بالجوامد اي بالاعيان فاذا قلت هم فلان بزيد فمعناه بقتله او ضربه او ما اشبه
ذلك وذلك لان الهم عبارة عن القصد والارادة وهو لا يتعلق بجمد وشيء حادث
وحاصل السوال لم علمت اولا بالجملة الثانية ولم لا تقلعه بالجملة الاولى حتى يمكن ذلك
لان الهم لا يتعلق بالذوات وانما يتعلق بالمعاني كالمخالطة والمعانقة ونحوهما وهذا
المعنى لا يحصل الا من الجانبين فينتزع من مجموع قوله ولقد همت به وهم بها معنى المخالطة
ثم يقيد هم يوسف بان يقال ولقد هما بالمخالطة لولا ان منع مانع احدهما او خلاصة
الجواب ان اخذ الزبدة وان جاز لكن يفوت معنى التفعل المراد من التركيب لانه
يقال فعلت فيه استفعال كل من العين وتبين احدهما عن الاخر بان اتى بالفعلين وعطف
احدهما على الاخر وكان عنه متدوحة بان يقال ولقد هما بالمخالطة لولا ان منع
مانع احدهما فعدل الى هذا التركيب لفايدة وهي ان يبين ان منهما كان مترددا بين
الشهوة وهم يوسف انقطع بروية البرهان وفيه ارتفاع شان يوسف عليه السلام
حيث جعل همه متميزا عن همها قوله على الميزان في النهاية الميزان بكسر الميم
تكة السراويل والدعص هو الذي تدعص فيه الاقدام اي تزلق والاجلح الذي
لا شعر على راسه وقد كني به عن قلة الحيا قوله الجملة الشرطية فيها معنى التعليل
والتعليق وفعل الشهادة يقتضي الاداء والانشاء فبينهما تنافر واجاب بوجهين
احدهما ان فعل الشهادة من اطلاق الخاص على العام كانه قيل وقال قايل من
اهلها ان كان قميصه قد على طريق ادا الشهادة والثاني ان القول محذوف كانه

قبل وشهد شاهد فقال ابن كان قميصه قال صاحب الفرايد هذا التقدير غير مستقيم اذ لا يستقيم ان لو قيل فان كان قميصه ووجه ان يقال وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه الطبي بالطاء الملتوع من تقدير ما يستقيم به المعنى سواء كان حرفا او غيره ولا شك ان ذلك التقدير افضح على وزان قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فتاب عليكم قوله من وجهين احدهما انه اذا كان قبلها وهي رافعة الى اخره والانتصاف ويمكن مثله في اتباعه فانما انما قدت قميصه من قبل بتقدير ان تكون حينئذ حين صار مقابلا بل هنا اظهر لان الموجب للقد غالبا الجذب لا الدفع وقوله التالي ان يدع خلفها ليلحقها فيعثر من تقادم قميصه ينتفه الانتصاف هذا بين محل اذا كانت هي التابعة وهو فار والحق ان الشاهد ان كان صبيا في المهد فلانه في مجرد كلامه كما كان كلام عيسى برهانا على براءة مريم فلا يظهر في وجه الامارة المذكورة وان كان الشاهد بعض اهلها فانه يعرف امن حيث لا يشعر واغضى ابن يوسف بالشهادة له وكان من حقه ان يصدق يوسف ويكذبها لكن اراد ان لا تكون الشاهد لها فتعلق بانقطاع القميص واشارته على الصدق والكذب ابعاد التهمة وان للصدق امارة صدقا على امارة صدقه وكذا فضل يوسف في الدفوف في قوله فان بك كان بادئا فصدقت وهو من كذبكم وكذا فضل يوسف في كونه بدأ بابا واعيهم قبل وعا اخيه والشاهد الحكيم فلا بد من المناسبة واقربها ان قده من دبر دليل على ادباره عنها وقده من قبل دليل على اقباله اليها بوجهه قوله لان المعنى ان يعلم ان كان قميصه يعني ان الشرط وان كان ماضيا لكنه في تاويل المضارع لان المراد ارتباط الغيب الى الظهار والحق وهو مثل قوله ان احسنت الي فقد احسنت اليك في الاخبار والاعلام وهذا نقول لمن يمن عليك باحسانه قال ابن الحاجب واغا صح ذلك لان جواب الشرط لا يكون جملة ويكون بمعنى الشرط في الاعلام بما هو المشروط ذكره في الاموالي وقال ايضا كان فهما بمعنى ثبت كانه قيل ان ثبت ان قميصه وثبوت الشيء لا يلزم منه ان يكون قبل ذلك ثابتا والمعنى ان ثبت هذا في المستقبل في صادقة قوله والسبعة المهارة والحذق والمراد بالشهرات المخبريات اللاتي ثبان في التصور والبوابق جمع بابقة وهي الداهية قوله لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم الانتصاف وفيه نظر لان في هذه الاية من كلام العزيز وقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا مقابل بكيد الله فحقه ان يكون ضعيفا ولان كيد الشيطان اصل لكيد النساء فلا يكون كيدهن اعظم قوله لانه منادى قريب مقابل للحديث اراد انه يوتى به لاحد امرين اما بعد المنادى فيطلب اقباله واما سهوه وبلادته فينبه للحديث به واوان ترجيد ويوسف عليه السلام لكن بهذه المثابة قوله وفيه تقريب له وتلطيف لمحله بشير للعيني يعني في حذف حرف النداء تقريب له اي تنويه من بعده ورفع لمكانه لانه مناط ذكر وليس بساء واللمة اسم لجماعة الناس والداعوص من المرة الدامية من وطئها واصله فعله من الملاءمة وهي الموافقة قوله

وقد حالهم دون ذلك والخ مكان النفاف تنبغيه الاصابع يقول حالوا دون التوغ من ذلك الجرم داخل بين القلب والفواد بحيث تنبغيه اصابع الاطباء فلا تخدمه من شدة نكوته وخفائه وكني بالهمز عن وعيد اي قاموس وهو النغان والهاء فيه تنبغيه قال ابن الحاجب يعود الى النفاف والظاهر انها للهمز قوله كما شغف المهنوء الرجل الطالي اوله وهو لابي ذؤيب الهذلي ابتذلني من قد شغفت فؤادها قال ابن جني معناه من وصل حبه الى قلبها وكاد يحرقه كحدثه واصله من البعير يدهن بالقطران فيفعل حرارة ذلك الى قلبه قال الاصمعي كل شيء ذاهب بالفؤاد من حزن او شغف شاغف واشد البيت والمقت البغض الشديد قوله فظللنا بنعمة واتكانا وعرينا الحلال من قلله اي اخذنا متكاة نتكيء عليه والقلل جمع قله وهي الجرة والحلال النبيذ اي اشتغلنا طول النهار بالتنعم والاكل والشرب وسمي النبيذ بالحلال على سبيل الخلاعة قوله وعنوه ينباع اي في شعر عنترة قال ينباع من ذفري غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم اي ينبع العرق خلف اذن ناقة غضوب والجسرة القوية والزيافة المتبخترة والفنيق الفحل والمكدم من الكدم وهو العض قوله فاهدت متكة لبني ابيها تخب بها العشمة الوقاح يقول اهدت ابو نجيحة لاخوالها تقدم بها الناقة الشديدة الصلبة الحاقن قوله الزماور وهو بفتح الزاي ذكره الازهري وروي بضمها وروي بتشديد الميم وتخفيفها وهو الرقاق الملفوف باللحم وغيره وكانه يتكيء عليه بالكين قوله كما تزيل بنور الشمس من الماء عليها اي تزيل انعكاس نور الشمس من الماء على الجدران قوله والعا للكت قيل تحريك ما السكت لعن فكانه اجرى الوقف مجرى الوصل فيه جواب عن قول الزجاج ويقال اكبره حضن وليس ذلك بمعروف في اللغة وانشد ابياتا فيه

يابى علي اظهار ضن ولاء باني النا اذا اكبرن اكبارا والعا في اكبره تعني هذا لان لا يجوز النا حضنه يا هذا الان حضنه لا يتعدى الى مفعول ولهذا جعل المصنف العا للكت والاحسن ان يقال ان الماضي بمعنى صار كانه قيل اكبرن اكبارا كما في قولهم عبد الله منطلق قوله حذاه واسترد الجمال بمرقع فان لحت طاصت في الجذور العواتق ويروى ذابت بدل طاصت يقول استرجالك بمرقع توسله على وجهك فانك ان ظهرت طاصت الثواب في خلوره من عنقالك فان المراة اذا اعتملت طاصت قوله حاشا ابي ثوبان البيت كما في الكتاب رواه ابن جني في المحتسب قبل الشراع الاول من بيت والثاني من بيت اخر ذكرهما في المفضليات قوله

حاشا ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس بكمه قدره

عمرو بن عبد الله ان به صمما عن الحاة والكبير يقول اذنهم والوهم الاهذا الرجل المكني بابي ثوبان انه ليس بابكم فيه اراد انه لا يعيي بالكلام قوله ان ابا ثوبان الخ فاته بين بقوله عمرو بن عبد الله ثم كانه سيل نابيا لم استبنه منهم

فقال لانه يغني بنفسه عن الملاة والتيم وذلك لانه لا يفعل ما يعبر به عنهما لهذا قوله وهي
حروف من حروف الجر قيل اضافة حاشا الى اسمه لا يستقيم على تقدير كون حاشا حرف جر
لان حرف الجر لا يضاف واذا كان حرف جر لا يتعدى به الكلام واذا كان حرفا استدنا
كقولك اتى القوم حاشا زيدا واما قولك الناعر حاشا ابي ثوبان فيمكن ان يكون قد
تقدمه ما يكون هذا مستثنى منه اذ المعنى اذهم والوهم الا ابا ثوبان والجواب ان
قوله وضعت موضع البرية والبراة تدفع هذا الوهم هذا واعلم ان سيبويه قال بان حاشا
حرف جر لغير وحاشا اي من دون دون الوقاية ولو كان فعلا لم يجز ذلك واتباع ونونه
صلة لما المصدرية مطرد كخلا وعدا وعند الاخفش قولك الناعر
• رات الناعي ناحا شا قوفيا • فانا عن افضلهم فعالا • وما حكى المازني من قولك
بعضهم اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وابنه لا اصبح بفتح الشيطان اي جانب
الشيطان الغفران شاذ عند سيبويه وزعم الفراء انه فعل لا فاعل له واجر بعده بتقدير
لام متعلقة به بحذفه لكثرة الاستعمال وهو بعيد لارتكاب محذورين اثبات فعل بلا فاعل
وهو غير موجود وخبر محذوف مقدر وهو نادر وعند المبرد يكون تارة فعلا وتارة حرف جر
واذا وليه اللام تعين عنده فعليته هذا والاولى انه مع اللام بمعنى سوى وان قراءة ابي
البراء فيقول انه بمعنى بمترها لله كما قالوا في سبحان الله وهو بعيد
قال سبحان ثم سبحانا نعوذ به • وقبلنا سبح الجودي والجمد فيجوز على هذا ان يكون
حاشا في جميع المواضع مصدرا واما حذف التنوين في حاشا لك فلاشكال التنوين فيما غلب
تجريده منها لاجل الاضافة وهذا كما قالوا في سبحان من علقمة الفاخر ان
ترك تنوينه لا يدل على علميته لانه لاجل ابقايه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافا
ويجوز ان تقول ان حاشا الجارة حرف وهي في نحو حاشى لله اسم بني لما هبته لفظا ومعنى لحاشا
الحرفية واستدل المبرد على فعليته بتعريفه نحو حاشيت زيدا اجانبه قال النابغة
• وما احاشي من الاقوام من احد • وليس يقاطع الجواز ان يكون مشتقا من لفظ حاشا
حرفا او اسما كقولهم لوليت اي قلت لولا ولالیت اي قلت لا لا واذا استعمل حاشا في الاستثنا
وفي غيره فنحاه تنزيها للاسم الذي بعده من سوء ذكر في غيره او فيه فلا يستثنى به الا في هذا
المعنى وربما اراد واتنزيه شخص من سوء فيبتدون بتنزيه الله سبحانه من السوء ثم يترقون
من اراد واتنزيهه يعني ان الله منزه عن ان لا يعلم ذلك الشخص بما يصنعه فيكون الكد
واليغ وقال ابن الحاجب والاولى ان يقال انها من اسما الافعال ودخول اللام في فاعل
كدخوله في فاعل مهيات قال ولعل جار اسم لم يتعد الا اسم الفعل وقال ابو علي الفارسي
لا يخلو قوله حاشى لله من ان يكون الحرف الجار في الاستثنا مثل قولك الناعر حاشا ابي ثوبان
او يكون فاعل من حاشى يحاشي فلا يجوز ان يكون الحرف الجار لان الحرف لا يدخل عليه مثله
واذا لم يكن الجار ثبت انه الذي على فاعل وهو ما خوذ من الحشا وهو الجانب الذي يعني
به الناحية والمعنى انه صار في حشا اي في جانب وناحية مما قرفوته اي لم يقترف به
ولم يلابسه وصار في عزلة عنه وناحية واذا كان فعلا من هذا الذي ذكرناه فلا بد من

فاعل وفاعله يوسف عليه السلام كان المعنى بعد عن هذا الذي رمي به سماي لخوفه وترا
امره واما حذف الالف فيه فلان الالف قد حذف منها تخوم ليك ولا ادر ولم ابل وحذف
الالف من الفعل في قولهم اصاب الناس جهد ولم ترما بالمكة وانما هو ترمي فحذفت
وقيل قرا ابو عمرو حاشى لله في الحرفين بالالف في الوصل فاذا وقف حذفها اتباعا للخط
والباقون بغير الف في الحالين قوله من عن يمينه ان من ناحية يمينه قوله عدت
من عليه نعامه تنقص الظل بعد مارات حاجب الشمس استوى فترفعا بصيف وطاة
ويروى عدت من عليه بعد ما تم ظليها نقل وعن فتعن بمعنى اعجل استعار الظا للقطا
وهو للابل خاصة ومعنى تصل يموت جوفا من شدة العطش والتيعن النشر الاعلا من
البعض والتقدير ومن عن تيعن قوله بل الموصول بل احزاب عن محذوف والتقدير
فلا يرجع الى يوسف بل الى الموصول واما حكم يرجعونه الى الموصول لا الى يوسف لانه لو رجع
الى يوسف لبقي الموصول بلا عايد ولانه لو رجع اليه لزم حذف الجار والمجرور لان التقدير حينئذ
ما امره بهود ذلك خلاف الاصل وقال سبور الدين الحكيم بل الاولى ان يكون راجعا الى يوسف
والراجع الى الموصول حذف بعد ما نصب بنزع خافضه كما قرر في قوله تعالى فاصدع بما تومر
حذف هناك كما اشكن هاهنا قوله يدعونني على اسناد الدعوة الى من جيء لاجله
ضمير جماعة النساء وزنه يفعلن وهذه الصيغة يشترك فيها النساء والرجال قال مومن ال
فرعون وتدعونني الى النار فالواو في المذكر ضمير المذكر والنون علم الرفع والواو في الموت
لام الفعل والنون ضمير الاناث والتنحنح تكلف النعح والتشبه بالناصح قوله من الصابة
وهي رقة الشوق قال وما صابة مشتاق على امل من اللقا كشتاق بلا امل • قوله
الاناث وهي الشواهد على براءته من قد القميص من دبر وخش الوجه وشهادة الصبي والمهد بذلك
قطع النساء ايديهن واستعصامه منهن قوله باعتزاله المراد لزوجها كناية عن الخيلة
والقتل في الدرود والغارب مثل في الخداع لان راتب الصعبة اذا اراد تانيسها مسح غاربها
وذروتها والمطاوعة بناء المبالغة مثل والعاطي تاول الشيء كالمعاناة للاخذ قال
• اذا اسدته سدت مطاوعة • ومهما وكلت اليه كفاكا • معنى سدته اخترته للسيادة
قوله مع يدل على معنى الصحبة واستدل الفا بجواز ان يكون دخولها السمن متاخرين قيل
يشكل هذا بقوله واسلمت مع سليمان وقيل لا يشكل بل يحمل ذلك على التخصيص للعارف
يدل عليه قول المصنف في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي لا يصح تعلقه ببلغ لاقتضايه
بلوغهما حد السعي معا ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فيكون بيانا كانه قال
فلما بلغ السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع ابيه مع ما فيها جار على
الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل ولا حاجة
اليه في ودخل معه السجن فتيان من الحمل على الحقيقة فوجب حمله عليها قوله بلغة عمان
بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقا فاما بالضم والتخفيف فموضع
عند البحرين والحبلة بفتح الحا والباء وربما سكنت الاصل والقضيب من شجر العنب قوله

وجعل ذلك تخلصا الى ان يذكر لهما التوحيد اي جعل وصف نفسه بالعلم الفائق وسيلة
الى ذكر التوحيد وذلك ان الجواب عن فتواهما هو قوله يا صاحبي السجن اما احدكما
فيسقي ربه خمرا الاية لكن قدم عليه مقدمة الدعوة الى التوحيد لانها اول ما يجب على
الانبياء ولها يبعثون واول ما امروا فتخلص له لايا يتكما طعام ترزقانه الى قوله يتذكرون
مخلصا الى قوله يا صاحبي السجن اارباب متفرقون والمخلص هو الرابطة بين الكلامين
الاجنبيين فتعلقه بالجواب من حيث ان تاويل الاحاديث من الغيبات وهذا كالمقدمة
لبوطا انفسها القبول ما يرد بعده من الجواب وجعل مخلصا المطلوب وايذانا بان العلم
بالغيبات من المواهب التي اختصها الله بالمرتضين من الرسل والمخلصين من عباده ووصل
ذلك اذ ونبه الى الشروع في اثبات التوحيد ونفي الشرك عن نفسه على سبيل الاستدراج
وارخا العنان ليلا يلبس له حلد الفراد اذا ابتدا بقوله اارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار وادمج في المقدمة الرخصة في تزكية النفس عند الاحتياج بدل عليه قوله وفي
ان العالم اذا حملت منزلته في العلم ووصف نفسه بما هو بصدده لم يكن من باب التزكية ففي
الجواز الى توخي المطلوب من اثبات التوحيد والنبوة والاستدراج الى استماع الحق والادماج
بمعنى التزكية قوله وتوكيد كفرهم بالجر معطوف على الدلالة على انهم بعض في تكرير
ضميرهم وتقديمه على كافرين دلالة على الاختصاص والتوكيد فالتخصيص من التقديم
والتوكيد من التكرير وقد اشار في توكيده الى ذلك بقوله ان مجرم الى قوله لهم قوله
وهم الذين على ملة ابراهيم دل على التخصيص والتوكيد و قوله للدلالة على انهم خصوصا
كافرون بالاخرة ثم قوله وتوكيد كفرهم بالجر دال على ما دل على ذلك قوله وهذا
مثل مضروب لعباد الله في اشكالهم للان الظاهر تفي استوا الاصنام وعبادتها يا سبحانه تعالى وتعبد
فاين المثل لكن التقدير اساداتك شتى كل واحد يستعبد مملوكا واحدا خير ام سيد واحد
فاقام وضع موضع الرب والسيد الله لكونه مقابلا لقوله ارباب كقوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا
الاية قوله لاسمات تحتها بالكسر وهو مبني على ما ينتصب به وعند الاخفش هو
مبني على الفتح ومعنى بينات تغني عن هذه الورطة يخلصني من هذه الهلكة كناية عن السجن
وعاقبته قوله اذا اوقعتها صفة لبقرات الى اخره بين الفرق بين اللفظين واحال
التاييد على الزمن قيل ويمكن ان يقال ان الميز اذا اوصف ثم رفع الابهام والاجمال
من العدد اذ انما مقصودان في الذكر بخلافه اذا ميز ثم وصف قوله والعجاف
وصف لا يقع البيان به وحده يعني ان التمييز لبيان الجنس والصفة لابد له على الحقيقة
وانما يدل على شيء ما متصف بشيء وانما جاز ثلاثة ونسوان وحسنة اصحاب لجري الحاجب
والفارس بطرح موصوفها مجرى الاسم ولذلك لا يجوز ثلاثة غلام لانه لا يلبس قوله
ذلك مما يحمل اي ثلاثة غلام واربعة غلاظ مما يحمل لانا لا نعلم الضخم والغليظ ما هو
وما عني بسبيله معلوم ان عجافا ليس غير البقرات لوقوعه تقابلا لقوله سبع بقرات سمان فهو
اذا نحو قولك ثلاثة فرسان واجاب بان الاصل اجرا الوصف على الصفة وانما يترك
الاصل اذا منع مانع كما في قولك حسنة اصحاب وههنا لما وصف السبع بالعجاف فاي حاجة

الى جعله تمييزا ثم نصبه على التاويل وتحريره ان الكلام تردد بين قوله سبع عجاف على
الوصف وبين سبع عجاف على الاضافة فالحمل على الوصف اولى لانك اذا اوصفته ازلت
عجاف عن مقتضاه وهو الوصف الى الجنس بالتاويل فترك الوصف الذي هو الاصل
والذهاب الى الجنس مع حصول المطلوب من الكشف والبيان غير جايز وقالت صاحب
المفتاح لما كانت الصفة قائمة مقام الموصوف في قولنا عجاف على الاضافة والموصوف
معلوم لما تقدم فقولنا سبع عجاف كقولنا سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب بالاضافة
الى الصفة لقيامها مقام الموصوف فكما يجوز سبع بقرات عجاف يجوز سبع عجاف وقوله
ترك الاصل لا يجوز مع وقوع الاشتباه مما ليس باصل منظور فيه لان الاصل ان العدد حصول
تمييزه بالاضافة والوصف على خلاف الاصل فاذا اضفت وقلت سبع عجاف فالموصوف
محذوف لانه معلوم والصفة قائمة مقامه واذا لم تضف وجعلته موصوفا فلا بد من
تقدير المضاف اليه بان تقول سبع بقرات عجاف فكان كل واحد على خلاف الاصل وانما
لم تضف لانه قايم مقام البقرات وهي موصوفة بعجاف وكانت من قبل اضافة الصفة الى
الموصوف الى الصفة وهي غير جايزة الابتاويل الطيبي هذا الكلام حسن لان الاصل سبع
بقرات عجاف لتعذر التقابل فلما حذف المميز احيانا لعدم اللبس انقلب الوصف تابعا
للمميز فارتفع اعتبار كون الوصف لان المقصود الابتلا بالشدة بعد الرخا واما التاريخ
عن اضافة الموصوف الى الصفة دون اعتبار المعنى فاسد قوله ومن دابهم حمل
النظير على النظير كقولهم في مصدر عاروا هلا على نظيره وهو دخل دخولا على نقيضه
وهو خرج خروجا قوله وبيانه انك تقول عندي سبعة رجال قيام وتقول بالجر
نعم لانك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم
قعود ولو قلت عندي سبعة رجال واحزين تقول ذلك فان قلت صاحب التقريب
وفيه نظر لان الصحيح ان العطف في حكم تكرير العامل لا الانسحاب فلو عطف اخرين على
رجال قيام لكان سبعة مكررة في المعطوف اي وسبعة اخرين اي رجال اخرين قعود وليس
المعنى لان المفروض ان الرجال سبعة واما الاية فلو كررنا وقيل وسبع اخر اي وسبع
سنبلات اخر استقام لان المخر سبع واليابسات سبع لم نجد لو فزعنا على الوجوه وهو انسحاب
العامل في العطف اذكر الى ان السبع المذكورة مميزة بسنبلات اخر يابسات وعند الى
المراد ان كلا منها سبعة لا انها سبعة فالمثال ليس ورات الاية اذ هو على تكرير العامل ليفيد
وعلى الانسحاب يضع والاية بالعكس والصحيح التكرير فان العطف لكن الاول ان يعطف اخر
على خضر ليدل على موصوف اخر وهو سنبلات ولا يقدر موصوفها بقرينة اليابس والتدافع
سوغ اذ العطف يقتضي دخوله في حكم السبع المذكورة على تقدير الانسحاب ولفظة اخر
تقتضي ان يكون غير السبع المذكورة على تقدير التكرير فلا تدافع والجواب ان ما ذكره
المصنف صحيح على مذهبه وهو القول بالانسحاب لانه قال في المفصل ينبغي عمل العامل
على التبيينين انصبابة واحدة وهو مذهب سيبويه واما على القول بان العطف في حكم التكرير
فقول ابي علي وابن جني لانفاقا لان العامل في الثاني مقدر من جنس الاول لقولك

يازيد وبا عمرو ولا دليل في ذلك امّا على الباقي في الكاف ووقوعه موقع الكاف كالمعطوف عليه مع عدم المانع من الباء كما في يازيد والحارث اعني اللام وامّا كان اللام مانعا لامتناع مجامعته لحرف النداء المقتضي للبناء فلما ارتفع المانع صار كان حرف النداء باشر التابع لان تقدير له عرفا اخر واستدلالا ايضا بقولهم قيام زيد فقالا ان المصدر الواحد لا يقوم بمتجانسين والجواب ان القيام هنا ليس بمصدر واحد بل هو متعدد في الاصل يقع على القليل والكثير بلفظ الوحدة والمراد هنا القيامان بقرينة قولك وعمرو وكذا الاضافة في قيام زيد وعمرو اذ هو متعين للقيام الصالح للقليل والكثير والدليل على ان العامل ليس بمتعدد انه لو كان متعددا للوجب تعدد العلام في جاني غلام زيد وعمرو وهو متحد ولكان معنى كل شاة وسخلتها بدرهم كل شاة بدرهم وكل سخلتها بدرهم والمراد عما بدرهم وايضا لم يجز مار زيد قايما ولا عمرو قاعدا ولبس زيد ولا عمرو ذاهبين اذ لا يجوز تقدير ما ولبس بعد لا وايضا وايضا لم يجز مر زيد ضربت عمرا واخاه اذ يبقى خبر المبتدا بلا ضمير مع كونه جملة واذا تقرر هذا وثبت ان القول بالاصحاب هو الحق فلو عطفا واخر باجات على بنات خفض لزوان يدخل في حكمها فيكون معها ميزة للسبع المذكورة ولفظ اخر يقتضي ان يكون غيرها وذلك مدافع وكذلك في المثال اذا قلت عندي سبعة رجال قيام واخرين قعود لو عطف واخرين على قيام ان يكون العقود من السبعة ولفظ اخرين يقتضي ان يكونوا غيرهم فيتدافع الكلام ولعقد فان بعد انطابق الاية والمثال وصحة ما قاله جار الله بلا اشكال وقال الطيبي اما بيان التدافع فيما نحن بصدده فان البيان والمبين شي واحد فاذا ثنيا السبعة في المثال برجال قيام وقعود على طريق العطف صح لان المبين متعددة ولا منافاة بينه وبين البيان لان المراد بعضهم قيام وبعضهم قعود واما اذا اعقبته باخرين وكان تغيير السبعة ايضا حاصل الاختلاف وجا التدافع وتوهم ان الفائدة من جهة ان المفروض ان الرجال سبعة فعلى الاية اذا عطف باب ات وحدها على خمس صح وان لم يرد الاختلاف في العدد لان الكلام في صحة التركيب لا العدد واما اذا اتيت باجر جا المتدافع وايضا لو وضعنا القول بالتكرير ولا الاصحاب كان لفظ اخر تطويلا يجب صون كلام الله عنه والفاضلين بالاصحاب ان يستدلوا بهذه الاية على وقوعه صريحا في التنزيل ومعنى يتبادرون يجيبون الداعيهم ويعدى باللام والقرء بكسر القاف وضمها شط الطهر والاثبات جمع ثبة وهو الثاب الحلب والثبة الجماعة ايضا قوله فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للمخاليط والاباطيل بجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء ثم استعمل الاضغاث في موضع الاباطيل وجعلت القرينة الاضافة اي اضغاث من الاحلام وقيل شرط الاستعارة عدم طرو التشبيه معها واذا كان التقدير هي اضغاث احلام كان الطرفان مذكورين فلا يكون استعارة واجيب بان المصنف اراد الاستعارة بحسب اللغة لا بحسب الاصطلاح قوله فلان يترك الخيل ويلبس عمايم الحرير قال صاحب الفرائد ولما كانت اضغاث احلام مستفادة لما ذكر وهي تخاليط واباطيل ما وهي مختلفة في ذواتها واحادها عجب امّا مركبة بين اشياء كل واحد منها

حلم فكانت احلاما فلا افتقار الى ما ذكره من التكلف الطيبي هذا كلام حسن وكلام المصنف مبني على ان الحلم والرويا مترادفان فكانه قال اضغاث رويا ولا يلتفت الى قول من فرق بينهما بان الحلم ما يرى في النوم من الاشياء الكريهة والرويا ما يرى من الاشياء الحسنة قوله رايت رويا ثم عبرتها وكنت للاحلام عبارا ولو لان الرويا والحلم واحد لصح قوله للاحلام عبارا النهاية والحلم عبارة عما يراه النايم في النوم من الاشياء لكن غلبت الرويا على ما يراه من الخير والشي الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والشي القبيح قوله واما ان يعترفوا بتصور عجزهم الانتصاف هذا هو الظاهر وحمل الكلام على الاول يصيره بمنزلة واد عي على لاحب لا يهتدي بمناره كانهم قالوا احلام باطلة ولا تاويل للاحلام الباطلة فيكونون لما علمين وقول الملك لهم ان كنتم للرويا تعبرون دليل على انهم لم يكونوا عنده علمين لما لان ذلك فجا اعترافا بعجزهم مطلقا لكل فهم وقول الفتى ان اتم الى قوله لعلهم يعلمون دليل على ذلك الطيبي لا ترى بعد التعريف في الاعلام انما للعهد والمعهود ما مر حوابه من قولهم اضغاث احلام واما للجنس وهو ما يعلم كل احد ان الاحلام ما هي والوجدان سبباد على هذا الاول هو الظاهر لانهم ضيلوا ذلك المنام اضغاث احلام لالتمهيد عذرهم في انهم غير عالمين بها قوله ثم لعبد الفلاح والملك والاية وارتهم هنالك القبور هذا البيت قاله عدي ابن زيد بعد ابيات منها اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ام اين قبله سابور وبنوه العلاح البناء والنون والطمر يقول اين عظما الملوك الذين كانوا في السعة والحبور ستر هم القبور عن اعين الناس ولا يدري ما حالهم في التراب قوله على انطلقا لانطلا اراد بات احدا لاثنين فان الجدب ينتهي الى الخصب يحتمل ان يكون ثابتا وان يكون ناقصا وبخصوصية احدهما لا يتم الا بالوحي فقوله ليعرون يدل على خصب تام لان زيدا على خصب ناقص كالة قيل يتم الخصب حتى يتجاوز من المأكول الى المشروب وتكرير فيه تتميم لقوله ليعرون وتخصيص اسم الناس دون ان يقال لم ينباتون كما قيل تزرعون تعميم لاثر الخصب في سائر الاماكن وفي اشارات دون تعطير تتميم للتعميم قوله والله يفعل ما يشاء مثل هذا الكلام كثير لتعظيم المذكور وتوقير حرمته وذلك كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي وقوله عليه السلام لو كنت مكانه لاسرعت لاجابته قال ذلك على سبيل التواضع وقص الحديث محزم واصله وحقيقته قوله همعص في ثم الصفا نعباته وما بعدي لوة ثم صماء البيت لحميد ابن ثور يصف بعيرا وفي رواية الازهري في ثم الحصى يقول الفي هذا البعير في الجواد سار كه وبعض لعنده المراة بعضة ثم بعض في سيره قوله وقيل معناه ذلك ليعلم الله معطوف على قوله ذلك التشبيب والتسمير لظهور البراة ليعلم العزين فان قلت ما معنى قول يوسف ليعلم الله اني لم اخنه بالغيب قلت معنى قوله تعالى ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وذلك ان الله لم يزل عالما بان يوسف عليه السلام لم يخنه لكن المراد قال الملك ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ليعلم الله ذلك على ما تعلق

به مجازا الى على يقبرني عن معصيته لان معنى اتقاء الله خيانته والتحقق لمجازاتي على صبري
قوله وقيل هو من كلام امراة العزيز معطوف على قوله ذلك ليعلم من كلام يوسف قوله
ولا تم عليهم الاخبار اي لا تشترها منهم قبل قوله اعطف عليهم قلوب الاخيار كناية عن
طلب الخلاص وقوله ولا تم عليهم الى اخره كناية عن طلب ما يحمل به ثقلهم والامر اجمع من
وهو الموضع الذي يجزر فيه الطعام ومعنى يرونه يعتقدونه من الراي وهو الاعتقاد
ومعنى رداه بسيفه وشحه به قوله اما السرير فاشد به ملكك اي اضبطه واحرزه
لك ولما كان السرير يراد به الملك ويلازمه حتى انه يقال استوى فلان على السرير ويراد انه
صار الملك ودان له الناس وان لم يقعد على السرير فهو كناية لا بنيا في حقيقة الجالس على السرير
مع ضبط الملك ولذلك عقبه بقوله فجلس على السرير ودانت له الملوك قوله واما التاج
فلبس من لباسي ولا لباسي اياي يخالفه بعد هذا قوله في عنقه طوق وعلى راسه تاج الا ان
يجعل قوله وضعته اجلالا لك انه من كلام يوسف لا الملك اي وضعته على راسي اجلالا لا لبرك
والجهاز ما يعد من متاع وغيره والجهيز حمل ذلك والعروة الحلل في الغرز قوله فاصابت
القوافل سبعون وكان احدهم رابا قال بعضهم في نظر لانه يخالف ما قاله قبل هذا في تفسير
قوله قال قايل منهم هو يهوذا وكان احدهم رابا وهو الذي قال فلن ابرح الارض وابوه
يحتمل انه قال ذلك لاختلاف الرواية في ان ايهم كان كذلك قوله وان يكون بمعنى النهي
يعني يكون داخلا في حكم المعطوف عليه لكن جزمه لاجل النهي قوله لا تبغيا به اي لا
يجز فيه على هذا قوله وانا لفاعلون تذييل وتوكيد لفعل المراودة فانه يحدث فيهم
البتة اظلا قالام السبب على السبب لان الافعال تصدر عن القدرة وعلى الثاني توكيد للوعد
ومن ثم قال لا نوطنها باعطاء البدلين اي البدل والمبدل منه وهما البضاعة والكيل وسميتها
بالبدلين على سبيل التغليب كالعوضين قوله وقيل معنى لعلهم يرجعون عطف على قوله
لعل معرفتهم الى اخره قيل فيكون من الرجع لا من الرجوع قوله برفع المانع اراد ان هذا
جواب الامر فوضع موضعه نكتل لان يوسف عليه السلام لما علق المنع من الكيل بعدم اتيان
اخيهم في قوله فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي كان ارساله رفقا لذلك المانع فوضع موضعه
نكتل لانه المقصود قوله نكتل من الطعام شروع في تفسير الاكتيال قال سال
المازني ابن السكيت عند الواثق عن وزن نكتل فقال نفتعل فقال المازني فاذن ماضيه
كتل بل وزنه نتعل قوله او نكتل بالياء فعل هذا اما ان نكتل اي الاخ مجازا ومعنى
حسن نصانكم احلتموه قوله ولا تجمع على مصيبتين يعني جمعي بقوله ومما ارم الراحمين
تدبيرا لقوله فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين للاستعطاف والترحم ومن ثم اعتبر في
معناه الحفظ وقال فارجوان ينعم علي بحفظه قوله وما يتربد قال ابو علي معنى تتربد
في الكلام تكذب به اي تزاد في قوله وتجوز ان يكون كلاما مبتدا اي قوله وتجيرها
قال ماحب الفرايد لا يصح الواو في الاجدا فلا بد ان يكون للعطف او الحال وفي هذا المقام
هو للعطف والتقدير ما تكذب هذه بضاعتنا ردت الينا وكان الرد دليلا على صدقنا فيما قلنا
من انا اكرمنا كيلا وصدقنا في ما وعدنا وكذا القول في الوجه الثالث والرابع وجيب

باب نحو هذا اي المعطوف عليه قدره المصنف في عرف الوجه وصاحب الفرايد لم
يعرف تقديره بقوله كلاما مبتدا فانه اراد الاعتراض والتذييل كقولك فلان يطق
بالحق والحق ابلج الاتري الى قوله هذه بضاعتنا ردت الينا بيان لقوله ما نبغي بمعنى
لا تكذب به لكن ميرة اهلنا وحفظ اخانا لا يصح ان يكون بيانا له فلا يجوز عطفه
على البيان واما اذا جعلته جملة مؤكدة على سبيل التذييل والاعتراض استقام
لان الكلام في الابتداء وكل من الجمل في معناه تصلح ان يكون بيانا اذا حمل ما ينبغي
على معنى المشورة والراي كما قال وما ينطق الا بالصواب فيما يشير ويراد بقوله
هذه بضاعتنا العرض لما يرجعون به الى طلب الميرة والميرة الاشارة بقوله ونفعل
ونصنع بيانا لانهم لا يعرفون في رايهم وما قدره صاحب الفرايد بغاوجه يعار اليه
قوله كقوله ذلك ليعلم يعني كما ان قوله ذلك ليعلم يحتمل ان يكون من كلام يوسف وان
يكون من كلام ربنا كذلك قوله ذلك كيل يسير يحتمل ان يكون من كلام الاخوة وان يكون
من كلام ابيهم قوله ولم اثبت باسه لما فعلت قال المصنف اثبت اثبات في
الظاهر ولبى به لان في معنى البين وقسم وليس بقسم لانه في معنى الاستدعاء والطلب
وظاهر لما الوقت وليس بوقت لانه في معنى الاستثناء وما بعده فعل وليس بفعل لانه في
معنى الاسم فالكلام كله اذا ليس على ظاهره مثل ما قاله ولذلك اعضل على سيبويه حتى قال
سالت الخليل عن قول العرب اقمت بالله لما فعلت واقول انما قال المصنف ذلك لان
لما بمعنى الا جي به ليبين معنى النفي الذي تضمنه القسم لانك اذا حلفت غيرك بالله قسم الطلب
فقد نفيت عليه في فعل مطلوبك وكانك قلت ما اطلب منك الا الفعل فنصب الفعل
بتقول به لما اطلب الذي دل عليه اقمت بالله وقال في الانتصاف انما اختص قوله
لما بالنفي لان المستثنى منه سكوت عنه والنفي عام اذ يلزم من نفي الاثبات نفي عوارضه
فلما كانت مكررة بخلاف الاثبات فانه لا اشعار له بعموم الاحوال فلا توقف له الا على احدها
ولقد صدق القايل البلاء موكل بالمنطق قال واخاف ان ياكله الذيب فقالوا اكله الذيب
وقال الا ان يحاط بكم فاحيط بهم وقال ابو البقاء التقدير ما تبغي بهذا على كل حال الا
الاحاطة بكم والثارة العمية ومعنى ميرنا نوتيها بالعين قوله لابيه قال جار الله
هو بمعنى الملة وانما اتى بها على قاعدة المذهب الواجب ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة
للكر على المعيون من له بيلة اذا جمعه والهابة واحلية الهوام وهي ذوات السموم القاتلة
واما ما لا يقتل سمه فوالهوام واحدها سامه كالسنور وقد يقع الهوام على كل ما يدب
من الحيوان قوله ثم قال ولما دخلوا عطف على مقدر وثم للتراخي في الاحيان
والمعنى انه تقالى حكى عن يعقوب عليه السلام انه قال اولا يا بني لا تدخلوا من باب
واحد وقال ثانيا وما اغني عنكم الاية ثم حقق ذلك المعنى بقوله ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم وقال ابو البقاء جواب لما وجهان احدهما هو اوى وهو جواب لما الاولى
والثانية كقولك لما جيتك ولما كلمتك اجبتني وحين ذلك ان دخولهم على يوسف يعقب
دخولهم من الابواب والثاني ان الجواب محذوف اي امتثلوا او قضوا حاجة ابيهم ويجوز

ان يكون الجواب معنى ما كان يقول عنهم وعلى هذا كلام المصنف وتلخيصه فلما ادخلوا معترفين
ليعلموا اما حذروا منه فما اغنى عنهم ذلك من الله شيأ هيأ اصابهم ما اصابهم **قوله** الا حاجة
استثناء منقطع قيل فاذا كان منقطعا كان حاجة منصوبة بالا لانها ليست لكن وقعت لها
يجوز ان يكون خبر لكن بما وصفه كقوله في نفس يعقوب وعلى هذا يكون خبر لكن محذوفا
وقال سيبويه المستثنى المنقطع منتصب بما قبل الا من الكلام كما انتصب المستثنى به قال
في كتابه فعل على معنى لكن وعلى في ما قبله كعلى عشرين في درهما وما بعد الا عنده مفرد سواء
كان متصلا او منقطعا وفي النوح باسم يعقوب اشعار بالعطف والشفقة والترحم لانها
بالحزن والرقة قيل والحاجة الغرض التي مع محبته **قوله** ابن عباس تفرد اليه يعني
بقوله انا انا اخوك وقوله اعتاقال اخوك قل اخيك المفقود تفسير لقوله تعالى انا
اخوك **قوله** ياخيل الله اركبي فعل هو على حذف المضاف اي يا فرسان خيل الله اركبي
وهذا من احسن المجازات واطبعها وقيل الخيل في الاصل اسم للافراس والمملوك كالبل
قوله بفتح الصاد وضمها والغين معجمة وغير معجمة اي في القراءتين الاخيرتين والدليل على
ان قوله بفتح الصاد وضمها مختص بما **قوله** ثم في معنى التعجب المعنى ما اعجب حالكم وردة
ايتم معلوة على اجليا لما شاهدتم من احوالنا تارتون ما تعيبون انيا والمعلوة المشقة
والحكام شيء يجعل على فم البعير يشد به وقت هياجه **قوله** فوجزاوه تقرير للحكم
قال ابو البقا جزاوه مبتدا ومن وجد خبره والتقدير استعباده من وجد في رحله
وفوجزاوه مبتدا وخبر مؤكد لمعنى الاول ومثله دخوله الفاء بين المؤكد والمؤكد قوله
تعالى فاياي فارهبون في احد وجهيه **قوله** نفيا للظهر مقام المضمر قال الزجاج
بعد ما حكى هذا الوجه الاظهار احسن ليلا يقع اللبس فليتنبه ان هو اذا عادت ثانية
ليست بزاجرة على الجزا والعرب اذا اقتفى اثر شيء جعلت العايد اليه اعادة اللفظ بعينه
قوله مثل ذلك الكيد العظيم كدنا الكيد في حقه تعالى محمول على التمثيل وكان صورة
صنع الله تعلم يوسف ما يتمكن به من اخذ اخيه صورة ممنوع من يوم الغير خلاف ما تخفقه
ولما كان قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك موعين الكيد قال المصنف فوقع تفسيرا
للكيد هكذا قيل والتام الاسير والتوبة لمن يطلق لفظه معنيان قريب وبعيد ويراد
البعيد منها فقوله انكم لسارقون معناه القريب سرقة العاع والبعيد فظلم بيوسف
وهو المراد هاهنا **قوله** على اضمار شريطة التفسير قال الزجاج انتم شر مكانا اضمار
على شريطة التفسير لانه يدل على ما في اسرارها يعني اسر يوسف في نفسه فقال انتم شر
مكانا المعنى انتم شر مكانا في السرقة بالصحف لانكم سرقتم اخاكم من ابيكم وقال ابو علي
في الاغفال الاضمار على شريطة التفسير على من بين احدهما ان يفسر بمفرد نحو نعم رجلا
زيد فنعم فعل ماض والفاعل ورجلا تفسيره ومثله ربه رجلا وثانيهما ان يفسر بجملة
نحو قوله تعالى قل هو الله احد اي الامر الله احد لم يدخل عليها عوامل المبتدا نحو كان
وان وليس وتفسر المضمر في كلا الموضعين بالجملة التي فيها الاضمار والشروط تفسيره
وتعلق به اما في المبتدا فهي موضع الخبر واما في المقر فتتعلق بما عمل في الضمير الذي

ان رجلا في قولهم نعم رجلا منتصب عن تمام الما المضمر فهو من باب ربه رجلا وافضل ربط
انا فظهر ان تفسير المضمر المشروط تفسيره لا يكون الا متعلقا بالجملة التي تتضمن المضمر ولا يكون
منقطعا عنها والذي ذكره الزجاج منقطع والوجه ان يحمل الضمير في اسرها على الاجابة
كانهم لما قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اسر يوسف في نفسه اجابتهم في الوقت ولم
يبدها لهم او على المقالة اي اسر مقالتهم والمقالة والقول واحد والمراد المقول كالمخلق
والمخلوق فمعنى اسرها وعاها واكنها في نفسه ارادة التوبيخ واجيب بان الحصر ممنوع فانهم
سموا خوا لاخر به بعد الاسر ولا مناقشة في التسمية وقال القاضي في جعل انتم شر مكانا
بدلا من الضمير على تاويل الكلمة الواحدة او الجملة نظر اذ المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشان
وقال في قول المصنف انتم شر مكانا بدل من اسرها اثبات للكلام في النفس واقول كما
يسر الكلام في النفس يسر الحر والعبد في النفس والقلب والقتل فيلزم على قوله ان تكون هذه
الاشياء معان والرق حد وكالكذب **قوله** ومن عادتك الاحسان فالجملة على هذا معترضة
وعلى الاول استيناف لبيان الوجب فتكون متصلة وبيانه على الاول لقد احدنا الله مكانه كما
كنت تحسن فيما سلف فليكن هذا الاحسان من جملته وعلى الثاني اثبات احسانه على العموم في
جميع الناس والكلام الوجيز ذو الوجهين كقول ابي بكر رضي الله عنه حين سئل عن رسول الله صلى الله
حين هاجر هذا رجل يهديني السبيل **قوله** اي اذا اتوهم كانوا اخبثه بعبده
واضطرب القوم اضطراب الارشية وشد فوق بعضهم بالارويه قال اوصيني كما توصي به
يقول اذا تفوق القوم فتاخرين لما رهم من الكرامة والدافية الاد فارقم الغرق
وسلموا الوقار من شدة الخوف وحاروا يتوهون ويتعدون مضطربين اضطراب الارشية
عند الاستقاء هناك اي في ذلك الوقت اوصني نائبا القوم لكفايتي ولا توصي باحدا
والارويه جمع الروا وهو الحبل الذي يستقى به والتقدير في ذلك الوقت توحد الكفاية
والبات والقاعد في موضع قوله اوصني ولا توصي به موضع ذلك التقدير يقال ذلك
اوصيني اما امر للمونث او اليا للاشباع بعد الجزم **قوله** واحسن منه اي مما ذكر من ان
يكون بمعنى ذوي بجوي او فوجا منا جيا لهم يجعوا فهو من باب قولهم رجل عدل وذلك
للمبالغة في التاجي **قوله** على اي صفة يذهبون الجار والمجرور مفعول يذهبون
كان ما ذا مفعول يقولون وهو بيان لقوله في قد بين امرهم **قوله** يكون ناصلة
اي زايدة قال ابو البقا من على هذا متعلقة بالفعل اي فرطتم من قبل ذلك **قوله**
ومحله الرفع والنصب على الوجهين فالرفع على الابتدا وخبره من قبل قال ابو البقا الغني
وتفريطكم في يوسف من قبل وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا اوصلة لا تنقطع
عن الاضافة ليلا يبقى ناقصة والنصب عطفا على مفعول الم تعلموا قال ابو البقا
وقيل هو ضعيف ايضا لان فيه فصلا بين حرف العطف والمعطوف عليه **قوله** لان
الصواع استخرج من رعايه ولاني ابين من هذا الانتظاف ان كان في شرعهم ان من وجد في
الشي بيد من يدعي عليه بعد انكاره يجعله سارقا فالعلم على ظاهره وان لم يكن كذلك
فهذا بمجرده لا يوجب العلم بكونه سارقا بل ظنا بينا واقول ايجاب الشي للعلم لا يطلق

له بالشرع بل الذي تعلق به ايجابه للحكم فلا يعني لما قاله بل الاولى ان يقال انهم اراد وا
بالعلم الظن القوي او يقال المراد بما علمنا من وجود الصواع في رحله **قوله** بل سولت
سولت لكم انفسكم اي ارتكم قبوحه والا فاي شيء ادرى ذلك اي جعله دليلا الانصاف قوله بل
ان اخذ السارق لم يكن من دين الملك لكن من دين يعقوب كما قاله ليأخذه اخاه في دين
الملك كان تنبيها على وجه اقامه يعقوب بنيه وان انما فعل ذلك بقتوام لانهم انما استفتا
ليلزمهم ويحتمل ان يكون الذي سوغ لهم ذلك انهم جعلوا وجود الصواع في رحله سرقة
من غير ان يثبت الحكم عليه بوجه معلوم وهذا لا يثبت به السرقة فهذا هو السبيل ان كان
شرعهم كشرعنا والا فالعمدة هو الوجه الاول **قوله** والتجانس بين لنظلي الاسف
ويوسف وهو من التجنيس المضارع وان جعل يوسف عربيا فمن الاشتقاق كقوله الى
الارض اركضي واما قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه يحسبون انهم يحسنون ثم الخطي
قوله من سباب ابن المذوح وقوله فايقع مطبوعا غير متعمل فيمل ويبدع اعلم
ان الترصيع والتجنيس والترديد اما يحسن قليله دون كثيره لما فيها من امارات الكلفة **قوله**
ولم ينسبوا اوفى اوصاف المصيبات. تبلده ولكن تكاد القرح بالقرح اوجع.
قال هذا الشعر تمام لما اصاب باخيه غيلان المشهور بذي الرمة بعد ان اصيب قلبه
باخيه او في يقول ان الجزع باق وفي لم ينسخه ما يعتقبه من المصيبات ولكنه زاده اشتدادا
كم شبهه بالجرح اذا نكي اي اذا دمي ثانيا فان المحال تكابه اشد من الم قبل ومعنى يجو
بثه يمزجها ويديفها كما يديف الانسان باله جودته اي كان في النزع وساق الموت
قوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا البيت لا اوس اي فما
الاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل **قوله** فافتيت البيت لا اوس اي فما
زالت والتثويب هو ان الرجل اذا استغرق لوح بثوبه كان ذلك كالدعاء والانذار
والتداعي في الحرب ان يدعو قوم لبعضهم بعضا بان يقول يا آل فلان ويقطع اي يتفزق
يقول ما زالت الخيل تستغرق ويدعو بعضهم بعضا من المنهزمين والمنقطعين ويلحق منها في الحر
اللاحقون والمنقطعون وقيل البيت هكذا ٥

٥ فافتيت حتى كان غبارها ٥ سرادق يوم ذي رياح تروح ٥ اي فما زالت هذه
الخيل تعدو وكان غبارها سرادق يرفع في يوم ذي ريح والغرب الغريب والوضعية
الخزان والتمكن اظهار المكنة وتكلها والمحنق المغضب والانضاح حسن العفو والحصاة
الرزانة **قوله** ولا يتقدم عليه الاجامل عطف من حيث المعنى على ما قبله فان قوله لو رض
يفعلوا ما يقتضيه العلم في معنى فعلوا ما اقتضاه الجهل ولا يتقدم عليه الاجامل وارتضا
الدمع ترشئه ومعنى عل صبره غمز عنه **قوله** ايلك اوات يوسف يعني قراءة ابن كثير
اللام باوله قال ابن جني يبعد ان يكون هذا على حذف وخبران حتى كانه قيل انك لغير يوسف
اوات يوسف فكانه قيل بل اوات يوسف فلما حذف مخرج التوقيف قال انا يوسف وقد جا
عنهم حذف وخبران قال الاعشى ٥ ان محلا وان مرتحلا وان في السفر والحضر الاصل ٥ **قوله**

من يتق الله من يخف الله وعقابه ويصبر عن المعاصي وعلى الطاعات قال صاحب الفوائد حمل
من يتق على المجاز ولا مانع من حمله على الحقيقة والعدول منه الى المجاز بغير ضرورة غير جائز
قال وجه ان يقال من يتق من احترز عن ترك ما امر به وعن ارتكاب ما نهى عنه وصبر في
المكاره وذلك باختياره وهذا بغير اختياره فهو محسن وذكر الصبر بعد التقوى كذكر
الصلاة والزكاة بعد ذكر الاعمال الصالحة ولذلك ذكر جبريل وميكائيل بعد ذكر الملائكة
ويجوز ان يكون ذكر الصبر بعد التقوى لارادة الثبات على التقوى كانه قيل من يتق
ويثبت على تقواه واجيب بانه لا ارتياب ان قوله من يتق الاية تعليل لقوله قد من
الله علينا وتقرير لما خوته به دل عليه قولهم في الجواب بالله لقد اثرك الله علينا وان كنا
لخاطئين اي فضلك الله علينا بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين وان كنا لخاطئين متعمدين
الاثم لم نتق اي لم نخف عقاب الله وسوء المعاقبة ولم نصبر على طاعة الله وطاعة ابينا
وعن المعصية حيث فعلنا بك ما فعلنا فاثبتوا في يوسف ما نفوا عن انفسهم فاذا الاية من
ارتكاب المجاز وتخصيص العام بحسب ما تقتضيه المقام والفرع بالتحريك بثر ابيض
تخرج في المفاصل **قوله** بالتثريب اي اعلق اليوم بالثريب قال صاحب التقريب
فيه نظر اذ يكون حينئذ ما بعد اللصاق نحو لاطارباك يزيد اكيف يصح وقد ذكر في الاغالب
لكم ان لكم ليس منصوبا والا لقيل لاغالبا لكم بل هو مرفوع كقوله لا تثريب اليوم ولا خلة اي لا تثريب
في اليوم وقال ابو البقاء في خبر لا وجهان احدهما وقف له عليكم وثانيهما قوله اليوم وعليكم
متعلق بالظرف او بالعامل في الظرف وهو الاستقرار ولا يجوز ان يتعلق بتثريب اولا ان
ينتصب اليوم به لان اسم لا اذا اعمل بنون وتحقيق هذا ان الجمهور من النحاة قالوا ان الظرف
بعد المنفي لا يتعلق والا لكان مضارعا للخاص فينصب كما في لا خير ان زيدا بل الظرف
واليوم معمول بعليكم ويجوز العكس **قوله** المعنى لا اثرب اليوم وهو اليوم الذي
نطلة التثريب فاظلكم بغيره قال في الانتصاف هذا المعنى يتوجه على الاعراب الاول
وهو الصحيح لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا **قوله** سوف استغفر لكم دليل على انهم كانوا
بعد في عجلة الاذنبه ولو كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالغفران باخبار الصديق وحينئذ ان
يقال قطع بالمغفرة منا يرجع الى حقه دون اخيه وقيل لو علق بتثريب لكان يغفر الله
لكم دعا لهم بالمغفرة والنبي مستجاب الدعوة فيلزم في هذا المقام القطع وقيل طلب الحوائج
الى الشباب اخ منها الى الشيوخ الا ترى الى قول يوسف عليه السلام لاخوته لا تثريب
عليكم اليوم وقول يعقوب عليه السلام سوف استغفر لكم ربي **قوله** او اليوم
يغفر الله لكم هذا على ان متعلق الظرف يغفر ويغفر الله تارة لادعا وتارة لاخبارا الباب
فتجتاه من لا البيه **قوله** وينصره قوله وائتوني باهلكم اي بقومي هذا الوجه وهو
ان يجري باء على حقيقته ويكون بصيرا حالا من فاعله عطف قوله وائتوني باهلكم
اجمعين على اوات لان المعنى يأتيني وأصله كلم وعريش معرشاته ومعنى اوجده
الله رفع القميص حمله واحملا **قوله** يعني قوله اني لاجد ريح يوسف هذا اذا
كان الكلام مع ولد ولده ومن حوله **قوله** ولا شاسوا من روح الله اذا كان الكلام

مع ولده ويحتمل الامرين بما عدة قرائن المقام وقوله اني اعلم ما لا تعلمون تعليل للظهور وصدقه فيما قاله وعلى ان يكون مقولا للقول المعنى انما اشكو الي ربي داعيا وملتجيا لاني اعلم من صنيعه ورحمته وحسن ظني به انه ياتيني الفرج من حيث لا احتسب قوله اراد الدوام اي في سوف زيادة تنفيس وتمادي في الفعل ولا يبعد ان يراد به الدوام والدليل عليه ما روي انه كان يستغفر كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة قوله فظنوا انها الهلكة اي الهلاك والضمير للقصة والمبتدا ضمير يرجع الى ما هم عليه من استبطاء اجابة الدعا وبلوغ همهم فيه قوله ان تفند ذينك مستند الى ضمير المخاطب وذينك بدل اشتمال منه وقوله وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامراة ما موصوفة والظرف مع متعلقه صفتها اي عددا حصل وثبت بين رجل وامراة ويجوز ان يكون المجموع كناية عن المميز اي اثنان وسبعون ركبوا واثنانا او المميز محذوف والجملة خبر بعد خبر قوله كانه قيل اعلموا وامنوا وذوقوا يعني في التركيب معنى الدعا ولذلك اتى بها على لفظ الامر قوله ثم اعترض بالجملة الجزائية اي الشرطية بين الحال وعاملها قال صاحب الفرائد التقدير ادخلوا مصر داخلين ان شا الله دخلتم ان متعلق بالجزا المحذوف فعلى هذا لا يفتقر الى التقدير والتاخير والى ان يجعل الجزائية معترضة بين الحال وذي الحال واجيب بانه لا اثر لهذا ان هذا الاستثناف انما الكلام كالتسمية في الشروع فيه للتيمن والتبرك قال تعالى ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله واستعمالها مع الجزا كالشريعة المنسوخة فمن متوقعه في الكلام ان كان معترضا قوله وهذا ايضا فيه بنوة لمخالفة الظاهر لان السجدة كانت تكرمة كقوله اني رايت احد عشر كوكبا الاية قوله لطيف التدبير لاجله اي لاجل ما يريد ان قوله لما يا مطلق لكن قيد بقرينة المقام به اي لطيف التدبير في جميع الاشياء حيث دبر امري قال السخاوندي ذكر الخروج من السجن دون الدخول ليلا يكون شكاية عن الله ولم يذكر الجب ليلا تنمحي اخوته قوله او بعض ملك نعرفه ظاهره ينافي قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشا اللهم الا ان يحمل الملك على المالكية لا على التسليط والتعرف قوله اخا ان يحسن الوجه قيل حسن الوجه نكرة لان اضافته لفظية والظاهر انه بدل وعكن ان يجاب عن هذا بوجهين احدهما ان مراده من التشبيه انه مثله في انه ليس منادى مستقلا فقط لا في انه صفة والثاني ان حسن الوجه صفة لاخا زيد على ان اخا زيد نكرة ايضا لشبهه حسن الوجه وذلك بان يكون لزيد اخوة كثيرة ولا يكون احدهم مختصا باشتهاره باخوته قال بعض المحققين ان الاضافة في نحو غلام زيد انما تفيد التعريف اذا وقعت على انه ليس لزيد الا غلام واحد او كان له غلمان الا انه اشتهر احدهم بكونه غلاما بحيث اذا اطلق غلام سبق الوهم اليه دون غيره اما اذا كان له غلمان واضيف احدهم وقيل غلام زيد فلا تفيد الاضافة التعريف لتسبب الشياع الطبيعي الجواب موقوف على المراد من ابتياع قاطر السموات والارض وضمنا والقاطر اي فتيل هي وذلك ان يوسف عليه السلام لما قال رب قد اتيتني من الملك

اشبعه بذكر فاطر السموات والارض اشارة اذا اردت فعلا لما ينبغي ان يدخل في خلد غبي من الشركة فكيف وقد سبق انه قال انه ربي احسن مثواي الا ترى الى سحرة فرعون كيف سموا رب العالمين بقولهم رب موسى وهارون وماذا الا لتوهم الشيوع ولما كان اخا زيد حقا له ينبغي ان يحمل على الشيوع ايضا وذلك بان يكون لزيد اخوة فيشبه حسن الوجه وقبحه فيتميز احدهم بحسن الوجه ونحوه ابتاع يبتغي ضمه اليهم فيكون اخو زيد صفة في تاويل واحد من اخوة زيد وفي بحث قوله هذه السبل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيل يشير الى ان المشار اليه ما في الذهن وهو معنى سبلي وقيل ما يفهم مثل الاول من الضميرين وعلى الثاني من الفنا وهو الظاهر قوله ولم تزل انبيا الله ذاكرا اولاده اضحت بينا هند مونثة وروي انني يطوف بها قوله كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون يعني تحدثوا من ذات انفسهم انهم ينصرون فلما تراءى الجمعان وتواعدوا ان لا يفروا لم يحافظوا النصر هو من باب التجريد قوله وينصره قراة من قرا اي قصصهم لان القصص جمع قصة والحق بني نصة واوريد بالغي يوسف واخوته لم يجز الا الفتح لانه لم يكن الا قصة واحدة والباقين في قراة الكسر كون الضمير للرسل تحتمل بها على ان الضمير في القراة بالفتح لهم ايضا لتوافق القراتان في مرجع الضمير

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكاملة وذلك ان خبر المبتدا اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة وان هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب جعله نفس الجنس وانه ليس نوعا من انواعه وصرف الظاهر كالتمتع وصنيعهم قال العجبة في ما بينا قال في البقرة ان ذلك هو الكتاب الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقصا وانه الذي ينبغي ان يعبر كتابا قوله قوله الامارية هو فاطمة بنت الخرشب تنسب بنيها او لاد زيد الفرس وهم الكملة وتتبع الكامل وعارة الوهاب وقيس الحفاظ وابن النوار من قبل امها افعل قال عمارة لابل فلان لابل فلان لابل فلان ثم قال تكلمتم ان كنتم اعلم ايم افعل ثم كالحلقة المفرغة لا يدرى ايهم طرفاها والاسلوب من باب الرجوع من التفصيل الى الاجمال تنبيها على تناهي الوصف دون الكمال واما سلوا ابا الحلة لتناهيهم في الخصال الكاملة فيهم بحيث يتعين فاعل بينهم والمفعول كالحلقة المفرغة المنتفية عن تعيين البعض طرفا والبعض وسطا وهو من التشبيه العقلي الذي الوجه فيه غير واحد لكنه في حكم الواحد قوله الله مبتدا والذي خبره بدليل قوله وهو الذي مد الارض فان الذي مناسب لاصفة لا تتابع وصف الخبر واذا كان كذلك فكونه جزا ضمنا يدله على كونه جزا مالك لكون هذا معطوفا على قوله الله الذي واذا كان الذي في الجملة المعطوفة عاريا عن المبتدا فحسب ان ما يكون كذلك في الجملة المعطوف عليها قوله وينصره ما تقدمه اي وينصر كون الذي صفة ويد برجزا ما تقدم على قوله يد برم بين ما تقدم بقوله من ذكر الايات ثم اشار بايراد رفع السموات بغير عمد الى ان المراد بذكر الايات رفع السموات والارض على الوجه الذي يشاهد من تسخير الشمس والقمر وجريهما لاجل مسمى نفر تعالى اذا كان الذي صفة وكان قوله يد بر الامر تفصيل الايات خبرا بعد خبر يكون ذكر

من الخبرين بمنزلة ذكر الشيء مع دليل وذلك لان رفع السموات بغير عمد والاستواء على العرش وتسخير الشمس والقمر اذا كانت ثابتة بسببه وهي ملزومة لتدبير الامر وتفصيل الايات يحصل تدبير الامر وتفصيل الايات من يكون غير موصوف بهذه الصفات كان التدبير والتفصيل ثابتا له لا محالة فيكون ذكر التدبير والتفصيل بعد الوصف بذلك بمنزلة ذكر الشيء بدليل واما اذا كان الذي خبرا مثل يدبر ويفصل فلا دليل عليه لانه خبر مثلها فيكون ذكرها بعده على تقدير كونه خبرا بمنزلة ذكر الشيء من غير دليل ولوضح هذا بمثال وهو زيد العالم يبقى وزيد عالم يبقى فانك في الاول بعد جعلك العالم صفة لزيد اذا اخبرت عنه ببقى بمنزلة من ذكر الشيء مع دليله وذلك لان العلم متلزم للافتقار وفي الثاني انت بمنزلة ذاكر الشيء من غير دليل لان الخبرين بتا وبين في ان كل واحد منهما مجرد حكم قوله تروفها ابتداء الكلام منه لتخبر بروفها ولا باس بان احكي ما ذكره الطيبي فانه ظهرت به بعد كتبه ما تقدم وفي الحاشية السماة بدر الاصداف في حل عقد الكشاف قال قوله بدليل قوله وهو الذي مد الارض يريد ان قوله وهو الذي مد الارض الاية معطوف على قوله الله الذي رفع السموات وهو مبتدا وخبر ليس الا فيحمل المعطوف عليه على ما عليه المعطوف ليتوافقا بجامع شبه التضاد وذلك ان الموصول في الاول مشتمل على ذكر العلويات من السماء ورفعها والعرش والاستواء عليه والشمس والقمر وتسخيرهما وفي الثاني مشتمل على ذكر السفليات وفائدة هذه الطريقة الايذان بتعظيم المنزل لان قوله اسم مظهر وضع موضع المضمر فانه لما قال والذي انزل اليك من ربك الحق صح بالامر الجامع ونسب اليه العلويات والسفليات على معنى منزله من يفعل تلك الافعال العظيمة قوله وبتقدير ما تقدمه من ذكر الايات اي بتقدير قول من قال ان الذي صفة وقوله يدبر الامر يفصل الايات خبر بعد خبر ان الكلام السابق وارد في ذكر ايات الكتاب ووصفها بالكمال وبلوغها فيه اقصى الغاية يجيء بقوله الله الذي رفع السموات بيانا للوجه وفي اتباع الموصول المشتمل على تلك الاوصاف العظام التي تتحير فيها العقول والاوهام اشعار بتعظيم الخبر الذي هو التدبير والتفصيل كانه قيل فاظنك بايات كتاب فضلها وقدر انزله وديره على وجه المصالح وكيفا الحوادث من دبر العالم وفصل الايات الباهرات واعظم تدبير وتفصيل صفته مدبره ويفصلها انه رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر وقد اشد صاحب المفتاح قول القائل

وهذا الوجه من البلاغة بمنزلك وعلى الاول يدبر الامر جملة مستانفة على تقدير سوال اي الذي يرفع السموات على هذه الصفة واستوى على العرش وسخر الشمس والقمر اي هو يدعا الى اثباتها وتسخيرها والاستواء على العرش فقيل يدبر الامر يفصل الايات الدالة على وجود منشيها وحكمة مخترعها اليوقن الكافرون بان المرجع اليه ويوسنوا ان لابد من لقايه ليثيبهم ويعاقبهم على ما ابتلوا به والية الاشارة بقوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون وقال صاحب التقريب في الفرق بين الخبر والصفة انه اذا جعل الذي

صفة فهي كائنا معلومة فذكر ما يستدل بها واذا جعل خبرا لم يلزم العلم به قبل الاخبار فيكون الاخبار بهذه الصفات دعاوي لا دلايل والاولى ان يقول انما لا يلزم لو كان الخبر غير مقدر بالذي اما اذا كان مقدرا به فيلزم اذ الصفة حينئذ ان تكون معلومة كالصفة فقد استويا تم كلامه وفيه بحث والتحقيق ما سلفناه وقوله رفع السموات شروع في التفسير مفصول عما قبله وتروفها صفة او الخبر كلام مستانف اي جملة منقطعة وارد لبيان ان السموات رفعت بغير عمد قيل وما الدليل عليه وما الذي يستشهد به لذلك فاجيب بذلك واليه الاشارة بقوله استشهادا بر وتبيينا لما كذلك وان في القران بنظير لذلك حيث قال لما بغير سيف ولا رمح ترانها وذلك انك لما قلت انا بغير حلف ولا رمح قيل لك فما الذي يدل على ذلك فما جيب بانك ترانها بلا رمح ولا سيف قوله وقيل هو صفة لعمد على الجمع فالضمير في ترونها للعمد لانه جمع عمود وقالت المصنف يجوز ان يتناول قوله الذي الصفة وحدها على ان عمدا الا انها غير مرئية وهي امثال الله تعالى اياها فقد رئته وان يتناول الصفة والموصوف جميعا كقوله ولانري الطب يباشر قوله وتعضده قراءة ابي ترونه لانه على هذه القراءة يتعين كونه صفة للعمد اي بغير عمد مرئي لان الضمير يعود اليه اذ لا يجوز عوده الى السموات كما جاز في ترونها وقال صاحب التقريب تذكير ترونه مشكل لان العمد جمع كثرة لعمود فلعل الضمير للرفع او جعل اسم جمع وقال ابو البقا اذا رجع الضمير الى العمد فترونها يكون صفة له واذا رجع الى السموات يكون حالا انتهى قوله لابد لكم من الرجوع الى هذا استفاد من استعمال لعل فان من ديدن الملوك واوضاعهم ان يقتصروا في مواعيدهم الى قدر وطوا انفسهم انجازها على ان يقولوا عسى ولعل قوله طيه الى سجية بيانات لقوله مخلقة اي طبية منتهية الى نخة او سنفة اليها والوعيدة قليلة الخير قوله بقي بالياء والتاء اي يبقى المذكور او يبقى القطع او الجنات او المذكور كلها وقوله على البناء للفاعل والمفعول مبني على القراءة بالياء وحدها قوله لعمر عن الرشد اعلالك واقصادك اولك كيف الرشاد وقد خلفت في غيه وضلال اولك ضلوا وان سبيل الغي مقصدهم اراد انهم ممنوعون عن الرشد قوله او هو من جملة الوعيد عطف على قوله وصف بالاضرار ومعنى قوله هو من جملة الوعيد ان قوله واولئك اصحاب النار وعيد وعطف على هذا فيكون وعيدا مثله فانا الاغلال جارية على حقيقتها وتكرير اولئك لاستقلال كل من العلتين وتعدده واذا حمل على المجاز يكون من جملة الوصف بالكفر لكونه معطوفا عليه والوجه ادخاله في جملة الوعيد لان اولئك الاول وارد للاشعار بان ما بعده جدير بمن يتصف لاتصافه بنقيضة الانكار للحشر واما قوله الذين كفروا بربهم فذكر مزيد التسجيل عليهم قوله وفيه وجه بعيد اذ حمل الظلم على الغبن ان الله ليغبن الناس مع كونهم ظالمين لانفسهم من المبالغة يوجب التاويل وفيه وجوه ثلاثة كما ذكروا الوجه الثالث ان الاية على وزان قوله تعالى قل اتركه الذي يعلم السر في

السموات والارض انه كان غفورا رحيما قال في تفسيره وهو مشبع على انهم استحيوا
الكبائر ثم هذه ان يجب عليهم العذاب حتما ولكن صرف ذلك عنهم انه غفور رحيم يمهل
ولا يعاجل وفي تعقيبه لقوله وان ربك لشديد العقاب ايذان بانه تعالى يعجل الامهال
لمن شاء ممن عتا بعد نبيه وقال القاضي على ظلم يرتكب على الجهالة والعامل فيه المغفرة
والتخييب دليل على جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك
خص الظلم بالصغائر المكفرة لمجتنب الكبائر او اول المغفرة بالستر والامهال ليحيق قول
اسد فيعلم ما تحمل كل انثى الاية والخداج القاء الولد قبل تمام الايام وان كان تام الخلق واما
الاخداج هو الانيان بما نقص الخلقة قوله ومنه جيد الولد اي ما يقتضيه الرحم
ويزداد فيه قوله ويجوز ان يراد غيوض ما في الارحام اشارة الى انه عام وزيد اجالا
متعددين ولا زمين قوله او الذي كبر عن صفات المخلوقين يعني ان الكبير المتعال
بالنظر الى من دونه وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشان الى اخره والنظر الى ما
سبق من قوله ما تحمل كل انثى الى اخره ان تعال عن صفات المخلوقين ليفيد تنزيها عما
تقوله النصارى والمشركون قال ابو البقاء عالم الغيب خبر مبتدا محذوف ويجوز ان
يكون مبتدا والخبر هو الكبير والاضطراب السير في الارض قوله كان حق العبارة
توجيه السؤال ان الاسلوب من باب الازدواج لجملة قوله من هو مستخف بالليل الخ
وساربه بالنهار معطوف على جملة قوله من اسر ومن جهر على ان كلا منهما مرفوع بالابتدا
وسواء الظاهر ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو ساربه بالنهار لتوافقا ان
وان لم يكن التقدير هذا فقد تنوسي له الاستواء بحصول واحد له وصفان وهو المراد من
قوله تناول واحدا هو مستخف وساربه فلا يستقيم لاقتضاء الاستواء اثنين قال
ابو البقاء من مبتدا وسواء خبره ومنكم حال من الضمير في سواء لانه في موضع مستو
ومثله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح ويضعف ان يكون حالا من الضمير في امر
لما يودي اليه من تقديم ما في الصلة على الموصول وقال الزجاج يوضع من الاول
والثانية رفع بسواء لانها تطلب اثنين تقول سواء زيد وعمرو في معنى زيد وسواء زيد
وعمرو لانها مصدر فلا يجوز ان يوقع ما بعده الا على الحذف تقول عندي زيد وعمرو
لان المعاد لثنية باسم الفاعلين وانما ترفع الاسماء وصفا وسواء ما كثر استعماله
فجرى مجرى اسماء الفاعلين قوله وساربه بالنهار عطف على من هو مستخف لا على
مستخف قال في الانتصاف ويحتمل ان يعطف عليه والموصول محذوف وصلته
باقية اي ومن هو مستخف بالليل ومن هو ساربه بالنهار وحذف الموصول المعطوف
مع بقاء صلته سايغ ومنه قوله تعالى وما ادراك ما ليفعل بي ولا بكم لان الثانية عطف
على صلة الاولى لم يكن لدخول حرف النفي معنى ومنه قوله خطبان
ومن يصل رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اي ومن يمدحه وينصره
قوله لكن مثل من ياتي بصيغة يقال اوله وهو للمبالغة ردف
تعقيب فان عاهدتني لا تخونني وتقبله فقلت له لا انكر ما فعلت وقام بسيفي

من يدي بمكان تكثر اي اياديّ انا نعمت ذنبا اتاه وهو في القمر وانه التي اليه
ما يأكل ومعنى قوله وقايم سيفي في يدي بمكان انه قايم قايم سيفه قويا تتكل عليه
يده ممكنا لمن بعده يظهر تجلده وشجاعته يقول ان عاهدتني على ان لا تخونني
اكون انا واياك مثل رجلين يصطحبان ويصطحبان صلة من وياذب ندا معترض بين
الصلة والموصول وثنى يصطحبان على معنى من لان معناه شتى قوله صفتان
حيثما بمعنى قوله يحفظونه قوله من امر الله كانه قيل له معقبات كائنة من امر الله
يحفظونه من البلا والجلاوزة اعوان السلطان جمع جلواز قوله او على التهكم به
عطف على قوله في نومه وتقديره من حيث المعنى يعني يتوهم الغافل المتمادي في غروره
ان حرسه وجلاوزته يحفظونه من قضاء الله وهذا اعلى طريق الاخبار من الله عن هذا
الغافل او على سبيل التهكم به قوله

• فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى • يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق •

الجون هنا الاسود ورواه ابن جني بضم الجيم وهو جمع الجون بالفتح ومعناه انه مرجو
مهيب يرجى نفعه ويخاف ضره كالسحاب يرجى مطره ويخشى صواعقه ورعده وبرقه
قوله قيل الواو للحال اي في وهم يجادلون وعلى الاول كان للعطف او للاستيناف
وهو الظاهر لئلا يلزم عطف الجملة الاسمية على الفعلية وقوله وقيل عطف على قوله
ذكر عليه التأفد في كل شيء وقيل على تقدير العطف قوله وهم يجادلون جملة معطوفة
على جملة قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى اخر الايات اذا كان استيناف قوله بغتة
كغدة البعير الغدة الطاعون للابل وقل ما تسلم منه وموت في بيت سلولية وسلول
قبيلة من العرب دليله قول النمر

• ونحن اناس لا نرى القتل سبة • اذا ما رأته عامر وسلول •
• الى اسماء كوا انني بيت طاهرا • فجاسلولي فبال على رحلي •
• فقلت اقطعوها بارك الله فيكم • فاني كريم عزمد خلها رحلي •

والضمير في قوله ولا تحمله للقران وتمامه احمله لئاما فما شفعا
قوله فرع نبع يفيء في عثنن المجد عزيز الندى شديد المحال • ورواية
عن المعاني ليتزين في عثنن المجد كثير الندى فرع كل شيء اعلاه يقال هو فرع قومه
للرئيس منهم والفرع ايضا القوس التي عملت من طرف القضيب يقال قوس فرع اي عتيد
شقوق وهو ما ذكر معنى الثاني الا انه مجاز عن الكرم والنبع شجر تتخذ منه القسي و
المحالة الارتياح والخفة والمعروف عزيز الندى كثير العطاء شديد المحال شديد
الكيد وقيل شديد العقوبة والمكر بقوله الممدوح في الصلابة فرع النبع له نضارة
في عثنن المجد كثير الندى شديد الكناية للاعداء واحول من ذئب من الحيلة قوله
فما عداه الله اشد النهابة وفي الحديث الجبرة ساعدا الله اشد ومواساه احداي لو
اراد الله عز وجل تحريمها لشق اذنها لخلقها كذلك بقوله لكن فيكون ومعنى فترة الفواتر
كسرت فتارظهره والفواتر جمع فاتره وهي الدامية قوله فكانت دعوة ملابة

للحق الفائتيجه لقوله المعنى ان الله سبحانه يدعى فيجيب واللام في لكونه تعليل لاثبات ان الدعوة
ملابسة للحق وذلك ان معنى قوله دعوة الحق الدعوة الثابتة عين الى ابلة فاذا كان
كذلك كانت الدعوة ملابسة للحق البتة لكون الله تعالى حقيقا بان يوجه اليه الدعا لما في
دعوته من النفع بخلاف الهتهم التي لا تنفع ولا تجدوي في دعايها يزيديه ما بعده وضوحا وهو
والذين تدعون من دونه لا يجيبون لهم بشي قوله ان يضاف الى الحق الذي هو الله
قيل هذا اشكل لان آية الى ان تعالى لله دعوة الله ويمكن ان يقال معناه لله الدعوة التي
تليق ان تنسب وتضاف الى حضرته لكونه سميعا بصيرا كريما لا يجب سايله فيجب الدعا والحا
ان قوله الحق وصف جعل عليه لاستجابة الدعا فان جعل بمعنى الحق الذي هو خلاف الباطل
فيجب ان ينزل بالمصلحة ليترتب عليها الاجابة وان جعل وصفا لله تعالى فيجب ان يثبت له وصف
يصلح لترتب الاجابة عليه وهو ان يقال انه المدعو الحق الذي يسمع فيجيب قوله اتصال
هذين الوصفين اراد بهما قوله تديد المحال وقوله له دعوة الحق وهما جزان في الحقيقة
وسماهما وصفين لانهما من حيث المعنى وصفان لله تعالى قوله الاستجابة كالاجابة لاستجا
والاجابة مترادفان والاستثنا على هذا مفرغ وهو منصوب بانه مفعول مطلق قوله
وقيل شبهوا في قلة جدوي عطف على قوله اي كاستجابة الماء من بسط كفيه والوجه الاول
من التشبيه التمثيلي شبه حال عدم استجابة الاصنام دعاهم وانهم لم ينهزوا من دعايهم لهما بالاجابة
والنفع بحال عدم استجابة الماء لمن بسط كفيه اليه يطلب منه ان يطلع ويبلغ فاه والوجه
عدم استطاعة اجابة الدعا مع العجز عن ايصال النفع وهو فاترى ينتزع من عدة امور
والثاني من التشبيه المركب العقلي شبهوا في عدم انتفاعهم بدعا الهتهم شخص يروم الشرب
من الماء ويفعل ما لا يحصل منه على شي والوجه قلة جدوي توخي المطلوب ومعنى فلم تلق
كفاه فلم تمسك قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي ضياع وخسران عن الانتفاع
لينتزع منه القدر المشترك فيصح اطلاقه على العقلا الجاحدين وغيرهم والتفعل الارتفاع
والظل ما تخفه الشمس والفي ما نسخ الشمس ذكره لعقوبة ومعنى كما جبنوا قوله
البعد ان علموه رب السموات يريد ان الفا في قوله فاتخذتم سببية مرتبة للكلام الثاني على
الاول وادخلت همزة الانكار للتعكيس بين السبب والمسبب وهذه الفاء مثل الفا التي تاتي
لها في المثال وهو قوله فيقول له فيقول بك على هذا القول كيت وكيت قوله حتى تقولوا
غاية لقوله فتابه ومعنى النفي في قوله لم يتخذ والعطية معنى الهمزة الانكارية في ام فيكون
المنكر الجعل مع مفعوليه والصفة قال في الانتصاف خلقوا كخلقه في سياق الانكار
تحكم فان غير الله لا يخلق شيا اصلا ولا يخطا فقد كان يكفي في الانكار ان الالهة التي
اتخذوها لا تخلق لكن قوله كخلقه تحكم والزمخشري لا يستطيع ذكر هذه النكتة لان الله
ربهم يخلق الجواهر والاعراض والعبد لا يخلقون سوى افعالهم وفي قوله الله خالق كل شي
الجام لافواه المشركين والقدرية فلذلك تقاعد لسان الزمخشري هنا وفرت شقاشقه
واقول ان قوله تعالى قل افاتخذتم من دونه بدله على ان الاتخاذ فعل المتخذين ولهذا
انكر عليهم ولو كان فعل الله لم ينكره عليهم وكذا الجعل اعني جعل الشركا فعل الجاعلين وهذا

يلي المجبر ويليه المجي واما قوله الله خالق كل شي فهو ليس بعام بل المراد انه خالق كل شي من
الاشيا التي لا تتم الالهته بدليل خلقه واما الهتهم فقد قال الطيبي انه تكلف لان آلهتكم
هو ذكر الشي وارادة نقيضه استحقارا للمخاطب كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقوله
انك لانت الحليم الرشيد وما قالوا قوله كخلقه مبالغة في اثبات العجز لها على سبيل الاستد
وارخا العنان فانه تعالى لما انكر عليهم اولا اتخاذهم من دونه شركا ووصفها بانها
لا تملك لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم انكر ثانيا على سبيل التدريج وصف الخلق ايضا
يعني هب انها تقدر ون على نفع انفسهم وعبدتهم هل يقدرون على ما يقدر عليه الخالق
قوله والفلز الفلز ما اذيب من الجواهر الارضية وهي سبعة الذهب والفضة
والحديد والنحاس والاسنك والزيبق والصفر قوله مما يدهن ويكتحل خبز لقوله
والحبوب والثمار قيل وفيه لف لان الادخار يختص بالحبوب والاكتنار بالثمار قوله
الالتجي الى قوله واما ما ينفع الناس يعني دلت التفصيل وهو قوله واما ما ينفع الناس ان
هذا المجمل يشتمل على هذا المعنى ليطابق التفصيل والمجمل وليس فيه ما يدل على النفع الا
قوله فمالت اودية بقدرها فيجب تقديره وتوييده قوله الفايدة فيه اي في اثبتا
حلية اومتاع كالفايدة في قوله بقدرها لانها متقابلان واعلم ان الاية من
المجمع والتقسيم مع الجمع على ابدع ما يكون جمع اولا الما والفلز في حكم كونهما جامعين
لمعنى ما ينتفع به الناس ولما لا نفع فيه فانزل الماء على قدر الحتاج اليه خالصا للنفع
وجلة الذي هو زبد السيل لا نفع فيه وكذا الفلز ما يتخذ منه الحلي والاواني هو
المنتفع به وخبثه الذي هو زبده هو ما لا نفع فيه ثم فصل ثانيا حكم كل من اللذين لا نفع
فيهما على طريق الجمع بقوله فاما الزبد الى آخره اي كذا لا نفع فيه من زبد الما وزبد
الفلز يذهب جفا وكل من المنتفع بها وما المنزل بقدر والفلز المتخذ منه الحلي والمتا
يمكث في الارض والجواهف جمع جحاف بالجيم وهو الذي يجوف كل شي ويذهب به
قوله على وجه التهاون به وذلك ان في قوله وما يوقدون عليه في النار ابتغا
حلية عدول عن الاسم الى تصوير حالة هي احط حالات هذه الجواهر ونحوه اوقد لي يا هامان
على الطين قوله فدخلت همزة الانكار على الفا يريد ان الفا في امن للتعقيب والهمزة
مقحمة بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الانكار والمعطوف عليه جملة قوله للذين
استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا الاية المضمن جزاء اسما الاشارة للموصولين المستجيبين
وللكافرين الذين لم يستجيبوا افيستوي الذين يعلمون ما انزل اليك فيستجيبون والذين
لا يعلمون فلا يستجيبون واليه الاشارة بقوله ان حاله من علم فاستجاب بمنزلة من حاله
الجاهل فلم يستجب كبعد ما بين الزبد والما والجفث والابريز ثم انك ان امعنت النظر
وجدت قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق وما يترتب عليه متصلا بقاتحة السورة
اعني بقوله والذي انزل اليك من ربك الحق الاية وكبعد ما بين الصدف ومنه مصدر
محذوف اي بعد حالهم من حال الجاهل مثل بعد ما بين الزبد والما قوله والاول اوجه
وذلك لكان الاستيناف عند قوله الذين يوفون لبيان الموجب ولعطف قوله والذين

يختصون عند الله عليه وهو لا يجوز ان يكون صفة لاولي الالباب قوله لتعميم بعد تخصيص اراد انه عطف قوله ولا يخشون الخ وهو عام لان التعريف فيه للجنس على قوله والذين يوفون بعهد الله والمراد ما عقدوه على انفسهم من الشهادة بربوبيته وهو خاص واما عطف ويخافون سوء الحساب على يخشون فمن عطف الخاص على العام ومن ثم قال ويخافون خصوصا سوء الحساب قوله

* وتجلدي للشامتين ارهم * ان لريب الدهر لا اتضعضع * البيت لابي ذويب والشامتة الفرح ببلية تنزل بالعدو والضعضعة الخضوع يقول هذا التجلد الذي اريه من نفسي لدفع شماتة الشامتين قوله ما ان جزعت ولا اهلعت ولا يرد بكاي زيدا البيت لعمرو بن معدي كرب والهلع اشد الجزع لانه جزع مع قلة صبر وقال المصنف الزيد مثل في القلة والحقارة ومنهم من روى زيد او زعم انه كان اخاله وذلك سهو قوله او بدل ما اعتلقم والباء على هذا للمقابلة وعلى الاول للتشبيه قوله بما قد اري فيها اوانس قلنا اولئك اراي الوحش ترعى اليوم في ساحة الحي الباقي قوله بما للبدل والاوانس جمع انسة وبدن جمع بدنة وهي السمينة اي اراي الوحش ترعى اليوم في عرصة الحي بدلا ما كنت اري فيها النساء الآنسات السمان و قوله قد اري حكاية حال ماضية وهو استشهاد لقوله بما صبرتم له بدل صبركم قوله الله يبسط الرزق اي الله وحده هو يبسط الرزق اي لا غيره وقيل هذا التركيب عند صاحب المفتاح نص في افادة تقوي الحكم ولا يحتمل التخصيص البتة قيل ويمكن ان يوجه تغير المصنف بان يقال ان في التركيب تكرير الحكم فيكتسي الحكم قوة فيفيد التاكيد فناسب ان يخص التخصيص لان التخصيص الا ليس الا تاكيد الحكم بالنفي والاثبات والتاكيد ابدا يرفع ارادة التجوز عن الحكم والوجه ان ذلك التخصيص من قبل اختصاص الاسم الجامع بالذكر وبنا يبسط الرزق عليه يوجده قوله في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث وايقاع اسم الله مبتدا وبنا نزل عليه فيه تفخيم احسن الحديث وتاكيد لاسناده الى الله تعالى وانه من عنده وان مثله لا يجوز الا ان يصدر عنه ومثل هذا الاختصاص ذكره في قوله تعالى والله يقدر الليل والنهار قوله كلام يجري مجرى التعجب يعني ان قولهم لولا انزل عليه اية من ربه من باب العناد والاقتراح ورد الايات الباهرة المتكاثرة واما يحق هذا الكلام ان يقابل بنحو ما اعظم كفرهم وتصميمهم قوله ويجوز ان يكون بدلا من القلوب وهذا احسن موافقة للوصول الاول وفائدة التعريض بالكفار وانهم لا قلوب لهم لان علم غير صالح وان عادتهم بسبب ان افيدتهم هوا قلوب لم على هذا جملة مستانفة قوله وحسن ما به بالرفع والنصب قال ابو البقا على انه معطوف على طوبى ان جعلها مبتدا والنصب على انه عطف على طوبى في وجه نصبها قوله مكورة قال المصنف كاسمت العرب تكوره وهي جمع مشجبة ومسيفة ومائده جمع سيخ وسيف واسد قوله يعني ارسلناك ارسالا كذلك ونصل الكاف صفة مصدر محذوف والتنكير فيه للتعظيم والتفخيم لان اسم الاشارة في امثال هذا المقام

يدل على جلالة شان المشار اليه وهو ما بقي من الايات الدالة على جلالة الشؤن وفي في قوله تعالى في امة ليست بصلة لارسلناك بل بيان ليؤمنون بالتغيير بعد الابهام على تفخيم الشان المذكر بمقتضى المقام قوله لتتلو عليهم الكتاب العظيم استفاد من وضع الذي اوحينا موضع القرآن قال في قوله تعالى بيدي للتي هي اقوم في ابواب الموصوف بحذفه فحاسنه تفيد بعد مع ايضاحه واتمامه معنى التفخيم بايثار صيغة التعظيم قوله وحال مولانا هم يكفرون بالرحمن يريد ان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك والرحمن مظهر وضع موضع المضمر لتلك الفائدة التي ذكرها وهو انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء وقوله لا اله الا هو عتراض الكد به ايجاب اهتمام التوكل عليه وتفويض الامور عاجلا واجلا اليه هكذا قيل والمفهوم من كلام المصنف ان لا اله الا هو جار مجرى الحال ولذلك اوقعه وصفا للرب حيث قال في الواحد المتعالي عن الشركا قوله وهذا ايضا ما فسرت به يعني اذا جعلت لا جواب لو لكان هذا الما اضوا ولا ما دل عليه وهم يكفرون بالرحمن كما ذهب اليه الفرا كان دالا على ان ذلك التغير هو الوجه والقطايع جمع القطيعة وهي الارض التي يزرع بينها قوله اقول لم يالعب اذ يثيرونني * الم تياسوا اني ابن فارس زهدم * ويروى ياسروني اي اذ يقطعونني باليسر وهو من اليسر القطع اي الم تعلموا اني ابن فارس هذا الفرس المشهور بالجلدة قوله بما يجل اسم بهم حل يحل بالضم اي نزل واطلقه انا انزلته وفي بعض النسخ يحل بفتح الباء وكسر الحاء وهو سهو يعتمده قوله او يحل القارعة قريبا منهم والتلاوة بالضم في الميم والفتح والكسر الحين والبرهة قوله افانت الذي هو قايم امن الثاني ويؤذن ان قوله تعالى افمن هو قايم معطوف على كلام سابق والهمزة بينهما مقحمة لمزيد الانكار والذي يحل ان يكون معطوفا عليه هو قوله قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب والمعنى افمن هو الله الذي هو لذلك كمن ليس كذلك لان المعطوف عليه مضمن لمعنى الرد والانكار على الشرك لانه جواب عن قوله وهم يكفرون بالرحمن اي يشركون به قوله ويجوز ان يقدر ما يقع خبر المبتدا ويعطف عليه وجعلوا لله الخ قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت لا بد له من خبر فاما ان يقدر الخبر شيا يصح عطف وجعلوا عليه ليكون من عطف الخبر على الخبر وعلى هذا الله مظهر وضع موضع المضمر ولا يقدر ذلك فيكون وجعلوا استئنافا غير متصل بالاول قوله وتمثيله اي وتقدير هذا الوجه قوله كقولك للرجل الخ لمن يقول بنخل زيد واستشهاد بين الناس وكاينه عندهم وانت تريد تنقصه وحطه من منزلته من زيد وهو عندك مشهور اي لا اعرفه عن فيه ثم تعرب عن هذا الى قولك ام هو اقل يعني هو اقل من ان يدل عنه انه من هو فضلا عن ان يدل عن فضله وشهرته كذا جعلهم سه شركا يبعد القايل على ان يقول لم يعدوهم ان صدقتم انهم شركا سه تعالى فانتم الهتهم تدل على وجودها ثم اجاب عن قوله سموهم بنحو جعلهم سه شركا انتم عز وجل بوجود شركا ومثل هذا الجواب لا وجود له حتى يتعلق به ما يتلوه من الامر ثم اجاب عن

هذا القول الى قوله امر يظاهر من القول بمعنى هو ما يقوله شذبهم سموم شركا فذه التسمية
عندهم قول لا حقيقة له **قوله** وهذا الاحتجاج والتاليه العجيبة اى هذا الاحتجاج
مبنى على فنون من علم البيان اولها قوله الخ هو قايم على كل نفس بما كسبت كن فليكن هو
كذلك احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على القياس الفاسد لعقدان الجنة الجامعة وشبهها
قوله وجعلوا لله شركا فانه وضع فيه المظهر موضع المضمر للتنبيه على انهم جعلوا شركا لمن هو
فرد واحد لا شبيه له في اسمه كقوله تعالى هل تعلم له سميا وثانيها قوله قل سموهم
اى عينوا اسماءهم قولوا فلان وفلان فوا نكار لوجودها على وجه برهاني كانقول اذا كان
الذي تدعيه موجودا فسميه لان المراد بالاسم المعلم الذي علق على شئ بعينه فاذا لم يكن موجودا
لم يكن شيئا فلا يعلق عليه اسم لان ليس بشئ وهو من اسلوب الكتابة الايمائية وثالثها قوله
او تنبئونه بما لا يعلم فانه احتجاج من باب لقي الشئ بنفي لازمه وهو نوع من الكناية وفاسد
قوله ام بظاهر من القول فانه احتجاج من باب الاستدراج والمراد بالقول بعضهم
على التفكر يعني انقولون بافواهكم من غير رؤية تفكروا فيما تقولون لتقفوا على بطلانه
وبادنها التدريج في كل من الاعرابات على اللف وجه **قوله** الا عقوبة استثنا
من اعم العام او الاعراض اى لا يلحقهم ما نيالم في حالة من الاحوال او لعوض من الاعراض الا
في حال العقوبة او للعقوبة **قوله** وما لهم من جهة الله من واق من رحمته من الكاينة
في التنزيل على الوجهين زايدة والاول على الاول متعلقة بواق وعلى الثاني متعلقة بالجار
والمجرور الواقع من رحمته صفة واق اى ما استقر لهم من جهة الله واق من رحمته اى ناف كاين
من رحمته اى باذنه **قوله** وقال الزجاج معناه مثل الجنة جنة اعلم ان المثل على
قوله بمعناه اللغوي كانه قيل الجنة التي وعد المتقون شبه جنة تجري من تحتها الانهار عنا شاهده اشار بهذا الى
ان المثل ليس بالكل من المشبه هنا كما هو حق التشبيه لان هذا انما يكون في تشبيه الناقص
بالكامل واما في تشبيه الغايب بالحاضر فلا واما على القولين الاولين فالمثل كان بمعنى الصفة
العجيبة الشان لان المثل في الاصل بمعنى الشبه ثم نقل الى معنى آخر وهو الكلام السايرالمثل
مضربه بمورده للتشبيه الذي فيه ثم نقل له الى الصفة الغريبة الشان لان الكلام لا يصير مثلا
الا لغرابته فيكون المثل على هذا مجازا في المرتبة الثانية وعلى قول الزجاج كان حقيقة
وذكر ابو علي في الاغفال قال جيوبه فيما انقض عليكم مثل الجنة فوقفه بالابتداء وقال
غيره مثل الجنة مرفوع وخبره تجري من تحتها كما تقول صفة فلان كذا امثاله صفة
الجنة وكلا القولين حسن جميل والذي عندي ان الله عز وجل عرفنا امر الجنة التي لم ار لها
ولم تشاهدها بما شاهدناه في الدنيا وعانيناه فالمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون
جنة تجري من تحتها الانهار وقال ابو علي تغير المثل بالصفة غير مستقيم لغة ولا يوجه
فيها البتة واما تغيره الى النعت فيدل عليه ورت برجل مثلك فوصفوا به النكرة مضافا
الى المعرفة كما قالوا مررت برجل شبهك ولم يختص بالاضافة لكثرة ما يقع به الاشتباه
كما لم يختص بالمماثلة واما التقريب من وجه التاويل فغير مستقيم ايضا لان تريان مثلا

اذا كان معناه صفة كان تقدير الكلام صفة الجنة فيها انهار وهو غير مستقيم لان الانهار في الجنة
نفسها لا في صفتها ولانه اذا حمل المثل على معنى الصفة واجري في الاخبار عنه مجراها وانث الراجع
اليه في فيها وتحتها فقد حمل الاسم في قولهم على المعنى وهو قبيح نحو ذلك تكوص وسبع ابطن واما
الذي استمر وجه ابو اسحق فغير مستقيم ايضا لان المثل اما ان يكون صفة او شبهها اما الاول
فلا يستقيم صفة الجنة جنة لان الجنة ليست بصفة واما الثاني فلان الشبه عبارة عن المماثلة
التي بين المتماثلين وهو حدث والجنة غير حدث فالصحيح ما قاله سيبويه فان قلت
ما تعلق قوله تجري من تحتها الانهار بما قبله قيل تعلق التفسير كان قوله خلقه من تراب
تفسير لقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم والجواب اما انكار التاويل لامتناع الحمل
وتمثيله بقوله كان تقدير الكلام صفة الجنة فيها انهار فضعيف لان المعنى حينيذ صفة
الجنة جريان الانهار من تحتها ولا شك ان ارادة الصفة من المثل مجاز اغا تكون اذا كانت
الصفة مشتملة على قضية عجيبة الشان او امر غريب وجريان الانهار من تحت الجنان
مع دوام الاكل والظل من غير انقطاع من الامور العجيبة واما تانيث الضمير فلكونه راجعا
الى الجنة لا الى المثل وانما جاز ذلك لان المقصود من المضاف عين المضاف اليه وذكره
توطية وليس مثل غلام زيد ولكنه راجع الى المثل المضاف الى الجنة وانما انث ضميره لاكتسابه
التانيث من المضاف اليه واما قوله ان الشبه عبارة عن المماثلة وهو حدث والجنة غير
حدث ضعيف ايضا لان التشبيه حينيذ تمثيل والوجه منتزع من عدة امور متوهمة فينتزع
من احوال الجنان المشاهدة ومن جريان انهارها وثمارها اغصانها وتكاثف اغنانها وغير ذلك
من اسباب الحسن ما يحمل شبهها به وهو المراد من قوله الزجاج ان الله عز وجل عرفنا امر الجنة
التي لم نر مثلها مما شاهدناه في الدنيا وعانيناه ولذلك جمع المصنف بلفظ التمثيل ويكون
قوله الخ ايضا وظهر بيانا للفضل تلك الجنة على ما شوهد **قوله** استفق بجران
السفف بالتحريك طول في انحناء يقال رجل اسفف بين السفف قال يعقوب ومنه اشتق
اسم النصارى وهو رئيس من علمايهم **قوله** مثل ذلك الانزال انزلناه ماموراً
فيه بعبادة الله ذلك اشارة الى مصدر انزلناه وهو المشبه به والمشبه ما سبق من قوله
انزل الله اعبدوا الله الاية ووجه التشبيه كون ذلك المنزل المامور فيه بينا محكوما على وجه
محكم رصين فقوله والدعوة اليه والى دينه تفسير لقوله اليه ادعو **قوله** والانذار
انذار الخزاة اشارة الى قوله واليه ماب يعني اجبتهم بقولك امرت ان اعبد الله واعلم
انا انزلنا القرآن مثل ذلك الانزال العجيب تسجيعا او شرحا لصدره وتسلية له عما
قاسى من انكارهم **قوله** وانتصابه على الحال اى انتصاب حكما على انه حال مرطية
لقوله قرانا عربيا **قوله** ما هو الاهوا وانسبه قيل الخمر مستفاد من وضع اهوام
موضع مان عوا الى الدين ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه اى ليس ذلك الا عن سنه
ولذلك قابله بقوله بعد ما جاءك من العلم **قوله** بمكان التنكير فيه للتعظيم وهو
كناية عن ثبات قدمه في الحق وعدم اتباعه لاهوايهم **قوله** وكف ما دار الحال
ارتيالك امصار عهم اى لا بد ان تفعل ذلك ودل على تاكيد الارادة بما يوجب التاكيد

وتباشير الظفر اوله والمراد به هنا نقصان اطراف الارض الكثر ومنه تباشير الصبح **قوله** طلب المعتب حقه المظلوم اوله حتى تجرف الرواح وهاجاه يصف لبيد حمارا واتانا اى كان يطلبها طلب المظلوم المعتب خفه والتجبر الكبر في الهاجرة والمعتب عن المعتب هو الغريم الدايم التقاضي لانه على عتب غريمه يطلب ماله وحل المظلوم على محل المعتب لانه فاعل اضيف اليه المصدر **قوله** والذي عنده علم القران وما الف عليه من النظم المعجز وهم اولياء الطاعة من المومنين **قوله** والمعنى كفى بالذي يستحق العبادة يعني اذا غني عن عنده علم الكتاب اسعد وحل يلزم عطف الشيء على نفسه فاولا ام الذات ما يعطيه من معنى استحقاق العبادة لكونه جامعا لمعاني الاسماء وان بالذي ليوافق المعطوف والمعطوف عليه فيكون على وزان قوله بالعف رباه للخير الصالح فالغائم والايب الانصاف قدر في المعطوف عليه اسم الله بالذي يستحق العبادة حذرا من عطف الصفة على الموصوف وعدولا الى ان من عطف احدى الصفتين على الاخرى **قوله** في القراة التي وقع فيها عنده صلة رفع العلم بالمقدر وفي الظرف فيكون فاعلا الى اخره اعلم ان لم يرد بقوله فيكون فاعلا وجوب ارتفاعه بالفاعلية البتة بل اراد الجواز لان ابا علي الفارسي قال واد عى بعضهم انه مجمع على ان الظرف اذا اعتمد على مبتدا او موصوف او موصول او ذي حال او حرف استفهام او حرف نفي فانه يجوز ان يرفع الظاهر لتقويه بالاعتماد كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وان يجوز ان يقال في جميع ذلك ان الظرف خبر مقدم على مبتدا به اما في غير المواضع المذكورة فمرفوع الدار رجل فالمرفوع مبتدا موخر مقدم الخبر وعند الكوفيين والاخفش في احد قوليه هو فاعل للظرف لتضمنه معنى الفعل كما قالوا في نحو قام زيد وقال ابو البقاء من عنده خبر

سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام

قوله هو كتاب هذا على تقدير ان التعديد للحروف قرعا للعصا او مقدرة لدلائل الاعجاز لا على انها اسم للسورة **قوله** مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب قال المصنف استعار الاذن الذي هو للتسهيل والتيسير لان الدخول في حق المالك متعذر فاذا وصف الاذن تسهل وتيسر فلما كان الاذن تسهيلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه والمراد منح اللطف وتيسير الايمان **وقوله** مستعار من الاذن بعد قوله والظلمات والنور مستعاران فيه وهما احدهما استقلالا لكل واحد من الاستعارات وثانيهما ان تغير التركيب اما عقليا او وهميا وقد وضع موضع الخبر قوله ربهم للاشعار بالتربية واللطف والفضل وبان الهداية لطف محض وفيه ان الكتاب والرسول والدعوة لا تحدي دون اذن الله **قوله** بدل من قوله الى النور تكرير العامل قال الفاضي اضافة الصراط الى الله اما لانه المنهج له وتخصيص الوصفين اعني العزيز الحميد للتنبيه على انه لا بد لراكبه ولا يخيب سايله **قوله** ما وجه اتصال من عذاب شديد بالويل يعني ان الظاهر منع من الاتصال قال ابو البقاء ويبتدا بالويل للكافرين خبره ومن عذاب شديد صفة للويل بعد الخبر وهو جايز ولا يجوز ان يتعلق بالويل لاجل الفصل بينهما بالخبر واجيب بانه يجوز لانه اتصل به معنى لا لفظا لان المعنى انهم

يولولون ويصيحون من العذاب و **قوله** ويقولون يا ويلاه تفسير لقوله يولولون اى يكررون قولهم واويلاه من عذاب شديد او يقولون ذلك **قوله** اياس اصدوا الناس بالسين عنهم تمامه صدود السواقي عن انوف الحوائم السواقي جمع السافية وهي الجماعة التي تسقي الابل والحوائم الابل العراب قيل ومعنى صدود هنا كراهتهن لورودها واشتاعين عنه او ذودهن عن الماء وكان القياس ان يقال صدود السواقي انوف الحوائم وروي السواقي اي الرياح والحوائم بالحاء المهملة وروي ايضا الحوازم واظنه المحازم وهي جمع محزم بكسر الزاي وهو منقطع انف الجبل والمحازم ايضا افواه الفجاج وقيل الحرايم جمع حرم وهو انف الجبل **قوله** ولب بفصيحة يعني قوله الحسن لان المشهورة هي الفصيحة وتحن مستعون بها عن تكلف حمل يصدون منتو لان صد **قوله** وان بدلوا الناس على اغلب لان اكثر من عطف على ربا اي يطلبون بل اسد ان يبدلوا الناس والوجه ان يكون عطفا على يطلبون لان ما يطلبون معدوم محال فلا يكون طلبهم الا هذه الدلالة ووصفهم بانها بعيدة بانية تعنت وعناد **قوله** في ضلال بعيد قال صاحب الفرايد في هذا البعد صفة للكفار لا للضلال الطبيعي هذا حق واما تحريره هذا الكلام فان يقال اصل الكلام الفرضلوا عن طريق الحق ضلالا اي ضلالا فاستعير له البعد وقيل بعد وانيه فالبعد من صفتهم فوصف به الضلال الذي هو فعلهم ويلتبس بهم نحو طريق سابر وهو المراد من قوله فوصف به فعله وجعل الضلال كانه مكان واسع ذو اطراف ومسافات وهو من الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف لان البعد والقرب مما يضاف الى المكان فنبه به ان الضلال محل ذلك وبعده والضلال معنى لا بد له ان تقوم بذات تكون مكانه ومستقره قال

ان الساحة والروة والندي في قبة ضربت على ابن الحشرج واما **قوله** او فيه بعد فتمثيل كانه مثل بطريق مستقيم وصور ان العدول عن الجادة يمنة ويسرة ضلالة وحينيذ تتفاوت الضلالات بحسب المعاصي والبدع والكفر والى التمثيل الاشارة بقوله لان الضال قد يضل عن الطريق كانا قريبا وبعيدا **قوله** وكل الرسول العربي كل امة بلسانها كلم امته الى قوله لكان ذلك امرا قريبا من الالجا قال في الانتصاف وفي هذا نظر اذ يتضمن ان اعجاز القران بلفظه خاصة حتى لو قدر مترجما بكل لغة لكان الجا الى الايمان وهو بعيد لان الايمان عند حصول العلم بالمعجزة ليس الجاء ولا فرق بين حصوله بلغة واحدة وبلغات كثيرة وا قول لا نظر لان من شرط صحة الايمان وقبوله ان يكون فاعله مختارا في فعله وتركه فلو فرض ان الانسان اضطر الى فعله لم يقبل منه كما لم يقبل ايمان فرعون حين الجاه العرق وكما لا يقبل ايمان المحتضر وايمان من شاهد توارع الساعة ولو فرضنا ان رجلا عربيا لا يعرف لغة من اللغات سوى لغته جايا القران سريعا في غاية الفصاحة والبلاغة من جميع اللغات التي لا تكاد تحصر كثرة مع انه لا يعرف منها واحدة سوى لغته لكان العلم بذلك كالجا الى الايمان بل لو فرضنا انه تكلم بجميع اللغا

على وفق الصواب مع ادعاء النبوة فضلا ان يأتي بالقرآن المعجز لكان السامع لذلك كالمضطر
الى الايمان به ومن ثم قال قريبا من الالجا **قوله** الذي هو ومنها الضمير المرفوع للرسول
صلى الله عليه وسلم والمجرور للامة **قوله** وهذا معنى فاسد وذلك لان العرب لم يكلفوا
العمل بما في التوراة ولم يرسل موسى الى العرب فلا فائدة اذا في بيانها لهم **قوله** لان
قوله لتبين لهم ضمير القوم وهم العرب قيل وللعلماء ان يقولوا لكل قوم كانه قيل وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قوم محمد ليبين الرسول لقومه الذين ارسل اليهم لدلالة السياق
واقول ارساله الرسول بلغة قومه كيف يكون علة للتبيين مع ان ارساله بلغة قومه
اولى بان يكون علة ومعنى او عراب تقدم وامر **قوله** فادخلوا عليها حرف الجر بدلا
على ان مصدرية لان حرف الجر لا يدخل الا على الاسم لفظا او تقديرا ولو كان ان للمغيرة
لزم خلاف ذلك **قوله** وملاحمها الملحمة الوقعة العظيمة ويوم ذي قار يوم لبني شيبان
وكان ابو وبر عزاهم جيشا فظفرت بنو شيبان ومواطن يوم انتصرت فيه العرب من العجم
قال الشاعر ويوم بذي قار رأيت وجوههم الى الموت من وقع السيوف نواظره
وذي قار اسم موضع ويوم النجاد يوم من ايامهم وهي اربعة اخوة كانت بين قريش وبعض
من كنانة وبين قيس عيلان في الجاهلية وكانت الدائرة على قيس وانما سمي هذه
الحرب فجارا لانها كانت في الاشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا فسميت فجارا والبعيث
الجاشعي رحمه الله تعالى **قوله**
ومن سوء الصنيع جرت علينا امور ما جرت يوم النجاد ويوم قضه يوم حلقت
فيه اللئيم وقضه اسم موضع وهي من الاسماء المنقوصة والهاء فيها عوض من اللام **قوله** بين
وهو الظاهر اي على الايام على معنى الوقايع لان التذكير بالايام اكثر مما يستعمل في التخويف
قوله وقيل اراد الكل مؤمن وكافر عطف من حيث المعنى على قوله بصير اي بالله تعالى الاول
الصبار والشكور اريد بهما كل من قام به الصبر والشكر وعلى الثاني هما عبارتان عن معبر
واحد كما تقول في العبارة عن الانسان هو حي مستوي القامة عريض الاظفار **قوله**
تنبيها عليهم منقول له اي قال الله لكل صبار شكور واراد كل مؤمن لينبه السامع
على مكان الصبر والشكر وانما سماهما المؤمنين وكانه قيل المؤمن هو الذي يصبر ويشكر
قوله فاذا كان صلة لم يعمل فيه الى آخره وذلك ان الجار والمجرور انما يعمل في الظرف
باعتبار الفعل او تجمه الذي هو متعلقها فاذا قدرانه لا متعلق لهما لم يعملا واما اذا قدر
كونهما غير صلة وقدر لهما متعلق عملا **قوله** بعيد والامكان كلاما اي انتم لكن صلة
قوله فابلاها البيت مر ذكره في الانشاد والغط الاحتقار **قوله** فاغاضوهم
انفسكم وجرعتموها الخبر الى آخره هذه المعاني استفدت من ايقاع قوله فان الله لغني
حميد جزاء لقولهم ان تكفروا فانه وقع كذلك لتوبيخهم والمعنى انبهكم انما الجملة بسبب كفرانكم
نعمة الله انما ضررتم انفسكم وجرعتموها الخبر الذي لابد لكم منه لانه تعالى ما كلفكم الا ليخبر بكم
على اعمالكم فتستحقوا به يوما تحتاجون اذ لا يرجع نفعه ولا ضرره عليه لانه غني حميد
سواء حمدتموه ام كفرتم به ولابد من الجزاء يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب

سليم وهو المراد من قولهم له وانتم اليه محاويج اي الى الخير الذي يقبل اليكم بسببه اعمالكم في ذلك
اليوم **قوله** الا ترى الى قوله فردوا ايديهم في افواههم اهم اشاروا بايديهم الى ما نطقت
به افواههم عطف على انا كفرنا بما ارسلتم به عليه اي اشاروا الى افواههم ثم نطقوا به لتتصل
الاشارة بالقول وتبنه قولهم اقول قولي هذا وهذا اقوى الوجوه وذلك انه تعالى
عطف قالوا على فردوا والفاء للتعقيب وكانهم لما جاءتهم الرسل بالبينات عقبوا مجيئهم بالتكذيب
من غير مهلة واكدوه بغاية التاكيد وما تفكروا في الايات وما تدبروا في الرد الانصاف
اقوى الوجوه هذا الان اقناظهر الرسل قولا وفعلا هو المناسب لحدوثهم ومن ثم صدروا
الجملة بان المؤكدة وواجهوا بالخطاب وكرروا انا ولا يناسب السياق الصمت ولا الغيظ
ولا التعجب اذ لم ينكروا عودهم الى المجادلة **قوله** او وضعوها على افواههم ليسكتوهم
فهو بوضع الايدي على ثغاههم وفي الوجه السابق لم يكن الوضع للتعريض للاشارة قال
صاحب الفرائد الواجب ان يكون المراد منهم من التحدث بما جاءوا به ابتداء استطاعتهم لانه لو
حمل على الحقيقة لزم ان يكون الكل قد وضعوا ايديهم على افواههم ومعلوم انه غير واقع واجيب
بانه لا يلزم ذلك لانه ورد على اسلوب قولهم قتل بنو تميم فلانا مع ان القاتل واحد منهم
ولكنهم لما رضوا بذلك ولم ينهوا عنه نسب اليهم جميعا **قوله** وقيل الايدي جمع يد
وهي النعمة بمعنى الايادي انما قاله بمعنى الايادي غالب في النعم والايدي في الجوارح
قوله لان الكلام ليس في الشك يعني حق حرف الاستفهام ان يدخل على نفس الشك لا
على الظرف المتعلق به وانما دخل عليه لان الكلام انما وقع في المشكوك فيه لان الشك موجود
لا كلام فيه وهذا على قاعدة مقررة عند علماء المعاني وهي ان التقديم يفيد العلم
بحصول التصديق **قوله** يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم او يدعوكم لاجل المغفرة على
الثاني الدعوة مطلقة والمدعو اليه عام وقال القاضي يدعوكم الى الايمان لتغفر لكم
اي يدعوكم الى المغفرة كقولك دعوته لينصرني على اقامة المفعول مقام المفعول به
قيل اراد ان المدعو اليه في الاول الايمان وليغفر لكم تقليل قصد او في الثاني المدعو
اليه المغفرة والتقليل لازم من غير قصد واظن ان الفرق بين الوجهين ان يدعوكم في
الاول متعد الى المدعو اليه وهو الايمان وفي الثاني ليس بمتعد فكانه قيل يفعل الدعوة
لاجل المغفرة فليغفر لكم على الوجهين تقليل المغفرة **قوله**
دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسور روى عن المصنف ان
اليدين مختصان وأضاف ابي المنهال كما يضاف الى المفرد قال ابو تمام البيت لاعرابي
من بني اسد وكتب بعضهم قلبا الاول بالالف والثانية بالياء على اضافتها الى يدي
اضافة للمصدر الى المفعول وصح ذلك الصفاني والاول فعل وان كانت الالف رابعة
ولعل ذلك للتمييز والفاء التعقيبية سببية على حذف الفعل واقامة المصدر مقامه
دعاء له اي يكون مجابا كما كان مجيبا ويدي تاكيد بقوله دعوت مسورا لينصرني لما
نابني من الشدايد فاجابني فاجاب الله دعاءه ونصره نصرا **قوله** وقيل اريد انه
يغفر لهم ما بينهم وبين الله بخلاف ما بينهم وبين العباد من المظالم قال صاحب التقريب

وفيه نظر لانه مشترك بين الفريقين اي بين المؤمنين اذا تابوا وبين الكفرة اذا اسلموا
اراد انه كما لا يغفر للكافر اذا اسلم المظالم التي بينه وبين العباد كذلك الفاسق اذا تاب
لا يغفر له المظالم التي بينه وبين العباد بل لا بد من الخروج عنها لها معا وقلت هذا
النظر غير وارد لانه اجاب عن السوال بجوابين احدهما ان من امتياجات زائدة في خطاب الكفرة
للتفرقة بين الخطابين والثاني انها للتبعيض وقد اوجه اخر للبعض لها مطلقا وليس يقبل
هنا في خطاب الكفار فقط دون الفساق كما توهمه صاحب التقريب حتى يرد عليه النظر
والذي ذكرناه هو المفهوم من كلام المصنف رحمه الله لمن يرد على صاحب هذا القول
لاعل المصنف لانه صاحب على ان الصحيح ان الكفار يغفر لهم جميع ذنوبهم على الاطلاق
لان الاسلام يهدم ما قبله ولان الذي يقتضيه المقام عقران جميع الذنوب لانه يقام
الدعوة العامة الى الايمان والتوحيد والترغيب فيه لاجل غفران الذنوب فلا وجه
للتخصيص مع تبوء المقام عنه **قوله** خالفين على ذلك حال وعاملها معنى اي قالوا
والدليل على القسم الامان في ليخرجن وليعودن **قوله** ويمكن العود بمعنى الصيرورة
قال صاحب الفرائد ولو كان بمعنى صار لفعل ليعودن الى ملتنا اي ليصيرن اليها فلما
فلما عدي بفي ضمن معنى دخل كقوله فادخلي في عبادي اي لتدخلن في اهل ملتنا واجيب
بانه انما يلزم ذلك لو كان في ملتنا صلة لتعودن وليس كذلك لان عاد اذا كان بمعنى
صار لم يكن من صلة العود بل يكون خبر العاد **قوله** وقيل واستفتح الكفار عطف
على فاستفتحوا واستنصروا الاعلى واستفتحوا لفظا لا معنى لانه لا يدخل تحت الوحي بل تحت
الاخبار فعلى هذا وجاب عطف على واستفتحوا **قوله** ه عني الكوب الذي استب فيه يكون وراءه فوج قريب صح استيب على الخطا
لان القايل يبشر رجلا محزونا بالفرج القريب وزوال الحزن ووصل الكناية **قوله**
مرصد جهنم مع بضم الميم والباء وفي نسخة مرصد لجهنم باللام **قوله** ومن ورايه
ومن بين يديه عذاب غليظ اي في كل وقت يستقبله في الاية الاولى ظرف مكان يدل عليه
وفي كل قولة فكانه قال بين يديه وهو على تغيرها وفي هذه ظرف مكان يدل عليه في كل
وقت واغا فسره بالوقت لوقوعه بعد قوله من كل مكان ليشمل الامكنة والازمنة **قوله**
كلام مستانف اراد انه منقطع من حديث الرسل وان مهما وان كان متصلا بقوله وويل للكافرين
الآيتين ولهذا يبدا بالواو ولو كان منقطعا بالكلية عما قبله لما دخله الفاء لان الاستانف
مناف لدخوله **قوله** ويحتمل ان يكون اهل مكة عطف على قوله واستفتح الكفار على الرسل
قوله ويجوز ان يكون المعنى مثل اعمال الذين كفروا واعلم انه في الاول على تقدير
حذف الخبر اي فيما نقص عليكم اعمال الذين كفروا وعلى هذا مذهب سيبويه وفي هذا
الوجه على تقدير حذف مضاف فيما اضيف اليه المبتدا وفي الثالث على تقدير حذف المضاف
من البدل وهو بدل الاشتمال والليلة الساكرة الماكنة **قوله** اشارة الى بعد ضلالتهم
عن طريق الحق والمراد بعدهم على الاسناد المجازي او الاستعارة المكنية كما سبق قيل وهذا
وفي اتباع اسم الاشارة مبتدا مع تقريب الخبر ووصفه بالبعد وتوسيط ضمير الفصل من المبالغة

والتاكيد والتخصيص حالا يخفى **قوله** وعلى جنس صده قيل يعني انه ليس بقادر على
الصد فقط بل هو قادر على الصد والقتال والتحقيق انه انما قال ذلك لان الصد قد يكون
من فعل العبد وهو لا يقدر على غير فعل العبد عندهم ولكنه يقدر على جنس ذلك الصد
اي مثله **قوله** بعض الذي الذي هو عذاب الله انما طابق هذا قوله من الاولى للتبين
والثانية للتبعيض من حيث ان من شيء جنيء مفعول مغنون ومن عذاب الله حال منه
قدمت لان ذا الحال نكرة والحال وصاحبها في الحقيقة صفة وموصوف **قوله** بعض
شيء هو بعض عذاب الله فعلى هذا ان شيء بدل من عذاب الله على ان البدل غير مطرح
والبدل لما كان كالبيان للمبدل قال هو بعض عذاب الله فترجع حاصل المعنى الى قوله
مغنون عنا بعض عذاب الله **قوله** الذي قال لم العطف كان توبيخهم لانهم
اجلوهم بما لم يخف عليهم فافاد الاخبار في ذلك المقام التقريع والتوبيخ فمن لازم
فايدة المخبر على المجان **قوله** اما وركين الذب اي مذنبين له وقرينة اما ما يدل عليه
قوله ويجوز ان يكون المعنى والتقدير لو كنا من اهل اللطف فلطف بنا ربنا واهتدينا
لهديناكم اما وركين الذنب واما ملطفين فقدان هداتهم على فقد اللطف **قوله** كيف
اتقل قوله سواء علينا بما قبله اراد انه كان من الظاهر ان يقول سواء عليكم امر صبرتم لانه
متعلق بقولهم فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء وهو اظهار الجزع مما كانوا فيه
واجاب بانهم انما ادخلوا انفسهم معهم لاجتماعهم في عقاب الضلالة ومنه انا كيف نفني عنكم
ذلك وعن معلم فيه سواء ولو جاء على ما يقتضيه الظاهر لم يفده وعني اطم اعظم **قوله**
كقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ الاحتمالات
مشتركة على البدل وهنا على الجمع لان يريد بالشبيه انه من كلام الفريقين مع وروده
ظاهرا عقيب كلام المستكبرين كما ان قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب عقيب قول المراة
مع انه قيل انه من كلام يوسف واقول انه هنا على البدل ايضا لانه يحتمل ان يكون
من كلام المستكبرين فقط كما هو الظاهر ويحتمل ان يكون من كلام المستكبرين والضعفا
جميعا والجمع في احد القسمين لا يمنع من البدل غاية ما في الباب ان بين الشبيه والمشبه
فرقا من وجه وذلك لا يمنع من التشبيه مع الاشتراك في وجه الشبه وهو ان لكل واحد
من الكلامين احتمالين **قوله** هل لك تاتي في ه قالت له ما انت بالمرضي ه
اي قال هل لك يا هذه المراة رغبة في قالت له لست بالمرضي فكيف يكون لي رغبة
فيك **قوله** ولكنه غرضيح قيل الحق حمتها وهي على لغة بني يربوع فانهم يزيدون
على يا الاضافة يا هكذا قاله خطرب وانشد ما ض اذا ما قام يا المغني قال هل
لك يا تافي في ه ووجه ذلك من القياس ان الياء لا تخلوان تكون في موضع نصب او
جر والياء في النصب والجر كافا فيهما وبالكاف في المرفوع وهذا لك وكان الهاء قد
لحقتها الزيادة في هذا الهو ولحق الكاف ايضا الزيادة في قولهن قال اعطيتكه
واعطيتكيه فيما حكاه سيبويه وهما اخفى الهاء لذلك المحقوا اليا الزايدة فقالوا في
وكما حذفت الزيادة في قول من قال له ارقان والارقان لغة في البرقان وزعم ابو الحسن

المبالغة وحذف الزيادة اللاحقة للياء وقرب الكسرة التي كانت على الياء المحذوفة
فنقلت الياء على ما كانت عليه من الكسرة ذكر جميع ذلك ابو علي في الحجة قوله ومن ما مذ
ما في قوله سبحان ما سخر كن لنا الطيبي يريد ان ما على تقدير كونها موصولة يراد بها اسبحا
وما لا تستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كقوله سبحان ما سخر كن لنا
اي سبحان العظيم الشان الذي سخر اماكن لنا والضمير للبلد قوله فيم يتعلق في القراءة
اي قراءة المتكلم لانه غير ملايم ظاهرا قال ابن جني قوله وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
على فعل المتكلم قطع للتكلم واستيناف اي وانا ادخل باذن ربهم اي باذني الا انه اعاد ذكر
الرب ليضيفه اليهم فتقوى الملابسة باللفظ فيكون اخص عليهم واذهب في الاكرام والتقريب
منه ومنه قوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقال ان وليي الله الذي
وهذا كله تقرب منه وانتساب وقال في الانتصاف لم لا يجعله المصنف من الالتفات
لانه انتقل فيه من التكلم الى الغيبة كقوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله
تنزيلا ممن خلق الارض قال صاحب الانتصاف لان ظاهر ادخل انه لم يكن من اسم بواسطة
بل بمباشرة فظاهر الاذن يشعر باضافة الدخول الى الواسطة وبينهما تنافر والاحسن
ان يتعلق بخالدين لان الخلود غير الدخول فلا تنافر قال الطيبي القول ما قاله ابن جني
لانه من باب التجريد يعني انا ادخل بتسهيل من ربهم ولطفهم واكرامهم بان هداهم الى الايمان
والعمل الصالح كما قال تعالى ويوم نحشرهم اعدا الله الى النار على قراءة النون وقال صلى الله عليه وسلم
اني رسول الله اليكم ثم قال فامنوا بالله ورسوله النبي الامي واقول ما قاله ابو علي وصاحب
الانتصاف انما يصح بعد حسن واد خلهم باذني وافادته لكنه لا يحسن ولا يفيد اذ لا يتصور
كون ادخالهم باذنه تعالى بغير اذنه وهذا بخلاف ويوم نحشرهم اعدا الله فانه فرع نحشرهم اعدا الله وهذا
حسن مفيد وبخلاف ورسوله لانه فرع وبي وهو حسن بعيد ومعنى اعتمد مثلا حمله معتمدا
عليه قوله وقراءة الجماعة اقوى قلت وانما كانت اقوى باعتبار ان اصلها ثابت جملة
اسمية من مبتدا وخبر وقد تكرر فيها الاسناد لان ثابت مسند الى ضمير الاصل بخلاف
ثابت اصلها فانه مفرد لان اسم الفاعل مع فاعله مظهرا كان او مضمرا ليس بجملة ولم يتكرر
فيه الاسناد تجري ثابت على الشجرة واسناده الى الاصل وقال ابن جني لان الثبات في
الحقيقة انما هو الاصل فالمعتد بالثبات هو الاصل فالاحسن تقديم الاصل عناية ثم قال
الا ان القراءة انس وصاحبها وهو ان قوله ثابت اصلها صفة للشجرة واصل الصفة
ان تكون اسما مفردا الا ان الجملة اذا وقعت صفة حكم على موضعها باعراب المفرد فاذا قال
ثابت اصلها فقد جرت الصفة على اصلها ثابت فقد وضعت موضع المفرد والموضع اذا
لا لها فقوله ثابت اصلها لا يبلغ صورة الجملة لان ثباتا جار في اللفظ على ما قبله
وانما فيه انه وضع اصلها موضع الضمير الخاص لتخصيصه اياه وليس كذلك اصلها ثابت لانه
جملة قطعا والكثوت ثبت يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض
قال الشاعر هو الكثوت بلا اصل ولا ورق ولا ثمر ولا ظل ولا ثمره
والمجلجل المتردد ويعني لم يتعلموا لم يتكلموا قوله او اصابهم عطف على اسكنهم الله

حرمه فيه لف ونشر الاول مبني على ان التبديل التغيير في نفس النعمة بالكفر والمراد بالامن
الامكان فجوارا قوله من الثمرات مفعول اخرج فمن على هذا تبعيض اي اخرج بعض
الثمرات ومعنى تدابان تجدان وتتعبان وهو معنى التسخير قوله واتاكم من كل
ذلك اشارة الى ما سبق من الايات قوله فكانكم سالتموه من باب التغليب قلت
قال في الاول ان يجعله من جملة البلاد الى اخره وهو احد معاني جعل وهو تصيير شيء شيا
وعلى الاول تقدير الاية اجعل هذا البلد بلدا امنا او امنا من فيه فامنا صفة بلدا
وعلى الثاني هذا البلد ذا امن فامنا مفعول ثان والبلد وصف للمفعول الاول فلا بد من
تقدير الخوف ليصح تصييره ذا امن فعلى الاول كان ليس بلدا في ذلك الوقت قال ان يجعل
بلدا آمنا واما سماه بلدا على هذا قبل كونه بلدا اتسمية بما يؤول اليه وعلى الثاني السوال
انما يتعلق بحصول الامن فيه بعد ان وجد وكان بلدا قال صاحب التقريب حيث قال
بلدا امنا سال جعله بلدا موصوفا وحيث قال هذا البلد امنا سال صفة امنه والدوام
تشدد واوه وتخفف قال صاحب امري القيس عداري دوار في ملاء مذيل قوله
فانه سن اي لبعض لم يردان من في قوله سن تبعيضية وان مرجع بلفظ البعض بل هي اتصالية
ولهذا قال لفرط اختصاصه بي وملابسته له قوله لانكون فيه شيء من زرع قط هذه
المبالغة يفيدها معنى الكتابة لان نفي ذي الزرع مستلزم كون الوادي غير صالح له وكونه
نكرة في سياق النفي قوله ما اسكنتهم الا ليقيموا الصلاة الى اخره هذا المعنى وتلك
الفوائد استفيدت من تكرار ربنا لانه لاهتمام شان المطلوب وجعل ليقيموا علة للاسكان
وارد موصوف بهذين الوصفين كونه غير ذي زرع وكونه عند بيتك المحرم يعني لا يختار
احد مثل هذا الا للانقطاع للعبادة والتبتل الى الله والتبرك به لشرفه وخص الصلاة
لانها عمود الدين قوله القلب مني سقيم قيل والظاهر انه مثل قوله تعالى ومن
العلم مني لكن جعل من ابتدائية لتفخيم الامر كانه قيل فاسقم هذا القلب الذي يصلح
بصلاحه البدن ويفسد بفساده مني ومن جهتي وقيل هذا التعريف في الناس للجنس والمراد
قوم مخصوصون اي فما جعل الافئدة مائلة من جهة الكاملين من الناس قوله
وانما ذكرت المضاف اليه في هذا القبل اي في الكشاف في قوله فكانه قيل افئدة ناس مع
انه في الاية معرفة ليتناول بعض الافئدة قال صاحب الفوائد لا يحتاج الى جعل المعرفة
نكرة لجواز ان يقال المضاف مقدر اي بعض افئدة من الناس او يقال الناس للجنس
كقوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الطيبي هذا هو الذي اراده
المصنف فانه اشار به الى ان التعريف في الناس بمنزلة النكرة واما الوجه فساقط بظهور
التاويل قوله ان يخفف فاخر اصابين بين قيل فيه نظر لان الهمزة المخففة الساكن
ما قبلها انما يكون تخفيفها بالحذف كما في مسئله والحب ولا يمكن فيما بين بين المشهور ولا
غيره لان بين بين اما ساكن او قريب من الساكن على اختلاف المذهبين فلو جعلت هذه
الهمزة بين بين لزم التقاء الساكنين او ما هو في حكمه قوله ليوي محارمها هو من آوى الاجدل
اوله لتابط شرا واذا رميت به الفجاج رايته ليوي محارمها هو من الاجدل النجم

الطريق الواسع في قبل الجبل والجمع النجاج والمحارم جمع المحرم وهو منقطع انف الجبل والاحد
من حدد الحلق والموى بمعنى الهاوى والقصد الى الاعلا يقول اذا وجب هذا الرجل في طرق
الجبال راتبته يقصد اعاليها قصد الصقر واليباب الخراب والريف الارض ذات الزرع ميم
والخصب والباكورة اول الفاكهة **قوله** وما يخفى على اسم من بني من كلام الله او من كلام ابراهيم
عليه السلام وعلى التقديرين هو تذييل لما سبق وتاكيد له ولهذا استشهد بقوله وكذلك
يفعلون فعل الاولى كان من حق الظاهر ان يقول وما يخفى على بني لكن اقام المظهر موضع المضمر
واتى باسم الجامع استحضارا لعظمة جلاله وكبرياء سلطانه ومقوله علمه ان لا يخيب دعاءك وعلى
الثاني وما يخفى عليك من شيء فقد ليوذن كيف يخفى عليه حاجتي وعلمه شامل لكل غيب
وشهادة **قوله** اني على ما ترين من كبري اعلم من اين يوكل الكتف وبروى
من حيث يوكل الكتف يضرب هذا الرجل الداهي الذي بما كيف يجدد ويورد قال بعضهم
توكل من اسفلها لان الوقت يجري بين لحم الكتف والعظم فاذا اكلت من اعلاها جرت المرقة
وسالت على الاكل وان اكلت من اسفلها انتشرت من عظمها وبقيت المرقة كما هنا بائنة
وقيل توكل من اعلاها والمعنى اني على ما ترين من كبري اعرف الاشياء حق معرفتها لاني جربتها
ومارستها **قوله** ما اذن الله لشيء قال في الفائق الاذن الاستماع والمراد بالتغني
تحويل القراءة وترقيقها ومنه الحديث زينوا القرآن باصواتكم الراغب تغنى بمعنى استغنى
ومنه لم يتغن بالقرآن **قوله** وهو مستعار من قيام القائم اي القيام مستعار للثبات
شبه الحساب في الوقوع والثبوت بانسان اذا كان على اقوى حال وهو القيام ثم خيل له
ما يلايم الاثبات في هذه الحالة وهو القيام ثم شبه هذا التخيل بمثله من المحقق ثم الملقى
المحقق على ذلك التخيل فهو استعارة مكنية تستلزم للتخيل **قوله** الا ايذان بانه عالم بما
يعمله الظالمون يريد ان قوله غافلا عما يعمل الظالمون كناية او مجاز في المرتبة الثانية عن
الوعيد والتهديد اي لا تحسبن الله يترك عقابهم لانه جائز في كرمه ان يعفو عنهم لكن لا يريد ان
يعاقبهم على القليل والكثير **قوله** يعامله معاملة الغافل تغليظا هذا هو استعارة تمثيلية
قوله تسلية للمظلوم وتهديد للظالم اراد ان الخطاب عام بفعل الظالم وانه ينتهي منه
ويجازيه عليه فان عليه ظلمه والظالم اذا تصور ذلك ربما ارتدع عن ظلمه وانما عدى على
لان السابل قصر التاويل على التقليد وطلب منه الرواية ولهذا قال انما قاله من علمه اي انا
عالم به والظرف اطباق احد الجفنين على الاخر **قوله** من الظأن جوجؤه هو اوله
صدره كان الرجل منها فوق صعل الصعل الصغير الراس من الرجال والنعام يقول
كان رحل هذه الناقة على ظليم صغير الراس صدره حالد اراد انه لا قوة في قلبه ولا جراة
هو لجبنه وخوفه بعيد وعد واقويا والغرض وصف الناقة بالقلق وشدة العدو **قوله**
فانت مجوف تحت هواه اوله الا ابلغ ابا سفيان عني يقول ابلغه عني وقل له اقصر
قلت خال الجوف من القلب يعني انت جبان وانت صغير الخ **قوله** ان يكون
سكنوا من السكون عطف على قوله سكن الدار وسكن فيها يعني سكنتم في الابنية اما من السكون
بمعنى اللبث والتبوء من السكون بمعنى القرار فان كان الاول فاستعماله تفي بالنظر الى

اصل الاستعمال لانه بالنظر الى العرف فانهم يستعملونه بغير في نحو لان السكني من السكون تعليل
لقوله ومنه قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين اي وسكنتم من هذا الاستعمال لان سكنى الدار
بمعنى السكني والتبوء يتعدى بفي على الاصل وبدونه في النقل الى العرف فاستعمل هنا المجاز
قوله وكيف كان عطف على قوله ما لقي على سبيل البيان على تاويل جواب كيف اي لا تحدثوا
باحوال عائبة ظلم الاولين من الهلاك والدمار **قوله** مكرم انما عطفه للاضافة وهذا
انما يضاف اليه اذا علم ثمة مكنى من اضيف اليه وتمادوا في الطغيان كانه قيل فاظلم لذكر
مباشرة مثل ضاد يد قريش **قوله** وقد حيلت ان في عطف على قوله وان عظم مكرم
على ان ان شرطية بمعنى العوض والتقدير واللام متعلق بمحذوف قال الزجاج قرى لتزول
على الرفع وفتح اللام الاولى وعند الله مكرم وان تبلغ في الكيد الى ازالة الجبال فان امتيسر
دينه يتبين من كلامه ان جواب الشرط مقدر يدل عليه قوله وعند الله مكرم لان معناه
انه عالم به فهو يبطله ويجزيه وقيل على القراءة بلام الابتدا يحتمل ان تكون مخففة
من الثقيلة واللام هي الفارقة والتقدير وان الكاف كان مكرم الاية **قوله** قدم
الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا قال في الانتصاف وفيه نظر لان الفعل الاذا تقيد
بمفعوله انقطع اطلاقه فلم يتقدم الوعد الاعلى اطلاق الفعل حتى يكون ذكر الرسل ثانيا
كالاجنبي فلا فرق بين تقديم الوعد وتاخيره بل فيه الايذان بعناية المتكلم وهذه
الاية سيقت لتهديد الظالمين بما وعدهم الله على السنة الرسل فانهم ذكروا الوعد اما كونه
على السنة الرسل فلا يقف التخويف عليه وقال صاحب الانتصاف هذا السوال قوي وانما
الذي ذكره المصنف هو القاعدة عند علماء البيان قال الجرجاني مثل ذلك في قوله
تعالى وجعلوا لله شركا الجن اعاقد مر شركا للايذان بانه لا ينبغي ان يتخذ الشركاء مطلقا
ثم ذكر الجن تحقيرا لهم اي لم يتخذ من غير الجن فالجن احق ان لا يتخذ واشركا ان كان السوال
متوجها على هذا الطيبي ما انصف صاحب الانتصاف من نفسه حيث قال في هذا
السوال قوي بعد ما اقر السايل بان لا فرق بين تقديم الوعد وتاخيره الا الايذان
بعناية المتكلم الا تسمع سيويه كيف قال فانهم يقدمون الاهم وهم بانه اعنى واذا
قدم المفعول الثاني على الاول وقع الكلام في اصالة ويكون المفعول الاول تبعا له
لان الفعل يصير مطلقا كانهم فاذا المعنى ما قال المصنف ليس من شان الله اخلاف
المواعيد كقوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال رسله ولما كان السياق في تهديد
الظالمين كان ذكر الرسل تتميما لذلك التهديد ومبالغة فيه وان ذلك كائن لا محالة
لانهم خبرته وصفوته وهو على سوال قولها كانه علم في راسه نار وسقط ايضا قول
صاحب الانتصاف اما كونه على السنة الرسل فلا يقف التخويف عليه **قوله**
وما الناس بالناس الذين عهدتم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم وصف تغير الحال
وتنكر الناس واحباب بان صفة معه يفيد معنى الشدة **قوله** كيف قال الواحد النهار اي كيفهم هذا مع قوله وبرزوا لله
قوله اما ايتصلن بعقرتى قيل اي يكون
في الاصفاد ظرفا لمقرنين وهو نشر لقوله قرن بعضهم مع بعض ومع الشياطين اي في الاغلال

وقوله واما ان لا يتعلق به اي يكون في الاصفاد ظرفا مستقرا حالا من ضمير المجوسيين وهو نحو لقوله قرنت ايديهم الى ارجلهم مغللين قوله وزيد الخيل قد لاقا صفادا ٥ بعض باعد وبعضهم ساق ٥ هو زيد بن مهلهل الطائي احد فرسان العرب قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فساه زيد الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا كان دون صفته غيرك وقال فيه نعم الرجل لو سلم من اطام المدينة وروي انه مرض وهات قبل عوده الى وطنه قوله بمعنى يتغشى اي يجب حمل هذه القراءة على المضارع كالمشهورة فان قلت مقرنين وسرابيلهم من قطران وتغشى ثلاثتها احوال من المجرمين فلم خولف بينها قلت ليوذن بان كونهم مقرنين في الاصفاد دون كون سرابيلهم من قطران فجيء بها جملة اسمية وغشيان اكمام الاعضاء واستعلاء اقوى العناصر عليه فوق ذلك فجيء بالمضارع الدال على استحضار تلك الحالة الفظيعة في مشاهدة السامع قوله اي يفعل بالمجرمين ما يفعل كناية عن قوله تعالى وترى المجرمين الآيتين واللام تعليل للمذكور ٥

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات وهو على منوال هذا اخوك قال المصنف لا يكون هذه الاشارة الى غير الاخ وقال ابن الحاجب المشار اليه لا يشترط ان يكون موجودا حاضرا بل يكفي ان يكون موجودا ذهنيا وقال ابو البقاء تلك يجوز ان يكون مبتدا وآيات الكتاب خبره وان يكون خبرا و آيات الكتاب بدلا او عطف بيان واختيار المصنف الاول بقوله والمعنى تلك آيات الكتاب الكامل في كونه كتابا فقوله الكامل في كونه كتابا مستفاد من التعريف الجنسي واتباع آيات الكتاب خبرا او من اسم الاشارة وقوله اي قرآن مستفاد من التنكير التفخيمي في قرآن وقوله الجامع للكمال من توسط العاطف بين الوصفين وقوله والغرابة في البيان من اتباع مبين وصفا للقرآن بعد تعداد حروف التهجي وان المبين من آيات تبين بان البالغة قال الطيبي فان قيل لم ذكر الكتاب ثم قال وقرآن مبين وكلاهما واحد قيل المراد بالكتاب ما يكتب وبالقرآن ما يجمع بعضه الى بعض قيل فقد آل الكلام الى انهما وصفا لموصوف واحد اقيما مقامه فما ذلك الموصوف وهل هو معرفة فيفيد فقه قوله وقرآن مبين صفة له او نكرة فيفيد فقه وقوع الكتاب قيل اقدر معرفة وقرآن مبين في تأويل المعرف لان مقام المبالغة في الغرابة الى حد الاعجاز وكانه قيل تلك آيات الكتاب الكامل العجز والى الاشارة بقوله الكتاب الجامع من الكمال والغرابة في البيان بقوله الكتاب هو الموصوف المعرف واحد الوصفين ما دل عليه قوله للكمال لان معنى الكتاب المذكور في التنزيل والآخر قوله الغرابة في البيان وهو المعنى من قوله وقرآن مبين ثم قال فان قلت الكتاب وقرآن مبين وصفين لموصوف واحد والمصنف جعلهما في قوله والكتاب والقرآن المبين للسورة قلت لما قلت اقيما مقام الموصوف ضح ذلك ولا اضافة ثم كلام الطيبي وقد نقل بعضه عن محاشية واقول انما ذكره لا يخلو عن خبط وعسف وقلت لانه تقدر الموصوف المحذوف بغير الصفة الاولى وقد ر النكرة معرفة

ولا ضرورة تلجئ الى ذلك وما ذكره الصنف انما هو بالنظر الى المعنى والاولى ان يقال التقدير تلك آيات الكتاب وآيات قرآن مبين ولا مانع من هذا فان كان الكتاب هو القرآن كما تقول هذا اخو زيد وشاعر يليغ ولا تعني بذلك شاعرا بليغا الا زيد ولكنك انما قصدت بالتعريف الى التكثير لافادة التفخيم قوله وقد ابوا دخولها الا على الماضي وذلك لانها لا تفعل ما ثبت وتحقق والتحقيق لا يكون الا في الماضي وقوله لان المترقب في اخباره منزلة الماضي هذا جواب البعريين وقد اجابوا ايضا بان ربما تكثر بكافة بل هي تكثر بغير شيء ويود صفتها قوله وهذا ايضا من باب الودادة اي العقل بخروج الكافرين من النار وداده ايضا لا استحالته عنده او هذا التغيير من باب الودادة اي من قبل الآلهة عبد التغيير فقد فسر بما يود ويحب الطيبي هذا التغيير ابن عباس ومجاهد وقد ورد فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله لو كان الندم مكوكا فيه بر لقوله لعلك نادم وقوله او كان قليلا لقوله ربما ندم الانسان على ما فعل اي هذا الذي قلت ربما ندم الانسان عليه وخلاصة الجواب ان تقال لانك انم تكثرون الودادة ولكن استعمل رب لتقليلها على طريق الاستعارة اي تقل ودادتهم للاسلام حينئذ والمراد انهم يبالغون في الودادة ويكثرون منها لا اقتضاء مقام توبيخهم ذلك ثم تفيد هذه الاستعارة على طريق الكناية الايمائية وهي اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع يعني توحي انتهاز الفرصة اي اغتنموا فرصة الاسلام وسارعوا الى تحصيله فانكم لو كنتم تودونه مرة واحدة فبالحري ان تسارعوا اليه والحال ما ذكر وقيل في قوله فبالحري ان تسارعوا ابتدا وبالحري الخبر وهو مصدر والباء غير زائدة اي المبادرة ثابتة بالحري واذا جعل صفة مشبهة والباء زائدة وبالحري مبتدا وان تسارعوا الخبر نحو حسبك زيد وجواب لو محذوف وقبالحري جواب الشرط محذوف اي اذا كان كذلك قيل ويجوز ان يكون قبالحري جوابا للو بمعنى الشرطية فيها حاق البغرة في قصة المنافقين وان قولهم هذا لو صدر عنهم لا على وجه النفاق وعقدتم فتولكم قوله والحاجي تراعى لفظ الغيبة لانهم محترعنهم قال صاحب الفرايد لا بد لقوله لو ودا من مفعول فلو قلع ما بعده تزل متزلة كانه قيل ربما يود الذين كفروا ما يلازم لو كانوا مسلمين وهو الخلاص من النار ودخول الجنة ولو قيل لو كانوا مسلمين لكان التعبير ربما يود الذين كفروا الاسلام قابلين لو كانوا مسلمين لما ابقينا بالنار ولدخلنا الجنة فظهر من هذا ان الغيبة اولى بالذكر لانها اقل احوالا الى التقدير الطيبي ولهذا قدمه المصنف على الثاني وقال لو قيل لكان سديدا واقول الظاهر ان مفعول ود هو المصدر المنزوع من لو مع ما بعده لانها مصدرية اي يود واكونهم مسلمين اي اسلامهم وهذا كقوله تعالى ود والو تدهن اي ودوا ادهانك ويدل على هذا قول المصنف وكذلك المعنى في الآية لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة ولان الغرض الكلي حثهم على الاسلام فالمناسب ان يكون هو المودود فعلى هذا الاحاجة الى تقدير ما يلازم الاسلام مفعولا للود قوله وان لا يلتوا في العاقبة الاخير اعطف على سبيل البيان على قوله الهول الاعظم واستعانة الاحوال الى علم بتفاعيل توقعهم ان لا يلقوا الا ما هو قال الطرماي في العرب التعاشيل التعاوير وقولهم

وتكرير التماثل والتصاوير العطف فيه للبيان **قوله** وان يبالغ في تحليتهم حتى يأمروهم بما لا تريدهم الا ندما فان قلت ليس في الاية تكليف قال حتى يأمرهم قلت قوله تدرهم ياكلوا ويتمتعوا كلمة موادعة ومتاركة لم يعرا لها الا بعد الامر التام والاقتطاع الكلي فحمل ذلك انه قيل ممتعوا كلوا **قوله** وفيه الزام في قوله تدعهم الحبيب وفي الامر بالمنع والاشتغال بالتلذذ ادماج لهذه المعنى لانه لا يصدر عن الرسول الا بعد الانذار البالغ جده والياس من الايمان **قوله** وفيه تنبيه اي في تخصيص الاكل والتمتع بالشهوات والتلهي بالامل ادماج ايضا ان هذه الاشياء ليست من اخلاق المؤمنين **قوله** واعذارفيه اي مبالغة في الانذار وفعلي هذا اعطفه على مبالغة على سبيل البيان **قوله** ان لا تتوسط الواو وبعني القياس ان لا تتوسط بين الصفة والموصوف والعطف لشدة اتصالها به كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون لكن لما افترق الحكم بينهما اختصت هذه بالواو فان لصوق الصفة فيها يخيل فيه الشدة لصوقا في تلك فان اهلاك قرية من قرى بكوت اجلها مقدرا لا يتفك عن قضايه وقدره بخلاف اهلاكها لاجل انذار المنذر لها فانه قد يتفك عنه قال تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة واعلم ان بعضهم قال بان الجملة والواو للحال لكونها جملة اسمية وانما قيل جاز كون النكرة ذا حال لعمومه يوقوعه في سياق النفي وقال صاحب المفتاح لان صاحبها موصوف بمعنى لان المعنى قرية من القرى والمصنف جعل ما هية النكرة والواو قد سلب عنها معنى المغايرة الى معنى العطف المقتضي لما وجدت هنا للربط كما في الجملة الحالية ولتوكيد لصوق الصفة بالموصوف لان واو العطف للجمع والجمع قريب من الالتحاق او لتحقق عليه فجاز ان يؤتى بالواو موكدة للصوق وقد فصل بينهما بالفاء وام في انذرتهم ام لم تنذرهم وبالتاء في اللهم اعتقرنا انبتها العصابة وقيل اتى بالواو لحصول الفصل بين الموصوف وصفته التي هي جملة بالاصل فصل للصفة المفصل من وجهين من جهة كونها جملة ومن اجل الفصل بالاجنبي بالواو الرابطة وتحو ذلك قولهم في خرليس وما ليس احد الا وهو خير منك وما رجل الا وانت افضل منه وكذا في خركان في قولهم ما كان احد الا وانت خير منه وكذا المفعول الثاني في باب علمت تحوما وجدت زيدا الا وهو فاضل وربما جا الواو في خبر كان نحو ليس الا كتوله علي عليه السلام فذكنت وما اهدد بالحرب وكذا في خبر ليس وصار قال الشاعر وصيرني هواك وبي لحيني يغرب المثل وقال الطيبي قوله كما يقال في الحال يعني هذه الواو الداخلة بين الصفة والموصوف كالواو الداخلة بين الحال وذي الحال فكما ان معنى الحالية لا يتغير اذا قلت جاء زيد عليه ثوب وجاء زيد وعليه ثوب كذا هاهنا وايضا كما ان الواو هناك لمجرد الربط وكذلك ما هنا وذلك ان الاصل في الجملة اذا وقعت حالا ان لا يدخلها الواو لغوات المغايرة لان حكم الحال مع صاحبها حكم المخبر مع المخبر عنه والخبر ليس موضعا لدخول الواو وانما يدخل للربط لا سيما اذا كانت جملة اسمية فانها اشد افتقارا الى الرابط فحكم الصفة كذلك ويؤيده قول ابي البقا وساغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها اذا كانت حالا وقد اطال المالكي في شرح التسهيل في الرد فيما سولت له على من منع كونها حالا وجعل مصحح وقوع النكرة ذا حالا كونه

واقعا في حيز النفي قال والذي صح لان يجعل ذا حال كما هو صالح لان يجعل مبتدا ومن امثلة ابي علي في التذكرة ما سرت باحد الا قائما الا اخاك **قوله** الامة اولاي في قوله ما يسبق من امة اجلها وما يستاخرون اي في قوله وما يستاخرون **قوله** لان مفعل لولا الحيا ولولا الدين عبكاه بعض ما فكر اذ عتما عودي فقل كان اعور فغاباه بذلك او اراد خلقي ونقصي وفي رواية عودي اي اصلي وقيل في هذا النمل نظر لان لوما في الاية للتخصيص وهي في البيت لامتناع الثاني لوجود غيره قلت لا نظر لانه ذكر قبل ان لو ركبت مع لا وما للمعنيين معنى امتناع الثاني لوجود غيره ومعنى التخصيص قولهم ابات بالبيت الا للنمل بلوما الامتناعية **قوله** وقيل الحق الوجه او العذاب عطف على قوله بالحكمة والمصلحة **قوله** على القطع حال من الضمير في قال او مفعوله مطلق من المعمول اي انزلا على القطع وافادة القطع من تصدر الجملة بان والتوكيد بنحن والتعظيم بغير الجمع وكان في قوله فكان التعريف تامة وانث في قوله منزل من عند الله انه حال من الضمير في منزل اي دلالة على انه معجز من الله **قوله** ارسلنا فيهم بنيناه فيهم وجعلناه رسولا فيهم بمعنى ان ارسلنا عدي بفي والاصل تعديته باللام للاعلام بمزيد التمكن فيهم فدل بنيناه فيهم على معنى اعطيناه المعجزة **قوله** وجعلناه رسولا فيهم على صيرناه صاحب كتاب وشريعة **قوله** ونحوه مثل الذكر يريد ان المنار المبين ذلك في كذلك خلاصة معنى قوله ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ووجه التشبيه التكذيب والاستهزا يعني مثل ذلك السلك سلكنا في قلوب من هو مجرم مكذب مستهزئ فقوله مكذبا يستهزا به حال مقدرة لان الذكر ما كان مكذبا به حال ايتاعه في قلوبهم بل بعده بزمان واللام في المجرمين للجنس بدليل قوله كذلك انزلناه باللام وقال في الانتصاف المراد اقامة المحتج على المكذبين بان الله سلك القرآن في قلوبهم وادخله فيها كما سلكه في قلوب المؤمنين وكذب به هولا وصدقه هولا كل على علم وقدر لهلك من هلك عن بينة ويحي من حي عن بينة ولتبقى الحجة على الكفار بعلمهم بوجه الاعجاز كما علمه المؤمنون ولذلك عقبه بقوله ولو فتحنا عليهم الاية **قوله** من الكر او الكر قيل ان جعل من الكر بالضم فالتنقل للتعدية وان جعل من الكر بالفتح فالتنقل للتكثير للاشارة الى الجماعة **قوله** من استرق السمع في محل النصب على الاستثنا قال ابو البقا موات فانه منقطع ويجوز ان يكون مجرورا على البدل اي الا من استرق والمبدل كل شيطان رجيم والتقدير لا يدخلها شيطان الا من استرق وقيل فيه نظر لانه في كلام موجب واجيب ان قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم في معنى النفي كقوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم **قوله** او على محل لكم وهو النصب لانه مفعول به كانه قيل جعلنا لكم فيها معايش ولمن لستم له برازقين قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ العطف على محل لكم لا يقتضي اعادة اللام بل يكون من لستم منصوبا فلعله على تقدير الجار تصحيحا للمعنى ثم رأيته **قوله** ويحفظون جملة معترضة او حال بحذف المبتدا **قوله**

فضرب الخزائن مثلا لاقتداره على كل مقدور يعني ان اصل الكلام ما من شيء ينتفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه فنسبه قدرته على ايجاد كل شيء بالخزائن المودعة فيها الاشياء المعدة ليؤخذ منها مقدوره كأنه حاصل موجود فهو اقوى مما لو قيل نحن قادرون على ايجاده وتكوينه **قوله** ان الريح لاقح اذا جاءت بخير قيل الاصل ملقحة لكنها لا تلقح الا وهي في نفسها لاقح كان التريا لقحت بخير فاذا اتاب السحاب وفيها خير وصلاح للاشياء وقيل هو من باب الكناية فذكر السبب من المسبب فانها اذا لقحت لقحت غيرها وقال ابو البقاء لقحت الريح اذا حملت الماء والتحت الريح السحاب اذا حملته الماء وانتصاب لواقح على الحال المقدرة والملاقح المحمولة الواحد ملقح والملاقح ايضا الاناث التي في بطونها اولادها الواحدة ملقحة بفتح القاف وقال ابو البقاء اصلها ملاقح لانه يقال لقحت الريح السحاب كما يقال لقح الفحل الانثى اذا احبلها وحذفت الميم لظهور المعنى ومثله الكواح الاصل المطاوح لان من طاح الشيء وطاح يطوح ويطيح هلك وسقط **قوله** ومختبط مما تطيح الطوائح صدره ليبك يزيد ضارع لخصومة وهو للحارث بن عباد النهشلي يرثي اخاه يزيد كأنه قيل من يبكيه فقيل يبكيه صارع والضارع الذليل والمختبط السائل من عز وسلة **قوله** اي هو وحده القادر على جرم والعالم بجرم المحو مستفاد من توسط ضمير الفصل بين اسم ان وخبره **قوله** اذا توهمت فيه ترجيما اي ترديدا هو صلة لما في اله الصلة من الترديد والتكرير ورعاية لوجه المناسبة بين الاسم والسمي **قوله** وقيل هو تضعيف صل ليس المعنى ان اصله صل فزيد صاد مثل هور باعي حوزلزل والاشتراك في اصل المعنى مع كثرة الحروف لا يقتضي ان يكون منه اذ الدليل دل على ان القاف لاتضاعف وحدها وهو مخدوش ودمثر لكن زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى **قوله** من شبه الوجه اي صورته قال ذو الرمة

ورملية رملا كأن عهودها ... عهود الصبا فيها فحال بليها

برملية رملا وجه غير مغرقه ... مليا ليس لها حال ولا تذب التذبذب اثر الجرح وقرحت القروح اقرحها قرحا فترحها وذلك اذا بيت وحق مسنون بمعنى معجون ان يكون من صفة صلصال لان الحامي الطين والطين هو الذي يقبل الصورة فيفرغ الحمأ ليتصور منها التمثال ثم يبس فصير صلصالا كأنه قيل من صلصال مصور كائن من حمأ ويعلم منه ان المسنون اذا كان بمعنى المصبوب حقه ان يكون صفة لحمأ لان الحامي المنزع المصبوب لا الصلصال وقال ابو البقاء من حمأ في موضع جر صفة لصلصال اي صلصال كائن من حمأ ويجوز ان يكون بدلا من صلصال باعادة الجار **قوله** من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام قيل لا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المفردة فضلا عن الاجساد المؤلفة التي الغالب فيها الجزء النار فلها اقبل لها من النار الغالب فيها الجزء الارضي **قوله** من نار يا عتبار الغالب كقوله خلقكم من تراب **قوله** ما يجي به فيه المستدفئ يجي والمجور فيه للبشر وفيه لما ان في معنى نفخ الروح تحصل شيء من قال البشر يجي به ذلك البشر **قوله** وقيل معناه ولكن ابليس ابى عطف على قوله واستثنى ابليس من الملائكة واما حينئذ آخر

لكن وعلى الاول جملة مستانفة كالتعليل لامتناعه عن السجود **قوله** لان اللعن هو الطرد يريد ان الرجيم كناية تلويحية لان الرجيم هو المطرود لان من طرد يرجم والمطرود هو الملعون لان من لعن طرد **قوله** وقد فرق الفقها بينهما اي بين الاقسام بصفة الله تعالى وبين الاقسام بفعله فقالوا ان الاقسام بالصفة يمين دون الاقسام بالفعل **قوله** او اراد لاجعلن مكان التزيين قال الطيبي يريد ان نقدية لازيننّ تفي اما لارادة الجهة السفلية بالارض وهي الدنيا فكأنه قال ابليس تزيين اولادادم وهم في الارض على تزيين ابيهم وهو في السماء وقطع مجعوله فحلف بقوله لازيننّ واما لارادة حقيقتها والتجوز في استعمال في بجعل الارض مكانا للتزيين وظرفا له على التوسع فلا يخرج منها بني منه كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة **قوله** يخرج في عراقيبها نصلي اوله وان يتعذر بالحمل بن ذي ضرو عما الى الصيف اي وان تعذر الناقة بسبب الحمل بن ضمة اللبن فيفعل الجرح في عراقيبها سيفي يخرج منعد بنفسه لكنه اجري هنا مجرى اللازم مرعوى معاملة اللازم في تعديته بالجار كما في الغة ويقال تغلغل الماء في الكمرة اذا تخللها **قوله** واخوانا نصب على الحال قال ابو البقاء هو حال من الضمير في جنات او من الفاعل في ادخلوا مقدرة او من الضمير في امنين وقال القاضي ويجوز ان يكون حالا من الضمير المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله على سرر متقابلين يجوز ان يكون صفتين لاخوانا او حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالا من المستتر في على سرر **قوله** وعطف بيهم على نبي عبادي ليتحد واما اهل من العذاب بقوم لوط عبرة يعني لما اشتملت عليه الايات على ذكر العذاب عطف هذه الصفة عليها لتضمنها معنى العذاب على سبيل الاستطراد **قوله** او اراد انكم تبشرون فبني قيل على الاول استفهام للتفخيم وعلى هذا للتحقير وقيل الظاهر انه على ما ادخل همزة الانكار في قوله ابشرتموني على انه سمى الكبر جابا استفهام اخرا مبالغة في خرق العادة وانه امر عجيب او لتقرير ذلك الانكار وان تلك البشارة ليست ببشارة واليه الاشارة بقوله لان البشارة مثل هذا بشارة بغير شيء **قوله** بفتح النون وبكسرها قرأنا في بكسر النون مخففة وابن كثير بكسرها مشددة والباقون بفتحها قال ابو علي في الحجة اراد فبم تبشرونني فعدى الفعل الى المضمر المنصوب لان المعنى عليه فاثبت ما حذف فغيره من الكسرة التي تدل على المفعولية وحذف النون الثانية لان التكرير لها وقع وام تحذف الاولى التي هي علامة الرفع والمصنف ذهب الى ان المحذوف نون الجمع واما الكسر والتشديد ففي ادغام نون الجمع في نون الوقاية **قوله** استثنا من الضمير في مجرمين فيكون متصلا قال في الانتصاف جعله منقطعا على الاول اولى وامكن لان الاستثنا اخراج ما لولاه لدخل في حكم الاول وقد نكرة فعوده الى الضمير المعرفة تعذر ولذلك قيل ان يستثنى من النكرة الا في سياق النفي لانها تعم فيتحقق الدخول لولا الاستثنا فلا يحسن رأيت قوما الا زيدا ويحسن ما رأيت احدا الا زيدا واجيب بان ما نحن بصدده ليس من قبيل رأيت قوما الا زيدا بل من قبيل رأيت قوما سواء الا زيدا على ان قوما في الاية معروفون محصورون وان كان نكرة بدليل قوله في العنكبوت قالوا

انا اهلكوا اهل هذه القرية الى قوله لننجينه واهله فلو لم يكن ال لوط داخلين فيما سبق لم يحسن ان يقول ان فيها لوطا ولان الملائكة ان يقولوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه ولقائل ان يقول لعل حسن ذلك بالنظر الى قوله انا مهلكوا اهل هذه القرية **قوله** وعلى اللهم ارسلوا قيل هو عطف على محذوف عطف تفسير كانه قيل ان ال لوط مخرجون من حكم الارسال بنا على ما علم انهم ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة وكذلك تقدير قوله وعلى ان الملائكة اي فهم داخلون في الارسال بنا على ما عرف وعلى ان الملائكة ارسلوا اليهم جميعا **قوله** فقد اختلف المكان لان الا ال لوط متعلق بارسلنا والا امرانه قد تعلق بمجرمون قال صاحب التقريب وقد يقوم ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير الا ال لوط لم نهلكهم فهو بمعنى مجرمون وجوابه ان الاستثناء من الاستثناء شرطه ايضا ان لا يتخلل لفظ بين الاستثنائين متعدد يصلح مستثنى منه وهاهنا تخلل انا لمجرمون فلو قال الا ال لوط الا امرانه لجاز ذلك قيل ولا سيما ان قوله انا لمجرمون على تقدير ان يكون الاستثناء منقطعة عاقبا لها على تقدير سؤال مقدر وقال ابو البقا الاستثناء اذا طابعه الاستثناء كان الاستثناء مضافا الى المعدد كقولك له عندي عشرة الا اربعة الا درهما كان الدرهم مستثنى من الاربعة فهو مضاف الى العشرة فكانك قلت له عندي عشرة الا اربعة او عشرة الا ثلاثة **قوله** قدرنا انها لمن الغابرين كان الاصل قدرنا انها من الغابرين فلما حذف من الغابرين فصلته عن العمل باللام ثم قدرنا انها من الغابرين المفعول الضمير والثاني من الغابرين فصلته عن العمل باللام ثم جاء بان او كان الاصل قدرنا انها من الغابرين بفتح ان وان مع ما في حيزها سدت مسد المفعولين لاشتماله على المسند والمسند اليه فلما وقعت لام الابتداء علقت قدر عن العمل فكرت ان ذلك وقال صاحب الانتصاف ان التضمين من شانه ان يبقي المعنى الاصلي مضافا اليه المعنى الطارئ فيفيد فائدتين والتقدير كما افاده العلم الطارئ افاد الارادة ايضا الانتصاف القول بان التضمين يتضمن ارادة الفعلين المتضمن والمتضمن فيه بعامل ورد فانه يجوز ان يوتى فيه بما يقتضيه احدهما دون الاخر فكانه معمول احدهما خاصة الاترى الى قول بعضهم قد قتل اسد زيادا عني من قبله معنى صرفه وان لبعني الذي هو معمول صرفه لا معمول قتله واقول ان صاحب الانتصاف مبني كلامه على ان التقدير بمعنى الارادة وضعا وليس كذلك لان التقدير له ثلاثة معان احدها الخلق ومنه وقدرنا انها لمن الغابرين وثانيها الايجاب والالزام ومنه قدرنا بينكم الموت وما لها الكتابة ومنه قدرنا كان مقدرا وعلى هذا فلا يمانع من تبنا المعنى الاصلي الذي هو الكتابة وارادته مع الارادة تمنى العلم **قوله** صاحب الاقليد قيل هو تغيير لاب الفتح الهمداني مسنوه الى همدان قبيلة من قحطان **قوله** انفي الباء والنظر في النجوم **كم** علبا بن قطع ليل بهيم اراد كم بقي من الليل علبا من اخر ليل مظلم ومعنى علبا صاح من الليل قطعة طويلة منه **قوله** ما معنى اتوه بايتاع ادبارهم عن الالتفات اراد انه كان يكفي في الهجرة ان يقال فاسر باهلك فما معنى التتميم ليدين التعيدين وخلاصة الجواب ان تلك الهجرة كانت بعد من

انه مطلوبة يحق ان تقابل بالشكر والشكر لا يتم الا بفراغ البال من كل وجه فامرنا ان ادبارهم ليلا يشتغل عن ادامة الشكر بسبب اشتغال قلبه بمن خلفه ونهوا عن الالتفات ليلا يرق قلوبهم اذا نظروا الى ما ترك بقومهم فيكون ذلك شاغلا عن ادامة الشكر ومعنى يفوت به يسبق به ويقال معنى قدما اذا لم يلتفتن ولم يرجع **قوله** تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغا ليتا واخدعا النعر للحماسي والليت صفحة العنق والاخدع عرق فيما يقول لما ارتحلت عن الاوطان وفارقت الاهل والاخوان ونايت عن المعارف والجيران تلفت نحوهم تحسرا من فراقهم وتاسفا على طيف وفاقهم وسدوم قرية من قرى قوم لوط بالدال غير المعجمة وفي تهذيب الازهري بالذال المعجمة والنور التجميل وقيل والعواب في تنور واني فتح الناء والنين والواو ولكون لازما يتعدى بالباء **قوله** وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان قوله تعالى لعمرك الاية جملة معترضة للتنبيه عليهم بتمادهم في ارتكابهم تلك الفاحشة كانه قيل يا محمد حياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون مستمرون فاستحق تلك الحالة في شاهدتك وتعجبها يدل على ذلك صيغة المضارع وعن ابن عباس ما خلق الله نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما اقسم بحياة احد الا بحياته **قوله** او فان ربك هو الذي خلقكم على الوجه الاول كان متعلقا بقوله وان الساعة لاتية وعلى هذا بقوله فاصفح **قوله** كقولك قطع الثياب قيل فيه نظر لان باب التفعيل لا يختص بهذا وشاهده الصيغة الموضوعة كالتقاطع والتقطاع لاجل الحرف وجوابه انه قد علم ان باب التفعيل اذا كان ما نقل عن الاصل اليه افاد وجب المقام اما المبالغة واما التكثير واذا كان موضوعا لذلك لم يبعد ذلك نحو كلم الله موسى تكليما والخلاف من قبيل الاول والجميع المحيصة يذكرهم في اوائلها فاقتضى سورا جتمعن اجتماع القرابات والالف انما تستعمل في قرابة من له حظ وقيل هي الرحم عطف على قوله وهي الطوالع **قوله** مثانيه وقيل منبأه عن نسخة المصنف اوثنيه واحدها مثناه موضع الثني او ثنيه اسم فاعل والثانية لكونها صفة انه قال الاية تتلى مكررة وهي مثنية على الله بصفاته الحسنى على الاسناد المجازي والاشارة الكتبة **قوله** ويجوز ان يكون كتب الله مثاني يعني على هذا الوجه يجوز ايضا ان يكون من للبيان او للتبعيض **قوله** وعضوه بفتح الضاد اي جعلوا القرآن اجزاء قيل امر ان يكون الرسوله معززين فكانوا عليه عزين وان يجعلوا القرآن عظات فيجعلوه عضين وقيل كانوا يتهزؤن به عطف على قوله كانوا بعاداتهم وعقائدهم **قوله** ويجوز ان يكون الذين جعلوا القرآن عضين منصوبا بالنذير المبين وانما على النذير وان كان موصوفا لانه معرف باللام اي الذي انذر ومن عطف على قوله وهم المقتسمون الذين جعلوا القرآن عضين لانه على ذلك التقدير مجرور صفة للمقتسمين وعلى الاول النذير مطلق في المنذر والمنذر به وعلى هذا المنذر الذين جعلوا القرآن عضين والمنذر به كما انزلنا على المقتسمين ومعنى مجامعه جملته وكليته **قوله** وليس دين الله بالمعضي وقيله بشرنى عن خلقك حتى ترضى يقول بحاقت عن هذه المراة بوطاك وليس دين الله اي دين الاسلام

بالمقطع المعرق قوله مصدر من المبني للمفعول اي بامور شتى وشله لانهم اشد رهبة اي من هوبية ومن بعد عليهم اي مطلوبهم والعاصل ابن وائل بالرفع واما العاصي بالكسر فهو ابو عمرو والطلاطلة في الاصل اسم الداهية وهي هنا علم لرجل

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عن ان يكون له شريك هذا على ان تكون ما موصولة وان يكون المشهور شركا عطف على سبل البيان وقوله اعلى او عن اشراكهم على ان ما مصدرية قوله لان استعجالهم استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك فمن اما بيانية والمعنى وذلك من اجل الشرك وبسببه او تبعيضية اي وذلك بعض الشرك فنزه الله تعالى عنه وقوله بنزول الملائكة اما حال من واو يشركون مقدرة لجهة الاشكال واما استيناف لبيان الاستبعاد وحا الاولى ماضيا للتحقيق بالاستمرار والثانية مضارعا للاشارة بالاستمرار للتحقيق قوله بما يحيي القلوب البتة بالجهل من وصيه من بيان ما تلخيصه ينزل الملائكة بالوحي شبه الوحي تارة بالروح لما فيه من حياة القلوب الميتة بالجهل واخرى بالروح ايضا لما يتزين به الدين كالتزين بالروح بالجسد ثم اقيم المشبه به مقام المشبه فصار استعارة تحقيقية مصرحة والقرينة الصارفة عن ارادة المحققة ابد الدان انذروا عن الروح وقيل من امره يخرج الاستعارة الى التشبيه كما في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر والجواب ان بينهما بونا بعيدا الى نفس الفجر مع بقية الظلام شبها له بالخيطين وليس مطلق الامر مشابها بالروح حتى يكون بيانا له لانه امر عام يعني الشان والحال فهو مجاز لان الامر العام اذا اطلق اريد به فرد من افراده كان مجازا فتكون البيان والمبين مجازين مترادفين ولما كان البيان والمبين واحد جمعهما في قوله الروح من امره الذي هو سبب الحياة وايضا لو كان تشبيها لم يصر التشبيه على تقدير الوقف على امره قوله بان الشان اقول لكم اغاز اد في التفسير لقوله لان الامر لا يقع خبرا للمبتدا وهو ان فلا بد من تقدير القول ليصح حمل الان اي على المبتدا واما تقدير بقوله في الوجه الثاني اي بقوله انه لم اعلم الناس فهو معنى ينزل الملائكة لانه حينئذ في تقدير القول قوله من خلق البهائم بيان ما يحلله ويحلق فيه نعم للتاكيد قوله فيه معنيان يعني ان في ترتب فاذا هو خصيم مبين على كونه نطفة معنيان احدهما بانتهاء حالتي حقارته وعظمته وافراطه وتفريطه وثانيهما الاشعار بتعليل امره حيث نقله تعالى من اخس احواله الى اشرفها ليشكر فكفر والمكافح المدافع ودلالة نصب مفعوله له المقدر وكذا وصفا اي ذكر خلق الانسان قوله ما خلقها الاكلم ولما لحكا استفيد الحصر من اللام لانها للاختصاص او من المقام ونحوي الخطاب ولذلك قال يا جنس الانس ويمكن ان لا يعلق لكم بخلقها بل يكون خبرا في البطائق تزيينها وهي لكم فيها جمال فيحصل الاختصاص من تقديم الجار واما تخصيص ذكر صنفي الانسان فمن الانعام وهو الانتفاع من الغيبة الى الخطاب قوله ويحتمل ان طعنكم منها فنون من اطلاق السبب على المسبب ويجوز ان يقال ومنها تتغذون فتكون المجاز في تاكلون لان الطعام مع ارباب المواشي وعلى الاول المجاز في الانعام من اطلاق معظم الشيء على كله قيل وكل ذلك متعسف لان التقدم

لمراعاة الفواصل ويكون من عطف الخاص على العام لان الاكل اجل الانتفاع والرعاصوت ذوات الخف والثغاصوت الشاء والمعز قوله لم تكونوا بالغيه الا بالانفال والباء في ظرف لغو للتعدية وفي بشق الانفس مستقر قال ابو البقا بشق في موضع الحال من الضمير المرفوع في بالغيه اي شاقا عليكم واما توجيه الواحدي فهو انه كيف تاب قوله لم تكونوا بالغيه قوله وتحمل اثقالكم لان المتاب ان يقال لم تكونوا حاملين لان الحمل شي والبلوغ شي اخر واجاب بان المناسبة بحسب المعنى وهو على وجوه ثلاثة احدها ان يجعل التنكير في بلد للتفخيم اي بلد بعيد شاسع لم تبلغوه والبلوغ ويلزم منه نفي الحمل بطريق الاولى وثانيها ان يقدر في بالغيه ما يعود الى الانفال وثالثها ان يحمل الانفال على الاحمال قوله وقد احتج على حرمة اكل لحوم الخيل بانه اراد انه قد احتج عليه بهذه الاية بان قيل ان منفعة الاكل اعظم من منفعة الركوب فلو كان اكل لحم الخيل جايزا لكان هذا المعنى اولى بالذكر وحيث لم يذكر علمنا تحريمه ولانه تعالى قال في صفة الانعام ومنها تاكلون والتقديم يفيد الحصر ثم قرن بعدها الخيل مع البغال والحمير وذكر انها مخلوقة للركوب والزينة ولو حل لها اكلها لم يكن تمام المقصود من خلقها الركوب والزينة وقد اجيب عن ذلك بانه لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد به غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا وبان التقديم في ومنها تاكلون بالنظر الى رعاية الفواصل لا غير قوله بعد ما ذكره في الانعام اي شان الانعام وهو قوله والانعام خلقها الكم فيها دفء الاية قوله ولما الزينة فعطف الزاين وهو الخالق قيل يعني ان يكفي في شرط حذف اللام ان يكون مجرورا وفعل الفاعل الفعل المعلل وفيه دليل على ان المقارنة ليست بشرط قال صاحب التحرير المقارنة ليست بشرط بدليل قوله وزينة فوينة منصوب بمعنى اللام ولم تكن موجودة وقت الخلق فالمعنى بالمقارنة على هذا ان لا يكون بعد ما ولا بائن بالتاخير كخوشرت الدوا اصلا للمدت والاصلاح متاخر عنه غير واقع عند الشرب وقال السخاوندي في شرح المفصل ولا بد من ان يكون المصدر واقعا بعد الفعل واقول ما ذكره مخالف لما هو مشهور عند ائمة النحو ولا يلزم ان الزينة ليست مقارنة للخلق فان حال الخلق زينة في انفسها واما الاصلاح في المثال فهو حال مقدرة وقال صاحب الانتصاف الجواب القوي ان الركوب هو المقصود الاصلي من هذه الاشياء والتزين تابع فاقترن المقصود باللام الصريحة لانه ام الغرضين وحذفت من الزينة لانها تابع قوله خلقها لكم زينة للركوبها هذا خلق فيه معنى جعل وزينة ثاني مفعوليه قوله ولذلك اضاف اليها القصد يعني دلت الاضافة وقوله ومنها جاير على ان المراد بالسبيل الجنس قيل وهو من اضافة الخاص الى العام والصحيح انه من اضافة العام الى الخاص ولو كان التعريف في السبيل للعهد لما انقسم الى قاصد وجاير لانه حينئذ يكون شيا واحدا والشي الواحد لا يكون مستقيما وجايرا وقال ابو البقا قصد مصدر بمعنى اقامة السبيل او تعديل السبيل وليس مصدر وقصد بمعنى اعتمد قوله على وصل النجوم مسخرات اي جعل ناصب النجوم نصرا وهو جعل ومسخرات ثاني مفعوليه والجملة معطوفة على جملة قوله

وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ولا يجوز على هذا ان يعطف على المنصوبات بسخر وهو الليل وما عطف عليه لان مسخرات بامره حينئذ حال من المذكورات وقيد الفعل فتكون المعنى على هذا سخر هذه الاشياء في حال كونها مسخرات بامره فوخلف لغير جواز ان يسخر ويسخر لكم بقوله لنفعكم لان الغرض من تسخيرها النفع فكانه قيل لنفعكم بها في حال كونها مسخرات لما خلقت له وعلى قوله انواعا من التسخير مسخر بمعنى تسخيرا وانما جمع لارادة الانواع **قوله** لان الاناث والعلوية اظهر دلالة اي من السفلية يعني حين ذكر الاثار السفلية افرد الاشارة وذكر التذكير وحين ذكر العلوية جمعها وذكر العقل وذلك ان الاثار السفلية خفية فتحتاج الى امعان النظر ودقة الفكر والاثار العلوية تدرك في بدء العقل وهو مع ذلك متشعبة وفيها انواع من الدلالات **قوله** مابال قيل ما مبتدا وبال خبره وقالوا حال من التفكها لانه في المعنى فاعل لان قولك ما بالك معناه ما تصنع والمحزوم وسط الصدر وما يلي عليه الحزام والمائد الذي يدار به اي الشخص الذي يدور راسه **قوله** لان التوفيه معنى جعل ارادته لابقاله التي يتهيا انتفاعا كقولهم لما حضن بمعنى جعل موضع عطف انفارا على ربا بمعنى وقيل يجوز ان يكون من باب علفتها تبنا وماء باردا اي واجرى فيها انفارا والجدي عندهم تحت القطب يعرف به القبلة المعرب بقبالة الفبلة جدي الفرقد بفتح الجيم وسكون الدال واهل الكوفة يجعلون الجدي خلف القفا عند تحري القبلة والمجنون يكونه جديا على التصغير فرقا بينه وبين البرج **قوله** وبالنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب يعني ان هذا التركيب مشتمل على خواص احدها ان الايات السابقة من لدن فاتحة السورة الى هنا واردة على سنن الخطاب فالاتيان هذه اخرجت عن الخطاب الى الغيبة وثانيها تقديم المجرور فيها وهو بالنجم على عامله وهو يهتدون وثالثها توكيد التركيب بقوله هم فدل تلوين الخطاب على امتياز هؤلاء عن السابق ذكرهم ودل تقديم بالنجم على اختصاصهم اياه بالنجم دون غيرهم واجاب عن تلوين الخطاب بقوله كانه اراد ان يرقيهم اقتدا بالنجم في سائر امورهم وعن التخصيص بقوله وكانهم بذلك اعلم لم يكن منتبه لغيرهم **قوله** هو الزام للذين عدوا الاوثان الخ وجه السؤال ان المشركين ما نبهوا الخالق بالاحكام حتى ينكر عليهم بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق وانما نبهوا الاصنام بالخالق فكان حق الالزام ان يقال افمن لا يخلق كمن يخلق ووجه الجواب ان وجه التشبيه اذا قوبل بين الطرفين اعني المشبه والمشبه به يرجع التشبيه الى التشابه فيقال وجه الخليفة كالقمر والقمر كوجه الخليفة والمشركون لما عاملوا الاصنام معاملة الالاهة التي من شانها العبادة توجيه العبادة اليها فلم يبق على هذا فرق بينهما وبينهم عنده تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فحمل التشابه فقيل ما قيل او ذهب الى التعليس لان المشبه ان يكون احط من المشبه به فما وقع في التشبيه فاذا قلت العكس مريد التفريع والتعليل **قوله** اتبع ذلك اي اتبع قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما عدد اي جميع ما عدد من اول السورة الى هنا من النعم فقوله ذلك مفعول اول وقوله ما عدد بمنزلة ثان بمعنى لما عدد من النعم المتكاثرة واراد به استيفاء جميع اقسامها وانواعها وكانت مما لا يحصر

بالنسبة الى العباد ختم بجامع جمعها كلها تنبيها على ان ورا المذكور مما لا يعد كقوله ويخلق ما لا تعلمون **قوله** ووضعا اخر وهو ان يكون المعنى قبل هو عطف على قوله ننفي عنهم خصائص الالهية **قوله** يعني انه قد ثبت بما تقدم فاعلية ضمير يرجع الى قوله تعالى الحكم الواحد يريد ان قوله الحكم الواحد ذلكه لما سبق واعادة المدعى مجملا بعد اقامة الحجج عليه مفصلا **قوله** ويجوز ان يعم كل مستكبر يعني ان قوله للمستكبرين اما من وضع المظهر موضع المضمر المشركين ويراد بالاستكبار الاستكبار عن التوحيد فقط لقرائن المقام او يراد الاستكبار مطلقا فيكون المستكبرين مطلقا على سوالف فلان منط ومانع ويدخل في هذا العام من سبق له الكلام دخولا اوليا **قوله** ما ذا منصوب بانزل يعني اي شيء انزل قال صاحب التقريب الوجه ان يكون مرفوعا بالابتدا لقوله اساطير الاولين بالرفع لان جواب المرفوع مرفوع وجواب المنصوب منصوب ولم يقرا احد اساطير الاولين بالنصب وقال صاحب التقريب في كلام المصنف نظر اذ لا تعين للتقدير ان احدهما بما فيه صورة فعل وهو مائد عون وفي الاخر بالمنزل وايضا خالف بين لفظي الدعوى والانزال في التقديرين مع انه حمل الانزال على العزيمة ويمكن ان يجاب عن الاول بان الواقع ادل على ثبات الانزال من النصب لانه جلية الحسية فيقال في المنزل اساطير وفي النصب ما تدعون اساطير وان انزله في النصب باق على فعليته فيقتضي في الجواب فعلا ولم يكن مطابقة الجواب السوال مطلقا لان اساطير مرفوع فاتى بما فيه صورة فعل على الجملة وهو مائد عون وانزله في الرفع مقدر بمفرد لانه خبر اي اي شيء انزله فاتى في الجواب بما يجانسه فيقال المنزل اساطير الاولين وقيل مدار المطابقة بين السوال والجواب على موافقة السائل المجيب ومخالفته كما ذكره المصنف بعيد هذا في قوله ماذا انزل ربكم قالوا خيرا انما نصب هذا ورفع الاول للفصل بين جواب المقر وجواب الجاحد فالمجيب بقوله اساطير الاولين هاهنا المشركون قطعا واما السائل فيحتمل ان يكون ايضا منهم كما قال وهو كلام بعضهم لبعض وان يكون من المسلمين او الوافدين كما مر وايا ما كان فالمجيب في تلك الاية ليس الا المسلمون فلذلك طابقوا في الجواب وهاهنا على الاول وهو ان يكون كلام بعضهم لبعض المطابقة لازمة فالوجه الرفع وان يجاب بقوله المنزل اساطير فيرد عليه السوال الذي ذكره واجاب انه من باب السخرية وعلى الثاني والثالث الموافقة بين السائل والمجيب منقودة فيجب الاختلاف وهو ما قدره ما تدعون نزوله اساطير الاولين فلا يرد عليهم السوال ولهذا قال القاضي وانما سموه منزلا على التهكم او على الفرض اي على تقدير انه منزل فهو اساطير الاولين لا تحقيق فيه وتمام التحقيق في المسالة ما ذكره ابن الحاجب فانه قال وذكر جار الله فيما اذا صنت وجهين وقال جواب احدهما بالرفع والاخر بالنصب على ما ذكر وهذا على سبيل الاختيار والا فالوجهان جايزان في الوجهين لانه لو صرح بما تضمره كل واحد منهما لجاز الوجهان ثم المناسب في النصب ان يقدر الفعل المذكور فينصب به وفي الرفع ان يقدر مبتدا على حسب المعنى ليطابق الجواب السوال وهذا كله اذا كان المجيب موافقا للسائل في احد جزئيه فيحذف ويستغنى بدلالة كلام السائل عليه مثل قوله ما كتبت وهو قد كتب فتقول له مصحفا او نسيه فاما اذا لم يكن موافقا له في الفعل يقدر بقدره لاخلاله بالمعنى

اذ يفهم منه الاثبات وهو غير مريد له كما اذا قال وتسمع صوتا ظنه صوتا منه من ضربت فيقول له القائل هو صوت حماد فالنصب عن الاستقيم لانه قاصد نفيه في المعنى مثبت لغيره فهو يقصد المعنى ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فلو نصب ما هنا لم يستقم لانهم ليسوا معترفين بانزال من الله متعلق باساطير الاولين بل منكرون الانزال اصلا ملحقا وقولهم اساطير الاولين في المعنى نفي للانزال اي هذا الذي يقوله انه منزل اساطير الاولين فيصير تقدير الفعل على هذا اذا قيل ولهذا لما جعله من كلام بعضهم لبعض وطابق الجواب السؤال قالب هو على النحوية وجوز ان يقال هو من اسلوب القول بالموجب على التهكم كانهم لما سألوا ماذا انزل ربكم اجابوا أنزل اساطير الاولين كما قال تعالى ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين **قوله** بغير علم حال من المفعول وقيل هو حال من الفاعل ويمكن ان يجعل حالا منهما كما قال ابن جني في قوله تعالى فاتت به قومها تحمله يجوز ان يكون حالا من كل واحد منهما ومنهما معا **قوله** منصوبات قال المصنف المنصوبة المخيلة بقال سوى فلان منصوبة وهي في الاصل خشبة للبكة او الخيالة فجرت مجرى الاسماء كالدابة والعجوز وفي الكلام حذف اي هذا تمثيل لحالهم في انهم سووا منصوبات ليكرموا فحمل الله عليهم منها كحال قوم بنوا الى اخره وهذا استعارة تمثيلية لان التشبيه انما وقع في الحال والامور المنتزعة وعلى هذا كان من الواجب في مراعاة مفردات المعاني من الجانبين قيل وعلى ما قدره اخل في المشبه به بمعنى في المشبه لان من بنى بنيانا وعده بالاساطين لا يعمد فيه الى المكركن بسوي المنصوبات بل من يريد ان يبني بنيانا ويسوي فيه شبه المنصوبات بلطائف الحيل ويتخذ مادته ليكيد بها عدوه فيتغلب عليه من حيث لا يشعر ويلم عدوه من ذلك نحو بنيان نمرود الصرح كما ذكر بعض ولعله قصد ذلك ولذلك استشهد به في ذكر لقطة فوق مع الاستغنا عنها ظاهرا الان فوز السقف لا يكون الا من فوق مريد التقرير النهولي ومعنى فاتى البنيان فقرب **قوله** من القواعد من جهة القواعد اشارة الى ان من ابتدائية اي فاتى تخريب بنيانهم من القواعد مبالغة في الهدم لان المتعارف في التخريب من السقف الى ان ينتهي الى القواعد وكان امرهم على العكس والية الاشارة بقوله بان صعصعت فسقط عليهم السقف والصعصعة الهدم الى الارض حكاية لاضافتهم بالرفع خر شركاي على الحكاية هو الصحيح والنسخة الثانية بالنصب والمعنى على الاول هذا القول حكاية لاضافتهم يعني كانوا يقولون هو لاشركا الله فذكر الاضافة على ما كانوا يصفونه وعلى الثاني قالت الله تعالى شركاي على الاضافة حكاية فهو اما حال واما مفعول له **قوله** لم نصب هذا اي خيرا ورفع الاول اي اساطير الاولين في جواب قوله ماذا انزل ربكم وقالت نجم الائمة الرضي رحمه الله تعالى وانما كانت الجواب او البدل مرفوعا اذا كان موصولا لان ماذا اذا جعلت اسما بمعنى اي شيء ذا مبتدا وما اخبر مقدم لكونها نكرة وعند سيبويه ما مبتدا مع تنكيره وذا اخبره والاولى في الجواب مطابقة السؤال فرفع الاسم على انه خبر مبتدا محذوف وذلك المبتدا راجع الى ذا الموصولة فقوله تعالى اساطير الاولين ليس بجواب لقوله ماذا انزل

ربكم ولو كان جوابا لكان المعنى هو اساطير الاولين اي انزل ربنا اساطير الاولين والقائلون ليسوا كافرين مقرين بالانزال فهو اذا كلام مستانف اي ليس ما تدعون انزاله منزلا بل هو اساطير الاولين واذا كان ذا زيدية فالمنصوبة المحل مفعولا للفعل المضمر والجملة اذا جملة فعلية فكون الجواب فعليا اولى ليطابق وينتصب الاسم على اضمار مثل الفعل الذي انتصب به ما في السؤال فحذف لدلالة السؤال عليه فقوله تعالى ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا وانما الزمها هنا النصب ليكون مخالفا للجواب الكفار لان النصب تخرج تقدير الانزال والرفع كان محتملا لان تقدر الموصولة المذكور في السؤال مبتدا كما في قوله قل العفو وان يكون المبتدا غيره والكلام مستانف كما ذكرنا في قوله اساطير الاولين وان استقل الفعل بغير ما ذكر بعض فيكون ما مبتدا وان كان ذا زيدية لان الرفع في زيد لقيته اولى من النصب فرفع الجواب اذا اولى على تقدير كون ذا موصولة وكونها زيدية **قوله** بدل من خيرا حكاية خيرا ان لقوله وقوله للذين احسنوا **قوله** اي قالوا هذا القول فقدم على تسميته خيرا ثم حكاه يريد ان جواب المتقين عن قولهم ماذا انزل ربكم كان انزل للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الى اخره فقدر تعالى عليه خيرا وجعله توطية لقولهم ثم حكى قولهم للذين احسنوا الى اخره قال القاضي فعلى هذا قوله خيرا مفعول قالوا او **قوله** ويجوز ان يكون كلاما مبتدا عطف على قوله بدل فعلى هذا هو من كلام الله تعالى يمدح القائلين ويعدهم على ما احسنوا فيه بين القولين وجانبه غاير اليد خل في هذا القول ايضا والذين احسنوا اظهر وضع موضع المضمر للاشعار بانهم مستاهلون بان يحسنوا اليهم دنيا وعقبى **قوله** هذا من جملة ما عدد يعني قوله تعالى وقال الذين **قوله** وقوي لا يعبدني اي على ما لم يسم فاعله قال ابو البقا فيها وجهان احدهما ان من يفعل مبتدا ولا يعبدني خبره والثاني ان لا يعبدني من يفعل باسره وخبر ان كقولك ان زيدا لا يضرب ابوه يعني ان التركيب سببي **قوله** وهي معاضدة لمن قال ولا يعبدني لانه اذا لم يكن هاديه موجودا فالا يعبدني ابدا **قوله** لان مراده اللام متصل بمثل و **قوله** وانه وجوده عند اراده غير متوقف عطف تقريري على ان مرادكم لا يمتنع عليه **قوله** نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اعلم ان لو موضوعة لامتناع الاول لامتناع الثاني اي ان امتناع الثاني يدله على امتناع الاول وذلك ان لو موضوعة ليكون جزاؤها معدوما لامتناع معدوم فيمتنع مضمون الشرط الذي هو ملزوم لامتناع لازمه وهو الجزاء هذا وقد يجي جواب لو قليلا لازم الوجود في جميع الازمنة في قصد المتكلم وآية ذلك ان يكون الشرط مما يستحيل استلزامه لذلك الجزاء ويكون بعض ذلك الشرط ان والتي باستلزام ذلك الجزاء فيلزم استمرار وجود ذلك الجزاء على كل تقدير لانك تحكم في الظاهر انه لازم للشرط الذي يقتضيه او لا يستلزمه لذلك الجزاء فيكون ذلك الجزاء لازما لذلك الشرط ولنقيضه فيلزم وجوده ابدا اذ النقيضان لا يرتفعان مثاله لو اهانني اكرمتك اذا استلزم الاهانة الاكرام فكيف لا يستلزم الاكرام الاكرام ومنه قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ليست وقال عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي لو امن لاطاع

واذا خاف اطاع ايضا بطريق الاولى والمراد بهذا المبالغة وذكر العدد التقديري اي لو
خافه الله لما عصاه ولو فرض عدم الخوف لما عصاه ايضا فكيف لو فرض الخوف والمعنى الدفع لعدم
العصيان على كل تقدير وقوله فكيف وقد خلقها قال بعضهم لو حذف الكاف لاستقام الكلام
لاستتباع غيره بل لمجرد الفرض والتقدير قوله لان اصله حزت رأيه ابا الشرط اراد ان الا
من حيث اللفظ لغة قوله والاول قال في الاولين والاول نظرا الى انه لا اظار فيه قوله
واما بالنقلون على انه الشرط في معنى التبكيت والالزام لان استعمل في امر مقطوع معلوم
قوله قاسيلوا اهل الذكر اعتراض على الوجوه المتعددة اراد انه في هذا الوجه ليس باعتراض
بل مورد الدعلى جواب الشرط قوله وهم اهل مكة وماكروا به عطف على اهل مكة و
هم عايد الى الماكرين ويكرهم على سبيل التغليب وتنبيها بقوله وهم اهل مكة وماكروا ويحتمل ان
يكون في الكلام حذف تقديره وهم اهل مكة ويكرهم ماكروا به قوله
تجون الرحل مهانا كما قرداه كما تجون عود النبعة السفن في المتن مولر مير وقيل
مولاي كثير العدلي يقول لبعض الرحل من هذه الناقة شامخ رفا متلبد اقرا كما ينفض
عود النبعة المبرد قوله وسجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير في ظلالهم
والمعنى ظلالهم ساجدة وهم في انفسهم متواضعون صاغرون فيتفق الباطن مع الظاهر
قول استعارة خبر مبتدا محذوف اي ايمان الظلال وتمايل الظلال استعارة من تمايل
الانسان وتمايله لجانبي الشمال والتفيؤ تفعل من الفيء قوله وكلا السجودين بجميعها معنى
الانقياد فلم يختلفا الانتصاف استدل بالاية من اجاز استعمال المشترك في معنيه وحقيقته
ومجازه معا ولا والمصنف يذكره في مواضع من كتابه فيحمله على القدر المشترك وجعله سواطيا
ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز ويبطله ان الاتيان بجميعها وفيه دليل على ان المراد من
السجود المذكور ما هو منسوب الى المكلف من الفعل المتعارف شرعا فيبطل القول بالقدر
المشترك الطيبي يمكن ان يقال انه قوله يسجد وارد على عموم المجاز الذي يكون كل واحد
من الحقيقة والمجاز فرد من افراده والكلف انما يسجد لمقتضى ما ينا سبه قوله يخافون
ويجوز ان يكون حالا وان يكون بيانا للذي الاستكبار وتاكيدا له الانتصاف الثاني اصح
لان الحال يعطي انتقالا ويوهم تقييدا والواقع عدم استكبارهم مطلقا من غير تقييد بحال
واقول ليس كل حال يلزمها ما قاله قوله ان علقته بيخافون اي جعلته متصلا به
وتبرة لغناه ولم يرد انه متعلق به تعلق المعمول بالعامل فعل هذا من فوقهم متعلق بمتعلق
يخافون يدل عليه حمل المصنف ان يرسل يد لان الضمير في يخافونه وعلى ان يتعلق
ويخافون عذاب ربهم كائنا من فوقهم قوله دال على تبيين على الجنسية والعدد
قيل فيه دلالة على ان العدد عارض عن الدلالة على ماهية المعدود فيجوز ان يكون بيانا
لاحد مفهوميه قوله والذي ساق اليه الحديث هو العدد دخرانه والذي يناسبه
اليه الحديث تغيير لقوله المعني به ويتبع جواب اذا قوله لو قلت انما هو اله ولم تؤكد
بواحد لم يجز وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية قاله صاحب التقريب وفي الاصل
نظر لان محوالها ان وضع للجنسية والوحدة لا لمعنى التجيل ايضا اذا جرد عن الواحد وان وضع

الجنسية المطلقة لم يكن شيعه بالواحد تاكيدا اذ التاكيد تقوية ما فهم من الاول والتقدير عدد
دلالته على الوحدة الطيبي المصنف لما بين دلالة الوضع اولا وان مثل رجل ورجلين معدودا
فيفاد دلالة على العدد بني عليه معنى التاكيد واستدل باستواء سود في اللفظ في دلالة
رجال ورجلين فيما يقصد فيهما من ارادة المعدود فلو لم يجعل شيعه بالواحد على التاكيد وبنا
الغرض لكان زايدا وهو جب المصير الى التاكيد ولان التاكيد انما يصار اليه لما عسى ان يتوهم
السامع خلاف المقصود فكل لفظ اخلي عن التاكيد لا يخلو عن الاحتمال وقد نص الرماح ان اثنين
تاكيد لقوله اثنين كما الواحد في قوله انما هو اله واحد وقال الرازي ان اثنين لفظ واحد
يدل على امرين بثبوت الالهية ونفي التعدد فاذا قيل لا تتخذ والهين لم يعرف منه ان
النهي وقع عن اثبات الالهية او عن اثبات التعدد او عن مجموعهما شيع بقوله اثنين ثبت ان
النهي عن اثبات التعدد فقط وكذا عن صاحب المفتاح وقوله شيع بما يؤكده لا بيانا في كلام
صاحب المفتاح فقوله اثنين بانين واله واحد بيانا لما هو الاصل في الغرض فان التاكيد
ايضا بيان من وجه الا ترى الى قول المصنف في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم هو بيان لقوله
وهم لا يستكبرون وتاكيد له والتحقيق ان لفظ اله فقط يدل على الجنس ويدل على الوحدة
ايضا لكن يحتمل ان تكون الوحدة باعتبار العدد والمقصود هو الثاني فذكر خاصة العدد
وهو واحد لاخاصة الجنس وكذا لفظ الهين يدل على الجنس والتثنية لكن يحتمل ان تكون
التثنية باعتبار الجنس ويحتمل ان تكون باعتبار العدد والمقصود هو الثاني فبين بخاصة
العدد لا بخاصة الجنس قوله وجاز اي وجاز النقل لان الطيب في قوله انما هو اله
واحد موجبه المتكلم في قوله فاياي فارهبون وانما قال ذلك لان شريطة الالتفات هو
الانتقال من احدى الصيغ الثلاث الى الاخرى لمفهوم واحد قوله وما بكم من نعمة فمن
الله اعلم ان الله لا يلزم مع فا الجزا ان يكون ما قبلها سببا لما بعدها بل اللازم ان يكون ما بعدها
لان ما لما قبلها وعلى هذا فلا اشكال قوله

يا راوحا من صلوات الملك ... طورا سجودا وطورا جوارا ... فقبله
وما ابتلي علي هيكل ... بناه وصلب فيه وصارا ... لعبده
يا عظم ذنب تقي في الحساب ... اذا البنات نفضن العذارا ... يقول وما امتنع
الى ابتهل وهو قيم البيعة على بيت صنم بناه وصوره الصليب في ذلك الهيكل وصار اليه
يتابع من صلوات الله اي من دعواته من راوح على قدميه في الصلاة اذا اعتمد على احدى
القدمين مرة وعلى الاخرى تارة يسجد سجودا وتارة يجاور جوارا يا عظم ذنب تقي في حسا
يوم القيامة اذا انفض النفوس العذار عنهن عند البعث قوله فامعنى قوله اذا
وبقي منهم اي في السوال بالفا للاندان بالانكار على الكلام السابق اراد ان مقتضى قوله
وما بكم من نعمة فمن الله مع سياق الكلام يدل على المخاطب المشركين وعلى هذا فامعنى ذكر
الفريق منهم واجاب بانه يجوز ان يكون الخطاب في بكم عاما واراد الفريق المشركون
ويجوز ان يكون خاصا بالمشركين ثم من اما بيان والمعنى على التجريد والله اشار بقوله
وهم انتم او تبعيض على ان المراد بالفريق من لم يقر اصلا فظهر بهذا ان ثم في قوله ثم اذا

سكم الضم للتراخي في المرتبة والسامة على حقيقتهما قوله الرفع على الابتداء والنصب على ان
يكون منطوفا على البنات اي وصلوا لانفسهم ما يشتهون من الذكور وعن الفراء ان المختار الرفع
لانه لو كان نصبا لقال ولانفسهم ما يشتهون لانك تقول جعلت لنفسك كذا وكذا قال الزجاج
وقال ابو البقاء وضعف قوم هذا الوجه يعني النصب عطفا على البنات على ان يجعل بمعنى الاختيار
وهو وان افضى الى ان يكون ضمير الفاعل والمفعول لشيء واحد لكنه لا يبعد نحو زيد في المنطوف
وقوله ويجوز ان يجعل ظل اي صار والارتداد تغير الوجه من الغضب
والكآبة نحو الحال والانكسار من الحزن قوله فقال بلى والله حتى ان المختار ليموت
في وكرها بظلم الظلم يعني ان الله تعالى يحبس القطر يوم الظلم فتموت وانما خصها بالذكر لانها
اعز الطير نجعة فربما تذهب بالبصرة فتوجد في حواصلها الحية الحمراء وبين البصرة وبين مناتها
ايام الطيبي بلا ايجاب لما بعد النفي والنفي هنا مستفاد من دليل الخطاب كما قيل بضر نفسه ولا
ينفعه الضر الى غيره فاخذت بلى والله اي يتعدى الى غيره حتى الحباري فظهر ان حتى غاية
لتعدي المقدار قوله او من دابة ظاهرة عطف على قوله من دابة قط قيل على الاول
التنكير فيها للجنس وعلى هذا للنوع قوله اذ قال الله ما نوالي اذا قالوا للفظة ها انوا
قوله او يجعل فهو وليهم اليوم عطف على قوله فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية بناء على
ان هذا الكلام اما ان يقال في الآخرة او في الدنيا اما الاول فعلى وجهين احدهما ان يراد باليوم
يوم الجزاء استحضار الماضي على الكفرة في الدنيا من تولي امورهم الذي هو الشيطان وبئس
لهم من تولى اعلم وسوء لهم من العاقبة والكفر لان السامع حينئذ يستحضر يوم الدنيا وتلك الحال
فيتعجب منها وثانيهما ان يراد باليوم حينئذ الزمان الممتد في الدنيا فالقرينة في اليوم للعهد
والمعنى بالولي القرين اي هو قرينهم في الدنيا وليس في هذا الوجه ذلك الاستحضار بل مجرد
الاخبار واما الثاني فعلى ان اخبارا به بمنزلة الواقع فيستحضر الآن ما يجري عليهم في القيامة
وهذا على عكس الوجه الاول والولي حينئذ بمعنى الناصر وانتصاب النصرة على سبيل التهكم
قوله ويجوز ان يرجع الضمير يعني في قوله وليهم وهو عطف على قوله فهو وليهم اليوم حكاية
الحال الماضية من حيث المعنى لان الضمير على الاول لكل من والاه الشيطان من جميع الامم
والمعنى ان الشيطان قبل قريش زين للامم السابقة من الكفار اعمالهم فهو الآن ولي هؤلاء
الخلف لانهم متصلون بهم في الدين والى اخبارهم بقوله لانهم منهم اي الآن مولا بعض من اوليك
الكفار اي من جنسهم لاشتراك الكفر على الجميع فيكون كالمتقدم ذكرهم معنى فيجوز عود الغير
اليهم قوله وانما نصب مفعولا له يميز والفاعل ما في ما كان والآيات ضرب من البيان
يميز لهن بين قوله في كل عام نعم يحوونه يلقحه قوم وينتجونه يعتبه مهمات
مهمات لما يحوونه اربابه نوكا فلا يحوونه ولا يبالون طعانا دونه وفي رواية اكل
عام تحاط قومان اللصوص المغترين وقوله يحوون كل عام نعما قوم الخوه وانتم تنتجونه
ثم قال مشيرا الى ارباب هذا النعم حمقى لا يحوونه من غارتكم ولا يحاربون بالطعان دونه
فلهذا اخذ منه وقد ذكر الضمير الراجع الى نعم لانه اسم مفرد وعلى رواية الكل الاستهام
فيه للانكار يعني ان هذا لا يتصور الا ان تبدل قوله فهمات قوله قرئ تشكم بالضم

والفتح قال الزجاج سقيته واسقيته بمعنى وقال الخليل ويقولون سقيته كقولك ناولته فشربه
واسقيته جعلت له سقيا وقول لبيد سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل بن هلال
قوله لان بين الفرث والدم مكان لا يسقى روي مكان بالرفع وقيل بين اسم لا ظرف وانتصابه
على الحكاية وليس ان يعامل هذا النصب وانما هو عامل يضاهر مقدرا والتقدير لان محل الفرث
والدم مكان الاستقاء او ان المتوسط او المتحلل بين الفرث والدم مكان الاستقاء وفيه نظر لانه جعل
ظرف لا اسم والظاهر ان التقدير لان وسط الفرث والدم مكان الاستقاء كقراءة من قرأ لقد تقطع
بينكم بالرفع اذكر هذا المعنى الطيبي وغيره والذي يدل على ذلك ان بين عند من الظروف
غير المتصرفة واذا كان غير متصرف فالنصب الذي فيه كالنصب الذي في عند في بلغني ان عند
زيد فانه نصب بالظرفية لا بان واما ان ينصبوا مكان الاستقاء على انه اسم ان ويكون بين خبره بسبب
ان بين لما لزم الظرفية لم يكن فيه بد من تقدير في فيكون تقدير الكلام لان مكان الاستقاء في بين
الفرث والدم اي حاصل فيه وذلك لا يجوز لان بين اذا اضيف الى الاعيان او الجثث عرفا يكون
ظرف مكان نحو بين الدار وبين زيد وبين عمرو وبين فرث ودم واذا كان ظرف مكان استحال
ان يكون ظرفا لمكان آخر لان المكان لا يكون ظرفا للمكان واما اذا اضيف الى الزمان او الحدث
نحو ظرف زمان نحو بين يوم الجمعة ويوم الاحد وبين قيام زيد وقعوده الآن مراد به مجاز
المكان نحو زيد بين الخوف والرجاء والظاهر ان هذا كله تعسف وان بين ليس بلازم الظرفية
اذ قد جاء مرفوعا في قوله تعالى لقد تقطع بينكم ومجرورا في قوله قراف بيني وبينك وعلى هذا
فبين منصوب بانه اسم ان ومكان مرفوع بانه خبرها ولفظ مكان انما يلزم الظرفية بشرط ان يكون
الفعل المتعدي اليه اما مشتقا من الحدث الواقع فيه نحو قاتلت مكان القتال او مشتقا من مصدر
بمعنى الاستقرار نحو وقفت مكان قوله او يبلعون يتخذون اي قوله وبين ثمرات النخيل
قيل للبيان والكشف اولى لمقابلته لقوله منه سكم مما في بطونه وهو بيان لقوله وان لكم في
الانعام لعبرة ولذلك من ثمرات متعلقا بالمحذوف لا بهذا الظاهر قال ابو البقاء وقيل
التقدير وتتخذون من ثمرات النخيل والاعناب سكرا واعاد من لما تقدم وذكر الضمير لانه عاد
على الشيء المحذوف او على الثمرات وهو الثمر او على النخل اي ثمر النخل او على الجنس او على البعض
او على المذكور قوله بكفي كان من اروى التمرة قبله مالك عندي غير سهم وحجر
وغير كبد اشد بها الوتر حادت بكفي كان من اروى البكر كبد القوس المنيطة
الكبد بما يعترضها الكف والصدر في طارت يعني صارت حيدة الكبد قوله
وجاؤنا بهر سكر علينا فاعل القوم والسكران صاحبي قائل هذا الشعر بعض
اصحاب عمر بن عبد الله بن معمر يوم حاذب ابا قدبك الخارجي الضبي في جاؤنا الجيش
سكر عنف وسفه واراد بجحرم عليهم العجز عن المقاومة وسكر مبتدأ وهم خبر مقدم
عليه وعلينا متعلق بسكر والجملة حال واصل معنى انكشف قوله تناولته الدعارة
اي اصحاب الدعارة هي الخبث والفجور قوله جعلت اعراض الكرام سكرا اي ينقلب
بها المعنى فجعلتها فاعلا وهي انبولة في اعراض الناس اعتد في ذمهم قوله ويجوز
ان يجعل السكر رفاحيا عطف على قوله ان يجمع بين العتاب واللين فعلى هذا العطف

من باب البيان والتفسير ويراد بالكرام الخرق التحريم او التنبيه على مذهب ابي حنيفة **قوله** والافصح ايحسن صنعها وقيل انه شرطية ولذلك ادخلت الفاء في الجزا والتعديد انما لم تصدقني مما ذكرت فيفيض ولفظها واصابتها دلايل بينة على ان الله اودعها **قوله** من كل الثمرات احاطة بالثمرات مبدا وخبرا ي هذا اللفظ تفيد الاحاطة العرفية والحرس الصوت المخفي وقد عبر به هنا عن الكل لانه لا يخلو من صوت خفي **قوله** وانث ذلك جمع المتد او الجزء مفرد لان الخطاب في قوله تعالى فاسلكي لجنس النحل فجمع الجزء بالنظر الى المعنى وافرد المتد بالنظر الى اللفظ هكذا قيل **قوله** وكذب بطن اخيك الهاية الكذب هنا مجاز حمل بطن اخيه حيث لم ينجع فيه العسل كاذبا لان الله تعالى قال فيه شفا للناس قيل يريد انه من المقابلة والمماثلة فلما قال الله صدق الله حسن ان يقول وكذب بطن اخيك بفعل ذلك اي عدم المساواة والرد لفضل ما رزقوه عليهم **قوله** وقيل هو مثل ضربه الله فر الاية بوجوه احدها ان المراد تبيين حسن الملكة وثانيها انه تعالى لما عرف من الناس من احوال السادات مع المماليك والغرض منه توبيخ المشركين وبالجملة انه بين ان جميع النعم واصلة من الله الى العبد سواء كانوا احرارا او مماليك للملايمن احد على احد فان قيل لا يجوز ان يكون تمثيلا لخلو الكلام عن القرينة الدالة عليه قيل يمكن ان تجعل القرينة كون الاية تخلصا الى نوع اخر من بيان قبايح الكفار وكفرانهم نعم الله المتواترة وهو قوله ويعبدون من دون الله الى قوله فلا تضربوا لله الامثال والتنبيه على القرينة قوله اتبعنه الله بجحدون **قوله** عند الولادة بيانه واصلت باكهن اذمة الاجال الولايد جمع الوليدة وهي الامة يقول اسرع الاماء خدمتهن واصلحت اذمة الجمال الذين ارادت انهن متعهدات مخدومات نوادا واجمالا **قوله** وقيل المعنى وجعل لكم خدمة اي خدما عطف على قوله وهو الذي يحفده اي يسرع من حيث المعنى فعلى الاول الحفدة عام فيمن يسرع في الطاعة والخدمة من الاقارب وعلى هذا المراد بهم الختم انفسهم وعلى الوجه الاخير يكون العطف من باب قوله تعالى ان تقول الحافظون والذين في قلوبهم مرض والمونق بمعرب معوذجه **قوله** بعد ما قيل لا يملك على اللفظ الاشارة الى خلاف ذكر عن ابن جني قال صاحب الانتصاف وان العود الى المعنى بعد الحمل على اللفظ انكره بعضهم لما يلزم من الاجمال بعد البيان وهو خلاف البلاغة وهو مردود لمجيئه في افصح الكلام **قوله** ما معنى قوله ولا يستطيعون وجه السوال ان مفعول يستطيعون محذوف وهو الفيي الراجع الى الرزق بدليل سياق الكلام عليه فلزم عطف على نفسه واجاب بان لا يستطيعون من باب فلان يعطي ويمنع وهو تنزيل للكلام السابق هو غير مشتمل على الفيي وثانيا بانه وان سلم اشتماله عليه لكنه من باب التاكيد كقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وثالثا انه من باب الترقي فان قوله لا يملك لهم رزقا دال على نفي الرزق عنهم طلقا وقوله ولا يستطيعون على نفي استطاعة ان يكونوا مالكين ويجوز ان يكون تتميما **قوله** ويجوز ان يراد فلا تضربوا عطف على قوله فلا تضربوا لله الامثال تمثيل وعلى التنزيل لا قوله تمثيلا ولا تمثل ولا تضرب لان الفاء في فلا تضربوا لله رتب النهي على قوله ويعبدون من

دون الله الاية كان حالهم في تمثيله عبادة الاصنام المستلزمة لتشبيه حالها بحال المعبود الحق في انتحاف العبادة بجهت بحال من يحاول انتزاع امور متعددة عن حقيقته من شبه وتشبيه به ليلحقه به وفي بعضها بتمامه بتمثيله والبه الاشارة بقوله لان من يضرب الامثال تمثيله بالاحوال **قوله** انتم لا تعلمون تعليل للنهي كانه قيل لا تشركوا بالله وانتم تومرحيله **قوله** ان الله يعلم اعتراض وارد على سبيل الوعيد وعلى الثاني النهي وارد على مثل ضربوه وتشبيه تمثيلوه و **قوله** ان الله يعلم وانتم لا تعلمون برمته تعليل **قوله** مملا يقدر هو وبين هو وسلم الحواس يعني لا بد من التقابل بين العدل وما يقابله بالعدل الامر بكون موصوفا بصفات الكمال وتخصيص المذكورات للتقابل انما اوجه الى سعد اسعد الله رجلا شد يده سوء الخلق وهذا المثل يضرب لمن يتلقى الشرائع سلك وقيل اصله ان اصبط كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى اعرابي فرآهم يصنعون بادا مثل صنع قومه فقال اتيتا اوجه الى سعد او سعد كان وبرا **قوله** ونحوه ويتجعلونك اي نحوه في الاستخراب اليه ما هو بعيد عن الناس **قوله** وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اي الف سنة عندكم بعيد وهو عند الله قريب بعد ار يوم على عرفكم وعاداتكم وسناه اوحاه ارسله امره عبده **قوله** امتى خندف والياس ابي هو لقمي بن كلاب وقيل ان لله الحمد رحى اللبد معتزم الصولة عالي النسب خندف ام امراة وبه سمت القبيلة ومنهم من يكسر الياس ويقال فلان في لبد رخي اي في حال واسعة والاعزام لزوم القصد **قوله** وما ركب فيكم هذه الانبيا الا لانالة الجهل قيل الخطر مستفاد من فحوى الكلام والصابة في قالب جوامع الكلم ومعناه تعالى ما خلق الخلق الا ليعبدوه ويعرفوه كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاخبر انه تعالى اخرجهم من ظلمات الرحم الى فضاء عالم التكليف ومع غرضا لمين لما خلقوا له كما قال غرضا لمين بنيا من حق النعم فخلق لهم السمع ليسمعوا ايات البينات والبصر ليبصروا الدلايل الدالة على وحدوده والافيدة ليتفكروا في الآيه وحكمه فيجعلوها وسيلة الى ما خلقوا له من الشكر والعبادة كما قال لعلكم تشكرون فظهر من هذا ان هذه الالات ما خلقت الا لاجتلاب العلم والعمل وتحقيق هذا ان قوله لعلكم تشكرون تعليل للجعل لا للاخراج فيفيد معنى المنن **قوله** جرت مجرى هوى الكرة والقلة اي هو مشتركة مستعملة تارة في الكثرة واخرى في القلة واستعملت هذه في الكثرة لان الخطاب في امر حكم عام **قوله** وقيل ما بقي من البرد الانتحاف الوجه الاول اولى لانه قدم المنة بالظلال الواقية من الضي بقوله ما خلق ظلا لا فالأم اذا وقاية المر وليس كل ما يقي البرد كصوف القطن بل لو لبس انسان ليوس الحر في البرد او عكس لعد من الثقلا واقول صوف القطن يقي من البرد بقدر ما وانما يعد الانسان ليوس الحر في البرد وبالعكس من الثقلا اذا وجد غيره **قوله** يسلمون اي ينظرون قيل اراد ان الاسلام هنا بمعنى الاستسلام والانقياد وضع موضع سببه وهو ينظرون المعنى يجب كذا وكذا من النعم الظاهرة والباطنة لتتفكروا وتنظروا وتعرفوا المنعم فتنقادوا له ويدل عليه قوله تعالى فان تولوا فان ما علينا البلاغ المبين لان من تولى ابى الانقياد **قوله**

لا يقال لم ارضوا ربكم لان الاستعتاب طلب ازالة العتاب وعتاب الله عبارة عن سخطه وعدم رضاه اي لا تطلب منهم ازالة سخط الله عنهم وكذلك اذار او العذاب قيل اراد اذار او العذاب ايضا منصوب محذوف ويقال ان وجه الشبه يقتضي ايضا ناصرا لمحذوف في التقدير اي يوم يبعث ويقوم اذكروا واليه الاشارة بقوله بعثهم وكذا وكذا وفي تركيبه اعني اذار او العذاب بعثهم وثقل عليهم فلا يخفف ايذان بان قوله الذين ظلموا اظهر وضع موضع المضمر للاشعار بان العذاب انما لم يخفف عنهم لانهم ظلموا وان فا فلا يخفف ضعيفة ولست بجواب اذا والنبي المقدر هو قوله بعثهم وثقل عليهم والشاهد على المقدر قوله بل تاتيهم بغتة فتبهتهم والحمة السم والحر ومعنى فقد الصلاح فقيده قوله انكانا جمع نكث قال ابو البقاء جمع نكث بمعنى منكوث اي منقوض وانتصب على الحال من غزلها ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على المعنى لان معنى نكثت صيرت وفي بعض الحواشي انكانا نصب على المصدر لان معنى نكث نقضت وعلى ما في الكتاب هو مفعول به لفعل محذوف تقديره فجعلته انكانا قيل وهذا اولى الوجوه لانه ادخل في معنى التمثيل لان التركيب من باب اذا ضممت الى الصلاة فاعملوا ولذلك قدر الحث على غزلها اي اقبلت عليه وجاء بالفاء في فجعلته بين القصد والفعل والتشبيه التمثيلي فلما كان اكثر تفصيلا واوفر تصويرا كان احسن ولذلك اوثر الجمع في انكانا على الافراد لتنويع المنكوث واقيم الوصف مقام الموصوف لتشعر بان المناقضة جامعة لمعان توجب اختلاط شانها وهذا التمثيل بجملته توكيد لقوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وهو اما استعارة مكنية بان تكون الاستعارة في الايمان والنقض للتربية وترشيح او تمثيلية والصنارة راس المغزل قوله وهو الظاهر لقوله وليخزيهم وذلك لان العطف يقتضي مغايرة المعطوف للمعطوف عليه فقوله فليخزينه لما عطف عليه قوله وليخزيهم وجب ان يكون مغايرا له والخزي الاهزة فالحياة الطيبة في الدنيا قوله فكانت اي فكان الفعل من التصدية باتصال قوله قوله وكذا اقرانيه جبريل في بعض حواشي الكشاف اقرانيه بدون الهمزة واحج بقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء لا تبرا ي لا نفر ومنه لا تبرز وابا بسي اي لا تفر واولا تقولوا يا نبي الله بالهمز قوله على ان الله حكيم متعلق بنبات القدم الى اخره قوله وقيل هو سلمان الفارسي قيل هذا غير صحيح لان سلمان انما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهذه الاية مكية قوله ومثله قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته قيل وجه التشبيه هو ان قوله لم يؤمن حتى يؤتى مثل ما اوتي رسل الله كقولهم انما يصله بكر من انه اتيان الشيء على خلاف ما ينبغي ان يكون عليه ويرجحها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتقر ان ما جاء به ليس بدعا من عند الله بل من قبل غيره الا ترى كيف عقبه بقوله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وخلاصة الجواب تجهيل القوم وعدم تمييزهم بين الحق الصراح والباطل المحض وان كلامهم من الخرافات الذي يرمى به من غير فكر ورويه قوله من كفر بالله من الذين لا يؤمنون فان قلت كيف صح البدل مع ان قوله انما يفتري الكذب رد لقولهم قريش انما انت مفتر وهم ما كفروا بعد الايمان قلت لما كفروا بعد تمكنهم من الايمان جعلوا بمنزلة من كفر بعد الايمان

قوله وقد جوزوا ان يكون من كفر بالله شرطا مبتدا اي مبتدا متضمنا لمعنى الشرط وهذا قول الخليل على الجواب اي من كفر استحق الغضب والعقاب لان اكره قوله واعزاز الاسلام لان المخالف اذا رأى العز يبذل له ماله ووجوه دون دينه الفى ان مثل هذا لا يكون الا صنا قوله فكانه قيل يوم يأتي كل انسان يجادل عن ذاته قال صاحب العزائد المغايرة شرطان بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بدون المنتسبين فلذلك قالوا يمتنع اضافة الشيء الى نفسه الا ان المغايرة قبل الاضافة كافية وهي متحققة ها هنا لان من يطلق النفس لا نفسه ومن نفسه يلزم التغاير فلما اضيف علم ان يكون نفسه الى نفسه صحت الاضافة وان اتحدتا بعد الاضافة فلهذا جاز عين الشيء ونفس الشيء وكل الشيء ونحوها ولما لم تكن المغايرة قبل الاضافة في الاسد والليث والجنس والمنع لم يجز اسد الليث وجنس المنع وانما قلنا ان الاتحاد بعد الاضافة لا يخل بالاضافة لان الاتحاد حصل بالاختصاص والاختصاص حصل بالاضافة فيكون الاتحاد اثرا الاضافة فكيف يكون مانعا للاضافة الطيبي قول المصنف فالنفس الاول هي الجملة والثانية بعينها معناه ان اعتبار الماهية غير اعتبار الجملة فان الجملة يقع فيها اعتبار افرادها قوله اي جعل القرية التي هذه حالها مثلا ضرب مثلا جعل ليفهم المعنى لان حق ضرب المثل اعتباره وصفته كما ان القرية الموصوفة عاملها مفعولا اول ومثلا مفعولا ثانيا قوله او جمع نعم النعمة او اسم جمع لها قوله قلت اما الاذاقة اعلم ان الاذاقة انما وقعت عبارة عن ادراك اثر الضرب والالم تشبيها بادراك طعم المر النابع واللباس عبارة عما يشتمل عليها ويلابس ولو قال فاذاقها الله ما غشيها من الم الجوع والخوف فالاستعارة مجردة لان المنظور اليه هو جانب المستعار له ولو نظر الى المستعار لقال وكساهم لباس الجوع والخوف ولكانت الاستعارة حينئذ مرشحة فسمى اللباس مستعارا منه اي الكناية بها به وما يغشى الانسان عند الجوع والخوف مستعارا له اي شبهها او لفظ اللباس مستعارا قوله فاذاقها للنظر الى المستعار او الظاهر من اللباس عند اهل المعاني الحمل على التخييل وحينئذ تكون الاستعارة تخييلية وقال صاحب المفتاح يحتمل ان يحمل على التحقيق وهو ان يستعار اللباس للبلية الاتية عند وقوعه من انتفاع اللون ورثاثة الهيئة قوله من بعض الحوادث عبارة عن الجوع والخوف قوله قول كثير عزة الرداء اذا تبسم ضاحكا علقت لضحكته رقاب المال قيل هذا بيت الاصلاح وقد مدح كثير بذلك عبد العزيز بن مروان يقول هو كثير العطاء كثير الدين لكثرة عطاياه فوضع الرداء موضع الدين لان كل واحد منهما يغره اما الرداء فيغر الفاتق واما الدين فيغر الدائن ومنه قولهم حكم الغرب فلحف الرداء اي الدين اي ليقل الدين اذا تبسم ضاحكا اي اذا ضحك ضحك تبسم قيل واراد ان ضحكه كله تبسم وهو من اطلاق الاشراف بقولهم اذا تبسم في وجه معتفيه وجب لهم رقاب ماله فملكت كما يملك الرهن اي استحقت لهم السيراف اذا ضحك وهب ماله وحصلت رقاب ماله الموهوب منه ورقاب المال الابل نفسها ونحوه قولهم اعتق رقبة اي عبدا

قوله مبنيا عن رداي عبد عمرو اي ويريد يا اخا عمرو ابن بكوفة
الى الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجر منه بشطره انه
الاعتجار لف العمامة على الراس يقول يخاصمني عبد عمرو في سبي تم التمعت فقال له
اردد اي اعيد وهذا يحكم في النصف الذي ملكت يميني اي اسكت وارزنه وخذه واعتجر
منه بنصفه الاخر اي علوتك به فصار مثل المعتجر وهذا كقول الحماسي فبينا نعوي ناقتي
وبينهم صدورها وكقوله لهم صدر سبي يوم ربطها حبل ولي منه ما حث عليه الاناملا
هذا ولا على الدور وما ذكره الطيبي في هذا الوضع قوله الاذاقة واللباس استعارتان
خلاصة النوال اما عن سابقه استعارة اذاقها واستعارة للباس الجوع وعن شبه احدهما
الى الاخرى فان تعالى اوقع احدى الاستعارتين مفعولا للاخرى اما الاذاقة يريد
ان الاذاقة بعد ما كانت مستعارة للادراك والاضافة حقيقة في الاصابة بسبب
كثرة استعمالها وشيوعها فيها تم التفن لبيان الجواب عن الاستعارة الاولى على سبيل الاستئناف
بان قال شبه ما يدرك الانسان من اثر الضر بما يحس من طعم المر البشع ثم ادخل
المشبه في جنس ما يدرك من الطعم ثم اطلق على ما ادرك بالعقل اسم الاذاقة ثم حرف
الاذاقة استعارة من الاذاقة الى اذاق فتكون استعارة مصرحة تبعية محققة لان
المشبه المتروك وهو المدرك بعقلي الراعث الذوق وجود الطعم بالفم واصله فيما يتعلق
بالمذوقات دون ما يكثر فانه يقال له الاكل واختير في التنزيل لفظ الذوق في العذاب لان
ذلك وان كان في المعارف للقليل فهو صالح للكثير فخصه بالذكر ليتم الامر بين قوله
اما اللباس هذا اما الجواب عن بيان الاستعارة الثانية اي شبه ما يغشى الانسان ويشتمل
به من اثر الجوع والخوف باللباس الحقيقي والجامع كونها شاملين على الانسان وغاشيين
له ثم اطلق اسم اللباس على ما يغشى الانسان من اثرها وجعل اضافته اليها قرينة مانعة
من ارادة الحقيقة فهي استعارة مصرحة اصلية تحقيقية لكون المشبه المتروك عقليا
قوله واما اتباع فهو الجواب عن بنيه احدى الاستعارتين الى الاخرى وتقريره ان
نسبة الاستعارة الاولى الى الثانية جاءت بعد ما حصلت حقيقة في الاصابة والادراك
بسبب كثرة الاستعمال فنسبة تفريع شيء على اصل ولما كانت الاذاقة التي هي بمعنى الاصابة
صفة ملائمة لغشيان الجوع والخوف المشبه باللباس حملت تجريدا لها هذا هو المراد
من قوله فلانه لما وقع عبارة عما يغشى اي فلان اللباس لما وقع عبارة عما يغشى منها كانه
قيل فاذاقهم الله اصابهم ما غشيهم قوله ولم في نحو هذا اي للعرب في نحو تفريعه اذاقها
على لباس الجوع طريقان طريق التجريد وهو ان يفرع على الاستعارة بعد تمامها صفة
ملائمة للمستعار له كما مر بعيده وطريق الترشيح وهو ان يفرع عليها صفة ملائمة
للمستعار منه كما في المثال الاول الآتي قوله عمر الرداء اذا تبسم البيت عمر الرداء كثير
العطايا تمثال علق الرمز اذا استحقه الرائض وذلك اذا ابتسم ينبئك في الوقت المناسب
بقوله اذا ضحك ضحكة ابتغى السائل ان يبذل النبع استغلق رقاب ماله وانه يعطي
بلا خلاف قوله ووصفه بالضر الذي هو وصف للمعروف اي فرع على المستعار له

لان الضر مناسب للمعروف لا على المستعار لان الضر غير مناسب للرداء وقلت فيه عدوله عن
الظاهر لان الضر ليس صفة حقيقية للنوال والمعروف بل هو وصف للمستعار له والمعروف
المعروف يقال ضره الماضره ضرا اذا اعطاه والضر الماكثير فهو هنا تجريد للاستعارة
بعيد ان كان ترشيحا وهذا المثال المستشهد به يشبه استعماله استعمال الاية في ان التجريد
ليس تجريدا محضا قوله ينظر وافيه الى المستعار اي المستعار منه قوله بيان عن
رداي اليمين والاعتجار لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك تقول تجاذبني سبي
عبد عمرو ويريد ان يأخذه مني فقلت له ردد ويريد به قل النصف الاعلى الذي هو في يدي
وخذ انت النصف الاخر فلفه على راسك ومثله قول الاخر تقاسمهم اياي فاعتر فتية
فتيا عراياهما وهم حدورها صافي الرداء سابغه قوله وما اثبت به من كفرها
اي اهلكت تشبيه والضمير للموصول يقال اثبى الله مراي اهلكهم وافنام واصله من
اثبات العدو قوله وصل بذلك اي بوعظهم بما ذكر بالفاء فكلوا صدم عن افعال
الجاهلية اي وصل الصد بذلك المذكور وبسبب الفاء في فكلوا قوله وانتصاب الكذب
بلا تقولوا وهو يحتمل ان يكون مفعولا به وان يكون مفعولا مطلقا قال ابن الحاجب ان
مثل هذا مبني على ان القول متعد امر لا فان تعدى فهو مفعول به والا فهو مفعول مطلق
قوله والك ان تنصب الكذب بنصف عطف على قوله وانتصاب الكذب بلا تقولوا وما
مصدرية واللام بمعنى لاجل وعلى الاول موصولة واللام صلة لقوله لا تقولوا قوله وجعل
قوله كناية عن الكذب ومحصله قال الزمخشري كان ماهية الكذب وحقيقته مجهولة وكلا
يكشف عن حقيقة الكذب ويوضح ماهيته اراد ان قوله تصف بمعنى يوضح ويبين لان
بعض الصفات بمنزلة الكاشف عن الحدود والتعريف في الكذب للجنس فكان الصدم اذا
اخذت في النطق وصفت ذلك الجنس وكشفت عن حقيقته وعليه قوله سيخ المعرة
سرى يريق المعرة بعد وهن فبات بوادمة يصف الكلا الا قد اولما ما عليه
ظاهر كلام المصنف فهو ان اصل الكلام لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل قولكم
الكذب فالقول وصف بالكذب من قوله لاجل قول تنطق به السنتكم ليوذن بان ذلك
تقوه وتقوله من غير تحقيق كم زيد في المبالغة بان قيل تصف السنتكم الكذب ليعلم ان
قولهم لكثرة اتصافه بالكذب صار بمنزلة الواصف له فاذا نطقت السنتهم بالكذب فقد
حلت الكذب جملته ونحوه في المبالغة نهاره صائم وليله قائم فوصف اليوم الذي يصوم
فيه هذا الشخص بصفته لكثرة صدور هذا الفعل فيه وكذلك وجهها كان موصوفا
بالجمال الفائق ثم صار حقيقة الجمال ومشبها بحيث صار هو الذي يوصف الجمال كقول
القائل اضحت يمينك من جود مصورة لا بل يمينك منها صورة الجود فالاسناد
من الاسناد المجازي او تقول ان وجها يصف الجمال ملبسا الحال على الاستعارة المكنية
بان تقول ان ما بي من الشحوب والنحف والجمال هو الجمال بعينه قوله تصفة لما المصدرية
وهي حرف والحروف لا توصف والمراد وصف مصدرها وقد صرح به في قوله لوصفها
الكذب ويعلم منه ان ما بعدها معرفة لانها شبيهة بان المصدرية وهي ما بعدها معرفة

قال ابو البقاء في قوله وما كان قولهم الا ان قالوا الجمهور على فتح اللام على اذ اسم كان ما بعد الا وهو اقوى من ان يجعله خبرا والاول اما لان اذا قالوا ايسير المعرفة فانه لا يوصف وهو اعرف وذهب هنا الى ان الكذب بدل من ما نوا كانت متصلة او منقطعة اومتصلة وكذا عن ابن اخي قوله اي او بمعنى الكلم الكواذب اي تصف السنتكم الكلم الكواذب فالكذب مفعول تصف او جمع الكذاب على تقدير النعت فيكون مصدرا لان الكذاب مصدر قوله وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وتر وفي ابن عباس انه يعني ان الله تعالى قادر ان يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال والرحلة ما يرحل اليه والنخعة ما ينتخب اي يختار وسالم هو مولى ابي حذيفة قوله وهو ذلك المعنى اي قوله عز معاذ امة لله قانتة والتنويه المعنى الذي قاله ابن مسعود وهو ان الامة هو الذي يعلم الخير والتنويه الرفع والاشادة قوله وبالسبب اي وبالترك بتعظيم السبب قوله والمعنى في ذلك نحو المعنى في ضرب القرية مثلا وغير ما ذكر قيل قوله وغير ما ذكر عطف على انعم الله اي كفرت بانعم الله وبتغيير انعم الله وبيان غير ما ذكر بقوله وهو الانذار من سخط الله الى آخره لان مثل هذا الانذار من اجل النعم قيل ويمكن ان يقال انه عطف على قوله في ضرب القرية من حيث المعنى بيد المعنى في ذكر هذه الآية نحو المعنى المذكور في قوله في ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة الآية وهو الاعتبار واياتا النعمة والبين والاطمئنان وكفرانهم استبطارها في الدنيا ونحو غير ما ذكر فيه وهو ان اهل هذه القرية انذروهم بانهم يعطلون امر السبت ولا يتبرضون للسخط الله بتلك جرمته فخالفوهم وخلوا اربعة الطاعة من اعنافهم فيجب ان يقدر فيها هذا المعنى ليكون الآيتين واردتين في التعريض من المشركين واليهود بعد ما نهى عليهما تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه وبعد ما انذروا وكفروا بانعم الله وادعوا انهم متبعون ملة ابراهيم فكذبوا بقوله ان ابراهيم الآيتين قوله فامعنى الحكم بينهم اراد انه انما حسن اطلاق الاختلاف والحكم بين الفريقين اذا وقع التنازع بينهم بان كان بعضهم محلين وبعضهم محرمين اما اذا كانوا جميعا محلين تارة محرمين اخرى فلا يقع التنازع والاختلاف فامعنى قوله ليحكم بينهم والجواب ان الاختلاف كما يقع بين المتنازعين يقع بين اثنين فصاعدا وان لم يقع التنازع قوله ومعنى جعل البيت فرض عليهم تعظيمه الطيبي فعلى هذا جعل بمعنى فرض واوجب باستعانة على وجعل على الاول قد ضمن معنى التعلق الجار به وهو قوله جعل وبالبيت على الثاني اختلفوا فيه قوله ان ربك هو اعلم بهم الى آخره اشارة الى انه وضع المظهر موضع المضمر في من ضل والمهتدين ارادة للتفصيل الموجب لحصول التسلي وانما قدم في التنزيل ذكر الضالين لان الكلام فيهم وبه تقع التسلية واخره المصنف بناء على قضية النظم ظاهرا قوله كان الترتيب مثله في حديد بارد هذا مثل لمن طمع في غير مطمع وفي الكلام تجريد كما في نحو رايت منك اسدا قال واذا اعدت القلوب على الموى فالخلق تضرب في حديد بارد وحديد بارد كقوله واصلح لي في ذريتي قوله عن الفعل الاول اي فعاتبوا باسم التالي وهو عوقبتم به وهو من باب المشاكلة بينهما سماه بالمزاوجة لغة وانما المزاوجة بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما انتهى النهي فلج به الموى اصاخ الى الواشي فلج به الهجر

والخلة قطع عضو وتسويد وجهه قوله او وصفهم بالعصمة عطف على قوله بنا عليهم من انه يقال يعني وضع الصابرين موضع ضمير المخاطبين مجازا لانه عند الخطاب عما كانوا صابرين فتامل انما المجرد المدح والثناء لان الصبر من اعظم اوصاف المتقين واما الاكتئاب لبأس الصبر فحملوا صابرين ترغيبا على الصبر وعلى ان يراد بالصابرين الجنس لا يكون ابلغ من وضع المظهر موضع المضمر فلا يكون مجازا بل يكون من باب الكناية فيدخل في هذا العام المخاطبون دخولا اوليا ومعنى عز عليه امره اوجب عليه قوله وما فعل بهم الكافرون اي من المثلة قوله وعن عزم قيل سمي عزما لانه ثلث في بطن امه اربع سنين وخواتيم سورة النحل من قوله ان ابراهيم الى آخر السورة

سورة الاسراء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحان علم التسبيح قال ابو البقاء سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبح والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين من المعظم فاذا افرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا يتصرف للتعريف والالف والنون في آخره كما في عثمان وقال ابن الحاجب والدليل على علميته قوله الا ترى انه سبحان من علقمة الفاخر ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية ولا يستعمل علما الا نادرا واكثر استعماله مضافا فلسبي علم لان الاعلام لا تضاف والتسبيح مصدر سبح اي قال سبحان الله ومدلوله سبحان تنزيه لا لفظ لكن ورد التسبيح بمعنى التنزيه قوله ودل على التنزيه البليغ وذلك في جعل هذا المصدر في اصل التركيب للتوكيد وهو اسبح تسبيحا ثم اسبح سبحان ثم في حذف الفاعل واقامته مقامه دلالة على ان المطلوب بالذات المصدر والفعل تابع فيفيد الاخبار بسرعة وجود التنزيه قوله اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسراء وانه اسري به في بعض الليل اعلم ان التنكير قد يكون للتقليل والتقليل والتبعيض متقاربان فاشتمل في التبعيض ما هو للتقليل واعلم ان التنكير للتقليل من المقام لانه مقام اظهار قدرة الله وعظمته حيث اسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم في بعض من الليل من مكة الى الشام معجزة له وكل ما كان وقت الاسراء اقل كان ادل على المعنى المقصود قال صاحب الفرائد قوله اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل المدة سلم واما قوله في بعض الليل فغير مسلم لان ليلا يحتمل الكل فلا يلزم البعض فالبعضية بحسب العدد لا بحسب الجزء ولانهم لم يذكروا ليلا بعد الاسراء لم يعلم مقدار الاسراء لانه يحتمل انه اسري به ليالي كقوله تعالى سيروا فيها وممن قال ان ذكره للتاكيد ليس بشيء لانه لا بد من ذكره وقراءة عبد الله وحذيفة لو كانت بدون لام التعريف اعني بعض ليل كانت شاهدة لذلك لان بعض الليل يمكن ان يكون المراد به بعض الليالي فيكون الذي اسري به ليالي ان واجيب بان الاسم الحامل لمعنى التنكير يحتمل ان يكون للافراد شخصا او نوعا ويحتمل ان يكون للتعظيم والتهويل او التنكير والتقليل فهو اذا كالملفظ المشترك وانما تتبين معناه بقيام قرينة معينة فقوله ليلا يحتمل احد هذه المعاني وانما تعين بدليل ولا خلاف ان الاسراء لم يكن اكثر من ليلة بقي بعد ليل وقليل يدل على انه كان في بعض من تلك الليلة المعلومة على ان تصدير

السورة بالجملة الدالة على التحدي البليغ متاد بحصول امر خارق للعادة وغاية عظيمة لا تقدر
عليها الا الله تعالى وهي ما قال السري بعبده في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين
ليلة وكذا دلالة قراءة عبد الله وحده بينة وقال ابن عطية ان لفظ الليل يحكم بان يكون
المراد ببعض الليالي بعيد جدا ولا يخفى على احد ان قوله ومن الليل فتجد به نافلة لك
ليس المراد به ما قال ومالك المالكي وابن رمضان وغيره من اعلام الشهور المجردة في
استحقاق التعظيم الابد والدهر والليل والنهار مقرونة بالالف واللام فان أقيل كان
ذلك الابد والدهر فلا يصح ان يراد به غير التعميم الا في قصد المبالغة كما يقول القائل
اتاني اهل الدنيا وانما اتاه ناس منهم قال سيبويه وما لا يجوز العمل فيه من الظروف
متصلا في الظرف تقول لك سير عليه النهار والليل والدهر والابدم قال لا تقول لقيته الدهر
والابد وانت تريد به ما لقيته فيه ولا لقيته الليل والنهار وانت تريد لقيته في ساعة دون
ساعة واقول ينهم من كلامه ان المعرف نحو الليل يفيد التعميم خلاف المنكر ولما كان الاسرا
واقعا في ليل بعينه فلو قصد بتعريفه التعريف باللام فلما كرام لكن تنكيره يخل التخصيص ولا يجب
النوع فيتعين ان يكون تنكيره للتقليل ولا معنى له هنا الا البعضية وقال في الانتصاف
وقد جرى ذكر الليل في موضع لا يليق به الجواب الذي ذكره المصنف وهو قوله فاسر باهلك
بقطع من الليل والظاهر اذ ذكر الليل لتصوير السري بصورته اذ لا ان السري دال على امر في
السير وكونه ليلا فاورد احدهما بالذكر تقوية له في ذهن المخاطب ومثله قوله تعالى لا تتخذوا
الهين اثنين فان الاسم الحامل للتثنية دال عليها وعلى الجنسية فاكدت التثنية لانها المقصودة
بالابطال كما مر واجيب ان بين المقامين بونا بعيدا لان ما وقع النزاع فيه ان عروجه على الله
عليه وسلم كان ليلا او نهارا كان وقع في اتخاذ الالهة وتعدده في الاينة وانما هو بيان ان السار
غريب خارق للعادات وقيل يمكن ان يراد بالتنكير التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا
ترى كيف افتتحت السورة بالكلمة المشعرة عنه ثم وصف السري به بالعبودية ثم اردف
بتعظيم المكانين بالحرام وبالمبارك لما حوله بتعظيم الزمان ثم بتعظيم الايات باضافتها الى ضمير
التعظيم بعد جمعها المشعر بجميع الايات فكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده وكانه
قيل اسري به ليلا واي ليل ومعنى مثل صوره قال واتخذوا بنون اي ايانا اجذم
وان كذبوني قال علم في قومك اي قالوا ما علم فحذفوا فيها واسمعوا الحديث فحذفوا فالفا
فصيحة وقوله نجيا واكبارا وانثر لقوله مصغين وواضع من غير ترتيب اي بعضهم مصغين منكر
ببعضهم واضع يده على راسه متعجبا قيل الاماثم عبارة عن المسحد الاقصى وماكنايه
من المواضع التي حوله والاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد قول واكثر
الاقاويل بخلاف ذلك لتواتر الاخبار بذلك ولانه لو كان الاسرا في المنام لما كان التسبيح
الذي معناه التعجب من قدرة الله واظهار عظمته حتى اسري بعبده ذلك الاسرا معنى
ولانه لو كان في المنام لما انكرته قريش ولما ارتد جماعة ممن كان اسلم حين سمعوه يقول
ذلك لان الرويا لا ينكر منها ما هو ابعد من ذلك قوله ولقد نصرفنا الكلام اي تردد
ووقع على انحا مختلفة قوله ان لا تتخذوا قال ابو البقا اما تقدير اللام التحتانية

فهو جعلناه هدى لبني اسرائيل لئلا يتخذوا او اتينا موسى الكتاب لئلا يتخذوا واما تقدير التاء فيه وجهان
احدهما ان ان بمعنى اي وهي مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي وثانيهما ان لا زائدة
والتقدير مخافة ان يتخذوا او قد رجع في هذا من الغيبة الى الخطاب قوله
وان يتخذوا قال ابو البقا هذا على القراءة بالياء واما على القراءة بالتاء فانما يجوز على
الالتفات والكوفيين قوله ولا تشركوا التفسير لقوله لا تتخذوا وابن ذكوان وكيلا او قوله
لانه نوحا كان عبدا شكورا اشارة الى انه كان بوحده الان كونه شكورا لا يصور مع الاشراك
والانطراد ذكر غير ما سيق له الكلام اذا تعلق ببعض ما سيق له بوجه من الوجوه قوله ارميا
هو بالقصر ارميا بن خلقيا وقيل انه الخضر عليه السلام قوله محاريب قيل هو بالنصب عطف
بيان لعباد او يرد بالرفع على هم محاريب وجنوده قوله على ان الله عز وجل استدل
الكفرة بهم يعني ان البعث محال على الله لمعصيته جابرة الضالين اتم الله تعالى استدل
الكفرة عليهم الى تلف بظلهم فقيل ذكريا وعزير ذلك فهو كقوله وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا الاية قوله كالعبيد والمعرف انه جمع عبد ومعمر قوله لدلالة ذكره اولا
عليه يعني جواب اذا قوله لعثناهم بدليل قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا فعلى هذا قوله
ولتعلن خلوا عطف على ليسوء والا التفاتا وانما عطف قوله فاذا جاء وعد الاخرة على قوله فاذا جاء
وعد اولاهما بالفاء لانه قسم له لانهما معا تفعيل لقوله لتفسدن في الارض مرتين لتحلل قوله
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها بين المعطوف والمعطوف عليه وجه المتحلل الكلام الى
نفسه كانه قيل وان اسأتم فلها وقد حصل منكم الاساءة والافساد مرة اخرى وهما السببان في مجيء
وعد الاخرة فاذا جاء الوعد ليسوء وا هكذا قيل وقيل ايضا انه المصنف بالواو وفي وليتبروا
اشارة الى انه معطوف على ليسوء وك وقوله ليسوء جواب اذا تقديره اذا جاء وعد الاخرة
وليسوء فحذف الفاء هكذا في بعض الحواشي والاولى ان يقال المعنى على قسم مقدر كقوله
واذ اتتل عليهم ايات بينات ما كان جحتهم على احد الوجهين والاتاوة الخراج والموصوله السوح
قوله لما في ايام الموصوف بخلافه من فتاوة تفتقد مع ايضاحه فانك اذا اضفت عن ذكر
احدى هذه المقدرات صفا بقي اللفظ مجملا صالحا لان يتناوله كلها وما شاكلها فاذا قيد به
بواحد منها اختص به فكانه قال لعبدي لما لا يدخل تحت الوصف والحصر ما ذكر في الكتاب
وهاهنا بذكر قوله واما حديث اصحاب المنزلة بين المنزلتين بعد ذلك قال الطيبي قيل
هذا ابن ابي حذيفة واصل بن عطاء قال وقلت هو من جملة البدع المنهي عنها في قوله
صلى الله عليه وسلم خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة
اخرجه مسلم والترمذي عن جابر واقول هذا ما يتعجب منه ويتلهى بل يضحك منه تارة
وبكل اخرى وذلك لان المراد باصحاب المنزلة بين المنزلتين هم الفاسقون وذلك لانه لو كان
المراد باصحاب المنزلة بين المنزلتين هم الفاسقين لما كان لقوله بما كانوا يفسقون معنى وذلك جلي ويلزم الطيبي
ان يقول بان جميع المذاهب من جملة البدع المنهي عنها الا لهم انكن في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم
ومن مثل هذا التعصب البارد تكب العبرات قوله ويجوز ان يراد ويختبرا قيل وهو على
هذا عطف على يهدي ويحتمل ان يكون معطوفا على يسر لان يخبر بمعنى يبشر قول كما يدعوه

لم أبح كايد عواله لاحل نفسه وماله واهله فتى الخير تغلب والفد السيد ومعنى ذعاه نادا
ومعنى حوب عنفه ضيرا الله حبس على الفعل حتى قتل **قوله** وقد حققنا القول فيه في
سورة النحل والمذكور ههنا هو كان الرجل يخرج مسافرا فير بطائر فيزجره فان مر سانحا تيمن
وان مر بارحا تشام فلما بعث النبي والكرامي الطير استغنى لما كان يسبقها من قدرة الله وقسمته
ومن عمل العبد الذي هو السبب في الرحمة والنعمة ومنه قوله طائرك معك اي قدر الله
الغالب الذي يسبب اليه الخير والشر لا طائرك الذي يسبب اليه **قوله** اي يخرج الطائر
كتابا اي يخرج عمله له كتابا ونسبة الخروج اليه مجاز من حيث انه سبب للخروج ومعنى كتابا
ذا كتاب وهو المثبت في الكتاب وضرب القداح التي يضرب بها وهي المواكل لها **قوله**
يعني الكافي اي الحسيب بمعناه ثم عدي بعلى لما ضمن معنى الشهيد وعلاقة المجاز ان الكافي كما
يكفي الشخص ما اهمه كذلك الشاهد يكفي المدعي ما اهمه **قوله** فكانه قيل كفى بنبيك
رجلا حيا اراد انه جرد من النفس رجلا شاهدا وهو في قوله واذا اردنا واذا ردنا في وقت
اهلاك ثم رجعل الارادة التي هي السبب في الاهلاك عبارة عن دنو وقت الاهلاك **قوله**
لان حذف ما لا دليل عليه غير جائز يعني اذا كان لفعل متعلق غير مذكور فان وجد في اللفظ
ما يدل على ذلك المتعلق وكان مناسبا له قيد المطلق به كقوله امرته فقام فان قوله فقام
دل على ان المامور به القيام وعلى هذا امرتهم ففعلوا معناه امرتهم بالفسق ففسقوا كما قدر
وعلى هذا القياس بخلاف قولهم امرته بالعصيان فعصى لكنه لا يستقيم لان الامر والعصيان
متنافيان من حيث التضاد واليه الاشارة بقوله ولا يكون ما به افتضى الامر ما مور به فاذا
ليس في اللفظ ما يقيد به المطلق فيترك على الطلاقه ويجعل تنزيلا قبيل ولقائل ان يقول كما
ان قوله امرته فعصاني يدل على ان المامور به شيء غير المعصية من حيث ان المعصية منافية
للامر ومناقضة له فكذلك امرته ففسق يدل على ان المامور به شيء غير الفسق لان الفسق
عبارة عن الاتيان بضد المامور به فكونه فسقا اتيانا في كونه ما مورا به وهذا ظاهر **قوله**
وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا من قولهم امر الشيء اذا كثر ومنه خير المال سكة مابورة ومهرة ماورة
السكة الطريقة المحفوظة من النخل والمابورة الملقحة والمامورة الكثيرة النسل والاصل موامرة
لانه من امر هما اسم لكن انتهاقوله مابوره للسجع واما قوله امرنا مترفيها ففسقوا من امر القوم
اذ كثروا وروى ان المصنف ما عول على من زعم ان امرته بمعنى كثرته الاعلى قوله ومهرة
مامورة وما هو الا عن الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الاية كانه امر بقال
قال لما كون كثرة النتاج فكانت فيه اذا مامورة على خلاف مهنية ومعنى تبرته املكته
فتبر فلك **قوله** من ذلك اي بين عاد وثمود **قوله** ان الذنوب هي اسباب الهلكة
لا غير وذلك من ذكر كونه تعالى خبيرا بصيرا عقيب ذكر الاهلاك **قوله** فان اوفى فيها
النهاية وفي الحديث من توضأ للجمعة فبها والباء متعلقة بفعل معناه اي فبهذه الفعلة والخصلة
نال الفضل **قوله** لان الضمير يرجع الى من اي الضمير المجرور في له يرجع الى من في قوله
من كان يريد العاجلة وهو يقتضي العموم لان من يريد العاجلة غير محصورين والمعجل لهم بعض
منهم **قوله** فلا فرق اذا بين القراءتين اعني القراءة بالياء والنون لكن النون تدل على التعظيم

والباعث التجريد كانه قيل عجلنا له فيها ما نشاء من له المشيئة المطلقة ودعها الناس جاهم **قوله**
يريد به صفة واحدة والمشار اليه بذلك ما نيل من الدنيا **قوله** لانها ثواب واعواض وتفضل
الضمير للاخرة على حذف المضاف اي لان منافعها **قوله** وعن بعض ولد الولد يكون واحدا
وجمعا **قوله** وقضى ربك وامر امرا منقطعا عن تقضي معنى امر ليكون جامعا معنى الامر والقضاء
الذي هو القطع والذلك كان ان في قوله ان لا تعبدوا مفسرة وكان النهي في معنى الامر اي
خصوه بالعبادة لك اسبب عطف واحسنوا عليه **قوله** او بان تحسنوا هذا على ان تكون ان
موصولة لا مفسرة في لغة من يقول **قوله** ولا يجوز ان تتعلق الباء في قوله وبالوالدين بالاحسان
لان المصدر لا يتقدم عليه صلته هذا هو المشهور عن ائمة النحو ولا اري بأسا من تقدم
معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه نحو قولك اللهم ارزقني من عدوك البراءة واليك الفرار وقال
تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وقال بلغ بعد النبي وفي كلام علي عليه السلام قلت عنكم
بثوته ومثله في كلامهم كثير وتقدير الفعل في مثله تكلف وليس كل توسع ينبغي حكمه حكم ما اول
به فلا امنع من تاويله بالحرف المصدري من جهة المعنى مع انه لا يلزم من احكامه بل لا يتقدر عليه
المفعول به الصريح لضعف عمله **قوله** وهو في قراءة يبلغان بدله وقال ابو علي هو توكيد ولو
قيل انما يبلغان كلاهما توكيد الابد لا لانه مثل قولك جاءني الزيدان كلاهما توكيد ذاك لانه
يدل على ما يدل عليه الزيدان وكذا ايهم من كلاهما بانهم من ضمير الابوين وهو المعني بالتاكيد
قوله فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد لان المراد بتوكيد التثنية بكلاهما الشمول
والاحاطة ولو اريد الشمول لم يقل احدهما لكونه منافيا للشمول وقال صاحب التقريب فيه نظر
اذ جاز كونه تاكيدا او **قوله** ولو اريد التاكيد لقيل كلاهما فيه ممنوع فانه انما يلزم لو اريد
التاكيد فحسب من غير تقدم ذكر احدهما وكانه قال اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما والاول
بدل والثاني تاكيد والجواب ان كلام المصنف مبني على ان كلاهما عطف على احدهما لا على التقدير
فانه يعود الى عطف الجملة على الجملة والمقصود واحد لا مرين لافادة الشمول والاحاطة في
احدهما دون الاخر وايضا لو اريد الشمول لم يقل احدهما لكونه منافيا للشمول والاحاطة في
لدفع التجوز في ارادة الوحدة ولان كلاهما على تقدير كونه توكيدا يكون العامل فيه غير العامل
في المتبوع ومن حيث انه معطوف على احدهما الذي هو بدل يلزم ان يكون العامل فيه هو
العامل في المبدل منه والبدل في حكم تكرير العامل وذلك محال **قوله** موان يكبرا ويعجزا
يعني معنى عندك هاهنا كناية عن العجز وعن كونهما كلا على ولديهما وتضمهما في سلك التعاضد
بالتوحيد والاحسان والدعاء الفسحة الجنان **قوله** كما جعل لبيد الشمال يدا والقوة
زماما مبالغة يعني في قوله وغداة ريح قد وريت وترة اذ اصبحت بيد الشمال زمامها
شبه الشمال بالانسان ثم خيل انها انسان بعينه ثم اضاف اليه على سبيل الاستعارة التخييلية
ما يلازم الانسان عند التصرف وهو اليد فاثبت لليد الشمال وحكم الزمام مع القوة حكم اليد مع
الشمال كذا هاهنا شبه الذل بالطائر ثم اثبت له ما يلازم الطائر عند انحطاطه وانخفاضه
وهو الجناح وعلى الاول فخفض الجناح كناية عن التواضع وكان في الاصل استعارة تشبيه بما
يتصور الانسان في حال التواضع وهو الانخفاض عما باشره من الطائر عند انحطاطه من الجو

ثم اضيف الى الذل الراغب و قوله بقال واخفض لهما جناح الذل استعارة ولذلك ان
الذل هو بان يضع الانسان وجهه برفعه وقصد ههنا الى الرفع فكانه قيل استعمال الذل
الذي يرفعك عند الله من اجل اكتسابك الرحمة او من اجل رحمتك قوله من الرحمة من فرط
رحمتك لما جعل من في من الرحمة ابتدائية لانها نشة اذ لو بين الجناح لها لرجعت الاستعارة
الى التشبيه التجريدي كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال
ابو البقاء من اجل رفقك لهما فمن متعلقة باخفض ويجوز ان تكون حالا من جناح الذل قوله
وادع الله بان يرحمهما رحمته الباقية واجعل ذلك جزاء لرحمتها عليك في صغرك وتربيتها لك
هذا المعنى يعطيه معنى كاف التشبيه ابو البقا كاف نعت مصدر محذوف اي رحمة مثل رحمتها
وقيل ما في كما مصدرية والوقت فيه مقدر اي ارحمهما في وقت ما فيه اجوع الى الرحمة من جميع
الاوقات كوقت رحمتهما علي وانا في حالة الصغر كلي علي وضم وليس ذلك الا في القيامة والرحمة
هي الجنة ولذلك قال رحمته الباقية قوله وروي بفتح الباء اذ روي بضم اللام يكون جمعا
في معنى الطلب وان روي بكسرها يكون من قبيل محمد تقد نفسك كل نفس اي لتقد والطاق وجع
الولادة والطلقة المرة الواحدة منه والدعر دعا الفرع والرفرة الحمله قوله من فضل
التربيان لما في ضاركم وانما خصه ببر الوالدين وهو عام لما سبق من الوصية بهما وقيل قوله
ربكم اعلم بكم عما قبله للاستئناف على سبيل التقليل اي احسنوا اليهما لان ربكم اعلم بكم وبما في نفوسكم
من قصد البر اليهما فلا تقصروا فيه وابذلوا جهدكم فان يجازيكم على احسانكم ثم انجمه لهم ان يقولوا
نحن بشر نسهو ما يفرطنا فرطات من غير اختيار منا في بعض الاوقات فكيف يكون حالنا فقيل
ان تكونوا صالحين اي قاصدين الصلاح فان الله غفور لكم ولما كان قوله فانه كان للاوابين
غفورا جزاء لقوله ان تكونوا صالحين ولم يستغن بظاهره ان يكون سببا عنه لان الغفران
يستدعي الذنب لاجرم قدر ما يقتضيه المقام من قوله ثم فرطت منكم الى اخره والهنة خصلة
الشر وقيل الزلة والبادرة الحدة قوله ويجوز ان يكون هذا اعما عطف من حيث المعنى
على قوله هنة تودي الى اذاهما قوله وحتهم اذا كانوا محارم كالابوين بعد قوله وبي بغير
الوالدين من الاقارب يوهم التناقض وكذا قوله وان كانوا مياسير فحتهم صلتهم بالمودة مخالف
لقوله وهذا دليل على ان المراد بما يوتي ذوي القربى من الحق هو تعدهم بالمال قيل ويمكن
ان يقال ان ذا القربى مطلق شائع فمن يوجد فيه معنى القرابة من الوالدين والولد وغيرهم
فقيد بغير الوالدين من الاقارب بعطف هذه الوصية على التوصية لهما بالوالدين وهو
المراد بقوله وبي بغير الوالدين بعد التوصية لهما واما قوله وحتهم فالضمير فيه راجع الى
الابوين وذوي القربى وكذلك حقه مطلق شائع فيما يجب فيه مراعاة حق الاقربا من
النفقة والزكاة والمودة وحسن المعاشرة فيقيد ايضا بالمزكوة لعطف والمسكين وابن
السبيل على ذوي القربى وهو الذي عنى بقوله اتت هولا حتهم من الزكوة وهذا دليل الى اخره
قوله وان كانوا مياسير ولم يكونوا محارم فحتهم الحيلة معطوفة على قوله وحتهم اذا كانوا محارم
الى اخره قوله وقيل اراد بذي القربى اقربا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فاما ان
يكون امر الله صلى الله عليه وسلم اولكل احد بان يوتيهم حتهم من الغنايم قوله اما لم ير الشراء

اراد ان قوله اخوان الشياطين اما ان يراد تشبيههم في افعالهم او يراد بهم اصدقاؤهم في الدنيا
او قرناؤهم في الاخرة قوله لانهم من الشيطان قيل الاولى ان يقال لانهم من
صلة نوا ان يكون مناسبا للطف نحو لا خير امن زيد عندنا و قوله فما ينبغي ان يطاع
اراد به ان قوله وكان الشيطان لربه كفورا تذييل للكلام ولذلك اجراه مجرى التعليل قوله
اما ان يتعلق بجواب الشرط اعلم انه قد يتقدم على الفاء من اجزاء الجزا المفعول به او الظرف
نحو اما اليتيم فلا تقهر واما يوم الجمعة فانا ذاهب اذا تقدمت انما طويل وحان بحكم والمعنى ان
عدم القهر ينبغي ان يكون لان ما لليتيم وذهاب لازم ليوم الجمعة وكذا غيره ذلك من معمولا ت
الجزاي خبر المبتدا الواقع في الجملة الجزائية كالحال نحو اما مجردا فانا في ضاربك والمفعول نحو اما
تاديبا فانا في ضاربك فلا يستنكر على ما بعد الفا السببية فيما قبلها لهذا الغرض ولا تقول
مثلا ان جيتني زيدا فانا ضارب على ان زيدا مفعول ضارب اذ لم يحل بالتقديم عرض
قوله اي اتبع رحمة ربك فزد المفعول له بالامر ليوذن بانه داخل في حيز الجزا عطف
على قل من حيث المعنى فقوله اتبع الى اخره اشارة الى حاصل المعنى بعد حل اللفظ وذكر التعليق
قوله ويجوز ان يكون معنى واما تعرضن عنهم وان لم تنفهم عطف على وان اعرضت عن ذي
القربى وابن السبيل حيا من الرد وقوله كناية بالاعراض عن خيرات يكون والاعراض على
الاول مجرى على حراحته لقوله اعرض عن السايل وكت حيا ثم قوله ابتغاء على الاول اما
ان يتعلق بقوله فقل لهم قولا ميسورا والاضافة الى المفعول لقوله اتبع رحمة الله واما ان
يتعلق بالاعراض وعلى ان يكون كناية يختص تعلقه بالشرط فيكون الابتغاء موضوعا موضع
عدم الاستطاعة وضعا للسبب موضع السبب والخصاصة الفقر وقوله ولا يريد بالنصف
للعطف على ان يكون والضمير في نحو مفعول للميسور قوله تمثيل لمنع الشح واعطا المسرف
مثل حال من يمنع لشحه حال من يده مغلولة الى عنقه فلا يقدر على التصرف وحال من يسرف
حال من بسط يديه كل البسط فلا يبقى شيا في كفه ثم استعمل الفاظ المثل به في المثل قوله
منقطعا بك تمثيل لانقطع بالمسافر على بنا المفعول اذا عطبت دابته ولقد زاده فانقطع
به للمفعول دون وطنه فهو منقطع به ومعنى بلغ منه اثر فيه تاثيرا بينا قوله من ساعة الى
ساعة قيل من متعلق بمحذوف اي اخر سوالك من ساعة ليس لنا فيها درع الى ساعة يظهر
لنا فيها درع والدرع هنا هو القميص ويمكن ان يتعلق بقوله يظهر

* استعمل نبي وذئب العبيد * بين عيينة والاقرع *

* وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع *

* وما كنت دون امرئ منهما * ومن يضع اليوم لا يرفع *

عن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب يوم حنين وصفوان بن امية وعيينة
ابن حصن والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان منهم مائة من الابل واعطى العباس ابن
مرداس دون ذلك فقال عباس الابيات والعبيد بضم العين وفتح الباء الموحدة اسم فرس
العباس ومعنى اقطعوا عني لسانه اعطوه حتى يسكت فكني عن السكوت وانما اعطى على ما وصف
المذكور من ما اعطى لانهم من المولفة قلوبهم قوله وحطا بالكسر والمد قال ابو علي

قراءة ابن كثير ويحتمل ان يكون مصدر خاطى وان لم يسمع قال ابو عبيد تخاطات النبل اخطاه بدل على خاطى لان فاعل مطاوع فاعل ومعنى بوشع كليب ثم سقامه فانك لن تكفوا له بثلاث بآفلان بفلان صاركفوا له والغرة من يفدى به فى القتل المثمن عبد اثمان او امة والمعنى كل قتيل بعد اكليب كلا فدا الا ان لا بيا وبه وهذا البيت وهو كل قتيل فى كليب عزة حتى ينال القتل آل مره لعلعل اخى كليب والترسطون هو القبان والقافه جمع قائف وهو الذى يتبع الاثار ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والعصيبة البنيان والربوعة بتحريك الدال وتسكينها الماء والطعن اى الوحل الشديد وقيل المراد بها ما اجتمع من تبع اهل البناء ودمهم والخبال الفساد والخرج العذاب قوله

• ومثل الدمائم المرائين ساكن • بين الحيا لا يسمن النيافيا • كنى بالدماء وهى جمع ذميه وهى الصورة المنقوشة عن البناء ثم العرائس كناية عن تكبر من ونشر فن وكروا صلعن وساكن بين الحيا كناية عن وقار من وقوله لا يسمن النيافيا وصف لهن بالفن لا بتاثمن ولا يتدفعن بعضهن بعضا وصفهن بالجمال والتكبر والحيا وصيانة انفسهن عن التدنى ومثله قول حسان فى عائشة رضى الله عنها

• حصان ورزان لا تزن بريبة • وتصبح غرثا من لحوم الغوافل •

• ولا ارعى البرى بنبر ذنب • ولا اقفو الحواصن ان قفينا • يقول لا اتهم البرى من الذنب ولا اتتبع آثاره ولا اتبع العفائف اذا اتبعن والحواصن جمع حصان وهى العفيفة قوله والعيش بعد اولئك الايام اوله ذم المنازل بعد منزلة اللوى اراد ان العيش الطيب الهنى هو الذى يقضى بمنزلة اللوى وما سواه من موضع فى جنبه

قوله فضل مسند الى الجار والمجرور وقال ابو البقا ما ذكره المصنف فى الكشاف غلط لان الجار والمجرور يقام مقام الفاعل اذا تقدم الفعل او ما يقوم مقامه فاما اذا تاخر فلا يصح ذلك فيه لان الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتدا ولكن تصحيح المسئلة ان نجعل الضمير فى مسول للمصدر ويكون عنه فى موضع نصب كما تقدر قولك يزيد للطلق وقال صاحب التقريب انما جاز تقديمه مع انه فاعل لما الاصالة ظرفيته لا لعروض فاعليته ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدا ولا التباس هاهنا ولانه ليس بفاعل حقيقة وجاز ان يكون فاعله ضمير كل مجد وفى المضاف اى كان سؤولا صاحبها عنه وعنه ظرف لا فاعل وجاز ان تكون موقوعة المصدر وهو السؤال سال ابن جنى ابا على عن قولهم فيك يرغب فقال فيك لا يرتفع بما بعده قيل فان المرفوع فقال المصدر انما هو فيك يرغب الراغب وفيك ظرف لا فاعل وقال بعضهم ان كان مفعول المجهول جارا او مجرورا فلا يتحد مع الفعل بغير ولا يمكن جعله مبتدا لاجل حرف الجر ومنهم من اجاز ذلك مخيجا لعبده الابة لان ما لم يسم فاعله مفعول فى المعنى ويمكن ان يقال اصل الكلام كل اولئك كان مسولا عنه بوقوع الحمل مسولا المقدر المضمر مسولا الظاهر كما فى قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك لكن ليس فى مسولا المضمر ضمر كما كان فى استجارك المضمر وذلك لاصالة الفعل فى رفع المسند اليه فلا يجوز خلوه منه بخلاف انسى

الفاعل والمفعول وعلى هذا فيكون المراد بقوله فضل مسند الى الجار والمجرور سواء الضمير المحذوف او الظاهر المذكور وعلى هذا فلا اشكال وبحتمل ان المراد بالجار والمجرور عنه المضمر المصدر بعد سيولا ويكون عنه المذكور تفسيرا له وبيانا وكقوله بيت الحماسة ابعلى هذا بالرحى المتقاعس اى المتقاعس بالرحى فقوله بالرحى ليس بصلة المتقاعس لانه بمعنى الذى تقاعس ولا يتقدم شئ من معانى حروف الصلة على ما تتم صلته بالرحى المقدر الذى الملفوظ بيان له وكقوله وكانوا فانيه من الزاهدين قوله نزالد عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتاثيثه وقال ابو على فى الحجة يجوز ان لا يجعله صفة لشبه فيلزم ان يكون له فيه ذكر ولكن يجعله بدلا ولا يجب ان يكون فى البدل ذكر المبدل منه كما وجب ذلك فى الصفة قوله كل ذلك احاطة بمعانى عنه خاصة لا بجميع الخصال المعدودة وقال صاحب الفرائد يمكن ان يقال الاحاطة بالجميع الا ان المراد فيما يكون حسنا ما يقابله كبخل من المعدد وهو كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا قوله كلام محكم لا مدخل فيه للعناد بوجه ان اراد انه لا يسخ ولا يقبل التاويل بوجه فيدخل فيه العناد كالمتشابه قوله وهى عشر ايات فى التوراة بعد قوله هذه الثلاث عشرة ايه فيه اشكال ولعل المراد بالايات فى التنزيل الكلام المميز بالفواصل وبالايات التى فى التوراة المعانى المستقلة قوله لما اعتنت عن الفلاسفة قيل وجد بخط المصنف كان فى زمن بنى حكيم صنف فى الحكم ثلثماية وستين تصنيفا فاوحى الله الى نبى زمانه قل له انك قد ملات الدنيا نفاقا وان اسلم يقبل من نفاقك شيا والنفاق كثرة الكلام والفلسفة بالبونانية محبة الحكمة والفيلسوف هو فيلاسوفا وفيلا هو المحب وسوفا الحكمة قوله يجوز ان يريد ليبنا القران ابطاله اضافتهم الى اسم البنات وهو من باب اطلاق الحال على المحل لان ما كره هذا الابطال فى هذا القران الكريم سمى الابطال باسم القران لهذه الملابسة او اراد نفس التقريب فيه وجعلناه مكانا للتكرير يريد انه من باب يخرج فى عراقيبها نصل قوله ليتعطفوا ويعبروا ويطيبوا الى ما يحتج به عليهم انما فسر ليذكر وانما ذلك ليطابق قوله فاريد هم الا نفورا فان النفور يطابق الاطيبان ووضع ما يحتج به عليهم موضع الراجع الى ذلك المعنى كان قيل كرزناه ليطيبوا اليه كما قال وقلة طاعتهم اليه وفيه تعكيس قوله واذا اراد الله على ان ما بعدها جواب وجزا قال صاحب الفرائد وذكر ان هنا مع الاستغنا عنها لقيام ما بعدها جوابا وجزا المقابلها فايدة وهى ان اذن يشعر بان الجزا لا يكون الا لمذكور فانك اذا قلت لصاحبك لو ايتنى اذا لاعطيتك يفهم ان الاعطا مخصوص باتيانه غير مرجو بدونه ولو لم يذكر لم يفهم الاختصاص قوله الذى له الملك تنبيه على انه اراد بالعرش الملك والربوبية قوله ليتقربوا اليه اى بمعنى لا ابتغوا القربى الى ذى العرش قال صاحب الفرائد من تقرب الى الغير فطلب الوسيلة لم يصح لان يطلق عليه لفظ الاله ومعنى كونهم الهة مناف لذلك والمعنى على هذا لو كان معه الهة لم يكونوا الهة بل كانوا عبادا محتاجين اليه فيلزم عدم الشى على تقدير وجوده ويمكن ان يجاب بانه لما كان عدم الشى على تقدير وجوده محالا او هو لازم للتقدير وهو كون الالهة معه كان محالا

قوله الخطاب للمشركين قال صاحب الانتصاف لو كان الخطاب للمشركين فما يصنع بقوله انه كان حليما غفورا وانما يخاطب بالحلم والمغفرة المؤمنون والظاهر انه الخطاب للمؤمنين انما علمه وفقههم لتسبيح الجمادات فهو كناية عن عدم العجل بمقتضى تسبيحها ولو تفطن الانسان ان النملة والبعوضة وكل ذرة في الكون تنزه الله وتسبحه بجلاله وكبريائه وقدره لتضاءل عن قوته فضلا عن فضول الكلام والغيبة والظاهر انه الاية وردت على الغالب من احوال الغافلين وان كانوا مؤمنين فالحمد لله الذي كان حليما غفورا واجيب بان جعل الخطاب للمؤمنين غير صحيح لان معنى التنزيه في قوله سبحانه وتعالى ونقدس لك عما يقولون علوا كبيرا راجع الى ما وصفه به المشركون من اتخاذ الملائكة بناتا في قولهم واتخذ من الملائكة اناثا ومن اتخاذ الملائكة شركاء في قولهم واتخذ من الملائكة لو كان معه الهة كما تقولون مما دل سياق الكلام على ان الخطاب لهم لا للمؤمنين ولان قوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن انما جاء لتاكيد التنزيه وتبديله فكيف يقال الخطاب للمؤمنين واما قوله انما يخاطب بالحلم والمغفرة المؤمنون فغير مسلم لان محمله على بل التحجب كانه قيل ما احلمه واشد غفرانه حتى يعلم من مولاة المائدة والكفر ولا يعاجلهم بالعقوبة والنبي انما يقوله اذا كان حليما غفورا لا يعاجلكم بالعقوبة على سوء نظركم وجهلكم بالتسبيح وتركه ويؤيده قوله تعالى قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما قال المصنف رحمه الله نبه على انهم استوجبوا بكفرهم هذه ان يصب عليهم العذاب صبا ولكن صرف ذلك انه غفور رحيم يمهل ولا يعاجل قوله التسبيح المجازي حاصل في الجميع فوجب الحمل عليه الانتصاف تقدم منه منع هذا عند سجدة النحل لانه ذكر هناك انه يسلكها الانتياد بطريق التواطؤ وههنا جعله مجازا ومن المجاز ان يريد بحمد التواطؤ مع المجاز فانه كما يتفق التواطؤ مع الحقيقة فقد يتفق مع المجاز

قوله سيل منعم بفتح العين يعني جعل اسم مفعول بمعنى الفاعل فان المحاب هو الساتر والمستور باء وهو نحو سيل مفعم فان السيل مفعم لانه من افعم الوادي اذا ملاه فعكس مبالغة هو من الاسناد المجازي قوله بنى معنى المنع من الغفر كانه قيل ان يغفروه اما مفعوله على تقدير مضاف او مفعوله به على تاويل الجملة بمعنى المنع كقوله تعالى فتربصوا انه الا قليلا منهم فانه في معنى لم يطيعوه قوله وجلده من باب رجع عوده على بدئه اي انه مصدر جاء على حذف الحال كانه قيل عاد اليه عائدا الى بدئه ثم اقيم يعود مقام عاد اليه ثم عوده مقام يعود والجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك في هذا الامر اي ابلغ غايتك هو ايضا مصدر اقيم مقام الحال واصل وحده وحدة واحدا وحده ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه قوله والنفور مصدر قال ابو البقاء نفور جمع نافر ويجوز ان يكون مصدرا كالقعود فان شئت جعلته حالا وان شئت جعلته مصدرا لولوا لانه بمعنى نفروا قوله وبه في موضع الحال اي يستمعون ملتبسين بالغرور قوله وقال ابو البقاء الباء بمعنى اللام وقيل هو على بابها اي يستمعون بقلوبهم ام بظاهر اسماعهم قوله اذ يقول بدل اذ هم وقال ابو البقاء هو بدل من اذ

الاول اعلم ان اذ يستمعون ظرف لقوله اعلم وبما يستمعون به متعلق به واذ هم نجوى عطف على الظرف على ان يقدر له ما يلائمه مما دون بالمعطوف عليه ليستقيم المعنى والتقدير نحن اعلم بما يستمعون وبما به يتناجون وقت استماعهم ووقت تناجيهم وانما قدم المصنف الظرف على المفعول به في قوله اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون ليودن بان اذ يستمعون متعلق باعلم لا بما يستمعون لان تعلق اذ به يوهم فساد المعنى من حيث المعنوي ليس المناسب ان يكون قوله اذ يقول الظالمون بدلا من المعطوف لان المعطوف عليه لان قولهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا كان خطابا منهم مع اصحابهم على الجد واما الاستماع من النبي صلى الله عليه وسلم فكان على سبيل الهزء فبينهما تنافر قوله فضلوا في جميع ذلك ضلال لان يطلب اشارة الى ان قوله فلا يستطيعون سبيلا مثل ضالهم في تحيرهم وضلالهم فيما يحاولون من امر النبي صلى الله عليه وسلم من ضل في التيه يطلب طريقا يسلكه ولا يقدر عليه والحائر المتحير وعدم الدراية فيما يصنع قوله ورد قوله كونوا على قولهم كذا اي اطبعه جوابا له على طريق المماثلة قوله والمعنى يوم يبعثكم فتستجيبون مطاوعين منقادين اشارة الى ان قوله بدعوكم فتستجيبون تمثيل على سبيل قوله كن فيكون فان لا دعائم والمسخ المقاد الذليل والمراد منه ما فعله من الشوه في الخاصة والمحاقة الناقصة وادعما كل الحق والمكاشفة ابدا العداوة قوله وانتصاد اود زبورا دلالة على وجه تفضله الى قوله وان امته خير الامم ووجه الدلالة انه تعالى عطف وآتينا داود زبورا على قوله فضلنا على طريق الوجود والحصول الى ذمن البليغ كانه قال فضلنا بعض النبيين على بعض على سبيل الاجمال ونحن فضلناه لانا بينا ذلك في زبور داود لان فيه الارض يرثها عبادي الصالحون والى التعليل الاشارة بقوله لان ذلك مكتوب في زبور داود ونحوه في التعويل الى الذمن ما روي انه الدواقي وعد الهذلي جابرة وبني وهما معا ورا في المدينة ببيت عائكة فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عائكة الذي يقول فيه الاحوص يا بيت عائكة الذي اتعزل فانكر عليه ذلك فلما رجع امر القصيدة التي اعترفها هذا المراغ على قلبه فاذا فيها وارك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل فذكر الموعد واعتذر له واعتذر اليه ويسمى هذا الاسلوب بالتلميح والتحقيق انه انما ذكر اتخاذ داود الزبور بعد ذكر تفضيل الانبياء على بعض للاشارة والتنبيه على انه فيه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وتفضيل امته والا فلا معنى لذكره اذ ذاك قوله او ضمن يبتغون الوسيلة معنى يحرصون فلذلك صاحب التقريب الى موصولة وهي بدل من واو يبتغون اي الهتهم اولئك يبتغي من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله وكيف بغير الاقرب او ايهم استهام وضمن يبتغون الوسيلة معنى يحرصون اي يحرصون ايهم يكون اقرب الى الله بالطاعة وزيادة الخير فعلى الاول يطلب من هو اقرب الوسيلة وعلى الثاني يطلب الهتهم ان تكون اقرب الى الله بما هو وسيلة قيل ولا بد في الوجه الثاني من تقدير متعلق يحرصون ومن تاويل الاتباع ليستقيم المعنى اي يحرصون على ما يقال فيه ايهم اقرب الى الله نسبة من العبادة والطاعة فتي الاية تقديم وتاخير لان قوله الى ربهم حينئذ

متعلق باقرب كما قدر في قوله يحرصون ايهم اقرب الى الله **قوله** والجبال بالصواعق
قيل اراد بالجبال ما بين الروي وبغداد **قوله** وعادة الله في الامم ان من اقترح
ان مع اتيها وضرها خبر عادة الله وخبر ان ان يعاجل وفيه بحث لان ان يعاجل
لا يصح حمله على من اقترح وقوله منهم منصوب المحل على الحال من الضمير في اقترح ومن
للتبعيض اي من اقترح كائنا منهم **قوله** وانما اوردت قيل هو عطف على قوله
ان كذب بها الذين من امثالهم على منوال اعجبني زيد وكرمه والعرش ما يستظل به **قوله**
فتاسعت متصل بقوله ولعل الله وما عطف عليه من قوله وحين تزاحف الفريقان وحين
تزاحف ظرف لقوله كان يدعو ويقول وقوله وحين سمعوا عطف على حين تزاحف
الفريقان مع عطف عليه وهو قوله ولعل الله **قوله** وما انكروا قيل ما يجوز ان يكون
منصوبا على انه مفعول مطلق اي اي انكار انكروا وما استفهامية انكارية ويجوز ان تكون
شرطية والجزا في قوله فمنه او ير الستدل على طريق الاخبار كقوله تعالى وما بكم من نعمة
فمن الله **قوله** ان ولد الحكم هو الحكم بن العاص بن امية بن عبد شمس واولهم مروان بن الحكم
ثم ملك بعده اولاده واولاد اولاده والقب القدر والمحرق الذي لا بركة فيه **قوله**
وقيل هي الشيطان او ابو جهل قيل وبعده قوله طلعها كانه رؤس الشياطين وقوله
فانهم لاكلون منها **قوله** او من الراجع كانه قيد الحنث فيختلف التقديران والاول ابلغ
لانه من باب المجاز باعتبار ما كان اي اسجد للطين والطين لا يسجد له والمعنى على الثاني
اسجد لمن كان ذو وقت خلقته طينا اي اصله طين **قوله** ارايتك الكاف للخطاب وهنا
مفعوله به على هذا يكون المفعول الاول محذوفا والتقدير ارايتني اي اخبرني هذا مفعوله
الثاني ولم كرته مفعوله الثالث وهو ايضا محذوف فعلى هذا يكون ارايت متعديا الى
ثلاثة مفاعيل مثل اخبرت زيدا عمرا فاضلا وذكر ابن الحاجب في شرح المفصل ان اخبر متعد
الى مفعوله واحد فاذا قلت اخبرت زيدا عمرا منطلقا فزيد مفعوله وعمرا منطلقا
في محل المصدر فكانك قلت اخبرت زيدا اخبارا بمنطلقا عمرا منطلقا فقلت عمرا
منطلقا فقلت خبر ذلك الخبر الخاص **قوله** والظاهر ان بقاله ذلك اي لان اخرتني
اراد ان قوله لان اخرتني الى اخره داخل في حيز القول فيكون صدور هذا القول بعد الآي
عن السجود كان الوسوسة في الجنة وهو متخلف عن هذا بزمان اراد ان هذا القول مردود
قوله لان الجزا موصوف بالموفور هذا ان تصحح لوقوع الجزا حالا وهو قوله انا انزلناه
قرانا عربيا قال ابو البقا موحال موطئة وقيل موبينين والحديث الحسن الحديث والانس
الظن **قوله** وربما ورد التمثيل وموعلى وجهين احدهما تمثيل المحض بان شبه حال
الشيطان في تسلطه واغوائه من غير تصور استزار وصوت وخيل ورجال بحال تصور استزار مقدرة
فيها هذه المذكورات فاستعمل في تلك الحالة ما يستعمل في هذه ونحوه قوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وثانيهما التمثيل غير المحض وذلك بان
يتصور له استزار وصوت ورجل وخيل محال اكما قال بعد عابه الى السر ورحله
كل راكب وماش من اهل العسر والمعفار الفاتل او الكثير الاغارة **قوله** على الاستثنا

المنقطع اي على الوجه الاخير ويظهر منه انه على الاول والثاني متصل اما على الاول فظاهر
بتضمن معنى ذهب وفاعله الذكرى ذاهب عن آدم كل من تدعونه الا ذكرى الله ويدل
عليه قوله ولا يذكرون الا الله وعلى الثاني ضل يجري على الحقيقة ولذلك قال اولئك
يتذكرون لا تتذكرون والتحقيق ان الاستثنا في الوجهين الاولين داخل في جنس من تدعونه فيكون
الاستثنا متصلا وفي الوجه الثالث المراد بمن تدعون الالهة المعبودة بالباطل وهو
ليس من جنسهم فيكون الاستثنا منقطعا **قوله** فاعرضن ليس بمعطوف على يحاكم للزوم
يحاكم منه صلة فاعرضن لا يصح كونه صلة لعدم اشتماله على ضمير الموصول وعلى هذا فالفا
للتسبب مجازا **قوله** كالاداء العزيم من التبيع اوله عزالة الاداء من هو العزالة بالمعنى
الاداء اي الخيا والعزيم من له الحق ومن عليه الحق ايضا وهو ههنا من عليه الحق والتبيع المطا
اي يلزم من الشر لياد العزيم من المطالب **قوله** وتكثيره مع التعظيم ذكره هنا ايضا
قوله على جميع من خلقنا اسجي لخلوقهم وذلك لان من للتبعيض فيدل على انهم فضلوا قليلا
جميع من بعض المخلوقين **قوله** وقرا الحسن يد غوقات ابن جني هذا على لغة من ابدل
الالف واو الوصل واواحي اقصوا وصلوا ذكره سيبويه واكثر هذا القلب انما هو في الوقف
لان الوقف موضع تغيير وهو ايضا في الوصل محكي عن حالة الوقف **قوله** ومنهم من يقيد لفاتا
قوله والبيوت بالنون قلة مبالات بالالف غير ضروري قال صاحب التقريب وفيه نظر
لانها علامة الرفع ولا موجب لحذفها **قوله** ومن بدع التفاسير الانتصاف اما بدع
لفظه فانه جمع الام المعروف امهات واما رعاية عيسى بذكر امهات الخلائق فيوهم ان خلق
عيسى من غير اب محض من منصبه وهو عكس الحقيقة بل ذلك شرف له وذكر **قوله** وقد
جوز ان يكون الثاني بمعنى التفضيل ومن ثم قرا ابو عمرو الاولى مالا والثاني ممحضا الراجح
قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الاماله لا تختص بالكسرة ولذلك قرئ بامالتهما
ويماله الشعراء ونحوه وقلت لم يرد جار الله ان الالف المتوسطة لا يجوز امالتها وانما مراده
ان اعرف الاولى والثاني لو كانا بمعنى واحد على هذه القراة لما اميل احدهما لوجود الثاني
لعدم المخصص لذلك وحينئذ فلا يكونان متساويين واذا لم يتساويا في المعنى فانما
اميل الاول فقط لان الالف فيه طرف والاماله تغيير والتغيير الى الطرف اجرع منه الى
الوسط لان الطرف محل التغيير وانما كانت الالف في الثاني في حكم الوسط لانه اذا كان
للتفضيل لم يكن فيه بد من الجار والمجرور اعني منه في الدنيا فالجار والمجرور
وان حذفا لفظا فهما مرادان معنى لان افعل التفضيل اذا لم يكن معرفا بالالف واللام
ولم يكن مضافا فلا بد فيه من من وعلى هذا فالالف لا واسطة وهما يدل على كون
الثاني للتفضيل علمت اهل الذي هو المتفضل عليه وانما جاز بنا افعل التفضيل من العمى
وهو من العيوب لانها انما يمتنع بنا وه من العيوب الظاهرة دون الباطنة والعمى هنا
من العيوب الباطنة فجاز بنا وه منه لقبوله الزيادة قال الزجاج فهو في الاخرة اعمى
وهذا من عمى القلب اي في الاخرة اشد عمى وقال ابو علي في الحجة واما قراة ابي عمرو
اعمى الاول مالا والثاني منصرفا فانه يجوز ان لا يجعل الثاني عبارة عن العيوب في الاخرة

ولكنه جعله امن باب ابله من فلان فجاز ان يكون فيه افعل من كذا وان لم يجز ان يقال ذلك في المخاف ببصره فاذا جعله كذلك لم ينفع الالف في اخر الكلمة لانه اخرها هو من كذا وانما تحسن الامالة في الاواخر وقد حذف من افعل الذي هو التفضيل الجار والمجرور وهما مرادان في المعنى مع الحذف كقوله تعالى نحن اعلم به واخفى اي اخفى من السر كذلك قوله اعمى اي اعمى منه ومعنى كونه افضل سبلا في الاخرة ان ضلاله في الدنيا قد كان يمكنه الخلاص منه بخلاف ضلاله في الاخرة فانه لا يمكنه الخلاص منه بوجه ومعنى لا نفر لا يوجد منا العسر ولا نعسر لا ندعى آل حرب اي لا نجمع للحرب ولا نخشى اي لا نخشى ولا نحسد قوله لسانكم اياك بالياء ويروى اباك اي لسانكم اباك حتى نغضب له قوله اي تخدعونك فانثنين اشارة الى قوله ليفتنونك سمن معنى الخداع ومعدى بعدى بيده قوله وفي ذكر الكيد وذة وتقليلها اشكال لان شيأ قليلا معدود تركن ظاهرا فيلزم التقليل فيه لان الكيد ودة قيل ويمكن ان يقال ان كاد لما كانت لمقاربة الخبر في الوجود جعلت القلة التي في الخبر فيها مجازا

قوله لا ستوصلوا عن بكرة ابيهم اي جميعا يقال جاوا على بكرة ابيهم للجماعة اذا جاوا معا ولم يتخلف واحد منهم وليس هنا لذكرة في الحقيقة والبكرة تانيث البكر وهي الفتي من الابل وقيل البكرة هنا التي يسقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد لم تنقطع البكرة اذا كانت لانهم اجتمعوا عليها مستتبعين لا يتهم عنها احد فشبه اجتماع القوم في المجي باجتماع اولئك على بكرة ابيهم وقيل اصل هذا المثل ان واحدا من العرب نعب ببيته الى الغارة او الى الصيد فتلوم عدوهم فخرجوا في اثره وسبهم وصيلوا في مخالة وعلقوا ما علقوا وارسلوها فوصلت الناقة الى فنا ابيهم فلما بصر بالناقة ورأى المخالة ظن ان ولدا من اولاد بعض الغلمان وقال ما دون بني بعض الغلمان فلما ادخل يده عرف حقيقة الامر فعار ذلك مثلا في القوم اذا استوصلوا قوله واقع بموقع الاسم واذا وقع موقع الاسم يكون مرفوعا فلا يعمل فيه اذا وتحقيقه انه اذا كان عطفا على خبر كاد يكون قد اعتمد ما بعد اذا على ما قبلها فلا يعمل واما على قراءة ابي فلم يعتمد ما بعدها على ما قبلها فعملت وتحقيق هذا ان اذا اذا وقع بعد حرف العطف كما في الاية جاز نصب الفعل ورفعه وذلك لعطف جملة مستقلة على جملة مستقلة فمن حيث ان اذا في اول جملة مستقلة موصدر فيجوز انتصاب الفعل بعده وانما اشترط في عملها التصدر لان نصب الفعل بعدها لعزض التنصيص على معنى الشرط في اذا والشرط مرتبته الصدر ومن حيث كون ما بعد حرف العطف من تمام ما قبله ليست رتبة حرف العطف بعض الكلام بمعنى موسط واذا توسطت كلمة الشرط ضعف معنى الشرطية فيرتفع الفعل وارتفاع الفعل بعد العاطف اكثر لانه غير متصدر في الظاهر وقال نور الدين الحكيم وفي قوله عطف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك نظر لانه على هذا التقدير لا يتحقق معنى قول سيبويه اذا جواب وجزاء من حيث المعنى نحو واذا لكان كذلك اذا لا يلبثوا

قوله عقب الدار خلافهم فكأنما * بسط الشواطب بينهن حصيرا عقب الدار خلافهم بعدهم والشواطب النساء اللاتي يشققن الجريد لعمل منه الحصير والشطب بعض النخل الاخضر يصنع درس دبار الاحباب بعد غيبتهم والغابر ملتوية كانما بسط

فيها سعف النخل قوله هي حجة على ابن عامر والاعمش ان القراءة ليست وذلك انا لو لم نكن ركنا لما جاز الخلاف عليها لانه من باب الطلاق معظم الشيء على كله قال الاخفش وقرأ الجحدري نصبه على الاغراء وقيل هو معطوف على الصلاة وقال ابو البقاء في نصبه وجهان احدهما انه معطوف على الصلاة اي واقم الصلاة وعليه قوله المصنف رحمه الله حتى صلاة الفجر قرأنا لانها ركن وثانيهما على الاغراء اي عليك قرآن الفجر او الزم وعليه قوله ويجوز ان يكون وقرآن الفجر حثا على طول القراءة في صلاة الفجر ومعنى مكثورا عليها مغلوبا عليها بالكثرة قوله وضع نافلة يوضع لمجرد ارادان نافلة منصوب مطلق من حيث المعنى وفائدة العدول اليه ما ذكره من ان التعبد بذلك على الصلاة المفروضة عليك خاصة قوله ومعنى الفتح ادخلني وادخل يدخل صدق وانما ترك ذكر الفعل لانه لا يحتاج الى تقدير فعل كما في الفتح لانه مصدر ادخلني قوله ادخالا مرضيا على ظاهره من اثبات لعيني الاضافة الى صدق تحقق الاضافة الى فاعل رجل صدق ورجل سوء والصدق اخا هو من اوصاف ذوي العقل فاذا وصف به غيرهم كان ذا لاعلى ان ذلك الشيء مرضي محمود في بابه قال المصنف في قوله تعالى من كل زوج كريم وصف الزوج من النبات بالكرم والكرم صفة لما يرضى ويحمد في بابه ولما تليت هذه الاية قوله على ان يبعثك ربك مقاما محمودا اوجب اختصاص الوصف بما يناسب المقام وكان ما ذكره واليه الاشارة بقوله يدل عليه ذكره على اثر ذكر البعث وعلى هذا تجري جميع الوجوه المذكورة من تقدير وصف الادخال والاخراج في كل مقام بحسب ما يناسبه قوله فاجيبت دعوته الفاء فصيحة يعني امر ابراهيم تعالى بالدعا فقال امره ودعا فاجيبت دعوته والدعا الصوت الدبيب وهو الولولة بالنبطية والعجيج الصياح والحلبة والحلبة كالسوط وكل ما اختص الانسان بيده فامسكه من عصى ونحوها قال اذا اوعلوا اي ما لم بالخاء قوله من التبيين كقوله من الاوثان يعني من القرآن بيان لمفعول ننزل وموصولا وهو حال منه كما ان من الاوثان في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان حال من الرجس وبيانه وانما قدم البيان على البين لكونه اهم وعلى ان يكون تبعيضا يكون من القرآن مفعولا به وما هو شفاء بدل منه ولذلك قال كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء منه اي كل جمعة ونصيب وبعض قوله اوارادا الاستكبار يريد ان قوله وناى بجانبه اما ان يكون كناية عن الاعراض لان من يلوي عن الشيء عطفه ويولي ظهره فقد حاول الاعراض عنه فيكون تاكيدا لمعنى اعرض ودخلت الواو بين المؤكد والمؤكد لانه ليس بتاكيد صناعي واما ان يكون كناية عن الاستكبار لان ذلك من عادة المتكبرين فيكون تكميلا لكون مفهومه غير مفهوم الاعراض فقد جمعوا بين المعنيين قوله من امر الله اي ما اتاه ربه بعلمه والامر بمعنى الشان اي بمعرفة الروح من شان الله لا من شان غيره ولذلك طابقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقيل المختار انهم سالوه عن الروح وانه اجاب عنه باحسن الوجوه بقوله هو من امر ربي يعني انه محدث موجود بامر الله وتكوينه وما ثمره افادة المسالة للحد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقة المخصوصة فيه فان اكثر حقايق الاشيا مجهولة ولم يلزم من ذلك نفيها ويؤيده قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا

ويجوز ان يكون السوال عن قدمه وحدوثه فاجيب انه وجد بامره وحدث بتكوينه ومعنى
ومن يتوكل علينا من يصير وكيلا علينا **قوله** ولكن رحمة من ربك تركة غير مذهوب به
يريد ان الاستثنا منقطع والمستدرك قوله ولو شينا لذهبنا بين وعلى الاول الاستثنا
متصل والمستثنى منه وكيلا وقال ابو البقا الا رحمة من ربك مفعول له اي حفظناه عليك
للرحمة ويجوز ان يكون مصدرا اي رحمناك رحمة **قوله** من النوائب النوائب من الاحداث
الاعذار والايبوب الجد ولد الربع الجرذ ومنه قرس يبوب وعذا اذا ارعن من العذاب
قوله او مقابلا عطف على قوله وكيلا او **قوله** او جماعة احتمال معنى اخر يعني قوله
والملايكة قبيلا وعلى هذا اجاز ان يكون حالا بين الله والملايكة معا قال ابو البقا جاز قبيلا
حال من الله او من الملايكة **قوله** والمعنى لما جوب اي لما اجابة قال صاحب التقريب
لافادة الحال بالمخلوق ما هو المقصود اي اتيت الله رسولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو عين
المقصود ولو جعلتا رسولا صفة افاد بالمفهوم ما ليس بمقصود بل ما ليس بمستقيم اذ يدل
تقييد الصفة بالمفهوم انه لو ارسل بشرا لا يكون رسولا وانزلنا عليهم ملكا رسلا لا ملكا
غير مرسل وهما غير مقصودين بل غير مستقيمين **وقيل** يمكن ان يقال انما كان المعنى لو اجوب
لانه اذا كان رسولا فاما حال تكون في التركيب تقديم وتاخير وازالة عن الاصل فيجتمع
النفي والاثبات في السوال والجواب ويتم الكلام في نفوت الحال وتنهما بعد تحقق صاحبها
فيكون المكر في قولهم ابعث الله بشرا رسولا بعثة البشر للرسالة بعد اقرارهم انه الرسالة
ثانية كقولهم لولا انزل عليه ملك ولو شا ربنا لانزل ملايكة ولو كان رسولا وصفا لبشر
والملك لكانا قارنين في كل احوالهما افاد النفي والاثبات في السوال والجواب فلا يحسن هذا
الحشو **قوله** ان الذين اتموا اول الحديث يحبر الناس ثلاثة اجناف صنفا مشاة
وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله الحديث **قوله** على قوله او لم يروا
ولا يجوز ان يعطف على خلق ويدخل في خبر صلة الموصول للفعل بخبران وهو قوله
قادر على ان يخلق مثلهم واما قوله وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فليس بتقرير التصحيح معنى
العطف اذ لا يلتيم ان يقال اولم يروا وجعل لهم اجلا بل هو ابتدا تقرير شهادة قوله
وهو الموت او القيامة فاذا التقدير قد علموا بدليل العقل ان من قدر على خلق السموات
والارض فهو قادر على خلق امثالهم وان من جعل لهم اجلا لا ريب فيه لا بد ان ياتي به فظهر
ان المراد بقوله عطف على قوله اولم يروا انه عطف على تقدير ان يعين في الكلام ما يتم
به المعنى والنظم فيما بعد التقدير من ان المراد بالاجل القيامة لورود الاية بعد انكار
ما انكروه في قولهم وقالوا ايذا كنا عظاما الاية **قوله** لوضوحها ان تدل على الاستقبال
وذلك لان حرف الشرط والشرط لا يكون الا فعلا **قوله** فاما ما يقتضيه اعلم
البيان فهو ان تملكون فيه دلالة على الاختصاص وقال صاحب الفرائد لما كان
التقدير لو تملكون تملكون وهو لا يفيد اي لا يفيد الاختصاص وجب ان لا يفيده هذا
ايضا لانه غير مخالف في تادية المعنى لذلك لان انتم وضع موضع الضمير المتصل فالفعل
مراده والتكرار حاصل على التقديرين يعني انه يقال ان انتم تملكون على صورة الجملة الاسمية

يدون مغايرا والاختصاص من لوازم معنى الاسمية لان صورتها الطبعي وعكن ان يقال
في الجواب الاصل تملكون بدون التكرار وكرر لتفيد التاكيد فلما ترك الفعل الاول
واضمر لعدم فاعله وهو في المعنى عرض الثاني المتصل علم بان الاهتمام يذكر فاعل هذه اكثر
من ذكر فعلها فكان تقديما للفاعل على الفعل من حيث المعنى والثاني بمنزلة المكرر والتاكيد
فافاد الاختصاص ثم قال نظر اصحاب المعاني في امثال هذا التركيب الى اللفظ الاترى الى
قول صاحب المفتاح ترك يود الى الماضي الموذن بالتحقيق نظرا الى لفظه وكذا منها النظر
الى الصورة انتم تملكون لا الى اصله وهو مثل انا سعيت في حاجتك في وجه افادة الاختصاص
والى هذا الاشارة بقوله نذر الكلام في صورة المبتدا والخبر وما ذكره الطيبي لا يخلو عن نظر
لان غاية ما في الباب ان يكون هذه الجملة اسمية ولكن الاسمية مطلقا لا تفيد التخصيص بل انما
يفيده تقدير التقديم منها ولا تقديم ههنا الا ان يقال يفيده من غير تقديم ايضا نظرا الى
المقام والعرفي والسياق فان المصنف ذكر في نحو قوله والله يقدر الليل والنهار انه يفيد
التخصيص فحينئذ يتم ذلك لان المعنى لو كنتم مخصوصين بملك الخزاين لامسكتم او يقال ان
الفعل المضارع بمنزلة الاسم المعرفة في افادة الاختصاص اذا وقع بعد الاسم المعرفة ويونس
بعد الفجوز ودخول ضمير الفصل بينه وبين المبتدا والله اعلم **قوله** وان الناس هم المختصون
بالبخل المتبالغ لان الكلام في فاعل البخل لا في البخل وكذا في المثل الكلام في اللائم لا في اللوم وفي
البيت الكلام ايضا في الفاعل المباشر لا في الفعل **قوله** ولو غير اخوال اراد والقيصتي
بنامة جعلت لم فوق العرانين سيماء العرانين جمع عرنين وهو الانف والسيم العلامة اي لو
كان نقيصتي من غير اخوالي لوسمت فاعلمانه من الذل يشهرها ولا يمكنه اخفاوها **قوله**
لا لان معناه لتخلم وفيه وجهان احدهما ان يكون نفسا معنى البخل والبخل لا تتعدى بنفسه
وثانيهما ان يجعل منعوله محذوفا فيكون كناية عن البخل **قوله** فذكر اللسان وهو الحال
العقدة والطي وهو قلب اموال القبط حجارة **قوله** وعن صفوان بن عسال قيل فيه
اشكال لان المذكور عشر والسوال عن تسع واجيب بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعلموا
معاشر اليهود ان الايات التي اوتي موسى وانتم اياها شريعة وحكم وانتم فيها سوا هذه الايات
لكن له اية اخرى تختص بكم وهي هذه وهذه الزيادة كالانفال والتيمم يعني خذ واما سالتموني
عنه وان يدكم ما تختص بكم لتعلموا وقوفي على ما تشتمل عليه كتابكم **قوله** اما على الوجه الاول
فالقول المحذوف قيل دلالة الاية على تقدير قلنا من حيث انه خبر كما ان ذلك خبر وقيل
دلالتها من حيث ان موسى هو الذي سال بني اسرايل من فرعون لا محمد ويكون ايضا هو المامور
بالسوال لا محمد لان الطابق للقراءات **قوله** الا بالحق محفوظا بالرصد تفسير لمعنى الحق
وهو صحيح لمحله وان نصب على الحال يعني هو محفوظ بالرصد لا يابيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه وقال ابو البقا بالحق انزلناه اي وبسبب اقامة الحق انزلناه فيكون الباء للملابسة
بانزلناه ويجوز ان يكون حالا اي انزلناه ومعه الحق وبالحق نزل فيه الوجهان الاولان في
الثاني لان الذي فيه ضمير القرآن **قوله** لتعظيم الامر لا جزاء ما وعد لا جزاء
عطف على لتعظيما وهو مفعول له لقوله حزوا واعلم ان ما في الاول واقعة بها في الثاني

فسر الحق تارة بالحكمة واخرى بالثابت الذي يقابل الباطل
بقوله محفوظا بالرصد

ويجوز ان يكون الباء للملابسة اي انزلناه ومعه الحق

ان الاول فعل لفاعل الفعل المعلل بخلاف الذين **قوله** وعلى الاول ان لم توصفوا القدماء
يعني على الوجه الثاني **قوله** اول ما يلقى به الارض من وجهه الذقن قال صاحب
التقريب وبه نظر لان اول ما يلقى الجبهة او الانف ووجهه ان اذا ابتدا الخرور فاقرب
الاشياء من وجهه الى الارض هو الذقن او اراد انه مبالغة في الخضوع وموقعير اللحى على التراب
والا فان كان عينا او اوانه زيادة على الذقن كالمغشى عليه تحته انه **قوله** فخروا بها
للذين وللغم اولم ايكن بالرجح حصني قميصه الحصن ما دون الابط الى الكشح وحصا
الشيء جانباه وقيل اوله دلفت له بالرمح من دون ثوبه الدليف المشي دوين وقيل ومنه
دلفت الكتيبة في الحرب تقدمت **قوله** حميل وجهه قال صاحب الفرائد لما كان الذقن
العبد من وجهه من الارض في حالة السجود وهي حالة وضع الجبهة كان القصد بالخرور
وصوله الاذقان من الارض ابلغ من القصد الى وصول الجبهة اليها فكانه قيل يخرون لاجل
وصول الاذقان الى الارض لان الانحطاط اكثر في وصول الاذقان الى الارض من وصول
الجبهة اليها وحاصله انهم مبالغون في الخرور ويلصقون بالارض ما امكن الصاقه بها من الوجه
فان قلت قوله حميل ذقنه ووجهه للخرور وخصه به مخالف لظاهر الاية لانه جعل الخرور
فيها مختصا بالذقن لقوله يخرون للاذقان قلت ان الخرور اذا اختص بالذقن اختص
الذقن به وما عليه التلاوة ادل على خضوعهم وتواضعهم **قوله** ولم يوال احدا جعل وليا
على الاول بمعنى الناصر وعلق من شيء على تضمين معنى المنع ليس له ذل ولا مانع من الذل نفسه
لاعتزازه بنفسه لانه عزيز بذاته مانع لغيره منه وعلى الثاني اجراه على ظاهره وجعل من
ابتدائية ومن ثم قال ولم يوال احدا من اجل مذلة وعلى التقديرين التركيب من باب قوله
على لاحب لا يهتدي بمناره **قوله** وما صلة اي لابدة للابهام **قوله** اذا افصح الغلام
اي فهم ما يقوله في اول تكلمه يقال افصح فلان ثم فصح وافصح العجمي تكلم بالعربية وفصح انطلق
لسانه بها وفصحت لغته من اللكنة

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لئلا ينذر الله عباده يجوز ان يقال
مفعوله لئلا ينذر محذوف والدليل لا لانه ما بعده عليه ولذلك لان التلقين لا يمكن ان يتعلق
بقوله كيف يثنون لانه لا يجوز تعليق فعل التلقين ويجوز ان يقال ضمن التلقين معنى
التعليم لتقارب معنيهما فكانه قال علم الله عباده كيف يثنون عليه فيتعلق به قوله
وما انزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم عطف تفسير على قوله لغة الاسلام **قوله** ولا
يجعل حالا وانما لم يجز ان يكون قيما حالا لان العطف يدل على تمام الكلام وجعله حالا يدل
على نقصانه وتحقيق هذا انه انما لم يجز ان يكون حالا من الكتاب لانه لو كان حالا لزم الفصل
بين الحال وذي الحال باجنبي عنهما وهو ولم يجعل ولزم العطف على الصلة قبل تمامه والجمهور
على ان قيما في التقدير مقدم اي انزل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا هذا اذا جعل ولم يجعل
له عوجا عطفا على صلة الموصول واما من جعله حالا وهو الاظهر فليس فيه تقديم
وتاخير بل هما حالان من الكتاب احدهما مفرد والاخر جملة **قوله** وقيل قيما عطف على

قوله فائدة التوكيد اجاب اولا بهذا وثانيا وثالثا بان معناها مختلف قيل هو في الوجه
الاول تاكيد لاتحاد المعنى وفي الثاني تتميم لان معناه كامل في نفسه مكمل لغيره وفي الثالث
تكميل لان معناه انه مستقيم في نفسه قيم بامر غيره **قوله** والدليل عليه اي على ان المنذر
به هو العذاب الذي سيق له الكلام تكرير وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا الاية وجعلها
قرينة لقوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا الاية وهو يقتضي ان
يذكر فيها المنذر والمنذر به كما ذكر في اختها المبشر والمبشر به وانما ترك المنذر به في الثالثة
للاكتفاء بذكره اولاضع كون الكلام مسوقا لاجله ولو لم يكن اصلا وتابعا في نفسه ولم يكن الغرض
الاول لم يستغن به عن ذكره له في القرينة الثانية فان قلت لم لم يجعل قوله لينذر بأسا
شديدا قرينة لقوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ويقيد المنذر
فيه لذكره اجرا وترك القرينة الثالثة على الاطلاق قلت حمل السابق قرينة اولى من
حمل اللاحق ولان يتعدون الام وما هم بانه اعني على ان بأسا ثانيا مفعول الانذار وهو
اولى بالحذف فتترك الاول الى ذكر الثاني اوغل في ارادة خلاف مقتضى الظاهر والذهاب
اليه اهوى وانسب لانه من حلية التنزيل ولان ذكر المنزل به خصوصا بلفظ البأس والشدة
انفع للناس من مؤمنهم وكافرهم فلو قدر المنذر لاختص الانذار بالكافرين والمراد الشمول
قوله وقد استدلت ابا وهم اي سالت املاءه وليس ثم استدلال حقيقة بل شبه بالاستدلال قبولهم
لما القى اليهم الشيطان بالوسوسة والاغراء والتسويل للتزيين **قوله** والنصب اقوى لان
فاعل مزال عن اصله للابهام والتبيين **قوله** وفيه معنى التعجب اي في قوله كبرت كلمة
ستوارفت كلمة او نصبتها كما في قول الشاعر غلت ناب كليب بؤاوها ومعنى التعجب تعظيم
الامر في قلوب المخاطبين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظايره والسور الحائط والمجل
قوله كاسموا القصيدة كلة قال ابن جني وسمه فصاحة الحجاج وكثرة قوله على المنبر
يا ايها الرجل وكلم ذلك الرجل **قوله** شبهه واياهم الاستعارة فيه تمثيلية لكون المشبه
حاله وحال قومه والمشبه به حال الرجل مع اخيه **قوله** والمعنى فيمن قرا ان المناسب
ان المناسب على قراءة من قرا ان يومنوا ان حمل باخع على المعنى بناء على حكاية الحال
الماضية كانه قيل لعلك بخعت نفسك لاجل عدم ايمانهم في باسم الفاعل لاستحضار تلك
الحال في ذهن السامع وتصويرها وعلى قراءة من قرا ان بالكسر المناسب حمل باخع على
الاستقبال كانه قيل لعلك تبخع نفسك ان لم يحصل منهم ايمان **قوله** رجل اسف واسيف
قال المصنف الاسف اصل معناه الجهد دون الغم ومنه الاسيف الاجير يجهده في
العمل الانواه سمي عسيفا من العسف والبهجة ظهور السرور وحسن اللون **قوله**
من اماتة الحيوان بيان لقوله ازالة بهجته **قوله** ثم قال امر حسب يعني ان ذلك
اعظم من قصة اصحاب الكهف اراد ان امر منقطعة والهمزة فيها للتعجب يعني استعجب من قصة
اصحاب الكهف وتترك ما سبق والانسان عادته ان يتعجب من شيء قبل اتيانه وان كان
الذي يجيء به اعجب منه **قوله** امية ابن ابي الصلت صيد
ولبئس لها الا الرقيم مجاورة وصيدهم والقوم في الكهف همد الرقيم اسم الكلب والو

هذا البيت والمعد جمع عامد وهو الرافد سمي عامدا لكونه يقوله وليس بتلك البقعة الا
الكلب مجاورا لوصيدهم وهم رقود وعصباء اسم جبل وايلة بلد بين مصر والشام وفلسطين
مضربا لاردن قوله او اجعل امر نار عدا كقولك رايت منك اسدا امن على الاول
صلة هي وعلى هذا بيان وتجريد جرد من الامر عدا وهو الامر بعينه مبالغة في زياده
ولهذا قال وعدا كله قال الزجاج ان عددا منصوب على ضربين احدهما على المصدر اي يعد
عدا ويجوز ان يكون نعتا للذين المعنى بذين ذات عدد والفائدة في قولك عدد وفي
الاشياء المعدودات انك تريد توكيد كثرة الذي لانها اذا قلهم مقدار عدده فلم يخل الذان يعد
والعدد في قولك اياما عددا تريد به الكثرة وجايز ان تؤكد بعدد بمعنى الجماعة وانها قد
خرجت من معنى الواحد وقيل فيه نظر لقوله دراهم معدودة ولانه قد ذكر ان القليل يعد
عدا واما الكثير فيما لا يحصيه لان الكثرة مانعة من العدد لما فيه من المشقة واجيب بان
الكثرة والقلة بحسب مقتضى المقام فان مقام التعجب من خرق العادة يقتضي الكثرة ومقام
التهاون بيوسف عليه السلام والزهد في قيمته يقتضي القلة وفي الجواب نظر قوله واحصى
فعل ماض قال ابو البقاء هم مبتدا والخبر احصى وهو فعل ماض واحد المفعول به وبما البتوا
نعت له قدم فصار حالا او مفعول له اي لاجل تبتهم قوله فانت قول من جعله من
افعل التفضيل هذا السوال وجوابه اشارة الى ان ما ذهب اليه الزجاج في تقديره وما
اورده عليه ابو علي في الاغفال قال الزجاج الامد الغاية وهو اما منصوب على التبيين
او على انه مفعوله احصى كانه قيل لنعلم اي الحزبين احصى للامد امر هو لا احصى للامد ام هو ولا يكون منصوبا بلبثوا
ولما تعلق باحصى اي الحزبين احصى للبثهم في الامد وقال ابو علي الحمل على التمييز عندك
غير مستقيم لان احصى لا يجوز ان يكون افعل التفضيل لامرين احدهما ان افعل لا يبنى منه افعل
من كذا واما قولهم ما اولاه للخير وما اعطاه للدراهم فمن الشاذ النادر الذي لا يقاس عليه
وثانيهما ان التمييز في نحو الكرم لا واحسن وجها فاعل في المعنى وان كان منتصبا في اللفظ
لان الوجه هو الذي حسن والمال هو الذي كثر وليس الامد هو الذي احصي وقال ابو علي
وفيه وجه اخر وهو انه لو جوز حمل احصى على افعل التفضيل في الشذوذ لكان يكون امدا منتصبا
بما يدل عليه احصى وقال صاحب الانتصاف لقايل ان ينصبه تمييزا لقوله واحصى
كل شيء عددا وان كان احصى هنالك فعلا وتوييده ان الواقعة في اختلاف سمار الليث
اذ تقول ايتلم طريقة فاشلم طريقة هو احصاهم امدا وقال ايضا حمل بعض النحاة
بيتا افعل من المزيد فيه المرة قياسا وضعه الى سيبويه وعلله بان بناءه منه لا يفيد نظم
الكلمة انما هو تعويض مرة بعزة قوله فلا يد علة المعنى وذلك لان المعنى انكم
احنط للامد الذي لبثتموه فالمحمي الامد لا اللبث وبيد بالفتح في النسخ قوله
اضرب منا بالسيوف القوانسا اوله اكرم واحمي للحقيقة منهم الحقيقة ما يحق
على الرجل الدفاع عنه من اهله وحرمه والقوانس جمع قونس وهو اعلا البيضة
قوله فقد ابعدت المتناول وهو ترتيب لانك انبت اولا ان يكون منصوبا باحصى
ثم عدت لقدرته وقال صاحب الانتصاف لا بعد فيما استبعده من اضمار فعل من

جنس افعل اذ الاضافة مستحيلة هنالك والمصنف ان يجب بان اضمار الفعل هنالك للضرورة
ولا ضرورة هنا اذ اعلم ليس بفعل هو افعل قطعا فلا بد من تقدير فعل واحسن هنا لا مانع
ان يكون فعلا وقال صاحب التقريب هو السابق الى الفهم والتقييم غير مخصص لجواز
انتصابه تمييزا لما والمعنى اضبط للامر الذي لبثوه وايضا كونه اقرب متناولا لا اقتضاء امتنا
الاخر واقول سبقه الى الفهم لا يمنع من كونه غير متعين واما قوله ان التمييز غير مخصص
لجواز انتصابه تمييزا فالجواب عنه انه متى صح كونه افعل التفضيل مبنيا على السبق الى الفهم
كونه يميز الاحصى واما ان كونه اقرب لا يقتضي امتناع الاخر فلو سلم لكنه يقتضي من حيث
الجملة وهذا القدر كاف قوله وربطنا على قلوبهم قويناها بالصبر الالتباس من
المجاز ربط الله على قلبه صبره والربط هنا تمثيل وجيء بفعلي للمبالغة لان ربط متعد بنفسه
فعلى بمنزلة لازم وعدي بعلى والتظاهر بالشيء اظهاره قوله الا انه يجوز ان يكون
استثناء متصلا فانما يعيدون موصولة والا انه مستثنى من ما او من العايد المحذوف
قوله وقيل هو كلام معترض والتقدير على هذا واذ اعتزلتموهم فاووا الى الكهف
فاعترض بين الشرط والجزا بجملة مؤكدة لمعنى ما اعترضت وهو اخلاص العبادة لله وقال
المصنف رحمه الله لا بد من وقيعة هنا وهي من اداب القراة لتعظيم المستثنى فاعرفه واذا
كان اعتراضا فاحينا نافية قوله قرى بفتح الميم وكسرها يلزم من فتح الميم كسر الفا ومن
كسرها فتح الفا قوله الى فاعل يقرضهم اقرانا تترك، عما لا وعن اعما عن الفوارس
وقبله نظرت بجرعا البيضة نظرة، ضحى وسواد العين في الماء ناعس، الجرعا
الرملة التي لا تنبت والبيضة المراة التي تبيض وناعس من نعس الفرس نعاسا اي منع ظهره
شبه كلال العين بنعاس الفرس والطعن المنافي للمواضع والاقوان جمع قون وهو الكثيب
وشرف على رمل معروف وكذا الفوارس علم رمال معروفة بالدهناء ويمكن ان يكون جمع
فارس بقول نظرت الى ظعن يقطعن الارض في السير بحيث كانت الاقوان عن شمالهن
وعن ايمانهن الفوارس يحمونهن قوله لولا ان اسد متعلق من حيث المعنى بقوله معرض
بمعنى تمكن والمقناة المكان الذي لا يطلع عليه الشمس قوله وان من سلك طريقة
المهتدين يريد ان قوله من يهد الله الاية كالذيل للكلام السابق وجيء به عاما في كل
من سلك طريقة المهتدين ومن يعترض الجند لان لبد خل فيه هو لا دخولا اوليا فيكون ثنا
عليهم بابلغ وجه قوله بارض فضا لا يد وصيدها، علي ومعروفي بها غير منكر،
يصف اقامته في البدو وافاضته للمعروف هنالك اي نزلت بارض لا يد بها علي ومعروفي
واحسان بها معروف مشهور غير منكر ومعنى حتى اعلم علمهم اي حقيقة علمهم قوله
قولهم فابعثوا بنا كم حدث المدة يعني ما المناسبة بين قوله قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم وبين قوله فابعثوا احدكم واجاب انه من باب الاسلوب الحكيم كقوله،
انت تشكي عندي مزاولة القرى، وقد رات الضيفان ينحون منزلي،
فقلت كاني ما سمعت كلامها، هم الضيف جدي في قراهم وعجلي،
قوله يوم الكلاب الكلاب بالضم مخففا اسم ماء قال ان الكلاب ماوتا فلو كانت عنده

و فقه لم فلذلك قالوا الكلاب الاولى والثاني وهما يومان مشهوران للعرب في الجاهلية وعمر
هو عرفجة ابن اسعد بن صفوان التميمي والمثل هو الذي يكل امره الى غيره ومعنى تقوله
عرف واشتهر قوله تقال لتعلموا عدد الضمير في عائد الى المفعول المحذوف لاعثرنا
اي اعثرنا الناس عليهم ليعلم الذين اعثرناهم والضمائر الثلاثة في يتنازعون بينهم امرهم تعود
الى ما يعود اليه ضمير لتعلموا وقيل اذ يتنازعون بينهم امرهم والضمير على هذا لاصحاب
الكهف بخلاف يتنازعون بينهم امرهم فانه كامر و قوله او يتنازعون بينهم تدبير امرهم
على معنى ان الوجهين الاخيرين يتعلق اذ يتنازعون بقوله قالت الذين غلبوا وقوله فقالوا
عطف على يتنازعون قوله فنادوا امر قوله رجل صالح يسمى عبد الرحمن وكان على
دين عيسى عليه السلام و قوله ان يدخلا الاخيرين في حكم الاثنين قال صاحب الفوائد
الواو لما كان لمطلق الجمع كان سيقولون ويقولون في حكم سيصل الاقوال منهم الا ترى انك
تقول جاني الزيدان وجاني زيد وعمرو ولا فرق الا ان زيدا وعمرا لا يمكن جمعهما بلفظ واحد
كما امكن جمع زيد وزيد بجي بواو العطف لذلك فعلى هذا لو قيل سيقولون كان تكرارا لما
يدل عليه الاستقبال قوله وان يريد بيفعل بمعنى الاستقبال اي يفعل ترك بين الخاص
والاستقبال والبين قرينة مخصصة له به فخصص الاول به والاخران مخصصهما صلوحيتهما
لدبواسطة قرينة المقام قوله كقوله ويقذفون بالغيب اي هو استعارة مثله شبه ايراد
الكلام الذي لم يخرج عن طمأنينة قلب بل عن قلق بقذف الحجر الذي يقذف القاذف فان
الحجر قلما يصيب الغرض اصابة السهم المسدد ولهذا قيل رجما بالغيب كقوله يقذفون بالغيب
الاستعارة فاستعمل حقيقة كالالفاظ المترادفة قوله او وضع الرجم موضع الظن اي صير حقيقة عرفية بعد
صدره وما الحرب الا ما علمتم وذقتم يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها
وما هذا الذي اقوله بالحدس المدحوم عليه بالظن قوله هي الواو التي تدخل
على الجملة الواقعة صفة للنكرة الى اخره قال صاحب الانتصاف هذا هو الصواب
لا زعم من يزعم انها واو الثمانية وتضيف اليها وفتحت ابوابها في الجنة اذ ابوابها ثمانية
وعدد ابنائه والمأمور عن المنكر في التوبة وهو الثامن من قوله التائبون فحذف الواو
في اللغة تصحيح الثمانية فاين ذكر العدد في ابواب الجنة وفي التوبة ذكرت لربط الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وامر بالمعروف وانه عن المنكر ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ومنهم من عد منه ثيبات وابكارا وهو غلط فاحش فانها واو التقسيم التي لو حذفتها
لم يصح الكلام وقال ابو البقا الجملة اذا وقعت صفة للنكرة جاز ان يدخلها الواو وهذا
هو الصحيح في ادخال الواو في ثامنهم وقال صاحب الفوائد دخول الواو بين الصفة
والموصوف غير مستقيم لاتحاد الصفة والموصوف ذاتا وكذا وتاكيد الوصف يقتضي الاثنينية
مع انا نقول لانسلم ان ثبات الواو وتقيد التاكيد او شدة اللصوق غاية ما في الباب افادة تقيد
الجمع والجمع ينبي عن الاثنينية واجتماع الصفة والموصوف ينبي عن الاتحاد بالنظر الى
الذات وقد ذكر صاحب المفتاح ان قول من قال ان الواو في قوله تعالى وما اهلكنا من

قرية الا ولها كتاب معلوم داخلة بين الصفة والموصوف تمومنه وانما في واو الحال وذو
الحال قرية وهي موصوفة اي ما اهلكنا قرية من القرى واما قولهم جاني رجل وعمرو اخر ففيه
وجهان احدهما ان يكون جاني رجل جملة وعمرو اخر جملة معطوفة عليها وثانيهما ان
يكون اخر معطوفا على رجل اي جاني رجل وآخر بعده فان قيل فالوجه ان يقال جاني
رجلان في مثل هذا قلت فائدته انه يفهم انهما جاءا مجتمعين واما الواو في مررت برجل
وفي يده سيف فانما جاز دخولها بين ذي الحال والحال لكون الحال في حكم جملة بخلاف
الصفة بالنسبة الى الموصوف فان جاني رجل راكبا في حكم جاني رجل وهو راكب بخلاف جاني زيد
الراكب بلما افاد داخلة بين الصفة والموصوف فانما الدلالة على ان اتصافه بها امر
ثابت مستقر غير مسلم فاين الدليل على ذلك و قوله وهذه الواو هي التي اذنت ان
الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطمانينة نفس في غاية البعد قوله
والدليل عليه ان الله سبحانه الى اخره اراد به انه دال ابدا على ان الواو على ما ذكر فاتباع
ذلك ظاهر وان اراد انه دال على صدق من قال سبعة وثامنهم كلبهم فاصله ظن ضعيف
يجب ان رجما بالغيب لم يوخر الى ان قيل سبعة وثامنهم كلبهم واما قوله ما يعلمهم الا قليل
فهو غير دال على ذلك البتة واما قول ابن عباس رضي الله عنه فهو غير دال على انه اراد
ما ذكر بل الظاهر انه علم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم و قوله حين وقعت الواو
انقطعت العدة الظاهر ان مراده منه ان الذي هو صدق هو الذي وقعت الواو وفيه
وانقطعت العدة به فظهر من هذا ان الواو في ثامنهم كلبهم واو العطف وهي جملة معطوفة على
الجملة المتقدمة وقبل الشروع في الجواب لابد ان يتبين المقصود بتحرير اللبس فالواو
هنا ليست للعطف على الحقيقة ولا يعتبر في المجاز النقل في الاحاد بل المعتبر فيه اعتبار
نوع العلاقة والمجاز في عرف البلاغة اولى بالذكر من الحقيقة وابلغ منها واحسن لتزيين
الكلام والمبالغة في الاتيان الى قول المصنف بعيد هذا الان ما كان من ان قلة
وستهم الفهم ارادة اعلا الكلام طبقة ادناه منزلة فتحمل اردده الى ما هو عنده اصح واوضح
وعنده ان ما كان ابعد من المجاز كان ادخل في الاعجاز الى اخره والى الكلام صاحبا الكل
الباقي اعلم ان اقسام النحو اخذت عن اوضاعها بالتقليد حتى لو عكس القضية
فيها لجاز لان العقل لا يابى جعل الفاعل مفعولا والمفعول مرفوعا واما قسم البيان
فليس كذلك لانه استنبط بالنظر وقضية العقل من غير واضع ولم يفتقر فيه الى التوقيف
بل احدثت الفاظ وبمعان على هيئة مخصوصة وحكم لها العقل بمزية من الحسن لاشتراكها
فيها غيرها وان كل عارف باسرار الكلام باي لغة كان يعلم ان اخراج المعاني في الالفاظ
جامعة رائقة حسنة يلذها السمع ولا ينبو عنها الطبع خير من عكسه ولو اراد واضع اللغة
خلاف ذلك لما حسن منه وقال ايضا اعلم ان عثار علم البيان حكم الذوق السليم
الذي هو ابلغ من ذوق التعليم نعني كلامه ثم ان المجاز كما يقع في الاسماء والافعال قد يقع
في الحروف ونقل عن سيبويه ان الواو في قولهم بعت الشاة وذرهما بمعنى الباء اي بذر
وتحقيقه ان الواو للجمع والاشتراك والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فلذلك

م

طريق الاستعارة وذكر المصنف في اول سورة الاعراف ان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل ولاشك ان واو العطف تقتضي المغايرة والجمعية فاذا اريد بها معنى الجمعية دون المغايرة كان من باب اطلاق اسم الكل على الجزء ونحوه في الاستعمال الاستفهام في قوله الانذار لغير ام لم تنذرهم فانه لما وضع للاستفهام عن مستويين وقد سلبا هاهنا الدلالة على معنى الاستفهام وجود معنى الاستواء والتساوي نحو انا فاعل كذا ايها الرجل فانه جرد عن معنى طلب الاقبال لمجرد الاختصاص وذكر المصنف في سر بير في قوله تعالى لسوف اخرج حيا ان اللام ما فائدة اللام ابتدائية دخلت للتوكيد وفي الامثلة كثيرة اذا علمت هذا فقوله فائدة تلك الصفة بالموصوف معناه ان للصفة نوع اتصال بالموصوف فاذا اريد توكيد اللصوق وسط بينهما هذه الواو للايذان بان هذه الصفة غير منفكة عن الموصوف لازمة له غير مفارقة والى الاشارة بقوله ان اتصافا امر ثابت مستمر واعلم ايضا ان الحال في الحقيقة صفة لافرق الا في الاعتبار لان الصفة الواقعة للنكرة اذا تقدمت عليها تغير حالا او لم يكونا متحدين معنى لم يصح ذلك ثم قولك رجل ومعه اخر وقولك مررت بزيد ومعه اخر لما كانا سواء في الصورة اللهم الا في اعتبار التعريف والتنكير كان حكمهما سواء ان الواو وذكر نحو هذا ابو البقاء في اعراب قوله عسى ان تكرهوا شيئا وهو حزلكم هذا مراد المصنف من ايراد المثالين لا ما فهم بعضهم واما قول صاحب الفوائد لاتحاد الصفة والموصوف ذاتا وحكما مبني على ان الواو عاطفة وهي تقتضي المغايرة كما قال صاحب المفتاح وقد بينا وجه مجازه لمجرد الربط واما قوله جاءني رجل ومعه اخر فوجلتان فيجيء جوابه وقوله فان جاء بعد زيد راكبا في حكم جاءني زيد وهو راكب من المعلوم فان الاصل في الحال الافراد قال ابن الحاجب لان قولهم كلمته فوه الى فيّ انما يعنى مشافهة وقال ان الجمل تستعمل استعمال المفردات قوله فلما افاد اخلة بين الصفة والموصوفة للتاكيد واما الدلالة على اتصافه بامر ثابت فغير مسلم فانا لا نفهم به من له ادنى مسكة فكيف يسلم التاكيد ولم يسلم فائدته واما ايراد الباقية على كلام المصنف فراده انا امارات تدل على ما ثبت وتقرر وقال ابن الحاجب في الامالي لا يجوز ان يكون رابعهم كلبهم جملة ابتدائية صفة لثلاثة وثلاثة خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان يكون كلبهم مرفوعا بما بعدها لان المراد به المضي ولا ان تكون الجملة حالا اذ ليس معنى صحيحا ان يكون عاملا فيها لان التقدير سيقولون هم ثلاثة وليس فيها ايضا واو ويجوز ايضا ان تكون رابعهم كلبهم خبر للمبتدا المحذوف بعد خبر فيكون قد اخبر بخبرين مفرد وجملة وبقوي هذا الوجه الجملة الثالثة جاءت بالواو والمعنى فيها كالمعنى فيما تقدم ويبعد ان يكون صفة مع الواو اذ لا تقول مررت برجل وعاقل على ان العاقل صفة فيتعين ان يكون خبرا بعد خبر والاخبار اذا تعددت جاز ان يكون الثاني بواو وبغير واو وهذا ان سلم ان المعنى في الحال واحد واما ان قيل ان قوله وثامنهم كلبهم من قوله تعالى يكون استئنافا لاحكاية عنهم بان ثامنهم كلبهم فنهم على هذا ابانت القائلين بالخمسة اصابوا وذلك ولا يلزم على هذا ان يكون خبرا بعد خبر ويقويه قوله قبل ذلك رجما بالغيب ثم ذكر بعد قوله رجما بالغيب الجملة الثالثة فدل على انها نحو الفة لما قبلها

في الرجم بالغيب واذا خالفتها في ذلك وجب ان يكون صدقا الا ان هذا الوجه يضعف من حيث ان الله تعالى قال ما يعلمهم الا قليل فلو حملنا قوله وثامنهم كلبهم على تصديقا لمن قال سبعة لوجب ان يكون العالم بذلك كثيرا فان اخبار الله تعالى صدق فدل على انهم لم يصدق منهم احد واذا كان كذلك وجب ان تكون الجمل كلها متساوية في المعنى وقد تقدم ان تكون الاخيرة وصفا فوجب ان يكون الجميع كذلك تم كلامه وقد علم من منهوم انه الواو هي المانعة من الوصفية وجوابه هو الجواب السابق واما قوله وجب ان تكون الجمل كلها متساوية فكلام عن مقتضى البلاغة بمراحل لان في كل اختلاف فوائد والبليغ من ينظر الى تلك الفوائد لا من يرد كل ذلك الاختلاف الى التطويل والحشو في الكلام وايضا فلا بد من صدق واحد من الاقوال الثلاثة لقوله ما يعلمهم الا قليل فلا بد ان يكون القليل احد القائلين بالاقوال الثلاثة وقد انتفى صدق الاولين لتعقيبهما بقوله رجما بالغيب فيتعين صدق الثالث ويقيده بقوله ما يعلمهم الا قليل امارة دالة على صدقه وقال الزجاج دخول الواو هنا واخراجها من الاول واحد وقد يجوز ان يكون دخولها للدلالة على انقطاع القصة وهو من قول ابن عباس حين وقعت الواو انقطعت العدة وقال ابو البقاء وقيل دخلت الواو لتدل على ان ما بعدها استانف وليس من جنس المقول يرجم الظنون ولعل مراد ابن الحاجب من قوله لوجب ان يكون العالم بذلك كثيرا ان القائل به المظنون وهم بالنسبة الى القائلين كثير واجوابه من وجهين احدهما ان القائلين من المسلمين بذلك بعضهم وهم قليل يدل عليه قول ابن عباس انا من ذلك القليل وثانيهما ان قوله الا قليل استثناء مفرغ من اعم العام لكونه سياقا لقوله قل ربي اعلم بعدتهم ولا شك في قلة المسلمين بالنسبة الى جميع الناس قوله الا ان تقترض مشية الله دون فعله الانتصاف ليت شعري ما معنى قول الزمخشري الا ان تقترض مشية الله دون اعتقاده ان مشية الله لا تقترض على فعل احد فلم يا عندهم فعلا فاترك وتركا ففعل حتى انهم يقولون ان قول القائل والله لافعلن الا ان يشا الله ان افعله كذب اذا كان مباحا الا ان الله لا يشاؤه بزعمهم فحق الاعتقاد واقوله اما ما عنى صاحب الانتصاف بمعرفته مما وقع عنه فمن قوله المصنف صب الله عليه بحاله عفوه الا ان تقترض المشية دونه فهو ظاهر لان معناه اذا فاعل ذلك الشيء غدا الا ان يشا الله ان لا افعله فنضطر الى ترك بان يسلبني القدرة او الداعي الى فعله او يخلق فيّ الصارف عن فعل فحينئذ لا افعله واما قوله واعتقاده ان مشية الله لا تقترض على فعل احد وقد غير عبارة المصنف الفصيحة فيدل لفظ دون بعلى فليس كما رعمه بل اعتقاد ان المشية قد تقترض دون فعل العبد لكن منع المصنف ان مجرد مشية الله لان لا يفعل العبد فعلا ليت بمانعة بجوده ها عن ذلك الفعل بل اذا كانت متعلقة على سبيل الاضطرار واما قوله فلم يا عندهم فعلا فاترك ولا تركا ففعل فليس هذا ايضا مذهبهم لان مذهبهم ان الله تعالى قد شاء الايمان من الكافر ومع هذا قد ترك وشاء ترك الكفر منه ومع هذا فقد فعله وهذا الذي ينسبه اليهم هو بعينه مذهب الاشاعرة واما قوله حتى انهم يقولون ان قول القائل والله لافعلن كذا الا ان يشا الله ان افعله

كذب اذ الكاف مباحا فليس بشئ لان الله تعالى اذا اباح على بدل الفور لم يبق حاجا للابد
ان يكون صفة زائدة على جنسه من كونه واجبا او مندوبا والمصنف ان يقول نلزم على مذهب
صاحب الانتصاف ان تكون نسبة الفعل الى العبد كذب لان مذهبه لا فعل له وان الافعال
جميعها حسنها وقبيحها فعل الله وقال ابن الحاجب الوجه فيه ان يكون مستثنى منقطعا كقولك
لا يجيء الا زيد ولا تخرج الا بثيته على ان يكون الاسم المحذوف حالا او بعد ظرفا وخلف
اليمين ان شاء الله اى الا يبدو لك المشية وقد علم ان ذكر المشية المستحبة في الاستثناء عن
الفعل المستقبل هي المشية المذكورة بحرف الشرط ومعناه كقولك لا افعل ان شاء الله او المشية
الله وما اشبههما وهذا هو المعنى من قول المصنف والكاف لا يقولنه الا بان يشاء الله
وقال ايضا واما ما ذكره انه استثناء منقطع فبعيد لانه يؤدي الى ان كل احد عن ان يقول
اني فاعل غدا كذا مطلقا فيه شئ اولم يقيده وهو خلاف الاجماع لجواز قول القائل لافعلن
كذا ان شاء الله وقال ايضا واما ما ذكره بعض المتاخرين من ان الا يابت يا استثنا لا
متصل ولا منقطع فوهم وغباوة ولا خفا انه عنى بذلك قول المصنف وفيه وجه ثالث
وهو ان يكون الا كلمة تابيد كانه قيل ولا تقولنه ابدا والمحوج عنه انه قد نقل عن
الزجاج في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك نحو هذا المعنى
فانه قال وسبيله سبيل الكناية من المجموع كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
وقد علم وتحقق ان ذوق الموتة الاولى في الجنة محال فيكون كناية عن التابيد والمعنى
على هذا الا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان يشاء الله والله تعالى لم يشا ان تقوله
من عندك فاذا لا تقولنه ابدا وعليه قوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان
عودهم في ملتهم مما لا يشاء الله وعلى هذا المعنى اذا جعل الاستثناء منقطعا لا تقولن بامحمد
فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به لكن قد اخبركم به باذن الله ومشيته كقوله تعالى وما ينطق
عن الهوى فالمخاطب على التقديرين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل عليه قوله هذا في ناد
من الله تعالى لنبيه حين قالت اليهود لعنهم الله اي اخوه والحاصل ان خصوصية المقام
تجوز كثيرا من نحو هذا **قوله** وعند عامة الفقهاء انه لا اثر له في الاحكام ما لم يكن موصولا
بالكلام لانه لو صح ذلك لم يقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في
الاية ان الاستثناء المتدارك يرفع القول السابق بل هو معتبر مدلوله به عليه مثل ان يقول
افعل ان شاء الله اي ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان تقول ان شاء الله **قوله** واذكر
ربك اذا تركت بعض ما امرك به ربك واستعمال الترك في النسيان مجاز لان النسيان سبب
الترك **قوله** وهذه اشارة الى ما اصاب الكهف اي لفظ هذا في قوله لابرب من هذا
قوله لان ما قبل يدل عليه قالت الزجاج اما قوله وازدادوا تسعا فلا يكون تسع ليال
اوتسع ساعات لان العدد يعرف بتفسيره واستغنى بما تقدم عن اعادة ذكره
قال ابو ذويب فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع اي فحبت
نفسا عارفة باحوال الحروب او صابرة من العرف بالكسر وهو الصبر حرة كريمة ترسو ترسخ
وتثبت تتطلع تشتاق عن مكانها او تظهر تارة وتخفى اخرى كما هو عادة الجبان يصف صبره

وتجلده عند الشدايد وان نفسه ثابتة صابرة على المكاره في حال تكون نفس الجبان فيها
مضطربة **قوله** وبالغداة اجود قال ابو البقا اصل غداه غدوه فقلبت الواو الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وهي نكرة وتقرا بالغدوة وقد عرفت باللام واكثر ما تستعمل
معرفة على **قوله** والزيد زيد المعارك اوله وقد كان منهم حاجب وابن ابه ابو جندل
ومعنى زيد المعارك زيد الحروب اراد انه مقدام شجاع ومعنى عد اطوره جاوز حده
ومعنى افحمته عيينة ازدرته **قوله** فقد عاتري اذ لا ارتجاع له تمامه وانم العتود
على عيرانة اجد بقال بعيت الشئ على الشئ رفعته عليه والعتود حقب الرحل وجمعه اقتاد
وقتود والعيرانة الناقة شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها والاجد القوية الموثقة الخلق
يقول فقد عاتري فانه قد فات عنك بحيث لا ارتجاع له اي انصرف عاتري من تغير الدار
وما انت فيه اذا ايقنت انه لا رجوع للدار واهلها الى ما كانوا عليه واشتغل بالرحل والكار
اللباس والهيئة **قوله** وقد ابطل انه توهم المجبره بقوله واتبع هواه وذلك انه اسند
الاتباع اليهم وعطفه بالواو ولم يرتبه على ما قبله بالفا فدل على الاستقلال والذم بانهم
متبعون اهواهم وان الاعتقال ليس بباعث الاتباع الانتصاف قدم نسبة فعل العبد الى
نفسه لكونه متقدما بقدرته والى الله لكونه موجدا له وقوله اذ لو كان فعل العبد بخلق
الله وايجاده فلا اثر لقدرة العبد ومقارنة الفعل للقدرة اذا لم تكن موثرة لا يعني له وايضا
يلزم على قوله ان لا تكون قدرة العبد قدرة لان القدرة هي الموثرة في صحة وجود الفعل
قوله الحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق كذا قدر في الكشاف والخبر هو العامل في الظرف
فان قلت ما دعاه الى هذا وهلا جعل من ربكم الخبر ومع ذلك كيف قال ما الحق والتقدير
ليس كذلك قلت دعاه مجيء قوله قل الحق من ربكم كما لفظ الكتاب لما ذكر من منتهى السورة او جمع
ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا رتب ما بعده بالفاء عليه والضمير المقدر بمنزلة اسم
الاشارة واما قوله جا الحق الى اخره فهو تحرير للمعنى في تلخيص له وكانه اعرض عن التقدير واخذ
في تفسير الاية ومعنى زاحت العلل بطلت **قوله** وكانه مجبور مامور يعني من حيث الظاهر
والا فمن تنبيه ووعيد وانذار والحجة كل ما كان مجورا والفاظ الخيمة **قوله** فاعتبوا
بالصيلم اولا عصيت تميم ان يقبل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم يكبر البون بين النار
ما لبني تميم عامر والصيلم الداهية والامر العظيم ومعنى اعتبوا ارضوا صيل الداهية لم يكن
العتاب الجاري من الاحبة **قوله** اني ارقت وبت الليل مرتفقا كان عيني فيها الصاب
مذبوح وفي رواية عين المعان نام الخلي وبت اي الخالي من الهم ومعنى البيت اني سهرت
وبت الليل متكيا على الرفق كان الصاب وهو عصارة لبن آذا وقع في العين الهبها في عيني مذبوح
قوله بنظمها معنى واحد لان هذا اجمال وذلك بالنسبة اليه تفصيل فاحاط هذا
بذلك واشتمل عليه فاستغنى عن الصيرورة قطر وسرح بالقاف وفي بعض النسخ بالفاء ومعنى
تناظرا اقتسما ناظرين والنار بالاحكام وفي الاساس ومن المجاز الزرع يوازر
بعضه بعضا اذا تلاحق والعذق وتازر السيل والسيح من ساح الماء على الارض اذا اجري عليها
والدثرة الكثيرة **قوله** ودخل ما موجبته اي الذي موجبته و**قوله** ما له جنة غيرها

بيان لصله ما لانه اذا لم يكن له جهة غير ما كانت هي جهته وقبل هذه الجملة موكدة لمعنى الجملة الاولى قوله وهو ظالم لنفسه وهو معجب بما اوتي معتجز به الفرايد وهو ناقص لنفسه لان من كفر النعمة تنقص نفسه باعتبار ان الكفران يوجب فقدان النعمة فكان نفسه منقوصة اولان الكفران مودي الى الهلاك لقوله ولين كفرتم ان عذابي لشديد وقيل مراد المصنف ان معنى قوله وهو ظالم لنفسه محمول على معنى الظلم لغة وهو وضع الشيء في غير موضعه باعتبار انه وضع موضع الشكر والتواضع العجب والافتخار نفر من بذلك لغته لتخطاه الى ولكاله ونحوه ويجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تجعلون شكر رزقكم التكذيب قوله جاحد الانه انما قرنه بقوله كافرا بالله لو دنت باب قوله اكفرت بالذي خلقك رد القوله وما اظن الساعة قايمة وقد جعل اكفرت مستعملا في الكفر بالله وكفران النعمة لكونهما متوافقتين او جعله مستعملا في القدر المشترك وهو الستر وقوله لشكه في البعث يجوز ان يكون تعليلا لجعله كافرا بالله وان يكون تعليلا له ولقوله جاحد الانه لان في الاعادة نعمة للمومنين واي نعمة واخباره مبتدا ولطول اماله خبره قوله فتلاقت اللونان فكان الادغام كان تامة اي تلاقت اللونان ثم اسكنت الاول وادغمت في الثانية فصار لكن ثم الحق الالف اجرا للوصل مجرى الوقف لان الوقف على انا بالالف ولان الالف يدل على ان الاصل لكن انا ويغيرها يلزم الالباس بينه وبين لكن المشددة ولما كان الضمير في ربي راجعا الى انا الذي هو المبتدا جاز هذا التقدير تقول انا موصاحبي ولا تقول انا موالصاحب والفرق بين الاية والبيت ان الاية لم تجر الوصل مجرى الوقف فلم تلحق الالف والبيت وترميني بالطرف اي انت مذنب وتقليني لكن اياك لا اقلي اي وتبرين الي بالعين تقولين انت مجرم وتبغضني انت البغض لكن انا لا افضلك لذلك وقيل لكن وجهه ان يكون اصله لكنه اياك وعلى ان الضمير الشان ثم حذف ولو قيل ان الاصل لكني اياك ثم حذف اسم لكن وهو ضمير المتكلم مع بقاء الوقاية لكان وجها وقوله لكن انا من لا اقليك اراد به ان اياك ليس منصوبا بلكن بل هو ضمير مفعول قدم على عامله للاختصاص او القافية قوله ات كافرا بالله لكني يوين توحد هذا الخبر الخاص الكلامين المتغايرين لتصحيح ادخال لكن بينهما واما اعتبار مفردات التركيب فنوصي الى الذهن فتقول الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا مقابل لقوله هو الله ربي وقوله اكفرت مقابل لقوله ولا اشرك بربي احدا قوله ظهرا لبطن نصب ظهرا على انه مفعول مطلق اي تقلب كبه تقليبا قوله وحملوه على المعنى لان الغية ناس وجماعة ولو كان ثقيفة بالتاء للفوقانية لكان حملا على اللفظ كما حمل على اللفظ في قوله فية تقاتل في سبيل الله قوله معناه تقدرون على نفرته وهو من اطلاق السبب على السبب وانما تحمل على الحقيقة لقوله من دون الله لان المعنى لا يقدر الا الله فلو حمل على الحقيقة لزم وجود النفرة لكنها سيئة فعلى هذا المعنى لا يقدر على نفرته الا الله ولكنه خذله لاستحقاقه الخذلان قوله تعني ان قوله بالبيتين كلمة الجي اليها يجوز ان تتعلق بالوجه الاخير قيل في الظاهر انه متعلق بالوجوه الثلاثة المبنية على معنى الولاية من النفرة والتولي والسلطان والملك على سبيل اللف والنشر فلما فرغ من ذلك اتى بما يجمعها من المعنى يعني انما قال ذلك الخاسر الدابر بالبيتين لما ترك بر بي احدا لما راى انه لا ناصر ولا متولي اولا مانع له هناك قوله ويجوز ان يكون المعنى هذا المعنى اخر مفروع على معنى الولاية اذا كانت بمعنى النصرة من قولك انتقم منه اذا انتقم منه وكان عمرو بن عبيد من افصح الناس وانصحهم الانتصاف قد تقدم الانكار عليه في ذكر ما يوهم ان القراءة موكولة الى راي الفصحا ولا يجوز لاحد ان يقول الا بما سمعه وراه متصلا عن النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الله بما الهما فلا وجه لفصاحة الفصيح ولكن الزمخشري لا يفوت الشاعلى راس البدعة ومعدن الفتنة عمرو بن عبيد فانه كان من كبار المعتزلة واقول ما هذا التشنيع والانكار العظيم الذي لا سبب له ولا حامل عليه ولا موجب له ولا فايدة اليه ولم يرد المصنف بقوله وكان من افصح الناس انه اخترع هذه القراءة الفصيحة لفصاحته بل اراد انه انما اثرها على غيرها من القراءات واشتهرها لانه كان فصيحا وهي فصيحة فلهذا اثرها وليس كل من اشتهر بقراءة يكون هو المخترع لها حتى يلزم ذلك ومعنى جمع في السبات يقع فيه واثر ومعنى زف البنات اهتز نظاره وتلالا والورق الذي اصله من الوري والهاج اليابس قوله صفا مصطفين اي صفا حال من الواو في عرضوا واما قال ظاهرين لان المقصود من عرض الجند على السلطان اظهارهم عدده فجعل صفات شخ الاستعارة عرضوا على ربك كقوله وبرزوا لله الواحد القهار قوله للدلالة على ان خرائم قبل التسيير قال صاحب الفرايد الواو والحال في وحشرنا ثم قال وكان المعطف ينبغي ان يتالى وخرم الطيبي المصنف سالعن فايدة الاختلاف الواقع بين هذه الافعال الثلاثة واجاب بانه جي بالتسيير والرويه مضارعين وهي بالحشر ماضيا ليشعر بصيغة المضارع على ان المراد استحضار تلك الصورة العجيبة الشان في مشاهدة السامع ليتعجب منها ولو قيل نخرم لفات المقصود ونظر اصحاب المعاني الى فايدة العدول عن مقتضى الظاهر والهنة خصلة السوء والمناقشة الاستقصا قوله وهي عبارة عن الاحاطة اراد ان التكرير للاستيعاب كما في قوله والعصر ان الانسان لفي خسر بكرة وعشيا قوله تواسعا عن قصدها جوابا اولة يذهبن في تجيد وغورا غايرا قوله اوصار فاستكافرا وعلى هذا ففي يتعلق بقوله اسجد واو الفا للتعقيب وكان من الجن اعتراض وعن في قوله امر ربه مثلها في قولها ينهون عن الكل وعن شرب اي صد رفيقه عن قوله تعالى اسجدوا اي كان ذلك بالنفرة قوله وانما كانوا يكونون قيل الظاهر ان قوله يكونون زايدة قوله يعني وجعلنا بينهم وادي هذا على تقدير ان يكون الموبق اسم مكان وقوله موبقا عداوة على تقدير ان يكون مصدرا قوله ويجوز ان يريد الملايكة عطف على قوله وازاد الجن والموبق المهلك والبرزخ الحاجز بين الشيئين والاشواط جمع شوط وهو الجري امره الى الغاية اي يعني في السير وهو كناية عن البعد البعيد قوله ازمير هل من شيبة من معرف بتمامه ام لا خلود لباذل متكلف اي ازمير يعني هل انصراف عن الشيب والاستهام للانكار اي لا يتدراحد ان ينصرف عنه

فيأخذ غير طريقه ام لا خلود لاحد ببدل ما عنده ويتكلف بذله على مشقة واراد بقوله
ام لا خلود لاحد ببدل ما عنده انه لا يتصرف عن الشيب لانه لو كان عنده متصرف
لامكن الخلود قوله ومانع الثاني الايمان والاستغناء اي من الايمان قوله
فقيل وان تدعهم الى الهدى كان قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا في معنى لان عدم نزل هو صه عليه السلام على اسلامهم منزلة قوله مالي لا ادعوهم
واجيب بقوله وان تدعهم قوله لهلاكم او وقت هلاكم والموعد وقت او مصدر
قال صاحب الايجاز لهلكهم مصدر كقوله يدخل صدق ويجوز ان يكون اسم زمان
اي جعلنا لوقت اهلاكم موعدا ولكن المصدر اولى لتقدم امكنام والفعل يقتضي المصدر
وجودا وحصولا ويقتضي الزمان والمكان محلا وظرفا واذا كان الهلك اسم زمان الهلاك
لا يكون الموعد اسم الزمان لان الزمان لا يكون ظرفا للزمان فلا بد ان يكون الموعد مصدرا
اي جعلنا لزمان هلاكم وعدا وعلى العكس قوله المعنى لا ابرح سيري حتى ابلغ
يعني المراد من الاية هذا الكن اخبر فعل هذا متعلق الخبر فعل خاص بترتبة المقام وهذا
يسير كما قدرنا مر اسيري اي لا ابرح سيري يسير حتى ابلغ على الاسناد المجازي كانه قال
ابالغ في السير وابذل جهدي فيه حتى يسير سيري نحو جد جده وطوق سائر ومن ثم قال
وهو وجه الطيبي قوله ويجوز ان يكون المعنى لا ابرح انا عليه عطف على قوله
هو يعني لا ازال قال ابو البقا لا ابرح يجوز ان تكون تامة والمفعول محذوف اي لا افارق
السير حتى ابلغ كقولك لا ابرح المكان اي لا افارقه قوله افرد دون كان من ملوك
الفرس وذو القرنين الاكبر من ولد سام بن نوح عليه السلام لقي ابراهيم عليه السلام فطاف
الدنيا والخضر على مقدمته وبعد علي ياجوج وماجوج وبني الاسكندرية واماد والقرنين
الاصغر هو البوناني الذي قتل دارا بن دارا وملكه وتزوج بنته واجتمع له ملك
الروم وفارس وطلب عين الحياة فلم يجدها ورجع الى العراق ومات بشهرزور وكان
عمره ستا وثلاثين سنة قوله عند الصخرة هي الصخرة التي عندها ماء الحياة بالباطل ٥
قوله الذي يبتغي على الناس العمل اي الذي ضم على الناس العمل يبتغيه طالبا
من يبتغي معنى يفهم ومعنى كيف لي به كيف يتهيأ ويتيسر لي ان اظفر به والمكتل بكسر
الميم الزنبيل الكبير وقيل شيء يشبهه يسع خمسة عشر صاعا والسجي الملفوف قوله
وان يا رضا السلام قيل كانت تلك الارض من اراضي الجن قوله بما تنقد امره
وما يكون منه ما حصل امارة على الظفر بالطلبة ما يكون منه عطف تفسير على قوله
تنقد امره ومن في ما حصل امارة بيان ما وهو التوصية بانه حيث فقدته فالخضر
ثمة قوله وقيل بني يوسع ان يقدره وانما احتيج الى التاويل لان النسيان
لا يتعلق بالذوات قوله وحمل منه في مثل الرب اي رجع من المال في مثل
الر الطيبي وفي تحديده به لانه انتزع من الماشية به الرب تحور ابن بدا في
مثل الاسد وهدأوم لان الضمير في حمل يرجع الى الحوت لا الى الما قوله هذا
اشارة الى سير ما وراء الصخرة وفي الاشارة نبذ الى ان هذا السير كان شاقا عليهما

ما سبق فان رجا المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب قوله وقام
الماء عطف على حياة السمكة قوله وقيل ما كانت الا شق سمكة جملة معترضة للتاكيد
فان حياة السمكة المملوحة عجيبة وكونها نصف سمكة اعجب ولفر الزيت علم النهر هناك
سمي به لكثرة انجار الزيت عنده فقوله وقيل الهمزة عطف على قوله فلما جاوزا
الموعد وهو الصخرة قوله وان اذكره بدل من الهاء في انسانيه اي بدل اشتمال
قوله او قال عجبا في اخر كلامه فيكون مصدرا لفعل محذوف قوله ان عجبا
حكاية لتعجب موسى وليس بذاك او ليس بذاك القول الذي يعتد به لخالفته للظاهر
ولدلول الشاق ولانه لو كان من كلام موسى لتاخر عن قول موسى قال ابو البقا عجبا
مفعول ثان لاتخذ وقيل هو مصدر اي قال موسى فعل عجبا فيكون المفعول الثاني لاتخذ
في الخبر قوله اي على اذا اريد قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون ما مفعول تعلمني ولا يجوز ان
تكون مفعول علمت لان لا عاليه اذا على الذي وقيل يجوز ان تكون علة لا تنكر او
مصدرا ما ضارا وفعله قوله او في لا محل عطفا على ستجدني قيل لعل هذا القول مبني
على ان الجملة الواقعة بعد قال مستانفة بيان القول المضمر فلا يكون لها محل كما قال
ابو البقا في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض والمفعول القايم مقام الفاعل
مضمر وهو القول واعترض بان الجملة بعده تفسره والتقدير واذا قيل لهم قول وهو
لا تفسدوا ونظيره ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات اي بدا لهم بدا وراى كذا قدره
المصنف هذه الاية ويقال ان قوله لا اعصي لك امرا عطف على يقول القول باعتبار
الجملة لاعتبار الافراد وكونه منصوبا على المصدرية او المفعولية على الخلاف وجوه
في الاعتبار قوله تعالى تتقلوفيها او يبلون على تقدير او هم يبلون وروي عن
بعضهم انه قال ان قوله ستجدني ان شا الله صابرا جملة مقول القول والشرط يقتضي
الجزا وقوله ستجدني صابرا لا يصلح ان يكون جزا لتقدمه لكنه دال عليه فلا يكون له
محل وقوله ولا اعصي لك امرا عطف عليه فيكون التقدير ستجدني ان شا الله صابرا
ولا اعصي لك ان شا الله امرا والشرط مع الجزا المحذوف معترض بين المفعولين وقدر
المصنف في قوله ادخلوا مصرا ان شا الله امنين ادخلوا مصرا امنين ان شا الله دخلتم
امنين هذا والظاهر انه اراد بقوله او في لا محل انه ليس بمقول ستجدني عطفا
على صابرا لانه ليس بمقول القول واسما علم قوله فوعده الصبر عطف على
وجاز ان يستطيع رجا والرجا هو قوله ستجدني وعلما مفعول له لوعده الصبر حملتا
وان الجية وقف على شدة الامر على البيان والتفسير قوله ان لا تتابعني جواب
ان الطرف والجملة في تاويل المبتدا وخبره من شرط اتباعك المغني من شرط اتباعك
عند الرومي عدم المتابعة ومعنى لبلوغ لدني بلوغ امر ولا حمل محذوف اي له اعطا ٥
ومعنى لحجر ادخلوا في اللج قوله دامية دميا اذا ابرا اوله لقد لقي الاعيا
من نكرا روي الاقران مكان الاعيا وفي رواية شيا نكرا الا المنكر والشي
العظيم قوله او اخرج الكلام في معرض النهي عطف على قوله اراد انه نهي وصيته

فعل الكاف نسبت مطلق يعني ما نفي في الحقيقة لكنه عرض ونفاه عن المواخذة ببيانه ومعاريض الكلام نواحيه وقيل المعاريض من التعريض وهو ضد التصريح والفرق بينه وبين الكناية ان التعريض تضمين الكلام دلالة على شيء ليس له فيها ذكر كقولك ما اقبح البخل تعريضا بانه بخيل والكناية ذكر الرديف وارادة المردوف وفي مفتاح العلوم التعريض نوع من الكناية والحث التكليف والمكافحة الملاقاة مواجهة وعني بها المكالمة شفاها قوله فلا عذرت اي لم تبق موضعا للاعتذار ويروى اعذرت على التكلم اي لم ابق موضعا للاعتذار قوله استعيرت الارادة للدانية شبهت مشارفة الجدار للانقضاض بارادة من هم بالاسقاط بعد ان كان مستصبا والوجه الميلان ثم اسقير لجانب المشبه والارادة ثم سرت في المصدر الى الفعل في استعارة بعرجة بنعية قيل ويجوز ان تكون تكنية قوله فيه فلت به هاما فلق القوس اذا اردت نصولا اي في مغارة اضطرت بها اوساطرون الابل اضطراب القوس اذا شارفت الخروج من المنحت من نصل السهم اذا خرج منه النصل يصف شدة المغارة قوله

يريد الريح صدر ابن براء ويعدله عن دما بني عتيل ٥
وفي رواية ويرعبه اي يميل الريح اشد الميل الى صدر هذا الرجل ويعدله عن اراقة دما بني عتيل قوله ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان يقول ان دهرا يجمع بيني وبين هذه المراة لزمان يتعمد الاحسان لا الاساءة والشمل من الاضداد يطلق على التاليف والتفريق قوله اذا قالت الانباع للبطن الحقي اي قالت الحزم للبطن اضرحتي تلحق بالظهر وتلتصق به قوله تقول صبي للشواة طني اوله ويل لبرة الجرين صبي اذا التفت نواه وصبي يصف شدة اكله قوله لا ينطق اللهو حتى ينطق العود اي لا يحصل اللهو والفرح حتى يضرب العود فينطق اي يصوت قوله وشكى الي بعبرة وتحمحم اوله فان تر من وقع القنا بلبانه اي قال من وقع القنا بعبدره وشكى الي بعبرة وصهيل فيه شبه الحنين لأرق له مما لاقاه قوله ان يلك ظني صادقا وهو حاد في عشية تخشم بها محبا وعزا البيت لكثيرة بنت برد وشملة اسم ابنها وتشملة تتعلق بظني او بحاد في والمراد بالظن الفراسة تقول ان كنت صادقة الظن بابني شملة وهي تصدق في الاكثر فانه يجير القوم بتلك المعركة محبا صعبا ويأخذ منهم ثبارا بيد قوله تمرد مارد وعز الابلق قال الميداني مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن السموءل ابن عادنا وصف بالابلق لانه بني من حجارة مختلفة بارض تيما فقد نقا الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليها فقالت ذلك وصار مثلا لكل ما يعز ويمتنع عن طالبه عن اي غلب من عن يعز يعز العين ويجوز ان يكون من عن يعن بكسرها قوله

٥ يابى على احيائه اعتقاله ٥ هم اذا انقاد الهموم تمردا ٥
اي يابى على احيائه النوم هم متمرد اذا انقادت الهموم وطاوعت والاعتقاله النوحة

الخفيفة قوله اثب الوادف والثدي بتصها من البطون وان تش ظهورا الشعر للياس يقول اثب الارداف بتصها من الظهور والثدي من البطون وفيه لف ونشر قوله منقاض ومنكث اوله يفني الكناس بروقيه ويعده من عامل الرمل يقول يا تي هذا الثور الكناس فينتقله بقرنيه ويوسعه لينزل منه فكل ما حفر جانبا اعدم جانب اخر لانه في رمل منهال لا يتماسك فهو ينهدم والمنقاض المتهدم والمنكث الباحل او المجتمع وفي بعض الحواشي يصف الرملة ويقول الثور يفني الكناس بقرنيه ويعدم الكناس ما اثاله من الرمل وتناثر وتساقط قطعة قطعة ومنقاض يروى بالضاد المعجمة من انقاض الطائر وانقض اذا اسرع في سقوطه ويروى بالعاد المهملة من انقاض الى اذا انشقت طولا وهو خرم يتخذ الحذو وقد اي هو منقاض وهو يعود الى الكناس وقال ارادان بعضه منقاض وبعضه منكث قوله في الماء اي في ناحيتها يريد سهله واليا في يجيء اصل ذكره في الاساس وخد يخد وخدا ووخد انا قل واما لم يكن من الاخدان شيء لان الواو واليا يقلبان يا في افتعل اذا كانتا اصليتين كما في ابتعد وايسر من الوعد واليسر وهذا قليل انزر خطا قوله هذا اخزك فلا يكون هذا اشارة الى غراب قال ابن الحاجب في الامالي المشار اليه لا يشترط ان يكون موجودا حاضرا بل يكفي ان يكون موجودا ذهنا قال اسه تعالى تلك الدار الاخرة وهي معدومة وليس شرط وجود المشار اليه فهو جاهل وقيل هذا اشارة الى الغراب المعهود اوالى وقته قوله وانما قدم للعناية قيل وهي ان لا يحيط به علم موسى عليه السلام مع انه علام مثل ما خفي على مثله لقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال صاحب المطلع قدم ضمير الى العناية اي يتعجب منه يا موسى وهو منى وانا منه وربه قوله ولان خوف الغضب ليس هو السبب وحده الخ من السبب لما كان مجموع الامرين خوف الغضب وسكنة الملك رتبه على اقوى الجزيين واد عاما وعقبه بالاخر على سبيل التقييد والتتميم الانصاف كانه جعل السبب كونها ساكنين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك في غضب السنن الصحيحة وهذا هو الترتيب ان يرتب الحكم على سببه ثم يوضح المناسبة فيما بعد ولا يحتاج الى جعله ستة اقسام قوله زيد ظني متهم قال المصنف الظن متعلق بالطرفين بالمبتدا والخبر جميعا كما ان التقليل في فاردت ان اعينها متعلق بالمكنة والغضب توسط بينهما قوله ويجوز ان يكون فحسبها حكاية لقوله اسه عز وجل عطف على قوله وانما خشي الخ مسند ومعنى حفظا فيه روعي جانبها لاجله قوله عن امري عن اجتهادي ورايي وانما فعلت بامر اسه الامر الاول واحد الامور والثاني واحد الاوامر قوله ذو القرنين هو الاسكندر قيل في جعل ذي القرنين الاسكندر اشكال قوي لان الاسكندر كان تلميذ ارسطاطاليس وكان على مذهبه فتعظيم اسه اياه يوجب ان مذهب ارسطاطاليس حق وذلك مما لا يقبل به

قوله وهدت له الاسباب اي مكن من كل شي واقدر عليه قوله وفيكم مثله
يعني نفسه اراد انه لم يكن نبيا بل كان وليا والحاة هي الطين الاسود والشاط
جمع شاطه وهي الحاة قوله
فراى مغيب الشمس عندما حمئة في عين ذي غلب وثاط حرمده مثله
بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسباب امر من حكيم مرشده
قوله الضمير في بلغ لذي القرنين وما فيها مغيبها والحلب الطين والحرمد
الاسود قوله كان محو الرامات ذيولها تمامه عليه قصيم نمقته الصوانع
يريد كان اثار محو الرامات اي جرهن والرامات الرياح المثيرات للرمس وهو التراب
والقصيم الجلد الابيض ونمقت الكتاب حسنته وجودته ولابد من تقدير المضاف
ليصح تشبيهه بالقصيم وذيولها منصوب بمحو اي جرهن ذيولها وقصيم خبر كان
وهو المشبه به اي كان اثار محو ذيولها نمقته الكتاب ولابد من عامل في الذيول اذ
اسم المكان لا يعمل وقيل التقدير كان موضع اثار محو الرامات لان الاثار لا يصح
تشبيهها بالرق اللهم الا على تقدير حذف المضاف وموكنا به قصيم فيصح قوله
والسنة الابنية وقيل المراد دوام طلوعها عليهم في الصيف وهذا المكان وراء بزة
من بلقا بلقار تدور فيه الشمس بالصيف ظاهرة فوق الارض الا انها لا تاتي
رؤسهم قوله كذلك اي امر ذي القرنين كذلك اعلم ان كذلك اما خبر
مبتدا محذوف او صفة لموصوف مذكور او صفة مصدر محذوف فعل الاول المشار
اليه جميع ما بقي من امر ذي القرنين وفيه تفخيم للقصة لكنه بعد التفصيل ولهذا قال
بعظيم لامره وقد احطنا الجملة تاكيد تكميل لانه اردف التعظيم التكثير كانه
قيل امر ذي القرنين ما وصفنا وله اسباب وعدد غير ما ذكرنا لا يحيط بها علم احد
غير الله وعلى الثاني موصفة لقوله سترا واليه الاشارة بقوله ستر مثل ذلك الستر
وليس بذاك لان قوله وقد احطنا بما لديه خبرا اي احطنا بما لديه خبرا من ملامته
على هذا او صفة لقوم والمشار اليه بذلك احوال القوم المار ذكرهم وعن ملامته
قوله وقد احطنا بما لديه خبرا من التخيير والاختبار والزهوة والاحسان
وعلى الثالث المشار اليه ما سبق من البلوغ في قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس واليه
الاشارة بقوله بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها ومعنى قوله وقد احطنا بما لديه
اي بما عند ذي القرنين مما يتصل بالبلوغ من النقب والمشقة واداب السير
وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا على هذين التفسيرين تتميم ومبالغة
والفعلة التناوب قوله وقرى دكا اي ارضا مستوية قال جار الله قرا
الامام بمكة دكا دكا ونونها فقلت
قرات دكا دكا ونونتها ما بال فعلانكم ينصرف
فعلا ونا لم تنصرف مرة ما للفعال طفقت تختلف والنغف بالتحريك
دود يكون في انوف الغنم والابل واحدتها نغفه قوله عن اياتي التي ينظر

اليها فاذكرها بالتعظيم اراد انه لا يقال في اعينهم غطا عن الذكر بل يقال في اذانهم
وقر لكن النظر الى الايات الدالة على القدرة الباهرة سبب الذكر فاطلق المسبب
واريد السبب وكذلك لا يقال اعينهم في غطا عن الذكر اذا اريد التراث بل يقال
بصايرهم ولذلك قال وتامل معانيه وتبصرها فقوله بكم مناسب للتغيير لا لوله
وعمى للثاني قوله على الابتدا والخبر او على الفعل والفاعل يريد انه يجوز ان يكون
ان يتخذ واستبدا والخبر خبرا مقدما وان يكون الخبر مبتدا مضافا الى الذين كفروا
وان يتخذ وافاعلا وهذا هو المراد بقوله على الفعل والفاعل لان حسب بمعنى حسب
واسم الفاعل اذا اعتمد يرفع ما بعده وانما مثل بقوله اقايم الزيدان دون اقام زيد
لانه بصدد التمثيل بما يتعين فيه عمل اسم الفاعل في الظاهر قوله وهي قراة لحكمة
حسنة قال ابن جني القراة بسكون السين غاية في الذم لهم وذلك انه جعل ذلك
غاية مرادهم ومجموع طلبتهم قوله اهل حرورا حرورا قرية بالكوفة ينسب اليها
الحرورية من الخوارج قوله جهنم عطف بيان لقوله جزاوهم فذلك مبتدا وجزاوهم
الخبر والمشار اليه بقوله ذلك جزاوهم كما تقول هذا زيد قيل وفيه بحث لانه
لا يحسن ان يقال ذلك جهنم وقلت لا يحسن اذا اريد بها المزاحضوصا مع
ذكره قال تبيت نفي على المجاز عادة سقيا ورعيا لذلك العالم الرازي
فانه اشار بذلك الى نعم علي تاويلها بالشخص وقال ابو البقا ذلك اي الامر
ذلك وما بعده مبتدا وخبر قوله عادني جهاعودا اي اتاني مرة بعد اخرى
قوله اوكتبت كلمات علم الله وحكمته يعني لو فرض كتابتها كما يفرض المحالات لابد
لهذا المفروض من النفاد ومع هذا يمتد بحر قبل نفادها قوله يخاف
سوء لقاربه الاساس ومن المجاز استعمال الرجي في معنى الخوف قوله
ولا كل ما ترجو من الخير كائن ولا كل ما ترجو من الشر واقع
قوله وقد فسرنا اللقا يعني في سورة يونس حيث قال اللقا استعار للعلم
المحقق الذي هو العلم بوجود الشي بنظر الناظر وعيان المعاين اللهم اني اسالك
باذ الجلال والدوام والبقا ان تختم لي بالخير وتوزعني الفوز عند اللقا
وان تصلي وتسلم على سيدنا محمد نبيك المصطفى المجتبى واله النجبا واصحابه الاربا
والحمد لله وحده قال في الام المنوع منها هذه نوع من تسويد النصف الاول من
حاشية الكشاف في اوايل شوال سنة سبع وثلاثين وسبعماية بمحروسة بنوبه وكتبت
هذه النسخة برسم سيدنا ومولانا الاعلى الكبيري المحترمي الاوحدي الامجدي عين
الاعيان ونتيجة الزمان الخواجي عبد العظيم بلغه الله في الدارين مراده وحفظه
وحفظ عليه اولاده واهله اعداه وامات حساده بجاه محمد سيد السادة امين
في سادس شهر رمضان المعظم من شهور سنة ثمان وخمسين والف
احسن الله عاقبتها وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بن الصدور عفا عنه
وكفى عبده